M

الفن : حديث الرقم : ٥٥٦ ٨ / ٩٠٠٧ خ

العنوان : فتح الباري ج ٣

اسم المؤلف : ابن حجر العسقلاني ٨٥٢ هـ

مصادره :

أوله : بعد البسملة كتاب وجوب الزكاة

آخره : وحديث عثمان رضي الله عنه خيركم من تعلم القرآن وحديث أنس كانت قراءة مد وحديث عبد الله بن عمر أنه كم يملا من آية ... منه بعونه تم سنة آثار والله سبحانه وتعالى أعلم

اسم الناسخ :

نوع الخط وتاريخ النسخ : نسخ

ملاحظات :

عدد الأوراق : ٢١٦ مم عدد الأسطر : ٢٥ المقاس : ٢٠ × ٣٠ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : مهدي من مكتبة العامري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام الأنبياء
المرسلين وعلى آله

الجلد الثالث من فتح الباري على صحيح البخاري

تأليف الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني

قدس الله روحه ونور ضريحه

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات
المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم: ٧/٩٠٠٧ ج
التاريخ:

لجزء الثالث من شرح صحيح
البخاري للعلامة الاسلام حافظ عصره ووحيد دهره
الشيخ ابو الفضل بن حجر العسقلاني
تغمدنا الله به وبعلومه في
الدنيا والاخرة امين
امين
امين

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

المكتبة المركزية
المخطوطات
٦

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب وجوب الزكاة** بالبسملة ثابتة في الاصل لاكثر الرواة باب بيان ركن كتاب
وسقطة في رقم ميل باب والكتاب والزكاة في اللغة النماء يقال زكا الزرع اذا نما وبركة ايضا ومعنى التطهير وشرعا ما ذكر
بالاعتبارين معا اما بالاول فلان نمي وبركة احراجها سبب للنماء في المال وبمعنى ان الاجر يكثر بسببها او بمعنى انها تتعلق
الاموال الذات النماء كالتجارة والزراعة واما بالثاني فلانها تطهر النفس من رذيلة البخل وتطهر من الذنوب
وهي الركن الثالث من الاركان التي بني الاسلام عليها كما تقدم في كتاب الايمان وقال ابن العربي تطلق الزكاة على
الصدقة الواجبة والمندوبة والنفقة والحق والعفو وتعريفها في الشرع اعطاء جزء من النصاب الحولي الى فقير ونحوه
غير هاشمي ولا مطلبي ثم لناذكر وهو الاخلاص وشرطه وهو السبب وهو ملك النصاب الحولي وشرط من تجب عليه
وهو العقل والبلوغ والحرية وظاهر وسقوط الواجب في الدنيا وحصول الثواب في الاخرة في شرط من يجب عليه
وحكم التطهير من الانس ورفع الدرجة واستدراك الاحراز بتم وجه الاختلاف وان الزكاة امر مقطوع به في الشرع
يستغني عن تكلف الاحتجاج له واما وقع الاختلاف في بعض فروعه واما اصل فرضية الزكاة فمن
ترجم المصنف بذلك على عادته في ايراد الادلة الشرعية المتفق عليها والمختلف فيها **قوله** وقال الله وهو بالرفع
قال ابن التين هذا خبر مبتدا محذوف اي هذا دليل على ما قلناه من الوجوب ثم اورد المصنف في الباب ستة
احاديث اولها حديث ابي سفيان صخر بن حرب الطويل في قصة هرقل الذي اورده هنا معلقا واقتصر منه على قوله يامرنا
بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف ودلالته على وجوب الزكاة اوضح من الذي تليه ثانيا حديث ابن عباس في
بعث معاذ الى اليمن وحديث ابي ايوب في سوال الرجل عن العمل الذي يدخل الجنة واجيب بان يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة
ويصل الرحم وفي دلالته على الوجوب غموض وقد اجيب عنه باجوبة احدها ان سوال الرجل عن العمل الذي يدخل الجنة يقتضي
ان لا يجب بالقول الا ما قبل الفرائض فيحمل على الزكاة الواجبة ثانيها ان الزكاة قرينة الصلاة كما سيان في الباب
من قول ابي بكر الصديق وقد قرن بينهما في الذكر هنا ثالثها انه وقع دخول الجنة على اعمال من جملتها او ان الاركان تستلزم ا
من لم يعمل لم يدخل الجنة فعدم دخوله النار وذلك يقتضي الوجوب رابعها انه اشار الى القصة التي في حديث ابي ايوب
والقصة التي في حديث ابي هريرة الذي تعقبه واحدة قال واما ان يفسر الاول بالثاني لقوله فنبه ويودي
الزكاة المفروضة وهذا احسن الاجوبة وقد اكثر المصنف من استعمال هذه رابع الاحاديث حديث ابي هريرة
وقد اوضحناه خامسها حديث ابن عباس في وفد عبد القيس وهو ظاهر ايضا سادسها حديث ابي هريرة في قصة

ابي بكر في قتال مانعي الزكاة واحتجاجه في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ان عصمة المال والنفس تتوقف على اداء الحق
وحق المال الزكاة فاما حديث ابي سفيان فقد تقدم الكلام عليه مستوفى في بدء الوحي واما حديث ابن عباس في بعث
معاذ الى اليمن فسياتي الكلام عليه في اوائل كتاب الزكاة قبل ابواب صدقة الفطر بستة ابواب واما حديث ابي ايوب
فقوله فيه عن ابي عثمان الايهام فيه من الراوي عن شعبة وقد ان اسم هذا رجل عمرو وكان شعبة يسميه مرة فكان
احد اتى من اصحابه يقولون كما وقع في رواية حفص بن عمر كما سياتي في الادب عن ابي الوليد عن شعبة وكان بعضهم
يقول محمد كما قال شعبة وبيان ذلك ان طريق بهز التي عندنا المصنف هنا ووصله في كتاب الادب الاتي عن
عبد الرحمن بن بشر عن بهز بن اسد وكذا اخرجه مسلم والنسائي من طريق بهز **قوله** عن موسى بن ابي طلحة عن
ابي ايوب هو الانصاري وقع في رواية مسلم الاتي ذكرها حدثني موسى بن ابي طلحة حدثني ايوب **قوله** ان رجلا
هذا لابرجكي بن قتيبة في غريب الحديث له انه ابو ايوب الانصاري راوي وغلطه بعضهم في ذلك فقال انما هو
راوي الحديث وفي التغليط نظر اذ لا مانع ان يبهم الراوي نفسه لغرض له ولا يقال يبعد في رواية ابي هريرة
التي تقدم هذه بكونه اعرابيا لانا نقول لا مانع من تعدد القصة فيكون السائل في حديث ابي ايوب هو نفسه
لقوله ان رجلا السائل في حديث ابي هريرة اعرابي اخر قد سمي فيما رواه الدغولي وابن السكن والطبراني
في الكبير وابو مسلم الكجي في السنن من طريق محمد بن عجادة وغيره عن المغيرة بن عبد الله البشكري ان اباه حدثه
قال انطلقت الى الكوفة فدخلت المسجد فاذا رجل ليس بقالة له بن المضقق وهو يقول وصف لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فطلبته فلقيته بعرفات فقلت اني احببت عليه فقيل لي انك عنه فقال ارد عوا الرجل راحلته مالة فلم تزل تحتهم
عليه حتى خلصت اليه فاخذت بخطام راحلته فاعرض علي قال سل عما بدا لك عنها يجيبني من النار وما يدنيني من الجنة
قال فنظر الي السماء ثم اقبل علي بوجهه فقال لئن كنت اوجزت لقد عظمت وطولت فاقبل على
عبد الله لا تشرك به واقم الصلاة المكتوبة واد الزكاة المفروضة وصم رمضان والحديث البخاري في
التاريخ من طريق يونس بن ابي اسحق عن المغيرة بن عبد الله البشكري عن ابيه قال غدوت فاذا رجل يحدثهم
قال وقال جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن المغيرة عن عبد الله قال سال اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ذكر الاختلاف فيه على الاعمش وان بعضهم قال فيه عن المغيرة بن اسعد بن الاخرم عن ابيه والصواب المغيرة
بن عبد الله البشكري وزعم المرجياني ان اسم بن المتنفق هذا قيط بن صبرة وانه بني المتنفق فالله اعلم
وقد يوخذ من هذه الرواية ان السائل في حديث ابي هريرة لكن قوله في هذه الرواية اراب ما له في رواية
ابي ايوب دون ابي هريرة وفي حديث ابي ايوب وقع عند مسلم من رواية عبد الله بن نمير عن عمر بن عثمان
بلفظ ان اعرابيا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فاخذ بخطام ناقته ثم قال يا رسول الله اخبرني
ذكره وهذا شبيه بقصة سولا بن المتنفق وايضا فابو ايوب لا يقول عن نفسه ان اعرابيا فالله اعلم
وكذا وقع نحو هذا السوال لمطرف بن القفاجح الباهلي في الطبراني ايضا من طريق قزعة بن سويد الباهلي
حدثني خالي واسمه مطرف بن القفاجح قال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم بين عرفة والمزدلفة فاخذت بخطام
ناقته فقلت يا رسول الله ما يقربني من الجنة ويباعدني من النار وذكر الحديث واسناده حسن وقوله
فقال ما له ما له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارب ما له كذا في هذه الرواية لم يذكر فاعل قال اما له
ما له قال ابن بطال هو استفهام والتكرار للتاكيد ارب بفتح الموحدة والراء منونا اي صاحبه وهو مبتدا ان
وخبر محذوف استفهم الامر رجع الى نفسه فقال له ارب انتني وهذا بناء على ان فاعل قال النبي صلى
الله عليه وسلم وليس كذلك بل هو بناء على ان المستفهم المخاطب والمجيب النبي صلى الله عليه وسلم وما زاده كانه قال لحاجة
ما وقال ابن الجوزي المعنى له حاجة مهمة مفيدة جاء به كانه قد علم بالسوال ان له حاجة وروي بكسر الراء وفتح
الموحدة بلفظ الفعل الماضي وظاهره الدعاء والمعنى التعجب من السائل وقال الخطابي بن شميل يقال ارب الرجل

يا الامراة ابلغ فيه جهده وقال الاصمعي وارب في النكاح ما ظهر فيه فهو ارب فكانه تعجب من حسن فطنة المهتدي
اي موضع حاجته ويؤيده قوله في رواية مسلم المشار اليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعقبة وفق او لعقبة هدي
وقال بن التين قوله ارب من الارب وهي الاعضاء اي ستقطع اعضاؤه واصيب بها كما يقال ضريب نسك وهو
مما جاء بصيغة الدعاء ولا يراد حقيقة وقيل ما روي ارحمه دعا عليه لكن دعاؤه علي المؤمن طهر كما ثبت
في الصحيح وروي بفتح اوله وكسر الراء والتنوين اي صوارب اي حاذق فطن ولم اقف علي صحة هذه الرواية
وجزم الكرماني بانها ليست محفوظة وحكى القاضي عن رواية الاصيلي ارب بفتح الجميع وقال لا وجه
له قلت وقفت في الادب من طريق الكشميهني وحده قوله يدخلني الجنة بضم اللام والجملة
في موضع جر صفة لقوله بعمل ويجوز الجزم جوابا للامر وارده بعض شراح المصابيح لان قوله يجعل يصير خبر
موصوف مع انه نكرة فلا يفيد واجيب بانه موصوف بعد هذا لان التنكير للتعظيم فافاد ولان جزا
الشرط محذوف والتقدير ان عملته يدخلني قوله وتصل الرحم اي يبارك ذوي القرابة في الخيرات
وخص هذه الخصلة من بين خصال الخير نظرا الي حال السايل كانه كان لا يصل رحمه فامره به كانه المهم
بالنسبة اليه ويوخذ منه تخصيص بعض الاعمال بالحض عليه بحسب حال المخاطب واقتقاره للتنبيه
عليه اكثر مما سواها اما لمستقبة عليه واما لمستهمل في امرها قوله قال محمد هو المصنف قوله
احتمل ان يكون محمد غير محفوظ وجزم في التاريخ بذلك وكذا قال مسلم في شيوخ شعبة والدارقطني العلل
واهرون المحفوظ عمرو بن عثمان وقال النووي اتفقوا علي انه وهم من شعبة وان الصواب عمرو والله اعلم
واما حديث ابي هريرة فقد تقدم الكلام في كون الاعرابي السايل فيه هو السايل في حديث ابي ايوب
والاعرابي بفتح الميم من سكن البادية مما تقدم انفاقا وسلام او زيارة او طاعة او غير ذلك
قوله ويقيم الصلاة المكتوبة ويوتي الزكاة المفروضة قيل فرق بين القيدين كراهية تكرير اللفظ
الواحد وقيل عبر في الزكاة بالمفروضة للاحتراز عن صدقة التطوع فانها زكاة لغوية وقيل احترز من
الزكاة المعجلة قبل الحول فانها زكاة وليست مفروضة قوله فيه وتصوم رمضان لم يذكر الحج لانه كان
لم حاجا او لعله ذكره له فاحفظه قوله قال والذي نفسي بيده لا ازيد علي هذا زاد مسلم عن ابي بكر
بن اسحق بهذا السند شيئا ابدا ولا انقص منه وباقي الحديث مثله وظاهر قوله من سره ان ينظر الي رجل من
اهل الجنة فلينظر الي هذا انه ان يحمل علي انه صلى الله عليه وسلم اطلع علي ان خاطر بهذا وفي الكلام حذف
تقديره ان دام علي فعل الذي امر به ويؤيده قوله في حديث ابي ايوب عند مسلم ايضا ان تمسك بما امر به
دخل الجنة قال القرطبي هذا الحديث وكذا حديث طلحة في قصة الاعرابية غير مدالة علي جواز ترك الفرائض
لكن من داوم علي ترك السنن كان ناقصا في دينه فان كان تركه تهاونا بها وعزيته عنها كان ذلك فسقا
لورود الوعيد عليه حيث قال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني وان كان من صدر الصحابة ومن تبعهم
يواظبون علي السنن مواظبتهم علي الفرايض ولا يفرقون بينهما في اقتسام وجوبهما وانما احتاج الاعرابي
الفرقة لما بين له من وجوب الاقامة وتركها وجوب العقاب علي الترك ونفيه ولعل اصحابه هذه
الخصوصة لانه احد من عهد بالاسلام فاكتفي منهم بفعل ما وجب عليهم في تلك الحال لبلا يثقل ذلك عليهم فيملوا
حتى اذا انشرحت صدورهم للتعلم عند والحرص علي تحصيل ثواب السنة وثبات سهلت عليهم اتمامي ذلك تقدم الكلام
علي شيء من هذا في شرح حديث طلحة في كتاب الايمان قوله حدثنا مسدد عن يحيى هو القطان قوله
عن حبان صوابه يحيى بن سعيد بن حبان المذكور في الاسناد الذي قبله وافادت هذه الرواية تصريح ابي
حبان بسماعه له من ابي زرعة وبطل الرد الذي وقع عند الجوزجاني لكن لم يذكر يحيى القطان في هذا الاسناد
الا هريرة كما هو في رواية ابي زرعة وغيرها من الروايات المعتمدة وثبت ذكره في بعض الروايات وهو خطا

قوله خرجوا يلتمسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية بن عايذ بعثوا ابو سفيان وحكيم
بن حزام فلقيا بديل بن ورقا فاستصحباه فخرج معهما قوله حتى اذا كانوا بمر الظهران بفتح الميم وتشديد
الراء مكان معروف والعامة تقول بسكون الراء وزيادة واو والظهران بفتح المعجمة وسكون الحاء بلفظ ه
تثنية ظهر وفي مرسل ابي سلمة حتى اذا دنوا بنية الظهران ظلوا اي دخلوا في الليل فاشرفوا علي النشية
فاذا النيران قد احاطت الوادي كله وعند ابن اسحق ان المسلمين اوقدوا تلك الليلة عشرة الاف
نار قوله فقال ابو سفيان ما هذه اي النيران لكانها جواب قسم محذوف وقوله نيران عمرة
اشار الي ما جرت به عادتهم من ايقاد النيران الكثيرة ليلة عرفة وعند ابن سعد ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر اصحابه في تلك الليلة فاوقدوا عشرة الاف نار قوله فقال بديل هذه
نيران بني عمرو يعني خزاعة وعمرو هو بن لحي الذي تقدم ذكره مع نسب خزاعة في اول المناقب
فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك ومثل هذا في مرسل ابي سلمة وفي مغازي عروة عن بن عايذ
عكس ذلك ولعلهم لما راوا الاضطراب وسمعوا صهيل الخيل فزعوا مما رايهم ذلك فقالوا ما لا تعرف
يعني خزاعة ولعلهم كبروا طمعا ان خزاعة جاشت بهم الحرب فقال بديل هؤلاء اكثر من بني كعب بما يلغ
بالبيهما هذا قالوا فما نجعت هوازن ارضنا والله ما نعرف هذا ان هذا الا مثل صاح الناس
قوله فراهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوهم في رواية بن عايذ وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلا تفيض العيون وخزاعة علي الطريق لا يتركون
احدا يمضي فلما دخل ابو سفيان واصحابه عسكر المسلمين احاطهم الخيل تحت الليل وفي مرسل ابي
سلمة وكان حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار وكان عمر بن الخطاب عليهم
تلك الليلة فجاءوا بهم اليه فقالوا جيناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال عمر والله لقد جيتموني
بابي سفيان ما زود فقالوا اخذناه لك يا بي سفيان وعند ابن اسحق ان العباس خرج ليلا
فلقي ابا سفيان وبديلا فحمل ابا سفيان معه علي البغلة ورجع صاحباه ويمكن الجمع بان الحرس
لما اخذوه استبعد العباس ابا سفيان وفي رواية بن اسحق فلما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الظهران قال العباس والله لين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان
ياتوه فيستامنوه انه لهلاك قريش قال فجلست علي بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
جيت الاراك فقلت لعلي اجد بعض الحطابة او ذا حاجة ياتي مكة فيخبرهم اذ سمعت كلام ابي
سفيان وبديل بن ورقا قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة قال فعرف صوتي فقال ابو
الفضل قلت نعم قال ما لك قلت فداك ابي وامي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس
قال فما الحيلة قلت فاركب في عجز هذه البغلة حتى ياتي بك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستامنه لك قال فركب خلفه ورجع صاحباه وهذا مخالف للرواية السابقة
انهما اخذا وهم لكن عند ابن عايذ فدخل بديل وحكيم علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما
يعني قوله ورجع صاحباه اي بعد ان اسلما واستاربهما سفيان عند العباس لما مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعلمه بحبسه حتى يري العساكر ويحتمل ان يكونا رجعا الي العباس باني
سفيان فاخذ ما العسكر ايضا وفي مغازي موسى بن عقبة ما يوييد ذلك وفيه فلقيهم هو
العباس فاجارهم وادخلهم الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم بديل وحكيم وتاخر ابو
سفيان باسلامه حتى اصبح ويجمع بين ما عند بن اسحق ومرسل ابي سلمة بان الحرس اخذهم
فلما راوا ابا سفيان مع العباس تركوه معه وفي رواية عكرمة فذهب به العباس الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بفنائه فقال له يا ابا سفيان اسلم

نعم قال كيف صنع باللات والعزى قال فسمعه عمر فقال لو كنت خارجا من القيلولة ما قلتها الا فاسلم ابو
سفيان فذهب به العباس الى منزله فلما اصبح وراى مبادرة الناس الى الصلاة فاسلم **قوله**
احبس ابا سفيان في رواية موسى بن عقبة ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لا لمن ان يرجع ابا سفيان فيكفر فاحبسه حتى يرى جنود الله وما اعد الله للمشركين فحبسه
بالمضيق دون الاراك حتى اصبحوا **قوله** عند اطم الجبل في رواية النسفي والقابسي بفتح
الخاء المعجمة وسكون المهملة وبالجيم الموحدة اي انف الجبل وهي رواية ابن اسحق وغيره من اهل
المغازي وفي رواية الاكثر بفتح المهملة من اللفظة الاولى وبالخاء المعجمة وسكون التحتانية ه
اراد حائما وانما حبسه هناك لكونه كان مضيقا ليرى الجيع ولا تفوته رؤية احد منهم **قوله**
فجعلت القبايل تمر في رواية موسى بن عقبة وامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي ليظهر
كل قبيلة ما معها من الاداة والعدة وقدم النبي صلى الله عليه وسلم الكتايب فمرت كتيبة
فقال ابو سفيان يا عباس ان هذه لمن هؤلا قال لا قال فمن هؤلا قال فضاعة ثم مرت القبيل
فراى امرا عظيما فارعبه **قوله** كتبة بمثناة وزن عظيمة وهي القطعة من الجيش فعيلة
من الكتب بفتح ثم سكون وهو الجمع **قوله** هابي ولخضار ثم مرت جهينة فقال مثل ذلك
في مرسل ابي سلمة مرت جهينة فقال اي عباس من هؤلا قال هذه جهينة قال ما لي ولجهينة ه
والله ما كان بيني وبينهم حرب قط والمذكور في مرسل هشام وغيره هذا من القبايل غفار وجهينة ه
وسعد بن هذيم وسليم وفي مرسل ابي سلمة من الزيادة اسلم ومزينة ولم يذكر سعد بن هذيم
وهم من فضاعة وقد ذكر فضاعة عند موسى بن عقبة وسعد بن هذيم المعروف فيهما سعد
هذيم بالاضافة وبعضهم يقول سعد بن زيد بن ليث سود بضم المهملة بن اسلم
بضم اللام بن الحاف بمهملة وفا ابن قضاعة وفي سعد هذيم طوايف من العرب منهم بنو ضنة
بكسر المعجمة ثم نون وبنو عذره وهي قبيلة كبيرة مشهورة وهذيم الذي ينسب اليه كما سعد
كان رباه فنسب اليه وذكر الواقدي في القبايل ايضا سبح واسلم وغيرا وذراه **قوله** معه
الراية اي راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير كما سياتي **قوله** فقال سعد
بن عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة بالحا المهملة اي يوم حرب لا يوجد منه مخلص او يوم
القتل يقال لحمه فلان اذا قتله **قوله** اليوم تستحل الكعبة فقال ابو سفيان يا عباس حذا
يوم الذمار كذا وقع في هذا الموضع مختصرا صنا ومراد سعد بقوله يوم الملحمة يوم المقتلة
العظمى ومراد ابي سفيان بقوله يوم الذمار وهو بكسر المعجمة وتخفيف الميم اي الهلاك
فالخطاب متى ايها سفيان ان يكون له يد فيحمي قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم
الغضب الحريم والاهل والاستعراض لمن قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حقي
وحمايتي من ابنائي مكروه قال ابن اسحق زعم بعض اهل العلم ان سعدا قال اليوم يوم
الملحمة تستحل الحرمة فسمعه رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله سمعنا من ان تكون لسعد
في قريش صولة فقال لعلي ادركه فحاز الراية منه فلم انت تدخلها قال ابن هشام الرجل ه
المذكور هو عمر قلت وفيه بعد لان عمر كان معروفا بشدة البأس عليهم وقد روى الموى
في المغازي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما رآه اذ امرت بقتل قومك قال
لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم ما شاء الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم
المرحمة اليوم يعز الله فيه قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس وعنا

بن عساكر من طريق ابي الزبير عن جابر قال لما قال سعد بن عبادة ذلك عارضت امراة ممن قريش رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الهدى

البيك لجاحي قريش ولاحين لجاء ... حين ضاقت عليهم سعد الارض

وعاداهم له الشا ان سعد ابن ... قاصرنا الظهر باهل الجبون والبطا

فلما سمع هذا الشعر ظنها رافة بهم ورحمة فامر بالراية فاخذت من سعد ودفعت الى ابنه قيس وعنا
ابي يعلى من حديث الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم دفعها اليه فقال مكة بلوا بن واسناده ضعيف
جدا لكن جزم موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير بن العوام فهذه ثلاثة
اقوال فيمن دفعت اليه الراية التي نزعت من سعد والذي يظهر في الجمع ان عليا ارسل يترعها
وان يدخلها حتى حتى يعز خاطر سعد فامر بدفعها الى ابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع
من ابنه شي بنكرة النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله عليه وسلم ان ياخذها منه حتى لا ه
اخذها الزبير وهذه القصة الاخيرة قد ذكرها البزار من حديث انس باسناد على شرط البخاري
ولفظه كان قيس في مقدمة النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة فكلم سعد النبي صلى الله عليه
وسلم ان يدخل من الموضع الذي هو فيه مخافة ان يقدم على شي فصرفه عن ذلك والشعر الذي
انشدته المراة ذكر الواقدي انه لضرار بن الخطاب الفهري وكانه ارسل المراة لتكون ابلغ
في العاطفة عليهم وسياتي في حديث الباب ان ابا سفيان شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم ما
قال سعد فقال كذب سعد اي اخطاوذكر الاموي في المغازي ان سعد بن عبادة لما قال
اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فاخذ في رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان
لما مر به فناداه يا رسول الله امرت بقتل قومك وذكر له قول سعد بن عبادة فمن قال
له انشدك الله في قومك فانت ابر الناس واوصلهم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة
اليوم يعز الله فيه قريشا فارسل الى سعد فلطم اللوا من يده فجعله في يد ابنه قيس **قوله**
خندقات كتيبة وهي قليل الكتايب اي قلها عدادا قال عياض ووقع للجميع بالقاف ووقع
في الجمع للحميدي بالجيم وهي اظهر ولا يبعد صحة الاولى لان عداد المهاجرين كان اقل من
عداد غيرهم من القبايل **قوله** ورايته رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير قال فلما امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال الم تعلم ما قال سعد بن عبادة لم يكتف ابو سفيان
بان ادنيه وبين العباس حتى سمى للنبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فقال كذب سعد انها طلائع
الكذب على الاخبار بغير ما سيقع ولو كان قايله بناه على غلبة الظن وقوة القرينة **قوله**
اليوم تعظم فيه الكعبة يشير الى ما تقرر من اظهار الاسلام واذان بلال على ظهرها وغير ذلك
مما كان فيها من الاصنام ونحو ما فيها من الصور وغير ذلك **قوله** ويوم تكسى فيه الكعبة قيل
ان قريشا كانت تكسو الكعبة في رمضان فصادف ذلك اليوم والمراد باليوم الزمان كما
قال يوم الفتح فاشار النبي صلى الله عليه وسلم الى انه هو الذي يكسوها في ذلك العام ووقع
ذلك **قوله** وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركز رايته بالحجون بفتح المهملة وضم
الجيم الخفيفة وهو مكان معروف بالقرب من مقبرة مكة قال عروة فاخبرني نافع بن جبير بن
مطعم قال سمعت العباس يقول للزبير بن العوام يا ابا عبد الله هنا امرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تركز الراية وهذا السياق يوهم ان ذا فعا حضر المقالة المذكورة يوم فتح
مكة وليس كذلك فانه لا صحبة له ولكنه محمول عندي على انه سمع العباس يقول للزبير ذلك

بعد ذلك بيسير اجتمعوا فيها اما في خلافة عثمان واما في خلافة عمر او في خلافة عثمان ويحتمل ان يكون القائل سمعت العباس يقول
قلت للزبير اي امرة فقت قلت **قوله** قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل ذلك هو
عروة وهو من بقية الخبر وهو ظاهر الارسال في الجميع الا ان القدر الذي صرح عروة بسماعه
له من نافع بن جبير واما ما فيه فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن ابيه او عن العباس فانه ادركه
وسلوه صغير او جمعه من نقل جماعة له باسانيد مختلفة وهو الراجح **قوله** وامر النبي صلى الله عليه
وسلم يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل من اعلا مكة من كدا اي بالمد ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدي
اي بالقصر وهو مخالف للاحاديث الصحيحة الاتية ان خالدا دخل من اسفل وانه صلى الله عليه وسلم من اعلاها
وضربت له هناك قبة وقد ساق موسى بن عقبة سياقا واضحا فقال وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين وحلفهم وامره ان يدخل من كدا من اعلا مكة وامره ان
يعرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه وبعث خالد بن الوليد على قبايل قضاعة وسليم وغيرهم
وامره ان يدخل من اسفل مكة وان يعرز رايته عند ادنى البيوت وبعث سعد بن عبادة على
كتيبة الانصار في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا
من قاتلهم وعند البيهقي باسناد حسن من حديث بن عمر قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الفتح راى النساء يطلعن وجوه الخيل بالخمر فتبسم الى ابي بكر فقال يا ابا بكر كيف
قال حسان فانشده قوله

عدمت بنتي ان لم يكن بوجوهها ... شعاع الضحى موعدها كداء
بنازع الاسنة مسرجات ... يلطمهن بالخمر النساء

فقال ادخلها من حيث قال حسان **قوله** فقتل من خيل خالد بن الوليد يومئذ رجلان حبيش
بمهملة ثم موحدة ثم معجمة وعند ابن اسحق بجمة ونون ثم مهملة مصغر بن الاسود ولقب
والد خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن احرم الخزاعي وهو احد حكام معبد التي مر بها النبي
صلى الله عليه وسلم مهاجرا وروى البغوي والطبراني واخرون فضمنا من طريق حزام بن
هشام بن حبيش قال شهد جدي الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** وكرز
بضم الكاف وسكون الراء بعدها زاي وهو بن جابر بن حسل بمهملتين بن الاحب بمهملة
مفتوحة وموحدة مشددة بن حبيب الفهري وكان من رؤساء المشركين وهو الذي اغار
على سرح النبي صلى الله عليه وسلم بالغابة في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه
وسلم بطلب العرنيين وذكر بن اسحق ان هذين الرجلين سلكا طريقا فسدا عن عسكره
خالد فقتلهما المشركون يومئذ وذكر بن اسحق ان اصحاب خالد لقوا ناسا من قريش منهم
سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا يجمعون بالخندمة وهي بالخاء المعجمة والنون مكان اسفل
مكة ليقاتلوا المسلمين فناوشوهم شيأ من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلاء
الجهني وقتل من المشركين اثنى عشر رجلا او ثلاثة عشر وانهزموا وفي ذلك يقول
حماس بن قيس بن خالد البكري قال بن هشام ويقال اني للعباس الهذلي يخاطب امراته
حين لامته على الفرار من المسلمين

انك لو شهدت يوم الخندمة ... اذ فر صفوان وفر عكرمة
واستقبلتنا بالسيوف المسلمة ... يقطعن كل ساعد وجمجمة
ضربا فلا يسمع الا غمغمة ... لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة

وعند موسى بن عقبة والد فع خالد ابن الوليد حتى دخل من اسفل مكة وقد تجمع بها بنو بكر وبنو الحارث
بن عبد مناف وناس من هذيل ومن الاحابيش الذين استنصرت بهم قريش فقالوا لخالد انقتا
فاظهروا وقتل من بني بكر نحو من عشرين رجلا من هذيل ثلاثة او اربعة حتى انتهى بهم
القتل الى الحزورة الى باب المسجد حتى ظنوا الدور وارتفعت طايفة منهم على الجبال وصاح ابو
سفيان من اغلق بابه وكف يده فهو امن قال ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البارقة
فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا قتلت خزاعة خالدا وقد كنا قد اوثقنا بني بكر ان لا
يكن له يد من ان يقاتل ثم قال وقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمأن خالد بن
الوليد لما قاتلت وقد نهيت عن القتال فقال هم بدوا بالقتال ووضعوا لنا السلاح
وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير وذكر ابن سعد ان عدة من اصيب من
الكفار اربعة وعشرون رجلا ومن هذيل خاصة اربعة وقيل مجموع من قتل منهم ثلاثة
عشر رجلا وروى الطبراني من حديث بن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله حرم مكة الحديث فقيل له هذا خالد ابن الوليد فقتل فقال قم يا فلان
فقل له فليرفع القتل فاتاه الرجل فقال له ان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول لك اقتل
من قدرت عليه فقتل سبعين حتى اعتذر الرجل لله فسكن قال وقد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر امراءه ان لا يقتلوا الا من قاتلهم غير انه كان اهدر دم نفر سماهم وقد
جمعت اسماءهم من مصنفات الاخبار وهم عبد العزى بن خطل وعبد الله بن سعد بن
ابي سرح وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن نفيل بنون وقاف مصغر ومقيس بن صبابة بمهملة
مضمومة وموحدتين الاولى خفيفة وهبار بن الاسود وقينتان كانتا لابن خطل كانت
تغنيان بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارة مولاة بني المطلب وهي التي وجد معها
كتاب حاطب فاما ابن ابي السرح فكان اسلم ثم ارتد ثم شفع فيه عثمان يوم الفتح الى
النبي صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وقبل اسلامه واما عكرمة فهرب الى اليمن فتبعته امراته
ام حكيم بنت الحارث بن هشام فرجع معها بامان من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
الحويرث فكان ممن اشد الاذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقتله علي يوم الفتح واما
مقيس فكان اسلم ثم عدا على رجل من الانصار فقتله وكان الانصاري قتل اخاه هشاما
خطأ فاخذ مقيس فاخذ الدية ثم قتل الانصاري ثم ارتد ففتله نميلة بن عبد الله واما هبار
فكان ممن اشد الاذى للمسلمين وعرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجرت
فنخسها فاسقطت ولم يزل ذلك المرض بها حتى ماتت فلما كان يوم الفتح هدر ان اهدر
دمه النبي صلى الله عليه وسلم اعلن بالاسلام فقبل منه وعفى عنه واما القينتان فانتبعهما
قريبا وقرينة فاسلمت من لاحدهما فاسلمت وقتل الاخرى واما سارة فاسلمت وعاشت
الى خلافة عمر وقال الحميدي بل قتلت وذكر ابو معشر فيمن اهدر دمه الحارث بن طلاطل
الخزاعي قتله علي وذكر عبد بن اسحق ان قريبا جاء الى النبي اسلمت وان قرينة قتلت وذكر الحاكم
ايضا ممن اهدر دمه كعب بن زهير وقصته مشهورة وقد جاء بعد ذلك واسلم ومدح وحشي
بن حرب وقد تقدم شانه في غزوة احد وهند بنت عتبة امراة ابي سفيان وقد اسلمت
وابن مولاه بن خطل ايضا قتل وام سعد قتلت فيما ذكره بن اسحق فهلك العدة ثمانية
رجال وست نسوة ويحتمل ان يكون ارنب وام سعد هما القينتان اختلف في اسمهما

او باعتبار الكنية واللقب قلت وسياتي في حديث انس في هذا الباب ذكر ابن خطل وروى احمد
ومسلم والنسائي من طريق عبد الله بن رباح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد بعث على احدى الجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير على الاخرى وبعث ابا عبيدة
على الحسر بضم المهملة وتشديد الميم اي الدين بغير سلاح فقال لي يا ابا هريرة اهتف لي
بالانصار فهتفت بهم فجاؤا فاطافوا به فقال اترون الى اوباش قريش واتباعهم ثم
قال باحدى يديه على الاخرى اي احصدهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال ابو هريرة فانطلقنا
فمن اثخن احدا منهم الا قتلنا فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابحت خضراء قريش
لا قريش بعد اليوم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو امن وقد
تمسك بهذه القصة من قال ان مكة فتحت عنوة وهو قول الاكثر وعن الشافعي رواية
عن احمد انها فتحت صلحا ما وقع من هذا التامين ولاضافة الدور الى اهلها ولانها لم
تقسم وكان القائمين لم يملكوا دورها والاجلاء اخراج اهل الدور منها وحجة الاولين
ما وقع من التصريح من الامر بالقتال ووقوعه من خالد بن الوليد وبنصه صلى الله عليه
وسلم بانها احلت ساعة من نهار وعنيه عن التاسي به في ذلك واجابوا عن ترك القسمة
بانها لا تستلزم عدم العنوة فقد تفتح البلد عنوة ويمن على اهلها ويترك لهم دورهم
وغنايمهم ولان قسمة الارض المغنومة ليست متفق عليها بل الخلاف ثابت عن الصحابة
فمن بعدهم وقد فتحت اكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن عمر وعثمان مع وجود اكثر
الصحابة وقد زادت مكة عن ذلك بامر يمكن ان يدعى اختصاصها به دون بقية البلاد وهي
انها دار النسك ومتعبد الخلق وقد جعلها الله تعالى حرما سواء العاكف فيه والباد واما
قول النووي احتج الشافعي بالاحاديث المشهورة بان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم بمر
الظهران قبل دخول مكة ففيه نظر لان الذي اشار اليه ان كان مراده ما وقع من قوله صلى
الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن كما تقدم وكذا من دخل المسجد كما عند ابن اسحق
فان ذلك لا يسمى صلحا الا اذا التزم من اشير اليه بذلك الكف عن القتال والذي وردني
الاحاديث الصحيحة ظاهر في ان قريشا لم يلتزموا ذلك لانهم استعد والحرب كما ثبت في
حديث ابي هريرة عند مسلم ان قريشا وشبت اوباشها واتباعا فقالوا نقدم هؤلاء
فان كان لهم شيء كنا معهم وان اصيبوا اعطينا الذي سالنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اترون
اوباش قريش ثم قال باحدى يديه على الاخرى اي احصدهم حصدا حتى توافوني على
الصفا قال فانطلقنا فما نشاء ان نقتل احدا الا قتلناه وان كان مراده بالصلح وقوع عقد له
فهذا لم ينقل ولا اظنه عنا الا الاحتمال الاول وفيه ما ذكرته ويمسك ايضا من قال انه
امنهم بما وقع عند ابن اسحق في قصة الفتح فقال العباس لعلي احد بعض الحطابة
او صاحب لبن او دواجة يا تي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا
فيستامنوه قبل ان يدخلها عنوة ثم قال في قصة ابي سفيان من دخل دار ابي
سفيان فهو امن ومن اغلق بابه عليه فهو امن ومن دخل المسجد الحرام فهو امن فتفرق الناس
الى دورهم والى المسجد وعند موسى بن عقبة في المغازي وهي اصح ما صنف في ذلك عند
الجماعة ما نصه ان ابا سفيان وحكيم بن حزام قالا يا رسول الله كنت حقيقا ان يجعل عندك
وكيد لك هوازن فانهم ابعد رحما واشد عداوة فقال اني لارجو ان يجعلهما الله لي فتح مكة

واعزاز الاسلام بما وهزيمة هوازن وغنيمة اموالهم فقال ابو سفيان وحكيم فاذ ح الناس بالامان
اراب ان اعتزلت قريش فكففت ايديها مفعول هم قال من كف يده واغلق داره وهو آمن قالوا
فابعدها نوذن بذلك فيهم قال انطلقوا فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم فهو
امن وهذا لابي سفيان باعلا مكة وداره حكيم باسفلها فلما نزحما قال العباس يا رسول الله
اني لا آمن ابا سفيان ان يراه فرده حتى يوبد جنود الله قال اقل ذكر الهضبة وفي ذلك تصريح
بهزم التامين فكان هذا امانا منه لكل من يقاتل من اهل مكة ثم قال الشافعي فكانت
مكة تاموه ولم يكن فتحها عنوة والا ما كان كالصلح واما الذين عرضوا للقتال
او الذين استثنوا من الامان وامر ان يقتلوا ولو تعلقوا باستار الكعبة فلا يستلزم
ذلك انها فتحت عنوة ويمكن الجمع بين حديث ابي هريرة في امره صلى الله عليه وسلم في القتال
وبين حديث الباب في تامينه صلى الله عليه وسلم لهم بان يكون علق بشرط وهو ترك
قريش المجاهدة بالقتال فلما تفرقوا الى دورهم ورضوا بالتامين المذكور لم يستلزم
ان اوباشهم الذين لم يقبلوا ذلك انهم جروا فيها نسم غنيمة وقاتلوا خالد بن الوليد
ومن معه حتى قاتلهم وهزمهم ان تكون البلد فتحت عنوة لان العبرة بالعموم لا بالاتباع
وبالاكثر لا بالاقل ولا خلاف مع ذلك انه لم يجر فيها نسم غنيمة ولا سبي من اهلها
ممن باشر القتال احد وهو مما يوبد قول من قال لم يكن فتحها عنوة وعند ابي داود باسناد
حسن عن جابر انه سئل هل غنم يوم الفتح شيئا قال لا وجبت طايفة منهم الماوردي
الى ان بعضها فتح عنوة لما وقع من قصة خالد بن الوليد المذكورة وقرر ذلك الحاكم في
الاكليل والحق ان صورة فتحها كان عنوة ومعاملة اهلها معاملة من دخل بامان ومنع
جمع منهم السهيلي من نقل عدم قسمتها وبجواز بيع دورها واجارتها على انها فتحت صلحا اما
اولا فلان الامام مخير في قسمة الارض بين الغانمين اذا انتزعت من الكفار وبين
ابقايها وقفا على المسلمين ولا يلزم من ذلك منع بيع الدور واجارتها واما ثانيا
فقال بعضهم لا يدخل الارض حكم الاموال لان من مضى كانوا اذا غلبوا على الكفار لم
يملكوا الاموال وتنزل النار فتاكلها وتغير الارض لهم عموما كما قال تعالى ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم الاية وقال واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق
الارض ومغاربها الاية والمسئلة مشهورة فلا نطيل بها وقد تقدم كثير من مباحث
دور مكة في باب توريث دور مكة من كتاب الحج والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب بعد
هذا ستة احاديث الحديث **الاول قوله** حدثنا ابو الوليد كذا في الاصول وزعم
خلف انه وقع بدله سليمان بن حرب **قوله** عن معاوية بن قرة في رواية حجاج بن
منهال عن شعبة اخبرني ابو اياس اخرجه في فضايل القران وابو اياس معاوية بن
قرة **قوله** وهو يقرا سورة الفتح زاد في رواية آدم عن قرة شعبة في فضايل القران قراة
لينة **قوله** يرجع ينشئه يديد الجيم والترجيع ترديد القاري الحرف في الحلق **قوله** وقال
لولا ان يجتمع الناس الى فايل معاوية بن قرة راوي الحديث بين فظاهر مسلم بن ابراهيم
شيخ ابي داود هذا الحديث عن شعبة وهو يقتضي سورة الفتح وفي اواخر التوحيد من رواية
شبابة عن شعبة في هذا الحديث نحوه وانتم منه ولفظه ثم قرا معاوية يحكي قراة بن مغفل

قال ولولا ان يجتمع الناس عليك لرجمت عبد الرحمن بن معقل يحكي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لمعاوية
كيف كان ترجيعه فقال ثلاث مرات والحاكم في الاكليل من رواية وهب بن جرير عن شعبة
لقد ان بذلك اللحن الذي قرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الثاني **قوله**
حدثنا سليمان عبد الرحمن هو المعروف بابن بنت شرحبيل وسعد ان بن يحيى هو سعيد بن
يحيى بن صالح اللخمي ابو يحيى الكوفي نزيل دمشق وسعد ان لقبه وموصوف اشار الدارقطني
الى لينه ومثاله في البخاري سوي هذا الموضع وشيخه محمد بن ابي حفصة واسم ابي حفصة
ميسرة مصري يكني ابا سلمة صدوق ضعفه النسائي ومثاله في البخاري سوي هذا الحديث
واحر بالحج قرنه فيه بغيره **قوله** انه قال زمن الفتح يا رسول الله ابن ننزل غدا تقدم
شرحه مستوفى في باب توريث دور مكة من كتاب الحج **قوله** قيل للزهري من ورث
ابا طالب لسايل عن ذلك لم اقف على اسمه **قوله** ورثه عقيل وطالب تقدم في الحج من
رواية يونس عن الزهري بلفظ وكان عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولا يرث منه هو
جعفر ولا علي شيا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين انتهى وهذا يدل على تقدم
هذا الحكم في الاسلام لان ابا طالب مات قبل الهجرة ويحتمل ان تكون الهجرة لما وقعت
استولى عقيل وطالب على ما خلفه ابو طالب وكان ابو طالب قد وضع يده على ما خلفه عبد
الله والد النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان شقيقه وكان النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي طالب
بعد موت جده عبد المطلب فلما مات ابو طالب ثم وقعت الهجرة ولم يسلم طالب وتاخر
اسلام عقيل استولى على ما خلف ابو طالب وما خلف طالب قبل بدر وتاخر عقيل فلما تقرر
حكم الاسلام بترك توريث المسلم من الكافر استمر ذلك بيد عقيل فاشار النبي صلى الله عليه وسلم
الي ذلك وكان عقيل قد باع تلك الدور كلها واختلف في تقرير النبي صلى الله عليه وسلم له
عقيلا على ما قبضه هو فقيل ترك له ذلك تفضلا عليه وقيل استمالة له وبالبقاء قبل
فتحها لتصرفات الجاهلية كما يصح انكحتهم وفي قوله وهل ترك لنا عقيل من دار اشارة
الي انه لو تركها فقير يبيع لتنزل فيها وفيه تعقب قال الخطابي حيث قال انما لم يترك النبي صلى
الله عليه وسلم فيها لانها دور هجروها في الله تعالي بالهجرة فلم يران يرجع في شي تركه لله تعالي
وفي كلامه نظر لا يخفي والاظهر ما قدمته وان الذي يخيض بالترك انما هو اقامة المهاجر
في البلد الذي هاجر منها كما تقدم تقريره في ابواب الهجرة لا مجرد تركه في دار ملكها اذا
اقام المدة المأذون له فيها وهي ثلاثة ايام النسك وثلاثة ايام بعده واحدة اعلم **قوله** وقال
معمر عن الزهري اي بالاسناد المذكور ابن ننزل غدا في حجته طريق معمر تقدمت موصولة
في الجهاد **قوله** ولم يقل يونس اي ابن يزيد في حجته ولا زمن الفتح اي سكت عن ذلك وبقي
الاختلاف بين امر ابي حفصة ومعمر ومعمر اوثق وايقن من محمد بن ابي حفصة الحديث
الثالث **قوله** عن عبد الرحمن هو الاعرج **قوله** منزلنا ان شاء الله هو للترك **قوله**
اذا افتتح الله الخيف هو بالرفع وهو مبتدا خبره منزلنا وليس هو مفعول افتتح والخيف
ما انحدر عن غلظة الجبل وارتفع عن مسيل الماء **قوله** حيث تقاسموا بفتح الواو قريش
اي لما تحالفت قريش اي لاجلها يعني بني هاشم وبني المطلب لا يناكحهم ولا يبايعوهم وحصروهم في الشعب
وقد تقدم بيان ذلك في المبعث وتقدم ايضا شرحه في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم
مكة من كتاب الحج **قوله** في الطريق الثانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد ان

اي في غزوة الفتح لان حنين عقب غزوة الفتح وقد تقدم في الباب المذكور في الحج في رواية شعيب
عن الزهري بلفظ حين اراد قدوم مكة ولا مغايرة بين الروايتين بطريق الحج المذكور لكن
ذكره هناك ايضا من رواية الاوزاعي عن الزهري بلفظ قال وهو بمنى نحن نازلون غدا
بخيف بني كنانة وهذا يدل على انه قال ذلك بمنى في غزوة الفتح فهو شبيه بالحديث
الذي قبله في الاختلاف في ذلك ويجتمل التعدد والله اعلم قيل انما اختار رسول الله صلى
الله عليه وسلم النزول في ذلك الموضع ليتاثر ما كانوا فيه فيشكر الله تعالي على ما انعم به
عليه من الفتح العظيم وتمكينهم من دخول مكة ظاهرا على رغم انف من سعي في اخراجه
منها ومبالغته في الصفح عن الذين اساؤا واوعاملهم بالمن والاحسان ذلك فضل الله
يوتيه من يشاء الحديث الرابع **قوله** يحيى بن فرعة بفتح القاف والزاي بعدها
مهملة **قوله** عن ابن شهاب في رواية عبد الحميد عن مالك حدثني ابن شهاب
اخرجه الدارقطني وفي رواية احمد عن ابي احمد الزبيري عن مالك عن ابن شهاب ان انس
بن مالك اخبره **قوله** المحفوظ في رواية ابي عبيد القاسم بن سلام عن يحيى بن بكير
عن مالك محفوظ من حديثه قال الدارقطني تفرد به ابو عبيد وهو في الموطا ليحيى بن بكير
مثل الجماعة ورواه عن مالك جماعة من اصحابه خارج الموطا بلفظ محفوظ من حديثه ثم
ساقه من رواية عشرة عن مالك كذلك وكذا هو عند ابن عدي من رواية ابي اويس عن
ابن شهاب وعند الدارقطني من رواية شبابة بن سوار عن مالك في هذا الحديث من
راي منكم ابي خطل فليقتله ومن رواية زيد بن الحباب عن مالك نحو هذا الاسناد كان ابن
خطل يجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر **قوله** فاقتلوه زاد الوليد بن مسلم عن
مالك في اخره فقتل اخر جا ابن عايذ ومحمد بن حبان واختلف في قاتله وقد جزم بن
اسحق بلن سعيد بن حريث وابا برزه الاسلمي اشتركا في قتله وحكي الواقدي فيه اقوالا
منها ان قاتله شريك بن عباءة العبدلي وزعم انه ابو برزه وقد بينت ما في هذا الاختلاف
في كتاب الجمع بقية شرح هذا الحديث في باب دخول مكة بغير احرام من ابواب الحرم ما
يغني عن اعادته واستدل بقتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة على ان الكعبة لا
تعيذ من وجب عليه القتل في الحرم وفي الاستدلال بذلك نظر لان المخالفين يمنعون ابان
ذلك انما وقع في الساعة التي احل للنبي صلى الله عليه وسلم فيها القتال بمكة وقد صرح بان
حرمتها عادت كما كانت والساعة المذكورة وقع عند احمد من حديث عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده انما استمرت من صبيحة يوم الفتح الي العصر واخرج عمر بن شبه في كتاب
مكة من حديث السايب بن يزيد قال قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استجار من
تحت استار الكعبة عبد الله بن خطل فضربت عنقه بين حرابين زمزم ومقام ابراهيم وقال
لا يقتل قرشي بعد هذا صبرا وجاله ثقات الا ان في ابي معشر مقال واحد تقدم اعلم
الحديث الخامس **قوله** عن ابن ابي نجيح في رواية الحميدي في التفسير عن ابن عيينة
حدثنا ابن ابي نجيح وهو عبد الله واسم ابي نجيح يسار وقد تقدم في الملازمة عن علي
بن عبد الله عن سفيان حدثنا ابن ابي نجيح وابن عيينة في هذا الحديث اسناد اخرجه
الطبراني من طريق عبد الغفار بن داود عن ابن عيينة عن جامع بن ابي راشد وايل عن
ابن مسعود **قوله** عن ابي معمر هو عبد الله بن سخبرة **قوله** عبد الله هو ابن مسعود

قوله سنون وثلثمائة نصب بضم النون والمهملة وقد تسكن بعدها موحدة هي واحدة الانصاب
وهو ما نصب للعبادة من دون الله تعالى ووقع في رواية بن ابي شيبة عن بن عيينة صنما بدل
نصبا ويطلق النصب ويراد به الحجارة التي كانوا يذبحون عليها للاصنام وليست مرادة هنا
وتطلق الانصاب على اعلام الطريق وليست مرادة هنا ولا في الاية **قوله** فجعل يطعنها
بضم العين وبفتحها والاول اشهر **قوله** يعود ويقول جاء الحق في حديث ابي هريرة عند
مسلم يطعن في عينه بشيء كالقوس وفي حديث بن عمر عند الفاكهي وصححه بن حبان
فيسقط الصنم والاصيلي والقابسي والطبراني من حديث بن عباس فلم يبق وثن استقبله
الا سقط على قفاه مع انها كانت ثابتة بالارض قد شدها ابليس اقدامها بالرصاص
وفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعابديها ولاظهار انها لا تنفع ولا
تضر ولا ترفع عن نفسها شيئا **قوله** الازلام هي السهام التي كانوا يستقسمون بها للخير
والشر وعند بن ابي شيبة من حديث جابر نحو حديث بن مسعود وفيه فامرها فكبت لوجوهها
وفيه نحو حديث بن عباس وزاد قاتلهم الله ما كان ابراهيم يستقسم بالازلام ثم دعا
بزعفران فلطخ تلك التماثيل وفي الحديث كراهية الصلاة في المكان الذي فيه الصور لكونها
مظنة الشرك وكان غالب كفر الامم هي محبة الصور الحديث السادس **قوله** حدثني
اسحق هو بن منصور وعبد الصمد هو بن عبد الوارث ابن سعيد **قوله** حدثني ابي سقط
من رواية الاصيلي ولابن ماهان منه **قوله** ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامرها فاخرجت
ووقع في حديث جابر عند ابن سعد وابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب
وهو بالبطحاء ان يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخل حتى محيت الصور وكان عمر هو
الذي اخرجها والذي يظهر انه محاها ما كان من الصور رطبا وامر بطمس ما كان يابسا
واما حديث اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فرأى صورة ابراهيم فدعا بماء
فجعل يمحوها وقد تقدم في الحج فهو محمول على انه بقيت بقية حتى علي من محاها اولا وقد حكى
بن عايذ في المغازي عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز ان صورة عيسى وامه بقيتا
حتى راهما بعض من اسلم من نصارى غسان فقال انكما لبلاد غربة فلما هدم بن الزبير
البيت ذهبا فلم يسقطا اثرا وقد اطنب عمر بن شبة في كتاب مكة في تخريج هذا الحديث
قد ذكرنا تقدم وقال حدثنا ابو عاصم عن بن جريج سأل سليمان بن موسى عطاء اذكر في
الكعبة تماثيل مريم في حجرها عيسى رقوا وكان ذلك في العمود الاوسط الذي
يلي قفا من ذهب ذلك قال في الطريق وبه عن بن جريج اخبرني عمرو بن دينار انه بلغه ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر بطمس الصور التي كانت في البيت وهذا اسناد صحيح ومن طريق
عبد الرحمن بن حميد عن عمير مولى بن عباس عن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
الكعبة فامر بي فاتيته بماء في دلو فجعل يسيل الثوب ويضرب به على الصورة ويقول قاتل الله
قوما يصورون ما لا يخلقون وقوله وخرج ولم يصل تقدم شرحه في باب من كبر
واحيا الكعبة من كتاب الحج وفيه الكلام على من اثبت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة
ومن نفاها **قوله** تابعه معمر عن ايوب وصله احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب
وقال وهب حدثنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني انه ارسله ووقع
في نسخة الصغاني باثبات ابن عباس في التعليق عن وهب وهو خطأ والرواية الموصولة

باب

دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلى مكة اي حين فتحها وقد روى الحاكم من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وقد تمنعي رجله مغشاة **قوله** وقال الليث حدثني يونس وهو بن
يزيد وهذه الطريق وصلها المؤلف في الجهاد وتقدم شرح الحديث في الصلاة وفي الحج في باب اغلاق البيت مع
فوائد كثيرة **قوله** فامرهان يأتي بمفتاح البيت وروى عبد الرزاق والطبراني من حجته من مرسل الزهري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يوم الفتح ايتني بمفتاح الكعبة فاطلع عليه ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ينتظره حتى انه ليخيل اليه منه مثل الجمان من العرق ويقول ما حبسك فعسى رجل اليه وجعل المرأة
التي عندها المفتاح وهي ام عثمان واسمها سلافة بنت سعيد تقول ان احزه منكم لا يعطيكموه
ابدا فلم يزد بما حتى اعطته المفتاح ففتح ثم دخل البيت ثم خرج فجلس عند السقاية فقال علي ان
اعطيتنا النبوة والسقاية والحجابة ما فوقرنا عظيما منا فكره النبي صلى الله عليه وسلم مقالته
فدعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه وروى ابن ابي شيبة من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة ويحيى
بن عبد الرحمن بن حاطب مرسلا نحوه وعند بن اسحق عن بأسناد وحسن عن صفية بنت شيبة قالت
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به فلما قضى طوافه دعا
عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحها فدخلها هو وقف على باب الكعبة فخطب قال ابن اسحق
وحدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة فذكر الحارث وفيه ثم قال يا معشر
قريش ما ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وبن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم
جلس فقام علي فقال اجمع لنا الحجابة والسقاية فذكره وروى بن عايذ من مرسل عبد الرحمن بن
سابط قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة تالدة
الى يوم القيامة لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا يأخذها منكم الا ظالم ومن طريق بن جريج ان
عليا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجابة والسقاية فنزلت ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها فدعا عثمان فقال خذ وها يا بني شيبة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم
ومن طريق علي بن ابي طلحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني شيبة كلوا مما يصل اليكم من
هذا البيت بالمعروف وروى الفاكهي من طريق محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما ناول عثمان المفتاح قال له عتبة قال الزهري فذلك ثبت المفتاح في بني طلحة ومن
حديث ابي عمران بني طلحة كانوا يقولون لا يفتح الكعبة الا هم فتناول النبي صلى الله عليه
وسلم المفتاح بيده ففتحها **قوله** حدثنا الهيثم بن خارجة بخاء معجمة وجيم خراساني نزل بغداد
كان من الاثبات قال عبد الله بن احمد كان ابي اذا رضي عن انسان وكان عنده تفقهات
عنه وهو حي فحدثنا عن الهيثم بن خارجة وهو حي وليس له عند البخاري سوى هذا الموضع
تابعه ابو اسامة وهب بكذا اي رواياه عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وقال في روايتهما
دخل من كدا اي بالفتح والمد وطريق ابي اسامة وصلها المصنف بالحج عن محمود بن غيلان عنه
موصولا واوردها هنا عن عبيد بن اسماعيل عنه فلم يذكر فيه عائشة واما طريق وهب وهو
بن خالد فوصلها المصنف ايضا في الحج وقد تقدم الكلام عليه مستوفى هناك والله اعلم **قوله**

باب

منزل النبي صلى الله عليه وسلم اي الفتح اي المكان الذي نزل فيه وتقدم
قريبا في الكلام على الحديث الثالث انه نزل بالمحصب وهنا انه في بيت ام هاني وكذا في الحديث الاتي
من طريق معمر عن بن شهاب عن عبيد الله بن الحارث عن ام هاني وكان النبي صلى الله عليه

وسلم نازلا عليهما يوم الفتح ولا مغايرة بينهما لانه لم يقم في بيت امرهاني وانما نزل حتى اغتسل وصلى ثم
رجع الى جنب ضربت خيمته عند شعب ابي طالب وهو المكان الذي حضر نزله فيه قريش المسلمين وقد تقدم شرح
حديث الباب في كتاب الصلاة وروى الواقدي من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
منزلنا اذا فتح علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على كفر حيث حضرنا ومن حديث
ابي رافع نحو حديث اسامة السابق وقال فيه ولم يزل مضطربا بالابطح لم يدخل بيوت مكة والله اعلم

قوله **باب** كذا في الاصل بلا ترجمة وكان ينبغي له فلم يتفق له وكانه
وقع مناسبة وقد ذكر فيه اربعة احاديث الاول حديث عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي هكذا اورده مختصرا وقد تقدم شرحه في ابواب
صفة الصلاة ووجه دخوله ضمنا ما سيأتي في التفسير بلفظ ما صلى الله عليه وسلم صلاة
بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث **الثاني** حديث
بن عباس كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر الحديث سيأتي شرحه مستوفى في تفسير سورة النصر
ان شاء الله تعالى وقوله ممن قد علمتم اي فضله وقوله ليريهم مني اي بعض فضلي وقوله
فقال ابن عباس هو بالنصب على حذف اله النداء وفي رواية الكشميهني يا ابن عباس الحديث
الثالث قوله حدثنا سعيد بن منير جيل هو الكندي الكوفي من قدماء شيوخ البخاري وليس
له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في علامات النبوة وكل منهما عنده له متابع عن الليث
بن سعد والمقبري هو سعيد بن ابي سعيد قوله العدوي كنت جوزت في الكلام على حديث الباب
في الحج انه من حلفاء بني عدي بن كعب وذلك لانني رايته في طريق اخرى للكعبي نسبته الى بني
كعب بن ربيعة بن عمرو بن نهي ونسبه ظهر انه الى بني عدي بن عمرو بن نهي وهما اخوة كعب
ونهي هذا في الانساب كثيرا ينسبون الى احدى القبيلة وقد تقدم شرح هذا الباب مستوفى في ابواب
ابواب محرمات الاحرام من كتاب الحج وبعضه في كتاب العلم وباقي في الديات في الكلام على
حديث ابي هريرة ووقع في اخره هنا قال ابو عبد الله وهو المصنف للحديث الرابع حديث
جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح ان الله حرم بيع الخمر كذا ذكره هو
مختصرا وتقدم في البيوع مطولا مع شرحه قوله **باب** مقام النبي
صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ذكر فيه حديث انس اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا
يقصر الصلاة وحديث ابن عباس اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين
وفي الرواية الثانية عنه اقمنا في سفر ولم ير اكثر المكان وظاهر هذين الحديث التقارض والذي
اعتقده ان حديث انس انما هو في حجة الوداع فانها هي السفرة التي اقام فيها بمكة عشرا لانه
دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث ابن عباس فهو في الفتح وقد قدمت ذلك
بادلته في باب قصر الصلاة واورده هنا لتصريح بان حديث انس في حجة الوداع ولعل
البخاري ادخله في هذا الباب اشارة الى ما ذكرت ولم يفصح بذلك تسعيرا للاذهان ووقع
في رواية الاسماعيلي من طريق وكيع عن شيبان فاقام بضعا عشرا يقصر الصلاة حتى رجع الى المدينة
وكذا هو في باب قصر الصلاة من وجه اخر عن يحيى بن ابي اسحاق عند المصنف وهو يريد ما ذكرته فان
مدة اقامتهم في سفرة الفتح حتى رجعوا الى المدينة اكثر من ثمانين يوما تتبيه سفيان في
حديث انس هو الثوري في الروايتين وعبد الله في حديث ابن عباس هو ابن المبارك وعلم
هو بن سليمان الاحول وقوله وقال ابن عباس هو موصول بالاسناد المذكور كما تقدم بيانه في

اخره

باب قصر الصلاة قوله **باب** كذا في الاصول بغير ترجمة وسقط من رواية النسفي
فصارت احاديثه من جملة الباب الذي قبله وهنا سببنا له غير ظاهرة وكان قد بيض له ليكتب له ترجمة
فلم يتفق والمناسب ترجمة من شهد الفتح ثم ذكر فيه احد عشر حديثا **الحديث الاول** قوله وقال
الليث الى اخره وصله الحسن في تاريخ الصغير قال حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث فذكره وقال
في اخره عام الفتح بمكة وقد وصله من وجه اخر عن الزهري فقال عن عبد الله بن ثعلبة انه راى سعد
بن ابي وقاص اوتر بركعة اخرجه في كتاب الادب كما سيأتي واخرجه عبد الله بن ثعلبة بن صعير
بضمتين مصغر وهو عوذي بضم المهملة وسكون المعجمة ويقال له ايضا ابو صعير وعمرو بن عمرو
بن زبار بن سنان حليف بني زهرة ولابيه ثعلبة صحبة وقد حذف المصنف المخبر به احتصارا **الحديث الثاني** قوله عن سنين بضمتين ونون مصغر وقيل بتشديد التحتانية وبالنون
الاولى فقط تقدم ذكره في الشهادات ما يتعلق باحواله **قوله** عن الزهري عن سنين بن
جميلة اخبرنا وحنش مع ابن المسيب الجملة حالية اراد الزهري بقوله رواية عنه بانها كانت
بحضرة سعيد **قوله** وحج عام الفتح ذكر ابو عمر انه حج معه حجة الوداع تقدم ذكره في الشهادات
الحديث الثالث قوله عن عمر بن سلمة مختلف في صحبته وفي هذا الحديث ان اباه وفد
وفيه اشعار بانه لم يفد معه وقد اخرج ابن منده من طريق حماد بن سلمة عن ايوب بسماع المشائخ
ما يدل على انه وفد ايضا وكذلك اخرجه الطبراني وابو سلمة بكسر اللام هو بن قيس ويقال
بتبع الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء صحابي ماله في البخاري سوى هذا الحديث وكذا انه لكن له
وفع ذكر عمرو بن سلمة في حديث مالك بن الحويرث كما تقدم في صفة الصلاة **قوله** قال
يا ابو قلابة هو موصول لايوب **قوله** كنا بماء ممر الناس يجوز في ممر الحركات الثلاث وعند
ابي داود من طريق حماد بن سلمة عن ايوب عن عمرو بن سلمة كنا حاضرة ممر بنا الناس اذا اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم **قوله** ما للناس ما للناس كذا فيه مكررتين **قوله** ما هذا الرجل
اي تسايلون عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه **قوله** اوحى الله اليه اوحى
كذا بين يديه حكاية ما كانوا يخبرونه ويخبرهم مما سمعوه من القرآن وفي رواية يوسف القاضي
عن سليمان بن حرب عند ابي نعيم في المستخرج فيقولون بني بزعمان الله ارسله وان الله
اوحى اليه كذا وكذا فجعلت احفظ هذا الكلام وفي رواية ابي داود وكنت غلاما حافظا فحفظت من ذلك
قرانا اكثر **قوله** فما يقرأ كذا للكشميهني بضم اوله وفتح القاف وتشديد الراء من القراءة وللاسماعيلي يقرا
وفي رواية عنه بزيادة الف مقصور من القرية اي يجمع وللاكثر بهمز من القراءة وللاسماعيلي يقرا
بغير مجمة وراء ثقيلة اي يلصق بالقراء ويجمعها عياض **قوله** يلوم بفتح اوله واللام وتشديد
الواو اي ينتظر واحد ابني لنا بن حمار وفد **قوله** بدراي سبق **قوله** فلما قدم استقبلناه
هذا يشعر بانه ما وفد مع ابيه لكن لا يمنع ان يكون وفد بعد ذلك **قوله** وليؤمكم اكثركم
قرانا في رواية ابي داود من وجه اخر عن عمرو بن سلمة عن ابيه قالوا يا رسول الله من يؤمنا
قال اكثركم جمعا فلقرانه **قوله** فنظروا في رواية الاسماعيلي الى اهل حواسا بكسر المهملة
وتخفيف الواو وبالمد وللحراء مكان الحي النزول **قوله** تقلصت اي اجتمعت وارتفعت وفي رواية
ابي داود تكشف عني وله من طريق عاصم بن سليمان عن عمرو بن سلمة فكنت او تممت في
بردة موصولة فيها فتق فكنت اذا سجدت خرجت استي **قوله** الاقطون كذا في الاصول
وزعم من لا تبين انه وقع عنده جذف النون ولابي داود فقالت امراة من النساء اواعتا

عورة قاريكم **قوله** فاشتروا اي ثوبا وفي رواية ابي داود فاشتروا لي قميصا عمانيا وهو بضم
الميمة وتخفيف الميم نسبة الي عمان وهي من البحرين وزاد ابو داود وفي رواية له قال عمرو بن سلمة
فاشتمانا بحجاج من حر ما كنت امامهم **وفي الحديث** حجة للشافعية في امامة الصبي المميز
في الفريضة وهي خلافية مشهورة ولم ينصف من قال الهم نفلوا ذلك باجتهادهم ولم يطلع
النبي صلى الله عليه وسلم علي ذلك لانها شهادة نفي وكان زمن الوحي لا يقع التقرير فيه علي ما لا يجوز
كما استدله ابو سعيد وجابر بجواز العزل بكونهم فعلوا علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكونه
منهيا عنه لنهي عن القرآن وكذا من استدل به لان ستر العورة في الصلاة ليس شرطا لصحتها
بل بوسنة ويجيري بدون ذلك لاحتمال واقعة حال فيحتمل ان يكون ذلك بعد علمهم بالحكم هـ
والله اعلم **الحديث الرابع والخامس** حديث عايشة في قصة بن وليدة زمعة سيأتي شرحه
في كتاب الفرايض ان شاء الله تعالي وفي آخره حديث ابي هريرة في معني قوله الولد للفراش والعهر
منه هنا الاشارة الي ان هذه القصة وقعت في فتح مكة **قوله** وقال الليث حدثني يونس هـ
وصله الذهلي في الزهريات وساق المصنف هنا علي لفظ يونس واورده مقرونا بطريق مالك هـ
ولفيه مخالفة شديدة له وسيأتي بيان ذلك عند شرحه وقد رواه الاسماعيلي وقال قرن بين ورواية
مالك ويونس مع شدة اختلافهما ولم يبين ذلك **قوله** قال ابن شهاب قال عايشة
كذا هنا وهذا الهذر موصول في رواية مالك بذكر عروة فيه وفي قوله هو اخوك يا عبد بن
زمعة ورد لمن زعم ان قوله هو لك يا عبد بن زمعة ان اللام فيه للملك فقال اي هو لك
عبد وقوله قال ابن شهاب كان ابو هريرة يصح بذلك اي يلعن فيها الحكم وهذا موصول
الي ابن شهاب ومنقطع بين ابن شهاب وابي هريرة وهو حديث مستقل اعقل المزني
التنبيه عليه في الخلاف وقد اخرجه مسلم والترمذي والنسائي من طريق سفيان بن
عيينة ومسلم ايضا من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب زاد معمر وابي سلمة
بن عبد الرحمن كلاهما عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الولد للفراش وللعاهر الحجر
وفي رواية لمسلم عن ابن عيينة عن سعيد ابي سلمة معا وفي اخري عن سعيد وابي سلمة قال
الدارقطني في العلل هو محفوظ لابن شهاب عنهما قلت وسيأتي في الفرايض من
وجه اخر عن ابي هريرة باختصار لكن من غير طريق ابن شهاب فلعل هذا الاختلاف هو السبب
في ترك اخراج البخاري لحديث ابي هريرة من طريق ابن شهاب **الحديث السادس**
قوله اخبرني عروة ان امراة سرقت كذا في بعض الامرسال لكن في آخره ما يقتضي انه عن
عايشة لقوله في آخره قالت عايشة فكانت تاتيني بعد ذلك فاقضي حاجتها وعند الاسماعيلي
من طريق الزهري عن القاسم بن محمد عن عايشة قالت فتابت فحسنت توبتها وكانت
تاتيني فارفع حاجتها الي النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي شرح هذا الحديث في كتاب الحدود ان
شاء الله تعالي والغرض منه هنا الاشارة الي ان هذه القصة وقعت يوم الفتح **الحديث**
السابع قوله حدثنا زهير معوية وعاصم معوية وسليمان وابو عثمان معوا النهدي
ومجاهد شيخ معوية بن مسعود السلمي وقوله ابي معمر هو عبد الله وهو بوزن اخيه وكنيته ابو معمد كما
في الرواية الثانية والذي منا فلقيت معمدا الدال والكاف والكنية هي فلقيت ابا معمد
وهو وهم من جهة هذه الرواية وان كان صوابا في نفس الامر **قوله** وقال خالد
هو الحذاء وصل هذه الطريق الاسماعيلي من جهة خالد بن عبد الله عنه بلفظ عن مجاشع

بن مسعود انه جاء اخيه مجالد بن مسعود فقال هذا مجالد يا رسول الله فبايعه علي الهجرة الحديث وقد تقدم
بيان احوال الهجرة مستوفي في ابواب الهجرة في اوايل الجهاد **الحديث الثامن** حديث بن
عمر تقدم مسندا ومتنا في اوايل الهجرة **قوله** وقال النضر بن شميل هو وصله الاسماعيلي من طريق
احمد بن منصور عنه وزاد في آخره وكلي حمادا فانطلق فاعرض نفسك فان اصبت شيئا والا فارجع
الحديث التاسع حديث عايشة تقدم في اوايل الهجرة ايضا سنده او متنا واسحق بن يزيد
هو بن ابراهيم بن يزيد الفلاديسي ينسبه ابي جده **الحديث العاشر** قوله حدثنا اسحق هو بن
منصور وبه جزم ابو علي الجياني وقال الحاكم هو بن نصر **قوله** حدثنا ابو عاصم هو النبيل وهو
من شيوخ البخاري ورجما حدث عنه بواسطة كما هنا **قوله** عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم هذا مرسل وقد وصله في الحج والجهاد وغيرهما من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس
عن بن عباس واورده بن ابي شيبة من طريق يزيد بن ابي زياد عن مجاهد عن بن عباس
والذي قبله اولي **قوله** وعن بن جريج هو موصول بالاسناد الذي قبله وعبد الكريم هو
بن مالك الجزري ووقع عند الاسماعيلي من وجه اخر عن ابي عاصم عن بن جريج سمعت
عبد الكريم سمعت عكرمة وقد تقدم شرح هذا الحديث في كتاب الجهاد **الحديث**
الحادي عشر وقوله رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اي الخطبة المذكورة وقد
وصلها في كتاب العلم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة واول الحديث عنده ان الله حبس
عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمومنين الحديث وقد تقدم شرحه هناك ولله هـ
الحمد قوله **باب** قول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
الي قوله غفور رحيم كذا للاربعة وساق غيره الي قوله ثم انزل الله سكينته ثم قال الي غفور
رحيم ووقع في رواية النسفي باب غزوة حنين وقول الله عز وجل ويوم حنين اذ اعجبتكم
كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت الي قوله غفور رحيم وحنين نهملة
ونون مصغرا واد الي جنب ذي المجاز قريب من الطايف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا
من جهة عرفات قال ابو عبيد البكري سمي باسم حنين بن قاشه بن مهلايل قال اهل
المغازي خرج النبي صلى الله عليه وسلم الي حنين لست خلت من شوال وقيل للبلتين بقيتا من
رمضان وجمع بعضهم بانه بدا بالخروج في اواخر رمضان وسار في سادس شوال وكان وصوله
اليها في عاشره وكان السبب في ذلك ان مالك بن عوف النضري جمع القبايل من هوازن
ووافقه علي ذلك الثقفيون وقصد محاربة المسلمين فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج اليهم قال عمر بن شبة في كتاب مكة حدثنا الخزامي يعني ابراهيم بن المنذر حدثنا بن وهب
عن بن ابي الزناد عن ابيه عن عروة انه كتب الي الوليد اما بعد فانك كتبت الي تسالني
عن قصة الفتح فاذكرها وفيها فاقام عام بمكة نصف شهر ولم يزد علي ذلك حتي اتاه ان
هوازن وثقيفا قد نزلوا حنينا يريدون قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا
قد جمعوا له ورئيسهم عوف بن مالك ولابي داود باسناد حسن من حديث سهل ابن الحنظلية
الهم سار وامام النبي صلى الله عليه وسلم الي حنين فاطنبوا السير فجاء رجل فقال اني انطلقت
بين ايديكم حتي طلعت جبل كذا وكذا فاذا هم هوازن عن بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم
وشائهم اجتمعوا الي حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين
غدا ان شاء الله تعالي وعند ابن اسحق من حديث جابر ما يدل علي ان هذا الرجل هو عبد الله هـ

ابن ابي حازم والباسلي **قوله** ويوم حنين او اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا روي يونس بن بكير عن ابي اسحاق
المذكور عن الربيع بن انس قال قال رجل يوم حنين لئن انهزمنا من قلة شق ذلك علي النبي صلى الله
عليه وسلم فكانت المزيمة وقوله ثم وليتم مدبرين الي اخر الايات يأتي بيان ذلك في شرح احاديث
الباب ثم ذكر المصنف فيه خمسة احاديث الحديث **الاول** **قوله** عن اسماعيل هو
ابن ابي خالد وكذا هو منسوب في رواية احمد عن يزيد بن هارون **قوله** ضربه احد اهل
مكة هذه وفي رواية لاسيما علي ضربه علي ساعده وفي رواية لم اثر ضربه **قوله** شهدت
حنينا قال قبل ذلك في رواية احمد قال نعم وقبل ذلك ومراده بما قبل ذلك ما قبل حنين من
المشاهد واول مشاهده الحديبية فيما ذكره من صنف في الرجال ووقفت في بعض حواشيه
علي ما يدل علي انه شهد الخندق وهو مخالف لما في الصحيح من حديث البراء **قوله**
الثاني انه من قيس **قوله** يا ابا عمارة هي كنية البراء **قوله** اتوليت يوم حنين اظهر له الاشكال
وتوليت اي ولمت وفي الرواية الثانية اوليتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وفي
الثالثة افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها بمعني **قوله** اما انا فاشهد علي
النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يولّ فتضمن جواب البراء اثبات الفرار لهم لكن علي طريق
التعميم واراد ان اطلاق السائل يشمل الجميع حتي النبي صلى الله عليه وسلم بظاهر الرواية الثانية
ويكن الجمع بين الثانية والثالثة بحمل المعية علي ما قبل المزيمة فاذا رأي استثنا نفسه ثم اوضح
ذلك وختم حديثه بانه لم يكن احد يومئذ اشد منه صلى الله عليه وسلم قال النووي
هذا الجواب من بديع الادب لان تقدير الكلام فررتم كلكم فما دخل فيه النبي صلى الله عليه
وسلم فقال البراء والله ما فر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن جري كيت وكيت فاوضح ان
فرار من فر لم يكن علي نية الاستمرار وانما انكشفوا من وقع السهام وكانه
لم يستحضر الرواية الثانية وقد ظهر من روايات الحديث الواردة في هذه القصة ان الجميع
لم يفروا وانما سيأتي بيانه ويحتمل ان البراء هم من السائل انه اشتبه عليه حديث سلمة بن
الاكوع الذي اخرجه مسلم بلفظ ومررت برسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما فلذلك
حلف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يولّ ودل علي ذلك علي ان منهزما حال من سلمة وهذا
وقع في طريق اخري ومررت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو علي بغلته فقال
لقد رأي ابن الاكوع فزعا ويحتمل ان يكون السائل اخذ التعميم من قوله تعالي ثم وليتم مدبرين
فبين له انه من العموم الذي اريد به الخصوص **قوله** ولكن عجل سرعان الناس فرشقتهم
هوازن وانما سرعان فبفتح المهملة والراء ويجوز تسكين الراء وقد تقدم ضبطه في سجود
السهو في الكلام علي حديث ذي اليدين والرشق بالشين المعجمة والقاف رمي السهام واما
هوازن فهي قبيلة كبيرة من العرب فيما عداد بطون يفسبون الي هوازن بن منصور بن عكرمة
بن خصفة بمعجمة ثم مهملة ثم فا مفتوحات ابن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر
والعدد لمن هزم من غير المولفة ان العدد وكان ضعفهم في العدد واكثر من ذلك وقد بين شعبة
في الرواية الثالثة السبب في الاسراع المذكور قال كانت هوازن رماة قال وانا لما حملنا
عليهم انكشفوا وللمصنف في الجهاد اعترموا قال فاكببنا وفي روايته في الجهاد فاقبل النا

علي الغنايم فاستقبلونا بالسهام وللمصنف في الجهاد ايضا من رواية زهير بن معاوية عن ابي اسحق
تكملة للسبب المذكور قال فخرج سبيان احداهما واخاها وهم تضم المهملة وتخفيف السين المهملة
ليس عليهم سلاح فاستقبلهم جمع هوازن وبني نصر فما كاد دون سفطهم سهم فرشقوهم
رشقا ما كادوا يخطون الحديث وفيه فنزل واستنصر ثم قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب ثم اصحابه وفي رواية لمسلم من طريق زكريا عن ابي اسحق فرموهم برشق من نبل
كانها رجل جراد فانكشفوا وذكر ابن اسحق من طل بن جابر وغيره في سبب انكشافهم امرا اخر
وهو ان مالك بن عوف سبق بهم الي حنين فكمن فيها واوعز اليهم اذا رأوا خيل المسلمين
قد انحطت عليهم من الوادي فاحملوا حملة رجل واحد فاقبل النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه حتي انحطوا في غمايم الصبح فتارت في وجوههم
الخيل فساءت عليهم وانكفا الناس منهزمين وفي حديث انس عند مسلم وغيره من رواية
سليمان التيمي عن السمط عن انس قال افتتحنا مكة ثم انا غزونا حنينا قال فجاء المشركون
باحسن صفوف رايت صف الجبل ثم المقاتلة ثم النساء من وراء ذلك ثم الغنم قال ونحن
بشر كثير وعلي مجنبة خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلنا تلوذ خلف ظهورنا فلم تلبث ان
انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ولم يعلم ما الناس وسيأتي للمصنف قريبا من رواية
هشام بن زيد عن انس قال اقبلت هوازن وغطفان بذاريهم ونعمهم ومع رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشرة الاف ومعه الطلقاء فادبروا عنه حتي بقي وحده للحديث
ويجمع بين قوله حتي بقي وحده وبين الاخبار الدالة علي انه بقي معه جماعة بان المراد بقي
وحده منقدما مقبلا علي العدو والذين ثبتوا معه كانوا وزراء او الوحدة بالنسبة الي
مباشرة القتال وابو سفيان بن الحارث كان ايخ موته في امساك البغلة وكذلك
وقع في رواية ابي يعفور في الدلائل بضعة وثلاثون من المهاجرين والبقية
من الانصار ومن النساء ام سليم وام حارثة **قوله** وابو سفيان بن الحارث بن عبد
المطلب بن هاشم وهو بن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسلامه قبل فتح لانه خرج
لقي النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه في الطريق وهو سائر الي فتح مكة فاسلم وحسن اسلامه
وخرج معه الي غزوة حنين فكان فيمن ثبت وعند ابن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عيينة
قال لما فر الناس يوم حنين جعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب فلم يبق معه الا اربعة نفر ثلاثة من هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس
بين يديه وابو سفيان بن الحارث اخذ بلجام بغلته وابن مسعود من الجانب الايسر قال
وليس يقبل غير هؤلاء الا قليل وروي الترمذي من حديث بن عمر باسناد حسن قال لقد
رأيتنا يوم حنين وان الناس لمولين وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل
وهذا اكثر ما اتفقت عليه من عد من ثبت يوم حنين وروي احمد والحاكم من حديث عبد
الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين
فولي عنه الناس وثبت معه ثلاثون رجلا من المهاجرين والانصار فكنا علي اقدامنا ولم
نولهم الدبر وهم الذين انزل الله عليهم السكينة وهذا لا يخالف حديث بن عمر فانه يحتمل ان
يكونوا ثمانية وابن مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين واما ما ذكره النووي في شرح حديث مسلم
انه ثبت معه اثنا عشر رجلا فكانه اخذه مما ذكره ابن اسحق في حديثه انه ثبت معه العباس
وابنه الفضل وعلي وابو سفيان بن الحارث واخوه ربيعة واسامة بن زيد واخوه من امه ابمن

بن ام ايمن ومن المهاجرين ابو بكر وعمر فهؤلاء سبعة وقد تقدم ذكر ابن مسعود في مرسل الحكم بن عيينة فهؤلاء عشرة ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب الذين ثبتوا كانوا اثني عشرة فقط وذلك

قوله نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ... وقد فر من قد فر عنه وانشعوا

وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ... لها مسته في الله لا يتوجع

ولعل هذا هو السبب ومن زاد على ذلك يكون نقل الى الرجوع فعاد فيمن لم ينهزم وممن ذكر الزبير بن بكار وغيره انه ثبت يوم حنين ايضا جعفر بن ابي سفيان بن ابي الحارث وقثم بن العباس وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وتوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وشيبة بن عثمان الحجبي فقد ثبت عند انه لما راى الناس قد انهزموا استبرز النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فاقبل عليه فضربه في صدره وقال له قاتل الكفار فقاتلهم حتى انهزموا قال الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما وقع على غير نية العود واما الاستطراد للكثرة فهو كالمتحيز الى فيئة قوله اخذ براس بغلة البيضا وابن عمه ابو سفيان في رواية زهير فاقبلوا اي المشركون منا لك اي النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته البيضا وابن عمه ابو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب يقوده فنزل واستنصر قال العلماء في ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة بوميء دلالة على النهاية في الشجاعة والثبات وقوله فنزل اي عن البغلة فاستنصر اي قال اللهم انزل نصرك ووقع مصرحا به في رواية مسلم من طريق زكريا عن ابي اسحق وفي حديث العباس عند مسلم شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمته انا وابو سفيان بن الحارث فلم نفارقه الحديث وفيه وفي المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار قال العباس وانا اخذ بلجام رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها اراده ان لا تسرع وابو سفيان اخذ بركابه ويمكن الجمع بان ابا سفيان كان اخذ اولا بركابه فلما ركضها النبي صلى الله عليه وسلم الى جهة المشركين حبسها العباس فاخذ بلجام البغلة يكفها واخذ ابو سفيان بالركاب وترك اللجام للعباس اجلالا له لانه كان عمه قوله بغلته هذه البغلة هي البيضا وعند مسلم من حديث العباس وكان على بغلة لي بيضا اهداها له فروة بن نفاثة الجزامي وله من حديث سلمة وكان على بغلة الشهبا ووقع عند ابن سعد وتبعه جماعة ممن صنف السيرة انه صلى الله عليه وسلم كان على بغلته دلدل وفيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس وقد ذكر القطب الحلبي انه استشكل عند الدمياطي ما ذكره ابن سعد فقال له كنت تبعته فذكرت ذلك في السيرة وكنت حينئذ سيريا محضا وكان ينبغي لنا ان نذكر الخلاف قال القطب يحتمل ان يكون يوميء دركب كلا من البغلتين ان ثبت انهما كانتا معجبته والا فالذي اصح ودل قول الدمياطي انه كان يعتقد الرجوع عن كثير مما وافق اهل السير وخالف الاحاديث الصحيحة وان ذلك كان منه قبل ان يتضلع من الاحاديث الصحيحة وخروج نسخ من كتابه وانتشاره لم يتمكن من تغييره وقد اغرب النووي فقال وقع عند مسلم على بغلته البيضا وفي اخرى السيبا وهي واحدة ولا اعرف له بغلة غيرهما وتعقبوه بالاول فقد ذكر هما غير واحد لكن قيل ان الاسمين لواحدة قوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال ابن التين كان بعض اهل العلم يتوله لبعض الناس من قوله لا كذب ليجره عن الوزن وقد اجيب عن مقالته صلى الله عليه وسلم هذا الرجز باجوبة احدها انه نظم غير موزون وانه كان فيه انت النبي لا كذب انت ابن عبد المطلب فذكره لمحفوظ اتاني الموصوفين ثانيهما ان

هذا رجز وليس من اقسام الشعر وهذا مردود فانه ان لا يكن شعرا تام قطعه وهي كلمات يسيرة لا تسمى شعرا ربعها انه خرج موزونا ولم يقصد به الشعر وهذا اعدل الاجوبة وقد تقدم هذا المعنى في غير هذا المكان وباقي تاما في كتاب الادب واما نسبته لابي عبد المطلب دون ابيه عبد الله فلشهرة عبد المطلب بين الناس لمارزق ومن مشاهدة الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا وظهر ان كثيرا من العرب يرجعونه بن عبد المطلب كما قال ضمام بن ثعلبة لما قدم اليكم ابن عبد المطلب وقيل لانه كان اشهر بين الناس الا يخرج من ذريته عبد المطلب رجل يدعو الى الله ويجري الله الحق على يديه ويكون لخاتم الانبياء فانتسب اليه ليتذكر ذلك من كان يعرفه وقد اشتهر ذلك بينهم وذكر يوسف بن دحية مرفوعا قديما ان عبد المطلب قبل ان يتزوج عبد الله امنة فاراد صلى الله عليه وسلم ينبه اصحابه بانه لا بد من ظهور ولادة العاقبة له لتتقوى نفوسهم اذا عرفوا انه ثابت غير منهزم واما قوله لا كذب فيه اشارة الى ان النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي وهو النبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا ابن من لا يشق غباره ويدل على ان المراد بالنبي الصفة قوله لا كذب ايضا على الغار وقيل معي لا كذب اي انا النبي حقا لا كذب في ذلك تنبيهان احدهما ساق البخاري الحديث عاليا عن ابي الوليد عن شعبة لكنه مختصر جدا ثم ساقه من رواية غندر عن شعبة مطولا بنزول درجة وقد اخرجه الاسماعيلي عن ابي خليفة الفضل بن الحباب عن ابي الوليد مطولا فكانه لما حدث به البخاري حدث به مختصرا الثاني اتفقنا لطرق التي اخرجها البخاري لهذا الحديث من سياق هذا الحديث الى قوله انا النبي صلى الله لا كذب انا ابن عبد المطلب الا رواية زهير بن معاوية فزاد في اخرها فانهزم اصحابه وزاد مسلم في حديث البراء من رواية زكريا عن ابي اسحق قال البراء كنا والله اذا احمر البأس نتقي به وان الشجاع منا الذي يحاذي به يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولمسلم من حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم حينئذ اضاء بركض بغلته الى جهة الكفار وزاد فقال اي عباس ناد اصحاب الشجرة وكان العباس صيتا قال فنادى بأعلى صوتي اين اصحاب الشجرة قال والله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة قال فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا ولابن اسحق نحوه وزاد فجعل الرجل يعطف بغيره فلا يقدر فيقذف درعه ثم يأخذ سيفه ودرقته ثم يهوم الصوف

قوله في آخر الرواية الثالثة قال اسرائيل وزهير نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اي ان اسرائيل بن يونس بن اسحق وزهير بن معاوية الجعفي رويا هذا الحديث عن ابي اسحق عن البراء فقالا بعد اخراجه نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته فاما رواية اسرائيل فوصلها المصنف في باب من قال خذها وانا ابن فلان من كتاب الجهاد ولفظه كان ابو سفيان بن الحارث اخذ بعنان بغلة فلما غشيه المشركون نزل وقد تقدم شرح ذلك واما رواية زهير فوصلها ايضا في باب من صف اصحابه عند الهزيمة وقد ذكرت لفظه قريبا ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشينا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا

لاملاعينيه ترابا بتلك القضة فولوا منهزمين ولاحمد وابي داود والدارمي من حديث ابي
عبد الرحمن الفهري في قصة حنين فولي المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى فقال رسول الله ص
صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه فاخذ كفا من تراب فال فلحزني
الذي كان ادنى له مني انه ضرب به وجوههم وقال شاهت الوجوه فنزهم قال يعلى بن
عطاء وابنه عن ابي هاشم عن ابي عبد الرحمن الفهري لحدثني ابنا وهم عن ابائهم انهم قالوا
لم يبق منا احد الا امتلات عيناه وفمه ترابا ولاحمد والحاكم من حديث بن مسعود ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على بغلته فمال علي السرج فقال لي ارتفع لعنك
الله فقال انا ولي كما من ترابك فضرب به وجوههم فامتلات اعينهم ترابا وخارت المهاجرون
والانصار وسبوهم بايديهم كانهما الشهب قولي المشركون الادبار وللبزار من حديث ابن
عباس ان عليا تاول النبي صلى الله عليه وسلم التراب فرمى به في وجوه المشركين يوم حنين
ويجمع بين هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم اولا قال لعلي ناولني فاوله فرماهم
ثم نزل عن البغلة فاخذ بيده فرماهم ايضا فيحتمل ان الحصى في احدى المرتين وفي الاخرى
التراب والله اعلم وفي الحديث من الفوائد حسن الادب في الخطاب والارشاد الى
حسن السؤال حسن الجواب وذم الاعجاب وفيه جواز الانتساب الى الاباء ولو ماتوا في الجاهلية
والنهي عن ذلك محمول على ما مر وخارج الحرب ومثله الرخصة في الخيلاء في الحرب دون غيرها
وجواز التعرض الى الهلاك في سبيل الله ولا يقال كان النبي صلى الله عليه وسلم متيقنا
للنصر لوعد الله تعالى له بذلك وهو حق لان ابا سفيان بن الحارث قد ثبت معه اخذا
بلجام بغلته وليس هو في اليقين مثل النبي صلى الله عليه وسلم وقد استشهد في تلك الحالة
ابن بنه ابن كانت منه الاشارة اليه في شعره لعباس وفيه ركوب البغلة اشارة الى
من يراد الثبات لان ركوبها للحولة معدة الاستعداد للفرار والنزول واذا كان راس الجيش
قد وطن نفسه على عدم الفرار واخذ باسباب ذلك كان ذلك ادعى للاشاعة على الثبات
وفيه شهامة الرئيس في الحرب مبالغة في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو والله المستعان
الحديث الثالث حديث المسور ومروان تقدم ذكره من وجهين عن الزهري وقد تقدم
في اول الشروط في قصة صلح الحديبية ان الزهري رواه عن عروة عن المسور ومروان
عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد دل على انه في بقية المواضع حيث لم يذكر عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم انه مرسل فان المسور يجوز ان يكون ادرك القصة ومروان اصغر
منه فلعله كان المسور في قصة حنين مميزا فقد ضبط في تلك الاوان قصة خطبة علي سهم
لابن ابي جهل والله اعلم قوله وان بن اخي بن شهاب قال قال محمد بن مسلم بن شهاب
هو الزهري وسقط بن مسلم من بعض النسخ قوله وزعم عروة بن الزبير الى اخره
وسياتي في الاحكام هو معطوف على قصة صلح الحديبية وقد اخرجه موسى بن عقبة عن الزهري
بلفظ حدثني عروة بن الزبير الى اخره وسياتي في الاحكام قوله قام حين جاءه وفد هوازن هم
مسلمين ساق الزهري هذه القصة من هذا الوجه مختصرة وقد ساقها موسى ابن عقبة في المغازي
مطولة ولفظه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف في شوال الى الجعرانة وبها
السبي يعني سبي هوازن وقد مت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم بضعة عشر من اشرافهم
فاسلموا وبايعوا فتكلموه فقالوا يا رسول الله ان فيمن اصبتم الامهات والاخوات والعمات

والخالات وهن محاز في القوم لاواه فقال سانطلب لكم وقد وقعت المقاسمة فاي الامرين احب اليكم السبي ام
المال قالوا خيرتنا رسول الله بين الحسب والمال فالحسب احب الينا ولا تتكلم في ثنية ولا بعير فقال
اما الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف اكلم لكم المسلمين فكلموهم واظهروا اسلامكم فلما صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا فكلم خطباءهم فاثنوا على الله بما هو اهله ورغبوا الى المسلمين في رد سبيهم ثم
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغوا فشفع لهم وحض المسلمين عليه وقال قد رددت
الذي لبني هاشم عليكم فاستشفعوا من هذه القضة عدد الوفد وغير ذلك مما لا يحضني وقد اغفل محمد بن
سعد لما ذكر الوفود وقد هوازن هؤلاء مع انه لم يحج احد من الوفود اكثر منهم حج وعمل سمي من
وفد هوازن زهير بن صرد كما سياتي والبرمروان ويقال ابو ثروان اوله مثلثة بدل الميم وبالباء
الموحدة وقاف وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ذكره بن سعد وفي رواية ابن اسحق
حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده نقيب الذي خطب لهم في ذلك ولفظه وادرك
وفد هوازن بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد اصابنا من
البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول
الله ان اللواتي في الحظاير من السبايا خالاتك وعماتك وحواضنك اللواتي كن يكفلنك لو
كن حين مكفول ثم انشده الابيات المشهورة التي اولها

امنن علينا يا رسول الله يا كرم ... فانك المرء نرجوه وندخر ... يقول فيها

امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اذ فوك تملاه من محضها الدرر

ثم ساق القصة نحو سياقي موسى بن عقبة واورد الطبراني شعر زهير بن صرد من حديثه قرا ده على
ما اورد بن اسحق خمسة وقد وقع لنا عاليا جدا في المعجم الصغير عشاري الاسناد ومن بين
الطبراني وزهير فيه لا يعرف لكن يقوي حديثه بالمتابعة المذكورة فهو حسن وقد بسطت القول
فيه في الاربعين المتباينة وفي الامالي وفي الصحابة وفي العشرة العشارية وبينت وهم من
زعم ان الاسناد منقطع والله الموفق قوله وقد كنت استابيت بكم في رواية الكشميهني
بكم ومعنى استابيت انتظرت اي اخرت قسم السبي لتحضروا فاطابتكم وكان ترك السبي بغير
قسمة وتوجه الى الطايف فحاصرها كما سياتي ثم رجع عنها الى الجعرانة ثم قسم الغنايم هناك
وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ليحضروا فاطابوا وقوله بضع عشرة ليلة
فيه بيان مدة التاخير وقوله فقل بفتح القاف والفاء اي رجع وذكر الواقدي ان وفد هوازن
كانوا اربعة وعشرون رجلا فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظاير
الامهاتك وخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال قد استنانيتكم
بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي قوله فمن احب ان يطيب ذلك بفتح الطاء
المهملة وتشديد الياء التحتانية ان يعطيه عن طيب نفس منه من غير عوض قوله على
حظه اي بان يرد السبي بشرط ان يعطى عوضه ووقع في رواية موسى بن عقبة فمن احب منكم
ان يعطي غير مكره فليفعل ومن كره ان يعطي فليفعل قوله فقال الناس قد
طيبنا ذلك في رواية موسى بن عقبة فاعطى الناس ما بايديهم الا قليلا ممن الناس
سالوا الفداء في رواية عمرو بن شعيب المذكورة فقال المهاجرون ما كان لنا هو لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة اما انا وبنو فزارة فلا وقال العباس بن مرداس اما انا وبنو سليم

فلا نقاتل بنو اسليم بل ما كان لنا لهفو لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تمسك منكم حقه فله بكل انسان ست فرايض من اول ما نضيبه فرد والي
الناس نساءهم وابناءهم **قوله** فقال انا لا ادري من اذن منكم الي اخره ياتي الكلام عليه
في باب العرفان من كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى **قوله** هذا الذي بلغني عن سبيع هو ازد
بين المصنف في الهبة ان الذي قال هذا الي اخره هو الزهري قال ذلك بعد ان اخرج
هذا الحديث عن يحيى بن بكير عن الليث بسنده والحديث **الرابع** **قوله** عن نافع
ان عمر قال يا رسول الله هكذا ذكره مرسلا مختصرا ثم عقبه برواية معمر عن ايوب عن نافع
عن ابن عمر موصولا تاما وقد عاب عليه الاسماعيلي جميعا لان قوله لما قفلنا من حنين
لم يقع في رواية حماد بن زيد التي الرواية الاولى المرسلة والجواب ان البخاري انما نظر الي اصل
الحديث لا الي النقص والزيادة في الفاظ الرواية وانما اورد طريق حماد بن زيد المرسلة
للاشارة الي ان روايته مرجوحة لان جماعة من اصحاب شيخه ايوب خالفوه فيه فوصلوه
بل بعض اصحاب ايوب حماد بن زيد رواه عنه موصولا كما اشار اليه البخاري ايضا منا علي
ان رواية حماد بن زيد وان لم يقع فيها ذكر القفول من حنين صريحا لكنه قيدها ضمنا
كما سابينه وقد وقع في رواية بعضهم ما ليس عند معمر ايضا مما ادخل في مقصود الباب
كما سابينه فاما بقية لفظ الرواية الاولى فقد سقناها تاما في فرض الخمس بلفظ ان عمر قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي بنذره
قال واصاب عمر جاريتين ممن سبي من حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث وكذا اورده
الاسماعيلي من طريق سفيان بن حرب وابي الربيع الزهراني وخلف بن هشام كلهم عن حماد بن
زيد عن ايوب عن نافع ان عمر كان عليه اعتكاف ليلة في الجاهلية فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم
الجعرانة سالة عنه فامره ان يعتكف لفظ ابي الربيع قلت وكان نزول النبي صلى الله عليه
وسلم بالجعرانة بعد رجوعه من الطايف بعد ان قسم بها قسم سبي حنين اما قسمه نخلة الرجوع
منها فانخرت رواية حماد ومعمر معني وظهر رد ما اعترض به الاسماعيلي واما رواية من
رواه عن حماد بن زيد موصولا واشار اليه البخاري بقوله وقال بعضهم عن حماد الي اخره
فالمراد بحماد حماد بن زيد فانه ذكر عقبه رواية حماد بن سلمة وهي مخالفة لسياقه والمراد
ببعض الهيثم احمد بن عبدة الضبي كذلك اخرجه الاسماعيلي من طريقه فقال اخبرني القاسم
ابن زكريا حدثنا احمد بن عبدة حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال
كان عمر نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسال النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي به وكذلك
اخرجه مسلم وابن خزيمة عن احمد بن عبده وذكر ابو نعيم ان عمر عمرة الجعرانة ولم يسبق
مسلم لفظه وقد اوضحته في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المولفة من كتاب
فرض الخمس واما رواية من رواه عن ايوب موصولا واشار اليه البخاري بقوله ورواه
جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر فرواية جرير بن حازم وصلها
مسلم وغيره من رواية ابن وهب عن جرير بن حازم ان ايوب حدثه ان نافعا حدثه ان عبد الله
بن عمر حدثه ان عمر بن الخطاب سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد ان رجع من
الطايف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف
ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه جارية

من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس قال عمر يا عبد الله اذهب الي تلك الجارية
فخل سبيلها فاشتمل هذا السياق علي فوايد روايد وعرف وجه دخول هذا الحديث في باب عزوة
حنين وروايته حماد بن سلمة وصلها مسلم من طريق حجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة عن
ايوب معرونة برواية حماد بن اسحق كلاهما عن نافع عن ابن عمر قال اني قضيت النذر يبقي دوله
غيره من ذكر الجارية والسبي وقد ذكرت في فرض الخمس كلام الدارقطني علي هذا الحديث وانه
قال رواية بن عيينة عن ايوب فاختلف الرواة عنه فمنهم من ارسله ومنهم من وصله ومن
رواه موصولا محمد بن ابي خلف وهو من شيوخ مسلم اخرجه الاسماعيلي من طريقه وفي ذكر النذر
والسبي والجارية تمامي رواية حماد بن زيد وذكر بن سعد في المغازي لابن اسحق في قصة الجارية فايدة
اخري قال حدثني ابو وجزة يزيد بن عبيد السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطي من
سبي هوازن علي بن ابي طالب جارية يقال لها ريطة بنت حبان بنت عمير واعطي عثمان
جارية يقال لها زينب جناس واعطي عمر قلابة فوهبها لابنه قال ابن اسحق فحدثني نافع
عن ابن عمر قال بعثت جاريتي الي احوالي في بني جمح ليصلحوا لي منها حتي اطوف بالبيت
حتي اتيتهم فخرجت من المسجد فاذا الناس يبتدرون قلت ما شانكم قالوا ورد علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم نساءنا وابناءنا فقلت دونكم صاحبتكم هي في بني جمح فانطلقوا خفافا وما
وهذا الاتيان الذي قاله في رواية حماد بن زيد انه وهب عمر جاريتين فيجمع بينهما بان عمر اهدي
اعطي احدي الجاريتين لولده عبد الله والله اعلم وقد ذكر الواقدي انه اعطي لعبد الرحمن بن
عوف واخ بن معه من الجواري وان جارية سعد بن ابي وقاص اختارتها قاقامت عنده
وولدت له والله اعلم وقد تقدم ما يتعلق بالاعتكاف في بابه وباتي ما يتعلق بالنذر في
كتاب الايمان ان شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث ابي قتادة **قوله** عن يحيى بن سعيد هو
الانصاري وعمر بن كثير بن افلح مدني مولي ابي ايوب الانصاري وثقه النسائي وغيره تابعي
صغير ولكن بن حبان ذكره في اتباع التابعين وليس له في البخاري سوي هذا الحديث
هذا الاسناد لكنه ذكره في موضع فتقدم في البيوع مختصرا والي فرض الخمس تاما وسياتي
في الاحكام وقد ذكرت في البيوع ان يحيى الانصاري رواية وان رواية فقال عن عمرو بن كثير
والصواب عمر **قوله** عن ابي محمد مولي نافع بن عباس معروف باسمه وكنيته **قوله** فلما
التقينا كانت للمسلمين جولة بفتح الجيم وسكون الواو اي حركة فلها اختلاط وقد اطلق
في رواية الليث الاتية بعدها الهزيمة ولكن بعد القصة التي ذكرها ابو قتادة وقد
تقدم في حديث البراء ان الجمع لم ينهزموا **قوله** فراي رجلا من المشركين قد علا رجلا من
المسلمين لم اقف علي اسمهما وقوله علا اي ظهر وفي رواية الليث التي بعدها نظر الي رجل
من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين عتله بفتح اوله وسكون الحا المهملة وكسر التا المثناة
اي يريد ان ياخذه علي عزة وتبين من هذه الرواية ان الضمير في قوله الاولي فضربته من
رواية نظر الثاني فالذي كان يريد ان يقتل المسلم **قوله** علي جمل عاتقه جمل العاتق
عصبة والعاتق موضع الرداء من المنكب وعرف مما ان قوله في الرواية الثانية فاضرب
يده فقطعتها ان المراد باليد الذراع والعضد الي الكتف وقوله فقطعت الدرع اي التي
كان لابسها وخلصت الضربة الي يده فقطعتها **قوله** وجدت منها ريح الموت اي
من شدتها ولا شعر ذلك بان هذا المشرك كان شديد القوة جدا **قوله** ثم ادركه الموت

فارسلني اي اطلقني **قوله** فلحقت عربي السياق حذف تتمة الرواية الثانية حيث قال فقتل
وزفقته ثم قتلته والمسلمون واعزم معهم فاذا بعمر بن الخطاب **قوله** امرا لله
اي حكم وما قضى به **قوله** ثم رجعوا الى الرواية الثانية ثم تراجعوا وقد تقدم في الجهاد الحديث
الاول كيفية رجوع عمر وهزيمة المشركين ما يغني عن اعادته **قوله** من قتل قتيلا له عليه بينة فله
سلبه تقدم شرح ذلك مستوفى في فرض الخمس **قوله** فقلت من يشهد لي زاد في الرواية التي تلي
هذه فلم ار احدا يشهد لي وذكر الواقدي ان عبد الله بن بابيس شهد له فان كان ضبطه احتمل
ان يكون وجده في المرة الثانية فان في الرواية الثانية فجلست ثم بدا لي فذكرت امره **قوله**
فقال رجل في الرواية الثانية من جلسائه وذكر الواقدي ان اسمه اسود بن خزاعة وفيه
نظر لان في الرواية الصحيحة ان الذي اخذ السلب قرشي **قوله** صدق وسلبه عندي
فارضه منه بها زاد في الرواية الكشميهني فارضيه مني **قوله** فقال ابو بكر الصديق لاها الله اذا
لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه هكذا ضبطناه في الاصول
المعتمدة من الصحيحين وغيرهما مما جاء هذه الامر في لاها الله اذا قاما لاها الله فقال الجوهري
ها للتنبيه وقد يقسم بها يقال لاها الله ما فعلت كذا قال ابن مالك فيه شاهد على
جواز الاستغناء واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اي لم يسمع
لاها الرحمن عاسع لا والرحمن قال وفي النطق بها اربعة اوجه احدها هاالله بالمد بعد
الهاء بغير الفها وتثبت من الالفين ثانيتهما مثله لكن باظهار الف واحدة بغير همز كقطعهم
النفت كلفا السطا ثانيتها ثبوت الالفين بهمزة قطع رابعها حذف الالف وثبوت همزة
القطع انتهى كلامه والمشهور في الرواية من هذه الاوجه الثالث ثم الاول وقال ابو حاتم
السجستاني العرب تقول لا والله ذا بالهمز والقياس ترك الهمز وحكى ابن التين عن
الداودي انه روي برفع الله قال والمعنى يا ابي الله وقال غيره ان ثبتت الرواية بالرفع فتكون
ها للتنبيه والله مبتدا ولا احد خبرا نفي ولا يحتاج تكلفه وقد نقل الائمة الاتفاق على الجر فلا يلتفت
الى غيره واما اذا فانها ثبتت في جميع الروايات المعتمدة والاصول المحققة من الصحيحين وغيرهما
بكسر الالف ثم ذال معجمة مفتوحة وقال الخطابي هكذا يرونه وانما هو في كلامهم اي العرب
لاها الله ذا او لها الله فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وتعقل عياض في المشارق عن
اسماعيل القاضي ان المازني قال قول الرواة لاها الله اذا اخطأوا والصواب لاها
الله ذا اي ذا يميني وتبعه على ذلك ابو زيد ليس في كلامهم لاها الله اذا وانما هو لاها الله
ذا وذا صلة في الكلام والمعنى لا والله هذا اقسم به ومنه اخذ الجوهري فقال قولهم
لاها الله ذا معناه لا والله هذا فرقوا بين حرف التنبيه والصلة والتقدير لا والله ما
فعلت ذا وتوارد كثير من تكلم على الحديث على ان الذي وقع في الخبر بلفظ اذا خطأ وانما هو
اتباعا لاهل العربية ومن زعم انه ورد في شيء من الروايات خلاف ذلك لم يصب بل لكون
ذلك من اصلاح بعض من قل اهل العربية في ذلك وقد اختلف في كتبه اذا هذه فهل هي
تكتب بالف او بنون وهذا الخلاف مبني على انها اسم او حرف فمن قال هي اسم قال
الاصل في من قيل له ساجي لبك فاجاب ذا اكرمك اي اذا جيتني اكرمك ثم حذف جيتني
وعوض عنها التنوين واضمرت ان فعلى هذا تكتب بالنون ومن قال هي حرف وهم الجمهور
اختلفوا فمنهم من قال هي بسيطة وهو الراجح ومنهم من قال مركبة من اذا وان فعلى الاول

كتب بالالف وهو الراجح وبهو قع رسم المصاحف وعلى الثاني تكتب بنون واختلف في معناها فقال
سيبويه معناها الجواب والجزاء وتبعه جماعة فقالوا هي حرف جواب يقتضي التعليل وافاد
ابو علي الفارسي انها قد تتمحض للجواب واكثر ما تجيء جوابا للو وان ظاهرا او مقدرا وافعلى
هذا لو ثبتت الرواية بلفظ اذا لاحتمل لفظ الكلام لانه يصير هكذا لا والله اذا لا اعمد الى اسد
الى اخره وكان حق السياق ان يقول اذا اتعمد اي لو ابطأ بك الى ما طلبت تعمد الى اسد الى اخره
فمن ثم ادعى من ادعى انها تغير وقال ابن مالك وقع في الرواية اذا بالف وتنوين
وليس ببعيد وقال ابو البقاء هو بعيد ولكن يمكن ان يوجه بان التقدير لا والله لا تعطي
اذا يهفي ويكون الى اخره تاكيدا للنفي المدلول عليه وقال الطيبي ثبت
في الرواية لاها الله اذا فحمله بعض النحويين على انه من تغيير بعض الرواة لان العرب
لا تستعمل لاها الله بدون اذا وان سلم استعماله بدون اذا فليس هو موضع اذا لانها حرف
جزاء والكلام هنا على نقيضه فان مقتضى الجزاء ان لا يذكر الا في قول له لانها لو كان يقول
اذا اتعمد الى اسد الى اخره ليصح جوابا للطلب لسلب قال والحديث صحيح والمعنى معلوم
وهو كقولك لمن قال لك افعل كذا افعلت والله اذا لا افعل فالتقدير والله اذا لا اتعمد
الى اسد الى اخره قال وجيز ان يكون اذا زايدة كما قال ابو البقاء انها زايدة في قول الحماسي
اذا القام بنصري معشر حشن ... بجواب قوله لو كنت من مازن لم تستبح ابلي قال والعجب
ممن يعتني بشرح الحديث وقد تقدم نقل بعض الادباء على ائمة الحديث وجماعة وينسبون
اليهم الغلط والتصحيف والاقول ان جماعة اللحانين اعداء وايقن في النقل اذ تقتضي
المشاركة بينهم بل القول لا يجوز العدول عنهم في النقل الى غيرهم قلت وقد سبق الى تقرير
ما وقع في الرواية وردها الامام ابو العباس القرطبي في المفهم فنقل ما تقدم عن ائمة
العربية ثم قال وقع في رواية العذري والهروي في مسلم لاها الله ذا بغير الف ولا تنوين
وهو الذي جزم به من ذكرناه قال والذي يظهر لي ان الرواية المشهورة صواب وليست
خطأ وذلك ان العرب تقول في اقسم الله لا افعلن بهمز الهمزة وتقصيرها فلما هجر عوصل
عن الهمزة همزة فقالوا لها الله لتقارب مخرجها ولذلك قالوا بالمد والقصر وتحقيقه ان
الذي مد مع الها كانه نطق بهمزتين بدل من احداهما الفا استثقالا لاجتماعهما كما تقول
الله والذي قصر كانه نطق بهمزة واحدة كما تقول الله ولما اذا الجزائية بلا شك حرف جواب
وتقليل وهي مثل التي وقعت في قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن بيع الرطب بالتمر
فقال اينقص الرطب اذا جف قالوا نعم قال فلا اذا قلو قال فلا والله اذا الكلام مساق
لما وقع هنا وهو تقوله لاها الله اذا من كل وجه لكنه لم يجئ هنا الى القسم فتركه
قال فقد وضح تقرير الكلام ومناسبته واستقامته معنى ووضعا من غير حاجة الى تكلف
بعيد يخرج عن البلاغة ولا سيما من اركك ابعاد وافساد فجعل لها للتنبيه واذا للاشارة
وفصل بينهما بالمقسم به قال وليس هذا قياسا فيطرد ولا فصيحا فيعمل عليه الكلام اهـ
النووي ولا مرويا برواية قال وما وجد للعذري وغيره فاصلاح من اعتقدها على
عن اهل العربية والحق احق ان يتبع وقال بعض من ادركناه وهو ابو جعفر الغرناطي
نزيل حلب في حاشية نسخة من الكاوي استرسل جماعة من اللغويين في هذا ما في هذا الاشكال
الى ان جعل الخلص منه ان اصوا الاثبات بالتصحيف فقال والصواب لاها الله ذا

باسم الاشارة قالوا وما عجبا من قوم يقبلون التشاكيك على الروايات الثابتة ويطلبون لها تاويلا هو وجواهم ان هذا الله لا تستلزم اسم الاشارة قال ابن مالك وانما جعل لا تقتحموا وبه فارصه هو سبب الغلط وليس بصحيح من زعمه وانما هو جواب شرط مقدر يدل عليه قوله صادق فارصه فكان ابا بكر قال اذا صدق في انه صاحب السلب اذا لا تقتحموا الى السلب فتعطيل حقه فالحق على هذا صحيح لكن صادقه سبب ان لا يفعل ذلك قال وهذا لا تكلف فيه يتبين هو وهو توجيه حسن والذي قبله اقعد ويؤيد ما رجحه من الاعتماد على ما تثبت الرواية به كثرة وقوع هذه الجملة في كثير من الاحاديث منها ما وقع في حديث عائشة بن بره لما ذكر ان اهلها يشترطون الولاء قالت فانما هي لها اذا اعتقت ومنها ما وقع في قصة جليبيب بالجيم والموحدتين مصغرا ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب على امراة من الانصار الى ابيها فقال حتى استامر امها قال نعم اذا قال فذهب الى امراته فذكرها ذلك فقالت لا ها الله اذا اقاصغرها فلا با الحديث صححه ابن حبان ومن حديث انس ومنها ما اخرجه احمد في الزهد قال قال مالك بن دينار للحسن يا ابا سعيد لو ليست مثل عباءتي هذه قال لا ها الله اذا لا البس مثل عباءتك هذه وفي غاية بيب الكمال في ترجمة بن ابي عتيق انه دخل على عائشة في مرضها فقال كيف اصبحت جعلني الله فداك قالت اصبحت ذاهبة قال فلا اذا وكان فيه دعابة ووقع ايضا في كثير من الاحاديث في اسياق الاثبات بقسم وبغير قسم من ذلك قصة جليبيب ومنه حديث عائشة في قصة صفية لما قال صلى الله عليه وسلم احابستنا هي وقالت اغاظ فتعالما افاضت فقال فلينفر اذا اوفي رواية فلا اذا ومنها حديث عمرو بن العاص وغيره في سؤاله عن احب الناس فقالت عائشة فقال لهم اعن النساء قال فابوها اذا ومنها حديث ابن عباس في قصة الاعرابي الذي اصابته الحمى فقال اجي تقوم على شيخ كبير تزيره القبور قال فنعم اذا ومنها ما اخرجه الفاكهي من طريق سفيان قال لقيت ليطة بن الفرزدق فقلت اسمعت هذا الحديث من ابيك قال اي ها الله اذا سمعت ابي يقول فذكر القصة ومنها ما اخرجه عبد الرزاق عن بن جريج قال قلت لعطا ارايت لو اني ثرعت من صلاتي فلم ارض عملها افلا اعود لها قال بلى ها الله اذا والذي يظهر من تقدير الكلام بعد ان تقرر ان اذا حرف جواب وجزاء انه كان قال اذا والله اقول لك نعم وكذا في البقية كانه لجا به بقوله اذا والله لا تفطيك اذا والله لا انس واحذف الجواب في الامثلة كلها وقد قال ابن جرير في قوله تعالى ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يوتون الناس اذا وجعل ذلك جوابا عن عدم النصيب عما مع ان الفعل هو مستقبل وذكر ابو موسى المدني في المغيث له في قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا اذا قيل هو اسم بمعنى الحروف الناصبة وقيل اصله اذا الذي هو من ظرف الزمان واعتا نون للفرق ومعناه حينئذ اي ان اخرجوك من مكة فحينئذ لا يلبثون خلفك الا قليلا وهو واذا تقرر ذلك امكن حمل ما ورد من هذه الاحاديث عليه فيكون القياس بلا والله حينئذ ثم اراد بيان السبب في ذلك فقال لا تفعل الخ اخره والله اعلم وانما اطلب في هذه هو المواضع لاني منذ طلبت الحديث وقفت على كلام الخطابي وقفت عذاري منذ نقر للاقدام على تخطئة الروايات الثابتة خصوصا ما في الصحيحين فاردت انتطلب الخلاص من ذلك الي ان ظفرت بما ذكرته فرايت اثباته كله صنا والله الموفق **قوله** لا تفعل الي اخره اي لا تقصد

رسول الله صلى الله عليه وسلم الي رجل كانه اسد يريد الشجاعة يقال عن دين الله ورسوله فيا خاصمه ويعطيكه بغير طيبة من نفسه هكذا اضبط للاكثر بالتحتانية فيه وفي تعطيك وضبطه الوقاني بالنون فيهما **قوله** فيعطيك سلبه اي سلب قتيله فاضافه اليه باعتبار انه ملكه تنبيه وقع في حديث انس الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عمر اخرجه احمد من طريق حماد بن سلمة عن اسحق بن ابي طلحة عنه ولفظه اذ هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين فلم يضرب بسيف ولم تطعن برمح وقال صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا فله سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة اتى ضربت رجلا على حبل عاتقه وعليه درع فاعجلت منه فاقبل علي رجل فقال اخذتها فارضه منها وكان صلى الله عليه وسلم لا يسال شيا الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر والله لا يفيء الله علي اسد من اسده ويعطيكها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وهذا الاسناد قد اخرج به مسلم بعض الحديث ولكن ابو داود والراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة فهو ايقن بها وقع فيها من غيره ويحمل الجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقويه لقول ابي بكر والله اعلم **قوله** صدق اي القاتل فاعطه بصيغة الامر للذي اعترف بان السلب عنده **قوله** فاتبعت به ذكر الهاقاني ان الذي اشتراه منه خاطب ابن ابي بلتعة فان ثمن كان سبع اواقي **قوله** مخرفا بفتح الميم والراء ويجوز كسرها اي بستانا سمي بذلك لانه تخترف منه الثمار اي تجتنى واما بكسر اليم فهو اسم الالة التي تخترف بها وفي الرواية التي بعدها خرافا بكسر اوله وهو الثمر الذي تخترف اي يجتنى واطلقه على البستان مجازا فكانه قال بستان خراف وذكر الواقدي ان البستان المذكور كان يقال له الودنين **قوله** في بني سلمة بكسر اللام هم بطن من الانصار وهم قوم ابي قتادة **قوله** تالثلية ممناة ثم مثلثة اي اصلية واثلة كل شي اصله وفي رواية بن اسحق اولها اعقاقة اي جهلية عقدة والاصل فيه من العقد لان من ملك شيا عقد عليه **قوله** وقال الليث حدثني يحيى بن سعيد هو الانصاري شيخ مالك فيه وفي رواية هذه وصلها المصنف في الاحكام عن قتيبة عنه لكن باختصار وقال فيه عن يحيى لم يقل حدثني وذكر في اخره كلمة قال فيما قال لي عبد الله حدثنا الليث يعني باسناده المذكور وعبد الله هو بن صالح كاتب الليث واكثر ما يعلقه البخاري عن الليث ما اخذه عن عبد الله بن صالح المذكور وقد اشبعت القول في ذلك في المقدمة وقد وصل الاسماعيلي هذا الحديث من طريق حجاج بن محمد عن الليث قال حدثني يحيى بن سعيد فذكره بتمامه **قوله** حتى تخرق حاذف المفعول والتقدير لهلاك **قوله** بم ترك كذا بالمواحاة للاكثر وليعضهم بالمشاة اي ترتكني وفي رواية الاسماعيلي ثم ترف بضم المثنى وكسر الزاي بعدها فاء وبوبايه قوله بعدها فتقتل **قوله** سلاح هذا القتيل الذي يذكر في رواية الكشميهني الذي ذكره وتبين بهذه الرواية ان سلبه كان سلاحا **قوله** اصبغ بهملة ثم معجمة عند القابسي وبمعجمة ثم مهملة عند ابي ذر قال ابن التين وصفه بالضعف والمهانة والاصبغ نوع من الطير او شبهه بنبات ضعيف يقال له الصبغا اذا طلع من الارض يكون اوله ما يلي الشمس فيه اصفر ذكر ذلك الخطابي وعلى هذا رواية القابسي وعلى الثاني تصغيره الصبغ على غير قياس كانه لما عظم ابو قتادة بانه اسد صغر خصمه وشبهه بالصبغ لضعف افتراسه

المهانة

ونايوصف به من الجوة قال ابن مالك اضبع بمعجمة وعين مهملة تصغير اضبع ويكنى به عن الضعيف

قوله ويدع اي يترك وهو بالرفع ويجوز النصب والجزم والله اعلم **قوله باب** غزوة اوطاس قال عياض هو واد في ديار هوازن وهو موضع حرب حنين انتهى وهذا الذي قاله ذهب اليه بعض اهل السير والراجح ان وادي اوطاس غير وادي حنين ويوضح ذلك ما ذكر ابن اسحق ان الوقعة كانت في وادي حنين وان هوازن لما انهزموا اغارت طايفة منهم الى الطايف وطايفة الى اوطاس فارسل النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا مقدمهم ابو عامر الاشعري الى من مضى الى اوطاس كما يدل عليه حديث الباب ثم توجه هو وعساكره الى الطايف وقال ابو عبيد البكري اوطاس واد في ديار هوازن وهناك عسكر اهم وثقيف ثم التقوا بحنين **قوله** بعثنا باعامر هو عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى قال ابن اسحق هو بن عمه والاول اشهر **قوله** فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد واما الصمة هو بكسر المهملة وتشديد الميم اي ابن بكير بن علقمة ويقال بن الحارث ابن بكير بن علقمة الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة بن بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن والصمة لقب لابنه واسمه والحارث وقوله فقيل رويناه على البنا للمجهول قال اختلف في قاتله فزعم محمد ابن اسحق بانه ربيعة بن رفيع بفا مصغر بن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة السلمي وكان يقال له بن لذعة بمعجمة ثم مهملة ويقال بمهملة ثم معجمة وهي امه وقال ابن هشام يقال اسمه عبد الله بن ربيع بن اهبان وساق بقية نسبه ويقال له ايضا بن الدغنة وليس هو بن الدغنة المذكور في قصة ابي بكر في الهجرة وروى البزار في مسنده انس باسناد حسن ما يشعر بان قاتل دريد بن الصمة هو الزبير بن العوام ولفظه لما اعزم المشركون اخذ دريد بن الصمة يحرض على امه فرا واكتيبة فقال خلوهم فقال هذه قضاعة ولا باس عليكم ثم را واكتيبة مثل ذلك فقال هذه سلم ثم را وفارسا واحدا خلوهم لي فقالوا معتبر بغامة سودا فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم وخارجكم من مكانكم هذا قال فالتفت الزبير فراهم فقال علي هم هو لا منا فمضى اليهم واتبعه جماعة فقتلوا معهم ثمانية وخر راس دريد بن الصمة فجعله بين يديه ويحتمل ان يكون بن الدغنة كان في جماعة الزبير فباشر قتله فنسب الى الزبير مجازا وكان دريد من الشعراء الفرسان المشهورين في الجاهلية ويقال انه كان لما قتل بن عشرين ويقال ابن ستين ومايتي سنة **قوله** قال ابو موسى وبعثني النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي عامر اي الى من توجه الى اوطاس وقال ابن اسحق بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا عامر الاشعري في اثار من توجه الى اوطاس فادرك بعض من انهزم فقاتلوه **قوله** فرماني ابو عامر في ركبته رماه جشمي بضم الجيم وفتح المعجمة اي رجل من بني جشم واختلف في اسم هذا الجشمي فقال ابن اسحق زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمى ابا عامر بسهم فاصاب ركبته فقتله واخذ الراية ابو موسى الاشعري فقاتلهم ففتح الله عليه وقال ابن هشام حدثني من اثق به ان الذي رمى ابا عامر احد من بني جشم وهما اوفى والعلا ابنا الحارث وفي نسخة وابي بردا وفي فاصاب احدهما ركبته وقتلهما ابو موسى الاشعري وعند ابن عايذ هو والطبراني في الاوسط من وجه اخر عن ابي موسى الاشعري باسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل المطلب ابا عامر الاشعري وانا معه فقتل بن دريدا ابا عامر فعدلت اليه فقتله واخذ اللواء الحديث هذا بوبه ماذكره

ابن اسحق في المغازي ايضا ان ابا عامر لقي يوم اوطاس عشرة من المشركين احوه فقتلهم واحدا بعد الاخر حتى كان العاشر فحمل عليه وهو يدعوه الى الاسلام ويقول الم اشهد عليه فقال الرجل للم لا تتعمد علي فكف عنه ابو عامر ظانا منه انه اسلم فقتله العاشر ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسميه شهيد ابي عامر وهذا يخالف الحديث الصحيح في ان ابا موسى قتل قاتل ابي عامر وما في الصحيح بالقبول ولعل الذي ذكره بن اسحق شارك في قتله **قوله** فتزامنا اي انضب من موضع السهم **قوله** قال يا ابن اخي هذا بردقول لابن اسحق انه ابن عمه ويحتمل ان كان ضبطه ان يكون قاله لذلك لكونه كان اسن منه **قوله** فرجعت فوضعت على النبي صلى الله عليه وسلم يريد وابنة بن عايذ فما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم مني للدوا قال يا ابتهي قتل ابا عامر **قوله** على سرير موصل بن اسمهلة ثم ميم ثقيلة اي معمول بالرمال وهي حبال الحصر التي تظفر بها الاسره **قوله** وعليه فراش قال ابن التين انكره الشيخ ابو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقط ما انتهى وهو انكار عجيب فلا يلزم من كونه رقد على غير فراش بخلاف قصة عمر ان لا يكون على سريره فايما فراش **قوله** فدعا بالوضوء فتوضا ثم رفع يديه يستفاد منه استحباب تطهير لارادة الدعاء ورفع اليدين في الدعاء خلافا لمن خص ذلك بالاستسقاء وسياتي بيان ما ورد من ذلك في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى **قوله** فوق كثير من خلقك اي في المرتبة وفي رواية بن عايذ على الكثير يوم القيامة **قوله** قال ابو بردة هو موصول بالاسناد المذكور **قوله باب** غزوة الطايف هو بلد كبير مشهور كثير الاعناب والنخيل على ثلاث مراحل وثلثين من مكة من جهة المشرق قيل ان اصلها ان جبريل عليه السلام اقتلع لجهة التي كانت لاصحاب الصريم فضاربها الى مكة فطاق عما حوله البيت ثم ارتطما جنب الطايف الموضع لها وكانا واديا فسمي بذلك وسمي الطايف لان الماء احاط بها كالطايف بالراس وقيل لان الارض وجت بفتح الواو وتشديد الجيم سميت برجل وهو بن عبد الجن من العالقة وهو اول من نزلها وسار النبي صلى الله عليه وسلم اليها بعد مصرفه من حنين وحبس الغانم بالجعرانة وكان مالك بن عوف النضري قايد هوازن لما انهزم دخل الطايف وكان له حصن بليه وهو بكسر اللام وتخفيف الثحتانية على ميال من الطايف لجهة النبي صلى الله عليه وسلم وهو سايرا الى الطايف فامر بهدمه **قوله** في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة قال كذا ذكره في مغازيه وهو قول جمهور اهل المغازي وقيل بل وصل اليها في اول القعدة ثم ذكر المصنف فيه احاديث الاول حديث ام سلمة وهشام هو بن عروة وفي الاسناد لطيفة رجل عن ابيه وهما تابعيان وامراة عن امها وهما صحابيان **قوله** ارايت ان فتح الله عليكم الطايف الحديث ياتي شرحه في كتاب النكاح والغرض منه هنا ذكر حصار الطايف وله ذلك اورد الطريق الاخرى بعده حيث قال فيها وهو محاصر الطايف يوميذ وعبد الله بن ابي امية هو اخو ام سلمة راوية الحديث وكان اسلام مع ابي سفيان بن الحارث المقدم ذكره في غزوة الفتح واستشهد عبد الله بالطايف اصابه سهم فقتله وقوله في الاول فقاله بن عيينة وقال ابن جريج هو موصول بالاسناد الاول وقوله الخنب هيت اي اسمه وهو بكسر الهاء وسكون التحتانية بعدها مثناة وضبطها بعضهم بفتح اوله واما ابن دستوا فضبطه بنون ثم موحدة وزعم ان الاول تصحيف قال والهنت الاحمق وسياتي ما قيل في اسمه من الاختلاف وهل هو واحد او جماعة في كتاب النكاح وكذا ما قيل في اسم

المراة والاشتمال بها وبقية ان شاء الله تعالى الحديث الثاني **قوله** سفيان هو ابن عيينة **قوله**
عن عمرو هو بن دينار وابو العباس الشاعر الاعمى تقدم ذكره وتسميته في قيام الليل **قوله** عن
عبد الله بن عمر في رواية الكشميهني عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الواو واسم وكذا
وقع في رواية النسفي والاصيلي وقرئ على زيد المورزي كذلك فرده بضم العين وقد ذكر
الدارقطني الاختلاف فيه وقال الصواب عبد الله بن عمر بن الخطاب والاول هو الصواب
في رواية علي ابن المديني وكذلك الحميدي وغيرهما من حفاظ اصحاب بن عيينة وكذا
اخرجه الطبراني من رواية ابراهيم بن بسيار وهو من لازم بن عيينة جدا والذي قال
عن ابن عيينة في هذا الحديث عبد الله بن عمرو هم الذين سمعوه منه متاخرا كما بينه علية
الحاكم وقد بالغ الحميدي في ايضاح ذلك فقال في مسنده في رواية هذا الحديث
عن سفيان عبد الله بن عمر بن الخطاب واخرجه البيهقي في الدلايل من طريق عثمان
الدارمي عن علي بن المديني قال حدثنا بسفيان غير مرة يقول عبد الله بن عمر بن
الخطاب لم يقل عبد الله بن عمرو بن العاصي واخرجه بن ابي شيبة عن ابن عيينة
فقال عبد الله بن عمر وكذا رواه مسلم واخرجه الاسماعيلي من وجه اخر قال ابو
بكر سمعت بن عيينة مرة اخرى يحدث به عن ابن عمرو قال المفضل الغلابي عن يحيى
بن معين ابو العباس عن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمر بن الطايف الصحيح بن عمر
لما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطايف فلم يترك منهم شيئا في مرسل ابن الزبير عند
بن ابي شيبة قال لما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطايف قال اصحابه يا رسول الله احرقنا
بنار ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم اثقف ثقيفا وذكر اهل المغازي ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما استعصى عليه الحصن وكانوا قد اعدوا فيه ما يكفيهم لحصار سنة ورموا على المسلمين
سكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار نوفل بن معاوية الديلي فقال
هم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك فرحل عنهم وذكر انس في حديثه
عند مسلم ان مدة حصارهم كانت اربعين يوما وعند اهل السير اختلاف قيل عشرين يوما
وقيل بضع عشرة وقيل ثمانية عشر وقيل خمسة عشر **قوله** انا قافلون اي راجعون الى
المدينة **قوله** ثقل عليهم بين بسبب ذلك بقولهم نذهب ولا نفتحه وحاصل الخبر انه لما
اخبرهم بالرجوع بغير فتح لم يجبهم فلما راى ذلك امرهم بالقتال فلم يفتح لهم فصبروا
بالجراح لانهم رموا عليهم من اعلا السور فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولانفصال السهام الى من
على السور فلما راوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع فلما اعاد عليهم القول بالرجوع اجمعهم
حينيذ لهذا قال فغدوا **قوله** وكان سفيان مرة تنبسم هو تخمير من الراوي **قوله** اي
تسور اي صعد الى علاه وهذا لا يخالف قوله تدلى لانه تسور من اسفله الى علاه ثم تدلى
منه **قوله** وقال الحميدي حدثنا سفيان والخبر كله بالنصب اي ان الحميدي رواه كله بغير عنعنة
بل ذاكر الخبر كله في جميع الاسناد ووقع في رواية الكشميهني بالخبر كله وقد اخرج ابو نعيم
في المستخرج وفي الدلايل من طريق بشر بن موسى عن الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو
سمعت ابا العباس الاعمى يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول فذكره الحديث الثالث **قوله**
عن عاصم هو بن سليمان وابو عثمان هو النهدي وشرح المتن ياتي في الفرايض والغرض
منه ذكر ابي بكرة واسمه نفيع بن الحارث وكان مولى الحارث بن كلدة الثقفي فتدلى من حصن

الطايف ببكرة فكني ابا بكرة كذلك اخرج ذلك الطبراني باسناد لا باس به من حديث ابي بكرة وكان ممن
نزل من حصن الطايف من عبيدهم فاسلم فيما ذكر اهل المغازي مع ابي بكر لما بعث وكان عبدا لعتاب
بن عامر بن معتب وكذا مرزوقا والد مرجانة زوج سمية والدة زياد بن عبيد الذي صار يقال
له زياد بن امية والد مرجانة ابو عفيفة وكان لكلدة الثقفي حلف في بني امية لان النبي صلى الله عليه
وسلم وفق لخالد بن سعيد بن العاص ليعلم الاسلام وورد ان كان لعبد الله بن ربيعة هو
وعبس النسال وكان لابن مالك الثقفي وابراهيم بن طارق وكان لحرشة الثقفي ويسار وكان
لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحارث بن كلدة ونافع مولى غيلان بن سلمة الثقفي ويقال
كان معلم زياد بن سمية والصحيح انه لم يخرج حينيذ الصحيفة ولم اعرف اسم الباقين **قوله**
وقال مشام هو بن يوسف الصنعاني ولم يقع لي موصولا اليه وقد اخرجه عبد الرزاق عن معمر
كذلك عن ابي عثمان وحده عن ابي بكرة وحده بغير شك وعرض المصنف صنعا مما يبين عدده
من اعلم في الرواية الاولى فان فيها ستور من حصن الطايف باناس وفي هذا نزل الي النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثة وعشرون من الطايف وفيه رد علي من زعم ان ابا بكرة لم
ينزل من سور الطايف غيره وهو شيء قاله موسى بن عقبة في المغازي وتبعه الحاكم وجمع
بعضهم بين القولين بان ابا بكرة نزل وحده ثم نزل الباقون بعده وهو جمع حسن هو
وروى بن ابي شيبة واحمد من حديث بن عباس قال اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الطايف كل من خرج اليه من رقيق المشركين واخرج بن سعد مرسلا من وجه اخر
الحديث الرابع وهو اول الاحاديث في قسمة غنايم حنين بالجعرانة **قوله** وهو نازل
بالجعرانة بين مكة والمدينة اما الجعرانة بتخفيف الياء بالجيم والعين المهملة وتشديد الراء فلتسكن
العين وهي بين الطايف ومكة والى مكة اقرب قاله عياض وقال الفاكهي بينهما وبين
مكة بريد وقال الباجي ثمانية عشر ميلا وقد انكر الداودي الشارح قوله الجعرانة بين
مكة والمدينة وقال انما هي بين مكة والطايف وكذا جزم النووي بان الجعرانة بين الطايف
ومكة وهو مقتضى ما تقدم نقله عن الفاكهي وغيره **قوله** اعرابي لم اقف على اسمه **قوله**
الا يجزي ما وعدني يحتمل ان الوعد كان خاصا به ويحتمل عاما وكان طلبه ان يجعل له نصيبه
من الغنيمة فانه صلى الله عليه وسلم كان امر ان يجمع غنايم حنين بالجعرانة ووجه مرورهم
الى الطايف فلما رجع منها قسم غنايمه حينيذ بالجعرانة ولهذا وقع في كثير ممن كان حديث
عهد بالاسلام استطاب الغنيمة واستجار فشبهها **قوله** ابشر عمرة قطع اي بقرب الغنيمة
او بالثواب الجزيل على الصبر **قوله** فاتت ام سلمة هي زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي
ام المومنين ولهذا قال لامنا **قوله** فاضلا لطا منطايفة اي بقية **وفي** الحديث
مفقة لابي عامر ولابي موسى ولبلال ولام سلمة رضي الله عنهم **الحديث الخامس** **قوله**
حدثنا اسماعيل هو بن ابراهيم المعروف بابن علية ويعلى هو بن امية التميمي وقد تقدم
شرح حديثه مسندا في ابواب العمرة **الحديث السادس** **قوله** حدثنا وهيب هو
بن خالد **قوله** عن عمرو بن يحيى في رواية حماد عن عمان عن وهيب حدثنا عمرو بن يحيى
وهو المازني الانصاري المدني وفي رواية اسماعيل بن جعفر عند مسلم عن عمرو بن يحيى بن
عمارة **قوله** لما افاء الله على رسوله يوم حنين اي اعطاه غنايم الذين قاتلهم يوم حنين
واصل الفيء الرد والرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فيا لانه رجع من جانب الى جانب فكان اموال

الكفار سبب فيا لانها كانت في الاصل للمؤمنين اذ الايمان هو الاصل والكفر طارئ عليه فاذا غلب الكفار
على شيء من المال فهو بطريق التعدي فاذا غنمه المسلمون منهم فكانه رجع اليهم ما كان لهم وقد
قدمنا قريبا انه صلى الله عليه وسلم امر بحبس الغنائم بالجرانة فلما رجع من الطايف وصل الي
الجرانة في خامس ذي القعدة وكان السبب في تاخير القسمة ما تقدم في حديث المسور رجا
ان يسلموا وكانوا ستة الاف من النساء والاطفال وكانت الابل اربعة وعشرون الفا والغنم
اربعين الف شاة **قوله** قسم في الناس حذف المفعول والمراد به الغنايم ووقع في رواية
الزهري عن انس في الباب يعطي رجالا المايتة من الابل وقوله في المولفة قلوبهم بدل بعض
من كل والمراد بالمولفة ناس من قريش اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقيل كان فيهم من
لم يسلم بعد كصفوان بن امية وقد اختلف في المراد بالمولفة الذين هم احد المستحقين للزكاة
فقيل كفار يعطون ترغيبا في الاسلام مسلمون نظرا لنفوسهم وقيل مسلمون اول
ما دخلوا في الاسلام ليتمكن الاسلام منهم واما المراد بالمولفة هنا فهذا الاخير كقوله في
رواية الزهري في الباب فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم وقد وقع في حديث
انس الاتي في الباب قسم الغنايم في قريش والمراد بهم من فتحت مكة وهم فيها وفي
رواية لقد اعطي الطلقاء والمهاجرين والمراد بالطلقاء وهو جمع طليق من حصل من النبي
صلى الله عليه وسلم المن عليه يوم الفتح من قريش واتباعهم والمراد بالمهاجرين من اسلم
قبل فتح مكة وهاجر الى المدينة وقد سرد ابو الفضل بن طاهر في المبهمات له اسما المولفة
وهو ابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام
وابو السنابل ابن بعكك وصفوان بن امية وعبد الرحمن بن يربوع وهو لاء من قريش وعيينه
بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي وعمرو بن الاهتم التميمي وعباس بن مرداس
السلمي ومالك بن عوف النضري والعلا بن حارثة الثقفي وفي ذكر الاخرين نظر وقيل انما
جاطا بعين من الطايف الي الجرانة وذكر الواقدي في المولفة معاوية ويزيد اخي ابي سفيان
واسيد بن حارثة وذكر ابن اسحق من ذكرت عليه علامة وزاد النضر بن الحارث والحارث
بن هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره ابو عمر فيهم سفيان بن عبد الاسد والسائب بن
ابي السائب ومطيع بن الاسود وابو جهم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم ذيد الخيل وعلقمة
بن علاثة وحكيم بن طليق بن سفيان بن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس
وذكر غيرهم فيهم قيس بن مخرمة واحيحة بن امية بن خلف وابي بن شريف وحرملة بن
هودة وخالد بن هودة وعكرمة بن عامر العبدري وشيبة بن عمارة وعمرو بن ورقا
وليد بن ربيعة والمغيرة بن الحارث وهشام بن الوليد المخزومي فهولا زيادة على اربعين
نفسا **قوله** ولم يعط الانصار شيا ظاهره في ان العطية المذكورة كانت في جميع الغنيمة
وقال القرطبي في المفهم الاجماع على الاصول الشرعية ان العطا المذكور كان من الخمس ومعه كان
اكثر عطاياه وقد قال في هذه الغزوة للاعرابي مالي مما افاء الله عليكم الا الخمس والخمس هو
مردود فيكم اخرجه ابو داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو وعلى الاول فيكون ذلك
مخصوصا بهذه الواقعة وقد ذكر السبب في ذلك في رواية قتادة عن انس في الباب
حيث قال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم وانا تالفهم فقلت
الاول هو المعتمد وسياتي ما يوكده والذي رجحه القرطبي جزم به الواقدي ولكنه ليس بحجة

اذا انفرد فكيف اذا خالف وقيل انما كان يعرف في الغنيمة لان الانصار كانوا انما غزوا فلم يرجوا اخي
وقعت المزية على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه وهذا معنى القول السابق بانتقاص حماة
الواقعة واخذا بوعيد انه كان من الخمس وقال ابن القيم اقتضت حكمة احسان فتح الله مكة
كان سببا لدخول كثير من العرب في الاسلام وكانوا يقولون دعوه وقومه فان غلبهم وظفر بهم فانه نبي
غلبوه كفونا امره فلما فتح عليه استراحهم على خلع المجموعة وناهيك الحرب وكان من الحكمة في ذلك
ان يظهر ان الله نصر رسوله لا بكثرة من دخل في دينه من القبايل وكانا تكفات قوته عن قتاله
ثم لما قدر الله غلبته اياهم قدر قوة هزيمة المسلمين مع كثرة عددهم وقوة عددهم ليبين
لهم ان النصر الحق انما هو من عنده لا بقوتهم ولو قدر ان يغلبوا الكفار ابتدا لرجع من رجع منهم
شايخ القرايش منهاظما فقد رهزيمتهم من اعقبهم الضرب لما دخلوا مكة كاد ظهرا البني صلى الله عليه
وسلم يوم الفتح منتوا ضعا منخشعا واقتضت حكمة ايضا ان غنايم الكفار لم حصلت ثم هو
قسمت على من لم يتمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال فقسمه
فيهم لتطمين قلوبهم ويجمع على محبة لانها جبلت على حب من احسن اليها ومنع اهل الجهاد
من اكابر المجاهدين من المهاجرين والانصار مع ظهور استحقاقهم لجميعها كانه لو قسم
ذلك فيهم لكان مقصورا عليهم بخلاف قسمته على المولفة الذي فيه استجلاب قلوب اتباعهم
الذين كانوا يرضون اذا رضي رييسهم فلما كان ذلك العطا سببا لدخولهم في الاسلام والتقوية
لمن دخل فيه قبل سعيهم من دونهم في الدخول فكان في ذلك عظيم المصلحة ولذلك لم
يقسم فيهم من اموال اهل مكة عند فتحها قليلا ولا كثيرا مع احتياج الجيوش الى المال الذي
يعينهم على ما هم فيه فحاك الله سبحانه قلوب المشركين الى غزوهم فراى كثيرهم ان يخرجوا
معهم باموالهم ونسايهم وابنايهم فكانوا اغنية للمسلمين ولولم يقذف الله في قلوبهم
ريبهم ان سوقهم معهم سوا الصواب لكان الرامي ما اشاربه **قوله** فكان ذلك
سببا لتصييرهم غنية للمسلمين ثم اقتضت الحكمة ان قسم تلك الغنايم في المولفة ويوكل
من قلبه ممتلي بالايمان الى ايمانه فتم كان من غنام التاليف رد من سبي منهم اليهم فانشرحت
صدورهم للاسلام وظهر طايعين راغبين وجبر ذلك قلوب اهل مكة بما نالهم من
النصر والغنيمة عاحصل لهم من الكسر والرعب فصرفي عنهم شر من كان يجاورهم من اشدا
العرب من هوازن وثقيف عما اوقع بهم من الكسرة وعما قيض لهم من الدخول في الاسلام
ولولا ذلك لما كان اهل مكة يطيقون مقاومة تلك القبايل من شدتها وكثرتها واما
قضية الانصار وقول من قال منهم فقد اعتذر وسا وهم بان ذلك كان من بعض اتباعهم
ولما شرح لهم صلى الله عليه وسلم ما خفي عليهم من الحكمة فيما صنع رجعوا مذعنين وراوا ان
الغنيمة العظمى ما حصل لهم من عود رسوله الى بلادهم فسالوا عن الشاة والبعير والسبايا
من الاناث والصغير ما ردوه من الفوز العظيم وجاورة النبي صلى الله عليه وسلم الكريم
لهم حيا وميتا وهذا باب الحكم يعطي كل احد ما بنا سبه انتهى **قوله** فلا يعم وجدا الظلم
يصيبهم مما اصاب الناس كذا للاكثر مرة واحدة ولابي ذر فكاعم وجدوا اظلم يصيبهم ما
اصاب الناس او كاعم وجدوا اظلم يصيبهم ما اصاب الناس اورده على الشك هل قال
وجد بضمتين جمع واجد او وجد واعلى انه فعل ماض ودفع عن الكشميهني وجده وجدوا
في الموضعين فصار مذكرا لاخبر فايدة وكذا رايته في اصل السنفي ووقع في رواية مسلم

لذلك قال عياض وقع في النسخة في الثاني ان لم يصبهم بغير خلاف الهمزة وبالنون قال وعلى
هذا تظهر فائدة التكرار وجوز الكرماني ان يكون الاول من الغضب والثاني من الحزن والمعنى
الهم غضبوا او الموجدة الغضب يقال وجد في نفسه اذا غضب ويقال ايضا وجد اذا احزن
وجدا ضد فقد ووجدا اذا استفاد مالا ويظهر الفرق بينهما بمصادرهما ففي الغضب موجدة
وفي الحزن موجدا بالفتح وفي ضد الفقد وجدانا وفي المال وجدا بالضم وقد يقع الاشتراك
في بعض هذه المصادر وموضع بسط ذلك غير هذا الموضع وفي مغازي سليمان التيمي ان
سبب غضبهم ظنهم ان يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاقامة بمكة والاصح ما
في الصحيح حيث قال اذا لم يصبهم ما اصاب الناس على انه لا يمتنع الجمع وهو اولى ووقع
في رواية الزهري عن انس في الباب فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويتركنا
وسيوفنا تقطر من دمائهم وفي رواية هشام بن زيد عن انس احزنا ذلك اذا كانت شدة
فمن ذلك يعطي الغنيمة غيرنا وهذا ظاهر في ان العطا كان من صلب الغنيمة بخلاف
ما وجده القرطبي قوله فخطبهم زاد مسلم من طريق اسماعيل بن جعفر عن عمرو بن يحيى فحمد
الله واثنى عليه وساق في الباب في رواية الزهري فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم في حديث من ادم فلم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام فقال
ما حديث يبلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤوسنا فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة
اسنانهم فقالوا وفي رواية هشام بن زيد فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث
بلغني عنكم فسكتوا فجعل على ان بعضهم سكت وبعضهم اجاب وفي رواية ابي التياح عن انس
عند الاسماعيلي فجعل يمشي اليهم فقال ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون هـ
ولاحمد من طريق ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطا اناسا من وعيينة هـ
والاقرع وسمى بن عمرو كل واحد منهن يوم حنين فقالت الانصار سيوفنا تقطر من دمائهم
وهم يذهبون بالغنم فذكر الحديث وفيه ثم قال اقليلكم كذا وكذا قالوا لا نعم واسناده هـ
على شرط مسلم وذكر ابن اسحق عن ابي سعيد الخدري انه الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمقالتهم
سعد بن عبادة ولفظه لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى من تلك العطايا
في حيين من قبايل العرب ولم يكن في الانصار منها شي وجد هذا الحي من الانصار في نفوسهم
حتى كثرت منهم القالة فدخل على سعد بن عبادة فذكر ذلك له فقال له فاين انت من ذلك
يا سعد قال ما انا الا امرء من قومي قال فاجمع لي قومك فخرج فجمعهم الحديث واخرجه احمد من
هذا الوجه وهذا يحكم على الرواية التي فيها ما رؤساؤنا فلم يقولوا شيئا لان سعد بن عبادة
من رؤسا الانصار ولا يبعد ان يحمل على الاغلب الاكثر وان الذي خاطبه بذلك سعد بن
عبادة ولم يرد ما حكاه نفسه في النفي وانه لم يقل ذلك لفظا وان كان رضي بالقول المذكور
فقال ما انا الا امرء من قومي وهذا اوجه والله اعلم قوله الراحد كم ضد الابل بالضم والتشديد
جمع ضال والمراد هنا ضلالة الشرك وبالهداية الايمان وقد تمن الله عليهم به
على يديه صلى الله عليه وسلم من النعم ترتيبا بالغا فبدا بنعمة الايمان التي لا يوازيها شي من
امر الدنيا وثنى بنعمة الالفة وهي اعظم من نعمة المال لان الاموال تتبدل في تحصيلها وقد
لا تحصل وقد كانت الانصار قبل الهجرة في غاية التنافر والتقاطع لما وقع بينهم من حرب
بعاث وغيرها كما تقدم في الهجرة فمن ذلك كله بالاسلام كما قال الله تعالى لو انفقت ما في

الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم قوله عالة بالهمزة اي فقرا الا مال لهم
والعيلة الفقر قوله كلما قال شيا قالوا الله ورسوله امن بفتح الميم والتشديد افعل
تفضيل من المن وفي حديث ابي سعيد فقالوا اما اذا حسك يا رسول الله فلله ورسوله المن والفضل
قوله قال لو شيتم لقلتم جيتنا كذا وكذا في رواية اسماعيل بن جعفر لو شيتم ان تقولوا جيتنا
كذا وكذا وكان من الحكمة اذكر الاشارة عمرو بن يحيى المازني راوي الحديث انه لا يحفظها
وفي هذا رد على من قال ان الراوي كني عن ذلك عمدا على طريق التاديب وقد جوز بعضهم
ان يكون المراد جيتنا ونحن على ضلالة فمنعنا بك وما اشبه ذلك وفيه بعد فقد فسره
ذلك في حديث ابي سعيد ولفظه قال اما والله لو شيتم لقلتم فصدقتم وصدقتم اتيتنا
مكذبا فصدقناك وعدة ولا فضرناك وطريدا فاويناك وعايلا فاسيناك ونحوه
في مغازي ابي الاسود عن عروة مرسلا وابن عايذ من حديث بن عباس موصولا وفي
مغازي سليمان التيمي الهمم قالوا في جواب ذلك رضينا عن الله ورسوله وكذا في
موسى بن عقبة في مغازيه بغير اسناد واخرجه احمد عن ابن ابي عدي عن حميد عن انس
بلفظ افلا تقولون جيتنا خايفا فامناك وطريدا فاويناك وعائلا ولا فضرناك قالوا
بل المن علينا لله ولرسوله واسناده صحيح وروى احمد من وجه اخر عن ابي سعيد قال
قال رجل من الانصار لا عطانه لقد كنت احذركم ان لو استقامت الامور لقد اثرتم عليكم قال
فرد واعليه رواعنيفا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وانما قال صلى الله عليه
وسلم ذلك لو اضعا وانصافا والا في الحقيقة للحي البالغة والملة الطاهرة في جميع
ذلك له عليهم فانه لولا الهجرة اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق وقد
نبه على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم الا ترضون اي اخوه فنبههم على ما غفلوا عنه من
عظيم ما اختصوا به منه بالنسبة الى ما حصل عليه مني غيرهم من عرض الدنيا الفانية
قوله بالشاة والبعير اسم جنس فيهما والشاة تقع على ذكره وكذا البعير وفي رواية
الليث بعدها وكذا قتادة بالدنيا قوله الي رحالكم بالحا المهملة اي بيوتكم وهي رواية
قتادة زاد في رواية الزهري عن انس فوالله لما تقلبون به خير مما تقلبون به ورواه فيه
ايضا قالوا يا رسول الله قد رضينا وفي رواية قتادة قالوا بلى وذكر الواقدي بنحيته
دعاهم ليكتب لهم بالبحرين تكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومية افضل ما فتح
عليه من الارض وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا قوله لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار لكلام
الخطابي اراد بهذا الكلام تالف الانصار واستطابة نفوسهم والا فعلم في دينهم حتى
رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة الذي لا يجوز تركها والنسبة اللسان
تقع على وجوه منها الولادة والبلدية والاعتقادية والصناعة ولا شك انه لم يرد
الانتقال عن نسب ابيه لانه ممتنع قطعا واما الاعتقادي فلا يلزم من الانتقال فيه
فلم يبق الا القسمان الاخران وكانت المدينة دار الانصار والهجرة الى امرا واحدا اي هم
لولا ان النسبة الهجرية لا يمحى تركها لانتسبت الى دارهم قال وحينئذ انه لما كانوا اخوانه
لكون امر عبد المطلب منهم اراد ان ينتسب اليهم بهذه الولادة لولا ما منع الهجرة وقال بن
الجوزي لم يرد صلى الله عليه وسلم تغيير نسبه ولا محو هجرته والمعنى اراد انه لولا ما سبق من كونه
هاجر لانتسب الى المدينة والى بضرة الدين فالتقدير لولا ان النسبة الى الهجرة نسبة

وانما

السابع حديث انس اورده من رواية الزهري وابو التياح وهشام بن زيد كلهم عن انس وفي رواية
بعضهم ما ليس في رواية الاخر وقد ذكرت ما في روايا تهم من فايدة في الذي قبله وهشام في
رواية الزهري هو بن يوسف الصنعاني وابو التياح اسمه يزيد بن حميد واسناده كله بصريون
وكذلك طريق قتادة وهشام زيد هو بن انس بن مالك وقد اورد حديثه من طريقين كلاهما
عن ازهر وهو بن سعد السمان والثانية عن معاذ بن معاذ وهو العنبري كلاهما عن بن
عون وهو عبد الله وجميعهم بصريون **قوله** في رواية ابي التياح لما كان يوم فتح مكة
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنايم في قريش كذا لابي ذر عن شيخه وله في رواية هو
الكشميهني بين قريش وهي رواية الاصيلي ووقع عند القابسي غنايم قريش وبعضهم غنايم
من قريش وهو خطا لانه يوهم ان مكة لما فتحت قسمت غنايم قريش وليس كذلك بل المراد
بقوله يوم فتح مكة زمن فتح مكة وهو يشمل السنة كلها ولما كانت غزوة حنين ناشية عن
غزوة مكة اضيفت اليها كالتقدم عكسه وقد قرر ذلك الاسماعيلي فقال قوله يعني في رواية
لما افتحت مكة قسمت الغنايم يريد غنايم هوازن فانه لم يكن عند فتح مكة غنيمة تقسم
ولكن النبي صلى الله عليه وسلم غزا حنينا بعد فتح مكة في تلك الايام القريبة وكان السبب
في هوازن فتح مكة لان الخلوص الى محاربتهم كان بعد مكة وقد حطا القابسي رواية اقال
الصواب في قريش واخرج ابو نعيم هذا الحديث من طريق ابي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب
شيخ البخاري فيه بلفظ لما كان يوم حنين قالت الانصار والله ان هذا لهو العجب ان سيوفنا تقطر
من دماء قريش الحديث هذا الاشكال **قوله** ابنا هشام بن زيد في رواية معاذ عن هشام
قوله في رواية قتادة ان قريشا حديث عهد كذا وقع بالافراد في الصحيحين والمعروف حديثو
عهد وكنيتها الدمياطي بخط حايثو اعهد وفيه نظر وقد وقع عند الاسماعيلي ان قريشا كانوا
تو يب عهد **قوله** ان اجبرهم كذا للاكثر بفتح اوله وسكون الجيم بعدها موحدة ثم راء مهملة
وللحرضي والمستملي بضم اوله وكسر الجيم بعدها تحتانية ساكنة ثم زاي من الجايزة
في رواية معاذ عشرة الاف من الطلقاني رواية الكشميهني عشرة الاف والطلقا وهو ابلي
فان الطلقا لم يبلغوا هذا القدر ولا عشر عشرة وقيل ان الواو مقدرة عند من جوز تقدير
حذف العطف **قوله** في اخره قال هشام قلت يا ابا حمزة هو موصول بالاسناد المذكور
وابو حمزة هو انس بن مالك وقوله شاهد ذلك في رواية الكشميهني شاهد ذاك قال
وانما اغيب عنه واستفهام انكار تقرر انه ما كان ينبغي له ان يظن ان انسا يغيب عن ذلك
وقوله ويا هيو بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوزونه الى يسوقونه كذا للجميع بالحا المهملة
والزاي من الحوز ووقع عند الكرماني يجيزونه بالتحتانية بدل الواو وضبطه بعضهم بالجيم
والراء المهملة وفسره بقوله سقونه وكل ذلك خطا نقلا وتفسيرا وقد اخرجه مسلم والاسماعيلي
من هذا الوجه بلفظ فيذهبون يحوزونه كما في الروايات المعتمدة الحديث الثامن
حديث بن مسعود ذكره من وجهين **قوله** عن عبد الله بن مسعود **قوله** اخبرنا حماد اي عطا
الاقرع بن حابس بن عثمان بن محمد بن سفيان بن مجاشع قيل كان اسمه فراس والاقرع لقبه
قوله واعطى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري **قوله** واعطى ناسا تقدم ذكرهم
في الكلام على المؤلفة قريبا وفي هذه العطية يقول العباس بن مرداس السلمي كما اخرجه احمد
ومسلم والبيهقي في الدلايل من حاشية بن رافع بن خديج عن جده رافع بن خديج ان رسول الله

دينية لا يبع تكلما لانتسبت الى داركم وقال القرطبي معناه لانتميت باسمكم وانتسبت اليكم كما كانوا هم
يتبناسبون بالحلف لكن بخصوصية الهجرة وترتبها سبقت فضلت من ذلك وهي اعلا واشرف فلا تشارك
بغيرها وقيل معناه لكنت من الانصار في الاحكام والعداد وقيل القدير لولا ان ثواب الهجرة اعظم
لاحببت ان يكون ثوابي ثواب الانصار ولم يرد ظاهر النسب اصلا وقيل لولا الترامي شرفا لاحببت
ومنها تراك الاقامة بمكة فوق ثلاث لاحببت ان اكون من الانصار فيباح لي ذلك **قوله**
وادي الانصار هو المكان المنخفض وقيل الذي فيه حاوالمراد منه بلادهم وقوله شعب الانصار
بكسر الشين المعجمة وهو اسم لما انفرج من جبلين وقيل الطريق في الجبل واراد صلى الله عليه
وسلم بهذا وبما بعده التنبيه على جزيل ما حصل لهم من ثواب النصرة والقناعة بالله ورسوله عن
الدنيا ومن هذا وصف فقهه ان يسلك طريقة ويتبع حاله قال الخطابي لما كانت العادة ان المرء
يكون مع نزله وانخاله مع قومه وارض لجحان كثيرة الاودية والشعاب فاذا تفرقت في
السفن الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انه مع الانصار قال وجيتمل ان يريد هو
بالوادي المذهب كما يقال فلان فلاية وادي واقاني وادي **قوله** الانصار شعار والناس
دثار الشعار بكسر المعجمة بعدها مهملة خفيفة الثوب الذي يلي الجلد من الجسد والدثار بكسر المهملة
ومثلثة خفيفة الذي فوقه وهي استعارة لطيفة لقرط قربهم منه واراد انهم بطانته وخاصته
وانهم الصق به واقرب اليه من غيرهم وزاد في حديث ابي سعيد اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار
وابنا ابنا الانصار قال فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله صلى الله عليه
وسلم قسما وحظا **قوله** انكم ستلقون بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبفتحتين
ويجوز كسر اوله مع الاسكان اي الانفراد بالشيء المشترك دون من شركه فيه وفي رواية الانصري
اثرة شديدة والمعنى انهم سيتأثر عليهم غيرهم فيه استأثر بالامر استحقاق وقال ابو عبيد معناه
مفضل غيره كم نفسه عليكم في الفيء وقيل المراد بالاثرة الشدة ويرده سياق الحديث وسبب قوله
فاصبروا حتى تلقوني على الحوض اي يوم القيامة وفي رواية الزهري حتى تلقوا الله ورسوله
فاني على الحوض اي اصبروا حتى توافوا كم سيجيء ذكره في الحوض فيحصل لكم الانتصاف
من ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر **وفي** الحديث من الفوايد غير ما تقدم اقامة الحجة
على الخصم والقاعدة الحق عند الحاجة اليه وحسن ادب الانصار في تركهم المراجعة والمبالغة
في الحيا وبيان ان الذي نقل عنهم انما كان عن شبا بهم لا عن سوء خلق وخبوطهم وفيه مناقب
عظيمة لهم لما اشتمل من ثنا الرسول البالغ عليهم وان الكبير ينبه الصغير على ما يغفل عنه
ويوضح له وجه التهمة ليرجع الى الحق وفيه المعاتبة واستعطاف النبوة بقوله ستلقون بعدي
اثرة فكان كما قال المعاتبة واعتابه عن عتبه باقامة حجة من عتب عليه والاعتذار والاعتراف
وفيه علم من اعلام النبوة لقوله ستلقون بعدي اثرة فكان كما قال وقد قال الزهري في روايته
عن انس في اخر الحديث قال انس فلم يصبروا وفيه ان للامام تفضيل بعض الناس على بعض
في مصارف الفيء وان له ان يعطي الفيء منه للمصلحة وان من طلب حقه من الدنيا لا عتب عليه
في ذلك ومشروعية الخطبة عند الامر يحدث سوا كان عاما او خاصا وفيه جواز تخصيص بعض
الخاطبين في الخطبة وفيه تسلية من فاته شيء من الدنيا مما حصل له من ثواب الاخرة والحض
على طلب الهداية والالفة والغنى وان المنة لله ورسوله على الاطلاق وتقدم جانبه الاخرة على
الدنيا والصبر عما فات منها ليدخر ذلك لصاحبه في الاخرة والاخرة خير وابقى للحديث

صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم من سبي حنين مائة واعطى الاقرع بن حابس مائة واعطى
علقمة بن علاثة مائة من الابل واعطى ابا سفيان بن حرب مائة واعطى صفوان بن امية مائة
واعطى عيينة بن حصن مائة واعطى مالك بن عوف مائة واعطى العباس بن مرداس
مائة دون المائة فانشا يقول

اتجعل نهبي ونهب العبيد ... بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس ... يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرء منهما ... ومن يضع اليوم لا يرفع

قال قائل له المائة وساق ابن اسحق وموسى بن عقبة هذه الابيات اكثر من هذا
في رواية منصور فقال رجل في رواية الاعمش فقال رجل من الانصار وفي رواية الواقدي ان
معتب بن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين وفيه تعقب على مغلطاي حيث قال
لم احد قال انه من الانصار الا ما وقع هنا وجزم بانه حرقوص بن زهير السعدي وتبعه بن الملقن
واخطا في ذلك فان قصة حرقوص غيره كما سياتي قريبا في حديث ابي سعيد الخدري **قوله** ما
اراد بعدله في رواية منصور ما اراد بعدها على النبا للمجهول **قوله** فقلنا لا خبر النبي صلى الله عليه
وسلم في رواية الاعمش فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته **قوله** فتغير وجهه في رواية
الواقدي حتى ندمت على ما بلغته **قوله** رحمة الله على موسى قد امت الاشارة الى شيء من شرحه
في احاديث الانبيا وفي الحديث جواز المفاضلة في القسمة والاعراض عن الجاهل والصفح
عن الاذى والتاسي بمن مضى من النظرا **قوله** يخبث بضم الخاء وفتح في حديث بن مسعود ابن
مسعود مقام ما على طريق معاذ عن بن عون عن هشام عن انس في رواية ابي ذر والصواب
تاخيره لتوالي طرق حديث انس واظنه من تغيير الرواة عن الفربري فان طريق انس الاخيرة
سقطت من رواية اليسيني فلحل البخاري الحقها فكتبت موخرة عن مكانها والله اعلم **قوله**

باب السرية التي قبل نجد قبل بكسر القاف وفتح الموحدة
اي في فتح مكة نجد هكذا ذكرها جميع رواة الطايف والذي ذكره اهل المغازي انها كانت
قبل التوجه لفتح مكة قال ابن سعد كانت في شعبان سنة ثمان وذكر غيره انها كانت قبل بوبة
كانت في جمادي كما تقدم من السنة وقيل كانت في رمضان قالوا وكان ابو قتادة اميرها
وكانوا خمسة وعشرين وغنموا من عطفان بارض حاب مايتي بعير والفي شاة والسرية
بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التحتانية سميت التي تخرج بالليل والسارية التي تخرج بالنهار وقيل
سميت بذلك لانها تخفي ذهابها وهذا يقتضي انها احقر من السير ولا يصح لاختلاف المادة
وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه وهي من مايتين الى خمس مايتين فما زاد على خمس مايتين
يقال له مسرب بالنون ثم المهملة فان زاد على ذلك الثماني مايتين يسمى جيشا وما بينهما يسمى
هبطة فان زاد على اربعة الاف يسمى جحفلا فان زاد فالجيش الجيش العظيم وربما
افترق من الرية يسمى بعثا فان العشرة فادونها سمي حفير والاربعون عصبة والى ثلثمائة مقنب
بقاف ونون ثم موحدة فان زاد سمي حرة بالجيم والكتيبة ما اجتمع ولم تتشتت وحديث بن
عمر المذكور في الباب قد تقدم شرحه في فرض الخمس وقد ذكره عقيب حديث ابي قتادة الى
انكادهما **قوله باب** بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني
جذيمة بفتح الجيم وكسر المعجمة ثم تحتانية ساكنة اي بن عامر بن عبد مناف بن كنانة وهم

فخذ اهم من جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف قبيلة من عبد القيس وهذا البعث كان عقب فتح مكة
في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازي وكانوا باسفل مكة من ناحية يلملم قال بن سعد
بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم خالد بن الوليد في ثلثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار داعيا
الى الاسلام لا مقاتلا **قوله** حدثني محمود هو بن غيلان وقوله وحدثني نعيم هو بن حماد وعبد الله
هو بن المبارك وعند الاسماعيلي ما يدل على ان السياق الذي هنا هو لفظ بن المبارك **قوله** فلم
يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق حدثني
حكيم بن عباد عن ابي جعفر يعني الباقر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح
مكة الى بني جذيمة داعيا ولم يبعثه مقاتلا **قوله** فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا
صبانا هذا من ابين عمرا وفي الحديث يدل عليه انهم لم يفهموا ارادوا الاسلام حقيقة ويويد فهمه
ان قريشا كانوا يقولون لكل من اسلم صبا حتى اشتهرت هذه اللفظة وصاروا يطلقونها في مقام
الذم ومن ثم لما اسلم ثمامة بن اثال وقدم مكة معتمرا قالوا له صبات قال لا بل اسلمت فلما
اشتهرت هذه اللفظة بينهم في موضع اسلمت استعملها هنا ولا واما خالد فحمل اللفظة على ظاهرها
لان قولهم صبانا اي خرجنا من دين الى دين ولم يكفف خالد بذلك حتى نطقوا بالاسلام وقال
الخطابي يحتمل ان يكون خالد فهم عليهم العدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم
على سبيل الانفة ولم ينقاد والى الدين فقتلهم متاولا قولهم **قوله** فجعل خالد يقتل ويا سر
في كلام بن سعد انه امرهم ان يا سروا فاسروا فكلف بعضهم بعضا وفرقهم في اصحابه فجيء
بانعم اعطوا بايديهم بغير محاربة **قوله** ودفع الى كل رجل منا اسيره اي من الصحابة الذين كانوا
معه في السرية وفي رواية الباقر فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوا
السلاح فامرهم فكتفوا ثم عرضوا على السيف **قوله** حتى اذا كان يوم قدا بالتنوين اي من
الايام وكان ثمامة وعند بن سعد فلما كان السحر نادي خالد من كان معه اسير فليضرب عنقه
قوله ان يقتل كل رجل اسيره في رواية الكشميهني كل انسان **قوله** فقلت والله لا اقتل اسيري
ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره وعند بن سعد فما ابتوا سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما
المهاجرون والانصار فارسلوا اسراهم وفيه جواز الحلف على نفي فعل الغير اذا وثق بطوعه
قوله اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد قال الخطابي انكر عليه الصحابة العجلة وترك استتابتهم
في امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم صبانا **قوله** مرتين زاد بن عساكر عن عبد الرزاق او
ثلاثا اخرجه الاسماعيلي وفي رواية الباقين ثلاث مرات وزاد الباقر في روايته مرتين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال اخرج الي هولا القوم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج
حتى جاهم ومعه مال فلم يبق لهم احد الا ودام وذكر بن هشام في زياداته انقلت منهم رجل فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر فقال هل انكر عليه احد فوصف له صفة بن عمرو سالم مولى ابي حذيفة وذكر
بن سعد من حديث بن ابي حدرد الاسلمي قال كنت في خيل خالد فقال يا فتى من بني جذيمة فاتيت فجعت
يداه الى عنقه برمة يا فتى هل انت اخذ بهذه الرمة فقايدري اني هو لا لنسوة قلت نعم فقذفه
عنا فقال اسلمي قال فقالت لها امراة منهن وانت خبيش قتيل العبيش

ارتك ان طالبتكم فوجدتكم ... محلمة اوادركتكم بالخوانق

لاثيابا فقالت لها امراة منهن

وانت لخبيت عشرا وتسعا ... ووترا وثنيا مري

قال فتم ضربت عنق الفتى فاكبت عليه فحمار ال تقبله حتى مات وقد روى النسائي والبيهقي في الدلايل
باسناد صحيح من حديث بن عباس نحو هذه القصة وقال فيها فقال اني لست منهم اني عشقت امراة
منهم فدعوني انظر اليها نظرة وقال فيه فنظر اعنقه فجاءت المراة فوقعت عليه فشهقت شهقة او
شهقتين ثم مات فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اما كان فيكم رجل رحيم واخرجه
البيهقي من طريق بن عاصم عن ابيه نحو هذه القصة وقال في اخرها فاخذ ت اليمين
مودجها فحفرت عليه حتى مات والله اعلم قوله

باب سرية عبد

الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال انما سرية الانصار قلت ترجم واشار
باصل الترجمة الى ما رواه احمد وابن ماجة وصححه بن خزيمة وبن حبان والحاكم من طريق عمر بن الحكم
عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز على بعث انا فيهم حتى اذا
انتهينا الى رأس عين ابنا او كنا ببعض الطريق اذا بطايفة من الجيش وامر عليهم عبد الله بن حذافة
السهمي وكان من اصحاب بدر وكانت فيه دعابة الحديث وذكر ابن سعد هذه القصة نحو هذا
السياق وذكر ان سببها انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة ترا اهما اهل جرة
فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ربيع الاخرة سنة تسع في ثلثماية فانتهى الى جزيرة في البحر فلما
خاض البحر اليهم هربوا فلما تعجل بعض القوم الى اهله قام عبد الله بن حذافة على من تعجل وذكر
ابن اسحق في سبب هذه القصة ان وقاص بن مجزز كان قتل يوم ذي قرد فاراد علقمة بن
مجزز ان ياخذ بثاره فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السرية قلت وهذا يخالف
ما ذكره ابن سعد الا ان يجمع بان يكون امرا لامرين والارجح ما ذكر ابن اسحق في ربيع الاخرة سنة
تسع فالله اعلم واما قوله وقيل انها سرية الانصار فاشار بذلك الى احتمال نقاد القصة
وهو الذي يظهر في الاختلاف في سياقها واسم امير هذا والسبب في امرته باخوذهم النار
ويحتمل الجمع بينها بتعدد التاويل وبعيد وصف عبد الله بن حذافة السهمي القرشي
المهاجري بكونه انصاريا فقد تقدم بيان نسب عبد الله بن عدي في كتاب العلم ويحتمل الحمل
على المعنى الاعم اي انه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجملة والى المعتمد جزم بن القيم
واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي قلت
ويويده حديث بن عباس عند احمد في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم الاية نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سرية وسياتي في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى وقد رواه شعبة
عن زبيد اليامي عن سعد بن عبيدة فقال رجلا ولم يقل من الانصار ولم يسمه واخرجه مسلم
في كتاب خبر الواحد واما علقمة بن مجزز فهو بضم اوله وجيم مفتوحة ومعجمتين الاولى مكسورة هو
ثقيلة وحكي فتحها والاول اصوب وقال عياض وقع لاكثر الرواة بسكون المهملة وكسر الزاء
المهملة وعن القابسي بجيم ومعجمتين وهو الصواب قلت واغرب الكرماني فحكى فيه بالحاء المهملة
ونشاير الراء افتتاحا وكسرا وهو خطا ظاهر وهو والد القائف الذي ياتي ذكره في النكاح في حديث
عايشة في قوله في زيد بن حارثة وابنه اسامة ان بعض هذه الاقدام لمن بعض فعلقمة صحابي بن
صحابي قوله حدثنا عبد الواحد هو بن زياد قوله حدثني سعد بن عبيدة بالتصغير عن ابي عبد
الرحمن هو السلمي قوله فغضب في رواية حفص بن غياث عن الاعمش في الاحكام فغضب عليهم

في رواية مسلم فاغضبوه في شيء قوله فقال اوقد والي في رواية حفص فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم
نارا ثم دخلتم فيها وهذا يخالف حديث ابي سعيد فان فيه فاوقد القوم نارا ليصنعوا عليها صنيعهم
او يصطلون فقال الهم اليس عليكم السمع والطاعة قالوا الى قال فاعزم عليكم بحقي وطاعتي لما وثبتم في
هذه النار قوله فارادوا حتى حمدت النار في رواية حفص فيبنا هم كذلك اذ خمدت النار وسكن
وهو بفتح الميم اي طفي لهيبها وحكي المطرز كسر اليم من حمدت قوله فهموا وجعل بعضهم يمسك
في رواية حفص في رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية
بن جرير من طريق ابي معاوية عن الاعمش فقال لهم شاب فيهم لا تعجلوا حتى ترجعوا الى رسول الله
عن سعيد بن عبيدة في خبر الواحد فاراد الا يدخلوها وقال اخرون انما فررنا منها قوله
فسكن غضبه هذا ايضا يخالف حديث ابي سعيد فان فيه انه كانت فيه دعابة وفيه اعنم بخير واحق ظن
انهم والثبوت فيها فقال احبسوا انفسكم فانما كنت اضحك معكم قوله فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم في رواية حفص فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم قوله ما خرجوا منها الى يوم القيامة في رواية حفص ما خرجوا منها ابدا وفي رواية
زيد لم يزالوا فيها الى يوم القيامة يعني ان الدخول فيها معصية والعاصي يستحق النار ويحتمل
ان المراد لو دخلوها مستحلين لما خرجوا منها ابدا وعلى هذا ففي هذه العبارة نوع من انواع
البديع وهو الاستخدام لان الضمير في قوله لو دخلوها فيها للنار التي وقودها الناس والضمير
في قوله ما خرجوا منها ابدا النار الاخرة لانهم انما عوتبوا عنه من قبل انهم وجعتل وهو الظاهر
ان الضمير للنار التي اوقدت لهم اي ظنوا انهم اذا دخلوها بسبب طاعة امرهم لا تضرهم فلما
النبي صلى الله عليه وسلم انهم لو دخلوها لاحترقوا لما تابوا فلم يخرجوا قوله الطاعة في المعروف
في رواية حفص انما الطاعة في المعروف وفي رواية زيد وقال للاخرين لا طاعة في معصية وفي
رواية مسلم من هذا الوجه وقال للاخرين اي الذين امتنعوا قولا حسنا وفي حديث ابي سعيد من
امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفي الحديث من الفوايد ان الحكم في حال الغضب يتقيد منه
بما لا يخالف الشرع وان الغضب يغطي على ذوي العقول وذيان الايمان بالله ينجي من النار لقولهم
انما فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار والفرار الى النبي صلى الله عليه وسلم فرار الى الله
والفرار الى الله يطلق على الايمان قال الله تعالى ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين وفيه
ان الامر المطلق لا يعم الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوه الامير فحملوا ذلك
على عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم صلى الله عليه وسلم
ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية وسياتي مزيد لهذه المسالة في كتاب الاحكام
ان شاء الله تعالى واستنبط منه الشيخ محمد بن ابي جمرة ان الجمع من هذه الامة لا يجتمعون على خطا
لانقسام السرية قسمين منهم من هان عليه دخول النار وظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الامر
وانه مقصور على ما ليس بمعصية فكان اختلافهم سببا لرحمة الجميع قال وفيه ان من كان صادق
النية لا يقع الا في خير وكونه من فضل الله اشرفان الله يجر فه عنه وظهر ان قال بعض اهل المعرفة من
صدق مع الله وفاه الله ومن توكل على الله كفاه الله قوله

باب بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع كذا اشار بالتقييد بما قبل حجة الوداع الى ما وقع
في بعض احاديث الباب انه رجع من اليمن فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع
لكن القضية نسبية وقد قدمت في الزكاة في الكلام على حديث معاذ متى كان بعثه الى اليمن

وروي احمد من طريق عاصم بن حميد عن معاذ لما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن خرج يوصيه
ومعاذ راكب الحديث ومن طريق زيد بن قطيه عن معاذ لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم اليمن قال
قد بعثناك الى قوم رتيقة قلوبهم فقاتل من اطاك من عصاك وعند اهل المغازي نما كانت
في ربيع الاخره سنة تسع من الهجرة **قوله** حدثنا عبد الملك هو بن عمير **قوله** عن ابي بردة قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى هذا صورته مرسل وقد عقبه المصنف بطريق سعيد
بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى وهو ظاهر الاتصال وان كان فيما يتعلق بالسوال عن
الامارة لكن الغرض منه اثبات قصة بعث ابي موسى الى اليمن وهو مقصود الباب ثم قوله
بطريق طارق ابن شهاب قال حدثني ابو موسى قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض
قومي الحديث وهو وان كان انما يتعلق بمسئلة الاهلاك لكنه يثبت اصل قصة البعث المقصود
هنا ايضا ثم قوي قصة معاوية معاذ بحديث ابن عباس بوصيته النبي صلى الله عليه وسلم له
حين ارسله الى اليمن ويروى انه عمرو بن ميمون عن معاذ والمراد بها ايضا اثبات اصل قصة
بعث معاذ الى اليمن وان كان سياق الحديث في معنى اخر وقد اشتمل الباب على عدة احاديث
لحديث الاول اصل البعث الى اليمن والاستتابة المرتدين وسياتي من طريق حميد بن
بن هلال عن ابي بردة عن ابي موسى مسبب بعثة الى اليمن ولفظه قال اقبلت ومعي رجلان
من الاشعريين وكلاهما سال نبجي ان يستعمله فقال لن نستعمل على عملنا من اراده اذهب
انت يا ابا موسى الى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل **قوله** وبعث كل واحد منهما على مخلاف
قال والمين مخلافان المخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة واخره فاهو بلغة اهل اليمن وهو
الكورة والاقليم والرستاق بضم اوله وسكون المهملة بعدها مثناة فاخرها قاف وكانت
جمنة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور الى
اليوم وكانت جمنة ابي موسى السفلى والله اعلم **قوله** يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا قال الطيبي
هو يعني الثاني من باب المقابلة المعنوية لان الحقيقية ان يقال بشرا ولا تنفرا وا وانسوا ولا تنفروا
فجمع بينهما لتعم البشارة والنذارة والتانيس والتنفير قلت ويظهر لي ان النكتة في الايمان
بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ التنفير وهو اللازم وان بالذي بعده على العكس للاشارة
الى ان النذارة لا ينفي مطلقا بخلاف التنفير فانه ينفي ما يلزم عنه الانذار وهو التنفير فكانه قيل ان
انذرتم فلستم بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا **قوله** اذا سار في ارضه وكان قريبا من
صاحبه حدث به عمدا كذا في فتح الباري واكثر اذا سار في ارضه وكان قريبا احدث اي حدد به العهد
بزيارة ورفع في رواية سعيد بن ابي بردة الماضية في الباب قبله بيسير وان قرار معاذ اباه
موسى زاد في رواية حميد بن هلال فلما قدم عليه القى له وساده قال انزل **قوله** واذا رجل
عنده لم اقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي بردة انه يهودي وياتي كذلك في رواية حميد
بن هلال في استتابة المرتدين وقوله انزل بفتح الميم وترك انشا عمل له واخطا من خطاها
واصله اي الاستفهامية دخلت عليها ما وقع وقد سمع انزهذا بالتخفيف مثل ايش هذا الخرق
الالف من اخر والهمزة من ايش **قوله** فنزل فقال ايا عبد الله هو اسم ابي موسى **قوله**
كيف يقرا القران قال اتفوقه تفوقا بالفاء والقاف اي الازم قراءته ليلا ونهارا لئلا ينساه شيا بعد
شي وحينا بعد حين ماخوذ من فواق الناقة وهو ان يحلب فثم يترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائما **قوله**
وقد قضيت حزبي قال الدمياطي لعله ازني وهو الوجه وهو كما قال

لو

لو جاز بها الرواية ولكن الذي جاء في الرواية صحيح والمراد به انه جزا الليل جزا جزا للنوم وجزا للقراءة هـ
والقيام فلا يلتفت الى تخطية الرواية الصحيحة الموجهة **قوله** فاحتسبت نومتي كما احتسبت
قومتي كذا لهم بصيغة الفعل الماضي والكشميهني فاحتسب بغير مثناة في اخره بصيغة المضارع وهناة
انه يطلب الثواب في الراحة كما يطلبه في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على العبادة حصلت
الثواب **تنبيه** كان بعث ابي موسى الى اليمن بعد الرجوع من غزوة تبوك لانه شهد غزوة
تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي بيان ذلك في الكلام عليها قريبا ان شا الله تعالى
واستدل به على ان ابا موسى كان عالما فطنا صادقا ولولا ذلك لم يوله النبي صلى الله عليه وسلم
الامارة ولو كان فوض الحكم الى غيره لم يحتج الى توصيته بما وصاه به ولذلك اعتمد عليه عمر ثم
عثمان ثم علي واما الخوارج والروافض فطعنوا فيه وسبوه ونسبوه الى الغفلة وعدم الفطنة
لمصادرته في التحكيم بصفين قال ابن العربي وغيره والحق انه لم يصادر منه ما يقتضي وصفه
بذلك وغاية ما وقع منه ان اجتهاده اداه الى ان يجعل الامر شوري بين من نفى من اكابر الصحابة
من اهل بدر ونحوهم لما شاهد من الاختلاف الشديد بين الطايفتين بصفين والله اعلم الى
تمام البيان الحديث الثاني **قوله** حدثنا اسحق هو بن منصور وخالد هو بن عبد الله الطحان
والشيباني اسمه سليمان بن فيروز **قوله** النبغ بكسر الموحدة وسكون المثناة بعدها عين مهملة
وقد ذكر تفسيره عن ابي بردة رواية وانه نبيذ العسل وسياتي في شرح المتن في كتاب الاشربة ان
شا الله تعالى **قوله** ورواه جرير وعبد الواحد عن الشيباني عن ابي بردة يعني بما رواه عن
الشيباني عن ابي بردة بدون ذكر سعيد بن ابي بردة وهو كما قال واما رواية جرير وهو بن
عبد الحميد فوصلها الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة ومن طريق يوسف بن موسى كلاهما عن
جرير عن الشيباني عن ابي بردة عن ابي موسى به واما رواية عبد الواحد وهو بن زياد فوصلها
وساق المصنف الحديث عن مسلم وهو بن ابراهيم عن شعبة قال حدثنا سعيد بن ابي بردة
عن ابيه فذكره مرسلا مطولا فيه قصة بعثهما وذكر الاشربة وقصة اليهودي وسوال معاذ هم
عن القراءة كما اشرنا اليه اولا وقال بعده تابعه العقدي ووهب بن جرير عن شعبة وقال
وكيع والنضر وابو داود عن شعبة يعني ان مسلم بن ابراهيم والعقدي ووهب بن جرير
ارسلوه عن شعبة وان وكيعا والنضر هو بن شميل وابو داود هو الطيالسي رواه عن شعبة
موصولا فاما رواية العقدي وهو بن عامر عبد الملك بن عمرو فوصلها المولف في الاحكام واما
رواية وهب بن جرير فوصلها اسحق بن راهويه في مسنده عنه واما رواية وكيع فوصلها
المولف في الجهاد مختصرا واوردها بن ابي عاصم في كتاب الاشربة عن ابي بكر بن ابي شيبة
عن وكيع مطولا وهي في مسند ابي بكر بن ابي شيبة كذلك واما رواية النضر بن شميل فوصلها
المولف في الادب واما رواية ابي داود الطيالسي فوصلها كذلك في مسند المروزي من
طريق يونس بن حبيب عنه ولكنه فرق حديثين وكذلك وصلها النسائي من طريق ابي داود
الحديث الثالث **قوله** حدثنا عباس بن الوليد هو حارة ثم مهملة هو النرسي بفتح
النون وبالسين المهملة قال ابو علي الجياني رواه بن السكن والاكثر هكذا وفي رواية ابي
احمد يعني الجرجاني حدثنا عباس ولم ينسبه وفي رواية زيد المروزي مثله الا انه قرا عليهم بالتحتانية
والشين المعجمة وليس بشي انما هو بالموحدة والمهملة وهو النرسي وماله في البخاري سوى هذا
الحديث واخر في غلمان في النبوة وجزم بمثل ذلك صاحب المشارق والمطالع واما الدمياطي

فضبطه بالمهملة وعين انه الرقام وتوزع في ذلك والصواب النرسي **قوله** عبد الواحد بن زياد وايوب بن عايذ بتحتانية بعدها ذال معجمة وهو مدني بصري وثقه يحيى بن معين وغيره ورمي بالارجاء وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد اورده في الحج من طريق شعبة وسفيان عن فليس بن مسلم شيخ ايوب بن عايذ فيه وتقدم الكلام عليه هناك مستوفى في الحديث الرابع **قوله** حدثني حبان بكسر اوله ثم موحدة ثقيلة ثم موحدة ثانية ومحمد بن سوسن وعبد الله هو ابن المبارك **قوله** حين بعثه الى اليمن تقدم بيان الوقت الذي بعث فيه وما فيه من اختلاف في اوائل كتاب الزكاة مع بقية شرح الحديث مستوفى في وكذلك الحمار **قوله** قال ابو عبد الله طوعت وطاعت واطاعت لغة واقع هذا وما بعده لغير ابي ذر والنسفي واراد بذلك تفسير قوله تعالى فطوعت له نفسه قتل اخيه على عادته في تفسير اللفظة العربية من القرآن اذا وافقت لفظة من الحديث والذي وقع في حديث معاذ فان هم اطاعوا فان عند بعضهم رواية كما ذكره ابن التين فان هم طاعوا بغير الف وقد قرأ الحسن البصري وطايعة معه فطاوعت له نفسه قال ابن التين اذا اختلف امره فقد اطاعه واذا وافقه فقد طاوعه وقال الازهري الطوع نقيض الكره وطاع له انقاد فاذا معنى امره فقد اطاعه وقال يعقوب بن السكيت طاع واطاع بمعنى وقال الازهري ايضا منهم من يقول طاع له يطوع طوعا فهو طايع بمعنى اطاع والحاصل ان اطاع وطاع استعمل كل منهما لازما ومتعديا اما بمعنى واحد مثل بدا وابداه وبدأ الخلق وابداه وخلت الهمزة للتعدية وفي اللازم للضرورة او ضمن المتعدي بالهمزة معنى فعل اذ لازم لان كثيرا من اهل العلم بالغة فسر اطاع بمعنى لان انقاد هو اللايق في حديث معاذ هنا واذ كان الغالب في الرباعي المتعدي وفي الثلاثي اللزوم وهذا اولى من دعوى فعل وافعل بمعنى واحد لكنه قليلا واولى من دعوى ان اللام في قوله فان هم اطاعوا لك زايدة وقد تقدم شيء من هذا في شرح حديث في الزكاة وقوله بعد هذا طعت واطعت الاولى بالضم والثانية بالكسر والثالثة بالفتح بزيادة الف في اوله الحديث الخامس **قوله** عن عمرو بن ميمون هو الاودي وهو من الحضرميين **قوله** ان معاذا لما قدم اليمن هو موصول لان عمرو بن ميمون كان باليمن لما قدم معاذ **قوله** فقال رجل قرت عين امرأة هيم اي حصل لها السرور وكني عنه بقرت عينها اي بردت دمعتها لان دمعة السرور باردة بخلاف دمعة الحزن فانها حارة ولهذا يقال فيمن يدعى عليه اسخن الله عينه وقد استشكل تقرير معاذ لهذا القايل في الصلاة وترك امره بالاعادة واجيب عن ذلك اما بان الجاهل بالحكم بعذر واما ان يكون امره بالاعادة لم يثقل او كان القايل خلفهم ولكن لم يدخل معهم في الصلاة **قوله** زاد معاذ عن شعبة هو ذكر المزاد بالزيادة **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا وليس بين الروايتين منافاة لان معاذا انما قدم اليمن لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم خاصة فالقضية واحدة ودل الحديث على انه كان اميرا على الصلاة وحديث ابن عباس يدل على انه كان اميرا على المال ايضا وقد تقدم في الزكاة ما يوضح ذلك قوله **باب** بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد الى اليمن قبل حجة الوداع فذكر فيه احاديث الباب حديث جابر ان عليا قدم من اليمن فلاقى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الحج وقد اخرج احمد وابو داود والترمذي من طريق اخرى عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن

لا ابصر القضا فقال فوضع يده في صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع من الاخر كما سمعت من الاول حديث البراء **قوله** شريح هو بالشين المعجمة وآخره حاء مهملة **قوله** بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن كان ذلك بعد رجوعهم من الطايف وقسمة الغنايم بالجعرانة **قوله** ان نعقب معك اي نرجع الى اليمن والتعقيب ان يعود بعض العسكر بعد الرجوع ليصيبوا غزوة من الغد وكذا قال الخطابي وقال ابن فارس غزاة بعد غزاة والذي يظهر انه اعم من ذلك واصله ان الخليفة يرسل عسكرا الى جهة ثم اخرى فاذا انقضت رجوا وارسل غيرهم فمن شاء ان يرجع مع العسكر الاول مع العسكر الثاني سمي راجعه تعقيبا **قوله** نفحت اوالي بتشديد الفاء والمثناة ويجوز تخفيفها وقوله واني اعد لم اقف على خبرها **تنبيه** اورد البخاري هذا الحديث مختصرا واورده الاسماعيلي من طريق ابي عبيدة بن ابي السفر سمعت ابراهيم بن يوسف وهذا الذي اخرجه البخاري من طريقه فزاد فيه قال البراء فكنت ممن عقب معه فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي وصففنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان جميعا فكتب علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرأ الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه وقال السلام على همدان وعن الترمذي من طريق الحوص بن حكيم عن ابي اسحق في حديث البراء قصة الجارية وساذكر بيان ذلك في الحديث الذي بعده ان شاء الله تعالى الحديث الثاني في حديث بريدة **قوله** حدثنا علي بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو ووقع في رواية القابسي عن علي بن سويد عن منجوف وهو تصحيف وعن علي بن سويد بن منجوف السدوسي بصري ثقة ليس له في البخاري سوى هذا الموضع **قوله** عن عبد الله بن بريدة في رواية الاسماعيلي حدثني عبد الله **قوله** بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد بن الوليد ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة وفي رواية الاسماعيلي التي ساذكرها لقبض الخمس **قوله** وكنت ابغض عليا وكنت اغتسل قبل لخالد الا ترى هكذا وقع عنده مختصرا وقد اورده الاسماعيلي من طريق ابي روح بن عبادة الذي اخرجه البخاري من طريقه فقال في سياقه بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم الفيء فاصطفى علي منه لنفسه سبية بفتح المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم هزة اي جارية من السبي وفي رواية له فاخذ من جارية ثم اصبح يقطر راسه فقال خالد لبريدة الا ترى ما صنع هذا قال بريدة وكنت ابغض عليا وقد احمد عنه من طريق عبد الجليل من طريق عبد الله بن بريدة عن ابيه ابغضت عليا بغضا لم ابغضه احدا واحببت رجلا من قريش لم احبه الا علي بغضه عليا قال فاصبنا سبايا فكنت امي لرجل للنبي صلى الله عليه وسلم ابعث الينا من يخمسه قال فبعث الينا عليا قال وفي السبي وصيفة هي افضل السبي قال فخمس ونسم فخرج ورأسه يقطر فقلنا يا ابا الحسن قال الم تري الى الوصيفة فانها صارت في السبي الخمس ثم صارت في آل محمد ثم في آل علي فوقعت بها **قوله** فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له وفي رواية عبد الجليل فكتب الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم بالقصة فقلت ابعثني فبعثني فجعل يقرأ الكتاب ويقول صدق **قوله** فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه زاد في رواية عبد الجليل فوالذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس افضل من وصيفة وزاد قال فما كان من الناس احد احب الي من علي واخرج احمد ايضا

وصيفة ناهدام

هذا الحديث من طريق اجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة بطوله وزاد في آخره لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي واخرجه احمد ايضا والنسائي من طريق سعد بن عبيدة عن عبد الله بن بريدة مختصرا وفي آخره فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قد احمر وجهه يقول من كنت وليه فعلي وليه واخرجه الحاكم من هذا الوجه مطولا وفيه قصة الجارية نحو رواية عبد الجليل وهذه طرق يقوي بعضها بعضا قال ابو زرعة المروزي انما ابغض الصحابي عليا لانه راه اخذ من المغنم فظن انه عمل فيه اعمله النبي صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل من حقه واجبه انتهى وهو تاويل حسن لكن يبعده صدر الحديث الذي اخرجه احمد فلعل سبب البغض كان لمعنى اخر وزاد بهز في رواية النبي صلى الله عليه وسلم اطعم عن بعضه وقد استشكل وقوع علي على الجارية بغير استبراء وكذلك قسمته لنفسه فاما الاول فمحمول على انها كانت بكرا غير ثيب والعدة وراي ان مثلها لا يستبري كما صار اليه غيره من الصحابة ويجوز ان تكون حاضت عقب صيرورتها له بقدر يوم وليلة فحز وقع عليها وليس في السياق ما يدفعه واما الغنيمة فخايرة في مثل ذلك بمن هو شريك فيها بقيته كالامام اذا اقتسم بين الرعية وهو منهم فكذلك من نصبه الامام قام مقامه وقد اجاب الخطابي بالثاني واجاب عن الاول باحتمال ان يكون عذرا دون البلوغ واداه اجتهاده ان لا استبراء فيها ويوخذ من الحديث جواز التسري على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف التزوج عليها لما وقع في حديث المسور في كتاب النكاح الحديث الثالث حديث ابي سعيد **قوله** حدثنا عبدا لواحد هو بن زياد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة بضم الشين والراء بينهما موحدة ساكنة ونعيم بضم النون وسكون المهملة **قوله** بذهيبة تصغير ذهبة وكانه انثها على معنى الطائفة او الجملة وقال الخطابي على معنى القطعة وفيه نظر لانها كانت بترا وقد يونث الذهب في بعض اللغات وفي معظم النسخ من مسلم بذهبة بفتحتين بغير تصغير **قوله** في اديم مقروظ بظاء معجمة مشالة اي مدبوغ بالقرظ **قوله** لم تحصل من ترابها اي لم تخلص من تراب المعدن فكانها تبرا وتخليصها بالسبك **قوله** بن عيينة بن بدر كذا نسبه جده الاعلى وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري **قوله** والاقرع بن حابس قال ابن مالك فيه شاهد على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد ينزعان عنه في غير الذا ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مباركا قال مكين الدارمي وتابعه الجعدي في الرمادية وقد تقدم ذكر عيينة والاقرع في غزوة حنين وقد مضى في احاديث الانبيا وياتي في التوحيد من طريق سعيد بن مسروق عن بن ابي نعيم بلفظ والاقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي **قوله** وزيد الخيل اي بن مهلهل الطائي ثم احد بني نبهان وقيل له زيد الخيل لكرايم الخيل التي كانت له وسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير بدل الراي والثنى عليه لحسن اسلامه ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** والرابع اما علقمة اي بن علاثة بضم العين المهملة والمثلثة العامري واما عامر بن الطفيل وهو العامري وجزم في رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة العامري شقيق اخيه بني كلاب وهو من اكابر بني عامر وكان يتنازع الرياسة هو وعامر بن الطفيل واسلم علقمة وحسن اسلامه واستعمله عمر على حوران فمات بها فحذفته وذكر عامر بن الطفيل غلط من عبد الواحد فانه كان مات قبل ذلك **قوله** فقال رجل

من اصحابه لم اقف على اسمه وفي رواية سعيد بن مسروق فغضبت قريش والانصار وقالوا يعطي صناديد اهل نجد ويدعنا فقال انما اتالفهم والصناديد بالمهملة والنون جمع صنديد وهو الرئيس **قوله** فقال افلا تامنوني وانا امين من في السما ياتيني خبر من في السما صباحا ومساء وفي رواية سعيد بن مسروق انه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك عقب قول الخارجي الذي ياتي بعد هذا وهو المحفوظ تنبيه هذه القصة غير القصة المتقدمة في غير حنين وذهم من خطها فانها اختلفت في هذه الذهبية فقيل كانت حسن الحسن وفيه نظر وقيل من الخمس وكان ذلك من خصايصه انه يضعه في صنف من الاصناف للمصلحة وقيل من اصل الغنيمة وهو بعيد والسياق الكلام على قوله من في السما في كتاب التوحيد ان شا الله تعالى **قوله** فقام رجل غائر العينين بالغين المعجمة والمثناة بوزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان في محاجرهما الاصفهاني بفتح الحاء وهو ضد المحفوظ **قوله** مشرف الوجنتين معجمة وفاي بارزهما والوجنتان العظمان المشرفان على الخدين **قوله** ناشز الجبهة معجمة وزاي اي مرتفعهما في رواية سعيد بن مسروق ناتي الجبهتين ومثناة على وزن فاعل من النتو اي انه يرتفع على ما حوله **قوله** محلوق سياتي في احاديث التوحيد من وجه اخر ان الخوارج سيماهم التحليق وكان السلف يوقرون شعورهم ولا يحلقونها وكانت طريقة الخوارج حلق جميع روسهم **قوله** اولست احق اهل الارض ان تتقي الله وفي رواية سعيد بن مسروق فقال ومن يطع الله اذا عصيته وهذا الرجل هو ذو الخويصرة التميمي كما تقدم صريحا في علامات النبوة من وجه اخر عن ابي سعيد الخدري وتقدم ابو داود واسمه نافع ورجحه السهيلي وقيل اسمه حرقوص بن زهير السعدي وسياتي في خبر ذلك في كتاب استتابة المرتدين ان شا الله تعالى **قوله** فقال خالد بن الوليد في رواية ابي سلمة عن ابي سعيد في علامات النبوة فقال عمر ولا تنافي هذه الرواية احتمال ان يكون كل منهما سال في ذلك **قوله** الا اضرب عنقه قال لا لعله يجعل فيه استعمال لعل استعمال عسى فيه عليه بن مالك وقوله يصلي قيل يفيد دلالة من طريق المفهوم على ان من ترك الصلاة يقتل وفيه نظر **قوله** ان انقب بنون وقاف ثقيلة بعدها موحدة اي انما امرت اي اخذ بظواهر امورهم قال القرطبي انما منع من قتله وان كان قد استوجب القتل ليلا يتحدث الناس انه يقتل اصحابه ولا سيما من صلى كما تقدم نظيره في قصة عبد الله بن ابي وقال المازري يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم من الرجل الطعن في النبوة وانما نسبه الى ترك العدل في القسمة وتكبيره ذلك كبيرة والانبيا معصومون من الكباير بالاجماع واختلف في جواز وقوع الصغاير والاصح انه لم يجز لانه لم يثبت عنه ذلك بل نقله عنه واحد وخبر الواحد لا يفيد القطع بالاحكام انتهى وابطله عياض من قوله في الحديث اعدل يا محمد فخاطبه في الملا بذلك حتى استاذنوه في قتله فالصواب ما تقدم **قوله** يخرج من ضيضي كذا للاكثر بضادين معجمتين مكسورتين بينهما تحتانية ساكنة وفي آخره تحتانية مهموزة ايضا وفي رواية الكشميهني بصادين مهملتين وكلها بالضاد المعجمة فالمراد به الفصل والعقب وزعم بن الاثير ان الذي بالمهملة بمعناه وحكى بن الاثير انه روي بالطا المهملة بوزن قنديل وفي رواية سعيد بن مسروق في احاديث الانبيا ان من ضيضي هذا اوفي عقب هذا **قوله** يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز تراقيهم ان يكون رواية سعيد بن مسروق يقرؤن القران **قوله** لا يجاوز حناجرهم تقدم شرحه في علامات النبوة **قوله** يمرقون من الدين في رواية سعيد بن مسروق من الاسلام وكذا يرد على من

اول الذين هنا بالطاعة وقال ان المراد انهم تخرجون من طاعة الامام كما يخرج السهم من الرمية هـ
وهذه صفة الخوارج الذين كانوا يكفرون المخالفين والذي يظهر ان المراد بالدين الاسلام
كما فسرته الرواية الاخرى وخرج الكلام مخرج الزجر لهم بفعلهم هذا فيخرجون من الاسلام
الكامل وزاد سعيد بن مسروق في روايته يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان
وسماها اجرا بصلى الله عليه وسلم من المغيبات فوقع كما قال **قوله** واخته قال لئن
ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود في رواية سعيد بن مسروق لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد ولم
يتردد فيه وهو الراجح وقد استشكل قوله لئن ادركتهم لاقتلنهم مع انه نهى خالدا عن قتل اصلهم
واجيب بانه اراد ادراك خروجهم واعتراضهم المسلمين بالسيف ولم يكن ذلك ظهر
في زمانه وأول ما ظهر في زمان علي ما هو المسهور وقد سبقت الاشارة الى ذلك في علامات
النبوة واستدل به على تكفير الخوارج وهي مسئلة شهيرة في الاصول وسيأتي الامام بشيء منها
في استتابة المرتد ان شاء الله تعالى الحديث **الرابع** حديث جابر تقدم في الحج على من اهل
الى الحج في حجة الوداع وقد تقدم بالسندين المذكورين في كتاب الحج وقد تقدم شرحه هناك
وقوله هنا وقدم علي بسعايته بكسر السين المهملة يعني ولايته على اليمن فسعاية الصدقة
قال النووي تنكيرها لتعظيمها لانه كان يحرم عليه ذلك كما ثبت في صحيح مسلم في قصة طلب العباس
العباس ان يكون عاملا على الصدقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما او ساخ الناس وآسم
احرم **غزوة ذي الخلصة** بفتح الخاء المعجمة واللام بعدها مهملة وحكي بن دريد فتح
اوله وسكون ثانيه وحكي ابن هشام ضمهما وقيل بفتح اوله وضم ثانيه والاول اشهر والخلصة
بتخفيف اللام حجر مخرز العقيق وهو والخلصة اسم البيت الذي كان في الصنم وقيل البيت
الخلصل واسم الصنم ذو الخلصة وحكي المبرد ان موضع الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة يقال
لها العملات من ارض خثعم وهم من قال انه كان في بلاد فارس **قوله** حدثنا خالد
هو بن عبد الله الطحان وبيان بن ابي حازم وقيس هو بن بشر وقيس هو بن ابي
حازم **قوله** كان بيت في الجاهلية يقال له ذو الخلصة في الرواية التي بعدها انه كان في
خثعم بمعجمة ومثلثة وزن جعفر قبيلة شهيرة ينتسبون الى خثعم بن انمار بفتح اوله وسكون
النون بن اراش بكسر الهمزة وتخفيف الراء وفي آخره معجمة بن عنز بفتح المهملة وسكون النون
بعدها زاي بن وايل بن قاسط الى ربيعة بن نزار اخوة مضر بن نزار جد قريش وقيس وقد
وقع ذكر ذي الخلصة وفي حديث ابي هريرة عند الشيخين في كتاب المغازي مرفوعا لا تقوم
الساعة حتى يضطرب الات ودوس حول ذي الخلصة وكان صنما بعينه ودوس في الجاهلية
والذي يظهر ان المراد في حديث الباب وان كان السهيلي يشير الى اتحادهما لان دوسا
قبيلة ابي هريرة وهم ينتسبون الى دوس بن عدنان بضم المهملة وبعد الدال الساكنة هـ
مثلثة بن عبد الله بن زهران ينتهي نسبهم الى الازد فبينهم وبين خثعم بيان في النسب
والبلد وذكر بن دحية ان ذا الخلصة المراد في حديث ابي هريرة كان عمرو بن لحي قد نصبه اسفل
مكة فكانوا يلبسونه القلائد ويجعلون عليه بيض النعام ويذبحون عنده وأما الذي بخثعم
فكانوا اتخذوا بيتا يضاهون به الكعبة فظهر الافتراق وقوي التعدد والله اعلم **قوله**
والكعبة اليمانية والكعبة الشامية كذا في فتح قيل وهو غلط والصواب اليمانية فقط
سموها بذلك مضاهاة للكعبة البيت الحرام بالنسبة لمن يكون بجهة اليمن شامية تسموا

جعلوا

الى مكة شامية والتي عندهم يمانية تفرقا بينهما والذي يظهر ان الذي في الرواية في الصواب وانما
كان يقال لها الكعبة اليمانية باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار انهم جعلوا اتجاهها يقابل الشام وقد
عياض ان في بعض روايات الكعبة اليمانية الكعبة الشامية بصيغة واو قال وفيه ابهام قال والمعنى
كان يقال لها تارة هكذا وتارة هكذا وهذا يقوي ما قبله فان ارادة ذلك مع ثبوت
الواو اولى وقال غيره قوله والكعبة الشامية مبتدا محذوف الخبر تقديره هي التي بمكة وقيل الكعبة
مبتدا والشامية خبره والجملة حال والمعنى الكعبة هي الشامية لا غير وحكى السهيلي عن
بعض النحويين ان لام ابرهة وان الصواب كان يقال الكعبة الشامية اي لهذا البيت الحرير
والكعبة اليمانية اي للبيت العتيق او بالعكس قال السهيلي ليست فيه زيادة وانما اللام
بمعنى من اجل اي كان يقال من اجله الكعبة الشامية والكعبة اليمانية اي اجل هاي الصفتين
للعتيق والاخر الحرير **قوله** الا تجيئني هو بتحقيق اللام طلب يتضمن الامر وخص
ذلك لانها كانت في بلاد قومه وكان حانوا من اشرافهم والمراد بالراحة راحة القلب
وما كان شيء اثقل لقلب النبي صلى الله عليه وسلم من بقاء ما شرك به من دون الله تعالى وروى
الحاكم في الاكليل من حديث البراء بن عازب قال قدم علي النبي صلى الله عليه وسلم مائة رجل من
بني بجيلة وبني فسرة منهم جرير بن عبد الله فسألوه عن بني خثعم فاخبرهم ابهم ان
يجيبوا الى الاسلام فاستجاب له عامة من كان معه وندب معه ثلثمائة من الانصار وامره ان
يسير الى خثعم فيدعوهم ثلاثة ايام فان اجابوا الى الاسلام قبل منهم وهدم صنمهم
ذا الخلصة والا وضع فيهم السيف **قوله** فنفرت اي خرجت اليهم مسرعا **قوله** في
مائة وخمسين راكبا زاد في الرواية التي بعدها وكانوا اصحاب خيل يثبتون عليها **قوله**
بعده وكنت لا اثبت على الخيل ووقع في رواية ضعيفة في الطبراني انهم كانوا سبعمائة هـ
فلعلها ان كانت محفوظة يكون الزايد رجاله واتباعا لهم وجاءت في كتاب الصحابة لابن
السكن انهم كانوا اكثر من ذلك ذكر عن قيس بن عزرة الاحمسي انه وفد في خمسمائة هـ
قال وقد جزم في قومه وقدم الحجاج بن ذي الاعين في ماتين قال ففهم البناء للمائة
من الانصار وغيرهم بعز وبني خثعم فكان المائة والخمسين هم قوم جرير وتكملة المائتين
اتباعهم وكان الرواية التي فيها سبعمائة من كان من رهط جرير وقيس عزرة لان الخمسين
كانوا من قبيلة واحدة وعزرة بفتح العين والزاء المهملتين بعدها موحدة ضبطه الاكثر **قوله**
فكسرناه اي في البيت وسيأتي في الكنى فيه بجاء قوله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته كذا في
وفي الرواية الاخيرة انا الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك رسول جرير وكانه نسب
الى جرير مجازا **قوله** فدعا لنا ولاحمس مهملة وزن اعور وهم اخوة بجيلة بفتح الموحدة
وكسر الجيم رهط جرير ينتسبون الى احمس ضبيعة بن ربيعة بن نزار وبنو انمار وبجيلة امراة
نسبت اليها القبيلة المشهورة وسماها ايضا علي انمار وفي العرب قبيلة اخرى يقال
لها احمس لبيسة عجلان هنا ينتسبون الى احمس بن ضبيعة بن ربيعة بن انمار ووقع
في رواية التي بعدها فبارك في خيله اربعة اخماس مرات اي دعا لهم بالبركة ووقع
عند الاسماعيلي من رواية بن شهاب عن اسماعيل بن ابي خالد فدعا لاحمس بالبركة **قوله** وكنت
اثبت على الخيل فضرب علي صدري حبي راية اثر اصابعه في صدري في حديث البراء عند الحاكم
فشكى جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القطع فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا وفزنا منه موضع يده علي

بن العوث هـ

راسه الطهر ارسلهما على وجهه وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع يده على راسه وارسلهما على ظهره ثم
حتى انتهت الى البيت وهو يقول مثل قوله اللهم ان هذا للتبرك بيده المباركه **قوله**
القلع بالقاف ثم اللام المفتوحتين ضبطه ابو عبيد الهروي الذي لا يثبت على الرمح وقيل
بكسر اول لقال للجمري رجل قلع القدم بالكسر اذا كانت قدمه تنبت عند الحرب وفلان
قلقة اذا كان يقلع عن سرجه وسئل عن الحكمة في قوله خمس مرات فقيل مبالغة واقتصاصا
على الوتر لانه مطلوب ثم ظهر لي احتمال ان يكون دعا للخيل والرجال معا واراد التاكيد
ثم تكرير الدعا ثلاثا فدعا للرجال مرتين احداهما بعد الاخرى ليكمل لكل من الصنفين
ثلاثا فكان مجموع ذلك خمس مرات **قوله** اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا قيل فيه
تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكملا ووقع في
حديث البرا انه قال ذلك في حال امراره يده عليه في المرتين وزاد وبارك فيه وفي ذريته
فائدة كلام المري في الاطراف يقتضي ان قوله واجعله هاديا مهديا من افراد
مسلم وليس كذلك فانه ثبت عنه من طريقين **قوله** في الرواية الثالثة ولما قدم جرير
اليمن الى اخره يشعر باتحاد قصته في عزوة ذي الخلصة فقصده ها به الى اليمن وكانه لما
فرغ من امر ذي الخلصة وارسل رسوله مبشرا استمر ذاهبا الى اليمن للسبب الذي سنذكره
بكماله وقوله وكرهه يستقيم اي يستخرج غيب ما يريد فعله من خير او شر وقد حرم
الله تعالى ذلك بقوله وان تستقسموا بالازلام وحكى ابو الفرج الاصبهاني انهم كانوا
يستقسمون عند ذي الخلصة وان امرء القيس لما خرج يطلب بثار ابيه استقسم عنده فخرج
له ما يكره فسب الصنم ورماه بالحجارة وانشد

لو كنت يا ذا الخلصة الموتورا ... لم تنتش قتل العداة زورا

قال فلم يستقسم احد عنده بعد حتى جا الاسلام قلت وحديث الباب يدل على انهم استمروا
يستقسمون عنده حتى بعد اسلامهم وكان الذي يستقسم عنده بعد ذلك لم يبلغه التحريم
اولم يكن اسلم حتى زجره جرير **قوله** فذهبت جرير برسولا من احمس يكنى ابا ارطاه بفتح
الهمزة وسكون الراء بعدها مهملة وبعد الالف طا ثانية واسم ابي ارطاه هذا حصين
بن ربيعة ووقع مسمى في صحيح مسلم ولبعض رواة حسين بسين مهملة بدل الصاد وهو
تصحيف ومنهم من سماه ارطاه حصين بكسر اوله وسكون ثانيه وقلبه بعض الرواة فقال
ربيعة بن حصين ومنهم من سماه ارطاه والصواب ابو ارطاه حصين بن ربيعة وعمرو بن
عامر من الازد وهو صحابي يكنى لجماعة له ذكر الا في هذا الحديث **قوله** فكسرها وحرقها اي
هدم بناها واحرق ما فيها من الحشب **قوله** كانما اجمل اجرب بالجيم والموحدة هو كناية
عن نزع زئبتها واذهاب بعضها وقال الخطابي الجراد انما صارت مثل الجمل المطلي بالقطران
من جهة اشارة الى انها صارت سودا لما وقع فيها من التحريق لبعض الرواة وقيل انما
رواية مسد اجوف بواو بدل الراء وقال بدل الموحدة والمعنى انها صارت مصورة بغير معنى
والاجوف الخالي الجوف مع كبره في الظاهر ورفع لابن بطال معنى قوله اجرب اي اسود
ومعنى قوله اجوف اي ابيض وحكاه عن ثابت السرقسطي فانكره عياض وقال هو
تصحيف وافساد للمعنى كذا قال فان اراد انكار تفسير اجوف بابيض فمقبول لانه يضاد معنى
الاسود وقد ثبت انه حرقها والذي يحرق ويصير رمادها اسود لا محالة فكيف يوصف بكونه

ابيض وان اراد انكار لفظ اجوف فلا انكاد فيه فان المراد انه صار خاليا لا شيء فيه كما قررته **ويؤخذ** من هذه
ازالة ما يفتتن به الناس من بنا او غيره سواء كان انسانا او حيوانا او جمادا وفيه استمالة نفوس القوم
بما يرغبهم فيه منهم والاستئناسة بالدعا والثنا والبشارة بالفتوح وفضل ركوب الخيل في الحرب وقبول
خبر الواحد والمعاتبة بالنيابة عن الحرب ومناقب لجرير ولقومه وبركة يد النبي صلى الله عليه وسلم ودعايه وانه
كان يدعو وترا فدعا في الثلاث فخصه بعضهم لهم قول ابن سكان اذا دعا دعا ثلاثا فيجعل
على الغالب وكان الزيادة المعنى اقتضى ذلك وهو ظاهر بالخمس لما اعتمدوه من دحض الكفر
ونصر الاسلام ولا سيما مع القوم الذين هم منهم والله اعلم قوله **باب**

غزوة ذات السلاسل

تقدم ضبطها وبيان الاختلاف فيه في مناقب ابي بكر قيل سميت
ذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل
وذكر ابن سعد انها وراء وادي القرى وبينها وبين المدينة عشرة امياك قاله وكانت في جمادي الاخرة
سنة ثمان من الهجرة وقيل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ ونقل ابن
عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة موتة الا عن ابن اسحق فقال قبلها قلت وهو
قضية ما ذكر عن ابن سعد انها في جمادى الاخرة ولخم بفتح اللام وسكون المعجمة قبيلة كبيرة
شهيرة ايضا ينتسبون الى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مرة ابن ادد واما
جذام بضم الجيم بعدها معجمة خفيفة قبيلة كبيرة شهيرة ايضا ينتسبون الى عمرو بن عدي وهم
اخوة لخم على المشهور وقيل هم من ولد اسد بن خزيمة **قوله** قال ابن اسحق عن يزيد
عن عروة هي بلاد بلي وعذره وبني القين واما يزيد بن رومان مدني مشهور واما عروة
فهو بن الزبير بن العوام واما القبايل التي ذكرها فالثلاث بطون من قضاعة اما بلي بفتح
الموحدة وكسر الواو بعدها ياء مثناة تحتية بعدها ياء النسب قبيلة كبيرة ينتسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف
بن قضاعة واما عذره واما بنو القين قبيلة كبيرة ايضا ينتسبون الى القين بن جسر ويقال
كان له عبد يسمى القين فنسب اليه وكان اسمه النعمان بن جبير ابن شيع الله بكسر
المعجمة وسكون التحتانية بعدها عين مهملة بن اسد بن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران
بن الحاف بن قضاعة وهم ابن القين فقال بنو القين قبيلة من بني تميم وذكر ابن سعد
ان جمعا من قضاعة جمعوا واراد وا ان يردوا من اطراف المدينة فدعا النبي صلى الله عليه
وسلم عمرو بن العاص فعقد له لوا ابيض وبعثه في ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار
فتزامده ابو عبيدة بن الجراح في ثمانين واموه ان يلحق بعمرو وان لا يختلفا فاراد ابو عبيدة
ان يوم بهم فمنعه عمرو وقال انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع له ابو عبيدة فصلى
بهم الحديث وسار عمرو حتى وطي بلاد بلي وعذرة وكذا ذكر موسى بن عقبة بهذه القصة
وذكر ابن اسحق ان ام عمرو بن العاص كانت من بلي فبعثا النبي صلى الله عليه وسلم عمرا يستفر
الناس الى الاسلام ويبينا لهم بذلك وذكر ابن اسحق بن راهويه والحاكم من حديث بريدة
ان عمرو بن العاص اقرهم في تلك الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك عمر فقال له ابو بكر
دعه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه فهذا
السبب اصح اسنادا من الذي ذكره بن اسحاق لكن لا يمتنع الجمع وروى بن حبان من طريق
قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاص اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في ذات
السلاسل فسالت اصحابه ان يوقدوا نارا فمنعهم فكلموا ابا بكر فكلمه في ذلك فقال لا يوقد

وقد تقدم في التيمم انه اختلف احتلم في ليلة باردة فلم يغتسل وتيمم وصلى بهم ثم

احد منهم نارا لاقذفته فيها قال فلقوا العدو فهزموهم فاراد والان يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا
ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت ان اذلك لهم ان يرتدوا نارا فيراعادتهم
قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيكونوا لهم مددا فاخذ امره فقال يا رسول الله من احب الناس
اليك الحديث فاستفاد هذا السياق على فوائد روايد وجمع بينه وبين حديث بريده بان ابا
بكر سأله فلم يجبه فسأل له امره او لخوفه على ابي بكر حتى سأله فسأله فلم يجبه **قوله** حدثنا
اسحق هو بن شاهين وخالد هو بن عبد الله الطحان وشيخه خالد هو بن مهران الحذا والد ابو
عثمان هو النهدي **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص على
جيش ذات السلاسل هذا صورته مرسل بل جزم الاسماعيلي بانه مرسل لكن الحديث موصول له
لقوله بعد ذلك قال فاتيته فان المراد قال عمرو بن العاص وابو عثمان سمع من عمرو
بن العاص وقد اخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى والاسماعيلي من رواية وهب بن بقية
ويعلى بن منصور كلهم عن خالد بن عبد الله بالاسناد الذي اخرجه البخاري فقال في روايته
عن ابي عثمان عن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته فذكر
الحديث وتقدم في مناقب ابي بكر من طريق اخرى عن خالد الحذا عن ابي عثمان قال حدثنا عمرو
بن العاص فذكره **قوله** فاتيته في رواية معلى بن منصور المذكورة قدمت من حيث ذات
السلاسل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعند البيهقي من طريق علي بن عاصم عن خالد الحذا
في هذه القصة قال عمرو فحدثت نفسي انه لم يعدني على قوم فيهم ابو بكر وعمر الا لمنزلة
لي عنده فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث
قوله فعد رجالا في رواية علي ابن عاصم قال قلت في نفسي لا اعود لمثلها اسأل عن
هذا وفي ٩/٩ الحديث جواز تامير المفضول على الفاضل اذا امتاز المفضول بصفة تتعلق بتلك
الولاية ومزيته ابي بكر على الرجال وبنته عائشة على النساء وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في
المناقب ومنقبة لعمرو بن العاص لتاميره على جيش فيهم ابو بكر وعمر وان كان ذلك لا
يقتضي افضليته عليهم لكن يقتضي له فضلا في الجملة وقد رويتا في فوايد ابي بكر الهيثم من حديث
رافع الطائي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم عمرو بن العاص وفيهم
ابو بكر قال وهي الغزوة التي يفتخر بها اهل الشام وروى احمد والبخاري في الادب وصححه
ابو عوانة وابن حبان والحاكم من طريق علي بن رباح عن عمرو بن العاص قال بعثت
الى النبي صلى الله عليه وسلم يا مرني ان اخذ ثيابي وسلاحي فقال يا عمر واني اريد ان ابعثك
على جيش فيغنمك الله ويسلمك قلت اني لا اسلم رغبة في المال نعم المال الصالح للمرء الصالح
وهذا فيه اشعار بان بعثه كان عقب اسلامه وكان اسلامه في اثناء سنة سبع من الهجرة
قوله في آخر الحديث فسكت بقية الرواية المضمومة هو مقول عمرو والله اعلم **قوله**

باب ذهاب جرير بن عبد الله البجلي الى اليمن ذكر الطبراني من

طريق ابراهيم بن جرير عن ابيه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقلت اني لا اثبت
على الخيل فضرب بيده في صدري فقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا وفي رواية له
اني ان يقولوا لا اله الا الله فالذي يظهر ان هذا البعث غير بعثه الى هدم ذي الخلصة
فانه يشعر بتاخر هذه القصة جدا وسيأتي في حجة الوداع ان جريرا شهدها فكان ارساله
كان بعدها فهذا مما تاخر توجه الى اليمن وهذا المارجع بلغه وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
قوله حدثني عبد الله بن ابي شيبة هو ابو بكر واسم ابيه محمد بن ابي شيبة واسمه

ابراهيم

ابراهيم بن عثمان العبسي بالموحدة الحافظ وابن ادريس هو عبد الله وقيس هو بن حازم والاشا
كلهم كوفيون **قوله** كنت باليمن في رواية ابي اسحق عن جرير عند ابن سعد ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعثه الى ذي عمرو وذا الكلاع يدعوهما الى الاسلام فاسلما قال وقال لي ذا الكلاع
ادخل على امر شر جميل يعني زوجته وعند الواقدي في الردة باسانيد متعددة نحو هذا فلقيت رجلين
من اهل اليمن في رواية الاسماعيلي كنت باليمن فاقبلت ومعي ذو الكلاع وذو عمرو هذه الرواية
بينت ذلك ان جريرا اقتضى حاجته من اليمن ورجع يريد المدينة فصحبه من ملوك اليمن
ذو الكلاع وذو عمرو فاما ذو الكلاع فهو بفتح الكاف وتخفيف اللام وبعد الالف عين مهملة
ساكنة ثم الف ثم موحدة مفتوحة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم الف ثم عين مهملة وبقال اسمه سميع
بكسر المهملة وفتح الميم وسكون التحتانية وفتح الفا بعدها مهملة وبقال يفغا بن
ناكور وبقال ابن حوشب بن عمرو واما ذو عمرو فكان احد ملوك اليمن وهو من حمير
ايضا ولم اقف له على اسم غير ما رايت من اخباره اكثر مما ذكر في حديث الباب وكانا
عزما على التوجه الى المدينة فلما بلغهما الخبر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم رجعا الى اليمن ثم
هاجرا في زمن عمر **قوله** ليمن كان الذي يذكر من امر صاحبك اي حقا في رواية الاسماعيلي
ليمن كان كما يذكر وقوله لقد مر علي اجله جواب الشرط مقدارا اي اخبرني بمدة اخبرتك بهذا
وهذا قاله ذو عمرو عن اطلاع من الكتب القديمة لان اليمن كان قد اقام بها جماعة من
اليهود فدخل كثير من اهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم وذلك بين في قوله صلى الله عليه
وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن انك ستاتي قوما اهل كتاب وقال الكرماني يحتمل ان يكون
سمع من بعض اهل المدينة سرا وانه كان في الجاهلية كما هنا وانه صار بعد اسلامه محدثا اي
بفتح الدال وقد تقدم تفسيره بانه الملهم قلت وسياق الحديث يدل على ما قدرته لانه يعلي ما
ظهر له من ذلك فانه علي ما اخبره به جرير من احواله ولو كان كذلك مستفادا من غير ما ذكرته
لما احتاج الى بناء ذلك على ذلك الاولين خبر بعض والثالث ونوع شيء في النفس عن غير
قصد وقد روى الطبراني من طريق زياد بن علاقة في هذه القصة قال لي جرير اليمن وهذا
يوبد ما قلته فلله الحمد **قوله** فاخبرت ابا بكر بهم قال افلا جئت بهم كانه جمع باعتبار
من كان معهما من الاتباع **قوله** فلما كان بعد الى آخره لعل ذلك لما هاجر ذو الكلاع
في خلافة عمر وذكر يعقوب بن شيبة باسناد له ان ذا الكلاع كان معه اثنا عشر الف بيت
من موالي رسالته عن تبعهم ليستعين بهم على حرب المشركين ذو الكلاع هم احد ارفاعهم
في ساعة واحدة وروى سيف في الفتوح ان ابا بكر بعث انس بن مالك يستنفر اهل اليمن
الى الجهاد فرجل ذو الكلاع ومن اطاعه وذكر ابن الكلبي في النسب ان ذا الكلاع كان جميلا
فكان اذا دخل مكة يتنعم وشهد صفين مع معاوية وقتل بها **قوله** تامر تم بدا لهمزة وتخفيف
الميم اي تنشأ وريثم وبالقصر وتشديد الميم اي لم تبرح عن رضى منكم او عهد من الاول
قوله فاذا كانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة كانوا ملوكا اي الخلفا وهذا
دليل على ما قدرته آنفا وكان له اطلاع على الاخبار من الكتب القديمة وانشار نده بهذا
الكلام قيطا بن الحارث الذي اخرجه احمد واصحاب السنن وصححه بن حبان وغيره من
حديث مسفية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تصير ملكا
قال ابن التين ما قاله ذو عمرو ذو الكلاع لا يكون الا عن كتاب او كهانة وما قاله ذو عمرو
لا يكون الا عن كتاب قلت ولا ادري لم فرق بين المقالتين والاحتمال فيهما واحد بل المقالة

الاخيرة يحتمل ان تكون من جملة الغزوة والله اعلم قوله باب غزوة سيف البحر هو بكسر المهملة وسكون التحتانية وآخره فا اي ساحل البحر قوله وهم يتلقون عيرا لقريش وقد ذكر ابن سعد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى حي من جهينة هم بالقبلية بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل البحر بينهم وبين المدينة خمس ليال واقاموا نيفا ولم يلق كيدا وان ذلك كان في شهر رجب سنة ثمان وهذا لا يعاير ظاهر ما في الصحيح لانه يمكن الجمع بين كونهم يتلقون عيرا لقريش ويقصدون حيا من جهينة ويقوي هذا الجمع ما عند مسلم من طريق عبيد الله بن مقسم عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا الى ارض جهينة فذكر هذه القصة لكن تلقي عير قريش ما يتصور ان يكون في الوقت الذي ذكره ابن سعد في رجب سنة ثمان لانهم حينئذ كانوا في الهدنة بل يقتضي ما في الصحيح ان يكون هذه السرية في سنة ست او قبلها قبل هدنة الحديبية نعم يحتمل ان يكون تلقيهم العير ليس لمحاربتهم بل لحفظهم من جهينة وهذا لم يقع في شيء من طرق الخبر المهم قاتلوا احدا بل فيه انهم اقاموا نصف شهر او اكثر في مكان واحد فالله اعلم قوله قبل الساحل بكسر القاف وفتح الموحدة اي بجيمة ووقع في رواية عبادة ابن الوليد بن عبادة سيف البحر وسادكر من اخرجها قوله عن وهب بن كيسان عن جابر قوله فامر عليهم ابا عبيدة وفي رواية ابي حمزة الاتي عن جابر عند ابن ابي عاصم في الطاعة امر علينا قيس بن سعد بن عبادة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمحفوظ الذي اتفقت عليه روايات الصحيحين انه ابو عبيدة وكان احد رواته حفظ من صنيع قيس بن سعد في تلك الغزاة ما صنع في الخبر الابل التي اشتراها انه امير السرية وليس كذلك قوله فخرجنا فكنا ببعض الطريق فنى الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع فكان مزود تمر المزود بكسر الميم وسكون الزاي ما يجعل فيه الزاد قوله فكان يقوتنا بفتح اوله والتخفيف من الثلاثي وبضمه والتشديد من التقويت قوله كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة ظاهر هذا السياق انهم كانوا يزادون بطريق العموم وازوادهم بطريق الخصوص فلما فني الذي بطريق العموم اقتضى راي ابي عبيدة ان يجمع الذي بطريق الخصوص لقصد المساواة بينهم في ذلك ففعل فكان جميع مزوادهم واحدا ووقع عند مسلم في رواية ابي الزبير عن جابر بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة فتلقينا عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة وظاهره مخالف لرواية الباب ويمكن الجمع بان الزاد لهم كان قد رجع فلما نفد وجع ابا عبيدة الزاد الخاص لتفوق انه ايضا كان قد رجع ويكون حكم الرواية الثانية حكم الرواية الاولى في تفرقة ذلك تمرة تمرة فكان اولا في حال وقد تقدم في الجهاد من طريق هشام بن عروة عن وهب بن كيسان في هذا الحديث خرجنا وحن ثلثمائة نحمل زادنا على رقابنا فقيل زاد ناحتى كان الرجل منا يأكل كل يوم تمرة واما قول عياض يحمل انه لم يكن في ازوادهم تمر غير الجراب الذي كان فيه التمر المزود لان حديث الباب صريح في ان الذي اجتمع من ازوادهم كان مزودا وتمرة وورد في رواية ابي الزبير صريحا ان النبي صلى الله عليه وسلم زودهم جرابا من تمر فحصل ان التمر كان معظم من غير الجراب واما قول غيره يحتمل ان يكون تفرقته عليهم تمرة تمرة كان من الحرائي التي قصد اليسيرة كثرته وكان يفرق عليهم من المزاود التي جمعت اكثر من ذلك فبعيد من ظاهر السياق بل في رواية هشام بن عروة عند ابن عبد البر فقلت زوادنا حتى ما كان يصيب الرجل منا الا تمرة قوله فقلت ما يغني عنكم تمرة هو صريح

في ان السائل عن ذلك هو وهب بن كيسان فيفسر به المبهم في رواية هشام بن عروة الاتي بعد في الجهاد فان فيها فقال رجل يا ابا عبد الله ومن كنية جابر اين كانت تقع التمرة من الرجل وعند مسلم من رواية ابي الزبير انه ايضا سال عن ذلك فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت اي موتا وفي رواية ابي الزبير فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل قوله في الرواية الثانية فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط بفتح المعجمة والموحدة بعدها مهملة هو ورق السلم في رواية ابي الزبير وكانما نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله وهذا يدل على انه كان يابسا جلافة ما جزم به الداودي وقد كان اخضر رطبا وقع في رواية للحربي واصابنا مجهدة قوله ثم انتهينا الى البحر اي الى الساحل البحر وهو صريح الرواية الثانية وفي رواية ابي الزبير فانطلقنا على ساحل البحر قوله فاذا حوت مثل الظرب بفتح المعجمة المشالة ووقع في بعض النسخ بالمهملة الساقطة حكاها ابن التين والاول اصوب وبكسر الراء بعدها موحدة الجبل الصغير وقال القزاز هو بكسر الراء اذا كان منبسطا ليس بالعالي وفي رواية ابي الزبير فوقع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر وفي الرواية الثانية فالقى لنا البحر دابة هي يقال لها العنبر في رواية للحربي فسبطنا ساحل البحر فاذا نحن بحوت قال اصل اللغة العنبر سمكة بحرية يتخذ من جلدها الترسة ويقال ان العنبر المشموم جميع هذه الدابة وقال ابن سنا بل هو المشموم يخرج من البحر واما ما يوجد في اجواف السمك التي تبتلعه ونقل الماوردي عن الشافعي قال سمعت من يقول رايت العنبر نابتا في البحر ملويا مثل عنق الشاة وفي البحر دابة تاكله وهو سهلها فيقتلها فيقذفها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال الازهري يكون العنبر سمكة تكون بالبحر الاعظم يبلغ طولها خمسون ذراعا يقال لها بالة وليست بعربية قال القزاز ق

فنتا كان العنبر لورد بيننا وبالة بحر فاوه قد تخرما

اي يشتق ووقع في رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار في آخر الباب فالقى لنا البحر حوتا ميتا واستدل به على جواز اكل ميتة السمك وسياتي البحث فيه في كتاب الاطعمة ان شاء الله تعالى قوله فاكل منه القوم ثماني عشرة ليلة في رواية عمرو بن دينار فاكلنا منه نصف شهر وفي رواية ابي الزبير فاقمنا عليه شهرا وجمع بين هذا الاختلاف بان الذي قال ثماني عشرة ليلة ضبط ما لم يضبطه الاخر وان من قال نصف شهر الغى الكسر الزائد وهو ثلاثة ايام ومن قال شهرا جبر الكسر واضم بقية المدة هو الذي كانت قبل وجدانهم الحوت اليها ورجح النووي رواية ابي الزبير لما فيها من الزيادة وقال ابن التين احد الروايتين وهم ثم نفى ووقع في رواية الحكم اقمنا عشرين يوما وهي شاذة واشذ منها شاذ وذاهر ورواية الخولاني فاقمنا قليلا ثلاثا ولعل الجمع الذي ذكرته اولى والله اعلم قوله في الرواية الثانية حتى ثابت بثلثة اي رجعت وفيه اشارة الى انهم اصابهم هزال من الجوع السابق قوله واذهنا من وذك بفتح الواو والمهملة اي شحمة وفي رواية ابي خلفة رايتنا نقتطع من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور والوقب بفتح الواو وسكون القاف بعدها موحدة هي البقرة التي يكون فيها الحوقة بالحاء المهملة بفتح الفدر بكسر الفاء وفتح الدال الاجر فدر بفتح ثم سكون وهي القطعة من اللحم وغيره وفي رواية الخولاني وحملنا اما شيئا من قديد وودك بالاسقية والغرائر قوله ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا كذا فيه واستشكل لان الضلع مونثة ويجاب بان تانيثه غير حقيقي فيجوز فيه التذكير قوله ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما فلم يصبهما وفي الرواية الثانية فعمد الى اطول رجل معه فمر تحته وفي حديث عبادة بن الصامت عند ابن اسحق فمر امر

بالجسم يعبر معنى الحمل عليه اجسم رجل منا فخرج من تحتها وما مست رأسه وهذا الرجل الواقف على رأسه واظنه قيس
بن سعد بن عبادة قال له ذكر في هذه الغزوة كما ستراه بعد وكان مشهورا بالطول وقصته في ذلك مع
معاوية لما ارسله الى ملك الروم بالتراويل مع وفوده ذكرها المعافى الجريري في الجليس وابو الفرج
الاصبهاني وغيرهما ومحصلها ان الطول رجل من الروم نزع لقيس بن سعد سراويله فكانت طوله
قامة الرومي بحيث كان يطرحها على اقفيه ويطرقها بالارض وعوتب قيس في نزع سراويله بالمجلس فانشد

اردت لكيما يعلم الناس انما ... سراويل قيس والوفود شهود
وان ابهتوا لاغاب قيس وهذه ... سراويل عادي بنية تقود

وزاد مسلم في رواية ابي الزبير فاخذ ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينه والوقب
قدم منخفض وهو نقرة العين في عظم الوجه واصله نقرة في الصخر يجتمع فيها الماء والجمع وقاب
بكسر اوله ووقع في آخر صحيح مسلم من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما خرجت
انا وابي نطلب العلم فكر احاديث طويلا وفي آخره وسكي الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع
فقال عسى الله ان يطعمكم فاتينا سيف البحر فجزر الحوت فاقام لنا دابة فاورينا على سقمها النار
سيارة فاصطبحنا واستففنا واكلنا وشبعنا قال جابر فرفعت انا وفلان وفلان حتى عد خمس
حجاج عينه وما ترانا احد حتى خرجنا واخذنا اضلاعا من اضلاعه فقومناه وذعونا باعظم رجل
من الركب واعظم جمل في الركب فرحل تحته بيطا على راسه وظاهر هذا
السياق ان ذلك وقع لهم في غزوة هم مع النبي صلى الله عليه وسلم لكن يبعد قوله فاتينا سيف
البحر على انه معطوف على شيء محذوف تقديره فبعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاتينا الى
آخره فيتحد مع القصة التي في حديث الباب في الجملة **قوله** في الرواية الثانية فاخذ ابو
عبيدة ضلعا من اضلاعه كذا للاكثر وللمستملي من اعضائه والاول اصوب لان في السياق
قال سفيان مرة ضلعا من اعضائه فدل على ان الرواية الاولى من اضلاعه **قوله** في الرواية
الثانية وكان رجلا من القوم فحز ثلاث جزائر اي عند مجاعوا ووقع في رواية الهوزني سبع
جزائر **قوله** وكان عمرو هو بن دينار وابو صالح هو ذكوان السمان **قوله** ان قيس بن سعد
قال لابيه كنت في الجيش فاجاعوا قال اخروا هذا صوابه ان مرسل ان عمرو بن دينار لم يدرك
زمان حكاية قيس لابيه لكنه في مسند الحميدي موصولا وعند ابي نعيم في المستخرج من طريقه
والقطر عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت لابي وكنت في ذلك الجيش جيش
الخبط فاصاب الناس جوع قال في آخر قلت فذكره وفي آخره قلت عنيت وذكر الواقدي
باسناده له ان قيس بن سعد لما راى ما بالناس قال من يشتري مني تمرا بالمدينة بجزور هنا فقال
له رجل من جهينة من اتت فانتسب له فقال عرف نسبك فاتباع منه خمسين جزورا بخمسة اوسق
واشهد له نفرا من الصحابة فامتنع عمر لكون قيس لما نال له فقال الاعرابي ما كان سعد المجيي
باسنة في اوسق من تمر فبلغ ذلك سعدا فغضب ووهب لقيس اربع حوايط اقلها جد خمسين
وسقا وزاد ابن حزيمة من طريق ابي الحارث عن عمرو بن دينار قال لما قدم وفد جهينة على
شان قيس فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم سيما اهل ذلك البيت وفي حديث الواقدي
ان اهل المدينة لبغيم الحمد الذي اصاب القوم فقال سعد بن عبادة ان يك قيس كما اعرفه فيستجر
للقوم **قوله** في الرواية الثانية وامر ابو عبيدة كذا لهم بضم الميم وتشديد الجيم على البناء للمجهول
وفي رواية ابن عيينة عند مسلم وامرنا ابو عبيدة **قوله** واخبرني ابو الزبير القائل هو بن

جريج وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** الطحن ان كان معكم منه فاتاه بعضهم بالمدي فاعطاه
فاكله ووقع في رواية ابن السكن فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله قال عياض وهو الوجه قلت
في رواية احمد من طريق بن جريج التي اخرجها منذه البخاري فكان معنا منه شيء فارسل به اليه بعض
القوم فاكل منه ووقع في رواية ابي حمزة عن جابر عند ابن السكن فلما قدمنا ذكرنا للرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لو نعلم انا نذركه لم نرح لاحببنا لو كنا عذنا منه وهذا لا يخالف رواية
ابي الزبير لانه يحمل على انه قال ذلك ازديادا منه بعد ان احضروا اليه منه ما ذكر وقال ذلك قبل
ان يجزروا منه وكان الذي احضروه معهم لم يرح فاكل منه والله اعلم **وفي الحديث**
ايضا من الفوايد مشروعية المواساة بين الجيش عند وقوع المجاعة وان الاجماع على الطعام
ليستقل على البركة فيه وقد اختلفوا في سبب عمي ابي عبيدة فحينئذ ان يستتر على اطعام الجيش
فقيل حشية ان تنقص حمولتهم وفيه نظر لان في القصة انه اشتري من غير العسكر وقيل لانه
كان مبتلى على ما مته وليس لهما له فاريد الرفق به وهذا ظاهر والله اعلم **قوله** حج ابو بكر بالناس
في سنة تسع كذا جزم به وتقل المحب الطبري عن صحيح بن حبان ان فيه عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من
حين عشر من الجرانة وامر ابي بكر في تلك الحجة قال المحب قال الحج انما حج ابو بكر سنة تسع وحجها انا كانت في سنة هو
ثمان وانما حج فيها عتاب بن اسيد كذا قال وكانه تبع الماوردي فانه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم امر عتابا
الحج بالناس عام الفتح والذي جزم به الازرقي في اخبار مكة خلافه فانه لم يبلغنا انه استعمل في تلك السنة
على الحج احدا وانما ولي عتابا امر مكة فحج المسلمون والمشركون جميعا وكان المسلمون مع عتاب لكن لم يكن له امير
قلت والحق انه لم يختلف في ذلك وانما وقع الاختلاف في اي شهر حجه ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح
عن مجاهد ان حجة ابي بكر كانت في ذي الحجة كذا ودي وبه جزم من المفسرين الرماني والطبي
والماوردي وتبعهم جماعة وامساك في المعتمد لما قاله مجاهد وبه جزم الازرقي ويؤيده ان ابن اسحق وجه
بان النبي صلى الله عليه وسلم اقام حتى حج من بتوك رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث ابا بكر اميرا
على الحج فهو ظاهر في ان حجة ابي بكر كان بعد انسلاخ ذي القعدة فيكون حجه في ذي الحجة على هذا والله اعلم
واستدل بعهد الحديث على ان فرض الحج كان قبل حجة الوداع وبالاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وقد سبب
جماعة الى ان حج ابي بكر هذا لم يسقط عند الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج ولا يخفى ضعفه وليبسط
نقض بردذلك في موضع غير هذا وقال ابن القيم في الهدي وليستفاد ايضا من قول ابي هريرة في حديث
الباب قبل حجة الوداع لما كانت سنة تسع كان حجة الوداع كانت في سنة عشرة اتفاقا وذكر ابن
اسحق ان خروج ابي بكر كان في ذي القعدة وذكر الواقدي انه خرج تلك الحجة مع ابي بكر ثلثمائة من
الصحابة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنة تقدم ذكر المصنف في الباب حديثين
احدهما حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه في رهط يؤذن في الناس ان لا يحج بعد
العام مشرك هكذا اورده مختصرا وسياتي في تفسير سورة براءة تمام السياق وياتي في تمام شرحه
هناك ان شاء الله تعالى ثانيهما حديث البراء آخر سورة نزلت كاملة براءة الحديث وسياتي شرحه
في التفسير ايضا وبيان ما وقع فيه من الاشكال من قول كاملة والغرض منه الاشارة الى ان
نزول قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا انه كان في هذه القصة هم
اشارة الى ذلك لا سماعيلي وقد قيل في ذلك على خلاف عادته من الاعتراض على مثل ذلك وقد ذكر ابن
اسحق باسناد مرسل قال لما نزلت براءة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الحج قبل بعثه انبا الى

اشار

ابي بكر فقال لا يودي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا عليا فقال اخرج بهذه البراءة واذن في الناس يوم النحر
اذا اجتمعوا بمنى فذكر الحديث وروى احمد من طريق مخرز بن ابي هبيرة عن ابيه قال كنت مع علي بن
ابي طالب فكنت انا ينادي حتى صحا صوتي الحديث ومن طريق زيد بن سمع قال سالت عليا بأي
شيء بعثت في الحج قال بارع لا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام
مشرك ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عهده الى مدته واخرجه الترمذي من
هذا الوجه وصححه **تنبيه** وقع هنا ذكر حجة ابي بكر قبل الوفود والواقع ان ابتداء
الوفود كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة اواخر سنة ثمان وما بعدها بل ذكر
ابن اسحق ان الوفود كانت بعد غزوة تبوك ثم اتفقوا على ان ذلك كله كان في سنة تسع قال ابن
هشام حدثني ابو عبيدة قال كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود وقد تقدم ما عن وفد الفتح يحدث
عمرو بن سلمة كانا العرب تلوم باسلامها الفتح الحديث فلما كان الفتح بادر كل قوم باسلامهم وكل
ذلك من نظر في الرواة تمامة عشرة وسياتي نظير هذا في تقديم حجة الوداع على غزوة تبوك
وقد سرد محمد بن سعد في الطبقات الوفود وتبعه الدمياطي في السيرة وتبعه ابن سيد الناس
ومغلطاي وشيخنا في نظم السيرة ومجموع ما ذكروه يزيد على الستين **قوله وفد بني تميم**
هو بن مر بضم الميم وتشديد الراء ابن ادبن طابخة بموحدة مكسورة
ثم معجمة بن الياس بن مضر بن نزار وذكر ابن اسحق ان اشراف بني تميم قدموا على النبي صلى الله
عليه وسلم منهم عطارد صاحب الدارمي والاقرع بن حابس الدارمي والزبرقان بن بدر السعدي
وعمرو بن الاهيم المنقري والحباب من يزيد الخاشبي ونعيم بن يزيد بن قيس الحارثي وقيس بن
عاصم المنقري قال ابن اسحق ومعهم عيينة بن حصن وقد كان الاقرع وعيينة شهدا الفتح ثم
كانا مع بني تميم فلما خلوا ناداه وا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجرته فذكر القصة وسياتي
بيان ذلك في تفسير سورة الحجرات ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف في الباب حديث عمران
بن حصين في قوله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا بني تميم الحديث وقد تقدم شرحه
في اوائل بدء الخلق ثم قال **قوله باب** قال ابن اسحق عروة عيينة بن حصن
بن حذيفة بن بدر هبي القراري بني الغبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاغار وسبى
واصاب منهم سبيا ثم قدم الوافد فكان سبب بعث عيينة ان بني تميم اغاروا على ناس من
خزاعة بعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم عيينة بن حصن في خمسين ليس فيهم انصاري ولا مهاجر
فاسر منهم احدى عشر رجلا واحدى عشر امراة وثلاثين صبيا فقدم وسهم بسبب ذلك قال
ابن سعد كان ذلك في المحرم سنة تسع ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة لا زال امر بني تميم **قوله**
وكانت فيهم اي وراية الكشميهني منهم **قوله** سبية بفتح المهملة وكسر الموحدة وتشديد
التحتانية او تخفيفها ثم همزة او جارية مسبية فعلية بمعنى مفعولة وقد تقدم الكلام على اسمها
ونسبة بعض من اسر معها وشرح هذه القصة مع هذا الحديث في كتاب العتق **قوله** وجاء
صدقاتهم فقال هذه صدقات قوم او قومي كذا وقع بالشك وقوم بالكسر بغير تنوين وفي
رواية ابي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري فهم صدقات قومي بغير تردد **قوله** في حديث
عبد الله بن الزبير الماضي قدم ركب من بني تميم فقال ابو بكر امر القعقاع سياتي شرح هذه الجزئية
مستوفى في اول تفسير سورة الحجرات ان شاء الله تعالى **قوله باب وفد**
عبد القيس هي قبيلة كبيرة تسكن البحرين يتبسون الى عبد القيس بن انصى بسكون الفا

مهملة بوزن اعمى ابن دعمي بضم ثم سكون المهملة وكسر الميم بعدها خاء معجمة ثقيلة ابن حديلة بالجيم وابن
كثيرة بن اسعد بن ربيعة بن نزار والذي تبين لنا انه كان لعبد القيس وفادتان احدهما قبل الفتح
وهذا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم بيننا وبينك كفار مضر وكان ذلك قديما الماتي في سنة خمس
او قبلها وكانت قريتهم بالبحرين اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة كما ثبت في احد حديث
في الباب وكان عدد الوفد الاول ثلاثة عشر رجلا وفيها سالوا عن الايمان وعن الاشربة
وكان فيهم الاشج وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والاناة
كما اخرج ذلك مسلم من حديث ابي سعيد وروى ابو داود من طريق اسرائيل بن يونس الراع بن
الراع عن جده راع وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا نقبل
ايدي النبي صلى الله عليه وسلم وارجلنا ونتظر الاشج واسمه المنذر حتى لبس
ثوبين فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان فيك لخصلتين الحديث وفي حديث هودة بن
عبد الله بن سعد العصري انه سمع جده مرية العصري قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
جالس اصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من هذا الشعب ركب من خير اهل المشرق فقام عمر فتلقى
هؤلاء فلقي ثلاثة عشر راكبا فنثرهم بقول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مضى معهم حتى اتوا
النبي صلى الله عليه وسلم فرموا بانفسهم على ركاييم فاخذ بايديهم فقبلوها وتخلف الاشج على الركاب
حتى اناخها وجمع متاعهم ثم جاء مشي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك لخصلتين الحديث
اخرجه البيهقي واخرجه البخاري في الادب المفرد مطولا من وجه اخر عن رجل من وفد عبد القيس
لم يسمه ثانيهما كانت في سنة الوفود وكان عددهم حينئذ اربعين رجلا كما في حديث بن جيوه
الصحابي الذي اخرجه بن منده وكان منهم الجارود العبدي وقد ذكر ابن اسحق قصته وانه
كان نصرانيا فاسلم وحسن اسلامه ويؤيد العدد ما اخرجه بن حبان من وجه اخر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لهم ما لي اراي الوانكم تغيرت ففيه اشعار بانه كان راهم قبل التغير ثم
ذكر البخاري في الباب حديث احدها حديث بن عباس **قوله** قلت لابن عباس ان
في جرة نبيذ لي ينبذ اسنده الفعل الى الجرة مجازا وقوله في حر يتعلق بجرة وتقديره ان لي
جرة كائنة في جملة جرار وقوله حشيت ان اقتضاي لاني اصير في مثل حال السكاري وسياتي
الكلام على ذلك في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى في الكلام على باب رخص النبي صلى الله
عليه وسلم لهم الاوعية وتقدم حديث الباب في اواخر كتاب الايمان الحديث الثاني في
حديث ام سلمة **قوله** اخبرني عمرو هو بن الحارث **قوله** وقال ابو بكر بن مضر الى اخره وصله
الطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن بكر بن مضر باسناده وساقه منا على لفظ بكر بن
مضر وتقدم في شهود السهو في الصلاة من الوجهين وساقه على لفظ عبد الله بن وهب
وتقدم شرحه هناك والغرض منه ما فيه من ذكر وفد عبد القيس الحديث الثالث **قوله**
حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي **قوله** نجوانا بضم الجيم وتخفيف المثلثة وتقدم
ذلك مع شرح الحديث في كتاب الجمعة **قوله باب وفد بني حنيفة**
وحديث ثمامة بن اثال ابي اما حنيفة هو بن لجيم بجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وايل وهي
قبيلة كبيرة مشهورة بنزلون اليمامة بين مكة واليمن وكان وفد بني حنيفة كما ذكره بن هشام
اسحق وغيره في سنة تسع وذكر الواقدي انهم كانوا سبعة عشر رجلا فيهم مسيلمة الكذاب وهو
من فضلاء الصحابة وكانت قصته قبل وفد بني حنيفة بزمان فان قصته صريحة في انها كانت

قبل فتح مكة كما سنبينه وكان البخاري ذكرها هنا استطرادا ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث
الحديث الاول حديث ابي هريرة في قصة ثمامة وقد صرح فيه بسماع سعيد المقبري
ويحتمل ان يكون سعيد سمعه من ابي هريرة وكان ابوه قد حدثه به قبل او بينه في شيء منه فحدث به
على الوجهين **قوله** بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد اي نحو فرسان خيل الى جهة نجد
وزعم سيف في كتاب الردة الذي اخذ ثمامة واسره هو العباس بن عبد المطلب وفيه نظر
لان العباس انما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان فتح مكة وقصة ثمامة تقدمت
قبل ذلك بست عشرة سنة ثم رجع الى بلاده حتى منعهم ان يميروا اهل مكة حتى شكى
اهل مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ثم بعث فيهم عند ذلك **قوله** ما عندك اي
اي شيء عندك ويحتمل ان تكون ما استفهامية وذا موصولة وعندك صلته اي هو الذي استقر
في ظنك اني ان افعله بك فاجاب بانه ظن خيرا فقال عندي يا محمد خير اي ما ظنك لست من ظلم
بل من تعفو وتحسن **قوله** ان تقتلني يقتل ذا دم كذا للاكثر بهملة وتخفيف الميم وللكشميهني
ذم بمعجمة مثقل الميم قال النووي معنى رواية الاكثر ان تقتل تقتل ذا دم اي صاحب دم لدمه
موقع يشتفي قاتله بقتله ويدرك ثاره لريا ستة وعظمته ويحتمل ان يكون المعنى انه عليه دم وهو
مطلوب به فلا لوم عليك في قتله واما الرواية المعجمة فمعناها اذا ذمة وثبت ذلك في رواية
ابي داود وضعفها عياض بانه يقلب المعنى لانه لو كان ذا ذمة يتبع قتله وقال النووي يمكن
تصحيحها بان يحمل على الوجه الاول والمراد بالذمة الحرمة في قومه واوجه الجمع الوجه الثاني
لانه مشارك لقوله بعد ذلك وان ينعم ينعم على شاكر وجميع ذلك تفصيل لقوله عندي
خير وحذف الشرط اذا كرر في الجزء الثاني على سبيل الاقتصار **قوله** قال عندي ما قلت لك اي نعم
نعم علي شاكر هكذا اقتصر في اليوم الثاني على احد الشقين وحذف الاخر من الاول
وفيه دليل على حذفه وذلك انه قدم اول يوم اشق الامرين عليه واشق الامرين لصدر خصومة
وهو القتل فلما لم يقع اقتصر على ذكر الاستطافة وطلب الانعام في اليوم الثاني فكانه في
اليوم الاول اي اما ان كنت تغضب فقد مر ذكر القتل فلما لم يقتله طمع في العفو فاقتصر عليه فلما
لم يعمل بشيء مما قال اقتصر في اليوم الثالث على الاجمال تفويضا الى جميل خلقه صلى الله عليه وسلم
وقد وافق ثمامة في هذه المخاطبة قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم الاية كان المقام يليق بذلك **قوله** قال الطلقوا ثمامة في رواية ابن اسحق قال قد
عفوت عنك يا ثمامة واعتقتك وزاد ابن اسحق في رواية انه لما كان في الاسر جعوا ما كان
في اهل النبي صلى الله عليه وسلم من طعام ولبن فلم يقع ذلك لثمامة موقعا فلما اسلم جاوه بالطعام
فلم يصب منه الا قليلا فتعجبوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكافر يأكل في سبعة امعاء وان المسلم
يأكل في معا واحد **قوله** وبشره اي بخير الدنيا والاخرة او بشره بالجنة او بمحو ذنوبه وتبعاته
السابقة **قوله** فلما قدم مكة زاد ابن هشام قال بلغني انه خرج معتمرا حتى اذا كان بسيطن
مكة لبي فكان اول من دخل مكة يلبي فخافته قريش فقالوا لقد اخبرت علينا واراد واقتله فقال
قايل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى الطعام من اليمامة فتركوه **قوله** قال لا ولكن اسلمت
مع محمد كانه قال لا ما خرجت من الدين لان عبادة الاوثان ليست دينا فاذا تركتها اكون
قد خرجت من دين بل استحدثت دين الاسلام وقوله مع محمد اي وافقته على دينه فصرنا
متصاحبين في الاسلام انا بالابتداء وهو بالاستدامة ووقع في رواية ابن هشام ولكني تبعت

خير الدين ابن محمد **قوله** ولا والله فيها فتقتلوه والله لا ارجع دينكم ولا ارفق بكم فاترك الحيرة ه
يا سكم في اليمامة **قوله** لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن
هشام ثم خرج الى اليمامة فمنع من يحمل الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصلة
الرحم فكتب الى ثمامة ان تخلي اليهم وبين الحمل اليهم وبين في قصة ثمامة من الفوايد ربط الكافر في المسجد والمن
على الاسير الكافر وتعظيم امر المعنوي المسلم لان ثمامة اقسم ان بغضة انقلبت حبا في ساعة واحدة لما
اسداه النبي صلى الله عليه وسلم اليه من المعروف والمن بغير مقابل وفيه الاغتسال عند الاسلام وان
الاحسان يزيل البغض ويثبت الحب وان الكافر اذا اراد عمل خير ثم اسلم شرع له ان يستمر في عمل
ذلك الخير وفيه الملاطفة بمن يرجى اسلامه من الاسارى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام ولاهم
سيما مع من يتبعه على اسلامه العدد الكثير من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد الكفار والاسر من وجد
منهم والاغتيار بجواز ذلك في قتله او الامتناع عليه الحديث الثاني **قوله** عن عبد الله بن ابي حسين
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بن الحارث النوفلي تابعي صغير مشهور ينسب هنا لجده
قوله قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومسيلمة مصغر بكسر اللام
بن ثمامة بن كبير بن حبيبة بن الحارث من بني حنيفة قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة
عشر وزعم وبهم في كتاب الردة ان مسيلمة لقب واسمه ثمامة وفيه نظر لان الكنية ابو ثمامة فان
كان محفوظا فيكون من توافق كنيته واسمه وسيأتي في هذه القصة ما يخالف ما ذكره ابن اسحق انه
قدم مع وفد قومه واعلم ستر كره في رحالهم حفظها لهم وذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولحذوا
منحاجزته وانه قال لهم انه ليس بشركم كرم وان مسيلمة لما ادعى انه اشرك النبوة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم احفظ لهذه المقالة وهذا مع شذوذه ضعيف السند ولا تقاوم ما مر مسيلمة
كان عند قومه اكرم من ذلك فقد كان يقال له رحمان اليمامة لعظم قدره فيهم وكيف يليتم هذا
الخبر الضعيف مع قوله في هذا الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع به وخاطبه ه
وصرح له بحضرة قومه انه سأله القطعة الجريدة مما اعطاه ويحتمل ان يكون مسيلمة قدم مرتين
الاولى كان تابعا وكان رئيس بني حنيفة غيره وهذا اقام في حضار رحله وعمرة متبوعا وفيها
خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم او القصة واحدة وكانت اقامته في رحله باختياره افقه سمره ه
واستكبارا ان يحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وعامله النبي صلى الله عليه وسلم معاملة الكرم على
عادته في الاستيلاف فقال لقومه انه ليس بشركم مكانا لكونه كان حافظا رحلهم واراد استيلافه
بالاحسان بالقول والفعل فلما لم يفد في مسيلمة توجه بنفسه اليه ليقيم عليه الحجة وتقدم اليه بالانذار
والعلم عند الله تعالى ويستفاد من هذه القصة ان للامام ان يأتي بنفسه الى من قدم يريد لقاءه
من الكفار اذا تعين ذلك طريقا لمصلحة المسلمين **قوله** وكذا مما في بشر كثير وكذا للاقتوى
لان جعل الامر من بعده اي الخلافة وسقط لفظ الامر هنا عند الاكثر وهو مقدر وقد ثبت في
رواية ابن السكن وثبت ايضا في الرواية المتقدمة في علامات النبوة **قوله** وكذا مما في
بشر كثير ذكر الواقدي فيما تقدم ان عدد من كان مسيلمة سمى قومه سبعة عشر رجلا فيحمل تعدد
القدوم كما تقدم **قوله** ولن بعدو امر الله كذا للاكثر وبعضهم ولن يعد بالجزم وهي لغة اي
الجزم بلن والمراد بامر الله حكمه وقوله ولئن ادبرت اي خالفت الحق وقوله ليعقرنك بالقاف
اي يصلك **قوله** وهذا ثابت بن قيس يجيبك عني اي لانه كان خطيب الانصار وكان النبي
صلى الله عليه وسلم قد اعطي جوامع الكلم فاكتفى بما قاله لمسيلمة واعلم انه لن كان يريد الاسهاب

في الخطاب لهذا الخليفة ينوم عني في ذلك ويوخذ منه استعانة الامام باهل البلاغة في الجواب عن اهل العناد
ونحو ذلك **قوله** اديت بضم اوله وفتح آخر من رويا المنام وقد ضبطه بن عباس عن ابي هريرة وسيأتي
الحديث الثالث وسيأتي شرحه في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى **قوله** من ذهب من لبيان الجنس
كقوله تعالى وطوا اساورمن فضة وهو من قال الاساور لا يكون الا من ذهب فان كانت من
فضة فهي القلب **قوله** فاهمني شاغلا في رواية بمام التي بعدها فكبر علي **قوله** احدهما
العنسي بمهملة ثم نون ساكنة ثم سين مهملة وهو الاسود وهو صاحب صنعا كما في الرواية
الثانية وسياتي ذكر شانه في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى ويوخذ من مجموع القصة مقتله
للصديق رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقع نسخ السوار من يده حتى طار فاما الاسود
فقتل في زمنه واما مسيلمة فكان القائم عليه حتى قتل ابو بكر الصديق فقام مقام النبي صلى الله
عليه وسلم في ذلك ويوخذ منه ان السوار وسائر انواع الات الحلي اللائقة بالنساء جائز
للرجال بما يسوهم وسياتي مزيد لذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى الحديث الرابع
قوله حدثنا الصلت بن محمد ابو ابن عبد الرحمن الخاركي بالخاء المعجمة يكني ابا همام بصري ثقة اكثر عنه
البخاري وهو بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة **قوله** سواخر منه في رواية الكشميهني
احسن تهول اجير واخير لغة في خير والمراد بالخير بقية الحسة من كونه اشد بياضا او نعومة او نحو ذلك
من صفات الحجارة المستحسنة **قوله** حقوة من تراب بضم الحاء المهملة وسكون المثناة هو القطعة من التراب
تجمع فيصير كرما وجمعها الحثي **قوله** فحثوت بها نساءه اي صببت نظير الحجر والبعر من
قال المراد بجمع النساء على التراب مجاز وذلك وهو انهم يتقربون اليه بالتصدق عنه بذلك اللبن هـ
قوله منصل بسكون النون وكسر الصاد والكشميهني بفتح النون وتشديد الصاد وقد فسره
بنزع الحديد من السلاح فجعل شهر رجب اشارة الى تكميم القتال لانهم كانوا يترعون الحديد من السلاح في الاشهر
الحرم تقول نصلت الرمح اذا جعلت له نصلا وانصلته اذا نزعت منه النصل والقيتها شهر رجب
بالفتح اي بمعنى شهر رجب والبعضهم لشهر رجب اي لاجل شهر رجب واخرج ابن شبه في اخبار البصرة في
وقف الجمل هذا الخبر من طريق عبد الله بن عون عن ابي رجاء انه ذكر الازد فعظمها وقال كان اهل الجاهلية
اذا اهل الشهر الحرام نزع احدهم سنانه من رمحه وجعلها في عوارض النساء ويقولون ما منصل الاسنة
خشم والله لقد رايت هودج عائشة يوم الجمل كانه قنفذ فقيل له قاتلت بهم يومئذ قال لقد رايتهم باسيم
فقيل له فكيف ذلك وانت تقول ما يقول فقال ملكان الان رايتنا امر المومنين فاما الكفا
وسمعتا يا وحا يقوله وهو حديث اخر منصل بالاسناد المذكور **قوله** كتب يوم بعثنا النبي صلى الله عليه
وسلم غلاما الى ابي على اهل فلما سمعنا جزوجه فرنا الى النار اي مسيلمة الكذاب الذي يظهر ان
مراده بقوله بعثنا اي اشتهر امره عندهم ومراده بجزوجه اي ظهوره على قومه من قريش بفتح مكة هـ
وليس المراد مبدا ظهوره بالنبوة وكان خروجه من مكة الى المدينة لطول المدة بين ذلك وبين خروج
مسيلمة ودلت القصة على ان بارجا كان من جملة من تابع مسيلمة من قومه بني عطارد بن عوف
بن مالك بطن من تميم وكان السبب في ذلك ان سجاح بفتح المهملة وتخفيف الجيم وآخره مهملة
وهي امراة من بني تميم ادعت النبوة ايضا فاجابها جماعة من قومها فلما بلغها امر مسيلمة تخاذلا
الجاء اليها فتزوج واجتمع قومها وقومه على طاعة مسيلمة والله اعلم **قصة الاسود**
العنسي بسكون النون وكسر المهملة وبالنون وهي بالتين جواز ذكرها ولم ار احدا ذكر ذلك سلفا **قوله** حدثنا سعيد بن
محمد الجرمي بضم الجيم وسكون الراء الكوفي ثقة مكثر ويعقوب بن ابراهيم هو بن سعد الزهري وصالح هو

بن كيسان **قوله** عن ابي عبيدة بن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم
مهملة **قوله** وكان في موضع اخر اسمه عبد الله اراد بذلك ان ينبه على المهم هو عبد الله بن عبيدة
لا اخوه موسى وموسى ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين سنة
وفي هذا الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد
الله بن عبد الله وهو بن عتبة بن مسعود وساق البخاري الحديث عن عبيد مرسلا وقد ذكره في
الباب الذي قبله موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن بن عباس **قوله** دار بنت الحارث
وكان خطبها ابن الحارث بن كريز وهي ام عبد الله بن عامر بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس
والذي وقع هنا انها ام عبد الله بن عامر قيل الصواب ام ولد عبد الله بن عامر لا تمان زوجة
لا حد فان ام عامر ليلى بنت ابي حثمة العدوية وهو اعتراض متجه ولعله كان فيه ام عبد الله
بن عبد الله بن عامر ابن عامر ولد اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو من بنت الحارث واسمها كيسة
بتشديد التحتانية بعدها مهملة وهي بنت عبد الله بن عامر بن كريز وقع منه ايضا عبد الرحمن
وعبد الملك وكانت كيسة قبل عبد الله بن عامر بن كريز تحت مسيلمة الكذاب ولد انثت
ذلك فحمل السبي في نزول مسيلمة موفقه عليها لكونها كانت امراته واما ما وقع عند ابن
اسحق انهم نزلوا بدار بنت الحارث وذكر غيره ان اسمها رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن
الحارث بن زيد وهي من الانصار ومن بني النجار وهما صحيحة وتكنى ام ثابت وكانت زوج
معاذ بن عفراء الصحابي المشهور فكلام بن سعد يدل على ان دارها كانت معدة لنزول
الوفود لانه ذكر في وفد بني حارب وبني كلاب وبني تغلب وغيرهم انهم نزلوا في دار بنت
الحارث ولكن ذكر ابن اسحق ان بني فزيطة حبسوا في دار بنت الحارث وتعقب السهيلي ما وقع
عند ابن اسحق في قصة مسيلمة بان الصواب بنت الحارث وهو تعقب صحيح الا انه يمكن الجمع
بان يكون وفد بني حنيفة نزلوا بدار بنت الحارث كسائر الوفود ومسيلمة مع وفده نزل بدار زوجته
بنت الحارث ثم ظهر لي ان الصواب ما وقع عند ابن اسحق وان مسيلمة والوفود نزلوا في دار
بنت الحارث وكانت دارها معدة للوفود وكان يقال لها ايضا بنت الحارث كذا صرح به محمد
بن سعد في طبقات النساء فقال رملة بنت الحارث ويقال ابنة الحارث بن ثعلبة الانصارية
ونسيان نسبها واما زوجها زوج مسيلمة وهي كيسة بنت الحارث فلم تكن اذ ذاك بالمدينة
وانما كانت عند مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر والله اعلم **قوله**
ثم جعلة لنا بعدل هذا معاير لما ذكر ابن اسحق انه ادعى الشركة الا ان يحمل على انه ادعى ذلك
بعد ان رجع **قوله** فقال ابن عباس رد ذكر الي كذا بضم الذال من ذكر على البناء للمجهول وقد وقع
من حديث الباب قبله ان الذي ذكر ذلك له هو ابو هريرة **قوله** اسواران بكسر الهمزة هو
وسكون المهملة **تنبيه** اسوار هي لغة في السوار والسوار بالكسر ويجوز الضم
والاسوار ايضا صفة للكثير من الفرس وهو بالضم والكسر معا كما مضى والاسوار من الحلي فانه هو
بالكسر فقط **قوله** فقطعتها وكرهتهما فاها وظاهر سياقه ان فاها عين مهملة يقال
قطع الامر فوقطيع اذا طاوز المقدار قال ابن الاثير القطيع الامر الشديد وجاء منا متقطعا
والمعروف قطعت به وقطعت منه فتحمل التعدية على المعنى اي حقتهما وامعنى قطعتهما
اشتد علي امرهما قال **قوله** يوبه الثاني قوله في الرواية الماضية قريبا وكبر علي
فقال عبيد الله احدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والاخر مسيلمة الكذاب اما

مسيلمة فقال ذكرت خبره واما العنسي وفيروز فكان من قصته ان العنسي وهو الاسود واسمه عيهلة
بن كعب وكان يقال له ايهاذ وللخمار بخاء معجمة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه وكان
الاسود فلما خرج بصنعاء ادعى النبوة وغلب على عامل صنعاء المهاجر بن ابي امية ويقال انه مر به فلما
حاذاه عثر الخمار فانه انه سجد له ولم يقم الخمار حتى قال له شيا فقام وروى يعقوب بن سفيان
والبيهقي في الدلايل من طريقه من حديث الغطيف بن عرج بضم الموحدة وسكون الراي ثم جيم
ثم جيم قال خرج الاسود الكذاب وهو من بني عنس يعني بسكون النون وكان معه شيطانان
يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغر والاخر شقيق بمعجمة وقافين مصغرا وكانا
يخبرانه بكل شيء تحدث من امور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء فاتى خبر
شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعاء وتزوج المرزبانة زوج باذان فذكر
القصة في مواعدتها داود وفيروز وغيرهما حتى وطوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة
الخمر فاخذ سكرا وكان على بابه الف حارس فنقب ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز
واحتز راسه واخرجوا المراة وما احبوا من متاع البيت وارسلوا الخبر الى المدينة فوافاهم
بذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فاتاه الوحي فاخبر به اصحابه ثم الخبر الى ابي بكر رضي الله
عنه وقيل وصل الخبر بذلك صبيحة دفن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم قوله **قصة**
اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلا كبير على سبع مراحل من مكة تشتمل على ثلاثة وسبعين
قرية مسيرة يوم للراكب السريع كذا في زيادات يونس بن بكير باسناده له في المغازي وذكر ابن اسحق
انهم وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهم حينئذ عشرون رطلا لكن اعاد ذكرهم في الوفود
بالمدينة فكانهم قدموا مرتين وقال ابن سعد كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليهم فجاءوا فقدم
في اربعة عشر رجلا من اشرافهم وذكر ابن اسحق ايضا من حديث كرز بن علقمة انهم كانوا اربعة
وعشرين رجلا وسرداسا هم قوله حدثني عباس بن الحسين هو بغدادي ثقة ليس له
في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في التيمم مقرونا قوله حدثنا يحيى بن ادم في
رواية الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الحسين بن علي بن عفان عن يحيى بن ادم بهذا الاسناد
عن ابن مسعود بدل حذيفة وكذلك اخرجه احمد والنسائي وابن ماجة من طريق اخرى عن
اسرايل ورجح الدارقطني في العلل هذه الرواية وفيه نظر فان شعبة قد روى اصل الحديث
عن ابن اسحاق فقال عن حذيفة كما في الباب ايضا وكان البخاري لم يذكر ذلك فاستظهر قوة
شعبة والذي يظهر ان الطريقين صحيحان فقد رواه ابن ابي شيبة والاسماعيلي من رواية زكريا
بن ابي زايدة عن ابي اسحق عن صلة عن حذيفة قوله جا السيد والعاقب صاحبا نجران اما
السيد فكان اسمه الايهم بتحتانية ساكنة ويقال شرحبيل وكان صاحب رحلها وجمعهم ورئيسهم
في ذلك واما العاقب فاسمه عبد المسيح وكان صاحب مشورتهم وكان معهم ايضا ابو الحارث بن
علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب مدارسهم قال ابن سعد دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
الى الاسلام وتلى عليهم القرآن فاستعفوا فقال ان اكرمتما اقول فهم اباهلكم فانصرفوا على ذلك
قوله يريد ان ذلك اعناه وذكر ابن اسحق باسناد مرسل ان ثمانين اية من اول ال عمران نزلت
في ذلك يشير الى قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابنا فا وابناكم الاية قوله فقال احدهما الصاحبه
ذكر ابو نعيم في المعجابة له باسناده له ان القايل ذلك هو السيد وقال غيره بل الذي قال

ذلك هو العاقب لانه كان صاحب رايهم وفي زيادات يونس بن بكير المغازي باسناده له ان الذي
قال ذلك شرحبيل بن مريم فوالله لين كان نبيا فلا عنا فلا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ابدا وفي رواية
لابن مسعود ابدا وفي مرسل الشعبي عند ابن ابي شيبة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد اتاني البشير بهلكة اهل نجران لو تموا على الملاعنة ولما عاد اليهم
اخبر بحسن وحسين وفاطمة يمشي خلفه للملاعنة قوله انا نعطيك ما سالنا زاد في رواية
ابن مسعود فاتياه فقالا لا نلاعنك ولكن نعطيك ما سالت وفي رواية يونس بن بكير انهم صالحوهم
على الفي حلة الف في رجب والف في صفر ومع كل واحدة اوقية وساق الكتاب الذي كتبه بينهم مطولا
وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك فاسلما وفي قصة اهل نجران من الفوايد
اقرار الكافر بالنبوة لا يدخله في الاسلام حتى يلتزم احكام الاسلام وفيها مجادلة اهل الكتاب
وقد يجب اذا تعينت مصلحة وفيها مشروعية مباهلة المخالف اذا اصر بعد ظهور الحجة وقد دعا
ابن عباس الى ذلك ثم الاوزاعي ووقع ذلك لجماعة من العلما وما عرف بالتجربة ان من
باهل وكان مبطلا لا يحيى عليه سنة من يوم المباهلة ووقع لي ذلك مع شخص كان يتعصب
لبعض الملاحدة فلم يقم بعدها غير شهر وفيها مصالحة اهل الذمة على ما يراه الامام من
اصناف المال ويجري ذلك مجرى ضرب الجزية عليهم فان كلا منهما مما لا يوخذ من الكفار على وجه
الصغار في كل عام وفيها بعث الامام الرجل العالم الامين الى اهل الهدنة في المصلحة
للاسلام وفيها منقبة ظاهرة لابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث عليا الى اهل نجران اليمانية بعد قدومهم وهذه القصة غير قصة
ابي عبيدة لان ابا عبيدة توجه معهم بقبض معجم مما استحق عليهم من الجزية وياخذ مال الصلح
ورجع وعلي ارسله النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقبض منهم ما استحق عليهم من الجزية
وياخذ من اسلم منهم ما وجب عليه من الصدقة والله اعلم ثم اورد المصنف حديث انس ان
امين هذه الامة ابو عبيدة اشارة الى ان سببه الحديث الذي قبله وقد تقدم في مناقب
ابي عبيدة قوله **قصة عمان** والبحرين اما البحرين فبلد عبد القيس وقد تقدم بيانها
في كتاب الجمعة واما عمان بضم المهملة وتخفيف الميم قال عياض هي مخرجة بلاد اليمن يدخل في تخريجها
على الفجلة الف يرجب والف يصفر ومع كل طاقة اوقية وساق الكتاب الذي كتبه بينهم مطولا ثم

حالان

جزء عند مسلم من حديث ابي برزة الاسلمي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الى تومر فسبوه وضربوه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لوان اهل عمان اتوا ما سبوك ولا ضربوك

تنبيهان بعل الشام بلد بقرب الطائف عمان لكنهما بفتح المهملة وتشديد الميم وهي التي اراد الشاعر بقوله

في وجهه خلان لولا هما ... ما نت مفتونا بعمان

وليست مرادة هنا قطعا وانما وقع اختلاف الرواة فيها ووقع في نسخة الحوض النبوي كما سياتي في مكانه حيث جاء في بعض طرقه ذكر عمان وجيفر مثل جعفر الا ان بدل الفين تحتانية وعياذ بفتح المهملة وتشديد التحتانية واخره معجمة والجلندي بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون والمضموم وبين الواو وحدة مثنى تحتانية ثم مهملة بوزن دينار مضى ذكر المصنف حديث جابر **قوله** حدثنا سفيان بن عيينة **قوله** سمع بن المنكدر جابر عبد الله بنصب جابر على انه مفعول سمع وفي رواية ابن عيينة الجلندي في مسنده حدثنا سفيان قال سمعت جابرا وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في الكفالة وفي الشهادات وفي فرض الخمس **قوله** وعن عمرو معطوف على الاسناد الاول وعمرو بن دينار وعمد بن علي هو بن الحنفية المعروف بالباقر وابوه زين العابدين بن الحسين بن علي وهم من زعم ان محمد بن علي هو بن الحنفية ووقع في رواية الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار اخبرني محمد بن علي فذكره قوله **باب قدوم الاشعريين واهل اليمن** هو من عطف العام على الخاص لان الاشعريين اهل اليمن ومع ذلك ظهر لي ان في المراد باهل اليمن خصوصا وهو ما ساذكره من قصة نافع بن زيد الحميري قدم وافدا في نفر من حمير وبالله التوفيق **قوله** وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم هم مني وانا منهم هو طرف من حديث اوله ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم فهم مني وانا منهم للحديث وقد وصله المولف في الشركة وشرح هناك والمراد بقوله هم المبالغة في اتصال طريقهما واتفاقهما على الطاعة ثم ذكر المصنف في الباب سبعة احاديث الحديث الاول **قوله** حدثنا بن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زايدة والاسناد كله كوفيون سوى شيخي البخاري **قوله** عن الاسود في المناقب من طريق يوسف بن ابي اسحق عن ابي اسحق حدثني الاسود سمعت ابا موسى **قوله** قدمت انا واخي من اليمن تقدم بيان اسم اخيه في غزوة خيبر **قوله** ماتري بضم النون **قوله** بن مسعود وامه واسم امه ام عبد بنت عبد ود بن سواء لها صحبة وقوله من اهل البيت اي بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم الحديث في مناقب بن مسعود **تنبيه** سقط شيخا البخاري من اول هذا الاسناد من رواية ابي ذر عبدة زيد المروزي وابتدا الاسناد حدثنا يحيى بن ادم وثبتا عند غيره وهو الصواب ولم يدرك البخاري يحيى بن ادم لانه مات في ربيع الاولى سنة ثلاث ومايتين بالكوفة والبخاري يومئذ ببخارا لم يرحل منها وغيره يومئذ تسع سنين وانما رحل بعد ذلك بمدة كما بينته في ترجمته في المقدمة **تنبيه** اخر كان قدوم ابي موسى على النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح خيبر لما قدم جعفر بن ابي طالب وقيل انه قدم عليه مكة قبل الهجرة الاولى ثم قدم الثانية صحبة جعفر والصحيح الاول فانه رجع الى المدينة في سفينة فالقتهم الريح الى الحبشة واجتمعوا هناك بجعفر ثم قدموا صحبته وعلى هذا فاغاد ذكره البخاري هنا ليجمع ما وقع له على شرطه من البعوث والسرايا والوفود وان ما بينها تواريخهم ومن ثم ذكر غزوة سيف البحر مع ابي عبيدة بن الجراح وكانت قبل فتح

مكة بمدة وكنت اظن ان قوله واهل اليمن بعد الاشعريين من عطف العام على الخاص حتى ظهر لي ان في هذا العام خصوصا ايضا وان المراد بهم بعض اهل اليمن وهم وفد حمير وجاءت في كتاب الصحابة لابن شاهين من طريق اياس بن عمر الحميري انه قدم وافدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من حمير فقالوا اتيناك لنتفقه في الدين الحديث وقد ذكرت في اول بدء الخلق وحاصله ان الترجمة مشتملة على طايفتين وليس المراد اجتماعهما في الوفادة فان قدوم الاشعريين كان مع ابي موسى في سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم وفد حمير في سنة تسع وهي سنة الوفود والاجل هذا اجتمعوا مع بني تميم وقد عقد محمد بن سعد في الترجمة النبوية من الطبقات للوفود بابا وذكر فيه القبايل من مضر ثم من ربيعة ثم من اليمن وكاد ان يستوعب ذلك بتلخيص حسن وكلامه اجمع ما يوجد في ذلك مع انه ذكر وفد حمير ولم يقع له قصة نافع بن زيد التي ذكرتها الحديث الثاني **قوله** اخبرنا عبد السلام هو بن حرب **قوله** عن زهدم براي وزن جعفر وهو بن مضرب هو بالضاد المعجمة وكسر الراء **قوله** لما قدم ابو موسى الى الكوفة اميرا عليها في زمن عثمان ووهم من قال اراد قدوم اليمن لان زهدما لم يكن من اهل اليمن **قوله** الرهط الذي من جرم بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة شهيرة ينتسبون الى جرم بن ربان براي ثم موحدة ثقيلة ثم تعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة **قوله** فقذرته بفتح القاف وكسر الذال المعجمة وسياتي الكلام على ذلك في كتاب الاطعمة وعلى باقي الحديث في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى وكان الوقت الذي طلب فيه الاشعريون الحملان من النبي صلى الله عليه وسلم عند ارادة غزوة تبوك الحديث الثالث حديث عمران اورده مختصرا وقد تقدم تمامه في باب الخلق والغرض منه قوله فجاء ناس من اهل اليمن فقال ابشروا يا بني تميم الحديث واستشكل بان قدوم وفد بني تميم كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عند فتح خيبر سنة سبع واجيب باحتمال ان يكون ان تكون طايفة من الاشعريين قد مو بعد ذلك الحديث الرابع حديث ابي موسى **قوله** الايمان هيهنا واشار بيده الى اليمن اي الى جهة اليمن وهذا يدل على انه اراد اهل البلد لا من ينسب الى اليمن ولو كان من غير اهلها الحديث الخامس حديث ابي هريرة **قوله** عن سليمان هو الاعمش وذكوان هو ابو صالح **قوله** وقال غندر عن شعبة الى اخره اورده لوقوع التصريح بقول الاعمش وسمعت ذكوان وقد وصله احمد عن محمد بن جعفر عن غندر بهذا الاسناد **قوله** حدثنا اسماعيل هو بن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو بن بلال وعمرو بن زيد هو الهلالي وامانور بن يزيد الشامي فابوه بزيادة موحدة تحتانية مفتوحة في اوله وابو الغيث اسمه سالم **قوله** الايمان يمان يجوز في رواية الاعرج التي بعدها الفقر يمان وفيها وفي رواية ذكوان الحكمة يمانية وفي اولها واول رواية ذكوان اتاكم واهل اليمن وهو خطاب للصحابة الذين بالمدينة وفي حديث بن مسعود والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين في الحمر وفي رواية ذكوان عن ابي هريرة والفخر والخيلاء في اصحاب الابل وزاد هو فيها والسكينة والوقار في اهل الغنم وزاد في رواية ابي لغيث والفقه هيهنا صاحب بطلحوين الشيطان وهذا هو الحديث السادس وسياتي شرحه في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وتقدم شرح سايره لذلك في اول المناقب وفي بدء الخلق واشرت هناك الى الرواية التي فيها اتاكم اهل اليمن ورد قول من قال ان المراد بقوله الايمان يمان الانصار وغيره ذلك وقد ذكر ابن الصلاح قول ابي عبيدة وغيره ان معنى قوله الايمان يمان ان مبدا الايمان من مكة

لان مكة من تهامة وتهامة من اليمن وقيل المراد مكة والمدينة لان هذا الكلام صدر وهو صلى الله عليه
وسلم بتبوك فتكون المدينة حينئذ بالنسبة الى المحل الذي هو فيه يمانية والثالث اختاره ابو عبيد
ان المراد بذلك الانصار لانهم يمانيون في الاصل فينسب الايمان اليهم لكونهم انصاره وقال ابن
الصلاح وكونها ملء الفاظ الحديث لما احتاجوا الى هذا التاويل لان قوله ايا كم اهل اليمن خطاب
للناس وسمى الانصار فيتعينان الذين جاءا غيرهم قال ومعنى الحديث وصف الذين جاءوا
بقوة الايمان وكماله ولا مفهوم له قال فح المراد الموجودين حينئذ منهم لا كل اهل اليمن في كل زمان
انتهى ولا مانع من ان يكون المراد بقوله الايمان يمان ما هو اعم مما ذكره ابو عبيد وما ذكره ابن
الصلاح وحاصله ان قوله يمان يشمل من ينسب الى اليمن بالسكنى وبالقبيلة لكن كون المراد
به من ينسب بالسكنى اظهر لان هذا المشاهد في كل عصر من احوال سكان جهة اليمين وجهة الشمال
فقال من يوجد من جهة اليمين رقاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال
غلاظ القلوب والابدان وقد تقدم في حديث ابي مسعود اهل الجهات الثلاثة اليمن والشام
والمشرق ولم يتعرض للمغرب في هذا الحديث وقد ذكره في الحديث الاخر فلعله كان فيه
ولم يذكره الراوي اما النسيان او غيره والله اعلم واورد البخاري هذه الاحاديث في هذا
الباب بين لانهم من اهل اليمن قطعا وكانه اشار الى حديث بن عباس بينما رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن فقيل وما
حسنة طاعم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية اخرجه البزار وعن جبير بن مطعم
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب هم خير اهل الارض
الحديث اخرجه احمد وابو يعلى والبزار والطبراني من حديث عمرو بن عنبسة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعيينة بن حصن اي الرجال خير قال رجال اهل اليمن اخرجه ابن
ابي خيثمة والبزار والطبراني من حديث معاذ بن جبل قال الخطابي قوله هم
ارق افئدة واليين قلوبا اي لان الفواد غشاء القلب فاذا رق فذا القول وخلص الي ما وراءه
واذا غلظ تعذر ما وصوله الى الداخل واذا كان القلب لينا علق به كل ما يجاوره للحديث
التابع قوله فاخاب بالمعجمة والموحدة بين الالف والمثناة ثقيلة وهو بن الارث الصحابي المشهور
قوله يا اباعبد الرحمن هي كنية بن مسعود قوله امرتي بضم الميم فيهما اعليك وفي رواية له
الكشميهني فقال بصيغة الفعل الماضي قوله فقال زياد بن حدير بمهملة مصغرا خ زياد بن حدير
وزياد من كبار التابعين ادرك عمر وله رواية في سنن ابي داود وتوفي الكوفة وولي امرتها مرة
وهو اسدي من بني اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر واما اخوه زيد فلا اعرف له
رواية قوله اما بعقيفيا لميم انك ان شئت اخذت عبا قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك
على الفتح لا علقة تخبي والي دم بني اسد وزياد بن حدير اسدي فلما باوه على الفتح ففيما اخرجه
سلة والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال شماراء رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عوطها
الجي من الفتح او يبني عليهم حي تثبت اني رجل منهم واما ذيلة لبني اسد فتلك في المناف
حديث ابي هريرة وغيره الى جسية وغيرها خير من بني اسد وغطفان واما الفتح فمنسوب
الى الفتح قبيلة شهيرة من اليمن واسم الفتح حبيب بن عمرو بن غنة بضم المعجمة وتخفيف اللام
بن مالك اوقد بن زيد وقيل له الفتح لانه فتح عن قومه اي بعد وفي رواية شعبة عن الاعمش
عند ابي نعيم في المستخرج لسلمين ولاحاتك باقبل في قومك وقومه قوله فقد اقتضين

اية من سورة مريم في رواية شعبة فقال عبد الله رتل فداك ابي وامي قوله وقال عبد الله كيف يرى
هو موصول بالاسناد المذكور وخاطب بذلك ايضا عبد الله خبابا لانه هو الذي سأله اولا وهو الذي
قال فذا حسن كذا ثبت في رواية احمد عن يعلى عن الاعمش وغيره فقال اخباب حسنت قوله قال
عبد الله هو موصول ايضا قوله ما اقرا شيا الا وهو يقرأه يعني علقمة وهو سنقبة عظيمة لعلقمة
حيث شهد له بن مسعود الى مثله في القراءة قوله ثم التفت الي اخباب وعليه خاتم من ذهب
فقال له يا ان لهذا الخاتم ان يلقي بضم اوله وفتح القاف اي يرمي قوله رواه عندر عن
شعبة اي عن الاعمش بالاسناد المذكور وقد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق احمد بن حنبل
حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر باسناده هذا وكانه من الزهد لاحد والافراد في مسند احمد
الامن طريق يعلى بن عبيد عن الاعمش وهم من بعض من لقيناه فزعم ان هذا التعليق معقبا في
بعض النسخ وان محله عقب حديث ابي هريرة وقد ظهر ان لا اعادة وانه في جميع النسخ والذي
وقع في الموضعين رواه غندر عن شعبة صواب وان المراد في الموضع الثاني ان شعبة رواه
عن الاعمش بالاسناد الذي وصله به من طريق ابي حمزة عن الاعمش وقد اثبت الاسماعيلي في
المستخرج رواية غندر عن شعبة بعد ان خرجه من طريق ابي شهاب عن الاعمش ورواه هـ
جماعة عن الاعمش ورواه غندر عن شعبة وفي الحديث منقبة لابن مسعود وحسن تانيه
في الموعظة والتعليم وان بعض الصحابة كان يخفى عليه بعض الاحكام فاذا بانه عليها رجع ولعل
خبابا كان يعتقد ان النهي عن لبس الرجل خاتم الذهب للتنزيه فنبهه بن مسعود على تحريمه
فرجع اليه مسرعا والله الموفق قوله فقد دوس والطفيل بن عمرو الدوسي بفتح المهملة
وسكون الواو وبعدها مهملة تقدم نسبهم في غزوة ذي الخلصة والطفيل بن عمرو اي بن طريق
بن العاص بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس كان يقال له ذو النور اخره لانه
لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم الى قومه وقال اجعل لك اية فقال اللهم نور له فسطع نور بين
عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا مثله فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء في الليلة المظلمة وذكره
هشام بن الكلبي في قصة طويلة وفيها انه دعى قومه الى الاسلام فاسلم ابوه ولم تسلم امه واجابه ابو
هريرة وحده قوله وهذا يدل على تقدم اسلامه وقد جزم بن ابي حاتم بانه قدم ابي هريرة بخيبر
وكانها قدمته الثانية قوله عن ابي ذكوان هو عبد الله ابو الزناد قوله اللهم اهد دوسا وات
بهم وقع مصداق ذلك كما ذكر ابن الكلبي ان حبيب بن عمرو بن حممة الدوسي كان ناكا على دوس
وكذا كان ابوه من قبله وعمر ثلاث مائة سنة وكان حبيب يقول اني لا علم الخلق قالها لكني
لا ادري من هو فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه ومعه خمسة وسبعون رجلا من قومه
فاسلم واسلموا وذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل بن الطفيل بن عمرو فاحرق صنم
عمرو بن حممة الذي يقال له ذو الكفين بفتح الكاف وكسر الفا فاحرقه وذكر موسى بن عقبة
عن ابن شهاب ان الطفيل بن عمرو استشهد باجنادين في خلافة ابي بكر وكذا قال ابو الاسود
عن عروة وجزم ابو معشر بانه استشهد باليمامة وقيل باليرموك قوله حدثنا اسماعيل هو
بن ابي خالد عن قيس هو بن ابي حازم قوله لما قومت اي اردت القدوم قوله قلت في
الطريق تقدم شرحه في كتاب العتق وقوله في هذه الرواية وابق غلام لي فلما تغاير قوله في الرواية
الماضية في العتق فاضل احدهما صاحبه لان رواية ابق فسرت وجه الاضلال وانا الذي اضل
هو ابو هريرة بخلاف غلامه فانه ابق ابو هريرة مكانه فهربه فلذلك اطلق انه اضله فلا

بلغت الى انكار من التين انه ابق واما كونه عاد فهو عند البخاري صلى الله عليه وسلم فلا ينافيه ايضا لانه
يحمل على انه رجع عن الاباق ورجع هنا سيأتي ببركة الاسلام ويحتمل ان يكون اطلق ابق بمعنى انه ذاهل
الطريق فلا تنافي الروايتين قوله وحديث علي بن حاتم اي ابن عبد الله بن سعد بن
الحشرج بميمة فمعجمة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر بن امرء القيس بن عدي الطائي منسوب
الى طيء بفتح المهملة وتشديد التحتانية المكسورة بعدها هزة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عربي
بن زيد بن كهلان بن سبا بقال كان اسمه جلهمة فسمي طيئا لانه اول من طوى بيرا ويقال اول من
طوى المناهل واخرج مسلم من وجه اخر عن عدي بن حاتم قال اتيته عمر فقال ان اول صدقة
بيضت وجه النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه صدقة طيء جيئت بها النبي صلى الله عليه
وسلم وزاد احمد في اوله اتيت عمر في ناس من قومي فجعل يفرض عني فاستقللته فقلت
العرفي فذكر نحو ما اورده البخاري ونحو ما اورده مسلم جميعا **قوله** حدثنا عبد الملك هو
بن عمير وعمرو بن حريث بالمهملة والمثلثة مصغر هو الخزومي صحابي صغير وفي الاسناد
ثلاثة من الصحابة في نسق **قوله** اتيت عمر اي في خلافته **قوله** فجعل جلاسيهم اي قبل
ان يأذن لهم **قوله** بلى اسلمنا ذكروا الذي احوجه ليشير بذلك اي وفاعدي بالاسلام والصلاة
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وانه منع من اطاعه من الردة وذلك مشهور عند اهل
العلم بالفتوح **قوله** فقال عدي فلا اباك اي اذا كنت تعرف قدري فلا اباك الى اذا
تمت على غيري وفي الادب المفرد للبخاري ان عمر قال لعدي حياك الله من معرفة وروي
احمد في سبب اسلام عدي انه قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كرهته فانطلقت الى
اقصى الارض مما يلي الروم ثم كرهت مكاني فقلت لو اتيته فان كان كاذبا لم يخف علي فاتيته
فقال يا عدي اسلم تسلم قلت ان لي دينا وكان نصرانيا فذكر اسلامه وذكر ذلك ابن اسحق
مطولا وفيه ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخت عدي وان النبي صلى الله عليه وسلم
من عليها فاطلقها بعد ان استعطفته باشارة علي عليها فقال له هل لك الى الوالد وغاب
الوافد فامن علي من الله عليك قال ومن وفدك قلت عدي بن حاتم قال الذي فر من الله
ورسوله فلما قدمت ابنة حاتم على عدي اشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقدم واسلم وروى الترمذي من وجه اخر عن عدي بن حاتم وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اني لارجو الله ان يجعل يده في يدي **قوله باب** حجة الوداع بكسر الحاء المهملة وفتحها وبكسر الواو وبفتحها ذكر جابر في حديثه الطويل
صفتها كما اخرجه مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين اي منذ قدم المدينة
لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة
بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ووقع في حديث ابي سعيد
الخدري يا يوم انه صلى الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر حجة الوداع ولفظه وعند الترمذي
من حديث جابر حج قبل ان يهاجر ثلاث حجج وعن ابن عباس مثله اخرجه ابن ماجة والحاكم
قلت وهو مبني على عدد وفد النقاد الى العقبة ثم بعد الحج الا ثم قدموا ولا قوا عدا
ثم قدموا اثنا عشر فبايعوا البيعة الاولى ثم قدموا ثالثا فبايعوا البيعة الثالثة كما تقدم في
اول الهجرة وهذا لا ينفي قوله حج قبل ذلك وقد اخرج الحاكم بسند صحيح الى الثوري ان النبي صلى
الله عليه وسلم حج قبل ان يهاجر مجملا وقال ابن الجوزي حج مجملا لا يعرف عددها وقال ابن الاثير

في النهاية كان يحج كل سنة قبل ان يهاجر وفي حديث ابن عباس ان خروجه من المدينة كان لخمس بقين من ذي القعدة
اخرجه المصنف في الحج واخرجه هو ومسلم من حديث عائشة مثله وجزم بن حزم بان خروجه كان يوم الخميس
وفيه نظر لان اول ذي القعدة كان يوم الخميس قطعا لما ثبت وتواتر ان وفوده بعرفة كان يوم الجمعة
فتعين ان اول الشهر يوم الخميس فلا يصح ان يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهر الخبر ان يكون يوم الجمعة لكن
ثبت في الصحيحين عن انس صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة
ركعتين فدل على ان خروجه لم يكن يوم الجمعة فما بقي الا ان يكون خروجه يوم السبت ويجمل قول من
قال لخمس بقين اي ان كان الشهر ثلاثين فاتفق انه كان تسعا وعشرين فيكون يوم الخميس اول
ذي القعدة بعد مضي اربع ليال لا خمس وهذا اتفق الاخبار هكذا اجمع الحفاظ محمد بن كثير
بين الروايات وقوي هذا الجمع بقوله لجابر انه خرج لخمس بقين من ذي القعدة او اربع وكان
دخوله صلى الله عليه وسلم مكة صبح رابعة كما ثبت في حديث عائشة وذلك يوم الاحد وهذا
يؤيد ان خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون مكثه في الطريق ثمان ليال وهذه
المسافة الوسطى بين ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حيثما تقدم عليها وكذا بالحج مسيره وحده
وسيأتي بيان ذلك في مزيد فائدة الحديث الاول حديث عائشة وقد تقدم شرح مستوفى
في باب التمتع والقران من كتاب الحج الحديث الثاني **قوله** عن ابن عباس اذا طاف بالبيت
فقد حل قلت من اين قال هذا ابن عباس لقائل يسأله ابن جريج والمقول له عطاء وذلك صريح في
رواية مسلم والمراد بالمعروف بتشديد الراء الوقوف بعرفة وهو ظاهر في ان المراد بذلك من
احرم مطلقا سواء كان قارنا او متمتعا وهو مذهب مشهور لابن عباس وقد تقدم البحث فيه في ابواب
الطواف في باب من طاف بالبيت اذا قدم من كتاب الحج الحديث الثالث حديث ابي
موسى **قوله** حدثنا بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتانية هو ابن عمرو البجلي الاحمسي
شميل وقيس هو ابن مسلم وطارق هو ابن شهاب وقد تقدم شرح المتن في باب من اهل
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الرابع حديث
حفصة وقد تقدم شرحه في باب التمتع والقران الحديث الخامس حديث ابن عباس ان امرأة
من خثعم استفتت النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الحديث في امرها بالحج عن ابيها وقد
تقدم شرحه في كتاب الحج وفيه الكلام على اسمها واسم ابيها واورده منا التصريح الراوي
بان ذلك كان في حجة الوداع وقوله في اول الاسناد قال محمد بن يوسف هو الفريابي
وهو من شيوخ البخاري وكانه لم يسمع هذا الحديث منه وقد وصله ابو نعيم في المستخرج
من طريقه وساق المصنف الحديث هنا على لفظه واما لفظ شعيب فسيأتي في كتاب الاستئذان
وهو اتم سياقا من رواية الاوزاعي الحديث السادس حديث ابن عمر وفي دخول النبي صلى
الله عليه وسلم الكعبة تقدم شرحه مستوفى في كتاب اغلاق البيت من ابواب الطواف
في كتاب الحج وقوله في اول الاسناد حدثني محمد هو ابن رافع كما تقدم في الحج هناك بيان الاختلاف
فيه وقوله سطر بالمهملة ووقع في رواية الاصيلي بالمعجمة وخطاه عياض وقوله عند
المكان الذي صلى فيه مرمرة بسكون الراء بين الميمين المفتوحتين واحاره المرمر وهو
جنس من الرخام ليس معروف وكان ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ثم غيرت الكعبة
بعد ذلك في زمن ابن الزبير كما تقدم مستوفى في كتاب الحج وقد استشكل دخول هذا الحديث في باب
حجة الوداع لان فيه التصريح بان الفتح كان عام الفتح وعام الفتح كان سنة ثمان وحجة

الوداع كانت سنة عشر وفي احاديث هذا الباب جميعها التصريح بحجة الوداع او بحجة النبي صلى الله عليه وسلم
وهذه حجة الوداع للحديث السابع حديث عائشة في قصة صفية وقد تقدم شرحه في باب اذا
حاضت بعد ما افاضت من كتاب الحج الحديث الثامن **قوله** حدثني عمر بن محمد اي ابن زيد بن
عبد الله بن عمر **قوله** كنا بحجات حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا في رواية ابي عاصم
عن عمر بن محمد عن الاسماعيلي كنا نسمع بحجة الوداع **قوله** فلا ندري ما حجة الوداع كانه شيء ذكره
النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه وذكر المسيح الدجال فاطنب في ذكره
ونفث وقال صلى الله عليه وسلم بعدها كفارا او اكفارا يضرب بعضكم رقاب بعض قد نهاهم
التي اوصاهم بها ان لا يرجعوا بعدها كفارا واكد التوديع عليهم بانهم قد شهدوا وامارسل اليهم
بلغوه احيانا المراد بقولهم حجة الوداع وقد وقع في الحج في باب الخطبة بمنى من رواية ابن عاصم
بن محمد بن زيد عن ابيه عن عمر في هذا الحديث فودع الناس وقد مضى هناك ما وقع البيهقي
ان سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزلت في وسط ايام التشريق فعرف النبي صلى الله عليه وسلم
الوداع فركب واجتمع الناس فذكر الخطبة **قوله** فحمد الله واثنى عليه في رواية ابي نعيم في
المستخرج فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده واثنى عليه الحديث وذكر فتنة الدجال
وفيه انه ان الله حرم عليكم دماءكم وهذا يدل على ان هذه الخطبة كلها كانت في حجة الوداع وقد
ذكر الخطيب في حجة الوداع جماعة من الصحابة لم يذكر احد منهم قصة الدجال فيما علمت ابن عمر
بل اقتصر الجميع على حديث ان اموالكم عليكم حرام الحديث وقد اورد المصنف منها حديث جرير
وابي بكرة هنا وحديث ابن عباس في الحج وقد تقدم في الحج من رواية عاصم بن محمد بن زيد
عن ابيه عن عمر بن عمر وظنا وزيادة عمر بن محمد صحيحة لانه ثقة وكانه حفظ ما لم يحفظ
غيره وسيأتي شرح ما تضمنته هذه الزيادة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى الحديث
التاسع حديث زيد بن ارقم تقدم ذكره في اول العمرة وقوله وانه حج بعد ما هاجر حجة
واحدة وهي العمرة فلا تنافي عمرة قبلها قطعا **قوله** قال ابو اسحق ان لقوله بعد ما هاجر مفهوما
وانه قبل ان يهاجر كان قد حج لكن اقتصاره على قبل ان يهاجر مرارا لقوله اخرى قد يوهم
انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك بل حج قبل ان يهاجر مرارا بل الذي ارتاب فيه
انه لم يترك الحج وهو بمكة قط لانه لم يشأ في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما تأخر منهم
من لم يكن بمكة او عاقه ضعف واذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على اقامة الحج ويرونه من
مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه يتركه
وقد ثبت حديث جبير بن مطعم انه راه في الجاهلية واقفا بعرفة وان ذلك من توفيق الله
له واثبت دعاء قبيل العرب الى الاسلام بمنى ثلاث سنين متوالية كما بينته في الهجرة الى المدينة
الحديث العاشر حديث جرير **قوله** عن علي بن مدرك بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء
وهو مختلف في كونه ثقة ذكره ابن حبان في ثقات التابعين ومال في البخاري سوى هذا الحديث
لكنه اورده في مواضع والله اعلم **قوله** استنصت فيه دليل على وهم من زعم ان اسلام جرير
كان قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم باربعين يوما لان حجة الوداع كانت قبل وفاته صلى الله
عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما وقد ذكر جرير انه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع والله
اعلم الحديث الحادي عشر حديث ابي بكرة **قوله** عبد الوهاب هو بن عبد المجيد الثقفي ومحمد
هو بن سيرين وبن ابي بكرة هو عبد الرحمن وقد تقدم شرح الحديث في كتاب العلم وفي كتاب

فانه اعتمرهم

الحج وقوله في الاية منها اربعة حرم قيل الحكمة في جعل المحرم اول السنة ان يحصل الابتداء بشهر حرام
ويختم بشهر حرام ويتوسط السنة بشهر حرام وهو رجب وانما توالي شهران في الاخر لارادة
تفضيل الختام والاعمال بالخواتيم الحديث الثاني عشر **قوله** ان ناسا من اليهود تقدم
في كتاب الايمان بلفظ ان رجلا من اليهود وثبت ان المراد به كعب الاحبار وفيه اشكال من جهة
انه كان اسلم ويجوز ان يكون السؤال صدر قبل اسلامه لكن قد قيل انه اسلم وهو بالبين
في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي فان ثبت حمل على احتمال ان يكون الذين سألوا جماعة
من اليهود اجتمعوا على كعب على السؤال وتولى هو السؤال عن ذلك عنهم فتجتمع الروايات
كلها وقد تقدم ذلك في كتاب الايمان باوضح من هذا مع بقية شرحه ثم اورد المصنف
حديث عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا من اهل بعمرة الحديث
اورده من طرق عن مالك بسنده من طريقين مضى احدهما في حجة الوداع وهو مقصود الترجمة
وقد تقدم من وجه اخر في اول الباب عن شيخ اخر لمالك باتم من السياق المذكور
هنا الحديث الثالث عشر حديث سعد وهو بن ابي وقاص في الوصية بالثلث وقد
تقدم شرحه في الوصايا وتقدم برهان ذلك ووقع في حجة الوداع وبيان توجيه من قال ان
ذلك في فتح مكة ووجه الجمع الروايتين بما يغني عن اعادته والله الموفق الحديث
الرابع عشر حديث بن عمر في الطواف بحجة الوداع اورده من طريقين وقد تقدم شرحه
في الحج الحديث الخامس عشر حديث بن عباس في الصلاة بمنى وقد تقدم شرحه في ابواب
السترة في الصلاة الحديث السادس عشر حديث اسامة بن زيد كان يسير في حجة العشر هو
العنق والنوق والفاق وقد تقدم شرحه في الحج ايضا الحديث السابع عشر حديث ابي
ايوب في الجمع بين المغرب والعشاء في حجة الوداع وقد تقدم شرحه في الحج ايضا والله اعلم

باب غزوة تبوك

قوله حجة الوداع وهو خطأ وما اظن ذلك الا من النساخ فان غزوة تبوك كانت في شهر رجب من
سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف وعناد بن عايد من حديث بن عباس انما كانت بعد
الطايف بستة اشهر وليس مخالفا للقول من قال غزا في رجب اذا حذفنا الكسور لانه صلى الله عليه
وسلم قد دخل المدينة من رجوعه من الطايف في ذي الحجة وتبوك مكان معروف هو نصف
طريق المدينة الى دمشق ويقال بين المدينة وبينها اربع عشرة مرحلة وذكرها في المحكم في
الثلاثي الصحيح وكلام بن قتيبة يقتضي انها من المعتل فانه قال اجاها النبي صلى الله عليه
وسلم وهم بتبوك مكان ما يها بفلاح فقال ما ظننتم تبلغون **قوله** وهي غزوة العسرة بضمتين
الاولى مضمومة بعدها ساكن سكون ماحوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وفي
اول احاديث الباب قول ابي موسى في جيش العسرة وهي غزوة تبوك وفي حديث بن عباس
قيل العرجاء شاعن شان ساعة العسرة قال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فاصابنا عطش
الحديث اخرجه بن مردويه وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن بن عقيل قال خرجوا في قايلة
من الظهر وفي حر شديد حتى كانوا يخرون البعير فيشربون ما في كرشها فكان ذلك عسرة
في الظهر وفي النفقة فسميت غزوة تبوك المشهور فيها عدم الصرف للتانيث والعلمية ومن
صرفها فاراد الموضع ووقع تسميتها بذلك في الاحاديث الصحيحة منها في صحيح مسلم انكم ستاتون
غدا عين تبوك وكذا اخرجه احمد والبزار من حديث حذيفة وقيل سميت بذلك لقوله صلى

كرشه

الا انه يعجبني ان خاطر بانه سعد بن عبادة وفي الحديث استحباب حث الحالف في يمينه
اذا راي غيرها خيرا منها كما سياتي في البحث فيه في كتاب الايمان والنذور والعقاد اليمين
في الغضب وسنذكرهناك بقية فوايد حديث ابي موسى ان شاء الله تعالى **قوله** حدثنا
يحيى هو بن سعيد القطان والحكم هو بن عتيبة بمثناة وموحدة مصغر **قوله** بمنزلة
هارون من موسى في رواية عطاء بن ابي رباح مرسلا عند الحاكم في الاكليل فقال يا علي
اخلفني في اهلي واضرب وعظ وعظ فمر دعاناشاه فقال اسعن لعلي واطعن **قوله**
وقال ابو داود وحدثنا شعبة الى اخر ما اراد بيان التصريح بالسماع في رواية الحكم وصعب
من طريق ابي داود هذه وهو الطيالسي وصلها ابو نعيم في المستخرج واليهقي في
الدلايل من طريقه **قوله** غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة كذا للاكثر وفي
رواية السرخسي العسيرة بالتصغير قال كان يعلي يقول تلك الغزوة اوثق اعمالي
عندي تقدم في الاجارة بلفظ اجالي وبالعين المهملة اصح **قوله** قال عطاء هو
موصول بالاسناد المذكور **قوله** كان لي اجير فقاتل فضرب احد سماديه الاخر قال عطا
فقال اجرلي صفوان ايهما اعضل الاخر فنسبته سياتي البحث فيه في ذلك وتقدم شرح هذا
الحديث في كتاب الديات ان شاء الله تعالى **قوله** حديث كعب بن مالك
وقوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا اخر الحديث **قوله** عن عبد الله بن عبد
الرحمن بن كعب بن مالك بن عبد الله بن كعب كذا للاكثر ووقع عن الزهري في
بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن مالك بن كعب وهو عم عبد الرحمن بن
عبد الله الذي حدث به عنه هنا في رواية عبد الله بن كعب نفسه قال احمد بن صالح
فيما اخرجه بن مردويه كان الزهري سمع هذا القدر من عبد الله بن كعب وعنه ايضا رواية عن
هذا الحديث بطوله من ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وعنه ايضا رواية عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله بالتصغير ووقع عند بن جرير من
طريق يونس عن الزهري في اول الحديث بغير اسناد قال الزهري عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو يريد بلاد الروم والشام حتى اذا بلغ تبوك
اقام بها بضعة عشر ليلة ولقيه بها فدادوح وفد ايلة فصالحهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الجزية ثم قفل من تبوك ولم يجاورها قاتل الله تعالى لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة والثلاثة الذين خلفوا رهط
من الانصار في بضعة وثمانين رجلا فلما رجع صدقه اولئك واعترفوا بذنبهم وكذبوا سايرهم
وخلفوا اما حبسهم الا العذر فقبل ذلك منهم ونهى عن كلامهم الذين خلفوا قال الزهري واخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب فساق الحديث بطوله **قوله** وكان قايد كعب من بنيه
بفتح الموحدة وسكون النون بعدها تحتانية ساكنة ووقع في رواية القابسي هنا وكذا
لابن السكن في البلدان بنيه بفتح الموحدة وسكون التحتانية بعدها مثناة والاول
هو الصواب وفي رواية معقل عن بن شهاب عند مسلم وكان قايد كعب حين اصيب بصره
وكان اعلم ولده واوعاهم لاحاديث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** وما احب
ان بدرا مشهدا بدر اي ان لي بدلها وان كانت بدرا اكثر ذكرا في الناس اي اعظم ذكرا وفي رواية
يونس عن بن شهاب عند مسلم وان كانت بدر اكثر ذكرا في الناس منها ولاحمد من طريق

الله عليه وسلم للرجلين اللذين سبقاه الى العين عاتر لقتا بتبوك كما ساعته اليوم قال ابن قتيبة هو
فذلك سميت عين تبوك والتبوك كالحفر انتهى والحديث المذكور عند مالك ومسلم بغير هذا
اللفظ اخرجاه من حديث معاذ بن جبل انهم خرجوا في غزوة تبوك مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انكم ستاتون غدا ان شاء الله تبوك فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اجيئها وقد سبق اليها
رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء قال فحدثت يحيى بن ابي كثير فاستقى الناس وبينها وبين المدينة من جهة الشام
بشيء من ماء ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس وبينها وبين المدينة من جهة الشام
اربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشر مرحلة وكان السبب فيما ذكره بن سعد
وشيخه وغيره قالوا بلغ المسلمين من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة ان
الروم جمعوا وجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم ممن مستنصرة العرب وجاءت مقدمتهم
الى البلقاء فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجمعة عدوهم كما سياتي
في الكلام على حديث كعب بن مالك وروى الطبراني من حديث عمران بن حصين قال كان نصراني
العرب كتب الى هرقل ان هذا الرجل الذي خرج يدعي النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت
اموالهم فبعث رجلا من عظمايهم يقال له قباذ وجهز معه اربعين الفا فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يكن للناس قوة وكان عثمان قد جهز عيرا الى الشام هذه فقالت يا رسول
الله هذه مايتا بعير بإقتابها واحلاسها ومايتا اوقية يقول لابن عثمان ما عمل بعدها
واخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبد الرحمن بن خباب نحوه وذكر ابو سعيد في شرف
المصطفى واليهقي في الدلايل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود
قالوا يا رسول الله ان كنت صادقا فالحق بالشام فانها ارض المحشر وارض الانبيا فغزا تبوك
لا يريد الا الشام فلما بلغ تبوك انزل الله تعالى الايات من سورة بني اسرايل وان كادوا
ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها الاية واسناده حسن ومع كونه مرسلا **قوله** اساله
الحملان بضم الحا المهملة وسكون الميم اي التي يركبون عليه ويحملهم **قوله** لا اجد ما
احملك عليه في رواية موسى بن عقبة عن بن شهاب وجاءهم نفر كلهم معشر يستحملونه لا يجدون
التخلف عنه فقال لا اجد قال ومن هؤلاء النفر من الانصار ومن بني مزينة وفي مغازي بن
اسحق ان الباكين سبعة عشر نفرا سالم بن عمير وابو ليلى بن كعب وعمرو بن الحمام وعبد الله
بن معقل وقيل بن عنمة وعتبة بن زيد وهرمي بن عبد الله وعرباض بن سارية وسلمة
بن صخر قال فبلغني ان ابا ياسر اليهودي وقيل بن يامين حميرا ابا ليلى وبن مغفل وقيل كان
في الباكين بنو مقرن السبعة مغفل واخوته **قوله** خذهذين القرينين اي الجملين المشدودين
احدهما الى الاخر وقيل النظر من المتساويين وفي رواية الى ذرى غير المستعلي هذه القرينتين
اي الناقتين وقد تقدم في قدوم الاشعريين انه صلى الله عليه وسلم امرهم بخمس ذود وقال
هنا بست ابرة فاما تعداد القصة اولادهم على الخمس واحدا واما قوله هاتين القرينتين
فيحتمل ان يكون اختصارا من الراوي او كانت الاولى اثنتين والثالثة ازيدت لان القرين
يصدق على الواحد وعلى الاكثر واما الرواية التي فيها هاتين القرينتين فذكره ثم
انث فالاول على ارادة البعير والتضعيف على ارادة الاختصاص لا على الوصفية **قوله**
اساعير في رواية الكشميهني اتباعهم وكذا انطلق بن في رواية بهم فهو تحريف والصواب
ما عند الجماعة لانه جمع ما لم يعقل **قوله** حينيذ من سعد لم يتعين بعد من هو سعد الى الان

يا ابا القاسم ح

معمر عن ابن شهاب ولعمري ان اشرف مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبدر وقوله ولم يعاتب احدا فقد مر في غزوة بدر بهذا السند ولم يعاتب الله احدا **قوله** الا في غزوة تبوك زاد احمد في رواية معمر وهي اخر غزوة غزاها وهذه الزيادة رواها موسى بن عقبة عن ابن شهاب بغير اسناد وسنذكره في زيادات المغازي ليونس بن بكير من مرسل الحسن **قوله** اقوي ولا ايسر زاد مني **قوله** توافقنا بثلثة وقاف اي اخذ بعضنا على بعض الميثاق لما تابعنا على الاسلام والجهاد **قوله** حين تخلف اي زمان تخلفه وقوله عن قصة متعلق بقوله خلت **قوله** ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا وهي بغيرها اي اوهم بغيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب من الاخر فيوهم ارادة القريب وهو يريد البعيد وزاد ابو داود من طريق محمد بن ثور عن معمر عن الزهري وكان يقول الحرب خداعة **قوله** هذه القطعة من الحديث افرد ذلك مسندا وقد تقدمت في الجهاد بهذا الاسناد وزاد فيه من طريق يونس عن الزهري وقد ما كان يخرج اذا خرج لا في سفره الا يوم الخميس وللنسائي من طريق بن وهب عن يونس في سفر جهاد ولاعيزه وله من وجه اخر وخرج في غزوة تبوك يوم الخميس وعد واكثر في رواية وغزو وكثير **قوله** تجلي بالجيم وتشديد اللام ويجوز تخفيفها اي اوضح **قوله** اهبة غزوة في رواية الكشميهني اهبة عدوهم والاهبة بضم الهمزة وسكون الهاء ما يحتاج اليه في السفر والحرب **قوله** ولا يجمعهم كتاب حافظ بالتنوين فيهما وفي رواية مسلم بالاضافة وزاد في رواية معقل يريدون على عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ والحاكم في الاكليل من حديث معاذ خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك زيادة على ثلاثين الفا وهذه العدة هو جزم بن اسحق واورده الواقدي باسناد احر موصول لكن اذا به كانت معهم عشرة الاف وفي فضل رواية معقل على ارادة تعداد الفرسان ولابن مردويه لا يجمعهم ديوان حافظ يعني كما بذلك الديوان يقول لا يجمعهم ديوان مكتوب وهو يقوي رواية التنوين وحكى ابو زرعة الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا تخالف الرواية التي في الاكليل اكثر من ثلاثين الفا لاحتمال ان يكون من قال اربعين الف اجبر الكسر وقوله يريد الديوان هو كلام الزهري اراد بذلك الاحتراز عما وقع في حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام وقد ثبت ان اول من الديوان عمر رضي الله عنه **قوله** قال كعب هو موصول بالاسناد **قوله** فما رجل في رواية مسلم فقد رجل **قوله** الا ظن انه سيخفى في رواية الكشميهني ان سيخفي بتخفيف النون بلا ها وفي رواية مسلم ان ذلك سيخفى له **قوله** حين طابت الثمار والظلال في رواية موسى بن عقبة حين شمن بن شهاب بالشين المعجمة والنون المشددة اي قطن وقيظ شديد في الليالي الرطيب والناس يخارفون في تخليلهم وفي رواية احمد من طريق معمر وانا اقدر شيء في نفسي على الجهاد وحفة الكاف وانا في ذلك اصغوا الى الثمار والظلال وقوله الحاد بحاء مهملة وتخفيف الذال المعجمة هو الخادر وانا وسعي وقوله اصغوا صادا مهملة وضم المعجمة اي اميل ويروي اصعر بفتح العين المهملة بعدها راء وهي رواية ابن مردويه قال الشاعر اليها صعر **قوله** حتى انشد بالناس الجد بكسر الجيم وهو الجد في المشي والمبالغة فيه وضبطوا الناس بالرفع على انه الفاعل والجد بالنصب على نزع الخافض او هو مصدر لمصدر محذوف اي انشد الناس لانشاد الجد وعن ابن السكن انشد بالناس الجد برفع الجد وزيادة الموحدة

وهو الذي في رواية احمد ومسلم وغيرهما وفي رواية الكشميهني للناس بالجد والجد على هذا فاعل وهو مرفوع وفي رواية مسلم عند ابن مردويه حتى شق الناس الجد وهي تؤيد الوجه الاول **قوله** فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي بفتح الجيم وكسرها وعند ابن ابي شيبة وبن جرير من وجه اخر عن كعب فاخذت في جهازي فاسببت ولم اقرخ فقلت اتجهز غدا **قوله** حتى اسرعوا في رواية الكشميهني شرعوا بالتنوين المعجمة وهو تصحيف **قوله** ولبثني فعلت زاد في رواية بن مردويه ولم افعل **قوله** وتفارط بالفاء والطاء المهملة اي فات وسبق والفرط السابق يعني في رواية بن ابي شيبة حتى امعن القوم واسرعوا فطفق اغدو للتجهز وتثبطني الرجال فاجمعت العقوبة بين سبقني القوم وفي رواية احمد من طريق عمرو بن كثير عن كعب فقلت اما ان الناس ثلاثا فاقمت **قوله** معوضا بالعين المهملة والضاد المهملة اي مطعون عليه في دينه بالنفاق وقيل معناه مستقر اقول عضت فلانا اذا استخففته **قوله** حتى بلغ تبوك بغير صرف للاكثر وفي رواية تبوكا على ارادة المكان **قوله** فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام في رواية معمر من قومي وعند الواقدي انه عبد الله بن انيس وهذا غير الجهني الصحابي المشهور وقد ذكر الواقدي فيمن استشهد باليمامة عبد الله بن انيس السلمي بفتحتين فهو هذا والذي رد عليه هو معاذ بن جبل اتفاقا الا ما حكى الواقدي من رواية انه ابو قتادة قال والاول اثبت **قوله** حسنه براده والنظر في عطفه بكسر العين المهملة وكني بذلك عن حسنه ومجتنه والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتشبه عطفا لوقوعه على عطفي الرجل **قوله** فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك اي رجلا منتصبا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة الانصاري **قلت** واسم ابي خيثمة هذا سعد بن خيثمة كذا اخرجه الطبراني من حديثه ولفظه تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل حائطا فرأيت عريشا قد رش بالماء وابرد زوجتي فقلت ما هذا هو بانصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضوء الحر وفي الظل والنعيم فقمت الى ناضح لي فرحلته وخرجت فلما طلعت على العسكر فرأني الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فجئت فذكر علي وذكره بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم موسلا وذكر الواقدي ان اسمه عبد الله بن خيثمة وقال بن هشام اسمه مالك بن قيس **قوله** فلما بلغني انه توجه قافلا في رواية مسلم فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن سعد ان قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان في رمضان **قوله** حضرني هي في رواية الكشميهني همي وفي رواية مسلم بني بالموحدة ثم المثلثة وفي رواية بن ابي شيبة وطفقت اعد الكاذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءها الكلام **قوله** واجمعت صدقا اي جزمت بذلك وعقد عليه قلبي وفي رواية بن ابي شيبة وعرفت انه لا يخيبني منه الا الصدق **قوله** وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس هذه القطعة من هذا الحديث انفرد بها البخاري وقد اخرجه احمد من طريق بن جريج عن بن شهاب بلفظ لا يقدم من سفره الا في الضحى فيبدأ بالمسجد فيصلي فيه ركعتين ويقعد فيه وفي رواية لبن ابي شيبة ثم دخل على اهله وفي حديث ابي ثعلبة عند الطبراني كان اذا قدم من سفره بدأ بالمسجد فصلى ركعتين ثم جلس فيه فاطمة ثم يأتي اهله ازواجه وفي لفظ ثم يأتي بيوت نسائه **قوله**

جاء المخلفون وطفقوا يعتذرون له ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا ذكر الواقدي ان هذا العدد كان من منافقي الانصار وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنتين وثمانين رجلا من بني غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي وسن اطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا عددا كثيرا **قوله** فلما سلمت عليه بتسهيل تبسم المغضب عن بن عايذ في المغازي فاعرض عنه فقال يا نبي الله فعرض عني فوالله ما نافقت ولا ارتبت وما بدلت قال فما خلفك **قوله** والله لقد اعطيت جدلا اي فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما يسنب الي بما يقبل ولا يرد **قوله** جدلا علي بكسر الجيم اي يغضب **قوله** حتى يقضي الله فيك فهمت زاد النسائي من طريق يونس عن الزهري فمضيت **قوله** وثار رجال اي وثبوا **قوله** يوبخوني بنون ثقيلة ثم موحدة من التانيب وهو اللوم العنيف **قوله** كافيك بالعضب على المفعولية ذنبك بالنصب على نزع الخافض او على المفعولية ايضا واستغفار بالرفع على انه الفاعل وعند بن عايذ فقال كعب ما كنت لاجمع امرين اختلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واكذب نفسي فقال لهلال انك شاعر جري فقال اما علي الكذب فلا وفي رواية بن ابي شيبة كما صنع ذلك بغيرك فقبل منهم عذرهم واستغفر لهم **قوله** وقيل لهما مثل ما قيل لك في رواية بن مردويه وقالا لهما مثل ما قال لك **قوله** مرارة بضم الميم وبراء الاولى خفيفة وقوله العمري بفتح المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ووقع بضمتين العامري وهو خطا وقوله بن الربيع هو المشهور ووقع في رواية لمسلم بن ربيعة وفي حاب مجمع بن حارثة عند بن مردويه مرارة بن ربيعي وهو خطا وكذا ما وقع عند بن ابي حاتم من مرسل الحسن من تسمية ربيع بن مرار وهو مقلوب وذكر في هذا المرسل ان سبب تخلفه ان كان له حايطا حين راها قال في نفسه قد غرت قبلها فما تذكر شيء قال اللهم اني اشهدك قد تصدقت به في سبيلك وفيه ان الاخر يعني هلالا كان له اهل فتوافقوا ثم اجتمعوا فقال لو اقمت هذا العام عندهم ثم تذكر فقال اللهم لك علي ان ارجع الى اهل ومال **قوله** وهلال بن امية الواقفي هاف ثم فا نسبة الى بني واقف بن امرء القيس بن مالك بن الاوس **قوله** فذكروا الي رجلين صالحين قد شهدا بدرا اهكذا وقع هنا وظاهره انه من كلام كعب بن مالك وهو مقتضى صنيع البخاري وقد فرق ذلك واضحا في غزوة بدر وممن جزم بانهما شهدا بدرا ابو بكر الهذلي وعقبة بن الجوزي ونسبه الى الغلط فلم يصب واستدل بعض المتاخرين لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة خاطب وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعجره ولا عاقبه مع كونه حبسهم لعلمه بما هم لفتله ومن اين لك لعل الساعة اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال وابن ذهب التحلف من ذنب الحسن قلت وليس ما استدل به واضحا لانه يقتضي ان البدري عنده اذا جاء جناية ولو كبيرة لا يعاقب عليها وليس كذلك فهو عام مع كونه المخاطب بقصة حاطب فاجلد قدامة بن مظعون الحد لشربه الخمر وهو بدري كما تقدم وانما لم يعاقب النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا واهجره لانه قبل عذره في انه انما كانت قريش خشية على اهلة وولده واراد ان يتخذ له عنده يدا يغاره بذلك بخلاف تخلف كعب وصاحبيه كما هو لم يكن لهم عذر اصلا والله تعالى اعلم **قوله** في فيئهما اسوة بكسر الهمزة ويجوز ضمها قال ابن التين التاسي بالتطير ينفع في

الدنيا بخلاف الاخرة فقد قال الله تعالى ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية **قوله** فمضيت حين ذكروه لي اي رواية معمر فقلت والله لا ارجع اليه ابدا فهذا ابدا **قوله** ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة بالرفع وهو في الموضع نصب على الحكاية اي مختصين بذلك دون بقية الناس **قوله** هل حرك شفتيه برد السلام علي من لم يحرم كعب بتحريك شفتيه عليه السلام ولعل ذلك بسبب انه لم يدم النظر اليه من الخجل **قوله** فاسارقه بالسين المهملة والقاف اي انظر اليه بخفية **قوله** من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفاء اي اعراضهم وفي رواية بن ابي شيبة فطفقنا نمشي في الناس لا يكلمنا احد ولا يرد علينا سلاما **قوله** حتى تسورت اي علت سور الدار جدار ابي قتادة وهو بن عمي واحب الناس الي ذكر انه بن عمه لكونهما معا من بني سلمة وليس هو بن عمه احد ابويه الا قرب وقوله انشدك بضم المعجمة وفتح اوله اي اسالك وقوله الله ورسوله اعلم ليس هو تكيئا لكعب لانه لم يتوبه بذلك كما سياتي نقرره **قوله** وتوليت تسورت الحايط وفي رواية معمر فلم املك نفسي ان بكيت ثم اقتحمت الحايط خارجا **قوله** اذ نبطي بفتح النون والموحدة **قوله** من انباط اهل الشام نسبة الى استنباط الماء واسخاجه وهؤلاء كانوا في ذلك الوقت اهل الفلاحة وهذا النبطي الشامي كان نصرانيا كما وقع في رواية معمر انصرافي جاء بطعام له يبيعه ولم اقف على اسم هذا النصراني ويقال ان النبط ينسبون الى نبط بن هناب بن امين بن لاوذ بن سام بن نوح **قوله** من ملك غسان بغين معجمة ثم سين مهملة ثقيلة هو جبلة بن الايهم جزم بذلك بن عايذ وعند الواقدي الحارث بن ابي شمر ويقال جبلة بن الايهم وفي رواية بن مردويه فكتب الي كتابا في سرقة حرير **قوله** ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة تسكون المعجمة ويجوز كسرها اي حيث يضيع حقك وعند بن عايذ فقال لك مقولا بالمهملة وفتح الواو ومكانا يقول فيه **قوله** فالحق بنا نواسيك بضم النون وكسر المهملة من المواساة في رواية بن ابي شيبة في اموالنا فقلت انا لله فقد طمع فينا الكفر ونحوه لابن مردويه **قوله** فيممت اي قصدت والتنور ما يجعل فيه وقوله فسجرته بسين مهملة وجيم اي اوقدته وانما اكتفى الكتاب على معنى الصحيفة وفي رواية بن مردويه فحرقت بها التنور تسجرته بها وقد اصنع كعب هذا على قوة ايمانه ومحبته لله ولرسوله والا فمن صار في مثل حاله من الملجم والاعراض قد يضعف عن احتمال ذلك ويجعله الرغبة في الجاه والمال على مهاجرة من ما هاجر ولا سيما مع امنه من الملك الذي استرعاه اليه انه لا يكره على فراق دينه لكن لما اصل عنده انه لا يامن من الاقتال حسم المادة واحرق الكتاب ومنع الجواب هذا مع كونه من الشعراء الذين طبعت نفوسهم على الرغبة ولا سيما بعارض الاستدعاء والحث على الوصول الى المقصود من الجاه والمال ولا سيما والذي استدعاه قريبه ونسيبه ومع ذلك فتغلب عليه دينه وقوي عليه يقينه ورجح ما هو فيه من الكد والتعذيب على ما دعي اليه من الراحة والنعيم حبا في الله ورسوله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وعند بن عايذ انه شكى حاله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما زال اعراضك عني حتى رعيت في اهل الشرك **قوله** اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على اسره ثم وجاءت في رواية الواقدي انه خزيمة بن ثابت

قال وهو الرسول الى هلال وسرارة بذلك **قوله** ان تعتزل امراتك هي عيرة بنت جبير
بن ضحاك بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة عبد الله وعبيد الله ومعبد وقيل امراة اكتى
لعله كانت تختضب يوميذ خيرة بالمجمة المفتوحة ثم التحتانية **قوله** الحقي باهلك فتكوني
عندهم حتى يقضي الله راد النسائي من طريق معقل بن عبيد الله فلحقت عم **قوله** فقال
لي بعض اهلي لو اقمت على اسمه ويشكل مع قولي النبي صلى الله عليه وسلم عن كلام الثلاثة ويجاب
بانه لعله بعض ولده او من النساء ولم يقع النهي عن كلام الثلاثة الاتي بيانهم او
الذي كلمه بذلك كان مخالفا او كان ممن يخالطه ولم يدخل في النهي **قوله** فجاءت امراة
هلال لخولة بنت عاصم **قوله** حتى تنكرني بفتح الراء تقصي الارض فتاهي بالتي اعرف وفي
رواية تعمد وتنكرني لنا الحيطان حتى يتاهي بالحيطان التي تعرف وتنكر لنا الناس حتى
ماهد الذين نعرف وهذا يرده الحزن والمهموم وكل شئ حتى قنجداه في نفسه وزاد
المصنف في التفسير من طريق اسحق بن راشد عن الزهري وما مني شيء اهم الي من امرك
فلا يصلي علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اويموت فاكون من الناس بتلك المنزلة فلا هو
يكلمني اما ولا يصلي علي وعند ابن عايذ حتى وجلوا اشد الوجل وصاروا مثل الرهان **قوله**
وسعى ساع من اسلم هو حمزه بن عمرو رواه ابن الواقدي وعند ابن عايذ ان الذين سعيا
ابو بكر وعمر لكنه صدره بقوله زعموا وعند الواقدي وكان الذي اوفى على سلع ابا بكر هو
الصديق فصاح قد تاب الله علي كعب والذي حرج علي فرسه الزبير بن العوام قال
وكان الذي يبشر كعبا فنزعت له ثوبي حزه بن عمرو الاسلمي قال وكان الذي بشر هلال
بن امية بتوبة سعيد بن زيد قال حرجت الي بني واقف فبشرته فنجعت قال فلطمت
انفه برفع راسه حتى يخرج نفسه يعني لما كان فيه من فقد قيل انه امتنع من الطعام حتى كان
يواصل الايام صايما ولا يفتر من البكا وكان الذي بشر مرارة بتوبة سلكان بن سلامة
او سلمة بن سلامة بن وقش **قوله** قاوفي بالفا مقصورا اي اشرف واطلع **قوله** علي
جبل سلع بفتح المهملة وسكون اللام وفي رواية معمر من قروة سلع اي اعلاه زاد ابن
مردويه وكنت ما تيت خيشة في ظهر سلع فكنت اكون فيها وعنده كابن عايذ وزاد هو
اكون فيها عشارا **قوله** يا كعب بن مالك ابشر في رواية بن كثير عن كعب عند احمد
اذ سمعت رجلا على الثنية يقول كعبا كعبا اخي دلني مني فقال ابشر واكعبا **قوله**
فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج وعند ابن عايذ فخر ساجدا يبكي فرحا بالتوبة **قوله**
واذن بالمد وفتح المعجمة اي اعلم وللكشميهني بغير مد وبالكسر ووقع في رواية اسحق
بن راشد في رواية معمر فاقبل الله توبتنا علي نبيه حين بقي الثلث الاخر من الليل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة وكانت ام سلمة محسنة في شاني معتنية
بامري فقال يا ام سلمة تيب علي كعب فلا ارسل اليه فابشره قال اذا يحطم الناس فيمنعوكم
النوم ساير الليلة حتى اذا صلى الفجر اذن الله بتوبة الله علينا **قوله** وركض رجل الى
فرسه افقه علي اسمه ويحتمل ان يكون هو حمزه بن عمرو الاسلمي **قوله** والله ما املك
غيرها يومية يعني من جنس الثياب والا فقد تقدم ان كان عنده راحلتان وسياتي
انه استاذن ان يخرج من ماله صدقة ثم وجدت في رواية بن ابي سنينة التصريح بذلك
فيهما والله ما املك يومية توبين غيرهما وزاد ابن عايذ من وجه اخر عن الزهري فلبسهما

فلبسهما **قوله** واستعرف توبين زاد في رواية الواقدي من ابي قتادة **قوله** فانطلقت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رواية مسلم فانطلقت اناشر رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فجاؤا اي جماعة جماعة **قوله** ليهنك بكسر الهاء
وزعم ابن التين انه يفتحها قال لانه من الهناء وفيه نظر **قوله** ولا انساها لطلحة قالوا لسبب ذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اخى بينه وبين طلحة كما اخى بين المهاجرين والانصار والذي ذكره اهل الطاري انه كان اخى الزبير لكن
كان الزبير اخا طلحة لاخوة المهاجر بن فهو اخو اخيه **قوله** ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك استنكل
هذا الطلاق بيوم اسلامه فانه مر عليه يوم ولادته لامه وهو خير ايامه فقيل هو مستثنى نقدا وان لم
ينطق به لعام خفايه والاحسن في الجواب ان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فانه مر عليه بعد ان ولدته امه
وهو خير ايامه فيوم اسلامه يزاد له سعادته وهو توبته مكمل لها فهو خير من جميع ايامه وان كان يوم اسلامه
خيرها ففيوم توبته المضاف الى اسلامه خير من يوم اسلامه المجرد عنها والله اعلم **قوله** لابل من عند
الله زاد في رواية بن ابي شيبة ان صدقكم الله وصدقتم **قوله** حتى كانه قطعة قزيح في رواية بن اسحق
في التفسير حتى كانه قطعة من القمر ونسال عن السر في التقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كلام البلغاء من
تشبيه الوجه بالقمر بغير تقييد وقد قدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم تشبيههم له بالشمس طالعة وغير
ذلك وكان كعب بن مالك من شعراء العصابة وحاله في ذلك مشهورة فلا بد من التقييد بذلك سرحكمة وما
قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القرلبس يقوي لان المراد بتشبيه ما في القمر من الضياء
والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيما اقل مما في القطعة المجردة وقد ذكرت لي صفة النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك توجيهات ومنها الاشارة الى موضع الاستنارة وهو الجبين وفيه يظهر السرور وقد قالت عايشة مسرورا
تبرق اسارير وجهه فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر **قوله** وكنا
نعرف ذلك منه في رواية الكشميهني فيه وفيه ما كان في النبي صلى الله عليه وسلم من خلال الشفقة على
امته والرافة بهم والفرح بما يسرهم وعند بن مردويه من وجه اخر عن كعب ابن مالك لما نزلت
توبتي تبت النبي صلى الله عليه وسلم وقبلت يده وركبته **قوله** اما من توبتي ان اطلع من مالي اي اخرج
من جميع مالي **قوله** صدقة هو مصدر في موضع الحال اي متصدقا او ضمن اطلع معنى التصدق وهو مصدر
ايضا وقوله امسك عليك بعض مالك هو خير لك في رواية ابي داود عن كعب انه قال ان من توبتي
ان اخرج من مالي كله الى الله ورسوله صدقة قال لا قلت نصفه قال لا قلت فثلثه قال نعم وابن
مردويه عن بن عيينة عن الزهري فقال النبي صلى الله عليه وسلم يجزي عنك من ذلك الثلث ونحوه في
قصة ابي لبابة حين قال ان من توبتي ان اطلع من مالي كله صدقة الى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يجزي عنك الثلث **قوله** فوالله لا اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله اي انعم عليه وقوله في
صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني وكذلك قوله بعد
ذلك فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني الى الاسلام اعظم من صدقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله احسن واعظم شاهدا على ان هذا السياق يورد ويراد فيه نفي الافضلية لا المساواة
لان كعبا شاركه في ذلك بيقين وقد نفى ان يكون احد حصل له احسن مما حصل له وهو كذلك لكنه
لم ينفي المساواة **قوله** انه لا اكون كذبته الا ايرا كما سبه عليه عياض **قوله** وكنا تخلفنا بضم
اوله وكسر اللام وفي رواية مسلم وغيره مخففا بضم المعجمة من غير شئ قبلها **قوله** وارجاء موزا
اي اخر وزنا ومعنى وحاصله ان كعبا فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا اي اخروا حتى تاب
الله عليهم لان المراد انهم خلفوا عن الغزو وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن من سمع عكرمة في قوله تعالى
وعلى الثلاثة الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة ولابن جرير من طريق قتادة نحوه قال بن جرير لقد

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

تاب الله على النبي لقد تاب الله على النبي اخرت توبتهم وفي قصة كعب من الفوايد غير ما تقدم جواز طلب اموال الكفار من ذوي الحرب
وجواز القزع في الشعر الحرام والتقريع بجميع الهجر واذا لم تقتض المصلحة نشره وان الامام اذا استتر الجيش عوتهم
لزمهم التغير بحق اللوم بكل فرد فرد ان يتخلف وقال السهيلي انما اشتد الغضب على من تخلف وان كان
الجهاد فرض كفاية لكنه على الانصار خاصة فرض عين لانهم بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم
يجرون الحنادق

عن الذين يايعوا احمد على الجهاد ما بقينا ابدا

فكانهم تخلفوهم عن هذه الغزوة كبيرة لانهم كانوا لتركهم لبيعتهم كذا قال ابن بطال قال السهيلي والاعرف خلافه
وجهاد غير الذي ذكر وفعله بعده وبويده قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن
رسول الله الاية وعن الشافعية وجوب الجهاد كان فرض عين في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا
فيتوجه العتاب على من تخلف حقيقا وفيه ان العاجز عن الخروج بنفسه وبما لا حرج عليه ولو فيه
واستدلال من يقوم مقام الامام على اهله والضعفة وفيه ترك قتل المنافقين ويستنبط منه
ترك قتل الزنديق اذا اظهر التوبة واجاب من اجازه بان الترك كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
لمصلحة التالف على الاسلام وفيها عظم امر المعصية وقد بنى الحسن البصري على ذلك فيما اخرجه
ابن ابي حاتم عنه قال يا سبحان الله ما اكلهم لا الثلاثة ما لاحوا ما ولا سفكوا دما حراما ولا
فسدوا في الارض واصابهم ما سمعتم وضاقت عليهم الارض بما رحبت يعني كيف بمن وقع هو
الفحشا والكبايروفيها ان القوي في الدين يواخذ الضعيف في الدين وجواز احابة المرء
عن تقصيره وتفريطه وعن سبب ذلك وما لامره حزبا وتضجيعه لغيره وجواز مدح المرء بما
فيه من الخير اذا امن من الفتنة عليه وتسلية نفسه عالم حصل له بما وقع لنظيره وفضل اهل بدر والحلف للتاكيد من غير استحلاف والتورية عن المقصد وردالغيبة وجواز ترك وطي الزوجة ثلاثة
وفيه ان المراد الاحث لمن عرضت له الطاعة فقد ان يبادر اليها ولا يسوف بها لانه لا يدري ما
قال تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ومثل قوله
تعالى ونقلب افيدتهم وابصارهم كما لم يوموا به اول مرة نسال الله تعالى ان يلهمنا المبادرة الى
طاعته وان لا يسلبنا ما خولنا من نعمته وفيه جواز تمني ما فات من عمل الخير وان الامام لا يهمل من
خلف عنه في بعض الامور بل يذكره ليراجع التوبة وجواز الطعن في الرجل بما يغلب على اجتهاد
الطاعن وغلطه وفيه ان المستحب للقادم ان يكون على وضوء وان يبدا بالمسجد قبل بيته فيصلي فيه ثم
يجلس ليسلم عليه ومشروعية السلام على القادم وتلقيه والحكم بالظاهر وقبول المعاذير
واستحباب بكاء العاصي اسفا على ما فاته من الخير وفيها الاحكام على الظاهر وكولها السرايرالى الله
تعالى وترك السلام على من اذنب وجواز هجرانه شرعيا وان التبسم قد يكون من غضب كما يكون
من تعجب ولا يختص بالسرور ومعاتبة الكبير اصحابه ومن يغير عليه دون غيره وفيه فايدة الصدق
وشوم عاقبة الكذب وفيه العمل بمفهوم اللقب اذ جعله قرينة لقوله صلى الله عليه وسلم لما حدثه
كعب ما هذه فقد صدق فانه يشعر بان من سواه كذب لكن ليس على عمومه في حق كل احد
سواه لان مراده وهلا لا انها قد صدقا فيختص الكذب بمن خلق واعتذار ابن عمر لابن عمر ف وهذا
عاقبة من صدق بالتاديب الذي يظهر فايدته عن قرب واخر من كذب للعقاب الطويل وفي الحديث
الصحيح ان اراد الله بعبد خيرا عجل له عقوبته في الدنيا واذا اراد به شرا امسك عنه عقوبته فيرد هم
القيمة بذنوبه قيل وانما غلظ في حق هولا الثلاثة لانهم تركوا الواجب عليهم من غير عذر وهيل عليه

قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله وقول الانصار

نحن الذين بايعوا محمدا ... على الجهاد ما بقينا ابدا

وفيه بيان ما جرا المعصية بالتاسي بالنظير وفيه عظم مقدار الصدق في القول والفعل وتعليق سعادة الدنيا
والاخرة والنجاة من شرها وان من عوقب بالهجر بعذر يرى التخلف عن صلاة الجماعة لان مرارة هذا لا
لم يخرجا من بيوتهما تلك المدة وفيه سقوط رد السلام وفيه جواز دخول المرء داره وصديقه بغير اذنه
ومن غير الباب اراد علم رضاه وفيه ان قول المرء الله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام ولا يحنث به
من حلف ان لا يكلم الاحزاب المرتبون به مكالمته وانما قال ابو قتادة ذلك لما لح عليه كعب ولا فقد تقدم ان
رسول ملك غسان لما سال عن كعب جعل الناس يشيرون له الى كعب ولا يتكلمون بوطهم مثلا هذا
كعب مبالغة في هجره والاعراض عنه وفيه ان مسارقة النظر في الصلاة لا تقدح في صحتها وابتدار
طاعة الرسول على مودة القريب وخدمة المراة زوجها والاحتياط لمجانبة ما يخشى الوقوع فيه وجواز
حريق ما فيه اسم الله للمصلحة وفيه مشروعية سجود الشكر والهشاش الى البشارة بالخير واعطا البشير
النفيس لجنس الذي ياتيه البشارة وتعنية من جاءت له نعمة والقيام اليه اذا اقبل اليه والاجتماع عنه
الامام في الامور المهمة وسروره بايسر اتباعه ومشروعية العارية ومصافحة القادم والقيام
له والتزام المداومة على الخير الذي ينتفع به واستحباب الصدقة عند التوبة وان من نذر الصدقة
بكل ماله لم يلزمه اخراج جميعه وسياتي تحرير ما فيه في كتاب النذر ان شا الله تعالى وقال ابن التين
فيه ان كعب بن مالك من المهاجرين الاولين الذين صلوا القبلتين كذا قال وليس كعب من المهاجرين
انما هو من السابقين من الانصار والله اعلم قوله

باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم وهو ما حول ثمود زعم بعضهم انه مر به ولم ينزله ويرده هو

الصريح في حديث ابن عمر بانه لما نزل الحجر امرهم ان لا يشربوا وقد تقدم حديث ابن عمر في بير ثمود وقد
تقدم مباحثه في احاديث الانبيا وقوله ان يصيبكم بفتح الهمزة مفعول له اي كراهة الاصابة وقوله
اجاز الوادي اي قطعه وقوله في الرواية الثانية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن
الحجر الا ان تكونوا باكين لما اصاب الذين كانوا معه في ذلك الموضع واضيف الى الحجر لعبورهم
عليه وقد تكلف في ذلك وتعاسف وليس كما قال بل اللام في قوله لاصحاب الحجر بمعنى عن المقول
لهم لبعد كل سامع والقصة وقال الاصمعي عن اصحاب الحجر وهم ثمود انه نطوا على هولا المعذبين اي
ثمود وهذا واضح لا خفاية والله الموفق قوله

باب كذا في غير ترجمة وهو

كالفصل مما قدم كان احاديثه تتعلق ببقية قصة تبوك **قوله** عن الليث عن عبد العزيز بن ابي
سلمة عن سعد بن ابراهيم تقدم في الطهارة عن الليث عن يحيى بن سعيد عن سعد بن ابراهيم فكان
له فيه شيخين **قوله** ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمت اسكب عليه لاعلم الباعث
غزوة كذا فيه وقد تقدم في المسح على الخفين بيان من رواه بغير تردد وذكرت هناك بقية تخرجه
ووقع عند مسلم من رواية عباد بن زياد عن عروة بن المغيرة اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبوك فذكر الحديث في المسح كما تقدم وزاد قال المغيرة فاقبلت معه حتى نجد الناس قد قدموا
عبد الرحمن بن عوف يصلي لهم فادرك النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتم صلاته فافزع ذلك الناس وفي رواية له قال المغيرة فاردت
تاخير عبد الرحمن قال النبي صلى الله عليه وسلم دعه **قوله** سليمان هو بن بلال وعمرو بن يحيى هو
المازني وقد تقدمت مباحثه حديث ابي حميد هذا في اواخر الزكاة وفي الجهاد في باب من غزا بصبي

الخزمة **قوله** عبد الله هو بن المبارك وقد تقدمت مباحث الحديث سندا ومتنا في الجهاد وفي باب من حبسه
العذر عن الغزو وقوله **باب** كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر
اما كسرى فلقب من ملك من هرمز بن ابو شروان وهو كسرى الكبير بفتح الكاف وبكسرها لقب كل ملك الفرس
ومعناه بالعربية المظفر وقد تقدم الكلام عليه مضبوطا كما ذكره في علامات النبوة **قوله** قيصر وهو هرقل وقد
تقدم شانه في اول الكتاب **قوله** حدثنا اسحق هو بن راهويه ويعقوب بن ابراهيم بن سعد وصالح
هو بن كيسان وقد تقدم للمصنف في العلم عاليا عن ابراهيم بن سعد **قوله** مع عبد الله بن حذافة هذا
هو المعتمد ووقع في رواية عمر بن يونس انه حنيس بن حذافة وهو غلط عبد الله بن حذافة فانه
مات جاهدا فاتت منه حفصة وبعث الرسول كان بعد الهدنة سنة سبع ووقع في رواية عبد الله
بن عيسى بن كامل بن عدي من طريقه عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن بن عباس في قصة اتخاذ
الخاتم وفيه وبعث كتابا الى كسرى بن هرمز بعث به عمر بن الخطاب كذا قال وعبد الله فان ثبت
فلعله كتب الى ملك فارس مرتين وكذا سنة تسع **قوله** الى عظيم البحرين هو المنذر بن ساوي
العبدي **قوله** فرفعه الفاعطاه علي عجل وفي تقديره فتوجه اليه فاعطاه الكتاب فاعطاه لقلعه
عنده فتوجه به فدفعه الى كسرى ويحتمل ان يكون المنذر توجه بنفسه فلا يحتاج الى القاصد هو
ويحتمل ان يكون القاصد لم يرد شرعا عطا كسرى بنفسه كما هو الاغلب من حال الملوك فيه والله اعلم **قوله**
فلما قرأه اللاكثة بحذف المفعول والكشميهني فلما قراه وفيه مجاز فانه لم يقراه بنفسه
وانما قراه عليه كما ياتي **قوله** مزقه اي قطعه **قوله** لحسبت ان المسيب القايل هو الزهري وهو
موصول بالاسناد المذكور ووقع في الطرق كلها مرسلا ويحتمل ان يكون بن المسيب سمعه من عبد الله
بن حذافة صاحب القصة فان بن سعد ذكر من حديثه انه قال فقرا علينا كتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلذلك مزقه **قوله** فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم علي كسرى وجنوده
ان يمزقوا كل ممزق بفتح الزاي اي يتفرقوا ويتقطعوا وفي حديث عبد الله بن حذافة فلما بلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق ملكه وبعث الى باذان عامله علي اليمن ابعث من عندك
رجلين الى هذا الرجل الذي بالحجاز فكتب ذلك ليلة الثلاثا لعشر مضين من جمادي الاولى سنة سبع
وان الله سلط عليه ابنه شيرويه فقتله وعن الزهري قال بلغني ان كسرى كتب الى باذان يبلغني عن
رجل من قريش بزعم انه نبي فسل اليه فان تاب والا فابعث الي براسه فذكر القصة قال فلما بلغ
باذان اسلم هو ومن معه من الفرس **تنبيه** جزم بن سعد بان بعث عبد الله بن حذافة الى
كسرى كان في سنة سبع في زمن الهدنة وهو عند الواقدي من حديث الشفا بنت عبد الله بلفظ
مفرق من الحديبية وصنيع البخاري يقتضي انه كان في سنة تسع فانه ذكر بعد غزوة تبوك وذكر في
اخر الباب حديث الشاب انه تلقى النبي صلى الله عليه وسلم الرابع من تبوك اشارة الى ما ذكرت وقد ذكر اهل
المغازي انه صلى الله عليه وسلم كان بتبوك فاتاه كتاب الي قيصر وغيره وهي غير المرة التي كتب اليه مع دحية
فانها كانت في زمن الهدنة كما صرح به في الجزء ذلك سنة سبع ووقع عند مسلم من انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر الحديث وفيه والى النجاشي ولم يسم وروى الطبراني من حديث
المسور بن مخرمة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فقال ان الله بعثني للناس كافة
فادوا عني ولا تختلفوا علي مبعث عبد الله بن حذافة الى كسرى وسليط بن عمرو الى هوذة بن
علي باليمامة والعلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي عمرو بن العاص الى جيفر وعباد لبني
الجلندي بعمان ودحية الى قيصر وشجاع بن وهب الى بن ابي شمر الغساني وعمرو بن امية الى النجاشي

فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم غير عمرو بن العاص وزاد اصحاب السير انه بعث المهاجرين
الى امية بن الحارث بن عبد كلال وجرير الى ذي الكلاع والسايب الى مسيلمة وحاطب بن ابي بلتعة
الى المقوقس وفي حديث انس الذي اشرت اليه عند مسلم ان النجاشي الذي بعث اليه مع هو لا غير
النجاشي الذي اسلم **قوله** حدثنا عوف هو الاعرابي والحسن هو البصري والاسناد كله بصريون وسماع
الحسن من ابي بكرة تقدم بيانه في الصلح **قوله** نفعني الله بكلمة سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم
ايام الجمل فيه تقديم وتاخير والتقدير نفعني الله ايام الجمل بكلمة سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم
اي قبل ذلك فايام يتعلق بنفعني لا بسمعتها لانه سمعها قبل ذلك قطعا والمراد باصحاب الجمل
العسكر الذي كانوا مع عايشة **قوله** بعد ما كدت الحق باصحاب الجمل يعني عايشة رضي الله
عنها ومن معها وسياتي بيان هذه القصة في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وحاصلها ان عثمان
لما قتل وسويع علي بالخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة فوجد عايشة وكانت قد حجت فاجتمعوا
رايهم علي التوجه الى البصرة ليستنفروا الناس للطلب بدم عثمان فبلغ ذلك عليا فخرج اليهم
فكانت وقعة الجمل ونسب الى الجمل التي كانت عايشة قد ركبته وهي في هودجها يدعوا الناس
الى الاصلاح والقايل بما بلغ هو ابو بكرة وهو تفسير لقوله بجمله وفيه اطلاق الكلمة على الكلام الكثير
قوله ملكوا عليهم بنت كسرى هي بوران بنت خسرو بن كسرى ابرويز وذلك ان سيرويه لما
قتل اباه كما تقدم كان ابوه لما عزم فضان ابنه قد عمل علي قتل ابنه بعد ما تولاه فعمل في
بعض خزاينه المخصصة به حقا مسموما وكتب عليه حق الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقراه شيرويه
فتناول منه فكان فيه هلاكه فلم يعش بعد ابيه سوي ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخاه لانه كان
قتل اخوته حرصا علي الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا مزوج الملك منه عن ذلك البنت فملكوا المراة
بوران بضم الموحدة ذكر ذلك ابن قتيبة في المغازي وذكر الطبراني انها ان اخاها ازميدخت ملك
ايضا قال الخطابي في الحديث ان المراة لا تلي الامارة ولا القضاء وفيه انها لا تزوج نفسها ولا تلي العقد
على غيرها كذا قال وهو متعقب والمنع من تولي الامارة والقضاء قول الجمهور واجازه الطبري وهي
رواية عن مالك وعن ابي حنيفة تلي الحكم فيما يجوز فيه شهادة النساء ومناسبة هذا الحديث
للترجمة من حيث انه تمسك قصة كسرى الذي مزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فسلط الله عليه
ابنه فقتله ثم قتل اخوته حتى افضى ذلك الامر الى تامير المراة فجر ذلك ذهاب ملكهم ومزقوا كما دعا
به صلى الله عليه وسلم **قوله** وقال سفيان مرة مع الصبيان هو موصول ولكن يتبين الراوي عنه
انه قال مرة الغلمان ومرة الصبيان وهو بالمعنى ثم ساقه عن شيخ اخر عن سفيان وزاد في اخره
مقدمه من تبوك وانكر الداودي هذا وتبعه بن القيم وقال تثنية الوداع من حجة مكة لا من
حجة تبوك بل هي مقابلها كالمشرق من المغرب قال الا ان يكون هناك ثنيتان اخري في تلك
الجهة والثنية ما ارتفع من الارض وقيل الطريق في الجبل قلت لا يمتنع كونهما من حجة الجهل
ان يكون خروج المسلمين الى الشام من جهتها وهذا واضح كما في دخول مكة من ثنية والخروج منها من
اخري ويتمشى كل منهما في طريق واحد وقد رويا بسنة منقطع في الجملات قول النسوة لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة طلع البدر علينا من ثنيات الوداع فقيل كان ذلك عند قدومه في
الهجرة وقيل كان عند قدومه في غزوة تبوك والله اعلم **تنبيه** يرد هذا الحديث اخر
الحديث اشارة الى ارسال الكتاب الى الملوك كان في سنة غزوة تبوك ولكن لا يدفع ذلك قول من
قال كاتب الملوك في سنة الهدنة كقيصر والجمع بين القولين انه كاتب قيصر مرتين وهذه الثانية

قد وقع التصريح بما في مسند احمد وكان النجاشي الذي اسلم وصلى عليه لما مات ثم كانت النجاشي الذي
ولي بعده وكان كافرا وقد روى مسلم من حديث انس قال كنت النبي صلى الله عليه وسلم الى كل جبار يدعوهم
الى الله تعالى وسمى منهم كسرى وقيصر والنجاشي وليس بالنجاشي الذي اسلم قوله باب
مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووفاته وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون سيأتي في الكلام على
الحديث السادس عشر من هذا الباب وجه مناسبة هذه الاية لهذا الباب وقد ذكر في الباب
ايضا ما يدل على جنس مرضه كما سيأتي واما ابتداوه فكان في بيت ميمونة كما سيأتي ووقع في
السيرة لابن معشر في بيت زينب بنت جحش وفي السيرة لسليمان التيمي في بيت ريحان والاول
المعتمد وذكر الخطابي انه ابتدا به يوم السبت وقيل يوم الاثنين وقيل يوم الاربعا
واختلف في مدة مرضه فالاكثر على انها ثلاثة عشر يوما وقيل زيادة يوم وقيل بنقص
والقولان في الروضة وصدر الثاني وقيل عشرة ايام وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه
واخرجه البيهقي باسناد صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف من ربيع الاول وكاد يكون
اجماعا لكن في حديث بن مسعود عند البزار في حادي عشر رمضان ثم عند ابي اسحق والجمهور
انها في الثاني عشر منه وعند موسى بن عقبة والليث والخوارزمي وبن زبر مات لهلال ربيع
الاول وعند ابي مخنف والكلبي في ثمانية ورجحه السهيلي وعلى القولين يتنزل ما نقله الرافعي انه
عاش بعد حجته تسعين يوما او واحدا وتسعين ثمانون يوما وقيل احدى وثمانين واما على ما جزم
به في الروضة فيكون عاش بعد حجته تسعين يوما او واحدا وتسعين وقد استشكل ذلك السهيلي
ومن تبعه اعني كونه مات يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وذلك انهم اتفقوا على ان ذي
الحجة كان اوله يوم الخميس فمهما فرض الشهور تاما او ناقصا او بعضها كذا يصح وهو ظاهر لمن
تامله واجاب البارزي تبعا لابن كثير باحتمال وقوع الاشهر الثلاثة كوامل وكان اهل مكة
والمدينة اختلفوا في رؤية هلال ذي الحجة فراه اهل مكة ليلة الخميس ولم يره اهل المدينة الا
ليلة الجمعة فصلت الوقفة برؤية اهل مكة ثم رجعوا الى المدينة فاخبروا برؤية اهلها فكان ذي
الحجة الخميس والجمعة واخره السبت واول المحرم الاحد واخره الاثنين واول صفر الثلاثاء واخره الاربعا
واول ربيع الاول الخميس فيكون ثاني عشر الاثنين وهذا الجواب بعيد من حيث انه يلزم توالي
اربع شهور كوامل وقد جزم سليمان التيمي احد الثقات بان ابتداء مرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يوم السبت لثاني والعشرين من صفر ومات في صفر لليلتين خلتا من ربيع الاول
فعلى هذا كان صفر ناقصا ولا يمكن ان يكون اول صفر السبت الا ان يكون اول ذي الحجة والمحرم
ناقصين فيلزم منه ثلاثة اشهر متوالية واما على قول من قال مات اول يوم من ربيع الاول فيكون
اثنين ناقصين وواحدا كاملا وهذا رجحه السهيلي وفي المغازي لابي معشر عن محمد بن قيس
قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا لاحدى عشر مضت من صفر وهذا موافق
لقول سليمان التيمي المقتضي لان اول صفر كان السبت واما ما رواه بن سعد من طريق
عمر بن علي بن ابي طالب قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا لليلة بقيت من صفر
فاشتكى ثلاث عشرة ليلة ومات لاثنتي عشرة مضت من ربيع الاول فيرد على هذا الاشكال
المتقدم وكيف يصح ان يكون اول صفر الاربعا ليكون تاسع عشرينه الاربعا والفرض ان ذي الحجة
كان اوله الخميس فلو فرض هو والمحرم كاملين لكان اول صفر الاثنين فكيف يتاخر الى الاربعا
فالمعتمد ما قال ابي مخنف وكان سبب غلط غيره انهم قالوا مات في ثاني شهر ربيع الاول

فغيرت فصارت ثاني عشرا واستمر الوهم بذلك يتبع بعضهم بعضا من غير تامل والله اعلم وقد اجاب
القاضي بدر الدين بن جماعة بجواب اخر فقال نجعل قول الجمهور اثنتي عشرة ليلة خلت اي باياما فيكون
موته في اليوم الثالث عشر وبفرض الشهور كوامل فيصح قول الجمهور ويعكر عليه ما يعكر على الذي قبله مع
زيادة مخالفة اصطلاح اهل اللسان في قولهم لاثنتي عشرة فانهم لا يفهمون منها الا مضي الليالي
ويكون ما ارخ به ذلك والقضية في اليوم الثاني عشر ثم ذكر المصنف ثلاثة عشر حديثا الحديث
الاول قوله ام الفضل هي والدة بن عباس كان عربدني وقد تقدم شرح حديثها في القراءة في الصلاة
الحديث الثاني عن بن عباس كان يملي بن عباس هو من اقامة الظاهر مقام المضمر وقد
اخرجه الترمذي من طريق سفيان المذكور بلفظ كان عربيا لبنى مع اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد تقدم شرح حديث الباب في غزوة الفتح من طريق اخرى عن ابي بشر اتم سياقا قوله واكثر
فوائد واحلى بشرحه في تفسير سورة النصر وقد تقدم في حجة الوداع حديث بن عمر نزلت
سورة اذا جاء نصر الله والفتح في ايام التشريق في حجة الوداع وعند الطبراني عن بن عباس
من وجه اخر انما انزلت اخر سورة انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اسناده واه وعند الطبراني
وللطبراني من حديث الطبراني انما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله عليه وسلم اجمالا واني امرت فيها
الى نفسي فقال له جبريل وللاخرة خير لك من الاولى الحديث الثالث وقال نصوبش هو
بن يزيد الايلي وهذا قد وصله البزار والحاكم وللاسماعيلي من طريق عنبسة بن خالد عن يونس
بهذا الاسناد وقال البزار تفرد به عنبسة عن يونس اي بوصله والا فقد رواه موسى بن عقبة
في المغازي عن الزهري لكنه ارسله وله شاهدان مرسلان ايضا اخرجهما ابراهيم الحربي في
غريب الحديث له احدهما من طريق يزيد بن رومان والاخر من رواية ابي جعفر الباقر للحاكم
موصولا من حديث ام مبشر قالت قلت يا رسول الله ما يهم بنفسك فاني لا اتهم يعني الا الطعام
الذي اكل بخيبر وكان ابنها بشر بن البزار معروفا قال وانا لا اتهم غيرها وهذا اوان هـ
انقطاع ابهري وروى بن سعد عن شيخه الواقدي باسناد متعاده وفي قصة الشاة التي
سمت لرسول الله بخيبر فقال في اخر ذلك وعاش بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي قبض فيه
وجعل يقول ما زالت اكلة خيبر تعاودني حتى كان هذا اوان انقطاع ابهري عرق
في الظهر وتوفي شهيدا وقوله عرق في الظهر من كلام الراوي وذلك قوله وتوفي شهيدا او قوله
ما زالت اكلة الطعام اي احس الالم في جوفي لسبب الطعام وقال الداودي المراد انه نقض من
لذة ذوقه وتغصيه بن التين وقوله اوان بالفتح على الظرفية قال اهل اللغة الابهر عرق مستبطن
الظهر متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه وقال الخطابي يقال ان القلب يتصل به وقد قدم هو
شرح حال الشاة التي سمت بخيبر في غزوة خيبر مفصلا الحديث الرابع حديث عائشة قوله
اشتكى اي مرض ونفث اي تفل بغير ريق او مع ريق خفيف قوله بالمعوذات اي يقرأها مما سحا
لجسده عند قراءتها ووقع في قراءة مالك عن بن شهاب في فضائل القرآن بلفظ فقرأ علي نفسه بالمعوذ
وسيأتي في الطب قوله لم يعد هذا الحديث قيل للزهري كيف ينفث قال ينفث على يديه ثم
يمسح بهما وجهه وسيأتي في الدعوات من طريق عن الزهري انه صلى الله عليه وسلم كان يفعل
ذلك اذا اخذ مضجعه هذه رواية الليث عن عقيل وفي رواية الفضل بن فضالة عن عقيل في فضائل
القرآن كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس والمراد بالمعوذات قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب

الناس وجمع امتا باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد الكلمات التي يقع العوذ بها من السوء
ويحتمل ان المراد بالمعوذات هنا ان السورتين مع سورة الاخلاص وان اطلق ذلك تغليبا وهذا هو
المعتمد **قوله** وامسح بيده عنه في رواية معمر وامسح بيده نفسه لبركتها وفي رواية مالك
وامسح بيده رجاء بركتها ولمسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة لما مرض مرضه الذي
مات فيه جعلت اقرأ عليه وامسح بيد نفسه لانها كانت اعظم بركة من يدي وسيأتي بيان هذا
الباب من طريق بن ابي مليكة عن عائشة فذهبت ادعو له ورفع راسه الي السما وقال في الرفيق
الاعلى وللطبراني من حديث ابي موسى فافاق وهو يمسح صدره ويدعو بالشفا فقال لا ولكن
اسالك الله الرفيق الاعلى وسيأتي الكلام على الرفيق في الحديث السابع الحديث **قوله** امس
يوم الخميس هو خبر لمبتدا محذوف او عكسه وقوله وما يوم الخميس سيستفهم عنا ارادة تفخيم
الامر في الشدة والتغجب منه زاد في الاخر الجماد من هذا الوجه ثم بكى حتى خضب دمعه الحصا
ولمسلم من طريق طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير ثم جعل يسيل دموعه حتى رايتها على
خديه كانها نظام اللولو او بكا بن عباس يحتمل لكونه يذكر وقاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتجدد له الحزن عليه ويحتمل ان يكون اضافي ذلك ما فاتت من معتقده من الخير الذي
كان يحصل لو كتب ذلك الكتاب وهذا اطلق في الرواية الثانية ان ذلك وردية ثم بالغ
فيها فقال كل الرزية وقد تقدم في كتاب العلم الجواب عن من امتنع من ذلك لعمر رضي الله
عنه **قوله** اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه زاد في الحمى يوم الخميس وهذا
يؤيد ابتدا المرض كان قبل ذلك ووقع في الرواية الثانية لما حضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بضم الحا المهملة وكسر الضاد المعجمة اي حضر الموت وفي اطلاق ذلك تجوز فانه عاش
بعد ذلك الي يوم الاثنين **قوله** ولا ينبغي عندي تنازع هو من جملة الحديث المرفوع
ويحتمل ان يكون مدرجا من قول بن عباس والصواب الاول فقد تقدم في العلم بلفظ
ولا ينبغي عندي التنازع **قوله** لن تضلوا في رواية الكشميهني لا تضلوا وقد تقدم
في العلم لا تضلوا وكذا في الرواية الثانية وتقدم توجيهه **قوله** فقالوا ما شانه الهجر
بهمزة لجميع رواة البخاري وفي الرواية التي في الجهاد بلفظ فقالوا الهجر بغير همزة ووقع
للكشميهني هناك فقالوا اهجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعاد هجر مرتين قال عياض
معنى اهجر افحش يقال هجر الرجل اذا هذي واهجر اذا افحش وتعقب بانه ليستلزم ان يكون بمعنى
الهذيان والروايات كلها انما هي بفتحها وقد تقدم كلام عياض وغيره على هذا الموضع فاطالوا ولخصه
القرطبي تلخيصا حسنا فلخصته من كلامه وحاصله ان قولهم هجر الراجح فيه اثبات همزة
الاستفهام وبفتحها على انه فعل ماض قال ولبعضهم اهجر وابضم الهاء الساكنة بعدها همزة بان
سكون الجيم والتنوين على انه مفعول بفعل محذوف اي قال اهجرا والهجر بالضم ثم السكون من
الهذيان والمراد هنا ما يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم ولا يعتد به لعدم فايدته ولم يقع
ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم لانه معصوم من مثل هذا وهو صحيح وسالم حتى
عن الهوى ولقوله صلى الله عليه وسلم اني لا اقول في الغضب والرضى الا حقا وانما وقع
ذلك فيما قاله من قاله منكرا على من توقف في امتثال امره باحضار الكتف والدواة فكانه
قال كيف يتوقف ايظن ان تخيره سهل الهذيان في امر صدر امتثال امره والحضر ما طلب
فانه لا يقول الا الحق قال هذا احسن الاجوبة ويحتمل ان بعضهم قاله ذلك على سبيل الشك

عرض له ولكن لا يبعد ان لا ينكره الباقون عليه مع كونهم من كبار الصحابة ولو انكروه عليه لنقل ويحتمل ان يكون الذي قال ذلك صدر عن دهش وحيرة كما اصاب كثيرا منهم عند موته وقال غيره يحتمل ان يكون قاله ذلك اراد انه اشتد وجعه فاطلق اللازم واراد الملزوم لان الهذيان الذي يقع للمريض ينشا عن شدة وجعه وقيل قاله ذلك لارادة سكون الذين غطوا ورفعوا اصواتهم عنده فكانه قال ان ذلك يوذيه ويفضي به الي ما ذكره ويحتمل ان يكون قوله اهجر فعلا ماضيا من الهجر بفتح اوله وسكون الجيم والمعنى حذف الي الحياة وذلك بلفظ الماضي مبالغة لما راى من علامات الموت قلت ويظهر ترجيح ثالث الاحتمالات التي ذكرها القرطبي ويكون قاله ذلك بعض من قرب دخوله في الاسلام وكان بعيدا من اشتغاله بالوحي فذهب يشتغل به عن بعض تخريفه ما يريد ان يقوله لجواز وقوع ذلك فظهر او وقع في الرواية الثالثة بعضهم انه قد غلبه الوجع ووقع عن الاسماعيلي من طريق محمد بن ظلاد عن سفيان في هذا الحديث فقالوا ما شانه اهجر استفهموه وعن بن سعد من طريق اخري عن سعيد بن جبير ان نبي الله صلى الله عليه وسلم ليهجر ويوبده انه بعده ان قال ذلك استفهموه بصيغة الامر في الاستفهام اي اخبروا امره بان استفهموه عن هذا الذي اراده ويحتمل ان يكون الاولى والاولى قوله في الرواية الثالثة فاختصموا منهم يقال فرق بينوا لكن ما يشعر ان بعضهم كان مصمما على الامتثال واراد علي من امتنع منهم ولما وقع منهم الاختلاف ارتفعت البركة كما جرت العادة بذلك عند وقوع التنازع والتشاجر وقد مضى في الصيام انه صلى الله عليه وسلم خرج يخبرهم بليلة القدر فراى رجلان يختصمان فرفعت قال المازري انما جاز للصحابة الاختلاف في هذا الكتاب مع صريح امره له بذلك لان الامر قد يقترن بما يدل على ان الوجوب فكانه ظهرت منه قرينة دلت على ان الامر ليس على الحتم بل على الاختيار فاختلف اجتهادهم وصمم عمر على الامتناع لما قام عنده من القرائن بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك في غير قصد جازم وعزمه صلى الله عليه وسلم كان اما بالوحي واما بالاجتهاد وكذلك تركه ان كان العزم بالوحي فبالوحي والا بالاجتهاد ايضا وفيه حجة لمن قال بالرجوع الي الاجتهاد في السرعيات وقال النووي اتفق العلما على ان قول عمر حسبنا كتاب الله من قوة فهمه ودقيق نظره لانه خشي ان يكتب امورا ربما عجزوا عنها فاستحق العقوبة لكونها منصوصة واراد ان لا يسند باب الاجتهاد الي العلما وفي ترك صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر اشارة الي الصواب رايه واشار بقوله حسبنا كتاب الله الي قوله تعالي ما فرطنا في الكتاب من شي ويحتمل ان يكون قصد التخفيف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راي ما هو فيه من شدة الكرب وقامت عنده القرينة بان الذي اراد كتابته ليس مما لا يستغني عنه اذ لو كان من هذا القبيل لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم ولا يعارض ذلك قوله لابن عباس ان الرزية الي اخره لان عمر كان افقه منه قطعا وقال الخطابي لا يتوهم عن الغلط بامكان النبي صلى الله عليه وسلم ان يريد كتابته بل امتناعه محمول علي انه لما راي ما فيه من الكرب وحضور الموت حتى ان جاء المنافقون سبيلا الي الطعن في ما يكتبه والي حمله علي تلك الحالة التي جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر لانه تعمد مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا اجزم بوقوع الغلط عليه حاشا وتقدم شرح حديث

بن عباس ﷺ أواخر كتاب العلم وقوله فذهبوا يردون عنه يحتمل ان يكون المراد يردون عليه
اي يعيبون عليه مقالته ويستبشعونه فيما ويحتمل ان يكون المراد يردون عنه القول
المذكور على من قال **قوله** فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه قال ابن الجوزي
وغيره يحتمل ان يكني المعني دعوني فللذي يعانيه من كرامة الله التي اعدها لي بعد
فراق الدنيا خير مما انا فيه في الحياة او الذي انا فيه من المراقبة والتاهب للقاء الله والتفكر
في ذلك ونحوه افضل من الذي تسألوني فيه من المباحثة عن المصلحة في الكتابة او عدمها
ويحتمل ان يكون المعني فان امتناعي من ان اكتب لكم خير مما تدعوني اليه من الكتابة **قلت**
ويحتمل ان يكون عكسه اي الذي اشرف عليكم به من الكتابة خير لي من الذي تدعوني اليه من
عدمها بل هذا هو الظاهر وعلى الذي قبله كان ذلك الامر اختيارا لا لعدم ما تدعوني اليه
عمر اراده وخفي ذلك على غيره واما قول بن بطال لعل فقه من ابن عباس حيث الكتفى بالقرآن
ولم يكتف بن عباس به وتعقب بان اطلاق ذلك مع ما تقدم ليس بجيد فان قول عمر
حسبنا كتاب الله لم يرد انه يكتفي به عن بيان السنة بل لما قام عنده من القرينة وخشي
من الذي يترتب على كتابة الكتاب ما تقدمت الاشارة اليه فرأى ان الاعتماد على القرآن
لا يترتب عليه شيء مما خشيه واما ابن عباس فلا يقال في حقه انه لم يكتف بالقرآن مع
انه حبر القرآن واعلم الناس بتفسيره وتاويله ولكنه اسف على ما فاته من البيان ﷺ
للتنصيص عليه لكونه اولى من الاستنباط والله اعلم وسيأتي في كفارة المرض في
هذا الحديث زيادة لابن عباس وشرحها ان شاء الله تعالى **قوله** واوصاهم بثلاث
اي في تلك الحالة وهذا يدل على ان المراد ان يكتب لهم كتابا مستقلا لانه لو كان
مما امر بتبليغه لم يتركه لوقوع اختلافهم والعاقب الله من حال بينه وبين تبليغه
وتبليغهم لفظا او اوصاهم باخراج المشركين وغير ذلك وقد عاش بعد هذه المقالة
اياما وحفظ عنه اشياء لفظا فيحتمل ان يكون مجموعها مما اراد ان يكتبه لهم والله اعلم وجزيرة
العرب تقدم بيانها في كتاب الجهاد وقوله اجيزوا الوفد اي اعطوهم والجائزة العطية
ويقال ان اصله ان ناسا وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قنطرة فقال اجيزوهم
فصار وا للعطون الرجل ويطلبونه فيجود على القنطرة متوهما فسميت عطية من يفعل على
الكبر جائزة ويستعمل ايضا في اعطاء الشاعر على مدحه ونحو ذلك **قوله** بهم ما كنت اجيزهم
اي يقرب منه وكان جائزة الوافد على عهده صلى الله عليه وسلم اوقية من فضة وهي
اربعون درهما **قوله** وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها يحتمل ان يكون القائل ذلك
هو سعيد بن جبير نفسه وجاء عنه الاساءة على التصريح بان قائل ذلك هو بن عيينة وفي
مسند الحميدي ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج قال سفيان قال سليمان الاي بن ابي
مسلم لا ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة فنسيتها ام سكت عنها وهذا هو الارجح قال
الداودي الثالثة الوصية بالقرآن وبه جزم بن التين وقال المهلب لا هي تجهيز جيش
اسامة بن زيد وقد رد بن بطال ذلك بان الصحابة لما اختلفوا على ابي بكر في تنفيذ جيش اسامة
قال لهم ابو بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم عهد بذلك عند موته وقال عياض يحتمل ان
يكون هي لا تحدثوا واقبري وشبهها ثبت في الموطا مقرونة بالامر باخراج اليهود ويحتمل
ان يكون ما وقع في حديث انس اعتماد له الصلاة وما ملكت ايمانكم **قوله** في الرواية

الثانية واختلفا هل البيت اي من كان في البيت حينئذ من الصحابة ولم يرد اهل بيته الذين تحل
الله عليه وسلم **قوله** فيما فقال قوموا زاد بن سعد من وجه اخر فقال قوموا عني الحديث
السادس **قوله** حدثنا يسرة بفتح التحتانية والمهملة وهو الذي اهدى بن سعد مولى ابراهيم
بن عبد الرحمن بن عوف **قوله** دعي النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة في شكواه التي قبض
فيها فسارها بشيء وفي اول هذا الحديث من رواية مسروق عن عائشة كما مضت في علامات
النبوة اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها ولابي داود والترمذي
والنسائي وبن حبان والحاكم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت ما رايت احدا
اشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وسلم في قيامه وقعوده من فاطمة
وكانت اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قام اليها وقبلها واجلسها في مجلسه وكان
اذا دخل اليها فعل مثل ذلك فلما مرض دخلت عليه فاكبت عليه فقبلته واتفقت الروايات
على ان الذي سارها به ثانيا فضحكت في رواية عروة اخبارها اياها بالقها اولا اهله
فحملوا به مضموما الى الاول وهو الراجح فان حديث مسروق نبيتمل على زيادات
ليست في حديث عروة وهو من الثقات الضابطين فاراده مسروق قول عائشة
فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسألتها عن ذلك فقالت ما كنت
لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم فسألتها
فقالت اسر الي ان جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني العام مرتين
ولا اراه الا لحضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فقوله ما رايت كاليوم فرحا تقدم
توجيهه في الكسوف وان التقدير ما رايت كفرح اليوم فرحا وما رايت فرحا كفرح رايته
اليوم وقوله كان مشيتها هو بكسر الميم لان المراد الهيئة وقولها حتى توفي سيعلق بحديث
تقدم في الكسوف ان شاء الله تعالى **قوله** فلم يقل لي شيأ حتى توفي وقد حكى عروة هذا كله فقال
فيه في رواية بعد قوله فكلمته فسألتها عن ذلك فقالت سارني انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه الحديث
وفي رواية عائشة بنت طلحة من الزيادة ان عائشة طالت بكاها وضحكها فقالت ان
كنت لاظن ان هذه المراة من اعقل النساء فاذا هي من النساء ويحتمل تعدد القصة ويؤيد
الجزم في رواية عروة بانه مات في وجعه ذلك خلاف رواية مسروق فيحمل انه ظن
ذلك بطريق الاستنباط مما ذكره من معارضة القرآن وقد يقال لا منافاة بين الخبرين
لامكان الزيادة ولا يمتنع ان يكون اخباره لكونها اول اهله لحوقا به سببا للبكاء وضحكها
معا باعتبارين فذكر كل من الراويين ما لم يذكر الاخر وقد روى النسائي من طريق ابي
سلمة عن عائشة في سبب البكاء انه مات وفي سبب الضحك الامرين الاخرين وابن سعد
من رواية ابي سلمة ايضا ان سبب البكاء الموت وسبب الضحك انها سيدة النساء وفي رواية
عائشة بنت طلحة ايضا ان سبب البكاء الموتة وسبب الضحك لحاقها به وعند الطبراني من وجه
اخر عن عائشة انه قال لفاطمة ان جبريل اخبرك انه ليس امراة من المسلمين اعظم رزية
منك فلا تكوني ادنى امراة منهن صبرا وفي الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم بما
سيقع فوقع كما قال فاهم اتفقوا على ان فاطمة عليها السلام كانت اول من مات
من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم بعده حيي من ازواجه الحديث التاسع حديث عائشة

ذكره من طريق شعبة عن سعد وهو بن ابراهيم المذكور قبله اورده عاليا مختصرا وتارة تم
اورده مسندا من طريق الزهري عن عروة فاما الرواية الثانية فانه ساقها من طريق عنبر عن
شعبة واما الرواية العالية فاخرجها عن مسلم وهو بن ابراهيم ولفظه بخلاف الرواية الاخرى
قالت عائشة لما مرض النبي صلى الله عليه وسلم المرض الذي مات فيه جعل يقول الرفيق
الاعلى وهذا القدر ليس في رواية عنبر المذكورة وقد وقع لي من طريق احمد بن حرب عن
مسلم بن ابراهيم شيخ البخاري فيه بزيادة تفيد ان القول الذي قبض فيه اصابته بحة
فجعل سعد يقول في الرفيق الاعلى مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الاية قال فعلمت
انه مخير فكان البخاري من رواية مسلم بن ابراهيم على موضع الزيادة وهي قوله في الرفيق
الاعلى فانها ليست في رواية عنبر وقد اقتصر اسماعيلي على تخريج رواية عنبر دون
رواية مسلم بن ابراهيم واخرجه من طريق معاذ بن جبل عن شعبة ولفظه مثل عنبر **قوله**
كنت اسمع انه لا يموت حتى يخير بضم اوله وفتح الخاء المعجمة ولم تفرح عائشة بالذكر من سعة
ذلك منه في هذه الرواية وصرحت بذلك في الرواية الثانية التي تليها من طريق الزهري
عن عروة عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم يقبض نبي حتى
يرى مقعده من الجنة ثم يخير وهو شاذ من الراوي هل قال يحيى بضم اوله وفتح المهملة
وتشديد التحتانية بعدها اخرى او خير كما في رواية سعد بن ابراهيم وعنها احمد من
طريق المطلب بن عبد الله عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لما مرض
نبي يقبض الا يرى الثواب ثم يخير واحمد من حديث بن موهبة قال قالت يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني اوتيت مفاتيح خزائن الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك
وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي والجنة وعند عبد الرزاق من مرسل طاوس رفعه
خير بين ابقي حتى ارى بفتح على امتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل **تنبيه** فهم
عائشة من قول النبي صلى الله عليه وسلم مع الرفيق الاعلى انه خير نظير فهم ابيها رضي الله
عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا والاخرة وبين ما عنده ان
العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكا كما تقدم في مناقبه **قوله** واخذته بحة
بضم الموحدة وتشديد المهملة تغير في الحلق فيتغير له الصوت فيغلظ تقول منه بحح
بكسرها ورجل بح اذا كان فيه ذلك خلقة **قوله** مع الذين انعم الله عليهم في رواية
المطلب عن عائشة عند احمد فقال مع الرفيق الاعلى وفي رواية بن عباد عن عائشة بعد
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الى قوله رفيقا وفي رواية ابي بردة بن ابي موسى مع هؤ
ابيه عند النسائي وصححه بن حبان فقال اسال الله الرفيق الاعلى مع جبريل وميكائيل واسرافيل
وظاهره ان الرفيق المكان الذي يحل به المرافقة مع المذكورين وفي رواية الزهري في
الرفيق الاعلى وفي رواية بن عباد عن عائشة بعد قال اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق
الاعلى وفي رواية ذكوان عن عائشة فجعل يقول في الرفيق الاعلى وهذه الاحاديث ترد على
من زعم ان الرفيق تغيير من الراوي وان الصواب الرفيع بالقاف والعين المهملة وهو من
اسماء الله وقال الجوهري الرفيق الاعلى الجنة وبويده ما وقع عند بن اسحق الرفيق الاعلى الجنة
وقيل بل الرفيق الاعلى هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبياء ومن ذكر في
الاية وقد ختمت بقوله تعالى وحسن اولئك رفيقا ونكتة الاتيان بهذه الكلمة بالافراد

الاشارة الى ان اهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد نبه عليه السهيلي وزعم بعض المغاربة انه
يحتمل ان يراد بالرفيق الاعلى الله عز وجل لانه من اسمائه كما اخرج ابو داود من حديث عبد الله
بن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفيق كذا اقتصر عليه والحديث عند مسلم عن عائشة
مرفوعه اليه اولي قال والرفيق يحتمل ان يكون صفة ذات كالحليم او صفة فعل قال ويحتمل
ان يراد به حضرة القدس ويحتمل ان يراد به الجماعة المذكورون في اية النساء ومعنى
كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة وارتفاقهم بعضهم ببعض وهذا الثالث هو المعتمد
وعليه اقتصر اكثر الشراح وقد غلط الازهري القول الاول ولا وجه لتغليطه من الجملة
التي غلط فيها وهو قوله مع الرفيق اي الرفيق الاعلى فان تاويله على ما يليق بالله تعالى
سائغ قال السهيلي لحكمة في اختتام كلام المصطفى بهذه الكلمة كونها تقتضي التوحيد
والذكر في القلب حتى يستفاد منها رخصة لغيره انه لا يشترط ان يكون الذكر باللسان
لان بعض الناس قد يمنعه من النطق مانع فلا يضره اذا كان قلبه عامرا بالذكر انتهى
ملخصا **قوله** فظننت انه خير في الازهري فقلت اذا لا نختارنا وعرفت انه حديثه
الذي كان يحدثنا وهو صحيح وعند ابي الاسود في المغازي عن عروة ان جبريل نزل
اليه في تلك الحالة فخيره **تنبيه** قال السهيلي وحدس في بعض كتب الواقدي
ان اول كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر واخر كلمة تكلم بها
يخدشه على ابنته في الرفيق الاعلى وروى الحاكم من حديث انس ان اخر ما تكلم به جبريل
ربي الرفيع الجليل **قوله** حدثني محمد اجزم به الحاكم بانه محمد بن يحيى الذهلي وسقط عند بن السكن فصار من رواية البخاري عن
عفان بلا واسطة وعفان من شيوخ البخاري فاخرج عنه بلا واسطة قليلا من ذلك
في كتاب الجنائز **قوله** ومع عبد الرحمن سواك رطب في رواية بن ابي مليكة عن
عائشة ومر عبد الرحمن وفي يده جريدة رطبة فنظر اليها فظننت انه يحتاج فلخت عنها
فمضغت راسها ونفضتها فدفعتها اليه **قوله** سن بها اي يستاك قال الخطابي
اصله من السن اي بالفتح وهو المسن الذي يسن عليه الحديد **قوله** فابده بالتشديد
الدال المهملة يقال امددت فلانا السطر اذا طولته اليه وفي رواية الكشميهني فامده
بالميم **قوله** فقصمته بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة اي مضغته والقضم الاخذ بطرف
الاسنان يقال قضمت الدابة اي بكسر الضاد شعيرها تقضم بالفتح اذا مضغته وحكى
عن عياض ان الاكثر رووه بالضاد المهملة اي كسرته او قطعته وحكى بن التين
رواية بالفاء والمهملة قال المحب الطبري ان كان بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته هو
تكرار او ان كان بالمهملة فلا لانه يصير المعنى كسرته بطوله ولا لالة المكان الذي هو
نشوك عبد الرحمن ثم لعينه ثم طيبته اي بالثاء ويحتمل ان يكون طيبته تاكيد للينته هو
وسياتي من رواية ذكوان عن عائشة فقلت اخذه لك فاومابراسه ان نعم فتناولته
فاخذته في فيه فاشتد عليه فتناولنيه قلت اليينه لك فاومابراسه ان نعم ويوخذ
منه العمل بالاشارة عند الحاجة اليها وقوة فطنة عائشة **قوله** ونفضت بالفاء والضاد
المعجمة وقوله فاعدا ان فرغ من السوال **قوله** وكانت تقول مات بين حاقنتي وذاقني
وفي رواية ذكوان عن عائشة توفي الله نبيه في بيتي في يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع

ربقي وربقة عند موته وفي رواية بن ابي مليكة عنها وجمع الله بين ريقي وريقه في آخر
يوم من الدنيا والحاقنة بالمهملة والقاف ما سفل من الذقن والذاقنة والحاقنة ثغر
الترقوة من الصدر وهما حاقنان ويقال لهما الحاقنة المطيين من الترقوة والحلقوب وقيل ما
دون الترقوة من الصدر وقيل تحت الحلق وقال ثابت الذاقنة الحلقوم والسحر
بفتح المهملة وسكون الحاء المهملة وهو الصدر وهو في الاصل الريه والنحر بفتح النون
وسكون المهملة والمراد به موضع النحر والغرب الداء ودي فقال هو ما بين الريتين
والحاصل ان ما بين الحاقنة والذاقنة هو ما بين السحر والنحر والمراد انه مات وراسه
ما بين حنكها وصدرها صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها وهذا لا يغاير حديثها
الذي قبله ان راسه كان على فخذها لانه محمول على انها رفعته على فخذها الى صدرها
وهذا الحديث يعارض ما اخرجه الحاكم وابن سعد من طرق ان النبي صلى الله عليه وسلم
مات وراسه في حجر علي وكل طريق منهما فلا تخلو من سعي فلا يلتفت اليه وقد رايت
بيان حال الحادث التي اشرت اليها دفعا لتوهم التعصب قال سعد ثم قال توفي في حجر علي
وسياتي من حديث جابر سالت كعبة الاحبار عليا ما اخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسندته
الى صدري فوضع راسه على منكبي فقال الصلاة الصلاة فقال كذلك اخر عهد الانبياء في مسند الواقدي
وحرام بن عثمان ومحمد بن عبد الله بن عمر بن علي عن ابيه
عنهم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا لي اخي فدعي له علي فقال ادن مني قال
فلم يزل مستندا الي وانه ليكلمني حتى نزل به وثقل في حجري فمضت يا عباس ادركني فاني هالك فجا
العباس فكان جميعهما اضجعاه فيه انقطاع مع الواقدي وعبد الله فيه لين وبه عن
ابيه عن علي بن الحسين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وراسه في حجر علي فيه الواقدي
والانقطاع وابو الحويرث وعن الواقدي عن ابي الحويرث عن امية عن الشعبي مات وراسه في
حجر علي فيه الواقدي الانقطاع وابو الحويرث اسمه عبد الرحمن بن معاوية بن الحارث المدني
قال مالك ليس بمتعه وابوه لا يعرف حاله وعن الواقدي عن سليمان بن داود عن الحصين
عن ابيه عن ابي عطفان قال سالت بن عباس قال توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو على
صدر علي قال قلت ان عروة حدثني عن عايشة قال توفي النبي صلى الله عليه وسلم بين سحري
وتحري فقال بن عباس لقد توفي وانه لمستند الى صدر علي وهو الذي غسله واجى
الفضل وايجابي ان يحضر فيه الواقدي وسليمان لا يعرف حاله وابو عطفان بفتح المعجمة ثم
المهملة اسمه سعد وهو مشهور بكنيته ووثقه النسائي واخرج الحاكم في الاكليل من طريق
حبة العرني عن علي اسنده الى صدري فسالت نفسه وحبة ضعيف وامر حديث ام
سلمة قال علي اخرهم عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث عن عايشة اثبت
من هذا واعلم اما اراد فان اخر الرجال به عهدا ويمكن الجمع بان يكون اخرهم عهدا به وانه
لم يفارقه حتى ظن انه مات ثم افاق ثم بعد ان توجه فاسنده عايشة بعد الى صدرها
فقبض وقد وقع عند احمد من طريق يزيد بن بابنوس بموحدتين بينهما الف غير مهموز
وبعد الثانية المفتوحة نون مضمومة ثم واو ساكنة ثم سين مهملة في اثناء حديث
فتيمار اسندت يوم على منكبي اذ مال راسه حو راسي فظننت انه يريد مني واسي حاجة
فخرجت في نفسه نقطة باردة وقعت على نحره يجري فاشتعرها جلدي فظننت انه تملى عليه

قال

طرف

خمسة توبا الحديث التاسع في النهي عن اتخاذ القبور مساجد تقدم شرحه في المساجد
في كتاب الصلاة وفي كتاب الجنايز الحديث العاشر قولها ولا اكره شدة الموت لاحد بعد
النبي صلى الله عليه وسلم سياتي بيان الشدة المذكورة في الحديث الاتي واخر الباب من رواية
ذكوان عن عايشة ولفظه بين يديه ركوة او علبه عيدانا فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه
يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وعند احمد والترمذي وغيرهما من طريق القاسم
عن عايشة قالت رايته وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يده في القدح ثم يمسح
وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت وفي رواية شقيق عن مسروق عن عايشة
ما رايت الوجع على احد اشد منه على النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي في الطب وبين في حديث
ابن مسعود في الطبان له بسبب ذلك اجرين وفي يعلى من حديث ابي سعيد انا
معاشر الانبياء يضاعف لنا البلاء كما يضاعف لنا الاجر الحديث الحادي عشر قوله
لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بيثرب وجعه وفي رواية معمر عن الزهري ان
ذلك كان في بيت ميمونة قوله في بيتي في رواية يزيد بن بابنوس عن عايشة عند
احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لنسايه اني لا استطيع ان ادور بينكن فان شئن اذنتن
لي وسياتي بعد قليل من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة انه كان يقول اين
انا غدا اين انا غدا يريد يوم عايشة وكان اول ما بدا به مرضه في بيت ميمونة قوله
استاذن ازواجه ان يمرض بضم اوله وفتح الميم وتشديد الراء وذكر ابن سعد باسناد
صحيح عن الزهري ان فاطمة هي التي خاطبت امهات المومنين بذلك فقال فلعل انه يشق
عليكم الاختلاف وفي رواية بن ابي مليكة عن عايشة ان دخوله بيتها كان يوم الاثنين
ومات يوم الاثنين الذي يليه وقد مضى شرح هذا الحديث في ابواب الامامة وفي
كتاب الطهارة وذكر في ابواب الامامة طرقا في الاختلاف في اسم الذي كان يبكي عليه
صلى الله عليه وسلم مع العباس ووقع في رواية مسلم عن عايشة خرج بين الفضل بن
العباس ورجل اخر وفي اخرى رجلين احدهما اسامة وعند الدارقطني اسامة بن زيد
والفضل وعند ابن حبان في اخرى بريرة ونوبه بضم النون وسكون الواو وفتح
موحدة ضبطه بن ماكولا واشار الى هذه الرواية واختلف هل هو اسم عبد او امة
جزم سيف في الفتوح انه عبد وعن بن سعد من وجه اخر الفضل ونوبان وجمعوا بين
هذه الروايات على تعدد بريرة بتعدد من اخرج حمله متعدد فتعدد من انكا على وهو اولى
من قول من قال تنابوا في صلاة واحدة قوله من سبع قرب قيل الحكمة في هذا
العدد ان لها خاصية في دفع ضرر السم والسحر وقد ذكر في اوايل الباب هذا واناقطاع
اثير من ذلك السم وتمسك به بعض من انكر نجاسة سور الكلب وزعم ان الامر بالغسل
منه سبعا انما هو لدفع السمية الذي في ريقه وقد ثبت حديث يصبح بسبع تمرات من
عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وللنسائي في قراءة الفاتحة على المصاب سبع
مرات وسنده صحيح وفي صحيح مسلم لمن به وجع اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
واحاذر سبع مرات وفي مرسل ابي جعفر عند بن ابي شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال
اين اكون عذكرها فعرفت ان واحدا انه انما يريد عايشة فقلت يا رسول الله قد وهبنا ايامنا
لاختنا عايشة وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عند الاسماعيلي كان يقول اين انا

حرصا على بيت عائشة فلما كان يوم عائشة استاذن ان يمرض في بيتي وقوله وكانت تحدث هو موصول بالاسناد المذكور وكذا قوله وأخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة هو موصول ايضا وهو موصول وقد مضى القول فيه قريبا **قوله** ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم تقدم في فضل ابي بكر من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في مرضه فذكر الحديث وقال فيه لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر الحديث وفيه انه اخر مجلس جلسه ومسلم من حديث جندب قبل ان ذلك كان قبل موته بخمس يعني هذا يكون يوم الخميس ولعله بعد ان وقع عنده اختلافهم واعظمهم كما تقدم قريبا وقالوا لطهم قوموا فلعلهم وجدوا بعد ذلك افاقة الحديث وقوله واخبرني عبيد الله فلعل عائشة قالته الى اخره هو موصول الزهري ايضا وهو موصول ايضا وانما فصل ذلك ليبين ما هو عنه شيخه عن ابن عباس وعائشة معا وعن عائشة فقط **قوله** رواه ابن عمر وابو موسى وابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير الى ما يتعلق بصلاة ابي بكر لا الى جميع الحديث فاما الحديث ابن عمر فوصله المولف في ابواب الامامة وكذا حديث ابي موسى ووصله ايضا في حاديث الانبيا في ترجمة يوسف الصديق واما حديث ابن عباس فوصله المولف في الامامة ايضا مع حديث عائشة الحديث الثاني عشر **قوله** حدثني اسحق هو بن راهويه وبه جزم ابو نعيم في المستخرج **قوله** اخبرني ابو عبد الله بن كعب هو ابو بكر ما تقدم في عروة تبوك ان الزهري سمع من عبد الله ومن اخوته عبد الرحمن وعبد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله ولا معنى لتوقيفه اياه على فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق صالح عن ابن شهاب وصرح به ايضا وقد رواه معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك ولم يسمه اخرجه عبد الرزاق وفي هذا الاسناد لطيفة وهو رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي **قوله** يا ريا اسم فاعل من يري يعني افاق من المرض **قوله** انه والله بعد ثلاث عد العصى هو كناية عن من يجبر تابعيا لغيره والمعنى انه يموت بعد ثلاث وتصير انت مامورا عليك وهذا من قوة فراسة العباس رضي الله عنه **قوله** لا اري بفتح الهمزة من الاعتقاد وبضمها بمعنى الظن وهذا قاله العباس مستندا الى التجربة لقوله بعد ذلك كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اعرف في وجه بني عبد المطلب الموت وذكر ابن اسحق عن الزهري ان ذلك كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** هذا الامر اي الخلافة وفي مرسل الشعبي عند ابن سعد فسئالته من يستخلف فان استخلف منا فذاك **قوله** فاوصى بنا في مرسل الشعبي والا ان اوصى بنا لحفظنا من بعده وله طريق اخرى وهل يطمع في الامر غيرنا قال اظن والله سيكون **قوله** لاعطيناها الناس بعده اي يحققون عليهم بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم ووقع ذلك في رواية لابن سعد **قوله** لا اسالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك تبايعك الناس فلم يفعل واخرجه عبد الرزاق عن ابن عيينة قال الشعبي لو ان عليا سأله عنها كان خيرا له من ماله وولده وروينا في فوايد ابي الطاهر الذهلي بسند جيد عن ابن ابي ليلى قال سمعت عليا يقول لعمي العباس فذكر القصة التي في هذا الحديث باختصار وفي اخرها قال سمعت عليا يقول بعد ذلك يا لبتني اطعت عباسا يا لبتني عطفت

عباسا

عباسا وقال عبد الرزاق كان معمر يقول لنا انما كان اصوب رايا فيقول العباس فيأتي فيقول لو كان اعطاها عليا منعه الناس لكفر الحديث **الثالث عشر** حديث انس ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الاثنين فيه انه لم يصل بهم ذلك اليوم وانما اخرجها البيهقي من طريق محمد بن جعفر عن حميد عن انس اخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم الحديث وفسرها بانها صلاة الصبح فلا يصح حديث الباب ويشبه ان يكون صلاة الظهر **قوله** وتوفي من اخر ذلك اليوم حرش ثم دخل الحجرة وارخى الستر وزاد ابو اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك اخرجه المصنف في الصلاة وللاسماعيلي من هذا الوجه فما توفي حتى بكى الناس فقام عمر في المسجد فقال الا لا اسمعن احدا يقول محمد الحديث هذه القصة وهذا على شرط الصحيح **قوله** وتوفي من اخر ذلك اليوم حرش في جزم بن اسحق بانهما قصتان اشتد الضحى وجمع بينهما بان اطلاق الاخر يعني ابتدا الدخول في الاول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال وابتدا الضحى يقع قبل الزوال وبسبر حتى يتحقق زوال الشمس وقد جزم موسى بن عقبة عن ابن شهاب بانه صلى الله عليه وسلم مات حين زاغت الشمس وكذا الاسود عن عروة هذا ابو بدر الجمع الذي اشرت اليه الحديث **الرابع عشر** عن بن ابي مليكة ان ذكوان اخبره وعن عائشة سيأتي بعد حديث هشيم رواية بن ابي مليكة عن عائشة بلا واسطة لكن في كل من الطريقين ما ليس في الاخر فالظاهر ان الطريقين محفوظان **قوله** فليته اي ليت السواك **قوله** فامره بفاء وفتح الهمزة وتشديد الراء اي امرة علي اسنانه فاستاك به ولكشميهني والاصيلي والقابسي بامره بموحدة وميم ساكنة وراء مكسورة قال عياض الاول اولى وقد تقدم شرح ما تضمنه هذا الحديث في الباب الحديث الخامس عشر تقدم شرح ما تضمنه ايضا كذلك **قوله** وقضمه الله والذي له لبين سحري ونحري في رواية همام عن هشام عند احمد نحوه وزاد فلما خرجت نفسه لم اجد طيب ريحا منها الحديث **السادس عشر** تقدم كذلك الحديث السابع عشر **قوله** من مسكنة بالسخ بضم الميمة وسكون النون وبضمها ايضا واضحها ميمة وقد ضبطها في الجنايز وانه مسكن زوجه ابي بكر الصديق **قوله** لا يجمع الله عليك موتين تقدم الكلام عليه في اوايل الجنايز والعرب من قال المراد بالموتة الاخرى موتة الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك قال هذا القايل ويؤيد قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال الكرماني فان قلت ليس في القرآن ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات قلت وردت بذلك السنة وقد وضحت المراد فانه زاد لفظ علمت ولفظ كذا **قوله** قال وحدثني ابو سلمة القايل هو الزهري **قوله** وعمر يكلم الناس اي يقول لهم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عند احمد من طريق يزيد بن يابوس عن عائشة متصلا بما ذكرته في اول الكلام على الحديث الثامن حتى زاد بين المغيرة وعمر فقيه بعد توطا شعبة ترتيبا فجاء عمر والمغيرة من شعبة واستاذناها فاذن لهما وحديث الحجاب فنظر عمر اليه فقال واعشيتاه ثم قام فلما ادبر امر الحجاب قال المغيره يا عمر مات قال كذبت بل انت رجل بحر شك من نفسه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله المنافقين ثم جا ابو بكر فرفعت الحجاب فنظر اليه فقال انا لله وانا اليه راجعون مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى اسحق وعبد الرزاق والطبراني من طريق عكرمة ان العباس قال لعمر هل عند احد منكم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك قال لا قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ولم يمت حتى خارب

ثم رأيت بابا لابي بكر الاسماعيلي الجرجاني احد علمائهم وشيوخ الدارقطني

ونكح وطلق وتركلم على محجة واضحة وهذه موافقات العباس للصديق وفي حديث ابن عباس
عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يموت حتى يقتل
الله المنافقين فقال وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم اينما الرجلان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد مات الم تسمعا ان الله تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون وقال تعالى وما
جعلنا لبشر من قبلك الخلد ثم اتى المنبر فصعد فحمد الله واثنى عليه فذكر خطبة **قوله** وما
محمد الا رسول فاخذ زاد يزيد بن بابنوس عن عائشة ان ابا بكر حمد الله واثنى عليه ثم قال
ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الاية ثم تلى وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الاية وقال فيه قال عمر والله ما شعرت انها في كتاب الله ويأتي
حديث ابن عمر نحوه واراد ثم اترك فاشتبشر المسلمين واخاف المنافقين الكابة قال ابن عمر
فكانما كانت على وجوههنا اغطية فكشفت **قوله** فاخبرني بن المسيب هو مقول الزهري
واغرب الخطابي فقال ما ادري اقاله واخبرني سعيد بن المسيب الزهري او شيخه ابو سلمة
قوله عبد الرزاق عن معمر بانه الزهري وانه بن المسيب عن عمر هذا اهله المرئي في الاطراف
مع انه على شرطه **قوله** فغمرت بضم العين وسكون القاف اي هلكت وفي رواية بفتح
العين اي دهشت وتحيرت ويقال سقطت ورواية يعقوب بن السكيت بالقاف العفر
وهو التراب ووقع في رواية الكشميهني فقعرت بتقديم القاف على العين وهو خطأ والصواب
الاول **قوله** ما تقلني بضم اوله وكسر القاف وتشديد اللام اي ما حملني **قوله** وحتى اوهقت
اهويت في رواية الكشميهني هويت بفتح اوله وثانيه الى الارض حين سمعته تلاها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قد مات كذا للاكثر وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم على البناء من
الهاء في قوله تلاها اي تلا الاية التي معناها ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وقوله
تعالى انك ميت وانهم ميتون وفي رواية بن السكن فعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد مات وهي واضحة وكذا عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فعقرت وانا قائم حتى
خرت الى الارض فابنت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات والله اعلم وفي
الحديث قوة جاش الي ابي بكر وكثرة علمه وقد وافقه على ذلك العباس كما ذكرنا والمغيرة
كما رواه بن سعد وبن ام مكتوم كما في المغازي للاموي عن عروة قال انه كان يتلو قوله
تعالى انك ميت وانهم ميتون والناس لا يتفقدون اليه وكان اكثر الصحابة على خلاف ذلك
فيؤخذ منه ان الاقل عدد اقي الاجتهاد قد يصيب ويخطئ الاكثر فلا يتعين الترجيح بالاكثر ولا
سيما ان ظهر لبعضهم قادر بعضا والله المستعان الحديث الثامن عشر حديث بن
عباس وعائشة ان ابا بكر قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما مات تقدم في الجنائز
قبله انه كشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وفي رواية يزيد بن بابنوس عنها اتاه قبل اسه
فحدره فقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع راسه وحدره فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه
ثم رفع راسه وحدره فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه ولابن ابي شيبة من عمر فوضع فاه
على جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقبله ويبكي ويقول بابي انت وامي طبت حيا وميتا
وللطبراني من حديث جابر ان ابا بكر قبل جبهته وله من حديث سالم بن عبيدة ان ابا بكر دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم فمسه فقال يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم الحديث التاسع عشر **قوله** حتى فتنا عني حمة ثنا يحيى وزاد قال

عائشة له دناه في مرضه له دناه اي حملناه الى جانبه فدوا بغير اختياره وهذا هو المراد فاما
يصب في الحلق فيقال له الوجور وقد وقع عند الطبراني من حديث العباس انهم اداروا قسطا
اي بزيت فلدوه به **قوله** فجعل يشير الينا اي لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء قال
عياض ضبطناه بالرفع اي هذا منه كراهية وقال ابن ابي التقا هو خبر مبتدا محذوف اي هذا الامتنا
كراهية ويحتمل النصب على انه مفعول له اي عنا فانا كراهية الدواء ويجوز ان يكون مصدرا اي
كرهه كراهية الدواء قال عياض الرفع اوجه من النصب على المصدر **قوله** لا يبقى احد في
البيت الا لد وانا انظر الا العباس فانه لم يشهدكم قيل فيه مشروعية القصاص في الجميع فمن
يصاب به الانسان عمدا وفيه نظر لان الجميع لم يتعاطوا ذلك وانما فعل ذلك منهم عقوبة لمن
تعاطاه منهم او استمالة لمنيه عن ذلك اما من باشره فظاهر واما من لم يباشره لكونهم تركوا منعهم
عامدا هم وعنده ويتفقد منه ان التاويل البعيد لا يعذر به صاحبه وفيه نظر ايضا لان
الذي وقع في معارضة النهي قال ابن العربي اراد ان لا يأتوا يوم القيامة وعليهم حقه فيعفو
عن خطر عظيم ويغضب بانه لا يمكن العفو ولانه كان ينتقم لنفسه والذي يظهر انه اراد بذلك
تاديبهم ليلا يعودوا فكان ذلك تاديبا لا اقتصاصا ولا انتقاما قيل واما كره الجمع
انه كان بيتا اوي لانه تحقق انه يموت في مرضه ومن يتحقق ذلك كره التداوي قلت
وفيه نظر والذي يظهر ان ذلك كان قبل التحيير والتحقق وانما انكر التداوي لانه غير
ملايم لذا نه طنوا ان به ذات الجنب فداوه بما يلائمها ولم يكن به ذلك كما هو ظاهر في
سياق الخبر والله اعلم **قوله** رواه بن ابي الزناد عن ابيه عن عروة عن عائشة وصله
محمد بن سعيد عن محمد بن الصباح عن عبد الرحمن بن ابي الزناد هذا السند ولفظه كانت
تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاصرة فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق
قال الم اكنكم تزون ان الله يسلط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها علي سلطانا والله
لا يبقى احد في البيت الا لد فما بقي احد في البيت الا لد ولدنا ميمونة وهي صائمة ومن
طريق ابي بكر بن عبد الرحمن ان ام سلمة واسماء بنت عميس هما اشارتا بان يلدوه وروى
عبد الرزاق باسناد صحيح عن اسماء بنت عميس قالت ان اول ما اشتكى كان في بيت
ميمونة فاشتد مرضه حتى اغمي عليه فتشاورن في لده فلدوه فلما افاق قال لهذا
فعل نساجين من هنا واشار الى الحبشة وكانت اسماء منهن فقالوا كنا نتهم بك ذات
الجنب فقال ما كان الله ليعذبني به لا يبقى احد في البيت الا لد قال فلقد التدت ميمونة
وانها لصائمة وفي رواية بن ابي الزناد هذه بيان ضعف ما رواه ابو يعلى بسند فيه
بن ضعيفة من وجه اخر عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات من ذات الجنب
فمن ظهر انه يمكن الجمع بينهما بان ذات الجنب تطلق بينهما باد امرضين كما سياتي بيانه
في الطب احدهما مرض حار يعرض في الغشاء المستبطن والاخر ريح يختفي بين الاضلاع
فالاول هو المعني هنا وقد وقع في رواية الحاكم في المستدرك ذات الجنب من عمل
الشيطان والثاني هو الذي اثبت هنا وليس فيه محذور كالاول الحديث العشرون
حديث عائشة انا ازهر هو بن سعد السمان بصري وشيخه عبد الله بن
عون بصري وامما ابراهيم وهو بن يزيد النخعي والاسود فكوفيان **قوله** ذكر بضم اوله
وقد تفتح في الوضاي من وجه اخر بلفظ ذكروا وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه قيل

لعايشة انهم يزعمون انه اوصى الي علي فقالت ومتى اوصى اليه ولقد رايته دعى بالطست ليسقل
فيها وقد تقدم شرح ما يتعلق به هنا وما يتعلق بقيه هذا الحديث في اثناء هذا الباب
الحديث الحادي والعشرون قوله عن عمرو بن الحارث وهو المصطفي اخو ميمونة
بنت الحارث ام المومنين وقد تقدم شرح حديثه اوايل الوضاييا ايضا الحديث الثاني
والعشرون حديث انس عن فاطمة قوله يا ابتاه كذا قالت بالياء والمشاة بدل من
الحتانية والالف للندبه لما الصوت والهاء للسكت قوله من جنة الفردوس كذا وقع
بفتح الميم في اوله علي انها موصولة وحكي الطيبي عن شيخه من المصابيح بكسرها
علي انها حرف جر قال والاول اولي قوله فاكرب اباه في رواية مبارك بن فضالة عن
ثابت هذا النساي واكرباه والاول اصوب لقوله في نفس الخبر فقال ليس علي ابيك كرب
بعد اليوم وهذا مما يدل علي انها لم ترفع صوتها والا لكان بينهما قوله اي جبريل بنعاه
قيل الصواب اي جبريل بنعاه جزم بذلك سبط بن الجوزي في المراة الاول موجه فلا معني
لتغليط الرواة بالظن وزاد الطبري من طريق عازم والاسماعيلي من طريق سعيد بن
سليمان كلاهما عن حماد في هذا الحديث يا ابتاه من ربه ما ادناه ومثله للطبري من
طريق معمر ولابي داود من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن ثابت قال الخطابي وغيره بعض
من لا يعد في اهل العلم ان المراد بقوله عليه الصلاة والسلام لا كرب علي ابيك بعد اليوم ان
كربه كان شفقة علي امته بموته والواقع انها باقية الي يوم القيامة مما علم من وقوع
الاختلاف بعده والفتن وهذا ليس بشي لانه كان يلزم ان ينقطع شفقته علي امته
بموته والواقع انها باقية لانه مبعوث الي من يجي بعده واعمالهم تعرض
عليه وانما الكلام علي ظاهره وان المراد بالكرب ما يجده من شدة الموت وكان فيما يصيب
جسده من الالم كالتبشر ليضاعف له الاجر كما تقدم قوله فلما دفن قالت فاطمة مرسل
انس الي اخره هذا من رواية انس عن فاطمة واشارت عليها السلام بذلك الي عتابهم علي
اقدامهم علي ذلك لانه يدل علي خلاف علي ما عرفته منهم من رقة قلوبهم عليه لشدة محبتهم
له وسكت انس عن جوابها رعاية لها ولسان حاله يقول لم تطب نفسنا بذلك الا انا قهرنا
علي فعله امتثالا لامره وقد قال ابو سعيد فيما اخرجه البزار بسند وما نفضنا ايدينا من
تراه حتي انكرت قلوبنا احيانا من الالفة والصفا والرقة لفقد انما كان يداهم به من
التعليم والتاييد ويستفاد من الحديث جواز التوجع للميت عند احتضاره مثل قول
فاطمة عليها السلام واكرب اباه وانه ليس من النياحة لانه صلي الله عليه وسلم اقرها
علي ذلك واما قولها بعد ان قبض واباتاه الي اخره فيوخذ منه ان تلك الالفاظ اذا كان
الميت متصفا بما لا يمنع ذكره لها بعد موته بخلاف ما اذا كانت فيه ظاهرا وهو يالباطن
بخلافه او لا يتحقق اتصافه بما فيه حزازة في المنع وبنه هنا علي ما ذكره الطبري ذكر كلام
فاطمة هذا في مسند انس وهو منقطع فانه وان كان اولد في مسنده فالظاهر انه
حضره لكن الاخبار انما هو من كلام فاطمة لحفدان يذكر في رواية انس عنهما والله سبحانه
اعلم باب اخر ما تكلم به النبي صلي الله عليه وسلم ذكر فيه
حديث عايشة وقد شرح الحديث السابع من الباب الذي قبله وقول الزهري اخبرني
رجال من اهل العلم منهم سعيد بن المسيب فقد تقدم منهم عروة بن الزبير وكانت عايشة

اشارت الي اشاعة الافضة ان النبي صلي الله عليه وسلم اوصي بالخلافة الي علي وان يوفي دينه وقد اخرج الفضلي
وغيره في الضعفا في ترجمة حكيم بن جبير من طريق عبد العزيز بن مروان عن ابي هريرة عن سليمان انه قال
قلت يا رسول الله من وصيك قال وصيي وموضع سري وخليفتي علي اهلي وخير من اخلف بعدي علي بن
ابي طالب ومن طريق ابي الربيع الهادي عن ابيه عن ابي ذر رفعه لكل نبي وصي وان عليا وصيي وولدي
ومن طريق عبد الله بن الصامت عن ابي ذر رفعه انا خاتم النبيين وخاتم الاوصيا واورد ابن الجوزي
وغيره في الموضوعات وادله المستعان قوله باب وفاة النبي صلي الله عليه وسلم
اي في السنين وقعت قوله عن يحيي هو بن كثير قوله لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القران
وبالمدينة عشرا هذا يغاير المروي عن عايشة عن عقبة انه عاش ثلاثا وستين ان يحمل علي العدد
الكسر كما قيل مثله في حديث انس المتقدم في باب صفة النبي صلي الله عليه وسلم من كتاب المناقب
والاكثر ما قيل في عمره انه خمس وستون اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي عمار عن ابن عباس ومثله
لاحمد عن يوسف بن ماهران عن ابن عباس وهو مغاير للحديث لان مقتضاه ان يكون عاش
ستين الا ان حمل علي العدد الكسر او علي قول من قال انه بعث ابن ثلاث واربعين وهو مقتضي
رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس انه لبث بمكة ثلاث عشرة وبعث لاربعين ومات وهو بن
ثلاث وستين وهذا موافق لقول الجمهور وقد مضي في باب هجرة النبي صلي الله عليه وسلم والحاصل
ان كل من روي من الصحابة ما يخالف المشهور وهو ثلاث وستون جاء عنه المشهور وهم بن
عباس وعايشة وانس ولم يختلف علي معاوية انه عاش ثلاث وستين وجزم سعيد بن
المسيب والشعبي ومجاهد وقال احمد هو الثبت عندي وقد جمع التهمي بين القولين المحكيين
بوجه اخر وهو من قال بمكة بمكة ثلاث عشر عد من اول ما جاءه الملك بالنبوة ومن قال مكث
عشرا اخرا ما بعده فترة الوحي ومجي الملك بيا ايها المدثر وهو مبني علي صحة خبر الشعبي الذي
نقله من تاريخ الامام احمد في بدء الوحي ولكن رفع في حديث بن عباس وعند بن سعد ما
يخالفه والواضح في الكلام علي حديث عايشة في بدء الوحي المخرج من رواية معمر عن
الزهري فيما يتعلق بالزيادة التي ارسلها الزهري ومن الشذوذ ما رواه عمر بن شبه انه
عاش احدي او اثنين وستين ولم يبلغ ثلاثا وثلاثين وكذا روي بن عساكر من وجه اخر
انه عاش اثنين وستين ونصف وهذا يصح قول من قال خمس وستون جبرا للكسر وقد نظر
لانه يخرج منه اربع وستون فقط وقل من نبه له لذلك قوله قال ابن شهاب واخبرني
سعيد بن المسيب مثله هو موصول بالاسناد المذكور وقوله مثله يحتمل انه حدثه بذلك
عن عايشة او ارسله والقصد بالمثل المتن فقط وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق يونس
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عايشة وكنت جوزت ان يكون موصولا لما شرحت
هذا الحديث به اوايل صفة النبي صلي الله عليه وسلم حتي ظهر لي الان يكون جوزت واحد
اعلم قوله باب كذا للجميع بغير ترجمة قوله ودعة مرهونة
عند يهودي بثلاثين كذا للاكثر بحذف المميز والمستثني وجاء ثلاثين صاعا وجاء ايراده هنا
الاشارة الي انه من اخراجه وهو بناسب حديث عمرو بن الحارث في الباب الاول انه لم يترك
دينارا ولا درهما قوله باب بعث النبي صلي الله عليه وسلم اسامة
بن زيد في مرضه الذي توفي فيه انما اخر المصنف هذه الترجمة لما جاء انه كان بجهز اسامة بن زيد
يوم السبت قبل موت النبي صلي الله عليه وسلم بيومين وكان ابتداء مرض النبي صلي الله عليه وسلم قبل

الناس لغزوة الروم تهيأوا واخرصفر ودعا اسامة فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاظهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش واغر صباحا على ابنى وحرق عليهم واسرع السير ليسبق الخبر فان ظفرك الله بهم فاقلل اللبث فيهم فبدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة فعسكر بالجرف وكان ممن انتدب مع اسامة كبار المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن اسلم فتكلم قوم في ذلك منهم عياش بن ابي ربيعة المخزومي فرد عليه عمر والجزا لبني صلى الله عليه وسلم فخطب بما ذكر في هذا الحديث ثم استأذن برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال انفذوا بعث اسامة فجن ابو بكر بعد ان استخلف فسأله عشر بن ليلة في الجمعة التي امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل قاتل ابيه ورجع بالجيش سالما وقد عنموا وقد قص اصحاب المغازي قصة مطولة ملخصتها وكانت اخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شيء جهزه ابو بكر رضي الله عنه وقد ذكر ابن بشكوال في كتاب الرد على كتاب المظهران يكون ابو بكر وعمر كانا في بعث اسامة بن زيد ومستنده من ذكر اخرجه الواقدي باسانيد له في المغازي وذكره بن سعد في اخر الرجعة النبوية بعد اسناده وذكره بن اسحق في السيرة المشهورة ولفظه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه يوم الاربعاء فاصبح يوم الخميس وعقد لاسامة وقال اغز في سبيل الله وسر الى موضع مقتل ابيك فقد وليتك على هذا الجيش فذكر القصة وفيها فلم يبق احد من المهاجرين الاولين الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر وما جزه ابو بكر بعد ان استخلف سالة ابو بكر ان يأذن لعمر بالاقامة فاذن ذكر ذلك كله بن الجوزي في المنتظم جازما به وذكر الواقدي واخرجه بن عساكر من طريقه مع ابي بكر وعمر وابا عبيدة وسعد وسعيد وابو سلمة بن اسلم وقتادة بن النعمان والذي باشر القول ممن نسب اليهم الطعن في امارة عياش بن ابي ربيعة وعند الواقدي ايضا ان عدة ذلك الجيش كان ثلاثة الاف فيهم سبعماية من قريش وفيه عن ابي هريرة كانت عدة الجيش سبعماية والله اعلم **قوله**

باب كذا للجميع بغير ترجمة **قوله** عن بن حبيب هو يزيد وابو الخير هو مرثد بن عبد الله والصنابحي اسمه عبد الرحمن بن عسيلة وليس له في صحيح البخاري سوى هذا الحديث وعند ابي داود من وجه اخر عن الصنابحي انه صلى خلف ابي بكر العصر بن **قوله** راكبا اقف على اسمه **قوله** قلت هل سمعت القايل هو ابو الخير والمقول هو الصنابحي وقد تقدم الكلام على ليلة القدر في كتاب الصيام بما لا مزيد عليه في التتبع **قوله** **باب** كذا للاكثر وسقط لفظ باب لغير واحد وثبت في رواية ابي ذر كتاب تفسير القرآن واخر غيره البسملة والتفسير تفصيل من المفسر وهو البيان

من وجه اخر مرفوعا واخرج مسلم من وجه اخر عن عبد الله بن بريدة عن ابيه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة قاتل منها في ثمان وقد تقدم في اول المغازي توجيه ذلك وتحرير عدد الغزوات واما السرايا فيقرب من السبعين وقد استوعبها محمد بن سعد في الطبقات وقرات بخط مغلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا مايتان وهو كما قال والله اعلم **خاتمة** اشتمل كتاب المغازي من الاحاديث المرفوعة والمعلق عليها على ثلاثمايتين وثلاثة وستين حديثا المعلق منها ستة وستون حديثا والباقي موصول المكرر منها فيه وفيما مضى اربعماية حديث وعشرة احاديث والخالص مايتان وثلاثة وثلاثون حديثا واتفق مسلم على تخريج سوى حديث ثلاثة وستون حديثا وبقي حديث ابن مسعود شهدت مع المقداد بن الاسود مشهدا الحديث وحديث بن عباس ليس بين القاعدون من المومنين وحديث انا اول من يحيا المحصومة وحديث البراء شهدت على بدر وبارز وظاهر وحديث بن عمر في توجيه ابي سعيد بن زيد وكان بدريا وحديث محمد بن اياس بن البكير وكان ابو محمد بدريا وحديث رفاعة بن رافع في فضل اهل بدر وحديث بن عباس هذا خير اهل براس فرسه عليه اداة الحرب يوم بدر وحديث انس في ابي زيد البدري وحديث قتادة بن النعمان في الاضاحي وحديث الزبير في قتله العاصي بن سعيد ببدر وحديث الربيع بنت معوذ في الضرب بالدف وحديث علي في تكبير علي سهل وحليف وحديث عمر مع قدامة بن مظعون وحديث البراء في قتل ابي رافع اليهودي وحديث عبد الرحمن بن عوف انه اوى بطعام فقال قتل مصعب بن عمير وحديث زيد بن ثابت حين نسخ المصاحف وحديث وحشي في قتل حمزة وحديث بن عمر في قتل مسيلمة وحديث ابي هريرة في قصة عدي وحديث بنت الحارث فيه وحديث عمر بن حفصة وفيه مراجعة مع حبيب بن مسلمة وحديث سليمان بن صرد لان نعزوهم وحديث بن عباس على الخوف بذي قرد وحديث ابي موسى فيه معلق وحديث جابر فيه معلق وحديث القاسم في اعمار معلق مرسل وحديث عايشة في الوفق وحديث البراء في بير الحديبية وحديث مرداس تذهب الصلحاء وحديث بنت خفاف وحديث عمر معنا في شهود ايمانها وحديث البراء الاحاديث ما اهدى وحديث زاهر في لحوم الحمر وحديث شهاب بن اوس في السجود وحديث عايذ بن عمرو في نقض الوتر وحديث قتادة في المثلة بلاعا وحديث سلمة في الضربة يوم خيبر وحديث انس في الطيالسة وحديث عايشة في تمر خيبر وحديث بن عمر فيه وحديث بن عمر في قصة موته وحديث خالد بن الوليد فيه وحديث عمرة بنت الاحة في البطاحة وحديث عمرو في الفخ مرسل وحديث عبد الله بن ثعلبة في مسح وجهه وحديث عمرو بن سلمة في الصلاة وفيه حديث عن ابيه وحديث بن ابي اوفى في ضربه حنينا وحديث بن عمر في قصة بني حزنية وحديث ابي بردة في قصة اليهودي المرتد مرسل وحديث البراء في قصة علي مع الجارية وحديث بريدة فيه وحديث جرير في بعثه الى اليمن وفي روايته عن ذي عمرو وحديث عبد الله بن الزبير في وفد بني تميم وحديث ابي رجا العطاردي في رجب وحديث قرنا الى سلمة وحديث بن مسعود عن خباب وفيه قراءة علقمة وحديث علي سمع عمار سلمة اذكرهم وحديث ابي بكرة لا يفلح قوم ولوا امرهم امراة وحديث علي مع العباس في الوفاة النبوية وحديث فاطمة فيه وحديث بلال في ليلة القدر وفيه من الاثار عن الصحابة والتابعين اثنان واربعون اثرا غير ما ذكرناه في المسند مما له حكم الرفع والله اعلم بالصواب

قوله بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب التفسير**

بلغ قراءة على الوالد نفعنا الله به وبعلومه امين

تقول فسرت الشيء بالتخفيف فسره فسرا وفسرته بالتشديد فسرا فسره تفسيرا اذا ابنته واصل الفسر
مظن الطبيب الذي لما يعرف العلة وقيل من فسرت الفرس اذا ركضتها مصورة لنشاطه حصرها وقيل
هو مقلوب من سفر كجد وجاز تقول فسر اذا كشف وجهه ومنه اسفر الصبح اذا اضاء واختلف
في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطائفة هما بمعنى وقيل التفسير بيان المراد بالمعنى وقيل
في الفرق بينهما غير ذلك وقد بسطه في اخر كتاب التوحيد **قوله** الرحمن الرحيم اسمان
من الرحمة اي مشتقان من الرحمة والرحمة لغة الرقة والانعطاف وعلى هذا فوصفه تعالى
به مجاز اعن انعامه على عباده وهي صفة تفعل لا صفة ذات وقيل ليس الرحمن مشتقا
لقوله تعالى وما الرحمن واجيب باحد جملوا الصفة للموصوف وكذا لم يقولوا ومن
الرحمن وقيل هو علم بالغلبة لانه جا غير تابع لموصوف في قوله الرحمن على العرش استوى
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن يوم تحشر المتقابل الى الرحمن وغير ذلك
وتعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون صفة لان الموصوف اذا علم جاز حذفه وابقا
صفته **قوله** الرحمن والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم هذا بالنظر الى اصل المعنى
والا فصيغة فعيل من صيغة المفاعلة فمعناها زايد على الفاعل وقد ترد صيغة فعيل
بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه
يدل على الحدوث ويجتمل ان يكون المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى
مفعول فاحترز عنه واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد كالندمان والنديم لجمع بينهما
تاكيدا او بينهما مغايرة بحسب المتعلق فهو رحمن الدنيا رحيم الاخرة لان رحمته في الدنيا
تعم المومن والكافر وفي الاخرة تخص المومنين والتغاير بجهة اخرى فالرحمن ابلغ
لانه يتناول جلايل النعم واصلها تقول فلانا غضبان اذا امتلا غضبا وارد فه بالرحيم
ليكون كالتتمة لتناول ما دق وقيل الرحيم ابلغ لما فقتضيه صيغة تفعيل والتحقيق ان جهة
المبالغة فيها مختلفة **وروي** ابن جرير عن عطا الخراساني ان عيسى قال لما يتبغي بالرحمن مسيلمة
جمع بلفظ الرحيم لقطع التوهم فانه لم يضف لها احد الا الله وعن ابن المبارك الرحمن اذا
سئل اعطا والرحيم اذا لم يسئل يغضب ومن الشاذ ما روي المبرد وتغلب ان الرحمن عبراني
والرحيم عربي وقد ضعفه بن الانباري والزجاج وغيرهما وقد وجد في اللسان العربي
لكن بالقلة والله اعلم **قوله** باب ما جا في فاتحة الكتاب
من المفصل او من القبر او اعم من ذلك مع التقييد بشرطه في كل وجه **قوله** وسميت ام
الكتاب لانه يفتح القرية بها ابتدا بها في المصاحف وبها يبتدا في الصلاة هو كلام ابي عبيدة
في المجاز القرآن لكن لفظه وسور القرآن اسماؤها ان الحمد لله يسمى ام الكتاب لانه يبدا
بها في اول القرآن وتقاد فيقرا بها اول ركعة قبل السورة ويقال لها فاتحة الكتاب
لانه يفتتح بها في المصاحف فتكتب قبل الجميع انتهى وبها يتبين المراد مما اخرجه المصنف
وقال غيره سميت ام الكتاب لان ام الشيء اصله او اوصله ومنه سميت مكة ام القرى
لان الارض دحيت من تحتها وقال بعض الشراح التعليل بانها يبدا بها يناسب تسميتها
فاتحة الكتاب لا ام الكتاب والجواب انه يحتمله ما قال بالنظر الى ان الام هو
مبدا الولد وقيل سميت ام القرآن لاشتمالها على المعاني التي في القرآن من الثنا على الله
والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد وعلى ما فيها من ذكر الذات والصفات والفعل

واشتمالها على ذكر المبدا والمعاد والمعاش ونقل عن السهيلي عن الحسن وبن سيرين ووافقهما بقي
بن مخلد كراهة تسمية الفاتحة ام الكتاب وتعقبه السهيلي **قلت** وسياتي في حديث الباب
تسميتها بذلك وسياتي تفسير الحجر في حديث ابي هريرة مرفوعا ام القرآن هي السبع المثاني والفرق
بين تسميتها ام القرآن ام الكتاب والعلم الذي ذكر ذلك وقف عند لفظ اللام واذا اثبت النص
طاح ما دونه بوجه نور والفاتحة اسما اخر جمعت من اثار اخر كي الكبرى والوافية والكافية وسورة
الحمد والحمد لله وسورة الصلوة وصورة الشفا والاساس وسورة الشكر وسورة الدعا **قوله**
الدين الجزا في الخير والشر كما تدين تدان انتهى وقد ورد هذا في حديث مرفوع اخرجه عبد الرزاق عن
ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق عن
هذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا وابو قلابة لم يدركه ابو الدرداء وله
شاهد موصول من حديث بن عمر اخرجه بن عدي وضعفه **قوله** وقال مجاهد بالدين
بالحساب وبنحو مجاهد وصله عبد بن حميد في التفسير من طريق منصور عن مجاهد في
قوله تعالى مالك يوم الدين قال هو يوم الحساب والذي يجمع بين القولين ان الجزا ناشي
عن الحساب فيصح ان يسمى يوم الحساب ويوم الجزا والدين معان منها العادة والعمل والحكم
والحال والخلق والطاعة والقهر والشريعة والسياسة وشواهد ذلك يطول ذكرها
قوله حدثني حبيب بالمهملة مصغر بن عبد الرحمن بن ابي حبيب بن مساف الانصاري
وحفص بن عاصم ابي بن عمر بن الخطاب **قوله** عن ابي سعيد بن المعلى بين في رواية اخرى
ثاني في تفسير الانفال سماع حبيب له من حفص وحفص له من ابي سعيد وليس لابي سعيد
هذا في البخاري سوى هذا الحديث واختلف في اسمه فقيل رافع وقيل الحارث وقواه بن عبد
البر والذي قبله وقيل اوس وقيل بل اوس اسم ابيه والمعلى جده ومات سنة ثلاث
او اربع وسبعين من الهجرة وراح بن عبد البر وفاته سنة اربع وسبعين وفي نظر بينه ه
في كتابي الصحابة **تنبيه** قال بعضهم هذا الحديث احد ما تسبب الغزالي
والفخر الرازي وتبعه البيضاوي هذه القصة هذا الاسناد فزاد عن ابي سعيد بن المعلى
ثانيا نما روي الواقدي هذا الحديث عن محمد بن معاذ عن حبيب بن عبد الرحمن بهذا الاسناد
فزاد عن ابي سعيد بن المعلى عن ابي بن كعب والذي في الصحيح اصح والواقدي شديد
الضعف اذا انفرد فكيف اذا خالف وشيخه مجهول واظن الواقدي دخل عليه حديث في
حديث فان مالكا اخرج نحو الحديث المذكور من وجه اخر فيه ذكر ابي بن كعب فقال عن
العلا بن عبد الرحمن عن ابي سعيد مولى عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب
ومن الرواة عن مالك من قال عن ابي سعيد عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم
ناداه وكذلك اخرجه الحاكم وهو من الاشيا حيث ظن ان ابا سعيد قال بن المعلى قال
فان بن المعلى صحابي انصاري مدني تابعي وذلك من موالي قريش وقد اختلف فيه على العلا
اخرجه الترمذي من طريق الدراوردي والنسائي من طريق روح بن القاسم واحمد
من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم من طريق حفص بن ميسرة كلهم عن ابي هريرة قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب فذكر الحديث واخرجه الترمذي وبن خزيمة
من طريق عبد الحميد والحاكم من طريق شعبة كلاهما عن العلا مثله لكن قال عن ابي هريرة
عن ابي بن كعب ورجح الترمذي كونه من مسند ابي هريرة وقد اخرجه الحاكم ايضا من طريق

لا عرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب وهو مما يقوي ما رجحه الترمذي وجمع البيهقي بان القصة وقعت لابي بن كعب ولابي سعيد بن المعلا ولغيرهما ايضا والي ذلك الاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما كما سيأتيه **قوله** كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه وزاد في تفسير البقالي من وجه اخر عن شعبة فلم ائته حتى صليت ثم اتيته وفي رواية ابي هريرة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي قال ويحك ما منعك اذ دعوتك اي اني فالتفت فلم يجبه ثم صلى خفف ثم انصرف فقال السلام عليك يا رسول الله قال ويحك ما منعك اذ دعوتك الا تجيبني للحديث **قوله** الم يقل الله سبحانه وتعالى استجيبوا في حديث ابي هريرة وليس فيه فيما اوحى الله الي ان استجيبوا لله وللرسول الاية تفقت بلى يا رسول الله الا اعاود بلى الله **تنبيه** قول الترمذي عن الدراوردي ان في حديث الباب تقديما وتاخيرا وهو قوله الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول قيل قول ابي سعيد كنت في الصلاة قال فكانه تاول ان نهوض هو في الصلاة خارج عن هذا الخطاب قال والذي يتبين اول القضيان عبد الوهاب والد ابو الوليد ان اجابة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فرض بعض المرءة تركه وانه حكم يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم **قلت** وما ادعاه الدراوردي لا دليل عليه وما صحح البيضاوي من ان المالكية هو قول الشافعية على اختلاف عنهم بقولهم بوجوب الاجابة هل تبطل الصلاة ام لا **قوله** لاعلمنك سورة هي اعظم السور في رواية روح في تفسير البقالي لاعلمنك اعظم سورة في القران وفي حديث ابي هريرة انحب ان اعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرءان مثلها قال ابن التين معناه ان بواحدها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل القران على بعض وقد منع من ذلك الماشعري وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيبوا عن ذلك بان ثواب بعضه اعظم من ثواب بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة ويؤيد التفضيل قوله تعالى نات بخير منها او مثلها وقد روى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى نات بخير منها او مثلها اي في المنفعة والرفق وهذا تعقب على من قال فيه تقديم وتاخير والتقدير نات منها بخير وهو كما قيل في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها لكن قوله في اية الباب او مثلها يرجح الاحتمال الاول وهو المعتمد والله اعلم **قوله** ثم اخذ بيدي زاد في حديث ابي هريرة حدثني وانا اساوط عخافة ان يبلغ الباب قبل ان يفضي الحديث **قوله** الم تقل لاعلمنك سورة في حديث ابي هريرة يا رسول الله السورة التي وعدتني قال كيف تقرا في الصلاة فقرات عليه ام الكتاب **قوله** قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقران الذي اوتيته وفي حديث ابي هريرة فقال انها السبع المثاني والقران العظيم الذي اوتيته وفي هذا تصريح بان قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني هي الفاتحة وقد روى النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال اي السور من اول البقر الى احد الاعراف ثم براءة وقيل يونس وهي الاول فالمراد بالسبع الاولى ان الفاتحة سبع ايات وهو قول سعيد بن جبير واختلف في تسميتها مثاني فقيل لانها يثنى تثنى في كل ركعة اي تعاد وقيل لانها يثنى بها على الله تعالى وقيل لانها استنطت هذه الامة

عكس غيره ع

الذي اوتيته ع

لم ينزل على من قبلها وقال ابن التين فيه دليل على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست اية من القران كما قال وغيره لانه اراد السورة ويؤيده انه لو اراد بقوله الحمد لله رب العالمين الاية لم يقل هي السبع المثاني لان الاية الواحدة لا يقال لها سبع فدل على انه اراد السورة والحمد لله رب العالمين من اسمائها وفيه قوة لتاويل الشافعي في حديث انس حيث قال كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين قال الشافعي اراد السورة وتعقب بان السورة تسمى سورة الحمد ولا تسمى الحمد لله رب العالمين وهذا الحديث يرد هذا التعقب وفيه ان الاولى يقتضي الفور لانه عاتب الصحابة على تاخير اجابته وفيه استعمال صيغة العموم في الاحوال كلها قال الخطابي فيه بيان حكم لفظ العموم ان يجري على جميع مقتضاه وان الخاص والعام اذا التقيا بالامر كان العام مسترادا على الخاص لان الشارع حرم الكلام في الصلاة على العموم ثم استثنا منه اجابة دعا النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وفيه ان اجابة دعا النبي صلى الله عليه وسلم لا تفسد الصلاة هذا صرح به جماعة من الشافعية وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته مطلقا واجبة سواء كان المخاطب مصليا او غير مصل اما لكونه خرج الاجابة الى الصلاة او لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزم منه فيحتمل ان يجيب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية وهل يخص هذا الحكم بالنافلة او يشمل ما هو اعم حتى يجيب اجابة فرض اذا سال فيه بحث وقد جزم بن حبان ان اجابة الصحابة في قصة ذي اليدين كان قبل ان تفرض الصلاة **قوله** والقران الذي اوتيته قال الخطابي في قوله السبع المثاني والقران العظيم دلالة على ان الفاتحة هي القران العظيم وان الواو لبست بالعاطفة التي تفصل بين الشيئين وانما هي التي يجيء بمعنى التفسير كقوله وفاكهة ونخل ورمان وقوله وملائكته ورسله وجبريل وميكال انتهى وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقران العظيم مجازا فالخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة بقوله هي السبع المثاني والقران العظيم اعظم ثم عطف قوله تعالى والقران العظيم اي مما اراد على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لعظم الاية ويكون التقدير والقران العظيم هو الذي اوتيته زيادة **قوله** يستنبط من تفسير السبع المثاني بالفاتحة ان الفاتحة مكية وهو قول الجمهور خلافا لمجاهد وهو وجه الدلالة انه سبحانه وتعالى امتن على رسوله بها وسورة الحجر مكية اتفاقا فيدل على تقدم نزول الفاتحة عليها قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلم على خلاف قوله واغرب بعض المتاخرين فنسب القول بذلك لابي هريرة والزهري وعطاء بن يسار وحكى القرطبي ان بعضهم زعم انها نزلت مرتين وفيه دليل على ان الفاتحة سبع ايات وقد نقل فيه الاجماع لكن روى عن حسين بن علي الجعفي انها ست ايات لانه لم يعد البسملة وعن عمر بن عبيد انها سبع ايات ثمان ايات لانه عدها وعد انعمت عليهم وقيل لم يعدها وعد اياك نعبد وهذا اقرب الاقوال والله اعلم **قوله**

باب

غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال اهل اللغة لا زايدة لتاكيد معنى النفي المفهوم من غير ليلا يتوهم الضالين على الذين انعمت وقيل لا بمعنى غير المغضوب عليهم وغير الضالين ذكرها عبيد وسعيد بن منصور باسناد صحيح وهي للتاكيد ايضا وروى احمد وبن حبان عن عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى هكذا اورده مختصرا وهو عند الترمذي في حديث طويل واخرجه بن مردويه باسناد حسن عن

ابي يزد واخرجه احمد من طريق عبد الله بن شفيق انه اخبره من سمع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وقال
اليهود فبا وا بغضب على غضب بن ابي حاتم لا اعلم من المفسرين في ذلك اختلافا قال السبكي
وشاهد ذلك قوله تعالى في اليهود فبا وا بغضب على غضب وفي البخاري قد ضلوا من قبل هم
واضلوا كثيرا انهم اورد المصنف حديث ابي هريرة في مواقفة الامام في التامين وقد
تقدم شرحه في صفة الصلاة وروي احمد وابو داود والترمذي من حديث وايل بن حجر
قال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم قرا غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال امين ومدبها
صوته وروي ابو داود وابن ماجة من حديث ابي هريرة نحوه **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم
سورة البقرة كذا لابي ذر وسقطت البسملة لغيره واتفقوا على انها مدنية وانما اول سورة انزلت
عما وسيأتي في قول عايشة ما نزلت سورة البقرة والنسا الا وانا عنده صلى الله عليه وسلم
ولحرره دخل عليه الما بالمدينة **قوله باب** قول الله عز وجل وعلم ادم الاسما
كذا لابي ذر وايضا وسقطت لغيره **قوله** حدثنا مسدد هو بن ابراهيم وهشام هو
الدستوائي وبيان المصنف حديث الشفاعة كقول المولف لادم وعلمك اسما كل شي
واختلف في المراد بالاسما فقيل اسما ذريته وقيل اسما الملايكة وقيل اسما الاجناس دون
انواعها واسما في الارض وقيل اسما كل شي حتى القصعة وقد عقل المري في الاطراف قلب
هذا الطريق الى كتاب الايمان وليس لها فيه ذكر وانما هي في التفسير وسياتي شرح هذا
الحديث مستوفى في كتاب الرقاق ان شا الله تعالى **قوله** قال ابو عبد الله هو المصنف
قوله باب كذا للجميع بغير ترجمة قال مجاهد الي اخرها اورده عنه
من التفاسير سقط جميع ذلك للسرخسي **قوله** الي شياطينهم اصحابهم من المنافقين والمشركين
وصله عبد بن حميد عن شبابه عن ورقا عن بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا خلوا الى
شياطينهم قال الي اصحابهم وقد ذكره ومن طريق شيبان عن قتادة قال الي احبارهم من
المشركين ورويم وقادتهم في الشر وروي الطبري نحوه عن بن مسعود ومن طريق
عباش قال كان رجال من اليهود اذا لقوا الصحابة قالوا انا على دينكم واذا خلوا الى شياطينهم
وهم اصحابهم قالوا انا معكم وانكتبة في تغدية خلوا بالمع ان اكثر ما يتعدى بالبا يجيل
على الانفراد والسخرية تقول خلوت به اذا سخرت منه والذي يتعدى بالي نص في الانفراد افاد
ذلك الطبري ويحتمل ان يكون ضمن الي هذا المعنى فذهب وعلى طريقة الكوفيين ان حروف
الجر تتناوب فالي بمعنى البا او معنى مع **قوله** محيط بالكافرين الله جامعهم وصله
عبد بن حميد بالاسناد المذكور عن مجاهد وصله الطبري من وجه اخر عنه وزاد في جهنم
ومن طريق بن عباس في قوله محيط بالكافرين قال مترل بهم لم تنله نكبة والله
محيط بالكافرين جملة من مبتدا وخبر اعترضت بين جملة يجعلون اصابعهم وجملة يكاد البرق
يخطف ابصارهم **قوله** صبغة دين وصله عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال
قوله صبغة الله اي دين الله ومن طريق قتادة ان اليهود تصبغ اولادها بصبغ اليهودية والنصارى
وان صبغة الاسلام وهو دين الله الذي بعث به نوحا ومن كان بعده
انثى وقرا الجمهور صبغة بالنصب وهو مصدر اوغ منصوب على قوله ونحن له مسلمون
على الراجح وقيل منصوب على الاغرا اي الزموا وكان لفظ صبغة ورد بطريق المشاكلة لان
النصارى كانوا يغمسون من ولد منهم في ما المعمودية ويزعمون انهم يطهرونهم بذلك

فقيل للمسلمين التزموا صبغة الله فانها اطهر **قوله** على الخاشعين على المومنين حقا وصله عبد بن
حميد عن شبابه بالسناد المذكور عن مجاهد وروي بن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال في قوله الا على
الخاشعين على المومنين حقا قال يعني الخايفين ومن طريق مقاتل بن حيان قال يعني المتواضعين
قوله بقوة نحو ما في موصله عبد بن حميد بالسند المذكور وروي بن ابي حاتم والطبري من
طريق ابي العالية قال القوة الطاعة ومن طريق قتادة والسدي انفقوا الجد والاجتهاد
قوله وقال ابو العالية مرض شك وصله بن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي
العالية في قوله تعالى في قلوبهم مرض اي شك ومن طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس مثله
ومن طريق عكرمة الريا ومن طريق قتادة في قلوبهم مرض زادهم الله مرضا قال نفاقا
وروي الطبري من طريق قتادة في قوله تعالى في قلوبهم مرض قال ريبة وشك في امر الله
تعالى **قوله** وما حظها عبرة لمن بقي وصله بن ابي حاتم من طريق ابي جعفر الرازي عن ابي العالية
في قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها اي عقوبة لما حل من ذنوبهم وما خلفها اي عبرة لمن بقي بعدهم
من الناس غيرهم **قوله** بيسومونكم يولونكم هو بضم اوله وسكون الواو وادهن المذكور ابو عبيد
القاسم بن سلام ذكره كذلك في غريب المصنف وكذا قال ابو عبيدة معمر بن المثنى في المجاز ومنه عمر له بن
عمر بن كلثوم قوله وقال

اذا ما الملك سام الناس خسفا ابينا ان يقر لخسف فينا

ويجتمل ان يكون من السوم بمعنى الدوام اي يديمون تعذيبكم ومنه سايمة الغنم لما ترعى والمرعى وقال الطبري
معنى يسومونكم يوردونكم اوبد فعونكم اويلونكم **قوله** الولاية مفتوحة اي مفتوحة الولا
ومصدر الولا وهي الربوبية واذا كسرت الواو فهي الامارة هذا معنى قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى
هنالك الولاية لله الحق بالفتح مصدر الولي وبالكسر مصدر وليت العمل والامر تليه وذكر البخاري
هذه الكلمة وان كانت في الكهف لاجل البقرة ليقوي تفسير يسومونكم ولونكم **قوله** وقال
بعض الحبوب اي نوع كلها قوم هذا حكاه الفراء في معاني القرآن عن عطا وقتادة وقالا القوم
كل جنس واخرج بن جرير ان في قرا ة بن مسعود الثوم ومن طريق علي بن عباش ومجاهد
وغيرهما ان الثوم الحنطة وحكى بن جرير ان في قرا ة بن مسعود الثوم بالمثلثة وبه
فسر سعيد بن جبير وغيره فان كان محفوظا فالفا بدل من الثا في عادة استبدالهما ومنها واالله
اعلم **قوله** وقال قتادة فبا وا فانقلبوا وصله عبد بن حميد من طريقه **قوله** وقال
غيره يبستفتحون يستنصرون هو تفسير ابي عبيدة وروي مثله الطبري من طريق العوفي عن بن
عباس ومن طريق الضحاك عن بن عباس اي يستظهرون وروي بن اسحق في السيرة
البنوية عن عاصم عن عمر بن قتادة عن اشياخ لهم قالوا فينا وفي اليهود نزلت وذكر لنا انهم
قد علونا هم في الجاهلية فكانوا يقولون

ان سنا شبعث قد اظل زمانه فنقتلكم معه قتل عاد وارم

فعرفوا به واخرجه الحاكم من وجه اخر عن بن عباس مطولا **قوله** شروا باعوا هو قول ابي عبيدة
قال في قوله تعالى ولبيس ما شروا به انفسهم اي باعوا وذكر اخرجه بن ابي حاتم من طريق
السدي **قوله** راعنا في الرعنة اذا اراد وا ان يجمعوا اسنانا قالوا راعنا قلت هذا
على قرا ة من نون وهي قرا ة الحسن البصري وابو حيوة ووجهنا صفة لمصدر محذوف اي
لا يقولوا قولا راعنا اي قولا ذا رعونة وروي بن ابي حاتم من طريق عباد بن منصور عن

قال الراعنا السخري من القوله نهاهم ان يسخروا من محمد ويحتمل ان يكون القول النهي اي لا تقولوا راعنا بلفظ الجمع وهو راعنا والراعن الاحمق والاعن مبالغة فيه وفي قراءة ابي بن كعب لا تقولوا راعنا بلفظ الجمع وهو في مصحف ابن مسعود كذلك وفيه ايضا انظرونا وقرأ الجمهور راعنا بغير تنوين على انه فعل امر من المراعاة وانما نهوا عن ذلك لانها كلمة تقتضي المساواة وقد شرها مجاهد لا تقولوا اسمع منا ونسمع وعن عطا قال كانت لغة تقولها الانصار فنهوا عنها وعن السدي قال كان رجل يهودي يقال له رفاعة بن زيد يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له ارعني سمعك واسمع غير مسمع كان المسلمون يحسبون انه ذلك تعظيما لنبيهم صلى الله عليه وسلم فكانوا يقولون ذلك فنهوا عنه وروي ابو نعيم في الدلايل بسند ضعيف جدا عن ابن عباس قال راعنا سبة بالعبرانية فلما سمع سعد بن معاذ ذلك من اليهود خاطبوها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لئن سمعتها من احد منكم لاضربن عنقه **قوله** لا يجزي لا يغني هو قول ابي عبيدة في قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا اي لا يغني وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال لا يغني نفس مؤمنة عن نفس كافرة شيئا **قوله** خطوات هي الخطوات والمعنى اثاره قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تتبعوا خطوات من الخطاوا حدها خطوة ومعناها اثار الشيطان وروى ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال خطوات الشيطان قال نزعات الشيطان ومن طريق مجاهد خطوات الشيطان خطاه ومن طريق القاسم بن الوليد قلت لقتادة قال كل معصية لله فهي من خطوات الشيطان وروى سعيد بن منصور عن ابي مجلز قال خطوات الشيطان النذور في المعاصي كما كان واعظما عم من ذلك في كلامه فنبه بره ابتلي اختبر هو بتفسير ابي عبيدة والاكثر قال الفراء امره وبنى هذا في نسخة الصغاني والله اعلم **قوله باب**

فلا تجعلوا لله انداد اوانتم تعلمون الانداد جمع ند بكسر النون وهو النظير وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي العالية قال الند العدل ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال الانداد الاشباه هكذا وسقط لفظ باب لابي ذر وذكر المصنف حديث ابن مسعود ان الذنب اعظم وسيأتي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى في قوله **باب** وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى المن صمغ اي بفتح الصاد المهملة وسكون الميم ثم غين معجمة والسلوى الطير وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وكذا قال عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء وروى ابن ابي حاتم ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان المن ينزل على النمير فيأكلون منه ما شاؤا ومن طريق عكرمة قال كان مثل الرب الغليظ اي بضم الراء وهو حلاة ومن طريق السدي قال مثل الزنجبيل ومن طريق سعيد بن بشير عن قتادة قال كان المن يسقط عليهم سقوط الثلج اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وكل هذه الاقوال لا ينافيها ومن طريق وهب بن منبه قال المن خمير رقاق وهذا مغاير لما تقدم والله اعلم وروى ابن ابي طلحة ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال السلوى طير يشبه السمان ومن طريق وهب بن منبه قال هو السمان وعنه قال هو طير سمين مثل الحمام ومن طريق عكرمة قال الطير اكبر من العصفور ثم ذكر المصنف حديث سعد بن زيد في الكمأة من المن وسيأتي شرحه في كتاب الطب ووقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل على بني اسرايل فيه نظر من مناسبة ذكره في التفسير والمراد على الخطابي حيث قال لا وجه لاذ كان هذا الحديث منا لانه ليس المراد في الحديث انما نوع من المن المنزل على بني اسرايل فان

ذلك شيء كان يسقط كالترنجبيل وانما المراد انها شجرة تنبت بنفسها من غير اسباب ولا مونة انتهى وقد عرف وجه ادخاله هنا ولو كان المراد ما ذكره الخطابي والله اعلم **قوله باب**

واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الاية كذا للاكثر وقال غيره الى قوله المحسنين **قوله** رغدا واسعا تقدم من تفسير ابي عبيدة قال الرغد قد رغد فلان اذا اصاب عيشا واسعا كثيرا وعن الضحاك عن ابن عباس في قوله فكلا منها رغدا حيث شئتما قال الرغد سعة العيشة اخرجه الطبري واخرجه من طريق السدي عن رجاله قال الرغد المهنى ومن طريق مجاهد قال الرغد الذي لا حساب فيه تقدم ذكر المصنف حديث ابي هريرة في قوله تعالى وقولوا حطة وقد تقدم ذكره في قصة موسى من احاديث الانبيا واحال بشرحه على تفسير سورة الاعراف وساذكره هناك ان شاء الله تعالى وقوله في اول هذا الاسناد حدثنا محمد لم يقع منسوبا الا في رواية علي بن السكن عن الفربري قال محمد بن سلام ويحتمل عندي ان يكون محمد بن يحيى الذهلي فانه يروي عن محمد بن حميد ايضا واما ابو علي الجياني فقال لا اشبه انه محمد بن بشار والله اعلم بالصواب **قوله باب** من كان عدوا لجبريل قيل سبب عداوة اليهود لجبريل انه اخبر باستمرار النبوة فيهم فقتلهم الغير هم وقيل لكونه يطلع على اسرارهم قلت واصح منهما ما سيأتي بعد قليل لكونه الذي ينزل بالعذاب **قوله** قال عكرمة جبرو ميكو واسرافيل عبد والله وصله الطبري من طريق عاصم عنه قال جبريل عبد الله وميكايل عبد الله ايل الله ومن وجه اخر عن عكرمة جبر عبد الله وميك عبد الله ومن طريق يزيد النخعي عن ابن عباس نحو الاول وزاد وكل اسم فيه ايل فهو الله ومن طريق عبد الله بن الحارث البصري احد التابعين قال ايل الله بالعبرانية ومن طريق علي بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله وميكايل عبيد الله يعني بالتصغير واسرافيل عبد الله وكل اسم فيه ايل هو معبد الله وذكر عكس هذا وان ايل معناه عبد وما قبله معناه اسم الله كما تقول له عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحيم فلفظ عبد لا يتغير وما بعده يتغير لفظه وان كان المعنى واحدا وبويده ان الاسم المضاف في لغة غير العرب غالبا يتقدم فيه المضاف اليه على المضاف وقال الطبري وغيره في جبريل لغات فاهل الحجاز يقولون بكسر الجيم بغير همز وعلى ذلك عامة القرا وبو اسد مثله لكن اخره نون وبعض اهل نجد ومنهم يقولون جبريل بفتح الجيم والرا بعدها همزة وهي قراءة حمزة والكسائي وابي بكر وخلف واختيار ابي عبيدة وقراءة يحيى بن وثاب وعلقمة مثله لكن بزيادة الف وقراءة يحيى بن يعمر مثله لكن بغير ياء وذكر الحسن وابن كثير ايضا مثل الاول لكن بفتح الجيم وهو اوزن ليس في كلام العرب فزعم بعضهم انه اسم اعجمي وعن يحيى بن يعمر جبريل بفتح الجيم والرا بعدها همزة مكسورة وتشديد اللام ثم ذكر حديث انس في قصة عبد الله بن سلام وقد تقدم قبل كتاب المغازي وتقدم معظم شرحها هناك وقوله فاك عدو اليهود من الملايكة فقرا هذه الاية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك ظاهر السياق ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي في الاية زاد على قول اليهود ولا يستلزم رد ذلك تزكيتها حينيذ وهذا هو المعتمد فقد روى احمد والترمذي والنسائي في سبب نزول الاية قصة غير قصة عبد الله

بن سلام فاخرجوا من طريق بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن انس عن عباس اقبلت يهود الى ع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم انا نسالك عن خمسة اشياء اذا انبتنا بهن عرفنا
انك نبي واتبعناك الحديث وفيه انهم سالوه عما حرم اسرايل على نفسه وعن علامة النبي وعن الرعد
وصوته وكيف تذكر المراة وتوئث وعن من ياتيه بالخبر من السما فاخبرهم ما اخذ اسرايل على بنيه
وفي رواية لاحمد والطبراني من طريق بن شهر بن حوشب عن بن عباس عليكم عهد الله لئن انا انبأتكم
لتبايعني فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق فذكر الحديث لكن ليس فيه السؤال عن الرعد وفي رواية
شهر بن حوشب لما سالوه عن من ياتيه من الملايكة قال جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه فقالوا
فضادها فارقنا لو كان وليك سواه من الملايكة لبايعناك وصدقناك قال فما منعكم ان تصدقوا
قالوا انه عدونا فنزلت وفي رواية بكير بن شهاب قالوا جبريل ينزل بالحرب والقتال والعذاب
لو كان ميكايل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لتابعناك ومر وي الطبري من طريق الشعبي
ان عمر كان ياتي اليهود فيسمع من التوراة فيتعجب كيف يصدق ما في القران فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم فقلت نشدتكم بالله اتعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له علمهم انه رسول
الله قال فلم لا تتبعوه قالوا ان لنا عدوا من الملايكة وسلما وانه قرن بنبوته من الملايكة عدونا
فذكر الحديث وانه لحق النبي صلى الله عليه وسلم فتلى عليه الاية واورده من طريق قتادة عن
عمر مخوه واورد بن ابي حاتمة والطبراني ايضا من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا اتى عمر فقال
ان جبريل الذي يذكره صاحبكم عدو لنا فقال من كان عدو الله وملايكته ورسله وجبريل فان
الله عدو للكافرين فنزلت على وفقها قال وهذه طرق يقوي بعضها بعضا ويدل على ان سبب
نزول هذه الاية قول اليهود المذكور لاقصة عبد الله بن سلام وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما
قال له عبد الله بن سلام ان جبريل عدو واليهود تلى عليه الاية مذكرا له لسبب نزولها والله اعلم
وحكى الثعلبي عن بن عباس ان سبب عداوة اليهود ان نبيهم اخبرهم ان بخت نصر
سيخرب بيت المقدس فيبعث رجلا ليقتله فوجده شابا ضعيفا فمنعه جبريل من قتله وقال
لئن كان اراد الله هلاكم على يديه فلن تسلط عليه وان كان غيره فعلى حق بقتله فكبرت بخت نصر
وعظمت في نفسه فقتلهم وخربه فصاروا يكرهون جبريل لذلك وذكر ان الذي خاطب النبي
صلى الله عليه وسلم في ذلك هو عبد الله بن صوريا وقوله واما اول اشراط الساعة فسياتي
شرح ذلك في اواخر كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى **قوله باب** قوله
ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها كذا لابي ذر ننسها بضم اوله وكسر السين بغير همزة
والهيرة ننساها والاول قراءة الاكثر واختارها ابو عبيد وعليه اكثر المفسرين والثانية قراءة
بن كثير وابي عمرو وطايفة وساذكر توجيهها وفيها قراءة اخرى في الشواذ **قوله** حدثنا حبيب
هو بن ثابت وروي مسنودا في رواية صدقة بن الفضل عن يحيى القطان في فضايل القران في
رواية الاسماعيلي من طريق خلاد عن يحيى بن سعيد عن سفيان حدثنا حبيب **قوله** قال
عمر اقرانا ابي واقضانا علي كذا اخرجه موقوفا وكذا اخرجه الترمذي وغيره من طريق ابي قلابة عن
انس مرفوعا في ذكر اربعة وفيه ذكر جماعة ارحم امتي بامتي ابو بكر وفيه واقرأهم لكتاب الله ابي
بن كعب الحديث وصححه لكن قال غيره ان الصواب ارساله واما قوله واقضانا علي فورد في حديث
مرفوع ايضا عن انس رفعه اقضى امتي علي بن ابي طالب اخرجه البغوي وعند عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ارحم امتي بامتي ابو بكر واقضاهم علي الحديث

وروياه موصولا في فوايد ابي بكر محمد بن العباس بن نجيح من حديث ابي سعيد الخدري مثله وروى البزار
من حديث ابن مسعود قال كنا نتحدث ان اقضى اهل المدينة علي بن ابي طالب **قوله** وانا اقرع
من قول ابي في رواية صدقة من لحن ابي واللحن اللغة في رواية بن خلاقة وانا لنترك كثيرا
من قراءة ابي **قوله** سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اتركه بشيء من رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحصل له بهذا العلم القطع وقد لا يحصل ولذا عدل انا **قوله** وقد
قال الله تعالى الى اخره هو موقول عمر قاله محتجا به على ابي بن كعب وسيشير الى انه ربما انسخت
تلاوته لكن لم يبلغه النسخ واحتج عمر بجواز وقوع ذلك بهذه الاية وقد اخرج بن ابي حاتم
من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال خطبنا عمر فقال ان الله يقول ما ننسخ من اية
او ننسها ائتوا بخير منها او بمثلها وهذا برجح رواية من قرا بفتح اوله وبظمه والما قراءة من قرا
بضم اوله عن النسيان وكذا كان سعيد بن المسيب قاله عن سعيد بن ابي وقاص اخرجه
النسائي وصححه الحاكم وكانت قراءة او تنسيها بفتح المثناة خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم
واستدل بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى وروى بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن
عباس كان رسول الله يتعاهد القران مخافة ان ينساه فانزل الله سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله
الاية المذكورة على وقوع النسخ ظاهرا لمن سمعه ويعقب بانها تقتضي شرطية لا تستلزم
الوقوع واجيب بان السياق وسبب النزول كان في ذلك لما نزلت جوابا لمن انكر ذلك
والله اعلم **قوله باب** وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه كذا للجميع
وهي قراءة الجمهور وهي قراءة بن عامر قالوا اجمعوا على الالف والواو واتفقوا على ان الاية نزلت على
ان الله ولدا من يهود خيبر ونصارى نجران ومن قال من مشركي العرب بنات الله فرد الله
عليهم **قوله** قال الله تعالى هذا من الاحاديث القدسية **قوله** واما شتمها اياي فقوله لي
ولدا انا سماه والله اشتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه
وتستلزم ذلك سبق النكاح والنكاح يستدعي داعيا له عن ذلك والله سبحانه وتعالى
منزه عن جميع ذلك وياتي بقية شرحه في تفسير سورة الاخلاص **قوله باب**
واتخذ وامن مقام ابراهيم مصلى كذا للاكثر بفتح الخاء بصيغة الخبر والمراد من اتبع ابراهيم وهو معطوف على
قوله جعلنا فالكلام جملة واحدة وقيل واذ جعلنا فيحتاج الى تقدير واذ ويكون معطوفا
على ما تضمنه **قوله** مثابة كانه قال ثوبوا واتخذوا والى معمول المحذوف اي وقلنا اتخذوا
يحتمل ان يكون الواو للاستيناف **قوله** مثابة يثوبون يرجعون قال ابو عبيدة
قوله مثابة مصدر يثوبون اي يجيئون اليه والمراد بالمصدر اسم المصدر وقال غيره
هو اسم مكان وروى الطبري من طريق العوفي عن قوله مثابة قال يثوبون ثم يرجعون
الى اهليهم ثم يعودون اليه لا يقضون اليه وطرا قال الفراء المثابة والمثاب بمعنى واحد كالمقام
والمقامة والبصريون قالوا الهاء للمبالغة لما كثر من يثوب اليه كما قال سيارة لمن يكون
السير والاصل فيه مثابة مثوبة فاعل بالنقل والقلب ثم ذكر المصنف حديث انس عن عمر قال
وقفت ربي في ثلاث وقد تقدم في اوايل الصلاة وياتي قصة الصلاة في سورة الاحزاب
والتحريم في سورة التحريم وقوله في الحديث فانتهيت الى احد امين ياتي الكلام عليه في
باب غيرة النساء من اواخر كتاب النكاح وقوله وقال بن ابي مريم الى اخره تقدم ايضا

في الصلاة وروى ابو نعيم في الدلائل من حديث ابن عمر اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عمر فمر به على المقام فقال له هذا مقام ابراهيم قال يا رسول الله الآن نتخذه مصلى فنزلت **تكملة** قال بن الجوزي اما طلب الاستئناس بابراهيم عليه السلام مع النهي في النظر في كتاب التوراة لانه سمع قوله تعالى في حق ابراهيم اني جاعلك للناس اماما وقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم فعلم ان الاتباع بابراهيم من هذه الشريعة ويكون البيت مضافا اليه وان اثر قدمه في القيام كرفع البناني في البناء كبره مجاهد مونة فراي الصلاة عند المقام كقراءة الطايف بالبيت اسم من بناه انتهى وهي مناسبة لطيفة ثم قال ولم يزل اثر قدمي ابراهيم ظاهرة في المقام معروفة عند اهل الحرم حتى قال ابو طالب في قصيدته المشهورة قوله

وموطيء ابراهيم في الصخر رطبة ... على قدميه حافيا غير ناعل

وفي موطا ابن وهب عن يونس عن شهاب عن انس رايت المقام فيه اصابع ابراهيم واخمص قدميه غير انه اذهب مسح الناس بايديهم واخرج الطبراني في تفسيره من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في هذه الآية اما امروا ان يصلوا عنده ولم يؤمروا بمسحه قال وقد ذكر لنا من راى اثر عقبه واصابعه فيه فمازالوا بامسحونه حتى الحقوه وكان المقام في عهد ابراهيم لزق البيت الى ان اخره عمر رضي الله عنه الى المكان الذي هو فيه الان اخرجه عبد الرزاق في مصنفه بسند صحيح عن عطاء وغيره عن مجاهد ايضا واخرج البيهقي عن عايشة مثله بسند قوي ولفظه ان المقام كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي زمن ابي بكر ملتصقا بالبيت ثم اخره عمر واخرج بن مردوية بسند ضعيف عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي حوله والاول اصح وقد اخرج بن ابي حاتم بسند صحيح عن بن عيينة قال كان المقام في سقف البيت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله عمر فجاء سيل فذهب به فرده عمر اليه قال سفيان لا ادري كان لاصق البيت او نحوه ولم تذكر الصحابة فعل عمر ولا من جاء بعدهم فصار اجماعا وكان عمر راى ان ابقاءه يلزم منه التضييق على الطايفين او على المصلي فوضعه في مكان يرتفع به الحرج وهذا لعذر ذلك لان الذي كان اشار باتخاذه مصلى واول من علية المقصورة بالكوة الموجودة الان والله اعلم قوله **باب** وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت ساق الى التعليم **قوله** القواعد اساسه واحدتها قاعدة قال ابو عبيدة في قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قال قواعده اساسه وقال الفراء يقال القواعد اساس البيت قال الطبري اختلفوا في القواعد التي رفعها ابراهيم واسماعيل امما احدثا ام كانت قبلهما لما روي بسند صحيح عن بن عباس قال كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطا قال قال آدم اي ربي لا اسمع اصوات الملايكة قال ابن بيتا ثم احفف به كما رايتني الملايكة حفت ببيتي الذي في السما فبين عن الناس اثافيه بناه من خمسة اجبل حتى بناه ابراهيم بعد وقد تقدم بزيادة في قصة ابراهيم عليه السلام من احاديث الانبيا والقواعد من النسا واحدتها قاعدة اراد الاشارة الى ان لفظ الجمع مشترك وتظهر الفرقة بالواحد بجمع النسا اللواتي تقعدن عن الحيض والاستمتاع قاعد بلا ها ولو لا تخصيصهن بذلك البيت انما هو قاعدة من القعود المعروف ثم ذكر المصنف حديث عايشة في بنا قريش البيت وقد سبق بسطه في كتاب الحج قوله **باب** انما بالله سقط لفظ باب لغير ابي ذر **قوله** كان اهل الكتاب اي اليهود **قوله** لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم الخ كان ما يخبرونكم به محتملا ليلا

يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في الحرج ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد شرعنا بوفاقه نبه على ذلك الشافعي رحمه الله تعالى ويوخذ من هذا الحديث التوقف في الخوض في المشكلات والجزم فيها بما وقع في الظن وعلى هذا مشى السلف من ذلك وقولوا امنا بالله وما انزل الينا الآية زاد في الاعتصام وما انزل اليكم زاد الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن المثنى عن غندر بن غيلان بهذا الاسناد وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون قوله **باب** قوله تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم الآية كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله المستقيم والسفها جمع سفيه وهو الخفيف العقل واصله من قولهم سفيه اي خفيف النسج واختلف في المراد بالسفها فقال البراء كما في حديث الباب وبن عباس ومجاهد اليهود واخرج ذلك الطبري عنهم باسانيد صحيحة وروي من طريق السدي قالوا هم المنافقون والمراد بالسفهاء الكفار واهل النفاق واليهود اما الكفار فقالوا لما حولت القبلة رجع محمد الى قبلتنا وسيرجع الى ديننا فانه علم انا على الحق واما اهل النفاق فقالوا ان كان اولا على الحق فالذي استقل اليه باطل وكذلك بالعكس وقال اليهود خالف قبلة الانبيا ولو كان نبيا لما خالف فلما كثرت اقاويل هولا السفها انزل الله هذه الآية من قوله تعالى ما ننسخ من اية الى قوله فلا تخشوهم واخشون **قوله** ستة عشر او سبعة عشر شهرا تقدم الكلام عليه وعلى شرح الحديث في كتاب الايمان **قوله** **باب** قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا كذا لابي ذر وساق غيره الى مستقيم وسياتي الكلام على الآية في كتاب الاعتصام ان شا الله تعالى **قوله** حدثنا قتيبة حدثنا جرير وابو اسامة واللفظ لجرير اي لفظ المتن **قوله** وقال ابو اسامة حدثنا ابو صالح يعني قال ابو اسامة عن الاعمش حدثنا ابو صالح فاقتصر على التصريح بالاعمش وقد اخرجه في الاعتصام من وجه اخر عن ابي اسامة وصرح في رواية ايضا بالتحديث وسياتي في رواية لبيك يا رب وسعديك فيقول هل بلغت فيقول نعم زاد في الاعتصام فيقول نعم يا رب **قوله** فيقول من يشهد لك في الاعتصام فيقول من شهودك **قوله** فيشهدون لك في الاعتصام فيقال كم فتشهدون وقد روى هذا الحديث ابو معاوية هذا الاسناد ثم ساق في غيره واشمل ولفظه يجي النبي يوم القيامة ومعه الرجل ويجي النبوة معه الرجلان ويجي النبي ومعه اكثر من ذلك فيقال لهم ابلغكم هذا فيقولون لا فيقول للنبي ابلغتهم فيقول نعم فيقول من يشهد لك الحديث اخرجه عنه النسائي وبن ماجه ولاسماعيلي من طريق ابي معاوية **قوله** فيشهدون انه قد بلغ زاد ابو معاوية فيقال وما علمكم فيقولون خبرنا نبينا قد بلغ افضل ما بعث وقد جا في حديث ابي بن كعب ايضا يعلم ذلك فاخرج بن ابي حاتم بسند جيد عن ابي العالية عن ابي بن كعب في هذه الآية قال لتكونوا شهدا على الناس يوم القيامة كما كانوا شهدا على قوم نوح وعلى قوم هود وقوم صالح وشعيب وغيرهم ان رسلهم بلغتهم وانهم كذبوا رسلهم وقال ابو العالية وفي ابي لتكونوا شهدا على الناس يوم القيامة ملحوظ من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل من الامم الاولى تامنا ايتها الامة ما منعك ان كذبت قومه الا وحي شهدا يوم القيامة انه قد بلغ رسالة الله ونصح لهم **قوله** فذلك قوله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا في الاعتصام ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله والوسط العدل وهو مرفوع من نفس الخبر وليس مدرج من قول بعض الرواة كما وهم فيه بعضهم
وسيأتي في الاعتصام مبسوط وكذلك جعلناكم امة وسطا عدلا واخرج الاسماعيلي من طريق حفص
بن غياث عن الاعمش بهذا الاسناد في قوله وسطا قال عدلا كذا اورده مختصرا موقوفا واخرجه
الطبري من هذا الوجه مختصرا مرفوعا ومن طريق ابي معاوية عن الاعمش مثله وكذلك اخرجه ه
الترمذي والنسائي من هذا الوجه واخرجه الطبري من طريق جعفر بن عون عن الاعمش واخرج
عن جماعة من التابعين كمجاهد وعطا وقتادة ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله قال
الطبري الوسط في كلام العرب اخيار يقولون فلان وسط في قومه واوسط اذا اراد
الرفع في حسبه قال والذي اري ان المعنى الوسط في الاية الخير الذي بين الطرفين والمعنى انه
وسط لتوسطهم في الدين فلم يغلوا كغلو النصارى ولا قصروا كتقصير اليهود وكنتم اهل وسط
واعتدال قلت ولا يلزم من كون الوسط في الاية صالحا لمعنى التوسط ان لا يكون اريد به
معناه الاخر كما نص عليه الحديث فلا مغايرة بين الحديث وبين ما دل عليه معنى الاية
والله تعالى اعلم قوله باب وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم
من يتبع الرسول كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله روف رحيم ضما ورد حديث بن عمر في تحويل
القبلة اورده مختصرا وقد تقدم شرحه في اوائل الصلاة مستوفى في قوله باب
قد نرى تقلب وجهك في السما وفي رواية كريمة الى عما تعملون قوله عن انس صرح في رواية
الاسماعيلي وابي نعيم بسماع سليمان له من انس قوله لم يبق ممن صلى للقبلتين غيري يعني
الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة وفي هذا اشارة الى ان انسا اخر من مات ممن صلى الى
القبلتين والظاهر ان انسا قاله ذلك وبعض الصحابة من تاخر اسلامه موجود انتهى قاله
انسا الى ان كان اخر من مات بالبصرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قاله علي بن المديني
والبزار وغيرهما بل قال ابن عبد البر هو اخر الصحابة موتا مطلقا لم يبق غيره غير ابي الطفيل
كذا قال وفيه نظر وقد ثبت الجماعة من سكن الفاء ي من الصحابة تاخرهم عن انس
وكانت وفاة انس سنة تسعين او احدى او ثلاث وهو اصح ما قيل فيها وله مائة وثلاث
سنين على الاصح ايضا وقيل اكثر من ذلك وقيل اقل وقوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها هي
الكعبة وروى الحاكم من حديث بن عمر فلنولينك قبلة ترضاها قال نحو ميزاب الكعبة وانما قال
ذلك لان تلك الجهة قبلة اهل المدينة قوله باب والذين اتيناهم الكتاب
الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك الاية كذا لابي ذر ولغيره لمن الظالمين ذكر فيه
حديث بن عمر المشار اليه قبل باب من وجه اخر قوله الذين اتيناهم الكتاب
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم كذا لابي ذر ولغيره الى اخر الاية وساق فيه حديث بن عمر المذكور
من وجه اخر قوله باب ولكل وجهة هو موليها الاية كذا لابي ذر
ولغيره الى كل شي قدير قوله صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم بيت المقدس من ستة
عشر او سبعة عشر شهرا ثم صرفه عن القبلة في رواية التشهي ثم صرفوا وهذا اطرف
من حديث البرا المشار اليه قوله ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام الاية كذا
لابي ذر ولغيره الى قوله عما تعملون قوله شطره تلقاءه قال الفراء في قوله تعالى فولوا وجوهكم
شطره بريد نحوه قال وفي بعض القراءات تلقاءه وروى الطبري من طريق ابي العالية قال
شطر المسجد الحرام تلقاءه ومن طريق قتادة نحوه ثم ذكر المصنف حديث عمر من طريق اخرى

قوله

قوله باب ان الصفا والمروة من شعائر الله علامات واحدتها شعيرة
هو قول ابي عبيدة قوله وقال بن عباس الصفوات الحجارة وصله الطبري من طريق علي
بن ابي طلحة عنه قوله الحجارة الملس التي لا تنبت شيا والواحدة صفوانة يعني الصفا الجمع
وهي الحجارة الملس التي لا ينبت فيها شيا بدا من الارضين والرؤس والواحدة الصفا صفاة
وقيل الصفا اسم جنس يفرق بينه وبين مفرده بالتاويل وقيل مفرده جمع على بعول
وافعال كقفي وافقا فيقال فيه صفا واصفا ويجوز كسر صفي ايضا ثم ساق حديث عائشة
في سبب نزول ان الصفا والمروة من شعائر الله وقد تقدم شرحه في كتاب الحج وكذا حديث
انس وقوله منا كنا نرى من امر الجاهلية سقط ووقع في رواية بن السكن كنا نرى ايما
وبه يستقيم الكلام قوله باب ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدها ضد وقد تقدم تفسير الانداد في اوائل هذه السورة
وتفسير الانداد بالاضداد لابي عبيدة وهو تفسير باللازم وذكر هنا ايضا حديث بن مسعود
من مات وهو يجعل لله ندا اوقد مضى شرحه في اوائل كتاب الجنايز وباقي الكلام بينته في
الايمان والنذور قوله باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله اليم قوله عمرو بن دينار قوله كان في بني اسرايل
القصاص سياتي شرحه في كتاب الديات قوله حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا حميد
ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص هكذا اورده مختصرا وساقه
في الصلح عن هذا الاسناد مطولا وسياتي في الديات ايضا مختصرا ثم ساق من وجه اخر عن
حميد وسياتي شرحه في تفسير سورة المايدة ان شا الله تعالى وقوله كتاب الله القصاص بالرفع
فيهما على انه مبتدا وخبره وبالنصب فيهما على الاول والثاني بدل ويجوز في الثاني الرفع
على انه مبتدا محذوف الخبر اي فيما اتلو عليكم كتاب الله هذه القصاص قال الخطابي في قوله فمن
عفي له من اخيه شي فاتباع الى اخره ويحتاج الى تفسير لان العفو يقتضي اسقاط الطلب
فما معنى الاتباع واجاب بان العفو في الاية محمول على العفو على الدية فيتجه
حينئذ المطالبة بها ويدخل فيه عفو بعض مستحقي القصاص فانه يسقط ويثبت حق من
لم يعف في الدية فيطالب بحصته قوله باب يا ايها الذين امنوا كتب
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اما كتب فمعناه فرض والمراد بالمكتوب
فيه اللوح المحفوظ واما قوله كما فاختلف في التشبيه الذي دل عليه الكاف هل هو على
الحقيقة ليكون صيام رمضان كتبه الله على الامم قبلكم وبهذا قال الحسن البصري كتب
على من قبلنا او المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فيه قولان ورد في الاول حديث
مرفوع عن ابن عمر اورده مختصرا ابن ابي حاتم باسناده فيه مجهول ولفظه صيام رمضان
كتبه الله على الامم قبلكم وبهذا قال الحسن البصري والسدي وله شاهد اخرجه الترمذي
وغفل العسكري وهو من الحضرميين ولم تثبت له صحبة ونحوه عن الشعبي وقتادة والقول
الثاني ان التشبيه واقع على قدر الصوم وهو قول الجمهور واسناده بن ابي حاتم والطبري
معاذ وبن مسعود وغيرهما من الصحابة ومن التابعين الضحاك ولم يكن الصيام مشروعا
في زمن نوح وفي قوله لعلكم تتقون اشارة الى ان قبلنا كان فرض الصوم عليهم من قبيل
الاصار والاغلال التي كانوا يلتزمونها اما هذه الامة تكليفها بالصوم فيكون سببا لاتقا المعاصي

ب

وكما بينه وبينما فعلى هذا المفعول المحذوف يقدر بالمعاصي او بالمنهيات ثم ذكر المصنف في الباب
ثلاثة احاديث احدها حديث عمرو بن مرة وقد تقدم شرحه كذلك في كتاب الصيام من وجه اخر
مع ذكره ثانيها حديث بن مسعود وعائشة اورده من وجهين عن عروة عنهما وقد
تقدم شرح ذلك ثالثها **قوله** حديث بن مسعود هو شيخ محمود هو بن غيلان وثبت
كذلك في رواية ابي علي الجياني ووقع في نسخة الاصيلي عن ابي احمد الجرجاني حدثنا محمد
بدل محمود وقد ذكر الكلاباذي ان البخاري روى عن محمود بن غيلان وعن محمد وهو
بن يحيى الذهلي عن عبيد الله بن موسى قال ابو علي كذا عندنا الاعتماد على ما قاله الجماعة
علي محمود بن غيلان المروزي **قوله** عن عبد الله بن مسعود **قوله** قال دخل عليه الاسلم
وهو يطعم اي ياكل زاد في رواية مسلم من وجه اخر عن اسرايل بسنده المذكور الي علقمة
قال دخل الاشعث بن قيس علي بن مسعود وهو ياكل وهذا ظاهر على ان علقمة حضر
القصة ويحتمل ان يكون لم يحضرها وحملها عن بن مسعود كما دل عليه سياق رواية الباب
ولمسلم ايضا من طريق عبد الرحمن بن يزيد قال دخل الاشعث بن قيس على عبد الله وهو
ببغداد **قوله** فقال اليوم عاشوراء كذا وقع مختصرا او تمامه في رواية مسلم بلفظ
فقال اي الاشعث يا ابا عبد الرحمن وهي كنية بن مسعود واصح من ذلك رواية
عبد الرحمن بن يزيد المذكورة فقال اي بن مسعود يا ابا محمد وكنية الاشعث اذن
الي الغد فقال اوليس اليوم يوم عاشوراء قال كان يصام قبل رمضان وفي رواية عبد
الرحمن بن يزيد انما هو يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل ان ينزل
شهر رمضان **قوله** فلما نزل رمضان ترك زاد مسلم في روايته فان كنت مفطرا
فاطعم وللنسائي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله كنا نصوم عاشوراء فلما نزل
رمضان لم نؤمر به ونهينا عنه وكنا نفعله وللمسلم عن جابر بسمرة نحو هذه الرواية واستدل
بهذا الحديث على ان صيام عاشوراء كان مفترضا قبل نزول فرض رمضان ثم نسخ وقد
تقدم القول فيه في اواخر كتاب الصيام ويشعر بان المصنف كان يميل
الي ترجيح القول الثاني ووجه لان رمضان كان مشروعا قبل صيام النبي صلى الله عليه
وسلم وكم يصم عاشوراء ولا يظهر ان صيام عاشوراء كان الا عن توقيف ولا يضر نافي
هذا المقام اختلافهم هل كان يصوما فرضا او نفلا قوله **باب** ايام معدودات اي
اياما معدودة وايت لمن كان منكم مريضا او على سفرا في قوله ان كنتم تعلمون سياقه للاية كلها وانما
ايامًا بفعل مقدر يدل على سياق الكلام كصوموا او صاموا وللمستحسن كبيبي في اعرابه كلام متعقب
ليس هذا موضعه **قوله** وقال عطا يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى وصله عبد الرزاق
عن بن جريج قال قلت لعطا من اي وجع افطر في رمضان قال من المرض كله قلت يصوم
فاذا اغلب فطر قال نعم وللبخاري من تعليق التعليق وقد اختلف السلف في الحد الذي
اوجره المكلف جاز له الفطر والذي عليه الجمهور انه المرض الذي يبيح التيمم مع وجود الماء من
ما اذا خاف على نفسه او تمادي علي الصوم او على عضو من اعضائه او زيادة المرض الذي بدا به
او تمادي به وعن بن سيرين متى حصل الانسان في حالة تبيح التيمم سماه اسم المرض فله الفطر
وهذا نحو قول عطا وعن الحسن والنخعي اذا لم يقدر على الصلاة قاعدا يفطر **قوله** وقال
الحسن وابراهيم المرضع او الحامل اذا خافا على انفسهما او ولديهما يفطران ثم يقضيان واما

قول ابراهيم وهو النخعي توصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابي معشر عن النخعي قال
المرضع والحامل اذا خافتا افطرتا وقضيا صوما **قوله** واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام
فقد اطعم انس بن مالك بعدما كبر عاما او عامين كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر روي
عبد بن حميد من طريق النضر بن شميل عن انس انه افطر في رمضان وكان قد كبر فاطعم
مسكينا كل يوم ورويناه في فوايد محمد بن هشام بن ملاس عن مروان عن معوية
عن حميد قال ضعف انس عن الصوم عاما فصنع جفنة من خبز ولحم فاطعم العدة او اكثر **قوله**
فقد اطعم الفاجواب للدليل الدال على جواز الفطر وتقدم الكلام عليه واما الشيخ الكبير
اذا لم يطق الصيام فانه لا يجوز له الفطر ويطعم فقد اطعم الي اخره وقوله كبر بفتح الكاف
وكسر الموحدة اي اسن وكان انس حينيذ في عشر الماية كما تقدم التنبيه عليه قريبا
قوله قراءة العامة يطيقونه وهو اكثر يعني من اطاق يطيق وساء كر مما خالف ذلك في
الذي بعده **قوله** حدثني اسحق هو بن راهويه وروح بفتح الراء هو بن عبادة **قوله**
سمع بن عباس يقول في رواية الكشميهني بمرأى **قوله** يطيقونه بفتح الطا وتشديد
الواو مبنيا للمفعول بحذف الطا من طوق بضم اوله يوزن قطع وسماه قراءة بن مسعود
ايضا وقد وقع عند النسائي ايضا من طريق بن ابي نجيح عن عمرو بن دينار يطوقونه
وهو حسن اي يكلفون اطاقته وقوله طعام مسكين زاد في رواية النسائي فزاد مسكينا
قوله قال ابن عباس ليست منسوخة وهي للشيخ والمراة الكبيرة الي اخره هذا مذهب
بن عباس وخالفه الاكثر وفي الحديث الذي بعده ما يدل على انها منسوخة وهذه القراءة
تضعف تاويل من زعم ان لا حذوفة من القراءة المشهورة وان المعنى والذين لا يطيقونه
فديه وانه كقول الشاعر فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح قاعدا ورد بان لا تحذف
القسم على النفي بخلاف الاية وسبب هذا التاويل ان الاكثر على ان الضمير في قوله
يطيقونه للصيام فيصير تقدير الكلام وعلى الذين يطيقون الصيام فدية والفدية
لا تجب على المطيق والجواب [illegible] عن ذلك الذي في الكلام حذف تقديره وعلى الذين
يطيقونه الصيام اذا افطر فديه وكان هذا الامر عند الاكثر ثم نسخ وصارت الفدية هي
للفاجر اذا افطر وتقدم في حديث بن ابي ليلى باكثر باصحاب محمد قال المازري رمضان
وشق عليهم فكان كل من اطعم يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه ورخص لهم في ذلك
فنسخ بقوله وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون واما على قراءة بن عباس فلا نسخ لانه يجعل الفدية
على تكلف الصوم وهو لا يقدر فيفطر ويكفره وهذا الحكم باق وهذا الحديث حجة لقول
الشافعي وموافق ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا اشق عليهم الصوم فافطروا
فعليهم الفدية خلافا لمالك ومن وافقه واختلف في الحامل والمرضع ومن افطر لكبر ثم
قوي على القضا بعد فقال الشافعي واحمد يقضون ويطعمون وقال الاوزاعي والكوفيون
لا اطعام قوله **باب** من تمام منكم الشهر فليصمه ذكر فيه حديث
بن عمر انه قرا فدية طعام اي بالاضافة ومساكين بلفظ الجمع وهي قراءة نافع وبن ذكوان
والباقون بتنوين فدية وتوحيد مسكين فطعام بالرفع على البدلية ونهي عن اضافة
الشيء الي نفسه والمقصود به البيان مثل خاتم حديد وثوب حرير لان الفدية تكون طعاما

وغيره ومن جمع مساكين فلمقابلة الجمع بالجمع ومن افرد فعناه وعلى كل واحد من يطيق الصوم ويشق
من الافراد ان الحكم لكل يوم يفطر فيه اطعام مسكين ولا يفهم ذلك من الجمع والمراد بالطعام
الاطعام **قوله** قال هي منسوخة هو صريح في دعوى النسخ ورجحه بن المنذر من
جهة قوله وان تصوموا خير لكم قال لو انما كانت في الشيخ الكبير الذي لم يطيق الصيام لم
يناسب ان يقال له وان تصوموا خير لكم مع انه لا يطيق الصيام **قوله** في حديث مسلمة
نزلت وهي الذين يطيقونه الى اخره هو تصريح في دعوى النسخ واصرح مما تقدم في حديث
بن ابي ليلى ويمكن ان كانت القراءة بتشديد الواو وثابتة ان الوجهان ثابتان كما مر لولا القرا
والله اعلم **قوله** قال ابو عبد الله هو المصنف وثبت هذا الكلام في رواية المستملي وحده
قوله مات بكير قبل يزيد اي مات بكير بن عبد الله بن الاشج الراوي عن يزيد وهو تبع
اي قبل شيخه يزيد وكانت وفاة بكير سنة عشرين ومائة وقيل قبلها او بعدها ومات
يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة قوله **باب** احل لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله وابتغوا ما كتب الله لكم كذا لابي ذر وساق في رواية كريمة
الاية كلها **قوله** لما نزلت رمضان كان لا يقربوا النساء وقد تقدم في كتاب الصيام من
حديث البراء ايضا انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الاية نزلت في ذلك وثبت
هناك ان الاية نزلت في الرجل بن معاذ وظاهر سياق حديث الباب ان الجماع كان جميع
الليل والنهار بخلاف الاكل والشرب فكان مادونا فيه ليلا ما لم يحصل النوم لكن يقيده
الاحاديث الواردة في هذا المعنى تدل على عدم الفرق كما شاذكرها بعد فيحتمل قوله كانوا
لا يقربون النساء على الغالب خلافا بين الاخبار **قوله** وكان رجال خرقون انفسهم
سمي منهم عمر بن كعب بن مالك رضي الله عنهما فروى احمد وابو داود والحاكم من
طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال احل الصيام ثلاثة احوال فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصام من كل شهر ثلاثة ايام وصام عاشوراء
ثم ان الله فرض الصيام فذكر الحديث الى ان قال وكانوا ياكلون ويشربون ويأتون
النساء ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجلا من الانصار صلى العشاء ثم نام فاصبح
مجهودا وكان عمر اصاب من النساء بعد ما نام فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فانزل الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث
الى نسائكم الى قوله تتموا الصيام الى الليل وهذا الحديث مشهور عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى لكنه لم يسمع من معاذ وقد جاء عنه في حديث اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
كما تقدم التنبيه عليه قريبا وكانه سمعه من غير معاذ ايضا وله شاهد منها ما اخرجه
ابن مردويه من طريق كريب عن ابن عباس قال بلغنا ومن طريق عطاء عن ابي حاتم بن
نحوه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال
كان الناس في رمضان اذا نام الرجل قاسي فنام حرم عليه الطعام والشراب والنسا
حتى يفطر في الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده وقد اراد امرا فنزه
فقال اني لمنت قال ما منعك ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ما ذكر فنزلت وروى
ابن جرير من طريق ابن عباس ومن طريق اصحابه مجاهد وعطا وعكرمة وغيرهم واحد من
غيرهم كالسدي وقتادة وثابت نحو هذا الحديث لكن لم يرد احد منهم في القصة على تسمية
عمر الا ما في كعب بن مالك والله اعلم قوله **باب** وكلوا واشربوا

حتى يتبين

حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الاية العاكف المقيم بينت هذه التفسير في رواية المستملي
وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله سواء العاكف فيه والباد اي المقيم والذي لا يقيم ثم ذكر لهم
حديث علي بن حاتم ومن وجمين في تفسير الخيط الابيض والخيط الاسود وحديث سهل
بن سعد في ذلك وقد تقدم في الصيام مع شرحهما قوله **باب** وليس
البران تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الاية كذا لابي ذر وساق في رواية كريمة الى اخرها
ثم ذكر حديث البراء في سبب نزولها وقد تقدم شرحه في كتاب الحج قوله **باب**
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله الى اخر الاية **قوله** اتاه رجلان تقدم في مناقب
عثمان ان اسم احدهما العلاء بن عرار وهو مهملان والاخر حبال السلمي صاحب الدنيه لوح
سعيد بن منصور من طريق مجاهد على ذلك وسياتي في تفسير سورة الانفال ان رجلا
اسمه حكيم سال بن عمر عن شيء من ذلك وسياتي شرح الحديث هناك ان شاء الله تعالى
وقوله في قتيبة بن الزبير في رواية سعيد بن منصور ان ذلك عام نزول الحجاج بابن الزبير
فيكون المراد بقتيبة بن الزبير ما وقع في اخر امره وكان نزول الحجاج وهو بن يوسف
الثقفي من قبل عبد الملك بن مروان جمزه لقتال عبد الله بن الزبير وهو بمكة في اواخر
سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير في اواخر تلك السنة ومات عبد
الله بن الزبير عمر في اوايل سنة اربع وسبعين كما تقدم الاشارة اليه في باب العمرة
قوله ان الناس قد ضيعوا بضم المعجمة وتشديد التحتانية المكسورة للاكثر في رواية
الكشميهني ضيعوا بفتح المهملة واللون ولا يحتاج الى تقدير شيء محذوف اي ضيعوا اما
ترى من الاختلاف وقوله في الرواية الاخرى وزاد عثمان بن صالح هو السهمي وهو من
افراد البخاري وقد اخرج عنه في الاحكام حديثا غير هذا وقوله اخبرني فلان وحيوة
بن شريح لم اقف على تعيين اسم فلان وقد قيل انه عبد الله بن لهيعة وسياتي
سياق لفظ حيوة وحده في تفسير سورة الانفال وهذا الاسناد من اوله الى اخره
الى بكير بن عبد الله وهو بن الاشج بصريون ومنه الى منتهاه مدنيون **قوله** ان
الناس قد ضيعوا بضم المعجمة اولا على البناء للمجهول كذا للاكثر وللكشميهني بفتح
المهملة بعدها نون اي اختلفوا **قوله** انما قلوه وانما يذبوه كذا في الاول بصيغة
الماضي لقوله اذا اقبل ذهب والثاني بصيغة المضارع لانه سقي او يحاذله التعذيب
قوله وما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد في سبيل الله الحديث
على من يخرج من طاعة الامام جماعة او سوى بينه وبين جهاد الكفار بحسب اعتقاده
وان كان الصواب عنده غير خلافه وان الذي ورد في الترغيب في الجهاد خاص
بقتال الكفار بخلاف قتال البغاة فانه وان كان مشروعا لكنه لا يصل الثواب فيه الى
ثواب من قاتل الكفار ولا سيما ان كان الحامل اياه الدنيا **قوله** فزهدهم ان يعبروا
بالتحتانية وبالاولى اخبار عن الله وهو الاوجه وبالمثناة من فوق والجمع وهو
الاكثر **قوله** وخشه بفتح المعجمة والمثناة من فوق يخشون قال الاصمعي الاختان
من قبل المراة والاحماء من قبل الزوج والصهر جمعهما وقيل اشتق الختن مما اشتق منه
الختان وهو التقاء الختانين قوله **باب** قوله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة ساق الى اخر الاية **قوله** التهلكة والهلاك واحد وهو تفسير ابي عبيدة

قتادة

جامعة الملك سعود للعلوم والتقنية

وزاد الهلك بفتح الهاء وضمها واللام ساكنة فيهما وكل هذه مصادر هلك بلفظ الفعل
الماضي وقيل التهلكة ما امكن التحرز منه والهلك خلافه وقيل التهلكة نفس الشيء
الهلك وقيل ما تضر عاقبته والمشهور الاول ثم ذكر المصنف حديث حذيفة في هذه
الاية قال فنزلت في النفقة اي في ترك النفقة وهذا الذي قاله حذيفة جاء مفسرا
في حديث ابي ايوب الذي اخرجه مسلم والنسائي وابو داود والترمذي وبن حبان
والحاكم من طريق اسلم ابي عمران قال كنا بالقسطنطينية فخرج صف عظيم من
الروم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ثم رجع مقبلا فصاح الناس
سبحان الله القى بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب ايها الناس انكم تاولون هذه
الاية على هذا التاويل وانما نزلت هذه الاية فينا معشر الانصار لما اعز الله
دينه وكثر ناصروه قلنا بيننا سرا ان اموالنا قد ضاعت فلو انا قد اقمنا فيها
واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله هذه الاية فكانت التهلكة الاقامة التي اردنا
وصح عن بن عباس وجماعة من التابعين نحو ذلك في تاويل الاية وروي بن ابي
حاتم من طريق زيد بن اسلم انما كانت تولت في ناس كانوا يغزون بغير نفقة فيلزم
على قوله اختلاف المامورين الذين قيل لهم انفقوا واحسنوا اصحاب الاموال والذين
قيل لهم ولا تلقوا العتاة بغير نفقة ولا يخفى ما فيه ومن طريق الضحاك بن ابي جبيرة
كان الانصار ينفقون فاصابتهم سنة فامسكوا فنزلت وروي بن جرير وبن المنذر
باسناد صحيح عن مدرك بن عوف قال اني لعند عمر فقلت ان جاري يشري الاجر بالدنيا وجاء
فضل فقال ناس القي بيده الى التهلكة فقال عمر كذبوا ولكنه اشتري الاجر بالدنيا وجاء
البراء بن عازب في الاية تاويل اخر اخرجه بن جرير وبن المنذر وغيرهما عنه باسناد
صحيح عن اسحق قال قلت للبراء ايت قول الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة هو
الرجل يحمل على الكتيبة فيها الف قال لا ولكنه الرجل يذنب فيلقي بيده فيقول لا توبة
الي وعن النعمان بن بشير نحو الاول واظهر بنصه بن الاية بذكر النفقة هو المعتمد
في نزولها وانما قصرها عليه ففيه نظر لان العبرة بعموم اللفظ واما مسئلة حمل
الواحد على العدد الكثير من العدو فصرح الجمهور بانه ان كان لفرط شجاعته وظنه
انه يرهب العدو بذلك او نحو المسلمين عليهم ونحو ذلك من المقاصد الصحيحة فهو
حسن ومتى كان مجرد تهور فممنوع ولا سيما ان تركب على ذلك ومن يخ المسلمين
والله اعلم قوله باب من تمتع بالعمرة الى الحج ذكر فيه حديث عمران
بن حصين انزلت اية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج وقد تقدم من وجه اخر
في كتاب الحج وتقدم شرحه وان المراد بالرجل في قوله منا قال رجل برايه ما شاء هو
عمر بن الخطاب قوله باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من
ربكم ذكر فيه حديث بن عباس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الحج اضاف قوله
باب ثم افيضوا من حيث افاض الناس ذكر فيه حديث عايشة
كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة الحديث وقد تقدم شرحه في كتاب الحج
ايضا ثم ذكر حديث بن عباس قوله يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا اي المقيم بمكة
او الذي دخل بعمرة وتحلل منها قوله فعليه ثلاثة ايام في الحج وذلك قبل يوم عرفة

هو

وهو تقييد لمن عباس بما اطلق في الاية قوله ثم ليتطلق وقع بحذف اللام في رواية
المستملي وقوله من صلاة العصر يحتمل ان يريد من اول وقتها وكان ذلك عند صير الظل
مثله وكان ذلك الوقت بعد ذهاب القايلة وتمام الراحة ليقف بنشاط ويحتمل
ان يريد من بعد صلاتها وهي يصلي عقب صلاة الظهر جمع تقدم ويقع الوقوف عقب
ذلك فيه اشارة الى اول مشروعية الوقوف واما قوله ويختلط الظلام ففيه اشارة
الى الاخذ بالافضل والا فوقت الوقوف يمتد الى الفجر قوله حتى سلك اجمعا بفتح الجيم
وسكون المهملة هي المزدلفة وقوله يتبرز فيه برابين مهملتين اي يطلب كنيف البيت
وقوله ثم ليذكروا الله كثيرا او اكثروا التكبير والتهليل موشك من الراوي قوله
ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون تقدم بيانه وتفسيره في حديث عايشة من
الذي قبله وقوله حتى يرموا الجمرة هو غاية لقوله ثم افيضوا ويحتمل ان يكون غاية
لقوله اكثروا التكبير والتهليل قوله باب ومنهم من يقول ربنا
اتنا في الدنيا حسنة الاية ذكر فيه حديث انس وقوله لذلك وسياتي بانتم من هذا في
كتاب الدعوات وعبد العزيز الراوي عنه هو بن صهيب قوله باب
وهو الد الخصام الد فعل تفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة والخصام جمع خصم وزن
كلب وكلاب والمعنى وهو اشد الخاصمين خاصمة ويحتمل ان يكون مصدرا كقولك هو
خاصم خصاما كما قاتل قتالا والتقدير وخاصمه اشد الخصام او هو اشد ذوي الخاصمة
خصما وقيل افعل هنا ليست للتفضيل بل بمعنى الفاعل وهو لديد الخصام اي شديد
الخاصمة فيكون من اضافة الصفة المشبهة قوله وقال عطا النسل الحيوان وصله
الطبري من طريق بن جريج قلت لعطا في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل قال الحارث
الزرع والنسل من الناس والانعام وزعم بن مغلطاي ان ابن ابي حاتم اخرجه من
طريق العوفي عن عطا وهم في ذلك وانما هو عند بن ابي حاتم وغيره عن العوفي
عن بن عباس قوله عن عايشة رفعه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله
الالد الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد اي الشديد اللدد الكثير الخصومة وسياتي
شرح الحديث في كتاب الاحكام قوله وقال عبد الله هو بن الوليد العدني وسفيان
هو الثوري واورده للتصريح برفع الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو موصول
بالاسناد في جامع سفيان الثوري من رواية عبد الله بن الوليد هذا ويحتمل ان يكون
عبد الله هو المعني شيخ البخاري وسفيان بن عيينة فقد اخرج الحديث المذكور هو
الترمذي وغيره من رواية بن عيينة لكن بالاول جزم خلف والمزي وقد تقدم
هذا الحديث في كتاب المظالم قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين
خلوا من قبلكم الاية ذكر فيه حديث بن ابي مليكة عن بن عباس وحديثه عن عروة
عن عايشة في قولها حتى اذا استياس الرسل وسياتي شرحه في تفسير سورة يوسف
ان شاء الله تعالى قوله باب نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني
شئتم اختلف في معنى انا شئتم فقيل كيف وقيل حيث وقيل متى وحسب هذا الاختلاف
جاء الاختلاف في تاويل الاية قوله حدثني اسحق هو بن راهويه قوله فاخذت عليه
يوما اي امسكت المصحف وهو يقرا عن ظهر قلبه وجاء ذلك صريحا في رواية عبد الله بن

ن

بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك علي المصحف يا نافع وقد اخرجه الدارقطني في غرايب
مالك **قوله** حتى انتهى الى مكان قال تدري فيما انزلت قال لا قال انزلت في كذا وكذا ثم مضى
هكذا اورده منها المكان الاية والتفسير وساذكر ما فيه بعد **قوله** وعبد الصمد هو
معطوف على قوله انبا النضر ابن شميل وهو عند المصنف بيانا عن اسحق بن راهويه
عن عبد الصمد وهو ابن عبد الوارث بن سعيد وقد اخرج ابو نعيم في المستخرج هذا
الحديث من طريق اسحق بن راهويه عن النضر بن شميل بسنده وعن عبد الصمد بسنده
قوله يا ايتها فيها كذا وقع في جميع النسخ لم يذكر ما بعد الطرف وهو الجر ورد وقع في
رواية الجمع بين الصحيحين ما نصه في الفرج وهو من عند جسب ما فهمه ثم وقفت
على سلفه فيه وهو البرقاني فرايت في نسخة الصفاني زاد البرقاني يعني الفرج وليس
مطابقا لما في نفس الرواية عن ابن عمر لما سادكره وقال ابو بكر بن العربي في سراج المريد
اورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال ما نصه اني وترك بيانا والمسئلة مشهورة
صنف فيها محمد بن سحنون جزاوصنف فيها محمد بن سفيان كتابا وبين ان حديث ابن
عمر في اتيان المراة في دبرها **قوله** رواه محمد بن يحيى بن سعيد اي القطان عن
ابيه عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر هكذا اعاد الضمير على الذي قبله والذي قبله
قد احضره كما تري فاما الرواية الاولى وهي رواية ابن عون فقد اخرجها اسحق بن
راهويه في مسنده وفي تفسيره بالاسناد المذكور وقال بدل قوله قد انتهى الى مكان
حتى انتهى الى قوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم قال تدري فيما انزلت هذه
الاية قلت لا قال انزلت في اتيان النساء في ادبارهن وهكذا اورده ابن جرير من طريق
اسماعيل بن علية عن ابن عون مثله وعن اسماعيل بن ابراهيم بن عون الكرابيسي
عن ابن عون نحوه واما رواية عبد الصمد فاخرجها ابن جرير في التفسير عن ابي
قلابة الرقاشي عن عبد الصمد عن عبد الوارث حدثني ابي فذكره بلفظ يا ايتها في الدبر
وهو يرد قول ابن العربي ويرد قول الحميدي وهذا الذي استعمله البخاري يقع من
انواع البديع يسمى الاكتفاء ولابد له من نكتة حتى استعمله واما رواية محمد بن يحيى
بن سعيد القطان فوصلها الطبراني في الاوسط من طريق ابي بكر الاعين عن محمد بن يحيى
المذكور بالسند المذكور الى ابن عمر قال انما نزلت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم
حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال القرطبي لم يروه عن عبيد الله الا يحيى بن سعيد
تفرد به ابنه محمد كذا قال ولم تفرد يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبد
الله بن عمر ايضا كما سادكره بعد وقد روي نافع هذا الحديث ايضا جماعة غير من ذكرت
وروايا تهم بذلك ثابتة عند ابن مردويه في تفسيره وفي فوايد الاصبهانيين لابي الشيخ
وتاريخ نيسابور للحاكم واعراب مالك للدارقطني وغيرها وقد عاب الاسماعيلي على صنيع البخاري
فقال جميع ما اخرج عن ابن عمر منهم لا فايدة فيه وقد رويناه عن عبد العزيز بن يعض الدراوردي
عن مالك وعبد الله بن عمر بن ابي ذيب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير وعن مالك من
عدة اوجه انتهى كلامه ورواية الدراوردي المذكورة قد اخرجها الدارقطني في غرايب
مالك من طريقة عن الثلاثة عن نافع نحو رواية ابن عون عنه ولفظه نزلت في
رجل من الانصار واصاب امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت قال فقلت له

ظ

ما دبرها اي في قبلها قال لا الا في دبرها وتابع نافعا على ذلك زيد بن اسلم عن ابن عمر
ورواية عند النسائي باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته ورد عليه ابن
عبد البر فاصاب قال ورواية ابن عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع
عنه بغير تكبير اذ يرويها عنه زيد بن اسلم قلت وقد رواه عن ابن عمر ايضا
ابنه عبد الله اخرجه النسائي ايضا وسعيد بن يسار وسالم بن عبد الله بن عمر ورواتها
عنه عند النسائي وابن حبير ولفظه عن عبد الرحمن بن القاسم قلت لمالك ان ناسا
يروون عن سالم اكذب العبد على ابي فقال مالك اشهد على يزيد بن رومان انه اخبرني
عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه مثل ما قال نافع فقلت له ان الحارث بن
يعقوب يروي عن سعيد بن يسار عن ابن عمر انه رخص قال افاه ويغفر ذلك لمسلم
فقال مالك اشهد على ربيعة لاخبرني عن سعيد بن يسار عن ابن عمر مثل ما قال نافع
واخرجه الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وقال هذا هو المحفوظ
عن مالك صحيح انتهى وروى الخطيب في الرواة عن مالك من طريق اسرايل بن
روح قال سالت مالكا عن ذلك فقال ما انتم قوم عرب قد يكون الحرث الا في موضع
الزرع وعلى هذه القصة اعتمد المتاخرون من المالكية فلعل مالكا رجع عن قوله
الاول او كان يري ان العمل على خلاف قول ابن عمر فلم يعمل به وان كانت الرواية
فيه صحيحة على قاعدته ولم يتقرر ابن عمر بسبب هذا النزول فقد اخرج ابو يعلى
وابن مردويه وابن جرير والطحاوي من طريق زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد الخدري ان رجلا اصاب امراة في دبرها فانكر الناس ذلك عليه فانزل الله
فانزل الله عز وجل هذه الاية وعلقه النسائي عن هشام بن سعيد عن زيد وهذا
السبب في نزول هذه الاية مشهور وكان حديث ابي سعيد لم يبلغ ابن عباس وبلغه
حديث ابن عمر فوهمه فيه فروى ابو داود من طريق مجاهد عن ابن عباس قال
ان ابن عمر وهم والله يغفر له انما كان هذا الحي من الانصار اهل وثن مع اهل الحي
من يهود وهم اهل الكتاب فكانوا ياخذون بكثير من فعلهم وكان اهل الكتاب
لا ياتون النساء الا على حرف وذلك استر ما تكون المراة فاخذ ذلك الانصار عنهم وكان
هذا الحي من قريش يشلونهن شلا منكرا ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات حتى
تزوج رجل من المهاجرين امراة من الانصار فذهب يفعل بها ذلك فابت عليه وقالت
حتى يكون ذلك بوضح رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم
اني شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات في الفرج واخرجه احمد والترمذي من
وجه اخر صحيح عن ابن عباس فقال جاء عمر فقال يا رسول الله هلكت حولت رحلي البارحة
فانزل الله هذه الاية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم اقبل وادبر واتقي الدبر
والحيضة وهذا الذي حمل عليه ابن عباس موافق لحديث جابر المذكور في سبب نزول
هذه الاية كما سادكره عند الكلام عليه وروى الربيع في الام عن الشافعي قال احتملت
الاية معنيين احدهما ان تولي المراة حيث شاء زوجها ان اتى بعني اين شئتم واحتملت
ان يراد موضع النبات والموضع الذي يراد به الولد وهو الفرج دون ما سواه قال
فاختلف اصحابنا في ذلك واجيب بان كلا من الفريقين تاول ما وصف من احتمال

ن

ن

عن هم

الاية قال فطلبنا الدلالة فوجدنا حديثين احدهما ثابت وهو حديث خزيمة بن ثابت
في التحريم فيقوي عنده التحريم وروي الحاكم في مناقب الشافعي مما طريق بن عبد
الحكم انه حكى عن الشافعي انه ليس فيه شيء صحيح والقياس ابطال ومن طريق بن
عبد الحكم ايضا انه حكى عن الشافعي في مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك
وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرمات انما يكون في الفرج فقال فيكون بناسوى
الفرج محرما فالتزمه فقال ارايت لسوء وطيا بين ساقيها او في اعكانها في ذلك
حرمة قال لا قال فبحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا يقول به قال الحاكم لعل الشافعي كان
يقوله للذي في القديم واما الجديد فصرح بالتحريم انتهى ويحتمل ان يكون الزم محمدا بطريق
المناظرة وان كان لا يقول بذلك وانما انتصره لاصحابه المدنيين والحجة عنده في التحريم
غير المسلك الذي سلكه محمد قال ما يحل عبارة الاية والمفصل عنها كما تبين اليه كلامه
في الام وقال المازري اختلف الناس في هذه المسئلة وتعلق من قال بالعموم بالاية
والمفصل عنها من قال انما حرم ما عاشرت بالسبب الوارد في حديث جابر في الرد على
اليهود يعني كما في حديث الباب الماضي قال والعموم اقاهر على سبب نص عليه عند بعض
الاصوليين واعند الاكثر العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا يقتضي ان الاية
محمة في الجواز لكن وردت احاديث كثيرة في المنع فتكون مخصصة بعموم الاية او في تخصيص
عموم القرآن ان بعض الاخبار الاحاد خلافا لنهي وذهب جماعة من ائمة الحديث
كالبخاري والنسائي والذهلي والبزار وابي علي النيسابوري الى انه لا يثبت في شيء
قلت لكن طرقها كثيرة فمجموعها صالح للاحتجاج ويؤيد القول بالتحريم انا لو قدرنا
احاديث الاباحة للزم اما نسخ بعد الان حرم والاصل عدمه فمن الاحاديث الصالحة الاسناد
حديث خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والنسائي وبن ماجة وصححه بن حبان وحديث
ابي هريرة اخرجه احمد والترمذي وصححه ايضا وحديث بن عباس وقد تقدمت
الاشارة اليه تيظ الله اي رجلا وامراة في الدبر وصححه بن حبان ايضا واذا كان
ذلك صلح ان يخصص عموم الاية ويحمل على الاتيان في غير هذا المحل بناء على ان معنى
اني حيث وهو المعتاد ومن السياق ويغني في ذلك عن حملها على معنى اخر على المتبادر والله
اعلم **قوله** حدثنا سفيان هو الثوري **قوله** كانت اليهود تقول واذا جامعها من وراها
جاء الولد احول فنزل هذا السياق قد يوهم انه مطابق لحديث بن عمر وليس كذلك فقد
اخرجه الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي زايدة عن سفيان الثوري بلفظ باركه مدبرة
في فرجها ومن ورائها وكذا اخرجه مسلم من طريق سفيان بن عيينة عن بن المنكدر بلفظ
اذا اتيت المراة في دبرها فجاء ولدها فحمل وقوله فجاء بالدال على ان مراده الاتيان في الفرج لا في
الدبر وهذا كله يؤيد تاويل بن عباس الذي رد به على بن عمر وقد اكذب الله اليهود في
زعمهم واباح للرجال ان يتمتعوا بنسايهم كيف شاؤا واذا تعارض الخبر والمفسر قدم المفسر
وحديث جابر مفسر فتاولي ان يعمل به من حديث بن عمر والله اعلم واخرج مسلم من
حديث جابر زيادة من طريق الزهري عن بن المنكدر بلفظ ان شاء محبية وان شاء غير محبية
غير ان ذلك في صمام واحد وهذه الزيادة ينبغي ان تكون من تفسير الزهري نحوها في
رواية غيرها من اصحاب بن المنكدر مع كثرتهم وقلة تحتيم بجيم وموحدة اي باركة وقوله

ضمام

صمام بالمهملة والتخفيف هو المتقدم قوله **باب** واذا طلقتم النسا
فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن وواضح من اتفق اهل التفسير على ان الخطاب بذلك الاولياء
ذكره بن جرير وغيره وروي بن المنذر من طريق علي ابن ابي طلحة قال في الرجل يطلق امراة
فتنقضي عدتها ويبدو لطلاقها ان يراجعها وتريد المراة ذلك لفضله وليها اثم ذكر المصنف
حديث معقل بن يسار في سبب نزول الاية لكنه ساقه مختصرا وقد اورده في النكاح
بتمامه وسياتي في شرحه وما جاء في تسمية اخت معقل واسم مناك ان شاء الله تعالى
قوله وقال ابراهيم عن يونس عن الحسن حدثني معقل اراد بهذا التعليق بيان
تصريح الحسن بالتصريح عن معقل ورواية ابراهيم هذا هو بن طهمان وصلها المولف
في النكاح كما سياتي وقد صرح الحسن بتحديث معقل ايضا في رواية عباد بن راشد
كما سياتي ايضا **قوله** **باب** والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا سياتي الاية الى قوله والله بما تعملون خبير **قوله** يعفون ثبت هذا في نسخة
الصغاني وهذا تفسير ابي عبيدة قال يعفون يتركن يبين وهو على راي الجمهور خلافا
لحمد بن كعب فانه قال المراد عفو الرجال وهذه اللفظة وظايرها مشتركة بين جمع
المذكر والمونث لكن في الرجال الواو علامة الرفع وفي النسا النون ضمير طن ووزن
جمع المذكر يعفون وجمع المونث يفعلن **قوله** عن حبيب هو بن الشهيد كما سياتي بعد
بابين **قوله** عن بن ابي مليكة في رواية الاسماعيلي من طريق علي بن المديني عن علي
عن يزيد بن زريع حدثنا حبيب بن الشهيد حدثنا عبد الله بن ابي مليكة **قوله** قال
بن الزبير في رواية بن المديني المذكورة عن عبد الله بن الزبير وله من وجه اخر عن
يزيد بن زريع بسنده او عبد الله بن الزبير قال قلت لعثمان **قوله** فلم تكتبها او
تدعها كذا في الاصول بصيغة الاستفهام الانكاري كانه قال لم تكتبها وقد نسخت
منسوخة او قال لم تدعها اي تتركها مكتوبة وهو شك من الراوي اي للفظين قاله
ووقع في الرواية الاتية بعد بابين فلم تكتبها قال يدعها يا ابن اخي وفي رواية الاسماعيلي
لم تكتبها وقد نسخت الاية الاخرى ويويد التقدير الذي ذكرته وله في رواية اخرى
قلت لعثمان هذه الاية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم
متاعا الى الحول غير اخراج قال نسخت الاية الاخرى قلت تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير
شيا عن عن مكانه وهذا السياق اولى من الذي قبله والترديد للشك وفي جواب عثمان
هذا دليل على ان ترتيب الاي توقيفي وكان عبد الله بن الزبير يظن ان الذي لا ينسخ حكمه
لا يكتب فاجابه عثمان بان ذلك ليس بلازم والنفع فيه الوقف وله فوايد منها ثواب
التلاوة والاستدلال على ان من السلف من ذهب الى انها ليست منسوخة وانما خص من الحول
بعضه وبقي البعض وصية لها ان شاءت اقامت كما في الباب عن مجاهد لكن الجمهور على خلافه
وهذا الموضع مما وقع فيه الناسخ فقدما في ترتيب التلاوة وعلى المنسوخ فديقع بعد
وقيل انه لم يقع نظير ذلك الا هذا وفي الخراب على قول من قال ان احد الجميع النساهو
النسخ وسياتي البحث فيه مبسوطا ان شاء الله تعالى وقد ظفرت بواضع اخرى بينتها في البقرة
ايضا قوله قايما قولوا قتم وجد الله فاها محكمة في الطلاق بخصصة العموم قوله وحيث
ما كنتم قولوا وجوهكم شطره مع كونها معدمة في التلاوة ومنها في البقرة ايضا قوله تعالى

ما نسخ من الاية على قول من قال ان سبب نزولها ان اليهود طعنوا في تحويل القبلة فانه يقتضي ان يكون
تقدمه في التلاوة وتاخيره في النزول وقد تتبعت من ذلك اشياء كثيرا ذكرته في غير هذا
الموضع ويكفي هنا الاشارة الى هذا القدر وهو قول عثمان لابن الزبير يا ابن اخي لم يدع
الايمان او بالنسبة الى السن وزاد الكرماني او على عادة العرب ويمكن ان يتحد مع الذي
قبله قال او لانهما يجتمعان في انتهاء كل منهما وبينه خمسة اباء فلو اراد ذلك لقال يا اخي قوله حدثني اسحق هو
ابن راهويه وروح هو ابن عبادة وشبل وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطاء وهم
من ذكر انه معلق وقد اتبه المصنف ما نبهت عليه برواية ورقاء التي ذكرها بعد
هذه وهو قوله وعن محمد بن يوسف هو معطوف على الثاني قول روح وقد اورها ابو نعيم
في المستخرج هذا الحديث من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف
الفريابي عن ورقاء بن ابي نجيح عن مجاهد وقال عطاء تمامه وقال ذكره البخاري
عن الفريابي وهذا يدل على انه لم يذكره في شيخه والله اعلم ثم ذكر المصنف
حديث ابن مسعود انزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى وسياتي شرحه في تفسير
سورة الطلاق وقوله وقال ايوب وصله مسلم بتمامه قوله **باب**
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى هي تانيث الاوسط والاوسط الاعدل من كل
شيء وليس المراد به التوسط بين الشيئين لان فعل معناها التفضيل ولا يبنى التفضيل الا
ما يقبل الزيادة والنقص والاوسط بمعنى الخيار والعدل يقبلهما بخلاف المتوسط فلا
يقبلهما فلا يبنى منه افعل تفضيل قوله حدثني عبد الله بن محمد هو المسندي ويزيد هو بن
رومان وهشام هو بن حسان وقد تقدم بن سيرين وعبيدة بفتح العين وهو بن
عمرو قبل الجمعة في الطريق الثانية موسى بن يونس بن الحكم ويحيى هو بن سعيد القطان قوله
حدثني عبد الله بن محمد حيسوما عن الصلاة الوسطى اي منعونا عن صلاة الوسطى اي
عن ايقاعها زاد مسلم من طريق شبيب بن شكل عن علي شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
العصر وزاد في اخره وصلاها بين المغرب والعشا ولمسلم من حديث ابن مسعود نحو
حديث علي والترمذي من طريق زيد بن حبيش عن علي مثله ولمسلم ايضا من طريق ابي حسان
الاعرج عن عبيدة السلماني عن علي فذكر الحديث بلفظ كما حبسونا عن الصلاة الوسطى حتى
غربت الشمس يعني العصر وروى احمد والترمذي من حديث سمرة رفعه قال الصلاة
الوسطى صلاة العصر ومن طريق كهيل بن حرملة سيل ابو هريرة عن الصلاة الوسطى قال
اختلفنا فيها ونحن بفناء بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا ابو هاشم بن عتبة
فقال انا اعلم لكم فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج فاخبرنا انها صلاة
العصر ومن طريق عبد الله بن مرة ان انه ارسل الى رجل فقال اي شيء سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة الوسطى فقال ارسلني ابو بكر وعمر اساله وانا غلام
صغير فقال هي العصر وفي حديث ابي مالك الاشعري رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر
وروى الترمذي وابن حبان من حديث ابن مسعود مثله وروى ابن جرير من طريق
هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عايشة قال حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وهي صلاة العصر وروى ابن المنذر من طريق مقسم عن ابن عباس قال

شغل الاحزاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فقال
شغلونا عن الصلاة الوسطى واخرج احمد من حديث ابي سلمة وابي ايوب وابي سعيد
وزيد بن ثابت وابي هريرة وابن عباس من قولهم انها صلاة العصر وقد اختلف
السلف فيما المراد بالصلاة الوسطى وجمع الدمياطي فيما اجز استهموا سماه كشف
الغطاء عن الصلاة الوسطى فبلغ سبعة عشر قولا احدها الصبح والظهر والعصر
او المغرب وجميع الصلوات قال وقول ابي امامة وانس رضي الله عنهما وجابر وابو
العالية وعبيد بن عمير وعطاء وعكرمة ومجاهد وغيرهم نقله بن ابي حاتم عنهم
وصواحد قول ابن عمر وابن عباس نقله مالك والترمذي عنهما ونقله مالك بلاغا
عن علي والمعروف عنه خلافه وروى بن جرير من طريق عوف الاعرابي عن ابي رجاء
العطاردي قال صليت خلف بن عباس الصبح فقنت فيها ورفع يديه ثم قال
هذه الصلاة الوسطى التي امرنا ان نقوم فيها لله قانتين واخرجه ايضا من وجه اخر
عنه وعن عمر من طريق ابي العالية صليت خلف عبد الله بن قيس بالبصرة في زمن
عمر صلاة الغداة فقلت لاسالنه ما الصلاة الوسطى قال هي هذه الصلاة وهو قول مالك
والشافعي فيما نص عليه في الام واحتج له بان فيها القنوت وباطنها لا تقصر في السفر
لانها بين صلاتي جهر وصلاتي سر والثاني قول زيد بن ثابت اخرجه ابو داود ومر حديثه
كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم تكن صلاة اشد على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
الاية واخرج عن ابي سعيد وعايشة القول بانها الظهر اخرجه بن المنذر وغيره وروى
مالك في الموطا عن زيد بن ثابت الجزم بانها الظهر وبه قال ابو حنيفة في رواية وروى
الطيالسي من طريق زهرة بن معبد قال كنا عند زيد بن ثابت فارسلوا الى اسامة فسالوه
عن الصلاة الوسطى فقال هي الظهر ورواه احمد من وجه اخر وزاد كان النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي الظهر بالهجير فلا يكون وراءه الا الصف الاول او الصفان والناس يومئذ
قليل ثم اوفى بتجارة ثم فسرت والثالث قول علي بن ابي طالب فقد روى الترمذي والنسائي
من طريق زيد بن حبيش قال قلنا لعبيدة سل عليا عن الصلاة الوسطى فساله قال كنا
نرى انها الصبح حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب يقول شغلونا
عن الصلاة الوسطى صلاة العصر املى وهذه الرواية تدفع قول من زعم ان قوله صلاة
العصر مدرج من قول بعض الرواة وغلط في ذلك فظها العصر من كلام النبي صلى الله
عليه وسلم وان شبهه من قال انها الصبح قوية لكن كونها العصر هو المعتمد وبه قال
بن مسعود وابي هريرة وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة وقول احمد والذي صار اليه
معظم المالكية الشافعية بصحة الحديث فيه قال الترمذي هو قول اكثر علماء الصحابة
وقال الماوردي هو قول الجمهور التابعين وقال ابن عبد البر هو قول اكثر اهل الاثر وبه
قال من المالكية بن حبيب وبن العربي وبن عطية وبويده ايضا ما روى مسلم عن
البراء بن عازب قال نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقال رجل فهي اذا
صلاة العصر فقال اخبرتك كيف نزلت والرابع نقله بن ابي حاتم باسناد حسن عن
بن عباس قال الصلاة الوسطى هي المغرب وبه قال قبيصة بن ذويب اخرجه بن جرير

وجمعتهم انما معدلة في عدد الركعات وانما لا تقصر في الركعات وانما لا تقصر في الاسفار وان العمل مضى على المبادرة اليها والتعجيل بها في اول ما تغرب الشمس وان قبلها صلاة فاسد وبعدها صلاة قاجر والخامس مواخر ما جمعه بن ابي حاتم اخرجه ايضا باسناد حسن عن نافع فقال سئل ابن عمر فقال هي كلهن حافظوا عليهن وبه قال معاذ بن جبل وابن عمر له بان قوله حافظوا على الصلوات يتناول الفرايض والنوافل بعطف عليه الوسطى والاريد به كل الفرايض تاكيد آلها واختار هذا القول بن عبد البر فالسادس انها الجمعة ذكره بن حبيب من المالكية واحتج بما اخذت من الاجماع والخطبة وصححه القاضي حسين في صلاة الخوف من تعليقه وزجه ابو اسامة السابع الظهر يا لايام والجمعة الثامن العشا نقله بن التين والقرطبي واحتج له بانها بين صلاتين لا تقصر ولا نما تقع عند النوم فلذلك امر بالمحافظة عليها واختاره الواحدي التاسع الصبح او العشا لحديث الصحيح في انهما اثقل الصلاة على المنافقين وبه قال الزهري من المالكية العاشر الصبح والعصر لقوله الاولة في ان كلا منهما قيل انها الوسطى فظاهر القران انها الصبح ونص السنة العصر الحادي عشر صلاة الجماعة الثاني عشر الوتر وصف فيه علم الدين البطاوي الثالث عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة العيد الاضحى الخامس عشر صلاة الفطر السادس عشر صلاة الضحى السابع عشر واحادة من الخمس غير معينة قاله الربيع بن خيثم وسعيد بن جبير وشريح القاضي وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية قال كما احببت ليلة القدر الثامن عشر انها الصبح والعصر على التريد وهو غير القول المتقدم الجازم بان كلا منهما يقال له الوسطى التاسع عشر التوقف فقد روي بن جرير باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا اوشك بين اصابعه العشرون صلاة الليل وجدته عندي وذهلت الآن عن معرفة قايله واقوى شبهة لمن زعم انها العصر مع صحة الحديث حديث البرا الذي ذكرته عند مسلم فانما تشعر بانها انتهت بعد ما تعينت ثم وصفت وهذا قال الرجل فمتى اذا العصر ولم ينكر عليه البرا فهو جواب البرا يشعر بالتوقف لما يطرقه من الاحتمال وهذا لا يدفع التصريح بها في حديث علي ايضا ما روى مسلم واحمد من طريق بن ابي يونس عن عايشة انها امرته ان يكتبها مصحفا فلما بلغ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال فاملت علي وصلاة العصر قد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مالك عن عمرو بن رافع قال كنت مصحف حفصة قال اذا بلغت هذه الاية فاذني فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر واخرجه بن جرير مرا وجه اخر حسن عن عمرو بن رافع وروى بن المنذر من طريق عبد الله بن رافع امرتني ام سلمة ان اكتبها مصحفا نحوه وزاد كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها قال نافع فقرات ذلك المصحف فوجدت فيه الواو فتمسك بان العطف يقتضي المغايرة فيكون صلاة العصر غير الوسطى واجيب بان ذلك حديث علي ومن وافقه اصح اسنادا واصح وبان حديث عايشة قد عورض وايضا عروفانه كان في مصحفها ومتى العصر ويحتمل ان يكون الواو زايدة ويويده ما رواه ابو

عبيد باسناد صحيح عن ابي بن كعب انه كان يقراها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر واو هي عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات وبان قوله الصلاة الوسطى والعصر ولم يقل بهما احد ولعل اصل ذلك ما في حديث البرا انهما اولا والعصر ثم نزلت ثانيا بلطفا فالصلاة الوسطى فجمع الراوي بينهما مع وجود الاحتمال لا ينهض الاستدلال فكيف يكون مقدما على النص الصحيح بانها صلاة العصر قال شيخ شيوخنا الحافظ صلاح الدين العلاي حاصل ادلة من قال انها غير العصر يرجع الى ثلاثة انواع احدها تعيين بعض الصحابة وهو معارض بمثله من قال منهم انها العصر ويترجح قول العصر بالنص الصحيح الصريح المرفوع واذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيره فيبقى حجة المرفوع قايمة ثانيها معارضة المرفوع بورود التاكيد على فعل غيرها كالحث على المواظبة على الصبح والعشا تقدم في كتاب الصلاة وهو معارض بما هو اقوى منه وهو الوعيد الشديد الوارد في ترك الصلاة العصر وقد تقدم ثالثها ما جا عن عايشة وحفصة من قراة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر فان العطف يقتضي المغايرة وهذا يرد عليه اثبات القران بخبر الاحاد وهو ممتنع وكونه بمنزلة خبر الواحد مختلف فيه سلمنا لكن لا يصلح معارضا للمنصوص صريحا وايضا فليس العطف صريحا في اقتضاء المغايرة لوروده في نعوت الصفات كقوله تعالى الاول والاخر والظاهر والباطن اسمي ملخصا وقد تقدم شرح احوال يوم الخندق في المغازي وما يتعلق بقضا الفايتة في المواقيت من كتاب الصلاة **قوله** ملا الله قلوبهم وبيوتهم نارا شك من الراوي يحيى هو القطان راوي الحديث واشعر هذا بانه ساق المتن على لفظ وامّا لفظ يزيد بن هارون فاخرجه احمد عنه بلفظ ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا ولم يشك وهو لفظ روح بن عبادة كما مضى في المغازي وعيسى بن يونس كما مضى في الجهاد ومسلم مثله عن ابي اسامة عن هشام وكذا لمسلم من رواية ابي حيان الاعرج عن عبيدة بن عمرو من طريق شبيل بن عوف مثله وله من رواية يحيى الجزار عن علي قبورهم وبيوتهم او قال قبورهم وبطونهم من حديث بن مسعود ملا الله قبورهم وبيوتهم وقلوبهم نارا او حشى الله اجوافهم وقبورهم نارا ولابن حبان من حديث ابن عباس ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا ومدار الروايات التي وقع فيها الشك موجود بالنسبة الى التي لا شك فيها وفي هذا الحديث جواز الدعا على المشركين بمثل ذلك قال بن دقيق العيد يرد الراوي في قوله ملا الله او حشى يشعر بان شرط الرواية بالمعنى ان يتفق المعنى في اللفظين وهل ليس مراد في الحشو فان حشى يقتضي التراكم وكثرة اجزا المحشو بخلاف ملا فلا يكون في ذلك على متسك لمن منع الرواية بالمعنى وقد استشكل هذا الحديث بانه تضمن دعا من النبي صلى الله عليه وسلم على من يستحقه وهو من مات منهم مشركا ولم يقع احد الشقين ظاهرا وهو البيوت اما القبور فوقع حق من مات منهم مشركا لا محالة ويجاب بان محل البيوت على سكانها وبدينين رجحان الرواية بلفظ قلوبهم وابدانهم والله اعلم **قوله** **باب** وقولهم الله قانتين اي مطيعين هو تفسير بن مسعود اخرجه بن ابي حاتم باسناد صحيح ونقله ايضا عن بن عباس وجماعة من التابعين وذكر من وجه اخر عن بن عباس قال قانتين اي مصلين وعن مجاهد قال من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض

وجمعهم انما معدلة في عدد الركعات وانما لا تقصر في الركعات وانما لا تقصر في الاسفار وان العمل مضى على المبادرة اليها والتعجيل بها في اول ما تغرب الشمس وان قبلها صلاة فاسد وبعدها صلاة قاجر والخامس مواخر ما جمعه بن ابي حاتم اخرجه ايضا باسناد حسن عن نافع فقال سئل بن عمر فقال هي كلهن حافظوا عليهن وبه قال معاذ بن جبل واخرج له بان قوله حافظوا على الصلوات يتناول الفرايض والنوافل تعطف عليه الوسطى واريد به كل الفرايض تاكيد آلها واختار هذا القول بن عبد البر فالسادس انها الجمعة ذكره بن حبيب من المالكية واحتج بما اخذت من الاجماع والخطبة وصححه القاضي حسين في صلاة الخوف من تعليقه ورجحه ابو اسامة السابع الظهر في الايام والجمعة الثامن العشا نقله بن التين والقرطبي واحتج له بانها بين صلاتين لا تقصر ولا تمنا تقع عند النوم فله لك امر بالمحافظة عليها واختاره الواحدي التاسع الصبح او العشا للحديث الصحيح في انهما اثقل الصلاة على المنافقين وبه قال الابهري عن المالكية العاشر الصبح والعصر لقوله الا ولة في ان كلا منهما قيل انها الوسطى فظاهر القران انها الصبح وفي السنة العصر الحادي عشر صلاة الجماعة الثاني عشر الوتر وصف فيه علم الدين السخاوي الثالث عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة عيد الاضحى الخامس عشر صلاة الفطر السادس عشر صلاة الضحى السابع عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله الربيع بن خيثم وسعيد بن جبير وشريح القاضي وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية ذكره في النهاية قال كما احببت ليلة القدر الثامن عشر انها الصبح والعصر على التردد وهو غير القول المتقدم الجازم بان كلا منهما يقال له الوسطى التاسع عشر التوقف فقد روي بن جرير باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا اوشك بين اصابعه العشرون صلاة الليل وجدته عندي وذهلت الآن عن معرفة قايله واقوى شبهة لمن زعم انها العصر مع صحة الحديث حديث البرا الذي ذكرته عند مسلم فانما تستقيم بانها انتهت بعد ما تعينت ثم وصفت وظهذا قال الرجل لمني اذا العصر ولم ينكر عليه البرا نعم جواب البرا يشعر بالتوقف فما يظهر قد من الاحتمال وظهذا لا يدفع التصريح بها في حديث علي ايضا ما روى مسلم واحمد من طريق بن ابي يونس عن عايشة انها امرته ان يكتبها مصحفا قلما بلغ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال فاملت علي وصلاة العصر قد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي مالك عن عمرو بن رافع قال كنت مصحف حفصة قال اذا بلغت هذه الاية فاذني فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر واخرجه بن جرير من وجه اخر حسن عن عمرو بن رافع وروي بن المنذر من طريق عبد الله بن رافع امرتني ام سلمة ان اكتبها مصحفا نحوه وذكر مثله وزاد كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها قال نافع فقرات ذلك المصحف فوجدت فيه الواو فتسك بان العطف يقتضي المغايرة فيكون صلاة العصر غير الوسطى واجيب بان ذلك حديث علي وما وافقه اصح اسنادا واصرح وبان حديث عايشة قد عورض برواية عروة انه كان في مصحفها وهي العصر ويحتمل ان يكون الواو زايدة ويويده ما رواه ابو

السخاوي

عبيد

عبيد باسناد صحيح عن ابي بن كعب انه كان يقرأها حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى هي صلاة العصر واو هي عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات وبان قوله الصلاة الوسطى والعصر ولم يقرأ بها احد ولعل اصل ذلك ما في حديث البرا انها اولا والعصر ثم نزلت ثانيا بدلها فالصلاة الوسطى خبر المواوي بينهما مع وجود الاحتمال لا ينهض الاستدلال فكيف يكون مقدما على النص الصحيح بانها صلاة العصر قال شيخنا الحافظ صلاح الدين العلاي حاصل ادلة من قال انها غير العصر يرجع الى ثلاثة انواع احدها تصييص بعض الصحابة وهو معارض بمثله من قال منهم انها العصر ويترجح قول العصر بالنص الصحيح الصريح المرفوع واذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيره فيبقى حجة المرفوع قايمة ثانيها معارضة المرفوع بورود التاكيد على فعل غيرها كالحث على المواظبة على الصبح والعشا كما تقدم في كتاب الصلاة وهو معارض بما هو اقوى منه وهو الوعيد الشديد الوارد في ترك صلاة العصر وقد تقدم ثالثها ما جا عن عايشة وحفصة من رواة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر فان العطف يقتضي المغايرة وهذا يرد عليه اثبات القران بخبر الاحاد وهو ممتنع وكونه ينزل منزلة خبر الواحد مختلف فيه سلمنا لكن لا يصلح معارضا للمنصوص صريحا وايضا فليس العطف صريحا في قتضي المغايرة لوروده في نسق الصفات كقوله تعالى الاول والاخر والظاهر والباطن اشتمى ملخصا وقد تقدم شرح احوال يوم الخندق في المغازي وما يتعلق بقضا الفايتة في المواقيت من كتاب الصلاة **قوله** ملا الله قلوبهم وبيوتهم والجوف نارا شك من الراوي يحيى هو القطان راوي الحديث واشعر هذا بانه ساق المتن على لفظ واما لفظ يزيد بن هارون فاخرجه احمد عنه بلفظ ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا ولم يشك ولفظ روح بن عبادة كما مضى في المغازي وعيسى بن يونس كما مضى في الجهاد ومسلم مثله عن ابي اسامة عن هشام وكذا لمن رواية ابي حيان الاعرج عن عبيدة بن عمرو من طريق شبيب بن شكل مثله ولمسلم من رواية يحيى الجزار عن علي قبورهم وبيوتهم او قال قبورهم وبطونهم من حديث بن مسعود ملا الله قبورهم وبيوتهم وقلوبهم نارا او حشى الله اجوافهم وقبورهم نارا ولابن حبان من حديث حذيفة ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا وهذه الروايات التي وقع فيها الشك موجودة بالنسبة الى التي لا شك فيها وفي هذا الحديث جواز الدعا على المشركين بمثل ذلك قال بن دقيق العيد يرد الراوي في قوله ملا الله او حشى يشعر بان شرط الرواية بالمعنى او يتفق المعنى في اللفظين وهل ليس مراد في الخشوف ان حشى يقتضي التراكم وكثرة اجزا المحشو بخلاف ملا فلا يكون في ذلك على متمسك لمن منع الرواية بالمعنى وقد استشكل هذا الحديث بانه تضمن دعا من النبي صلى الله عليه وسلم بما يستحقه وهو من مات منهم مشركا ولم يقع احد الشخين ظاهرا وهو البيوت اما القبور فوقع حق من مات منهم مشركا لا محالة واجيب بان تحمل البيوت على سكانها وبه يتبين رجحان الرواية بلفظ قلوبهم واجوافهم والله اعلم **قوله** وقوموا لله قانتين اي مطيعين هو تفسير بن مسعود اخرجه بن ابي حاتم باسناد صحيح ونقله ايضا عن بن عباس وجماعة من التابعين وذكر من وجه اخر عن بن عباس قال قانتين اي مصلين وعن مجاهد قال من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر خفض

الضبح

نعم

باب

الخاشع واصح ما دل عليه الباب وهو حديث زيد بن ارقم وهو ان المراد بالقنوت في الاية السكوت
عن كلام الناس وهو مطلق الصمت لان الصلاة لا صمت فيها بل جميعها قران وذكر والله اعلم
قوله **باب** فان ختم رجلا او ركبانا فاذا امنتم ذكر فيه حديث بن
عمر في ملاة الخوف مبسوطا **قوله** وقال بن جبير كرسيه علمه وصله الثوري في تفسيره في
رواية ابي حذيفة عنه باسناد صحيح واورده عبد بن حميد وبن ابي حاتم من وجه اخر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند الطبراني في
كتاب السنة من هذا الوجه وكذا رويناه في فوائد ابي الحسن علي بن عمر الحربي مرفوعا
والموقوف اشبه وقال العقيلي ان رفعه خطأ ثم هذا التفسير خطأ غريب وقد
روى بن ابي حاتم من وجه اخر عن بن عباس ان الكرسي موضع القدمين وروي
بن المنذر باسناد صحيح عن ابي موسى مثله واخرجا عن السدي ان الكرسي بين
يدي العرش وليس ذلك مغايرا لما قبله والله اعلم **قوله** يقال بسطة زيادة وفضلة
هكذا اثبت لغير ابي ذر وهو تفسير لابي عبيدة قال في قوله بسطه في العلم والجسم اي زيادة
وفضلا وكثرة وجاء عن بن عباس مثله ذكر ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك
عن بن عباس قال في قوله وزاده بصطة في العلم والجسم في الخلق بسطة يقول فضيلة
قوله افرغ انزل ثبت هذا ايضا لغير ابي ذر وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى
ربنا افرغ علينا صبرا اي انزل علينا **قوله** ولا يؤوده لا يثقله وهو تفسير بن عباس
اخرجه بن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عن بن عباس ومثله عن جماعة من التابعين
ويسقوط ما قبله من رواية ابي ذر كانه كان من كلام سعيد بن جبير لفظه عن
تفسير الكرسي ولم اره منقولا عنه **قوله** ادني اثقلني والاد والايد القوة هو كلام ابي
عبيدة قال في قوله تعالى ولا يؤوده اي لا يثقله يقول ادني هذا الامر اثقلني وتقول ما ادني
هو لي ايدا اي ما اثقلك فهو لي مثقل وقال في قوله تعالى واذكر عبدنا داود ذا الايد اي ذي
القوة **قوله** السنة النعاس اخرجه بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن
عباس والسدي مثله قال لم يمض التين والعنب ولم يختمر العصير بل هما حلوان كما
قاله فيه اصلية وقيل لها السكت وقيل اصله يتسنى ماخوذ من الحمأ المسنون المتغير
وفي قراءة يتسنن بنونين متشديدا الاولى بلا هاء اي لم يمض عليه السنون المانعة هو
كانه بن ليلة **قوله** فيمت ذهب بحجته هو كلام ابي عبيدة قاله في قوله تعالى فبهت
الذي كفر قال انقطع وذهب بحجته **قوله** خاوية لا انيس فيها ذكره بن ابي حاتم بنحوه من
طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله وهي خاوية قال ليس فيها احد **قوله** عروشها
ابنيتها ثبت هذا والذي بعده لغير ابي ذر وقد ذكره بن ابي حاتم من طريق الضحاك والسدي
بمعناه **قوله** ننشزها نحركها اخرجه بن ابي حاتم من طريق السدي بمعناه في قوله ننشزها
نقول نحركها قال فبعث الله ريحا فحملت عظامه من كل مكان فذهب به الطير والسباع هو
فاجتمعت تركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار هيكلا لا لحم فيه ولا دم **تنبيه** اخرج
بن ابي حاتم من حديث علي ان هذه القصة وقعت لعزير وهو قول عكرمة وقتادة والسدي
والضحاك وغيرهم وذكر بعضهم قصة في ذلك وان القرية بيت المقدس وان ذلك لما اخربه
بخت نصر وقال وهب بن منبه هو ارميا وساق بن اسحق قصة في المبتدا **تكميل** استدل بهذه

الاية بعض ائمة الاصول على مشروعية القياس بانها تضمنت احياء هذه القرية واهلها وعمارتها بما فيها
من الزرع بعد خرابها على احياء هذا المار واحياء حماره بعد موتهما بما كان من المار من الورق **قوله**
اعصار ريح عاصف تثير من الارض الى السحاب فيه نار ثبت هذا لابي ذر وعن الحموي وحده وهو
كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى في اعصار فيه نار فاحترق قال الاعصار ريح عاصف الى اخره
وروى بن ابي حاتم عن بن عباس قال الاعصار ريح فيها سموم شديدة **قوله** وقال
بن عباس صلتا ليس عليه شيء سقط من هنا الى اخر الباب من رواية ابي ذر تفسيره قوله
صلتا وصله بن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه وروى بن ابي حاتم من وجه اخر عن
بن عباس قال فتركهم يا بسا لا ينبت فيه شيئا **قوله** وقال عكرمة وابل مطر شديد الطل
الندي وهذا مثل عمل المومن وصله عبد بن حميد عن روح بن عبادة عن عثمان بن عياث
سمعت عكرمة عبدا وسيأتي شرح حديث بن عباس مع عمل في ذلك قريبا **قوله** ينسنه
بتغير تقدم تفسيره عن بن عباس واما عن عكرمة فذكر بن ابي حاتم من روايته والله اعلم
قوله **باب** والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ذكر فيه حديث
بن الزبير وقد تقدم فيه بابين وسقط الترجمة لغير ابي ذر فصار من الباب الذي قبله عند هم قوله
باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى **قوله** نصرهن
نظمهن ثبت هذا لابي ذر وحده واخرجه بن ابي حاتم من وجهين عن بن عباس ومن
طريق جماعة ومن وجه اخر عن بن عباس قال صرهن اي اوثقهن ثم ارتحهن وقد اختلف نقل
القراات في ضبط هذه اللفظة عن بن عباس فقيل بكسر اوله قراءة حمزة وقيل بضمه
قراءة الجمهور وقيل بسكون الراء وقيل بتشديد الراء مع ضم اوله وكسره
نظمهن قلت ونقله ابو علي الفارسي ايضا بمعنى واحد وعن الفراء الضم مشترك
والكسر القطع ومنه ايضا مي مقلوبة من قوله صراه عن كذا اي قطعه يقال صرت
الشيء فانصار اي انقطع وهذا يدفع قول من قال يتعين تفسير بن عباس بالقطع على قراءة
كسر الصاد وذكر صاحب المغرب ان هذه اللفظة بالسريانية وقيل بالنبطية لكن المنقول
او الاولى على انها بالعربية والعلم عند الله تعالى ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة عن اجوبة
بالشك من ابراهيم وقد تقدم شرحه في احاديث الانبياء **باب** قوله
ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب الى قوله لعلكم تتفكرون كذا للجميع **قوله** حدثنا
ابراهيم هو بن موسى وهشام هو بن يوسف **قوله** وسمعت اخاه هو موسى بن جريج
وابو بكر بن ابي مليكة لا يعرف اسمه وعبيد بن عمير ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
وسماعه من عمر صحيح وقد بين الاسماعيلي والطبري من طريق حنظلة بن ابي سفيان
بن عباس به **قوله** فيم بكسر الفاء وسكون الهاء للتحانية اي في اي شيء ويروى بضم اوله **قوله**
حتى اعرق اعماله بالغين المعجمة اي اعمالها الصالحة واخرج بن المنذر هذا الحديث من وجه
اخر عن بن ابي مليكة وعنده وبعد قوله اي اعمل قال بن عباس شيء التي من وري فقال
صدقت ابن اخي ولابن جرير من وجه اخر عن بن ابي مليكة تعني بها بن ادم اقرب ما يكون الى

جنته اذا كبر سنه وكثرت عياله وبن ادم افقر ما يكون الى عمله يوم يبعثه صدقة يا ابن اخي ولابن
جرير من وجه اخر عن بن ابي مليكة عن عمر قال هذا مثل ضرب للانسان يعمل عملا حتى اذا كان
عنده اخر عمره احوج ما يكون الى العمل الصالح عمل السوء ومن طريق عطاء عن بن عباس معناه
ابو اذا حكم ان يعمل عمره بعمل الخير حتى اذا كان حين فنى عمره ختم ذلك بعمل اهل الشقاء
فافسده ذلك وفي الادب المفرد لبن عباس وقرب مسألته من عمر وتفقه به له من صغره
وتحريض العالم على تلميذه بحضرة من هو اسن منه اذا عرف منه الاهلية لما فيه من تنشيطه
وبسط نفسه وترغيبه في العلم قوله باب لا يسالون الناس
الحافا يقال الحف علي والح واحفى المسئلة واحفى الصغاني في نسخة بحقكم بجمعكم هو تفسير
ابي عبيدة قال في قوله تعالى ولا يسالكم اموالكم ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا يقال احفاني
بالمسئلة والحف علي والح علي بمعنى واحد واشتقاق الحف من الالحاف لانه يشتمل على وجوه
الطلب في المسالة كاشتمال الالحاف في التغطية وقال ابو عبيدة في قوله تعالى لا يسالون
الناس الحافا قال الحافا انتهى والنصب الحافا على انه مصدر في موضع الحال اي لا يسالون
في حال الالحاف اي مفعول لاجله اي لا يسالون لاجل الالحاف وهل المراد نفي المسالة فلا
يسالون اصلا او نفي السوال بالالحاف خاصة فلا ينفي السوال بغير الحاف فيه احتمال
والثاني اكثر في الاستعمال ويحتمل ان يكون المراد لو سالوا فلا يسالوا الحافا فلا يلزم الوقوع
ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة ليس المسكين الذي ترده التمرة الحديث وقد تقدم
شرحه في كتاب الزكاة وقوله اقرؤا ان شئتم يعني قوله لا يسالون الناس الحافا وقع عند
الاسماعيلي بيان القايل يعني فانه اخرجه عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجوية عن
سعيد بن ابي مريم بسنده وقال في اخره قلت لسعيد بن ابي مريم ما نقرا قال للقفل المملوء
الذين اهرقوا في سبيل الله الاية ويستفاد منه ان القايل يعني هو سعيد بن ابي مريم
شيخ البخاري فيه وقد اخرج مسلم والاسماعيلي هذا الحديث من طريق اسماعيل بن جعفر عن
عمرو بن ابي عمرو بلفظ اقرؤا ان شئتم لا يسالون الناس الحافا وله شاهد صحيح ما فسرها به
سعيد بن ابي سعيد وكذا اخرجه الطبري من طريق صالح بن سويد عن ابي هريرة لكن لم يرفعه
وروى احمد وابو داود والنسائي وصححه بن خزيمة وبن حبان من طريق عبد الرحمن بن
ابي سعيد عن ابيه مرفوعا من سال وله قيمة اوقية فقد الحف وفي رواية بن خزيمة فهو ملحف
والاوقية اربعون درهما ولاحمد من حديث عطاء بن يسار عن رجل من بني اسد رفعه من سال
وله اوقية او عدلها فقد الحف ولاحمد والنسائي من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده رفعه من سال وله اربعون درهما فقد الحف قوله باب
واحل الله البيع وحرم الربا اي الى اخر الاية قوله المس الجنون هو تفسير الفراء قال في
قوله تعالى لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اي لا يقومون الا كما يقوم
المس الجنون والعرب تقول مسوس اي مجنون انتهى وقال ابو عبيدة المس اللمم من الجن
وروى بن ابي حاتم عن بن عباس قال اكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونا ومن طريق بن
عبد الله بن مسعود عن ابيه انه كان يقرا الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس
يوم القيامة وقوله تعالى واحل الله البيع وحرم الربا يحتمل ان يكون رد اعليهم ويكون اعترا
بحكم العقل والرد عليهم بحكم الشرع الذي معتقبه الحكمة وعلى الثاني اكثر المفسرين واستبعد

بعض

بعض الحذاق الاول قال وليس ببعيد لان جملة ان جوابهم بقوله من جاءه موعظة الى اخره يحتاج الى
تقدير والاصل عدمه قوله فقراي الايات في رواية شعبة التي بعد هذه في المساجد وفي بعض
ما يتعلق به في المساجد من كتاب الصلاة واقتضى صنيع المصنف في هذه التراجم ان
المراد بالايات ايات الربا كلها الى اية الدين قوله ثم حرم التجارة في الحج تقدم توجيهه
في البيوع وان تحريم التجارة في الحج رفع بعد تحريمه الحج بعد فيحصل به جواب من استشكل
الحديث بيان ايات الربا من اخر ما نزل من القرآن وتحريم الحج تقدم قبل ذلك بمدة والله
اعلم قوله باب يمحق الله الربا يذهب هو تفسير ابي عبيدة
قال في تفسير قوله يمحق الله الربا اي يذهبه واخرج احمد وبن ماجه وصححه الحاكم من حديث
بن مسعود رفعه ان الربا وان كثر فان عاقبته الى قلة ثم ذكر المصنف حديث عايشة
المذكور قبل من وجه اخر عن الاعمش ومراده الاشارة الى ان هذه الاية من جملة الايات
التي ذكرتها عايشة قوله باب فاذنوا بحرب من الله ورسوله
فاعلموا هو تفسير فاذنوا على القراءة المشهورة باسكان الهمزة وفتح الذال قال ابو عبيدة
معنى قوله فاذنوا بالمد وكسر الذال اي اذنوا غيركم واعلموهم والاولى اوضح في مراده
السياق ثم ذكر المصنف حديث عايشة في شيخ له اخر قوله وان كان ذا عسرة
نظرة الى ميسرة الاية كذا لابي ذر وساق غيره بقية الاية وهو خبر يعني الامر اي ان
كان الذي عليه دين الربا معسرا فانظروه الى ميسرة قوله وقال محمد بن يوسف
كذا لابي ذر ولغيره قال لنا محمد بن يوسف وسفيان هو الثوري وقد رويناه موصولا في
تفسير الفريابي بهذا الاسناد قوله باب واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله قرا الجمهور بضم التاء من ترجعون مبنيا للمفعول وقرا ابو عمرو وحده بفتحها مبنيا
للفاعل قوله سفيان هو الثوري وعاصم هو بن سليمان الاحول قوله عن بن عباس
كذا قال عاصم عن الشعبي وخالفه داود بن ابي هند عن الشعبي فقال عن عمر اخرجه
الطبري بلفظ كان اخر ما نزل من القرآن ايات الربا وهو منقطع قال الشعبي لم يلق
عمر قوله اخر ما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن ايات الربا كذا ترجم المصنف
لقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واخرج الحديث بلفظ هذا اللفظ ولعله اراد ان يجمع
بين قولي بن عباس فانه جاء عنه ذلك من هذا الوجه وجاء عنه من وجه اخر انه
نزل على النبي صلى الله عليه وسلم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله اخرجه الطبري
من طريق عنه كذا اخرجه عنه جماعة من التابعين وزاد عن بن جريج قال يقولون
انه مكث بعدها سبع ليال ونحوها لابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير وروي عن غيره
اقل من ذلك واكثر وطريق الجمع بين هذين القولين ان هذه الاية نزلت في ختام الايات
المنزلة في الربا اذ هي معطوفة عليهن واما ما سيأتي من اخر سورة النساء من حديث
البراء اخر سورة نزلت براءة واخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فيجمع
بينه وبين قوله بن عباس بان الايتين نزلتا جميعا هذا في ان كلا منهما اخر بالنسبة الى
ما عداها ما ويحتمل ان الاخيرة من سورة النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلا بخلاف
اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في اية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة
المستلزمة لخاتمة النزول وحكى بن عبد السلام ان النبي صلى الله عليه وسلم

عاش بعد نزول الآية المذكورة احدى وعشرون يوما وقيل سبعا واما ما ورد في انها اخر
نصر الله والفتح انها اخر سورة نزلت فسنذكر ما يتعلق به في تفسير ان شاء الله تعالى

تنبيه المراد بالاخرية في الربا اخر نزول الآيات المتعلقة به من سورة
البقرة واما حكم تحريم الربا فنزوله سابق لذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله تعالى في
اعمران في اثناء قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا الله
الاية قوله **باب** قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه كذا
لابي ذر وساق غيره الاية الى قوله قدير **قوله** حدثنا محمد كذا للاكثر وبه صرح
الاسماعيلي وابو نعيم وغيرهما ووقع لابي علي بن السكن انه محمد هو البخاري عن الفربري
عن الفربري حدثنا النفيلي فاسقط ابو ذر محمد المهمل والصواب اثباته ان ابن السكن ظن
انه محمد هو البخاري لحذفه وليس كذلك كما ذكرته وقد تثبت في رواية النسفي عن البخاري
ايضا وذكر ابو علي الجياني انه وقع محمد وفاتني رواية ابي محمد الاصيلي عن ابي محمد الدجاني
واشار الى ان الصواب اثباته انتهى وكلام ابي عبيدة في المستخرج يقتضي انه عن
الدجاني ثالث واختلف فيه فقال الكلاباذي هو بن عجي الذهلي فيما اراه قال وقال
ابو الحاكم هو محمد بن ابراهيم البوشنجي قال وهذا اخر الحديث مما املاه البوشنجي بنيسابور
انتهى وذكر الحاكم في تاريخه هذا الكلام على شيخه ابي عبد الله بن الاخرم وكلام ابي
حاتم يقتضي انه محمد بن ادريس ابو حاتم الرازي فانه اخرجه من طريقه ثم قال
اخرجه البخاري عن محمد بن النفيلي والنفلي بنون وفا مصغرا اسمه عبد الله بن محمد
بن علي بن نفيل يكني ابا جعفر ليس له في البخاري ولا شيخه مسكين بن بكير الحراني
الا هذا الحديث الواحد **قوله** حدثنا شعبة قال ابو علي الجياني وقع في رواية
ابي محمد الاصيلي عن ابي احمد حدثنا مسكين وشعبة وكتب بين الاسطر اراه حدثنا
شعبة قال ابو علي وهذا هو الصواب لا شك فيه ومسكين انما يروي هذا عن شعبة
قوله عن مروان الاصغر تقدم ذكره في الحج وانه ليس له في البخاري سوى هذا
الحديث واخر في الحج **قوله** عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهو بن
عمر كما يتضح مما سيأتي هو الجازم بانه بن عمر فان الرواية لم تنه بعد هذه وقفت بلفظ احسبه
بن عمر وعندي في اثبوت لفظة بن عمر توقف فان ثبت ان بن عمر لم يكن اطلع على كون
هذه الاية منسوخة فروى احمد من طريق مجاهد قال دخلت على بن عباس فقلت
كنت عند بن عمر فقرا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه فبكى قال بن عباس ان هذه
الاية لما نزلت عمت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وقالوا
يا رسول الله هلكنا فان قلوبنا ليست بايدينا فقال قولوا سمعنا واطعنا فقالوا
فنسخها هذه الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها واصله عند مسلم من طريق سعيد بن
جبير عن بن عباس دون قصة بن عمر واخرج باسناد صحيح عن الزهري انه سمع سعيد
بن مرجانة يقول كنت عند بن عمر فتلى هذه الاية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
فقال والله لئن واخذنا الله بهذا لنهلكن ثم بكى حتى سمع نشيجه فقمت حتى اتيت بن
عباس فذكرت له ما قال ابن عمر وما فعل حين تلاها فقال يغفر الله لابي عبد الرحمن
العمري لقد وجد المسلمون حتى نزلت مثل ما وجد فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها

هكذا في الاصل البخاري

لا

وروى مسلم من حديث ابي هريرة قال لما نزلت لله ما في السموات وما في الارض اشتد ذلك
على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر القصة مطولا وفيها فلما فعلوا نسخها
الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر السورة ولم يذكر قصة بن عمر ويمكن
ان بن عمر كان اولا لم يعرف القصة ثم لما تحقق ذلك جزم به فيكون مرسل صحابي والله
اعلم **قوله** نسخها الاية التي بعدها قد عرف بيانه من حديث بن عباس وابي
هريرة والمراد بقوله نسخها اي ازالة ما تضمنه من الشدة وثبت انه وان وقعت
المحاسبة به لكنها لا تنفع المؤاخذة به اشار الى ذلك الطبري مراده من اثبات دخول النسخ
الاخبار واجيب بانه وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما وسما كان من الاخبار يتضمن الاحكام
ام كان دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا
محضا لا يتضمن حكما كالاخبار عن ماضي من احاديث الامم ونحو ذلك ويحتمل ان يكون
المراد بالنسخ في الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيرا
والمراد بالمحاسبة ما يخفى على الانسان مما يصمم عليه ويشرع فيه دون ما يخطر له ويستتر
عليه والله اعلم **باب** قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه الاية
الى اخر السورة **قوله** وقال بن عباس اصرا عهدا وصله الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عن بن عباس في قوله ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا واصل الاصر الشيء الثقيل ويطلق
على الشديد وتفسيره بالعهد تفسير باللازم لان الوفا بالعهد شديد وروى الطبري
من طريق بن جريج في قوله اصرا قال عهدا لا يطيق القيام به **قوله** يقال غفرانك
مغفرتك فاغفر لنا هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله غفرانك اي مغفرتك اي اغفرلنا
وقال الفراء غفرانك مصدر وقع في موضع امر فنصب قال سيبويه التقدير اغفر غفرانك
وقيل يحتمل ان يقدر جملة اي نستغفرك غفرانك والله اعلم بالصواب

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولم ار البسملة لغيره
قوله شفا حفرة مثل شفا الركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتانية وهو حرفها
كذا للاكثر بفتح المهملة وسكون الراء وللمستملي بضم الجيم والراء والاول اصوب والحرف
الذي اضيف اليه الشفا في الاية الاخرى غير الشفا منا وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى
شفا حفرة شفا جرف ويقتضي مثل شفا الركية وهو حرفها ذكره بفتح المهملة كالاكثر
وقول ابي عبيدة شفا حفرة ويطلق ايضا شفا على القليل شفا جرف يقتضي التسوية بينهما
في الاضافة والا فلو اضاف جرف غير مد لو حفرة فانه لفظ شفا حفرة اضاف الى اعلى الشيء
ومنه قوله شفا جرف والى اسفل الشيء ومنه شفا حفرة ويطلق شفا ايضا على القليل يقول
بانى منه شيء غير شفا اي غير قليل ويستعمل في القربة ومنه اشفيا على كذا اي قرب منه
قوله ربيون الجموع واحدها ربي هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله وكاين من نبي قتل
معه ربيون كثير قال الربيون الجماعة الكثيرة واحدها ربي وهو بكسر الراء الى الواحد والجمع
قراءة الجمهور وعن علي وجماعة بضم الراء وهو على تفسير النسب في القراءتين اذ كانت النسبة
الى الرب وعليها قراءة بن عباس ربيون بفتح الراء وقيل بل هو منسوب الى الربة اي الجماعة
وهو بضم الراء وبكسرها فان كان كذلك فلا تغيير والله اعلم **قوله** بتوي يتبوأ معسكرا
هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد

للقتال اي يجتلهم مصافا وهم معسكر وقال غيره سوي تركب يواه انزل واصله من الثواء وهي
المرجع والمقاعد جمع مقعد وهو مكان القعود وقد تقدم شيء من ذلك في غزوة احد **قوله**
سبكت ما قالوا سيخفض هو قول ابي عبيدة ايضا لكن ذكره بضم الياء التحتانية على
البناء للمجهول وهي قراءة حمزة وكذلك قرأ وقتلهم الانبيا بالرفع عطفا على الموصول وقراءة الجمهور بالنون
للمتكلم العظيم وقتلهم بالنصب على الموصول لانه منصوب المحل وتفسير الكتابة بالحفظ هو
تفسير باللازم وقد كثر ذلك في كلامهم كما مضى ويأتي **قوله** تزلا تؤثا ويجوز ومنزل
من عند الله كقولك انزلته هو كلام ابي عبيدة ايضا نفيصة والنزول ما يهيأ للنزيل
وهو الضيف ثم اتسع حتى سمي به الغداء وان لم يكن لضيف وفي نزول قولان احدهما انه
مصدر والاخر جمع نازل كقول الاعشى او يترلون فاني معشر نزل اي نزول وفي نصب نزلا
في الاية اقوال منها انه منصوب على المصدر المؤكد لاني معنى لهم جنات اي ننزلهم جنات
نزلا وعلى هذا يخرج التاويل الاول لان تقديره ينزلهم جنات ورزقا وعطاء من عند
الله ومنها انه حال من الضمير في فيها اي منزلة عندي ان نزل مصدر بمعنى المفعول
وعليه يخرج التاويل الثاني **قوله** والخيل المسومة الذي له سيما بعلامة او بوصفة
بها كان وقال مجاهد والخيل المسومة المطهمة الحسان وقال سعيد بن جبير وعبد
بن عبد الرحمن بن ابجزى المسومة الراعية اما التفسير الاول فقال ابو عبيدة الخيل
المسومة المعلمة بالسيما وقال ايضا في قوله من الملايكة مسومين اي معلمين والمسوم
الذي له سيما بعمامة او بوصوفة اولها كان وبما قال مجاهد رويناه في تفسير الثوري
وروايته ابي حذيفة عنه باسناد صحيح وكذا اخرجه عبد الرزاق عن الثوري واما قول
سعيد بن جبير فوصله ابي حذيفة ايضا باسناد صحيح اليه واما قول ابن زيد فوصله
الطبري من طريقه واورد مثله عن ابن عباس من طريق العوفي عنه وقال ابو عبيدة
ايضا يجوز ان معنى مسومة مرعاة من اسمتها اذا رعت فهي سائمة **قوله** وقال مجاهد
يخرج الحي من الميت النطفة تخرج ميتة ويخرج منها الحي وصله عبد بن حميد من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال
الناس الاحياء من النطف الميتة والنطف الميتة من الناس الاحياء **قوله** منه ايات
محكمات قال مجاهد الحلال والحرام واخر متشابهات يصدق بعضها على بعض كقوله
وما يضل به الا الفاسقين وكقوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون وقوله والذين
اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم هكذا وقع وفيه تغيير يخرجه عن استقيم
الكلام وقد اخرجه عبد بن حميد بالاسناد الذي ذكرته قريبا الى مجاهد في قوله تعالى منه
ايات محكمات قال ما فيه من الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه
بعضا هو مثل قوله وما يضل به الا الفاسقين **قوله** زيغ شك فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة المتشابهات بتفسير مجاهد ايضا وصله عبد بن حميد بهذا الاسناد كذلك ولفظه
فاما الذين في قلوبهم زيغ قال شك فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة المشتبهات الباب
الذي ضلوا فيه وشكوا فهلكوا **قوله** والراسخون في العلم يقولون ربنا امنا به الاية وصله
عبد بن حميد من الطريق المذكورة عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم يعلمون تاويله ويقولون
امنا به ومن طريق قتادة قال قال الراسخون كما يسمعون امنا به كل من عند ربنا المتشابه

والعمل فامنوا بمتشابهه وامنوا بمحكمه فاصابوا وهذا الذي ذهب اليه مجاهد من تفسير الاية
يقتضي ان تكون الواو في والراسخون عاطفة على معمول الاستثناء فقد روى عبد الرزاق
باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان يقرا وما يعلم تاويله الا الله ويقول الراسخون في العلم
امنا به وهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الرواية وان لم تثبت بهذه القراءة لكن
اقل درجاتها ان تكون جزء باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه
ويؤيده ذلك ان الاية دلت على ذم متبعي المتشابه بوصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة وصرح
بوقف ذلك حديث الباب وذلك الاية على مدح الذين وقفوا العلم الى الله وسلموا اليه كما
مدح عباده المؤمنين بالغيب وحكى الفراء ان في قراءة ابي بن كعب مثل ذلك اعني
ويقول الراسخون بدل الا الله امنا به **تنبيه** سقط جميع هذه الاثار من اول السورة
الى هنا لابي ذر عن السرخسي وثبت عند ابي ذر عن سيجاء قبل قوله اياك محكمات باب
بغير ترجمة ووقع عند ابي ذر اثار اخر في اول السورة **قوله** تقاة وتقية واحد هو
تفسير ابي عبيدة اي انهما مصدران بمعنى واحد وقد قرا عاصم في رواية عنه الا تتقوا
منه بتقية **قوله** صر برد هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى لكل ريح فيها صر اي
شدة برد **قوله** يجسوهم يبيحوا صولهم قتلا ووقع هنا بعد قوله واحدها عاري وهو
تفسير ابي عبيدة ايضا بلفظ ولا يدري اقال احسبناهم من عند اخرهم اي استاصلنا
وقد تقدم بيان ذلك في غزوة احد **قوله** غزا واحدها غاز هو تفسير ابي عبيدة ايضا
قال في قوله تعالى او كانوا غزا لو ابدخلما رفع ولا جرلان واحدها غاز فخرجت مخرج قايل
وقرا الجمهور غزا بالتشديد جمع غاز وقياسه غزاة لكن حملوا المعلل على الصحيح
كما قال ابو عبيدة وقرا الحسن وغيره غزا بالتخفيف فقيل حفف لزاي كراهة الثقل
وقيل اصله غزاه وحذف الهاء **قوله** وقال سعيد بن جبير حصورا لا ياتي النساء وقع
هذا بعد ذكر المسومة وصله الثوري في تفسير عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير
واصل الحصر الحبس والمنع يقال لمن لا ياتي النساء عم من ان يكون ذلك قطيعة كالعنين
او لمجاهدة نفسه وهو الممدوح والمراد في وصف السيد يحيى عليه السلام **قوله**
وقال عكرمة من فورهم من غضبهم يوم بدر وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند
عن عكرمة في قوله وياتوكم من فورهم ذلك كان يوم احد غضبوا اليوم بدر افما لقوا
واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر عن عكرمة في قوله من فورهم هذا قال من وجههم
هذا واصل الفور الغليان والسرعة ومنه فارت القدر ويعبر به عن الغضب
لان الغضبان يسارع الى البطش **قوله** الابكار اول النهار والعشي مثل الشمس الى ان
تغرب ووقع هنا ايضا عن ابي ذر وقد تقدم شرحه في بدء الخلق **قوله** التسوري
بضم المثناة وسكون المهملة وفتح المثناة ايضا **قوله** ابن ابي مليكة عن القاسم
بن محمد عن عايشة قد سمع ابن ابي مليكة من عايشة كثيرا وكثيرا ايضا ما يدخل بينه
وبينها بواسطة وقد اختلف عليه في هذا الحديث فاخرجه الترمذي من طريق
ابي عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة عن عايشة ومن طريق يزيد بن ابراهيم كما في الباب
بزيادة القاسم ثم قال روى غير واحد هذا الحديث عن ابن ابي مليكة عن عايشة ولم
يذكروا القاسم وانما ذكره يزيد بن ابراهيم التستري وقد اخرجه ابن ابي حاتم من طريق

ابي الوليد الطيالسي عن يزيد بن زياد القاسم وممن رواه عن ابن ابي مليكة بغير ذكر القاسم
ايوب اخرجه ابن ماجة من طريق ونافع بن عمر بن جريج وغيرهما **قوله** تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية اي قرأها هذه الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات قال ابو البقاء اصل المتشابهة ان يكون
بين اثنين فاذا اشتبهت الاشياء المتشابهة كان كل منهما متشابها للاخر فصح وصفها
بانها متشابهة وليس المراد ان الاية وحدها متشابهة في نفسها وحاصله انه ليس
من شرط صحة الوصف في الجمع صحة انسحاب مفردات الاوصاف على مفردات الموصوفات
وان كان الاصل ذلك **قوله** فاذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه قال الطبري قيل
ان هذه الاية نزلت في الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في امر عيسى وقيل
في امر هذه الامة والثاني اولى لان امر عيسى قد بينه الله لنبيه فهو معلوم
لامته بخلاف امر هذه الامة فان علمه خفي عن العباد وقال غيره المحكم من القرآن
ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وسمي المحكم بذلك لوضوح مفردات كلامه والاتفاق
منه بخلاف المتشابه وقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتأويل والمتشا
ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور
وقيل في تفسير المحكم والمتشابه اقوال اخر غير هذه نحو العشرة ليس هذا موضع بسطها
وانما ذكرته لشهرتها وافرد عما الى الصواب وذكر الاستاذ ابو منصور البغدادي ان الاخير
هو الصحيح عندنا وابن السمعاني انه احسن الاقوال والمختار على طريقة اهل السنة وعلى
القول جرى المتأخرون والله اعلم وقال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه
بخلافه فان اللفظ الذي يقبل يعني اما ان يحتمل غيره او لا الثاني النص والاول اما ان
يكون دلالته على ذلك المعنى راجحا او لا والاول هو الظاهر والثاني ان يكون مساويه
او لا والاول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو المحكم والمشترك
بين المجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه سبحانه وتعالى اوقع المحكم مقابلا
للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويقصد ذلك اسلوب الاية وهو الجمع من
التقسيم لانه تعالى فرض ما جمع في معنى الكتاب بان قال منه ايات محكمات واخر
متشابهات ازاد ان يضيف الى كل منهما ما شاكلها من المحكم فقال اولا فاما الذين في
قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون في العلم يقولون امنا به وكان يمكن ان يقال والذين
في قلوبهم اقامة فيتعول المحكم لكنه وضع موضع ذلك والراسخون في العلم لايان لفظ
الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التتبع التام والاجتهاد البالغ فاذا استقام القلب على طريق
الرشاد ورسخ القدم في العلم افضى صاحبه النطق بقول الحق وكفى بدعا الراسخين في العلم
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى اخره شاهدا على ان والراسخون في العلم مقابل ه
لقوله واما الذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله تابة وانى علم
بعض المتشابه مختص بالله تعالى وان من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث
بقوله فاحذروهم وقال بعضهم العقل مثل باعتقاد حقيقة المتشابه كابتلاء اليدين
بادا العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجمع فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم ه
لاستاذه وكالملك يتخذ علامة يميز بها من تطلعه على سره وقيل لو لم يقبل العقل الذي

هو اشرف البدن

القطعة

ك

ل

حكام

ن

٥٥

٧٢

هو اشرف البدن لاستر العالم بأيمة العلم على التزهد بذلك فيا سبحانه ما اشد اذلال التذلل بغير العبودية والتشابه
هو موضع خضوع العقول الباريعا استسلاما واعترافا بتقصرها وفي ختم الاية في قوله تعالى وما
يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالقاصرين ومدح الراسخين يعني من لم يتذكر ويتعظ ويخالف
هواه فليس من ذوي العقول ومن ثم قال الراسخون في العلم ربنا لا تزغ قلوبنا الى اخر الاية
فخضعوا الباريهم لاشتراك العلم اللدني بعد ان استفادوا به من الزيغ الفساني وبالله التوفيق
وقال غيره دلت الاية على ان بعض القرآن محكم وبعضه متشابه ولا يعارض ذلك قوله احكمت
اياته والا قوله كتابا متشابها مثاني حتى زعم بعضهم انه كله محكم وعكس اخرون لان المراد بالا
في قوله احكمت الاتقان في النظم وانها كلها حق من عند الله تعالى والمراد بالمتشابه كونه
يشبه بعضه بعضا في حسن السياق والنظم ايضا وليس المراد اشتباه معناه على حاصله
سامعه وحاصل الجواب ان المحكم ورد بازا معنيين والمتشابه ورد بازا معنيين والله تعالى
اعلم **قوله** فهم الذين سمى الله فاحذروهم وفي رواية الكشميهني فاحذروهم بالافراد الاول
اولى والمراد بالجملة بعض من الذين يتبعون المتشابه من القرآن واول ما ظهر لنا من اليهود كما ذكره
ابن اسحق في تأويلهم الحروف المقطعة وان عددهم بالجمل مقدار هذه الامة ثم اول ما ظهر في
الاسلام من الخوارج حتى جاء عن ابن عباس انه فسر بهم الاية وقصة عمر في انكاره على صبيغ
ما يلفقه انه اتبع المتشابه فضربه على راسه حتى ادماه اخرجه الدارمي وغيره وقال الخطابي ه
المتشابه على ضربين احدهما ما اذا ما رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والاخر ما لا سبيل
للوقوف على حقيقته وهو الذي يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يتلقون نفعه فيرتا
فيفتتنون والله اعلم قوله **باب** واني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم اورد فيه حديث ابي هريرة ما من مولود يولد الا الشيطان يمسه الحديث
وقد تقدم الكلام على شرحه واختلاف الفاظه في احاديث الانبيا وقد طعن صاحب الكشاف
في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح هذا الحديث فمعناه ان كل مولود ه
يطمع الشيطان في اغوايه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك من كان في صفتها
لقوله تعالى لاعبادك منهم المخلصين قال واستهلال الصبي صارخا من مس الشيطان
يخيل لطمعه فكانه يميده ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن اغويه واما صفة النخس
فانوهم اهل الحق فكلا ولو ملك ابليس على الناس نفسه لامتلات الدنيا صراخا انتهى وكلا
متعقب من وجه والذي يقتضيه لفظ الحديث لا اشكال فيه معناه ولا مخالفة لما ثبت من
عصمة الانبيا بل ظاهر الخبر ان ابليس ممكن من كل مولود عند ولادته لكن من كان من عباد
الله المخلصين لم يضره ذلك المس اصلا واستثنى من المخلصين مريم وابنها فانه ذهب
ليس على عادته فحيل بينه وبين ذلك فهذا وجه الاختصاص ولا يلزم منه تسلطه على
غيرهما من المخلصين واما قوله لو ملك ابليس الى اخره فلا يلزم من كونه حصل له عثار
ذلك عند ابتداء الوضع ان يستمر ذلك في حق كل احد وقد اورد الفخر الرازي هذا الاشكا
وبالغ في تقريره على عادته واجمل الجواب فمما زاد من تقريره ان الحديث خبر واحد ورد
على خلاف الدليل لان الشيطان انما يغوي من يعرف الخير والشر والمولود بخلاف ذلك وانه
لو امكن من هذا القدر لفعل اكثر من ذلك من اهلاك وافساد وانه لاختصاص مريم
وعيسى بذلك دون غيرهما الى اخر كلام الكشاف ثم اجاب باذ هذه الوجوه محتملة ومع

الاحتمال لا يجوز دفع الخبر انتهى وقد فتح الله تعالى بالجواب عن الاشكال الاعوا يعرف مما تقدم
ايضا وحاصله ان ذلك جعل علامة في الابتدا على من سيكن من اعوا يه والله سبحانه اعلم
قوله باب ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا هو
المطابق للاخلاف لهم في الاخرة لاخير قال ابو عبيدة من خلاق اي نصيب خير قوله اليم اي مولم
من الالم وهو في موضع معفل هو من كلام ابي عبيدة ايضا واستشهد بقول الرمة نضيك
وجوهها رجح اليه ذكر المصنف حديث بن مسعود من حلف بيمين صبر وفيه قول
الاشعث ان قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا نزلت فيه وفي
خصمه حين تحاكا في البير وحديث عبد الله بن ابي اوفى انها نزلت في رجل اقام سلعته
في السوق فحلف لقد اعطا بها ما لم يعطه وقد تقدما جميعا في الشهادات وانه لا منافاة
بينهما ويحمل على ان النزول كان بالسببين جميعا ولفظ الاية اعم من ذلك ولهذا
وقع في حديث بن مسعود ما يقتضي ذلك وذكر الطبري من طريق عكرمة ان
الاية نزلت في حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما
انزل الله في التوراة من شان النبي صلى الله عليه وسلم وهي محتملة ايضا وقالوه وحلفوا
انه من عند الله وفصح الكلبي في تفسيره في ذلك قصة طويلة وهي محتملة ايضا لكن
المعتمد في ذلك ما ثبت في الصحيح وسنذكر ما يتعلق بحكم اليمين في كتاب الايمان
والنذور ان شا الله تعالى قوله حدثنا نصر بن علي هو الجهضمي بجيم ومعجمة وعبد
الله بن داود هو الخريبي بمعجمة وموحدة مصغر قوله ان امرأتين سباني تسميتها
في كتاب الايمان والنذور مع شرح الحديث وانما اورده هنا لقول بن عباس اقروا عليهما ان
الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فكان فيه اشارة الى العمل بما دل عليه
عموم الاية لا خصوص سبب نزولها وفيه ان الذي يتوجه عليه اليمين يوعظه بمثله
الاية ونحوها قوله في بيت وفي الحجرة كذا للاكثر بواو العطف وللاصيلي وحده
في بيت او في الحجرة باو والاول هو الصواب وسبب الخطا في رواية الاصيلي ان في السياق
حذفا بينه بن السكن في روايته حيث جا فيها في بيت وفي الحجرة حدثت فقالوا وعاطفة
او جملة حالية لكن المبتدا محذوف وحذف بضم المهملة والتشديد واحده مثلثة
اي ناس يجالسون وحاصله ان المرأتين كانتا في البيت وكان في الحجرة المجاورة للبيت
ناس يخالطون فسقط المبتدا من الرواية فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى با و
التي للتوصل فرارا من استحالة كون المرأتين في البيت وفي الحجرتين معا على ان دعوى
الاستحالة مردودة لان له وجها ويكون من عطف الخاص على العام لان الحجرة احصر من البيت
لكن رواية بن السكن اضعف من المراد فاغنت عن التقدير وكذا اثبت مثله في رواية
الاسمعيلي والله اعلم قوله باب قل يا اهل الكتاب تعالوا الى
كلمة سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا الله كذا للاكثر ولابي ذر وبينكم الاية قوله هذه
لابي ذر بالنصب ولغيره بالجر فيهما وهو ظاهر على الحكاية لا تفسير قوله الى كلمة سوا اي
عدل وكذا اخرجه الطبري بالنصب وهي قراة الحسن البصري قال الحربي انتصب على المصدر
اي استوت استوا وقصدا بفتح القاف وسكون المهملة الوسط المعتدل قال ابو عبيدة
في قوله الى كلمة سوا اي عدل وكذا اخرجه الطبري وبن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس

واخرج الطبري عن قتادة مثله ونسبها الفرا الى قراة بن مسعود واخرج عن ابي العالية
ان المراد بالكلمة لا اله الا الله والكلمة على هذا بمعنى الكلام وعلى ذلك سايغ في اللغة
فتطلق الكلمة على الكلمات لان بعضها ارتبط ببعض فصارت في قوة الكلمة الواحدة
بخلاف اصطلاح النحاة في تفريقهم بين الكلمة والكلام حتى ذكر المصنف حديث ابي
سفيان في قصة هرقل مطولة وقد شرحته في بدء الخلق واحلت بقية شرحه
على الجهاد فلم يتهد ارادته هناك فاوردته هنا وهشام في اول الاسناد هو بن عروة
يوسف الصغاني قوله حدثني ابو يوسف من فيه الى في انما لم يقل يشير الى انه كان
متمكنا من الاصغا اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب فلذلك الحديث متعلق
بفمه وهو في الحقيقة انما يتعلق باذنه واتفق اكثر الروايات على ان الحديث كله من
رواية بن عباس عن ابي سفيان الا ما وقع من رواية صالح بن كيسان عن الزهري في
الجهاد فانه ذكر اول الحديث عن بن عباس الى قوله فلما قضى قراته كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال حين قراه التمسوا لي ههنا احدا من قومه لاسالهم عنه قال
بن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام الحديث وكذا وقع عند ابي يعلى من
رواية الوليد بن محمد عن الزهري وهذه الرواية مفصلة تشعر بان فاعل قال
الذي وقع هنا من قوله وكان دحية الى اخره صوب بن عباس لا ابو سفيان وفاعل
قال وقالوا هو قل بهنا احد صوا ابو سفيان بن حرب قوله هرقل بكسر الهاء وفتح الرا
وسكون القاف على المشهور في الروايات وحكي الجوهري وغيره واحد من
اهل اللغة سكون الرا وكسر القاف وهو اسم عربي فلا يصرف للعجمة والعلمية هو
قوله فذهبت في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فيه حذف تقديره فجانا رسوله فتوجهنا
معه فاستاذن لنا فاذن فدخلنا وهذه القاف تسمى الفصيحة وهي الدالة على محذوف قبلها
هو سبب لما بعدها سميت فصيحة لافصاحها عما قبلها وقيل لانها تدل على فصاحة المتكلم بها
ووصف بالفصاحة على الاسناد المجازي لهذا لا يقع في كلام بليغ ثم ان ظاهر السياق ان هرقل
ارسل اليه بعينه وليس كذلك وانما المطلوب من يوجد من قريش ووقع في الجهاد قال
ابو سفيان فوجد فارسوله فتيصر ببعض الشام فانطلق في ركب من قريش ووقع في الجهاد قال
في بدء الوحي ان المراد ببعض عمره وقيصر هو هرقل وهرقل اسمه وقيصر لقبه قوله على
هرقل تقدم في بدء الوحي لفظ فانزه وهو بايليا وفي رواية هناك وهو بايليا واستشكل
ووجهت ان المراد الروم مع ملكهم والاول اصوب قوله فاجلسنا بين يديه فقال انكم اقرب
نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان انا فاجلسوني بين يديه واجلسوا
اصحابي خلفي ثم دعى بترجمانه وهذا يقتضي ان هرقل خاطبهم اولا بغير ترجمان ثم دعا بالترجمان
لكن وقع في الجهاد بلفظ فقال للترجمانه سلم اظهم اقرب نسبا الى الرجل فيجمع بين هذا
الاختلاف بان قوله ثم دعا بترجمانه ثم اجلسه الى جنب ابي سفيان لا ان المراد انه كان
غايبا فارسل خلفه فحضر وكان الترجمان كان واقفا في المجلس كما جرت به عادة ملوك الاعاجم
فخاطبهم هرقل بالسوال الاول فلما خبر له حال الذي اراد ان يخاطبه من بين الجماعة امر
الترجمان بالجلوس اليه ليعبر عنه بما اراد والترجمان من يفسر لغة بلغة فعلى هذا لا يقال
فسر كلمة عربية بكلمة واضحة فان اقتضى معنى الترجمان ذلك ليعرف بانه الذي

يفسر لفظا بلفظ وقد اختلف هل هو عربي او معرب والثاني اشهر وعلى الاول فنونه زايدة اتفاقا
ثم قيل هو من ترجيم الظن وقيل من الرجم بمعنى الثاني ايضا زايدة وتوجيه كونه من
الرجم ان الذي يلقي الكلام كانه يرجم الذي يلقيه اليه **قوله** اقرب نسبا مني هذا
الرجل من كانها ابتدا نسبه والتقدير انكم اقرب نسبا مما ادعاه من هذا الرجل او مني بمعنى
الباء ويويد ان في الرواية التي في بدء الوحي عند الرجل وفي رواية الجماد اليهذا الرجل
ولا اشكال فيها فان اقرب يتعدى بالي قال الله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد والمفضل عليه محذوف في تقديره مما عيره ويحتمل ان يكون في رواية الباء
بمعنى الغاية قد تثبت وردها للغاية قلة **قوله** واجلس اصحابي خلفي في رواية
الجماد وعند كتبي وهو احض وعند الواقدي فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جلستكم
عند كتفه لترد واعليه كذا قاله **قوله** عن هذا الرجل اشار اليه اشارة القرب
لقرب العهد فذكره اولا انه محمود في اذهانهم لاشتراك الجميع في معاداته ووقع
عند ابن اسحق من الزيادة في هذه القصة قال ابو سفيان فجعلت ان هذه في شانه
واصغروا قولا ان شانه دون ما يطمح فجعل لا يلتفت الى ذلك **قوله** فان كذبني
بالتخفيف فكذبوه بالتشديد اي قال لترجمانه يقول لكم ذلك وانما جرت العادة ان
مجالس الاكابر لا يواجه فيها احد بالتكذيب احراما لهم او نظرهم قيل في ذلك للحكمة
التي ارادها قال محمد بن اسمعيل التيمي كذب بالتخفيف يتعدى الى مفعولين مثل
صدق يقول كذبني الحديث وصدقني الحديث قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله
الرويا بالحق وكذب بالتشديد الى مفعول واحد ومما من عراه الفاظ تخالفتها
الغالب ان الزيادة تناسب الزيادة والامر بالعكس والامر هنا بالعكس **قوله**
وايم الله بالهمز وبغير الهمز وفيها لغات اخر تقدمت **قوله** يوثر بفتح المثلثة اي ينقل
قوله كيف حسب كذا وفي غيرها كيف نسبه والنسب الوجه الذي يحصل به الاولا مرجعة
الاباء والحسب ما يعده المرء من مفاخر اباءه وقوله هو فينا ذو حسب في غيرها ذو نسب
واستشكل الجواب لانه لم يرد على ما في السؤال لان السؤال تضمن ان لنا نسبا او حسبا
والجواب كذلك واجيب بان التنوين يدل على التعظيم كانه قال هو فينا ذو حسب
كبير او نسب رفيع ووقع في رواية بن اسحق كيف نسبه فيكم قال في الذروة وهو
بكسر المعجمة وسكون الراء على ما في التعبير من النسام فكانه قال هو من اعلانا نسبا وفي
رواية دحية عند البزار حدثني عن هذا الرجل الذي ارضكم ما هو قال مثاب قال كيف
حسبه فيكم قال في حسب ما لا يفضل عليه احد قال هذه الاية **قوله** هل كان في
اباءه ملك وفي رواية الكشميهني من اباءه وملك منا بالتنوين وتوبمان الرواية
الشابقة في بدء الوحي بلفظ ملكت ليست بلفظ الفعل الماضي **قوله** قال يزيدون
ام ينقصون كذا فيه باسقاط همزة الاستفهام وقد جزم بن مالك بجوازه مطلقا خلافا
لمن خصه بالشعر **قوله** هل يرتد احد الى اخره انما يستفهم هل بقوله بل يزيدون عن هذا ه
السوال لانه ملازمة بين الارتداد والنقص فقد يزيد بعضهم ولا يظهر فيه النقص باعتبار
كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلا **قوله** سخطه بريدا ان يدخل في الشيء على بصيرة يبعد
رجوعه عنه بخلاف من لم يكن ذلك من صميم قلبه فانه يترلزل بسرعة وعلى هذا يحمل حال

من ارسلا من قريش فلهذا لم يعرج ابو سفيان على ذكرهم وفيهم صهره زوج ابنته ام حبيبة
وهو عبد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر الى الحبشة بزوجته ثم تنصر بالحبشة ومات
على نصرانيته وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بعده وكان ممن لم يكن ه خل في
الاسلام على بصيرة وكان ابو سفيان وغيره من قريش يعرفون ذلك منه ولذلك لم
يعرج عليه خشية ان يكذبوه ويحتمل ان يكونوا عرفوا به ما وقع له من التنصر فيه بعد
والمراد بالارتداد الرجوع الى الدين الاول ولم يقع ذلك لعبد الله بن جحش ولم يطلع
ابو سفيان على من وقع ذلك زاد في حديث دحية ارايت من خرج من اصحابه اليكم ا
هل يرجعون اليه قال يعم **قوله** فهل قاتلتموهم نسب اباءه القتال اليهم ولم
يقل تكلم فنسب القتال اليه محافظة على احترامه اولا طلاعه على ان النبي لا يبدا قومه
بالقتال حتى يقاتلوه او لما عرفه من العادة من حمية من يدعى الى الرجوع الى دينه وفي
حديث دحية هل يمكن اذا قاتلكم قال قد قاتله قوم فمنهم وهزموه قال هذه اية
نصيب منا ونصيب منه ووقعت المقاتلة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش
قبل هذه القصة في ثلاث مواطن بدر واحد والخندق فاصاب المسلمين من المشركين
في بدر وعكسه في احد واصيبا الطايفتين ناس قليل في الخندق فصح قول ابي سفيان يصيب
منا ونصيب منه ولم يصب من تقف كلامه وان فيه دسيسة لم يبنه عليها قوله
ونحن منه في مدة لا ندري ما هو صانع والحق انه لا بد ان في هذه القصة شيا وقد
ثبت مثل كلامه هذا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم كما اشرت اليه في بدء الوحي **قوله**
اني سالتك عن حسبه فيكم فذكرت الاسيلة والاجوبة على ترتيب ما وقع واجاب عن كل
جواب بما يقتضيه الحال وهاصل الجميع ثبوت علامات النبوة في الجميع كالبعض مما يفقه
من الكتب والبعض مما استقراه بالعادة ووقع في بدء الوحي اعادة الاجوبة مشوشة ه
الترتيب وسببه من الراوي بدليل انه حذف منها واحدة وهي قوله هل قاتلتموه الى اخره
ووقع في رواية الجماد شيء خالف فيه ما في الموضعين فانه اضاف اليه قوله ثم يامركم
بقية الاسيلة والاجوبة ومارتب عليها فكملت بها عشرة واما هنا فاخر قوله ثم يامركم
الى ما بعد اعادة الاسيلة والاجوبة ومارتب عليها **قوله** قلت يامرنا بالصلاة الى اخره
في بدء الوحي فقلت يقول اعبدوا الله الى اخره واستدل به على اطلاق الامر على صيغة افعل
وعلى عكسه وفيه نظر لان الظاهر انه من تصرف الرواة ويستفاد منه ان المامور اتكلما
كانت معروفة عندهم قلت ولهذا لم يستفسر عن حقايقها وقوله قال لترجمانه قل له اي لابي سفيان
اني سالتك اي قاله حاكيا عن من قبل اني سالتك والمراد اني سالتك عن لسان من قبل لان الترجمان
بعيد كلام هرقل ويبعد ظهر قبل كلام ابي سفيان ولا يبعد ان يكون من قبل كان نفقه بالعربية ه
وياتي من المتكلم بغير لسان قومه كما جرت به عادة الملوك من الاعاجم **قوله** قلت لو كان
من اباءه اي قلت في نفسي واطلق على حديث النفس قولا **قوله** ملك ابيه افرده ليكون اعز
في اطلاق الملك بخلاف ما لو قالوا ملك اباءه والمراد بالاب ما هو اعم من حقيقته ومجازه **قوله**
وكذا الايمان اذ خالط يرجح ان الرواية التي في بدء الوحي بلفظ حتى يخالط وهو الصواب
حين لكا للاكثر **قوله** فان كان ما يقول فيه حقا فانه نبي ووقع في امالي المحاملي رواية
الجماد وهذه صفة نبي وفي مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابي شيبة فقال هو نبي ووقع

في امالي الحاملي رواية الاصبهانيين من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن ابي سفيان ان
صاحب بصري اخذه وناسا معه وهم في تجارة فذكر القصة مختصرة دون الكتاب وما فيه زاد
في اخرها فقال فاخبرني هل تعرف صورته اذا رايتها قال نعم قال فدخلت كنيسة فلم فيها
الصورة فلم اره ثم دخلت اخرى فاذا انا بصورة محمد وصورة ابي بكر الى انه دونه وفي
دلايل البيوة لابي نعيم باسناد ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا من ذهب عليه نقل
من ذهب فاخرج سفطا من حرير مطوية فيها صورة فعرضها عليهم الى ان كان اخرها صورة
محمد فقلنا هذا صورة محمد وقد ذكرهم انها صور الانبيا وان خاتمهم صلى الله
عليه وسلم **قوله** فدركت اعلم انه خارج ولم اظن انه منكم اي اعلم ان نبيا سيبعث في هذا
الزمان لكن لا اعلم تعيين جنسه وزعم بعض الشراح انه كان يظن انه من بني اسرايل لكثرة
الانبيا فيهم وفيه نظر لان اعتماده قبل ذلك كان ما اطلع عليه من الاسرايليات وهي
طالحة بان الذي يخرج في اخر الزمان من ولد اسمعيل فيحمل قوله لم اكن اظن انه منكم اي من
قريش **قوله** لاحبيت لقاه في بدا الوحي بخشت بجيم ومعجمة اي تكلفت ورجمها عياض
لكن نسبها لرواية مسلم خاصة وهي عند البخاري دون مسلم من القصة التي حكاها ابن
الناطور وقال النووي ان قوله لبخشت لغات اي تكلفت الوصول اليه وارتكبت المشقة
في ذلك ولكني اخاف ان اقطع دونه ولا عذر له في هذا لانه عرف صفة النبي لكنه قال
شيخنا شيخ الاسلام قال كذا ولم ار في شيء من طرق الحديث في البخاري شيء بمكة ولكنه رهب
في بقاريا سته فانزها ولعله جا تصريحا في صحيح البخاري قال شيخنا شيخ الاسلام كذا قال
ولم ار في شيء من طرق الحديث في البخاري ما دل على ذلك قلت والذي يظهر ان النووي
عنى ما وقع في اخر الحديث عند البخاري دون مسلم في قصة التي حكاها ابن الناطور قال
في اخر بدء الوحي ان هرقل قال اني قلت مقالتي انفا اختبر بها شدتكم فقد رايت وزاد في
اخر حديث الكتاب فقد رايت الذي احببت فكان النووي اشار الى هذا والله اعلم
وقد وقع التغيير شيخ بملكه في الحديث الذي اخرجه **قوله** ثم دعا بكتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ظاهره ان هرقل هو الذي قرا الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان
قراه وينسب قراءة الى هرقل مجازا لكونه الامر به وقد تقدم في رواية الجهاد بلفظ ثم
دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند
الواقدي في هذه القصة فزعا الترجمان الذي يقرا بالعربية فقراه ووقع في الجهاد
ما ظاهره ان قراءة الكتاب وقعت مرتين فان في اوله فلما جا قيصر كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حين قراه التمسوا الي ههنا احدا من قومه فساله عنه قال
بن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام هو ورجال من قريش وذكر القصة الى ان قال
ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ والذي يظهر ان هرقل قراه لنفسه
اولا ثم لما جمع قومه واحضروا ابو سفيان ومن معه وسالة واجابه امره بقراءة الكتاب
على الجميع ويحتمل ان يكون المراد بقوله اولا قال حين قراه اي اي قرا عنوان الكتاب
لان الكتاب النبي صلى الله عليه وسلم كان مختوما بخاتمه وختمه محمد رسول الله وهذا
قال يسال عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ويويد هذا الاحتمال الاسئلة قول
هرقل ثم بما مركم فقال ابو سفيان يقولا عبدوا الله ولا تشركوا به شيا وهذا بعينه في

في الكتاب فلو كان هرقل قراه اولا لما احتاج الى السؤال عنه ثانيا نعم يحتمل ان يكون سال
ثانيا مبالغة في تقريره قال النووي في هذه القصة فوايد منها جواز مكاتبة الكفار
ودعاهم الى الاسلام قبل القتال وفيه تفضيل من بلغته الدعوة وجب انذارهم قبل
قتالهم والا استحب **ومنها** وجوب العمل بخبر الواحد والا لم يكن في بعث الكتاب مع
واحد فايدة **ومنها** وجوب العمل بالخط اذا قامت القراين **قوله** فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم قال النووي فيه استحباب الكتب بسم الله الرحمن الرحيم
وان كان المبعوث كافرا ويحتمل قوله في حديث ابي هريرة كل امر ذي بال لا يبدا فيه بحمد
الله فهو قطع اي بذكر الله كما جا في رواية اخرى فانه روي على اوجه بذكر الله بسم الله
بحمد الله قال وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام ولم يبدا فيه بلفظ الحمد
بل البسملة انتهى وفي الحديث اشارة اليه اخرجه ابو عوانة في صحيحه وصححه ابن حبان
ايضا وفي اسناده مقال وعلى تقدير صحة في الرواية المشهورة فيه بلفظ الحمد لله وما
عداذلك من الالفاظ التي ذكرها النووي وردت في بعض طرق الحديث باسانيد
واهية ثم اللفظ وان كان عاما لكن اريد به الخصوص وهي الامور التي تحتاج الى
تقديم الخطبة واما المراسلات فلم يجر العادة الشرعية ولا العرفية بابتدايها بذلك
وهو نظير الحديث الذي اخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة ايضا بلفظ كل خطبة
ليس فيها شهادة فهي كاليد الجذما فلا يبدا بالحمد واستظرا دالتشهد خاص بالخطبة بخلاف
بقية الامور المهمة فبعضها يبدا فيه بالبسملة تامة كالمراسلات وبعضها ببسم الله
فقط كاول الجماع والذبيحة وبعضها بلفظ من الذكر مخصوص وبعضها كالتكبير وقد
جمعت كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك وغيرهم فلم يقع في واحد منها البداة بالحمد بل
بالبسملة وهو يويد ما قررته والله اعلم وتقدم في الحيض استدلال المصنف بهذا الكتاب
على جواز قراءة الجنب القراءة وما يرد عليه وكذا في الجهاد الاستدلال به على جواز السفر
بالقراءان الى ارض العدو وما يرد عليه بما اغنى عن الاعادة ووقع في مرسل سعيد بن المسيب
عند بن ابي شيبة ان هرقل لما كتب الكتاب قال هذا كتاب لم اسمعه بعد سليمان
عليه السلام كانه يريد الابتدا ببسم الله الرحمن الرحيم وهذا يويد ما قدمنا انه كان
عالما باخبار اهل الكتاب **قوله** من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في بدء الوحي
وفي الجهاد من عبد الله ورسوله وفيه اشارة الى ان رسل الله وان كانوا اكرم الخلق
على الله فهم مع ذلك مقرون باسمهم عبد الله وكان فيه اشارة الى ما تدعيه النصارى
في عيسى عليه السلام وذكر المرابني ان القاري لما قرا من محمد رسول الله الى عظيم الروم
غضب اخو هرقل واجتذب الكتاب فقال له هرقل ما لك فقال بدا بنفسه وسماك
صاحب الروم قال انك قال انك لضعيف العقل اتريد ان ارمي بكتاب قبل ان اعلم ما
فيه لكن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حق ان يبدا بنفسه ولقد صدق فانا صاحب
الروم والله ما لكي وما لكم واخرج الحسن بن سفيان في مسنده من طريق عبد الله
بن شداد عن دحية بعثني النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب الى هرقل فقمت عليه فاعطيته
الكتاب وعنده ابن اخ له احمر ازرق سبط الراس فلما قرا الكتاب حز ابن اخيه خوه فقال
لا تقرا فقال قيصر لم قال لانه بدا بنفسه وكتب صاحب الروم ولم يقل ملك الروم قال اقراه

نقرأ الكتاب **قوله** اي هرقل عظيم الروم بالجر على البدل ويجوز الرفع على القطع والنصب
على الاختصاص والمراد من تعظمه الروم وتقدمه للرياسة عليهم **قوله** اما بعد قد
تقدم في كتاب الجمعة في باب من قال في الخطبة بعد الثنا اما بعده الاشارة الى عدد من
روي من الصحابة هذه الكلمة وتوجيهها وقلت هناك ان سيبويه قال ان معنى اما
بعد مهما يكون من شيء بعد واقول هنا ان سيبويه لم يخص ذلك بقولنا اما بعد بل كل كلام
اوله اما وفيه معنى الجزاء كما في قولهم اما عبد الله فمنطلق والفالرمة في اكثر الكلام
وقد تحذف وهو نادر وقال الكرماني فان قلت فاما للتفصيل فاين التقسيم ثم اجاب
ان التقدير اما الابتداء هو بسم الله واما المكتوب فهو من محمد الى اخره واما المكتوب
به فهو ما ذكر في الحديث وتوجيهه مقبول لكنه لا يطرد في كل موضع ومعناه الفصل بين
الكلامين واختلف في اول من قالها فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان
وقيل كعب بن لوي وقيل قيس بن ساعدة وقيل سحبان وائل وفي غرائب مالك للدارقطني
ان يعقوب عليه السلام قالها فان ثبت وقلنا ان قحطان من ذرية اسمعيل فيعقوب
اول من قالها مطلقا وان قلنا ان قحطان قبل ابراهيم عليه السلام فيعرب اول من قالها
والله اعلم **قوله** اسلم تسلم فيه بشارة لمن دخل في الاسلام انه يسلم من الافات اعتبارا
بان ذلك لا يختص بالحكم الاخروي وهو قوله اسلم يؤتك الله اجرك مرتين لان ذلك عام في
حقه من كان مؤمنا بنبيه ثم امن محمد صلى الله عليه وسلم **قوله** واسلم يؤتك
فيه تقوية لاحد الاحتمالين المتقدمين في بدء الوحي وانه اعاد اسلم تاكيدا ويحتمل ان
يكون قوله اسلم اولا اي لاعتقاد المسيح تعتقده النصارى واسلم ثانيا اي تدخل في
دين الاسلام فلذلك قال بعد ذلك يؤتك الله اجرك مرتين **تنبيه** لم يصرح
في الكتاب بدعائه الى الشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالرسالة لكن ذلك ينطوي
في قوله والسلام على من اتبع الهدى وفي قوله ادعوك بدعاية الى الاسلام وفي قوله
اسلم فان جميع ذلك يتضمن الاقرار بالشهادتين **قوله** اثم الاريسيين تقدم ضبطه
وشرحه في بدء الوحي ووجدته هناك في اصل معتمد بتشديد الواو وحكى صاحب
المشارق وفي اخرى الاريسيين بتحتانية واحدة قال ابن الاعرابي الارس يارس بالتخفيف
فهو اريس وارس بالتشديد فهو ارسي وقال الازهري وبالتشديد الاكارة فقه
شامية وكان اهل السواد اهل الفلاحة وكانوا مجوسا وكانوا اهل الروم اهل صناعة
فاعلموا بانهم وان كانوا اهل كتاب فان عليهم ان لم يومنوا من الاثم مثل اثم المجوس انتهى
وهذا توجيه احر لم يتقدم ذكره وحكى صاحب المشارق غيره الا ان الاريسيين ينسبون
الى عبد الله بن اريس رجل كان تعظمه النصارى ابتداع في دين اشيا مخالفة لدين عيسى
عليه السلام وقيل انه من قوم بعث اليهم نبي فقتلوه فالتقدير على هذا فان عليك مثل
اثم الاريسيين وذكر ابن حزم ان اتباع عبد الله بن اريس كانوا اهل مملكة هرقل ورده
بعضهم بان الاريسيين كانوا قليلا مما كانوا يظهرون رايهم فلعلهم كانوا يتكرون التثليث
وما اظن قول ابن حزم الا عن اصل فانه لا يعارف في النقل ووقع في رواية الاصيلي
الاريسيين بتحتانية في اوله وكان بتسهيل الهمزة وقال ابن سيده في المحكم الاريس الاكار
عند ثعلب والاسير عند كراع فكانه من الاضداد اي يقال للتابع والمتبوع والمعنى في

الحديث

الحديث صحيح على الرايين فان كان المراد التابع فالمعنى ان عليك مثل اثم التابع للاعلى ترك الدخول
في الاسلام وان كان المراد المتبوع فكانه قال فان عليك اثم المتبوعين واثم المتبوعين ايضا عف
باعتبار ما يقع لهم من عدم الاذعان الى الحق من اضلال اتباعهم وقال النووي نبه بذكر الفلاحين
على بقية الرعية لانهم الاغلب والهم اسرع انقيادا وتعقب بان من الرعايا غير الفلاحين من له
صرامة وقوة وعشيرة ولا يلزم من دخول الفلاحين في الاسلام دخول بقية الرعايا حتى يصح
انه نبه بذكرهم على الباقين كما تعقبه شيخنا شيخ الاسلام والذي يظهر ان مراد النووي
انه نبه بذكرهم على بقية الطوائف كانه يقول اذا امتنعت كان عليك اثم
كل من امتنع بامتناعك وكان يطيع لو اطعت كالفلاحين فلا وجه للتعقب عليه نعم قول
ابي عبيدة في كتاب الاموال ليس المراد بالفلاحين المزارعين فقط بل المراد جميع اهل المملكة
ان اراد به على التقريب الذي قربه كلام النووي فلا اعتراض عليه والا فهو معترض وحكى
ابو عبيد ايضا ان الاريسيين نعم والحذم بهذا اخص من الذي قبله الا ان يريد بالحول ما هو
اعم بالنسبة الى من يحكم عليه وحكى الازهري ايضا ان الاريسيين قوم من المجوس وكانوا
يعبدون النار ويحرقون وصناعتهم الحراثة ويجزون العشر مما يزرعون لكنهم ياكلون الموقوذة
لكن هذا ان ثبت لمعنى الحديث عليك مثل اثم الاريسيين كما تقدم **قوله** فلما فرغ اي
القاري ويحتمل ان يريد هرقل ونسب اليه ذلك مجازا لكونه الامر به ويويده قوله بعد
وكثر عنده فان الضمير فيه وفيما بعده لهرقل جزما **قوله** ارتفعت الاصوات عنده
وكثر اللغط ووقع في الجهاد فلما الان قضى مقالته علت اصوات الذين عنده من عظما
الروم وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا لكن اعرف من قرائن الحال ان اللغط كان لما فهموا من
هرقل من ميله الى التصديق **قوله** لعذا مرامر ابن ابي كبشة تقدم ضبطه في بدء الوحي
وان امر الاول بفتح الهمزة وكسر الميم والثاني بفتح الهمزة وسكون الميم وروي بالتنين
انه روي ايضا بكسر الميم وقد قال كراع في المجرد يورع امر بفتح ثم كثيرا اي كثير فحينئذ
يصير المعنى لقد كثر كثيرا ابن ابي كبشة وفيه قلق وفي كلام الزمخشري ما يشعر بان الثاني
بفتح الميم فان قال امره على وزن بركة الزيادة ومنه قول ابي سفيان لقد امر امر بني عمك
اتفى هكذا اشار اليه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين في شرحه والذي يظهر لي ان
الزمخشري انما اراد تفسير اللفظة الاولى وهو امر بفتح ثم كسر وان مصدرها امر بفتحتين
والامر بفتحتين الكثرة والعظم والزيادة ولم يرد ضبط اللفظة الثانية والله اعلم
قوله قال الزهري فدعاهم قيل عظما الروم فجمعهم الى اخره هذه قطعة من الرواية
التي وقعت في بدء الوحي عقيب القصة حكاها ابن الناظور وقد بين هناك ان هرقل
دعاهم في دسكرة له بحمص وذلك بعد ان رجع من بيت المقدس وكانت صاحبية التي
برومية فعاد جوابه توافقه على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فالفاء في قوله
فدعا فصيحة والتقدير قال الزهري هذا زهر قل الى حمص فكتب الى صاحبه برومية فجا
جوابه فدعا الروم **تنبيه** وقع في سيرة ابن اسحق من رواية عن الزهري باسناد
حديث الباب الى ابي سفيان بعض القصة التي حكاها الزهري عن ابن الناظور والذي
يظهر انه دخل عليه حديث في حديث ويويده انه حكى قصة الكتاب عن الزهري قال
حدثني اسقف من النصارى قد ادرك هذا الزمان قلت هذا هو ابن الناظور

وقصة الكتاب انما ذكرها الزهري من طريق ابي سفيان وقد فصل شعيب بن ابي حمزة عن
الزهري الحديث تفصيلا واضحا وهو اوثق ممن ابن اسحق وبكر وابن فروايته هي المحفوظة
ورواية ابن اسحق شاذة ومحل هذا التنبيه ان يذكر في الكلام على الحديث في بدء الوحي
لكن فات ذكره هناك فاستدركته هنا **قوله** بجمعهم في رواية فقال تقدم في بدء
الوحي انه جمعهم في مكان وكان هو في اعلا فاطلع عليهم وصنع ذلك خوفا على نفسه
ان ينكر مقالته فيبادروا الى قتله **قوله** احر الابداي يدوم مددكم الى اخر الزمان
لانه عرف من الكتب ان لا امة بعد هذه ولا دين بعد دينها فان من دخل فيه امن
على نفسه فقالهم ذلك **قوله** فقال على سبهم فدعا فقال فيه حاف تقدير فزدوم
فقال قوله فقد رايت منكم الذي احببت تفسيرما وقع مختصرا في بدء الوحي مفتصرا له
بقوله فقد رايت واكتفى بذلك عما بعده **قوله** يسجدوا له ورضوا عنه ليشعر
ان كان من عادتهم السجود لملوكهم ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى تقبيلهم الارض حقيقة
فان الذي يفعل ذلك ربما صار غالبا كهيئة الساجد واطلق انهم رضوا عنه بنا عما
كانوا هو عنه نفرتهم عنه من الخروج اليه والله اعلم وفي الحديث من الفوايد
غير ما قدمت البداة الكاتب قبل المكتوب اليه وقد اخرج احمد وابو داود عن العلا بن الحضرمي انه كتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان عامله على البحرين فبدا بنفسه من العلا الى محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال صيون كانت عادة ملوك العجم اذا كتبوا الى ملوكهم يبدوا باسم ملوكهم تبجيلا
بنوامية قلت وسياتي في الاحكام ان بن عمر كتب الى معاوية فبدا باسم معوية والى عبد الملك
كذلك وكذا جاء عن زيد بن ثابت الى معاوية وعند البزار بسند ضعيف عن حنظلة الكاتب
ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد عليا وخالد بن الوليد فكتب لخالد فبدا بنفسه وكتب على
فبدا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبعث علي واحدا منهما وقد تقدم لنا الكلام على اما
بعد في كتاب الجمعة قوله **باب** لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
الاية كذا لابي ذر وغيره الى به عليم ثم ذكر المصنف حديث انس في قصة بيرحاء وقد ضبطها
في الزكاة وشرح الحديث في الموقوف **قوله** وقال عبد الله بن يوسف واروح بن
عبادة عن مالك باسناده موافقا فيه الا في هذه اللفظ فانما رواية عبد الملك بن
يوسف فوصلها المولف في الوقف عنه ووقع عندي انه اورها في التفسير موصولة عن
عبد الله بن يوسف ايضا وانما رواية روح بن عبادة فقدم في الوكالة ان احمد وصلها
عنه وذكرت هناك ما وقع للرواة عن مالك في ضبط هذه اللفظة وقيل هي راح بالموحدة
او التحتانية مع الشرح **قوله** حدثنا يحيى بن يحيى قال قرات على مالك راح كذا اخصره
وكان قد شافه بتمامه من هذا الوجه في كتاب الوكالة **تنبيه** وقع هنا لغير ابي ذر
حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثني ابي عن ثمامة عن انس قال لحملها احسان وابي
بن كعب وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل في بينهما شيا وهذا طرف من الحديث وقد تقدم
بتمامه في الوقف مع شرحه واعقل المزي التنبيه على هذه الطريق هنا ومن عمل بالاية
بن عمر فروى البزار من طريقه انه قراها قال فلم احد شيا احب الي من مرجانة جارية لي
رومية فقلت هي حرة لوجه الله فلو اني لا اعود في شيء جعلته لله لتزوجتها والله اعلم
قوله **باب** قالوا في القراءة قاتلوها ان كنتم صادقين ذكره فيه

حديث بن عمر في قصة اليهوديين اللذين زنيا وسياتي شرحه في الحدود وقوله في هذه
الرواية كيف يفعلون في رواية الكشميهني كيف يفعلون وفي قوله نحما بمهملة وميم
مثقلة اي يسكب عليهما المآل بميم وقيل يجعل في وجوههما الحمة بمهملة وميم خفيفة
اي السواد وسياتي باقي شرح الحديث وقوله هو صنع مدارا سمها بكسر اوله والكشميهني
وتغيره فلما راوا ذلك قالوا في رواية الكشميهني بالافراد فيهما **قوله** جناحيم سا
وفي نون مفتوحة ثم همزة والكشميهني بحتي بالمهملة وكسر الموحدة بغير همز قوله
باب كنتم خير امة اخرجت للناس ذكر فيه حديث ابي هريرة
في تفسيرها عن غير مرفوع وقد تقدم في اوايل الجهاد من وجه اخر مرفوع وهو يرد قول من
تعقب البخاري فقال هذا موقوف لا معنى لايراده في المسند **قوله** سفيان
هو الثوري **قوله** عن مسيرة عن بن عمار الاشجعي كوفي ثقة مات له في البخاري
الا هذا الحديث واحر تقدم في بدء الوحي وياتي في النكاح وشيخه ابو حازم بمهملة ثم
زاي هو سليمان الاشجعي وقوله خير الناس للناس اي خير بعض الناس لبعض الناس
اي انفعهم لهم وانما كان ذلك لكونهم كانوا سببا في اسلامهم وهذا التقدير يدفع
تعقب من زعم بان التفسير المذكور ليس بصحيح وروى بن ابي حاتم والطبري من
طريق السدي قال قال عمر لو شاء الله لقال انتم خير امة فنحا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة
لاصحاب محمد ومن صنع مثل صنيعهم وهذا منقطع وروى عبد الرزاق واحمد والنسائي
والحاكم من حديث بن عباس باسناد جيد قال زعم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا اخص من الذي قبله وروى الطبري من طريق بن جريج عن عكرمة قال
نزلت في مسعود وسالم مولي ابي حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وهذا موقوف
فيه انقطاع وهو اخص من الذي قبله وروى الطبري من طريق مجاهد قال معناه على
الشرط المذكور ويامرون بالمعروف الى اخره وهذا اعم ونحو الاول وجا في سبب هذا
الحديث ما اخرجه الطبري وبن ابي حاتم من طريق عكرمة قال كان من قبلكم لا يامن هذا
في بلاد هذا فلما كنتم انتم امن فيكم الاحمر والاسود ومن وجد اخر عنه قال لم تكن امة
دخل فيها من اصناف الناس مثل هذه الامة وعن ابي بن كعب قال لم تكن امة اكثر استجابة
في الاسلام من هذه الامة اخرجه الطبري عنه من هذا الوجه وهذا كله يقتضي حملها
على عموم الاية وبه جزم الفراء واستشهد بقوله واذكروا اذ انتم قليل وقوله واذكروا
اذ كنتم قليلا وحذف كان في مثل هذا واظهارها سوا وقال غيره المراد بقوله كنتم في
اللوح المحفوظ او في علم الله تعالى ورجح الطبري الاية على عموم الامة ويايد ذلك حديث
حكيم بن حكيم عن ابيه عن جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية
كنتم خير امة اخرجت للناس قال انتم تمول سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله وهو
حديث حسن صحيح اخرجه الترمذي وحسنه وبن ماجة والحاكم وصححه وله شاهد مرسل
عن قتادة عند الطبري رجاله ثقات وفي حديث عند احمد باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال وجعلت امتي خير الامم قوله **باب** اذهت طايفتان
منكم ان تفشلا ذكر فيه حديث جابر وقد تقدم مشروحا في غزوة احد وقوله والله وليهما
ذكر الفراء في قراءة بن مسعود والله وليهم قال وهو كقوله وان طايفتان من المومنين اقتتلوا

قوله **باب** ليس لك من الامر شيء سقط لفظ باب لغير ابي ذر
قوله انا عبد الله هو بن المبارك **قوله** فلانا وفلانا وفلانا تقدمت تسميتهم في غزوة
احد من رواية مسلمة اوردها المصنف عقب هذا الحديث بعينه عن حنظلة بن ابي
سفيان عن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على صفوان
بن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت واخرج احمد والترمذي هذا
الحديث من رواية عمرو بن حمزة عن سالم عن ابيه فسماهم وزاد في اخر الحديث فتيب
عليهم كلهم واشار بذلك الى قوله في بقية الاية او يتوب عليهم ولاحمد ايضا من طريق محمد
بن عجلان عن نافع عن بن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على اربعة
فنزلت قال وهداهم الله الى الاسلام وكان الرابع عمرو بن العاص فقد عزاه الاسميلي
لرواية الترمذي لكن ما رفيه والله اعلم **قوله** رواه اسحق بن راشد عن الزهري
ان الاسناد الملكوز وهو موصول عند الطبراني في المعجم الكبير من طريقه **قوله** وكان
يقول في بعض صلواته في الفجر كانه يشير الى انه كان لا يداوم على ذلك **قوله** اللهم العن
فلانا وفلانا الاحياء من العرب وقع تسميتهم في رواية يونس عن الزهري عند مسلم بلفظ
اللهم العن رعلا وذكوان وعصية **قوله** حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء تقدم استشكاله في
غزوة احد وان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد وترك ليس لك من الامر شيء كانت في قصة احد
فكيف يتاخر السبب عن النزول ثم ظهر لي علة الخبر فان فيه ادراجا وان قوله حتى انزل الله منقطع
من رواية الزهري عن من بلغه عن ذلك مسلم في رواية يونس المذكورة فقال لعمري قال يعني الزهري
ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت وهذا البلاغ لا يصطاد ذكره وقد ورد في سبب نزول الاية شيء
اخر لكنه لا ياتي ما تقدم بخلاف قصة رعل وذكوان وعند احمد ومسلم من حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاة فانزل الله الاية في الامر معاكسرت
رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا
بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء وطريق الجمع بينه
وبين حديث بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين بعد ذلك في صلاة فنزل
الله تعالى الاية في الامرين معا فيما وقع له من الامر المذكور وفيما استشاره عند من الدعاء
عليهم وذلك كله في احد بخلاف قصة رعل وذكوان فانها كانت بعد احد بسنة وكيفما كان يقال ان قصتهم
كانت عقب ذلك وتاخر نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك والله اعلم **قوله**
كانه اذا اراد ان يدعو لاحد في صلاته **قوله** قنت بعد الركوع تمسك بمن زعم ان
القنوت قبل الركوع قال وانما يكون بعد الركوع عند ارادة الدعاء لقوم او على قوم وقد تقدم
بيان الاختلاف في القنوت وفي محله وفي اخر باب الوتر **قوله** الوليد بن الوليد اي بن المغيرة
وهو اخو خالد وكان ممن شهد بدرا من المشركين واسر وفدي بعينه ثم اسلم فحبس بمكة ثم توثب
هو وسلمة وعياش المذكورون معه وهربوا من المشركين فعلم النبي صلى الله عليه وسلم مخرجهم
فدعا لهم اخرجه عبد الرزاق بسند مرسل ويشهد لذلك في الفوائد الزيادات من حديث الحافظ
بن ابي بكر بن زياد النيسابوري بسنده عن جابر قال رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الركعة الاخيرة من صلاة الصبح صبيحة خمسة عشر من رمضان فقال اللهم العن الوليد بن الوليد الحديث
وفيه فدعا عليه خمسة عشر يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعاء فسأله عمر فقال

وما علمت انهم قد موا قال فبينما هو يذكرهم انفض عنهم الطريق يسوق به الوليد بن الوليد قد بكت اصبعه
بالحرة وسار بهم ثلاثا على قدميه فجيء بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قضى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطاتك على هذا شميد ورشته ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم بابيات مشهورة **قوله** وسلمة بن هشام اي بن المغيرة وهو بن عم الذي قتله وهو
اخو ابو جهل وكان من السابقين الى الاسلام واستشهد في خلافة ابي بكر بالشام سنة اربع
عشرة وعياش هو بالتحتانية ثم المعجمة وابوه ابو ربيعة اسمه عمرو بن المغيرة فهو اعم
من الذي قبله ايضا وكان من السابقين الى الاسلام وهاجر الهجرتين سنة جدعه ابو جهل ورجع
الى مكة فحبس بها حتى قدم مع رفقة المذكورين وعاش الى خلافة عمر فمات سنة خمسة عشر
وقيل قبل ذلك والله اعلم قوله **باب** والرسول يدعوكم في اخراكم هو تانيث
اخركم كذا وقع فيه وهو تابع لابي عبيدة فانه قال اخراكم اخركم وفيه نظر لان اخرى تانيث
اخر بفتح الخاء لا كسرها وقد حكى القراز ان بين العرب من يقول في اخراكم بزيادة الالف
قوله وقال ابن عباس احدى الحسنيين فتحا او شهادة كذا وقع هنا التعليق وقع في احد
وهي الشهادة وقد وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس مثله ثم ذكر الحكم
طرفا من حديث البراء في قصة الرماة يوم احد وقد تقدم بيانه مع شرحه في المغازي والله الموفق
قوله **باب** امنة نعاسا هو شيء اسمحق ابن ابراهيم بن يعقوب
ابو عبد الرحمن بغدادي لقبه لولو ويقال ابو يوسف بتحتانيتين وهو بن عم احمد بن منيع وليس له في
البخاري سوى هذا الحديث واخرجه في الرقاق وهو ثقة وعاش بعد البخاري ثلاث سنين
مات سنة تسع وخمسين ثم ذكر حديث ابي طلحة في النعاس يوم احد وقد تقدم في المغازي
من وجه اخر عن قتادة مع شرحه قوله **باب** الذين استجابوا لله
والرسول من بعد ما اصابهم القرح ساق الاية الى عظيم **قوله** القرح الجراح هو تفسير ابو عبيدة
وروى سعيد بن منصور باسناد جيد عن بن مسعود انه قرا القرح بالضم قلت وهي قراءة
اهل الكوفة وذكر ابو عبيد عن عائشة انما قالت اقراها بالفتح لا بالضم قال الاصمعي القرح
بالضم وبالفتح المصدر فالضم لغة اهل الحجاز والفتح لغة غيرهم كالضعف والضعف وحكى
الفراء انه بالضم الجرح وبالفتح الالم وقال الراغب القرح بالفتح اثر الجراحة وبالضم اثرها
مما داخل **قوله** الذين استجابوا اجابوا استجيب تجيب هو قول ابي عبيدة قال في قوله
تعالى فاستجاب لهم اي اجابهم تقول استجبتك اي اجبتك قال كعب العنبري

ودا عي دعانا من يجيب الى الندا ... فلم يستجبه عند ذاك مجيب

وقال في قوله تعالى ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات اي يجيب الذين امنوا وهذه في
سورة الشوري وانما اوردها المصنف استشهادا للاية الاخرى تنبيه لم يسق البخاري
في هذا الباب حديثا وكانه ينتظر له واللائق له حديث عائشة انما قالت لعروة في هذه الاية قو
يا ابن اختي كان ابوك منهم الزبير وابو بكر وقد تقدم في المغازي مع شرحه وروى بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن بن عباس قال لما رجع المشركون عن احد قالوا لا محمدا قتلتم
ولا الكواعب ارددتم بئس ما صنعتم فرجعوا فدب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدبوا
حتى بلغ حمراء الاسد فبلغ المشركون فقالوا نرجع من قابل فانزل الله الذين استجابوا لله والرسول
الاية اخرجه النسائي وبن مردويه ورجاله رجال الصحيح الا ان المحفوظ ارساله عن عكرمة ليس

عن ابن عباس ومن الطريق المرسلة اخرجه ابن ابي حاتم وغيره قوله **باب** قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم في رواية ابي ذر قال الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم وزاد غيره **قوله** حدثنا احمد بن يونس اراه قال انبأنا ابو بكر كذا وقع القابسي اراه وهو البخاري وهو بضم الهمزة بمعنى اظنه وكانه عرض له شك في اسم شيخه وقد اخرجه الحاكم من طريق اسحق عن احمد بن يونس حدثنا كثير ابو بكر بن عياش باسناده المذكور بغير شك لكن وهم الحاكم في استدراكه **قوله** عن ابي حصين بفتح المهملة اسمه عثمان بن عاصم وابو بكر بن عياش في هذا الحديث اسناد آخر اخرجه بن مردويه من وجه اخر عن حميد ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فنزلت الاية **قوله** عن ابي الضحى اسمه مسلم بن صبيح بالتصغير **قوله** قالها ابراهيم حين القي في النار في الرواية التي بعدها ان ذلك حين قاله وكذا وقع في رواية ابي بكر كذلك وعند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد وانما نزلت ما قال فيكفيكم ان يكون اول شيء ما قال واخشني قال والله اعلم **قوله** حتى قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فيه اشارة الى ما اخرجه بن اسحق مطولا في هذه القصة وان ابا سفيان لما رجع بقريش بعد ان توجه من احد فلقيه معبد الخزاعي فاخبره انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في جمع كثير وقد اجتمع معه من كان تخلف عنه في احد وندموا على ما فعلوا بابي سفيان واصحابه فرجعوا وارسل ابو سفيان ناسا فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان واصحابه يقصدونكم ففالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ورواه الطبري من طريق السدي ولم يسم معبدا قال اعرابيا ومن طريق بن عباس موصولا لكن باسنادين لكن استقبل ابو سفيان عيرا واوردة **قوله** المدينة ومن طريق مجاهد ان ذلك كان من ابي سفيان في العام المقبل بعد احد وهي غزوة بدر الوعد ورجح الطبري الاول لان الرسول بذلك كان نعيم بن مسعود الاشجعي ثم اسلم نعيم فحسن اسلامه قيل اطلاق الناس على الواحد لكونه من حبيشهم كما يقال فلان يركب الخيل وليس له الا فرس واحد قلت وفي صحة هذا المثال نظر قوله **باب** ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية سياق ابي ذر الى قوله حيث قال الواحدي اجمع المفسرون على انها نزلت في ما يخص الكفار وفي هذا النقل نظر فقد قيل انها نزلت في اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم قاله بن جريج واختاره الزجاج وقيل من يبخل بالنفقة في الجهاد وقيل على العيال وذي الرحم المحتاج نعم الاول هو الراجح والية اشارة البخاري **قوله** سيطوقون كقوله طوقته بطوق قال ابو عبيدة في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة اي يلزمون كقولك طوقته بالطوق وروى عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جيد في هذه الاية سيطوقون قال يطوق من نار ثم ذكر حديث ابي هريرة فيمن لم يود الزكاة وقد تقدم مع شرحه في اوايل الزكاة وكذا الاختلاف في التطويق المذكور هل يكون حسيا او معنويا وروى احمد والترمذي والنسائي وصححه من حديث مرثد بن ابي مرثد الغنوي عن ابي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يمنع عبد زكاة ماله الا جعل الله له شجاعا اقرع يطوق في عنقه ثم قرا مصداقه في كتاب الله سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وقد قيل ان الاية نزلت في اليهود الذين سيلوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه ومعنى سيطوقون ما بخلوا به اي باثمه قوله **باب** ولتسمعن

من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا الذي ذكر اثيرا ذكره عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك انما نزلت في كعب الاحبار فيما كانوا يحرفون به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الشعر وقد تقدم شرحه في المغازي جزءة وفيه شرح حديث من كعب بن الاشرف فانه اذى الله ورسوله وروى بن ابي حاتم وبن المنذر باسناد حسن عن بن عباس انها نزلت فيما كان ابو بكر وفنحاص اليهودي في قوله تعالى ان الله فقير ونحن اغنياء تعالى الله عن قوله فغضب ابو بكر فنزلت **قوله** عن قطيفة فدكية اي شيء غليظ منسوب الى فدك بفتح الفاء والدال وهو بلد مشهور على مرحلتين من المدينة **قوله** يعود سعد بن عبادة فيه عيادة الكبير بعض اتباعه في داره وقوله في بني الحارث ابن الخزرج اي منازل بني الحارث ومنهم قوم سعد بن عبادة **قوله** قبل وقعة بدر في رواية الكشميهني دقيقة **قوله** وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي اي قبل ان يظهر الاسلام **قوله** فاذا في المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود والمسلمين كذا فيه بتكرير لفظ المسلمين اخر بعد الواو الاولى حذف احدهما وسقطت الثانية من رواية مسلم وغيره واما قوله وعبدة الاوثان فيغلب الدال من المشركين وقوله من اليهود يجوز ان يكون معطوفا على الدال او على المبدل منه وهو اظهر لان اليهود مغروفا بالتوحيد فهم من لازم قول من قال منهم عزير بن الله تعالى الله عن قولهم الاشراك وعطفهم على اهل الاوثان من تنزيلهم في الشرك ثم ظهر رجحان ان يكون معطوفا على المبدل منه كانه قسم المشركين بعبدة الاوثان واليهود ومنه توجيه اعادة لفظ المسلمين كانه فسر الاخلاط باثنين راي اعادة ذكر المسلمين تاكيد او لو كان قال اولا من المسلمين والمشركين ما احتاج الى اعادة واطلاق المشركين على اليهود لكونهم يضاهون قولهم ويرجحون على المسلمين وبوافقونهم في تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام ومعاداته وقتاله بعد ما تبين لهم الحق ويويده ذلك انه قال في اخر الحديث قال عبد الله بن ابي سلول ومعه من المشركين وعبدة الاوثان فعطف على الاوثان على المشركين وبالله التوفيق **قوله** عجاجة بفتح المهملة وجيم بين الاولى حقيقة اي عيادا وقوله حتى غشي وقوله انفه في رواية الكشميهني وجهه **قوله** فسلم عليهم يوخذ من جواز السلام على المسلمين اذا كان معهم كفار بتوي حينئذ بالسلام على المسلمين ويحتمل ان يكون الذي سلم بدا عليهم صيغة عموم فيها تخصيص كقوله عليه السلام على من اتبع الهدى **قوله** ثم وقف فنزل عنها سيرة بالوقف **قوله** الا انه احسن ما تقول بنصب احسن ورفع اوله على انه افعل تفضيل ويجوز في احسن الرفع على انه خبره والاسم محذوف اي شيء محذوف احسن من هذا ووقع في رواية الكشميهني بضم اوله وكسر السين وضم النون ووقع في رواية اخرى بالحسن محذوف الالف لكن بفتح الشين وضم النون على انها لام القسم كانه قال احسن من هذا ان تقعد في بيتك حكاه عياض عن ابي علي والحسنة وحكاه بن الجوزي بتشديد السين من غير نون من الحسن اي لا اعلم منه شيا **قوله** بتثاءبون بمثلثة اي يساتون اي فاربوا تثبت بعضهم على بعض فيقتتلوا يقال ثار اذا قام بسرعة واثار عجاج **قوله** حتى سكنوا بالنون للاكثر وعند الكشميهني بالمثناة ووقع في حديث انس انه نزل في ذلك وان طائفتان من المومنين اقتتلوا الاية وقد قدمت ما فيه من اشكال وجوابه

اخلاط من المسلمين

عند شرح حديث انس في كتاب الصلح **قوله** ابا سعيد في رواية مسلم ابي سعيد **قوله**
ابو حباب بضم المهملة وبموحدتين الاولى خفيفة وهي كنية عبد الله بن ابي وكناه النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك اما لكونه كان مستورا بها او لمصلحة التاليف **قوله**
وقد اصطلح ثبوت الواو للاكثر وجه قال بعضهم **قوله** اهل هذه البحيرة في رواية
الحموي البحيرة بالتصغير وهذا اللفظ يطلق على القرية وعلى البلد والمراد به هنا المدينة
النبوية ونقل ياقوت ان البحيرة اسم المدينة النبوية **قوله** على ان يتزوجوه فنعصبونه
بالعصابة ووسمهم بعصابة لا ينبغي لغيرهم يمتازون بها ووقع في رواية البخاري فيعصبونه
والمقدر فيهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه وعند اسحق فجاءنا الله بك وانا
لنظن الخزرج لتوجه قلت اوجه المراد وهو اولى مما تقدم **قوله** شرق بذلك بفتح
المعجمة وكسر الراء اي غص به وهو كناية عن الحسد يقال غص بالطعام وحسي بالعظم
وشرق بالماء اذا اعترض حتى مزه ذلك في الحلق فمنع الاساغة **قوله** صناديد بالمهملة
ثم نون خفيفة جمع صنديد بكسر فمثناة ساكنة وهو الكبير في قومه **قوله** وكان النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب هذا حديث اورده
ابن ابي حاتم في التفسير عن الذي قبله مقتصرا عليه ولم يخرج شيا من هذا الحديث الاخر
قوله وقال الله تعالى ودكثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من
عند انفسهم الى اخر الاية ساق في رواية ابي نعيم المستخرج من وجه اخر عن ابي
اليمان بالاسناد المذكور الاية وما بعدها ساق المصنف هنا لتبيين المناسبة وهو
قوله فاعفوا واصفحوا **قوله** حتى اذن الله فيهم اي في قتالهم اي في ترك العفو عنهم
وليس المراد انه ترك اصلا بل بالنسبة الى ترك القتال اولا او وقوعه اخيرا والاعفو
صلى الله عليه وسلم واليهود باسن والفداء وصفحه عن المنافقين مشهور في الاحاديث
والسير **قوله** هذا امر قد توجه اي ظهر وجهه فيما يقع بلفظ الماضي ويحتمل ان يكون
الامر والله اعلم قوله **باب** لا تحسبن الذين يفرحون بما
اتوا اسقط لفظ باب لغير ابي ذر **قوله** حدثنا محمد بن جعفر بن ابي كثير والاسناد كله
مدنيون الا شيخ البخاري **قوله** ان رجالا من المنافقين هكذا ذكره ابي سعيد الخدري
في سبب نزول الاية وان المراد من يتعذر عن التخلف من المنافقين وفي حديث ابن عباس
الذي بعده ان المراد من اجاب من اليهود بغير ما سئل عنه وكتموا ما عندهم من ذلك ويمكن
الجمع بان تكون الاية نزلت في الفريقين معا وبهذا اجاب القرطبي وغيره وحكى الفراء
انما نزلت في قول اليهود نحن اهل الكتاب الاول والصلاة نوالطاعة ومع ذلك لا يقرون
محمدا فتركت ويحتمل ان يحمدوا بما لم يفعلوا وروى ابن ابي حاتم من طريق عن جماعة
من التابعين نحو ذلك ورجحه الطبري ولا مانع ان تكون نزلت في كل ذلك او نزلت
في اشياء خاصة وعمومها يتناول كل من اتى بحسنة ففرح بما فرح اعجاب واحب ان يحمد
الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه **قوله** لم هشام بن يوسف الصنعاني **قوله** عن ابن
ابي مليكة عند عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة وسياتي ولذلك اخرجه
ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج **قوله** ان علقمة بن وقاص هو
الليثي من كبار التابعين وقيل ان له صحبة وهو راوي الاعمال عن عمر **قوله** ان مروان

بن

بن الحكم بن ابي العاص الذي ولي الخلافة وكان يومئذ امير المدينة من قبل معوية **قوله**
قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل لرافع هذه الحاله ذكرها في كتب الرواة الا
بما جاء في الحديث والذي يظهر من سياق الحديث انه توجه الى ابن عباس فبلغه الرسالة
ورجع الى مروان بالجواب فلولا انه معتمد عنده ما تبع برسالته لكن قد الزم الاسمعيلي
البخاري ان يصحح بسرة بن صفوان في نقض الوضوء من مس الذكر فان عروة ومروان
اختلفا في ذلك فبعث مروان حرسيه الى بسره فعاد اليه بالجواب عنها فصار الحديث
من رواية عروة عن رسول مروان عن بسره ورسول مروان مجهول الحال فتوقف
على القول بصحة الحديث جماعة عن الائمة لذلك فقال الاسمعيلي ان القضية في حديث
الباب شبيهة بحديث بسرة وان كان رسول مروان معتمدا في هذا فليعتمد في
الاخر فانه لا فرق بينهما الا انه في هذه القضية سمى رافعا ولم يسم الحرسي قال
ومع هذا فاختلف علي بن جرير في شيخ شيخه فقال عبد الرزاق وهشام عنه عن
ابن ابي مليكة وعلقمة وقال حجاج بن محمد عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عن حميد بن
عبد الرحمن ثم ساقه من رواية محمد بن عبد الملك عن ابن جريج عن ابيه عن ابن ابي
مليكة عن حميد بن عبد الرحمن فصار لهشام متابع وهو عبد الرزاق وللحجاج بن محمد
متابع وهو محمد واخرجه ابن ابي حاتم من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج قال عبد
الرزاق والسدي يحتمل من الجواب عن هذا الاحتمال ان يكون علقمة بن وقاص
كان حاضرا عند ابن عباس لما اجاب فالحديث من رواية علقمة عن ابن عباس وانما قص
علقمة سبب حديث ابن عباس بذلك فقط وكذا قول في حميد بن عبد الرحمن
فكان ابن ابي مليكة حمله عن كل منهما فحدث به ابن جريج تارة عن هذا وتارة عن هذا
وقد روى ابن مردويه في حديث ابي سعيد ما يدل لسبب ارساله لابن عباس فاخرج
من طريق الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو سعيد وزيد بن
ثابت ورافع بن خديج عند مروان فقال يا ابا سعيد ارايت قول الله فذكر الاية فقال
ان هذا ليس من ذلك انما ذاك ناس من المنافقين فذكر حديث الباب وفيه فان
كان لهم نصر وفتح خلفوهم على شروطهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم فكان
مروان توقف في ذلك فقال ابو سعيد هذا بعلم عدا قال كذلك يا ابا زيد قال نعم صاح
ومن طريق ماجة عن زيد بن اسلم عن رافع بن خديج ان مروان سالة عن ذلك فاجابه
بنحو ما قال ابو سعيد فكان مروان اراد زيادة الاستظهار فارسل بوابه رافعا الى ابن
عباس يسالة عن ذلك والله اعلم واما قول البخاري عقب الحديث تابعه عبد الرزاق
وصلها في التفسير واخرجها الاسمعيلي والطبري وابو نعيم من طريقه وقد ساق
البخاري اسناد حجاج عقب هذا ولم يسق المتن بل قال عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
انه اخبره ان مروان بعبدا وساق مسلم والاسمعيلي من هذا الوجه بلفظ ان مروان
قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام **قوله** ليعذبن
اجمعون في رواية حجاج بن محمد ليعذبن بهم اجمعين **قوله** انما دعى النبي صلى الله عليه
وسلم هودا فسالهم عن شيء في رواية حجاج بن محمد انما نزلت هذه الاية في اهل الكتاب
قوله فاروه ان قد استحمد والله بما اجروه عنه فيما سالهم في رواية حجاج بن محمد فرحوا

قد اروه انهم اخبروه بما سالهم عنه واستحمدوا بذلك اليه وهذا اوضح **قوله** بما انوا كذا للاكثر بالقصر بغير همز وهو اوا والذي بفعلوه وللحموي بما اوتوا بضم الهمزة بعدها واو اي اعطوا من العلم الذي كتموه الا قال الله تعالى فرحوا بما عندهم من العلم والاول اولى لموافقة الرواية المشهورة على ان الاخرى قراءة للسبتي وسعيد بن جبير وموافقة المشهور اولى لموافقة رواية تفسير بن عباس **قوله** ثم قرا ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب فيه اشارة الى ان الذين اجرى الله عنهم في الاية المسولون عنها هم المذكورون في الاية التي قبلها وان الله ذمهم بكتمان العلم الذي امرهم ان لا يكتموه وتوا عدهم بالعذاب على ذلك ووقع في رواية بن ثور المذكورة فقال ابن عباس قال الله جل ثناوه في التوراة ان الاسلام دين الله الذي افترضه على محمد وان محمدا رسول الله والله المستعان **قوله** **باب** النبي الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم عنه اليهود لم اره مفسرا وقد قيل انه سالهم عن صفته عندهم بامر واضح فاخبروه عنه بامر محمد وروى عبد الرزاق من طريق سعيد بن جبير في قوله ليبيننه للناس ولا يكتمونه قال محمد ﷺ في قوله يفرحون بما اوتوا في قوله ان يحمدوا بما لم يفعلوا قال قولهم نحن على دين ابراهيم قوله **باب** قوله تعالى ان في خلق السموات والارض ساق الى الباب وذلك حديث بن عباس في سبب نزول هذه الاية اخرجه بن ابي حاتم والطبري من طريق جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن بن عباس انت قريش اليهود فقالوا اخبرنا عن موسى قالوا العصى ويده الحديث الى ان قال فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا الصفا ذهبا فنزلت هذه الاية ورجاله ثقات الا ان الحماني قد تكلم فيه وقد خالفه الحسن بن موسى فرواه عن يعقوب عن جعفر عن سعيد مرسلا وهو اشبه وعلى تقدير كونه محفوظا وصله فيه اشكال يعقوب عن جعفر عن سعيد مرسلا وهو اشبه وعلى تقدير ان يكون محفوظا من جهة ان السورة مدنية وقريش من اهل مكة قلت ويحتمل ان يكون سوالهم لذلك بعد ان هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولا سيما في زمن الهدنة والله اعلم قوله **باب** الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الاية ذكر فيه حديث بن عباس من وجه اخر عن كريب عنه مطولا وقد تقدم قوله ايضا ووقع في هذه الرواية فقرات ايات العشر الاواخر من ال عمران حتى ختم وهذا ترجم بعض الايات المذكورة واستفيد من الرواية التي في الباب قبله ان اول المقرا قوله تعالى ان في خلق السموات والارض قوله **باب** انك من تدخل النار فقد اخزيته ذكر فيه حديث بن عباس المذكور وليس فيه الا بغير شيخ شيخه فقط وسياتي الرواية في هذا الباب اتم من ووقع في رواية الاصيلي هنا واحاديري اليمني وهو وهم والصواب باذني كما في سائر الروايات قوله **باب** ربنا انا سمعنا منادي يناديا للايمان ذكر فيه الحديث المذكور عن شيخه اخر عن مالك وساقه ايضا بتمامه قوله **سورة النساء** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** قال ابن عباس يستنكف يستكبر وقع هذا في رواية المستملي والكشميهني حسب ووصله بن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق بن جريج عن عطاء عن بن عباس

في قوله

في قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته قال يستكبر وهو عجب ذا فان في الاية عطف الاستكبار على الاستنكاف فالظاهر انه غيره ويمكن ان يحمل على التوكيد وقال الطبري معنى يستنكف يانف واسند عن قتادة قال يحضضهم وقال الزجاج هو استفعال من النكف وهو الانقباض والمراد دفع ذلك عنه ومنه نكفت الدمعة بالاصبع اذا امنعته من الجري على الخد **قوله** قوما قوا مكم من معاشكم هذا وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس وصله الطبري في هذا الوجه وكانوا توا السفها اموالكم اي جعل الله لكم قياما يعني قوامكم من معاشكم يقول لا تعمد الى مالك الذي جعل لك معيشة فتعطيه امراتك وابنك فتوكلهما وتقول قياما بالتخفيف بدل الواو وكلتهما بمعنى قال ابو عبيدة يقول قيام امركم والاصل في الواو وقد يقولها بكسر القاف قال بعض الشراح قاورده المصنف على الاصل قلت ولا حاجة لذلك لانه ناقل عن بن عباس وقد نقل عنه كلا الامرين وقيل انهما ايضا قراءة بن عمر اعني بالواو وقد قرئ في المشهور عن اهل العلم ايضا قياما بلا الف وفي الشواذ قراءة اخرى وقال ابو ذر الهروي قوله قوامكم انما قاله تفسيرا لقوله قياما على القراءة الاخرى قلت ومن كلام ابي عبيدة يحصل جوابه **قوله** مثنى وثلاث ورباع يعني اثنين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع كذا لابي ذر وهما انه عن بن عباس ايضا كالذي قبله ووقع لغيره وقال غير مثنى الى اخره وهو الصواب فان ذلك لم يرو عن بن عباس وانما هو تفسير ابي عبيدة قال لا تضرب في مثنى لانه معروف عن جده والجران يقولوا اثنين وكذا ثلاث ورباع لانه ثلاثا واربع ثم انشد شواهد لذلك ثم قال ولا تجاوز العرب رباع عيران قال الكميت

فلم يبسه سوك حتى ربيت ... فوق الرجال خصالا عشارا

اثنتي وقيل لا يجوز الى ثلاث سداس وقيل الى عشار قال الحريري في درة الغواص غلط المتنبي في قوله احاد ام سداس في احاد لم يسمع من الفصيح الا مثنى وثلاث ورباع والخلاف في خماس الى عشار ويحكى عن خلف الاحمر انه انشد ابياتا من خماسا الى عشار وقال غيره في هذه الالفاظ المعدولة هل يقتصر فيها على السماع او قياس عليها قولان اشهرهما الاقتصار لابن الحاجب هذا هو الاصح ونص عليه البخاري في صحيحه كذا قال قلت وعلى الثاني يحمل بيت الكميت وكذا قال الاخر ضربت خماضربه عيشمي اراد سداس اذ لا يستقيما وهذه المعدولات لا تقع الا حالا كهذه الاية او اوصافا كقوله تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع او هو اخبار كقوله صلاة الليل مثنى مثنى ولا يقال فيها مئناة وثلاثا بل اجرى مجرى واحد وهل يقال موحد كما يقال مثنى الفصيح لا وقيل يجوز وكذا امثلت الى اخره وقوله ابي عبيدة ان معنى مثنى اثنين فيه اختصار وانما معناه اثنين اثنين وثلاث وثلاث وكانه ترك ذلك لشهرته او كان لا يرى النكتة فيه وسياتي ما يتعلق بعدد ما ينكح من النساء في اوايل النكاح ان شاء الله تعالى **قوله** لهن سبيلا الرجم للثيب والجلد للبيت البكر ثبت هذا ايضا في رواية المستملي والكشميهني حسب وهو تفسير بن عباس ايضا ووصله عبد بن حميد عنه باسناد صحيح وروى اصحاب مسلم واصحاب السنن من حديث عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم والمراد الاشارة الى قوله تعالى حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا وقد روى الطبري من حديث بن عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا حبس بعد سورة النساء وسيأتي البحث في الجمع بين الجلد والرجم للثيب في كتاب الحدود
ان شاء الله تعالى قوله **باب** وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى
سقط هذه الترجمة لغير ابي ذر ومعنى خفتم ظننتم ومعنى تقسطوا تعدلوا وهو من اقسط يقال
قسط اذا جار واقسط اذا عدل فيه الهمزة للسلب اي ازال القسط ورجحه بن التين بقوله
وتكلم اقسط عند الله لان افعل في ابنية المبالغة لا تكون في المشهور الا من الثلاثي قلت حكى
السيرافي جواز التعجب بالرباعي وحكى غيره انه اقسط من الامداد والله اعلم **قوله** حدثنا
هشام هو بن يوسف ومذهبه الترجمة من لطائف انواع الاسناد وهو بن جريج عن هشام وعنه
هشام هو الدستوائي بن عروة الاتي بن يوسف **قوله** ان رجلا كانت له يتيمة نكحها هكذا
قال هشام عن بن جريج وهو اعتمد لانه في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة
التعميم وكذلك اخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن بن جريج ولفظه انزلت في
الرجل يكون عنده اليتيمة الي اخره وكذا هو عند المصنف في الرواية التي تلي هذه من طريق
بن شهاب عن عروة وفيه شيء اخر سيذكر عليه الاسماعيلي وهو قوله فكان له عذق وكان ممسكها
عليه فان هذا انزل في التي ترغب عن نكاحها واما ترغب في نكاحها هي التي يعجبه مالها
وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان يزوجها بغير صداق مثلها وقد وقع في رواية بن شهاب
التي بعد هذا التنصيص على القضيتين وفي رواية حجاج بن محمد سالمة عن هذا الماعز احسن
فانه قال انزلت في الرجل تكون عنده اليتيمة وهي ذات مال الي اخره وكذا اخرجه المصنف
في اوائل هذه السورة من طريق ابي اسامة وفي النكاح من طريق وكيع كلاهما عن هشام
قوله عذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة النخلة وبالكسر الكباسة والعنق
وهو في النخلة كالعنقود من الكرمة والمراد هنا الاول واغرب الداودي ففسر العذق في
حديث عائشة هذا بالحائط **قوله** وكان يمسكها عليه اي لاجله وفي رواية الكشميهني
فيمسكه بصيغة قال كانت شركة في هذا العذق هو شك من هشام بن يوسف ووقع
مبينا مجزوما به في رواية ابي اسامة ولفظه هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها وشريكه
في مالها حتى في العذق فيرغب ان ينكحها ويكره ان يزوجها رجلا فيعضلها فتشركه في ماله
فيعضلها فنهوا عن ذلك وفي رواية بن هشام شاملة للقضيتين وقد قدمت الوصايا
من رواية شعيب عنه **قوله** اليتيمة اي التي مات ابوها وهي في حجر وليها اي الذي يلي
مالها **قوله** بغير ان يقسط في صداقها **قوله** فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو
معطوف على محمول بغير اي يريد ان يتزوجها بغير ان يعطيها مثل ما يعطيها غيره اي يرغب
في نكاحها سواء ويدل على هذا قوله بعد ذلك فنهوا عن ذلك مثل الا ان يبلغوا منهن اعلا سنتهن
في الصداق وقد تقدم في الشركة من رواية يونس عن الزهري بلفظ بغير ان يبسطوا في
صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره **قوله** وامروا ان ينكحوا ما طاب لهم من النساء
سواهن اي بامر تواقفوا عليه وتاويل عائشة هذا اخذا عن بن عباس مثله اخرجه الطبري
وعن مجاهد في مناسبة ترتب قوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء على قوله وان خفتم ان
لا تقسطوا في اليتامى شيء اخر قال معنى قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اي
اذا كنتم تخافون ان لا تعدلوا في مال اليتامى فتحرجتم ان تنكحوهن فتحرجوا من الزنا وانكحوا
ما طاب لكم من النساء وعلى تاويل عائشة يكون المعنى وان خفتم ان لا تقسطوا في نكاح اليتامي

قوله قالت عروة قالت عائشة هو معطوف على الاسناد المذكور وان كان بغير اداة عطف وفي رواية عقيل
وشعيب المذكور بن قالت عائشة فاستفتى الناس الي اخره **قوله** بعد هذه الابة اي بعد نزول
هذه الاية عبارة القصة وفي رواية عقيل بعد ذلك **قوله** فانزل الله ويستفتونك في النسا
ووقع في رواية شعيب وعقيل فانزل الله يستفتونك في النساء الي قوله وترغبون ان تنكحوهن
ثم ظهر لي انه سقط من رواية البخاري شيء فتق هذا الظاهر في صحيح مسلم والاسماعيلي والنسائي
والفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا الموضع
فانزل الله يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم في الكلالة فبين وما يتلى عليكم في يتامى النسا
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر انه يتلى عليكم في الكتاب الاية الاولى
وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول
الله في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم الي اخره وكذا اخرجه مسلم
من طريق يونس عن بن شهاب وتقدم للمصنف ايضا في الشركة من طريق يونس
عن بن شهاب مقرونا بطريق صالح بن كيسان المذكورة هنا وتوضح بهذا ان في
رواية صالح في الباب اختصارا او قد تكلف له بعض الشراح فقال معنى قوله في اية
اخرى اي بعد قوله فان خفتم وما اوردناه اوضح والله اعلم **تنبيه** اغفل الزي
في الاطراف عزو هذه الطريق اي طريق صالح عن بن شهاب في كتاب التفسير واقصر
علي عزوها الي كتاب الشركة **قوله** وترغبون ان تنكحوهن رغبة احدكم عن يتيمته
فيه تعيين بعض الاحتمالين في قوله وترغبون لان رغب يتعدى بعن يقال
رغب فيه اذا اراده ورغب عنه اذا لم يرده لانه يحتمل ان يحذف في او ان يحذف عن
وقد تاول سعيد بن جبير على العنيين فقال نزلت في الرغبة والمعدمة والمروي عنه
عن عائشة اوضح في ان الاية الاولى نزلت في الرغبة وهذه الاية نزلت في المعدمة
قوله عنهن اي يمنعن عن نكاح المرغوب فيها لمالها وجمالها لاجل زهدهم فيها اذا كانت
قليلة المال والجمال فينبغي نكاح اليتيمتين على السواء في العدل وفي الحديث اعتبار
مثل المثل في المهورات وان غيرهم يجوز نكاحها بدون ذلك وفيه ان للولي ان يتزوج
من هي تحت حجره لكن يكون العاقد غيره وسيأتي البحث فيه وفي النكاح وفيه جواز تزويج
اليتامى قبل البلوغ لانهن بعد البلوغ لا يقال لهن يتيمات الا ان يطلق استحصانا من هو
بحالهن وسيأتي البحث ايضا في كتاب النكاح قوله **باب** ومن كان
فقيرا فليأكل بالمعروف ساق الي قوله حسيبا **قوله** بدارا هو مفعول له اي لاجل المبادرة
المتقدم بها وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تاكلوها اسرافا وبدارا الاسراف المؤخر
والبدار المبادرة وكانه فسر المصدر باشهر منه تقول بادرت بدارا ومبادرة واخرج
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قال يأكل مال اليتيم ويبادر الي ان
يبلغ فيحول بينه وبين ماله **قوله** اعتدنا اعددنا افعلنا من العتاد كذا هو للاكثر
وهو تفسير ابي عبيدة ولابي ذر عن الكشميهني اعتدنا افعلنا والاول هو الصواب
والمراد انا اعتدنا واعددنا بمعنى واحد لان العتيد هو الشيء المعد **تنبيه** وقعت
هذه الكلمة في الموضع سموا من بعض نساخ الكتاب ومحلها بعد هذا قيل لا يحل لكم
ان ترثوا النساء كرها **قوله** حدثني اسحق هو بن راهويه واما ابو نعيم في المستخرج

قوله قالت عروة

فاخرجه من طريق بن راهويه قال اخرجه البخاري عن اسحق بن منصور **قوله** في مال
اليتيم في رواية الكشميهني في والي اليتيم والمراد بوالي اليتيم المتصرف في ماله بالوصية
ونحوها والضمير في كان على الرواية الاولى متصرف الولي بقرينة المقام وقع
في البيوع من طريق عثمان بن فرقد عن هشام بن عروة بلفظ اترك في والي اليتيم الذي
يقوم عليه ويصلح ماله ان كان فقيرا كلي منه بالمعروف وفي الباب حديث مرفوع
اخرجه ابو داود والنسائي وبن خزيمة والحاكم وبن ابي حاتم من طريق
حسين المكتب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان عندي يتيما له مال وليس عندي شيء افاكل من ماله قال
بالمعروف واسناده قوي **قوله** اذا كان فقيرا يظهر منه الي ان الذي يباح
له الاجرة من مال اليتيم مي اتصف بالفقر وقد قدمت البحث في ذلك في كتاب
الوصايا واخرج الطبري من طريق السدي في حرفي من سمع ابن عباس يقول في قوله
ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال باطراف اصابعه ومن طريق عكرمة لا ياكل
ولا يكتسي ومن طريق ابراهيم النخعي يأكل ما يسد الجوعة ويواري العورة وقد مضى
بقية نقل الخلاف في الوصايا وقال حنش الحسن بن حي يأكل وصي الاب بالمعروف
وانما ذلك للحاكم فله وجد اخر اجره فلا ياكل شيأ واغرب ربيعة فقال المراد خطاب
الولي بما يصيب اليتيم ان كان غنيا وسع عليه وان كان فقيرا انفق عليه بقدره
وهذا ابعد الاقوال كلها **قوله** ونقل بعض الشراح ما نص قوله فمن كان غنيا
فليستعفف الاية التلاوة وما كان بالوا واتمنى ما رايت في النسخ التي وقعت
عليها الا بالواو وقوله **باب** واذا حضر القسمة اولوا القربى
واليتامى والمساكين سقط لفظ باب لغير ابي ذر **قوله** حدثنا احمد بن حميد هو
القرشي الكوفي صهر عبيد الله بن ام موسى يقال له دارام سلمة لقب بذلك لحديث
ام سلمة وتتبعه له ذلك وقال بن عدي كان يقال له ايضا ام سلمة يعني روح السفاح
الخليفة فلقب بذلك وهم الحاكم فقال يلقب جارام سلمة وثقه بن معين وقال
كان يعد في حفاظ اهل الكوفة ومات سنة عشر بن ومايتين ووهم من قال
خلاف ذلك ومات له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وشيخه عبيد الله الاشجعي
هو بن عبد الله الكوفي وابوه ترد في اسمه مشهور في اصحاب سفيان الثوري والشيبا
هو ابو اسحاق والاسناد الي عكرمة كوفيون **قوله** هي محكمة وليست بمنسوخة
زاد الاسماعيلي من وجه اخر عن الاشجعي وكان بن عباس اذا ولي رخص واذا كان في المال
قلة اعتذر اليهم فذلك القول بالمعروف وعند الحاكم من طريق عمرو بن ابي قيس عن
الشيباني بالاسناد المذكور في هذه الاية قال يوضع لهم وان كان في المال نقص
اعتذر لهم **قوله** تابعه سعيد بن سعيد بن جبير عن بن عباس وصله في الوصايا
بلفظ ان هذه الاية نسخت لا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس بها هما والبيان
والايرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف يقول لا املك
لك ان اعطيتك وهذان الاسنادان الصحيحان عن بن عباس مما المعتمدان وجاء
عنه روايات من اوجه ضعيفة عند بن ابي حاتم وبن مردويه انها منسوخة نسخ

اية الميراث وصح ذلك عن سعيد بن المسيب وهو قول القاسم بن محمد وغير واحد وبه قال الائمة
الاربعة واصحابهم وجاء عن بن عباس قول اخر اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن القاسم بن محمد ان
عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر قسم ميراث ابيه فلم يدع في الدار فارة
ولا مسكينا الا اعطاه من ميراث ابيه وتلا الاية قال القاسم فذكرت لابن عباس قال ما اصاب وليس ذلك
له انما ذلك للوصي وانما ذلك في الوصية اي يندب الميت الي ان يوصي لهم **قلت** وهذا الاتباني
حديث الباب وهو ان الاية محكمة وليست بمنسوخة وقيل معنى الاية واذا حضر القسمة
اي الميراث قرابة الميت مما لا يورث واليتامي والمساكين فان نفوسهم تتشوف الى اخذ شيء
منه ولا سيما ان كان جزيلا فامر الله سبحانه ان يوضح لهم شيء على سبيل البر والاحسان
واختلف علي من قال بذلك هل الامر فيه على الندب او الوجوب فقال مجاهد وطائفة هو
على الوجوب وروى سفيان بن عيينة عن حزم ان علي الوارث ان يعطي هذه الاصناف ما طاب بذلك
نفسه ونقل بن الجوزي عن اكثر اهل العلم ان المراد بأولي القرابة من لا يرث وان معنى
فارزقوهم اعطوهم من المال وقال اخرون اطعموهم وان ذلك على سبيل الاستحباب
وهو المعتمد لانه لو كان على الوجوب لاقتضى استحقاقا في التركة ومشاركة في الميراث
لجملة محمولة فيقتضي ان التنازع والتقاضي وعلى القول بالندب فقد قيل يفعل ذلك
الولي المحجور وقيل لا بل يقول ليس المال لي وانما هو لليتيم وان هذا هو المراد بقوله وقولوا لهم
قولا معروفا وعلى هذا فقولوا لهم بقوله وقوله للقسمة وعن بن سيرين وطائفة
المراد بقوله فارزقوهم منه اصغوا طعاما يأكلون منه وانما على العموم في مال
المحجور وغيره والله اعلم قوله **باب** يوصيكم الله في
اولادكم سقط لغير ابي ذر باب وفي اولادكم والمراد بالوصية هنا بيان قسمة الميراث
قوله اخبرنا موسى بن يوسف وبن المنكدر هو محمد **قوله** عن جابر في رواية عن شعبة
عن بن المنكدر سمعت جابرا وقد تقدمت في الطهارة **قوله** دعاني النبي صلى الله عليه وسلم
سيأتي ما يتعلق بذلك في كتاب المرضى قبل كتاب الطب **قوله** في بني سلمة بفتح
اللام وكسر اللام هم قوم جابر وهم بطن من الخزرج **قوله** لا اعقل زاد الكشميهني
شيأ **قوله** ثم رش علي بيت في الطهارة الرد على من زعم انه رش رش على من
الذي يفصل وسيأتي في الاعتصام التصريح بانه صب عليه نفس الماء الذي توضأ منه
قوله فقلت ما تأمرني ان اصنع في مالي في رواية شعبة المذكورة فقلت يا رسول
الله من الميراث انما يرثني كلالة وسيأتي بيان ذلك في الفرائض **قوله** فنزلت يوصيكم
الله في اولادكم الاية هكذا وقع في رواية بن جريج وقيل انه وهم في ذلك والصواب ان الاية نزلت في قصة جابر الاخيرة من النساء وهي يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة لان جابرا يرث ميراثا لم يكن له ولد ولا والد والكلالة من لا ولد له ولا والد وقد اخرجه
مسلم عن عمرو الناقد وزهير بن حرب وابو كريب ثلاثتهم عن بن عيينة عن بن المنكدر
فقال في الحديث حتى نزلت عليه اية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
ومسلم ايضا من طريق شعبة عن بن المنكدر في اخر هذا الحديث فنزلت اية الميراث
قلت لمحمد بن المنكدر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة قال هكذا انزلت وقد تقدم
البخاري ترجم في اول الفرائض قوله يوصيكم الله في اولادكم الى قوله والله عليم

حكيم ثم سائر حديث جابر المذكور عن قتيبة عن ابن عيينة وفي آخره حتى نزلت اية الميراث
ولم يذكر ما رواه الناقد فاسعر بان الزيادة عنده مدرجة من كلام ابن عيينة وقد اخرجه
احمد عن ابن عيينة مثل رواية الناقد وزاد بن عيينة كان ليس له ولد ولا اخت وهذا
ايضا من كلام ابن عيينة وقد اضطرب فيه فاخرجه ابن خزيمة عن عبد الجبار بن العلا
عنه بلفظ حتى نزلت اية الميراث ان امرء هلك ليس له ولد وقال مرة حتى نزلت
اية الكلالة واخرجه عبد بن حميد والترمذي عنه عن يحيى بن ادم عن بن عيينة
بلفظ حتى نزلت يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين واخرجه الاسمعيلي
من طريق اسحق بن اسرايل عنه فقال في اخره حتى نزلت اية الميراث يوصيكم الله
في اولادكم فمراد البخاري بقوله في الترجمة الي قوله والله عليم حكيم الاشارة الى
مراد جابر من اية الميراث قوله وان كان رجل يورث كلالة واما الاية الاخرى وهي
قوله يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة فسياتي في تفسير هذه السورة انما
مراده ما نزل وكان الكلالة لما كانت مجملة في اية المواريث استفتوا عنها فنزلت
الاخيرة ولم ينفرد بن جريج بتعيين الاية المذكورة فقد ذكرها بن عيينة بعد على
الاختلاف عنه وقد اخرجه الترمذي والحاكم من طريق عمرو بن ابي قيس عن بن
المنكدر وفيه فنزلت يوصيكم الله في اولادكم فقد اخرجه البخاري ايضا عن بن المديني
وعن الجعفي مثل رواية قتيبة بدون الزيادة وهو المحفوظ وكذا اخرجه مسلم من
طريق سفيان الثوري عن بن المنكدر بلفظ حتى نزلت اية الميراث والحاصل ان
المحفوظ عن بن المنكدر انه قال اية المواريث واية الفرايض والظاهر انما يوصيكم الله
كما صرح به في رواية بن جريج ومن تابعه واما من قال انما يستفتونك فعمدته ان جابرا
لم يكن له حينئذ ولد وانما كان مورث كلالة فكان المناسب لقصته نزول الاية الاخرة
لكن ليس ذلك بلازم لان الكلالة مختلفة في تفسيرها فقيل هي اسم المال الموروث
وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث وقيل ما تقدم فلما لم يتعين تفسيرها بمن لا
له ولد ولا والد لم يصح الاستدلال لما قدمته انما نزلت في اخر المواريث واية المواريث
نزلت قبل ذلك بمدة كما اخرجه احمد واصحاب السنن وصححه الحاكم من طريق عبد
الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال جاءت امراة سعد بن الربيع فقالت يا رسول الله
هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل ابوهما معك في احد وان عمهما اخذ مالهما قال فقال
يقضي الله في ذلك فنزلت اية المواريث فارسل الى عمهما فقال اعط ابنتا سعد الثلثين
واعط امهما الثمن فما بقي فهو لك وهذا ظاهر في تقدم نزولها فعمدته ان جابرا لم
تنزل في قصة جابر وانما نزلت في قصة الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في
الامرين معا او لها في قصة البنتين واخرها وهو قوله وان كان رجل يورث كلالة في
قصة جابر ويكون المراد بقول جابر فنزلت يوصيكم الله في اولادكم ذكر الكلالة المتصل عدة
الاية والله اعلم واذا تقرر رجيح ذلك ظهر ان بن جريج لم يهم كما جزم به الدمياطي ومن
تبعه وان من وهمه هو الواهم وسياتي شرح ما يتعلق بهذا الحديث في الفرايض ان
شاء الله تعالى قوله **باب** ولكم نصف ما ترك ازواجكم سقط
لفظ قوله باب لغير ابي ذر وسقط قوله للمستملي **قوله** كان المال للولد بيّن الى ما كانوا

عليه

عليه من قبل وقد روى الطبري من وجه اخر عن بن عباس انما نزلت قالوا يا رسول الله ه
اتعطى الجارية الصغيرة نصف الميراث وهي لا تركب الفرس ولا تدفع العدو قال وكانوا في ه
الجاهلية لا يعطون الميراث الا من قال القوم **قوله** فنسخ الله من ذلك ما احببتم هذا ه
يدل على ان الامر الاول استمر الى الاية وفي رد النسخ ولم يتقدم ذلك عن احد من المسلمين الا
عن ابي مسلم الاصبهاني صاحب التفسير فانه انكر النسخ مطلقا ورد عليه بالاجماع على
ان شريعة الاسلام ناسخة لجميع الشرايع واجيب عنه بانه يريد ان الشرايع الماضية
مستقرة الحكم الى هذه الشريعة قال فيسمى ذلك تخصيصا لا نسخا قاله ابن السمعاني
ابو مسلم لا يعترف بوقوع الاشيا التي نسخت في هذه الشريعة هو مكابر وان قال لا اسميه نسخا
كان الخلاف لفظيا والله اعلم **قوله** وجعل للابوين لكل واحد منهما الثلث والسادس
قال الدمياطي وقوله والثلث زيادة هنا وقد اخرج المصنف هذا الحديث بهذا الاسناد
في كتاب الفرايض فلم يذكرها قلت احضرها هناك ولكنها ثابتة في تفسير محمد بن
يوسف الفريابي شيخه فيه والمعنى ان لكل واحد منهما السدس بحال وللام الثلث
بحال وعرف ذلك مما ذكره في تتبيه الحديث وللزوج النصف والربع ان لكل منهما بحال
حال والله الموفق قوله **باب** لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها ولا
تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن الاية سقط لفظ باب وما بعدها ذكرها الغيرابي
ذر وقوله كرها مصدر في موضع الحال قرأها حمزة والكسائي بالضم والباقون
بالفتح **قوله** ولا يذكر عن بن عباس لا تعضلوهن لتقتروا ومن في رواية الكشميهني
تقتروا من بخل بعدها هاشاة من الامتقار وهي رواية القابسي ايضا وهذه الرواية وهم
وهو الصواب ما عند الجماعة وهذا الاثر وصله الطبري وبن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن بن عباس في قوله لا تعضلوهن اي لا تقتروهن من اتيتموهن بعضا يعني
يعني الرجل يكون له المراة وهو كاره لصحبتها ولها عليه مهر فيضرها لتفتدي واسند عن
الضحاك والسدي نحوه ان المخاطب بذلك اولياء المراة كالعضل المذكور في سورة البقرة
ثم ضعف ذلك ورجح الاول **قوله** وحوبا اثما وصله بن ابي حاتم باسناد صحيح عن
داود بن ابي هند عن عكرمة في قوله انه كان حوبا كبيرا قال اثما عظيما وصله الطبري
من طريق مجاهد والسدي والحسن وقتادة مثله والجمهور على ضم الحا وعن الحسن انه بفتحها
قوله تقولوا تميلوا وصله سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن بن عباس
في قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تعولوا او روياه في فوايد ابي بكر الاجري باسناد اخر
صحيح عن الشعبي عن بن عباس وصله الطبري من طريق الحسن ومجاهد وعكرمة والنخعي
والسدي وقتادة وغيرهم والشافعي في رواية عكرمة لابي طالب من ابيات غيران
صدق وزنه غير عايل وحامله مرتو عاصححه بن حبان من حديث عايشة وروى بن
المنذر عن الشافعي ان لا تعولوا اي تكثروا عيالكم وانكره المبرد وبن داود والثعلبي وغيرهم
لكن جا عن زيد بن اسلم نحو ما قال الشافعي اخرجه الدارقطني وان الاول اشهر واصح من رده
ايضا من حيث المعنى انه احل من ملك اليمين ما شا الرجل بلا عدد ومن لوازم ذلك كثرة العيال
وانما ذكر النساء وما يحل منه فالعدل والجور يتعلق بعين ما يضا ولو كان المراد كثرة العيال
لكان اعال بقليل من الرباعي وانما يعولوا من الثلاثي لكن نقل الثعلبي عن بن عمر الدوري

من

قال ومن كان من اية اللغة قال هي لغة حمير ونقل عن طلحة بن مضارب انه قال لا تقولوا **قوله** نخلة فالنخلة المهرة الاتي ذرو لغيره بغير فا قال الاسمعيلي ان كان ذلك من تفسير الطا ري
ففيه نظر وقد قيل فيه ذلك واقرب الوجوه ان النخلة ما تعيطوته من غير عوض وقيل المراد نخلة يتحلونها اي يتدلونها ويعيقلان ذلك **قلت** والتفسير الذي
ذكره البخاري قد وصله بن ابي حاتم والطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة قال النحلة المهر وروى الطبري عن قتادة
قال نحلة اي فريضة وعن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال النحلة في كلام العرب الواجب قال فليس لاحد ان ينكح الا بصداق كذا قال والنحلة في كلام العرب العطية
لا كما قال ابن زيد بن اسلم ثم قال الطبري وقيل ان المخاطب بذلك اولياء النساء كان الرجل اذا زوج امراة اخذ صداقها دونها فنهوا عن ذلك ثم اسناده الي سيار عن
ابي صالح بذلك واختار الطبري القول الاول واستدل به **تنبيه** محل هذه ٥
التفاسير من قوله خوبا الي اخرها في اول السورة وكانه من بعض نساخ الكتاب كما قدمنا
غير مرة وليس هذا خاصا بهذا الموضع ففي التفسير في غالب السور اشباه هذه
قوله حدثنا اسباط بن محمد هو بفتح الهمزة وسكون المهملة بعدها موحدة كوفي
ثقة ليس له في البخاري الا هذا الحديث واورده في كتاب الاكراه عن حسين بن
منصور عنه ايضا وقد قال الوردي عن بن معين كان يتخطى عن سفيان فذكر لاجل
ذلك البرقي في الضعفاء لكن قال كان ثقة فيما يروي عن الشيباني ومطرف
وذكر العقيلي وقال ربما وهم في الشيء وقد ادركه البخاري بالسن لانه مات في اول سنة
مايتين وقد **قوله** قال الشيباني مقامة في كتاب الاكراه سليمان بن فيروز **قوله**
وذكره الحسن السواي ولا اظنه ذكره الا عن بن عباس حاصله ان للشيباني فيه طريقين
احدهما انه موصول له وهي عن عكرمة عن بن عباس والاخرى مشكوك في وصلها وهو
ابو الحسن السواي عن بن عباس والشيباني هو ابو اسحق والسواي بضم المهملة وتخفيف
الواو وتشديد الف ثم همزة واسمه عطاء ولم اقف له على ذكر الا في هذا الحديث **قوله** كان
اذا مات الرجل في رواية الكشميهني السدي تقييد ذلك بالجاهلية وفي رواية الضحاك
تخصيص ذلك باهل المدينة وكذلك اورد الطبري من طريق العوفي عن بن عباس لكن
لا يلزم من كونه في الجاهلية ان لا يكون استمر في الاسلام الى ان نزلت الاية فقد روى الطبري
من طريق بن جريج عن عكرمة انما نزلت في قضية خاصة قال نزلت في كبشة بن معين
بن عاصم بن الاوس وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فخطبها عليها ابنه
فجات النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت زوجي ولا تركت فانكح
فانزلت هذه الاية وباسناد حسن عن ابي اسامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما
توفي ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته وكان ذلك لهم في الجاهلية فهو
فانزل الله الاية **قوله** كان اولياؤه احق بامراته في رواية ابي معاوية عن الشيباني
عن عكرمة وحاره عن بن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن مات زوجها قبل
ان يدخل بها **قوله** ان شاء بعضهم تزوجها وان شاؤا زوجوها وان شاؤا لم يزوجوها وهم
احق بها من اهلها في رواية ابي معوية المذكورة حبسها عصبته ان ينكح احدا امتوف

فيرثونها

قال الاسمعيلي هذا مخالف لرواية اسباط قلت ويمكن رد ها اليها بان يكون المراد
ان تنكح احدا الا بامرهم او باذنهم نعم هذه مخالفة لها في التخصيص السابق وقد روى الطبري
من طريق علي بن عباس كان الرجل اذا مات وترك امراة التي علمها خيمة توبا لمنعها من
الناس فان كانت جميلة تزوجها وان كانت دميمة حبسها حتى تموت ويرثها وروى
الطبري ايضا من طريق الحسن والسدي وغيرهما كان الرجل يرث امراة ذي قرابته فيضلها
حتى تموت او ترد اليه الصداق وراه السدي ان سبق الوارث الذي علمها ثوبه كان احق
بها وان سبقت هي اهلها فهي احق بنفسها **قوله باب** ولكل جعلنا
موالي مما ترك الوالدان والاقربون ساق الي قوله شهيدا وسقط ذلك لغير ابي ذر **قوله**
وقال معمر اوليا موالي واولياء ورثة عاقدت ايمانكم هو مولى اليمين وهو الحليف
وبالمولى ايضا وهو بين العم والمولى المنعم المعتق اي بكسر المثناة والمولى المعتق اي بفتحها
والمولى المليك والمولى مولى في الدين انتهى ومعمر هذا بسكون المهملة وكنت اظنه معمر بن
راشد وانما اخرج عبد الرزاق عنه في قوله تعالى ولكل جعلنا موالي قال الموالي الاولياء الاب
والابن والاخ او غيرهم من العصبة وكذا اخرجه اسماعيل القاضي في الاحكام من
طريق محمد بن ثور عن معمر وقال ابو عبيدة ولكل جعلنا موالي اولياء ورثة فالذين عاقدت
ايمانكم فالمولى بن العم وساق ما ذكره البخاري وانشد في بن العم **قوله باب**
مما لابوين وممن مما لا موالينا ومما لم يذكره وذكره غيره من اهل اللغة المولى المحب والمولى
الجار والمولى الناصر والمولى الصهر والمولى التابع والمولى القارب والمولى الولي والمولى
الوارث وذكروا ايضا العم والعبد وبن الاخ والشريك والنديم ويلحق معلم القران جائفة
حديث مرفوع من علم عبدا اية من كتاب الله فهو مولاه اخرجه الطبراني من حديث
ابي امامة ونحوه قول شعبة من كتب عندي حديثا فانا له عبد وقال ابو اسحق الزجاج
كل من يليك او ليك فهو ولي **قوله** حدثنا الصلت بن محمد تقدم هذا الحديث سندا
ومتنا في الكفالة واحيل على شرحه على هذا الموضع **قوله** عن ادريس هو بن يزيد
الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وآخره عبد الله بن ادريس الفقيه الكوفي وادريس
ثقة عندهم ومما له في البخاري سوى هذا الحديث ووقع في رواية الطبري عن بن
كريب عن ابي اسامة حدثنا ادريس بن زيد **قوله** عن طلحة بن مصرف ووقع في رواية
الفريابي عن اسحق بن ابراهيم عن ابي اسامة عن ادريس حدثنا طلحة **قوله** ولكل
جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون قال ورثة متفق عليه بين اهل التفسير
من السلف اسند الطبري عن مجاهد والسدي وغيرهم ثم قال وقائل الكلام ولعلكم
ايها الناس جعلنا كم عصبة ترثونه مما ترك والده واقربوهم من مواريثهم له وذكر غيره
للاية تقديرا غير ذلك فقيل التقدير جعلنا الكلام ورثة ترث مما ترك الوالدان
والاقربون وقيل التقدير لكل مما ترك الوالدان والاقربون جعلنا ورثة تحوزونه هذي
هذا كله معلقة يحمل ومما ترك صفة لكل الوالدان فاعل ترك ويلزم عليه التفضيل
بين الموصوف وصفته وقد سمع كثيرا في القران قل اغير الله اتخذ وليا فاطر
السموات والارض فان فاطر صفة لله اتفاقا وقيل التقدير ولكل قوم جعلناهم موالي
اي ورثة نصيب مما ترك والداهم واقربوهم وهذا يقتضي ان لكل حزب مقدم ونصيب

اولاك

مبتدا او موخر وجعلناهم صفة لقوم وما ترك صفة للمبتدا الذي حذف وبقي صفة وكذا حذف العايد على هذا الموصوف هذا اصل ما ذكره المفسرون وذكر غير ذلك مما ظاهره التكلف واوضح من ذلك ان الذي يضاف اليه كل منا هو ما تقدم في الاية التي قبلها وهو قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنسا نصيب مما اكتسبن ثم قال ولكل اي من الرجال والنسا جعلنا اي قدرنا نصيبا اي ميراثا مما ترك الوالدان والاقربون والذين عاقدت ايمانكم اي بالحلف او الموالاة او المواخاة فانوهم نصيبهم خطاب لمن تولى ذلك اي من ولي على ميراث احد فليعط لكل من يرثه نصيبه وعلى هذا المعنى المنتخب ينبغي ان يقع الاعراب ويترك ما عداه من التعسف **قوله** والذين عاقدت ايمانكم كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجر الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة هكذا احملها ابن عباس على اخي النبي صلى الله عليه وسلم بينهم وحملها غيره على اعم من ذلك فاسند الطبري عنه قال كان الرجل يحالف الرجل ليس بينهما نسب فيرث احدهما الاخر فنسخ ذلك ومن طريق سعيد بن جبير قال كان الرجل يعاقد الرجل فيرثه وعاقد ابو بكر مولى فورثه **قوله** فلما نزلت ولكل جعلنا موالي نسخت هكذا وقع في هذه الرواية ان ناسخ هذا الميراث هذه الاية وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات ورثه الاخر فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المومنين والمهاجرين والانصار الا ان تفعلوا الى اوليايكم معروفا فتقول الا ان توصوا الى اوليايكم والذين عاقدتم ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول دمي دمك وترثني وارثك فلما جا الاسلام امروا ان يوتوهم نصيبهم من الميراث وهو السادس ثم نسخ بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ومن طريق شتى عن جماعة كذلك وهذا هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين لان الاولى حين كان المعاقد يرث وحده دون العصبة فنزلت ولكل وهي اية النساء فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا ينزل حديث ابن عباس ثم نسخ ذلك اية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة وبقي المعاقدة النصر والارفاد ونحو ما وعلى هذا ينزل بقية الاثار وقد تعرض له ابن عباس في حديثه ايضا لكن لم يذكر الناسخ الثاني ولا بد منه والله اعلم **قوله** ثم قال والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له كذا وقع فيه وسقط منه شي بينه الطبري في روايته عن ابي كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد ولفظه قال والذين عاقدت ايمانكم فانوهم نصيبهم من النصر الى اخره فقوله من النصر يتعلق بقوله فانوهم لا بعاقدت ولا بايمانكم ووجه الكلام والرفادة بكسر الراء بعدها فا حقيقة الاعانة بالعطية **قوله** سمع ابا سلمة ادريس وسمع ادريس طلحة ووقع في رواية المستملي وحده وقد قدمت التنبيه على ما وقع عنده من التصريح بالتحديث بعبيد والى ذلك اشار المصنف والله اعلم **قوله**

باب قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة يعني زنة ذرة وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى مثقال ذرة اي زنة ذرة يقال هذا مثقال هذا اي وزنه وهو مفعال والذرة النملة الصغيرة ويقال واحدها الهبا والذرة يقال

ميراث الحلف

بنة

دزنها

وزنها ربع وقية خالة وورقة الخالة وزن ربع خردلة ووزنة الخردلة ربع سمسمة ويقال الذرة الاول منها وان شخصا ترك رغيفا ملاه الخيل الذي يزنونه فلم يزد شيا حكاه الثعلبي ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابي سعيد في الشفاعة وسياتي شرحه مستوفى في كتاب الرقاق ان شا الله تعالى مع حديث ابي هريرة المذكور معنا وهو بطوله في معناه وقد وقع ذكرهما تاما مهما مفرقين في كتاب التوحيد وشيخه محمد بن عبد العزيز هو الرملي يعرف بابن الوليد وثقه العجلي وكنيه ابو زرعة وابو حاتم وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الاعتصام قوله **باب** فكيف اذا جينا من كل امة بشهيد وجينا بك على هولا شهيدا وقع في الباب تفاسير لا تتعلق به وقد قدمت الاعتذار عن ذلك **قوله** المختال والختال واحد كذا للاكثر بثناة فوقانية ثقيلة وفي رواية الاصيلي المختال والختال واحد وصوبه بن مالك وكذا هو في كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى تحتالا فخورا المختال ذو الخيلا والخيال واحد قال وهي مصدر قال العجاج والحال ثبوت سات الجمال قلت والخال يطلق لمعاني كثيرة نظمها بعضهم في قصيدة فبلغ نحو من العشرين وبقال انه وجدت هي قصيدة تزيد على ذلك عشرين اخرى وكلام عياض يقتضي ان الذي في رواية الاكثر بالمثناة التحتانية لا الفوقانية وهذا قال كله صحيح لكنه اورده في الخا والتا الفوقانية والختال بالمثناة الفوقانية لا معنى له هنا كما قال ابن مالك وانما مفعال من الخيل وهو الغدر وان عينه يا تحتانية لا فوقانية والاسم الخيلا والمعنى انه يتخيل في صورة من هو اعظم منه على سبيل التكبر والتعاظم **قوله** نطمس وجوهها نسويها حتى تعود كاقفايهم طمس الكتاب محاه هو مختصر من كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها اي نسويها حتى تعود كاقفايهم يقال للاثار الريح الاثار محتها وطمس الكتاب اذا محاه واسند الطبري عن قتادة ان المراد ان نعود الاوجه في الاقفا وقيل المراد المسخ تمثيل وليس المراد حقيقته حسا **قوله** بجمهم سعيرا وقود وهو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا واخرج بن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك مثله **تنبيه** هذه التفاسير كلها في هذه الاية فكانه من النساخ فانبهت عليه غير مرة **قوله** اخبرني صدقة هو بن الفضل يحيى هو القطان وسفيان هو الثوري وسليمان هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وعبيدة بفتح اوله هو بن عمرو وعبد الله هو بن مسعود والاسناد كله مدنيون وسوى شيخ البخاري وشيخه كوفيون وفيه ثلاثة من التابعين في نسق واحد اولهم هو الاعمش **قوله** قال يحيى هو القطان وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** وبعض الحديث عن عمرو بن مرة عن ابراهيم وقد ورد ذلك واضحا في فضايل القرآن حيث اخرجه المصنف عن مسدد عن يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني يعني باسناده وبانى شرح الحديث هناك ان شا الله تعالى وقال الكرماني في اسناد عمرو مقطوع وبعض الحديث مجهول قلت غير المقطع بالمقطوع لقلة الكرانة بطالعة الاصطلاح واما قوله مجهول فيرد بما حدثه به عمرو بن مرة فكانه ظن انه اراد ان البعض عن هذا والبعض عن

الخيل

بمراغاة

هذا وليس كذلك وانما موعده في الرواية الآتية وبعضه في اثنائها ايضا والله اعلم

قوله **باب** قوله وكنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء هذا القدر مشترك بين اية النساء والمائدة وايراد المصنف له في تفسير سورة النساء يشعر بان اية النساء نزلت في قصة عايشة وقد سبق ما فيه في كتاب التيمم **قوله** صعيدا وجه الارض قال ابو عبيدة في قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا فتيمموا اي تعمدوا قال والصعيد وجه الارض قال الزجاج لا اعلم خلافا بين اهل اللغة ان الصعيد وجه الارض سواء كان عليها تراب ومنه قوله تعالى صعيدا جرزا او صعيدا زلقا وانما سمي صعيدا لانه نماية ما تصعد اليه من الارض وقال الطبري بعد ان روى من حديث قتادة قال الصعيد الارض التي ليس فيها شجر ولا نبات ومن طريق عمرو بن قيس قال الصعيد التراب ومن طريق ابي زيد قال الصعيد الارض المستوية الصواب ان الصعيد وجه الارض المستوية الخالية من الغرس والنبات والبناء اما الطيب فهو الذي يمسك به من اشترط في التيمم ان الطيب هو التراب المنبت قال الله تعالى والبلد الطيب وروى عبد الرزاق من طريق بن عباس الصعيد الطيب الحرث **قوله** وقال جابر كان الطواغيت الذين يتحاكمون اليهما في جهينة واحد وفي اسلم واحد وفي كل حي واحد كهان ينزل عليهم الشيطان وصله بن ابي حاتم من طريق وهب بن منبة قال سال جابر بن عبد الله عن الطواغيت فذكر مثله وزاد وفي هلال واحد وقد تقدم نسب جهينة واسلم في غزوة الفتح واما هلال فقبيلة ينتسبون الى هلال بن عامر بن صعصعة منهم ميمونة بنت الحارث ام المومنين وجماعة من الصحابة وغيرهم **قوله** الجبت السحر والطاغوت الشيطان وصله عبد بن حميد في تفسيره ومسدد في مسنده وعبد الرحمن بن رسته في كتاب الايمان كلهم من طريق ابي اسحق عن حسان بن فايد عن عمرو مثله واسناده قوي وقد وقع التصريح بسماع ابي اسحق له من حسان في رواية رسته وحسان بن فايد بالفاء عبسي بالموحدة قال ابو حاتم سيج وذكره بن حبان في الثقات وروى الطبري عن مجاهد مثل قول عمرو وزاد الطاغوت الشيطان في صورة انسان يتحاكمون اليه ومن طريق سعيد بن جبير راي العالية قال الجبت الساحر والطاغوت الكاهن وهذا يكن رده في التاويل الذي قبله **قوله** وقال عكرمة الجبت بلسان الحبشة الشيطان والطاغوت الكاهن وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عنه وروى الطبري من طريق قتادة مثله بغير ذكر الحبشة قال كنا نحدث ان الجبت الشيطان والطاغوت الكاهن ومن طريق العوفي عن بن عباس قال الجبت الاصنام والطواغيت الذين كانوا يعبدون من الاصنام بالكذب قال وزعم رجال ان الجبت الكاهن والطاغوت رجل من اليهود يدعى كعب بن الاشرف ومن طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قال الجبت حيي بن اخطب والطاغوت جنس من كان يعبد من دون الله سواء كان صنما او شيطانا او انسانا كان او ادميا فيدخل فيه الساحر والكاهن واما قول عكرمة ان الجبت بلسان الحبشة فقد وافقه سعيد بن جبير على ذلك لكن عبر عنه بالساحر اخرجه الطبري عنه باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر

بلسان الحبشة

لسان الحبشة والطاغوت الكاهن وهذا يصير منهما الى وقوع المعرب في القرآن وهي مسئلة اختلف فيها فاتبع الشافعي وابو عبيدة اللغوي وغيرهما في انكار ذلك وحملوا ما توارد من على توارد اللغتين واجاز ذلك جماعة واختاره بن الحاجب واحتج له بوقوع الاسماء الاعلام عليه كابراهيم فلا مانع من وقوع اسماء الاجناس وقد وقع في صحيح البخاري جملة من هذا وتتبع القاضي تاج الدين السبكي ما وقع في القرآن من ذلك ونظمه في ابيات ذكرها في شرحه على المختصر وغيره يقول له تجمع هذه الابيات ان ذكرها وقد تتبعت بعده زيادة كثيرة على ذلك تقرب من عدة ما اورده ونظمتها ايضا وليس جميع ما اورده هو شفقا على انه من ذلك لكن التي بايراد ما نقل في الجملة فتتبعه في ذلك وقد رايت ايراد الجميع للفايدة فاوردت منها من نظمي الخمسة التي تليه وباقيها في ايضا فقلت

من المعرب عد التاج كرز وقد ... لحقت كدوصمها الاساطير
السلسبيل وطه كورت مع ... روم وطوبى وسجيل وكافور
وزنجبيل ومشكاة سراديق مع ... استبرق صلوات سادس سور
كذا قراطيس دياجير وغساق ... ثم دينار القسطاس مشهور
كذاك سورة والیما ناشئة ... وبايات كفيلق مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس كعبد كذا ... فيما حكي بن دريد منه تنور
وردت حرم وجبل والسجل كذا ... السري والاب ثم الجبت مذكور
وقطنا واناة ثم متكا ... وارست يطمر منه فهو محضور
وهيت والسكر الاواه والحصب ... واوفى معد والطاغوت
صرمن اصري وعضين المامع وزر ... ثم الرقيم مناص والسما النور

والمراد بقوله كزان عدة ما ذكره التاج سبعة وعشرين وبقولي كذا ان عدة ما ذكرته اربعة وعشرون وانا معترف انني لم استوعب ما يستدرك عليه فقد ظفرت بعد نظم هذا باشياء تقدم منها في هذا الشرح الرحمن وراعنا وقد عزمت على اخر على شرح هذا التفسير ان هنا الله تعالى الحق ما وقفت عليه من زيادة في ذلك منظوما ان شاء الله تعالى ثم اورد المصنف طرفا من حديث عايشة في سقوط عقدها وتر ولاية التيمم وقد مضى شرحه في كتاب التيمم والله اعلم

قوله **باب** اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الامر كذا لابي ذر وغيره اولي الامر منكم ذوي الامر وهو تفسير ابي عبيدة قال ذلك في هذه الاية وزاد والدليل على ذلك ان واحدها ذو اي اولي لان لا واحد لها من لفظها **قوله** حدثنا صدقة بن الفضل كذا للاكثر وفي رواية بن السكن وحده عن الفربري عن البخاري حدثنا سفيان وهو بن داود المصيصي واسمه الحسين وسنيد لقب وهو من حفاظ الحديث وله تفسير مشهور لكن ضعفه ابو حاتم والنسائي وليس له في البخاري الا هذا الموضع ان كان بن السكن حفظه ويحتمل ان يكون البخاري اخرج هذا الحديث عنهما جميعا واقتصر الاكثر على صدقة لاتقانه واقتصر بن السكن على سنيد لغربته التفسير وقد ذكر احمد ان سنيدا لزم حجاجا يعني حجاج بن محمد شيخه في هذا الحديث الا انه كان يحمله على بدليس التسوية

كفلين

ن متكا

وكان يرى ذلك وكان السبب في تضعيفه من ضعفه والله اعلم **قوله** عن يعلى بن مسلم في رواية الاسماعيلي
من طريق حجاج عن ابن جريج اخبرني يعلى بن مسلم **قوله** نزلت في عبد الله بن حذافة كذا ذكره مختصرا
والمعنى نزلت في عبد الله بن حذافة المقصود منها في قوله قوله وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله
الاية وقد غفل الداودي عن هذا المراد فقال هذا وهم من ابن عباس فقال فان عبد الله
بن حذافة خرج على جيش فغضب فاوقد نارا وقال اقتحموها فامتنع بعض وهم بعض ان
يفعل فقال فان كانت الاية نزلت قبل فكيف تخص عبد الله بن حذافة دون غيره وان كانت
نزلت بعد فما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لم لم يقتحموه انتهى وبالجملة
التي قدرته يظهر المراد ولا ينتفي الاشكال الذي ابداه لانهم تنازعوا في امتثال ما امرهم به وسببه
ان الذين همموا ان يقتحموه وقفوا عن امتثال الامر بالطاعة والذين امتنعوا عارضه عندهم
الفرار من النار فناسب ان يتولى في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد
الى الله والى رسوله اي تنازعتم في جواز الشيء وعدم جوازه فارجعوا الى الكتاب والسنة
والله اعلم وقد روى الطبري ان هذه الاية نزلت في قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد
بن الوليد وكان خالد اميرا فان جاز عمارا رجلا بغير امره فتخاصما فنزلت والله اعلم وقد
تقدم شرح هذه السرية والاختلاف في اسم امير هاني المغازي بعد غزوة حنين
بقليل واختلف في المراد باولي الامر في الاية فعن ابي هريرة اهم الامراء اخرجه الطبري
باسناد صحيح واخرج عن مجاهد قال هم الصحابة وهذا اخص وعن عكرمة قال ابو بكر وعمر قال هذا
اخص من الذي قبله ورجح الشافعي الاول واجاب بان قريشا كانوا لا يعرفون الامارة ولا
ينقادون الا لامير فامروا بالطاعة لمن ولي الامر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من اطاع اميري
فقد اطاعني متفق عليه واختار الطبري حملها على العموم وان نزلت في سبب خاص والله اعلم
قوله **باب** فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
سقط لفظ باب لغير ابي ذر وذكر فيه قصة الزبير مع الانصاري الذي خاصمه في شراج
الحرة وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الشرب وثبت هناك الاختلاف على عروة في
وصله وارساله نعم الله تعالى وقوله هنا ان كان ابن عمتك بفتح ان للجميع اي لاجل وقوع
ذلك لابي ذر وان بزيادة واو وفي رواية عن الكشميهني ان بزيادة همزة ممدودة وهي
للاستفهام والله اعلم بالصواب قوله **باب** فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين ذكر فيه حديث عائشة وقد تقدم شرحه في الوفاة النبوية ولله الحمد
وقوله في شكواه الذي قبض فيه في رواية الكشميهني الذي قبض فيها قوله **باب**
قوله وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الى الظالم اهلها ولابي ذر والمستضعفين من
الرجال والنساء والولدان الاية والاظهر ان المستضعفين مجرور بالعطف على اسم الله اي
وفي سبيل الله المستضعفين او على سبيل الله وفي خلاص المستضعفين وجوز الزمخشري
ان يكون منصوبا على الاختصاص **قوله** عن عبيد الله موسى بن ابي زيد وفي مسند احمد عن
سفيان حدثني عبيد الله بن ابي زيد **قوله** كنت انا وامي من المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان واراد حكاية الاية والا فهو من الولدان وامه من المستضعفين ولم

يذكروا

يذكر واني هذا الحديث من الرجال احدا وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق اسحق بن موسى عن ابن
عيينة بلفظ كنت انا وامي من المستضعفين انا من الولدان وامي من النساء **قوله** في
الطريق الاخرى ان ابن عباس تلى في رواية المستملي عن ابن عباس انه تلى **قوله** كنت انا
وامي ممن عذر الله في الاية المذكورة وفي رواية ابي نعيم في المستخرج من طريق محمد
بن عبيد عن حماد بن زيد كنت انا وامي من المستضعفين **قلت** واسم امه
لبابة بنت الحارث الهلالية ام الفضل اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال
الداودي فيه دليل لمن قال ان الوالد يتبع المسلم من ابويه **قوله** ويذكر عن ابن عباس
حصرت ضاقت وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
تعالى حصرت صدورهم قال ضاقت وعن الحسن انه قرأ حصرة صدورهم بالرفع حكاه
الفراء وهذا اعلى خبر بعد خبر وقال المبرد هو على الدعاء اي احصر الله صدورهم كذا قال
والاول اولى وقد روى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد انها نزلت في هلال بن عويمر
الاسلمي وكان بينه وبين المسلمين عهد فجاء ناس من قومه فكره ان يقاتل المسلمين
وكره ان يقاتل قومه **قوله** تلوا السنتكم بالشهادة وصله الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وان تلووا او تعرضوا قال تلوا السنتكم بالشهادة
او تعرضوا عنها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ان تدخل في شهادتك ما
ليس منها او تعرض عنها فلا تشهدها وقرأ حمزة وابن عامر وان تلوا بواو واحدة ساكنة
وصوب ابو عبيدة قراءة الباقين واحتج بتفسير ابن عباس المذكور وقال ليس
للولاية هنا معنى **واجاب** القراء بانها بمعنى التي في قراءة الجماعة
لان الواو المضمومة كلست همزة ثم سهلت واجاب الفارسي بانها على بابها من الولاية
والمراد وان وليتم اقامة الشهادة **قوله** وقال غيره الراغم المهاجر راغمت هاجرت
قومي قال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا
وسعة المراغم والمهاجر واحد تقول هاجرت قومي وراغمتهم قومي قال الجعدي
عزيز به المراغم والمحرب وروى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله مراغما قال متحولا
وكذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله موقوتا
وقتة عليهم يقع هذا في رواية ابي ذر وهو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى ان
الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقتة الله عليهم وروى ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله موقوتا مفروضا قوله **باب**
فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا قال ابن عباس ردهم ومن طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس قال اوقعهم ومن طريق قتادة قال اهلكهم وهو تفسير
باللازم لان الركس الرجوع فكانه ردهم الى حكم الاول **قوله** فيه جماعة روى الطبري
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى فئة تقاتل في سبيل الله واخرى
كافرة قال الاخرى كفار قريش وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة قال الفئة الجماعة **قوله** حدثنا غندر هو بن محمد بن جعفر
وعبد الرحمن هو بن مهدي **قوله** عن عدي هو بن ثابت **قوله** عن عبد الله بن
يزيد هو الخطمي بفتح المعجمة ثم سكون المهملة وهو صحابي صغير **قوله** رجع ناس

من احار عبد الله بن ابي سلول ومن تبعه وقد تقدم ذلك في غزوة احد من كتاب المغازي مستوفى
وقوله في اخره حبث الفصة في رواية المستملي حبث الحديد وقد تقدم بيان الاختلاف في
قوله ينفي الخبث في فضل المدينة قوله **باب** واذا قاهم
امر من الامن او الخوف اذاعوا به اي افشوه وصله بن المنذر عن ابن عباس في قوله اذا عوا
به اي افشوه **قوله** يستنبطونه اي يستخرجون قال ابو عبيدة في قوله تعالى لعلمه
الذين يستنبطونه منهم اي يستخرجونه يقال للركية اذا استخرجت ماءها هي نطار امما
قوله حسيبا كافيا وقع هنا لغير ابي ذر وقد تقدم في الوصايا **قوله** الاناثا
يعني اموانا حجارا ومدرا وما اشبه ذلك والمراد بالموات ضد الحياة وقال غيره قيل لها
اناث لانهم لما سموها مناة اللات والعزى واساف ونائلة ونحو ذلك وعن الحسن
البصري لم يحي من احيا العرب الا وهم صنم يعبدونه سمي ابني بني فلان وسيأتي في
الصافات حكاية عن انهم يقولون الملايكة بنات الله تعالى الله عن ذلك وفي رواية
عبد الله بن احمد في مسند ابيه عن ابي بن كعب في هذه القصة قال ومع كل صنم
جنية وروانة ثقات ومن هذا الوجه اخرجه ابن ابي حاتم **قوله** فليستكن شكه
قطعه قال ابو عبيدة في قوله تعالى فلستكن اذا ان الانعام يقال لتكه قطعة وقال
عبد الرزاق عن قتادة وكانوا يبتكون اذا اعطوا عهتهم **قوله** قيلا وقولا واحدا قال
ابو عبيدة في قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا وقولا واحد **قوله** طبع ختم قال
ابو عبيدة في قوله تعالى طبع الله على قلوبهم اي ختم **قوله** مريدا اي متمردا وقع هذا
للمستملي وحده وهو تفسير ابي عبيدة بلفظه وقد تقدم في بدء الخلق ومعناه الخروج
من الطاعة وروى ابن ابي حاتم من طريق قتادة في قوله مريدا قال متمردا قال معصية الله
تنبيه ذكر في هذا الباب اثارا ولم يذكر فيه حديثا وقد وقع عند مسلم
في سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر تشاجر رجلان فقال احدهما انه طلقتن وان عمر
جاه قال اطلقت نساءك قال لا فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم نطلق نساءه
فنزلت الاية فكنت انا استنبط ذلك الامر والاصل هذه القصة عند البخاري ايضا لكن
بدون هذه الزيادة فليست على شرطه فكانه اشار اليها بهذه الترجمة والله اعلم
قوله **باب** ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم يقال نزلت
في مقيس بن ضبابة وكان هو اسلم واخوه مسلم فقتل هشاما رجلا من الانصار غيلة فلم
يعرفه فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يامرهم ان يدفعوا الى مقيس دية اخيهم
ففعلوا فاخذ الدية وقتل الرسول ولحق بمكة مرتدا فنزلت فيه وهو ممن اهدر النبي صلى الله
عليه وسلم دمه يوم الفتح فاخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير **قوله** شعبة
حدثنا مغيرة بن النعمان لشعبة فيه شيخ اخر وهو منصور كما سياتي في سورة الفرقان **قوله**
اية اختلف فيها اهل الكوفة فدخلت فيها الى ابن عباس فسالت عنها سقط اية لغير ابي ذر
وسياتي من توفيه في الفرقان ووقع في تفسير الفرقان من طريق عبدة عن شعبة بلفظ
اختلف اهل الكوفة في قتل المومن فدخلت فيه الى ابن عباس وفي رواية الكشميهني فرحلت
باراوا لمهملة وهو اصوب وسياتي في شرح الحديث مستوفى هناك ان شاء الله تعالى
وقوله في اخر ما نزل اي في شان قتل المومن عمدا بالنسبة لاية الفرقان والله اعلم

قوله

قوله **باب** ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا السلام
والسلام والسلم واحد يعني ان الاول بفتحتين والثالث بكسر ثم سكون فالاول قراة نافع وابن
عامر وحمزة والثاني قراة الباقين والثالث قراة هرون عن عاصم عن ابي النجود وروى
عن عاصم الجحدري بفتح ثم سكون واما الثاني فمن التحية واما ما عداه فمن الانقياد **قوله**
عن عمرو مولى بن دينار وفي رواية ابي عمر عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار وكذا اخرجها
ابو نعيم في المستخرج من طريقه **قوله** كان رجل في غنيمة بالتصغير وفي رواية سماك
عن عكرمة عن ابن عباس عند احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من رجل من بني
سليم نفر من الصحابة وهو يسوق غنما له فسلم عليهم **قوله** فقتلوه زاد في رواية سماك
وانوا بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وروى البزار من طريق حبيب بن ابي
عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في سبب نزول هذه الاية قصة اخرى قال
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فيهم المقداد فلما اتوا القوم وجدهم قد تفرقوا وبقي
رجل له مال كثير فقال اشهد ان لا اله الا الله فقتله المقداد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كيف لك بلا اله الا الله غدا فانزل الله هذه الاية وهذه القصة يمكن الجمع بينها وبين
التي قبلها ويستفاد منها تسمية القاتل والمقتول فروى الطبري من طريق الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس واخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة نحوه واللفظ للكلبي
ان اسم المقتول مرداس بن نهيك بن فدك وان اسم القاتل اسامة ابن زيد وان
اسم امير السرية غالب بن فضالة وان قوم مرداس لما انهزموا بقي وحده وكان الحاعنه
بخيل فلما رجعوا تركت الخيل فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الاية وكذا اخرج الطبري من طريق السدي نحوه وفي اخر رواية قتادة
لان تحية المسلمين السلام فما يتعاقبون واخرج ابن ابي حاتم من طريق بن ابي نجيح
عن الزبير عن جابر قال انزلت هذه الاية ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا
في مرداس وهذا شاهد حسن وروي في سبب نزولها عن ابن عباس شئ اخر رواه
اسحق في المغازي واخرجه احمد من طريقه عن عبد الله بن حدرد الاسلمي قال بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر
عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحلم عليه فقتله فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه
وسلم واخبرنا الخبر نزل القران فذكر هذه الاية واخرجها ابن اسحق من طريق ابي عمر انتم
سيا قاتل هذا وراداته كان بين عامر ومحلم عداوة في الجاهلية وهذه عندي قصة اخرى
ولا مانع ان تنزل الاية في الامرين معا **قوله** في اخر الحديث قال قرا ابن عباس السلام
هو مقول عطا وهو موصول بالاسناد وقد قدمت انها قراة الاكثر وفي الاية دليل على ان من
اظهر شيا من علامات الاسلام لم يحل دمه حتى يختبر امره لان السلام تحية المسلمين وكانت
تحيتهم في الجاهلية بخلاف ذلك فكانت هذه علامة واما على قراة السلم على اختلاف
ضبطه فالمراد الانقياد وهو علامة الاسلام لان الاسلام في اللغة الانقياد ولا يلزم
من الذي ذكرته الحكم باسلام من اقتصر على ذلك واجراء احكام المسلمين عليه بل لابد من
التلفظ بالشهادتين على تفاصيل في ذلك بين غيرهم والله اعلم قوله **باب**
لا يستوي القاعدون من المومنين الاية كذا للاربعة وزاد غيره والمجاهدون في سبيل الله

واختلفت القراءات في غير اولي الضرر فقرا ابن كثير وابو عمرو وعاصم بالرفع على البدل من القاعدين وقرا الاعمش بالجر على الصفة للمومنين وقرا الباقون بالنصب على الاستثنا **قوله** عن صالح هو ابن كيسان **قوله** حدثني سهل بن سعد كذا قال صالح وتابعه عبد الرحمن بن اسحق عن ابن شهاب عند الطبري وخالفهم معمر فقال عن ابن شهاب عن قبيصة بن ذويب عن زيد بن ثابت اخرجه احمد **قوله** ابي زاي مروان بن الحكم اي ابن ابي العاص امير المدينة الذي صار بعد ذلك خليفة **قوله** فاقبلت حتى جلست الى جنبه فاخبرنا قال الترمذي في هذا الحديث رواية رجل من الصحابة وهو سهل بن سعد عن رجل من التابعين **قلت** لا يلزم من عدم السماع عدم الصحبة هو والاولى ما قال فيه البخاري لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكره بن عبد البر في الصحابة لانه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قبل عام احد وقيل عام الخندق وثبت عن مروان انه قال لما طلب الخلافة فذكروا له بن عمر فقال ليس ابن عمر بافقه مني ولكنه اسن مني وكانت له صحبة بهذا اعترف منه بعدم صحبته وانما لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان سماعه منه متمكنا لان النبي صلى الله عليه وسلم نفى اباه الى الطايف فلم يره الا عثمان لما استخلف وقد تقدمت رواياته عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الشروط مقرونة برواية المسور بن مخرمة ونبهت ايضا هناك على انها مرسلة والله الموفق **قوله** اذا النبي صلى الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله في رواية قبيصة المذكورة عن زيد بن ثابت كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم في خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه اني لقاعد الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وحي اليه وغشيته السكينة فوضع فخذه على فخذي قال زيد فلا والله ما وجد البرا شيا اثقل منها وفي رواية البرا ابن عازب التي في الباب بعد هذا لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ادعو فلانا فجاء ومعه الدواة واللوح والكتف وفي الرواية الاخرى عنه في الباب ايضا دعي زيدا فكتبها فيجمع بينهما بان المراد بقوله لما نزلت لما كادت ان تنزل لتطرح رواية خارجة بان نزولها كان بحضرة زيد **قوله** فجاء بن ام مكتوم في رواية قبيصة المذكورة فجاء عبد الله بن ام مكتوم وعند الترمذي من طريق الثوري وسليمان التيمي كلاهما عن ابي اسحق عن البرا عمرو بن ام مكتوم وقد بين الترمذي على انه يقال له عبد الله وعمرو وان اسم ابيه زايدة وان ام مكتوم امه **قلت** واسمها عاتكة وقد تقدم شي من خبره في كتاب الاذان **قوله** وهو يملها بضم اوله وكسر الميم وتشديد اللام هو مثل يمليها تملي وعلل بمعنى ولعل مستملية من احدى اللامين **قوله** والله لو استطيع الجهاد معك لجاهدت اي لو استطعت وعبر بالمضارع اشارة الى الاستمرار واستحضار الصورة الحال قال وكان اعمى وهذا يفسر ما في حديث الباب فشكي ضرارته والى الرواية الاخرى عنه فقال انا ضرير وفي رواية خارجة فقام حتى سمعنا بن ام مكتوم وكان اعمى فقال يا رسول الله فكيف لمن لا يستطيع الجهاد ممن هو اعمى وفي رواية قبيصة فقال اني احب الجهاد في سبيل الله ولكني امرو من الزمانة ما تري وذهب بصري **قوله** ان فخذه ترضني اي بلغتها **قوله** ثم سري بهم الملك وتشديد الراء فانكشف **قوله** فانزل

روايتهم

الله غير اولي الضرر وزاد في قوله رواية خارجة بن زيد قال زيد بن ثابت فوالله لكاني انظر الى ملحقها عند صدع كان في الكتف **قوله** في الحديث الثاني عن ابي اسحق هو الشيباني عن البرا **قوله** عن البرا في رواية محمد بن جعفر عن شعبة عن ابي اسحق انه سمع البرا اخرجه احمد عنه ووقع في رواية الطبراني من طريق ابي سفيان الشيباني عن ابي اسحاق عن زيد بن ارقم وابو سفيان اسمه ضرار بن مرة وهو ثقة الا ان المحفوظ عن ابي اسحق عن البرا كذا اتفق الشيخان عليه من طريق شعبة ومن طريق اسرايل واخرجه الترمذي واحمد من رواية سفيان الثوري والترمذي ايضا والنسائي وبن حبان من رواية سليمان التيمي واحمد ايضا من رواية زهير والنسائي ايضا من رواية ابي بكر بن عياش وابو عوانة من طريق زكريا بن ابي زايدة ومسعر ثمانيهم عن ابي اسحق **قوله** ادع فلانا كذا ابهمه اسرايل في روايته وسماه غيره ما تقدم **قوله** وطفق النبي صلى الله عليه وسلم بن ام مكتوم فيجمع بان قوله جا انه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جا مواجه فخاطبه **قوله** فثقلت مكانها قال ابن التين يقال ان جبريل هبط ورجع قبل ان يجف القلم **قوله** لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله قال ابن المنير لم يقتصر الراوي في الحال الثاني على ذكر الكلمة الزايدة وهي غير الضرر فان كان الوحي نزل بزيادة قوله غير اولي الضرر فقط وكانه راى اعادة الاية من اولها حتى يتصل الاستثنا بالمستثنى منه فان كان الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فهذا حكي الراوي صورة الحال **قلت** الاول اظهر فان في رواية سهل بن سعد فانزل الله غير اولي الضرر واوضح من ذلك رواية خارجة بن زيد عن ابيه فقمنا ثم مشى عني فقال اقرا فاقرات عليه لا يستوي القاعدون من المومنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر وفي حديث الفلتان بفتح القاف واللام وبمثناة فوقانية بن عاصم في هذه القصة قال فقال العمى ما ذنبنا فانزل الله فقلنا له انه يوحى اليه فخاف ان ينزل في امره شي فجعل يقول انوب الى الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكاتب اكتب غير اولي الضرر اخرجه البزار والطبراني وصححه بن حبان ووقع في غير هذا ما يويد الثاني وهو في حديث البرا بن عازب فانزل الله هذه الاية حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرانا ها ما شا الله ثم نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى **الحديث الثالث** **قوله** حدثني اسحق جزم ابو نعيم في المستخرج وابو مسعود في الاطراف بانه اسحاق بن منصور وكنت اظن انه بن راهويه لقولها نبانا عبد الرزاق ثم رايت اصل النسفي حدثني اسحق حدثنا عبد الرزاق فعرفت انه بن منصور لان بن راهويه لا يقول في شي من حديثه حدثنا **قوله** اخبرني عبد الكريم تقدم في غزوة بدر ابانه الجزري **قوله** ان مقسما مولى عبد الله بن الحارث اخبره اما مقسم فتقدم ذكره في غزوة بدر واما عبد الله بن الحارث فهو بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لابيه ولجده صحبة وله رواية وكان يلقب ببه بموحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة **قوله** لا يستوي القاعدون من المومنين عن بدر والخارجون الى بدر كذا اورده مختصرا وظن بن التين انه معارض لحديثي سهل والبرا فقال القرآن ينزل في شي ويشتمل على ما لي معناه وقد اخرجه الترمذي من طريق حجاج بن محمد عن بن جريج

عبد الله بن ام مكتوم الاعمى يا رسول
الله هل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر منهم فضل الله
المجاهدين على القاعدين درجة الذين يقاتلون يجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهؤلاء القاعدون غير اولي الضرر وفضل المجاهدين
على القاعدي اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة على القاعدين من المؤمنين غير اولي
الضرر هذا اورده سياقا واحدا ومن قوله درجة الى آخره مدرج في الخبر من كلام ابن جريج
اخرجه الطبري فاخرج عن حجاج نحو ما اخرجه الترمذي الى قوله درجة ووقع عنده
فقال عبد الله بن ام مكتوم وابو احمد وابن حميد وهو الصواب في ابن بجش فان
عبد الله اخوه لامه وامامه فاسمه عبد بغير اضافة وهو مشهور بكنيته ثم اخرجه بالسند
المذكور عن ابن جريج قال وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما ودرجات
منه قال على القاعدين من المؤمنين غيرا ولي الضرر **وحاصل** تفسير ابن جريج
ان المفضل عليه غير اولي الضرر واما اولي الضرر فالحقون بالمفضل فضل المجاهد اذا
صدقت نياتهم لا تقدم في المغازي من حديث انس ان بالمدينة لاقوا ما سرتم من
مسير ولا قطعتم من واد الا وهم معكم حبسهم العذر ويحتمل ان يكون المراد بقوله
فضل المجاهد بن على القاعدين اجرا عظيما درجات منه اي على القاعدين من غير اولي
الضرر ولا ثبات في ذلك للحرب المذكور عن انس ولا ما دلت عليه الاية من استواء اولي
الضرر مع المجاهدين بامنا استثنت اولي الضرر من عدم الاستواء فافهمت ادخالهم في
الاستواء اذ لا واسطة بين الاستواء وعدمه لان المراد استواؤهم في امثال الثواب
لا في المضاعفة لانها تتعلق بالفعل ويحتمل ان يلتحق بالجهاد في ذلك سائر الاعمال
الصالحة وفي احاديث الباب من الفوايد ايضا اتخاذ الكاتب وتقريبه وفضيلة العلم
بالكتاب **قوله** ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم الاية كذا لابي
ذر وساق عبيره الى فتهاجروا فيها وليس عند الجميع باب قوله حدثنا حيوة بفتح المهملة
وسكون التحتانية وفتح الواو وهو بن شريح المصري يكنى ابا زرعة **قوله** وغيره
هو بن لهيعة اخرجه الطبراني وقد اخرجه اسحاق بن راهوية عن المقرئ عن حيوة
وحده وكذا اخرجه النسائي عن زكريا بن يحيى عن اسحق والهما عيني من طريق يوسف
بن موسى عن المقرئ كذلك **قوله** قالا حدثنا محمد بن عبد الرحمن هو ابو الاسود الاشج
يتيم عروة بن الزبير **قوله** قطع بضم اوله **قوله** نعمة ابي حبيش والمعنى انهم انزلوا
باجراح حبيش وقتال اهل الشام وكان ذلك في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة **قوله**
فاكثبت بضم المثناة الاولى وكسر الثانية بعدها موحدة ساكنة على البناء للمجهول **قوله**
ان ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين سمي منهم في رواية اشعث
بن سوار عن عكرمة عن ابن عباس عن قيس بن الوليد ابن المغيرة وابو قيس بن الفاكهة
بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة وعمرو بن امية بن سفيان وعلي بن امية
بن خلف وذكر في شانهم انهم خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقال عز
وجل ديننا هؤلاء ابدا اخرجه بن مردويه ولابن ابي حاتم من طريق بن جريج عن عكرمة
نحوه وذكر فيهم الحارث بن زمعة بن الاسود والعاص بن امية بن الحجاج وكذا ذكرهما

بن اسحق

بن اسحق **قوله** يرمي به بضم اوله على البناء للمجهول **قوله** فانزل الله هكذا اتى في سبب نزولها وفي
رواية عمرو بن دينار عن عكرمة عن بن عباس عن بن المنذر والطبري كان قوم من اهل مكة قد
اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم يوم بدر فاصيب بعضهم فقال
المسلمون كنا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا لهم فنزلت فكتبوها الى من بقي من مكة وانهم
لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول
امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله فكتبوا لهم المسلمون ع
بذلك فخرجوا فنزلت ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا الاية فكتبوا لهم
الاية فكتبت لهم بذلك فخرجوا فلحقوهم ففنا من نجا وقتل من قتل **قوله** رواه الليث
عن الليث الاسود عن عكرمة فذكر بدون قصة ابي الاسود قال الطبراني لم يروه عن
ابي الاسود عن الليث وابن طبيعة **قلت** ورواية البخاري من طريق جويرة
ترد عليه ورواية ابن طبيعة اخرجها بن ابي حاتم ايضا وفي هذه القصة دلالة على
براءة عكرمة مما ينسب اليه من راي الخوارج لانه بالغ في النهي عن قتال المسلمين وتكثير
سواد من قاتلهم وعن عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين مع انهم كانوا لا
يريدون بقلوبهم موافقتهم قال فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش وان كنت لا ترتضي
موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله وقوله فيم كنتم سوال توبيخ وتقريع واستنبط
سعيد بن جبير من هذه الاية وجوب الهجرة من الارض التي يعمل فيها بالمعصية الا عن
المستضعفين من الرجال والنساء الاية الاخرى فيه معذرة من اتصف بالاستضعاف
من المذكورين وقد ذكر في الاية الاخرى في سياق الحث على القتال عنهم وتقدم
حديث بن عباس المذكور مع الكلام عليه قبله بستة ابواب واورده المستغفر قوله

باب

قوله فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم الاية كذا لابي
ذر ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا رحيما وقع كذا عند ابي نعيم في
المستخرج وهو خطا من الناسخ يدل عليه وقوعه على الصواب في رواية ابي ذر قال وليث
عسى الله ان يعفو عنهم وهي التلاوة ووقع في تنقيح الزركشي هنا وكان الله عفوا رحيما
قال وهو خطا ايضا **قلت** لكن لم اقف عليه في رواية ثم ذكر المصنف فيه
حديث ابي هريرة في الدعاء للمستضعفين وقد تقدم الكلام عليه في اول الاستسقاء قوله

باب

عن المستبلي باب ولا جناح الى اخره وسقط لغيره باب اوزادوا وكنتم مرضى ان تضعوا
اسلحتكم **قوله** حجاج هو بن محمد ويعلى هو بن مسلم **قوله** ان كان بكم اذى من مطر
او كنتم مرضى قال عبد الرحمن بن عوف وان جريحا في رواية كان بغيرنا وكنا وقع عنده مختصرا
وموقوفا بن عباس بما ذكر عن عبد الرحمن وقوله كان جريحا اي نزل الاية فيه وقال
الكرماني يحتمل هذا ويحتمل ان التقدير قال بن عباس وعبد الرحمن بن عوف يقول ما كان
جريحا فحكمه كذلك فكانه عطف الجريح على المريض الحاقا به على سبيل القياس ولان الجرح
نوع من المرض فيكون كله مقول عبد الرحمن وهو مروي عن بن عباس **قلت**
وسياتي ما اورده غير البخاري يرفع هذا الاحتمال فقد وقع عند ابي نعيم في المستخرج من
طريق ابراهيم بن سعيد الجوهري عن حجاج بن محمد قال كان عبد الرحمن بن عوف جريحا

وهو ظاهر في انه فاعل قال ابن عباس وانه لاولاية لابن عباس في هذا عن عبد الرحمن **قوله** في الاية الكريمة ان تضعوا اسلحتكم ورخص لهم في وضع السلاح لثقلها عليهم بسبب ما ذكر من المطر او المرض ثم امرهم باخذ الحذر حتى لا يغفلوا فيهجم العدو عليهم **قوله**

باب ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في يتامى النساء الاية ذرو له عن غير المستملي باب يستفتونك وسقط لغيره باب **قوله** يستفتونك اي يطلبون منك الفتيا والفتوا وما بمعنى واداي جواب السوال عن الحادثة التي يشكل على السايل وهي مشتقة من الفتى وهو الشاب القوي ثم ذكر حديث عايشة في قصة الرجل يكون عنده اليتيمة فيشركه في ماله وقد تقدم الكلام عليه في اوايل هذه السورة مستوفى وروى بن ابي حاتم من طريق السدي قال كان الجابر بن عم دميمة وليما ماله ورشته من ايمهما وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها حتى تشيب فيذهب الرجل بمالها فانزل الله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت **قوله** وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الجميع بغير باب **قوله** وقال بن عباس شقاق تفاسد وصله بن ابي حاتم ايضا عن الاسناد عن بن عباس وقال الشقاق العداوة لان كلا من المتعاديين في شق خلاف شق صاحبه **قوله** واحضرت الانفس الشح قال هواه في الشيء يحرص عليه وصله بن ابي حاتم ايضا عن الاسناد عن بن عباس في قوله تعالى وان امراة خافت من بعلها نشوزا قال يعني البغض وقال الفا النشوز يكون من قبل المراة والرجل وهو بينا من قبل الرجل **قوله** عبد الله بن المبارك **قوله** قال الرجل يكون عنده المراة ليست بكفة فيما اي في المحبة والمعاشرة والملازمة **قوله** فيقول اجعلك من شاني في حل اي ويتركني بغير طلاق **قوله** فتلك في ذلك زاد ابو ذر عن غير المستملي وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية وعن علي ترك في المراة تكون عند الرجل فتكرهه مفارقة فيصطلحان على كل ثلاثة ايام او نحوها وروى الحاكم من طريق بن المسيب عن رافع بن خديج انه كان تحته امراة قد تزوج عليها شابة فاكثر البكر عليها فنازعته فطلقها ثم قال لها ان شيبة راجعتك وصبرت فقالت راجعني فراجعها فلم تصبر فطلقها قال فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله انزل فيه هذه الاية وروى الترمذي من طريق سماك عن عكرمة عن بن عباس قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل يومي لعايشة ففعل وترك هذه الاية وقال حسن غريب **قلت** وله شاهد في الصحيحين من حديث عايشة بدون ذكر نزول هذه الاية والله اعلم **قوله**

باب ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار كذا لابي ذر وسقط لغيره باب **قوله** قال بن عباس الدرك اسفل النار وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قال الدرك الاسفل اسفل النار وقال العلماء عذاب المنافق اشد من عذاب الكافر لاستهزايه بالدين **قوله** تفقاسربا وصله بن ابي حاتم من طريق بن جريج عن عطاء عن بن عباس به وهذه الكلمة ليست من سورة النسا وانما هي من سورة الانعام ولعل مناسبة ذكرها هنا للاشارة الى اشتقاق اظهار النفاق لان النفاق اظهار غير ما يبطن كذا وجهه الكرماني وليس ببعيد مما قالوه في اشتقاق النفاق انه من النافقا وهو جحر اليربوع وقيل

هو النفق وهو السرب حكاه كراع النهاية **قوله** ابراهيم هو النخعي والاسود خاله وعمرو بن يزيد النخعي **قوله** كنا في حلقة عبد الله يعني بن مسعود **قوله** فجاء حذيفة هو بن اليمان **قوله** لقد انزل الله النفاق على قوم خير منكم اي لتبلوا بهم لانهم كانوا من طبقة الصحابة فهم خير من طبقة التابعين لكن الله ابتلاهم فارتد واونافقوا فذهبت الخيرية منهم ومن هم من تاب فعادت له الخيرية فكان حذيفة الذين خاطبهم واشار اليهم الا ان بقية ان القلوب تتقلب لحذرهم من الخروج من الايمان لان الاعمال بالخاتمة وبين لهم وان كانوا في غاية الوثوق بما علم فلا ينبغي لهم ان يامنوا مكر الله فان الطبقة الذين من قبلهم وهم الصحابة كانوا خيرا منهم ومع ذلك وجد بينهم من ارتد ونافق فالطبقة الذين من بعدهم اولى بمثل ذلك وقوله فتبسم عبد الله كانه تبسم عجبا من صدق مقالته **قوله** فرحا اي حذيفة لرجي الاسود يستدعيه اليه **قوله** عجت من ضحكه اي من اقتصاره على ذلك وقد عرفنا ما قلت اي هم مرادي وعلم الله الحق **قوله** ثم تابوا فتاب الله عليهم اي رجعوا عن النفاق ويستفاد من حديث حذيفة ان الكفر والنفاق والايمان والاخلاص كل بخلق الله تعالى وتقديره واراداته ويستفاد من قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المومنين صحة توبة المنافق وقبولها على ما عليه الجمهور فانها مستثناة من المنافقين من قوله ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقد استدل بذلك جماعة منهم ابو بكر الرازي في احكام القرآن والله اعلم **قوله**

باب **قوله** انا اوحينا اليك الاية اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهرون وسليمان كذا لابي ذر وزاد في رواية ابي الوقت الى نوح والنبيين من بعده والباقي سوا الا سقط لغير ابي ذر باب **قوله**

باب ما ينبغي من الحروج من الايمان والحموي عند قوله انا حضرنا يونس يحتمل ان يكون المراد ان العبد القايم هو الذي لا ينبغي ان يقول ذلك ويحتمل ان يكون المراد بقوله انا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا تواصفوا وقد اخرجه ابو هريرة ثاني حديث الباب على ان الاحتمال الاول اولى **قوله** فقد كذبني اذا اقال ذلك بغير توقيف وقد تقدم شرح هذا الحديث في احاديث الانبيا مغنيا عن اعادته هنا والله المستعان **قوله**

باب يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ساق الاية الى قوله ان لم يكن وله وسقط لفظ باب لغير ابي ذر والمراد بقوله يستفتونك اي عن مواريث الكلالة وحذف لدلالة الباقي عليه في قوله قل الله يفتيكم في الكلالة **قوله** والكلالة من لا يرثه اب ولا ابن هو قول ابي بكر الصديق اخرجه بن ابي شيبة عنه وجمهور العلما من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابي اسحق عن عمرو بن شرحبيل قال ما رايتهم الا توطوا على ذلك وهذا اسناد صحيح وعمرو بن شرحبيل هو ابو ميسرة وهو من كبار التابعين مشتهر بكنيته اكثر من اسمه **قوله** وهو مصدر من تكلله النسب اي يعطف النسبة عليه وزاد غير كان الحرام فيه في جهة الولد والوالد وليس له منهما احد وهو قول البصريين قالوا وهو ماخوذ من الاكليل كان الورثة احاطوا به وليس له اب ولا ابن وقيل هو من كل يقال كلت الرحم اذا تباعدت وطال انتسابها وقيل الكلالة من سوي الولد وزاد الداودي وولد الولد وقيل من سوي الوالد وقيل

ام الاخوة وقيل من الام هو قال الازهري سمي الميت الذي لا ولد له ولا والد كلالة وسمي الوارث كلالة وسمي المال كلالة وعن عطا الكلالة هي المال وقيل الفريضة وقيل الورثة والمال وقيل بنو العم ونحوهم وقيل العصبات وان بعدوا وقيل غير ذلك والكثرة لا اختلاف فيها صح عن عمر انه قال لم اقل في الكلالة شيئا **قوله** اخر سورة نزلت براءة واخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وللترمذي من طريق ابي اسحق عن البراء قال اخر اية انزلت واخر شيء نزل ذكرها وفي النسائي من طريق الزبير قال اشتكيت فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعلي فقلت يا رسول الله اوصي لاخواتي بالثلث قال احسن قلت بالشطر قال احسن ثم خرج ثم دخل علي فقال لا اراك تموت من وجعك هذا ان الله انزل وبين ما لاخواتك وهو الثلثان فكان جابر يقول نزلت هذه الاية في يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة **قلت** وهذه قصة اخرى لجابر غير الذي تقدمت في اول سورة النساء فيما يظهر لي وقد قدمت المسئلة في ذلك واضفاتي اوائل هذه السورة والله اعلم قال الداودي في الاية دليل على ان الاخت ترث مع البنت خلافا لابن عباس حيث قال لم ترث الاخت اذا لم يكن بنت لقوله تعالى ان امرء هلك ليس له ولد وله اخت قال والحجة عليه في تعدد الاية وهو بينا ان لم يكن لها ولد كذا قال والله الموفق قوله **سورة المائدة**

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر والمائدة هو فاعلة بمعنى مفعولة اي مبتدا صاحبها وقيل علي بانها وسياتي ذكر ذلك مبينا بعد قوله فبما نقضهم فنقضهم هو تفسير قتادة اخرجه الطبري من طريقه وكذا قال ابو عبيدة فبما نقضهم فنقضهم قال والعرب تستعمل ما في كلام كثير وكان الذي قبلها يجر او يرفع او ينصب عملا بما بعدها **قوله** التي كتب الله التي جعل الله قال ابو عبيدة في قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم اي جعل الله لكم وقضى بن اسحق كتب لكم اي وهب لكم اخرجه الطبري واخرجه من طريق السدي ان معناه امر قال الطبري والمراد انه قدرها لسكنى بني اسرائيل في الجملة فلا يرد ان كون المخاطبين بذلك لم يسكنوها لان المراد حبسهم بل سكنها بعضهم ولبث يوشع وهم ممن خوطب بذلك قطعا **قوله** وانتم حرم واحدها حرام هو قول ابي عبيدة وقد زاد حرام بمعنى محرم وقد قرا الجمهور بضم اول الزاي وعجب بن وثاب باسكانها وهي لغة كرسل ورسل **قوله** تبوء تحمل قال ابو عبيدة في قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي واثمك قال تحمل اثمي واثمك قال وله تفسير اخر تبوء اي اي سفر وليس مرادا هنا وروى الطبري من طريق مجاهد اني اريد ان تبوء ان تكون عليك خطيئتك ودمي قال والجمهور على المراد بقوله اثمي اي اثم قتلي ويحتمل ان يكون على بابه من جملة اثام القتل بمن خطا او المقتول ويحمل على القاتل اذا لم يكن له حسنات يوفى منها المقتول **قوله** وقال غيره الاعز الاشد هكذا وقع في النسخ التي وقفت عليها ولم اعرف الغير ولا من عاد عليه الضمير لانه لم يفصح بنقل ما تقدم عن واحد نعم سقط وقال غيره من رواية النسفي وكانه اصوب ويحتمل ان يكون المعنى وقال غير مما فسرنا تقدم ذكر في رواية الاسماعيلي عن الفزيري بالاجارة وقال غيره وقال ابن عباس مخمصة مجاعة وقال غيره الاعز التسليط وهذا

اوجه وتفسير المخمصة وقع في النسخ الاخرى بعد هذا وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا فسره ابو عبيدة **والحاصل** ان التقديم والتاخير كما قدمناه غير مرة ولا يصير ذلك غالبا والتفسير الاعز ايا لينسلط ليلائم معنى الاعز لان حقيقة الاعز كما قاله ابو عبيدة التمنيع للافساد وقد روى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد **قوله** واغريتنا قال القيناه وهذا تفسير ما وقع في الاية الاخرى **قوله** اجورهن مهورهن هو تفسير ابي عبيدة **قوله** غير ظهر الوليان واحدها اولي اي احق **قوله** طعامهم ذبايحهم كذا ثبت في بعض النسخ وقد تقدم في الوصايا الا الاخير **قلت** نسبتاني في الذبايح قوله قوله من احياها عن ابن عباس **قوله** وقال سفيان من حرم قتلها الا بحق حرمي الناس منه جميعا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله** وقال سفيان ما في القرآن اية من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم يعني ان من لم يعمل بما انزل الله في كتابه فليس على شيء ومقتضاه ان من اخل ببعض الفرايض فقد اخل بالجميع ولا جل ذلك اطلق كفر من اشاء من غيرها ويحتمل ان يكون هذا مما كان عليه اهل الكتاب من الاصر وقد روى ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في سبب خاص فاخرج باسناد حسن منه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء مالك بن الصيف وجماعة من الاحبار فقالوا لست تزعم انك على ملة ابراهيم وتؤمن بما في التوراة وتشهد انها حق قال ولكنكم كتمتم منها ما امرتم ببيانه فانا ابرا مما احدثتم قالوا فانا نؤمن بما في ايدينا من الهدى والحق ولا نؤمن بك وما جئت به فانزل الله هذه الاية وهذا يرد على ان المراد بما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ويؤيد هذا التفسير قوله في الاية التي قبلها ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا الى قوله لاكلوا من فوقهم الاية **تنبيه** سفيان المذكور وقع في بعض النسخ انه الثوري ولم يقع في الان موصولا **قوله** شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة وقد تقدم في الايمان وقال ابو عبيدة ولكل جعلنا سلم شرعة اي سنة ومنهاجا اي سبيلا بينا واضحا **قوله** المهيمن القرآن امين على كل كتاب قبله اورد بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ومهيمنا عليه قال القرآن امين على كل كتاب كان قبله وروى عبد بن حميد من طريق اربعة التيمي عن ابن عباس في قوله تعالى ومهيمنا عليه وقال بن قتيبة وتبعه جماعة مهيمن مفتعل من اثنين قلبت همزته هاء وانكر ذلك ثعلب فبالغ حتى نسب قائله الى الكفر لان المهيمن من الاسماء الحسنى واسما الله تعالى لا تضعف والحق انه اصل بنفسه ليس صفة ولا من شيء واصل المهيمنة الحفظ والارتقاب يقولون هيمن فلان على فلان اذا صار رقيبا عليه فهو مهيمن قال ابو عبيدة لم يجب في كلام العرب في هذا البناء الا اربعة الفاظ مبيطر ومسيطر ومهيمن ومبيقر والله اعلم **قوله** **باب** اليوم اكملت لكم دينكم سقط باب لغير ابي ذر وصار ما تقدم قريبا **قوله** حدثنا عبد الرحمن هو بن مهدي **قوله** عن قيس هو بن مسلم **قوله** قال اليهودي في رواية بن الحبيس عن قيس في كتاب الايمان ان رجلا من اليهود وقد تقدم تسميته هناك والله اعلم اخبارا واحتمل ان يكون الراوي حيث افرد المسايل اراد تعيينه وحيث جمع اراد باعتبار من كان معه على رايه واطلق على كعب هذه الصفة اشارة

اشارة الى ان سواله عن ذلك وقع قبل استلامه لان اسلامه كان في خلافة عمر على المشهور واطلق
عليه باعتبار ما مضى انتهى **قوله** اني لا اعلم وقع في هذه الرواية اختصارا وقد تقدم في الايمان
من وجه اخر عن قيس بن مسلم فقال لعراي اية في اثره **قوله** حيث انزلت واين انزلت
في رواية احمد عن عبد الرحمن بن مهدي سبب انزلت واي يوم انزلت ولعل بيظهر ان لا تكرار
في قوله حيث واين بل اراد باحدهما المكان وبالاخر الزمان **قوله** واين رسول
الله حيث انزلت يوم عرفة كذا لابي ذر وغيره حين بدل حيث وفي رواية احمد واين
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت يوم عرفة بتكرار انزلت وهي اصح وكذا لمسلم
عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن في الموضعين وانا والله بعرفة **قوله** وانا والله
بعرفة كذا للجميع وعند احمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة وكذا لمسلم
وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن المثنى بن بشار وبندار شيخ البخاري فيه
قوله قال سفيان واشك كان يوم الجمعة وسياتي الجزم بذلك في رواية معمر عن قيس
في كتاب الاعتصام وقد تقدم في كتاب الايمان بيان مطابقة جواب عمر للسوال لانه
سال عن اتخاذه عيدا فاجاب بتنزيلها بعرفة يوم جمعة ومحصله ان في بعض الروايات
وكلا منهما يحمد الله تعالى **قوله** لنا عيد قال الكرماني اجاب بان النزول كان يوم عرفة
ومن المشهور ان اليوم الذي هو بعد عرفة هو عيد للمسلمين فكانه قال جعلناه عيدا بعد
ادوانما استحقاق ذلك اليوم للتعيد فيه قال واعالم يجعله النزول كان فيه تنبيه ان
النزول كان بعد العصر ولا يتحقق النزول العيد الا من اول النهار وبعد اقال الفقهاء
ان رويه الهلال عمارا تكون لليلة المستقبلة اتفق والتنصيص على ان تسمية يوم
عرفة يوم عيد يغني عن هذا التكلف فان العيد مشتق من العود وقيل له ذلك لانه
يعود في كل عام وقد نقل الكرماني عن الزمخشري اي العيد هو السرور العايد واقر
ذلك فالمعنى ان كل يوم شرع تعظيمه يسمى عيدا انتهى ويمكن ان يقال هو عيد لبعض
الناس دون بعض وهو للحاج خاصة وظهر بكم لم صومه بخلاف غيرهم فيستحب
ويوم العيد لا يصام وقد تقدم في شرح هذا الحديث في كتاب الايمان بيان من روى
في حديث الباب ان الاية نزلت عيد وانه عند الترمذي من حديث ابن عباس
واما تعليقه لعمر بكم جعله عيدا بان نزول الاية كان بعض العصر فلا يمنع ان يتخذ عيدا
ويعظم ذلك اليوم لوقوع ذلك العظيم في اثنايه والنظير الذي نظير به ليس بمستقيم
لان مرجع ذلك من جهة سير الهلال والذي لا يتجه من ذلك عليه وفي الحديث بيان
ضعف ما اخرجه الطبري بسند فيه بن ظبيعة عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت
يوم الاثنين وضعف ما اخرجه من طريق العوفي عن ابن عباس ان اليوم المذكور ليس
بمعلوم وعلى ما اخرجه البيهقي بسند منقطع انها نزلت يوم الترويه ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بمنا بالكعبة قائم الناس ان يرجموا الجمار مني وصلى الظهر بها قال البيهقي حديث
عمر اولى وهو كما قال واستدل بهذا الحديث على ان مرية الوقوف بعرفة يوم الجمعة على
غيره من الايام لان الله تعالى انما يختار لرسوله الافضل ولان الاعمال تشرف بشرف الازمنة
كالامكنة ويوم افضل ايام الاسبوع وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا خير
يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة الحديث ولان في يوم الجمعة الساعة المستجاب فيها

الدعاء الاسماعيلي قول من قال انما بعد العصر وانما ذكره رزين في جامعه مرفوعا خير
يوم طلعت فيه الشمس يوم عرفة وافق يوم الجمعة وهو افضل من سبعين حجة في غيرها
في حديث لا اعرف حاله لانه لم يذكر صحابيه ولا من خرجه بل ادرجه في حديث الوطا
الذي ذكره مرسلا عن طلحة بن عبد الله بن كريز وليست الزيادة المذكورة في شيء من
الموطات فان كان له اصل احتمل ان يراد بالسبعين التحديد او المبالغة على كل منهما
فثبتت المزية بذلك والله اعلم **باب** قوله فلم يجد وامّا فتيمموا
صعيدا طيبا كذا في الاصول ورعم بن التين وتبعه بعض الشراح المتاخرين انه وقع
هنا فان لم يجد وامّا اورد عليه بان التلاوة فان لم تجدوا ماء وهذا الذي اشار اليه
انما وقع في كتاب الطهارة وهو في بعض الروايات دون بعض كما تقدم التنبيه عليه
قوله فتيمموا فتعمدوا وامين عامد بن امت ويمت واحد قال ابو عبيدة في قوله
تعالى فتيمموا صعيدا اي تعمدوا وقال في قوله تعالى ولا امين البيت الحرام اي عامدين
ويقال امت وبعضهم يقول يمت قال الشاعر

اني كذا اذا ما ساني بلد ... يمت اصدر يعيري عنزه بلدا

تنبيه قرا الجمهور ولا امين البيت باثبات النون وقرا الاعمش بحذف النون
مضافا فاكهة له محي الصيد **قوله** لمستم ولمسوهن واللاتي دخلتم بهن والافضا النكاح
اما قوله لمستم فروى اسماعيل القاضي في احكام القرآن من طريق مجاهد عن ابن عباس
في قوله تعالى او لامستم النساء قال هو الجماع واخرجه بن ابي حاتم من طريق سعيد بن
جبير باسناد صحيح واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن ابن عباس قال هو الجماع
ولكن الله يعف ويكني واما قوله لمسوهن فروى بن ابي حاتم من طريق عكرمة عن
ابن عباس في قوله تعالى ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة قال الجماع وروى واما قوله دخلتم بهن فروى
بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى اللاتي دخلتم بهن
قال الدخول النكاح واما قوله الافضا فروى بن ابي حاتم من طريق بكر بن عبد الله
المزني عن ابن عباس قال الملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والغشيان والجماع
كله النكاح ولكن الله يكني وروى عبد الرزاق من طريق بكر بن عبد الله المزني قال
ان الله حيي كريم يكني عما شاء فذكر مثله لكن قال التغشي بدل الغشيان واسناده صحيح قال
اسماعيل اراد بالتغشي قوله تعالى فلما تغشاها وسياتي شيء من هذا في النكاح والذي يتعلق بالبا
قوله لمستم وهي قراءة الكوفيين حمزة والكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب وخالفهم عاصم
من الكوفيين فوافق اهل الحجاز فقرا اولامستم بالالف ووافقهم ابو عمرو بن العلاء من البصريين
ثم ذكر المصنف حديث عايشة في سبب نزول الاية المذكورة من وجهين وقد تقدم
الكلام عليهما مستوفى في كتاب التيمم واستدل بان قيام الليل لم يكن واجبا عليه صلى الله
عليه وسلم ونعقب باحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم صلى اول ما نظر ثم نام وفيه نظر
لان المتجه القيام الى الصلاة بعد هجمة ثم يحتمل ان يكون هجع ولم يغمض وضوه لان قلبه
لا ينام ثم قام فصلى ثم نام والله اعلم قوله **باب** قوله فاذهب
انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون كذا للمستملي ولغيره باب فاذهب الى اخره واعرب
الداودي فقال مراده بما بعده وربك اخاه هرون لانه كان اكبر منه سنا وتعقبه بن التين

بان ظاهر قول اهل التفسير كلهم **قوله** وحدثني حمدان بن عمرو بن حفص البغدادي واسمه احمد وحمدان لقبه وليس له في البخاري الا هذا الموضع وهو من صغار شيوخه وعاش بعد البخاري سنتين وقد تقدم الكلام على الحديث في غزوة بدر **قوله** رواه وكيع عن سفيان الى اخره يريد بذلك ان صورة سياقه انه مرسل بخلاف سياق رواية الاشجعي الموصولة برواية اسرايل التي ذكرها قبل وطريق وكيع هذه وصلها احمد واسحق في مسنديهما عنه وقد اخرجها ابن ابي خيثمة من طريقه **تنبيه** وقع قوله رواه وكيع الى اخره مقدما في الباب على بقية ما فيه عند ابي ذر وحده عن الباقين وهو اشبه بالصواب قوله **باب** انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية كذا للاربع وساقها غيره **قوله** المحاربة الكفر وهو قول سعيد بن جبير والحسن ووصله بن ابي حاتم عنهما وفسره الجمهور منا بالذي يقطع الطريق على الناس مسلما او كافرا وقيل نزلت في المقر العرنيين وقد تقدم في مكانه **قوله** حدثنا علي بن عبد الله وموسى المديني ومحمد بن عبد الله الانصاري وهو من كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما هنا **قوله** حدثني سليمان كذا للاكثر بالسكون وفي رواية الكشميهني سليمان بالتصغير وكذا ذكر ابو علي الجياني انه وقع في رواية القابسي عن ابي زيد المروزي قال والاول هو الصواب وقوله هذه لنعم لنا مغاير لقوله في الطريق المتقدمة اخرجوا الي ابل الصدقة ويجمع بان قوله لنا جبرا وسترعة انه كان يحكم عليها او كانت له نعم نوعي مع ابل الصدقة وفي سياق في بعض طرقه ما يؤيد هذا الاخير حيث قال فيه هذه نعم لنا يخرجوا فاخرجوا فيها وكان نعمه في ذلك الوقت كما يريد ارسالها الى الموضع الذي ترعى فيه ابل الصدقة فخرجوا صحبة النعم **قوله** ذكروا وذكرا القسامة وسياتي ذلك واضحا مع الكلام عليه في كتاب الديات مع بقية شرح الحديث وقوله واستصحوا بفتح الصاد المهملة وتشديد الحاء اي خلصت له الصحة وقوله فاطردت يديه الطاء اي اخرجوها طردا اي سوقا وقوله فيما يستنطف بضم اوله استفعال من البطء وفي الرواية الاخرى بالقاف بدل الطاء وقوله حدثنا انس بكذا اي بحديث العرنيين وقوله وقال يا اهل كذا في الرواية الاتية عن عوف المشار عليها في الديات باهل الشام **قوله** ما ابقى مثل هذا فاعل الفاعل قوله **باب** والجروح قصاص كذا للمستملي ولغيره باب والجروح قصاص واورد فيه حديث انس ان الربيع اي بالتشديد عمته كسرت ثنية جارية الحديث وسياتي شرحه مستوفى في الديات **تنبيه** الغاري بالمعجمة كذا في هذا الاسناد هو مروان بن معاوية وهم من زعم انه اسمعي قوله **باب** يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ذكر فيه طرفا من حديث عايشة من حدثك ان محمدا كتم شيئا مما انزل عليه فقد كذب وسياتي بتمامه مع كمال شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله **باب** لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم سقط باب لغير ابي ذر **قوله** وفسرت عايشة اللغو اليمين بما يجري على لسان المكلف من غير قصد وقيل هو الحلف على غلبة الظن وقيل في الغضب وقيل في المعصية وفيه خلاف اخر سياتي بيانه في الايمان والنذور ان شاء الله تعالى

وتمتها

وتمتها والله ولي والله اي كل واحدة اذا قالها العوفي وان رجلا قال الكلمتين معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك المقصود قاله الماوردي **قوله** حدثنا علي بن سلمة وفي رواية الباقين الا اصبغ قال حدثنا علي فلم ينسبهما وعلي بن سلمة هذا ليقال له اللبقي بفتح اللام والموحدة الخفيفة بعدها قاف حقيقة وهو ثقة من صغار شيوخ البخاري ولم يقع له عنده ذكر الا في هذا الموضع وقد بينت علي مواضع اخر في الشفعة وسياتي اخر في الدعوات ان شاء الله تعالى **قوله** حدثنا مالك بن سعير بمهملتين مصغر ضعفه ابو داود وقال ابو حاتم وابو زرعة والدارقطني صدوق وليس له في البخاري سوى هذا الموضع واخر في الدعوات وابوه موسى الخميس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم واخره مهملة في قول الرجل لا والله وبلى والله سياتي البحث فيه في الايمان والنذور كذلك الحديث الذي بعده وقوله كان ابو بكر الى اخره اخرجه بن حبان من طريق محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث الى اخره والمحفوظ ما وقع في الصحيح ان ذلك فعل ابي بكر وقوله والله اعلم وحكى بن التين عن الداودي ان الحديث الثاني يفسر الاول ويعقبه والظهار اليمين الاول في تفسير اليمين لغو **قوله** قال ابو بكر لا اري يمينا اي اري غيرها خيرا منها بفتح الهمزة في الموضعين من الرواية بمعنى الاعتقاد وفي الثاني بالضم بمعنى الظن وكذا اخرجه في اول الايمان والنذور من رواية عبد الله بن المبارك عن هشام بلفظ لا احلف على يمين فرايت غيرها خيرا منها **قوله** الا قبلت رخصة الله اي في كفارة اليمين وفي رواية بن المبارك الا اتيت الذي هو خير قوله **باب** قوله لتجتنبوا طيبات ما احل الله لكم سقط باب قوله لغير ابي ذر **قوله** خالد هو بن عبد الله الطحان واسماعيل هو بن ابي خالد وقيس هو بن ابي حازم وعبد الله هو بن مسعود وسياتي شرح الحديث في كتاب النكاح وفي الترمذي محسنا اذا اكلت من هذا اللحم انتشرت واني حرمت علي اللحم فثرت وروى بن ابي حاتم من وجه اخر عن بن عباس الحانا تزلت في ناس قالوا نترك شهوات الدنيا وسنبحث في الارض الحديث وسياتي ما يتعلق به ايضا في النكاح ان شاء الله تعالى **باب** قوله انما الخمر والميسر سافا بي من عمل الشيطان وسقط باب قوله لغير ابي ذر ووقع بيانهم في نسخة ما قبل الحديث المرفوع تقديما وتاخيرا **قوله** قال بن عباس للازلام القداح يستقسمون بها في الامور وصله بن ابي حاتم من طريق عطاء عن بن عباس مثله وتقدم في حديث الهجرة قول سراقة بن مالك لما تبع النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر قال استقسمت بالازلام هل اضرهم فخرج الذي اكره وقال بن جرير كانوا في الجاهلية يعمدون الى ثلاثة سهام على احدها مكتوب افعل وعلى الاخر لا تفعل والثالث غفل وقال القزاز كان على الواحد امرني ربي وعلى الثاني نهاني ربي وعلى الثالث غفل فاذا اراد احدهم امرا اخرج واحدا فاطلع الامر فعل والثاني ترك او الغفل اعاد وذكر بن اسحق ان اعظم اصنام قريش كان هبل وكان في جوف الكعبة وكانت الازلام عنده يتحاكمون فما استكل علمهم فاخرجوا منها اجوبة اليه **قلت** وهذا لا يدفع ان يكون

احادهم يستعلوها مفرد بن لما في قصة سراقة وروى الطبري من طريق سعيد بن
جبير قال الا لام حمي يضن ومن طريق مجاهد قال حجارة مكتوب عليها وعنه وكانوا
يضربون عليها الكل سفر وغزو وتجارة وهذا محمول على غير التي كانت في الكعبة والذي
تحصل من كلام اهل اللغة ان الا لام كانت عند هم على ثلاثة اخاد هم الكل احد
وهي ثلاثة لما تقدم وثانيهما الاحكام وهي التي عند الكعبة وكان عند كل كاهن
وكالم للعرب مثل ذلك وكانت سبعة مكتوب عليها فواحد عليه منكم وآخر
ملصوق وآخر فيه العقول والديات الى غير ذلك من الامور التي كثر وقوعها
وثالثها قداح الميسر وهي عشرة سبعة مخططة وثلاثة غفل وكانوا يضربون
بها مقامرة وفي معناها كل ما يتقامر به كالفهد والكلاب وغيرها **قوله** والنصب
انصاب يذبحون عليها وصله بن ابي حاتم من طريق عطاء عن بن عباس وقال ابو
عبيدة النصب واحد الانصاب وقال بن قتيبة هي حجارة كانوا يعبدونها
ويذبحون عليها عندها فيصب عليها ما الذبائح والانصاب ايضا جمع نصب
بفتح اوله ثم سكون وهي الاصنام **قوله** وقال غيره اللزم القداح ليس
له مفرد من لفظه واحد الا لام قال ابو عبيدة واحد الا لام بفتحتين ولزلم بضم اوله وفتح
ثانيه لغتان وهو القداح اي بكسر القاف وبسكون الدال **قوله** والاستقسام
ان يجيل القداح فان نهيته انتهى وان امرته فعل ما تامره به قال ابو عبيدة الاستقسام
من قسمة امري بان اجيل القداح لقسم الي امري اساء ام اقيم واعزم لا
اعزم ونحو ذلك فتكون هي التي تامرني وتنهاني ولكل ذلك قداح معروفة قال
الشاعر ولم اقسم فتخبرني القسوم • والحاصل ان الاستقسام طلب وقوع
السبق وقال الفراء الا لام كانت سهاما بالكعبة يستقسمون بها في امورهم **قوله**
عمل بن ثبت هذا لابي ذر وحده وسياتي شرح لقوله تجيل القداح **قوله** وكذا علموا
القداح اعلاما بضروب يستقسمون بها بين ذلك بن اسحق كما تقدم قريبا **قوله**
وفعلت منه قسمت والمقسوم المصدر وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وان تستقسموا
بالا لام هو استفعلت من قسمت امري **قوله** حدثني اسحق بن ابراهيم هو بن راهويه
قوله نزل تحريم الخمر وانا بالمدينة يوميذ الخمسة اشربة ما فيها شراب العنب تقدم
ذلك بقول انس ما كان لفتانا خمر غير فضيخكم ثم ذكر حديث جابر في الذين صبحوا الخمر
ثم قتلوا باحد وذلك قبل تحريمها وسياتي منه انها كانت مباحة قبل التحريم
ثم حديث عمر انه نزل تحريم الخمر وهي خمسة وذكرمنها العنب وظاهره يعارض حديث
بن عمر المذكور اول الباب وسياتي وجه الجمع بينهما في كتاب الاشربة مع شرح
احاديث الباب ان شاء الله تعالى وقوله في هذه الرواية اهريقت والطابذ
الحمرة ولا يجمع بينهما واثبت غير واحد من ائمة اللغة ما انكره وقد اخرج احمد ومسلم
في سبب نزول هذه الاية عن سعد بن ابي وقاص نحو قصة وقال صنع ناس من الانصار
طعاما فدعانا فشربنا منه الخمر قبل ان تحرم حتى سكرنا فتفاخرنا الى ان قال فنزلت
انما الخمر والميسر الانصاب والازلام الى قوله فهل انتم منتهون قوله **باب**
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا كذا لابي ذر ولغيره الى قوله والله

يحب المحسنين وذكر فيه حديث انس الخمر الى اريقت الفضيخ وسياتي شرحه الاشربة وقوله
وزاد محمد بن البيكندي عن ابي النعمان كذا استحضرته ثبت لابي ذر وسقط لغيره البيكندي ومراده
ان البيكندي سمعه من شيخهما ابي النعمان بالاسناد المذكور فزاد فيه زيادة والحاصل ان
البخاري سمع الحديث من ابي النعمان مختصرا وعن محمد بن سلام البيكندي عن ابي النعمان
مطولا وتصرف الزركشي فيه عا فلا عن زيادة ابي ذر فقال القابسي وزادني ابو الزبير
ومحمد هو البخاري وليس كما ظن رحمه الله وانما هو كما قدمته **قوله** فنزل تحريم الخمر
فامر منادي الامر بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم والمنادي لم اقف على التصريح باسمه
والوقت الذي ذلك فيه الواحدي انه عقب احد **قوله** حمزة انما انتم عبيد
لابي وحديث جابر دليل عليه والذي يظهر ان تحريمها كان عام الفتح سنة ثمان لما روى
احمد من طريق عبد الرحمن بن وعلة قال سالت بن عباس عن سكر الخمر فقال كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح براوية خمر فهداها
اليه فقال اما فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال
ان الذي حرم شربه حرم بيعه واخرج مسلم من وجه اخر عن بن وعلة نحوه لكن ليس
فيه تعيين الوقت وروى احمد من طريق نافع بن كيسان الثقفي عن ابيه انه كان يتجر
في الخمر وانه اقبل من الشام فقال يا رسول الله اني جئتك بشراب جيد فقال يا كيسان
انها حرمت بعدك قال فابيعها قال انها حرمت وحرم ثمنها وروى احمد وابو يعلى
من حديث تميم الداري انه كان عبدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كل عام راوية
خمر فلما كان عام حرمت جاء براوية فقال اشعرت اني قد حرمت بعدك قال
افلا ابيعها وانتفع بثمنها فنهاه وبيستفاد من حديث كيسان تسميه المبهم في حديث
بن عباس الاتي في حديث تميم تحديد الوقت المذكور فان اسلام تميم كان بعد الفتح والله
اعلم **قوله** فقال القوم قيل قوم وهي بطون منهم فانزل الله تعالى الي اخره لم اقف على
اسم القايل **فائدة** في رواية الاسماعيلي عن ابي ناجية عن احمد بن
عبده ومحمد بن موسى عن حماد في هذا الحديث قال حماد فلا ادري هذا في الحديث
عن انس او قاله ثابت مرسلا يعني قوله فقال بعض القوم الي اخر الحديث وكذا عند مسلم
عن ابي الربيع الزهراني عن حماد نحو هذا وتقدم للمصنف في المظالم عن انس بطوله من
طريق عفان عن حماد وكذا وقع عنده في هذا الباب واخرجه بن مردويه من طريق
قتادة عن انس بطوله وفيه الزيادة المذكورة وروى النسائي والبيهقي من طريق
بن عباس قال انزلت تحريم الخمر في ناس شربوا فلما عتوا اقلما عتوا جعل بعضهم
يروي الاثر بوجه الاخر فقتلت فقال ناس من المتكلمين هي رجس وهي في بطن فلان
وقد قتل باحد فنزلت ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات الي اخرها وروى البزار
من حديث جابر ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وروى اصحاب السنن من
طريق ميسرة عن عمر انه قال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فانزلت الاية التي في
البقرة قل فيهما اثم كبير فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا بيانا شافيا فانزلت التي
في النساء لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا بيانا شافيا فنزلت
بيانا شافيا فنزلت الاية التي في المايدة فاجتنبوه الي قوله منتهون فقال عمر انتهينا

انتهيا وصححه علي بن المديني والترمذي واخرجه احمد من حديث ابي هريرة نحوه دون قصة عمر لكن قال عند قول اية البقرة فقال الناس حاموا علينا فكانوا يشربون حتى ام الرجل اصحابه في المغرب فخطيء في قراءته فنزلت الاية التي في النساء فكانوا يشربونه ولا يقربون الصلاة حتى يفيق ثم نزلت اية المائدة فقالوا يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم وكانوا يشربونها فانزل الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو حرم عليهم لتركوه كما تركتموه وفي مسند الطيالسي من حديث ابن عمر نحوه وقال في الاية الاولى قيل حرمت الخمر فقالوا دعنا يا رسول الله ننتفع بها وفي الثانية فقيل حرمت الخمر فقالوا لا نلا نشرب قرب الصلاة وقال في الثالثة وقال صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر قالوا بين لنا وعنه حرمت في خمسة اشياء وجوب قبول خبر الواحد والعمل به في النسخ وغيره وفيه علم مشروعية تحليل الحرام لانه لولم يزل ما اراقوها وسيأتي مزيد بيان لذلك في الاشربة ان شاء الله تعالى **تنبيه** في رواية عبد العزيز بن صهيب فقال ابو طلحة اخرج يا انس نظر ما مية الصوت وظاهر هذا التعارض لان الاول يستغرب ان المنادي نقل هذا عن انس فنقل بن التين عن الداودي انه قال لا اختلاف بين الروايتين لان الذي اجراه انس والذي اخبر القوم مستانفة بذلك قلت فيمكن الجمع بوجه اخر وهو المنادي في اثره فشاهدهم والله اعلم قوله **باب** لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم سقط باب لغير ابي ذر قوله حدثنا مندل بن الوليد بن عبد الرحمن ابي بن صهيب بن علبا بن الحارود العبدي البصري الحارودي نسبة الى جده الاعلى وهو ثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث واخر في كفارات الايمان وابوه ماله في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ولا رأيت عنه راويا الا ولده وحديثه هذا في المتابعات فان المصنف اورده في الاعتصام من رواية غيره كما سيأتي بيانه **تنبيه** وقع في كلام ابي علي الغساني فيما حكاه الكرماني ان البخاري روى هذا الحديث عن محمد غير منسوب عن مندل هذا وان محمدا المذكور هو بن يحيى الذهلي والمراد بذلك في بعض الروايات التي عندنا من البخاري ولكنه وقع في بعض النسخ حدثنا محمد غير منسوب والمراد به البخاري المصنف والقليل ذلك الراوي عنه فظنوه شيخا للبخاري وليس كذلك والله اعلم قوله عن انس في رواية روح بن عبادة عن شعبة في الاعتصام اخبرني موسى قال انس بن مالك يقول قوله خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقالوا لو يعلمون ما اعلم وقع عند مسلم من طريق النضر بن شميل عن شعبة في اوله زيادة يظهر منها سبب الخطبة ولفظه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه شيء خطب فقال عرضت علي الجنة والنار فلم ار كاليوم في الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال فغطى رواية النضر بن شميل قال فاتاني علي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كان اشد من ذلك غطوا رؤسهم قوله فهم حنين بالحاء المهملة للاكثر وللكشميهني بالخاء المعجمة والاول الصوت الذي يرتفع بالبكاء من الصدر والثاني من الانف قال الخطابي الحنين بكاء دون الانتحاب ويجعلون الحنين والحنتين واحدا الان الحنين من الصدر اي بالمهملة والحنتين بالخاء المعجمة من الانف

قال عياض ٢ قوله فقال رجل اي قال ابوك فلان فتقدم في العلم انه عبد الله بن حذافة وفي رواية للعسكري تزلت في قيس بن حذافة وفي رواية

بياض

للاسماعيلي

للاسماعيلي اي التنبيه عليها في كتاب الفتن خارجة بن حذافة والاول اشهر وكلهم له صحبة وتقدم فيه زيادة ايضا من حديث ابي خديجة موسى واحلت بشرحه على كتاب الاعتصام وسيأتي ان شاء الله تعالى واقتصر هنا على بيان الاختلاف في سبب نزول الاية قوله فقرئت هذه الاية هكذا اقتصر واطلق ولم يقع ذلك في شيء من روايات الزهري عن انس انه اشبع سياقه من رواية موسى بن انس كما تقدم في اوائل المواقيت ولا ذكر ذلك هلال بن علي عن انس كما سيأتي في كتاب الرقاق ووقع في الفتن من طريق قتادة عن انس في اخر هذا الحديث بعد ان ساقه مطولا قال وكان قتادة لما يذكر هذا الحديث عند هذه الاية يقول يا ايها الذين امنوا لا تسألوا وروى بن ابي حاتم من وجه اخر عن قتادة عن انس قال سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احفوه بالمسالة فصعد المنبر فقال لا تسألوني عن شيء الا بينته لكم قال فجعلت التفت عن يمين وشمال فاذا كل رجل لاف ثوبه برأسه يبكي وفيه قصة عبد الله بن حذافة وقول عمر وروى الطبراني من طريق ابي صالح عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان محمرا وجهه حتى جلس على المنبر فقام اليه رجل فقال اين انا قال في النار فقام اخر فقال من ابي قال حذافة فقام عمر فذكر كلامه وزاد فيه وبالقرآن اماما قال فسكن غضبه ونزلت هذه الاية وهذا شاهد لحديث موسى المذكور واما ما رواه الترمذي من حديث علي لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله في كل عام فسكت ثم قالوا يا رسول الله في كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم هذا لا يأتي حديث ابي هريرة لاحتمال ان يكون نزلت في الامرين ولعل مراجعتهم له في ذلك هي سبب غضبه وقد روى احمد من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث ابي امامة نحو حديث علي هذا وكذا اخرجه من وجه اخر ضعيف ومن اخر منقطع عن بن عباس وكما في سبب نزولها قول ثالث وهذا مما يدل عليه حديث بن عباس في الباب عقب هذا وهو اصح اسنادا لكن لا مانع ان يكون الجميع سبب نزولها والله اعلم وكما في سبب نزولها قولان اخران وقد اخرج الطبري وسعيد بن منصور من طريق خصيف عن مجاهد عن بن عباس ان المراد بالاشياء البحيرة والوصيلة والسائبة والحام وقال عكرمة انهم كانوا يسألون عن الايات فنهوا عن ذلك قال والمراد بالايات نحو سؤال قريش ان يجعل الصفا لهم ذهبا وسؤال اليهود ان ينزل عليهم كتابا من السماء ونحو ذلك واخرج بن ابي حاتم من طريق عبد الكريم عن عكرمة قال نزلت في الذي سال عن ابيه وعن سعيد بن جبير في الذين سألوا عن البحيرة وغيرها وعن مقسم فيما سال الامم عن اشياء من الايات **قلت** والذي قاله محتمل وقد اما اخرجه بن ابي حاتم قال يهون ان يسألوا مثل ما سألوا المهادي من الاية فاصبحوا بها كافرين وقد رجحه الماوردي وكانه من حيث المعنى لوقوع قصة المائدة في السورة بعد ذلك والاستبعاد توطئة في قصة من سال عن ابيه او عن الحج كل عام وهو اعتيال منه لما في الصحيح ورجح بن المنير توطئة النهي عن كثرة المسائلة عما كان وعما لم يكن واسناد الي كثير مما اورده المصنف في باب ما يكره السؤال في كتاب الاعتصام وهو متجه لكن لا مانع ان تتعدد الاسباب وما في الصحيح اصح وفي الطبراني

اشارة للسنة على المسلمين وكراهة التشبه بهم علم بفتح وكراهة الاجوبة له من الابتهة
بذلك التزين على الفقهة فالله اعلم وسيأتي مزيد لذلك في الاعتصام ان شاء الله تعالى **قوله**
رواه المضر من شميل وروح من عبادة عن شعبة اي باسناد ورواية المضر وصلها مسلم
ورواية روح بن عبادة وصلها المولف في كتاب الاعتصام **قوله** حدثني الفضل بن سهل
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وشيخ قدام في الصلاة وابو النضر هو القاسم بن
القاسم وابو خيثمة زهير بن معوية وابو الجويرة مصغر اسمه حطان بكسر المهملة
ونشدة الطاء بن خفاف بضم المعجمة وخاين الاولى خفيفة ثقة مات في البخاري سوى هذا
الحديث واخر تقدم في الزكاة ويأتي في الاشربة له ثالث **قوله** عن ابن عباس في رواية
بن ابي حاتم من طريق النضر عن ابي خيثمة حدثنا ابو الجويرة سمعت اعرابيا من بني
سليم سأله يعني ابن عباس **قوله** كانوا قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم
استنبط التقدم توجيه طريق الجمع بينه وبين الذي قبله **والحاصل** ان السائل
بسبب واكثر المسايل اما على سبيل الامتحان واما على سبيل التفقه
عن الشيء الذي لو لم يسأل عنه لكان الاباحة وفي الاول رواية الطبري من طريق حفص بن
غيلان عن ابي خيثمة عن ابي الحارث قال ابن عباس قال اعرابي من بني سليم هل تدري فيم
نزلت هذه الاية فذكره ووقع عند ابي نعيم في المستخرج من وجه اخر عن ابي خيثمة عن
ابي الجويرة انه سأل عن الضالة ابن عباس من اكل الضالة فهو ضال قوله **باب**
ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام اي ما حرم الله ولم يرد حقيقة الجعل لان
الكل خلقه وتقديره ولكن اراد بيان ابتداء ما صنعوه من ذلك **قوله** واذ قال الله
يقول قال الله اذ متصلة كذا ثبت هذا وما بعده صلة ليس بخاص به وهو على ما قدمنا
من ترتيب بعض الرواة وهذا الكلام ذكره ابو عبيدة في قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى
بن مريم قال مجاهد يقول الله واذ من حروف الزوايد وكذلك قوله واذ علمتك اي وعلمتك
قوله المايدة اصلها مفعولة كهيئة راضية وظليفة ثانية غير واضح ي ما يميد او اتحرك
وقيل بعد اداطم وقال بن الانباري ظليفة ثانية غير واضح الان يريد ان الزوج ابان المراة بها
والا فالظاهر عرفت بين الزوجين فهي فاعل على بابها **قوله** وقال ابن عباس متوفيك
ممتك هكذا ثبت هذا منا ومدة اللقطة اما هي من سورة العمران فكان بعض الرواة
ظنها من سورة المايدة فكتبها فيها وذكرها المصنف هنا لمناسبة قوله في هذه السورة
فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم ثم ذكر المصنف حديث بن شهاب عن سعيد بن المسيب
في تفسير البحيرة والسايبة والاختلاف في وقفه ورفعه **قوله** البحيرة التي يمنع
درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والبحيرة فعيلة
بمعنى مفعولة وهي التي تحرث اذا نتجت اي شقوا اذنها قال ابو عبيدة خصوا من الشاة خاصة
اذا ولدت خمسة ابطن بحرا اذنها اي شقوها وتركت فلا يمسها احد وقال البحيرة الناقة
كذلك وخلوا عنها فلم تركب فلم يجز عليها حمل واما قوله فلم يعرفها احد من الناس فهكذا الطلق
في الحليب وهو كلام ابي عبيدة كانوا يحرمون وبرها ولحمها وظهرها ولبنها على النساء ويحلون
ذلك للرجال وما ولدت من ذكر وان مات اشترك الرجال والنساء
في اكلها وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال البحيرة من الابل كانت الناقة اذا انتجت

خمسة بطون فان كان الخامس ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وان كانت انثى شقوا اذنها ثم ارسلت
فلم يجزوا لها وبرا ولم يشربوا لها لبنا ولا يركبوا لها ظهرا فان يكن ميتة فهم فيه شركاء الرجال
والنساء ونقل اهل اللغة في تفسير البحيرة هيأت اي تزيد بما ذكرت على العشرة وهي
فعيلة بمعنى فاعلة معقولة والجر شق الاذن كان ذلك علامة لها **قوله** والسايبة
كانوا يسيبونها لاصنامهم فلا يحملون عليها شيء قال ابو عبيدة كانت السايبة من جميع الانعام
فتكون من الذكور للاصنام فتنسب فلا تحبس عن مرعى ولا عن ماء ولا يركبها احد قال وقيل السايبة
لا تكون الا من الابل كالرجل يندر ان يبري من مرضه او قادم من سفره ليسيبن بعيرا ووقع
عند الرزاق عن معمر عن قتادة قال السايبة كانوا يسيبون بعض بلهم فلا تمنع حوضا ان تشرب
فيه **قوله** قال وقال ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن
عامر الخزاعي الى اخره هكذا وقع في الرواية ايرادا لمرفوع من الحديث في اثناء الموقوف
وسايبين ما فيه بعد **قوله** والوصيلة الناقة البكر فتبكر في اول نتاج الابل باني يعني
هذا انثى هكذا اورده متصلا بالحديث المرفوع وهو يوهم انه من جملة المرفوع وليس
كذلك بل هو بقية تفسير سعيد بن المسيب والمرفوع من الحديث انما هو ذكر عمرو بن عامر
فقط وتفسير البحيرة وساير الاربعة المذكورة في الاية عن سعيد بن المسيب ووقع في رواية
الاسماعيلي من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن الاسناد مثل رواية الباب
لكنه بعد ايراد المرفوع قال وقال ابن المسيب والوصيلة الناقة الى اخره فاتضح ان
التفسير جميعه موقوف وهذا هو المعتمد وهكذا اخرجه بن مردويه من طريق يحيى بن
سعيد وعبيد الله بن زياد عن بن شهاب مفصلا **قوله** ان وصلت اي من اجل وقال
ابو عبيدة كانت السايبة مما ولدته هو بمنزلة امها في السنة اولاد فان ولدت السابع
انثى تركت فلم تنتج واذا ولدت ذكرا ذبح واكله الرجال دون النساء وكذلك ان ولدت
ذكرين واذا اتبعت بقوم ذكرا وانثى سموا الذكر وصيلة فلا يذبح لاجل اخته وهكذا كلها اذا
لم تلد ميتا فاذا ولدت بعد البطن السابع ميتا اكلها النساء وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة قال الوصيلة الشاة كانت اذا ولدت سبعة فان كان السابع ذكرا ذبح واكل
والا كان انثى تركت واذا كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فتركت ولم يذبح **قوله**
والحام قيل الابل يضرب الضراب المعدود الى اخره كلام ابي عبيدة يدل على ان الحام انما يكون
من ولد السايبة وقال ايضا اذا ولد ضرب فحل ولد البحيرة فهو عنده حام وقال ايضا
الحام من فحولة الابل خاصة اذا نتجوا عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره وبره وكل شيء
منه فلم يركب ولم يطرق وعرف بهذا بيان العدد المبهم في رواية سعيد وقيل الحام
الابل اذا ركب ولده ولده قال الشاعر

حماها ابو قابوس من غير ملكه ؛ كما قد حمى اولاد اولاده الفحلا

وقال الفراء اختلف في السايبة فقيل كان الرجل يسيب من ماله ما شاء يذهب بماشيه
السنة ونحو الذين يقومون على الاصنام وقيل السايبة الناقة اذا ولدت عشرة
ابطن كلهن اناث سيبت فلم يركبها احد ولم يحلبها احد ولا يشرب لها لبن ولا اذا ولدت
بعدها بحرت اي شقت اذنها فالبحيرة ابنة السايبة وهي بمنزلة امها والوصيلة من
الشاة اذا ولدت سبعة ابطن اذا ولدت في اخرها ذكرا وانثى قيل وصلت اخاها فلا

يشرب لبنها الا ام ولدها من الرجال وجرى مجرى السائبة الا اني هذا واما الحام فهو
فحل الابل كان اذا الخ ولده ولده قيل حمي ظهره فلا يركب ولا يحمل ولا يمنع من مرعى
قوله رواه ابن ابهاب عن ابن شهاب عن سعيد عن ابي هريرة سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم **قوله** وقال لي ابو اليمان عند غير ابي ذر بتغيير عادته **قوله**
سمعت سعيدا يخبره بعد اقال وقال ابو هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحو
وهكذا للاكثر يخبره بصيغة الفعل الماضي من الخبر منصل بما الضمير ووقع لابي
ذر عن الحموي والمستملي بخبرة بفتح الموحدة وكسر المهملة وكانه اشار الى تفسير البحيرة
التي يمنع ردها الى اخره لكنه اورده باختصار قال وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم رايت عمرا الى اخره **قوله** طريق طرابن الهاد فاخرجها ابن مردويه من طريق
حميد بن خالد المهدي عن ابن الهاد ولفظ المتن ارايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبة في النار وكان
اول من سيب السوايب والسائبة التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء الى اخر التفسير
المذكور وقد اخرجه ابن ابي عوانة وابن ابي عاصم في الاوايل والبيهقي والطبراني
من طريق عن الليث عن ابن الهاد بالرفع فقط وظهر ان في رواية حميد بن خالد ادراجا
وان التفسير من كلام سعيد بن المسيب والله اعلم وقوله بالمرفوع وما اولى من سيب
السوايب زاد في رواية ابي صالح عن ابي هريرة عند مسلم وبحر البحيرة وغيره بن سعيد
وروى عبد الرزاق عن معمر عن زيد بن اسلم مرسلا اول من سيب السوايب عمرو بن لحي
واول من بحر البحير رجل من بني مدلج حذع اذن ناقته وحرم شرب البانهما والاول
اصح والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث عائشة رايت جهنم يحطم بعضها بعضا ورايت
عمرا يجر قصبته في النار وسواء اول من سيب السوايب هكذا او فتح محض او تقدم في اوايل
العمل في الصلاة من وجه اخر عن يونس عن يزيد مطولا ولفظه حتى قمت الشمس
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا سورة طويلة الحديث وفيه لقد رايت في مقامي
هذا كل شيء وعد الجنة الى اخره كما ذكرناه واورده في ابواب الكسوف من وجه اخر عن يونس
بدون الزيادة وكذا من طريق عقيل عن الزهري وقد تقدم بيان نسب عمرو الخزاعي
في مناقب قريش وكذا بيان كيفية بعثه ابراهيم السلام ونصبه للاصنام وغير ذلك
قوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وذكر فيه حديث ابن عباس انكم محشورون الى الله حفاة
الحديث وسياتي شرحه في الرقاق والغرض منه قوله كما قال العبد الصالح وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم وقوله الصابئة كذا للاكثر بالتصغير وللكشميهني بغير تصغير قال
الخطابي الى قلة عدد من وقع له ذلك وانما وقع لبعض حفاة العرب ولم يقع من احد من
الصحابة المشهورين والله اعلم قوله **باب** قوله ان يعذبهم فانهم عبادك
الاية ذكر فيه حديث ابن عباس الذي قدم قبل اورده مختصرا قوله **سورة الانعام** بسم
الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لابي ذر **قوله** وقال ابن عباس ثم لم تكن فتنتهم معذرتهم
وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه وقال معمر عن قتادة فتنتهم مقالتهم قال
وسمعت من يقول معذرتهم اخرجه عبد الرزاق واخرج عبد بن حميد عن يونس عن شيبان
عن قتادة في قوله ثم لم تكن فتنتهم قال معذرتهم **قوله** معروشات ما يعرش من

الكرم وغير ذلك كذا ثبت لغير ابي ذر وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق عن ابن عباس في
قوله تعالى وهو الذي انشا جنات معروشات وغير معروشات قال ما يعرش من الكروم
وغير معروشات ما لا يعرش وكل المعروش لا يقوم على ساق وغير المعروش ما يبسط
على وجه الارض **قوله** وللبسنا لتبهنا عليهم وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون يقول لبسنا عليهم **قوله**
حمولة ما يحمل عليها وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
حمولة وفرشا فاما الحمولة فالابل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه وقال ابو عبيدة
الفرش صغار الابل التي لم تدرك ولم يحمل عليها وقال معمر عن قتادة عن الحسن الحمولة ما
يحمل عليه منها والفرش جوانبها يعني صغارها قال قتادة وكان غير الحسن يقول الحمولة
الابل والبقر والغنم الفرش لحسبه ذكره عن عكرمة ذكره عبد الرزاق عن
ابن مسعود الحمولة ما حمل من الابل والفرش الصغار اخرجه الطبراني واصححه الحاكم **قوله**
لانذركم به اهل مكة وقوله ومن بلغ هكذا رايته في مستدرك ابي نعيم في هذا الموضع
وكذا ثبت عند النسفي وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به يعني اهل مكة **قوله** ومن بلغ قال
وبلغه هذا القران من الناس فهو له نذير **قوله** بنا ون يتباعدون وصله
ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله وهم ينهون عنه
وينا ون عنه قال ينتاعدون وكذا قال ابو عبيدة ينا ون عنه اي يتباعدون عنه وكذا
قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة واخرج من وجه اخر عن ابن عباس نزلت في طالب
كان ينهى المشركين عن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعد عما جاء به وصححه الحاكم
من هذا الوجه **قوله** تبسل تفضح وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله تعالى وذكر به ان تبسل نفس يعني ان تفضح وروى عبد بن حميد من طريق
مجاهد ان تبسل اي تسلم ومن طريق قتادة تحبس **قوله** ابسلوا افضحوا كذا في نسخ سماعنا
وهو لغة قال فضح وافضح وروى بن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا يعني فضحوا وهو معنى كما ترى لهذه الكلمة
تفسير اخر عن غير ابن عباس وقد انكر الاسماعيلي على هذا التفسير الاول فكانه لم يعرف
انه عن ابن عباس **قوله** استكثرتم اضللتم كثيرا ايضا كذلك **قوله** مما ذرا
من الحرث جعلوا لله مما خلق من الحرث والانعام نصيبا وصله بن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا الاية
قال جعلوا لله فذكر مثله وزاد فان سقط من ثمرة ما جعلوا لله في نصيب الشيطان
تركوه وان سقط للشيطان في نصيب الله لقطوه وروى عبد بن حميد من طريق
بن ابي نجيح عن مجاهد قال كانوا يسمون لله جزءا من الحرث والشرك بهم فما دخل به الريح مما
سموه لله الى جزا وثانهم تركوه وقالوا انما نحن هذا وما دخلت به الريح من جزا وثانهم الى
جزء اوثانهم الى جزء الله اخذوه والانعام التي سيبوا لله مي البحيرة والسائبة كما تقدم تفسير
في المايدة وتقدم في اخبار الجاهلية قول ابن عباس ان سرك ان تعلم جهل العرب فاشار
الى هذه الاية **قوله** الحذة واحدها كان اي اعطية وسئل اعنة وعنان واسنة وسنان

قوله وقرئ بضمهما قال ابو عبيدة في قوله تعالى وفي اذانهم وقرا وقرأي الثقل وان كانوا يسمعون لكنهم صمم عن الحق والهدى وقال معمر عن قتادة في قوله تعالى علي قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا قال يسمعون باذانهم ولا يعون منها شيأ مثل البهيمة تسمع القول ولا تدري ما يقال لها وقرأ الجمهور بفتح الواو وقرأ طلحة ابن مطرف بكسرها **قوله** واما الوقر بكسر الواو فانه للحمل موقول لابي عبيدة مستعملا بكلامه الذي قبله فقال والوقر الحمل اذا كسرته واذا اردت الاعتبار الوقر حمل الحمار والوسق حمل البعير والمعنى على قراءة الكسر ان في اذانهم شيأ يسيرا عن كلام الفول فقيلا كوقر البعير **قوله** اساطير واحدها اسطور واسطارة وهو الترهات انتهى والترهات بضم اوله وتشديد الراء اصلها ثنيات الطريق وقيل ان تاؤها منقلبة من واو واصلها ابورة وهو الحق **قوله** البأس من التأس ويكون من البوس هو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى فاخذناهم بالبأساء وسمي البأس من الخير والشر والبوس اتنهى والبوس الفقر وقيل البأس القتل والبوس الضر **قوله** جمرة نعاينة قال ابو عبيدة في قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة اي مجاهرة وهم لا يشعرون وجهرة اي علانية وهم ينظرون **قوله** الصور جماعة صورة كقولك طعون وسور بالصاد اولا وبالسين ثانيا كذا للجميع الا ابا ذر فانه رواية احمد الجرجاني فيهما كقولك صوره وصور بالصاد في الموضعين والخلاف في تسكون الواو وفتحها قال ابو عبيدة في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور يقال انما جمع صورة ينفخ فيها روحا فتحيا عن زلة قولهم سور المدينة واحدها سور قال الشاعر

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

انتهى والثابت في الحديث ان الصور قرن ينفخ فيه وهو واحد لا اسم جمع وحكى الفراء الوجهين وقال في الاول فعلى هذا فالمراد النفخ في الموتى وذكر الجوهري في الصحاح ان الحسن قراها بفتح الواو وسبق الناس فقال ليست بقراءة واثبتها ابو القاسم العسكري قراءة في كتابه اعراب القراءات وسيأتي في الحج ما في ذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى **قوله** سدا مدادا ايحاكذا وقع هنا وليس في الانعام وانما هو في سورة الفصص قال ابو عبيدة في قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة دائما اي دايما قال وكل شيء لا ينقطع فهو سرمد وقال الكرماني كانه ذكرها هنا لمناسبة قوله تعالى وجاعل الليل سكنا **قوله** ويقال علي الله حسابه اي حسابه تقدم هذا في بدء الخلق وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى والشمس والقمر حسبانا قال حسابا وزادان في حساب وعن الاخفش قال حسبانا جمع حساب مثل شهاب جمع شهاب **قوله** تعالى علي وقع في مستخرج ابي نعيم تعالى الله علا الله وهو في رواية النسفي ايضا **قوله** جن اظلم قال ابو عبيدة في قوله تعالى فلما جن عليه الليل اي كوكبا اي غطى عليه واظلم عليه وما جنك من شيء وهو جان لك اي غطا **قوله** مستقر في الصلب ومستودع في الارحام وسيأتي في الصلب اخرجه عبد الرزاق واخرج سعيد بن منصور قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب من حديث ابن عباس مثله باسناد صحيح وصححه الحاكم وقال ابو عبيدة مستقر في الصلب ومستودع في رحم الام وكذا اخرجه عبد بن حميد من حديث محمد بن الحنفية وهذا موافق لما عند المصنف خلافا لما

تقدم واخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها في الاخرة والطبراني من حديثه قال المستقر الرحم والمستودع الارض **تنبيه** قرأ ابو عمرو وابن كثير فمستقر بكسر القاف والباقون بفتحها وقرأ الجميع مستودع بفتح الدال الا ابا ذر فانه عن ابي عمرو فبكسرها **قوله** الفواعل والاثنان فواعل والجماعة ايضا فواعل مثل صوع وصواع وكذا وقع لابي ذر وذكر بعض الرواة في بحرورة والثانية الواو مرفوعة وسقطت الثانية لغير ابي ذر ويوضح المراد كلام ابي عبيدة الذي هو منقول منه قال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن اطعامها العنو والجمع قنوان قال الفنوه هذا العاذق يعني بكسر العين يبقى العنو والاثنان والجمع قنوان كغلط الاثنين بحرورة ونون الجمع بحالة الرفع والنصب والجر ولم يوجد مثله غير صوان وصوان والجمع صوون وحاصل ان من وقف على قنوان وصوان وقع الاشتراك اللفظي في ارادة التشبيه فانما مكسورة النون خاصة ويقع الفرق ايضا بانقلاب الالف في التثنية حال الجر والنصب بخلافها في الجمع وكذا بحذف نون التثنية في الاضافة بخلاف الجمع **تنبيه** قرأ الجمهور قنوان بكسر اوله وقرأ الاعمش والاشهب وهي رواية عن ابي عمرو بضمها وهي لغة تميم وعن ابي عمرو رواية ايضا بفتح القاف وضمها بن جني على انها اسم جمع لقنو او جمع وفي الشواذ قراءة اخري **قوله** ملكوت وملك وهيوت وجهوت ويقال رحب خير من ان ترحم وهذا اصوب فسر معنى ملكوت بملك والمشار اليه رواية رهبوت ورحموت ويوضحه كلام ابي عبيدة فانه قال في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض اي ملكوت السماوات خرجت مخرج رهبوت خير من المثل رهبوت خير من رحموت اي رهبة خير من رحمة انتهى وقرأ الجمهور ملكوت بفتح اللام وقرأ ابو سماك بسكونها وروي عبد بن حميد والطبري عن عكرمة قال ملكوت السماوات والارض ملك السماوات والارض وهي بالنبطية ملكوثا اي بسكون اللام وبالمثلثة وزيادة الف وعلى هذا فيحتمل ان تكون الكلمة معربة والاولى انها مستقلة من ملك كما ورد مثله في رهبوت وجبروت **قوله** وان تعدل تقسط لا يقبل منها في ذلك اليوم وقع هنا في رواية ابي ذر وحده وقد حكاه الطبري واستنكره وتأوله ابو عبيدة العدل بالتوبة قال لان التوبة انما تقع في حال الحياة والمشهور مما روي معمر عن قتادة قال في قوله تعالى وان تعدل كل عدل لا يوخذ منها اي لو جاءت بمل الارض ذهبا لم يقبل منها لجعله من العدل بمعنى المثل وهو ظاهر اخرجه عبد الرزاق وغيره **قوله** اما اشتملت عليه ارحام الانثيين اي هل يشتمل الاعلى ذكرا او انثى فلم يجزموا بعضا ويجلون بعضا كذا وقع للاربعة وهو ظاهر وفي اوائل التفاسير وفي اصول وهو اوله على تقاسير بن عباس وقد وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس مثله ووقع عند كثير من الرواة فلم تجزموا ولم تعلموا تغتزون فيهما وحذف النون بغير ناصب ولا جازم لغة وقال الفراء قوله قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين يقول اجالم التحريم فيما حرمتم من السايبة والبحيرة والواصلة والحامي من قبل الذكرين ام من الانثيين فان قالوا من قبل الذكر لزم تحريم الجميع لان

لا يشتمل الا على ذكر اناثي وقد تقدم في اخبار الجاهلية قول ابن عباس ان سبب ان
تعلم جميل العرب فاتحة الثلاثين وما يتبعها من سورة الانعام يعني الايات المذكورة
قوله مسفوحا ممزقا وقع هذا للكشميهني وهو تفسير ابي عبيدة في قوله
تعالى ثم هم يصدفون اي يعرضون يقال صد عني بوجهه اي اعرض وروى عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله يصدفون اي يعرضون **قوله** ابلسوا يئس
كذا للكشميهني ولغيره ابلسوا بغير واو وقال ابو عبيدة في قوله تعالى فاذا هم
مبلسون المبلس الحزين النادم قال ذو الرمة وفي الوجوه صفرة وابلاس اي
صفرة وحزن وقال الفراء قوله فاذا هم مبلسون المبلس اليائس المنقطع رجاؤه ولذلك
يقال للذي يسكت عند انقطاع حجته فلا يجيب قد ابلس قال العجاج

يا صاح هل تعرف رسما دارسا ؟ قال نعم اعرفه وابلسا

وتفسير المبلس بالحزين واليائس متقارب **قوله** ابسلوا بما كسبوا اسلموا قال
ابو عبيدة في قوله تعالى اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي اسلموا وقوله في الاية الاخرى
ان تبسل نفس اي ترتهن وتسلم قال عوف بن الاحوص ... والسالي سبي بغير جرم ...
وروى معمر عن قتادة في قوله ان تبسل نفس قال تحبس قال قتادة وقال الحسن ان
تسلم اي الى الهلاك اخرجه عبد الرزاق وقد تقدم لهذه الكلمة تفسير اخر والمعنى متقارب
قوله استهوته اصله من تفسير قتادة اخرجه عبد الرزاق وقال ابو عبيدة ...
في قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين هو الذي تتشبه له الشياطين فيبتعها حتى
تهوي في الارض فتضل **قوله** تمترون تشكون قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم
انتم تمترون اي تشكون وكذا اخرجه الطبري من طريق اسباط عن السدي في قوله
يقال علي الله حسابه اي حسابه كذا لابي ذر اعاده هنا وقد تقدم قبل والله الموفق
قوله **باب** وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو المفاتح جمع
مفتح بكسر الميم الالة التي يفتح بها مثل مقبل ومناجل وهي لغة قليلة في الالة والمشهور
مفتاح باثبات الالف وجمعه مفاتيح باثبات الياء وقد قرئ بها في الشواذ قراءة ابن
السميفع وعنده مفاتيح الغيب وقيل يكون جمع مفتح بفتح الميم وهو المكان ويؤيد
تفسير السدي فيما رواه الطبري قال مفاتح الغيب خزائن الغيب وجوز الواحدي
جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر بمعنى الفتح اي وعنده فتوح الغيب اي يفتح الغيب
على من يشاء من عباده ولا يخفى بعد هذا التاويل المذكور في الباب وان مفاتح
الغيب لا يعلمها احد الا الله سبحانه وتعالى وروى الطبري من طريق بن مسعود قال
اعطى نبيكم كل شيء الا مفاتح الغيب ويطلق المفتاح على ما كان محسوسا هما يغلق علقا
كالقفل وعلى مكان معنويا كما جاء في الحديث ان من الناس مفاتيح للخير الحديث صححه بن
حبان من حديث انس وذكر المصنف في الباب حديث بن عمر مفاتح الغيب خمس اورده
مختصرا وساقه في تفسير سورة لقمان مطولا وسياتي شرحه هناك مستوفا ان شاء الله
تعالى قوله **باب** قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من
فوقكم الاية **قوله** يلبسكم يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا هو من كلام ابي عبيدة في
الموضعين وعند ابن ابي حاتم من طريق اسباط بن نصر عن السدي مثله **قوله** شيعا

وقد ساق كلام ابي عبيدة ايضا وزاد واحدا شيعة وللطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
بن عباس في قوله تعالى شيعا قال الاهواء المختلفة **قوله** عن جابر رفع في الاقتضاء
من وجه اخر عن بن عيينة عن عمرو بن دينار **قوله** عذابا من فوقكم قال اعوذ
بوجهك ذا الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عمرو الكريمين في الموضعين **قوله** هذا
اهون وهذا ايسر هذا شك من الراوي والضمير يعود على الكلام الاخير ووقع في الاقتضاء
هاتان اهون او ايسر اي خصلة الالتباس وخصلة اذاقة بعضهم باس بعض
وقد روى بن مردويه من حديث بن عباس ما يفسر به حديث جابر ولفظه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال دعوت الله ان لا يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع
عنهم ثنتين دعوت الله ان يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الارض وان لا يلبسهم
شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم وابى ان يرفع عنهم
الاخريين فيستفاد من هذه الروايه المراد بقوله من فوقكم او من تحت ارجلكم ويتاسن
بقوله تعالى افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او نرسل عليكم حاصبا ووقع اصرح من ذلك
عند بن مردويه من حديث ابي بن كعب قال في قوله تعالى عذابا من فوقكم قال
الرجم او من تحت ارجلكم قال الخسف وروى بن ابي حاتم من طريق السدي عن شيوخه
ايضا ان المراد بالعذاب من فوق الرجم ومن تحت الخسف واخرج من طريق بن عباس
ان المراد من فوق ائمة السوء والمراد من تحت خدم السوء وقيل المراد بالفوق حبس
المطر وبالتحت منع الثمرات والاول هو المعتمد وفي الحديث دليل على ان الخسف
والرجم لا يقعان في هذه الامة وفيه ما تقدم روى احمد والطبراني من حديث ابي بن
كعب في هذه الاية قال هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم الاية قال
كلمن اربع وكلهن واقع لا محالة مضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين سنة
البسوا شيعا واذاق بعضهم باس بعض وبقيتا اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم
وقد اعل هذا الحديث بان ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين من الوفاة النبوية
وكان حديثه انتهى عند قوله لا محالة والباقي في كلام بعض الرواة وعلى ايضا بانه مخالف لحديث
جابر وغيره مقيدة بزمان مخصوص وهو وجود الصحابة والقرون الفاضلة واما بعد
ذلك فيجوز وقوع ذلك فيهم وقد روى احمد والترمذي من طريق سعد بن ابي وقاص
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية قال هو القادر الى اخرها فقال اما
انها كائنة ولم يات تاويلها وهذا يحتمل ان لا يخالف حديث جابر بان المراد تاويلها
ما يتعلق بالفتن ونحوها وعند احمد باسناد صحيح من حديث صخر بالمهملتين اوله
مضموما مع التصغير العبدي رفعه قال لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث
وسياتي في كتاب الاشربة في الكلام على حديث ابي مالك الاشعري ذكر الخسف والمسخ
ايضا وللترمذي من حديث عائشة مرفوعا يكون في هذه الامة خسف ومسخ ولابن
ابي خيثمة من طريق هشام بن الغازي بن ربيعة الجرشي عن ابيه عن جده رفعه يكون في
امتي الخسف والقذف والمسخ الحديث وورد فيه ايضا عنده عن علي وعن ابي هريرة
مثله وعن عثمان عنده

وعن ابن مسعود وعن عمرو وسهل بن سعد عند ابن ماجة وعن ابي امامة عند احمد وعن عبادة
عند والده وعن انس عند عبد الرزاق وعن عبد الله بن بسر وسعيد بن ابي راشد
عند الطبراني في ذلك وعن ابن عباس وابي سعيد عنده في الصغير وفي اسانيدها
مقال عالية لكن يدل على مجموعها على ان لذلك اصلا ويحتمل الجمع ايضا ان المراد ان ذلك
لا يقع لجميعهم وان وقع لافراد منهم غير معين بزمان كما في خصلة العدو والكافر
والسنة العام فانه ثبت في صحيح مسلم من حديث ثوبان رفعه في حديث ان الله زوى لي مشارق الارض ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها الحديث
وفيه واني سالت ربي ان لا يهلك امتي بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من غير
انفسهم وان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فقال يا محمد اني اذا قضيت
قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك اني لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط عليهم
عدوا من غير انفسهم فيستبيح بيضتهم حتى يكون بعضهم يهلك بعضا واخرج الطبري من
حديث شداد بن اوس بسند صحيح فلما كان تسليط العدو والكافر قد يقع على بعض المؤمنين
لكن لم يقع عمما كذلك للخسف والقذف ويؤيد هذا الجمع ما روي الطبراني من مرسل
قال لما نزلت قل هو القادر الاية سال النبي صلى الله عليه وسلم ربه فخبط جبريل فقال
يا محمد انك سالت ربك اربعا فاعطاك اثنتين ومنعك اثنتين سالت ان لا يرفع
عنهم الرجم من السماء والغرق من الارض فرفعهما الحديث ومنها حديث سعد بن
ابي وقاص عند مسلم مرفوعا سالت ربي ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان
لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وعند الطبري من حديث جابر بن سمرة نحوه لكن بلفظ ان
لا يهلكهم جوعا وهذا ايضا مما يقوي الجمع المذكور فان الغرق والجوع قد يقع لبعض
دون بعض لكن الذي حصل منه الامان ان يقع عاما وعند الترمذي وابن مردويه
من حديث حباب نحوه وفيه ان لا يملكنا عدا اهلك به الامم قبلنا وكذا في حديث ثوبان
عند ابن خالد الخزاعي عن ابيه عند الطبراني وعند احمد من حديث ابي بصرة بالبناء والصاد المهملة
نحوه لكن قال بدل خصلة الاهلاك ان لا يجمعهم على ضلالة وكذا للطبراني من مرسل **قوله**
ولابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة رفعه سالت ربي لامتي اربعا فاعطاني ثلاثا و
ومنعني واحدة سالته ان لا تكفر امتي جملة فاعطانيها وسالته ان لا يعذبهم عذاب
الامم من قبلهم فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وللطبراني من
طريق السدي مرسلا نحوه ودخل في قوله بما عذب به الامم قبلهم الغرق كقوم نوح وفرعون
والهلاك بالريح كعاد والخسف كقوم لوط وقارون والصيحة كثمود واصحاب مدين
والرجم كاصحاب الفيل وغير ذلك مما عذب به الامم عموما واذا جمعت الخصال المستعاذ
منها في الاحاديث التي سقتها نحو العشرة وفي حديث الباب ايضا انه صلى الله عليه
وسلم سال رفع الخصلتين الاخيرتين فاخبر بان هذا قد قدر من قضاء الله وانه لا يرد واما
ما اراده الطبراني من طريق ابي الزبير عن جابر في حديث الباب بعد قوله قال هذا
اهون قال ولو استعاذ لاعاذه فهو محمول على ان جابرا لم يسمع بقية الحديث وحفظ سعد
بن ابي وقاص وغيره ويحتمل ان يكون قاله ولو استعاذ الى اخره بعض رواته دون
بعض جابر والله تعالى اعلم قوله **باب** ولم يلبسوا ايمانهم

نظم ذكر فيه حديث سليمان وهو الاعمش عن ابراهيم النخعي وهو بن يزيد عن عبد الله وهو بن مسعود
قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال اصحابه الي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد
تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان مما اعني عن اعادته قوله **باب**
ويونس ولوطا ذكر فيه حديث بن عباس وابي هريرة ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من
يونس بن متى وقد تقدم شرحه في احاديث الانبياء قوله **باب**
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ذكر فيه حديث بن عباس في السجود في ص
وسياتي شرحه مستوفى في تفسير ص **قوله** زاد بن هارون ومحمد بن عبيد الله وسهل
بن يوسف عن العوام هو بن حوشب عن مجاهد قلت لابن عباس فقال نبيكم ممن امران يقتدي
به حصله ان الزيادة لغطية والا فالكلام المذكور داخل في قوله تعالى في الرواية الاولى
هو هم اي اولئك الذين امر نبيكم ان تقتدي به في قوله تعالى فبهداهم اقتده وطريق يزيد
بن هارون المذكورة واخلة في قوله في الرواية الاولى هو منهم وصلها الاسماعيلي
وطريق محمد ابن عبيد الله وصلها المصنف في تفسير ص وطريق سهل بن يوسف وصلها
المصنف في احاديث الانبياء وقد اختلف هل كان عليه الصلاة والسلام متعبدا بشرع
لشرع من قبله حتى نزل ناسخه فقيل نعم ومجموع هذه الاية ونحوها وقيل لا واجابوا
عن الاية بان المراد اتباعهم فيما انزل اليه وفاقه ولم يعلى طريق الاجمال فتبينهم في التفصيل
وهذا هو الاصح عند كثير من الشافعية واختاره امام الحرمين ومن تبعه واختاره
الاول بن الحاجب والله اعلم قوله **باب** وعلى الذين هادوا
حرمنا كل ذي ظفر زاد ابو داود وسياتي رواية الي قوله وانا لصادقون **قوله** كل ذي ظفر
البعير والنعامة وصله بن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس مثله وروي
من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد مثله وروي بن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير
عن بن عباس قال كل ذي ظفر هو الذي ليس منفرج الاصابع يعني ليس بمشقوق
الاصابع منها الابل والنعام واسناده حسن واخرجه بن جرير من طريق سعيد بن
جبير مثله مفرقا وليس فيه بن عباس ومن طريق قتادة قال البعير والنعامة
واشباهه من الطير والبهائم **قوله** الحوايا المبعر في رواية ابي
الوفاء المباعر وصله بن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قال الحوايا
المبعر واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وقال سعيد بن جبير الحوايا المباعر
اخرجه بن جرير وقال الحوايا جمع حوية وهي ما تحوي واجتمع واستدار من البطن وهي
بنات اللبن وهي المباعر وفيها الابعار قال ومعنى الكلام الا ما حملت ظهورها
والا ما حملت الحوايا او ما طال لهم **تنبيه** المبعر بفتح الميم ويجوز كسرها
ثم ذكر المصنف حديث جابر قاتل الله اليهود حرمت عليها شحومها الحديث **قوله**
هادوا تابوا وهدنا تبنا هايد تايب هو كله كلام ابي عبيدة وقد تقدم في اوائل
الهجرة قوله **باب** قوله تعالى لا تقربوا الفواحش ما ظهر منها
وما بطن ذكر فيه حديث ابن مسعود لا احد اغير من الله وسياتي شرحه في كتاب
التوحيد ان شاء الله تعالى قوله **باب** قل هلم شهداءكم لغة
اهل الحجاز هلم للواحد والاثنين والجمع هو كلام ابي عبيدة بزيادة والذكر والانثى سواء

واهل الحجاز يقولون للواحد هلم وللمراة هلمي وللاثنين هلما وللقوم هلموا وللنساء هلمن
يجعلونها من هلممت وعلي الاول هو اسم فعل معناه طلب الاحضار وشهلم معقول
به والميم في هلم مبنية علي الفتح في اللغة الاولي واختلف هل هي بسيطة او مركبة
وبسط ذلك موضع غير هذا **قوله** وكيل حفيظ محيط به قال ابو عبيدة في قوله
تعالي والله علي كل شيء وكيلا اي حفيظ محيط **قوله** قبلا جمع قبيل والمعني انه ضروب
للعذاب كل ضرب منها قبيل انتهي هو من كلام ابي عبيدة ايضا لكن معناه قال في قوله
تعالي وحشرنا عليهم كل شيء قبلا جمع فقال معناه حشرناهم وقيل جمع قبيل اي صنف
وروي بن جرير عن مجاهد قال قبلا قال بن جرير حشرنا عليهم كل شيء قبيلة
قبيلة صنفا صنفا وجماعة جماعة فيكون القبل جمع قبيل الذي هو جمع قبيلة
فيكون القبل جمع الجمع قال ابو عبيدة ومن قرأها قبلا اي بكسر القاف فانه
يقول معناها عيانا انتهي ويجوز ان تكون بمعني ناحية تقول لي قبل فلان كذا اي
من جهته فهي بنصب علي الظرفية وقال اخرون قبلا اي مقابلا انتهي وروي بن
ابي حاتم وبن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله كل شيء قبلا
اي معاينة فكانه قرأها بكسر القاف وهي قراءة اهل المدينة وبن عامر مع انه
يجوز ان يكون بالضم ومعناه المعاينة تقول رايته قبلا لا دبرا اذا اتيته من
قبل وجهه وتستوي علي هذه القراءتان قال بن جرير ويحتمل ان يكون القبل جمع
قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شيء كفيلا يكفلون لهم ان الذي
تعابهم حق وهو معني قوله في الاية الاخري او ياتي بالله والملائكة قبيلا انتهي
ولم ار من فسره باصناف العذاب فليحرر هذا **تنبيه** ثبت هذا
والذي بعده لابي ذر عن المستملي والكشميهني حسب **قوله** زخرف القول كل شيء
حسنته وزينته وهو باطل فهو زخرف مولا من كلام ابي عبيدة وزاد ابو ذر قال الزخرف فلان
كلامه وشهادته وقيل اصل الزخرفة في اللغة التزيين والتحسين ولذلك سمي الذهب زخرفا **قوله**
حرث حجر حرام الي اخره تقدم الكلام عليه في قصة ثمود من
احاديث الانبياء مستوفي وسقط هنا من رواية ابي ذر والنسفي وهو اولي والله
المستعان قوله **باب** لا ينفع نفسا ايمانها ذكر فيه حديث
ابي هريرة في طلوع الشمس من المغرب وسياتي شرحه مستوفي في كتاب الرقاق ان
شاء الله تعالي والسحق في الطريق جزم خلف بانه بن نضر وابو مسعود بانه بن منصور
وقول خلف اقوي والله اعلم قوله **سورة الاعراف** اختلف في المراد بالاعراف
اختلف في المراد بقوله تعالي وعلي الاعراف رجال فقال
وعن ابي مجلز هم ملائكة وكانوا بالصورة يتميز المومن من الكافر واستشكل بان
الملائكة ليسوا ذكورا ولا اناثا فلا يقال لهم رجال **واجيب** بانه مثل قوله
في حق الجن يعوذون برجال من الجن كذا ذكره القرطبي في التذكرة وليس بواضح لان
الجن يتوالدون فلا يمتنع ان يقال فيهم الذكور والاناث بخلاف الملائكة لسمه
الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** قال ابن عباس وريا شا المال
وصله بن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله وريا شا قال مالا ومن

قبيل

بياض

طريق

طريق مجاهد والسدي فرقهما قال في قوله وريا شا قال المال ومن وجه اخر عن بن عباس
قال الرياش اللباس والهيئة وقال ابو عبيدة الرياش ما ظهر من اللباس والمشارة والريا
ايضا الخصب **قوله** وقد تقدم شيء من هذا في اوايل احاديث الانبياء **قوله** قرا وريا
عاصم وابو عمرو والباقون وريشا **قوله** انها اجب المعتدين في الدعاء اخرج ابو ذر عن
الحموي والكشميهني وغيره وعند النسفي ولابي ذر وغيره وكذا اخرج بن جرير من طريق
بن جريج عن عطاء عن بن عباس وحاصل هذا مرفوعا اخرجه احمد وابو داود من حديث
سعد بن ابي وقاص انه سمع ابنا له يدعو فقال اني سمعت رسول الله صلي الله عليه
وسلم يقول انه سيكون قوم يعتدون في الدعاء وقراء هذه الاية واخرج ايضا بن
ماجه من حديث عبد الله بن مغفل انه سمع ابنا له يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض
عن يمين الجنة فذكر نحوه لكن لم يقل وقرا الاية والاعتداء في الدعاء يقع بزيادة الرفع
فوق الحاجة او بطلب ما يستحيل حصوله شرعا او بطلب معصية او بدعوا ما يوشر
خصوصا ما ورد كراهته كالسجع المتكلف وسياتي مزيد لذلك في كتاب الدعوات
ان شاء الله تعالي **قوله** نتقنا الجبل رفعنا انبجست انفجرت تقدم شرحه في احاديث
الانبياء **قوله** ما منعك الا تسجد تقول ما منعك ان تشهد كذا لابي ذر فاوهم انه
وما بعده من تفسير بن عباس كالذي قبله وليس كذلك ولغير ابي ذر وقال غيره ما منعك
الي اخره وهو الصواب فان هذا كلام ابي عبيدة وقد تقدم في اول احاديث الانبياء
ونقل بن جرير عن بعض الكوفيين ان المنع هنا بمعني القول والتقدير من قال لك
لا تسجد قال واحظت ان قيل لا كاد ظننت في قولهم فاويت الا تقم وحلفت ان لا تجلس
ثم اختار بن جرير ان في هذا الكلام حذفا تقديره ما منعك من السجود وحملك علي
ان لا تسجد قال والحاذف له دلالة السياق عليه **قوله** يخصفان اخذ الخصاف من
ورق الجنة يلفان الورق بعضه الي بعض كذا لابي عبيدة لكن باختصار وروي
بن جرير باسناد حسن عن بن عباس في قوله وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة
قال جعلا ياخذان من ورق الجنة فيجعلان علي سوءاتهما ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله يخصفان قال يرقعان كهيئة الثوب ومن طريق سعيد بن جبير عن بن عباس
قال اخذا من ورق التين واخرجه الحاكم من هذا الوجه ومن طريق قتادة قال كان لباس
ادم في الجنة ظفرا كله فلما اكل من الشجرة كشط عنه وبدت سوءاته ومن طريق بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن وهب بن منبه قال كان لباس ادم وحوي النور فكان احدهما
لا يري عورة الاخر وقد تقدم شيء من هذا في احاديث الانبياء ايضا **قوله** سوءاتهما
كناية عن فرجيهما وهو كلام ابي عبيدة ولم يقع في رواية ابي ذر **قوله** الدارك واحتجوا
هو كلام ابي عبيدة وزاد ويقال تدارك بني عليه شيء اي اجتمعوا والتامدعة في الدال
اثنتي وهي قراءة الجمهور والاصل تتدارك وقد قرا بها الاعمش ورويت عن عمرو بن العلا
ايضا **قوله** الفتاح القاضي افتح اقض لنا وقع هنا والفتاح لم يقع في هذه السورة
وانما هو في سورة سبا وكانه ذكره هنا توطئة لتفسير قوله في هذه السورة ربنا
افتح بيننا وبين قومنا بالحق ولعله وقع فيه تقديم وتاخير من النساخ فقد قال
ابو عبيدة في قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اي احكم بيننا وبين قومنا قال

الشاعر ألا ابلغ بني عصم رسولا ... فاني عن فتاحكم غني

والفتاح القاضي انتهى كلامه ومنه قال البخاري كثيرا وروي بن جرير من طريق عن قتادة عن بن عباس قال ... روي ما معنى قوله افتح بيننا حتى سمعت بنت ذي يزن تقول لزوجها انطلق افاتحك ومن طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس افتح بيننا اي اقض بيننا ومن طريق قتادة والسدي وغيرهما مثله **قوله** طايرهم حظهم ونصيبهم قال ابو عبيدة في قوله تعالى الما طايرهم عند الله قال حظهم ونصيبهم **قوله** ومتاع الى حين الى اخره تقدم في بدء الخلق **قوله** قل الرياش والريش واحد الى اخره تقدم ايضا في اول احاديث الانبيا ورواه بن المنذر من طريق الكسائي قال الريش والرياش اللباس **قوله** قبيلة جملة الذي هو من كلام ابي عبيدة وروي بن جرير من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله قبيلة قال الجن والشياطين وهو معناه وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** ومشاق الانسان والدابة كلها تسمى سوما واحدها سم وهي عيناه ومنخراه وفمه واذناه ودبره واحليله قال ابو عبيدة في قوله تعالى في سم الخياط ثقب الابرة وكل ثقب من عين او انف او اذن او غيره لذلك فهو سم والجمع سموم ووقع في بعض النسخ سمام الانسان بدل مشاق وهو معناها **قوله** عواش ما عشوا به قال ابو عبيدة في قوله ومن فوقهم عواش واحدتها عاشية وهو ما عشاهم فغطاهم من فوقهم وروي بن جرير من طريق السدي قال المهاد لهم واحد كهيئة الفراش والغواشي يغشاهم من فوقهم ومن طريق محمد بن كعب قال المهاد الفراش ومن فوقهم عواش قال اللحف **قوله** قليلا قال ابو عبيدة في قوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي قليلا عسرا في شدة قال الشاعر

لا تنجز الوعد ان وعدت وان ... اعطيت اعطيت تافها نكدا

وروي بن ابي حاتم من طريق السدي قال النكد اليبس القليل الذي لا ينتفع به **قوله** طوفان من السيل ويقال للموت الكثير طوفان قال ابو عبيدة في قوله الطوفان من السيل ومن الموت البالغ الذريع السريع كانه ماخوذ من اطاف به اذا عمه الهلاك وعن الاعمش الطوفان واحدتها طوفانة وقيل هو مصدر كالرجحان والنقصان فلا واحد له وروي بن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قال ارسل عليهم الطوفان حتى طافوا الهلك فاتوا موسى فدعا الله فرفع ثم عادوا وعند بن مردويه باسنادين ضعيفين عن عايشة مرفوعا الطوفان الموت **قوله** القمل الحمان بضم المهملة وسكون الميم شبيه صغار الحلم بفتح المهملة واللام قال ابو عبيدة القمل عند العرب هو الحمنان والحمنان ضرب من القردان واحدتها حمنان وقد تقدم مع الذي قبله في بدء الخلق واختلف في تفسير القمل اختلافا كثيرا قيل السوس وقيل الدبا بفتح المهملة والموحدة مخفف وهو صغار الجراد وقال الراغب وقيل دواب سود صغار وقيل صغار سوالذر وقيل هو القمل المعروف وقيل دابة اصغر من البعوض لها جناح احمر ومن شانه ان يقع الحب من السنبلة فتكثر فيه السنبلة ولا حب فيها وقيل فيه غير ذلك **قوله** عروش وعريش وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي يسون وعريش مكة خيامها وقد تقدم في سورة الانعام تفسير معروشات **قوله** سقط كل من ندم فقد سقط في يده قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولما سقط في ايديهم يقال لكل من ندم وعجز عن شيء سقط في يد فلان وقد تقدم

احاديث الانبيا تفسير اللفظتين جميعا والاولى في الاعراف والثانية في المايدة ذكرهما استطرادا

قوله عموا كثروا وكذلك كل من بناف وقوم وغيره اذا كثر فقد عفا قول الشاعر

ولكنا بفضل السيف منا ... باسوق علجات الشحوم كوم

قوله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة حتى عفوا سروا بذلك **قوله** نشرا متفرقة تقدم في بدء الخلق يعفوا يعيشوا قال ابو عبيدة في تعالى كانهم يعفوا فيها اي يتولوها ولم يعيشوا فيها ومنه قولهم معاني الديار واحدتها معنى قال الشاعر

العرف معني دمنة ورسوم

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كان لم يعفوا فيها اي كان لم يعيشوا فيها او كان لم يتنعموا **قوله** حقيق حق تقدم في احاديث الانبيا **قوله** استرهبوهم من الرهبة قال ابو عبيدة في قوله تعالى استرهبوهم من الرهبة اي موهوهم **قوله** تلقف تلقم تقدم في احاديث الانبيا **قوله** الاسباط قبايل بني اسرايل هو قول ابي عبيدة وزاد وواحدها سبط يقول من اي سبط انت اي من اي قبيلة وجنس انتهى والاسباط في قوله يعقوب كالقبايل من ولد اسماعيل واشتقاقه من السبط وهو من التتابع وقيل من السبط بالتحريك وهو الشجر الملتف وقيل للحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانتشار ذريتهما ثم قيل لكل ابن بنت سبط **قوله** يعدون في السبت يتعدون ثم يتجاوزون تقدم في احاديث الانبيا وهو قول ابي عبيدة ووقع هنا في رواية ابي ذر بدل قوله ثم يتجاوزون تجاوز يعتجاوز وهو بالمعنى **قوله** شرعا شوارع قاله ابو عبيدة في قوله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا الى بيضا اي سمانا فتنطح باقفيتها ظهورها بعضها بعضا **قوله** بيئس قال ابو عبيدة في قوله بيئس اي شديد وبيئس بفتح اوله وكسر ثانيه في القراءة المشهورة وفيها قرا ات كثيرة في المشهور والشواذ لا نطيل بها **قوله** اخلد الى الارض قعد وتقاعس قال ابو عبيدة في قوله اخلد الى الارض اي لزمها وتقاعس وابطا يقال فلان مخلد اي بطي الشاة وروي عن الرزاق عن معمر عن قتادة اخلد الى الارض مال الى الدنيا انتهى واصل الاخلاد اللزوم فالمعنى لزم الميل الى الارض **قوله** سنستدرجهم سناخذهم من مامنهم كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا قال ابو عبيدة في قوله تعالى سنستدرجهم الاستدراج التقريب منزلة منزلة من الدرج كان الصاعد يابي درجة درجة **قوله** من جنة من جنون قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما بصاحبكم من جنة اي من جنون وقيل المراد بالجنة الحق لقوله من الجنة والناس وعلى هذا فيقدر محذوف اي من جنة **قوله** ايان مرساها متى خرجها هو قول ابي عبيدة ايضا وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى ايان مرساها اي متى ومن طريق قتادة قال قياما **قوله** لزف به استمر بها الحمل تقدم في احاديث الانبيا وله بقية مضى في رواية ابي ذر **قوله** ينزغنك يستخفنك هو قول ابي عبيدة في قوله فاما ينزغنك وزاد منه قوله نزغ الشيطان بينهم اي افسد **قوله** طيف اي قل بدلهم ويقال طايف وهو واحد قال ابو عبيدة في قوله اذا مسهم طيف اي لمم انتهى واللمم يطلق على ضروب من الجنون وهو على صغار الذنوب واختلف القرا فمنهم من قال طايف ومنهم من قرا طيف واختار بن جرير الاولى واحتج بان اهل التاويل فسروه بمعنى الغضب

والذلة واما الطيف فهو الخيال ثم حكي عن بعض اهل العربية ان الطيف والطائف بمعنى واحد
ثم اسند عن ابن عباس قال الطائف اللمة من الشيطان **قوله** يمدونهم يزينون قال
ابو عبيدة في قوله تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي اي يزينون لهم الغي والكفر **قوله**
وخيفة خوفا وخيفة من الاضداد قال ابو عبيدة في قوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخيفة اي خوفا وذمب وقال ابن جرير في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا
وخيفة اي شرا اخرجه ابن المنذر وقوله من الاخفاء فيه بخوز والمعروف في عرف اهل
الصرف من الخفاء المزيد مشتق من الثلاثي وجهه الذي مشى بانه اراد انتظام
الصفتين من معنى واحد **قوله** الاصال واحدها اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب
كقوله بكرة واصيلا هو قول ابي عبيدة ايضا بلفظه قال بن التين ضبط في نسخة
اصل بضمتين وفي بعضها اصيل بوزن عظيم وسن بين الوزنين يريد ان الاصال جمع
اصيل فيصح **قلت** وهو واضح في كلام المصنف وقال عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة الاصال العشي وقال ابن فارس الاصيل واحد الاصل وجمع الاصل
هو جمع الجمع والاصايل جمع اصيلة ومنه قوله بكرة واصيلا قوله **باب**
قول الله عز وجل قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن ذكر فيه حديث
بن مسعود لا احد اغير من الله ولذلك حرم الفواحش وسيأتي شرحه في كتاب
الحدود ان شاء الله تعالى وقد حكى ابن جرير ان اهل التاويل اختلفوا في
المراد بالفواحش فنهم من حملها على العموم ومنهم من حملها على نوع خاص وساق
عن ابن عباس قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في العلانية
فحرم الله الزنا في السر والعلانية ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح
الامهات وما بطن الزنا ثم اختار بن جرير القول الاول وليس ما روي عن ابن عباس
وغيره مما وقع ولكن الاولى الحمل على العموم والله اعلم قوله **باب**
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك الاية **قوله** قال ابن عباس اني
اعطيني وصله بن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله رب ارني
انظر اليك قال اعطني واخرج من طريق السدي لما كلم الله موسى احبان ينظر اليه
قال رب ارني انظر اليك **تكميل** يتعلق بقوله تعالى لن تراني نفاه رؤية الله تعالى
مطلقا من المعتزلة فقالوا لن لتاكيد النفي الذي يدل عليه لا فيكون النفي على التابيد
وأجاب اهل السنة بان التعميم في الوقت مختلف فيه سلمنا لكن خصص بحالة
الدنيا التي وقع فيها الخطاب وجاز في الاخرة لان ابصار المؤمنين فيها باقية ولا
استحالة ان يرى الباقي بالباقي بخلاف حال الدنيا فان ابصارهم فيها فانية فلا يرى
الباقي بالفاني وتواردت الاخبار عن النبوة بوقوع هذه الرؤية للمؤمنين في الاخرة
وبأكرامهم بها في الجنة ولا استحالة فيها فوجب الايمان بها وبالله التوفيق وسيأتي
من يذهب الى كتاب التوحيد حيث ترجم المصنف وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
قوله جاء رجل من اليهود فقال لطم وجه الحديث تقدم مستوفى في شرح احاديث
الانبياء وقوله فيه ام جوزي فيه كذا للاكثر ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي
وهو المشهور في غير هذا الموضع **قوله** المن والسلوى ذكر فيه حديث سعيد بن

زيد الكمأة وسيأتي شرحه في الطب وقوله شفاء من العين اي من وجع العين وفي رواية
لكشميهني شفاء للعين وقد تقدم تفسير المن والسلوى في تفسير سورة البقرة ويأتي
في غير هذه وقوله في اول الاسناد حدثنا مسلم وقع لابي ذر منسوب وعند غيره مسلم
بن ابراهيم والله اعلم قوله **باب** قل يا ايها الناس اني رسول
الله اليكم جميعا ذكر فيه حديث ابي الدرداء كان بين ابي بكر وعمر وقد تقدم شرحه مستوفى
في مناقب ابي بكر **قوله** في اول الاسناد حدثني عبد الله كذا وقع غير منسوب عند الاكثر
ووقع عند بن السكن عن الفربري عن البخاري حدثنا عبد الله بن محمد وبذلك جزم
الكلاباذي وطائفة وعبد الله بن حماد هذا هو الاملي بالمد وضم الميم الحافظ
يكنى ابا عبد الرحمن قال الاصيلي هو من تلامذة البخاري وكان يوزن بين يديه **قلت**
وقد شاركه في كثير من شيوخه وكان من الحفاظ مات قبل السبعين او بعدها قال
عبخاري في تاريخ بخاري مات سنة تسع وستين وقيل سنة ثلاث وسبعين وسليمان
بن عبد الرحمن هو الدمشقي من شيوخ البخاري واما موسى بن هارون فبنو البني بضم
الموحدة وتشديد النون والبردي وهو بضم الموحدة وسكون الراء كوفي قدم مصر
فسكن الفيوم ومات بها سنة اربع وعشرين ومائتين وطاله في البخاري سوى
هذا الموضع **قوله** قال ابو عبد الله عامر سبق بالخبر تقدم شرحه ايضا في مناقب
ابي بكر قوله **باب** قوله حطة حدثني اسحق بن ابراهيم الحنظلي
بن راهويه **قوله** قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة قال عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقولوا حطة قال الحسن اي احطط عنا خطايانا فانا
وهو يليق بقراءة من قرأ حطة بالنصب وهي قراءة ابراهيم بن ابي عبلة وقرأ الجمهور
بالرفع على انه مبتدأ الخبر محذوف اي مسئلتنا حطة وقيل امروا ان يقولوها على هذه
الكيفية فالرفع على الحكاية وهو في محل النصب بالقول وانما منع النصب حركة الحكاية
وقيل وقعت لتحفظ معنى الثبات كقولنا سلام واختلف في معنى هذه الكلمة فقيل هي
اسم للهيئة من الحط كالجلسة وقيل التوبة **قوله** فازيا الحطة التي صير الله
بها ذنب عنده مغفورا **قوله** وقيل لا ندري معناها وانما نعبد ربنا بها وروى بن ابي
حاتم عن بن عباس وغيره قال قيل لهم قولوا مغفرة **قوله** فبدلوا اي غيروا وقوله
سبحانه وتعالى فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم التقدير فبدل الذين ظلموا
بالذي قيل لهم قولا غير الذي قيل لهم ويحتمل ان يكون ضمن بدل معنى **قوله** قال فدخلوا
يستخفون على اشباههم وقالوا حبة في شعيرة كذا للاكثر وفي رواية الحمو
المذكورة بفتحتين وللكشميهني في شعيرة بكسر الهملة وزيادة تحتانية بعدها والحاصل
انهم خالفوا امروا به في الفعل والقول قال امروا بالسجود عند شكر الله
ويقولوا حطة فبدلوا السجود بالزحف وقالوا حنطة بدل حطة وقالوا حطة وزادوا فيها
حبة في شعيرة وروى الحاكم من طريق السدي عن مرة عن بن مسعود قال قالوا امرنا
سمعا وهي بالعبرية حطثا فوبيه فيها شعيرة سودي ويستنبط منها ان الاقوال
المشهورة المنصوصة اذا اعتبر بلفظها لا يجوز تغييره ولو اتفق المعنى وليست هذه
مسئلة الرواية بالمعنى بل هي متفرعة منها وينبغي ان يكون ذلك قيدا في الجواز اعني

يزاد في الشرط ان لا يقع العقد بلفظ ولا بد منه ومن اطلق فكلامه محمول عليه قوله **باب** خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين العرف المعروف وصله عبد الرزاق من طريق هشام بن عروة عن ابيه عبدا واكذا اخرجه الطبري من طريق السدي وقتادة **قوله** في حديث عمر او شيبا بالضم او له ونشديد الواو وبعد الالف نون لذا كرة وفي رواية الكشميهني بفتح اوله وبموحدتين الاولى خفيفة وسيأتي شرح هذا الحديث في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى **قوله** حدثني يحيى نسبه بن السكن فقال يحيى بن موسى ونسبه المستملي في قوله عن هشام فقال يحيى بن جعفر ولا يخرج عن واحد منهما فهو له والاشبه ما قاله المستملي **قوله** عن هشام هو بن عروة وبن الزبير هو عبد الله **قوله** ما انزل الله اي هذه الاية الا في اخلاق الناس وكذا اخرجه بن جريج عن بن وكيع عن ابيه بلفظ ما انزل الله هذه الاية الا في اخلاق الناس وكذا اخرجه بن ابي شيبة عن وكيع وكذا اخرج ابن جرير ايضا من طريق وهب بن كيسان عن عبد الله بن الزبير نحو **قوله** وقال عبد الله بن بزا دبوحدة وتقيل الراء وبزاد اسم جده وهو عبد الله بن عامر بن بزاد بن يوسف بن ابي برزة بن ابي موسى الاشعري ما له في البخاري سوى هذا الموضع **قوله** امر الله نبيه ان يأخذ العفو من اخلاق الناس وكما قال وقد اختلف هشام في هذا الحديث فوصله عن زكريا عنه وتابعهم عبيدة بن سليمان عن هشام عن جرير بن حازم وخالفهم معمر وبن ابي الزناد وحماد بن سلمة عن هشام عن ابيه عن عائشة عند بن مردويه واما رواية معمر فمن تابعه فرجحه بان زيادة من يكون لهشام فيه شيخان واما رواية معمر فشاذة ايضا مع احتمال ان يكون لهشام عند الاسماعيلي وخالفهم معمر وبن ابي الزناد وحماد بن سلمة عن هشام عن عروة عن ابيه من قوله موقوفا قال ابو معاوية عن هشام عن وهب بن كيسان عن الزبير اخرجه سعيد بن منصور عنه وقال عبد الله بن عمر عن هشام عن ابيه عن عائشة عند بن مردويه واما رواية ابي معاوية فشاذة ايضا مع احتمال ان يكون لهشام فيه شيخان واما رواية معمر فمن تابعه فرجحه بان زيادة من خالفهما مقبولة لكنهم حفاظ والى ما ذهب اليه بن الزبير من تفسير الاية ذهب مجاهد وخالفه في ذلك بن عباس فروى بن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه قال خذ العفو يعني خذ ما عفى لك من اموالهم اي ما فضل وكان ذلك قبل فرض الزكاة وبذلك قال السدي وزاد سنخيتا اية الزكاة وبنحوه قال الضحاك وابو عبيدة ورجح الاول واحتج له وروي عن جعفر الصادق قال ليس في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق منها ووجهوه بان الاخلاق ثلاثة القوي الانسانية عقلية وشهوية وغضبية فالاولى الحكمة ومنها الامر بالمعروف والثانية العفة ومنها اخذ العفو والثالثة الشجاعة ومنها الاعراض عن الجاهلين وروي الطبري مرسلا وبن مردويه موصولا من حديث جابر وغيره لما نزلت خذ العفو وامر بالعرف سأل جبريل فقال لا اعلم حتى اسأله فرجع فقال ان ربك يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك **قوله** **سورة الانفال** **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغير ابي ذر وقوله قال ابن عباس الانفال الغنائم وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قال الانفال الغنائم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ليس

لاحد فيها شيء وروى ابو داود والنسائي وبن حبان من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن بن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع كذا فله كذا الحديث فتر لت يسألونك عن الانفال **قوله** نافلة عطية قال في رواية النسفي يقال فذكره وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي غنيمة **قوله** يثخن قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض يثخن اي يغالب ويغلب **قوله** وان جنحوا اطلبوا قال ابو عبيدة في قوله وان جنحوا للسلم اي رجعوا للمسالمة وطلبوا الصلح **قوله** السلم والسلم والسلام واحد مثل هذا الاب ذر وحده وقد تقدم تفسيره في سورة النساء **قوله** وقال مجاهد مكاء ادخلهم اصابعهم في افواههم وصله عبد بن حميد ايضا وكذلك الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد **قوله** وتصدية الصفير وصله عبد بن حميد ايضا كذلك **تنبيه** وقع هذا في رواية ابي ذر متراخيا عن الذي قبله وعند غيره يعقبه وهو اولى وقد قال الفريابي في حدثنا ورقاء عن بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء قال ادخلهم اصابعهم في اذانهم وتصدية الصفير يخلطون على محمد صلاته وقال ابو عبيدة المكاء الصفير والتصدية صفق الاكف ووصله بن مردويه من حديث بن عمر مثله من قوله **قوله** وقال قتادة ريحكم الحرب تقدم في الجهاد **قوله** الشوكة الحد شبت لغير ابي ذر قال ابو عبيدة في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم مجاز الشوكة للحد يقال لما اشتد شوكة بني فلان اي حدهم **قوله** مردفين فوج بعد فوج يقال ردفني واردفني جاءني وقال ابو عبيدة في قوله مردفين بكسر الدال فاعلين من اردف اي جاء واتبع قوم قبلهم وبعضهم يقوله اردفني جاء بعدي وهو لغة ومن قرأ بفتح الدال فهو من ارداهم الله بعد من قبلهم انتهى وقرأ الجمهور بكسر الدال وناقع بفتحها وقال الاخفش بنو فلان يردفوننا اي يجيئون بعدنا **قوله** فيركمه يجمعه قال ابو عبيدة في قوله تعالى فيركم جميعا اي فيجمع بعضه فوق بعض **قوله** مشردفق هو قول ابي عبيدة ايضا **قوله** ليبلوك ليعبسوك وصله بن ابي حاتم من طريق بن جريج عن عطاء وروى احمد والطبراني من طريق بن عباس نشاورت قريش فقال بعضهم اذا اصبح فاشتموه بالوثاق الحديث **قوله** ذوقوا باشروا وجربوا وليس هذا من ذوق الفم هو قول ابي عبيدة ايضا ونظيره قوله تعالى لا يذوقون فيها الموت **قوله** حدثني محمد بن عبد الرحيم كذا ثبت هذا الحديث في اخر هذا التفسير عند ابي ذر وثبت لغيره في اثنايها والخطب فيه سهل والحديث المذكور سيأتي بأتم من هذا في تفسير سورة الحشر ويأتي في شرحه ما لك وقد تقدم طرف من هذا الحديث ايضا في المغازي **قوله** ان شئت الدواب ذكر فيه حديث مجاهد عن بن عباس قال لم نقر من بني عبد الدار وفي رواية الاسماعيلي نزلت في نفر من قريش من بني عبد الدار من بني عبد بن ابي نجيح لا يتبعون الحق قال مجاهد قال بن عباس هم نفر من بني عبد الدار **قوله** يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجيبوا لما احييكم لما يصلحكم قال ابو عبيدة في قوله تعالى

استجيبوا لله اي اجيبوا الله يقال استجيب له واستجبته بمعنى وقوله لما يحييكم اي لما يحييكم ويصلحكم انتهى وقد تقدم في آل عمران شيء من هذا في قوله الذين استجابوا لله والرسول **قوله** حدثني اسحق هو بن راهويه وقد تقدم شرح الحديث في تفسير الفاتحة **قوله** وقال معاذ هو بن معاذ العنبري البصري وقد وصله الحسين بن سفيان في مسنده عن عبد الله بن معاذ عن ابيه وفايدة ايراده ما وقع فيه من التصريح بسماع حفص لبسناده من ابي سعيد بن المعلى لقوله **باب** واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر الاية كذا لابي ذر وساق غيره الاية **قوله** قال بن عيينة الى اخره كذا في تفسير بن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه قال ويقال ناقش ما سمي الله المطر في القرآن الا عذابا ولكنه سمى هنا العرب الغيث يريد قول الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث كذا وقع في تفسير حم عسق وتعقب كلام بن عيينة بورود المطر بمعنى الغيث في القرآن في قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر فالمراد به هنا الغيث فقط ومعنى التاذي به البلل الحاصل والوحل ونحو ذلك وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة فهو مطرت **قوله** حدثني احمد كذا في جميع الروايات غير منسوب وجزم الحاكم ابو احمد وابو عبد الله بن ابي النضر بن عبد الوهاب النيسابوري وقد روى البخاري الحديث في الادب المفرد بعينه عقب هذا عن محمد بن النضر اخي احمد هذا قال الحاكم يبعد ان البخاري كان يترحل عليهما ويكتب الكون عندهما اذا كانوا قدموا نيسابور **قلت** وهما من طبقة مسلم وغيره من تلامذة البخاري وان شاركوه في بعض شيوخه وقد اخرج مسلم هذا الحديث بعينه عن شيخهما عبيد الله بن معاذ نفسه وعبيد الله بن معاذ المذكور من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري فنزل في هذا الاسناد درجتين لان عنده الكثر من اصحاب شعبة بواسطة واحدة بينه وبين شعبة قال الحاكم احمد بن النضر يكني ابا الفضل وكان من اركان الحديث انتهى وليس له في البخاري ولا اخيه سوى هذا الموضع وقد روى البخاري عن احمد في التاريخ الصغير ونسبه **قوله** عن عبد الحميد صاحب الزيادي وهو عبد الحميد بن دينار تابعي صغير ويقال له بن كردية بضم الكاف وسكون الراء وكسر الدال المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم دال اخرى ووقع كذلك في بعض النسخ والزيادي الذي ينسب اليه من ولد زياد الذي يقال له بن سفيان **قوله** قال ابو جهل اللهم ان كان هذا الى اخره ظاهر في انها قائل ذلك وان كان هذا القول نسب الى جماعة فلعله بداعيه ورضي الباقون فنسب اليهم وقد روى الطبراني من طريق بن عباس ان القايل ذلك هو النضر بن الحارث قال فانزل الله تعالى سال سايل بعذاب واقع وكذا قال مجاهد وعطا والسدي ولا ينافي ذلك ما في الصحيح لاحتمال ان يكونا قالاه لكن نسبته الى ابي جهل اولى وعن قتادة قاله ذلك هذه سقمة هذه الامة وجهلها وقد روى بن جرير من طريق يزيد بن رومان انهم قالوا ذلك واسوا بما قالوا غفرانك اللهم فانزل الله وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون اي من شق له انه من الله بانه سيومن وروى بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس ان معنى قوله وهم يستغفرون اي من شق له انه من الله بانه سيومن وقيل المراد

من كان بين اظهرهم حيا من المومنين قاله الضحاك وابو مالك ويويده ما اخرجه الطبري من طريق بن ابزي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فانزل الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فخرج الى المدينة فانزل الله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فلما خرجوا وكان من بقي من المسلمين بمكة يستغفرون فلما خرجوا انزل الله وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية فاذن الله في فتح مكة فهو العذاب الذي وعدهم الله وروى الترمذي من حديث ابي موسى رفعه فانزل الله تعالى على امتي امانين فذكر هذه الاية فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار ويويد القول الاول والحمل عليه اولا ان العذاب حل بهم لما تركوا الذم على ما وقع منهم وبالغزو في معاتلة المسلمين ومحاربتهم وصدهم عن المسجد الحرام والله اعلم قوله **باب** وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم تقدم شرحه في الذي قبله قوله **باب** وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله سقط باب لابي ذر **قوله** حدثنا عبد الله بن يحيى هو البرلسي يكنى ابا يحيى صدوق ادركه البخاري ولكن روى عنه بواسطة هنا وفي تفسير سورة الفتح فقط وقد تقدمت الاشارة الى حال بقية الاسناد في تفسير البقرة **قوله** عن بن عمر ان رجلا اتاه تقدم في تفسير سورة البقرة ما اخرج سعيد بن منصور من السايل هو حبان صاحب الدشنة وروى ابو بكر البخاري في فوايده ان الهيثم بن حنبش وقيل نافع بن الازرق وساذكر في الطريق التي بعد هذه قولا اخر ولعل السايلين عن ذلك جماعة او تعددت **قوله** فما منعك ان لا تقاتل لارايده وقد تقدم تقرير في الاعراف عند قوله ما منعك ان لا تسجد **قوله** فكان الرجل يقاتل في سبيل اما يقتله او يوفقه كذا للاكثر فزعم بعض الشراح انه غلط والصواب باثبات النون لان اما التي جزم بها للشرطية وليست هنا شرطية **قلت** وهي رواية ابي ذر ووجهت رواية الاكثرين بان النون قد تحذف بغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة وقد تقدم في تفسير البقرة بلفظ اما بعد بوء واما يقتلوه وقد مضى القول فيه هناك **قوله** اعير مهملة وتحتانية ثقيلة للكشميهني في الموضعين ولغيره بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وتخفيف المثناة الفوقانية والتثنية يراد بها الرايفة وما والحاصل ان السايل كان يرى قتال من خالف الامام الذي يعتقد طاعته وكان بن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك وسياتي مزيد لذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى واما قوله فما قولك في علي وعثمان من الفرار يوم احد فان الله تعالى صرح بذلك في القرآن عفى الله عنهم وقد تقدم في مناقب عثمان سوال السايل لابن عمر عن عثمان والله فر يوم احد وغاب عن بدر وعن بيعة الرضوان وبيان بن عمر لعذر عثمان في ذلك فيحتمل ان يكون هو السايل ويحتمل ان يكون غيره وهو الراجح لانه لم يتعرض هناك لذكر علي وكانه كان راضيا بما اعتذر به للقتال فلا يقتضي التعدد لان الطريق التي بعدها وقد ذكر فيها القتال ولم يذكر فيها قصة عثمان والاولى الحمل على التعدد لاختلاف السياق في تسمية السايلين وان اتحد المسول والله اعلم **قوله** فكره ان نعفوا عنه بالمثناة الفوقانية وبصيغة الجمع ومضى في البقرة بلفظ ان يعفوا بالتحتانية اوله والافراد اي الله وقوله ومدره بتية او بتية كذا للاكثر بالتشديد ووافقهم الكشميهني لكن قال او بتية بصيغة جمع القلة في البنت وهو شاذ وقد تقدم في مناقب علي من وجه اخر بلفظ قال موه

ذا كربيتا وسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن انظر الي منزلته من نبي الله صلى الله عليه وسلم لكن ليس في المسجد غير بنيته وهذا يرد علي انه تضعيف علي بعض الرواة فقراها بنية بوحدة ثم نون ثم طرأ له الشك فقال بنية او بنية والمعتمد انها البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وقد تقدم ايضا في مناقب ابي بكر انشيا تتعلق ببنية علي واختصاصه بكونه بين بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس شيخ شيخه وشيخه زهير هو ابن معاوية هو الجعفي وشيخهم بيان هو ابن بشر وشيخه وبرة بفتح الواو والموحدة هو بن عبد الرحمن المحبقي **قوله** فقال رجل كيف ترى في قتال الفتنة وقع في رواية السبيعي من وجه اخر عن احمد بن يونس شيخ البخاري فقال له حكيم وكذا في مستخرج ابي نعيم من وجه اخر عن زهير بن معاوية والحديث المذكور مختصر من الذي قبله وسماوا الفتنة لما وقعت الاشارة اليها في قوله **باب** يا ايها النبي حرض المومنين علي القتال ساق غير ابي ذر الاية الي قوله يفقهون وسقط عندهم باب **قوله** عن عمرو ابن دينار **قوله** فكتب عليهم الذي لا يفر او فرض عليهم والسياق وان كان يلفظ الخبر لكن المراد منه الامر لامرين احدهما انه لو كان خبرا محضا للزم وقوع خلاف المخبر به وهو محال فدل علي انه امر والثاني لقرينة التخفيف فانه لا يقع الا بعد التكليف والمراد بالتخفيف هنا التكليف بالاخف لا رفع الحكم اصلا **قوله** ان لا يفر واحد من العشرة قال ابو سفيان غير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين اي ان سفيان كان يرويه بالمعني فتارة يقول باللفظ الذي وقع في القران محافظة علي التلاوة وهو الاكثر وتارة يرويه بالمعني وهو ان لا يفر واحد من عشرة ويحتمل ان يكون سمعه باللفظين ويكون التاويل من غيره ويويده الطريق التي بعد هذه فان ذلك ظاهر انه من قصر ابن عباس وقد روى الطبري من طريق ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال جعل علي الرجل عشرة من الكفار ثم خفف عنهم فجعل علي الرجل رجلان وروى ايضا الطبري من طريق علي بن ابي طلحة ومن طريق العوفي عن ابن عباس وغيرهما نحوه مطولا ومختصرا **قوله** وزاد سفيان كانه حدث مرة بالزيادة ومرة بها وقد روى ابن مردويه من طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان الرجل لا ينبغي له ان يفر من اثنين وهذا يويد ما قلنا انه من تصرف ابن عباس لا ابن عيينة فكانه سمعه من عمرو بن دينار بالمعنين وساذكر ما في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالي **قوله** قال سفيان وقال ابن شبرمة هو عبد الله قاضي الكوفة وهو موصول ووهم من زعم انه معلق فقد رواه ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في المستخرج قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله **قوله** وامرا بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا الي انه عنده في حكم الجماعة والجامع ما بينهما ان اعلا كلمة الحق واخماد كلمة الباطل والله اعلم قوله **باب** الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الاية زاد غير ابي ذر والي قوله والله مع الصابرين **قوله** اخبرني الزبير بن الخريت بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ثم ساكنة ثم مثناة فوقانية بصري ثقة من صغار التابعين قد تقدم ذكره في كتاب المظالم وعكرمة بن خالد راوي هذا الحديث عن الزبير بن الخريت شيخ اخر اخرجه بن مردويه من طريق اسحق بن

ابراهيم

ابراهيم بن راهويه في تفسيره عن وهب بن جرير بن حازم عن ابيه عن محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء عن بن عباس وقد اخرجه اسماعيلي من طريق زياد بن ايوب عن وهب بن جرير عن ابيه عن الزبير وهو ما يويد الطريق التي قبله طريقين ولفظ روايات عطاء فرض الله عليهم ان يقاتل الواحد عشرة فشق عليهم فوضع عنهم الي ان يقاتل الواحد اثنين ثم ذكر الاية وزاد بعدها ثم قال لولا كتاب من الله سبق فذكر نحو ما تقدم قال يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسري فذكر قول العباس في العشرين وفي قوله فاعطاني عشرين عبدا كلهم قد تاجر بمالي مع ما ارجوه من مغفرة الله تعالي **قلت** وفي سند طريق عطاء محمد بن اسحق وليست هذه القصة عنده مسندة بل معضلة وضبيع اسحق ومن بعده الطبراني وبن مردوية بقضي انها موصولة والعلم عند الله تعالي **قوله** سبق ذلك في المسلمين وزاد الاسماعيلي من طريق شيبان بن ابي شيبة عن جرير بمد الناس ذلك وسبق عليهم **قوله** في التخفيف في رواية الاسماعيلي فنزلت الاية الاخري وزاد فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم واستدل بهذا الحديث علي وجوب ثبات الواحد المسلمين اذا قاوم رجلين من الكفار وحرم الفرار عليه منهما سواء طلباه او طلبهما سواء وقع ذلك وهو واقف في الصف مع العسكر او لم يكن هناك عسكر وهذا هو ظاهر تفسير بن عباس ورجحه بن الصباغ من الشافعية وهو المعتمد لوجود نص الشافعية عليه في الرسالة القديمة ورواية الربيع والمظنون ومن نسخ عليها خطا الربيع فقلت قال بعد ان ذكر حديث بن عباس المذكور في الباب وساق الكلام عليه الاية بان في كتابه انه وضع عنه ان يقوم الواحد لقتال الاثنين لكن المنفرد لو طلباه وهو علي غير اهبة جاز له التولي عنهما جزما وان طلبهما فعل محرم وجهان اصحهما عن المتاخرين لكن ظاهر هذه الاثار المتظاهرة عن بن عباس يدل له وهو ترجمان القران واعرف بالمراد لكن يحتمل ان يكون ما اطلقه انما هو صورة ما اذا قاوم الواحد المسلم من حملة الصف وعسكر المسلمين من اثنين من الكفار اما المنفرد وحده من غير عسكر فلا لان الجهاد انما عهد بالجماعة دون الشخص المنفرد وهذا فيه نظر وقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم بعض اصحابه سرية وحده وقد استوعب الطبري وبن مردوية طرق هذا الحديث عن بن عباس وفي غالبها التصريح بمنع تولي الواحد عن الاثنين واستدل بن عباس في بعضها بقوله تعالي ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وبقوله تعالي تقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك **قوله** فما خفف الله عنهم من العدة نقص من الصبر كذا في رواية بن المبارك وفي رواية بن وهب بن جرير عن ابيه عند الاسماعيلي نقص من الصبر وهذا قاله بن عباس توفيقا علي ما نظهر ويحتمل ان يكون قاله بطريق الاستقراء والله الموفق للصواب **سورة براءة**

وهي سورة التوبة وهي اشهر اسمائها وهذا اسماء اخري تزيد علي العشرة واختلف في ترك البسملة اولها فقيل لانها نزلت بالسيف والبسملة امان وقيل لانهم لما جمعوا القرآن شكوا هل هي والانفال واحدة او اثنتان ففصلوا بينهما بسطر لكتابة فيه ولم يكتبوا فيه البسملة روي ذلك عثمان عن بن عباس وهو المعتمد واخرجه الحاكم واحمد وبعض

الناسخ

اصحاب السنن **قوله** مرصد طريق كذا في بعض النسخ وسقط للاكثر وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد اي على كل طريق والمرصد الطريق **قوله** الا الال القرابة والذمة والعهد تقدم في الجزية **قوله** وليجة كل شيء اظنه في شيء تقدم في بدء الخلق وسقط هو والذي قبله لابي ذر **قوله** الشقة السفر هو كلام ابي عبيدة وزاد المصنف وقيل الشقة الناحية الواسعة التي يشق سلوكها **قوله** لخبال الفساد قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما زادوكم الا خبالا الخبال الفساد **قوله** والخبال الموت كذا لهم والصواب الموتة بضم الميم وزيادة ها في اخره وهو ضرب من الجنون **قوله** ولا تفتني قال تومني كذا للاكثر بالواو والحاء المهملة من التوبيخ وللمستملي والحرجاني توهني بالطاء وتشديد النون من الوهن وهو الضعف ولابن السكن توهني بشلثة ثقيلة وميم ساكنة من الاتم قال عياض وهو الصواب وهي الثابتة في كلام ابي عبيدة الذي يكثر المصنف النقل عنه واخرجه الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله ولا تفتني قال لا تومني الا في الفتنة سقطوا الا في الاثم سقطوا **قوله** كرها وكرها واكراي بالضم والفتح وهو كلام ابي عبيدة ايضا وسقط لابي ذر وبالضم قرا الجمهور الكوفيون حمزة والاعمش وحبيب بن وثاب والكسائي والباقون بالفتح **قوله** مدخلا يدخلون فيه في قوله مجايا يلجون او مغارات او مدخلا اليه يدخلون ويعيشون انتهى واصل مدخلا مدخل ففتحتين بينهما سكون **قوله** يجمحون ينزعون هو قول ابو عبيدة وزاد لا ترد وجوههم شيء ومنه فرس جموح **قوله** والموتفكات ايتفكت انقلبت بهما الارض قال ابو عبيدة في قوله تعالى والموتفكات اتتهم رسلهم بالبينات هم قوم ايتفكت بهم الارض اذا انقلبت بهم **قوله** اهوي القاه من هوة هذه اللفظة لم تقع في سورة براة وانما هي في سورة النجم ذكرها المصنف هنا استطرادا من قوله والموتفكة اهوي **قوله** عدن خلا الي اخره واقتصر ابو ذر على ما هنا قال ابو ذر في قوله تعالى في جنات عدن اي خلد يقال عدن فلان بارض كذا اي اقام ومنه المعدن عدنت بارض اي اقمت ويقال في معدن صدق في مبيت صدق **قوله** الخوالف الخالف الذي خلفني فقعد بعدي ومنه تخلفه في الغابر من قال ابو عبيدة في قوله تعالى مع الخالفين الخالف الذي خلف بعد الشاخص فقعد في رحله وهو من خلف عن القوم ومنه اللهم اخلفني في ولدي واشار بقوله تخلفه في الغابر الى حديث عوف بن مالك في الصلاة على الجنازة **قوله** ويجوز ان يكون النساء من الخالفة فان كان جمع المذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه الا من فان فارس في فوارس وهالك في لهوالك قال ابو عبيدة في قوله تعالى رضوا بان يكونوا مع الخوالف فهم النساء والابكاء ون يجعلون الرجال على فواعل غيرانهم قد قالوا فارس وفوارس وهالك وهوالك وقد استدرك عليه بن مالك سناهق وسناهق وناكس وفواكس وداجن ودواجن وهذه الثلاثة مع الاثنين جمع فاعل وهو شاذ والمشهور في فواعل ان جمع فاعله فان كان من صفة النساء فواضح وقد حذف الها في صفة المذوم من النساء وان كان من صفة الرجال فالها للمبالغة فيقال رجل ظاهر الفضل خير فيه والاصل في جمعه هـ

بالنون

بالنون واستدرك بعض الشراح على الخمسة المتقدمة كاهل وكواهل وكاخ وجواخ وغارب وغوارب وغاش وغواش ولا يرد شيء منها وقال بن قتيبة الخوالف النساء ويقال خساس الناس ورذالتهم ويقال فلان خالف اهله اذا كان دنيا فيهم والمراد بالخوالف في الاية النساء والرجال القاعدون والصبيان فجمع جمع المؤنث تغليبا لكون اكثر في ذلك من غيرهن واما قوله من الخالفين فجمع جمع الذكور تغليبا لانه الاصل **قوله** الخيرات اي جمع خيرة ومعناها الفاضلة من كل شيء **قوله** مرجون موخرون سقط هذا الا لابي ذر **قوله** الشفا الشفير وهو حده في رواية الكشميهني وهو حرفه **قوله** والجرف ما جرفه السيول والاودية قال ابو عبيدة في قوله تعالى على شفا جرف الشفا الشفير والجرف ما لم يبن من الركاية قال والاية على التمثيل لان الذي يبني على الكفر هو على شفا جرف وهي ما جرفه من سيول الاودية ولا يثبت البناء عليه **قوله** هارها يريد لهوت البير اذا اعتد مت والتثار مثله قال ابو عبيدة في قوله تعالى هار اي هابر والعرب تزيع الياء التي في الفاعل وقيل لا قلب فيه وانما هو بمعنى ساقط وقد تقدم تفسير من هذا في تفسير سورة الاعمران **قوله** لاواه شفقا وفرقا قال الشاعر

اذا ما قمت ارحلها بليل ... تاوه اهة الرجل الحزين

قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان ابراهيم لاواه الحليم اواه تاوها من التاوه ومعناه متفرج شفقا وفرقا لطاعة ربه قال الشاعر فذكره وقوله ارحلها هو بفتح الحمزة والحا المهملة وقوله اهة هاهنا بالمد للاكثر في رواية الاصيلي بتشديد الهاء بلا مد **تنبيه** هذا الشعر للمنقب العبدي واسمه شماس بن عايد وقيل بن نمار وهو من جملة قصيدة اولها

افاطم قبل بينك متعيني ... ومنعك ما سالت كان بيني
ولا تعدي مواعد كاذبات ... تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخافين شمالي ... لما شعتها ابدا يميني

ويقول فيها ايضا

فاما ان تكوني اخي بحق ... فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحيني واتخذيني ... عدوا اتقيك وتتقيني

وكثيرة الحكم والامثال وكان ابو محمد بن العلا يقول لو كان الشعر مثلها وجب على الناس ان يتعلموه **قوله باب** براة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اذان اعلام قال ابو عبيدة في قوله تعالى واذان من الله ورسوله قال علم من الله وهو مصدر من قولك اذنتهم اي اعلمتهم **قوله** وقال بن عباس في قوله ويقولون هو اذن يعني انه يسمع من كل احد قال الله تعالى قل اذن خير لكم يومن بالله يعني يصدق بالله فظهران يصدق في تفسير يومن اذن كما يفهمه صنيع المصنف حيث اخره **قوله** تطهرهم بها وتزكيهم وتحوها كثير وفي بعض النسخ ومثل هذا كثير اي في القران ويقال التزكية والزكاة الطاعة والاخلاص وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة الله والاظهر **قوله** لا يوتون الزكاة لا يشهدون ان لا اله الا الله وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى ويل للمشركين الذين لا يوتون الزكاة قال

الركايا

هم الذين لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذه الاية من تفسير فصلت ذكرها استطرادا وفي
تفسير ابن عباس لزكاة الطاعة والتوحيد دفع لاحتجاج من احتج بالاية على ان الكفار مخاطبون
بالكلام بفروع الشريعة **قوله** يضاهون يشبهون وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى يضاهون قول الذين كفروا من قبل اي
يشبهون وقال ابو عبيدة المضاهاة التشبيه ثم ذكر حديث البراء في اخر اية نزلت
واخر سورة نزلت فاما الاية فتقدم حديث ابن عباس في تفسير سورة البقرة وان
اخر اية نزلت اية الربا ويجمع بانها لم يقلاه وانما ذكره عن استنباطا بحسب ما اطلعا
عليه واولى من ذلك ان كلا منهما اراد اخر اية مخصوصة واما السورة فالمراد بعضها او هو
معظمها والا فقد نزل اليات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية كما اوضح من ذلك
ان اول براءة نزلت عقب فتح مكة في سنة تسع عام حج ابي بكر وقد نزلت اليوم اكملت
لكم دينكم وهي في المايدة في حجة الوداع سنة عشرة الظاهر ان المراد معظمها ولا
شك ان غالبها نزل في غزوة تبوك وهي اخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي
في تفسير اذا جاء نصر الله والفتح انها اخر اية نزلت واذكر الجمع هناك ان شاء الله تعالى
وقد قيل في اخر سورة براءة ان المراد بعضها فقيل قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم واضح لما قبله في اخر ٣ الاية **قوله** واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله كما تقدم في البقرة ونقل بن عبد السلام اخر اية نزلت اخر الكلالة فعاش
بعدها خمسين يوما ثم نزلت اية البقرة والله اعلم قوله **باب**
فسيحوا في الارض اربعة اشهر ساق الى الكافرين فسيحوا سيروا هو كلام ابي عبيدة. زيادة
قال في قوله تعالى فسيحوا في الارض قال سيروا واقبلوا وادبروا **قوله** حدثني الفيث عن
عقيل في الرواية التي بعدها حدثني الليث عن يونس **قوله** عن بن شهاب واخبرني
حميد قال الكرماني بواو العطف اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك قيل وهو عطف على
مقدر **قلت** لم ار في طرق حديث ابي هريرة عن ابي بكر الصديق زيادة الا
ما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيه كان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع
بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام وحد المسلمون في
انفسهم مما قطع عنهم من التجارة فنزلت وان خفتم عيلة الاية ثم ادخل في الاية
الاخرى الجزية اخرجه الطبراني وبن مردويه مطولا من طريق شعيب وهو عند
المصنف في كتاب الجزية من هذا الوجه **قوله** ان ابا هريرة قال بعثني في رواية
صالح بن كيسان عن بن شهاب في الباب الذي يليه ان ابا هريرة اخبره **قوله** قال
ابو هريرة فاذن معنا على كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني وحده قال ابو بكر فاذن
معنا وهو غلط فاحش مخالف لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة قطعا فانه الذي كان
يؤذن بذلك وذكر عياض ان اكثر رواة عن الزهري وافقوا الكشميهني قال وهو
غلط قوله **باب** واذان من الله ورسوله الى الناس في رواية الكشميهني اورد
فيه حديث ابي هريرة المذكور قبله في الباب من وجهين **قوله** بعثني ابو بكر في تلك الحجة
في رواية صالح بن كيسان التي بعد هذه الحجة التي امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليها قبل حجة الوداع وروى الطبري من حديث بن عباس قال بعث رسول الله صلى

الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج فامره ان يقيم للناس مجمع فخرج ابو بكر **قوله** بعد العام الذي
بعد الزمان الذي وقع فيه الاعلام بذلك **قوله** ولا يطوف بفتح الفاء عطفا على الحج
قوله يؤذن بمثني اي لا يحج بعد العام مشرك في رواية بن ابي الزهري عن حميد في
اوائل الصلاة في مؤذنين اي في جماعة المؤذنين والمراد بالتاذين الاعلام وموقتا
من قوله تعالى واذان من الله ورسوله اي اعلام وقد وقفت على ممن سمي ممن كان مع ابي بكر
في تلك الحجة علي اسما جماعة منهم سعد بن ابي وقاص فيما اخرجه الطبري من طريق الحكم
عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا بكر فلما انتهينا الى سبحستان ابتعه عليا ومنهم جابر روى الطبراني من
طريق عبد الله بن حبيش عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر
على الحج فاقبلنا معه **قوله** ان لا يحج بفتح الهمزة واد غام النون في اللام قال
الطحاوي في مشكل الاثار هذا مشكل لان الاخبار في هذه القصة تدل على ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان بعث ابا بكر بذلك ثم اتبعه عليا وامره ان يؤذن فكيف يبعث
ابا بكر ابا هريرة ومن معه بالتاذين مع صرف الامر عنه في ذلك الى علي ثم اجاب
بما حاصله ان ابا بكر كان الامير على الناس في تلك الحجة بلا خلاف وكان علي هو المأمور
بالتاذين بذلك وكان عليا لم يطق التاذين بذلك وحده واحتاج الى من يعينه
على ذلك فارسل مع ابا بكر ابا هريرة وغيره ليساعدوه على ذلك ثم ساق من طريق
المحرر بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة
الى اهل مكة فكنت انادي معه بذلك حتى تصحل صوتي وكان يمر بنا ركبان قبل حتى
بعثني واخرجه ايضا احمد وغيره من طريق محرر بن ابي هريرة **فالحاصل** ان
مباشرة ابي هريرة لذلك كانت بامر ابي بكر وكان ينادي يا يقظة السيد على ما امر به سيده
قوله قال الحميدي هو بن عبد الرحمن بن عوف ثم اراد النبي صلى الله عليه وسلم بعلي
فامره ان يؤذن ببراءة هذا الذي من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح
بسماعه له من ابي هريرة لكن قد ثبت ارساله على من عدة طرق فروى الطبري من طريق ابي
صالح عن علي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ببراءة الى اهل مكة وبعثني
على الموسم ثم بعثني اثره فادركته فاخذ كتابه فقال ابو بكر ما لي قال خيرات صاحبي في
المغار وصاحبي على الحوض غير انه لا يبلغ عني غيري او رجل مني ومن طريق عطية عن ابي
سعيد مثله ومن طريق المعرب عن ابن عمر مثله كذلك وروى الترمذي من حديث
مقسم عن بن عباس مثله مطولا وعند الطبراني من حديث ابي رافع مثله نحوه لكن قال
قال فاتاهم جبريل فقال انه لا يودي عنك الا انت او رجل منك وروى الترمذي وحسنه
واحمد من حديث انس قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم براءة مع ابي بكر ثم دعاه فاعطاها
اياه ثم قال لا ينبغي لرجل ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي وهذا يوضح قوله في الحديث
الاخر لا يبلغ عني ويعرف منه ان المراد حضور القصة المذكورة لا مطلق التبليغ وروى
سعيد بن منصور والترمذي والنسائي والطبري من طريق ابي اسحق عن مزيد بن نبيع
قال سالت عليا باي شيء بعثت قال باربع لا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت
الا عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد يعهده الى

عيلة

اتاه

الحجة ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الكلام الاخير على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر يحتمل ممن لم يكن له عهد موقت او من لم يكن له عهد اصلا واما من له موقت فيوالي مدته قال وروي الطبري من طريق بن اسحق قال اذهم صنفان صنف له عهد دون اربعة اشهر فاجل الى تمام الاربعة اشهر وصنف كان له عهد بغير اجل فجعل اجله على اربعة اشهر وروي ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس ان الاربعة اشهر كانت اجلا لمن كان له عهد موقت بقدرها او يزيد عليها وان من ليس له عهد فاقتضاه الى سلخ المحرم لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين ومن طريق عبادة بن سليمان سمعت الضحاك ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاهد ناس من المشركين من اهل مكة وغيرهم في ذلك براءة فتذ الى كل احد عهده واجلهم اربعة اشهر ومن لا عهد له فاجله الى انقضاء الاشهر الحرم ومن طريق السدي نحوه ومن طريق معمر كان اول الاربعة الاشهر عند نزول براءة في شوال فكان اخرها اخر المحرم فبذلك يجمع بين ذكر الاربعة الاشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين واستنكر الطبري ذلك لما مضى ان بلوغهم الخبر انما كان عند البداية كان في ذي الحجة فكيف يقال لهم سيحوا في الارض اربعة اشهر ولم يبق منها الا دون العشر ثم اسند عن السدي وغيره واحدا بعد التصريح بان تمام الاربعة اشهر في ربيع الاخر **قوله** ان يؤذن براءة يجوز في التنوين بالرفع على الحكاية وبالجر ويجوز ان يكون علامة الجر فتحة وهو الثابت في الروايات **قوله** قال ابو هريرة فاذن معنا هو موصول بالاسناد المذكور وكان حميد بن عبد الرحمن قصة توجه علي من المدينة الى ان لحق ابا بكر عن غير ابي هريرة وجملة بقية القصة كلها عن ابي هريرة وقوله فاذن معنا علي في اهل مني يوم النحر الى اخره قال الكرماني فيه اشكال لان عليا كان مامورا بان يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بان لا يحج بعد العام مشرك ثم اجاب بانه اذن ببراءة من جملة ما اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك ثم من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ويحتمل ان يكون امر ببراءة ان يؤذن ببراءة وربما امر ابو بكر ان يؤذن به ايضا **قلت** وفي قوله يؤذن ببراءة بان لا يحج بعد العام مشرك اشعار بان الذي يؤذن بعض وثلاثين اية منها منتهاها عند قوله تعالى ولو كره المشركون وروى الطبري من طريق ابي معشر عن محمد بن كعب وغيره قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اميرا على الحج سنة تسع وبعث عليا بثلاثين او اربعين اية من براءة وروى الطبري ايضا من طريق ابي الصهباء قال سالت عليا عن يوم الحج الاكبر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر يقيم للناس الحج وبعثني بعده باربعين اية من براءة حتى اتى عرفة فخطب ثم النفت الي فقال يا علي قم فاذن ساله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت فقرات اربعين اية من براءة ثم صدرنا حتى رمينا الجمرة فطفقت اتتبع بها الفساطيط اقراها عليهم لان الجميع لم يكونوا حضروا خطبة ابي بكر يوم عرفة **قوله** وان لا يحج بعد العام مشرك منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والا بين صريحة في منعهم دخولهم المسجد الحرام ولم يقصد والحج ولكن لما كان الحج هو المقصود والاعظم صرح لهم بالمنع عنه فيكون ما وراءه اولى بالمنع والمراد بالمسجد الحرام

هنا الحرم كله واما ما وقع في حديث جابر فيما اخرجه الطبري واسحق في مسنده والنسائي والدا
كلام عنه وصححه بن خزيمة وبن حبان من طريق بن جريج حدثني عبد الله بن عثمان
بن خثيم عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم حين رجع من عمرة الجعرا
بعث ابا بكر مع الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج نوب بالصبح فسمع عروة ناقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا علي عليها فقال له اميرا او رسول فقال بل ارسلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة اقرأها على الناس فقدمنا مكة فلما كان قبل
التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم حجهم حتى اذا فرغ قام علي فقرا على الناس
براءة حتى ختمها ثم كان يوم النحر فافضنا فحدثنا بذلك يوم النفر فذلك يجمع بان عليا قراها
في المواطن كلها الثلاثة واما في سائر الموقات فكان يؤذن بالامور المذكورة فيجمع
بهذا العام مشرك الى اخره وكان يستغني بابي هريرة وغيره في الاذان بذلك وقد
وقع في حديث مقسم عن بن عباس عند الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث ابا بكر بالحديث وفيه فقام علي ايام التشريق فنادي ذمة الله وذمة رسوله
بريئة من كل مشرك فسيحوا في الارض اربعة اشهر ولا يحجن بعد العام مشرك ولا
يطوفن بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا مومن فمن كان على عهد اينالى مدي بها فاتم
قام ابو هريرة فنادي بها واخرج احمد بسند حسن عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث براءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل مني
من اهل بيتي فبعث بها مع علي قال الترمذي حسن غريب ووقع في حديث يعلى
عند احمد ما نزلت عشر ايات من براءة بعث بها النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي
بكر ليقراها على اهل مكة ثم دعاني فقال ادرك ابا بكر فحيث ما بلغتني فخذ منه الكتاب
فرجع ابا بكر فقال يا رسول الله انزل في شيء قال لا الا انه لن يودي عني الا انا او رجل مني
قال لا يودي عنك الا انت او رجل من العماد بن تخير ليس المراد ان ابا بكر رجع من قوره
بل المراد رجع من حجته **قلت** ولا مانع من حمله على ظاهره لقرب المسافة واما
قوله عشر ايات فالمراد واحد ان يكون المشركون خمس **قوله** حدثني اسحق هو بن
منصور كما جزم به المزي ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف وصالح هو بن كيسان وقد تقدم في اوائل الصلاة من رواية يعقوب بن
ابراهيم بن سعد عن بن اخي بن شهاب عن عمه فكان له فيه طريقان وسياقه عن بن
اخي بن شهاب موافق لسياق عقيل واما رواية صالح فوقع في اخرها فكان حميد
يقوم يوم النحر يوم الحج الاكبر من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة قد ادرجها
شعيب في الزهري كما تقدم في الجزية ولفظه عن ابي هريرة بعثني ابو بكر فيمن يؤذن
يوم النحر وانما قيل الاكبر لاجل قول الناس الحج بمنى لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل له الاكبر لاجل قول الناس الحجة
الاصغر فيه ابو بكر بالناس في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي
النبي صلى الله عليه وسلم مشرك انتهى وقوله يوم الحج الاكبر يوم النحر هو قول حميد بن
عبد الرحمن استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
ومن مناداة ابي هريرة بذلك فاخر ابي بكر يوم النحر دل على ان المراد بيوم الحج الاكبر يوم

النحر وسيأتي رواية شعيب يوم ان ذلك مما ينادي به ابو هريرة وليس كذلك فقد اختلفت
الدلة عن ابي هريرة ان الذي ينادي به هو ومن معه من قبل ابي بكر شيان منع الحج
المشركين ومنع طواف العريان وان عليا كان ينادي بينهما وكان يريد من كان له حمد
وعهد ته الي مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكانت هذه الاخيرة كالتوطئة لان لا
البيت مشرك واما الذي تفاهما في اني اختص علي بتبليغ وهذا قال العلما ان
الحكمة في ارسال علي بعد ابي بكر ان عادت العرب جرت بان لا ينقض العقد الا من
عقده او من هو سبيل من اهل بيته فاجراهم في هذا على عاداتهم وهذا قال لا يبلغ
عني الا انا او رجل من اهل بيتي وروي احمد والنسائي من طريق محرز بن ابي عن ابيه
قال كنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ببراءة فكنا ننادي
ان لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد فاجله اربعة اشهر فاذا مضت فان الله بريء من المشركين
ورسوله ولا يحج بعد العام مشرك فكنت انادي حتى صحل صوتي وقوله انما قيل الاكبر
لاجل قوله في حديث بن عمر عند ابي داود واصله في هذا الصحيح رفعه اي يوم هذا قالوا
يوم النحر قال هذا يوم الحج الاكبر واختلف في المراد بالحج الاصغر فالجمهور على انه العمرة
وصل ذلك عبد الرزاق من طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين ووصله الطبري
عن جماعة منهم عطاء والشعبي وعن مجاهد الحج الاكبر القران والاصغر الافراد وقيل يوم الحج
الاصغر يوم عرفة ويوم الاكبر يوم النحر لان فيه تستكمل بقية المناسك وعن الثوري
ايام الحج تسمى يوم الحج الاكبر كما تقدم يوم الفتح واياه السهيلي بان عليا امر بذلك في اعلام
كلها وقيل لان اهل الجاهلية كانوا يقفون بعرفة وكانت قريش تقف بمزدلفة فقيل له
الاكبر لاجتماع الكل فيه وعن الحسن سمي بذلك لاقامة الحج فيه وروى الطبري من
طريق ابي جحيفة وغيره ان يوم الحج الاكبر يوم عرفة ومن طريق سعيد بن جبير انه يوم
النحر واحتج بان يوم التاسع يوم عرفة اذا انسلخ الوقوف فات وفي رواية الثوري
مرفوعا حديث علي موقوفا وسمي يوم النحر الحج الاكبر يوم الحج الموقوف وقوله فنبذ ابو
بكر اي اخره وهو ايضا مرسل من قول حميد بن عبد الرحمن والمراد ان ابا بكر انصرف بذلك
وقيل انما لم يقصر النبي صلى الله عليه وسلم على تبليغ ابي بكر عنه ببراءة لانها تضمنت مدح
ابي بكر فاراد ان يسمعها من غير ابي بكر وهذه عقلة من قايله حمد عليها فظنها خطة ان
المراد تبليغ براءة كلها وليس الامر كذلك كما قدمناه وانما امر بتبليغ ضمنها او ايلما فقط
وقد قدمت حديث جابر وفيه ان عليا قرأ حتى ختمها ومن طريق الحج فيه واستدل به
على ان حجة ابي بكر كانت في ذي الحجة على خلاف المنقول عن مجاهد وعكرمة من خالد
وقد قدمت النقل عنهما بذلك في المغازي ووجه الدلالة ان ابا هريرة قال فالمراد بيوم النحر
بكر في تلك الحجة يوم النحر وهذا لا يتجه فيه وان قول مجاهد ان نبذ فالمراد بيوم النحر
الذي هو صبيحة يوم الوقوف سواء كان الوقوف وقع في القعدة او في ذي الحجة نعم روى
بن مردويه من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كانوا يحجون عاما شهرا
وعاما شهرين يحجون في شهر واحد مرتين في سنتين ثم حجوا في الثالث في شهر آخر غيره
فلا يقع الحج في ايام الحج الا في كل خمس وعشرين سنة فلما كان حج ابو بكر وافق ذلك

العام شهر الحج فسماه الله اكبر **تنبيه** اتفقت الروايات على ان حجة ابي بكر كانت في
سنة تسع ووقع في حديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة في قوله براءة من الله ورسوله قال لما كان زمن خيبر اعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الجعرانة ثم امر ابا بكر الصديق على تلك الحجة قال الزهري وكان ابو هريرة
يحدث ان ابا بكر امره ان يوذن ببراءة ثم اتبع النبي صلى الله عليه وسلم عليا الحديث
قال الشيخ عماد الدين بن كثير هذا فيه غرابة من وجهة ان الامير في سنة عمرة الجعرانة
كان عتاب بن اسيد واما حجة ابي بكر فكانت سنة تسع **قلت** يمكن رفع الاشكال
بان المراد بقوله ثم امر ابا بكر يعني بعد ان رجع الى المدينة وطوى ذكر ذلك من ذي الحجة
سنة ثمان فان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من العمرة الى الجعرانة فاصبح عمليا توجه
هو ومن معه الى المدينة الى ان حجا او ان الحج فامر ابا بكر وذلك سنة تسع وليس المراد
انه امر ابا بكر ان يحج في السنة التي كانت فيها عمرة الجعرانة وقوله على تلك الحجة يريد
الاتية بعد ان رجع عنهم الى المدينة والله سبحانه اعلم قوله **باب**
قوله تعالى فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم قرأ الجمهور بفتح الهمزة من ايمان لانهم وبطعنهم
وعن الحسن البصري بكسر الهمزة وهي قراءة شاذة وقد روى الطبري من طريق عمار بن
ياسر وغيره في قوله انهم لا ايمان لهم اي لا عهد لهم وهذا يؤيد قراءة الجمهور **قوله** حدثنا يحيى
بن سعيد واسماعيل هو بن ابي خالد **قوله** ما بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة هكذا
وقع مبهما ووقع عند الاسماعيلي من رواية بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ
ما بقي من المنافقين من اهل هذه الاية الا ثلاثة واعدوني وعدة قليل اولياء الا اربعة نفران
احدهم الشيخ كبير قال الاسماعيلي ان كانت الاية كما ذكر في خبر بن عيينة فحتى هذا
الحديث ان يخرج في سورة الممتحنة انتهى وقد وافق البخاري على اخراجها عند اية براءة
النسائي وبن مردويه فاخرجاه من طريق غير اسماعيل وليس عن احد منهم تعيين الاية
وانفرد بن عيينة بتعيينها الا عند الاسماعيلي من رواية خالد الطحان عن اسماعيل في
اخر الحديث قال اسماعيل يعني الذين كانوا المشركين وهذا يقوي رواية بن عيينة
وكان مستند من اخرجه في اية براءة ما رواه الطبري من طريق حبيب بن حسان عن
زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرأ هذه الاية فقتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم
اهل هذه الاية بعد ومن طريق الاعمش عن فروة بن زيد بن وهب نحوه والمراد بكونهم
لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط لا لفظ الاية وان نكثوا ايمانهم من
بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وروى
الطبري من طريق السدي المراد بائمة الكفر هنا قريش ومن طريق الضحاك قال ائمة الكفر
رؤس المشركين من اهل مكة **قوله** الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو
سفيان بن حرب وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة
وابو سفيان وسمي بن عمرو وتعقب بان ابا جهل قتل ببدر وانما يطبق التفسير
على من ترك وهو حي فضيح في ابي سفيان وسمي بن عمرو وقد اسلما جميعا **قوله**
ولا سمى المبهمين الا اربعة لم اقف على تسميتهم **قوله** فقال اعرابي لم اقف على
اسمه **قوله** ايكم اصحاب محمد بالنصب اصحاب على النداء مع حذف الاداة **قوله**

يتخيرون شاة لا تذري كذا وقع في رواية الاسماعيلي تخيرون وشاة على اشياء **قوله** يبقرون بموحدة ثم قاف اي يشقون قال الخطابي والاكثر ما يكون التقرير في الخشب والصخور **قوله** اعلاقا بالعين المهملة والقاف اي نفائس اموالنا وقال ابن التين وجدته في بعض الروايات مضبوطا بالغين المعجمة ولا وجه له انتهى ووجدته في نسخة الدمياطي مخطه بالغين المعجمة ايضا ذكره شيخنا بن الملقن وقيل توجيهه بان الاغلاق جمع غلق بفتحتين وهو الباب الذي يغلق على الباب ويفتح بالمفتاح ويطلق الغلق على الطبيدة التي توجد على الباب ويجعل فيها القفل فيكون قوله ويسرقون اغلاقنا اما على الحقيقة فانه اذا تمكن من سرقة الغلق توصل الى فتح الباب وفيه مجاز الحذف اي يسرقون مواني اغلاقنا **قوله** اولئك الفساق الذين يبقرون ويسرقون **قوله** احدهم شيخ كبير لم اقف على تسميته **قوله** لما شرب الماء البارد وجد برده اي لذهاب شهوته وفساد معدته فلا يفرق بين الالوان والطعوم والله اعلم قوله **باب** قوله والذين يكنزون الذهب والفضة الاية **قوله** يكون كنز احدكم يوم القيامة شجاعا اقرع كذا اورده مختصرا وسيعود في يغيم في المستخرج من وجه اخر عن ابي اليمان بقرن منه صاحبه ويطلبه اناكنزك فلا يزال يلقمه اصبعه وكذا اخرجه النسائي من طريق علي بن عباس عن شعيب وقد تقدم من وجه اخر عن ابي هريرة في كتاب الزكاة مع شرح الحديث مع ذكر حديث ابي ذر في قضيته مع معاوية في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله وقد تقدم في الزكاة ايضا مع شرحه قوله **باب** قوله يوم يحمى عليها في نار جهنم لتكوى بها الاية **قوله** وقال احمد بن شبيب كذا اورده مختصرا وقد تقدم بأتم منه في كتاب الزكاة مع شرحه قوله **باب** ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض اي ان الله سبحانه وتعالى لما ابتدا خلق السموات والارض جعل السنة اثنى عشر شهرا **قوله** منها اربعة حرم وقد ذكر تفسيرها في حديث الباب **قوله** ذلك الدين القيم قال ابو عبيدة في قوله تعالى ذلك الدين القيم مجاز القايم اي المستقيم فخرج مخرج سيد من ساد يسود فقام يقوم **قوله** لا تظلموا فيهن انفسكم اي في الاربعة اشهر باستحلال القتال وقيل بارتكاب المعاصي **قوله** ان استدار الزمان كهيئته تقدم الكلام عليه في اوايل بدء الخلق وان المراد بالزمان السنة وقوله كهيئته اي استدارة مثل حالة لفظ الزمان يطلق على كثير الوقت وكثيره والمراد باستدارته وقوع تاسع ذي الحجة في الوقت الذي حلت فيه برج حيث يستوي الليل والنهار ووقع في حديث جن عمر عند ابن مردويه ان الزمان قد استدار فهو اليوم كهيئة يوم خلق الله السموات والارض **قوله** السنة اثنا عشر شهرا ومن وجه اخر كانوا يجعلون السنة اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور كذلك **قوله** ثلاث متواليات هو تفسير لاربعة اشهر الحرم قال ابن التين الصواب ثلاثة متوالية يعني ان المميز الشهر قال ولعله اعاد على المعنى ثلاث مرددة متوالية انتهى وباعتبار العدة مع ان الله لم يذكر المميز معه يجوز فيه التانيث كما ذكرها من سنين لمصلحة التوالي بين الثلاثة والافراد بالحرم لفات مقصود

التوالي وفيه اشارة الى ابطال ما كانوا يفعلونه في الجاهلية من تاخير بعض الاشهر وقيل كانوا ان يجعلوا المحرم صفرا ويجعلون المحرم صفر ليلا يتوالى عليهم ثلاثة اشهر لا يقاطعون فيها القتال فلذلك قال متواليات وكانوا في الجاهلية على الحاهم من يسمي المحرم صفرا فيحل فيه القتال ويحرم في صفر ويسميه المحرم ومنهم من كان يجعل ذلك سنة هكذا وسنة هكذا ومنهم من يجعله سنتين هكذا وسنتين هكذا ومنهم من يوخر صفرا الى ربيع الاول وربيعا الى ما يليه هكذا الى ان يصير متوالي ذي القعدة وذي الحجة ثم يعود فيجود العدد على الاصل **قوله** ورجب مضر اضافه اليهم لانهم كانوا يستمسكون بتعظيمه خلافا لغيرهم فيقال ان ربيعة كانوا يجعلون بدله رمضان وكان من العرب من يجعله في رجب وشعبان ما ذكر في المحرم وصفر فيجعلون شهرا حراما ويحرمون شعبان ووصفه بكونه بين جمادي وشعبان تاكيد او كان اهل الجاهلية قد سئموا بعض الاشهر الحرم احرزوها فيجعلون شهرا حراما ويحرمون مكانه اخر بدله حتى رفض تخصيص الاربعة بالتحريم احيانا ووقع تحريم اربعة مطلقة من السنة لمعنى الاشهر في الحديث ان الاشهر رجعت الى ما كانت عليه وبطلت النسيء وقد قال الخطابي كانوا يخالفون بين اشهر السنة بالتحليل والتحريم والتقديم والتاخير لاسباب تعرض لهم منها استعجال الحرب فيستحلون المحرم الحرام فيحرمون بدله شهرا غيره فيخولون في ذلك شهور السنة وتتبدل فاذا اتى على ذلك عامة من السنين استدار الزمان وعاد الامر الى اصله فاتفق وقوع حجة النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك **قوله** اي يعضد لما استقر عليه الحال من ترتيب هذه الاشهر الحرم مناسبة لطيفة حاصلها ان للاشهر الحرم مزية على ما عداها فناسب ان يبدا العام وان تتوسطه وان يختم به وانما كان الختم بشهرين لوقوع الحج في اختتام الاركان الاربع كانها تشتمل على عمل مال محض وهو الزكاة وهو عمل بدني محض وذلك تارة يكون بالجوارح وهو الصلاة وتارة بالقلب وهو الصوم لانه كف عن المفطرات وتارة عمل مركب من مال وبدن وهو الحج فلما جمعها ناسب ان يكون له ضعف ما لواحد منهما فكان له من الاربعة الحرم شهران والله اعلم قوله **باب** ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن اذ الله معنا اي ناصرنا قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان الله معنا اي ناصرنا وحافظنا **قوله** السكينة فعيلة من السكون وهو قول ابي عبيدة ايضا **قوله** حدثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي وهو المذكور في جميع احاديث الباب الا الطريق الاخيرة ففي شيخه عبد الله بن محمد اخر منهم ابو بكر بن ابي شيبة ولكن حيث يطلق ذلك فالمراد به الجعفي لاختصاصه به والاكثار عنه وحيان بفتح اوله والموحدة الثقيلة هو بن بلال وقد تقدم الحديث مع شرحه في مناقب ابي بكر **قوله** حين وقع بينه وبين بن الزبير اي بسبب البيعة وذلك ان بن الزبير حين مات معاوية امتنع من البيعة ليزيد بن معاوية واصر على ذلك حتى اعوزه يزيد بن معاوية فكانت وقعة الحرة ثم توجه الجيش الى مكة فمات اميرهم مسلم بن عقبة وقام بامير الجيش الشامي حصين بن نمير فحصر بن الزبير بمكة ورموا الكعبة بالمنجنيق حتى

احتلت بفتحهم الجزيرة ليزيد بن معاوية ورجعوا الى الشام وقام بن الزبير في بناء الكعبة
ثم دعا الى نفسه فبويع بالخلافة واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان وكثير
من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل بن الزبير
بمرج راهط ومضى مروان الى مصر فغلب عليها وذلك كله في سنة اربع وستين وكمل
بناء الكعبة في سنة خمس وستين وقام على الملك ابنه مقامه وغلب المختار بن
ابي عبيد على الكوفة فقر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن علي بن
ابي طالب المعروف بابن الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة منذ قتل الحسين
فدعاهما بن الزبير الى البيعة له فامتنعا فقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة
وتبعهما على ذلك جماعة فشدد عليهم بن الزبير وحصرهم فبلغ المختار فبعث اليهم جيشا
فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطايف فاقاما بها حتى
مات بن عباس سنة ثمانين ورحل بن الحنفية بعياله الى جهة رضوى جبل بينبع فاقام
هناك ثم اراد دخول الشام فتوجه الى ايلة فمات في اخر سنة ثلاث او اول سنة
اربع وسبعين وذلك عقب قتل بن الزبير على الصحيح وقيل عاش الى سنة ثمانين او
بعد ذلك وعنه الواقدي انه مات بالمدينة سنة احدى وثمانين وزعم السباعي
انه حي لم يمت وانه المهدي وانه لا يموت حتى يملك الارض في اخر افات طهم كثيرة ليس
هذا موضعها وانما لخصت ذكره من طبقات بن سعد وتاريخ الطبري وغيره لبيان
المراد بقول بن ابي مليكة حين وقع بينه وبين بن الزبير ويقوله في الطريق الاخرى
تعاقدت على بن عباس فقلت [illegible] ترى ان تقاتل بن الزبير وقول بن عباس
الناس بايع لابن الزبير فقلت واين عبد الامر عنه اي لانه مستحق في المناقب
المذكورة ولكن امتنع بن عباس لما ذكرنا وروى الفاكهي من طريق محمد بن سعد
بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كان بن عباس وابن الحنفية بالمدينة ثم سكنا
مكة فطلب منهما ابن الزبير البيعة فابيا حتى يجتمع الناس على اجل فضيق عليهما فبعثا
رسولا الى العراق فخرج اليهما جيش في اربعة الاف فوجدا ومنعا محصورين وقد
احرز الحطب فجعل على الباب يحرقهما بذلك فاخرجهما الى الطايف وذكر بن سعد
ان هذه القصة وقعت بين بن الزبير وبن عباس في سنة ست وستين **قوله**
وامهما اي بنت ابي بكر الصديق وقوله وجدته صفية اي بنت عبد الملك المطلب
وقوله في الرواية الثانية وامها عمته فزوج النبي صلى الله عليه وسلم بريدة خديجة
اطلق عليها عمة تجوزا وانما هي عمة ابيه لانها اخت خديجة بنت خويلد بن اسد والزبير
بن العوام بن خويلد بن اسد وكذا تجوز في الرواية الثانية حيث قال بن ابي بكر وانما
هو بن بنته وحيث قال بن اخي خديجة وانما هو بن اختها العوام **قوله** فقلت
لسفيان اسناده بالنصب اي اذكر اسناده وبالرفع اي ما هو اسناده فقال حدثنا
فشغله انسان ولم يقل بن جريج ظاهره انه صرح له بالتحديث لكن لم يقل بن
جريج احتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة واحتمل عدم الواسطة ولذلك
استظهر البخاري كما باخراج هذا الحديث من وجه اخر عن بن جريج ثم وجد اخر عن
شيخه **قوله** في الطريق الثانية حجاج بن محمد المصيصي **قوله** قال بن ابي مليكة

وكلا بينهما بتثنية الضمير بالتثنية على خبر مذكور المحذوف اومراده بن عباس والزبير وهو صريح
في الرواية الاولى حيث قال بن عباس حين وقع بينه وبين بن الزبير فيحل ما حرم الله اي
من القتال في الحرم **قوله** كنت اي قدر **قوله** محلين اي اعم كانوا يبيحون القتال
في الحرم وانما نسب بن الزبير الى ذلك وان كانوا بنو امية هم الذين ابتدوه بالقتال
وحصروه وانما بدأهم او لاد دفعهم عن نفسه لانه بعد ان اراد الله عنهم حصر بني هاشم
لبيا بعوه فشرع يبادون باباحة القتال في الحرم وكان بعض الناس يسمي بن الزبير
المحل لذلك قال الشاعر

يعترك في احد رمله ... الا من لقب معني عزل ... يحب المحل اخذ المحل

قوله لاحله ابدا اي لا يبيح القتال فيه وهذا مذهب بن عباس وانه كان يقاتل في الحرم
ولن هو قتل فيه قوله تعالى فان قاتلوكم فاقتلوهم وبن عباس وناقل ذلك عنه هو بن ابي
مليكة وهو متصل والمراد بالناس من كان من جهة بن الزبير وقوله بايع بصيغة الامر
وقوله واين عبد الامر اي الخلافة اي ليست بعيدة منالة من الشرف باسلافه الذين
ذكرهم ثم صفية التي اشار اليها بقوله عفيف في الاسلام قاري القرآن وفي بن
قتيبة من طريق محمد بن الحكم عن عوانة ومن طريق يحيى بن سعيد عن الاعمش قال قال
بن عباس لما قاله بايع بن الزبير بن المذهب عن بن الزبير الثانية صهب وسياتي الكلام
الثانية من ابي بكر في تفسير الحرابة **قوله** والله ان اوصلوني وصلوني من قريب
اي بسبب القرآن **قوله** وان ربوني بفتح الراء وضم الموحدة الثقيلة من التربية
قوله ربوني في رواية الكشميهني ربني بالافراد وقوله القتال امتثال واحدها
كعوذ وقوله كرام اي احسابهم وظاهره ان مراد بن عباس المذكور بنو اسد
رهط بن الزبير وكلام بن حجر الاخباري يدل على انه اراد ابو امية فانه ذكر
من طريق اخرى ان بن عباس لما حضرته الوفاة بالطايف جمع بنيه فقال يا بني
ان بن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره وكره الناس الي بيعته وترك بني
عمنا من بني امية الذي ان قبلونا قبلونا والا فان ربوبا ربونا كراما فلما اصاب
ما اصاب خطاجاني وبويع هذا ما في الرواية الثالثة قال وان كان لا بد لبني
بنو اعمي احب الي من بربني عبيرهم قال بني عمه هم بنو امية بن عبد شمس بن عبد
مناف لانهم من بني عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بعد المطلب اخا عبد ابيه
بن عباس بن عبد المطلب بن عمه امية جد مروان بن الحكم بن ابي العاص وكان هاشم
وعبد شمس شقيقين قال الشاعر

عبد شمس كان يتلوها شما ... وسما بعد لام ولاب

واصرح من ذلك ما في خبر ابي مخنف ففي اخره ان بن عباس قال لبنيه فاذا دفنتموني
فالحقوا بني عمكم بني امية ثم رايت بيان ذلك واضحا فيما اخرجه بن ابي خيثمة في
تاريخه في الحديث المذكور فانه قال بعد قوله ثم عفيف في الاسلام قاري للقرآن
وترك بني عمه ان وصلوني وصلوني عن قريب اي اذا عنا له وترك بني عمي فانزعلي
غيري وعبد ابيسقيم الكلام واصرح من هذا كله ما في رواية بن قتيبة المذكورة ان
بن عباس قال لابنه علي الحق بابن عمك فان انفك عنك وان كان خارج فلحق بعبد الملك

فكان اثر الناس عنده **قوله** فاثر بصيغة الفعل الماضي من المأثرة ووقع في رواية ٧٧
الكشميهني فابن بمثناية ساكنة ثم نون وهو تصحيف وفي رواية ابن قتيبة المذكور
فتشاددت علي عضده فاثر علي فلم ارض بالمؤان **قوله** التوتيات والاسامات الحجد
ان يزيد ابطنا من بني اسد اما التوتيات فنسبة الي بني توتيب بن اسد ويقال توتية
بن الحرث بن عبد العزي بن قصي واما الاسامات فنسبة الي بني اسامة بن اسد
بن عبد العزي واما الحميدات فنسبة الي حميد بن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد
العزي قال القاسمي حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الضحاك بالخاء ابن زهير
بن الحارث دفن في الحجر قال وحدثني الزبير قال احميد بن زهير واول من بني بمكة بيتا
مربعا وكانت قريش تذكره ذلك لما هاجت الكعبة فلما بنا حميد بيته قال قائلهم

اليوم بني لحميد بيته ؛ اما حياة واما موته ؛

فلما لم يصبه شيء تابعوه علي ذلك ويجمع هذه الابطن مع حويلد بن اسد جد ابن الزبير قال
الازرقي كان ابن الزبير اذا دعا بني اسد علي بني هاشم وبني عبد
شمس وغيرهم فهذا قول ابن عباس فاثر علي التوتيات الي اخره قال وفي عبد الملك بن
مروان قدم بني عبد شمس ثم بني هاشم وبني المطلب وبني نوفل ثم اعطي بني الحارث
بن فهر قبل بني اسد وقال لا اقدم عليهم احدا بطن من قريش كان يصنع ذلك غير الغة
منه في مخالفة ابن الزبير وجمح بن عباس البطون المذكورة جمع قلة تحقيرا لهم **قوله**
يزيد ابطنا من بني اسد بن توتيب كذا وقع وصوابه يزيد ابطنا من بني اسد وبني توتيت
الي اخره بينه علي ذلك عياض **قلت** وكذا وقع في مستخرج ابي نعيم علي الصواب
وفي رواية ابي مجلف المذكورة الغادا اصغارا من بني اسد ومن بني عبد العزي وهو
صواب **قوله** ان بن ابي العاصي يعني عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص
قوله بالراء براي ظهر **قوله** بمشي الفقيمية بضم القاف وفتح الدال وقد تضم
ايضا وقد تسكن وكسر الميم وتشديد التحتانية قال الخطابي وغيره معناها التخير
وهو مثل يريد انه برز يطلب مع علي الامور قال ابن الاثير الذي في البخاري القادمة
وهي التقادمة في الشرف والفضل والذي في كتب الغريب اليقدمية بزيادة تحتا
في اوله منها التقدمة وقيل التقادم بالممة والفضل **قلت** وفي رواية ابي
مجلف مثل ما وقع في الصحيح **قوله** وانه لوي فنبه عليه بن الزبير بتشديد الواو و
تخفيفها اي بناه وكني بذلك عن تاخيره وتخلفه عن معالي الامور وقيل كني به عن
الجبن واثبار الدعة كما يفعل السباع اذا ارادت النوم والاول اولي ومثل قوله الشاعر

مشي بن الزبير المقبري وتقدمت ؛ اميه حتي احرزوا الصعبات ؛

وقال الداودي معني انه وقف فلم يتقدم ولم يبادر ولا وضع الاشياء مواضعها فازى
الناصح واقصى الكاشح وقال ابن التين معني لوي ثنيه لم يتم له ما اراده وفي رواية
ابي مجلف المذكورة وان بن الزبير بمشي القهقري وهو المناسب لقوله لعبد الملك
بمشي القاسمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد الملك لم يزل في تقادم امره الي
ان استفحل العراق من بن الزبير وقتل اخاه مصعبا ثم جهز العساكر الي بن الزبير بمكة
فكان من امره ما كان ولم امر بن الزبير في تاخره الي ان قتل رحمه الله تعالي عليهم **قوله**

في الرواية الثالثة عن عمرو بن سعيد اي بن ابي حسين المكي وقوله لاحاسبن نفسي اي
لانافسنها في معونته ونصحه قاله الخطابي وقال الداودي معناه لاذكرن من مناقبه
ما اراد ذكر من مناقبهما واما صنع بن عباس ذلك لاشارة الناس في معرفة مناقب
ابي بكر وعمر بخلاف بن الزبير فاكانت مناقبه بالشهرة كما فيهما فاظهر ذلك بن عباس
وبينه للناس ايضا فاسفه فلما لم ينصفه هو رجع عنه **قوله** فاذا مويلا عني اي يقع
علي مستقبا عني **قوله** ولا يريد ذلك اي لا يريد ان اكون من خاصته وقوله ما كنت اظن
ان اعرض هذا من نفسي اي اراه بالخضوع له ولا يرضي مني بذلك وقوله وما اراه يريد
خيرا اي يصنع في حقي وفي رواية الكشميهني وما اراد بي خيرا وهو تصحيف يوضحه
ما تقدم وقوله لئن بن بني ان يكون علي ربا امير او ربه بمعني رباه وقام بامره وملك
تدبيره قال النيني معناه لان اكون في طاعة بني امية احب الي من ان اكون في طاعة
بني اسد لان بني امية اقرب الي بني هاشم من بني اسد كما تقدم والله اعلم قوله

باب

وتولفه قلوبهم قال مجاهد يتالفهم بالعطية وصله
الفريابي عن ورقاء عن بن ابي نجيح عن مجاهد وسقط قوله وفي الرقاب من غير ابي ذر وانه
ابو ذر وحده اذا لم يذكر ما يتعلق بالرقاب ثم ذكر حديث ابي سعيد بعث النبي صلى الله
عليه وسلم بشيء فقسمه بين اربعة وقال اتوا لفهم فقال رجل ما عدلت او رده مختصرا وادخله
الباعث والمبعوث وتسمية الاربعة والرجل القائل وقد تقدم بيان ذلك في غزوة حنين
من المغازي قوله **باب** الذين يلمزون المطوعين من المومنين
في الصدقات يلمزون يعيبون سقط هذا الاي ذر وقد تقدم في الزكاة **قوله** جهدهم
وجهدهم طاقتهم قال ابو عبيدة في قوله تعالي والذين لا يجدون الا جهدهم مفتوح ومضموم
سواء ومعناه طاقتهم يقال جهد المقل وقال الفراء الجهد بالضم لغة اهل الحجاز ولغة غيرهم
الفتح وهذا هو المعتمد عند اهل العلم باللسان قاله الطبري وحكي عن بعضهم
ان معناهما مختلف قيل بالفتح المشقة وبالضم الطاقة وقيل غير ذلك **قوله** عن
سليمان هو الاعمش وابو مسعود هو عقبة بن عمرو البدري **قوله** لما امرنا بالصدقة
تقدم في الزكاة بلفظ لما نزلت اية الصدقة وقد تقدم بيانه هناك **قوله** كنا نحامل
اي نحمل بعضنا بعضا بالاجرة وقد تقدم في الزكاة من وجه اخر عن شعبة بلفظ نحامل
اي نواجر انفسنا في الحمل وقد تقدم بيان الاختلاف في ضبطه وقال صاحب المحكم تحامل
في الامر اي تكلفه علي مشقة ومنه تحامل علي فلان الكلفة ما لا يطيقه **قوله** فجي ابو عقيل
بنصف صاع اسم ابو عقيل هذا وهو بفتح اوله حجاب اهمله الجياني بينما موحدة ساكنة
واخره مثلثة ذكره بن ماكولا والطبري وبن منده من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال
في قوله تعالي الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات فقال جاء رجل من الانصار
يقال له حجاب ابو عقيل فقال يا نبي الله بت اجر الجرير علي صاعين من تمر فاما صاع فاسكته
لاهلي واما صاع فاقرضته ربي فقال المنافقون والله ان كان الله ورسوله لغنيين عن صاع ابي
عقيل فنزلت وهذا مرسل وصله الطبراني والدراوردي والطبري من طريق موسي بن
عبيدة عن خالد بن يسار عن بن ابي عقيل عن ابيه عبد الله وقيل عبد الرحمن وذكر السهيلي انه راه
في خط بعض الحفاظ مضبوطا بالوجهين وروي الطبراني في الاوسط وبن منده من طريق

سعيد بن منصور البلوي عن جدته بنت عدي ان امها عميرة بنت سهيل بن رافع صاحب
الصاع الذي لمزه المنافقون خرج بزكاة صاع تمر وباسعد عميره الى النبي صلى الله عليه
وسلم فدعا لها بالبركة وكذا ذكر ابن الكلبي ان سهيل بن رافع هو صاحب الصاع الذي لمزه
المنافقون وروى عبد بن حميد من طريق عكرمة قال في قوله تعالى والذين لا يجدون
الا جهادهم هو رفاعة بن سهيل ووقع عند ابن ابي حاتم رفاعة رفاعة بن سعد فيحتمل
ان يكون تصحيفا ويحتمل ان يكون اسم ابن عقيل حميد ولقبه حجباب او مما اثنان وفي
الصحابة ابو عقيل عبد الله بن ثعلبة البلوي بدري لم يسمه موسى بن عقبة ولا ابن
اسحق وسماه الواقدي عبد الرحمن قال واستشهد باليمامة وكلام الطبري يدل على انه
صاحب الصاع عنده وشنعه بعض المتاخرين والاول اولى وقيل هو عبد الرحمن بن
سمان وقد ثبت من حديث كعب بن مالك في قصة توبته قال وجاء رجل سرول به السراك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابو خيثمة فاذا هو ابو خيثمة صاحب الصاع الذي
لمزه المنافقون واسم ابو خيثمة هذا عبد الله بن خيثمة من بني سالم من الانصار فهذا
يدل على انه تقدم مجيئا بالصاع ويؤيد ذلك ان اكثر الروايات فيما انه جاء بصاع وكذا
وقع فيما في الزكاة فجاء رجل بصاع فتصدق بصاع وفي حديث الباب فجاء ابو عقيل بنصف
صاع وجزم الواقدي بان الذي جاء بصدقة ماله هو زيد بن اسلم العجلاني والذي جاء
بالصاع هو علية بن زيد الحارثي وسمى من الذين قالوا هذا مراءاة والله اعلم عن
عدة هذا معتب بن قشير وعبد الله بن بنبل واورده الخطيب في المبهمات من طريق
الواقدي وفيه عبد الرحمن بن نبيل وهو بنون ثم موحدة ثم مثناة ثقيلة ثم لام يوزن جعفر
وسيأتي ايضا ما يدل على تعدد من جاء باكثر من ذلك **قوله** وجاء انسان باكثر منه فقام في
الزكاة بلفظ وجاء رجل بشيء كثير وروى البزار من طريق عمرو بن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن
ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقوا فاني اريد ان ابعث
هنا قال فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله عندي اربعة الاف الفين اقرضها
لربي والفين امسكها لعيالي فقال بارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت قال ورياب
رجل من الانصار فاصاب صاعين من تمر الحديث قال البزار لم يسنده الا طالوت بن عباد
عن ابي عوانة عن عمر قال وحدثناه ابو كامل عن ابي عوانة فلم يذكر ابا هريرة قلت وكذلك اخرجه
عبد بن حميد عن يونس بن ابي محمد عن ابي عوانة واخرجه ابن ابي ح والطبري وابن
مردويه من طريق اخرى عن ابي عوانة مرسلا وذكر ابن اسحق في المغازي بغير اسناد واخرجه
الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة والمعنى واحد قال وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الصدقة يعني في غزوة تبوك فجاء عبد الله بن عوف باربعة الاف فقال يا رسول
الله مالي ثمانية الاف جئتك بنصفها وامسكت نصفها فقال بارك الله لك فيما امسكت وفيما
اعطيت وتصدق يومئذ عاصم بن عدي بمائة وسق من تمر وجاء ابو عقيل بصاع من تمر الحديث
وكذا اخرجه الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن ابي طلحة نحوه عن
ابن عباس قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربعين اوقية من ذهب فمعناه وعن عبد بن حميد
وابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس قال جاء عبد الرحمن بن عوف باربع مائة اوقية من
ذهب فقال ادلي ثماني مائة اوقية من ذهب فاتبعه وأخرجه عبد الرزاق عن معمر عن

قتادة

قتادة فقال ثمانية الاف دينار وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد وحكى عياض في الشفاء
انه جاء يومئذ بسبع مائة بعير وهذه الاختلاف شديد يدل الذي احضره عبد الرحمن بن عوف والله
اعلم فيه ثمانية الاف درهم وكذلك اخرجه ابن ابي حاتم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن
انس وغيره والله اعلم ووقع في مغازي الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم حث الناس على
الصدقة فجاء عمر بصدقة وعثمان بصدقة عظيمة وبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يعني
عبد الرحمن بن عوف ثم جاء ابو عقيل بصاع من تمر لما اخرج فقال المنافقون ما احوج هؤلاء صدقا
الا رياء واما ابو عقيل انما جاء بصاعه فدار بنفسه فمر ثلث ولابن مردويه من طريق ابي سعيد
فجاء عبد الرحمن بن عوف بصدقة وجاء المطوعين من المؤمنين الحديث **قوله** فغمز
الذين يلمزون المطوعين قراءة الجمهور بتشديد الطاء والواو واصله المتطوعين فادغمت
التاء في الطاء وهم الذين يجزون بغير استعانة برزق من خط سلطان او غيره وقوله
ولا يجدون الا جهادهم معطوف على المتطوعين واحتاج من قال انه معطوف على الذين
يلمزون لان الاصل في العطف المغايرة فكأنه قيل الذين يلمزون المتطوعين من هذين
الصنفين المؤمنين والذين لا يجدون الا جهادهم فكان الاولين متطوعون موصوفون والثاني
متطوعين غير مؤمنين وليس بصحيح فالحق انه معطوف على المتطوعين ويكون من
عطف الخاص على العام والنكتة فيه التنويه بالخاص لان السخرية من الفعل اشد من
الكثير غالبا والله اعلم **قوله** في الحديث فيجيء احدنا حتى يجيء بالمد يعني فيتصدق
به في رواية الزكاة انطلق احدنا الى السوق فاقاد بيان المراد بقوله في هذه الرواية
فيجيء **قوله** وان لاحدهم اليوم مائة الف ومائة بالنصب على اضمار اسم
ان والخبر لاحدهم او لبعضهم واليوم ظرف ولم يذكر عدد المائة الف فيحتمل ان يريد
الدراهم او الدنانير او الامرين **قوله** كانه يعرض بنفسه هو كلام ابي عبيدة شقيق
الراوي عن ابن اسحق بينه اسحاق بن راهويه في مسنده وهو الذي اخرجه البخاري
عنه واخرجه ابن مردويه من وجه اخر عن اسحق فقال في اخره وان لاحدهم اليوم
مائة الف قال شقيق كانه يعرض بنفسه وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر
وزاد في اخر الحديث قال الاعمش وكان ابو مسعود قد كثر ماله قال ابن بطال يريد
انهم كانوا في زمن الرسول يتصدقون بما يجدون ولا يكثرون ولا يتصدقون بما لا يجدون كذا قال
وهو بعيد وقال الزين بن المنير مرادهم انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء
ويتكلفون ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسير مع عدم خشية
عسر قلت ويحتمل ان مراده الحرص على الصدقة الان لسهولة مباشرتها بالتوسع
الذي وسع عليهم اولى من الحرص عليها مع تكلفهم او ارادة الاشارة الى ضيق العيش
في زمن الرسول وذلك لقلة ما وقع في الفتوح والغنايم في زمانه والى سعة عيشهم
بعده لكثرة الفتوح والغنايم والله اعلم قوله **باب**

قوله استغفرهم او لا تستغفرهم ان تستغفرهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
كذا للاكثر ورواية غير مختصرة **قوله** عن عبد الله هو ابن عمر **قوله** لما توفي
عبد الله بن ابي ذكر الواقدي ومن لا اعلم في الاكليل انه مات بعد منصرفهم من
تبوك وذلك في ذي القعدة سنة تسع وكان مادة مرضه عشر يوما ابتداها من

بقيت في شيء قال وقد كان مختفيا وكنت متعجبا عن عروة بتوك وأنهم نزلت لو حجوا فيكم ما زاد وكم الاخبار وهذا لا يدفع قول من التبين ان هذه القصة كانت في أول الاسلام قبل تقرير الاحكام **قوله** جاء ابنه عبد الله بن عبد الله وقع في رواية الطبري من طريق الشعبي لما احتضر عبد الله جاء ابنه الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي قد احتضر فاحب ان تشهده وتصلي عليه قال ما اسمك قال الحباب بضم المهملة وبموحدة مخففا قال بل انت عبد الله الحباب اسم شيطان وكان عبد الله بن عبد الله بن ابي من فضلاء الصحابة وشهد بدرا وما بعدها واستشهد يوم اليمامة في خلافة ابي بكر الصديق ومن مناقبه انه بلغه بعض مقالات ابيه فجاء الي النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه في قتله قال ابن احمد صحبته اخرجه ابن منده من حديث ابي بريدة باسناد حسن وروى الطبراني من طريق عروة بن الزبير عن عبد الله بن ابي انه اسناد قد كرة نحوه وهذا منقطع لان عروة لم يدرك عبد الله بن ابي ويؤيد ذلك ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق شعبة كلاهما عن قتادة قال ارسل عبد الله بن ابي الي النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسلت اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه وهذا مرسل مع ثقة رجاله وبعضه ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن ابي جاء النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال قد فهمت ما تقول فاعطني قميصك وصل علي فعقل وكان عبد الله بن ابي زاد بذلك رفع الخبر عن ولده وعشيرته بعد موته فاظهر الغنية في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ورغبة ابنه الي سواله علي حسب ما اظهر من حاله الي ان كشف الله تعالي الغطاء عن ذلك كما سيأتي وهذا من احسن الاجوبة فيما يتعلق بهذه القصة ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عمر عن ابن عباس ثاني احاديث الباب فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي من هذا الوجه فقام عليه فلما وقف عليه يريد الصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله تصلي علي ابن ابي وقد قال كذا وكذا اعدد عليه قوله فيشير بذلك الي مثل قوله لا تنفقوا علي من عند رسول الله حتي ينفضوا اي مثل قوله ليخرجن الاعز منها الاذل وسيأتي بيانه في تفسير سورة المنافقون **قوله** فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه كذا في هذه الرواية اطلاق النهي عن الصلاة وقد استشكل جدا حتي قدم بعضهم فقال هو وهم من بعض رواته وعائبه بعضهم فزعم ان عمر اطلع علي نهي خاص في ذلك وقال القرطبي لعل ذلك وقع في خاطر عمر فيكون من قبيل الالهام ويحتمل ان يكون نهي ذلك من قوله تعالي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين قلت الثاني اقرب من الاول لانه لم يتقدم النهي عن الصلاة علي المنافقين اجابة لدليل انه قال في آخر هذا الحديث قال فانزل الله ولا تصل علي احد منهم مات ابدا والذي يظهر ان في الباب مخيرا بمشيئة الرواية التي في الباب الذي يجاء من وجه آخر عن عبد الله بن ابي عمر بلفظ فقال تصلي عليه وقد

تعالي الله ان تستغفر لهم وقد روي عبد بن حميد والطبري من طريق الشعبي عن ابن عمر قال اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي علي عبد الله بن ابي فاخذت بثوبه فقلت والله ما امرك الله بهذا القد قال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ووقع عند ابن مردويه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فقال عمر اتصلي عليه وقد نهاك الله ان تصلي عليه فقال ابن قال استغفر لهم الاية وهذا مثل رواية الباب وكان عمر قد فهم من الاية المذكورة ما هو الاكثر الاعلي من لسان العرب من ان اوليست للتخيير بل للتسوية في عدم الصفح المذكور اي ان الاستغفار لهم وعدم الاستغفار سواء وهو كقوله تعالي سواء استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لكن الثانية اصرح وهذا وردا نما نزلت بعد هذه القصة كما سأذكره وفهم عمر ايضا من قوله تعالي سبعين مرة اعتماد المبالغة وان العدد المعين لا مفهوم له بل المراد نفي المغفرة لهم وكون الاستغفار تفضل له من ذلك النهي عن الاستغفار فاطلقه وفهم ايضا ان المقصود الاعظم من الصلاة علي الميت طلب المغفرة للميت والشفاعة له فلذلك استلزم عنده النهي عن الاستغفار وترك الصلاة فلذلك خاص في هذه الرواية اطلق النهي عن الصلاة واذا استلزم ارادة الصلاة علي عبد الله بن ابي هذا تقرر بما صار معلوما عند عمر من شدة صلابته في الدين وكثرة بغضه للكفار والمنافقين وهو القائل لما حق حاطب بن ابي بلتعة مع ما كان له من الفضل كشهوده بدرا وغير ذلك لكونه كاتب قريش قبل الفتح دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقد نافق فلذلك اقدم علي كلامه للنبي صلى الله عليه وسلم عامدا قال ولم يلتفت الي احتمال اجرا الكلام علي ظاهره لما علمه عليه من الصلاة المذكورة قال الزين بن المنير وانما قال عمر ذلك عرضا علي النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم يسمع ذلك فلا يستلزم رد مشورة لا الزاما وله قوايد بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في ذلك فلا يستلزم ما وقع من عمر انه اجتمد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما اشار بالذي ظهر فقط وهذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته له بذلك في مثل ذلك المقام حتي التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب **قوله** انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة واشار بيده الي السبعين في حديث ابن عباس عن عمر من الزيادة فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثر عليه فقال اني خيرت فاخترت اي في الاستغفار وعدمه وقد ذكر في ذلك حديث ابن عمر حببت ذكر الاية المذكورة وقوله في حديث ابن عباس عن عمر لو اعلم اني ان زدت علي السبعين يغفر له لزدت عليها وحديث ابن عمر جازم بقصة الزيادة واكثر منه ما روي عبد بن حميد من طريق قتادة قال لما نزلت استغفر لهم او لا تستغفر لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم قد خيرني ربي فوالله لازيدن علي السبعين واخرجه الطبري من طريق مجاهد مثله والطبري ايضا وابن ابي حاتم من طريق هشام بن عروة عن ابيه مثله وهذه طرق وان كانت مراسيل فان بعضها يعضد بعضا وقد حفت هذه اللفظة عندي من خرج احاديث المختصر والبيضاوي وافتقروا علي ما وقع في حديث الباب ودل ذلك عندي انه صلى الله عليه وسلم اطال في حالة الصلاة عليه من الاستغفار له وقد ورد ما يدل علي ذلك فقد ذكر الواقدي ان مجمع بن

حارثة قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطاله على جنازة عبد الله
بن ابي مما لوقف وروي الطبري من طريق لغيره عن الشعبي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا استغفر لهم سبعين وسبعين وسبعين
وقد تمسك بمفهوم لهذه القصة من جعل مفهوم العدد حجة وكذا من مفهوم الصفة من قال بهما
ومفهوم الدلالة انه صلى الله عليه وسلم لهم مازاد على السبعين بخلاف السبعين وقال سازيد
على السبعين واجاب من انكر القول بالمفهوم عما وقع في هذه القصة وليس ذلك بواقع للحجة
لاحتمال ان يقع الدليل على المقصود بالسبعين المبالغة لكان الاستدلال بالمفهوم باقيا
قوله قال انه منافق فصلى عليه اما جزم عمر بانه منافق فلخبر علي عما يطلع من احواله وانما
لم ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وصلى عليه اجراله على ظاهر الحكم الاسلام كما تقدم
تقريره واستنطابا بظاهر الحكم وما فيه من اكرام ولده الذي تحققت صلاحيته ومصلحة
الاستيلاف لقومه ودفع المفسدة وكان صلى الله عليه وسلم في اول الامر يصبر على
اذى المشركين ويعفو ويصفح ثم امر بقتال المشركين فاستمر على صفحه وعفوه عمن
يظهر الاسلام ولو كان باطنه على خلاف ذلك لمصلحة الاستيلاف وعدم التنفير عنه
ولذلك قال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه فلما حصل الفتح ودخل المشركون
في الاسلام وقل اهل الكفر ودلوا مر مجاهدة المنافقين وحملهم على حكم الحق ولا سيما
وقد كان ذلك قبل نزول النهي الصريح على الصلاة على المنافقين وغير ذلك مما امر فيه
بمجاهدتهم وبهذا التقرير يندفع الاشكال عمن وقع في هذه القصة بحمد الله تعالى
قال الخطابي انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن ابي ما فعل لكمال شفقته
على من تعلق بطرف من الدين وليطيب قلب ولده عبد الله الرجل الصالح ولتاليف قومه
من الخزرج لرياسته فيهم فلو لم يجب سوال ابنه وترك الصلاة عليه قيل وروا النهي
الصريح لكن سبة على ابنه وعار على قومه فاستعمل احسن الامرين في السياسة الى ان
عفى فاتهمني وتبعه بن بطال وعبر بقوله ورجا ان يكون معتقد البعض ما كان يظهر من
الاسلام وتبعقبه بن المنير بان الايمان لا يتبعض وهو كما قال لكن مراد بن بطال ان
ايمانه كان ضعيفا قلت وقد مال بعض اهل الحديث الى تصحيح اسلام عبد الله بن
ابي لكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه وذهلي عن الواردة من الايات والاحاديث
المصرحة في خفة بما ياتي في ذلك ولم يقف جواب شافي في ذلك فاقدم على الدعوى
المذكورة وهو محجوج باجماع من قبله على نقيض من قال واطبقهم على ترك ذكره في كتب
الصحابة مع شهرته وذكرهم ما مودونه في الشرف والتشهرة باضعافه مضاعفة
وقد اخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة في هذه القصة قال فانزل الله تعالى
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره قال فذكرلنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال وما يغني عنه قميصي من الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه
فانزل الله ولا يصلى على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد محمد في حديث عن يحيى
القطان عن عبيد الله بن عمر في اخره فترك الصلاة عليهم اخرجه بن ابي حاتم عن
ابيه عن مسدد وحماد بن زاد ان يحيى واخرجه البخاري في الجنائز عن مسدد
بدون هذه الزيادة وفي حديث بن عباس فصلى عليه ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا

حتى

حتى نزلت زاد بن اسحق في المغازي قال حدثني الزهري بسنده في ثاني حديث الباب
قال فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق بعد حتى توفاه الله ومن
هذا الوجه اخرجه بن ابي حاتم واخرجه الطبري من وجه اخر عن بن اسحق فزاد فيه
ولا قام على قبره وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما نزلت استغفر لهم
او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله
عليه وسلم لازيدن على السبعين فانزل الله تعالى سواء استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله وجاء كله ثقات مع ارساله ويحتمل ان يكون لما يتان معا نزلا في
ذلك الحال **الحديث الثاني** **قوله** حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل كذا وقع
هنا والغير المذكور هو ابو صالح كاتب الليث واسمه عبد الله بن صالح اخرجه الطبري
عن المثنى بن معاذ عن الليث قال حدثني عقيل **قوله** لما مات عبد الله بن ابي بن
سلول بفتح المهملة وضم اللام وسكون الواو وبعدها لام صار اسم امراة وهي
والدة عبد الله المذكور وهي خزاعية واما هو فمن الخزرج احد قبيلتي الانصار وبن
سلول بقرا بالرفع لانه صفة عبد الله لا صفة ابيه **قوله** ان زدت على السبعين
يغفر له كذا للاكثر بغفر بصيغة الجزم بالشرط وفي رواية الكشميهني فقفر بفا
وبلفظ الفعل الماضي وضم اوله والراء مفتوحة والاول اوجه **قوله** فعجب بعمر
بضم الدال من جراني بضم الجيم وسكون الراء بعدها هملة اي اقدامه عليه وقد
بينا توجيه ذلك **قوله** والله ورسوله اعلم ظاهره انه قول عمر ويحتمل ان يكون
قول بن عباس وقد روى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن بن عباس
في هذه القصة قال ابن عباس فالله اعلم اي صلاة كانت وما دفع محمدا احدا
قط وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون قول ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم
حين تقدم للصلاة على عبد الله بن ابي كان ناسيا لما صار من عبد الله بن ابي
وتعقب بما في السياق من تكرير المراجعة فهي رافعة لاحتمال النسيان وقد صرح
في حديث الباب بقوله فلما اكثر عليه قال اني كان واكرا **قوله** فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني كلامك واستشكل الداودي تبسمه صلى الله
عليه وسلم في تلك الحالة مع ما ثبت ان ضحكه صلى الله عليه وسلم كان تبسما ولم يكن
عند شهود الجنائز سيما مع طلاقة ذلك وجوابه انه عبر عن طلاقة ذلك وجمه بذلك
تانيسا لعمر وتطييبا لقلبه كالمعتذر عن ترك قبول كلامه ومشورته والله اعلم

قوله باب ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره ظاهر الاية انها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل على انها نزلت في عدد
معين منهم قال الواقدي انا معمر عن الزهري قال قال حذيفة قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني مسترك سرا فلا تذكر لاحد اني سميت ان اصلي على فلان وفلان
رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد استتبع
حذيفة فان مشى معه والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير انهم اثنى عشر
رجلا وتقدم حديث حذيفة قريبا انه لم يبق منهم غير رجل ولعل الحكمة في اختصاص
المذكورين بذلك ان الله اعلم المنهم بموتون وقد اختلف من سواهم فانهم تابوا ثم اورد

قوله باب

المصنف حديث ابن عمر في الباب الذي قبله من وجه اخر وقوله فيه انما خيرني الله او
اخبرني الله هكذا وقع بالشك والاول بمعجمة مفتوحة وخاتانية ثقيلة له من التخيير
والثاني بموحدة من الاخبار وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق اسماعيل بن ابي اويس عن
ابي ضمرة الذي اخرجه البخاري من طريقه بلفظ انما خيرني الله بغير شك وكذا في
اكثر الروايات اي بين الاستغفار وعدمه كما تقدم واستشكل فهم التخيير من الاية
حتى اقدم جماعة من الاكابر على الطعن في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق
الشيخين وسائر الذين خرجوا الصحيحين على تخريجه ودلك ينادي على منكري صحته
بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طرقه الحديث قال ابن المنير مفهوم الاية
زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي ابوبكر صحة الحديث وقال لا يصح ان يقال هذا او لا
يصح ان الرسول صلى الله عليه وسلم قاله انتهى ولفظ القاضي ابوبكر الباقلاني في التقريب
هذا الحديث من اخبار الاحاد الذي لا يعلم ثبوتها وقال امام الحرمين في مختصره هذا
الحديث غير مخرج في الصحيح وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في
المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ
والسبب في انكارهم صحة ما تقرر عندهم مما قدمناه وهو الذي فهمه عمر رضي
الله عنه اما من حمل او على التسوية لما يقتضيه سياق القصة وحمل السبعين مع ان
حكم ما زاد عليها حكمها وقد اجاب بعض الشراح المتاخرين عن عمر بانه انما قال
سازيد على السبعين استمالة لقلوب عشيرته لانه اراد اذا زاد على السبعين يغفر
له ويؤيده تردده في ثاني حديثي الباب حيث قال لو اعلم اني ان زدت على السبعين
يغفر له لزدت لكن قد قدمنا ان الرواية ثبتت بقوله سازيد ووعده صادق ولا
سيما وقد ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد واجاب بعضهم بانما
اذا يكون فعل استعطافا للحاضرين لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل مجيء الاية فكان
اذا يكون ثابتا على اصله في الجواز وهذا جواب حسن وحاصله ان العمل بالبقاء على
حكم الاصل مع عدم المنافاة لا ينافيه فكانه جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على
السبعين لانه جازم بذلك ولا ينفي ما فيه وقيل الاستغفار ينزل منزلة الدعاء
والعبد اذا سال ربه حاجة فسواله اياه عبادة ينزل منزلة الذكر له لكنه من حيث
طلب تحصيل حصول المطلوب ليس عبادة فاذا كان كذلك والمغفرة في نفسها ممكنة
وتتعلق بالعلم بعد نفعها لا بغير ذلك فيكون طلبها لا لغرض حصولها بل لتعظيم المدعو
فاذا تعارت المغفرة غرض الداعي عنها ما يليق به من الثواب او دفع السوء كما ثبت
في الخبر وقد يحصل بذلك عن الله عوائهم تخفيف كما في قصة ابي طالب هذا معنى ما قاله
ابن المنير وفيه نظر لانه يستلزم مشروعية طلب المغفرة له شرعا وقد ورد انكار ذلك في
قوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ووقع في اصل هذه
القصة اشكال اخر وذلك انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه خير بين الاستغفار لهم
وعدمه بقوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر لهم واخذ بمفهوم العدد في السبعين
فقال لازيدن عليها مع انه سبق قبل ذلك بمدة طويلة نزول قوله تعالى ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كان اولى قريب فان تفسير هذه الاية سياتي

في تفسير هذه السورة قريبا نزلت في قصة ابي طالب حين قال صلى الله عليه وسلم لاستغفرن
لك ما لم انه عنك فنزلت وكان ابو طالب بمكة قبل الهجرة اتفاقا وقصة عبد الله
بن ابي هذه في السنة التاسعة من الهجرة كما تقدم فكيف يجوز مع ذلك الاستغفار لهما
مع الجزم بكفرهما في نفس الامر وقد وقفت على جواب لبعضهم عن هذا حاصله ان المنهي عنه
استغفار يرجى اجابته يكون مقصوده تحصيل المغفرة ثم كما في قصة ابي طالب بخلاف الاستغفار
لمثل عبد الله بن ابي فانه استغفار لقصد تطييب قلوب من بقي منهم وهذا الجواب ليس
بمرضي عنده ونحوه قول الزمخشري فان قلت كيف يخفى الامر الخلق واخبرهم باسالبية الكلام
وتمثيلا انه اراد بعدد ان الاستغفار ولو كثر لا يجدي لا سيما وقد بلي قوله ذلك
باتهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فبين الصارف عن المغفرة ثم قلت لم يخف عليه
ذلك ولكنه فعل ما فعل وقال ما قال اظهارا لغاية رحمته ورافته على من بعث اليه وهو
كقول ابراهيم عليه السلام ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي صلى الله عليه
وسلم الرافة المذكورة لطف بامته وباعث على رحمة بعضهم بعضا انتهى وقد تعقبه
ابن المنير وغيره انتهى وقال لا يجوز نسبة ما قاله الى رسول صلى الله عليه وسلم لان
الله اخبره انه لا يغفر للكفار واذا كان لا يغفر لهم فطلب المغفرة لهم مستقبل لا يقع من
النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال ان النهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم
النهي عن الاستغفار لمن مات مظهر الاسلام لاحتمال ان يكون معتقده صحيحا وهذا اجواد
جيد وقد قدمت البحث في تلك الاية في الجنايز والذي ترجح انا وظها كان متاخرا عن
قصة ابي طالب جدا وان التي تزلت في قصته انك لا تهدي من احببت وحررت دليل ذلك
هناك الان في بقية الاية من التصريح باتهم كفروا بالله ورسوله ما يدل على ان
نزول ذلك وقع متاخرا عن القصة والعمل الذي نزل اولا وتمسك به النبي صلى الله
عليه وسلم وكذلك قوله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم اخاصة ولذلك اقتصر في جواب عمر على التخيير وذلك السبعين
فلما وقعت القصة المذكورة كشف الله عنهم الغطاء وفضحهم على رؤوس الملا ونادى عليهم
باتهم كفروا بالله ورسوله والعلم هذا هو السر في اقتصار البخاري في الترجمة من هذه
الاية على هذا القدر الذي قوله قلن يغفر الله لهم ولم يقع في شيء من نسخ كتابه تكميل الاية
كما جرت به العادة من اختلاف الرواة عنه في ذلك واذا تامل المنصف وجد الحامل على
رد الحديث وتعسف المتعسف في التاويل ظنه بانه قوله ذلك باتهم كفروا بالله ورسوله
نزل مع قوله استغفر لهم اي نزلت الاية كاملة لانه لو فرض نزولها كاملة لاقترنت بالتي
العلة وهي صريحة في ان قليل الاستغفار وكثيره لا يجدي والفرض ان هذا القدر نزلت
متاخرا عن صدر الاية فان الاشكال يرتفع من اصله واذا كان الامر كذلك فالحجة المتمسك
من القصة بمفهوم العدد صحيح وكون ذلك وقع من النبي صلى الله عليه وسلم تمسكا بالظاهر
على ما هو المشروع في الاحكام الى ان يقوم الدليل الصارف عن ذلك لا اشكال فيه فلله
الحمد على ما الهم وعلم وقد وقفت لابي نعيم الحافظ صاحب حلية الاولياء على جزء جمع فيه
طرق هذا الحديث وتكلم على معانيه فلخصته من ذلك انه قال وقع في رواية ابي
اسامة وغيره عن عبيد الله العمري في قوله عمر اتصلي عليهم وقد نهاك الله عن الصلاة

على المنافقين ولم يبين محل النهي وقع بيانه عن ابي ضمرة العمري ومراده مراده بالصلاة عليهم ٧
الاستغفار لهم قال وفي قول عمر وقد صلى الله عليه وسلم وصلينا معه ان عمر ترك راي نفسه
وتابع النبي صلى الله عليه وسلم وبنى على ان عمر حمل هذه القصة عن النبي صلى الله عليه و
وسلم بغير واسطة بخلاف ابن عباس فانه حملها عن عمر اذا لم يشهدها قبل وفيه جواز الشهادة
على المرء بما كان عليه حيا وميتا بقول عمر ان عبد الله منافق ولم ينكر النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك ويوجه ويوجه ان النهي عنه من سبب الموتى ما قضته عموم الشتم لا التعريف وان
المنافق يجري عليه احكام الاسلام الظاهرة وان الاعلام بوفاة الميت مجردا لا يدخل في
النهي المنهي عنه وفيه جواز سؤال الموسر من المال من ترجى بركته لدلالة دينه وفيه رعاية
لحق المطيع بالاحسان الى المذنب العاصي وفيه التكفين بالمخيط وجواز تاخير البيان عن
وقت النزول الى وقت الحاجة والعمل بالظاهر اذا كان النص محتملا وفيه جواز تنبيه ه
المفضول للفاضل على ما يظن انه سها عنه وتنبيه الفاضل للمفضول على ما يشكل عليه وجواز
استفسار السائل المسؤول وعكسه على احتمال كما ادريهما وفيه التبسم في حضور الجنازة
عند وجود ما يقتضيه وقد استحب اهل العلم عدم التبسم من اجل تمام الخشوع فيستثنى
منه مانة عوالية الحاجة وبالله التوفيق قوله **باب** سيحلفون

بالله اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم الاية سقط لفظ لكم في رواية
الاصيلي والصواب اثباتها ثم ذكر فيه طرفا من حديث كعب بن مالك الطويل في
قصة توبته سيغلق بالترجمة وقوله فيه فيما انعم الله علي من نعمة عند الا اكون
وحاره على عبد الله بفتحه والاول هو الصواب وقد سبق شرح الحديث بطوله في
كتاب المغازي قوله **باب** يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا
عنهم الى الفاسقين كذا ثبت لابي ذر وحده الترجمة بغير حديث وسقطت للباقين
وقد اخرج بن ابي حاتم من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد انما نزلت في المنافقين والله اعلم
قوله **باب** قوله واعتذروا اعتذروا بنوهم الاية وساق غيره
الاية الى رحيم وذكر فيه طرفا من حديث سمرة بن جندب في المنام الطويل وسياتي بتمامه
مع شرحه في التعبير **قوله** حدثني هو مزاد في رواية الاسماعيلي وغيره ثنا بن
منشام واسمعيل بن ابراهيم هو المعروف بابن علية وقوله كانوا شطر امنهم حسن قيل
الصواب حسنا لانه خبر كان وخرجوه على ان كان تامة وحسن مبتدا وخبر قوله
باب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ذكر فيه
حديث سعيد بن المسيب عن ابيه في قصة وفاة ابي طالب وقد سبق شرحه مستوفى في كتاب
المغازي الجنائز ويأتي الكلام بشيء منه في تفسير القصص ان شاء الله تعالى قوله **باب**
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الاية كذا لابي ذر وساق غيره الاية ٥
الى رحيم وذكر فيه طرفا من حديث كعب الطويل في قصة توبته وقد سبق شرحه مستوفى
في كتاب المغازي والغرض الذي اقتصر عليه ايضا في الوصايا وقوله حدثنا احمد بن صالح
حدثنا بن وهب اخبرني يونس قال احمد وحدثنا عنبسة حدثنا يونس بن مرارة ان
احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخيه عن يونس لكن في فهمنا الاختلاف الصيغة
ثم ان ظاهر ان السند عنهما محفوظ وليس كذلك لان رواية بن وهب ان شيخ بن

شيخ بن شهاب هذا وعبد الرحمن بن كعب كما في رواية عنبسة وليس كذلك بل موسى بن داود رواية بن وهب عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن داود المهري عن وهب
ولعل البخاري بناه على ان لعبد الرحمن بن كعب فيه اسنادا آخر ثم وجد ما يدل على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي
فيما قرأته بخطه في هامش نسخة قلت قد اخرج البخاري رواية بن وهب هذه بالاسناد الذي وقع
في رواية ابي ذر عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وكذا وجدت
بعض الحديث ايضا في سنن ابي داود عن سليمان بن داود وشيخ النسائي فيه كما في النسائي وعن
ابي الطاهر في الشرح عن وهب كذلك **قوله** وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم
الارض بما رحبت كذا للاكثر وساق غيره الى رحيم **قوله** حدثني محمد حدثنا محمد بن ابي شعيب
كذا للاكثر وسقط محمد من رواية بن السكن فصار للبخاري عن احمد بن ابي شعيب ولا واسطة
هو الاكثر فاختلف في محمد فقال الحاكم هو محمد بن النضر النيسابوري يعني الذي تقدم ذكره ه
في تفسير الانفال وقال غيره هو محمد اليوسفي لان هذا الحديث وقع له من طريقه وقال ابو علي ه
الصدفي هو الذهلي ان الحديث في علل حديث الزهري للذهلي عن احمد بن ابي شعيب والبخاري
يستمد منه وهو يعمل نسبه غالبا واما احمد بن ابي شعيب فهو الراوي في نسبه المؤلف الى
جده واسم ابيه عبد الله بن مسلم وابو شعيب كنيته مسلم لا كنية عبد الله وكنية
احمد ابو الحسن وهو ثقة بالاتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ذكر المؤلف قطعا
من قصة موته كعب بن مالك وقد تقدم شرحه مستوفى في المغازي وقوله فلا يكلمني احد ولا
يبلغني واستعاره لان المعروف ان السلام انما يبلغ الحي فجرى فيه توجه بان يكون انتباعا
او يرجع الى قوله من فسر السلام اي معناه انت مسلم مني **قوله** وكانت امر سلمة محسنة في
امري كذا للاكثر بفتح الميم وسكون المهملة وكسر النون بعدها تحتانية ثقيلة من الاعتناء وفي
رواية الكشميهني معينة بضم الميم وكسر العين وسكون التحتانية بعدها نون من العون
والاول اقرب وقوله يحطكم في رواية ابي ذر عن المستملي وللكشميهني يحفظكم والله اعلم
قوله **باب** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ذكر فيه طرف
مختصر من قصة موته كعب ايضا قوله **باب** لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم الاية كذا للاكثر وساق غيره الى رؤف رحيم **قوله** من الرأفة كذا للاكثر وفي ذر
هو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم هو فعول بمعنى من الرأفة
وهي اشد الرحمة **قوله** اخبرني بن السباق بمهملة وتشديد الموحدة اسمه عبد الله وسيا
شرح الحديث مستوفى في فضائل القرآن وتقدم في اوائل الجهاد التنبيه على اختلاف عبيد
بن السباق وخارجة بن زيد في تفسير الاية **قوله** تابعه عثمان بن عمر والليث
بن سعد عن يونس عن بن شهاب اما متابعة عثمان بن عمر فوصلها احمد والاسمعيلي في مسنديهما
عنه واما متابعة الليث عن يونس فوصلها المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد **قوله**
وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد عن بن شهاب وقال مع ابي خزيمة يزيد الليث
فيه شيخا آخر عن بن شهاب وانه رواه عنه باسنادة المذكور لكن خالف في قوله خزيمة الانصاري
فقال مع ابي خزيمة وفي رواية الليث هذه وصلها ابو القاسم البغوي في معجم الصحابة من طريق
ابي صالح كاتب الليث عنه به **قوله** وقال موسى بن ابراهيم عن بن شهاب مع ابي خزيمة
وتابعه يعقوب بن ابراهيم عن ابيه اما موسى فهو بن اسماعيل واما ابراهيم فهو بن سعد ويعقوب

ولده ومتابعة موسى وصلها المولف في فضايل القران وقال في اية التوبة مع ابي خزيمة وفي اية الاحزاب مع
خزيمة بن ثابت الانصاري وعمما ينبه عليه اي اية التوبة وجدها زيد بن ثابت لما جمع القران
في عهد ابي بكر واية الاحزاب مع خزيمة بن ثابت الانصاري وجدها لما نسخ المصاحف في
عهد عثمان وسياتي بيان ذلك واتضح في ضايل القران واما رواية يعقوب بن ابراهيم
فوصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف من طريقه ولذا اخرجه ابو علي من هذا الوجه
لكن باختصار ورواها الزهري في الزهر يات عنه لكن قال مع خزيمة للجوزقي من طريقه **قوله**
وقال ابو ثابت عن ابراهيم مع خزيمة او ابو خزيمة اما ابو ثابت فهو محمد بن عبيد الله المدني
واما ابراهيم بن سعد وسياتي ان اصحاب ابو ثابت ابراهيم بن سعد اختلفوا فقال
بعضهم مع ابي خزيمة وقال بعضهم مع خزيمة وشك بعضهم والتحقيق ما قدمناه عن موسى بن
اسماعيل ان اية مع ابي خزيمة واية الاحزاب مع خزيمة وسيكون لنا عودة الى تحقيق هذا
عند سورة الاحزاب ان شاء الله تعالى وفي رواية ابي ثابت المذكورة وصلها المولف في الاحكام
بالشك كما قال **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم **سورة يونس** اخرج ابو داود والبيهقي
قوله وقال ابن عباس فاختلط فنبت بالماء من كل لون وصله بن جرير من طريق اخرى عن بن
جريج عن عطاء عن بن عباس في قوله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض فنبت بالماء كل لون مما ياكل الناس كالحنطة والشعير وساير حبوب الارض **قوله**
وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني كذا ثبت هذا الغير ابي ذر مترجمة خالية من الحديث
ولم ار في هذه الاية حديث مسندا ولعلها اراد ان يخرج فيها حديثا للطريق التي في التوحيد
مما يتعلق بذم من زعم ذلك فيتضح له **قوله** وقال زيد بن اسلم الخ هذا وصله بن جرير
بهذا محمد صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد هذا اخبار اما قول زيد بن اسلم فوصله بن جرير
من طريق بن عيينة عنه بهذا وهو في تفسير بن عيينة اخرجه عن زيد بن اسلم واخرجه
الطبري من طريق الحسن او قتادة قال محمد شفيع لهم وهذا وصله بن مردويه من حديث
علي ومن حديث ابي سعيد باسناد بن ضعيفين واما قول مجاهد فوصله الفريابي من طريق
بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم
صدق قال خير وروي بن جرير من وجه اخر عن مجاهد في قوله قدم صدق قال
صلاتهم وصومهم وتسبيحهم ولا تنافي بين القولين ومن طريق الربيع عن انس قدم صدق
صدق اي صواب صدق ومن طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى ان لهم
قدم صدق قال سبقت لهم السعادة في الذكر الاول ورجح بن جرير القول الاول ومن تبعه
لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اي قدم خير وقدم سوء في كذا اي قدم فيه
شر واجزم ابو عبيدة بان المراد بالقدم السابقة وروى الحاكم من طريق انس عن ابي بن
كعب في قوله قدم صدق قال سلف صدق واسناده صحيح **تنبيه** ذكر عياض ان
وقع في رواية ابي ذر وقال مجاهد بن جبير قال وهو خطا قلت لم اره في النسخ التي
وقفت للناس من رواية ابي ذر الا على الصواب نعم نقل منه فهم ذكر ابن التين انما وقعت كذلك
في رواية الشيخ ابي الحسن القابسي ومجاهد هو بن جبير بفتح الجيم وسكون الموحدة لكن المراد
هنا انه فسر القدم بالخير ولو كان وقع بزيادة بن مع التصحيف لكان عاريا عن ذكر القول
المنسوب لمجاهد في تفسير القدم **قوله** يقال ثلاث في اياث هذه اعدام ومثله حتى اذا التقم

في الفلك وجرين بهم المعنى بكم هذا وقع لغير ابي ذر وسياتي تجيء ذلك في التوحيد وقايل ذلك هو ابو
عبيدة بن المثنى وفي تفسير السدي اياتا الكتاب الاعلام والجامع ما بينهما في كل منهما صرف
الخطاب عن الغيبة الى الحضور وعكسه **قوله** دعواهم دعاؤهم وهو قول ابي عبيدة قال
في معنى قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وروى الطبري من طريق الثوري قال في قوله
دعواهم فيها قال اذا اراد واشيا قالوا اللهم قيا تيهم عاد عوائه ومن طريق بن جريج قال
اخبرت فذكر نحوه وساقه اتم وكل هذا يوئيد ان المعنى دعواهم دعاؤهم لان اللهم معناها
يا الله او معنى الدعوى العبادة اي كلامهم في الجنة هذه اللفظة تعينها **قوله** احيط بهم
دون الملكة احاط به خطيئته قال ابو عبيدة في قوله وظنوا انهم احيط بهم اي دنوا
للملكة فقال قد احيط به اي انه لهالك انتهى وكانه من احاط العدو بالقوم قال ذلك يكون
سبب للهلاك غالبا فجعل كناية عنه وهذا ارد قه المصنف بقوله احاط به خطيئة اشارة
الى ذلك **قوله** وقال مجاهد ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قول الانسان لولده
وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيك والعنه **قوله** لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه
واما نة هكذا وصله الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في تفسير
هذه الاية ورواه الطبري بلفظ مختصر قال فلو يعجل الله طم الاستجابة له في ذلك كما يستجاب
له في الخير لاهلكهم ومن طريق قتادة قال صور دعا الانسان على نفسه وماله بما يكره ان يستجاب
له انتهى وقد ورد له في النهي عن ذلك احاديث مرفوع اخرجه مسلم في اثناء حديث طويل وابو
داود ومن طريق عبادة بن الوليد عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على انفسكم
ولا تدعوا على اموالكم ولا تدعوا على اولادكم لا توافقوا من الله ساعة يسال فيها عطا فيستجيب
لكم **قوله** قوله للذين احسنوا الحسنى مثلها حسني وزيادة مغفرة ورضوان هو قول
مجاهد وصله الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما من طريق بن ابي نجيح من طريق سعيد بن
ابي عروبة عنه قال للحسنى هي الجنة وزيادة النظر الى وجه الله وسعيد بن منصور وعن
عبد الرزاق عن مجاهد معمر عن قتادة الحسنى الجنة والزيادة في بطنها قال النظر الى وجه الله
وسعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن بن سابط مثله موقوفا ايضا وعبد الله بن حميد عن
الحسن مثله عن عكرمة قال للذين احسنوا الحسنى قال لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر
الى وجه الله الكريم وقد ورد ذلك في احاديث مرفوعة اخرجه مسلم والترمذي وغيرهما من طريق
حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله
اذا دخل اهل الجنة وردوا ان لكم عند الله موعدا فيقولون الم يثقل وجوهنا ويزحزحنا
عن النار ويدخلنا الجنة قال فكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم الله شيئا
هو احب اليهم منه ثم قرا للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الترمذي انما اسناده حماد بن
سلمة ورويا ه بن المغيرة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى موقوفا قلت وكذا قال
معمر اخرجه عبد الرزاق عنه وحماد بن زيد عن ثابت اخرجه الطبري واخرجه ايضا من طريق ابي
موسى الاشعري نحوه موقوفا عليه ومن طريق كعب بن عجرة مرفوعا قال الزيادة النظر الى وجه الرب
ولكن في اسناده ضعف ومن حديث حذيفة موقوفا مثله ومن طريق ابي اسحق عن عامر بن
سعد عن ابي بكر الصديق مثله وصله قتيبة بن الربيع واسايل عنه ووقفه سليمان بن سفيان
وشعبة وشريك علي عامر بن سعد وكم في تفسير الزيادة اقوال اخري منها قول علقمة والحسن

ان الزيادة التضعيف ومنها قول على ان الزيادة غرفة من لولوة واحدة طولها اربعة ابواب اخرج
جميع ذلك الطبري واخرج عبد بن حميد رواية ختابة ورواية ابي بكر من طريق اسرايل ايضا واشار
في الطبري الى انه لا تعارض بين هذه الاقوال لان الزيادة تحتمل كلا منها والله اعلم **قوله** اللبث
الملك هو قول مجاهد وصله عبد بن حميد من طريق بن ابي نجيح عنه قال القرا قهلوذ وتكون لكما الكبرى
في الارض لان النبي اذا صادف مقاليد امته وملكهم اليه **قوله** فاتبعهم واتبعهم واحد
بمعنى بهمزة القطع وبالتشديد وبالثاني قرا الحسن وقال ابو عبيدة واتبعهم مثل بتبعهم بمعنى وهي
كردفته واردفته بمعنى وعن الاصمعي المهموز بمعنى ادركه وغيره المهموز بمعنى مضى وراه ادركه او
لم يدركه وقيل اتبعه بالتشديد بمعنى الهمزة اقتفاه واتبعه بالهمزة تلاه **قوله** عدوا مرا العدو ان
هو قول ابو عبيدة ايضا وهو وما قبله وما بعده منصوبان على انهما مصدران او على الحال اي باغين
ومتعدين ويجوز ان يكون مفعولا لبغى اي لاجل البغي والعدوان وقرا الحسن بتشديد الواو وضمه
اوله قوله **باب** وجاوزنا ببني اسرايل البحر سقط للاكثر باب
وساق الاية الى المسلمين **قوله** ننجيك يلقيك على نجوة من الارض وهو المشرف المكان المرتفع
قال ابو عبيدة في قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك اي تلقيك على نجوة اي ارتفاع انتهى والنجوة
هي الربوة المرتفعة وجمعها نجا بكسر النون والقصر وليس قولك تنجيك من النجاة تعني
السلامة وقيل معناها والمراد عاقبة قومك من قعر البحر وقيل هو كذا **قوله** وقد
قرا بن مسعود وبن السميفع وغيرهما ننجيك بالتشديد والخطاب للمهلة اي نلقيك بناحية
ووجه سبب ذلك فيما اخرجه عبد الرزاق عن بن التيمي عن ابيه عن ابي السليل عن
قيس بن عبادة وغيره قال قالوا بنو اسرايل لم يمت فرعون فاخرجه اليهم ينظرون اليه
كالثور الاحمر وهذا موقوف رجاله ثقات وعن معمر عن قتادة قال لما اغرق الله فرعون
اتخذ طايفة من الناس بذلك فاخرجه الله ليكون لظهره عظة وآية وروى بن ابي حاتم
من طريق عبد بن ابي طلحة عن بن عباس فلما خرج موسى واصحابه قالوا من خلف من قوم فرعون
ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في خزايين ينتصبون فاوحى الله الى البحر ان الفظ فرعون
عريانا فلفظه عريانا اصلع احنبس قصير اقمح فهو قوله فاليوم ننجيك ببدنك لتكون اية لتكون
ومن طريق بن جريج عن مجاهد ببدنك بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال البدن الدرع
الذي كان عليه ثم ذكر المصنف حديث بن عباس في صيام عاشوراء وقد تقدم شرحه في الصيام
ومناسبته للترجمة **قوله** في بعض طرقه ذاك يوم نجى الله فيه موسى واغرق فرعون قوله
سورة هود بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لغير ابي ذر **قوله**
وقال ابن عباس عصيب شديد وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قال
في قوله تعالى هذا يوم عصيب قال شديد واخرجه الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة وغيرهما
مثله قال ومنه قول الراجز يوم عصيب يعصب الابطالا ويقولون عصيب يومنا عصيبا اي
اشتد **قوله** لا جرم بنى وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله
تعالى لا جرم ان الله يعلم وقال الطبري معنى جرم اي كسب الذنب ثم كثر استعماله في موضع لابد منه
كقولك لا جرم انك ذاهب وفي موضع حقا كقولك لا جرم ليقومن **قوله** وقال غيره حاق نزل
تحيق ينزل قال ابو عبيدة في قوله تعالى وحاق بهم اي نزل بهم واصابهم **قوله** يوسوس يفعول
من يئيست هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى ليوسوس كفور وهو فعول من يئيست **قوله**

وقال مجاهد

وقال مجاهد يتناسر تخزن وصله الطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى لا يتاسى قال لا تحزن
ومن طريق قتادة وغيره واحد عنوه **قوله** بيثنون صدورهم سوء شك وامترا في الحق
الله ان استطاعوا هو قول مجاهد ايضا قال في قوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم قال شك وامتروا
في الحق ليستخفوا من الله ان استطاعوا وصله الطبري من طرق عن بن ابي نجيح عنه ومن طريق معمر
عن قتادة قال احق ما يكون الانسان اذا مر في نفسه شيء وتقطى بثوبه والله مع ذلك يعلم ما يسرون
وما يعلنون ومن طريق عكرمة عن بن عباس قوله يثنون صدورهم الشك في الله وعمى السيال يستغشي
ثيابه ويستكن من الله والله يراه ويعلم ما يسر وما يعلن والشيء يغيره عن الشك في الحق والاعراض
عنه ومن طريق عبد الله بن شداد اعتمان النبي المنافقين كان احدهم اذا مر برسول الله صلى الله عليه
وسلم يناصدره وطاطا راسه ويتغشى بثوبه لئلا يراه اسناده الطبري من طرق عنه وهذا بعيد
لان الاية مكية وساق عن بن عباس ما يخالف القول الاول لكن الجمع بينهما ممكن تنبيه
قد مر من هذه التفاسير من اول السورة الى هنا عند ابي ذر وهي عند الباقين موجودة عما سياتي الى قوله
اقلعي امسكي **قوله** وقال ابي ميسرة الاواه الرحيم الحبشة تقدم في ترجمة ابراهيم من احاديث
الانبيا وسقط هنا من رواية ابي ذر **قوله** وقال ابن عباس بادي الراي ما ظهر لنا وقال
مجاهد الجودي جبل بالجزيرة وقال الحسن انك لانت الحليم الرشيد يستهزؤن به وقال ابن عباس اقلعي
امسكي وغار الماء نقص وربح الماء وقال عكرمة وجه الارض تقدم جميع ذلك في احاديث الانبيا وسقط
هنا لابي ذر **قوله** الا انهم يثنون صدورهم سقط لغير الاكثر **قوله** اخبرني محمد بن عباد
بن جعفر رواه هشام بن يوسف عن بن جريج وتابعه مجاهد عن احمد وقال ابو اسامة عن بن جريج عن
بن ابي مليكة عن بن عباس اخرجه الطبري انه سمع بن عباس يقرا الا انهم يثنون صدورهم يعني بفتح
اوله بخمانية وفي رواية بفوقانية وسكون المثلثة وفتح النون بعدها يا على وزن معفور على وهو
سامبالغة كاعشوشنت لكن جعل الفعل للصدور واسند القراءة العشيرة
وقولك للشيء الذي لا تباله اذا ما هو احلول الا لبب ذا لبا
وحكى اهل القراءات عن بن عباس قراءة اخرى في هذه الكلمة يثنون بفتح اوله وسكون
المثلثة وفتح النون وكسر الواو وتشديد الواو بعد النون من اثنى بالمثلثة والنون وهو ماهش وضعف
من النبات وقراءة ثالثة عنه بوزن يرعوي وكالا ابو حاتم السجستاني هذه القراءة غلط ان لا فيها
تنوينا في ثنوي كرعوة فارعوي قلت وفي الشواذ قراءة اخرى وليس هذا موضع بسطها **قوله**
اناس كانوا يستحيون اي يخلون ان يقضوا الخاجة في الخلا وهم عراة وحكى بن التين انه روي
يحلون بالمهملة وقال الشيخ ابو الحسن يعني القابسي انه احسن ان يرد على حلاوة فقاه قلت
والاول اولى وفي رواية ابي اسامة كانوا لا ينامون الا ونساؤهم عليهم ثيابهم كراهة
ان يفضوا ببعض وجههم الى السما **قوله** في رواية عمرو بن دينار قال بن عباس الا انهم يثنون
صدورهم ضبط اوله بالكيا الفتحانية وسكون اخره وصدورهم بالنصب على المفعولية وهي قراءة
الجمهور وكذا للاكثر ولابي ذر كالذي قبله ولسعيد بن منصور من طريق بن عيينة بثنون اوله
بمثناة واخره مضمومة ايضا وزاد وعن احمد الحاج عن مجاهد انه كان يقرا هكذا تلك **قوله**
وقال غيره عن بن عباس يستغشون يغطون رؤسهم الضمير في غيره لعمرو بن دينار وقد وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه والتخصيص بذلك بالراس
يحتاج الى توفيق وهو مقبول من مثل بن عباس يقال امنه استغشى بثوبه وغشاه قال الشاعر

وتارة تعتني فصل اطاري **قوله** سيئ بهم ساظنة بتوهمه وضاق بهم باضيافه موتفسير بن عباس وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس بهذه الاية والمحاجات رسلنا لوطا ساظنة بتوهمه وضا ن
ذرعا بامر اضيافه ويلزم من اختلاف الصحابيين واكثر المفسرين على انكارهما وصله بن ابي حاتم من طريق
الضحاك قال ساء مكانهم لما راوا بهم من الجمال **قوله** بقطع من الليل وصله بن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن بن عباس وقال ابو عبيدة معناه ببعض من الليل وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة من الليل **قوله** وقال مجاهد اليه اتيت ارجع كذا للاكثر وسقط لابي ذر
نسبته الى مجاهد فاوهم انه لابن عباس بحائله وقد وصله عبد بن حميد عن بن ابي نجيح من طريق
مجاهد عند اوقع للاكثر قيل قوله باب وكان عرشه على الماء **قوله** سجيل الشديد الكثير
واللام والنون اخوان وقال غيره من تميم

حجارتنا تاتي به الابطال سجينا ؛ وحلديض بون البيض صاحبه

هو كلام ابي عبيدة بمعناه وقال في قوله تعالى حجارة من سجيل هو الشديد من الحجارة الصلب ومن
الضرب ايضا قال بن مقبل فذكره قال وقوله سجيلا اي شديدا او بعضهم يحول اللام نونا وقال
في موضع اخر السجيل الشديد الكثير وذكر ثعلبة بن قتيبة لانه لو كان معنى السجيل الشديد
لما دخلت عليه من وكان يقول حجارة سجيل لانه لا يقال حجارة من شديد ويمكن ان يكون الوصف
حذف وانشد غير ابي عبيدة البيت الماكور فابدل قوله صاحبه بقوله عن عرض وهو يصفير
ومناد مجحة وسيابي قول بن عباس ومن تبعه ان الكلمة فارسية في تفسير سورة الفيل
وقال الازهري ان ثبت انها فارسية فقد تكلمت بها العرب فصارت عربية وقيل اسم
لهما الدنيا وقيل بحر معلق بين السماء والارض نزلت منه الحجارة **تنبيه** تميم بن مقبل هو
بن حبيب بن عوف بن قتيبة بن العجلاني بن كعب بن عامر بن صعصعة العامري ثم العجلاني
شاعر مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام وكان اعرابيا جافيا وله قصة مع عمر ذكره الزبير باني وقوله
ورجله بفتح الراء ويجوز كسرها على تقدير ذوي رجل **وحكى** بن التين بالهاء بدل الحاء
المهملة والبيض بفتح الموحدة جمع بيضة وهو الخوذة او بكسرها جمع ابيض وهو السيف
ففي الاول المراد مواضع البيض وهي الرؤس وعلى الثاني المراد يضربون بالبيض على ترك الحاقص
والاول اوجه فصاحبه اي ظاهره بكسر المهملة وتشديد الجيم قال الحسن بن المظفر هو فعيل
من السجن كانه ثبت من وقع فيه فلا يبرح مكانه وعن بن الاعرابي انه رواه بالخاء المعجمة
بدل الجيم اي يضرب بالحار **قوله** استعجم جعلكم عمارا عمرته الدار وعفى عرى سقوطها الغراني ذر
وقد تقدم شرحه في كتاب الحج **قوله** تنكرهم وانكرهم واستنكرهم واحد قول ابي عبيدة
وانشد وتنكرني وما كان الذي تنكرت **قوله** حميد بحيد كانه فعيل ماجد وهذا هو
الصواب والمجيد فعيل من مجد فهو ماجد اي مجد من يطبعه وهو حميد اي محمود والمجد
فعيل من حمد فهو حامد اي مجد من يطبعه والمجد فعيل من مجد بضم الجيم مجد الكرم وشرف واصله
الرفعة **قوله** اجرامي مصدر اجرمت وبعضهم يقول جرمت هو كلام ابي عبيدة وانشد

طربا عشية رهين ذنب ؛ اجرمت من يدي وحتى لساني

وجرمت بمعنى كسبت وقد تقدم تقريرا **قوله** الفلك والفلك واحد وهي السفينة والسفن
كذا وقع لبعضهم بضم الفا فيهما وبسكون اللام وفتحها في الثانية وبجمع بين اللغتين والاقال
الاولى واحد والثاني جمع مثل اسد واسد قال عياض ولبعضهم بضم ثم سكون فيهما جميعا هو

الصواب والمراد ان الجمع والمفرد بلفظ واحد وقد ورد ذلك في القرآن فقال في المفرد يا ايها
الفلك المشحون وقال في الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والذي في نظام ابي عبيدة الفلك
واحد وجمع وهي السفينة والسفن وهذا اوضح في المراد **قوله** مجراها مدفعها وهو
مصدر اجريت وارسيت حسبت واثر مجراها من جرف هي ومرساها من رسى ومجراها
ومرساها من فعل كما قال ابو عبيدة في قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها اي مسيرها ومو
من جرت بهم ومن قرا بالضم فهو من اجريت انا ومرساها اي وقفها وهو مصدر راى
ارسيها انا اثبتي ووقع في بعض الشروح مجراها موقفها بواو وقاف وقاو هو تصحيف لم ازه
في شيء من النسخ ثم وجدت بن التين حكاها عن رواية الشيخ ابي الحسن يعني القابسي قال
وليس بصحيح لانه فاسد المعنى والصواب ما في الاصل بدال ثم قال عن **تنبيه**
الذي قرا في مجراها الجمهور وقرا الكوفيون وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم بالجمهور وقرا
كلهم في المتواتر بالضم في مرساها وعن بن مسعود فتحهما ايضا رواه سعيد بن منصور باسناد
حسن وفي قراءة يحيى بن وثاب مجريها بضم اولها وكسر الراء والسين الجامد
فاعلم ذلك **تنبيه** راسيات ثابتات قال ابو عبيدة في قوله تعالى وقدورا راسيات
اي ثقال ثابتات عظام وكان المصنف ذكرها استطرادا لما ذكر مرساها **قوله** عبيد
وعبود وعابد واحد وهو تاكيد التغيير هو قول ابي عبيدة بمعناه لكن قال وهو العاول عن الحق
وقال بن قتيبة المعارض المخالف **قوله** وبقوله الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب
واصحاب هو كلام ابي عبيدة ايضا واختلف في المراد بهم هنا فقيل الانبياء وقيل الملائكة اخرجه
عبد بن حميد عن مجاهد وعن زيد بن اسلم الانبياء والملائكة والمومنون وهذا اعم وعن
قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق الخلائق وهذا اعم من الجميع قوله **باب**
وكان عرشه على الماء ذكر فيه حديث ابي هريرة وفيه قوله وكان عرشه على الماء وبيده الميزان
يخفض ويرفع وسيابي شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقوله لا يغيضه بالغين المعجمة
والضاد المعجمة الساقطة اي لا ينقصه وسحا بالمهملتين مثقلا هما وداية يدوي سحا
بالتنوين فكانها الشدة امتلائها تفيض ابدا والليل والنهار بالنصب على الظرفية والميزان
كناية عن العدل والله اعلم قوله **باب** قوله تعالى ويقول الاشهاد هولاء
الذين كذبوا الاية ذكر فيه حديث بن عمر في النجوى يوم القيامة وسيابي شرحه في كتاب
الادب وقوله حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع لمسدد فيه اسناد اخر ثلاثي في الادب وفي التوحيد
وهو اعلاهن هذا رواه عن مسدد عن ابي عوانة عن قتادة وقوله في الاسناد حدثنا
سعيد وهشام اما سعيد هو بن ابي عروبة وهشام هو بن ابي عبد الله الدستوائي
وصفوان بن محرز بالمهملة والراء الزاي **قوله** وقال شيبان عن قتادة حدثنا شيبان هو
وصله بن مردويه من طريق شيبان وسيابي بيان ذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى **قوله**
اعترك افتعلك من عروق اي اصبته ومنه نعزه واعروني هو كلام ابي عبيدة وقد هدم
شرحه في وضع الخمس وثبت هناك للكشميهني ووقع في بعض النسخ اعتراك افتعلك بمثناة
في اخره وكذلك عند ابي عبيدة واعترا افعل من عراه يعروه اذا اصابه وقوله ان تقول الاهم
اعتراك ما بعد الا مفعول بالقول قبله ولا يحتاج الى تقدير محذوف كما قدره بعضهم اي ما تقول
الا هذا اللفظ فالجملة تحكيية نحو ما قلت الا زيدا قائم **قوله** اخذ بناصيتها في ملكه وسلطانه

هو كلام ابي عبيدة ايضا وقد تقدم في بدء الخلق وتبت هنا تكملة للكشميهني وحده **قوله** والي مدين اي والى اهل مدين بلد ومثله واسئل القرية والعير اي اهل القافلة واصحاب العير قال ابو عبيدة في قوله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا مدين لا ينصرف لانه اسم للبلد ومجازه مجاز الممتنع الذي فيه همز اي والى اهل مدين ومثله واسئل القرية اي اهل القرية والعير اي من في العير **قوله** وتركتم ظهريا يقول لم يلتفتوا اليه يقال اذا لم يقبض الرجل حاجته ظهرت حاجتي الى اخره تبت هنا للكشميهني وحده وقد تقدم شرحه في ترجمة شعيب عليه السلام من احاديث الانبياء **قوله** ارذل لنا سافطا بضم المهملة وتشديد الفاء والارذل جمع ارذل على بابه حاجا احسنكم اخلاقا واجري مجرى الاسماء كالابطح وقيل ارذل جمع ارذل بضم الذال وسوجع ردل مثلث كلب واكلب واكالب قوله **باب** قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد الكاف في ذلك تشبيه لاخذ المستقبل لاخذ الماضي واتى بالفظ الماضي موضع المضارعة مبالغة قيل في آية طلحة بن مصرف احد بفتحتين في الاولى كالثاني مبالغة في تحقيق وقوعه **قوله** الرفد المرفود العير المعين يقال رفدته عند الامراي اعنته كذا وقع فيه وقال ابو عبيدة الرفد المرفود والعون المعين يقال رفدته عند الامراي اعنته قال في الكرماني وقع في النسخة التي عندنا العون المعين والذي يدل عليه التفسير المعان واما ان يكون الفاعل بمعنى المفعول او المعنى عون ذو اعانة **قوله** ولا تركنوا لا تميلوا قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تعدلوا اليهم ولا تميلوا يقال ركنت الى كذا اي اردته وقبلته وروى عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس ولا ترتكنوا الى الذين ظلموا ترضوا باعمالهم **قوله** فلولا كان نهلا كان سفظاهرا والذي قبله من رواية ازهر وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى فلولا الا كان من القرون من قبلكم اولي بقية نجاره فعلا كاما من القرون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلولا قال في حرف بن مسعود فهلا قال **قوله** اترفوا اهلكوا هو تفسير باللازم اي كان الترف سببا لهلاكهم وقال ابو عبيدة في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه اي ما تجبروا وتكبروا عن امر الله وصدعنه **قوله** زفيرة وشهيق الى اخره تقدم في بدء الخلق **قوله** اتيه انبانا يزيد بن ابي بردة عن ابيه كذا وقع لابي ذر ووقع لغيره عن ابي بردة عن ابيه كذا وقع لغيره عن ابي بردة بدل عن ابيه وهو اصوب لان يزيد هو بن عبد الله بن ابي بردة فابو بردة جده لا ابوه لكن يجوز اطلاق الاب عليه مجازا **قوله** ان الله ليملي للظالم اي يمهله ووقع في رواية الترمذي عن ابي كريب عن ابي معوية ان الله على ورعا قال يعمل ورواه عن ابراهيم بن سعد الجوهري عن ابي اسامة عن زيد قال يملي ولم يشك قلت قد رواه مسلم وابن ماجة والنسائي من طريق ابي معوية ولم يشك **قوله** حتى اذا اخذه لم يفلته يعم اوله من ارباعي اي لم يخلصه اي اذا اهلكه لم يرفع عنه الهلاك وهذا على تفسير الظالم بالمشرك على اطلاقه وانما فسرها هو اعم فيحمل على ما يليق به وقيل معنى لم يفلته اي لم يبرحه وقد يطرد لا بتبادر مدمان الظالم اذا اصر فلم يقلع عن معصيته واهين لا يعود الى عزة والمشاهد في بعضهم بخلاف ذلك فالاولى حمله على ما قدمته والله اعلم قوله **باب** واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات الاية كذا لابي ذر ولغيره الاية والمراد بطرفي النهار وقيل الصبح والمغرب

والمغرب والعصر وعن مالك وابن حبيب الصبح طرف والظهر والعصر طرف **قوله** وزلفا ساعات بعد ساعات ومنه سمي المزدلفة منزلة بعد منزلة واما الذي قصد منزلا قريبا اراد لغة اجتمعوا اراد لغة اجتمعنا انتهى قال ابو عبيدة في قوله تعالى زلفا من الليل ساعات واحدتها زلفة اي ساعات ومنزلة وقربة ومنها سميت المزدلفة قال العجاج

ملح طواه الابن مما وجفا ... طي الليالي زلفا فزلفا

وقال في قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين اي قربت وادنيت ولدى ازلفا اي قربي وفي قوله وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا ومنه ليلة المزدلفة واختلف في المراد بالمزدلف فعن مالك المغرب والعشا واستنبط منه بعض الحنفية وجوب الوتر لان الزلفى جمع اقله ثلاثة فيصلي الى المغرب والعشا الوتر ولا يجتمع ما فيه وفيه رواية بعض المعتزلة ذكرها القاضي عياض قال قتادة طرفي النهار الصبح والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشا **قوله** حدثنا محمد حدثنا يزيد بن يزيد عن سليمان التيمي كذا وقع فيه وأخرجه الطبري عن معاذ بن المثنى عن مسدد عن سلام بن ابي مطيع عن سليمان التيمي وكان المسدد فيه شيخين عن ابي عثمان ابن الهندي في رواية الاسماعيلي والاصيلي وقال ابو نعيم حدثنا ابو عثمان **قوله** ان رجلا اصاب من امراة قبلة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني حدث امراة في بستان ففعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها فاعل بي ما شئت للحديث وذكر ذلك في رواية معمر عن سليمان التيمي عن ابيه عند مسلم والاسماعيلي قد تزاد اصاب من امراة قبلة او مسا بيد او شيئا كانه يسال عن ذلك وعند عبد الرزاق عن معمر عن سليمان التيمي بانساده ضرب رجل على كفل امراة الحديث وفي رواية مسلم واصاب الا من طريق سماك بن حرب هن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن بن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت بها كل شيء غير اني لم اجامعها قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت الحديث وللطبراني من طريق الاعمش عن ابراهيم النخعي قال حدثان بن معتب الانصاري فقال يا رسول الله دخلت على امراة فلمست منها ما ينال الرجل من امراته غير انه لم يجامعها الحديث واخرجه بن ابي خيثمة لكن قال ان رجلا من الانصار يقال له معتب وكذا اخرجه ابن عرو وعمر بن ابي قيس بفتح المثناة وتشديد المهملة الانصاري اخرجه الترمذي والنسائي والبزار من طريق موسى بن ابي طلحة عن ابي اليسر بن عرو وهو ابو العسر بفتح المهملة والمثناة التحتانية الانصاري وانه ابتاع امراة وزوجها فقال بعتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبع فقال له بعتني ثمرا به رهم واعجبتني اني في البيت ثم اطيب من هذا فاطلعه منها معه فمر بهما رجل فدعاهما فخرج فلقي ابا بكر فاخبره فقالت له ولا تغار ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم العصر فقرئت وفي رواية بن مردويه من طريق ابي بريدة عن ابيه جاءت امراة من الانصار الى رجل يبيع التمر بالمدينة وكانت حسنة جميلة فلما نظر اليها اعجبته فذكره ولم يسم الرجل ولا المراة ولا زوجها وذكر بعض الشراح ان اسم هذا الرجل بهمان التمار وقيل ابو عمرو بن عروبة وقيل ابو عمرو وزيد بن عمرو بن عزمة وقيل عامر بن قيس وقيل عباد **قلت** وقصة بهمان التمار ذكرها عبد الغني وذكرها بن سعيد الثقفي احد الضعفاء في تفسير عن بن عباس في اخر التغلبي وغيره من طريق مقاتل عن الضحاك عن بن عباس ان بهمان التمار اتته امراة حسناء جميلة تبتاع منه تمرا فضرب على عجيزتها ثم ندم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اياك ان تكون امراة في سبيل الله فذهب بيتلي ويقوم فانزل الله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذنوب الا الاية فاخبره

فحمد الله وقال يا رسول الله هذه توبتي فكيف لي بان يقبل شكري فنزلت اقم الصلاة طرفي النهار
قلت وهذا ان ثبت حمل على واقعة اخرى لما بين السياقين من المغايرة واما قصة بن
عزيز فاخرجها بن مندة من طريق الكلبي عن ابي صالح عن بن عباس في قوله تعالى اقم الصلاة
طرفي النهار قال فنزلت في عمرو بن غزية وكان نبيح المرء فاتته امراة تبتاع تمرا فاعجبته
الحديث والكلبي ضعيف فان ثبت حمل على التعدد وظن الزمخشري ان عمرو بن غزية اسم
ابي اليسر فجزم به فوهم واما ما اخرجه احمد وعبد بن حميد وغيرهما من حديث ابي امامة
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه ثلاثا ثم
فاقيمت الصلاة فقام الرجل فقال ارايتك حين خرجت من بيتك اليس قد توضات فاحسنت
الوضوء قال بلى ثم شهدت الصلاة معنا قال نعم فان الله قد غفر لك وتلى هذه الاية وهي
قصة اخرى ظاهر سياقها انها متاخرة عن نزول الاية وبكل الرجل ظن ان كل خطيئة فيها حد
فاطلق على ما فعل حدا والله اعلم وسياتي مزيد لهذا في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى واما
قصة عامر بن قيس فذكرها مقاتل بن سليمان في تفسيره واما قصة عباد فحكاها
القرطبي ولم يعزها وعباد اسم جد ابو اليسر فلعله نسب ثم سقط سني واقوى الجمع انه ابو
اليسر والله اعلم قوله جاءني صلى الله عليه وسلم في رواية عبد الرزاق انه ابي بكر وعمر ايضا
وقال فيها وكل من سالة عن كفارة ذلك قال اما معزية هي قال نعم قال لا ادري قوله
الرجل الى هذه اي الى ثلاثة يعني خاصة باني صلاني مذهبه المعصيتي وظاهر هذا ان صاحب
القصة هو السائل عن ذلك ولاحمد والطبراني عن بن عباس فقال يا رسول الله الي خاصة
او للناس عامة فضرب عمر صدره فقال لا ولا نعمه عين بل للناس عامة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق عمر وفي حديث ابي اليسر فقال انسان لخصمه يا رسول الله وفي رواية ابراهيم
النخعي عند مسلم فقال معاذ يا رسول الله الله وحده او للناس كافة وللدارقطني مثله من حديث
معاذ نفسه ويجمل على تعدد السائلين عن ذلك وقوله الى بضع الميمزة استفهما وقوله
هذا مبتدا فقدم خبره عليه وفائدته التخصيص قوله قال لمن عمل بمعاصي امتي تقدم في
الصلاة من هذا الوجه بلفظ ان الجميع كلهم من امتي وتمسك بظاهر قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات الموجبة وقالوا ان الحسنات يكفر كل سيئة كبيرة كانت او صغيرة وحمل
الجمهور هذا المطلق على المقيد على الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما
ما اجتنبت الكبائر فقالت طائفة ان اجتنبت الكبائر كانت الصلاة كفارة لما بينهما
جد الكبائر من الذنوب وان لم يجتنب الكبائر لم تحط الحسنات شيا منها ولا تحط الصغائر
وقيل ان المراد ان الحسنات تكون سببا في ترك السيات كقوله تعالى ان الصلاة تنهى عن
الفحشا والمنكر لا انها تكفر شيا حقيقة وهذا قول لبعض المعتزلة وقال ابن عبد البر ذهب
بعض اهل العصر الى ان الحسنات تكفر الذنوب واستدل بهذه الاية وغيرها من الايات
والاحاديث في ذلك قال ورده عليه الجمهور على التوبة في اي كبيرة فان كانت الحسنات تكفر
جميع السيات لما احتاج الى التوبة واستدل بهذا الحديث على عدم وجوب الحد في القبلة
واللمس ونحوهما وعلى سقوط التعزير عمن اتى شيا منها وكاتبا واستدل به ابن المنذر
انه لا حد على من وجامع امراة اجنبية في ثوب واحد والله اعلم قوله سورة يوسف
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله قال هشيل

عن حصين عن مجاهد منتكا الاترج للحبشة منتكا كالاتي ذر ولغيره منتكا الاترج قال فضيل الاترج بالحبشة
منتكا وصله بن ابي حاتم من طريق يحيى بن عثمان عن فضيل بن عياض واما رواية حصين عن مجاهد
في قوله تعالى واعتدت لهن متكا قال الترنج وروياه في تفسير بن مردويه من هذا الوجه فزاد فيه عن
مجاهد عن بن عباس ومن طريقه اخرجه الحافظ الضيا في المختارة وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة في قوله واعتدت لهن متكا قال طعاما قوله وقال بن عيينة عن رجل عن مجاهد
متكا كل شي قطعته بالسكين هكذا رويناه في تفسير بن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي
عنه عنه وكذا اخرج بن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد المتكا بالنقيل الطعام وبالتخفيف
الاترج والرواية الاولى عنه اعم قوله يقال بلغ اشده قيل ان ياخذ في النقصان ويقال
بلغ الاشد ثم وقال بعضهم واحد سنوا واما اتكات عليه لسراب الحديث او الطعام والكل بطل
الذي قال الاترج وليس في كلام العرب الاترج فلما احتج عليهم بالمتكا من بمارق فروا
الى شرهه وقالوا انما هو المتك ساكنة التا وانما المتك طرف النظر ومن ذلك قيل لها متكا
وابن المتكا فان كان شد الاترج فانه بعد المتكا تنبيه وهذا مراجعا قبله عاد
الاكثر والاصوب ايراده بيوه فان الكلام على الاشد فقال ابو عبيدة تزوجها واحلها من
لفظه وحكى الطبراني بيانه واحدا لا نظير له في الاحاد وقال سيبويه واحد شاذ كما
وكذا قال الكسائي لكن قال ثلاثا واختلف النقلة في قدر الاشد الذي بلغه يوسف فالاكثر انه الحلم
وعن سعيد بن جبير ثماني عشرة وقيل سبع عشرة وقيل عشرون وقيل خمس وعشرون وقيل
ما بين ثماني عشرة الى ثلاثين وفي غيره قال الاكثر اربعون وقيل ثلاثون وقيل ثلاثة وثلاثون
وقيل خمسة وثلاثون وقيل خمس وعشرون ثمانية واربعون وقيل ستون وقال بن التين الاظهر
انه اربعين وتعقب بان عيسى عليه السلام نبي دون اربعين ويجاب كذلك لقوله تعالى واتيناه
الحكم صبيا وسليمان لقوله تعالى ففهمناها سليمان الى غير ذلك والحق ان المراد بالاشد
بلوغ سن الحلم في حق يوسف عليه السلام ظاهر وظهر اجابعاده واستوى ووقع قوله
واتيناه حكما وعلما في الموضعين قال على ان الاربعين ليست حدا لذلك وانما المتكا فقال
ابو عبيدة اعتدت افعلت من العتاد ومعناه اعتدت لهن متكا اي نمرقا تتكا عليه
وزعم قوم انه الترنج وهذا ابطل باطل في الارض ولكن عسى ان يكون مع المتكا ترنج
يا كلونه ويقال الذي له متكا يجلس عليه انتهى وقوله ليس في كلام العرب تفسير المتكا بالاترنج
قال صاحب المطالع وفي الاترنج ثلاث لغات ثانيتها بالواو وثالثتها بحذف الميمزة
وفي المفردة كذلك وعند بعض المفسرين اعتدت لهن البطيخ والوز وقيل كان مع الاترنج عسل
وقيل كان للطعام المذكر بر ماورا لكن ما نفاه المولف تبعا لابي عبيدة قد اثبته غيره وروى
عبد بن حميد من طريق عوف الاعرابي في حديث عن بن عباس انه كان يقرأها متكا مخففة ويقال
هو الاترنج وحكاه الفراء تبعه الخشني الديبوري والقالي وبن فارس وغيرهم كصاحب
المحكم والجامع والصحاح وفي الجامع ايضا اهل عمان يسمون السوسن المتكا وقيل بضم اوله
الاترنج وبفتحه السوسن وقال الجوهري المتكا ما تنقيه الخاتن بعد الختان من المراة والمتكا
الذي لم يختن وعن الخشني المتك الاترنج قوله متكا بضم اوله وسكون ثانيه وبالتنوين
على المفعولية هو الذي فسره مجاهد وغيره بالاترنج او غيره وهي قراءة وامالقراءة المشهورة
فهو حابتكا عليه من وساده وغيرها كما جرت عادة الاكابر عند الضيافة وعند التقرير لا يكون

بين القولين تعارض وقد روى عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال من قرأها مثقلة
قال الطعام ومن قرأها مخففة قال الانتن ثم لا مانع ان يكون الامتناء مشتركا بين الانتن
وطرف البطر والبطر بفتح الموحدة وسكون المثناة صوضع الختان من المرأة وقيل البظر التي
لا تحسن ختانها قال الكرماني اراد البخاري ان يبين ان المتناء في قوله واعتدت لهن متكأ
اسم مفعول من الاتكاء وليس هو المتكأ بمعنى الانتن ولا بمعنى طرف البظر فجاء فيها بعبارات
مجردة كما قال فوقع في اسنادها انكره فانه اشتباه على مثل هذا الامام الذي لا يليق لمن يقتدي
لترجمه كلامه وقد ذكر اهل اللغة ان البظر في الاصل يطلق على ما له طرف من الجسد كالثدي
قوله وقال قتادة وقال قتادة وعلم لما علمناه عامل بما علم وصله بن ابي حاتم من طريق
بن عيينة عن سعيد بن ابي عروبة عنه بهذا قوله وقال سعيد بن جبير صواع الملك مكوك
الفارسي الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب الاعاجم به وصله بن ابي حاتم من طريق ابي عوانة
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير مثله ورواه بن منده في غرائب شعبة وبن مردويه من طريق
عمرو بن مرزوق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس في قوله صواع الملك
قال كان يكيل به الملوك من قصة يشربون فيه وقد كان للعباس مثله في الجاهلية وكذا اخرجه
احمد بن ابي شيبة عن محمد بن جعفر عن شعبة واسناده صحيح والمكوك بفتح الميم وكافين
الاولى مضمومة وتشديدها وواو ساكنة هو مكيال معروف لاهل العراق تنبيه
قرأ الجمهور صواع وعن ابي هريرة انه قرأ صواع الملك وعن ابي رجاء صوغ بسينين الواو
وعن يحيى بن معمر مثله لكن بغير همز حكاها الطبري قوله وقال ابن عباس تفندون
تجهلون وروى بن ابي حاتم من طريق ابي سنان عن عبد الله بن ابي الهذيل عن بن عباس
في قوله تعالى لولا ان تفندون اي تسفهون وكذا قال ابو عبيدة وكذا اخرجه عبد الرزاق واخرج
ايضا عن معمر عن قتادة مثله واخرجه بن مردويه من طريق ابي الهذيل ايضا ثم منه قال في
قوله ولما فصلت العير قال لما خرجت العير هاج ريح فاتت يعقوب بريح يوسف فقال اني
لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون قال لولا ان تسفهوني قال الوحدي وجده من مسيرة ثلاثة ايام وقوله
لولا ان تفندون ماخوذ من القراح وهو للرم قوله غيابة الجب كل شيء غيب عنك شيئا فهو
غيابة والجب البئر المركية لم تطو اذا وقع لابي ذر وابي الوقت وهم انه من كلام بن عباس تقطفه عليه وليس
كذلك وانما هو من كلام ابي عبيدة على ما ساذكره ووقع في غير رواية ابي ذر وقال الغيرة غيابة
الجب اخره وهذا هو الصواب قوله نرتع ونلعب قال ابو عبيدة في قوله تعالى
وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق قوله شغفها حبا قال بلغ شغاف قلبها وفي غلاف قلبها
وانما شغفها بالعين المهملة يعني بالشغوف قال ابو عبيدة في قوله تعالى قد شغفها
حبا قد دخل الحب اي شغاف قلبها وهو غلافه قال وبعضهم قد شغفها اي بالعين المهملة وهو
من الشغوف وهي التي قراها بالعين المهملة ابو رجاء والاعرج وعوف رواه الطبري وروينه
عن علي والجمهور بالمعجمة يقال فلان مشغوف بفلان اذا بلغ الحب اقصى المذاهب وشغاف
الجبال اعلاها والشغاف بالمعجمة حبة القلب وقيل علقة سوداء في صميمه وروى عبد بن حميد
من طريق قرة عن الحسن قال الشغف يعني بالمعجمة ان يكون قد بلغ حبه والشغف يعني بالمهملة
ان يكون مشغوفا بها وحكى الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ان الشغف بالعين
المهملة البغض وبالمعجمة الحب وغلطه الطبري وقال الشغف بالعين المهملة بمعنى عموم
الحب انتهى ان يجعله د وعلم بكلامهم قوله اصب اليهن اميل اليهن صبا قال ابو عبيدة

قوله تعالى والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن اي اهوا هن واميل اليهن قال الشاعر

الى هذا صبا قلبي وهذا يصبني

اي مال اضغاث احلام ما لا تاويل له الضغث من الارض من حشيش وما اشبهه ومنه وخذ
بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث يعني ملء الكف من الحشيش لا بمعنى ما لا تاويل له من الرؤيا كما زاه
جماعات يجمع من الرياحين والحشيش فيقال اضغث اي ملء كفك منه وفي اية اخرى وخذ بيدك ضغثا
فاضرب به وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله اضغاث احلام قال هي احلام الكذبة
قوله تمير من الميرة ويزاد كيل بعير اي ما يحمل بعير قال ابو عبيدة في قوله تعالى وتمير اهلنا اي
مرت بعيرنا ميرا او هي الميرة تامهم وتبتاعها طعام وقوله كيل بعير اي حمل بعير يكال به ما
يحمله البعير وروى الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد قوله كيل بعير اي كيل حمار وقال
بن خالويه في كتاب ليس هذا عن ناد وذكر مقاتل عن الزهري البعير كل ما يحمل بالعير اليه ويويد
ذلك ان اخوة يوسف كانوا من ارمن كنعان وليس بها بركد قال قوله اوى اليه ضم قال
ابو عبيدة في قوله تعالى اوى اليه اخاه اي ضمه واواه فهو اليه ايوا قوله السقاية مكيال هي
الاناء الذي يشرب به قيل جعل يوسف عليه السلام مكيالا ليكتال به ليكتالوا بغيره فيظلموا وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى جعل السقاية قال انا الملك الذي يشرب فيه
قوله تفتؤ لا تزال قال ابو عبيدة في قوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تزال
تذكره وروى الطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد تفتؤ اي لا تفتر عن حبه وقيل المعنى تفتؤ
تزال الحذف في النفي قوله تحسسوا تخبروا قال ابو عبيدة في قوله تعالى اذهبوا فتحسسوا
من يوسف واخيه تقول تخبروا والتمسوا بالمطاء قوله غاشية من عذاب الله عامة
مجللة بالجيم وهو تاكيد لقوله عامة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى غاشية من عذاب الله مجللة
وهي بالجيم وتشديد اللام تعمهم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله غاشية من
عذاب الله اي وقيعة تغشاهم قوله مزجاة قليلة قال ابو عبيدة في قوله تعالى وجينا
ببضاعة مزجاة اي يسيرة قليلة وقيل رديئة وقيل فاسدة وروى عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة في قوله مزجاة قال يسيرة ولسعيد بن منصور عن عكرمة في قوله تعالى من مزجاة قال
قليلة واختلف في نصبها فقيل كاشيء من صوف ونحوه وقيل دراهم ردية وروى عبد
الرزاق باسناد حسن عن بن عباس وسيل عن قوله وجينا ببضاعة مزجاة قال زيفة الجبل
والغارة والسمن قوله حرضا تحرضا بهلك اليمين قال ابو عبيدة في قوله تعالى حتى
حرضا او تكون من الهالكين الحرض الذي اذابه الحزن او الحب وهو في موضع تحرض قال الشاعر

الى ام حي حزن فاحرض قلبي اي اذابني قوله استيا سوا يئسوا من روح الله معناها
الرجاء تشهد الاجي ذرعن المستملي والكشميهني وسقط لغير مما وقد تقدم في ترجمة يوسف
من احاديث الانبيا قوله خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا والجمع انجية يتناجون الواحد يناجيه
والاثنان والجمع نجي وانجية ثبت هذا لابي ذر عن المستملي والكشميهني ووقع في رواية
المستملي اعتزلوا بدل اعتزوا والصواب الاول قال ابو عبيدة في قوله تعالى خلصوا نجيا
اي اعتزلوا انجيا يتناجون والنجي يقع لفظه على الواحد والجمع ايضا وقد يجمع فيقال انجية وانديه
اعلم قوله باب وبيم نعمة عليك وعلى آل يعقوب الآية ذكر
فيه حديث بن عمر الكريم بن الكريم الحديث واخرجه الحاكم مختصرا من حديث ابي هريرة وهو

فاعرضي

دالا على فضيلة خاصة وقعت ليوسف عليه السلام لم يشركه فيها احد ومعنى قوله اكبرهم الناسا
من جهة السن ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من غيره مطلقا وقوله في اول الاسناد حدثنا
عبد الله بن محمد والاول اولى في قوله

باب ـــــ لقد كان في يوسف

واخوته ايات للسائلين بلبن ذكر بن جرير وغيره اسما اخوة يوسف وهم روبيل وشمعون هـ
ولاوي ويهود اوربالون ويشخر وذان ونيال وجاه وابروا بنيا واكبرهم اوطهم ثم ذكر
المصنف فيه حديث ابي هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم الحديث
وقد تقدم شرحه مستوفى في احاديث الانبيا ومحمد في اول الاسناد هو بن سلام كما تقدم
مصرحا به في احاديث الانبيا وعبيدة هو بن سلام وعبيد الله هو العمري وفي الجمع بين
قول يعقوب وكذلك يجتبيك ربك وبين قوله فاخاف ان ياكله الذيب عموص لانه
جزم بالاجتبا فظاهر فيما يستقبل فكيف يخاف عليه ان يصلك قبل ذلك واجيب
باجوبة منها لا يلزم من جواز اكل الذيب له يجيب يموت لمشابتها اراد بذلك دفع اخوته عن
التوجه بد لخاطرهم لما جرت عادتهم لا على ما هي في معتقده ثالثها ان قوله يجتبيك لفظ لفظ
خبر معناه الدعا كما يقال لفلان يرحمه فلا يتاني وقوع هلاكه قبل ذلك رابعها ان الاجتبا
الذي ذكر يعقوب انه سيحصل له كان قد حصل قبل ان يسال اخوته اباهم ان يوجه
معهم بدليل قوله بعد ان القوه في الجب واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون
ولا بعد ان يوتى النبوة في ذلك السن فقد قال تعالى في قصة يحيى واتيناه الحكم صبيا
ولا اختصاص قد لك بيحيى فقد قال عيسى وهو في المهد اني عبد الله اتاني الكتاب
وجعلني نبيا واذا حصل الاجتبا المدعو به حصل الهلاك خامسها ان يعقوب اخبره
بالاجتبا مستثنيا الى ما اوحي اليه به والمخبر يجوز ان يدخله النسخ على قوم فيكون هذا
من امثلته وانما قال واخاف ان ياكله الذيب تجوزا لانه وقوعا وقرب منه ان الله صلى الله
عليه وسلم اخبرنا باشيا الساعة كالدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من المغرب ومع ذلك
انه خرج لما كسفت الشمس يجر رداءه فزعا يخشى ان تكون الساعة وقوله وتابعه ابو اسامة
عن عبيد الله وصله المولف في احاديث الانبيا قوله

باب ـــــ بل سولت

لكم انفسكم امرا فصبر جميل زينت قال ابو عبيدة في قوله تعالى بل سولت لكم اي زينت وحسنت
وقد ذكر المصنف طرفا من حديث الافك وسياتي شرحه تماما في تفسير سورة النور وذكر ايضا
من حديث مسروق حدثتني ام رومان وهي ام عايشة فذكر ايضا من حديث الافك طرفا وقد تقدم
بانه سياقا من هذا في ترجمة يوسف من احاديث الانبيا وقد تقدم شرح ما قيل في الاسناد المذكور
من الانقطاع والجواب عنه مستوفى وباني التنبيه على ما فيه من فايدة في تفسير سورة النور
ان شا الله تعالى قوله

باب ـــــ وراودته التي هو في بيتها عن

نفسه اسم هذه المراة في المشهور زليخا وقيل راعيل واسم سيدها العزيز قطفير بكسر اوله
وقيل عمرة بدل القاف قوله وعلقت الابواب وقال هيت لك قال عكرمة هيت بالحورانية
هلم وقال ابن جبير بالقبطية اما قول عكرمة فوصله عبد بن حميد من طريقه واخرج من وجه
اخر عن عكرمة قال هيت لك يعني بضم اوله وتشديد الثانية بعدها اخر ي ساكنة
واخرج بن مردويه من طريق مسروق عن عبد الله قال اقرا ني رسول الله صلى الله عليه
وسلم هيت لك يعني هلم لك وعن عبد الرزاق من وجه اخر عن عكرمة قال معناها تهيا

لك وعن قتادة قال يقول هلم لك واما قول سعيد بن جبير فوصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال ابو
عبيدة في قوله وقالت لك اي هلم والتشديد ابو عمرو بن العلا

ان العراق واهله عنق اليك فهيت هينا

قال ولفظ هيت للواحد والاثنين والجمع من الذكر والمونث سوا الا ان العدد فيما بعد تقول
هيت لك وهيت لكما قال وسمعت عمرو بن العلا وساله رجل من قراهيت لك الا
بكسر الهاء وضم التا وضم المثناة عمرو فقال باطل لا يعرف هذا احد من العرب انتهى وقد اثبت ذلك
القراء وساقه من طريق الشعبي عن بن مسعود وسياتي في تفسير القمر عن بن مسعود في ذلك
قريبا ان شا الله تعالى قوله مثواه مقامه ثبت هذا لابي ذر وحده وذكر الذي بعده قال
ابو عبيدة في قوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه الذي تواه ويقال لمن نزل عليه الشخص ضيفا
انوا مثواه قوله والقيا وجدوا القوا اباهم وقال ابو عبيدة في قوله تعالى والفيا سيدها
لدى الباب اي وجداها وفي قوله تعالى انهم الفوا اباهم ضالين وفي قوله الفيا اي وجد قوله
عن سليمان هو الاعمش قوله عن بن مسعود قال هيت لك وقال انما نقراها كما علمتها
هكذا اورده مختصرا واخرجه عبد الرزاق عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراء فسمعتهم
مقاربين فاقرؤا كما علمتم واياكم والشطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعالى ثم قرا ه
وقال هيت لك فقلت ان ناسا يقرونها هيت قال لان اقراها كما علمت احب وكذا اخرجه
بن مردويه من طريق شيبان وزايدة نحوه عن الاعمش ومن طريق طلحة بن مصرف عن ابي
وايل ان بن مسعود قراهيت لك بالفتح ومن طريق سليمان التيمي عن الاعمش باسناده
لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق ابي وايل قال قراها عبد الله بالفتح فقلت
له ان الناس يقرونها بالضم فذكره وهذا اقوى قلت وقراة بن مسعود بكسر
الهاء وبالضم وبالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وايل انه كان يقراها كذلك
لكن بالهمز وقد تقدم انكار ابي عمرو ذلك لكن ثبت ما انكره في رواية هشام في السبعة
وحاء عنه الضم والفتح ايضا وقرا بن كثير بفتح اولها وبالضم وقرا نافع وبن ذكوان بكسر
اوله وفتح اخره وقرا الجمهور بفتحهما وقرا ابن محيصن بفتح اوله وكسر اخره وهي عن بن
مسعود ايضا والحسن وقرا ابن اسحق احد مشايخ الحجاز بكسر اوله وضم اخره
وحكى الكسائي عن بعض العرب انها بكسرها وما نقل عن عكرمة انها بالحورانية فقد وافقه عليه
الفراء والكسائي وغيرهما كما تقدم وعن السدي انها لغة قبطية معناها هلم لك وعن
الحسن انها بالسريانية كذلك وقال زيد الانصاري هي بالعبرانية واصله هيت بحاء مهملة
فعربت وقال الجمهور هي عربية معناها الحث على الاقبال والله اعلم قوله وعن بن
مسعود بل عجبت ويسخرون هكذا وقع في هذا الموضع معطوفا على الاسناد الذي قبله وقد
وصله الحاكم في المستدرك من طريق جرير عن الاعمش بمعناه وقد استشكلت مناسبة ايراد
هذه الاية في هذا الموضع فانها من سورة الصافات وليس في هذه السورة من معناها
شي لكن اورد البخاري في الباب حديث عبد الله وهو بن مسعود ان قريشا
لما ابطا وا على النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف الحديث
وقد يظهر مناسبة ايضا للترجمة المذكورة وهي قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
وقد تكلفها ابو الاصبغ عيسى بن سهل في شرحه فيما نقله من دخلة ابو عبيد الله

بن رشيد عند ما لخصه ثم ترجم باب وراوده التي هو في بيتها عن نفسه وادخل حديث بن
مسعود ان قريشا ما بطا والحديث واورده قبل ذلك في الترجمة عن بن مسعود بل عجبت
ويسخرون قال فانتهى الي موضع من القايدة ولم يذكرها وهي قوله واذا ذكروا لا يذكرون
واذا راوا اية يستسخرون قال ويوخذ من ذلك مناسبة التبويب المذكور ووجه
انه شبه ما عرض ليوسف مع اخوته ومع امراة العزيز عارض محمد صلى الله عليه وسلم
مع قومه حين اخرجه من وطنه كما اخرج يوسف اخوته وباعوه استعباده فلم يضف
النبي صلى الله عليه وسلم قومه لما فتح مكة كما يضف يوسف اخوته حين قالوا لله تالله
لقد اثرك الله علينا ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بالمطر لما ساله ابو سفيان ان يستسقي لهم
كما دعا يوسف لاخوته لما اتوه نادمين فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فقال
معبي الاية بل عجبت من خلقي عنهم مع سخريتهم بك وتمادهم على عنهم ويحيل قراة بن مسعود
بالضم بل عجبت من خلقك عن قومك اذا اوتوا متوسلين بك فدعوت فكشف عنهم
وذلك كحكم يوسف على اخوته اذ اتوه محتاجين وكلمه عن امراة العزيز حين اعترفت به
سيارها وكذبت عليه ثم سجنه ثم عفا عنها بعد ذلك ولم يواخذها قال فظهر تناسب
ما بين الايتين في المعنى مع بعد الظاهر بينهما قال ومثل ذلك كثير في كتابه بما سادبه
من لم يفتح الله تعالى عليه وجادله المستغان ومن تمام ذلك ان يقال تظهر المناسبة بين الفتحة
من قوله في الصفات واذا راوا اية يستسخرون فانها اشارة على تمادهم على كفرهم
وعنتهم ومن قوله في يوسف ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين وعن
بن مسعود هو موصول بالاسناد الذي قبله وقد روى الطبري وبن ابي حاتم من طريق
الاعمش عن ابي وايل عن شريح انه اكر قراة عجبت بالضم ويقول ان الله لا يعجب والما
يعجب من لا يعلم قال فذكر ذلك لابراهيم النخعي فقال ان شريحا كان معجبا برايه وان بن مسعود
كان يقراها بالضم وهو اعلم منه قال الكرماني اورد البخاري هذه الكلمة واذا كانت
في الصفات اشارة الى ان بن مسعود كان يقراها بالضم انتهى وهنا مناسبة الاباس
عما الان الذي تقدم عن بن سيرين وقد اعلم وقراتها بالضم سعيد بن جبير
وحمزة والكسائي والباقون بالفتح وهو ظاهر وهو ضد الرسول وبه صرح قتادة ويحتمل
ان يريد به كل من يصح منه واما الضد فحكاية شريح تدل على انه حمله على الله وليس
لانكار معنى لانه اذا ثبت حمل على ما يليق به سبحانه ويحتمل ان يكون قصر قالتا
اي قيل كل عجبت والاول هو المعتمد وقراه ابراهيم النخعي وجزم بذلك سعيد بن
جبير فيما رواه بن ابي حاتم قال في قوله بل عجبت الله عجب ومن طريق اخرى عن
الاعمش عن ابي وايل عن بن مسعود انه قرا بل عجبت بالرفع ويقول نظرها وان تعجب
فعجب قولهم ومن طريق الضحاك عن بن عباس قال سخط الله عجب ونقل بن ابي حاتم
من طريق في كتاب الرد على الجهمية عن محمد بن عبد الرحمن المقري ولقبه مت قال
وكان يفضل على الكسائي في القراة انه قال يعجبني ان اقرا بل عجبت بالضم خلافا للجهمية
قوله حدثنا الحميدي حدثنا سفيان عن الاعمش عن مسلم وهو بن صبيح بالتصغير
وهو ابو الضحى وبكنيته اشهر ووقع في مسند الحميدي عن سفيان اخبرني الاعمش
اواخبرت عنه عن مسلم كذا عنده عالي شك وكذا اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه

واخرجه الاسماعيلي من طريق بن عرعرة عن سفيان قال سمعت من الاعمش واخبرنيه عنه عن
مسلم بن صبيح وهذا الشك لا يقدح في صحة الحديث فانه قد تقدم في الاستسقاء من
طريق اخرى عن الاعمش من غير واسطة بن عيينة فتكون هذه معدودة في المتابعات
والله اعلم قوله باب فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك الى
قلن حاشا لله كذا للاكثر وكان الترجمة انقضت عنا قوله ارجع الى ربك ثم فسر غيره قوله قلن
حاشا لله وساق غيره من اول الاية الى قوله عن نفسه قلن حاشا لله قوله وحاشاه
وحاشي تنزيه واستثنافي قوله تقول قلن حاشا هذه الشين مفتوحة بغير الف وبعضهم
يدخلها في اخره كقول الشاعر حاشا ابي ثوبان ان به ومعناه التنزيه والاستثنا
عن الشر حاشيه اي استثنيه وقد قرئ بهما في الجمهور بحذف الالف هنا للشين وابو عمر و
باثباتها في الوصل وفي حذف الالف بعدها الخلفة وقراتها الاعمش واختلف في اصلها
حرف او اسم او فعل وشرح ذلك يطول والذي يظهر من حذفها رجح فعليتها بخلاف
من ابقاها ويؤيد فعليتها قول التابعة ولا احاشي من الاقوام من احد فان صرف الكلمة
من الماضي الى المستقبل دليل فعليتها او اقتضى كلامه ان اثبات الالف وحذفها لغتان وقيل
اذا حذفت الالف اخرة لغة اهل الحجاز ودون غيرهم تنبيه قوله تنزيه في رواية
الاكثر بفتح اوله وسكون النون بعدها راي ساكنة ثم تحتانية ساكنة ثم هاء وفي رواية
حكاها عياض بموحدة بعدها اوله وكسر الراء بعدها تحتانية مفتوحة مهموز ثم تاء تانيث
قوله حصحص وضح قال ابو عبيدة في قوله تعالى الان حصحص الحق اي استاعد
وضح وتبين وقال الخليل معناه تبين وظهر بعد خفاء ثم قيل هو ماخوذ من الحصة اي
ظهر نصيب الحق من حصة الباطل وقيل من حصحصة اذا قطعه ومنه حصحص الشعر
وحص وحصحص مثل كف وكفكف قوله حدثني سعيد بن تليد بفتح المثناة وكسر
اللام بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة هو سعيد بن عيسى بن تليد مصري يكنى ابا عثمان
تقدم ذكره في بدء الخلق بسنده البخاري الى جده قوله حدثنا عبد الرحمن بن القاسم هو
العقبي بضم المهملة وفتح المثناة بعدها قاف المصري الفقيه المشهور صاحب مالك
وراوي المدونة عن علم مالك وليس له في البخاري الا هذا الموضع والاسناد مسلسل
بالمصريين الى يونس بن زيد والباقي مدنيون وفيه رواية الاقران لان عمر بن الحارث
الفقيه المصري المشهور من اقران يونس بن يزيد وقد تقدم شرح حديث الباب
في ترجمتي ابراهيم عليه السلام من احاديث الانبيا قوله حتى اذا استياس الرسل
استياس استفعلوا من الياس ضد الرجا قال ابو عبيدة في قوله تعالى فلما استياسوا منه
استفعلوا من ياست ومثله في الاية وليس مراده باستفعل الوزن من الياس ضد الرجا
خاصة والا فالسين والتاء ايدتان واستياس بمعنى ياس وعجب وفرق بينهما الزمخشري
بان الزيادة تقع في مثل هذا للتنبيه على المبالغة وفي ذلك الفعل واختلف فيما تفاوت
به الغاية من قوله حتى فتقفوا على انه مجاز وقيل التقدير ومما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى فترا حتى انتظروا عنهم حتى اذا وقيل التقدير لم ايسهم حتى اذا واذا قيل دعوتهم فكذبوهم فطال
ذلك حتى اذا قوله عن صالح هو بن كيسان قوله عن عايشة قالت وهو يسالها
عن قول الله عز وجل في رواية عقيل عن بن شهاب في احاديث الانبيا اخبرني عروة

فاخرجه

فقوله مع

مكسورة

سال من عايشة عن قوله تعالى ذكره **قوله** افلن اكذبوا ام كذبوا اي مثقلة او مخففة وقد
وقع ذلك صريحا في رواية الاسماعيلي من طريق صالح بن كيسان هذه **قوله** قالت عايشة
كذا بالتثقيل وفي رواية الاسماعيلي مثقلة **قوله** فاهو بالظن قالت اجل زاد الاسماعيلي قد
فني مخففة قال معاذ الله وهذا ظاهر في انها انكرت القراءة بالتخفيف على ان الضمير
للرسل وليس الضمير للرسل على ما بينته ولا لانكار القراءة بذلك معنى بعد ثبوتها ولعلمها لم
يبلغها ممن يرجع اليه في وقد قرأها بالتخفيف ائمة القراء من الكوفة عاصم ويحيى بن وثاب
والاعمش وحمزة والكسائي ووافقهم من الحجازيين ابو جعفر بن القعقاع وهي قراءة ابن
مسعود وابن عباس وابي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري ومحمد بن كعب القرظي في
اخرين وقال الكرماني لم تنكر عايشة القراءة وانما انكرت تاويل ابن عباس كذا قال وهو
خلاف الظاهر وظاهر السياق ان عروة كان يوافق ابن عباس في ذلك قبل ان ديباج عايشة
ثم لاحدى راجع اليها ام لا روى ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن سعيد الانصاري قال
كا رجل الى القاسم بن محمد فقال له ان محمد بن كعب القرظي يقرا كذبوا بالتخفيف فقال
اخبره عني اني سمعت عايشة تقول كذبوا مثقلة اي كذبتهم اتباعهم وقد تقدم في تفسير البقرة
من طريق ابن ابي مليكة قال قال ابن عباس حتى اذا استياس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا او
خففه قال ذهب بها هنالك وفي رواية الاصيلي هاهنالك بميم بدل الهاء وهو تصحيف
وقد اخرجه النسائي والاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ ذهب بها هنا واشار الى السماء وتلى حتى يقول
الرسول والذين معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وزاد الاسماعيلي في رواية ثم قال
ابن عباس كانوا ابشر واضعفوا وايسوا وظنوا انهم قد كذبوا خففت وهذا ظاهره ان ابن
عباس كان يذهب الى قوله حتى نصر الله مقول الرسل واليه ذهب طائفة ثم اختلفوا فقيل
الجميع مقول الجميع وقيل الجملة الاولى مقول الجميع والاخيرة من كلام الله وقال اخرون الجملة
الاولى وهي متى نصر الله مقول الذين امنوا معه والجملة الاخيرة وهي ان نصر الله قريب
مقول الرسول وقدم الرسول للتشريف في الذكر وهذا اولى وعلى الاول فليس قول الرسول متى
نصر الله شاكا بل استبطا للنصر وطلبا له وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم
انجز لي ما وعدتني قال الخطابي لا شك ان ابن عباس لا يجوز عن الرسل انما تكذب بالوحي ولا
هو شك في صدق المخبر فيحمل كلامه على انهم لطول البلاء عليهم اوطا النصر وشدة استخزاء عداه
وتوهموا ان الذي جاءهم من الوحي كان حسبانا من عند انفسهم وظنوا عليها الغلط في تلقي ما
ورد عليهم مما ذلك فيكون الذي ينبغي له الفعل انفسهم لا الاتي بالوحي والمراد بالكذب
الغلط لا حقيقة الكذب كما يقول القايل كذبتك نفسك قلت ويويده قراءة مجاهد
فظنوا انهم قد كذبوا بفتح الكاف مع التخفيف اي غلطوا او يكون فاعل وظن الرسل ويحتمل ان
يكونوا اتباعهم ويويده ما رواه الطبراني باسانيد متنوعة من طريق عمران بن الحدير وسعيد
بن جبير وابي الضحى وعلي بن ابي طلحة والعوفي كلهم عن ابن عباس في هذه الاية قال ايس الرسل
من ايمان قومهم وظنوا انهم ان الرسل قد كذبوا وقال الزمخشري ان صح هذا عن ابن عباس فقد
اراد بالظن ما خطر بالبال ويجيس في النفس من الوسوسة وحاديث النفس مما عليه البشرية
واما الظن وترجيح احدى الطرفين فلا يظن بالمسلم فضلا عن الرسول وقال ابو النصر القشيري
لا يبعد ان المراد خطر بقلب الرسل فصرفوه عن انفسهم والمعنى فربوا من الظن كما يقال بلغت

المنزل

اذا قربت منه وقال الزمخشري الحكيم وجمهه ان الرسل كانت تختلف بعدان وعدهم الله
النصر ان يختلف النصر لما من عصمة بوعد الله بان صبغة النفوس ان تكون قد احدثت حدثا يقتض
ذلك الضرط فكلما الامر اطاله واشتداد البلا خلقهم الظن من هذه الجهة قلت ولا
يظن بابن عباس انه يجوز على الرسول ان نفسه تظن بان الله يخلف وعده بل الذي يظن
بابن عباس انه اراد بقوله كانوا ابشر الى اخر كلامه ممن امن من اتباع الرسل ثم ارتاب
قول الراوي عنه ذهب بها هناك اي الى السماء معناها ان اتباع الرسل ظنوا ان ما وعدهم
به الرسل على لسان الملك تخلف فلا مانع ان يقع ذلك في خواطر بعض الاتباع ويعجب لابن
الانباري يجزم بانه لا يصح ثم من الزمخشري يتوقفه عن صحة ذلك عن ابن عباس
فان صح عنه لكن لم يات عنه التصريح بان الرسل هم الذين ظنوا ذلك ولا يلزم ذلك من
قراءة التخفيف بل الضمير في وظنوا عايد على المرسل اليهم وفي وكذبوا عايد على الرسل وظن
المرسل اليهم ان الرسل كذبوا والضمائر للرسل والمعنى ياس الرسل من النصر وتوهموا ان افسهم
كذبتهم حين حدثتهم بقرب الفرج وكذبهم رجاؤهم والضمائر كلها للمرسل اليهم اي ياس الرسل من
ايمان من ارسلوا اليه وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوهم في جميع ما ادعوه من النبوة والنصر
بمن اطاعهم والوعيد بالعذاب لمن تجنبهم واذا كان ذلك محتملا وجب تنزيه ابن عباس عن
حمل يزه ذلك على الرسل ويحتمل انكار عايشة على ظاهر مساقهم من اطلاق المنفول عنه وقد
روى الطبري ان سعيد بن جبير سيل عن هذه الاية فقال ياس الرسل من قومهم ان يصدقوهم
وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا فقال الضحاك بن مزاحم لو سمعه لو رحلت الى اليمن الى
هذه لكان قليلا فهذا سعيد بن جبير وهو من اكابر اصحاب ابن عباس العارفين بتكلامه
حمل الاية على الاحتمال الاخير الذي ذكرته وعن مسلم بن يسار انه سال سعيد بن جبير فقال
له اية بلغت مني كل مبلغ فقد هذه الاية بالتخفيف قال في هذا الموت ان نظن الرسل ذلك
فاجابه بنحو ذلك فقال فرجت يعني فرج الله عنك وقام اليه فاعتنقه وجاء ذلك من رواية
سعيد بن جبير عن ابن عباس نفسه فعند النسائي من طريق اخرى عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس في قوله قد كذبوا قال استيئس الرسل من ايمان قومهم وظنوا قومهم ان الرسل
قد كذبوهم واسناده حسن فليكن هو المعتمد في تاويل ما جاء عن ابن عباس في ذلك والله
اعلم بمراد نفسه من غيره ولا يرد على ذلك ما روى الطبري من طريق ابن جريج في قوله كذبوا
خفيفة اي اخلفوا الاتا اذا قدرنا ان الضمير المرسل اليهم لم يفسر فتفسيره كذبوا باخلفوا اي
ظن المرسل اليهم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به والله اعلم وروى الطبري ايضا من طريق يتيم
بن عدي سمعت ابن مسعود يقول في هذه الاية استياس الرسل من ايمان قومهم وظن القوم
انهم قد كذبوا فيما جاوهم به وقد جا عن ابن عباس شبي يوهم كما جا عن ابن عباس نروى الطبري
من طريق صحيح عن مسروق عن ابن مسعود انه قرا حتى اذا استيئس الرسل وظنوا انهم قد
كذبوا مخففة قال عبد الله هو الذي يكره وليس في هذا ايضا ما يقطع به عن ابن مسعود
اراد ان الضمير للرسل بل يحتمل ان الضمير عنده لمن امن من اتباع الرسل فان صدورا ذلك
ممن امن مما يكره سماعه فلم يتعين انه اراد الرسل قال الطبري لو جاز ان يرتاب الرسل في وعد
الله ويشكوا في تحقيقه خبره لكان المرسل اليهم اولى بجواز ذلك عليهم وقد اختار الطبري
التخفيف ووجهها بما قدمته ثم قال واما اختيار هذه الاية وقعت عقيب

نفس

وظن

قوله فينظر وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم فكان ذلك اشارة الى ان اياس الرسل كان من ايمان
قومهم الذين كذبوهم فهلكوا وان الضمير في قوله وظنوا انهم قد كذبوا انما هو للذين من قبلهم
من الامم الماضية ويؤيد ذلك ما في بقية الاية الخبر عن الرسل ومن امن بهم بقوله تعالى فننجي من
نشاء اي للذين هلكوا هم الذين ظنوا ان الرسل قد كذبوا فكذبوهم والرسل ومن تبعهم هم الذين
نجوا انتهى كلامه ولا يخلو من نظر **قوله** قالت اجل اي نعم ووقع في رواية عقيل في
احاديث الانبياء في هذا الموضع فقالت ياعرية وهو بالتصغير واصله ياعريوه فاجتمع
حرفا علة فابدلت الواو ياء ثم ادغمت في الاخرى **قوله** لعمري لقد استيقنوا بذلك
فيه اشعار بحمل عروة الظن على حقيقته وهو رجحان احدى الطرفين ووافقه عائشة لكن
روى الطبري من طريق سعيد عن قتادة ان المراد بالظن هنا اليقين ونقله بعظهم هنا عن
اكثر اهل اللغة وقال هو كقوله في اية اخرى وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه وانكر ذلك
الطبري وقال ان الظن لا تستعمله العرب في موضع العلم الا فيما كان طريقه غير المعاينة فاما ما
طريقه المشاهدة فلا فانها لا تقول اظنني انسانا واظنني حيا يعني اعلمني انسانا او
حيا **قوله** في الطريق الثانية عن الزهري اخبرني عروة فقلت لعلها كذبوا فحققه فقالت
معاذ الله نحوه هذا اورده مختصرا وقد ساقه ابو نعيم في المستخرج بتمامه ولفظه عن عروة
انه سال عائشة فذكر نحو حديث صالح بن كيسان **فائدة** قوله تعالى في بقية هو
الاية فتنجي من نشاء قرا الجمهور بنونين الثانية ساكنة والجيم خفيفة ومسكون اخره مضارع انجى
وقرا عاصم وابن عامر بنون واحدة وجيم مشددة وفتح اخره على انه فعل ماض مبني للمفعول
ومن قائمة مقام الفاعل وفيها قرا ات اخر ذكر الطبري كل من قرا بذلك فهو مصيب فجزاه الله
والجنة في قرا ات غيره والله اعلم قوله **سورة الرعد** بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر وحده **قوله** وقال ابن عباس كباسط كفيه مثل المشرك الذي
عبد مع الله الها غيره كمثل العطشان الذي ينظر الى ظل خياله في الماء من بعيد وهو
يريد ان يتناوله فلا يقدر وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس بنحو قوله تعالى كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه الاية قد ذكر مثله وقال في اخره ولا
يقدر عليه بتنبيه ووقع في رواية الاكثر فلا يقدر بالراء وهو الصواب وحكى
عياض ان في رواية غير القابسي تقدم بالميم وهو تصحيف واذا كان له وجه من جهة
المعنى وروى الطبري ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه الاية قال مثل الاوثان
التي تعبد من دون الله كمثل رجل بلغه العطش حتى كربه الموت وكفاه في الماء فجعل وضعهما
ما لا يبلغان فاه يقول الله لا تستجيب له الاوثان ولا تنفعه حتى يبلغ كفاه هذا فاه وما
هما ببالغتيه فاه ابدا ومن طريق ابي ايوب عن علي قال كالرجل العطشان يمد يده به
الى البير ليرتفع الماء اليه وما هو برتفع ومن طريق سعيد عن قتادة الذي يدعو من دون
الله الها لا تستجيب له بشيء ابدا من نفع او ضر حتى يانيه الموت مثله كمثل الذي بسط كفيه
الى الماء ليبلغ فاه ولا يصل ذلك اليه فيموت عطشا ومن طريق معمر عن قتادة نحوه لكن قال
وليس الماء يبلغ فاه ما دام باسطا كفيه الى الماء فيقبضهما وسياتي قول مجاهد في ذلك فيما بعد
قوله وقال غيره متجاورات مدانيات المثلات واحدها مثلة وهي الامثال والاشتاه
وقال الامثل ايام الذين خلوا هكذا وقع في رواية ابي ذر وغيره وقال غيره سمعت لكم ذلك متجاورا

مدانيات المثلات واحدها مثلة الى اخره لمحل الكلام واحد وقوله وسخر هو بفتح الميمة
وتشديد الخاء المهملة وذلك بالذال المعجمة وتشديد اللام تفسير سخر وكل هذا كلام ابي عبيدة قال
في قوله تعالى وسخر الشمس والقمر اي ذللهما فانقادا قال والتقويس في كل بدل على الضمير في الشمس
والقمر وهو مرفوع على الاستيناف ثم يعمل فيه وسخر وقال في قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات
مدانيات متقاربات وقال في قوله تعالى وقد خلت من قبلهم المثلات قال الامثال ومن
طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات ومن طريق زيد بن اسلم قال المثلات ما مثل
الله به من الامم من العذاب وهو جمع مثلة كقطع الذال وقوله **قوله** المثلات
والمثلة كلاهما بفتح الميم وضم المثلثة مثل سمرة سمرات وسكن يحيى بن وثاب المثلثة
في قراءته وضم الميم وكذا طلحة بن مصرف لكن فتح اوله وقرا الاعمش بفتحهما وفي رواية
عن ابي بكر بن عياش بضمهما وعنه قال عيسى بن عمر **قوله** مقدار يقدر هو كلام ابي عبيدة
ايضا وزاد معقبات من القدر وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة اي جعل لهم
اجلا معلوما **قوله** فقال معقبات ملايكة حفظة تعقب الاولى منها الاخرى ومنه
قيل العقبى اي عقبت في اثره سقط لفظ قال من رواية غير ابي ذر وهو اولى وانه
كلام ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى له معقبات من بين يديه اي ملايكة تعقب
بعد ملايكة حفظة بالليل تعقب بعد حفظة النهار وحفظة النهار بعد حفظة الليل ومنه
قولهم فلانا تعقيبي وقوله عقبت في اثره وروى الطبري باسناد حسن عن ابن عباس في
قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه فاذا جاء قدر خلوا عنه ومن
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله من امر الله يقول باذن الله فالمعقبات
هي من امر الله وهي الملايكة ومن طريق سعيد بن جبير قال حفظهم اياه بامر الله ومن
طريق ابراهيم النخعي قال يحفظونه من الجن ومن طريق كعب الاحبار قال لولا ان الله
وكل بكم ملايكة يذبون عن مطعمكم ومشربكم وعوراتكم لتخطفكم ومن طريق وكيع
من طريق كنانة العدوي ان عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملايكة الموكلة
بالادمي فقال للكرادي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واحد عن شماله واثنان
من بين يديه ومن خلفه واثنان عن جبينه واحد قابض على ناصيته فان تواضع رفعه
وان تكبر وضعه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر
يحفظه من لمة الشيطان التي تدخل فاه يعني اذا نام رجانا في تاويل ذلك قول اخر رجحه ابن جرير
فاخرج باسناد صحيح عن ابن عباس في قوله معقبات قال ذكر ملك من ملوك الدنيا له
حرس ومن دونه حرس ومن طريق عكرمة في قوله معقبات قال المراكب **تنبيه**
عقبت بجوز فيه تخفيف القاف وتشديدها وحكى بن التين عن رواية
بعضهم كسر القاف مع التخفيف فيكشف ذلك لاحتمال ان يكون لغة **قوله** المحال
العقوبة هو قول ابي عبيدة ايضا وروى بن ابي حاتم من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد قال
في قوله تعالى شديد المحال قال شديد القوة وهذه عن قتادة وكذه عن السدي وفي رواية عن
مجاهد شديد الانتقام واصل المحال بكسر الميم القوة وقيل اصله الحيل وهو المكر وقيل المحبة
وميم مزيدة وغلطوا قايله ويؤيده التاويل الاول وقوله في الاية ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشاء وروى النسائي في سبب نزولها من طريق علي بن ابي سارة عن ثابت عن انس

بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى رجل من قاعة الحرب يدعوه الحديث وفيه فارسل الله ه صاعقة فذهبت بجف راسه فانزل الله هذه الاية واخرجه البزار من طريق احري عن ثابت والطبراني من حديث ابن عباس مطولا **قوله** باسط كفيه الى الماء هو كلام ابي عبيدة ايضا قال في قوله تعالى الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه اي ان الذي يبسط كفيه ليقبض على الماء حتى يؤديه الى فيه لا يتم له ذلك ولا يجتمعه انا مثله قال صابي بن الحرث

وقوله وما انا بمغيثكم كقابض ما لم تبسطه انا مثله

تبسطه بكسر المهملة وسكون القاف اي لم تجمعه **قوله** رابئا من ربي يربي اي ينتظرهم وسياتي تفسير قتادة ايضا قريبا ان شاء الله تعالى **قوله** او متاع زيد مثله المتاع انما سمي به هو قول ابي عبيدة ايضا وسياتي تفسير مجاهد لذلك قريبا **قوله** جحا يقال اجحأت القدر اذا غلت فعلا على الزبد لم تستكن فيذهب الزبد فلا منفعة وكذا مميز الحق من الباطل قال ابو عبيدة في قوله تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء قال ابو عمرو بن العلا اجحأت القدر وذلك اذا غلت واشتد زبدها فاذا اسكنت لم يبق منه شئ ونقل الطبري عن بعض اهل اللغة من البصريين ان معنى قوله فيذهب جفاء تنشفه الارض قال يحيى الوائلي واجحي بمعنى نشف وقال في رواية ابن الحجاج فيذهب جفا بلا ابدال الميم وهي اخلفة الريح العيم اذا قطعته **قوله** الهماد الهمد اشد شئ هدا الغير ابي ذر وهو قول ابي عبيدة ايضا **قوله** تذودون يذبون ذادته عني دفعته هو قول ابي عبيدة ايضا **قوله** سلام عليكم اي يلقونه سلاما قال ابو عبيدة في قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم قال يجازونه سلاما ضمير تقديره سلام عليكم وقال الطبري يقولون حذف لدلالة الكلام عليه كما حذف في قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا والا يرى ان المعنى وقفوا على قائلين ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا **قوله** سلام عليكم اي يلقونه سلاما قال ابو عبيدة في قوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم قال يجازونه سلاما ضمير تقديره سلام عليكم وقال الطبري يقولون حذف لدلالة الكلام عليه كما حذف في قوله ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا والا يرى ان المعنى وقفوا على قائلين ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا **قوله** عاصم يتعلق بما تعلق به عليكم وما مصدرية اذ نسيب صبركم **قوله** والمثاب اليه ثوابي قال ابو عبيدة المثاب مصدر ثبت اليه وثوبني ورويي بن ابي حاتم من طريق بن ابي نجيح في قوله تعالى واليه متاب قال توبتي **قوله** افلم ييأس افلم يتبين قال ابو عبيدة في قوله تعالى افلم ييأس الذين امنوا اي افلم يعلم ويتبين قال مسجم البربوعي

الم ييأسوا اني بن فارس زهدم اي الم يتبينوا

وقال اخر الا تيأسن الاقوام اني انا ابنه واني كنت عن ارض العزة نائيا

قوله ونقل الطبري عن القاسم بن معن انه كان يقول انها لغة هوازن تقول يئست كما اي علمت قال وانكره بعض الكوفيين يعني الغراء لكنه سلم انها بمعنى علمت وان لم يكن مسموعا وورد عليه بان من حفظ حجة على من لم يحفظ ووجهوه بان الناس اذا استعمل بمعنى العلم دل اليأس عن الشئ على عالم بانه لا يكون وروى الطبري من طريق مجاهد وقتادة وغيرهما افلم ييأس اي افلم يعلم وروى الطبري وعبد الرحمن بن حميد باسناده صحيح كلهم من رجال الشيخين عن بن عباس انه كان يقرأها افلم يتبين ويقول كتبها الكاتب وهو ناعس ومن طريق بن جريج قال زعم بن كثير وغيره اعني القراء الا ابي وهذه القراءات جاءت عن علي وبن عباس

وعكرمة وبن ابي مليكة وعلي بن ربيعة وشهر بن حوشب وعلي بن الحسين وابنه زيد وحفيده جعفر بن محمد بأخر بن قرأ كلهم افلم يتبين واما ما اسنده الطبري عن بن عباس فقد اشتد انكار جماعة مما لا علم لهم بالرجال صحته وبالغ الزمخشري في ذلك وهي عادته اذا قال وهي والله ربما فيها حزبة وتبعه جماعة بعده والله المستعان وقد جاء عن بن عباس نحو ذلك في قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه قال ووصى ترقت الواو في الصاد اخرجه سعيد بن منصور باسناد جيد عنه وهذه الاشياء وان كان غيرها اعتمد لكن تكذيب المنقول بغير صحة ليس من دأب اهل التحصيل فليتنظر في تاويله ما يليق به **قوله** قارعة داهية قال ابو عبيدة في قوله تعالى تصيبهم قارعة اي داهية تهلكهم تقول فرغت عظيمة اي صدعته وتسر عليه باحضر من ذلك فاخرج الطبري باسناد حسن عن بن عباس في قوله تعالى ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة قال سرية او تحل قريبا من دارهم قال اراه يا محمد حتى يأتي وعد الله فتح مكة ومن طريق مجاهد وعبيد وقوله واملي طالت ملي من الملا والملاوة ومنه مليا ويقال للواسع الطويل ومن طريق ابي عبيدة في قوله تعالى فاملي للذين كفروا اي اطلت لهم ومنه الملا والملاوة من الدهر ويقال الليل والنهار الملوان طولهما وتقول للخرق الواسع من الارض الملا قال الشاعر ملا تخطاه العيون رعيب انتهى والملى بفتح ثم كسر مع تشديد بغير همز اشق اشد من المشقة هو قول ابي عبيدة ايضا ومراده انه افعل تفضيل **قوله** معقب مغير قال ابو عبيدة في قوله تعالى لا معقب لحكمه اي لا راد لحكمه ولا مغير له عن الحق وروى بن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم في قوله لا معقب لحكمه اي لا يتعقب احد الحكم فيرده **قوله** وقال مجاهد متجاورات طيبها وخبيثها السباخ لا تنبت شيئا والشاخ لا تنبت الا خبيثا وقد وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد قال في وصلها وفي الارض قطع متجاورات قال طيبها عذبها وخبيثها السباخ وعند الطبراني من وجه اخر عن مجاهد القطع المتجاورات الحدائق والسبخة والملح والطيب ومن طريق ابي سفيان عن بن عباس مثله ومن وجه اخر منقطع عن بن عباس مثله وزاد نبت هذه وهذه الى جنبها لا تنبت فيها ومن طريق اخري متصلة عن بن عباس قال يكون هذه حلوة وهذه حامضة وتسقى بماء واحد وهي متجاورات **قوله** صنوان النخلتان او اكثر في اصل واحد وغير صنوان واحد تسقى بماء واحد كذا قال بعضهم يعني ابا عبيدة وصله الفريابي ايضا عن مجاهد مثله لكن قال تسقى بماء واحد قال الماء والباقي سواء وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير في قوله تعالى صنوان وغير صنوان مجتمع وغير مجتمع وعند سعيد بن منصور عن البراء بن عازب قال الصنوان تكون اصلها واحدا وغير الصنوان ان تكون النخلة منفردة ليس عندها شئ انتهى واصل الصنو المثل المراد به هنا فرع يجمعه وفرعا اخرا او اكثر اصل واحد ومنه عم الرجل صنو ابيه لانهما يجمعهما اصل واحد **قوله** السحاب الثقال الذي فيه الماء وصله الفريابي ايضا عن مجاهد مثله **قوله** كباسط كفيه الى الماء يدعوه الماء ليبلغه وهو لا يبلغه ويشير اليه بيده فلا يأتيه اهـ وصله الفريابي والطبري من طرق عن مجاهد ايضا وقد تقدم قول غيره في اول السورة **قوله** ضالة اودية تقدرها قال عليها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال الزبد السيل وزبد مثله حيث الحديد والحلية وصله الفريابي ايضا عن مجاهد في قوله تعالى زبدا رابيا قال الزبد السيل وفي

قوله تعالى زبدا مثله قال خبث الحلية والحديد واخرجه الطبري من وجهين عن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فسالت اودية بقدرها قال علمها فاحتمل السيل زبدا رابيا قال الزبد السيل ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله قال خبث الجوهر والحلية فاما الزبد فيذهب جفاء قال احمودا في الارض واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض قال آلما ومما مثلان للحق والباطل واخرج من طريقين عن ابن عباس نحوه ووجه المماثلة في قوله زبدا مثله ان كلا من الزبدين ناشئ عن الاكدار ومن طريق سعيد عن قتادة في قوله بقدارها قال الصغير بصغره والكبير بكبره وفي قوله رابيا اي عاليا وفي قوله ابتغاء حلية الذهب والفضة وفي قوله او متاع الحديد والصفر الذي ينتفع به والجفاء ما يتعلق السحر وهي ثلاثة امثال ضربها الله في مثال واحد كما اضمل هذا الزبد فضار لا ينتفع به كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت واخرجت نباتها كذلك يبقى الحق لاهله ونظيره ما خالص الذهب اذا ادخل النار ووذهب خبثه وبقي صفوه كذلك يبقى الحق لاهله ويذهب الباطل تنبيه وقع للاكثر غلا بطن الوادي وفي رواية الاصيلي غلا بكل وادي وهو اشد ويروي ما بطن وادي والله الموفق

قوله باب قوله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام غيض نقص قال ابو عبيدة وغيض اما ي ذهب وقيل وهذا في سورة هود وانما ذكره هنا للتغيير قوله تغيض الارحام فانما هذه المادة وروى عبد بن حميد من طريق ابي بشر عن مجاهد في قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد قال اذا حاضت المراة وهي حاملا كان نقصا فان ولدت فان الذي نقص تسعة اشهر كان تاما فما نقص وزاد هائم وروى من طريق منصور عن الحسن قال الغيض ما دون تسعة اشهر والزيادة على ما زادت عليها بعيني في الموضع ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في مفاتيح الغيب وقد تقدم في سورة الانعام وياتي في سورة لقمان ونشرح هناك ان شاء الله تعالى وقوله حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا معن عن مالك قال ابو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك قلت وقد اخرج الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه ايضا من طريق الشافعي عن مالك لكنه لحفظه قلت وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر وهم فيه اسناده او متنا قوله سورة ابراهيم

بسم الله الرحمن سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال ابن عباس هادداع الى الله كذا في جميع النسخ وهذه الكلمة اما وقعت في هذه السورة التي في قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد واختلف اهل التاويل في التفسير بعد اتفاقهم على ان المراد بالمنذر محمد صلى الله عليه وسلم فروى الطبري من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولكل قوم هاد اي داع ومن طريق قتادة مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال الهادي الله وهذا يعني الذي قبله كانه يلحظ قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام فيهدي من يشاء ومن طريق ابي العالية قال الهادي وهذا احض مما الذي قبله ويجعل القوم في الاية في هذه الاقوال على العموم ومن طريق عكرمة وابي الضحى ومجاهد قال الهادي محمد وهذا احض من الجميع والمراد بالقوم على هذا الخصوص اي في هذه الاية والمستغرب ما اخرجه الطبري باسناد حسن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وضع رسول

الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال انا المنذر وايما الى علي فقال انت الهادي بك يهتدي المهتدون بعدي قال شيخنا هذا الحمل احض من الذي قبله اي بني هاشم مثلا واخرج ابن ابي حاتم وعبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه من طريق السدي عن عبد الخير عن علي قال الهادي رجل من بني هاشم قال بعض رواته هو علي وكانه اخذه من الغريب الذي قبله وفي كل منهما بعض الشيعة ولو كان ذلك ثابتا لما خالفه رواته قوله وقال مجاهد صاد يصيد فيح ودم سقط هذا لابي ذر وصله الفريابي بسنده اليه في قوله ويسقى من ماء صديد قال فيح ودم قوله وقال ابن عيينة اذكروا نعمة الله عليكم ايادي الله عندكم وايامه وصله الطبري من طريق الحميدي عنه وكذا رويناه في تفسير ابن عيينة رواية سعد بن عبد الرحمن عنه واخرج عبد الله بن احمد في زياداته المسند والنسائي وكذا ذكره ابن ابي حاتم من طريق ابن عباس عن ابي بن كعب قال ان الله اوحى الى موسى وذكرهم بايام الله وقال نعم الله واخرجه عبد الرزاق من حديث ابن عباس باسناد صحيح فلم يقل عن ابي بن كعب قوله وقال مجاهد من كل ما سالتموه ما دعيتم اليه فيه وصله الفريابي في قوله واتاكم من كل ما سالتموه اليه فيه قوله تبغونها عوجا تلتمسون لها عوجا كذا وقع هنا للاكثر ولابي ذر قبل الباب الذي بعده وصنيعهم اولى لان هذا من قول مجاهد وقد ذكر مع غيره من تفاسيرا ولى وقد وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وتبغونها عوجا قال يلتمسون لها الرفع وذكر يعقوب بن السكيت ان العوج بكسر العين في الارض والدين وبفتحها العود ونحو هما كان منتصبا قوله ولا خلال مصدر خاللته خلالا ويجوز ايضا جمع خل وخلال كذا وقع فيه فاوهم انه من تفسير مجاهد وانما هو من كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى لا بيع فيه ولا خلال اي لا محالة خليل قال وله معنى اخر جمع خلة مثل خلة والجمع خلال وقلة والجمع قلال وروى الطبري من طريق قتادة قال علم الله ان في الدنيا بيوعا وخلالا يتخالون بها في الدنيا فمن كان يخالل الله فليترك عليه والا فيستقطع ذلك عنه وهذا يوافق من جعل الخلال في الاية جمع خلة قوله واذ تاذن ربكم اعلمكم ان بكم كذا للاكثر ولابي ذر اعلمكم ربكم قال ابو عبيدة في قوله تعالى واذ تاذن ربكم اذ ابدة وتاذن تفعل من الاذن اي اعلم وهو قول اكثر اهل اللغة اتاذن من الايذان وهو الاعلام ومعنى تفعل اي عزم عزما جازما ولهذا احسب لما يجيب به القسم وقال ابن علي الفارسي ان بعض العرب يجعل اذن وتوذن بمعنى واحد قلت ومثله قولهم تعلم موضع اعلم واوعد وتوعد وقيل اذن زايدة فان المعنى اذكروا حين تاذن ربكم وفيه نظر قوله ابراهيم في افواههم هذا مثل كفوا به عما امروا به قال ابو عبيدة بقبوله من الحق ولم يوسعوا به بقال رد ورديه في فيه اذا مسك ولم يقبل كلام ابي عبيدة بقبوله في الحق ولم يوسعوا به بقال رد ورديه في فيه اذا مسك ولم يقبل وقد تقفوا به قال ابو عبيدة بقبوله في فيه اذا ترك السوال الذي كان يريد ان يفعله وقد روى عبد بن حميد من طريق ابي الاحوص عن عبد الله قال عضوا على اصابعهم وصححه الحاكم واسناده صحيح وبويده الاية الاخرى واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ قال الشاعر يردون في فيه غيظ الحسود اي يغيظون الحسود حتى يعض على اصابعه وقيل المعنى رد الكفار ايدي الرسل في افواههم بمعنى انهم استغنوا عن قبول كلامهم والمراد بالايدي النعم اي ردوا نعمة الرسل ومصاحبهم عليهم لانهم اذا كذبوها كانهم ردوها من حيث جاءت

قوله مقامي حيث يقيمه الله بين يديه قال ابو عبيدة في قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي قال حياته فيه بين يدي للحساب قلت وفيه قول اخر قال الفراء ايضا انه مصدر لكن قال انه مضاف للفاعل اي قيامي عليه للحفظ **قوله** من ورائه جهنم قادمه جهنم قال ابو عبيدة في قوله تعالى من ورائه جهنم مجاوره قادمه وامامه يقال المون من ورايك اي قدامك وهو اسم لكل ما يوارى عن الشخص فقله تقلب ومنه قول الشاعر

" " ليس وراي ان تراخت منيتي ... لزوم العصي تحني عليه الاصابع "

وقول النابغة " وليس وراء الله للمرء مذهب " اي يعدا الله ونقل قطرب وغيره انها من الاضداد وانكر ابراهيم بن عرفة بعظمه وقال لا يقع ورا بمعنى امام لاحد في زمان او مكان **قوله** كلم تبعا واحدها تابع مثل غيب وغايب هو قوله اي عبيدة ايضا وغيب بفتح الغين المعجمة والتحتانية بعدها موحدة **قوله** مصرخكم استصرخني استغاثني فاغثته **قوله** اجتبت استوصلت هو قول ابي عبيدة ايضا اي قطعت بكالمها واخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة بمثل الكافر يقال الكافر لا يقبل عمله ولا يصعد فليس له اصل ثابت في الارض ولا فرع في السما ومن طريق الضحاك في قوله ما لها من قرار اي ليس لها اصل ولا فرع في السما ومن طريق الضحاك قال في قوله تعالى ما لها من قرار اي ليس لها اصل ولا ثمرة ولا منفعة اي كذلك الكافر ليس يعمل خيرا ولا يقبل خيرا فلم يجعل الله فيه بركة ولا منفعة قوله **باب** كشجرة طيبة اصلها ثابت الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى حين وسقط عندهم باب قوله ثم ذكر حديث ابن عمر **قوله** تشبه كالرجل المسلم شك من احد رواته واخرجه الاسماعيلي من الطريق الذي اخرجه منه البخاري بلفظ تشبه الرجل المسلم ولم يشك وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب العلم وقد تقدم هناك البيان الواضح ان الشجرة في هذه الاية النخلة وفيه رد على من زعم انها شجرة الجوز الهندي وقد اخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف في قوله تؤتي اكلها كل حين قال هي شجرة الجوز الهندي لا تيعطل من ثمرة فعلى هذا كل شهر ومعنى قوله طيبة لتزيد الترا وحسنة الشكرا وناضرة فيكون ناطيبة مما يوول اليها نفعها وقوله اصلها ثابت اي لا ينقطع وقوله وفرعها في السما اي في غاية في الكمال لانها كانت اذا ضم نفعة بعد من عقوبات الارض وللحاكم من حديث انس الشجرة الطيبة النخلة والشجرة الخبيثة الحنظلة والله اعلم قوله **باب** يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ذكر فيه حديث البراء مختصرا وقد تقدم في الجنايز تمر سيا قا واستوفيت شرحه في ذلك الكتاب

قوله **باب** الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا الم تر الم تعلم كقوله الم تر الى الذين حجوا زاد ابو ذر الم تر تكيف وهذا قول ابي عبيدة بلفظه **قوله** البوار الملاك باربين يورهم قومهم بورا هكذا هو لابي عبيدة ايضا ثم ذكر حديث ابن عباس قيس رأسا فيه لابي ذر مختصرا وقد تقدم مستوفى في مع شرحه في غزوة بدر ووصل الطبري من طريق اخرى عن ابن عباس انه سئل عن هذه الاية فقال هم كفار من هم فقال هما الاخران من بني مخزوم وبني امية اما اخوالي واعمامك فاستاصلهم الله يوم بدر واما اعمامك فامهل الله لهم الى حين ومن طريق علي قال هما الاخران من بني امية وبني المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين وهو عند عبد الرزاق ايضا والنسائي وصححه الحاكم قلت والمراد بعضهم لا جميع بني امية وبني مخزوم

فان بني مخزوم لم يستاصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كابي جهل من بني مخزوم وابي سفيان من بني امية والله اعلم قوله **سورة محمد** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر عن المستملي وله عن غيره بدون لفظ تفسير وسقط البسملة للباقين **قوله** وقال مجاهد صراط علي مستقيم الحق يرجع الى الله وعليه طريقه وصله الطبري من طريق عند مثله ورواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ الصراط الطريق وهو صفة للصراط اي ربح قلت وهي قراءة يعقوب **قوله** لبا مام مبين علي الطريق روى الطبري من طريق عوف عن ابي الجميع عن مجاهد في قوله وانهما لامام مبين قال بطريق معلم ومن طريق سعيد عن قتادة قال الطريق واضح وسيأتي له تفسير اخر **تنبيه** سقط هذا والذي قبله لابي ذر والذي قبله الى قوله الا عن المستملي **قوله** وقال ابن عباس لعمرك لعيشك وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله** منكرون انكروا لوط وصله ابن ابي حاتم من الوجه المذكور **تنبيه** سقط هذا والذي قبله لابي ذر **قوله** كتاب معلوم اجل كذا لابي ذر فاوهم انه من تفسير مجاهد ولغيره وقال غيره كتاب معلوم اجل ومدة معلوم اي موقت **قوله** لوما هل لوما تاتينا مجازها هل لا تاتينا **قوله** لا تاتينا قال ابو عبيدة في قوله شيع امم والاولين ايضا شيع قال ابو عبيدة في قوله شيع الاولين اي امم الاولين واحدتها شيعة والاولين ايضا شيع اي يقال لهم شيع وروى الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ولقد ارسلنا قبلك في شيع الاولين نقول امم الاولين قال الطبري ويقال للاولين ايضا شيعة **قوله** وقال ابن عباس يهرعون مسرعين كذا اورده هنا ولهيئت من هذه السورة واما ما مضى من سورة هود وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله** للمتوسمين للناظرين تقدم شرحه في قصة لوط من احاديث الانبيا **تنبيه** سقط هذا والذي قبله لابي ذر ايضا **قوله** سكرت غشيت كذا لابي ذر فاوهم انه من تفسير مجاهد وغيره يوهم انه من تفسير ابن عباس لكنه هو قول ابي عبيدة وهو مهملة ثم جيمة وذكر الطبري عن ابي عمرو بن العلا انه كان يقول هو ماخوذ من سكر الشراب قال ومعناه غشي ابصارنا مثل السكر ومن طريق مجاهد والضحاك في قوله سكرت ابصارنا قال سدرت ومن طريق قتادة قال سحرت ومن وجه اخر عن قتادة قال سكرت بالتشديد اسدرت وبالتخفيف سحرت انتهى وهما قراتان مشهورتان فقراها بالتشديد الجمهور وبن كثير بالتخفيف وعن الزهري بالتخفيف لكن بناها للفاعل **قوله** لعمرك لعيشك كذا ثبت هنا لبعضهم وسيأتي لهم في الايمان قالت وهم شرحه **قوله** وانا له لحافظون قال مجاهد عنا وصله ابن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عنه وفي بعض نسخ الصحيح **قوله** بروجا منازل للشمس والقمر لوقع ملاقي جماعة حماة وهو الطين المتغير والمسنون المصبوب كذا ثبت لغير ابي ذر وسقط له وقد تقدم شرحه في بدء الخلق **قوله** لا توجل لا تخف دابر اخر تقدم شرح الاول في قصة ابراهيم وشرح الثاني في قصة لوط من احاديث الانبيا وسقط لابي ذر هنا **قوله** لا مام مبين الامام كل ما ائتم به واهتدت هو تفسير ابي عبيدة **قوله** والصبحة لهلكة هو تفسير ابي عبيدة وقد تقدمت الاشارة اليه في قصة لوط من احاديث الانبيا والله المستعان قوله **باب** الامن استرق السمع فاتبعه شهاب مبين ذكر فيه حديث ابي هريرة في صفة مستمع السمع اورده

اولا معنعنا ساقه بالاسناد بعينه مصرحا فيه بالتحديث وبالسماع في جميعه وذكر فيه اختلاف القراءة في فرع عن قولهم وسيأتي شرحه في تفسير سبا او يأتي الاتمام به في اواخر الطب وفي كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله **باب** قوله ولقد اتيناك الخ ساق في هذا الباب ذكر حديث ابن عمر في الحدود في المعدنين وقوله الا ان يكونا باكين ذكر ابن التين ان عند الشيخ ابي الحسن ما نصه هرة بدل الكاف قال ولا وجه له قوله **باب** قوله ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ذكر حديث ابي سعيد بن المعلى في ذكر فاتحة الكتاب وقد سبق في اول التفسير مشروحا ثم ذكر حديث ابي هريرة مختصرا بلفظ ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وقد تقدم في تفسير الفاتحة من وجه اخر عن ابي هريرة اتم من هذا وللطبري من وجه اخر عن سعيد المقبري وانما لقبها فاتحة الكتاب بقول ام الكتاب هو اللوح المحفوظ قال وام الشيء اصله وسميت الفاتحة ام القرآن لانها اصل القرآن وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها وليس هذا معطوفا على قوله السبع المثاني لان الفاتحة ليست هي القرآن كله ثم وجدت في تفسير ابن ابي حاتم من طريق اخرى عن ابي هريرة مثله لكن بلفظ والقرآن العظيم الذي اعطيتموه فيكون هذا من الخبر وقد روى الطبري باسنادين جيدين عن عمر ثم عن علي قال السبع المثاني فاتحة الكتاب زاد علي عمر يثنى في كل ركعة وباسناد منقطع عن ابن مسعود وباسناد حسن عن ابن عباس انه قرأ الفاتحة ثم قال ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال هي فاتحة الكتاب **بسم الله** الرحمن الرحيم الاية السابعة ومن طريق جماعة من التابعين السبع المثاني هي فاتحة الكتاب ومن طريق ابي جعفر الرازي عن الربيع عن انس عن ابي العالية قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قلت للربيع انهم يقولون انها السبع الطوال قال انزلت هذه الاية وما نزل من الطول شيء وهذا الذي اشار اليه هو قول مشهور اخر في السبع الطول وقد اسنده النسائي والطبري والحاكم عن ابن عباس ايضا باسناد قوي وفي لفظ الطبري البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر الرابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عن ابي حاتم عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وعند الحاكم انها الكهف وزاد قيل له ما المثاني قال يثنى فيها القصص ومثله عن سعيد بن جبير عن سعيد بن منصور وروى الطبري ايضا من طريق حصيف عن زيادة بن ابي مريم قال في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني قال مزوانه وسئل واضرابها من الامثال واعداد النعم والانبا ورجح الطبري القول الاول لصحة الخبر فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساقه من حديث ابي هريرة في قصة ابي بن كعب كما تقدم في تفسير الفاتحة قوله **باب** قوله الذين جعلوا القرآن عضين قيل ان عضين جمع عضوة وروى الطبري من طريق الضحاك قال في قوله جعلوا القرآن عضين اي جعلوه اعضاء كاعضاء الجزور وقيل هو جمع عضة واصلها عضهة مثل برة وبرين وكرة وكرين وروى الطبري من طريق قتادة قال عضين

عضوه وعضيهوه ومن طريق عكرمة قال العضة السحر بلسان قريش يقولون للساحر العضهة وأخرجه ابن ابي حاتم وروى بن ابي حاتم من طريق عطاء مثل قول الضحاك ولفظه عضوا القرآن اعضاء قال بعضهم ساحر وقال اخر مجنون وقال اخر كاهن فقالوا لو اراد محمد البعوض والذباب والنمل والعنكبوت فقال بعضهم انا صاحب البعوض وقال اخر انا صاحب النمل وقال بعضهم انا صاحب العنكبوت وقال المستهزؤن خمسة الاسود بن عبد يغوث والاسود بن عبد المطلب والعاص بن ابي وائل والحارث بن قيس والوليد بن المغيرة ومن طريق عكرمة وغيره في عدة المستهزئين مثله ومن طريق الربيع بن انس مثله وزاد وبيان كيفية هلاكهم في ليلة واحدة **قوله** المستقسمين هو من القسم بمعنى الحلف والمعروف انه من القسمة وبه جزم الطبري وغيره وسياق الكلام يدل عليه وقوله الذين جعلوا القرآن هو صفة للمستقسمين وقد ذكرنا ان المراد بهم وقوله وقال ابو عبيدة وقاسمهما حلف لهما وقال ابو عبيدة الذي يكثر المصنف نقل كلامه من المقتسمين الذين اقتسموا وقولون قال وقوله عضين اي قولهم عضوه اعضاء قال ابو روبة وليس دين الله بعضا اي بالمفرق واما قوله ومنه لاقسم الى اخره فليس كذلك اي فليس معنى الاقسام واما قال ذلك بناء على ما اختاره من ان المقتسمين من القسم وقال ابو عبيدة في قوله لا اقسم بيوم القيمة مجازها اقسم بيوم القيامة واختلف المفسرون في لا فقيل زايدة والى هذا يسير كلام ابي عبيدة ويقف على هذا لا ثم تراد الا في اثنا الكلام واجيب بان القرآن كله كالكلام الواحد وقيل هي جواب شيء محذوف وقيل هي على بابها وجوابها محذوف والمعنى لا اقسم بكذا واما فالا اقسم بغير الف هي رواية عن ابي كثير واختلف في اللام فقيل هي لام القسم وقيل لام التاكيد واتفقوا على اثبات الالف في الذي بعدها ولا اقسم بالنفس وعلى اثباتها ايضا في لا اقسم بهذا البلد اثباتا على رسم المصحف في ذلك واما قول مجاهد تقاسموا تحالفوا كما قال وقد اخرج الفريابي من طريق بن ابي نجيح عنه في قوله تعالى قالوا تقاسموا بالله قال تحالفوا على هلاكه فلم يصلوا اليه حتى هلكوا جميعا وهذا ايضا لا يخل المستهزئين الا على راي زيد بن اسلم فان الطبري روى عنه بقوله المقتسمين فوم صالح الذين تقاسموا على هلاكه فلعل المصنف اعتمد على ذلك **قوله** عن ابن عباس الذين جعلوا القرآن عضين يعني في تفسير هذه الكلمة وقد ذكرت ما قيل في اصل اشتقاقها والباب **قوله** هذا هو الكتاب فسره في الرواية الثانية فقال اليهود والنصارى وقوله جزوه اجزاء في الرواية الثانية فقال امنوا ببعض وكفروا ببعض **قوله** في الرواية الثانية عن ابي ظبيان بمعجمة ثم موحدة ثقيلة هو حصين بن جذاب وليس له في البخاري عن ابن عباس سوى هذا الحديث **قوله** **باب** قوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال سالم الفقيه الموت وصله الفريابي وعبد بن حميد وغيرهما من طريق طارق بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد وأخرجه الطبري من طريق عن مجاهد وقتادة وغيرهما مثله واستشهد الطبري لذلك بحديث ام العلاء في قصة عثمان بن مظعون اما هو فقد جاءه اليقين واني لارجو له الخير وقد تقدم في الجنايز مشروحا وقد اعترض بعض الشراح على البخاري لكونه اخرج هنا الحديث وقال كان ذكره اليقين من هذا قال ولا اليقين ليس هو الموت قلت لا يلزم البخاري ذلك وقد اخرج النسائي حديث نجيح عن ابي هريرة

رهقه طيرما عاشى الناس به رجل يمسك بعنان فرسه الحديث وفي آخره حتى يأتيه اليقين ليس هو من الناس لآخر عهده اشاهد جيد لقول سالم ومعنى قوله تعالى وكنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين واطلاق اليقين على الموت مجاز لان الموت لا يشك فيه والله أعلم **سورة النحل**

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر **قوله** روح القدس جبريل نزل به الروح الامين انما قوله روح القدس جبريل وكذا جزم به ابو عبيدة وغيره واما قوله نزل به الروح الامين فذكر استئناسا لصحة هذا التاويل فان المراد به جبريل ايضا وكانه اشار الى ما روى الضحاك عن مجاهد عن ابن عباس قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيي به الموتى اخرجه ابن ابي حاتم واسناده ضعيف **قوله** وقال ابن عباس في تقليبهم اختلافهم وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه مثله ومن طريق سعيد عن قتادة في تقلبهم تقول اسفارهم **قوله** وقال مجاهد تميد تكفأهم بالكاف وتشديد الفاء مهموز وقيل بضم اوله وسكون الكاف وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح في قوله تعالى وألقى في الارض رواسي ان تميد بكم قال تكفأكم وفي قوله تكفأكم تقلب وروى الطبراني باسناد حسن من حديث علي موقوفا قال الماطحة الارض مضت قال فارسي الله فيها الجبال وعند احمد والترمذي من حديث انس مرفوع **قوله** مفرطون اي متروكون في النار منسيون ومن طريق سعيد بن جبير وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا جرم ان لهم النار وانهم مفرطون قال منسيون ومن طريق سعيد بن جبير قال مفرطون اي متروكون في النار منسيون فيها ومن طريق سعيد عن قتادة قال معجلون قال الطبري ذهب قتادة انه من قولهم افرطنا فلانا اذا قدموه فهو مفرط ومنه انا فرطكم على الحوض قلت وهذا كله على قراءة الجمهور بتخفيف الراء وفتحها وقراها نافع بكسرها وهي من الافراط وقراها ابو جعفر بن القعقاع بفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة اي مقصرون مفصورون في اداء الواجب منها العون في المساة **قوله** في ضيق يقال امر ضيق وامر ضيق مثل هين وهين ولين وليّن وميت وميّت قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تك في ضيق بفتح اوله وتخفيف ضيق كهين ولين وميت فاذا خففته قلت ميت وهين ولين فاذا كسرت اوله فهو ضيق اتقى وقرأ ابن كثير هنا وفي النمل بالكسر والباقون بالفتح فقيل هما لغتان وقيل المفتوح من مخفف ضيق اي في امر ضيق واعترضه الفارسي بان الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يحذف على الحذف **قوله** قال ابن عباس تفيأ ظلاله عن اليمين تنهيأ كذا قال وقد تقدم بيانه في كتاب الصلاة **قوله** سبل ربك ذللا لا يتوعر عليها مكان سلكته وذاه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وبتوعر بالعين المهملة وذللا حال من السبل اي مذللة لها اسلكها وهو جمع ذلول قال الله تعالى جعل لكم الارض ذلولا ومن طريق قتادة في قوله ذللا اي مطيعة وعلى هذا فقوله ذلك اي مطيعة حال من فاعل اسلكي وانتصاب سبلا على الظرفية او على انه مفعول به **قوله** القت المطيع سياتي آخر السورة وقال غيره قاده اذا قاد القرآن فاستعذ بالله من الشيطان ارجم هذا مقدم ومؤخر وذلك الاستعاذة قبل القراءة المراد لغير ابو عبيدة فان هذا كلامه بعينه وفرزه غيره فاذا وصلت بين الكلامين والتقدير فاذا اخذت في القراءة فاستعذ وقيل هو على اصله لكن فيه اضمار اي اذا اردت القراءة كما ان الفعل يوجد عند الفعل من غير فاصل وقد اخذ بظاهر

بالموصوف

الآية

الآية بن سيرين ونقل عن ابي هريرة وابي مالك وهو مذهب حمزة الزيات فكانوا يبتدئون بعد القراءة وبه قال داود الظاهري **قوله** ومعناها اي معنى الاستعاذة الاعتصام بالله موقوف لابي عبيدة **قوله** وقال ابن عباس تنيمون ترعون فيه انعامكم وهي طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس تنيمون اي ترعون ومن طريق عكرمة عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة اسمت الابل ارعيتها وسامت هي رعت **قوله** شاكلته ناحيته كذا وقع هنا وقد تقدم في السورة التي تليها وقد اعاده فيها ووقع في رواية ابي ذر هنا للحموي ثنيته بدل ناحيته وسياتي الكلام عليه هناك **قوله** قصد السبيل البيان وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل قال البيان ومن طريق العوفي عن ابن عباس مثله وزاد البيان بيان الضلالة والهدى **قوله** الذي ما استدفأ به قال ابو عبيدة في قوله الذي ما استدفأ به من اوبارها ومنافع ما سوى ذي وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى لكم فيها دفء قال الثياب ومن طريق مجاهد قال اللباس يتنسج ومن طريق قتادة مثله **قوله** تخوف تنقص وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله او ياخذهم على تخوف قال ينقص وروي باسناده فيه مجهول عن عمر انه سال عن ذلك فلم يجب فقال عمر ما ارى الا انه على ما ينقصون من معاصي الله قال الحق فلقي اعرابيا فقال ما فعل فلان قال تخوفته اي تنقصته فرجع فاخبر عمر فاعجبه وفي شعر لابي كبير الهذلي ما يشهد له وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس على تخوف قال على تنقص من اعمالهم وقيل التخوف تفعل من الخوف **قوله** تروحون بالعشي تسرحون بالغداة قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون اي بالغداة **قوله** الانعام لغيرة وهي تونث وتذكر وكذلك النعم والانعام جماعة النعم قال ابو عبيدة في قوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة تشفيكم منها في بطونه فذكر واتى قبيل الانعام تذكر وتونث وقيل المعنى على النعم فيذكر ويونث والعرب تظهر الشيء ثم تخبر عنه بسبب وان لم يظهروه كقول الشاعر

فان لنا اسبع وانتم ثلاثة ... وللسبع ارجى من ثلاث واطيب

اي ثلاثة اجبا ثم قال من ثلاث اي قبايل انتمي وانكر الفراء تانيث النعم وانما يقال هذا نعم وجمع على نعمان بضم اوله مثل جمل وجملان **قوله** اكنانا واحدها اكن مثل جمل واجمال هو تفسير ابي عبيدة وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله اكنانا قال غيرانا من الجبال يسكنون فيها **قوله** بشق يعني من المشقة قال ابو عبيدة في قوله تعالى لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اي بمشقة الانفس وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله الا بشق قال المشقة عليكم ومن طريق سعيد عن قتادة الا بشق الانفس قال الجهد الانفس تقتلهم ــــــ في الجمهور بكسر الشين من شق وقراها ابو جعفر بن القعقاع بفتحها قال ابو عبيدة تما بعني وانشد

ودوابل تبقي محسبكه ... احنى نضب من شق وذووب

قال الاثرم صاحب ابي عبيدة سمعته بالكسر والفتح وقال الفراء معناها مختلف فالكسر معناها ذاب حتى صارت على نصف ما كانت وبالفتح المشقة انتهى وكلام اهل التفسير يساعد الاول **قوله** سرابيل قمص تقيكم الحر وانما وسرابيل تقيكم باسكم اي درعا وروي

الطبري من طريق سعيد عن قتادة وظلا قال ظله الداخل في الشيء ليس منه **قوله** وقال
بن عباس حمدة من ولد الرجل وصله الطبري من طريق سعيد بن جبير عن بن عباس في قوله تعالى
بنين وحفدة قال الولد وولد الولد واسناده صحيح وقيل فيه عن بن عباس قال الختن اخرجه من
طريق العوفي عنه قال هم بنو امرأة الرجل وفيه عنه قول آخر قال اخرجه علي بن ابي طلحة عن بن
عباس قال الحفدة الاصهار ومن طريق عكرمة عن بن عباس قال الاحتشان واخرجه الاخير عن بن
مسعود عن باسناد صحيح ومن طريق ابي الضحى وبن وسعيد بن جبير وغيرهم مثله وصححه
الحاكم من حديث بن مسعود وفيه قول رابع عن بن عباس اخرجه الطبري من طريق ابي
حمزة عنه قال من اعانك فقد حفدك ومن طريق عكرمة قال الحفدة الخدام ومن طريق
الحسن قال البنون وبنو البنين ومن اعانك من ولد او خادم فقد حفدك وهذا اجمع
الاقوال واوجه واشار الى ذلك الطبري واصل الحفد مداركة الخطو في الاسراع
في المشي فقد اطلق على من يسعى في خدمة الشخص ذلك **قوله** السكر ما حرم من
ثمرتها والرزق الحسن ما احل وصله الطبري باسانيد من طريق عمرو بن سفيان عن بن
عباس مثله واسناده صحيح وهو عند ابي داود في الناسخ وصححه الحاكم ومن طريق
سعيد بن جبير فيه قال عبد الرزاق الحسن الحلال والسكر الحرام ومن طريق سعيد بن
جبير ومجاهد مثله وزاد ان ذلك كان قبل تحريم الخمر وهو كذلك لان سورة النحل
مكية وهو من طريق قتادة السكر جمود الاعاجم ومن طريق الشعبي وقيل له في قوله
تعالى تتخذون منه سكرا هو هذا الذي يصنع النبط قال لا هذا حرم وانما السكر
نقيع الزبيب والخل والرزق الحسن التمر والعنب واختار الطبري هذا القول وانتصر
له **قوله** وقال بن عبيبة عاصمة انكاثا بني حرقا كانت اذا برمت غزلها
نقضته وصله بن ابي حاتم عن ابيه عن ابي عمار الحنائي والطبري من طريق المحاربي عن
بن عمرو بن سعد بن كعب بن زيد مناة بن تميم عند البلادري اعنا والدة اسد
الحلاء مما عن بن عبيبة هو صدقة عن السدي قال كانت امراة بمكة تبنى حرقا فذكر
مثله وتفسير مقاتل ان اسمها وبطنها بنو عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم
وعند البلادري انما والدة اسد بن عبد العزى بن قصي والعنا بنت سعد بن تيم
بن مرة وفي عز التبيان انما كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى نصف النهار ثم
تامرهن فتنقض ذلك هذا ما يناهذا لا تكف عن الغزل ولا يبقى ما غزلت وروى الطبري
من طريق بن ابي نجيح عن عبد الله بن كثير مثل رواية صدقة المذكور ومن طريق سعيد
عن قتادة قال هو مثل ضربه الله لمن نكث عهده وروي بن مردويه باسناد ضعيف عن
بن عباس انما ترك في امر زوجها في كتاب الطب والله اعلم وصدقة هذا لم
ار من ذكره في كتاب التجاري وقد ذكره الكرماني فقال صدقة هذا هو بن الفضل المروزي
شيخ البخاري وهو يروي عن سفيان بن عيينة وعنه روى عنه سفيان ولا سلف
له فيما اعلمه مما ذلك ويكفي الرد عليه مما اخرجاه من تفسير بن جرير وبن ابي حاتم من
رواية صدقة عن السدي قال صدقة بن الفضل المروزي ما ادركه السدي ولا لقيه
السدي وكنت اظن ان صدقة هذا هو بن ابي عمران قاضي الاهواز لان بن عيينة عنه
روايته الا ان رايت في تاريخ البخاري صدقة ابو المهذيل روى عن السدي **قوله** وروي

بن عيينة وكذا ذكره بن حبان في الثقات من غير زيادة وكذا ابن ابي حاتم عن ابيه لكن قال
صدقة بن عبد الله بن كثير القاري صاحب مجاهد فظهر انه غير بن ابي عمران ومع انه
من رجال البخاري تعليقا فيستدرك علي من صنف في رجاله فان لم يجمع علقوه والله اعلم **قوله**
وقال بن مسعود الامة معلم الخير والقانت المطيع وصله الفريابي وعبد الرزاق وابو عبيد
في المواعظ والحاكم كلهم من طريق الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال قرات عنده
هذه الاية ان ابراهيم كان امة قانتا لله فقال ابن مسعود ان معاذ اكان امة قانتا لله
فسئل عن ذلك فقال هل تدرون ما الامة الامة الذي يعلم الناس الخير والقانت الذي
يطيع الله ورسوله قوله **باب** ومنكم من يرد الى ارذل العمر كذا في
حديث انس في الدعا بالاستعاذة من ذلك وغيره وسياتي شرحه في الدعوات وشعيب
الراوي عن الليث هو الجبحاب بجيمين وموحدتين وروى بن ابي حاتم من طريق السدي
قال ارذل العمر هو الخرف وروى بن مردويه من حديث انس انه ثمانية سنة والله اعلم
قوله **سورة الاسرا** بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة
لابي ذر سمعت بن مسعود قال في بني اسرائيل والكهف ومريم انهن من العتاق بكسر
المهملة وتخفيف المثناة جمع عتيق وهو القديم او هو كلما بلغ الغاية في الجودة وبالثاني
جاء في هذا الحديث وبالاول جزم ابو الحسن الفارسي وقوله الاولة بتخفيف الواو
وقوله من تلادي بكسر المثناة وتخفيف اللام اي مما حفظته قديما في التلاوة وقديم المال والطارف
خلافه ومراد بن مسعود انها من اول ما تعلم من القرآن واوائلها وفضلا لما فيها من القصص
باخبار الانبياء والامم وسياتي للبحث في فضائل القرآن باتم من هذا السياق ان شاء الله تعالى
قوله فسيبغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس يهزؤن وصله الطبري من طريق علي
بن ابي طلحة عن بن عباس ومن طريق العوفي عن بن عباس نحوه ومن طريق سعيد عن قتادة
مثله **قوله** وقال غيره نغضت سنك اي تحركت قال ابو عبيدة في قوله تعالى فسينغضون
اليك رؤسهم اي يحركونها استهزاء يقال قد نغضت سنه اي تحركت وارتفعت من اصلها وقال
ابن قتيبة المراد هنا تحركون رؤسهم استبعادا وروى سعيد بن منصور من طريق محمد بن
كعب في قوله فسينغضون قال يجزعون **قوله** وقضينا الى بني اسرائيل اخبرناهم باغم
سيفسدون والقضاء على وجوه فمنه قضى ربك حكم ومنه الحكم ان ربك يقضي بينهم اي الحق هو
قضاء من سبع سموات اي طبقات قال ابو عبيدة وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب
اي اخبرناه وقوله وقضى ربك اي امر وفي قوله انهرك يقضي اي يحكم وفي قوله فقضاهن
سبع سموات اي خلقهن وقد بين ابو عبيدة بعض الوجوه التي اشرنا اليها لفظ القضاء واعمل
كثير منها واسهلها اسماعيل بن احمد النيسابوري في كتاب الوجوه والنظائر قال لفظ
قضى في الكتاب العزيز جاء على خمسة عشر وجها المراد اقضيتم مناسككم والامر اذا
قضى امرا او الاجل منهم من قضى نحبه والفصل يقضي الامر بيني وبينكم والمضي ليقضى الله امرا
كان مفعولا والهلاك لقضي بينهم اجلهم والوجوب لما قضي الامر والابرام في نفس يعقوب
قضاها والاعلام وقضينا الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك الا تعبدوا والايام والموت
ذكره موسى فقضي عليه والسرد لما قضينا عليه والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل
كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعمل اذ قضينا الى موسى الامر وذكر غيره ان القدر

المكتوب في اللوح المحفوظ كقوله وكان امرا مقضيا والفعل فاقض ما انت قاض والوجوب اذا
قضى الامراي وجبطهم العذاب والوفا كفايت العبادة والكفاية ولى يقضي من احد
بعارك وبعارهاره الاوجه متداخل واعقل انه برد بمعنى الاتيان فاما قضى زيد منه وطا
وبمعنى الاتمام ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ثم ومعنى كتب اداء قضى امرا ومعنى الاداء
وهو ماذكره بمعنى الفراغ ومنه قضى بينه وتفسير قضى ربك الا تعبدوا بمعنى وصى
منقول من مصحف ابي بن كعب اخرجه الطبري واخرجه ايضا من طريق قتادة قال هي في مصحف
ووصى ومن طريق مجاهد في قوله وقضى قال اوصى ومن طريق الضحاك انه قرأ ووصى
وقال الصفة الواو بالصاد ضارت قافا قهرت وقضى لك اقال واستكروه منه واما
تفسيره بالامر كما قاله ابو عبيدة فوصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
ومن طريق الحسن وقتادة مسندا وروى بن ابي حاتم من طريق ضمرة عن الثوري قال بعضهم
امر ولو قضى لمضى بمعنى لوحكم وقال الازهري كلما احكم القضاء رجعه الى انقضاء الشيء وتمامه
ويمكن ردما ورد من ذلك كله وقال الازهري كلما احكم عمله او حتم او اكمل او وجب او ابهم
او انفذ او مضى فقد قضى وقال في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرايل اي اعلمناهم علما قاطعا
انتهى والحكم القضي بتعدي بنفسه وانما تعدى بالجار في قوله وقضينا الى بني اسرايل
لتضمنه معنى اوحينا **قوله** نفرا من نفر معه قال ابو عبيدة في قوله تعالى اكثر نفرا قال الذين
ينفرون معه وروى من طريق سعيد عن قتادة في قوله وخلعناكم اكثر نفيرا اي عددا ومن
طريق اسباط عن السدي مثله **قوله** ميسورا اي ايسرا قال ابو عبيدة في قوله تعالى فقل لهم
قولا ميسورا قال ليسا وروى الطبري من طريق ابراهيم النخعي في قوله فقل لهم قولا ميسورا
قال العدة ومن طريق قال عدهم عدة حسنة وروى بن ابي حاتم من طريق محمد بن
ابي موسى عن ابن عباس في قوله تعالى فقل لهم قولا ميسورا قال العدة ومن طريق السدي
قال يقول نعم وكرامة وليس عندنا اليوم ومن طريق الحسن يقول سيكون ان شا الله تعالى
قوله خطا اثما وهو اسم من خطيء والخطا مفتوح مصدره من الاسم خطيء بمعنى
اخطا قال ابو عبيدة في قوله تعالى كان خطا كبيرا اي اثما وهو اسم من خطيء فاذا فتحته فهو
مصدر قال الشاعر

دعيني انما خطاي وصوبي ... علي واني اهلكت مالي

ثم قال وخطيء واخطا لغتان وتقول العرب خطيء اذا ازنيت على غير عمد واختار الطبري
القراة التي بكسر ثم سكون وهي المشهورة ثم اسند عن مجاهد في قوله خطا قال الخطية قال
وهذا اولى بكاهم كانوا يقتلون اولادهم على عمد لا خطا فنهوا عن ذلك واما القراة
بالفتح فهي قراة ابن ذكوان وقد اجابوا عن الاستشهاد الذي اشار اليه الطبري بان
معناها ان قتلهم كان غير صواب يقول اخطا يخطي خطا اذا لم يصب وانما قول ابي
عبيدة الذي تبعه فيه البخاري حيث قال خطا خطاء بمعنى خطات ففيه نظر فان المعروف
عند اهل اللغة ان خطا معنى اثم واخطا اذا لم يصب **قوله** حصيرا
محبسا هذا اما محبسا هو تفسير بن عباس وصله بن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا وقال ابو عبيدة في قوله
حصيرا اقال محصرا **قوله** لن تخرق لن يقطع قال ابو عبيدة في قوله تعالى لن تخرق

الارض لن يقطع قال ابو عبيدة في قوله تعالى **قوله** واذهم جثي من ناجيت فوضعهم مكانه والمعنى
يتناجون كذا حيه وقال ابو عبيدة في قوله تعالى اذ يستمعون اليك واذهم نجوى مصدر من
ناجيت واسمه منه هو صف بها القوم كقولهم هذا عدل بينهم نجوى في موضع متناجين
انتهى ويحتمل ان يكون ذي حذف مضاف اي وهم ذو نجوى او هو جمع نجي كقتيل وقتلى **قوله**
رفاتا حطاما قال ابو عبيدة في قوله رفاتا اي حطاما اي عظاما محطمة وروى الطبراني
من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد قال في قوله تعالى ايذا كنا عظاما ورفاتا قال تربا **قوله**
استفزز استنفر بخيلك الفرسان والرجال والرجل الراجله واحدها واجل مثل صاحب وصحب
وتاجر وتجر هو كلام ابي عبيدة بنفسه وقد تقدم شرحه في بدء الخلق وروى بن ابي حاتم
من طريق مجاهد في قوله واستفزز قال استنزل **قوله** حاصبا الريح العاصف والحاصب
ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم ترمى به جهنم هم حصبها ويقال حصب في الارض
ذهب والحاصب مشتق الحصبا الحجارة تقدم في صفة النار من بدء الخلق وقال ابو عبيدة
في قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا اي ريحا عاصفا تحصب ويكون الحاصب من الحطة ايضا
قال الفرزدق يحاصب كدبيب القطر منثور **قوله** وفي قوله حصب جهنم كل شي القيته
في النار فقد حصبتها وروى بن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة او يرسل عليكم
حاصبا قال حجارة من السما ومن طريق السدي قال رامية يرميكم بحجارة **قوله** نارة اي
مرة والجمع نيرون اراب هو كلام ابي عبيدة ايضا وقوله والجمع تير يكسر المثناة الفوقا
وفتح المثناة التحتانية وروى بن ابي حاتم من طريق شعبة عن قتادة في نارة اخرى
قال مرة اخرى **قوله** لاحتنكن لاستاصلنهم يقال احتنك فلان ما عند فلان من
علم استقصاه تقدم شرحه في بدء الخلق وروى سعيد بن منصور من طريق عن مجاهد
في قوله لاحتنكن قال لاهوين قال يعني مشية الزناق **قوله** وقال ابن عباس كل
كل سلطان في القران فهو حجة وعلى هذا الشط الصحيح ورواه الفريابي باسناد اخر الى بن
عباس وزاد كل تسبيح في القران فهو صلاة **قوله** ولم يقل الذل لم يخالف احدا والله اعلم
من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولم يكن له ولي من الذل قال لم يخالف احدا والله اعلم

قوله باب اسرى بعبده من المسجد الحرام لم يختلف القرا في اسري

خلاف قوله في قصة لوط فاسر قطع السين بالوصلين وفيه نظر على من قال من اهل اللغة ان
اسري وسري بمعنى واحد قال التميمي السري من سريت اذا سرت ليلا يعني فهو لازم والكثر
متعدي في المعنى لكن حذف معموله حتى ظن من ظن انهما بمعنى واحد وانما معنى اسري بعباده
جعل البراق يسري به كما تقول امضيت بمعنى جعلته يمضي لكن حسن هذا حذف المفعول
لقوة الدلالة عليه وللاستغناء عن ذكره لان المقصود المضطي لا الدابة التي ضاربت به واما
قصة لوط فالمعنى سريهم على ما يحملون عليه من دابة ونحوها هذا معنى القراة بالقطع
ومعنى الوصل سريهم ليلا ولم يات مثل ذلك في الاسرا لانه لا يجوز ان يقال سري بعبده بوجه
من الوجوه فاتضح والمعنى الذي جزم به انما هو من هذه الجهة التي قصد فيها الاشارة الى انه سار
ليلا على البراق ولا فلو قال فاسل سريت بزيد بمعنى صاحبته لكان المعنى صحيحا وقد ثبت
في حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسري به بابيا فقدحين وقد تقدم شرحه في البسملة
النبوية ويأتي في الاشربة وذكر ايضا حديث جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتيت

كذبتني قريش قال الاكثر والكشيهني كذبني قريش بغير مشاة فخلى الله في بيت المقدس فقد مر شرحه ايضا في السيرة النبوية والذي افتتح به البخاري صلى الله عليه وسلم ان يصف بيت المقدس هو المطعم بن عدي اخرجه يعلى بن امية من حديث ام هاني واخرج النسائي من طريق الاسود بن هلال عن عمر بن الخطاب نحو هذه القصة مطولة وقد ذكرت طرفا منها في اول حديث الاسراء معزوا الى احمد والبزار ولفظ النسائي لما كانت ليلة الاسراء ثم اصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي فقعدت معتزلا حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزي قال له هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال اني اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت قال نعم فلم يره ان يكذبه مخافة ان يجحد ما قال ان دعاه قومه قال ان دعوت قومك اتحدثهم ما حدثتني قال ابو جهل يا معشر بني كعب بن لوي هلم قال فانتفضت المجالس فجئ واجئ جلس اليها قال حدث قومك بما حدثتني قال فمن مصفق ومن واضع يده على راسه متعجبا وفي القوم الى ذلك البلد فجئ بها ورأى المسجد قال فقالوا له هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد قال النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انعت فما زلت انعت حتى التبس علي بعض النعت فجئ بالمسجد حتى وضع قال فجعلت انعته وانا انظر اليه قال فقالوا اما النعت فقد اصاب

قوله وزاد يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن ابن شهاب عن عدة لما كذبني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس وصله الذهلي في الزهريات عن يعقوب بهذا الاسناد واخرجه قاسم بن ثابت في الدلايل من طريقه ولفظه جاء ناس من قريش الى ابي بكر فقالوا هل لك في صاحبك يزعم انه اتى الى المقدس ثم رجع الى مكة من ليلته واخره قال ابو بكر او قال ذلك قال لقد صدق وروى الذهلي في نسخته ايضا واحمد ايضا عن يعقوب بن ابراهيم المذكور عن ابيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب بسنده لما كذبني قريش الحديث فلعله دخل اسناد في اسناد او لما كان الحديث في قصة واحدة اطلق ذلك والله اعلم

باب

قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم كرمنا واحد اي في الاصل والاقالة تشديد اليغ قال ابو عبيدة كرمنا اكرمنا الاعما اشد مبالغة في الكرامة انتهى وهو من كوم بضم الراء مثل فرق وليس من الكرم الذي هو في المال

قوله ضعف الحياة وضعف الممات قال عذاب الحياة وعذاب الممات قال ابو عبيدة في قوله ضعف الحياة يحضر والنشور ضعف عذاب الحياة الحياة وضعف عذاب الممات وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ضعف الحياة قال عذابا وضعف الممات قال عذاب الاخرة ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال ضعف عذاب الدنيا والاخرة ومن طريق سعيد عن قتادة مثله ونوجيه ذلك ان عذاب الدنيا يوصف بالضعف قال تعالى عذابا في النار اي عذاب مضاعفا وكان الاصل لا فقاله عذابا ضعفا في الحياة ثم حذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيف الصفة اضافة الموصوف هو كما قيل اليم الحياة مثلا

قوله خلافك وخلفك سواء قال ابو عبيدة في قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا اي بعدك قال خلافك وخلفك سواء هما لغتان بمعنى وقرئ بهما قلت والقراءتان مشهورتان فقرأ خلفك الجمهور وقرأ خلافك ابن عامر والاخوان وهي رواية حفص عن عاصم

قوله ناي تباعد هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى وناى بجانبه اي تباعد

قوله شاكلته ناحيته وهي من شكلة وصله

الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته قال ناحيته ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال على طبيعته وعلى خاصته ومن طريق سعيد عن قتادة قال يفعل على ناحيته وعلى ما ينوي وقال ابو عبيدة في قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي على ناحيته وطريقته ومنه قولهم هذا من شكل هذا

قوله صرفنا وجمعنا قال ابو عبيدة في قوله ولقد صرفنا في هذا القرآن اي وجمعنا وبينا

قوله حصيرا محبسا هو قول ابي عبيدة ايضا وهو بفتح الميم وكسر الموحدة وروى بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال حصيرا سجنا

قوله قبلا معاينة ومقابلة المقابلة هي لاثنين مقابلتهما وتقبل ولدها قال ابو عبيدة في قوله تعالى والملايكة قبيلا مجازه مقابلة اي معاينة قال

لما عني قال نضرجت حبلي نشزعبا قبيلها اي قابلتها وقال بن التين ضبطه بعضهم بقبل ولدها بضم الموحدة وليس ببين وروى بن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قبلا اي جميعا تعاينهم معاينة

قوله خشية الانفاق يقال انفق الرجل اذا افنى ماله وانفق الشيء ذهب كذا منا والذي قال ابو عبيدة في قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق اي من ذهاب مال فقال املق فلان حتى ذهب ماله وفي قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية الاملاق نفر وقوله نفق الشيء ذهب هو بفتح الفاء ويجوز كسرها هو كلام ابي عبيدة وروى بن ابي حاتم عن السدي قال خشية الانفاق قال خشية ان تنفقوا فتفتقروا

قوله وفق راقتر امقتر هو كلام ابي عبيدة ايضا

قوله للاذقان اي جمع اللحيين الواحد ذقن هو قول ابي عبيدة وسياتي تفسيره اخر قريبا واللحيين بفتح اللام ويجوز الكسر للتثنية لحية

قوله وقال مجاهد هو قول وافرا واصله الطري من طريق بن ابي نجيح عنه

قوله نبيعا تابرا وقال ابن عباس في قوله نفيرا اماما قول مجاهد فوصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ثم لا تجد لكم علينا به تبيعا اي تابرا وهو اسم فاعل من التابر ويقال لكل طالب تبار وغيره تبيع وتابع ومن طريق سعيد عن قتادة اي لا يخاف ان يتبع بشيء من ذلك واما قول ابن عباس فوصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تبيعا اي نصيرا

قوله لا تجد له اتباعا لا تجد له اتباعا في الباطل ووصله بن ابي حاتم من طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس في قوله لا تجد له اتباعا في الباطل والتبار الخسران في غير حق ومن طريق عكرمة عن ابن عباس قال المبذر المنفق في غير حق ومن طريق معتمر عن ابي العلاء بن وهو بلفظ التصغير والتثنية عن ابن هو مسعود مثله وزاد في بعضه فلقد كنا اصحاب محمد نتحدث ان المبذر المنفق في غير حق

قوله لابتغاء رحمة رزق ووصله الطبري من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله وامّا تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك قال ابتغاء رزق ومن طريق عكرمة مثله ولابن ابي حاتم من طريق ابراهيم النخعي في قوله لابتغاء رحمة من ربك ترجوها قال فضلا

قوله مبثورا ناقصا ملعونا ووصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومما وصله احمد عن سعيد بن جبير عنه ومن طريق العوفي عنه قال معلونا ومن طريق الضحاك مثله ومن طريق مجاهد قال هالكا ومن طريق قتادة قال مملكا ومن طريق عطية قال مقبورا مبددا لا ومن طريق زيد بن اسلم قال لا يحيون الا حين يحيون للبعث للوجوه ووصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وكذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله وعن معمر عن الحسن البصري وهو

يوافق قول ابي عبيدة الماضي والاول على المجاز **قوله** فجاسوا خلال الديار اى تخللوا اخرجه ابن ابي حاتم من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فجاسوا خلال الديار اى فتشوا وقال ابو عبيدة
جاس يجوس اي نقب وثرد قيل تردد وقيل قتل وقيل موطلب لشيء باستقصاء وهو
معنى نقب **قوله** يزجي الفلك يجري الفلك وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه
به ومن طريق سعيد عن قتادة يجري الفلك اي بسيرها في البحر **قوله باب**
والاذار دنا ان غلاما قرية امرنا مترفيها الاية ذكر فيه حديث عبد الله وهو بن مسعود
كنا نقول الميمي اذا كثروا في الجاهلية امر بنو فلان ثم ذكر عن شيخ اخر عن سفيان يعني
بسناده قال امرو الاول بكسر الميم والثانية بكسرها بغير واو وكلاهما لغتان وانكر ابن التين
فتح الميم في امر يعني كثر وعقل عن ذلك ومن حفظ حجة عليه قاسا وصححه وضبطه الكرماني
احدهما بضم الميم وهو غلط وقرا الجمهور بفتح الميم وحكى ابو جعفر عن ابن عباس
انه قرأها بكسر الميم والتنبيها ابو زيد لغة وانكرها الفراء وقرا ابو رجاء العطاردي اخر بن بالمد
وفتح الميم وروينا عن ابي عمرو بن كثير وغيرهما واختارها يعقوب ووجهها الفراء كما
روى من تفسير ابن مسعود وزعم انه لا يقال امرنا بمعنى كثرنا الا بالمد واعتذر عن
حديث افضل المال المهرة مأمورة فاعاد ذكر المراة بقوله فيها وسكة مأبورة وقرا ابو عثمان
النهدي كالاول لكن بتشديد الميم بمعنى الامارة واستشهد الطبري لها باسناده من طريق علي
بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله امرنا مترفيها قال سلطنا شرارها فعاثوا فيها وسناقي عن ابي
عثمان وابي العالية ومجاهد انهم قرؤا بالتشديد وقيل التضعيف للتعدية في الاصل
بالتخفيف اي كثرناكما وقع في هذا الحديث الصحيح ومنه حديث خير المال مهرة مأمورة
اي كثيرة النتاج اخرجه احمد ويقال امر بنو فلان اذا كثروا امرهم الله كثرهم وامرو
اي كثروا وتقدم قوله في سفيان في اول هذا الشرح في حمضة هر قل حتى قال امر بن
ابي كبشة اي اعظم واختار الطبري قراءة الجمهور واخذ في تاويلها حملها على الظاهر
وقال امرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا ثم اسناده عن ابن عباس مثله عن سعيد بن جبير
وقد ذكر الزمخشري هذا التاويل وبالغ فكاد ان يعقل ان اخذ من مالا دليل عليه
غيره ورد بان السياق يدل عليه وهو كقوله امرته فعصاني اي امرته بطاعتي
فعصاني وكذا امرته فامتثل والله الموفق **قوله باب** ذرية من
حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا ذكر فيه حديث ابي هريرة في الشفاعة من طريق ابي
زرعة بن عمرو سيأتي في شرحه في الرقاق واورده هنا لقوله فيقول يا نوح انت اول الرسل
الى الارض وقد سماك الله عبدا شكورا وقد مضى البحث في ذلك في اول الرسل في كتاب
النبيين وقوله فيه في ذكر ابراهيم واني قد كذبت ثلاث كذبات قد ذكرت ابو حيان في
الحديث بشيرا الى ما رواه ابن ابي حيان احضر ذلك وابو حيان هو الراوي عن ابي زرعة
وقد مضى بيان ذلك في احاديث الانبياء وفي الحديث رد على من زعم ان الضمير في قوله انه
كان عبدا شكورا لموسى عليه السلام وقد صح بن حبان من حديث سلمان كان نوح اذا اطعم
اول حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس واخر
من حديث ابي فاطمة وقوله معذهم البصر بفتح اوله وضم الفاء من الثلاثي اي جرثمهم وبضم
اوله وكسر الفاء من الرباعي اي يحيط بهم والذال معجمة في الرواية وقال ابو حاتم التختياني

اصحاب

اصحاب الحديث يقولون بالمعجمة وانما هو بالمهملة ومعناه تبلغ اوطانهم واخترم واجيب
بان المعنى يحيط بهم الراي لا يجتني عليه منهم شيء لا ستوي الارض فلا يكون فيها ما يستتر به احد من
الراي وهذا اولى من قول ابي عبيدة يأتي عليهم بصر الرحمن اذ رؤية الله تعالى محيطة بجميعهم
في كل حال سواء الصغير المستوي وغيره ويقال نقده البصر اذا ابلغه وجاوزه والنقاد
الجواز والخلوص من الشيء ومنه الخلوص نقد السهم يقود اذا اخرق الرمية وخرج منها والله
المستعان **قوله باب** والتناد اوده ذكر فيه حديث ابي هريرة
خفف الله على داود القرآن وقع في رواية ابي ذر والمراد بالقرآن مصدر القراءة لا
القرآن المعهود بهذه الامة وقد تقدم اشباع القول فيه في ترجمة داود عليه من احاديث
الانبياء **قوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله** الاية
كذا لابي ذر وساق غيره الى خويلدا **قوله** يحيى هو القطان وسفيان هو الثوري وسليمان
هو الاعمش وابراهيم هو النخعي وابو معمر هو عبد الله الازدي وعبد الله هو بن مسعود
قوله عن عبد الله الى هذا الوسيلة قال كان ناس في رواية النسائي من هذا الوجه
عبد الله في قوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة قال كان
ناس الى اخره والمراد بالوسيلة القربة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة واخرجه
الطبري من طريق اخرى عن قتادة ومن طريق بن عباس ايضا **قوله** فاسلم الجن
ومنهم هؤلاء يعني اي استمر الانس الذين كانوا يعبدون الجن على عبادة الجن والجن
لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا وهم الذين صاروا يبتغون الوسيلة الى ربهم الوسيلة ووقع في
الطبري من وجه اخر عن بن مسعود قرأ فيه والانس الذين كانوا يعبدون ثم هم لا يشعرون
باسلامهم وهذا هو المعتمد في تفسير هذه الاية واما ما اخرجه الطبري من وجه
اخر عن بن مسعود كان قبائل من العرب يعبدون اصنافا من الجن يقال لهم الجن
ويقولون هم بنات الله فنزلت هذه الاية فان ثبت لم يحمل على اعم من ذلك جمعا بين
الروايتين والا فالسياق يدل على انهم قبل الاسلام كانوا راضين بعبادتهم وليست هذه
من صفات الملائكة وفي رواية لسعيد بن منصور عن ابي مسعود في حديث الباب
فغير الله بذلك وكذا اخرجه من طريق اخرى ضعيفة عن بن عباس ان المراد من كان
يعبد الملائكة والمسيح وعزيرا **قوله** استشكل بن التين قوله ناسا من الجن
الى ان الناس ضد الجن واجيب بانه يعني قوله من قال ان من الناس اذا تحرك او ذكر للتقابل
حيث قال ناس من الانس وناس من الجن وليت شعري عن ما يعرض **قوله** زاد المستملي
هو عبيد الله بن عبد الرحمن بالتصغير فيهما **قوله** عن سفيان عن الاعمش قال ادعوا الذين
زعمتم اي روى الحديث باسناده وزاد في اوله من اول الاية التي قبلها وروى الطبري من
طريق العوفي عن بن عباس في قوله قل ادعوا الذين زعمتم الى اخر الاية قال اهل هذه
الشرك تعبد الملائكة وهم الذين يدعون **قوله باب** قوله
اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة الاية ذكر فيه الحديث الذي قبله من وجه
اخر عن الاعمش مختصرا ومفعول يدعون محذوف تقديره اولئك الذين يدعونهم لحاجة
يبتغون الى ربهم الوسيلة وقرأ بن مسعود تدعون بالمثناة الفوقانية على الخطاب للكفار
وهو واضح وقوله ايهم اقرب معناه يبتغون من هو اقرب منهم الى ربهم وقال ابو البقاء ايهم

بين

مبتدأ والخبر الظرف وهو استقر مثلا في موضع نصب بيد عون ويجوز ان تكون بمعنى الدين وهو بدل من الضمير في يد عون وهو كما قال وكانه ذهب الى ان قايل يد عون ويبتغون واحد والله تعالى اعلم

قوله باب وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس سقط باب لغير ابي ذر قوله عن عمرو هو بن دينار قوله هو رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به بالبصر بالمراي وعن سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال هو ما اري في ظرفه الى بيت المقدس قلت وقد تبين ذلك واضحا في الكلام على حديث الاسراء في السيرة النبوية من هذا الكتاب قوله او رؤيا منام وقوله ليلة اسري به زاد سعيد بن منصور عن سفيان في آخر الحديث وليس برؤيا منام وقوله ليلة اسري به جاء في رواية اخرى لابن جرير من مرد ويه من طريق العوفي عن ابن عباس قال لما اري انه دخل مكة هو واصحابه فلما رأوه المشركون قال لبعض الناس انه لذلك فتنة وجاء في قول اخر في رواية ايضا من حديث الحسن بن علي وعند ذلك ارتد ناس ممن كانوا اسلموا وصدقوا وقال ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن نسبق العير فنأتي بدر غدا فقال ناس من المنافقين يزعم محمد انه سار الليلة الى بيت المقدس ورجع الى مكانه والعير ترتحل من ورائه فنزلت هذه الآية واخرجه ابن ابي حاتم من حديث عمرو بن العاص ومن حديث يعلى بن مرة ومن مرسل ابن المسيب بنحوه واسانيد الكل ضعيفة والاستدلال بهذا على اطلاق لفظ الرؤيا على ما يرى بالعين في اليقظة انكره الخويري تبعا لغيره وقال انما يقال رؤيا في المنامية واما التي في اليقظة فيقال رؤيا ومن استعمال الرؤيا في اليقظة المنبي في قوله تلك رؤياك احلى في العيون من الغمض وهذا التفسير يرد على من حفظه قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال شجرة الزقوم هذا هو الصحيح وذكره ابن ابي حاتم عن نصف عشر نفسا من التابعين ثم روى من حديث عبد الله بن عمر ان الشجرة الملعونة الحكم ابن ابي العاص وولده واسناده ضعيف واما الزقوم فقال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الزقوم شجرة انبتت في السهل صغيرة الورق مدورة لا شوك لها دقيقة قرة ولها ثمر ابيض ضعيف كرؤس النخل وروى سماك حماد وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لما نزلت انا جعلناها فتنة للظالمين قال ابو جهل يخوفنا محمد ما ندري ما الزقوم الا التمر والزبد فتزقموا فنزلت ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قال التيمي قال ابو بكر بن طاهر فكان ذلك فتنة لهم قال السهيلي ان قوما فسروا الزقوم بالزبد وهو اللقم الشديد وفي لغة عمان كل طعام يتقى به فهو زقوم وقيل كل طعام يجعل فيه قوله باب قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد صلاة الفجر وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد يجتمع فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ومن طريق العوفي عن ابن عباس نحوه وذكر حديث ابي هريرة وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة الصلاة قوله باب عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا الذي في النسائي باسناد صحيح من حديث جابر قال يجتمع الناس في صعيد واحد فاول ما عوهم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك المهدي من هديت عبدك وابن عبيك وابن امتيك بين يديك ولا ملجا ولا منجا منك الا اليك تباركت وتعاليت يا غفار هذا مقام العائذ بك ان يبعثك ربك مقاما محمودا وصححه الحاكم ولا منافاة ولا بعد في حديث ابن عمر في هذا الباب حمد هذا الكلام كان مقدمة الشفاعة وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي هلال لا نبعد ان المقام المحمود الذي ذكره الله ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون بين يدي يوم القيامة بين الجبار وبين جبريل فيعطيه لمقامه ذلك اهل الجمع رجاله ثقات لكنه مرسل ومن طريق علي بن الحسن بن علي الجزري من اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عند الارض مد الاديم الحديث وفيه بودي بالشفاعة

فاقول

فاقول اي يا رب عبادك عبدوك عبدوك في اطراف الارض قال فلذلك المقام المحمود رجاله ثقات وهو صحيح ان كان الجزري حفظه وقد تقدم في كتاب الزكاة ان المراد بالمقام المحمود راحة عقبة باب لحمة وقيل اعطاه لواء الحمد وقيل جلوسه على العرش اخرجه عبد بن حميد وغيره عن مجاهد وقيل شفاعته رابع اربعة وسياتي بيانه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى

قوله حدثنا ابو الاحوص بمهملتين هو سلام بن سليم عن ادم بن علي هو العجلي البصري ثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد تقدم في الزكاة من وجه اخر عن ابن عمر وفيه تسمية بعض من ابهم هنا بقوله يا فلان وقوله حتى يضم اوله والتنوين يجمع جثوه بخطوه وخطا وحتى بن الاشيراء وي حتى بكسر المهملة المثلثة وتشديد التحتانية جمع جاث وهو الذي يجلس على ركبتيه وقال ابن الجوزي عن ابن الخشاب انما هو جثا بفتح المثلثة وتشديد الهاء جمع جاث مثل عار وعراة قوله حتى تمشي الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضي بين الخلق وياتي شرح حديث الشفاعة مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله واية حمزة بن عبد الله اي ابن عمر عن ابيه تقدم ذكر من وصله في كتاب الزكاة ثم ذكر المصنف حديث جابر في الدعا بعد الاذان وقد تقدم شرحه في ابواب الاذان قوله باب وقل جاء الحق وزهق الباطل اي هلك قوله عن ابن ابي نجيح كذا للاكثر بالميم وفي بعض النسخ ابن ابي نجيح كذا للجميع قوله دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي هريرة عند مسلم والنسائي ان ذلك كان في فتح مكة واوله في قصة فتح مكة اي ان قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طاف بالبيت فجعل يطعنها بشيء في يده قال وجعل يقول جاء الحق وزهق الباطل الحديث بطوله وقد تقدم بطوله شرحه مستوفى في غزوة الفتح والله تعالى وقوله في البيت ستون وثلثمائة نصب كذا للاكثر هنا بغير الف وكذا في رواية سعيد بن منصور لكل لفظ صنم والاوجه نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة او الواحد لا يتبع صفة الجمع ويحتمل ان يكون خبر المبتدا محذوفا والجملة صفة او هو منصوب لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكنه كتب بغير الف قوله باب ويسالونك عن الروح ذكر فيه حديث ابراهيم وهو النخعي عن علقمة عن عبد الله وهو بن مسعود قوله في حرث بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مثلثة ووقع في كتاب العلم من وجه اخر حرث بحاء مهملة وموحدة وضبطوه بفتح اوله وكسر ثانيه وبالعكس وبالاول اصوب وقد اخرجه مسلم من طريق مسروق عن بن مسعود بلفظ كان في نخل وزاد في رواية العلم بالمدينة ولابن مردويه من وجه اخر عن الاعمش في حديث الانصار وهذا يدل على ان وقوع الاية وقع بالمدينة لكن روى الترمذي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن بن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسال هذا الرجل فقال سلوه عن الروح فسالوه فانزل الله ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وجاله رجال ومال عبد بن السحق من وجه اخر عن بن عباس نحوه ويمكن الجمع بان يتعدد النزول ويحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك وان ساغ هذا او الاول في الصحيح امح قوله بيتوكا اي يعتمد قوله على عسيب بمهملة وموحدة وموحدة

واحدة

بوزن عظيم وهي الجريدة التي لا خوص فيها ووقع في رواية بن حبان ومعه جريدة قال بن
فارس العسيات من النخل كالعصيان من غيرها **قوله** اذهب اليهود كذا في اليهود بالرفع على
الفاعلية وفي بقية الروايات في العلم والاعتصام والتوحيد وكذا عند مسلم اذهب بغير من اليهود
وعند الطبري من وجه اخر عن الاعمش اذهب ورنا على بعود ويحمل على هذا الاختلاف
على ان القريقين تلاقي فيصدق ان كلا منهما مر بالخبر وقوله يهود هذا اللفظ معرفة
تدخله اللام تارة وتارة يجرد وحكوا منه يا السنة بتفرقة بين مفرده وجمعه
كما قالوا تارخ وزنجي ولم اقف في شيء من الطرق على تسمية احد من مولد اليهود **قوله** ما اريكم
اليه كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضي من الريب ويقال فيه رابه واربه بمعنى وقال ابو زيد
رابه اذا علم منه الريب وارابه اذا ظن ذلك ولابي ذر للحموي وحاه بهمزة وضم الموحدة من
الراب وهو الاصطلاح ويقال فيه راب بين القوم اذا اصلح بينهم وفي توجيهه ما تقدم
وقال الخطابي والصواب ما اريكم بتقديم الهمزة وبفتحتين من الارب وهو الحاجة
وهذا وضح لو ساعدته الرواية نعم رأيته في رواية المسعودي عن الاعمش عند
الطبري كذلك وذكر بن التين ان في رواية القابسي كرواية الحموي لكن بتحتانية بدل
الموحدة من الراي والله اعلم **قوله** وقال بعضهم لا استعتبتكم بشيء تكرهونه في
رواية العلم لا يجيء فيه بشيء تكرهونه وفي الاعتصام لا لبسعتكم ما تكرهونه وهو محتمل
بالرفع على الاستيناف ويجوز السكون وكذا ايضا النصب **قوله** فقالوا اسلوه في
رواية التوحيد فقال بعضهم لنسالنه واللام جواب قسم محذوف **قوله** فسالوه
عن الروح في رواية التوحيد فقال يا ابا القاسم ما الروح وفي رواية الطبري عن العوفي
عن بن عباس عند الطبري فقالوا اخبرنا عن الروح قال اختلف الناس في الماء بالروح
المسؤل عنه في هذا الخبر على اقوال الاول روح الانسان الثاني روح الحيوان الثالث
جبريل الرابع عيسى الخامس القرآن السادس لوحي السابع ملك يقوم وحده صفا يوم
القيامة الثامن ملك له احد عشر الف جناح ووجه وقيل ملك له سبعون الف
لسان وقيل له سبعون الف وجه من كل وجه سبعون الف لسان لكل لسان الف لغة
تسبح الله يخلق الله بكل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة وقيل ملك رجلاه في الارض
السفلى وراسه عند قائمة العرش التاسع خلق الخلق بني ادم يقال لهم الروح يأكلون
ويشربون انتهى كلامه ملخصا بزيادات من كلام غيره وهذا انما اجتمع من كلام اهل
التفسير في معنى لفظ الروح الوارد في القرآن ثم لا خوض هذه الامة ممن اجتمع في
هذا القرآن نزل به الروح الامين وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا تلقى الروح من امره
والايد بروح منه يوم يقوم الروح والملائكة صفا تنزل الملائكة والروح فيها فالاول
جبريل والثاني القرآن والثالث الوحي والرابع القوي والخامس والسادس يحتمل
لجبريل وغيره ووقع اطلاق روح الله على عيسى وقد روي استحق في تفسيره
باسناد صحيح عن بن عباس قال الروح من الله وخلق من خلق الله وصور كبني لا ينزل
ملك الا ومعه واحد من الروح وثبت عن بن عباس انه كان لا يفسر الروح اي لا يعين
المراد به في الاية وقال الخطابي حاصل ما في المراد بالروح في الاية اقوال لا قيل سئلوه عن
جبريل وقيل عن ملك له الستة وقال الاكثر سئلوه عن الروح التي يكون بها الحياة في الجسد

وقال

وقال اهل النظر سئلوه عن كيفية مسلك الروح في البدن وامتزاجه به وهذا هو الذي
استأثر الله بعلمه وقال القرطبي الراجح انهم سألوه عن روح الانسان لان اليهود لا تعترف
بان عيسى روح الله ولا يحال ان جبريل ملك وان الملائكة ارواح وقال الامام فخر
الدين الرازي المختار انهم سئلوه عن الروح الذي هو سبب الحياة وان الجواب وقع
على احسن الوجوه وبيانه ان السؤال عن الروح يحتمل على ماهيته وهل هي متحيزة
ام لا وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى بعد انفصالها عن الجسد او تفنى وحاصل حقيقة تعالى
وتعبيها وغير ذلك من ملائكة وليس في السؤال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم
سألوه عن الماهية وهل الروح قديمة او حادثة والجواب يدل على انها شيء موجود مغاير للطبا
ع الاخلاط وتركيبها في جوهر بسيط مخالف للجمادات وهي قوله تعالى كن فكان هي
موجودة محدثة بامر الله وتكوينه وكذا قال ابن التين في افادة الحياة للجسد لا يلزم من عدم العلم
بكيفية المخصوصة نفيه قال ويحتمل ان يكون المراد بالامر في قوله من امر ربي الفعل
كقوله وما امر فرعون برشيد اي فعله فيكون الجواب الروح من فعل ربي ايا كان
السؤال اهل هي قديمة او حادثة فيكون الجواب انها حادثة كما قال وقد تمسكت السالفة
عن البحث في هذه الاشياء والتعمق فيها انتهى وقد تقطع قوم وقتنا بانها هي
في النفس الداخل للخارج وقيل الحياة وقيل جسم لطيف يحل في جميع البدن وقيل هي
الدم وقيل هي عرض حي قيل ان الاقوال فيه بلغت المائة ونقل بن منده عن بعض
المتكلمين ان لكل بني سمعة ارواح وان لكل سوى ثلاثة ولكل واحد وقال ابن الحربي
اختلفوا في الروح والنفس فقيل متغايران فهو الحق وقيل هما شيء واحد قال وقد
يعبر بالروح عن النفس وبالعكس كما يعبر عن الروح وعن النفس بالقلب وقد يعبر
عن الروح بالحياة حتى يتعذر ذلك الى غير العقلاء بل الى الجماعة مجازا وقال السهيلي
يدل على مغايرة الروح والنفس قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقوله
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فانه لا يصح جعل احدهما موضع الاخر ولو كانا بمعنى
لساغ ذلك **قوله** فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم في رواية
الكشميهني عليه بالافراد وفي رواية العلم فقام متوكئا على العسيب وانا خلفه
قوله فظننت انه يوحى اليه في رواية التوحيد فظننت انه يوحى اليه وفي رواية
الاعتصام فقلت انه يوحى اليه وهي متقاربة واطلاق العلم على الظن مشهور وقد الالة
على ما يقع في النفس ووقع عند بن مردويه من طريق ادريس عن الاعمش فقام وحنا من الاسر
فظننت انه يوحى اليه **قوله** فقمت من مقامي في رواية الاعتصام فتاخرت عنه
اي اراد بامره لئلا يتشوش بقربي منه **قوله** فلما نزل الوحي قال في رواية الاعتصام
حتى صعد الوحي فعدلني وفي رواية العلم فقمت فلما انجلا **قوله** من امر ربي قال
الاسماعيلي ان يكون جوابا وان الروح من جملة امر الله وان يكون المراد الله اختص بعلمه
والسؤال لا حداعنه وقال ابن القيم ليس المراد بالامر هنا الطلب اتفاقا وانما المراد به هنا
المامور والامر يطلق على المامور كالخلق عن المخلوق ومنه لما جاء امر ربك وقال بن بطال
معرفة حقيقة الروح مما استأثر الله بعلمه بدليل الخبر قال والحكمة في ابهام مداخيار
الخلق ليعرفهم عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم اليه وقال القرطبي

الحكمة في ذلك اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعرف حقيقة نفسه مع القطع بوجوده فان يعجز عن حقيقة
الحق اولى وحض بن القيم في كتاب الروح الى ان المراد بالروح المسؤول عنها في الاية ما وقع
في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا قال واما ارواح بني ادم فلم يقع تسميتها
في القرآن الا نفسا كذا قال ولا دلالة في ذلك لما رجحه كذا قال بل الراجح الاول
فقد اخرج الطبري من طريق العوفي بن عباس في هذه الاية القضية انهم قالوا
اخبرنا عن الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد واما الروح من الله فتلك
الاية وقال بعضهم ليس في الاية دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح
بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يطلعوه ان يطلعهم وقد قالوا اني علم الساعة نحو هذا
والله اعلم ومن ذي الامساك عن الكلام في الروح استاذ الطائفة ابو القاسم فقال
فيما نقله في عوارف المعارف عنه بعد ما ان نقل كلام الناس في الروح وكان الاولى
الامساك عن ذلك والتأدب بادب النبي صلى الله عليه وسلم ثم نقل عن الجنيد انه قال
الروح استاثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا يجوز العبارة عنه
بالكشف موجود وعلى ذلك تجري بن عطية وجنح الى اهل التفسير واجاب من خاض
في ذلك بان اليهود سالوا عنه سؤال تعجيز وتعلت لكونه يطلق على اشياء فاضمروا
انه اي شيء اجاب قالوا لنبيهم هذا المراد فاجابهم الله فزدكهم جوابا بمجمل انطفاهم
لسؤالهم المجمل وقال الشهرزوري في العوارف يجوز ان يكون من خاض فيها سلك
سبيل التاويل لا التفسير اذ لا يسوغ التفسير الا نقلا واما التاويل فيتمله العقول
اليه باتساع الطويل وهو ذكر ما لا يحتمل الامن غير قطع بان يكون المراد من نحو يكون
القول فيه قال فظاهر الاية المنع من القول فيها لختم الاية بقوله تعالى وما اوتيتم من
العلم الا قليلا اي وجعلوا حكم الروح من الكثير الذي لم يؤتوه ولم يسالوا عنه بانه
من الاسرار وقيل المراد بقوله امر ربي كون الروح من عالم الامر الذي هو عالم الملكوت
لا عالم الخلق الذي هو عالم الغيب والشهادة وقد خالف الجنيد ومن تبعه جماعة
من الائمة من متاخري الصوفية فاكثروا من القول في الروح وصرح بعضهم بمعرفة
حقيقته وعابوا من امسك عنها ونقل بن منده في كتاب الروح له عن محمد بن نصر
المروزي الامام المطلع على اختلاف الاحكام في عهد الصحابة الى عهد فقهاء الامصار انه
نقل الاجماع على ان الروح مخلوقة وانما يقع القول بقدمها عن بعض علماء الرافضة
والمتصوفة واختلف هل بقي عند قيام العالم عند البعث او تستمر باقية على قولين
والله اعلم ووقع في بعض التفاسير ان الحكمة في سؤال اليهود عن الروح ان عندهم في التوراة
ان روح بني ادم لا يعلمها الا الله فقالوا ان سأله فان فسرها فهو نبي وهو معنى لا يحتمي
نبي نزهوه ورد ذلك الطبري من طريق مغيرة عن ابراهيم في هذه القصة فنزلت
الاية فقالوا هكذا نجده عندنا وهو جاء ثقات الا انه سقط من الاسناد علقمة

قوله وما اوتيتم من العلم كذا لاكثر من نا وكذا الملم في الاعتصام والغير الكشميهني هنا وما
اوتوا وكذا الملم في العلم وزاد قال الاعمش هكذا قرأتنا وبين مسلم قرأ اختلاف القراة عن
الاعمش فيه وهي مشهورة عن الاعمش عني بلفظ ما اوتوا والمانع ان يذكرها بقراءة غيره
وقراءة الجمهور وما اوتيتم والاكثر على الخاطب بذلك اليهود فتختار القرآن نعم وهي

للكشميهني

بيتناوليح

تتناول جميع علم الخلق بالنسبة الى علم الله ووقع في حديث بن عباس الذي اشرنا اليه اول الباب
ان اليهود سمعوها قالوا اتينا علما كثيرا التوراة ومن يوتى التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا
فنزلت قل لو كان البحر مدادا الكلمات رقم الاية قال الترمذي حسن صحيح قوله الا
قليلا هو استثناء من العلم اي الا علما قليلا او من الاعطاء اي الا عطاء قليلا او من ضمير
المخاطب والغائب على القراءتين الا قليلا منهم او منكم وفي الحديث من الفوايد غير
ما سبق جواز سؤال العالم في حال قيامه وشبهها اذا كان لا يشغل عليه ذلك واداب الحلقة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمل بما يغلب على الظن والوقوف على الجواب الا
من يتوقع النص وان بعض العلوم ان استاثر الله بعلم حقيقته فان الامر بدلغة
الطلب والله اعلم قوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قوله انا ابو بشر
في رواية غير ابي ذر ثنا ابو بشر وهو جعفر بن ابي وحشية وذكر الكرماني انه وقع في
نسخة يونس بدل قوله ابو بشر وهو تصحيف قال الغربري انا محمد بن عبادم اجز حدثنا
محمد بن اسماعيل البخاري في هذا الكتاب من حديث هشام المناصح فيه بالاخبار
قلت يوجد في الاصول وسبب ذلك ان هشيما مذكور بتدليس الاسناد قوله
عن بن عباس كذا وصله هشام وارسله شعبة اخرجه الشعبي من طريق الطيالسي
عن شعبة وهشيم مفصلا قوله نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف
بمكة يعني في اول الاسلام قوله رفع صوته بالقرآن في رواية الطبري من وجه اخر
عن بن عباس فكان اذا صلى باصحابه فسمع المشركون قاذوه وشتموه وفي رواية
الباب الاتي بعده سبوا القراة وللطبري من وجه اخر عن سعيد بن جبير فقالوا
لا يحمد فنوذي لهذا فيهجو الهلك وفي طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن بن
عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرق عنه اصحابه واذا
خفض صوته لم يسمعه من يريد يسمع قراءته فنزلت قوله بصلاتك اي بقراءتك
وفي رواية الطبري لا تجهر بصلاتك اي لا تغلن بقراءة القرآن عالما تشتد بها فيسمعك
المشركون فيؤذونك ولا تخافت بها اي لا تخفض صوتك حتى لا تسمع اذنيك وابتغ بين
ذلك سبيلا اي طريقا وسطا قوله حدثنا طلق بفتح المهملة وسكون اللام بن
غنام بالمعجمة والنون وهو النخعي من كبار شيوخ البخاري ورواية عنه في هذا
الكتاب قليلة وشيخه زايدة هو بن قدامة قوله عن عايشة تابعه الثوري
عن هشام وارسله سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحيم الاسكندراني
عن هشام وكذلك ارسله مالك قوله انزلت اية الدعا هكذا اطلقت عايشة
وهو اعم من ان يكون داخل الصلاة او خارجها وقد اخرج الطبري وبن خزيمة
والبصري والحاكم من طريق حفص بن هشام عن هشام فزاد في الحديث في التشهد
ومن طريق عبد الله بن شداد قال كان اعراب من بني تميم اذا سلم النبي صلى الله عليه
وسلم قال اللهم ارزقنا مالا وولدا وصح الطبري من حديث بن عباس قال لما هاجر الى
عن عطا قال يقول قوم اغنا في الصلاة وقوم اغنا في الدعا وقد دعا بن عباس
بحو تاويل عايشة اخرجه الطبري من طريق اشعث بن سوار عن عكرمة عن بن عباس
قال نزلت في الدعا ومن وجه اخر عن بن عباس مثله ومن طريق عطا ومجاهد وسعيد

وكحول مثله وجزم النووي وغيره قول ابن عباس كما رجحه الطبري لم يختلف الجمع بينهما
بأنما نزلت في الدعاء اثر الصلاة وقد روى ابن مردويه من حديث ابي هريرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء فنزلت
وجاء عن اهل التفسير في ذلك اقوال اخر منها ما روى سعيد بن منصور ومن طريق مجاهد
لم يسمع رفعه في هذه الاية لا ترفع صوتك اي دعائك فتذكرنيك فتعيرني بها ومنها
ما روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لا تجهر بصلاتك اي لا تصلي مراءاة
الناس ولا تخافت بها اي لا تتركها مخافة منهم ومن طريق عن الحسن البصري نحوه وقال
الطبري لولا الاثار لاستخبر مخالفة اهل التفسير فيما جاء عنهم لاحتمل ان يكون المراد لا تجهر
بصلاتك اي بقرائتك نهارا ولا تخافت بها ليلا وكان ذلك وجها لا يبعد من الصحة
انتهى وقد اثبته بعض المتاخرين من قوله وقيل الاية في الدعاء وهي منسوخة بقوله ادعوا
ربكم تضرعا وخفية والله تعالى الموفق قوله **باب سورة الكهف** قوله
بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لغير ابي ذر قوله
وقال مجاهد نقر فهم نترنكم وصله الفريابي عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
نحوه وسقط منا لابي ذر قوله وقال مجاهد وكان له ثمر ذهب وفضة
وصله الفريابي بلفظه واخرج القرامي وجه اخر عن مجاهد قال ما كان في القرآن ثمر
بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال غيره جماعة الثمر المال كانه عني
به قتادة فقد اخرج الطبري من طريق ابي سفيان المعمري عن معمر عن قتادة قال
الثمر المال كله وكل مال اذا اجتمع فهو ثمر المال اذا كان من لون الثمرة وغيرها فهو مال
كله وروى ابن المنذر من وجه اخر عن قتادة قال قرا ابن عباس ثمر يعني بفتحتين
وقال يريد انواع المال كله انتهى والذي قرانا نحن بفتحتين عاصم وضم ثم سكون
ابو عمر وثم الباقون بضمتين قال ابن السيد معناه ان قوله جماعة الثمر ان ثمرة
يجمع على ثمار وثمار على ثمر قوله باخع نفسك موفق ابي عبيدة وانشد لذي الرمة
الا عبر الناعي الذي كنت اخبر بنصبه قوله وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة باخع
نفسك قاتل نفسك قوله اسفا نداما هو قول ابي عبيدة وقال قتادة حزنا قوله
الكهف الفتح في الجبل والرقيم الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم تقدم جميع ذلك
في احاديث الانبياء مستوحا قوله اما اغاثه طال عليهم الامد سقط هذا الاثر
ذر وهو قول ابي عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق مجاهد في قوله اما قال
عددا قوله وقال سعيد يعني بن جبير عن ابن عباس الرقيم لوح من رصاص
كتب عاملهم اسماءهم ثم طرحه في خزانته ثم ضرب الله على اذانهم وصله عبد
بن حميد من طريق يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير مطولا وقد تقدمت في احاديث
الانبياء واسناده صحيح على شرط البخاري وقد روى بن مردويه من طريق عكرمة
عن ابن عباس انه قال ما كنت اعرف الرقيم حتى سالت عنه فقيل لي القرية
التي اخرجوا منها واسناده ضعيف قوله وقال غيره وقال غيره ربطنا على قلوبهم
الهمناهم صبرا اقدم شرحه في احاديث الانبياء قوله لولا ان ربطنا على قلوبهم
اي من هذه المادة هذا الموضع ذكره استطرادا وانما هو في سورة القصص وهو

قول ابي عبيدة ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال لولا ان ربطنا على قلبها بالايمان
قوله مرفقا كل شيء ارتفقت به هو قول ابي عبيدة وزاد وقراءة قوم بفتح الميم
وكسر الفاء انتهى ومي قراءة نافع وابي عمرو واختلف هل هما بمعنى ام لا فقيل هو بكسر
الميم للجارحة وبفتح للامر وقد يستعمل احدهما موضع الاخر وقيل لغتان فيما يرتفق
به واما الجارحة فبالكسر فقط وقيل لغتان في الجارحة ايضا وقال ابو حاتم هو بفتح
الميم اوضح كالمسجد وبكسرها الجارحة قوله تزاور من الزور والازور الامثل هو
قول ابي عبيدة قوله لفجوة متسع والجمع فجوات كقولك ركوات وزكاة هو قول ابي
عبيدة ايضا قوله شططا افراطا الوصيد الفناء الى اخره تقدم كله في احاديث
الانبياء قوله بعثناهم احييناهم هو قول ابي عبيدة وروى عبد الرزاق من طريق
عكرمة قال اصحاب الكهف اولاد ملوك اعتزلوا فقومهم في الكهف فاختلفوا
في بعث الروح والجسد فقال قايل يبعثان وقال قايل تبعث الروح فقط واما
الجسد فتاكله الارض فاماتهم الله ثم احياهم فذكر القصة قوله ازكى اكثر ويقال
احل ويقال اكثر ريعا فقد رضيا وروى سعيد بن منصور من طريق عطاء ابن السايب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اخذ ذبيحة وكانوا يجون ثلبه
سقط من قوله الكهف الفتح الى هنا من رواية ابي ذر هنا وكانه استغنا بتقدم حل
ذلك هناك قوله وقال غيره لم يظلم لم ينقص كذا لابي ذر ولغيره وقال ابن عباس
كذا ذكره وقد وصله بن ابي حاتم من طريق بن ابي جريج عن عطاء عن ابن عباس فذكر
كذا الطبري من طريق سعيد عن قتادة وقال مجاهد موبلا محرزا ووصله الفريابي
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله مويلا قال ملجا ورجعه بن قتيبة
وقال هو من اوال الى الجا اليه وهو هنا مصدر واصل الموبل المرجع قوله والرفد مثله
يجوز قال ابو عبيدة في قوله مويلا قال ملجا وسنجا قال الشاعر فلا والرفد نقصد عليهم كما وردا
اي لا يجب قوله لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون وصله الفريابي من طريق مجاهد
مثله قوله **باب** وكان الانسان اكثر شيء جادلا ذكر فيه حديث
علي مختصرا ولم يذكر مقصوده والباب على عادته في التعمية وقد تقدم شرحه مستوفى في
صلاة الليل وفيه ذكر الاية المذكورة وفي اخره لا يصلبان زاد في نسخة الصغاني وذكر
الحديث والاية الى قوله اكثر شيء جدلا قوله رجما بالغيب لم يستبن سقط هذا
الاثر في روايتنا وقد تقدم في احاديث الانبياء ولقتادة عن عبد الرزاق رجما بالغيب قال
قذفا بالظن قوله فرطا نادما وصله الطبري من طريق داود بن ابي هند في قوله فرطا
قال ندامة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا واسرافا وللطبر
عن مجاهد قال ضياعا وقال السدي قال اهلاكا وعن السدي نزلت في عيينة بن
حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري قبل ان يسلم قوله سرادقها مثل السرادق وهو
بيت بالفسطاط هو قول ابي عبيدة لكنه تصرف فيه فقال ابو عبيدة في قوله
احاط بهم سرادقها كسرادق الفسطاط وهي الحجرة التي تطيف بالفسطاط وقال الشاعر
سرادق المجد عليك ممدود وروى الطبري من طريق بن عباس باسناد منقطع قال
سرادقها حايط من نار قوله تحاورهم المحاورة اي بكلمة المحاورة اي المراجعة قوله لكنا

هو الله ابي ثم حذفت الالف واد غمت احدى النونين في الاخرى هو قول ابي عبيدة وقال الفراء ترك همزة الالف كثيرا كما يكثر من الكلام فتراد غمت نون انا في نون لكن انشد

" ومندهتني للطرف اي انت مذهب ... ولقلتني لكن انا بك لا اقلي "

اي لكن انا بك لا اقلي قال ومن العرب من يثبت الف انا في الوقف على تلك اللغة **قوله** وفجرنا خلالهما نهرا تقدم بينهما شيء لابي ذر وهو قول ابي عبيدة وقراءة الجمهور بالتشديد ويعقوب وعيسى بن عمر بالتخفيف **قوله** هنالك الولاية مصدر الولي والولاية مصدر الولي وهو قول ابي عبيدة قاله في تفسير سورة البقرة وقرأ الجمهور بفتح الواو والاخوان بكسرها وانكر ابو عمرو والاصمعي لان الذي بالكسر الامارة ولا معنى له هنا وقال غيرهما الكسر لغة لمعنى الفتح كالدلالة بفتح الدال وكسرها بمعنى **قوله** باب قوله خير لمعنى في الدعوات **قوله** وقبلا استئنافا قال ابو عبيدة في قوله تعالى او يأتيهم العذاب قبلا اي اوانا فتحوا اولها فالمعنى استئنافا وعقل ابن التين فقال لا اعرف للاستئناف هنا معنى وانما هو استقبالا وهو يعود على قبلا بفتح القاف انتهى والموئف قريب من المقبل فلا معنى لاعادة تغييره **قوله** ليحضوا اي يزيلوا الحضل الزلق قال ابو عبيدة في قوله تعالى ليحضوا اي يزيلوه ويقال مكان حضض اي مزلق فيه حض ولا آخذ **قوله** واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا اختلف في مكان مجمع البحرين فروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال بحر فارس والروم وعن الربيع بن انس مثله اخرجه عبد بن حميد وروى بن ابي حاتم من طريق السدي قال مما يلي المغرب حيث تصبان في البحر قال ابن عطية مجمع البحرين ذراع في ارض فارس من جهة اذربيجان يخرج من البحر المحيط من شمالي الى جنوبيه وطرفه مما يلي بر الشام وقيل مما يجر الاردن والقلوم وقال محمد بن موسى القرطبي بمجمع بطنجة وعن بن المبارك قال قال بعضهم بحر ارمينية وعن بن كعب قال بافز بقبة اخرجهما بن ابي حاتم لكن النسبة الى ابي بن كعب ضعيف وهذا الاختلاف شديد واغرب من ذلك ما نقله القرطبي عن بن عباس قال المراد بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لا عما بحرا علم وهذا غير ثابت ولا اللفظ والما يحسن ان يدري في مناسبة احدهما عند هذا المكان المخصوص كما قال السهيلي اجتمع البحران بمجمع البحرين **قوله** او امضي حقبا زمانا وجمعه احقاب هو قول ابي عبيدة قال ويقال فيه ايضا حقبة اي بكسر اوله والجمع حقب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحقب الزمان وعن بن عباس الحقب الدهر وعن سعيد بن جبير الحقب احد حميا بن المنذر وجاء تقدير هن عن غيرهم فروى بن المنذر عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه ثمانون سنة وروى عن عبد بن حميد انه سبعون سنة ثم ذكر المصنف قصة موسى والخضر وما ذكر شرح ذلك في الباب الذي يليه والله الموفق **قوله باب**

فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما وقع في رواية الاصيلي فلما بلغا مجمع بينهما والاول هو الموافق للتلاوة **قوله** فاتخذ سبيله في البحر سربا هذا يشرب فيه بسبك ومنه وسارت بالنهار وقال ايضا في قوله وسارب بالنهار اي سالك في سربه اي مذهبه ومنه اشرب فلان اذا مضى **قوله** يزيد احدهما على صاحبه شازرداده احدهما على

الاخر من الاسناد الذي قبله وان الاول بغير الياء ووقع في رواية غير الكشميهني بحذف الفعول وقد عين بن جريج بعض من اخذ عثمان بن ابي سليمان وروى شيئا من هذه القصة سعيد بن جبير عن مشايخ بن جريج عن عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد الله بن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحق السبيعي وروايته عند مسلم وابي داود وغيرهما والحكم بن عيينة وروايته في السيرة الكبرى لابن اسحق وساق اكثر ما في رواية من فايدة **قوله** اذ قال ستوفي جواز قول العالم ومحله اذا امن من العجب او دعت الضرورة اليه كخشية نسيان العلم **قوله** اي انا عباس هي كنية عبد الله بن عباس وقوله جعلني الله فداك فيه حجة لمن اجاز ذلك خلافا لمن منعه وسيأتي القول فيه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى **قوله** ان بالكوفة رجلا قاصا في رواية الكشميهني رجل قاص بحذف ان من اوله والقاص بالتشديد المعلم الذي يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها **قوله** يقال له نوف بفتح النون وسكون الواو وبعدها فاء وفي رواية ابي ذر نوفا البكالي هو بكسر الموحدة مخففا وبعد الالف لام ووقع عند بعض رواة مسلم بفتح اوله والتشديد والاول هو الصواب واسم ابيه فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة وهو منسوب الى بني بكال بن دعمي بن سعد بن عوف بطن من حمير ويقال انه بن امرأة كعب الاحبار وقيل بن اخيه وهو تابعي صدوق وفي التابعين خمر بفتح الخاء وسكون الموحدة بن نوف البكيلي بفتح الموحدة وكسر الكاف مخففا بعدها تحتانية بعدها لام منسوب الى بكيل بطن من همدان ويكنى ابا الوداك بتشديد الدال وهو مشهور بكنيته ومن زعم انه ولد نوف البكالي فقد وهم **قوله** يزعم انه ليس بموسى بني اسرائيل في رواية سفيان بن عمران موسى صاحب الخضر صاحب بني اسرائيل ووقع في رواية بن اسحق عند سعيد بن جبير عند النسائي قال كنت عند بن عباس وعنده قوم من اهل الكتاب فقال بعضهم يا ابا عباس ان نوفا يزعم ان كعب الاحبار ان موسى الذي طلب العلم انما هو موسى بن منسا اي بن افرايم بن يوسف عليه السلام فقال بن عباس سمعت ذلك منه يا سعيد قلت نعم قال كذب نوف وليس بين الروايتين تعارض لانه يحمل على ان سعيدا اتم نفسه في هذه الرواية ويكون قوله فقال بعضهم اي بعض الحاضرين لا اهل الكتاب ووقع عند مسلم من هذا الوجه قيل لابن عباس بدل قوله فقال بعضهم وقال ابن اسحق في المبتدا كان موسى منسا قبل موسى بن عمران نبيا في بني اسرائيل ويزعم اهل الكتاب انه الذي صحب الخضر **قوله** اما عمرو بن دينار فقال كذب عدو الله دون رواية يعلى بن مسلم وهو كما قال فان سفيان رواها ايضا عن عمرو بن دينار كما مضى وسقط ذلك من رواية يعلى بن مسلم وقوله كذب وقوله عدو الله محمولا على ان اراده الله في الزجر والتنفير عن تصديق تلك المقالة وكانت هذه المسالة اولا بين بن عباس والحر بن قيس الفزاري وسايلا عن ذلك ابي بن كعب لكن لم يقع في تلك الرواية بيان ما تنازعا فيه وقد تقدم فيه بيان ذلك في كتاب العلم **قوله** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية سفيان انه سمع رسول الله صلى الله

عليه وسلم **قوله** قال ذكرهم بتشديد الكاف اي وعظهم وفي رواية بن اسحق عند
النسائي فذكرهم بايام الله وايام الله نعماوه ونقمه وسلم من هذا الوجه يذكرهم بايام
الله والا الله نعماوه وبلاوه وقد قدمنا الاشارة الى ذلك في تفسير سورة البقرة
وفي رواية سفيان قام خطيبا في بني اسرايل **قوله** حتى اذا فاضت العيون ورقت
القلوب وفي يظهر ان هذا القدر من زيادة يعلى بن مسلم عن عمرو بن دينار لان ذلك لم
يقع في رواية سفيان عن عمرو وهو انتباه الناس فيه وفيه ان الواعظ اذا اثر وعظه
في السامعين فشتعوا وبكوا ينبغي ان يخفف ليلا يملوا **قوله** فادركه رجل لم اقف
على اسمه وهو يقتضي ان السوال عن ذلك وقع بعد الفراغ من الخطبة وتوجد هو
لرواية سفيان توهم ان ذلك وقع في الخطبة لكن يمكن حملها على هذه الرواية
فالفظة قام خطيبا في بني اسرايل فيتحمل على انه قد حذف فقدره خطيبا
فخطب فشرع فتوجه فسئل والذي يظهر ان السوال وقع وموسى بعد لم يفارق
المجلس ويويده ان في منازعة بن عباس والحر بن قيس بينما موسى في ملا بني اسرايل
اذ جاءه رجل فقال هل تعلم احدا اعلم منك الحديث **قوله** هل في الارض رجل اعلم منك
قال لا وفي رواية سفيان فيسئل اي الناس اعلم فقال انا وبين الروايتين فرق
لان رواية سفيان تقتضي الجزم بالاعلمية له ورواية الباب تنفي الاعلمية عن غيره
فيبقى احتمال المساوات ويويده رواية الباب في قصة الحر بن قيس فقال
هل تعلم احدا اعلم منك وقد تقدم في كتاب العلم البحث فقال لا وفي رواية بن
اسحق عند مسلم فقال ما اعلم في الارض خيرا واعلم مني فاوحى الله اليه اني اعلم
بالخير عندمن هو وان في الارض رجلا هو اعلم منك وقد تقدم في كتاب العلم
البحث عما يتعلق بقوله فيعتب الله عليه وهذا اللفظ فيه لعلم ووقع هنا
عتب عليه خلاف الفاعل وهو له في رواية الباب قيل بلى ووقع في رواية
سفيان فاوحى الله الى عبد من عباده بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي قصة الحر
بن قيس فاوحى الله الى موسى بلى عبدنا خضر وفي رواية بن اسحاق عند مسلم ان
في الارض رجلا هو اعلم منك وعند عبد بن حميد من طريق هارون بن عنترة
عن ابيه عن بن عباس ان موسى قال اي رب اي عبادك اعلم قال الذي
يبتغي علم الناس الى علمه قال من هو واين هو قال الخضر تلقاه عند الصخرة وذكر
له طيبة وهذه القصة وكان موسى حدث نفسه بشيء من فضل علمه وذكر علي بن
مسهر وقد تقدم في كتاب العلم شرح هذه اللفظة وبيان ما فيها من
اشكال والجواب عنه مستوفى ووقع في رواية ابي اسحق عند النسائي ان
من عبادي من اتيته من العلم ما لم اتك وهو يبين المراد ايضا وعند عبد بن حميد
من طريق ابي العالية ما يدل على ان الجواب وقع في نفس موسى قبل ان يسال ولفظه
لما اوتي موسى التوراة وكلمه الله وقرب نجيا في نفسه ان قال من اعلم مني ونحوه عند
النسائي من وجه اخر عن بن عباس وان ذلك وقع في اثناء الخطبة ولفظه قام
موسى خطيبا في بني اسرايل فابلغ في الخطبة فرجع في نفسه ان احدا لم يوت
من العلم ما اوتي **قوله** قال فاين في رواية سفيان يا رب فكيف في رواية

رواية النسائي المذكورة قال فادلني على هذا الرجل حتى اتعلم منه **قوله** اجعل يا علما بفتح
اللام والعين اي علامة وفي قصة الحر بن قيس فجعل الله له الحوت اية وفي رواية
سفيان فكيف لي به وفي قصة الحر بن قيس فسلل موسى السبيل الى لقيه **قوله**
اعلم ذلك به اي المكان الذي اطلب فيه **قوله** قال لي عمرو اي بن دينار والقايل
هو بن جريج **قوله** قال حيث يفارقك يعني يهوشع ووقع ذلك مفسرا في رواية
سفيان عن عمرو قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكيل فحيث ما فقدت الحوت فهو ثم
ونحوه في قصة الحر بن قيس ولفظه اذا فقدت الحوت فارجع فانك ستلقاه **قوله**
وقال لي يعلى هو بن مسلم والقايل ايضا هو بن جريج **قوله** قال خذ
حوتا في رواية الكشميهني نونا في رواية ابي اسحق عند مسلم فقيل له تزود حوتا معك
فانه حيث يفقد الحوت ويستفاد من هذه الرواية ان الحوت كان ميتا لان الحوت
لا يموت وهو حي عند مسلم فقيل ومن تعلم الحكمة في تخصيص الحوت دون غيره من
الحيتان لان غيره لا يوكل ميتا ولا يرد الجواد لانه قد يفقد وجوده ولا سيما في مصر
قوله حتى تفقد فيه الروح هو بيان لقوله في الرواية الاخرى حيث يفقده **قوله**
فاخذ حوتا فجعله في مكيل في رواية الربيع بن انس عند بن ابي حاتم اعنما اصطاده
يعني موسى وفتاه **قوله** فقال لفتاه في رواية سفيان ثم انطلق وانطلق معه بفتاه
قوله ما كلفت كثيرا بالمثناة ولكشميهني بالموحدة **قوله** فذلك قوله واذ قال
موسى لفتاه يوشع بن نون ليست عند سعيدا القايل ليست عند سعيد هو بن
جريج ومراده ان تسمية الفتى ليست عنده في رواية سعيد بن جبير ويحتمل ان
يكون الذي نفاه صورة السياق لا التسمية فانها وقعت في رواية سفيان عن عمرو
بن دينار عن سعيد بن جبير ولفظه ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع بن نون
وقد تقدم بيان نسب يوشع في احاديث الانبيا وانه الذي قام في بني اسرايل بعد
موت موسى ونقل بن العربي انه كان بن اخت موسى وعلى القول الذي نقله بن فضالة
من ان موسى صاحب هذه القصة ليس هو بن عمران فلا يكون فتاه يوشع بن نون وقد
روى الطبري من طريق عكرمة قال قيل لابن عباس لم يسم لفتاه يذكر من حين لقي
الخضر فقال بن عباس ان الفتاه شرب من الماء الذي شرب منه الحوت فخلد فاخذه
العلم فطاف لوحين ثم ارسله في البحر فاخذ الذي توجه به الى يوم القيامة وذلك انه لم
يكن له ان يشرب منه قال نضر بن الشرقي ان ثبت هذا فليس هو يوشع قلت
لم يثبت لان اسناده ضعيف وزعم بن العربي ان ظاهر القران يقتضي ان الفتى ليس
هو يوشع وكانه اخذه من لفظ الفتى وانه خاص من الرفيق وليس بجيد لان الفتا
ما خوذ من الفتا وهو الشباب واطلق ذلك على من خدم المرء سواء كان شابا او شيخا
لان الاغلب ان الخادم تكون شابا **قوله** فبينما هو في ظل صخرة في رواية سفيان
حتى اذا اتينا الصخرة وضعا روسهما فناما **قوله** في مكان ثريان بمثلثة مفتوحة
وراء ساكنة ثم تحتانية اي مبلولا **قوله** اذ ضرب الحوت بضاد معجمة وتشديد
وهو تفعل من الضرب في الارض وهو السير وفي رواية سفيان واضطرب الحوت
في المكيل فخرج منه فسقط في البحر وفي رواية اسحق بن منصور فاضطرب الحوت في

المالا مغايرة بينهما الا انه اضطرب اولا في المكتل فلما سقط في الماء اضطرب فاضطرابه
الاول في مبدا ماحتى والثاني في سيره في البحر حيث اتخذ فيه مسلكا وفي رواية فتية
عن سفيان في الباب الذي يليه من الزيادة قال سفيان وفي حديث عمرو وفي اصل
الشجرة عين يقال لها الحياة لا يصيب من ماءها شيا الا حي فاصاب الحوت من تلك
الشجرة فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر وحكى ابن الجوزي ان في رواية
في البخاري الحيا بغير ها قال وهو ما جيء به الناس وهذه الزيادة التي ذكرها
سفيان انها في حديث غير عمرو وقد اخرجها ابن مردويه من رواية ابراهيم بن مشار
عن سفيان مدرجة في حديث عمرو ولفظه حتى اتينا الى الصخرة فقال موسى عندها
اي نام قال وكان تحت الصخرة عين من ماء يقال لها عين الحياة ولا يصيب من ذلك
الماء شيء الا عاش فقطر من ذلك الماء على الحوت قطرة فعاش وخرج من المكتل
فسقط في البحر واظن ابن عيينة اخذ ذلك عن قتادة فقد اخرج ابن ابي حاتم من
طريقه قال فاتى على عين الحياة فلما اصاب تلك العين رد الله روح الحوت عليه
وادلاله وقد انكر الداودي فيما حكاه ابن التين هذه الزيادة فقال لا ادري هذا
ثبت فان كان محفوظا فهو من خلق الله تعالى وقدرته قال لكن في دخول الحوت
دلالة على انه كان حي قبل دخوله فلو كان كما في البحر لم يحتج الى العين قال والله
قادر على تحييته بغير العين انتهى ولا يخفى ضعف كلامه دعوى واستدلالا اقول
دخوله فلو كان كما في هذا الخبر لم يحتج وكانه ظن ان الماء الذي دخل فيه الحوت
هو ماء العين وليس كذلك بل الاخبار صريحة في ان العين عند الصخرة وهذا غير
البحر وكان الذي اصاب الحوت كان شيا من رشاش ولعل هذه العين ان ثبت
النقل فيها مسندا من زعم ان الخضر شرب من عين الحياة فخلد وذلك مذكور عند
وهب بن منبه وغيره ممن كان ينقل من الاسرائيليات وقد صنف ابو جعفر بن
المنادي في ذلك كتابا وقد رايته لا يوثق بالنقل فيما يوجد من الاسرائيليات **قوله**
وموسى نايم فقال فتاه لا اوقظه حتى اذا استيقظ فنسي اي نخبره في الكلام حذف
تقديره حتى اذا استيقظ سار فنسي ان يخبر واما قوله تعالى نسيا حوتهما فقال نسب النسيا
اليهما تغليبا والناسي هو الفتى نسي ان يخبر موسى كما في هذا الحديث وقيل بل المراد ان
الفتى نسي ان يخبر موسى بقصة الحوت ونسي موسى ان يستخبره عن شان الحوت بعد
ان استيقظ لانه لم يكن حينيذ معه فكان تصدر اذ يساله اين هو فنسي ذلك وقيل
بل المراد بقوله نسيا حوتهما حوذا من النسي بكسر النون وهو التاخير والمعنى ايهما اخر
افتقاده لعدم الاحتياج اليه فلما احتاط اليه ذكراه وهذا بعيد بل صريح الاية يدل
على صريح صحته وان الفتى اطلع على ما جرى للحوت ونسي ان يخبر موسى بذلك ووقع
عند مسلم في رواية ابي ان موسى تقدم فتاه لما استيقظ فسار فقال فتاه الا الحق
نبي الله فاخبره نسيي ان يخبره وذكر بن عطية انه راي سمكة اخرجها بينها وعظم
وجلد رقيق على احسانها ونصفها الثاني صحيح وذكر اهل ذلك المكان انها من نسل حوت
اشار الى انه لما حيي استمر في تلك الصفة وفي نسله والله اعلم **قوله** فامسك
الله جريه في البحر حتى كان اثره في حجر كذا في نسخة بفتح المهملة والجيم وفي رواية بضم الجيم

وسكون

وسكون المهملة وهي اوضح **قوله** قال ابو عبد الله قال علي بن حجر حدثنا اسمعيل
بن ابي اويس وهو ابن اخت مالك وصهره على اخته وهو من افراد البخاري عن
سفيان عن عمرو فصار عليه مثل الطاق وهو بفتح ما اشرت اليه من الصفة وفي رواية
ابي اسحق عند مسلم فاضطرب الحوت في الماء فجعل لا يلتئم عليه صار مثل الكوة **قوله**
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا كذا وقع هنا مختصرا وفي رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما
وليلتهما حتى اذا كان من الغد قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
قال الداودي هذه الرواية وهم وكانه فهم ان الفتى لم يخبر موسى الا بعد يوم
وليلة وليس ذلك المراد بل المراد ان اباته او هما من يوم خرجا لطلبه ويوضح ما يرد
رواية ابي اسحق عند مسلم فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا قال ولم يصبه نصب حتى جاوز الذي امر به فلذلك قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال فرجعا على اثارهما قصصا
فلما اتيا الصخرة اذا رجل مسجى بثوب فسلم عليه موسى فقال الخضر وانى بارضك السلام
فقال انا موسى فقال موسى بني اسرائيل قال نعم اتيتك لتعلمني مما علمت رشدا
قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت
وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فجاء طائر فوقف على حرف السفينة فنقر نقرة او
نقرتين في البحر فقال الخضر ما علمي وعلمك من علم الله الا مقدار ما نقص هذا الطائر
بمنقاره من البحر فعمد الخضر الى لوح من السفينة ففكه فقال موسى قوم حملونا بغير
نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيا امرا قال الم اقل انك لن
تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجا من
السفينة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلمانا يلعبون فاخذ الخضر
غلاما كافرا ظريفا فاضجعه فذبحه بالقدوم فقال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس
لقد جئت شيا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا فانطلقا حتى اذا اتيا
اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
فاقامه قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا قال سعيد بن جبير قال ابن عباس ودد نا ان موسى كان صبر
حتى يقص الله علينا من خبرهما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى
من موسى نسيانا قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين
فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله من علم موسى الا كما نقص هذا
العصفور بمنقاره من هذا البحر وقال سعيد بن جبير وكان يقرؤها وكان امامهم ملك
ياخذ كل سفينة صالحة غصبا فاردت اذا جاوزني ان يدعها لعيبها فاذا جاوزوا اصلحوها
فانتفعوا بها فسمعت ذلك الملك يقول لغلام الخضر ائتني بسكينك اقطع بها سفينة
فلانة فلما ركبا في السفينة جاء الغلام بالسكين فاخذ الخضر القدوم ففرق السفينة
وجعل يسد خروقها بثوبه فلما رجع الخضر بالسكين قال موسى عمدت الى سفينة
قوم فخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا
قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا قال فخرجا من السفينة فبينما هما
يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر راس الغلام
بيده فاقتلعه بيده هكذا وهز سفيان يده فاقتلع شيا من راس صاحبه بيده فقال موسى
اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
قال سعيد بن جبير قال ابن عباس ودد نا ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من
خبرهما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى نسيانا
قال وجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر في البحر نقرة او نقرتين فقال له الخضر
ما نقص علمي وعلمك من علم الله من علم موسى الا كما نقص هذا العصفور بمنقاره
من هذا البحر وقال سعيد بن جبير وكان يقرؤها وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة
صالحة غصبا فاردت اذا جاوزني ان يدعها لعيبها فاذا جاوزوا اصلحوها فانتفعوا بها
فسمعت ذلك الملك يقول لغلام الخضر ائتني بسكينك اقطع بها سفينة فلانة فلما
ركبا في السفينة جاء الغلام بالسكين فاخذ الخضر القدوم ففرق السفينة وجعل يسد
خروقها بثوبه فلما رجع الخضر بالسكين قال موسى عمدت الى سفينة قوم فخرقتها
لتغرق اهلها لقد جئت شيا امرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا
تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجا من السفينة فبينما هما يمشيان
على الساحل اذ ابصر الخضر غلاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر راس الغلام بيده

يصب منه في البحر فيصير بحرا فيأخذ فيه حتى انتهى الى صخرة تصغرها وهو يتشوف هل يرى
الرجل الذي رآه **قوله** قال سعيد بن جبير مسجى بثوبه هو موصول بالاسناد المذكور وفي
رواية سفيان فاذا رجل مسجى بثوبه وفي رواية مسلم مسجي ثوبا مستلقيا على القفا والبعد
بن حميد من طريق ابي العالية فوجده نائما في جزيرة من جزائر البحر ملتفا بكسائه ولابن ابي
حاتم من وجه آخر عن السدي فرأى الخضر وعليه جبة من صوف وكساء من صوف ومعه
عصا قد ألقى عليها طرفه قال وانما سمي الخضر لانه كان اذا اقام في مكان نبت العشب
حوله اخضر وقد تقدم في احاديث الانبياء حديث ابي هريرة رفعه انما سمي الخضر لانه
جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز تحته خضراء والفروة وجه الارض **قوله**
قال ابو عثمان بن ابي سليمان طنفسة خضر القايل هو ابن جريج وعثمان هو ابن ابي
سليمان بن جبير بن مطعم وهو ممن اخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير وروى
عبد بن حميد من طريق بن المبارك عن بن جريج عن عثمان بن ابي سليمان
قال رأى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء انتهى والطنفسة فرش صغير
وهي بكسر الطاء والفاء بينهما نون ساكنة وضم الطاء والفاء وبكسر الطاء وبفتح
الفاء لغات **قوله** فسلم عليه موسى فكشف عن وجهه في رواية ابي اسحق
عند مسلم فقال السلام عليكم فكشف الثوب عن وجهه وقال وعليكم السلام
قوله وقال هل بارضي من سلام في رواية الكشميهني بارضنا بالتنوين وفي رواية
سفيان قال واني بارضك السلام وهو بمعنى اي اوكيف يجمع بين الروايتين بانه
استفهمه بعد ان رد عليه السلام **قوله** من انت قال انا موسى قال موسى بني
اسرايل قال نعم وسقط من رواية سفيان قوله من انت وفي رواية ابي اسحق
قال من انت قال موسى قال اي موسى قال موسى بني اسرايل ويجمع بينهما بان الخضر
عاد ذلك تاكيدا وانما اخرجه عبد بن حميد من طريق الربيع بن انس في هذه
القصة قال فقال موسى السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى قال
ومن ابيك اني موسى قال اه راني بك الذي اه راك لي وهذا ان ثبت من لحن الخضر علي
ان الضربي لكن يبعد ثبوته **قوله** في الرواية التي في الصحيح فقال من انت
قال موسى قال اي موسى قال بني اسرايل للحديث **قوله** قال نعم اشاشاتك وفي رواية
ابي اسحق فما جاء بك **قوله** جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال ابو عمرو بفتحتين والثاقون
كلهم بضم اوله وسكون ثانيه والجمهور على انهما بمعنى كالبخل والبخل وقيل بفتحتين
اللذين وسكون وضم ثم سكون صلاح النظر وهو منصوب على انه مفعول ثان لعلمني
ابعد من قال انه كقوله علمت **قوله** اما يكفيك ان الوحي يأتيك بيديك هو
سقطت هذه الزيادة في رواية سفيان فالذي يظهر انها من رواية يعلى بن مسلم
قوله يا موسى اني على علم الله علمنيه لا ينبغي لك ان تعلمه اي جميعه وان علمك لا ينبغي لي ان اعلمه
اي جميعه وتقدير ذلك متعين لان الخضر كان يعلم من الحكم الظاهر ما لا يعنى عنه هو
بالمكلف وموسى لا يعرف من الكل الباطن ما يأتيه بطريق الوحي وقع في رواية سفيان
يا موسى اني على من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وهذا يعني الذي قبله وقد تقدمت
الاشارة الى ذلك في كتاب العلم **قوله** في رواية سفيان فانك لن تستطيع

معي صبرا كذا اطلق بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى لا يصبر على
شرك المنكر اذا رآى وما يخالف الشرع لان ذلك شان عصمة وكذلك لم يسأله موسى عن شيء في
امور الديانة بل مشى معه ليستفيد مما يطلع به على منزلة في العلم الذي اختص به وقوله وكيف
تصبر استفهم عن سبب عدم صبره لم قلت انك لا تصبر وانا صابر قال كيف تصبر علي وقوله ستجدني ان شاء
الله صابرا ولا اعصي لك امرا قيل استثنى من الصبر وصبر فلم يستثن في العصيان فعصاه وفيه
نظر وكان المراد بالصبر انه صبر على اتباعه والمشي معه وعلى ذلك لا انكار عليه مما يخالف
ظاهر الشرع وقوله فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا في رواية العوفي
عن ابن عباس حتى ارتبك شانه **قوله** فاخذ طائر بمنقاره تقدم شرحه في كتاب العلم وظاهر
هذه الرواية ان الطائر نقل في البحر عقب قول الخضر لموسى ما يتعلق بعلمهما وفي رواية سفيان
تقتضي ان ذلك وقع بعد ما ركبا في السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له الخضر الى آخره فيجمع بين
الروايتين ان قوله اخذ طائر بمنقاره نعقب محذوف وهو ركوبهما السفينة ليخرج سفيان يذكر
السفينة وروى النسائي من وجه آخر عن ابن عباس ان الخضر قال لموسى اتدري ما يقول هذا
الطائر قال لا قال يقول ما علمك الذي تعلمان في علم الله الا مثل ما انتقص من منقاري من
هذا البحر وفي رواية هارون بن عنترة عند عبد بن حميد في هذه القصة قال
ارسل ربك الخطاف فجعل يحفر بمنقاره من الماء ولابن ابي حاتم من طريق السدي
قال الخطاف ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية قال راى هذا الطائر الذي يقال
له النمر ونقل بعض من تكلم على البخاري انه الصرد **قوله** وجاء معا بر هو تفسير
لقوله ركبا في السفينة لان قوله وجد حواب اذ لان وجودهما العابر كان قبل ركوبهما
السفينة ووقع في رواية سفيان فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى مرت سفينة
فكلموهم ان يحملوهم والعابر بمهملة وموحدة جمع معبر وهي السفن الصغار ولابن
ابي حاتم من طريق الربيع بن انس مرت سفينة زامية فناداهم خضر **قوله** عرفوه فقالوا
عبد الله الصالح قال قلت لسعيد بن جبير خضر قال نعم فحملوا **قوله** لا نحملهما باجراي
اجرة وفي رواية سفيان فحملوا بغير نول بفتح النون وسكون الواو وهو لا اجرة ولابن
ابي حاتم من رواية الربيع بن انس فنادا هم خضر وبين لهم انه يعطي من كل واحد
ضعف ما حملوا به عنهم فقالوا لصاحبهم انا نرى رجالا يأتي مكان نخوف حتى ان
يكونوا لصوصا فقال لا حملتهم فاني ارى على وجوههم النور فحملهم بغير اجرة وذكر الثعلبي
في تفسيره ان اصحاب السفينة كانوا سبعة بكل واحد زمانة ليست في الاخر
قوله فخرقها وثقبها بفتح الواو وتشديد المثناة اي جعل فيها ثقبا او ثقبا وفي رواية
سفيان فلما ركبوا في السفينة فلم يفجأ الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة بالقدوم
والفجأ انه قلع اللوح وجعل مكانه وتدا وعند عبد بن حميد من رواية ابن المبارك عن
بن جريج عن يعلى بن مسلم جابوذ بين حرفها والوذ بفتح الواو وتشديد الذال المعجمة في لوذ
وفي رواية ابي العالية فخرق السفينة فلم يره احد الا موسى ولو راوه لقوموا حالوا بينه
وبين ذلك **قوله** لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد منكرا هو من رواية بن جريج عن
مجاهد وقيل لم يسمع وقد اخرجه عبد بن حميد من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد
مثله وروى بن ابي حاتم من طريق خالد بن قيس عن قتادة في قوله امرا قال

عجبا ومن طريق ابي صخر في قوله امرا قال عظيما وفي رواية الربيع بن انس عند ابن ابي حاتم
ان موسى لما راى ذلك امتلا غضبا وسنذكر بيانه قال اردت هلاكهم ستعلم انك اول هالك
فقال له يوشع لا تذكر العهد فاقبل عليه الخضر فقال الم اقل لك فادرك موسى الحلم فقال لا تؤاخذني
بما نسيت والاولى للخضر خلصوا قال لصاحب السفينة انما اردت الخير بخرقها واريه واصلحها الله على
يديه **قوله** وكانت الاولى نسيانا لم يذكر الباقي وروى بن مردويه والثانية عمدا
في رواية سفيان قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى
نسيانا ولم يذكر الباقي وروى من مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
الاولى نسيانا والثانية عذرا والثالثة قرانا وعند ابن ابي حاتم من طريق الربيع بن
انس قال قال الخضر لموسى اذ عجلت علي بعد ثلاث فقد لحين افارقك وروى الفراء
من وجه اخر عن ابي بن كعب قال لم ينسى موسى ولكنه عارض الكلام واسناده ضعيف
والاول هو المعتمد ولو كان هذا ثابتا لاعتذر موسى عن الثانية وعند الثالثة بنحو ذلك
قوله لقيا غلاما في رواية سفيان بينما هما يمشيان على الساحل اذ بصر الخضر غلمانا فقتله
الفاء عاطفة على لقيا وآخر الشرط قال اقتلت والقتل من جملة الشرط اشارة الى ان قتل الغلام
بعقب لقائه من غير مهلة وهو خلاف قوله حتى اذا ركبا في السفينة خرقها قال الخرق
وقع عقب الشرط لانه تراخى عن الركوب **قوله** قال يعلى هو بن مسلم وهو بالاسناد
المذكور قال سعيد بن جبير وجد غلمانا يلعبون فاخذ غلاما كافرا فاضطجعه ثم ذبحه بالاسكين وفي رواية اخرى
عن بن جريج عند عبد بن حميد غلاما وهي الوجه فاضجعه ثم ذبحه بالسكين وفي رواية
سفيان فاخذ الخضر برأسه فاقتلعه بيده فاقتلعه وفي رواية في الباب الذي يليه فقطع
وجمع بينهما بانه ذبحه ثم اقتلع راسه وفي رواية اخرى عند الطبري فاخذ صخرة فقلع
راسه وهي مماثلة ثم معجمة والاول اصح ويمكن ان يكون ضرب راسه بالصخرة ثم
ذبحه وقطع راسه **قوله** فقال اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لم تعمل الحنث بكسر
المهملة وسكون النون واحد مثلثة وفي ذر بفتح المعجمة والموحدة وقوله لم
تعمل تفسير لقوله زاكية والنقد بر اقتلت نفسا زاكية لم تعمل الحنث بغير نفس **قوله** وبن
عباس يقرأها كذا الا ابا ذر وغيره وكان بن عباس يقرأها زكية وهي قراءة الاكثر وقرأ نافع
وبن كثير وابو عمرو زاكية والاولى ابلغ لان فعلة من صيغ المبالغة **قوله** زاكية مسلمة
لقوله غلاما زكيا هو تفسير من الراوي يشير الى القراءتين اي بقراءة بن عباس بصيغة
المبالغة والقراءة الاخرى باسم الفاعل بمعنى مسلمة وانما اطلق ذلك لموسى على حسب ظاهر
حال الغلام لكن اختلف في ضبط مسلمة فالاكثر بسكون السين وكسر اللام وبعضهم بفتح
السين وتشديد اللام المفتوحة وزاد سفيان في روايته هذا قال الم اقل لك انك لن تستطيع
معي صبرا قال وهذه اشد من الاولى زاد مسلم في رواية ابي اسحق عن سعيد بن جبير في هذه
القصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى موسى لو لا انه عجل لرأى العجب
ولكنه اخذ بدا من صاحبه فقال اسالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني ولا بن مردويه
من طريق عبد الله بن عبيد الله بن عمير عن سعيد بن جبير فاستحى عند ذلك وقال
اسالتك عن شيء بعدها وهذه الزيادة وقع مثلها في رواية عمرو بن دينار من رواية
سفيان في احاديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا ان موسى صبر حتى نقص الله

علينا من امرهما زاد الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة عن سفيان لكنه مما نقص
قوله فانطلقا فوجدا جدارا الى رواية سفيان فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية وفي رواية
ابي اسحاق عند مسلم اهل قرية ليئاما فطا في المجالس فاستطعما اهلها قيل هي الابلة
وقيل هي انطاكية وقيل اذربيجان وقيل برقة وقيل ناصرة وقيل جزيرة الاندلس وهذا
الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين والمراد بشرة المباينة في ذلك
قوله قال سعيد بيده هكذا اورفع يده فاستقام هو من رواية بن جريج عن عمرو
بن دينار عن سعيد وهذا قال بعاده قال يعلى هو بن مسلم حسبت ان سعيدا قال
فمسحه بيده فاستقام وفي رواية سفيان فوجدا جدارا يريد ان ينقض قال مايل قال
الخضر بيده فاقامه وذكر التعليل لعرض ذلك الجدار كان تحتهما درعاني مابة
ذراع بذراع هم **قوله** قال لو شئت لتخذت عليه اجرا قال سعيد اجرا نا كله زاد
سفيان في رواية فقال موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا فلو شئت
لتخذت عليه اجرا وفي رواية ابي اسحق قال هذا فراق بيني وبينك فاخذ موسى بطرف
ثوبه فقال حدثني وذكر التعليل ان الخضر قال لموسى اتلومني على خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار ونسيت نفسك حين القيت في البحر وحين قلت لفتاك
وحين سقيت اغنام ابنتي شعيب احصنا **قوله** وكان وراءهم ملك يأخذ وكان
امامهم قرأها بن عباس ملك وفي رواية سفيان وكان وراءهم اما عهم ملك يأخذ كل
سفينة صالحة غصبا وكان وراءه وقد تقدم الكلام في وراء في تفسير ابراهيم **قوله**
بن عون عن غير سعيد انه هدد بذلك القايل ذلك هو بن جريج ومراده ان تسمية الملك
الذي كان يأخذ السفن لم يقع في رواية سعيد قلت وقد عزاه بن خلويه في كتاب
ليس في القرآن هدد قال زعم بن دريد ان هدد اسم ملك من ملوك حمير زوجة سليمان
بن داود وبلقيس قلت ان ثبت هذا حمل على التعدد والاشتراك في الاسم ليعادما
بين مدة موسى وسليمان وهدد في الروايات بضم المهملة وحكى بن الاثير فتحها
والدال مفتوحة اتفاقا ووقع عند بن مردويه بالميم بدل الهاء وابو بدة بفتح الموحدة
وجاء في تفسير مقاتل ان اسمه ممليا بن الحلندي بن سعيد الازدي وقيل هو الحلندي
وكان بجزيرة الاندلس **قوله** والغلام المقتول اسمه يزعون حبسور القايل ذلك هو بن
جريج وحبسور في رواية ابي ذر عن الكشميهني بفتح المهملة اوله ثم تحتانية ساكنة ثم
مهملة مضمومة ولابي ذر في رواية بن السكن وفي رواية عنه بجيم اوله وعند القابسي
بنون بدل التحتانية وعند عبد بن حميد بسول بدل الراء وذكر السهيلي انه راه بفتح المهملة والموحدة
وبنون بين الاولى مضمومة بينهما الف والساكنة وعند الطبري من طريق شعيب الجبائي الكاسبي
ومن طريق الضحاك بن مزاحم اسمه حشود ووقع في تفسير الكلبي اسم الغلام سمعون
قوله فاذا جاوزها اصلحوها فانتفعوا بها في رواية النسائي في خاوزه رفعوها كانتفعوا
بها ملك يأخذ كل سفينة غصبا وفي رواية النسائي يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وفي رواية
بن بشار عن سفيان كان يأخذ كل سفينة صحيحة غصبا **قوله** فاردت اذا
مي مرت به ان يدعها لعيبها في رواية النسائي فاذا ان اعيبها حتى لا يأخذها **قوله**
فاذا جاوزها اصلحوها فانتفعوا بها في رواية النسائي فاذا جاوزه رفعوها فانتفعوا بها

وبقيتهم **قوله** ومنهم من يقول بقارورة ومنهم من يقول بالقارا منهم القارة هو بالقاف وهو
الرفت واما قارورة فضبطت في الروايات بالقاف لكن في رواية بن مردويه ما يدل على انها
بالقلانة وقع في رواية بالمثلثة والمثناة تقع في موضع القاني كثير من الاسما ولا تقع
بدل من القاف قال الجوهري يقال قارورة مثل تارفرة فان كان محفوظا فلعله فاعولة
من توران القدر الذي يعلى فيه القارا وغيره وقد وجدت رواية القارورة بالقاف بالمعنا
فعولة من القار واما الباقي من الزاج فلا يمكن السماعنا وجوز الكرماني احتمال ان يسمى الزاج
وبلك بشي ويلصق به ولا يخفى بعده وقع في رواية مسلم واطعمها حنشة وهو اشكال
فيها **قوله** كان ابواه مومنين وكان كافرا يعني الغلام المقتول في رواية سفيان واما
الغلام فطبع يوم طبع كافرا وكان ابواه قد عطفا عليه وفي المبتدا لوهب بن منبه كان
اسم ابيه ملاس واسم امه رحما وقيل كان اسم ابيه كاروي واسم امه سمنوي **قوله** فخشينا
ان يرهقهما طغيانا وكفرا ان يحملهما حبه على ان يتابعاه على دينه هذا من تفسير بن جريج عن
يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير واحاج بن المنذر من طريق سالم الافطس عن سعيد بن جبير
مثله وقال ابو عبيدة في قوله ادعى منهما بغشاها **قوله** خيرا منه زكاة نقوله اقتلت نفسا
زاكية يعني في قوله زكاة ذكر المناسبة المذكورة وروي بن المنذر من طريق حجاج بن محمد عن
بن جريج في قوله خيرا منه زكاة قال اسلاما وسمى طريق عطية العوفي قال دينا **قوله** واقرب
رحما منه ارحم منهما بالاول قيل حضر وروى بن المنذر من طريق ادريس الاودي عن
عطية نحوه ومثله عن المصعي قال الرحم الذي تكسر لها القرابة وسكونها مرخم الانثى هو
وبضم الاول والسكون الرحمة وعن ابي عبيد القاسم بن سلام الرحم والرحم يعني بالضم
والفتح مع السكون فيهما بمعنى وهو مثل العرم والعرم وسيأتي قوله رحما في الباب
الذي يعقبه ان شا الله تعالى **قوله** وزعم غير سعيد انها ابدلا جارية وهو قول بن
جريج وروي بن مردويه من وجه اخر عن بن جريج قال وقال ابو علي بن مسلم ايضا عن سعيد
انها جارية وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه قال ويقال ايضا عن سعيد انها جارية
وللنسائي من طريق ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال ابدلهما ربهما خيرا منه
زكاة قال ابدلهما جارية تولدت نبيا من الانبيا وللطبراني من طريق عمرو بن ابي قيس
نحوه وبن المنذر من طريق سطام بن جميل قال ابدلهما مكان الغلام جارية وولدت نبيين
ولعبد بن حميد من طريق الحكم بن بان عن عكرمة وولدت جارية تولدت نبيا من الانبيا
وهو الذي يقال موسى ومن طريق السدي قال ولدت جارية تولدت جارية ولابن ابي حاتم
ولدت جارية تولدت نبيا من الانبيا وهو الذي بعث موسى فقالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في
سبيل الله واسم هذا النبي شمعون واسم امه حنه عند بن مردويه من حديث ابي بن كعب
انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف واخرجه بن المنذر باسناد حسن عن عكرمة
عن بن عباس نحوه وفي تفسير بن الكلبي ولدت جارية وولدت عدة انبيا فهدى الله
بهم امما وقيل عدة من خاتم ولدها سبعون نبيا **قوله** واما داود بن ابي عاصم فقال
عن غير واحد انها جارية نبي بن جريج ايضا وروى الطبري من طريق صالح بن محمد عن
بن جريج اخبرني اسماعيل ابن امية عن يعقوب بن عاصم انها ابدلا جارية قال
واخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير انها جارية قال بن جريج وبلغني

فاعولة

ان امه يوم قتل كانت حبلى بغلام ويعقوب بن عاصم هو اخو داود وهما ابنا عاصم بن عروة
بن مسعود الثقفي وكل منهما ثقة من صغار التابعين وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم
استحباب العرض على الاذكياء من العلم والرحلة فيه ولقا المشايخ وحسن المشاق
في ذلك والاستعانة في ذلك بالاتباع واطلاق العبد على التابع واستخدام الحر
وطواعية الخادم لمخدومه واجر عدد الناسي وقبول الهبة من غير المسلم والاستدلال به على
ان الحقير يجيء بعادة معان قد تنبهت عليها فيما تقدم كقوله وما فعلته عن امري وكاتباع
موسى رسول الله له ليتعلم منه وكاطلاق انه اعلم منه وكاقدامه على قتل النفس بما
شرحه بعد وغير ذلك والمامن استدل به على جواز دفع اغلظ الضررين باحفهما
والاعضا على بعض المشركات مخافة ان يتولد منه ما هو اشد وافساد بعض المال
واصلاح معظمه فخرق السفينة للسمن وقتل الغلام للتمييز ومن هذا مصانعة ولي
اليتيم السلطان على بعض مال اليتيم خشية ذهابه جميعه فصحيح لكن فيما لا يعارض
منصوص الشرع فلا يسوغ الاقدام على قتل النفس ممن يتوقع منه ان يقتل انفسا
كثيرة قبل ان ينقاطا شيا وذلك وانما نقل الخضر ذلك لاطلاع الله تعالى عليه وقال بن
بطال قول الخضر واما الغلام فكان كافرا مو با عتبار ما يؤول اليه امره ان لو عاش حتى بلغ
واستحقاب مثل هذا القتل لا يعلمه الا الله وحده او يكلم في خلقه بما يشا قبل البلوغ وبعده
انتهى ويحتمل ان يكون جواز تكليف الصبي قبل ان يبلغ كان في تلك الشريعة فيرتفع
الاشكال وفيه جواز الاخبار بالغيب وبالجملة الالم من مرض ونحوه ومحو ذلك اذا كان
عن غير سخط على المقدر وفيه ان المتوجه الى ربه يعان فلا يسرع اليه النصب والجوع
خلاف المتوجه الى غيره كما في قصة موسى في توجهه الى ميقات ربه وذلك في طاعة
ربه فلم ينقل عنه ولا طلب عدا ولا رافق احدا واما في توجهه الى مدين فكان في حاجة نفسه
فاصابه الجوع في توجهه الى الخضر حاجة نفسه ايضا تعب وجاع وفيه جواز طلب القوت
وطلب الضيافة وفيه قيام العذر بالمرة الواحدة وقيام الحجة بالثانية قال بن عطية
يشبه ان يكون هذا اصل ما لك في ضرب الاجل في الاحكام الى ثلاثة ايام وفي التلويح
ونحو ذلك وفيه حسن الادب مع الله وان لا يضاف اليه ما يستهجن لفظه وان كان
الكل بقدره وخلقه نحو الخضر عن السفينة فاردت ان اعيبها وعن الجدار فاراد
ربك ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم والخير كله بيديك والشر ليس اليك والله
المستعان **قوله باب** فلما جاوزا قال لفتاه اتنا غدانا
الى قوله قصصا بقاف فيه قصة موسى عن قتيبة عن سفيان وقد تبين على ما فيه
من فايدة زايدة في الباب الذي قبله وعن عمرو بن دينار تقدم والمراد من رواية الحميدي
عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار وروى الترمذي من طريق علي بن المديني قال لم يحجنا
حجة وليس بها همة الا اني اسمع من سفيان الخبر في هذا الحديث حتى سمعته يقول
حدثنا عمرو وكان قبل ذلك يقول بالعنعنة **قوله** ينقض منقاره كما ينقاض السن
كذا للاكثر وللغير النتي بمجمعة وتحتانية ثم مو قال ابو عبيدة قال في قوله اذا ينقض اي
يقع يقال انقضت الدار اذا اخذت من قال وقراه ثم ينقاض اي ينفلق من اصله كما يقال
انقاضت السن اذا انقلعت من اصلها وهذا يرد رواية ابي ذر وقراه ينقاض مروية

لعله واستحباب

عن الزهري واختلف في ضادها فقيل بالشد ويوزن نحمار وهو ابلغ من ينقض وينقض
يوزن يفعل من انقضاض الطير اذا سقط في الارض وقيل بالتخفيف وعليه يطبق المعنى
الذي ذكره ابو عبيدة وعن علي انه قال بالمهملة وقال ابن خالويه انقاصت السن
اذا انشقت طولا وقيل اذا انصدعت كيف كان وقال ابن فارس قيل معناه كالذي
قاله بالمعجمة وقيل انشق طولا وقال ابن دريد انقاض بالمعجمة انكسر وبالمهملة انضدع وقرن الاعنق
تبعا لابن دريد يريد ان ينقض بكسر اللام وضم الثانية وفتح القاف وتخفيف الضاد من النقض
قوله نكرا داهية كذا في ابي عبيدة في قوله لقد جئت شيأ داهية ونكرا اي
عظيما واختلف في اعيا ابلغ فقيل امرا ابلغ من نكرا لانه قالها بسبب الخرق الذي يفضي
الى هلاك عدة انفس وتلك بسبب نفس واحدة وقيل نكرا ابلغ لكون الضرر فيه ناجزا
بخلاف امر لكون الضرر فيها موقعا ويؤيد ذلك انه قال في تكرار الم اقل لك ولم
يقل ما في امرا **قوله** لتحدثن واخذت واحد هو قول ابي عبيدة ووقع في رواية
مسلم عن عمرو بن محمد عن سفيان في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها
لتحدثن وهي قراءة ابي عمرو ولغيره ما تحدث **قوله** رحما من الرحم وهي ايضا مبالغة
في الرحمة ويظن انه من الرحيم وتدعي مكة ام رحم اي الرحمة تنزل بها هو من كلام
ابي عبيدة ووقع عنده مفرقا وقد تقدم في الحديث الذي قبله وحاصل كلامه
ان رحما من الرحم التي هي ام القرابة وهي ابلغ من الرحمة التي هي رقة القلب لانها
تستلزمها غالبا لا من عكس وقوله وتظن مبني للمجهول وقوله مشتق من الرحمة
اي يشتق منها الرحيم وقوله ام رحم بضم الراء وسكون وذلك لتنزل الرحمة بها لنفسها طا
اختاره من الرحمة من القرابة لا من الرقة والله اعلم قوله **باب**
قوله تعالى ارايت اذ اوينا الى الصخرة الى اخره ثبت هذه الترجمة لابي ذر وذكر فيها
قصة موسى والخضر عن قتيبة عن سفيان بن عيينة وقد تقدمت عند عبد بن حميد عن
سفيان بن عيينة في كتاب العلم وقوله في اخرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وددنا ان موسى صبر حتى يقص علينا من شانهما **تنبيه** تقدم في العلم بلفظ
يرحم الله موسى لوددنا لو صبر وقد تقدم في احاديث الانبياء عن علي بن عبد الله المديني عن
سفيان كرواية قتيبة لكن قال بعدها قال سفيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرحم الله موسى الى اخره فيحتمل ان تكون هذه الزيادة وهي يرحم الله موسى
لم تكن عند ابن عيينة عند الاسناد ولكنه ارسلها ويحتمل ان يكون على سعة مرتين ثمرة
باثنتا عشرة مرة تجدانها وهو اولى فقد اخرجه مسلم عن اسحق ابن راهويه وعمرو بن محمد
الناقد وابن ابي عمر وعبد الله بن سعد والترمذي عن ابن عمر والنسائي عن ابن ابي
عمر كلهم عن سفيان بلفظ يرحم الله موسى الى اخره منفصلا بالجزم واخرجه مسلم من طريق رقبة
عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير بلفظ لرأي العجب وكان اذا ذكر احدا من الانبياء بدأ
بنفسه رحمك الله علينا وعلى اخي كذا واخرجه الترمذي والنسائي من طريق حمزة الزيات
عن ابي اسحق مختصرا وابي داود من هذا الوجه مطولا وكان اذا دعى بدأ بنفسه لم يثبت
عنده وقد سيل ابو حاتم الرازي عن زيادة وقعت في قصة موسى والخضر من رواية
اسحق هذه عن سعيد بن جبير وهي قوله في اضفه اهل القرية اتيا اهل قرية لئام فطافا

في المجلس وانكرها وقال في مدرجة في الخبر فقد يقال وهذه الزيادة مدرجة فيه ايضا
والمحفوظ رواية ابن عيينة المذكورة ايضا والله اعلم قوله **باب**
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ذكر فيه حديث مصعب سالت ابي يعني سعد بن ابي وقاص
عن هذه الآية وهذا الحديث رواه جماعة من اهل الكوفة عن مصعب بن سعد بالفا
مختلفة بينة على ما تيسر منها ووقع في رواية يزيد بن هارون عن شعبة عند الاسناد
عند النسائي سال رجل ابي فكان الراوي نسي اسم السائل فابهم وقد تبين من رواية غيره
انه صعب راوي الحديث **قوله** هم الحرورية بفتح المهملة وضم الراء نسبة الى حرورا
وهي القرية التي كان ابتدا خروج الخوارج على علي منها ولابن مردويه من طريق حصين
عن مصعب لما خرجت الحرورية قلت لابي هؤلاء الذين ذكر الله فيهم وهم ابي القاسم عن
ابي هريرة عن ابي الطفيل قال قال علي منهم اصحاب المنبر وال وذلك قبل ان يخرجوا وذلك
عند عبد الرزاق بلفظ قام بن الكوا الى علي فقال ما الاخسرين اعمالا قال وتلك منهم
اهل حرورا ولعل هذا هو السبب في سوال مصعب اباه عن ذلك وليس الذي قاله على
ببعيد لان اللفظ يتناوله وان كان السبب مخصوصا **قوله** قال لا هم اليهود والنصارى
والحاكم قال اولئك اصحاب الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق هلال بن سنان عن مصعب
هم اصحاب الصوامع وله من طريق بن ابي حمزة بفتح المعجمة وبالصاد المهملة
واسمه عبد الله بن قيس قال هم الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري **قوله**
والنصارى كفروا بالجنة وقالوا ليس فيها طعام ولا شراب في رواية ابن ابي حاتم من
طريق عمرو بن مرة عن مصعب قال هم عباد النصارى قالوا ليس في الجنة طعام ولا
شراب **قوله** والحرورية الذين يتقفون الى اخره في رواية النسائي والحرورية الذين
قالوا ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ومن حفظه عنه وكذا وقع عند ابن مردويه واولئك هم
الفاسقون والصواب الخاسرون ووقع على الصواب كذلك في رواية الحاكم **قوله**
وكان سعد يسميهم الفاسقين لعل هذا السبب في الغلط المذكور في رواية للحاكم الخوارج
قوله زعموا فاراح الله قلوبهم وهذه الاية اخرها الفاسقين فلعل الاختصار افضى الى
ذلك الغلط وكان سعد اذكر الاثنتين معا التي في البقرة والتي في الصف وقد روى
ابن مردويه من طريق ابي عون عن مصعب قال نظر رجل من الخوارج الى سعد فقال هذا من
ائمة الكفر فقال سعد كذبت انا قاتلت ائمة الكفر فقال له اخر هذا من الاخسرين
اعمالا فقال له سعد كذبت اولئك الذين كفروا باياة ربهم ولقائه الاية قال بن الجوزي
وجه حسن انهم تعبدوا على غير اصل فابتدعوا الخسران والاضمحلال نسال الله العافية
قوله **باب** اولئك الذين كفروا باياة ربهم ولقائه الاية تقدم
من حديث سعد بن ابي وقاص في الذي قبله بيان اعتزال في الاخسرين اعمالا **قوله** حدثنا
محمد بن عبد الله هو الذهلي نسبه الى جده ابيه وفي قوله حدثنا سعيد بن ابي مريم هو شيخ
البخاري الكثير عنه في هذا الكتاب وربما روى عنه بواسطة كما سنا **قوله** الرجل السمين
العظيم في رواية بن مردويه من وجه اخر عن ابي هريرة الطويل العظيم المكول الشروب
قوله وقال اقرؤا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا القائل يحتمل ان يكون القعقاع او هو
مرفوع في بقية الحديث **قوله** وعن يحيى بن بكير هو معطوف على سعيد بن ابي مريم

والقفة برحمة شاهد محمد بن عبد الله عن سعيد بن ابي مريم وعن يحيى بن بكير وحميد بن اجزم بن
مسعود ويحيى بن بكير هو عبد الله بكير ينسب الى جده وهو من شيوخ البخاري ايضا وربما ادخله
بينهما واسطة كحميد او جوز غير ابي مسعود ان يكون طريق يحيى هذه معلقة وقد وصلها مسلم
عن محمد بن اسحق الصغاني والله اعلم قوله بسم الله الرحمن الرحيم
سورة مريم سقطت البسملة لغير ابي ذر وهي ثابتة بعد الترجمة وروى الحاكم من طريق
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير قال عن ابن عباس قال الكاف من كريم والهاء من
هادي والحاء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق ومن وجه اخر عن سعيد نحوه
ذكر قال الكاف من كبير وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال
كهيعص قسم اقسم الله به وهو من اسمائه ومن طريق فاطمة بنت علي قال كان يقول
ياكهيعص اغفر لي وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هي من اسماء القرآن قوله وقال
ابن عباس اسمع بهم وابصر الله يقوله وهم لا يسمعون وهم لا يبصرون في ضلال مبين
يعني قوله تعالى اسمع بهم وابصر الكفار يوميذ اسمع شيء وابصره وصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وعبد الرزاق عن قتادة اسمع بهم وابصر يعني يوم القيامة
زاد الطبري من وجه اخر عن قتادة سمعوا حين لا ينفعهم السمع وابصروا حين لا ينفعهم البصر
قوله لاجمنك لاشتمنك وصله ابن ابي حاتم من طريق بالاسناد الذي قبله ومن طريق
اخرى عن ابن عباس قال الرجم الكلام قوله وريا منظرا وصله الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس به ولابن ابي حاتم من طريق ابي ظبيان عن ابن عباس قال
الاثاث المتاع والري المنظر ومن طريق ابي رزين قال الثياب ومن طريق الحسن البصري
قال الصور وسيأتي مثله عن قتادة قوله وقال ابن وايل الى اخره تقدم في احاديث
الانبياء قوله وقال ابن عيينة نقرهم ازا اي نزعجهم الى المعاصي ازعاجا كذا وصله تفسير
ابن عيينة وصله عبد الرزاق عن قتادة وذكر عبد بن حميد عن عمرو بن سعد
وهو ابو داود الحضرمي عن سفيان وهو الثوري قال نغريهم اغراء وصله عنه ابن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ومن طريق السدي بعضهم طفيانا قوله
وقال ابن عباس اثاثا اما لا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال عبد الرزا
عن معمر عن قتادة قال احسن اثاثا وريا قال اكثر اموالا واحسن صورا قوله اذا قولا
عظيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله وقال مجاهد
ادا عوجا سقطها هذا من رواية ابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد مثله قوله وقال ابن عباس ورد اعطاشا تقدم في بدء الخلق قوله عتيا خسرانا
ثبت لغير ابي ذر وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابن
عباس الغي والاثم في جهنم بعيد القعر اخرجه الحاكم والطبري وله من طريق عبد الله بن
عمرو بن العاص مثله ومن طريق ابي امامة مرفوعا مثله وانتهى منه قوله ذكريا صوتا
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وعبد الرزاق عن قتادة مثله
وقال الطبري الكثير في كلام العرب الصوت الخفي قوله وقال غيره بكيا جماعة باك مثل
قول ابي عبيدة ويعقب بان قياس جمع باك بكاء مثل قاض وقضاة واجاب
الطبري بان اصله بكوا بالواو والقفيلة مثل قاعد وقعود فقلبت الواو ياء لمجيئها بعد كسرة وقيل

هو مصدر على وزن فعول مثل جلس جلوسا قال ويجوز ان المراد بالبكا نفس البكاء اسندوه
عرفا لقراءة الاية فجعلوا ثم قال ويجوز ان هذا السجود فاين البكا قال كذا وكلام عمر يحمل
ان يريد الجماعة اي اذا الفوم البكي قوله حليا صلى يصلي هو قول ابي عبيدة وزاد ايصلي
نقول وانقلبت الواو ياء لادغمت قوله نديا والنادي واحد مجلسا قال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله واحسن نديا قال مجلسا وقال ابو عبيدة في قوله واحسن
نديا اي مجلسا والندي والنادي واحد والجمع الندية وقيل اخذ من الندي وهو الكرم لان
الكرماء يجتمعون فيه ثم اطلق على كل مجلس وقال ابن اسحق في السيرة قليباع ناديه
النادي المجلس ويطلق عليه للجلسا قوله وقال مجاهد فليمدد فليدعه مو بفتح
اللام وسكون الهين وصله الفريابي بلفظ فليدعه في طحيانه اي بملته الي مادة
وهو بلفظ الامر والمراد به الاخبار وروى ابن ابي حاتم من طريق حبيب بن ابي ثابت
قال في حرف ابي بن كعب قل من كان في الضلالة فان الله يزيده ضلالة والله اعلم
قوله باب قوله وانذرهم يوم الحسرة ذكر فيه حديث ابي
سعيد في ذبح الموت وسيأتي في الرقاق مشروحا وفيه قوله يهنسون وبون ومعجمة
وآخره حاء ثم همزة مكسورة ثم موحدة ثقيلة مضمومة اي يعيدون اعناقهم منتظرا
وقوله املح قال القرطبي الحكمة في ذلك ان يجمع بين صنفي اهل الجنة والنار
السواد والبياض قوله ثم قرا وانذرهم الى اخره وانه سعد بن منصور عن ابي
معوية عن الاعمش في اخر الحديث ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستفاد
منه انتفا الادراج والترمذي من وجه اخر عن الاعمش في اول الحديث قرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة فقال يوفي يا ابو الى اخره قوله
باب وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما
بين ذلك قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة له ما بين ايدينا الاخرة وما خلفنا الدنيا
وما بين ذلك ما بين النفختين قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان
تزورنا روى الطبري من طريق العوفي ومن مردويه من طريق سماك بن حرب عن
سعيد بن جبير كلاهما عن ابن عباس قال احتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى
عبد بن حميد وابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال ابطا جبريل في النزول اربعين يوما
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما تنزل حتى تشفت الي اشوق
ولكن ما مورا وحتى الله الي جبريل قل له وما نتنزل الا بامر ربك وروى بن مردويه
في سبب ذلك من طريق زياد النميري عن انس قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
اي القباع احب الى الله وايها البعض قال ما ادري حتى اسال جبريل وكان قد ابطا
عليه الوحي فلما جاء سئله وعند ابن اسحق من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا لما سالوا
عن اصحاب الكهف فمكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له
في ذلك وحيا فلما نزل قال له ابطات فذكره وحكى بن التين للداودي
في هذا الموضع كلاما في استشكال نزول الوحي في القضايا الحادثة مع ان القران
قديم وجوابه واضح فلم الشاغل به هنا لكن الممتنع به هنا في كتاب التوحيد قوله

الامر في هذه الاية معناه الاذن بالليل سبب النزول المذكور ويحتمل الحكم اي يترك مصاحبين لامر
الله عباده وبما اوجب عليهم او حرم عليهم ويحتمل ان يكون المراد ما هو اعم من ذلك فتامل
من يجيز حمل اللفظ على جميع معانيه والله الموفق قوله **باب**
اقرأيت الذي كفر بايانا وقال لاوتين مالا وولدا قرأ الاكثر بفتحتين والكوفيون سوى
عاصم بضم ثم سكون قال القرطبي لعلهم اراد وا التفرقة بين الجمع او الواحد لكن قراءة الفتح
اشمل ومعي اعجبني قوله عن الاعمش عن ابي الضحى كذا رواه تبشر بن موسى وغيره واحد
عن الحميدي واخرجه ابن مردويه من وجه اخر عن الحميدي عبدا الاسناد فقال عن ابي
وايل بدل ابي الضحى والاول اصوب وشذ حماد بن شعيب فقال ايضا عن الاعمش عن
ابي وايل اخرجه ابن مردويه ايضا قوله حبيب العاص بن ابي وايل السهمي هو والد
عمرو بن العاص الصحابي المشهور وكان له قدر في الجاهلية ولم يوفق للاسلام قال
ابن الكلبي قال من حكام قريش وقد تقدم في ترجمة عمر بن الخطاب انه جاء عمر بن الخطاب
حين اسلم وقد اخرج الزبير بن بكار هذه القصة مطولة وفيه ان العاص بن وايل قال
اختال لنفسك رمزا فالك وله وزيد في المشركين عنه وكان موته بكة قتل الحمرة
وهو احد المستهزئين قال عبد الله بن عمرو سمعت ابي يقول عاش ابي خمسا وثمانين
سنة وانه ليركب حمارا الى الطايف فينثني عنه اكثر مما يركب ويقال ان حماره رماه على
شوكة اصابت رجله فاشتكى فمات منها قوله انقضاه حقا لي عنده بين في اول
الرواية التي بعدها انه اخره سبب عمله وقال فيها كنت قينا وهو بفتح القاف وسكون
التحتانية بعدها نون وهو الحداد ولاحمد من وجه اخر عن الاعمش فاجتمع له عن العاص
بن وايل دراهم قوله فقد اي بالكفر قوله حتى يموت حتى تبعث محمولة اي يكفر
حينئذ لكنه لم يرد ذلك لان الكفر حينئذ لا يتصور فكانه قال لا اكفر ابدا والنكتة في
تعبيره بالبعث تغيير العاص بانه لا يؤمن به وظهر التقرير برفع ايدا من استشكل
قوله هذا فقال علق على الكفر ومن علق على الكفر كفر واجاب بانه خاطب العاص
بما يعتقده فعلق على مستحيل بزعمه والتقرير الاول يغني عن هذا الجواب قوله
فاضطبك قد تقدم زاد ابن مردويه من وجه اخر عن الاعمش قد ذكرت ذلك لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزلت رواه الثوري وشعبة وحفص وابو معاوية ووكيع عن
الاعمش اما رواية الثوري فوصلها بما قبل هذا واما رواية شعبة ووكيع واما رواية حفص
وابن عيينة فوصلها بالاجارة واما رواية ابي معوية فوصلها احمد قال حدثنا ابو
معوية حدثنا الاعمش به وفيه فاني اذا مت ثم بعثت جيتني ولي ثم مال وولد قال
فاعطيك فانزل الله افرايت الذي كفر الى قوله ويأتينا فرد اخرجه مسلم والترمذي
والنسائي من رواية ابي معاوية قوله **باب** اطلع الغيب ام اتخذ
عند الرحمن عهدا قال سقط قوله موثقا من رواية ابي ذر وساق المولف الحديث من رواية
الثوري وقال في اخره ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال موثقا وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن
ابيه عن محمد بن كثير شيخ البخاري قوله لم يقل الاشجعي عن سفيان عن عمار او لا سيما
هو كذلك في تفسير الثوري رواية الاشجعي عنه قوله
كلا سنكتب ما يقول ومد له من العذاب مد اساق الحديث المذكور من رواية شعبة عن

لا يعتمد على هذا النسخة

الاعمش قوله **باب** وقوله ما يقول ويأتينا فردا ساق الحديث المذكور من رواية
وكيع وسياق انه لسياق ابي معوية ويحيى شيخه موسى وبوجه من هذا السياق الجواب عن ايراد
المصنف الايات المذكورة في هذه الابواب مع ان القصة واحدة فكانه اشار الى امتناعها نزلت في
هذه القصة بدليل هذه الرواية وما وافقها قوله في الله حجة وقال بن عباس هذا ما وصله
بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه **سورة طه** بسم الله الرحمن الرحيم
قال عكرمة والضحاك بالنبطية اي طه يا رجل كذا اخذه ورقا النسفي ولغيره ما قال بن جبير اي
سعيد فاما قول عكرمة في ذلك فوصله بن ابي حاتم من رواية حصين بن عبد الرحمن
عن عكرمة في قوله طه اي طه يا رجل واخرج الحاكم من وجه اخر عن عكرمة عن
بن عباس في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بالحبشية واما قول الضحاك فوصله
الطبري من طريق قرة بن خالد عن الضحاك بن مزاحم في قوله طه يا رجل بالنبطية واخرج
عبد بن حميد من وجه اخر قال قال رجل وسيأتي الكلام على النبطية في تفسير سورة الرحمن واما
قول سعيد بن جبير فروياه في الجزء يات للبغوي وفي مصنف بن ابي شيبة من طريق سالم
الافطس عنه مثل قول الضحاك وزاد الحارث في مسنده من هذا الوجه فيه بن عباس
وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن وعن قتادة قالا في قوله طه قال يا رجل وعند عبد بن
حميد ٢ وعطا مثله وهو من طريق الربيع بن انس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه اي طأ الارض ولابن مردويه
من حديث علي نحوه وبين علي ان ذلك لطول قيام الليل وقرأ بخط الصعدي في
هامش نسخة بلغنا ان موسى عليه السلام حين كلمه الله قام على اطراف اصابعه خوفا
فقال الله تعالى طاها اي اطمئن وقال الطيبي بن احمد في قراءة طه بفتح ثم سكون معناه يا
رجل وقد قيل انها لغة عك ومن قرأها بلفظ الحرفين فمعناه اطمئن واطأ الارض قلت
جاء عن بن الكلبي انه لو قيل لعلي يا رجل لم يجبني حتى يقال له طه وقرأ بفتح ثم سكون الحسن
ثم عكرمة وهو اختيار ورش وقد وجهها ايضا علي اعلم افضل امر من ابو علي اما بقلب الهمزة
ايضا او بابدالها هاء فيوافق ما جاء عن الربيع بن انس فانه على قوله يكون قد ابدل بالهمزة
الفا ولم يجز في الامر نظرا الى اصلها لكن في قراءة ورش حذف المفعول البتة وعلى ما
نقل الربيع بن انس يكون المفعول هو الضمير وهو للارض وان لم يتقدم لها ذكر لما دل عليه
الفعل وعلى ما تقدم يكون اسما وقيل ان طه من اسماء السور كما قيل في غيرها من الحروف المقطعة
قوله وقال مجاهد الوضع اذري ظهري فيستحكم عبدكم تقدم ذكر ذلك كله في
قصة موسى من احاديث الانبيا قوله المثلى تانيث الامثل الى اخره هو قول ابي عبيدة
وقد تقدم شرحه في قصة موسى ايضا وكذلك قوله فاوجس في نفسه خيفة موسى
وقوله في جذوع النخل بحظك ومساس ولتنسفنه وكله كلام ابي عبيدة قوله فاقاعا
يعلوه اما والصفصف المستوي من الارض قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القاع
الصفصف الارض المستوية وقال الفراء القاع ما انبسط من الارض ويكون فيه السراب
نصف النهار والصفصف الذي لا نبات فيه قوله وقال مجاهد وارا اتقالا هذا
لا يعرف وهو عند الفريابي من طريقه قوله من زينة القوم الحلي الذي استعاروا من
الفرعون وهو الاثقال وصله الفريابي ايضا وقد تقدم في قصة موسى وروى

الحاكم من حديث علي قال عمد السامري الى ما قدر عليه من الحلي فضربه عجلا ثم القى القبضة في جوفه فاذا هو عجل له خوار الحديث وفيه فحمد موسى الى العجل فوضع المبارد على شفير اما فاثر ذلك احد ممن كان عبد العجل الا صفر وجهه وروى النسائي في الحديث الطويل الذي يقال له حديث الفتون عن ابن عباس قال لما توجه موسى الى ميقات ربه خطب هرون بني اسرايل فقال انكم خرجتم من مصر وقوم فرعون عندكم ودايع وعواري وانا اري ان تحفر حفيرة وتلقى فيها ما كان عندكم من متاعهم فنحرقه وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان من جيران بني اسرايل فاحتمل معهم فراي اثرا فاخذ منه قبضة فلما رجعوا قال له هرون ما بقي ما في يدك فقال له لا القيته حتى يدعوا الله ان يكون ما اريد فدعوا له وقال اريد عجلا جسدا يكون له جوف يخور قال ابن عباس ليس له روح كانت الريح تدخل من دبره وتخرج من فيه فكان الصوت من ذلك فتفرق بنو اسرايل عند ذلك وقالوا قد اخطانا موسى هم يطلبونه فلا يرجع اليهم العجل فقوله لا تقدم كله في قصة موسى **قوله** همسا حسا للاقدام وصله الطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد وعن قتادة قال صوت الاقدام اخرجه عبد الرزاق وعن عكرمة قال وعلى الاقدام اخرجه عبد بن حميد وقال ابو عبيدة في قوله همسا قال صوتا خفيا **قوله** حتى تنبي عني عن نجتي وقد كنت بصيرا الى الدنيا وصله الفريابي من طريق مجاهد **قوله** وقال بن عباس يفسر **قوله** الطريق فكانوا شابين الى اخره وصله بن عيينة من طريق عكرمة عند ويلي اخره الكسائي قدوس وفتح في رواية ابي ذر تدقاون **قوله** وقال ابن عيينة امثلهم طريقة اعدلهم كذا موصولا في تفسير بن عيينة وفي رواية للطبري عن سعيد بن جبير او فاهم عقلا وفي اخري عنه اعلمهم في نفسه **قوله** وقال بن عباس هضما لا يظلم فيهضم من حسناته وعن قتادة عند عبد بن حميد مثله وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما قال لا يخاف بن ادم يوم القيامة ان يظلم فيزاد في سيئاته ولا يظلم فينقص من حسناته وعن قتادة عند عبد بن حميد مثله **قوله** عوجا وادبا ولا امتا راتبة وصله بن ابي حاتم ايضا عن بن عباس وقال ابو عبيدة العوج بكسر اوله ما اعوج من المسايل والاودية والامت الانبتا يقال مد حبله حتى ما ترك فيه امتا **قوله** ضنكا الشقا وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس وللطبري عن عكرمة مثله ومن طريق قيس بن ابي جازم في قوله تعالى معيشة ضنكا قال رزقا في معصية وصح بن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا في قوله معيشة ضنكا قال عذاب القبر اورده من وجهين مطولا ومختصرا واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من حديث ابي سعيد الخدري موقوفا ومرفوعا والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا ورجح الطبري هذا مستندا في قوله في اخر الايات ولعذاب الاخرة اشد وابقى وفي تفسير الضنك اقوال اخري الضيق وهو اشهرها ويقال انها كلمة فارسية معناها الضيق واصلها التنك بمثناة من فوقانية بدل الضاد معربة وقيل للحرام وقيل الكسب الخبيث **قوله** هوشتني وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ايضا **قوله** سيرتها حالتها **قوله** النهي النبي بالوادي

المقدس

المقدس المبارك طوى اسم واد تقدم كله في احاديث الانبيا **قوله** لملكنا بامر ناسوي نتصرف بينهم بيسا باسا على قدر علي موعد سقط هذا كله لابي ذر وقد تقدم في قصة موسى ايضا **قوله** يفرط عقوبة قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان يفرط علينا او قال تقدم علينا بعقوبة وهما متقاربان او متعجل فارط **قوله** لا تنيا لا تضعفا وصله عبد بن حميد من طريق قتادة مثله ومن طريق اخري ضعيفة عن مجاهد عن بن عباس وروي بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله لا تنيا لا تنطيا قوله **باب** واصطنعتك لنفسي اصفيتك في رواية ابي احمد الجرجاني واصطفيتك لنفسي وهو تصحيف ولعلها ذكرت على سبيل التفسير وذكر في الباب حديث ابي هريرة في محاجة موسى وادم وسيأتي شرحه في كتاب القدر ان شا الله تعالى قوله **باب** وقد اوحينا اليك الي اخره وقع عند ابي ذر واوحينا وهو خلاف التلاوة **قوله** اليم البحر وصله بن ابي حاتم من طريق اسباط بن نصر عن السدي وذكر فيه حديث بن عباس في صيام عاشوراء وقد سبق شرحه في كتاب الصيام مستوفى في قوله **باب** قوله فلا يخرجنكما من الجنة فشقي ذكر فيه حديث ابي هريرة في محاجة موسى وادم وسيأتي في القدر ان شا الله تعالى قوله **سورة الانبيا**

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر فيه حديث بن مسعود قال بنو اسرايل كذا قيل وزعم بعض الشراح انه وهم وليس كذلك بل له وجه اخر وهو ان الاصل سورة بني اسرايل فحذف المضاف وبقي المضاف اليه على هيئته ثم وجدت في رواية الاسماعيلي سمعت بن مسعود الى اخره وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سبحان وزاد في هذه الرواية مالم يذكره في تلك وحاصله انه ذكر خمس سور متوالية ومقتضى ذلك ان من نزل بمكة لكن اختلف في بعض ايات منهن اما في سبحان فقوله ومن قتل مظلوما الاية وقوله وان كادوا ليستفزونك الى خليلا وقوله ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات الاية وقوله وقل رب ادخلني مدخل صدق الاية وفي الكهف قوله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الاية وقيل من اولها الى احسن عملا وفي مريم وان منكم الا واردها الاية وفي طه وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها الاية وفي الانبيا افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها الاية قيل جميع ذلك انه مدني ولا يثبت شي من ذلك والجمهور على ان الجميع مكيات وشذ من قال خلاف ذلك **قوله** وقال قتادة عبدا اذا قطعتم وصله الطبراني من طريق سعيد عن قتادة في قوله تعالى فجعلهم جذاذا **تنبيه** قرأ الجمهور جذاذا بضم اوله وهو اسم للشي المكسر كالحطام وقيل جمع جذاذة وقرا الكسائي وابن عيصن بفتح اوله فقيل هو جمع جذيذ كظراف وكريم وفيه قراة اخري في الشواذ **قوله** وقال الحسن في فلك في فلكة المغزل وصله بن عيينة عن عمرو عن الحسن في قوله وكل في فلك يسبحون مثل فلكة المغزل **قوله** يسبحون يدورون وصله بن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى وكل في فلك يسبحون قال يدورون وقوله ومن طريق مجاهد في فلك كهيئة حديدة الرحا يسبحون يجرون وقال الفراء يسبحون كالسباحة من افعال الادميين فذكرت بالفعل مثل والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين **قوله** وقال بن عباس نفشت رعت ليلا سقط ليلا لغير ابي ذر وقد وصله بن ابي حاتم من طريق بن جريج عن عطا عن بن عباس في هذا وهو قول اهل اللغة نفشت اذا رعت ليلا بلا

راع واذا رعت مثارا بلا راع قيل هملت **قوله** يمغون يمغون وصله بن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مغاني ولاهم ضنا يمغون يمغون وصله بن المنذر ومن وجه اخر منقطع عن ابن عباس يمغون قال يبغون وهو قول مجاهد رواه الطبري **قوله** امتكم امة واحدة دينكم دين واحد قال قتادة في هذه الاية ان هذه امتكم قال دينكم اخرجه الطبري وبن المنذر من طريقه **قوله** وقال عكرمة حصب جهنم حطب بالحبشة سقط هذا لابي ذر وتقدم في بدء الخلق وروى الفريابي باسناد حسن عن علي وعايشة انهما قراءا حطب بالطاء وعن ابن عباس انه قرأها بالصاد لسافظة المنفوحة قال وهو ما هيجت به النار **قوله** وقال غيره احسنوا توقعوا من احسست كذا لهم وللينسفي وقال معمر احسوا الي اخره وهو معمر هذا مويا لسكون وهو ابو عبيدة معمر بن المثنى اللغوي وقد اكثر الجاري نقل كلامه فتارة يصرح بعزوه اليه وتارة يبهمه وقال ابو عبيدة في قوله فلما احسوا باسنا لقوه يقال هل احسست فلانا اي هل وجدته وهل احسست من نفسك ضعفا او نشاط **قوله** خامدين هامدين قال ابو عبيدة في قوله حصيدا خامدين مجاز خامدا اي هامدا كما يقال للنار اذا طفئت خمدت قال والحصيد المستاصل وهو يوصف بلفظ الواحد والاثنين والجمع من الذكر والانثى سواء كانه اجري مجرى المصادر قال ومثله كانتا نقا ومثله حادا **قوله** والحصيد مستاصل يقع على الواحد والاثنين والجمع كذا لابي ذر ولغيره حصيدا مستاصلا وهو قول ابي عبيدة كما ذكره قبل **قوله** هذه القصة تزلت في اهل حضور بفتح المهملة وضم المعجمة قرية بصنعا اليمن وبه جزم بن الكلبي وقيل بناحية الحجاز من جهة الشام بعث اليهم نبي من حمير يقال له شعيب وليس صاحب مدين بين زمن سليمان وعيسى فكذبوه فقصمهم الله تعالى ذكره بن الكلبي وقد روى قصتهم بن مردويه من حديث بن عباس ولم يسمه **قوله** لا يستحسرون لا يعيون ومستحسرا وحسرت لا يعيري هو قول ابي عبيدة ايضا وكذا روى الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله لا يستحسرون قال لا يعيون **تنبيه** وقع في رواية ابي ذر يعيون بفتح اوله وثانيه وثالثه بن البين وقال هو من اعيى اي الصواب بضم اوله **قوله** عميق بعد كذا ذكره معناه وانما هو في السورة التي بعدها وهو قول ابي عبيدة وكانه لما وقع في هذه السورة فجاء واجاء في التي بعدها من كل فج كانه استطرد من هذه لهذه وكان في طرة فنقله الناسخ الى غير موضعها **قوله** نكسوا ودوا قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم نكسوا على رؤسهم اي قلبوا ويقول نكسته على راسه اذا قهرته وقال الفراء انكسوا رجعوا وتعقبه الطبري بانه لم يتقدم شيء يصح ان يرجعوا اليه ثم اختار ما رواه عن ابن اسحق وحاصله انهم قلبوا في الحجة فاحتجوا على ابراهيم بما هو حجة لابراهيم عليه السلام وهذا كله قراءة الجمهور وقرا ابن ابي عبلة نكسوا بالفتح وفيه حذف تقديره هو نكسوا انفسهم على رؤسهم **قوله** مسغبة المجوس الدروع قال ابو عبيدة اللبوس السلاح كله درع الى رمح وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الدرع كانت صفائح واول من سردها وحلقها داود وقال الفراء من قرا لبعصكم من باسكم بالمثناة فلتانيث الدرع ومن قرا بالنون فلتذكير اللبوس **قوله** تقطعوا امرهم اختلفوا هو قول ابي عبيدة وزاد

وتفرقوا

وتفرقوا وروى الطبري من طريق زيد بن اسلم مثله وزاد في الدين **قوله** لحسيس والحس والحسوس والحرس والحسن واحد وهو صوت الشيء الحي سقط هذا لابي ذر والمس وقال ابو عبيدة في قوله لا يسمعون حسيسها اي صوتها والحس والحسيس واحد وقد تقدم في اخر سورة مريم **قوله** اذناك اعلمك اذنتكم اذا اعلمتكم فانت وهو على سواء تقدم قال ابو عبيدة اذنتكم على سواء اذا انذرت عدوك واعلمته ذلك ونبذت اليه الحرب حتى يكون وهو على سواء فعال ذلك وقد تقدم في سورة ابراهيم عليه السلام وقوله اذناك هو في تفسير سورة حم فصلت ذكرها هنا استطرادا **قوله** وقال مجاهد لعلكم ستئلون تفهمون وصله الفريابي من طريقه ولابن المنذر من وجه اخر عنه تفقهون **قوله** ارتضى رضي وصله الفريابي من طريقه بلفظ رضي عنه وسقط لابي ذر **قوله** التماثيل الاصنام هو وصله الفريابي من طريقه وجزم به الفراء وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كطي السجل يقرا الكطي الصحيفة على الكتاب قال الطبري معناه السجل على ما فيه من الكتاب وقيل على معنى من اي من اجل الكتاب لان الصحيفة تطوى حسنا نه لما فيها من الكتابة وجا عن ابن عباس انا السجل كان اسم كاتب للنبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي والطبري من طريق عمرو بن مالك عن ابي الجوزاء عن ابن عباس نحوه وله شاهد من حديث عمر عند ابن مردويه وفي حديث ابن عباس المذكور عند ابن مردويه والسجل الرجل بلسان الحبش وعند ابن المنذر من طريق السدي قال السجل الملك وعند الطبري من وجه اخر عن ابن عباس مثله وعند عبد بن حميد من طريق عطية مثله وباسناد ضعيف عن علي مثله وذكر الشعبي عن القاسم انه ملك يا لسنا الثانية نرفع اليه لحفظة الاعمال كل اثنين وخميس وذكر الطبري من حديث ابن عمر بعض معناه وقد انكر القلعي والسهيلي ان السجل اسم الكتاب بانه لا يعرف في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا في اسماء صحابته من اسمه السجل قال السهيلي ولا وجد الا في هذا الخبر وهو حصر مردود وقد ذكره في الصحابة بن منده وابو نعيم واورد من طريق بن نمير عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن بن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال له سجل واخرجه بن مردويه من هذا الوجه ثم ذكر المصنف حديث بن عباس انكم تحشرون الى الله عراة الحديث وسياتي شرحه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى

سورة الحج

قوله قال بن عيينة المخبتين المطمئنين هو كذلك في تفسير بن علية لكن اسنده عن بن ابي نجيح عن مجاهد كذا هنا وبن المنذر من هذا الوجه ومن وجه اخر عن مجاهد قال المصلين ومن طريق الضحاك قال المتواضعين والمخبت من الاخبات واصله الخبت بفتح اوله وسكون المعجمة من الارض **قوله** وقال ابن عباس اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اذا حدث القى الشيطان في حديثه فيبطل الله ما يلقي الشيطان ويحكم الله اياته وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مقطعا **قوله** وقال امنيته قراءة الاماني يقرون ولا يكتبون هو قول الفراء قال النبي للتلاوة قال وقوله لا يعلمون الكتاب الا اماني ان يفتعل الاحاديث وكانها احاديث يسمعونها من كتبهم وليس من كتاب الله قال ومن شواهد ذلك قول الشاعر

قال الفراء والنيسابوري ايضا حديث النفس انتهى وقال ابو جعفر النحاس في كتاب معاني القرآن له بعد
ان ساق رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في تاويل الاية هذا من احسن ما قيل في تاويل
هذه الاية واعلاه واصحه ثم اسنده الى احمد بن حنبل قال بمصر صحيفة في التفسير رواها
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لو رحل رجل فيها الى مصر ما كان كثيرا انتهى وهذه النسخة كانت
عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه هذا كثيرا على ما بيناه في صحيحه
في تعاليقه وعند الطبري وابن ابي حاتم وبين المنزلة سايط بينهم وبين ابي صالح انتهى
وفي تاويل ابن عباس هذا اجمل على ما جاء عن سعيد بن جبير وقد اخرجه ابن ابي حاتم والطبري
وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عنه قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه
تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهم لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا
فنزل هذه الاية واخرجه البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة
فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم اساق الحديث وقال
البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور قال
وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك
لا يعتمد عليه وكذا اخرجه النحاس بسند اخر فيه الواقدي وذكره ابن اسحق في السيرة
مطولا واسندها عن محمد بن كعب وكذا موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب
الزهري وكذا ذكره ابو معشر في السيرة له عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس
واورده مختصرا من طريق الطبري واورده ابن ابي حاتم من طريق اسباط عن السدي
ورواه ابن مردويه من طريق عباده بن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن ابي صالح
وعن ابي بكر الهذلي وايوب عن عكرمة وسليمان التيمي عن من حدثه ثلاثتهم عن ابن
عباس واورده الطبري ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس ومعناه كله في ذلك
واحد وكلها سوى طريق سعيد بن جبير اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق
تدل على ان القصة اصلا مع ان لها طريقين اخرين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح
احدهما ما اخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر
بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما اخرجه ايضا من طريق
المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة قالا نبا داود بن ابي هند عن ابي العالية
وذكر ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام العرني كما عادته فقال ذكر الطبري
في ذلك رواية كثيرة باطلة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا قول عياض هذا
الحديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته
واضطراب رواته وانقطاع اسناده وكما قوله ومن حملت عنه هذه القصة من
التابعين والمفسرين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صحابي واكثر الطرق عنهم في ذلك
ضعيفة قال وقد بين البزار انه لا يعرف من طريق يجوز ذكره الا من طريق ابي بشر
عن سعيد بن جبير مع الشك الذي وقع في وصله واما الكلبي فلا يجوز الرواية عنه

لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظر بان ذلك لو وقع لارتد كثير ممن اسلم قال ولم يقل ذلك احد انتهى
وجميع ذلك لا ينتهض على القواعد فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على
اعتبار اصلا وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج
بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض واذا تقرر ذلك
تعين تقليل ما وقع فيها مما يستنكر وقوله الذي القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتهم لترتجى فاذا لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم
ما ليس فيه وكذا سموا اذا كان مغايرا لما جاء به من التوحيد لكان صنما وقد سلك
العلماء في ذلك مسالك فقيل جرى ذلك على لسانه حين اصابته سنة وهو لا يشعر فلما
علم بذلك احكم الله اياته وهذا اخرجه الطبري عن قتادة ورده عياض بانه لا يصح لكونه
لا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في القول وقيل
ان الشيطان الجاه الى ان قاله ذلك بغير اختياره ورده بن العربي لقوله تعالى حكاية عن
الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الاية قال فلو كان للشيطان قوة على
ذلك لما بقي لاحد قوة في طاعة وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكر الهتهم وصفوها بذلك
فعلق ذلك بحفظه صلى الله عليه وسلم فجرى على لسانه لما ذكروه سهوا وقد رد ذلك
عياض فاجاد وقيل لعله قالها تلويحا للكفار قال عياض وهذا ايضا ان كانت هناك
قرينة تدل على ان المراد ولا سيما وقد كان في ذلك الوقت في الصلاة جايزا فالى هذا
اخي البا قلاني وقيل انه ناوصل الى قوله ومناة الثالثة الاخرى حتى المشركون ان
باني بعدها بشيء يذم الهتهم به فتاد روا الى ذلك الكلام فخلطوه في تلاوته للنبي صلى
الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وسببه كل ذلك
للشيطان لكونه الحامل لهم على ذلك او المراد بالشيطان شيطان الانس وقيل المراد
بالغرانيق العلا الملايكة وكان الكفار يقولون الملايكة بنات الله وبعبادتها
فسبق ذكر الكلم ليرد عليهم بقوله الكم الذكر وله الانثى فلما سمعه المشركون حملوه على الجميع
وقالوا قد عظم الهتنا ورضوا بذلك فنسخ الله تلك الكلمات واحكم اياته وقيل كان
النبي صلى الله عليه وسلم يرتل القران فاراد الشيطان ان سكته من السكات ونطق
بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث سمعه من دنى اليه فظنها من قوله واشاعها قال وهذا
احسن الوجوه ويويده ما تقدم في اصدار الكلام عن ابن عباس من تفسير تمني بتلى وكذا
استحسن ابن العربي هذا التاويل وقال قبله ان هذه الاية نص في تنزيهه وبراءة
النبي صلى الله عليه وسلم مما نسب اليه قال والمعنى قال في امنيته اي في تلاوته فاخبره
الله تعالى في هذه الاية ان سنته في رسله اذا قالوا او تلا ان الشيطان قد من قبل
نفسه فيما نص في ان الشيطان زاده في قول النبي صلى الله عليه وسلم قاله قال وقد
سبق الى ذلك الطبري جلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر وصوب
على هذا المعنى وجزم عليه تنبيه هذه القصة وقعت بمكة قبل الهجرة اتفاقا
فتمسك بذلك من قال ان سورة الحج مكية لكن تعقب بان فيها ايضا ما يدل على انها مدنية
كما في حديث علي وابي في رهذا اخصمان فانما نزلت في الذين هاجروا من مكة الى
المدينة فالذي يظهر ان اصلها مكي ونزلت منها ايات بالمدينة ولها نظاير والله

اعلم **قوله** وقال مجاهد مشيد بالقصة جص وصله الطبري من طريق بن ابي حاتم بخبج عن مجاهد في قوله تعالى وقصر مشيد قال بالقصة الجص والقص بفتح القاف وتشديد الصاد هي الجص بكسر الجيم وتشديد المهملة ومن طريق عكرمة قال المشيد المجصص قال والجص في المدينة يسمى المشيد واستشد الطبري قال امرء القيس

ومستهم لم يترك بمجاح عظلة ولا الجا الا مشيد اجندل

ومن طريق قتادة كان اهل شيد وه وحصنوه وقصة القصر المشيد ذكر اهل الاخبار انه من بناء شداد بن عاد فصار معطلا بعد العمران اذ لا يستطيع احد ان يدفع عنه على امتلاء مما يسع فيه من اصوات الجن المكرة وقال غيره يعيطون اي يفرطون عليه من السطوة ويقال يسطون يقطعون قال ابو عبيدة في قوله تعالى يكادون يسطون اي يفرطون عليه من السطوة وقال القراء كانوا مشركوا قريش اذا سمعوا المسلم يتلو القرآن كادوا يبطشون به وقد تقدم في تفسير طه وقال عبد بن حميد اخبرني شبابة عن ورقاء عن بن ابي نجيح عن مجاهد في تفسير يكادون اي يكادون بين يعيطون اي يبطشون بالذين يتلون القرآن وروى بن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله يسطون فقال يبطشون **قوله** وهدوا الى صراط الحميد اي الاسلام وسيأتي في غير موضع من رواية السبيعي قريبا وقال ابن عباس بسبب نحيل اي سقف البيت وصله عبد بن حميد من طريق ابي اسحق وعن السبيعي عن بن عباس بلفظ من كان يظن ان لن يبصره الله محمدا فليمد بحبل الى السماء بثنه فليختبق به **قوله** ثاني عطفه مستكبرا ثبت عند السبعي وسقط للباقين وقد وصله بن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى ثاني عطفه مستكبرا في نفسه **قوله** وهدوا الى الطيب من القول الهموا الى القرآن سقط قوله الى القرآن لغير ابي ذر ووقع في رواية السبعي وهدوا الى الطيب فهموا وقال بن ابي خالد الى القرآن وهدوا الى صراط الحميد اي الاسلام وهذا هو التحرير وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى وهدوا الى الطيب قال الهموا وروى بن المنذر من طريق سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد في قوله الى الطيب من القول قال القرآن وفي قوله صراط الحميد الاسلام

تذهل تشغل قوله تذهل كل مرضعة وروى بن المنذر من طريق الضحاك قال في قوله تعالى تذهل كل مرضعة قال تشغل من شدة حوف ذلك اليوم وقال ابو عبيدة في قوله تذهل كل مرضعة ايد تسلو قال الشاعر صحا قلبه باغرا وكاد يذهل وقيل الذهول الاشتغال عن الشيء مع دهش والله اعلم قوله **باب** وترى الناس سكارى سقط الباب والترجمة لغير ابي ذر وقد تقدم عامة الطريق الموصول في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى **قوله** وقال ابو اسامة عن الاعمش سكارى وما هم بسكارى يعني انه واقق حفص بن غياث وروايته هذا للحديث عن الاعمش باسناده ومتنه وقد اخرجه احمد بن وكيع عن الاعمش كذلك **قوله** وقال من كل تسع مائة تسعة وتسعين اي انه جزم بذلك كذلك وكيع فانه وقع في روايته من كل الفاظ ذكره ورواية ابي اسامة هذه وصلها المولف في قصة يأجوج ومأجوج من احاديث الانبياء **قوله** وقال جرير وعيسى بن يونس وابو معاوية سكارى وما هم بسكارى يعني اعم دووه عن الاعمش باسناده هذا ومتنه

لكنهم

لكنهم خالفوا في هذه اللفظة فاما رواية جرير فوصلها المولف في الرقاق كما قال واما رواية عيسى بن يونس فوصلها اسحق بن راهويه عنه كذلك واما رواية ابي معاوية فاختلف عليه فيها فرواها بلفظ سكاري ابي بكر بن ابي شيبة عنه وقد اخرجه سعيد بن منصور عن ابي معاوية والنسائي عن ابي كريب عن ابي معاوية فقالا في روايتهما سكاري وما هم بسكاري وكذا عند الاسماعيلي من طريق اخرى عن ابي معاوية واخرجها مسلم عن ابي كريب عنه مفرقة برواية وكيع واحال بينهما علي رواية جرير وروى بن مردويه من طريق محاضر والطبري من طريق المسعودي كلاهما عن الاعمش بلفظ سكري وقال القراء اجمع الكل على سكارى وما هم بسكارى ثم روى باسناد عن بن مسعود سكارى وما هم بسكرى وقال وهو جيد في العربية اتهى وثقلة الاجماع عجب من ان اصحابه الكوفيين يحيى بن وثاب وحمزة والاعمش والكسائي قرؤا بمثل ما نقل عن بن مسعود ونقلهما ابو عبيد ايضا عن حمزة وابي زرعة بن عمرو واختارها ابو عبيدة فاختلف اهل العربية في سكري هل هي في صيغة جمع على فعلى مثل مرضى او على صيغة مفرد فاستغني بها عن وصف الجماعة قوله **باب** قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف شك وسقط لفظ شك لغير ابي ذر واراد بذلك تفسير قوله حرف وهو تفسير مجاهد اخرجه بن ابي حاتم من طريقه وقال ابو عبيدة كالشاك في شيء هو على حرف لا يثبت ولا يقوم وزاد غير ابي ذر بعد حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة الخ قوله ذلك هو الضلال البعيد انزلوا فيما هم وسعناهم كذا وقع هنا عندهم وهذه الكلمة من السورة التي تليها وهو تفسير ابي عبيدة قال في تفسير قوله تعالى وانزلناهم في الحياة الدنيا وسعنا عليهم وانزلوا فبغوا وكفروا **قوله** يحيى بن ابي بكير هو الكرماني وهو غير يحيى بن بكير المصري يلتبسان لكنهما يفترقان من اربعة اوجه احدها السبعة الثاني ابو هدافة اذا اطلق الكنية فخلاف المصري الثالث والاظهر غالبا ان بكيرا المصري واما بكير والد الكرماني في الرابع شيخ المصنف والكرماني شيخ شيخه **قوله** حدثنا اسرايل كذا رواه يحيى عنه عند الاسماعيلي وقد رواه سعيد بن جبير بن ابي شيبة عنه وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن اسماعيل بن سالم الصائغ عن يحيى بن بكير كما اخرجه البخاري وقال في اخره قال محمد ابن اسماعيل بن سالم هذا حديث حسن غريب وقد اخرجه بن ابي حاتم من وجه اخر عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير وقد ذكر فيه **قوله** كان الرجل يقدم المدينة فيسلم في رواية جعفر كان ناس من الاعراب يأتون النبي صلى الله عليه وسلم فيسلمون فان ولدت امراته غلاما وتتجت حله هو بصم الواو تتجت في مثوجة مثل نفست في مثفوسة زاد العوفي عن بن عباس وصح جسمه اخرجه بن ابي حاتم ولابن المنذر من طريق الحسن البصري كان الرجل يقدم المدينة مهاجرا فان صح جسمه الحوت وفي رواية جعفر فان وجد واعاما خصب رعيت وولدت قال هذا دين صالح في رواية العوفي ارضي واطمأن وقال ما كان في ديني الا خيرا وفي رواية الحسن قال لنعم الدين هذا وفي رواية جعفر قالوا ان ديننا هذا الصالح فتمسكوا به **قوله** وان لم تلد الي اخره وفي رواية جعفر وان وجدوا عاما

جانب المحط وولد سبعة قالوا اما في ديننا هذا خير وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت امرأته جارية وتاخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصابك علي دينك هذا الا شر اود لك الفتنة ورواية الحسن فان سقم جسمه وحبست فيه الصدقة واصابته الحاجة قال والله ليبئس الدين هذا ما زلت اتعرف النقصان في جسمي وكالي وذكر القرطبي انها نزلت في اعرابي من بني اسد اقتتلوا بذراريهم وامتنع ابو ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر خوما نقدم وروي بن مردويه من حديث ابي سعيد ه باسناد ضعيف انها نزلت في رجل من اليهود اسلم فذهب بصره وماله وولده فتشاءم بالاسلام فقال ما اصابني في ديني خيرا والله اعلم قوله

باب

هذان خصمان اختصموا في ربهم الخصمان تثنية خصم وهو يطلق على الواحد وغيره وهو من وقع منه المخاصمة قوله بقسم قسما كالله الاكثر ولابي ذر عن الكشميهني يقسم فيهما وهو تصحيف قوله نزلت في حمزة اي بن عبد المطلب وقد تقدم مشروحا في غزوة بدر مستوفى وتعرض هنا على بيان الاختلاف في اسناده قوله رواه سفيان اي الثوري عن ابي هاشم اي شيخ هشام فيه والرماني بفتح الراء وتشديد الميم اي باسناده ومتنه وقد تقدمت رواية موصولة في غزوة بدر ولسفيان فيه شيخ اخرجه الطبري من طريق محمد بن عجيب عن سفيان عن منصور عن هلال بن سنان قال نزلت الاية في الذين بارزوا يوم بدر وقال عثمان بن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد عن منصور عن بن المعتمر عن ابي هاشم عن ابي مجلز على نزولها في موقوفا عليه قوله عن قيس بن عباد ه بضم المهملة وتخفيف الموحدة قوله عن علي قال انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الرحمن يوم القيامة قال قيس هو بن عباد الراوي المذكور قال وفيهم نزلت وهذا ليس باختلاف على قيس بن عباد في الصحابي بل رواية سليمان التيمي عن ابي مجلز تقتضي ان عند قيس عن علي هذا القدر المذكور هنا فقط ورواية هاشم عن ابي مجلز تقتضي ان عند قيس عن ابي ذر ما سبق لكن يعكر على هذا ان النسائي اخرج من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الى علي قال فيما نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان رواه ابو نعيم في المستخرج من هذا الوجه وزاد في اوله ما في رواية معتمر بن سليمان وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي حفص الرازي وكذا ذكر الدارقطني في العلل ان الحسن بن الحسن رواه كلاهما عن سليمان التيمي واشار الدارقطني الى ان رواية يزيد راجحة وان الصواب رواية معتمر قلت وقد رواه عبد بن حميد عن يزيد بن هارون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون للحديث عن قيس عن ابي ذر وعن علي معا بدليل الاختلاف انه وقع على مجلز في ارسال حديث ابي ذر ووصله عنه ابو هاشم في رواية الثوري وهشام عنه واما سليمان التيمي فوقفه على قيس واما منصور فوقفه على ابي مجلز وكان حق الحكم للواصل زيادة والثوري احفظ من منصور فقد مر روايته وقد وافقه شعبة اخرجه الطبراني اخرجه من وجه اخر عن جرير عن منصور موصولا فيه القدر يقع في اعتراض من ادعى انه مضطرب كما سترى الى ذلك في المقدمة واما اعتذار بعض اهل العصر العمانية قائله المستعان وقد روى الطبري من طريق العوفي عن بن عباس عشرة نزلت في اهل الكتاب والمسلمين ومن طريق الحسن قالا هم الكفار والمؤمنون

ومن طريق مجاهد هما اختصام المؤمن والكافر في البعث واختار الطبري هذه الاقوال في تعميم الاية فقال ولا يخالف الروي عن علي وابي ذر لان الذين تبارزوا كانوا فريقين مومنين وكفارا فان الاية اذا نزلت في سبب من الاسباب لا يمتنع ان تكون عامة في نظير ذلك السبب قوله

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال بن عيينة سبع طرائق سبع سموات وفي تفسير بن عيينة ما رواه سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه واخرجه الطبري من طريق زيد بن اسلم مثله قوله سابقون سبقت لهم من الخير ابي ذر وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قوله ثلوهم وجلة وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى يثلوهم وجلة قال يجلون خائفين وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقلوبهم وجلة اهو الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر وهو خائف الله احرى قال بل هو الرجل يصوم ويصلي ومع ذلك يخاف الله اخرجه الترمذي واحمد وابن ماجة وصححه الحاكم قوله وقال بن عباس هيهات هيهات بعيد بعيد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس مثله وروى عبد بن حميد عن سعيد عن قتادة قال لما بعد ذلك على انفسهم وقال الفراء اذا طال الوعد دون الان هيهات اداة لبست بموجودة من فعل يمر تركه تريب وبيعد كما تقول لهم لك فاذا قلت افعل لم افعل لك قوله فاسئل العادين قال الملائكة كذا لابي ذر وقال غيرهم انه من تفسير ابي بن عباس ولابي ذر والنسفي وقال مجاهد فاسئل الباد اخره وهو اولى فقد اخرجه الفريابي من طريقه وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فاسئل العادين قال الحساب بضم اوله والتشديد قوله تسخرون تنكفون تستاخرون تثبت عنا النسيفي وحده وصله الطبري من طريق مجاهد قوله لتاكون لعادون في رواية ابي ذر وقال ابن عباس لتاكون الى اخره وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وفي كلام ابي عبيدة مثله ويقال انكب عن الطريق اي عدل عنه قوله كالحون عابسون وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس مثله وطريق ابي الاحوص عن بن مسعود وقال مثل كلوح الراس النضح وكسر عن ثغره واخرجه الحاكم وصححه من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا شوهه بالنار فتلصق شفته العليا وتسترخي السفلى قوله وقال غيره من سلالة الولد والنطفة السلالة سقط وقال غيره لغير ابي ذر وهم انه من تفسير بن عباس ايضا وليس كذلك وانما هو قول ابي عبيدة في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة السلالة الولد والنطفة قال التاعر

وهل هند الا ممهرة عربية ... سلالة افراس تحللها بغل

انتهى وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله سلالة استل ادم من طين وخلقت ذريته من ماء مهين وقد استشكل الكرماني ما وقع في البخاري فقال لا يصح تفسير السلالة بالولد لان الانسان ليس من الولد بالامر بالعكس ثم قال لم يفسر السلالة بالولد بل الولد مبتدا وخبره السلالة والمعنى السلالة وما يسيل من الشيء الولد والنطفة اعني وهو جواب عكس على ايراد البخاري وكلامه في عبيدة يابى ولم يرد في عبارة تفسير السلالة بالولد انه المراد في الاية وانما اشار الى ان لفظ السلالة مشترك بين الولد والنطفة والشيء الذي يسيل من الشيء وهذا الاخير هو الذي في الاية ولم يذكره استغناء عما ورد فيها وتنبيها على ان هذه اللفظة تطلق على ما ذكر قوله واللحية واللحيان واحد وقول ابي عبيدة ايضا قوله والغثاء الزبد وما ارتفع على الماء مما لا ينتفع به وفي رواية عنه قال ابو عبيدة في قوله تعالى فجعلناهم

عنا الغناء الرديء وما ارتفع عن آلة من لهيف مما لا ينتفع به وفي رواية عنه وما استمع ذلك مما لا
ينتفع به في شيء وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله عنا قال هو الشيء الباطل **قوله**
تجرون ترفعون اصواتكم ها نجد والبعر تثبتون هذا من السنخي وتقدم في الواحد الزكاة وسيأتي
في كتاب الاحكام لغيره مثله **قوله** على اعقابكم رجع على عقبيه هو قول ابي عبيدة **قوله**
سامد الساهر من السمر والجمع السمار والسمار هنا في موضع الجمع ثبت هذا للسنخي وقد
تقدم في الواحد المواقيت **قوله** تسخرون تعملون من السحر والله اعلم قوله **سورة النور**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** من خلاله من بين ضعاف السقف
هو قول ابي عبيدة واللفظ اضعاف او بين مزيدة فان المعنى ظاهر في احدهما وروى الطبري
من طريق بن عباس انه فتايخرج من خلله قال هارون احد رواته فذكرته لابي عمرو فقال
انما الخسة ولكن خلاله اعم **قوله** سنا برقه وهو الضياء قال ابو عبيدة في قوله تعالى
يكاد سنا برقه يذهب ابصارهم اي ضياء برقه والسنا مد والحسب وروى الطبري من طريق بن عباس
في قوله يكاد سنا برقه يقول ضوء برقه ومن طريق قتادة قال لمعان **قوله** مذعنين
يقال للمستخزي مذعن قال ابو عبيدة في قوله يأتوا اليه مذعنين اي مسخرة بن وهو بالخاء
المعجمة والذال المعجمة وروى الطبري من طريق مجاهد في قوله مذعنين قال سراعا وقال
الزجاج الاذعان الاسراع في الطاعة **قوله** اشتاتا وشتى وشتات وشت واحد
هو قول ابي عبيدة بلفظه وقال غيره اشتات جمع وشت مفرد **قوله** وقال مجاهد
لواذا خلافا وصله الطبري من طريقه واللواذ مصدر لاوذت **قوله** وقال سعيد
بن عياض الثالي بضم المثلثة وتخفيف الميم بعدها نسبة لثالة قبيلة من الازد وهو كوفي تابعي
ذكر مسلم ان ابا اسحق تفرد بالرواية عنه وزعم بعضهم ان له صحبة فلم يثبت وما له في
البخاري لاهذا الموضع وله حديث عن بن مسعود عند ابي داود والنسائي قال
بن سعد كان قليل الحديث وقال البخاري مات غازيا بارض الروم **قوله** المشكاة
الكوة بلسان الحبشة وصله بن شاهين من طريقه ووقع لنا معلوقا في فوايد جعفر المستغفري
وقد روى الطبري من طريق كعب الاحبار قال المشكاة الكوة والكوة بضم الكاف وفتحها
وتشديد الواو وهي الطاقة للضوء واما قوله بلسان الحبشة فمحل الكلام فيه في تفسير
النساء وقال غيره المشكاة موضع الفتيلة رواه الطبراني من طريق علي بن ابي طلحة عن
بن عباس واخرج الحاكم من وجه اخر عن بن عباس في قوله كمشكاة قال يعني الكوة **قوله**
وقال بن عباس سورة انزلناها بينة قال عياض كذا في النسخ والصواب انزلناها
وفرضناها بيناها ففيها تفسير فرضناها ويدل عليه قوله بعدها هذا وبقال فرضناها انزلنا
فيها فرايض مختلفة فانه يدل على انه تقدم له تفسير اخر انتهى وقد روى الطبري من طريق علي
بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله وفرضناها نقول بيناها وهو يوافق قول عياض **قوله**
وقال غيره سميت القران لجماعة السور وسميت السورة منها منظورا من الاخر فلم اقرن بعضها
الى بعض الى بعيد انا هو قول ابي عبيدة قال هو اول المجاز وفي رواية ابي جعفر المستغفري
عنه سمي القران لجماعة السور قد ذكر مثله سواء وجوز الكرماني في ٣ هذه اللفظة وهي
الجماعة وجهين اما بفتح الجيم واخره تاء تانيث بمعنى الجمع واما بكسر الجيم واخره ها
ضمير يعود على القران **قوله** وقوله ان علينا جمعه وقرانه تاليف بعضه الى بعض الى اخره

يأتي الكلام عليه في تفسير سورة القيامة ان شاء الله تعالى **قوله** ويقال ليس لشعرة قران
اي تاليف وهو قول بيام ويقال للمرأة ما قرأت سلا قط اي لم تجمع ولدا
في بطنها هو قول ابي عبيدة ايضا قاله في المجاز وفي رواية ابي جعفر المصادري عنه وانشد قول
الشاعر هجان اللون لم تقرأ جنينا والسلا بفتح المهملة وتخفيف اللام وحاصله ان
القران عنده مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى تلا **قوله** وبقال في فرضناها
انزلنا فيها فرايض مختلفة وان شئت فرضناها عليكم وعلى من بعدكم الى يوم القيامة
قال فالتشديد في هذين الوجهين حسن وقال ابو عبيدة في قوله فرضناها اي ادنا
فيها الحلال والحرام وفرضناها من الفريضة وفي رواية له ومن خففها جعلها من
الفريضة **قوله** وقال الشعبي اولي الاربة من ليس له ارب ثبت هذا للسنخي وسيأتي
بعضه في كتاب النكاح وقد وصله الطبري من طريق شعبة عن مغيرة عن الشعبي مثله
ومن وجه اخر عنه قال الذي لم يبلغ اربه ان يطلع على عورة النساء **قوله** وقال
طاووس هو الاحمق الذي لا حاجة له في النساء وصله عبد الرزاق عن معمر عن بن
طاووس عن ابيه مثله **قوله** وقال مجاهد لا يمسه الا بطنه ولا يخاف على النساء
والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وصله الطبري من طريق بن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله تعالى او التابعين غير اولي الاربة قال الذي يريد الطعام ولا يريد
النساء ومن وجه اخر عنه قال الذين لا يهمهم الا بطونهم ولا يجامعون على النساء وفي قوله
او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء قال لم يدروا ما هي من الصغر قبل الحلم والله
اعلم قوله **باب** قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم ولم يكن
لهم شهداء الا انفسهم الاية ذكر فيه حديث سهل بن سعد مطولا وفي الباب الذي يليه
مختصرا وسيأتي شرحه في كتاب اللعان ان شاء الله تعالى وقوله في اول الاسناد حدثنا
اسحق حدثنا محمد بن يوسف هو الفريابي وهو شيخ البخاري لكن ربما دخل بينهما بواسطة
واسحق المذكور وقع غير منسوب فلم ينسبه الكلاباذي ايضا وعند ابي نعيم انه اسحق
بن منصور وقد بينت ذلك في المقدمة قوله **باب** ويذرأ عنها
العذاب الاية ذكر فيه حديث بن عباس في قصة الملاعنين من رواية عكرمة عنه وقد
ذكره في اللعان من رواية القاسم بن محمد عنه وبينهما في السياق اختلاف سابينه هو
هناك وافضر هنا على بيان الراجح من الاختلاف في سبب نزول ايات اللعان دون
احكامه سادكرها في بابها ان شاء الله تعالى وقوله عن هشام بن حسان عن محمد بن
سيرين عن انس لم اجد لهشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس في اهل حديث بن عباس هذا ومنهم من حمله على ان لهشام فيه شيخين
وهذا هو المعتمد قال البخاري اخرج طريق عكرمة ومسلما اخرج طريق بن سيرين وبرجح
هذا الجمل اختلاف السياقين كما سابينه ان شاء الله تعالى **قوله** البتة او حدا في
ظهرك قال بن مالك ضبطوا البتة في باب النصب على تقدير عامل اي احضر البتة وقال
غيره روي بالرفع والتقدير امانا البتة وهما حد وقوله في الرواية المشهورة او حدا في
ظهرك قال بن مالك حذف منه فالجواب ونقل الشرط بعدها لا لان التقدير ولا تخطها
فجزاك حدا في ظهرك قال وحذف مثل هذا لم يجز الفاة انه يجوز في الشعر لكنه يرد عليهم
ورده في هذا الحديث الصحيح **قوله** فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق

ولفظه لعن الله ما يجري ظهري من الحلف نزلت جبريل وانزل عليه والذين يرمون ازواجهم كذا في
هذه الرواية ان اياف اللعان نزلت في قصة هلال بن امية وفي حديث سهل الماضي انما نزلت
في عويمر ولفظه فجاء هو رفقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا ايقتله فتقتلونه ام كيف
يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك وفي صاحبتك فامر هما
بالملاعنة وقد اختلف العلماء في هذا الموضع لمنهم من رجح انما نزلت في شان عويمر
ومنهم من رجح انما نزلت في شان هلال ومنهم من جمع بينهما بان اول من وقع ذلك
له هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شانهما معا وقد رجح النووي الى هذا
وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفقا لوعنهما معا في وقت واحد ويؤيد التعدد ان القائل
في قصة هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري من طريق عباد بن منصور عن
عكرمة عن ابن عباس في مثل رواية هشام بن حسان بزيادة في اوله لما نزلت والذين
يرمون ازواجهم الآية قال سعد بن عبادة لو رايت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي ان
اهيجه حتى اتي باربعة شهداء ما كنت تاتي بهم حتى يقضي من حاجته قال فما لبثوا الا
يسيرا حتى جاء هلال بن امية فذكر الحديث واخرجه الطبري من طريق ايوب عن عكرمة مرسلا
فيحكوه وزاد فلم يلبثوا ان جاء بن عم له فرمى امراته فجاء الحديث والقائل في قصة عويمر عاصم
بن عدي كما في حديث سهل بن سعد في الباب الذي قبله واخرج الطبري من طريق الشعبي
مرسلا قال لما نزلت والذين يرمون ازواجهم الآية قال عاصم بن عدي اني انا رايت
فتكلمت جلدت وان سكت سكت غيظ الحديث ولا مانع ان يتعدد القصص ويتحد
النزول وروى البزار من طريق زيد بن يثيع عن حذيفة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابي بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت شرا
قال فانت يا عمر قال كنت اقول العن الله الابعد قال فانت يا حذيفة ويحتمل ان يكون النزول
سبق بسبب هلال فلما جاء عويمر فلم يكن علم بما وقع لهلال فاعله النبي صلى الله عليه
وسلم بالحكم فلهذا قال في قصة هلال فنزل جبريل وفي قصة عويمر قد انزل الله
فيك فيحمل قوله قد انزل فيك وفيمن كان مثلك وعند احاب الصباغ في
الشامل قال لما نزلت الآية في هلال قال لما قال له لعويمر قد انزل فيك وفي صاحبتك
فمضاه ما نزل في قصة هلال ويؤيده ان في حديث انس عند ابي يعلى قال اول لعان
كان في الاسلام ان نزيك بن سحماء قذف هلال بن امية وصحح القرطبي الى تجويز
تزول الآية مرتين قال وهذه الاحتمالات وان بعدت اولى من تغليط الرواة الحفاظ
وقد انكر جماعة ذكر هلال فيما قال القرطبي انكر عبد الله بن ابي صفرة احد المهلب
وقال هو خطا والصحيح انه عويمر وسبقه الى نحو ذلك الطبري وقال ابن العربي قال
الناس هو وهم من هشام بن حسان وعليه دار حديث ابن عباس بذلك وقال
عياض في المشارق كذا جاء من رواية هشام بن حسان ولم يقل غيره واما القصة لعويمر
العجلاني قال ولكن وقع المدونة في حديث العجلاني ذكر شريك وقال النووي في
مهماته اختلفوا في الملاعنان على ثلاثة اقوال عويمر العجلاني وهلال بن امية وعاصم
بن عدي ثم نقل عن الواحدي ان اظهر هذه الاقوال انه عويمر وكلام الجميع متعقب
اما قول ابن ابي صفرة فدعوى مجردة وكيف يجزم بخطا حديث ثابت في الصحيحين

مع امكان الجمع وما نسبه الى الطبري لم اره في كلامه واما قول ابن العربي ان ذكر هلال دار
على هشام بن حسان وكذا جزم عياض بانه لم يقله غيره فرد وقد لان هشام بن حسان
لم يتفرد به فقد وافقه عباد بن منصور كما قدمته وكذا جرير بن حازم عن ايوب
اخرجه الطبري وابن مردويه موصولا قال لما قذف هلال بن امية امراته واما قول
النووي تبعا للواحدي وجنوحه جنوحه الى الترجيح فمرجوح لان الجمع مع امكانه
اولى من الترجيح ثم قوله وقيل عاصم بن عدي فيه نظر لان لعاصم قصة الا انه الذي
لاعن امراته وانما الذي وقع من عاصم نظير الذي وقع من سعد بن عبادة ولما
روى بن عبد البر في التمهيد طريق بن جريج عن حازم بن عطاء بان قال فذكر واه القاسم
بن محمد عن ابن عباس كما رواه الناس وهو يوهم ان القاسم سمى الملاعن عويمر
او الذي في الصحيح فاتاه رجل من قومه اي من قوم عاصم وفي النسائي من هذا
الوجه لاعن بين العجلاني وامراته والعجلاني هو عويمر والله الموفق للصواب قوله

باب وقوله والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من
الصادقين **قوله** حدثنا مقدم وهو بن محمد وهو بن محمد بن يحيى بن
عطاء بن مقدم الهلالي المقدمي الواسطي وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
واحد في التوحيد وكلاهما في المتابعات **قوله** حدثني عمي القاسم بن يحيى
هو ثقة وهو بن عم ابو بكر بن علي المقدمي والد محمد شيخ البخاري وليس
للقاسم عند البخاري سوى الحديثين المذكورين **قوله** عن عبيد الله وقد
سمع منه مذاكرة كما في البخاري واشار بذلك الى حديث غير هذا صرح فيه القاسم
بن يحيى بسماعه من عبيد الله بن عمر وكذا هذا الحديث فقد رواه الطبراني
عن ابي بكر بن صدقة عن مقدم بن محمد كذلك الاسناد معنعنا **قوله** ان رجلا
رمى امراته وانتفى من ولدها سيأتي البحث فيه مفصلا في كتاب اللعان ان شاء الله
تعالى قوله **باب** ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
كذا للاكثر وساق غيره الآية الى قوله عذاب عظيم وهو اولى لانه افتتح في
الباب على الذي تولى كبره فقط **قوله** افاك كذاب هو تفسير ابي عبيدة
وغيره **قوله** حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان هو الثوري وقد صرح بن مردوية
به من وجه اخر عن ابي نعيم شيخ البخاري ورواه عبد الرزاق عن معمر مطولا
في جملة حديث الافك وقد تقدم في غزوة المريسيع من المغازي من رواية
معمر ايضا وغيره عن الزهري في القصة التي وقعت بينه وبين الوليد بن
عبد الملك في ذلك **قوله** عن عائشة والذي تولى كبره اي قالت عائشة
في تفسير ذلك **قوله** قال عبد الله اي بن ابي سلول اي هو عبد الله وقد تقدمت
ترجمته قريبا في تفسير براءة وهذا هو المعروف في ان المراد بقوله تعالى والذي
تولى كبره وهو عبد الله بن ابي وبه تظاهرت الروايات عن عائشة من قصة
الافك المطولة كما في الباب الذي بعد هذا وسيأتي بعد خمسة ابواب بيان
من قال خلاف ذلك ان شاء الله تعالى **باب** قوله
اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون كذا للاكثر

وقع عند غيره سياق احدى الروايتين غير متن البيتين الاولين قوله ولولا اذ سعتره قليم ما يكون
لنا ان نتكلم عبارة الى عظيم والاخرى قوله لولا ح واعليه باربعة شهرا الى قوله لكادوا تن
واقتصر النسائي على الاية الاخيرة ثم ساق المصنف حديث الافك بطوله من طريق
الليث عن يونس بن يزيد عن الزهري وعن مشايخه الاربعة وقد ساقه
ايضا بطوله في الشهادات من طريق فليح بن سليمان وفي المغازي من طريق
صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري واورده في مواضع اخرى باختصار فاولى
ما اخرجه في الجهاد ثم في الشهادات ثم في التفسير ثم في الايمان
والنذور ثم في التوحيد من طريق عبد الله النمري عن يونس باختصار في
هذا الموضع واخرجه في التوحيد وعلقه في الشهادات باختصار ايضا
من رواية الليث ايضا واخرجه في التفسير والايمان والنذور والاعتصام
من طريق صالح بن كيسان باختصار ايضا واخرج طرفا منه معلقا في المغازي
من طريق النعمان بن راشد عن الزهري ومن طريق معمر عن الزهري
طرفا اخر واخرجه مسلم من رواية عبد الله بن المبارك عن يونس ومن
رواية عبد الرزاق عن معمر كلاهما عن الزهري ثم ساقه على لفظ معمر
ثم ساقه من طريق فليح وصالح باسنادهما قال مثله غير انه بين ه
الاختلاف في احدى القصتين او جملته وفي موعر بن كما سياتي وذكر في
رواية صالح زيادة كاسانيه عليها واخرجه النسائي في عشرة النساء من
طريق صالح واخرجه في التفسير من طريق عمران بن لوز عن معمر لكنه اقتصر
اوله ثم قال وساق الحديث واخرج من طريق يونس بن وهب عن يونس
وذكر اخر كلاما عن الزهري بسنده وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا واسامة يستشيرهما الى قوله فتالي الداجن فتاكلها واخرجه في القضاء
واخرج ابو داود من طريق يونس بن وهب عن يونس طرفا منه في السنة وهو
قول عايشة ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى وذكر
الترمذي عن يونس ومعمر وغيرهما عن الزهري عقب رواية هشام بن
عروة عن ابيه فهذه جميع طرقه في هذه الكتب وقد تابع الزهري من غير
رواية هؤلاء فاخرجه ابو عوانة في صحيحه والطبراني من رواية يحيى بن
سعيد الانصاري وعبد الله بن عمر العمري واسحق بن راشد وعطاء الخراساني
وعقيل وابن جريج واخرجه ابو عوانة ايضا من رواية محمد بن اسحق وبكر بن
وايل ومعاوية بن يحيى وحميد الاعرج وعند ابي داود طرف من رواية ه
حميد هذا والطبراني ايضا من رواية زياد بن سعد وابن ابي عتيق وصالح
بن ابي الاخضر وافلح بن عبد الله بن المغيرة واسماعيل بن رافع ويعقوب
بن عطاء واخرجه ابن مردويه من رواية ابن عيينة وعبد الرحمن بن اسحق
كلهم وعدهم ثمانية عشر نفسا عن الزهري منهم من طوله ومنهم من اختصره
واكثرهم يقدم عروة على سعيد وبعد سعيد علقمة ويختم بعبيد الله وقدم
معمر ويونس من رواية ابن وهب وعقيل بن اسحق في رواية معاوية وزياد

وافلح

وافلح واسمعيل ويعقوب وسعيد بن المسيب على عروة وقدم بن وهب علقمة على
عبد الله وقدم بن اسحق في رواية علقمة وثنى بسعيد وثلث بعروة واخر عبيد
الله وقدم عطاء الخراساني عبد الله على عروة في رواية وحذف في اخرى
سعيد وكذا قدم صالح بن ابي الاخضر عبد الله لكن ثنى بابي سلمة بن عبد
الرحمن بدل سعيد وثلث بعلقمة وختم بعروة واقتصر على سعيد **قوله**
وكل حدثني طايفة من الحديث اي بعضه وهو مقول الزهري كما في رواية فليح
قال الزهري الى اخره وفي رواية بن اسحاق قال الزهري كل حدثني بعض الحديث
وقد جمعت لك كل بعض الذي حدثني وعاصم بن اسحاق الى رواية الزهري
عن الاربعة رواية هو عن عبد الله بن ابي بكر عن عمرة وعن يحيى بن عباد
بن عبد الله بن الزبير عن ابيه كلاهما عن عايشة قال دخل حديث هؤلاء جميعا
يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه وكل كان ثقة وكل حدث عنها ما سمع قال فذاه
قال عياض انتقد واعلى الزهري ما صنعه من رواية هذا الحديث معلقا
عن هؤلاء الاربعة وقالوا كان ينبغي ان يفرد حديث كل واحد منهم عن الاخر وقد
تتبعت طرقه فوجدته من رواية عروة على انفراده ومن رواية علقمة
بن وقاص على انفراده وفي سياق كل منهما مخالفات تقصر وبعض زيادات
لما في سياق الزهري عن الاربعة فاما رواية عروة فاخرجها المصنف في
الشهادات من رواية فليح بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه ه
عقب رواية فليح عن الزهري قال مثله ولم يسق لفظه وبينهما تفاوت كبير
وكان فليحا تحول في قوله مثله وقد علقها المصنف كما سياتي قريبا في ابي
اسامة الا انه لم يسقه بتمامه ووصله احمد وابو بكر بن ابي شيبة عن ابي
اسامة بتمامه وكذا اخرجه الترمذي والطبراني والاسماعيلي من رواية
ابي اسامة واخرجه ابو عوانة والطبراني من رواية حماد بن سلمة وابي اويس
وابي اسامة وابن مردويه من رواية يونس بن بكير والدارقطني في الغرايب
من رواية مالك وابي عوانة من رواية علي بن مسهر وسعيد بن ابي هلال
ووصلها المصنف باختصار في الاعتصام من رواية يحيى بن ابي زكريا كلهم
عن هشام بن عروة مطولا ومختصرا واما رواية علقمة بن وقاص فوصلها
الطبري والطبراني من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عنه واما رواية
سعيد بن المسيب وعبد الله فلم اجدها الا من رواية الزهري عنهما وقد
رواه عن عايشة غير هؤلاء الاربعة فاخرجه المصنف في الشهادات من
رواية عمرة بنت عبد الرحمن عن عايشة ولم يسق لفظها وقد ساقه ابو
عوانة في صحيحه والطبراني من طريق ابي اوس وابو عوانة والطبري ايضا
من طريق محمد بن اسحاق كلاهما عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عنها واخرج
ابو عوانة ايضا من رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة والمصنف من رواية
القاسم بن محمد بن ابي بكر عن عايشة الا انه لم يسق لفظه واخرجه في
الشهادات وكذا رواية عمرة عقب رواية فليح عن الزهري واخرجه ابو

ابو عوانة والطبراني من رواية الاسود بن يزيد وعباد بن عبد الله بن الزبير وقسم
مولى بن عباس ثلاثة عن عايشة وقد روي هذا الحديث من الصحابة غير
عايشة جماعة منهم عبد الله بن الزبير وحديثه ايضا عند ابي داود والطبراني فلم يعد
المصنف في الشهادات ولم يسق له وامر رومان وقد تقدم حديثها في قصة
يوسف وفي المغازي ويأتي باختصار قريبا وابن عباس وابن عمر وحديثهما
عند الطبراني وابن مردويه وابو هريرة وحديثه عند البزار وابو اليسر
وحديثه باختصار عند ابن مردويه بتخريجي ومن رواه من الصحابة غير عايشة
ستة ومن التابعين عن عايشة عشرة واورده ابن ابي حاتم من طريق
سعيد بن جبير مرسلا باسناد واهي واورده الحاكم في الاكليل من رواية
مقاتل بن حيان وهو بالمهملة والثناة نسبة مرسلا ايضا وساوكر في اثناء شرح
هذا الحديث ما في رواية هو لامن فايدة زايدة ان شاء الله تعالى **قوله**
وبعض حديثهم يصدق بعضا كانه مقلوب والمقام يقتضي ان يقول وحديث
بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره والمراد ان بعض حديث
كل منهم يدل على صدق الراوي عن بقية حديثه لحسن سياقه وجوده حفظه
قوله وان كان بعضهم اوعى له من بعض هو اشارة الى ان هؤلاء الاربعة امير
في سياق الحديث من بعض من جهة حفظ اكثره لان بعضهم اضبط من بعض
مطلقا وهذا قال اوعى له اي للحديث المذكور خاصة زاد في رواية فلح
واثبت اقتضاصا اي سياقا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني
عن عايشة اي القدر الذي حدثني به ليطابق قوله وكل حدثني طايفة من
الحديث وحاصله ان جميع الحديث عن مجموعهم لا ان مجموعه عن كل واحد
منهم ووقع في رواية افلح وبعض القوم احسن سياقا واما قوله في رواية
الباقاني الذي حدثني عروة عن عايشة فكذا في رواية الليث عن يونس
واما رواية ابن المبارك وابن وهب وعبد الله النميري فلم يقل واحد منهم
عن يونس واما رواية الذي حدثني واما قالوا عن عايشة فاقتضت رواية
الليث ان سياق الحديث عن عروة ويحتمل ان يكون المراد اول شيء منه ويؤيد
انه تقدم في الصلاة وفي الشهادات من طريق يونس عن الزهري عن عروة قوله
عن عايشة اول هذا الحديث وهو القرعة عند ارادة السفر وكذلك
اخرجها ابو داود والنسائي من طريق يونس وكذا يحيى بن بيان عن معمر عن
الزهري عن عروة عند ابن ماجه والاحتمال الاول اولى لما ثبت ان الرواة اختلفوا
في تقديم بعض شيوخ الزهري على بعض فلو كان الاحتمال الثاني معتمدا لامتنع
تقديم غير عروة على عروة ولا استبعد ايضا ان الباقين لم يروا عن عايشة
قصة القرعة وليس كذلك فقد اخرج النسائي قصة القرعة خاصة من
طريق محمد بن علي بن شافع عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وحده
عن عايشة وسيأتي في القصة في تفسير سورة النور من رواية هشام بن
عروة عن ابيه وحده وفي سياقه مخالفة كثيرة لسياق الذين هنا للزهري عن

عروة وهو مما يؤيد به الاحتمال الاول والله اعلم **قوله** عن عروة عن عايشة ان
عايشة قالت ليس المراد ان عايشة تروي عن نفسها بل معنى قوله عن عايشة اي
عن حديث عايشة في قصة الافك ثم شرع يحدث عن عايشة فقال ان
عايشة قالت ووقع في رواية فلح زعموا ان قالت والزعم قد يقع
موضع القول وان لم يكن فيه تردد لكن الكسر في اه جميع مشايخ الزهري لم يعرجوا
بذلك كذا اشار اليه الكرماني **قوله** كان اذا اراد ان يخرج جزاد معمر سفرا
اي الى السفر فهو منصوب بنزع الخافض اذ ضمن يخرج معنى ينشئ فيكون
سفرا ايضا على المفعولية وفي رواية فلح وصالح بن كيسان كان اذا اراد
سفرا **قوله** اقرع بين ازواجه فيه مسوغ وهية الفرعة والرد على من منع منها
وقد تقدم التعريف بها وحكمها في اواخر كتاب الشهادات في باب
القرعة في المشكلات **قوله** فايتهن وقع في رواية الاصيلي من رواية
فلح فاي بغير مشاة والاول اولى لي عن عروة عنها في عروة بني المصطلق
وصرح به محمد بن اسحق في روايته وكذا افلح بن عبد الله عند الطبراني
وعنده في رواية ابي اويس فخرج سهم عايشة في غزوة بني المصطلق من
خزاعة وعند البزار من حديث ابي هريرة فاصابت عايشة القرعة في
غزوة بني المصطلق وفي رواية بكر بن وايل عند ابي عوانة ما يشعر بان تسمية
الغزوة في حديث عايشة مدرج في الخبر **قوله** فخرج سهمي هذا يشعر بانها
كانت في تلك الغزوة وحدها لكن عند الواقدي من طريق عباد بن عبد الله
عنها انها خرجت معه في تلك الغزوة ايضا ام سلمة وكذا في حديث بن عمر
وهو ضعيف ولم يقع لام سلمة في تلك الغزوة ذكر وروايته بن اسحق عن طريق
بن عباد ظاهرة في تفرد عايشة بذلك ولفظه خرج سهمي عليهن فخرج بي معه
قوله بعد ما نزل الحجاب اي بعد ما نزل الامر بالحجاب والمراد بحجاب النساء عن رؤية
الرجال لهن ولكن قبل ذلك لا يمتنع وهذا قالته كالتوطية للسبب في كونها كانت
مسيرة بالهودج حتى افضى ذلك الى تحمله وهي ليست فيه وهم يظنون بانها فيه
بخلاف ما كان قبل الحجاب فلعل النساء حينيذ كن يتركن ظهور الرواحل بغير هوادج
او يتركن الهوادج غير مستترات فاذا كان يقع بركان الذي يخدم بعيرها
يعرف ان كان ركبت او لا **قوله** فاتا الجمل الذي هو به جي فانزل فيه في رواية بن
اسحق فكنت اذا رحلوا بعيري جلست في هودجي ثم يأخذون باسفل الهودج
فيضعونه على ظهر البعير والهودج بفتح الهاء والدال بينهما واو ساكنة وآخره جيم
محمل له قبة يستتر بالثياب ونحوها يوضع على ظهر البعير تركب فيه النساء ليكون استر لهن
ووقع في رواية ابي اويس بلفظ الجهة **قوله** فسرنا حتى اذا فرغ كذا اختصرت
القصة لان مرادها سياق قصة الافك خاصة واما ذكرت من ذلك كالتوطية
لما اراد من اقتضاصه ويحتمل ان يكون اراد بجميع ذلك فاحتقره الراوي للغرض
المذكور ويؤيده انه قد جاء عنها في قصة عروة بني المصطلق احاديث غير هذا ويؤيد
الاول ان في رواية الواقدي عن عباد قلت لعايشة يا امتاه حدثيا عن قصة الافك

نعم وعده فخرجنا فحفنه الله اموالهم وانفسهم فرجعنا **قوله** فقل بقاف ثم فا اي رجع
من غزوته **قوله** ودنونا من المدينة قافلين اي راجعين اي ان قصتهما وقعت حالة رجوعهم
من الغزو وقرب وصولهم المدينة **قوله** اذن بالمد والتخفيف وبغير مده والتشديد
كلها بمعنى اعلم بالرحيل وفي رواية بن اسحق فنزلنا منزلا فاتاني به بعض الليل ثم اذن
به بالرحيل **قوله** بالرحيل في رواية بعضهم الرحيل بغير موحدة وبالنصب
بتكونه حكاية قولهم الرحيل بالنصب على الاغراء **قوله** فمشيت حتى جاوزت الجيش اي
لتقضي حاجتها منفردة **قوله** فلما قضيت شاني اي الذي توجهت اليه وبسببه
ووقع في حديث بن عمر خلاف ما في الصحيح وان سبب توجيهها لقضاء حاجتها ان رحل
ام سلمة مالت فاناخ بعيرها ليصلح رحلها قالت عايشة الى ان يصلح رحلها قضيت
حاجتي فوجدت ولم يعلموا بي فقضيت حاجتي فانقطع قلادتي فاقمت في جمعهم
وظنهم انهم بعثوا لقوم ابلهم ومضوا ولم يعلموا بأبي ولي وهذا شاذ منكر **قوله** عقد
بكسر العين قلادة تعلق في العنق للتزين بها **قوله** من جزع بفتح الجيم وسكون
الزاي بعدها مهملة خرز معروف فيه سواد وبياض كالعروق قال بن القطان هو واحد
لا جمع له وقال بن سيدة هو جمع واحدة جزعة وهو بالفتح واما الجزع بالكسر فهو
جانب الوادي وقيل كراع ان جانب الوادي بالكسر فقط وان الاخر يقال بالفتح
وبالكسر واعرب بن التين الحكي فيه الضم قال الشقاقيني يوجد في معادن العقيق
ومنه ما يوتى به في الصين قال وليس في الجارة اصلب حسما منه ويراد حسنه
اذا طبخ بالزيت لكنهم لا يتمتعون بليسه ويقولون من ثقله كثرت همومه وادي مناماتي
ردية واذا علق على ولد سال اجابه ومن منافعه اذا امر على شعر المطلقة سهلت
ولادتها **قوله** جزع اظفار كذا في هذه الرواية اظفار بزيادة الف وكذا في
رواية فلح لكن في رواية الكشميهني من طريقه ظفار وكذا في رواية معمر وصالح
وقال بن بطال الرواية اظفار بالالف واهل اللغة لا يعرفونه بالالف ويقولون ظفار
قال بن قتيبة جزع ظفاري وقال القرطبي وقع في روايات مسلم اظفاري وهو
خطا قلت لكن في اكثر روايات الزهري حتى ان في رواية صالح بن ابي الاخضر
عند الطبراني جزع الاظافير فاما اظفار بفتح الظاء المعجمة ثم فا بعدها راء مبنية
على الكسر فهي بالمدينة باليمن وقيل وسمت به المدينة وهي في افضى اليمن الى حمة
الهند ومثل ذلك مراد خ ظفار حمراي تتكلم بالحميرية لان اهلها كانوا من حمير واذا ثبت
الرواية انه جزع اظفار فلعل عقدها من الظفر احد انواع القسط وهي طيب الراجحة
يتجر به فلعله عمل مثل الخرز فاطلق عليه جزعا نسبة به ونظمه قلادة اما لحسن لونه
او لطيب ريحه وقال حكي بن التين ان قيمته كانت اثني عشر درهما وهذا يوهم
انه ليس جزع ظفار يا اذ لو كان كذلك لكانت قيمته اكثر من ذلك ووقع في رواية الواقدي
فكان في عنقها عقد من جزع ظفار يا كانت امها دخلتي به على رسول الله صلى الله عليه
وسلم **قوله** فلما قضيت شاني اي في غير قضاء حاجتي اقبلت الى رحلي اي رجعت الى المكان
الذي كانت نازلة فيه **قوله** فاذا عقدي في رواية فلح فلمست صدري فاذا عقدي
قوله فانقطع في رواية بن اسحق فانسل من عنقي وانا لا ادري **قوله** فالتمست

بالكسر

عقدي في رواية فلح فرجعت فالتمسته وحبسني ابتغاؤه اي طلبه وفي رواية بن اسحق
فرجعت عودي على بدئي الى المكان الذي ذهبت اليه وفي رواية الواقدي وكنت اظن
ان القوم لو لبثوا اشهرا لم يبعثوا الشهر بعيري حتى اكون في هودجي **قوله** فاقبل الرهط
الذي كان يرحلون لي فاحملوا هودجي وهم يحسبون اني فيه **قوله** لم يثقلهن اللحم في رواية فلح لم يثقلن ولم
يغشهن اللحم قال بن ابي حمزة ليس هذا نكرا لان كل سمين يقل مرة عكس
لان الهزيل قد يعتريه بطنة فيثقل بدنه فاشارت الى ان المعنيين لم يكونا
في نسائه ذلك الزمان وقال الخطابي معنى قوله لم يغشهن اي لم يكثر عليهن فيركب
بعضه على بعض وفي رواية معمر لم يهبلهن وضبطه بن التين فيما حكاه بن
الجوزي بفتح اوله وسكون الهاء وكسر الموحدة وصله القرطبي لكن قال وضم الهاء
قال لانه ما صبه بفتحتين مخففا وقال النووي المشهور في ضبطه بضم اوله وفتح
الهاء وتشديد الموحدة وبفتح اوله وقالت ايضا وبضم اوله وكسر ثالثه ايضا من
الرباعي يقال اهبله اللحم واهبله اذا اثقله واصبح فلان مهبلا اي كثير اللحم او
وام الوجه قلت وفي رواية بن جريج لم يسمهن اللحم وحكى القرطبي
ايضا في رواية لابن الحذاء في مسلم ايضا واشار اليها ابن الجوزي وقال المهيل الكثير
اللحم الثقيل الحركة من السمن وقال ابن حبيل اي مبيح كانه به ورما **قوله** انما اكلن
كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني مينا انما اكلن بنون اوله وبلام فقط **قوله** العلقة
بضم المهملة وسكون اللام ثم قاف اي القليل قال القرطبي كان المراد شيء القليل
الذي يسكت الرمق كذا قال وقال الخليل العلقة ما فيه بلغة من الطعام اي وقت
العزاة حكاه بن بطال قال واصله شجرة تبقى في الشتاء يتبلغ به الابل حتى
يدخل زمن الربيع **قوله** فلم يستكر القوم حفة الهودج وقع في رواية فلح
ومعمر ثقل الهودج والاول اوضح لان مرادها اقامة عذرهم في تخيل هودجها
ومي ليشت فيه فكانها تقول كانت خفة جسمي بحيث ان الذين يحملون هودجها

لا فرق بين وجودها فيه وعدمها فلهذا اردفت ذلك نبوتها وكنت جارية حديثة السن اي اعتنا مع مخافتها صغيرة السن فذلك ابلغ في خفتها وقد وجهت الرواية الاخرى بان المراد لم يستكمل التقل الذي اعتادوه لان ثقيلة في الاصل انما هو للاكار الهودج منذ من خشب وحال وستور ونحوه ذلك وانما هي فلشارة مخافتها كان لا يظهر بوجودها فيه زيادة ثقل والحاصل ان الثقل والخفة من الامور الاضافية فيثقل وتان بالنسبة ويستفاد من ذلك ايضا ان الذين كانوا يرحلون بعيرها كانوا في غاية الادب معها فالمبالغة في ترك التنقيب عما في الهودج بحيث اعتادوا لم تكن فيه وهم يظنون اعتاقيه وكانوا جوزوا اعتانا نية **قوله** وكنت جارية حديثة السن هو كما قالت لانها ادخلت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة في شوال ولها تسع سنين واكثر ما نقل في المربيع كما سياتي اعتا عند ابن اسحق كانت في شعبان سنة ست فتكون لم تكمل خمس عشرة سنة فان كانت المربيع قبل ذلك فتكون اصغر من ذلك وقد اشرت الى فايدة ذكرها ذلك قبل ويحتمل ان تكون اشارت بذلك الى بيان عذرها فيما فعلته من الحوص على العقد الذي تقطع ومن استقلالها بالتفتيش عليه في تلك الحالة وترك اعلام اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم مجاراتها الامور بخلاف لو كانت لبيبة صغيرة لكانت تفطن لعاقبة ذلك وقد وقع لها بعد ذلك في ضياع العقد ايضا اعتنا اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم فاقام بالناس على غير ماء حتى وجدته وترك اية التيمم بسبب ذلك فظهرت بفادت حال من جرب الشيء ومن لم يجربه وقد تقدم ايضا حديث في كتاب التيمم **قوله** فبعثوا الجمل اي اثاروه **قوله** بعد ما استمر الجيش اي ذهب ماضيا وهو استفعل من مر **قوله** فجئت منازلهم وليس فيها داع ولا مجيب في رواية فليح فليس فيها احد قيل لم يستصحب عايشة معها غيرها فكان ادعى لامنها مما وقع للمفرد ولكانت لما تاخرت للبحث عن العقد ترسل من رافقها ليظنوا ان ارادوا الرحيل والجهاز هذا من جملة قوله ما يستفاد مما قبله حديثة السن لا تمام بقع طهارة به مثل ذلك وقد صادف بذلك اذ اخرجت لحاجتها تستصحب كما سياتي في قصتها مع ام مسطح فامشي بالتخفيف اي قصدت وفي رواية ابي ذر مشيا بتشديد الميم الاولى قال الراوي ومنه قوله تعالى ولا امين البيت الحرام قال ابن التين هذا على انه بالتخفيف انتهى وفي رواية صالح بن كيسان فتيممت **قوله** وظننت انهم سيفقدونني في رواية صالح انهم سيفقدوني بنون واحدة فاما ان تكون حذفت تخفيفا او هي مثقلة **قوله** فيرجعون الي وقع في رواية معمر فيرجعوا بغير نون وكانه على لغة من يجريها مطلقا قال عياض الظن هنا بمعنى العلم وتعقب باحتمال ان يكون على بابه فانهم الى وقت الظهر لم يرجح احد منهم الى المنزل الذي كانت به ولا تقوان احدا قاها في الطريق لكن يحتمل ان يكونوا استمروا في السير الى قرب خلمات نزلوا الى ان اشتغلوا بحط رحالهم وربط رواحلهم واستفقدوا حالهم في ظهن اعنابهم فلم يفقدوها الى ان وصلت على قرب ولو فقدوها لرجعوا كما طنته وقد وقع في رواية ابن اسحق وعرفنا

ان لو

ان لو افتقدوني لرجعوا الي وهذا ظاهر في اعتانا بتفقدهم ووقع في حديث ابن عمر خلاف ذلك فجئت فاتبعتهم حتى عبيت فقمت على بعض الطريق فمر بي صفوان وهذا السياق ليس بصحيح وانما اقامت في منزلها الى ان اصبحت وكانه عرض عندها ان تتفقدهم فلا تامن ان يختلف عليها الطريق فتهلك قبل ان تذكرهم ولا سيما وقد كانت في الليل او تقيم في منزلها لعلمها اذا افقدوها عادوا اليها الى مكانها الذي فقدوها فيه وهكذا ينبغي لمن فقد شيا ان يرجع بفكره الفهقري الى الحد الذي تحقق بوجوده ثم يأخذ في التنقيب عليه واراد ت بمن يفقدها من هو منها نسيب كزوجها وابيها والغالب الاول لانه كان صلى الله عليه وسلم من شانه ان يبتاثر بعيرها ويخارف معها فكان ذلك لم يتفق له في تلك الليلة ولما لم يتفق ما توقعته من رجوع عمها اليها ساق اليها من حملها بغير حول منه ولا قوة **قوله** فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت يحتمل ان يكون سبب النوم شدة الغم الذي حصل لها في تلك الحالة ومن شان الغم وهو وقوع ما يكره غلبة النوم بخلاف الهم وهو توقيع ما يكره فانه يقتضي السهر والما وقع من برد السحر مع رطوبة بردها وصغر سنها وعند ابن اسحق فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني وان الله تعالى لطف بها فالقى عليها النوم لتستريح من وحشة الانفراد في البرية في الليل **قوله** وكان صفوان صفوان بن المعطل بفتح الميمة المشددة السلمي بفتح الميمة ثم الذكواني منسوب الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها مثلثة بن سليم وكان صحابيا فاضلا اول مشاهده عند الواقدي الخندق وعند الكلبي المربيع وسياتي في اثناء هذا الحديث ما يدل على تقدم اسلامه ويأتي ايضا بعد خمسة ابواب قول عايشة انه قتل شهيدا في سبيل الله ومرادها انه قتل بعد ذلك لانه قتل بعد تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق انه استشهد في غزاة ارمينية في خلافة عمر سنة تسع عشرة وقيل بل عاش الى اربع وخمسين فاستشهد بارض الروم في خلافة معاوية **قوله** من وراء الجيش في رواية معمر فاذا عرس من وراء الجيش وعرس بمهملات مشددا اي نزل قال ابو زيد العرس النزول في السفر الى اي وقت كان وقال غيره اصله النزول من اخر الليل في السفر للراحة ووقع في حديث ابن عمر بيان سبب تاخير صفوان سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله على الساقة فكان اذا رحل الناس قام يصلي ثم اتبعهم فمن سقط منه شيء اتاه به وفي حديث ابي هريرة وكان صفوان يتخلف عن الناس فيصيب القادح والجراب والاداوة وفي مرسل مقاتل بن حيان فيحمله فيعرفه في اصحابه ولذا في مرسل سعيد بن جبير ونحوه **قوله** فاريخ فاصبح عند منزلي اداخ بسكون الدال في روايتنا وهو كاريخ بتشديدها وقيل بالسكون سار من اوله وبالتشديد صار من اخره وعلى هذا فيكون الذي هنا بالتشديد لانه كان في اواخر الليل وكانه تاخر في مكانه حتى قرب الصبح فركب ليظهر له ما سيقط من الجيش مما يخفيه ويحتمل ان يكون سبب تاخيره ما جرت به عادته من غلبة النوم عليه

في سنن ابي داود والبزار وابن سعد وصحيح بن حبان والحاكم من طريق الاعمش عن
ابي صالح عن ابي سعيد ان امراة صفوان بن المعطل جاءت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجي يضربني اذا صليت ويفطرني اذا صمت
ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس قال وصفوان عنده فسأله فقال
اما قولها يضربني اذا صليت فانها تقرأ سورتين وقد نهيتها عنها واما قولها
يفطرني اذا صمت فانها رجل شاب لا اصبر واما قولها اني لا اصلي حتى تطلع
الشمس فانا اهل بيت قد عرف لنا ذلك فلا نستيقظ حتى تطلع الشمس الحديث
قال البزار هذا الحديث كلامه منكر ولعل الاعمش اخذه من غير ثقة فدلسه
فصار ظاهر سنده الصحة وليس الحديث عندي اصل وما اعلمه به ليس بقادح
لان سعدا صرح في روايته بالحديث بين الاعمش وابي صالح واما رجاله فرجال
الصحيح وقد اخرجه ابو داود وقال بعده رواه حماد بن سلمة عن حميد او ثابت
عن ابي المتوكل عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذه متابعة جيدة فوذن بان
للحديث اصلا وعقل من جعل هذه الطريق الثانية علة للطريق الاولى واما
استنكار البزار ما وقع في متنه فمراده انه مخالف للحديث الاتي قريبا من
رواية ابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة في قصة الافك
قالت فبلغ الامر ذلك الرجل فقال سبحان الله ما كشفت كنف انثى قط اي
ما جامعها والكنف بفتحتين الثوب الساتر ومنه قولهم اي في كنف الله
اي في ستره والجمع بينه وبين حديث ابي سعيد على ما ذكر القرطبي ان
مراده بقوله ما كشف كنف امراة انثى قط اي بزنا قلت وفيه نظر
لان في رواية سعد بن ابي هلال عن هشام بن عروة في قصة الافك ان
الرجل الذي قيل فيه ما قيل لما بلغه الحديث قال والله ما اصبت امراة
قط حلالا ولا حراما وفي حديث بن عباس عند الطبراني وكان يقرب
النساء قالذي يظهر ان مراده بالنفي المذكور ما قيل في هذه القصة ولا مانع
ان يتزوج بعد ذلك فمدار الحجج لا اعتراض عليه الا ما جاء عن بن
اسحاق انه كان حصورا حصورا لكنه لم يثبت فلا يعارض الحديث الصحيح ونقل
القرطبي انه هو الذي جاء امراته تشتكوه ومعها ابنان لها منه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لما اشتد به من العراب بالعراب ولم اقف على مستنده القرطبي
في ذلك وسياتي هذا الحديث في كتاب النكاح وابين هناك ان المقول فيه
غير صفوان وهو المعتمد ان شاء الله تعالى **قوله** فاي سواد انسان نابم
السواد بالمعجمة ضد البياض يطلق على الشخص اي شخص كان وكانها قالت راي
شخص ادمي لكن لا يظهر اهو امراة ام رجل **قوله** فعرفني حين راني هذا
يشعر بان وجهها انكشف لما نامت ولعله قد تقدم انها تلففت تجليبا بما
ونامت فلما انتبهت باسترجاع صفوان بادرت الى تغطية وجهها **قوله**
وكان يراني قبل الحجاب اي قبل نزول اية الحجاب وهذا يدل على قدم اسلام
صفوان فان الحجاب كان في قول ابي عبيدة وطايفة في ذي القعدة سنة

ست وعن احرين سنة اربع وصححه الدمياطي وقيل بل كان فيها سنة خمس وهذا
مما يناقض فيه الواقدي فانه ذكر ان المريسيع كانت في سنة خمس وان الخندق كانت
في شوال منه وان الحجاب كان في ذي القعدة منها مع رواية حديث عايشة
هذا وتصريحها بان قصة الافك التي وقعت في المريسيع كانت بعد الحجاب
وسلم من هذا ابن اسحق فان المريسيع عنده في شعبان لكن في سنة ست وسلم
الواقدي من التناقض في قصة سعد بن معاذ الاتي ذكرها بعد وسلم منها
ابن اسحق فانه لم يذكر سعد بن معاذ في القصة اصلا كما سياتي وما ابو بكر احق
ما وقع في هذا الحديث ان الحجاب كان في قبل قصة الافك قول عايشة ايضا
في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش عنها وقيه
والتي تسامين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وطفقت اختها حمنة تحارب
لها فكل ذلك دال على ان زينب كانت حينيذ زوجة ولا خلاف ان اية الحجاب
نزلت حين دخوله صلى الله عليه وسلم فثبت ان الحجاب كان قبل قصة الافك
وقد كنت املیت في اول كتاب الوضوء ان قصة الافك وقعت قبل نزول
الحجاب وهو سهو والصواب بعد نزول الحجاب فليصلح هناك **قوله** فاسترجاعه
باسترجاعه حين عرفني اي بقوله انا لله وانا اليه راجعون فصرح بما بين
اسحق في روايته وكانه شق عليه ما جرى لعايشة او خشي ان يقع ما وقع
لوانه اكتفى بالاسترجاع رفعا به صوته عن مخاطبتها بكلام اخر صيانة لها عن المخاطبة
في الجملة وقد كان عمر يستعمل التكبير عند ارادة الايقاظ وفيه دلالة على فطنة
صفوان وحسن ادبه **قوله** فخمرت اي غطيت وجهي جلبابي اي الثوب الذي
كان عليها وقد تقدم مشروحا في الطهارة **قوله** والله ما يكلمني كلمة عبرت عنه
الصيغة اشارة الى انه استمر منه ترك المخاطبة لبيان انه لو غير بصيغة الماضي
اختص البقي بصيغة الاستيقاظ فغير بصيغة المضارعة **قوله** وما سمعت
منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته في رواية الكشميهني حتى اناخ راحلته
ووقع في رواية فليح حتى للاصيلي وحين للباقين وكذا عند مسلم عن معمر
وعلي المقدمي بن فليس فيه نفي انه كلمها بغير الاسترجاع لان النفي على روايته
حين مفعوله حال اناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وعلى
رواية حفص حتى معناها جميع حالاته اي اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة
وقد فهم كثير من الشراح عنا ما اراد ت عبيده العبارة في المكالمة البتة فقالوا
استعمل معهما الصمت الكنايي عن الحال متابعة منه في الادب واعطاها حالا لا انهى وقد وقع في رواية بن ابي اسحق انه قال ما خلفك وانه
قال لما اركبي واستاخر وفي رواية ابي اويس فاسترجع واعظم مكاني
حين راني وحاري وقد كان يعرفني قبل ان يضرب علينا الحجاب
فسالني عن امري فاسترجع وحمي عنه بجلبابي واخبرته بامري فقربت
بعيره فوطيء على ذراعيه فقمت اليها فركبت وفي حديث بن عمر فلما راني
ظن اني رجل فقال يا نومان قم فقد سارا لناس وفي مرسل سعيد بن جبير فاستر

وتزلد عن بعيره وقالت يا ام المومنين فخمرته بامر القلادة **قوله** فوطئ على يديها اي ليكون اسهل لركوبها ولا يحتاج الى مسها عند ركوبها **قوله** وفي حديث اي هريرة فعثر فخطي وجهه عنها اذى في بعيره منها **قوله** فانطلق يقود في الرفقة حتى اتينا الجيش هكذا وقع في جميع الروايات الا في مرسل مقاتل بن حيان فانه قال انه ركب معها مرداف فالهاء والذي في الصحيح هو الصحيح **قوله** بعد ما نزلوا موعرين بضم الميم وكسر العين المهملة والراء المهملة اي نازلين في وقت الوعرة بفتح الواو وسكون العين وهي شدة الحر لما تكون الشمس في كبد السما ومنه اتاه وعر الصدر وهو توقده من الغيظ من الحدة واعرفلان اي دخل في ذلك الوقت كاصبح وامسى وقد وقع عند مسلم عن عبد بن حميد قال قلت لعبد الرزاق ما قوله موعرين قال الوعرة شدة الحر ووقع في مسلم من طريق يعقوب بن ابراهيم عن ابيه عن صالح بن كيسان موعرين بعين مهملة وزاي قال القرطبي كانه من وغرت الى فلان بكذا اي تقدمت والاول اولى قال وصحفه بعضهم بمهملتين وهو غلط قلت ومروي معوزين بتقديم الغين المعجمة وتشديد الواو والتعذير التزول وقت القايلة ووقع في رواية صالح فليح معرسين بفتح الفاء المهملة وتشديد الراء ثم سين مهملة ثم التعريس نزول المسافر في اخر الليل كما تقدم وهو المراد منا **قوله** في نحر الظهيرة تاكيد لقوله موعرين فان نحر الظهيرة اولها وهو وقت شدة الحر وتحر كل شي اوله كان الشمس لما بلغت غايتها في الارتفاع كانها وصلت النحر الذي هو اعلى الصدر ووقع في رواية بن اسحق فوالله ما ادركنا الناس ولا اقتعدت حتى نزلوا واطمانوا اطلع الرجل فيقرد بني **قوله** فهلك من هلك زاد صالح في روايته في شاني وفي رواية اي اويس فمنهاك قال في وقته اهل الافك ما قالوا فاتهمت القايل وما قالت واشارت بذلك الى الذين تكلموا في الافك وخاضوا في ذلك فاما اسناهم فالمسهور في الروايات الصحيحة عبد الله بن ابي ومسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش وقد وقع في المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال عروة لم يسم من اهل الافك ايضا غير عبد الله بن ابي الاحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش في ناس احب ان لا اعلم لي بهم غير انهم عصبة كما قال الله تعالى انتهى والعصبة من ثلاثة الى عشرة وقد يطلق على الجماعة من غير حصر في عدد وزاد ابو الربيع بن سالم فيهم ان لابن الخطاب بن دحية عبد الله وابا احمد بن جحش وزاد فيهم الزمخشري زيد بن رفاعة ولم اره لغيره وعند بن مردويه من طريق بن سيرين بن خلف ابو بكر ان لا يتفق على بيتين كانا عنده خاصة في ام عايشة احدهما مسطح انتهى ولم اقف على تسمية رفيق مسطح واما القول فوقع في حديث بن عمر فقال عبد الله بن ابي لحي لما ورب الكعبة واعانه على ذلك جماعة وشاع ذلك في العسكر وفي مرسل سعيد بن جبير وقد تمما عبد الله بن ابي فقال ما بريء عايشة من صفوان ولا بري منها وخاض بعضهم وبعضهم اعجبه **قوله** وكان الذي تولى كبره اي قصدي لذلك وتقله وكبره

اي كبره الافك وكبر الشيء معظمه وهي في قراءة بكسر الكاف وقراءة الاعرج بضمها قال الفراء وهي قراءة جيدة في العربية وقيل المعنى الذي تولى امره **قوله** عبد الله بن ابي بقدمت ترجمته في تفسير سورة براءة وقدمت هناك في ذلك من قبل وقد اقتصر بعضهم في قصة الافك على هذه القصة كما تقدم في الباب الذي قبلها وسياتي بعد اربعة ابواب نقل الخلاف في المراد بالذي تولى كبره في الاية ووقع في المغازي من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة قال اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره بضم اوله وكسر القاف ويستمعه ويستوشيه بمهملة ثم معجمة اي يستخرجه بالبحث عنه والتفتيش ومنهم من ضبطه بفتح اوله وضم القاف وفي رواية بن اسحق وكان كبر ذلك عبد الله بن ابي في رجال من الخزرج **قوله** فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك ولا اشعر بشيء من ذلك وهي في رواية بن اسحق وقد اشتكي فيما مرضت بضعا وعشرين ليلة وهذا رد على ما وقع في مرسل مقاتل بن حيان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول اهل الافك وكان شديد الغيرة قال لاهله خل على عايشة رجلي فجرحت تبكي حتى اتاها فقال انا احق ان اخجل فانطلقت تحول لابويها احدثي اول ليله غدرها واما ذكرته مع ظهور نكارته لابراد الحاكم له في الاكليل وتبعه بعض من تاخر عنه من تامل لما فيه من النكارة ه والمخالفة للحديث الصحيح من عدة اوجه هو باطل ووقع في حديث بن عمر ه فشاع ذلك في العسكر وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدموا المدينة شاع عبد الله بن ابي ذلك في الناس فاشتد على النبي صلى الله عليه وسلم وقول الناس يفيضون بضم اوله اي يخوضون من افاض في القول اذا اكثر **قوله** وهو يريبني في وجعي بفتح اوله من الريب ويجوز الضم من الرباعي يقال رابه وارابه وقد تقدم قريبا **قوله** اللطف بضم اوله وسكون ثانيه وبفتحهما العتان والمراد اللطف الرفق ووقع في رواية بن اسحاق انكدت بعض لفظه **قوله** الذي كنت ارى منه حين اشتكي اي حين مرض **قوله** انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم وفي رواية ه بن اسحق كان اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم بالمثناة المكسورة وهي للموث مثل ذلكم للمذكر واستدل عايشة بهذه الحالة على انها استشعرت من بعض حفا ولكنها لم تكن تدري السبب لما تاخر في التنقيب عن ذلك حتى عرفته ووقع في رواية بن ابي اويس انه انما يقول وهو مار كيف تيكم ولا يدخل عندي ولا يعودني وبسبب ذلك عرفي اهل البيت وفي حديث بن عمر وكنت اري منه جفوة ولا ادري من اي شيء **قوله** نقهت بفتح القاف وقد تكسر والاول اشهر والناقة تكسر القاف الذي افاق من مرضه ولم يستكمل صحته وقيل ان الذي بكسر القاف بمعنى فيه لكنه منا لا يتوجه لكنها ما فهمت ذلك لبعدها وقد اطلق الجوهري وغيره ان فتح القاف وكسرها لغتان فيمن برئ من المرض **قوله** وهو قريب العهد لم يرجع اليه كمال صحته **قوله** فخرجت ام مسطح في رواية ابي اويس فقلت يا ام مسطح خازي

الادارة فاملیها ما فاذهبي بنا الي المناصع **قوله** قبل المناصع اي جهتها تقدم شرحه
في اوايل كتاب الوضوء وان المناصع صعيد رفيع خارج المدينة **قوله** متبرزنا بفتح الراء
قبل الزاي موضع التبرز وهو الخروج البراز وهو الغضا وكله كناية عن الخروج الي هو
واصل قضا الحاجة والكيف بضم تين جمع كثيفة وهو الستائر والمراد به المكان المتخذ هو
لقضا الحاجة وفي رواية بن اسحق الكنف الذي يتخذ ما الاعاجم **قوله** وامرنا امر
العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو صفة العرب وبفتح الهمزة وتشديد الواو صفة الامر
قال النووي كلاهما صحيح بريد انهم يختلفون باختلاف الجهتين **قوله** قلت ضبطه بن
الحاجب بالوجه الثاني وصرح بجمع فيصفة الجمع باللفظ الاول ثم قال ان بنت الرواية
خرجت علي ان العرب اسم جمع مخنثها اجروه مجرى تبصير مقرزة عبد الله بن الزبير
في التبرز قبل الغايط في رواية فليح في البرية بفتح الموحدة وتشديد الياء ثم العتابية
اوفي الستر بضم مثناة ثم نون ثم راي ففتية هكذا علي الشك والستر طلب الظاهر
والمراد البعد عن البيوت **قوله** فانطلقت انا وام مسطح بكسر الميم وسكون السين
وفتح الطا بعدها حا مهملات قيل سميت باسم امراي بكر ثم ظهر لي ان الاسم هند فان
امراي بكر خلافتها فسميت باسمها **قوله** وهي بنت ابي رهم بضم الراء وسكون الهاء
قوله بن عبد مناف كذا هنا ولم يسمه فليح في رواية صالح بنت ابي رهم بن عبد
المطلب بن عبد مناف وهو الصواب واسم ابي رهم انيس **قوله** وامها بنت
صخر بن عامر اي بن كعب بن سعد بن تميم من وهط ابي بكر **قوله** خاله ابو بكر الصديق
اسمها رائطة فكاه ابو نعيم **قوله** وابنه مسطح بن اثاثة بضم الهمزة وثلثتين هو
الاولي خفيفة بينهما الف بن عباد بن المطلب فهو مطلبي من ابيه وامه والمسطح
عود من اعواد الخبا وما لف فيه وهو اسم عوف وقيل عامر والاول هو المعتمد وقد اخرج
الحاكم من طريق بن عباس قال قال ابو بكر يعاتب مسطحا في قصة عايشة

وبعد هلا قلت عارفة ... من الكلام ولم ينفع به ضعفا

الايات وكان هو وامه من المهاجرين الاولين وكان ابوه مات وهو صغير فكفله ابو بكر فقاته
ام مسطح سنة وكانت وفاة مسطح سنة اربع وثلاثين وقيل سنة سبع وثلاثين بعد ان
شهد صفين مع علي **قوله** فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي وعرفنا من شاننا فغرت في المشية
والمشية ام مسطح بفتح الميم وكسر الطا وفي رواية مشيم عن عايشة انها وطيت علي عظم
او شوك وهذا ظاهره انها عثرت بعد ان قضيت عايشة حاجتها ثم اخبرتها الخبر بعد
ذلك لكن في رواية مشام بن عروة الاتية قريبا انها عثرت قبل ان تقضي عايشة حاجتها
وانما اخبرتها الخبر رجعت كان الذي خرجت له خادمة قليلا ولاكثيرا ووقع في رواية ثما حتى
قالت فوالله ما قدرت ان اقضي حاجتي وفي رواية ابي اويس فذهب عني ما كنت اجد من
الغايط ورجعت دعوي علي يدي وفي حديث بن عمر فعدت الي حمي وتقلص ما كان مني
وجمع بينهما بان معني قولها وقد رجعا من شان المسيئة اي من شان المسيئة هنا الحاجة **قوله** فقالت
نفس مسطح بفتح المثنا وكسر العين المهملة وبفتحهما انضاعها سين مهملة اي كبلوجهد
اوهلك او لزمه الثرا وبعد القول وقد تقام مقام الدعاء **قوله** فقلت لها بئس
ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا وفي رواية مشام بن عروة انها عثرت ثلاث مرات كل

ذلك تقول لعن مسطح وان عايشة تقول لما ايام تسبين ابنك وانما انتهرتها في الثالثة
فقالت والله ما انتهاه الا ذاك وعند الطبراني فقلت انتسبين ابنك وهو من المهاجرين
الاولين وفي رواية بن حاطب عن علقمة بن وقاص فقلت اتقولين هذا لابنك وهو
صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت مرتين فاعدت عليها فحزنني بالخبر
فاعاوعليه فذهب عني الذي خرجت له حتي ما وجدت منه شيئا قال محمد بن ابي
حمزة يحتمل ان يكون قول ام مسطح هذا عمدا للتوصل الي اخبار عايشة بما قيل فيها وهي
غافلة ويحتمل ان يكون القاه الله علي لسانها لتستيقظ عايشة عما قيل
فيها **قوله** اي هناه اي حرف ندا للبعيد وقد تستعمل للقريب حيث ينزل منزلة
البعيد والنكتة فيه بنا ان ام مسطح نسبت عايشة الي الغفلة عما قيل فهنا لانكارها
سب مسطح فخاطبتها خطاب البعيد وهناه بفتح الهاء وسكون النون وقد
تفتح بعدها مثناة واخرها تاء ساكنة وقد تضم اي هذه وقيل امراة وقيل
بلتا كاضا نسبتها الي قلة المعرفة بخلاف الناس وهذه اللفظة تختص بالنداء وهي
عبارة عن كل مذكر واذا خوطب المذكور قيل ياهنة وقيل تشبع النون فيقال
ياهناه وحكي بعضهم تشديد النون فيه وانكره الزبيدي **قوله** قالت
قلت وما قال في رواية ابي اويس فقالت طفا انك لطافلة عما يقول الناس وفيه
ان مسطحا وفلان وفلانة يجتمعون في بيت عبد الله بن ابي بكر يتحارثون فيه وعن
صفوان يرمونك به وفي رواية مقسم عن عايشة اتهما انك من الغافلات
المومنات وفي رواية هشام بن عروة الاتية فتقرت لي الحديث وهو بنون
وقاف ثقيلة اي شرحته وللبعض بموحدة وقاف خفيفة اي اعلمته **قوله**
فازددت مرضا الي مرضي عند سعيد بن منصور من مرسل ابي صالح فقال وما
تريد ما قال قالت لا والله فاخبرتها باخاض فيه الناس فازدتها الحمي وعند
الطبراني باسناد صحيح عن ايوب عن بن ابي مليكة عن عايشة قالت لما بلغني
ما تكلم به همست اذ اني قلبا فاطرح نفسي فيه واخرجه ابو عوانة ايضا
قوله فلما رجعت الي بيتي ودخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم في رواية
معمر فدخل قيل الفا زايدة والاولي ان في الكلام حذفا تقديره فلما دخلت بيتي استقر
فيه فدخل **قوله** فقلت اتاذن لي ان اتي ابوي في رواية هشام بن عروة
المعلقة فقلت ارسلني الي بيت ابي فارسل معي الغلام وسياتي نحوه موصولا
في الاعتصام ولم اقف علي اسم هذا الغلام **قوله** فقلت لامي امتاه ما يتحدث
الناس فقالت يا بنية هوني عليك في رواية هشام بن عروة فقالت يا بنتي
خفضي عليك الشان **قوله** وضنة بنون عظيمة من الوضاءة اي حسنة جميلة
وعند مسلم في رواية بن هشام ان حظية بمهملة ثم معجمة من الحظوة اي رفيعة
المنزلة في رواية هشام ما كانت امراة احسنا **قوله** ضرايرها جمع ضرة وقيل هو
للزوجات ضرايرلان كل واحدة تحصل لها الضرر من الاخري بالغيرة **قوله**
اكثرن عليها في رواية الكشميهني كثرن بالتشديد اي القول في عيبها وفي
رواية بن حاطب لقل ما احب رجل امراة الا قال لها مثل ذلك **قوله** وفي رواية

هشام الاحسن منها وقيل فيها وفي الكلام من لفظة امها وحسن ثانيها وفي ترتيبها ما لا مزيد
عليه فاطما علمت ان ذلك يعظم عليها فنوهنت عليها الامر باعلامها بانها تنفرد بذلك
لان المرء يتاسى بغيره فيما يقع له واريحت في ذلك لما يطيب خاطرها من انها فايقة
في الجمال والحظوة وذلك مما يعجب المراة ان توصف به مع ما فيه من الاشارة الى
ما وقع من خمنة بنت جحش وان الحامل لها على ذلك كون عايشة ضرة اختها
زينب بنت جحش ومع هذا ان الاستثنا في قولها الا كثر عليها متصل لانها
لم تقصد قصتها بعينها بل ذكرت شان الضرائر واما ضرايرها هي فانهن لم
يكن يصلن معها في حظ شيء من الضرائر لكن لم يقدم ذلك ممن هو منهن بسبيل
ما وقع من خمنة لان ورع اختها منعها من القول في عايشة كما صنع بقية امهات
المومنين واما اخصت زينب بالذكر التي كانت تسامي عايشة في المنزلة فقوله
فقال سبحان الله اولقد تحدث الناس بهذا زاد الطبري من طريق معمر عن
الزهري وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي رواية هشام
فقلت وقد علم به اي قال نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
بن اسحاق فقلت لامي يغفر الله لك يتحدث الناس بمثل هذا ولا تذكرين لي وفي
رواية بن حاطب عن علقمة ورجعت الى ابوي فقلت اما اتقيتما الله في وما
وصلتما رحمي يتحدث الناس بمثل هذا ولم تعلماني وفي رواية هشام بن عروة هو
فاستعبرت فبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت يقرا فقال لامي ما شانها
فقالت بلغها الذي ذكر من شانها ففاضت عيناه فقال اقسمت عليك يا ابنية
الا رجعت الى بيتك فرجعت وفي رواية معمر عند الطبري فقالت امي لم تكن علمت
ما قيل لها فاكبت تبكي ساعة ثم قال اشكي يا ابنية **قوله** قلت سبحان الله
استفهمت بالفه منحية من وقوع مثل ذلك في حقها مع براءتها المحققة عندها
قوله لا يرقا لي دمع بالقاف بعدها همزة اي لا ينقطع **قوله** ولا اكتحل بنوم استعارة
للسهر ووقع في رواية مسروق عن ام رومان كما وقع في المغازي فجرت مع شانا
عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فطرحت عليها شيابها فعظمها وفي رواية الاسود
عن عايشة فالفت علي امي كل ثوب في البيت **تنبيه** وقع في حديث الافك
مجتمعة على ان عايشة بلغها الخبر من ام مسطح لكن وقع في حديث ام رومان ما يخالف
ذلك ولفظه فبينا انا قاعدة انا وعايشة اذ ولجت علينا امراة من الانصار
فقالت فعل الله بفلان وفعل قلت وما ذاك قالت ابني ومن حدث الحديث
قلت وما ذاك قالت كذا وكذا هذا لفظ المصنف في المغازي ولفظه في قصة
يوسف قالت انه مشى الحديث قالت قالت عايشة اي حديث فاخبرتها قالت
فسمعه ابو بكر قالت نعم فخرت مغشيا عليها وطريق الجمع بينهما انها سمعت ذلك
اولا من ام مسطح ثم ذهبت الى ابيها لتشفي الخبر فاخبرتها اما بالامر مجملا كما هو
مضى من قولها هولي عليك وما انشه ذلك ثم دخلت عليها الانصارية فاخبرتها بمثل
ذلك بحضرة امها ففي عليها الغطاء بوقوع ذلك فسالت هل سمعه ابوها وزوجها
ترجيا منها الان يكون سمعا ذلك اولا من ام مسطح فيكون اسهل عليها فلما قال

لما اعتما سمعاه تغشي عليها ولم افق على اسم هذه المراة الانصارية ولا اسم ولدها **قوله**
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا هذا ظاهره ان السوال وقع بعد ما علمت بالقصة
لانها عتبت بكاها تلك الليلة بعد انتم عتبت هنا بالحظية ورواية هشام بن
عروة تشعر بان السوال والخطبة وقعا قبل ان تعلم عايشة بالامر فان في اول رواية
هشام عن ابيه عن عايشة ثما ذكر من شاني الذي ذكر وما علمت به قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر قصة الخطبة الاتية ويمكن الجمع بان الفاء في قوله
فدعا عاطفة على شيء محذوف تقديره وكان صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ذلك سمع ما قيل فدعا عليا **قوله** حين استلبث الوحي بالرفع اي طال لبث نزوله
وبالنصب اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم نزوله **قوله** علي بن ابي طالب واسامة
بن زيد في حديث بن عمر وكان اذا اراد ان يستشير احدا في امر اهله لم يعد عليا
واسامة لكن وقع في رواية الحسن بن الغزي عن بن عباس عند الطبراني
انه صلى الله عليه وسلم استشار زيد بن ثابت فقال دعها لعل الله يحدث لك
فيها امرا وظني في قوله بن ثابت تغير وانه كان في الاصل بن حارثة وفي رواية
الواقدي انه سال اهل بيتها وامرايمن هي والدة اسامة بن زيد وسياتي
انه سال زينب بنت جحش ايضا **قوله** في فراق اهله عدلت عن قولها في فراقي
الى فراق اهله لكن اهبتها التصريح باضافة الفراق اليها **قوله** اهلك بالرفع في
رواية معمر هم اهلك ولو لم تقع هذه الروايتان لنصب اي امسك اهلك
ويحتمل هم اهلك اي العفيفة اللايقة بك ويحتمل ان يكون قال ذلك متبرئا
من المشورة وكل الامر الى راي النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم يتبين بذلك حتى اخبرته
عنه فقال ولا نعلم الا خيرا واطلاق الاهل على الزوجة شايع قال بن التين اطلق عليها
اهلا وذكرها بصيغة الجمع حيث قال هم اهلك اشارة الى تعميم الزوجات بالوصف
المذكور اثنتي وعجز ان يكون جمع لا اراد تعظيما **قوله** واما علي بن ابي طالب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثيرة كذا للجميع هم
بصيغة التذكير كانه اراد الجنس مع ان لفظ فعيل يشترك فيه المذكر والمونث افراد
وجمعا وفي رواية الواقدي قد احل الله لك واطاب طلقها وانكح غيرها وهذا الكلام
الذي قاله علي سمعه عليه نرجيحا لنفي صلى الله عليه وسلم لما راى في عنده من القلق
والغم بسبب القول الذي قيل وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الغيرة فراى
انه اذا فارقها سكن ما عنده من القلق اي ان يتحقق براءتها فينكل رجعتها وتستقامت
منه ارتكاب اخف الضررين لذهاب اشدهما وقال النووي راى علي ان ذلك هو
المصلحة بالنسبة الى حق النبي صلى الله عليه وسلم واعتقد ذلك لما راى من اكاثر غيره قبل ذلك
في القصة لارادة حارة خاطره صلى الله عليه وسلم وقال البيهقي ابو محمد بن ابي جمرة لم يخبر
بذلك علي بالاشارة بغير افصاح لانه عرف ذلك بقوله وسيل الجارية تصدقك ففوض الامر
في ذلك لما يظن النبي صلى الله عليه وسلم كانه ان اردت تعجيل الراحة فطلقها وان اردت خلاف
ذلك فاكبت عن حقيقة الامر الى ان تطلع على براءتها لانه كان يتحقق ان بريرة لا تخبر الا بما
علمته وهي لم تطلع من عايشة الا البراءة المحضة والعلم بالاختصاص علي واسامة بالمشاورة ان

عليا كان عنده كالولد لانه ربّاه من حال الصغر ثم لم يفارقه بل واذا اراد انتقاله بتزويج فاطمة
فلذلك كان مخصوصا فيما يتعلق باهله لمزيد اطلاعه على احواله اكثر من غيره وكان
اهل مشورته فيما يتعلق بالامور العامة الاكابر الصحابة كابي بكر وعمر واما اسامة فهو
كعلي في طول الملازمة ومزيد الاختصاص والمحبة وله لذلك كانوا يطلقون عليه انه
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحِبّه دون ابيه وامه لكونه كان نشأ
كعلي وان كان علي اخص منه وذلك ان للشاب من صفا الذهن ما ليس لغيره ولا
الكثر جراءة على الجواب بما يظهره من المسن لان المسن غالبا يحبس العاقة فربما اخفى
بعض ما ظهر له وعاية فلقلة تاره والمسؤل عنه احرى مع انه ورد في بعض الاخبار ما
انه استشار غير مما تنبيه وقع بسبب هذا الكلام من علي بنسبة عايشة
اياه الى الاساءة في شانها كما تقدم من رواية الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن وابي
سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة في المغازي وما راجع به الوليد بن عبد الملك
من ذلك فاغنى عن اعادته وقد وضح عذر علي في ذلك **قوله** واسئل الجارية
تصدقك في رواية معمر عن عايشة ارسل الى بريرة خادمها فسلها فعسى ان
تكون قد اطلعت على شيء من امرها **قوله** فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريرة بفتح الموحدة وكسر الراء المقدم ضبطها في العتق في رواية معمر فارسل
الى بريرة فقال انشدك بالذي اكرمك هل رايت منها امرا قط قالت نعم قال فاني سائلك عن شيء فلا
تكتميني قالت نعم قال هل رايتي من عايشة ما تكرهينه فقالت لا والذي قد قبل ان
نشبهها هنا وهم لان قصتها كانت بعد فتح مكة كما سياتي لنا لما خيرت
فاختارت نفسها كان زوجها يبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس
الا تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا ويمكن الجواب بان تكون بريرة
كانت تخدم عايشة وهي في رق مواليها واما قصتها معها في مكاتبتها وغيره
ذلك فكان بعد ذلك بمدة واما اسم هذه الجارية المذكورة في قصة الافك
واقوا اسم بريرة التي وقع لها التخيير وجزم البدر الزركشي فيما استدركته عايشة
على الصحابة ان تسمية هذه الجارية بريرة مدرج من بعض الرواة وانما جارية
اخرى واحدة من بني القين الحبشية قال فتسميتها بريرة وهم من بعض الرواة قال
عايشة اما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عتقت شرعا وعتقت خيرت
فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي وسل الجارية تصدقك انما هو بريرة فغلط
قال وهذا نوع غامض لا يتنبه له الا الحاذق قلت وقد اجاب غيره باحتمال ان
تخدم عايشة بالاجرة وهي في رق مواليها قبل وقوع قصتها في المكاتبة وهذا اولى
من دعوى الادراج والتغليط للحفاظ **قوله** يا بريرة هل رايت من شيء يريبك في
رواية هشام بن عروة فاشتد عليها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية ابي اويس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شانك بالجارية فضالها
علي وتواعدها فلما خبرها الخبر ثم ضربها وسالها فقالت والله ما علمت الا على عايشة
الا خيرا وفي رواية ابن اسحق فقام اليها علي فضربها ضربا شديدا يقول اصدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية هشام حتى اسقطوا لها به فقالت

اسقط

اسقط الرجل في القول اي في كلام ساقط والضمير في قوله به للحديث او للرجل الذي
اتهموها به وحكى عياض ان في رواية ابن هشام ان في نسخ حتى اسقطوا
عامتها بمثناة مفتوحة وزيادة الف بعدها قال وهو تصحيف لا نعلم لو اسقطوا
لما انه لم تستطع الكلام والواقع انها تكلمت فقالت سبحان الله الى اخره وفي رواية
حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عند الطبراني فقالت لست عن هذا سالك قالت
فمه فلما فطنت قالت سبحان الله وهذا يدل على ان المراد بقوله في الرواية
حتى اسقطوا لها به حتى صرحوا لها بالامر فلما تنبهت وقال ابن الجوزي اسقطوا
لها به صرحوا لها بالامر وقيل جاوا في خطابها بما يسقط من القول ووقع في رواية
الطبري من طريق ابي اسامة قال عروة فعيب ذلك على من قاله وقال ابن بطال
يحتمل ان يكون من قولهم سقط الى الجزاء اذا علمته قال الشاعر

اذا هن ساقطن الحديث وقلن لي ... قال فمعناه ذكرن لها الحديث وشرحه

ان رابت امرا اي ما رايت فيك مما يسالوني عنه شيئا اصلا واما من غيرها ففيما
ما ذكرت من غلبة النوم لصغر سنها ورطوبة بزمانها **قوله** اغمصه بغين معجمة
وصاد مهملة اي اعيبه **قوله** سوى انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها
في رواية ابن اسحق وما كنت اعيب عليها الا اني كنت اعجن عجيني وامرها ان تحفظه
فتنام عنه وفي رواية معمر ما رايت منها مذ كنت عندها الا اني عجنت عجينا لي
فقلت احفظي لي هذه العجينة حتى تختمر فنامت فجاءت الشاة فاكلته
وهو يفسر المراد بقوله في رواية الباب حتى ياتي الداجن وهو بدال مهملة فثقيل
جنس الشاة التي تالف البيت ولا تخرج الى المرعى وقيل هو كل ما يالف البيوت شاة
او طير قال الزين بن المنير في الحاشية من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة
في نفي العيب فقللها عن عجينها بعد لها من الذي رميت به وابعد الى ان تكون
من الغافلات المومنات وكذا قولها في رواية هشام بن عروة ما علمت منها الا
ما يعلم الصايغ على الذهب الاحمر اي كالا يعلم الصايغ عن الذهب الاحمر الا الخلوص
من العيب فكذلك انا لا اعلم منها الا الخلوص من العيب وفي رواية حاطب عن عايشة
فقالت الجارية الحبشية والله لعايشة اطيب مني الذهب ولين كانت صنعت ما قال
الناس لم يخبرك الله فعجب الناس من فقهها **قوله** فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رواية ابي اويس ثم خرج حين سمع من بريرة ما قالت وفي رواية هشام
بن عروة قام في خطبا فتشهد وحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
وزاد عطا الخراساني عن الزهري هنا قبل قوله فقام وكانت ام ايوب الانصارية
قالت لابي ايوب الا تسمع ما يتحدث الناس به فقول اهل الافك فقال ما يكون
لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم قلت وسياتي في الاعتصام من طريق
يحيى بن زكريا عن هشام بن عروة في قصة مختصرة وفيه بعد قوله وارسل معها
الغلام وقال رجل من الانصار ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك فيتبين ومعرفة من
رواية عطاء هذه وروى الطبري من حديث ابن عمر قال اسامة ما يحل لنا ان نتكلم
بهذا سبحانك الاية لكن اسامة مما جرى لكن اثبت حمل التوارد وفي مرسل سعيد بن جبير

ابن سعد بن معاذ ممن قاله ذلك وروى الطبري أيضا من طريق بن اسحق حدثني أبي عن بعض
رجال بني النجار ان ابا ايوب قال له ام ايوب اما تسمع ما يقول الناس في عائشة
قال بلى وذلك الكذب اكنت فاعلة ذلك يا ام ايوب قالت لا قال فعائشة والله
خير منك قالت فنزل القرآن لولا اذ سمعتموه الآية وللحاكم من طريق افلح مولى ابي ايوب
عن ابي ايوب نحوه وله من طريق اخري قال قالت ام الطفيل لابي بن كعب قد كثر نحوه
فاستعذر من عبد الله بن ابي اي طلب من يعذره اي يقصفه قال الخطابي يحتمل ان يكون
معناه من يقوم بعذر فيما رمي به اهلي من المكروه ومن يقوم بعذري اذا عاقبته على
سوء عاصمه منه ورجح النووي هذا الثاني وقيل بمعنى من يعذرني من ينتصر لي هو
والعذير الناصر وقيل المراد من ينتقم لي منه وهو كالذي قبله ويؤيده قول سعد انا
اعذرك منه **قوله** بلغني اذاه في اهل بيتي في رواية هشام بن عروة استيروا
علي في الناس اي ابنوا اهلا وهو بفتح الموحدة الخفيفة والنون المضمومة وحكى
عياض ان في رواية الاصيلي بتشديد الموحدة وهو لغة ومعناه عابوا اهلي واغموا
اهلي وهو المعتمد لان الابن بفتحتين التمة وقال ابن الجوزي المراد رموا اهلي
بالقبيح ومنه الحديث الذي في الشمايل في ذكر مجلسه صلى الله عليه وسلم
لا تؤبن فيه الحرم وحكى عياض ان في رواية عبدوس بتقديم النون الثقيلة على
الموحدة قال وهو تصحيف لان الثانية هو اللوم الشديد ولا معنى له هنا انتهى قال
النووي وقد يوجه ان المراد لا يوم اشد اللوم فيها وعمرا انهم صنعوه ولم يصنعوا هو
شيا من ذلك لانه بعيد من صورة الحال والاول هو المعتمد قال النووي التقيض اشهر
وفي رواية بن اسحق ما بال الناس يؤذون في اهل بيتي وفي رواية بن خاطب
من يعذرني فيمن يؤذيني في اهلي ويجمع في نسبة من يؤذيني ووقع في رواية هو
الغساني المذكور في قوم يسيئون اهلي وزاد فيه ما علمت عليهم من سوء قط **قوله**
ولقد ذكروا رجلا زاد الطبري في روايته صالحا وزاد ابو اويس في روايته وكان
صفوان بن المعطل المعطل فقد لحسان فضربه ضربه بالسيف وهو يقول

تلوذ بالسيف مني فابني ... غلام اذا هو جيت لست بشاعر

فصاح حسان فنفر صفوان فاستوهب النبي صلى الله عليه وسلم من حسان ضربته صفوان
فوهبها له **قوله** فقام معاذ بن سعد الانصاري كذا هنا وفي رواية معمر واكثر
اصحاب الزهري ووقع في رواية صالح بن كيسان فقام سعد اخو بني عبد الاشهل وفي
رواية فليح فقام سعد ولم ينسبه وقد تقدم انه سعد بن معاذ لما وقع في رواية
الباب وغيره واما قول شيخ شيوخنا الفطب الحلبي ووقع في نسخة سماعنا فقام سعد
وفي موضع اخر فقام سعد اخو بني عبد الاشهل فيحتمل ان يكون اخا غير سعد بن معاذ
قال في بني عبد الاشهل جماعة من الصحابة يسمى كل منهم سعدا منهم سعد بن زيد شهد
بدرا وكان على سبا بافريظة الذين يبعثهم سعد وله ذكر في عدة اخبار منها في خطبة
النبي صلى الله عليه وسلم في مرض وفاته قال فيحتمل ان يكون هو المتكلم في قصة
الافك قلت وحمله على ذلك ما حكاه عياض وغيره من الاشكال وذكر سعد
بن معاذ في هذه القصة والذي جوزه مردود بالتصريح بسعد بن معاذ في هذه

الرواية

الرواية الثالثة فاذكر كلام عياض وما تيسر من الجواب عنه قال عياض في سعد
بن معاذ في هذا الحديث اشكال لم يتكلم الناس عليه ونبهنا عليه بعض شيوخنا
وذلك ان الافك كان في المريسيع وكانت سنة ست فيما ذكر بن اسحق وسعد
بن معاذ مات من الرمية التي رميها بالخندق فدعا الله فابقاه حتى حكم في بني
قريظة ثم انفجر جرحه فمات منه وكان ذلك سنة اربع عند الجميع الا ما ذكره
الواقدي ان ذلك كان سنة خمس قال وعلى هذا يصح ذكر سعد بن معاذ
في هذه القصة والا اشبه انه غيره ولم يذكر ابن اسحق في رواية وجعل المراجعة
اولا وثانيا بين اسيد بن حضير وبين سعد بن عبادة قال وقال في بعض شيوخنا
يجب ان يكون سعد موجودا في المريسيع بنا على الاختلاف في تاريخ غزوة المريسيع
وقد حكى البخاري عن موسى بن عقبة انها كانت سنة اربع وكذلك الخندق
سنة اربع فيجب ان يكون المريسيع قبلها لان ابن اسحق جزم بان المريسيع كانت
في شعبان وان الخندق كانت في شوال فان كان من سنة واحدة استقام ان يكون
المريسيع قبل الخندق فلا يمتنع ان يشهدها سعد بن معاذ انتهى وقد قدمنا في
المغازي ان الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع كانت سنة خمس
وان الذي نقله عنه البخاري من انها كانت سنة اربع سبق قلم نعم والراجح
ان الخندق ايضا كانت في سنة خمس خلافا لابن اسحق فيصح الجواب المذكور وممن
جزم بان المريسيع سنة خمس الطبري ولكن يعكر على هذا شيء لم ينبغ صوله اصلا
وذلك ان ابن عمر ذكر انه كان معهم في غزوة بني المصطلق وهو المريسيع كما
تقدم من حديثه في المغازي وثبت في الصحيح ايضا انه عرض يوم احد فلم يجزه
النبي صلى الله عليه وسلم وعرض في الخندق فاجازه فاذا كان اول مشاهده
الخندق وقد ثبت انه شهد المريسيع لزم ان يكون المريسيع بعد الخندق فيعود الاشكال
ويمكن الجواب بانه لا يلزم من كون بن عمر كان معهم في غزوة بني المصطلق وهو المريسيع كما
اخبره في القتال فقد يكون صحبا ناه ولم يباشر القتال كما ثبت عن جابر انه كان يحمل
الماء لصاحبه يوم بدر ولم يشهد بدرا بالاتفاق وقد سلك البيهقي في اصل الاشكال
جوابا اخر فبنا على ان الخندق قبل المريسيع فقال يجوز ان يكون سعد بن معاذ لم
يحضر عقب الفراغ من بني قريظة بل تاخر ما ناهم انفجر بعد ذلك وتكون مراجعته
في قصة الافك في اثناء ذلك ولعله لم يشهد غزوة المريسيع لمرضه وليس ذلك مانعا
له ان يجب النبي صلى الله عليه وسلم عما اجابه به واما دعوى عياض ان الذين يتقدم
لم يتكلموا على الاشكال المذكور فيما ادري من الذين عناهم فقد تعرض له من القدماء
اسماعيل القاضي فقال الاولى ان يكون المريسيع قبل الخندق للحديث الصحيح عن
عائشة واستشكله بن حزم لاعتقاده ان الخندق قبل المريسيع وتعرض له بن
عبد البر فقال رواية من روى ان سعد بن معاذ راجع في قصة الافك سعد بن
عبادة وهم وخطا وانما راجع سعد بن عبادة اسيد بن حضير كما ذكر ابن اسحق
وهو الصحيح فان سعد بن معاذ مات في منصرفهم من غزوة بني قريظة لا يختلف
في ذلك فلم يذكر المريسيع ولا حضرها وبالغ بن العربي على عادته فقال اتفق رواة

ان سعد بن معاذ في قصة الافك وهم وتبعه على هذا الاطلاق القرطبي **قوله** فقال
انا اعذرك منه في رواية فليح فقال اذا الله اعذرك منه ووقع في رواية
معمر اعذرك منه بحذف المبتدا **قوله** ان كان من الاوس يعني قبيلة سعد بن
معاذ **قوله** ضربنا عنقه في رواية صالح بن كيسان ضربت عنقه بضم المثناة
وانما قال ذلك لانه كان سيدهم فجزم بان حكمه فيهم فيه نافذ **قوله** وان كانا من اخواننا
من الخزرج الاولى تعريضية والاخرى بيانية ولهذا اسقطت من رواية فليح **قوله**
امرتنا ففعلنا امرك في رواية بن جريج اتيتنا به ففعلنا فيه امرك **قوله**
فقام سعد بن معاذ بن عبادة وهو سيد الخزرج في رواية صالح بن كيسان
فقام رجل من الخزرج وكانت ام حسان بن ثابت بنت عمه من فخذه وهو سعد
بن عبادة وهو سيد الخزرج ابن مي وام حسان اسمها الفريعة بنت خالد بن خنيس
بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة وقوله من فخذه بعد قوله بنت عمه اشارة
الى انها ليست بنت عمه حالا ان سعد بن عبادة جمع معها في ثعلبة وقد تقدم
سياق نسبه في المناقب **قوله** وكان قبل ذلك رجلا صالحا كامل الصلاح وفي
رواية الواقدي وكان صالحا لكن الغضب بلغ منه ومع ذلك لم يخمد عينه
في دينه **قوله** ولكن احتملته الحمية كذا للاكثر احتملة بمهملة فقوقية مثناة ثم ميم
اي اغضبته في رواية معمر عند مسلم وكذا ليحيى بن سعد عند الطبراني احتملته
بجيم ثم مثناة ثم ها وصوبها الوقشي اي حملته على الحمل **قوله** فقال لسعد
بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله الخ بفتح العين المهملة هو البقاء وهو العمر
بضمها لان لا يستعمل في القسم الا بالفتح **قوله** ولا تقدر على قتله ولو كان من
رهطك ما احببت ان يقتل فسر قوله لا تقتله بقوله لا تقدر على قتله اشارة
الى ان قومه يمنعون من قتله واما قوله ولو كان من رهطك فهو من تفسير قوله هو
كذبتاي في قولك ان كانت من الاوس ضربت عنقه فنسبه الى الكذب في
هذه الدعوى وانه جزم بانه يقتله ان كان من رهطه مطلقا وانه ان كان من
غير رهطه لم يقتله قتله والا فلا فانكاره قال بل الذي يعتقده هو ان العكس
نطقت وانه لو كان من رهطك ما احببت ان يقتله ولكنه من غير رهطك فانت
تحب ان يقتل وهذا محسب ما يظهر له في تلك الحالة ونقل بن التين عن الداودي انه
قال ما معنى قوله كذبت لا تقتله اي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجعل حكمه الا اليك
فلذلك لا تقدر على قتله ولا حمل جيد وقد بينت الروايات الاخرى السبب الحامل لسعد
بن عبادة على هذه المقالة الا انك علمت انهم من الخزرج وفي رواية بن حاطب فقال
سعد بن عبادة يا معاذ والله لقد علمت ما انك خامل ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنها
قد كانت بيننا ضغائن في الجاهلية واحن لم تخل من صدورنا فقال بن معاذ الله
اعلم بما اردت وفي حديث بن عمر انما طلبت بدحول الجاهلية قال ابن التين قوله معاذ
ان كان من الاسود وس ضربنا عنقه انما قال ذلك لان الاوس قومه وهم بنو النجار ولم
يقل ذلك في الخزرج كان بين الاوس والخزرج من التشاحن قبل الاسلام ثم زال
بالاسلام وبقي بعضهم بحلم الاقة قال فتكلم سعد بن عبادة بحكم الانفة وتوهم سعد

يا معاذ والله
ما قلت م

لما

بن معاذ وهو من الاوس ولم يرد سعد بن عبادة الرضى بما نقل عن عبد الله بن
ابي وانما معنى قول عايشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا اي لم يتقدم منه ما يتعلق
بالوقوف من اثقة الحمية ولم يرد انه باصل عن المنافقين وهو كما قال الا ان دعواه
ان بني النجار قوم سعد بن معاذ قطعا وانا هم من رهط سعد بن عبادة ولم
يجزهم في هذه القصة ذكر وقد تاول بعضهم ما ادرس لسعد بن عبادة ويعيد
قائله شططا فزعم ان قول سعد بن عبادة لا تقتله ولا تقدر على قتله اي كان
من الاوس والاستدلال على ذلك بان سعد بن معاذ لم يقل في الخزرج ضربنا عنقه وانما قال
ذلك في الاوسي وقد يحمل ان ابن عبادة لم يقل ذلك حمية لقومه اذ لو كان حمية لم
يوجبها لرهط غيره قال وسبب قوله ذلك ان الذي خاص في الافك كان يظهر
الاسلام ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يقتل من يظهر الاسلام واراد ان بقية
قومه ممنوعة من ذلك اذا اراد قتله اذا لم يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم امر
بقتله فكانه قال لا تقتل ما لم يفعل ولا تعد عالما تقدر على الوفاء ثم اجاب عن قول
عايشة احتملته الحمية بانها كانت حينئذ مشغوفة الخاطر متردد ولان ذلك انما يتم
لو كانت حدثت بذلك عند وقوع القصة والواقع انها انما حدثت بها بعد ردهن
طويل حتى سمع ذلك منها عروة وغيره من التابعين كما قدمت الاشارة اليه وحينئذ
كان ذلك الامر عاجز زال وانقضى والحق انها فهمت ذلك عند وقوعه بقرائن حال
وامقاله لا تقدر على قتله مع ان سعد بن معاذ لم يقل بقتل كما قال في حق من
يكون من الاوس قال سعد بن عبادة ثم ان قول عايشة بن معاذ امرتنا بامرك
اي امرتنا بقتله قتلناه وان امرت قومه بقتله قتلوه فبقي سعد بن عبادة قدرة
سعد بن معاذ على قتله ان كان من الخزرج لعلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يامر
غير قومه بقتله وكانه ايأسه من مباشرة قتله وذلك بحلم الحمية التي اشارت اليها
عايشة ولا يلزم من ذلك ما ضمه الملا قول انه يريد الامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله
ولا يقتله حاش سعد من ذلك وقد اعتذر المازري عن قول اسيد بن حضير لسعد بن
عبادة انك منافق ان ذلك وقع منه على جهة الغيظ والحنق والمبالغة في زجر
سعد بن عبادة عن المجادلة عن بن ابي وغيره ولم يرد النفاق الذي هو اظهار الايمان
واضمار الكفر قال ولعله صلى الله عليه وسلم انما ترك الانكار عليه لذلك وساذكر في
فوائد هذا الحديث في اخر شرحه زيادة في هذا **قوله** فقام اسيد بن حضير الخ
بالتصغير فيه وفي ابيه بمهملة ثم معجمة تقدم نسبه في المغازي **قوله** وهو بن عم
سعد بن معاذ اي من رهطه ولم يكن بن عمه الا لانما سعد بن معاذ بن النعمان
بن امرء القيس بن زيد بن عبد الاشهل واسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرء
القيس انما يجتمعان في امرء القيس ومما في التعداد اليه سواء **قوله** فقال لسعد بن
عبادة كذبت لعمر الله لا تقتله اي ولو كان من الخزرج اذ امرنا النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك وليس لكم قدرة على منعنا من ذلك **قوله** فانك منافق تجادل عن المنافقين
اطلق اسيد ذلك مبالغة في زجر سعد عن القول الذي قاله واراد بقوله فانك منافق
اي تصنع تصنيع المنافق وفسر بقوله تجادل عن المنافقين وقابل قوله لسعد بن

معاذ بقوله كذبت لا تقتله وقال المازري اطلاق اسم لم يرد به نفاق الكفر وانما اراد
بذلك انه يظهر المودة للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة ضد ذلك فاشبه حال المنافق
لان حقيقة اظهار الشيء واخفاء غيره ولعل هذا هو السبب في ترك اظهار الله انكار
النبي صلى الله عليه وسلم عليه **قوله** فشأر وبينهما ثم مثلثة ثقاعل من الثوران
والخاق بمهملة ثم تحتانية ثشية جي والحي كالقبيلة اي نهض بعضهم الى بعض من
الغضب ووقع في حديث بن عمرو قام سعد بن معاذ فسل سيفه **قوله** حتى
اذا هموا ان يقتتلوا زاد بن جريج في روايته في قصة الافك هنا قال قال ابن
عباس هال بعضهم لبعض موعدكم الحرة اي خارج المدينة ليقاتلوا هناك **قوله** فلم
يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وفي رواية بن حاطب فلم يرل
يومي بيده الى الناس ههنا حتى هدي الصوت وفي رواية فلم يزل يخفضهم حتى
سكتوا وحمل على انه سكتهم وهو على المنبر ثم نزل اليهم ايضا ليكمل تسكينهم ووقع في
رواية عطاء الخراساني عن الزهري فخر بينهم **قوله** فمكثت يومي ذلك في رواية ه
الكشميهني فبكيت وفي رواية صلح وقليح وغيرهما **قوله** فاصبح ابواي عندي
اي اعتما جا الى المكان التي هي من بيتهما كالعنارجت من عندها الى بيتها ووقع في رواية
محمد بن نور عن معمر عن الطبراني وانا في بيت ابوي **قوله** يظنان البكا فالق كبدي
في رواية قليح حتى اظن وبجمع بان الجميع كانوا يظنون ذلك **قوله** وقد بكيت
ليلتان ويوما اي الليلة التي اخبرتها فيها ام مسطح الخبر واليوم الذي خطب فيه النبي صلى
الله عليه وسلم الناس والليلة التي تليه ووقع في رواية قليح وقد بكيت لليلتين ويوما
وكان اليا مشاهدة ونسبتها الى نفسها لما وقع لها فيهما **قوله** فبينما هما في رواية
الكشميهني فبينما هما **قوله** فاستأذنت كذا في الكلام حذف تقديره جات امراة
فاستأذنت وفي رواية قليح اذا استأذنت **قوله** امراة من الانصار لم اقف على
اسمها **قوله** فبينا نحن على ذلك في رواية الكشميهني فبينا نحن كذلك وهي
رواية قليح والاول رواية صلح **قوله** دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سالني
في رواية مسشام بن عروة بلفظ فاصبحا ابواي عندي فلم يزالا حتى معدا دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر وقد اكتنفني ابواي عن يميني وعن شمالي وفي
رواية بن حاطب وقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس على سريري وجماهي في
رواية ام رومان عائشة في تلك الحالة كانت بها الحمى الناقض قالت فتغشاه كما حدث
جاء في قالت ثم فقد عائشة فقعد **قوله** ولم يجلس عندي قبل ما قيل لقد
لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني حكى السهيلي ان بعض المفسرين ذكر ان المدة كانت سبعة وثلا
ثين يوما فالغى الكسر في هذه الرواية وعند بن حزم ان المدة كانت خمسين يوما او زيد ويجمع
بان المدة التي كانت بين قدومه المدينة ونزول القران في قصة الافك واما التقييد بالشهر
فهي المدة التي اتيان عائشة الى بيت ابويها حين بلغها الخبر **قوله** فتشهد في رواية
مسلم بن عروة فحمد الله واثنى عليه **قوله** اما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا وكذا
هو كناية عما رميت به من الافك ولم ار في شيء من الطرق التصريح فلعل الكناية من
لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية اسحق فقال يا عائشة انه قد كان

ما بلغك من قول الناس فاتق الله وان كنت قارفتي سوءا فتوبي **قوله** فان كنت
بريئة فسيبرئك الله اي بوحي ينزله بذلك قرانا او غيره **قوله** وان كنت المممت
بذنب اي وقع منك على خلاف العادة وهذا حقيقة الالمام ومنه قول الشاعر
المممت بنا والليل راخ سدوله فاستغفر الله وتوبي اليه في رواية معمر ثم توبي
اليه وفي رواية ابي اويس اما انت مما رميات ام مرات ان كنت احطات فتوبي **قوله**
فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب الى الله تاب الله عليه قال الداودي
امرها بالاعتراف ولم يبن عما الى الكمال للفرق بين ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم وغيرهن فيجب على ازواجه الاعتراف بما يقع منهن ولا يكتمنه اياه
لانه لا يحل لنبي امساك من يقع منها ذلك خلافا لمن شنع الناس فاخرج ندبن
الى الستر ونقضه عياض بانه ليس في الحديث ما يدل على ذلك ولا فيه انه
امرها بالاعتراف وانما امرها ان تستغفر الله وتتوب اليه اي فيما بينها وبين
ربها فليس صريحا فيما ذهبا في الامرين تعترف عند الناس بذلك وسياق جواب
عايشة يشعر بما قال الداودي لكن المعترف عنده ليس على اطلاقه فليتامل
ويؤيده ما قال عياض ان في رواية حاطب قالت فقال لي اي ان كنت صنعت
شيا فاستغفر الله قالا فاخبري بي رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذرك **قوله**
قلص ومعنى بفتح القاف واللام ثم مهملة اي استمسك نزوله فانقطع ومنه
قلص الظل وتقلص اذا انتشر قال القرطبي سببه ان الحزن والغضب اذا احدهما
فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة **قوله** حتى ما احسن بضم الهمزة وكسر المهملة
اي احد **قوله** فقلت لابي اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله
ما ادري ما اقول فقيل انما قالت عايشة لابيها ذلك مع ان السوال انما وقع عما في باطن
الامر وهو لا اطلاع له على ذلك لكن قالت اشارة الى انها لم يقع منها شيا في الباطن
يخالف الظاهر الذي هو مطلع عليه فكانها قالت له بربي حما شيت وانت على ثقة
من الصدق فيما تقول وانما اجابها ابو بكر بقوله لا ادري بيام الانتباع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجابها بما يطابق السوال في المعنى ولانه وان كان يحقق
براءتها لكنه كره ان يزكي ولده وقد الجواب عن قول امها لا ادري ووقع في رواية ه
مسشام بن عروة الاتية فقال ما ادا اقول وفي رواية ابي اويس فقلت لابي اجب
عن افعل مو رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه **قوله** قالت قلت وانا
جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران قالت هذا توطية لعذرها لكونها لم
تستحضر اسم يعقوب عليه السلام كما سياتي ووقع في رواية مسشام بن عروة
الاتية فلما لم يجباه تشهدت فحمدت الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت
اما بعد وفي رواية بن اسحق فلما استحمل علي استعبرت ثم بكيت ثم قلت
والله لا اتوب ثم بدا لي ذكر ابراهيم **قوله** حتى استقر في انفسكم في رواية
قليح وقرا بالتخفيف اي ثبت وزنا ومعنى **قوله** وصدقتم به في رواية هشام
بن عروة ولقد تكلمتم به واشربته قلوبكم قالت وان كنت هذا على حقيقته يكن
على سبيل المقابلة لما وقع من المبالغة من التشبيب عن ذلك وصحكانت لما مختصة

من براءة نفسها وستر لها لتحقق انه كان ينبغي لكل من سمع ذلك ان يقطع بكذبه لكن العذر لهم
عن ذلك اعظم اراد وا اقامة الحجة على من تكلم في ذلك ولا يكفي فيها مجرد نفي ما قالوا والسكوت
عليه بعد تعيين المنسوب عليه يقطع شمتهم او مراد ها من صدقه اصحاب الافك
لكن صدا اليهم من لم يكذبهم تغليبا **قوله** لا تصدقوني بذلك اي لا يقطعوا بصدقي
وفي رواية هشام بن عروة ما ذاك بنافعي عندكم وقال في الشق الآخر يصدقني او هو
يشير بيد اليمين والاصل يصدقني فادغمت احدى النونين وفي الاخرى وانما قالت
ذلك لان المرء يواخذ باقراره ووقع في حديث ام رومان لين حلفت لا تصدقوني
ولين قلت لا تعذروني **قوله** والله ما اجد لكم مثلا في رواية صالح وفليح ومعمر
ما اجدلي ولكم مثلا **قوله** الا ابا يوسف زاد ابن جريج واختلف مبنى اسمه وفي رواية
هشام بن عروة والمشهور اسم يعقوب فلم اقف عليه وفي رواية ابي اويس سبب اسمه
يعقوب لما بي من البكا واحمرار الجوف ووقع في حديث ام رومان مثلي ومثلكم كيعقوب
وبنيه وهي بالمعنى للتصريح في حديث هشام وغيره بانما لم تسم خصوصا اسمه **قوله** ثم
تحولت واضطجعت على فراشي في رواية ابن جريج على وجهي حتى الحد **قوله** وانا حينئذ
اعلم اني بريئة وان الله مبريء بريئتي زعم بن التين انه وقع عنده وان الله مبرئ
بنون قبل الياء وبعد الهمزة قال وليس بيّن لان نون الوقاية تدخل في الافعال لتسلم
من الكسر والاسماء تكسر فلا يحتاج اليها والذي وقفنا عليه في جميع الروايات
مبرئ بغير نون وعلى تقدير وجودها ذكر فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات **قوله**
ولكن والله ما كنت اظن ان الله مترل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من
يتكلم الله في بامر اد يوحى في رواية يتلى وفي رواية فليح من ان يتكلم بالقرآن في
امري وفي رواية ابن اسحق يقرأ به في المساجد ويصلى به **قوله** فوالله ما رام رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي فارق ومصدره الريم بالتحتانية بخلاف رام بمعنى طلب
مصدره الروم ويفترقان في المضارع يقال رام يروم روما وارام يرم رومًا وحرف
في هذه الرواية الفاعل ووقع في رواية صالح وفليح ومعمر وغيرهم مجلسه اي ما فارق
مجلسه **قوله** ولا خرج احد من اهل البيت الذين كانوا حينئذ حضورا ووقع في
رواية ابي اسامة فانزل الله على رسوله من ساعته **قوله** فاخذه ما كان ياخذه من
البرحا بضم الموحدة وفتح الراء ثم مهملة ثم مد هي شدة الحمى وقيل شدة الكرب
وقيل شدة الكرب الحمى ومنه برح بي الهم اذا بلغ مني غاية ووقع في رواية اسحق
بن راشد وهو العرق وبه جزم الداودي وهو تفسير باللازم غالبا لان البرحاء شدة
الكرب ويكون عند العرق غالبا وفي رواية ابن جاطب وتشخص بصره الى السقف وفي
رواية عمر بن ابي سلمة عن ابيه عن عائشة عند الحاكم فاتاه الوحي وكان اذا اتاه الوحي
اخذه البسل وفي رواية ابن اسحق فسجي بثوب ووضعت تحت راسه وسادة من
ادم **قوله** حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان في العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي
ينزل عليه الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم اللولو وقيل حب يعمل من الفضة مثل اللولو وقال
الداودي حرز ابيض والاول اولى فشبهت قطرات عرقه بالجمان لتشابهها في الصفاء
والحسن وزاد ابن جرير في رواية قال ابو بكر فجعلت انظر الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم حتى اخشى ان ينزل من السما ما لا مرد له وانظر الى وجه عائشة فاذا هو مضيق فيطعني ذلك
فيها وفي رواية بن اسحق فاما انا فوالله ما فزعت قد علمت اني بريئة والله غير ظالمي واما
ابواي فما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت ليخرجن انفسهما فرقا من
ان ياتي من الله حقيق ما يقول الناس ونحوه في رواية الواقدي **قوله** فلما سري
بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة اي كشف **قوله** وهو يضحك في رواية هشام بن
عروة فرفع عنه وانه ليبين السرور في وجهه يمسح جبينه وفي رواية بن جاطب فوالله
اكرمه وانزل عليه الكتاب ما زال يضحك حتى اني لاانظر اليه اجاءه سرور انتم مسح عن
وجهه **قوله** فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة اما الله فقد براك في رواية صالح بن
كيسان اذ قال يا عائشة وفي رواية فلما ان قال لي يا عائشة احمدي الله فقد زاك
زاد في رواية معمر البشري وكذا في رواية هشام بن عروة وعند الترمذي من هذا
الوجه البشري يا عائشة فقد انزل الله براءتك وفي رواية عمر بن ابي سلمة فقال
البشري يا عائشة **قوله** اما والله فقد براك اي بما انزل من القران **قوله** قالت
امي قومي اليه فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله وفي رواية صالح بن كيسان
فقالت يا امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه فاني لا احمد الا الله وفي رواية
هشام بن عروة وكنت اشد ما كنت غضبا فقال لابواي قوما اليه فقلت والله
لا اقوم اليه ولا احمد الا الله تعالى الذي انزل براءتي وفي رواية الطبري من هذا
الوجه احمد الله لا بابا كما وفي رواية بن جريج فقلت بحمد الله ودمكما وفي رواية ابي
اويس بحمد الله لا بحمدكم وفي رواية ام رومان ولكنا في حديث ابي هريرة فقالت
بحمد الله لا بحمدك ومثله في رواية عمر بن ابي سلمة وكذا عند الواقدي وفي رواية بن
جاطب بحمد الله لا بحمدك ولا بحمد اصحابك وفي رواية مقسم والاسود وكذا في
حديث بن عباس لا بحمدك ولا بحمد اصحابك وزاد في رواية الاسود عن عائشة
واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فمن ثم ابو بكر وغ
في اطلاق ذلك ما ذكرته من الذي حاصلها من الغضب من كونهم لم يبادروا بالتكذيب
من قال فيها ما قال مع تحققهم حسن طريقها قال ابن الجوزي انما قالت ذلك اذ لا
يحابذ الحبيب على حبيبه وقيل اشارت الى مراد الله بقولها هو الذي انزل براءتي
فناسب ارادته بالحمد في المال ولا يلزم من ترك الحمد بعد ذلك ويحتمل ان يكون مع
ذلك تمسكت مع ذلك بظاهر قوله صلى الله عليه وسلم فاحمدي الله فعممت
منه امرها بما فراد الله بالحمد فقالت ذلك وما اضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان
من باعث الغضب وروى الطبري وابي عوانة من طريق ابي حصين عن مجاهد قال قالت
عائشة لما نزل عذرها فقبل ابو بكر راسها فقلت الاعذرتني فقال اي سما تظلني واي
ارض تقلني اذا قلت ما لم اعلم **قوله** فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك عصبة
منكم العشر آيات الى قوله والله يعلم وانتم لا تعلمون لكن وقع في رواية عطا الخراساني
عن الزهري فانزل الله ان الذين جاءوا الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
وعدد الآي الى هذا الموضع ثلاث عشرة آية فلعل في قولها العشر آيات مجاز بطريق
الغالب كسر وفي رواية الحكم بن عيينة مرسلا عند الطبراني لما خاض في امر عائشة

فذكر الحديث مختصرا وفي آخره فانزل الله خمس عشرة آية من سورة النور حتى بلغ الخبيثات للخبيثين وهذا يجوز وعدة الاي التي في هذا الموضع ستة عشر وفي مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم والحاكم في الاكليل فنزلت ثمانية عشر آية متوالية كذب من قذفها عائشة ان الذين جاءوا بالافك الي قوله رؤف رحيم وفيه ما في ايضا وتجويز العدد سبع عشرة قال الزمخشري لم يقع في القرآن من التغليظ في معصية ما وقع في قصة الافك ولا جزء عبارة ولا اشتماله على الوعيد الشديد والعتاب البليغ والزجر العنيف واستعظام القول فيه ذلك واستشناعه بطريق مختلفة هـ واساليب متغيبة كل واحد منها كاف في بابه بل ما وقع منها في وعيد عباد الاوثان الا ما هو دون ذلك وما ذاك الا لاطلاع علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتطهيره من هو منه بسبب نسيب وعند ابي داود من طريق حميد الاعرج عن الزهري عن عروة عن عائشة جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف الثوب عن وجهه ثم قال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم وفي رواية ابن اسحق ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلى عليهم وجمع بانه قرأ ذلك عند عائشة ثم خرج فقرأ على الناس **قوله** فلما انزل الله هذا من براءتي قال ابو بكر بجد منه مشروعية ترك المؤاخذة بالذنب حاء ام احتمال عدمه موجود الان ايا بكر لم يقطع نفقه مسطح الا بعد تحقق ذنبه فيما وقع منه **قوله** لقرابته منه فقد مر بيان ذلك قبل **قوله** وفقره علة اخرى للانفاق عليه **قوله** بعد الذي قال لعائشة اي عن عائشة وفي رواية هشام بن عروة فحلف ابو بكر لا ينفع مسطح بنافعة ابدا **قوله** ولا يأتل سيأتي شرحه في باب مفرد قريبا ان شاء الله تعالى **قوله** ولا يعفو وليصفحوا قال مسلم حدثنا حيان بن موسى اخبرنا عبد الله بن المبارك قال هي ارجى اية في كتاب الله انتهى والى ذلك اشار القايل

فان قدر الذنب عن مسطح ... فحط قدر النجم من افقه
وقد جرى منه الذي قد جرى ... وعوتب الصديق في حقه

قوله فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي في رواية هشام بن عروة بلى والله يا ربنا انا لنحب ان يغفر الله لنا **قوله** فرجع الى مسطح النفقة اي ردها اليه وفي رواية فليح فرجع الى مسطح الذي كان يجري عليه وفي رواية هشام بن عروة وعاد له بما كان يصنع ووقع عند الطبراني انه صار يعطيه ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك **قوله** سال زينب بنت جحش اي ام المومنين **قوله** احمي سمعي وبصري اي من الخيانة فلا اسب لهما ما لم اسمع وابصر **قوله** وهي التي كانت تساميني اي تعالينني من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو والرفعة والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد ان الذي طلبها عنده مثل الذي هي عنده ودخل بعض الشراح فقال انه من شوم الخشف وهو حمل الانسان ما يكرهه والمعنى تعايظني وهذا لا يصح فانه لا يقال لي مثل سامها ولكن ساوم **قوله** تعصمها الله اي حفظها ومنعها **قوله** بالورع اي بالمحافظة على دينها ومجانبة ما يجتني سوء عاقبته **قوله** وطفقت تلبس الفاء وحكي فتحها اي جعلت اوشرعت وحمنة بفتح المهملة وسكون الميم وكانت

فك

تحت طلحة بن عبيد الله **قوله** تحارب لها اي تجادل لها وتتعصب وعلى ما قال اهل الا لتخفض منزلة عائشة وتعلو منزلة اختها زينب **قوله** فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك اي حد في فيمن اتهم رادصالح بن كيسان وفليح ومعمر وغيرهم قال ابن شهاب فهذا الذي بلغنا من حديث هؤلاء الرهط رادصالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة قالت عائشة والله ان الذي قيل له ما قيل ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت كنف انثى قط ولم تقدم شرحه قبل قالت عائشة ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله تقدم الخلاف في سنة قتله وفي العروة التي استشهد فيها واول الكلام على هذا الحديث ووقع في آخر رواية هشام بن عروة هـ وكان الذي تكلم به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه وهو الذي تولى كبره منهم وحمنة وحسان وعند الطبراني من هذا الوجه وكان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي ومسطح وحمنة وحسان وكان كبر ذلك من قبل عبد الله بن ابي وعند اصحاب السنن من طريق محمد بن اسحق عن عبد الله هـ بن ابي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام حد القذف على الذين تكلموا بالافك ثم يذكر اسمهم عبد الله بن ابي وكذا في حديث ابي هريرة عند البزار وبني على ذلك صاحب الهدى قاعدة الحكمة في ترك الحد على عبد الله بن ابي وفاته انه ورد ايضا انه ذكر فيمن اقيم عليه الحد ووقع ذلك في رواية ابي اويس عن حسن بن زيد عن عبد الله بن ابي بكر اخرجه الحاكم في الاكليل وفيه رد على هـ الماوردي حيث صحح انه لم يجلدهم مستندا الى ان الحد لم يثبت الا ببينة او باقرار ثم قال وفيه انه لم يجلدهم وما ضعفه هو الصحيح المعتمد وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وفي الحديث من الفوايد غير ما تقدم جواز الحديث عن جماعة ملفقا مجملا وقد تقدم البحث فيه وفيه مشروعية القرعة حتى بين النساء في المشاورة بعض وفي السفر بالنساء حتى في العروة وجواز حكاية ما يقع للمرء من الفضل ولو كان فيه مدح فاش وذم فاش اذا تضمن ذلك امرا الا توهم النقص عن الحاكي اذا كان برا عند قصد نصح من يبلغه ذلك له ليلا يقع فيما وقع فيه من سبق وان الاعتناء بالسلامة من وقوع الاثم في الاثم وجعل الاجر للموقوع فيه وفيه استعمال الموطية فيما يحتاج هـ اليه من الكلام وان الحوايج تقوم مقام البيت في حجب المراة وجواز ركوب المراة هـ الحوادج على ظهر البعير ولو كان ذلك مما يشق عليه حيث يكون مطيقا لذلك وفيه خدمة الاجانب للمراة من وراء الحجاب وجواز سفر المراة بالشيء المفصل عن البدن وتوجه المراة لقضاء حاجة وحدها وبغير اذن خاص من زوج بل اعتمادا على الاذن العام هـ المستند الى العرف العام وجواز تخلي المراة في السفر بالقلادة ونحوها وصيانة المال ولو قل للنهي عن اضاعة المال فان عد عايشة لم يكن من ذهب ولا جوهر وفيه شوم الحرص على المال قاله ولم تطل في القتيش لرجعت بسرعة فلما راى على قذر الحاجة اثر ما جرى وقرب منه قضة المخاصمين حين رفع علم ليلة القدر بسببهما فاعنا لم يقتضر على ما قاله بل زاد في الخصام حتى ارتفعت اصواتهما فاش ذلك بالرفع المذكور وفي وقف رحيل العسكر على اذن الامير واستعمال بعض الجيش سياقة ليكون

امينا ليحمل الضعيف ويحفظ ما يسقط وغير ذلك من المصالح والاستراجاع عند المصيبة
وتغطية المرأة وجهها عن نظر الاجنبي واطلاق الظن على العلم كذا قيل وفيه قدمه وأغاثة
الملهوف وعون المنقطع وانقاذ الضايع واكرام ذوي القدر وايثارهم بالركوب
وتحشم المشقة لاجل ذلك وحسن الادب مع الاجانب خصوصا النساء لاسيما في الخلوة
والمشي امام المرأة ليستقر خاطرها وتأمن مما يتوهموه من نظرة ما عساه ان يتكشف
عنها في حركة المشي وفيه مراعاة ملاطفة الزوجة وحسن معاشرتها والتقصير من ذلك
عند اشاعة ما يقتضي النقص وان لم يتحقق وفايدة ذلك ان يقطن لتغير الحال
فيعذر او يعترف وانه لا ينبغي لاهل المريض ان يعلموه بما يؤذي باطنه ليلا يزيد ذلك
في مرضه وفيه السؤال عن المريض والاشارة الى مراتب المجراح بالكلام والملاطفة فاذا
كان السبب محققا فيترك اصلا وان كان مظنونا فيخفف وان كان مشكوكا فيه او
محتملا فيحسن التقليل منه وللعمل بما قيل بل ليلا يظن بصاحبه عدم المبالاة بما قيل
في حقه لان ذلك مما يوجب الحرج والمروة وفيه ان المرأة اذا جرحت لحاجة تستصحب من
يونسها او يجارحها مما يوجى عليها وفيه ندب المسلم عن المسلم خصوصا من كان من
اهل الفضل وردع ممن يؤذيهم ولو كان منهم بسبيل وبيان مزيد فضيلة اهل بدر
واطلاق السب على لفظ الدعا بالسوء على الشخص وفيه البحث عن الامر القبيح اذا
شيع وتعرف صحته او فساده بالتثبت على من قيل فيه هل وقع منه قبل ذلك
ما يشينه او يجب منه واستصحاب حال من انتم بسوء اذا كان قبل ذلك معروفا
بالخير اذا لم يظهر عنه بالبحث ما يخالف ذلك وفيه فضيلة قوية لاهل مسطح لانها تجاب
ولذا هاتي وقوعه في حق عايشة بل تعمدت سببه على ذلك وفيه تقوية لاحد الاحتمالين
في قوله صلى الله عليه وسلم عن اهل بدر ان الله قال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت
لكم وان الراجح ان المراد بذلك الذنوب تقع منهم لكن مغفورة بالمغفرة تفضيلا لهم
على غيرهم بسبب ذلك المشهد العظيم ومرجوحية القول الاخر ان المراد ان الله عصمهم
فلا يقع منهم ذنب بنية على ذلك الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة نفع الله به وفيه
مشروعية التسبيح عند سماع ما يعتقد السامع انه كذا وتوجيهه هنا انه سبحانه
وتعالى تنزه ان يجعل لقوانة رسول الله صلى الله عليه وسلم تدبيس فيسوغ شكره
بالتوقي مثل هذا نبه عليه ابو بكر بن العربي وفيه توقف حرج المرأة من بيتها على اذن
زوجها ولو كان الى بيت ابويها وفيه البحث على الامر المقول مما يدل عليه المقول فيه هو
والتوقف في خبر الواحد ولو كان وطئ الارقام مرتبة الظن الى مرتبة اليقين وان
خبر الواحد اذا جاء شيء بعد شيء فاد القطع لقول عايشة لا يتسقل الحزن قبلها وان
ذلك لا يتوقف على عدد معين وفيه استشارة المرء اهل بطانته ممن يثق به بقرابة او
غيرها وتخصيص من جرب صحة رايه بذلك ولو كان غيره اوفق والبحث عن حال
من اتهم بشيء وحكاية ذلك للكشف عن امره ولا بعد ذلك غيبة وفيه استعمال الاعلم
الاخبر في التزكية وان ذلك كاف في حق من سبقت عدالته ممن يطلع على خفي امره والمرء
هو دونه وفي التثبت في الشهادة وقطنة الامام عن الحادث اليهم والاستظهار
بالاحصاء على الاجانب وتوطية العازم لمن يريد الايقاع لعقابه او العتاب له واستشارة

الاعلى

الاعلى لمن هو دونه والاستخبار لمن ليس في الرق وان من استفسر عن حال شخص فاراد بيان ما فيه من
عيب فليلزم ذكر عذره وفي ذلك ان كان يعلمه كما قالت بريرة في عايشة حبر عاتبها بالنوم
عن العجين فقالت مثل ذلك انما جارية حديثة السن وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
لا يحكم لنفسه لاحتمال نزول الوحي قال ابو محمد بن ابي حمزة لانه صلى الله عليه وسلم لم يجزم بأحد
القضيتين لاحتمال نزول الوحي بذلك الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة نفع الله به وان المحبة لله
ولرسوله لازمة وفيه فضايل جمة لعايشة ولابويها ولمسطح وعلي بن ابي طالب واسامة
وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وفيه ان الغضب لاهل الباطل يخرج عن اسم الصلاح
وجواز سب من يتعرض للباطل ونسبته الى ما يسوءه وان لم يكن ذلك في الحقيقة فيه لكن
اذا وقع منه ما يشينه ذلك جاز اطلاق ذلك عليه بقطيعة له واطلاق الكذب على الخطأ والنسيان
بلفظ لعمر الله وفيه الذب الى قطع الخصومة والتسكين تأنيرة الفتنة وسد ذريعة ذلك
واحتمال الخوف الضرين بزوال افظهما وفضل احتمال الاذى وفيه مساعدة من خالف الرسول لو كان
قريبا حميما وفيه ان مراد اذى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله او فعل يقتل لان سعد بن معاذ اطلق
ذلك ولم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وفيه مساعدة من ترتل بهرلية بالتوجع والنكاء والحزن
وفيه تثبت ابي بكر الصديق في الامور لانه لم ينقل عنه في هذه القصة مع تمادي الحال فيها شهرا
كما مر بخلاف ما وقع له الا ما رد عنه في بعض الحديث انه قال والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية
فكيف بعد ان اعزنا الله بالاسلام ووقع في حديث عمر عند الطبراني وفيه ابتداء الكلام في الامر
المبهم بالتشهد والحمد والثناء والله اعلم وتوقف من نقل عنه وسبي على ما قبل فيه بعد البحث
عنه وان قوله كذا وكذا يكفي عما عن الاحوال كما يكفي عما عن الاعداد ولا يختص بالاعداد وفيه
مشروعية التوبة والاعتذار للمخلص وان مجرد الاعتراف لا يجزي وان الاعتراف
بما لم يقع لا يجوز ولو عرف انه مصدق في ذلك ولا يؤاخذ بما يترتب على اعترافه بل عليه ان
يلقي الى ويسكت وان الصبر يحمد عاقبته وتفيظ صاحبه وفيه تقديم الكبير في الكلام
والتوقف فيما استشنه عليه الامر عن الكلام وفيه تبشير من تجادد له نعمة او اندفع عنه
نقمة وفيه الضحك والفرح والاستبشار عند ذلك ومعذرة من ارتجع عنده ووقع الشاة
لصغر سنه ونحوه وادلال المرأة على زوجها وابويها وتدريج من وقع في مصيبة قوالت
عنه ليلا يجتمع عليه الفرح من اوله وهلة فيهلكه بوحي ذلك من اية النبي صلى الله عليه وسلم
بعد نزول الوحي ببراءة عايشة بالتعليم وتبشيرها لهم اعلاما بما يراه مجملة ثم
تلاوته الايات على وجهها وقد نص الحكما على ان يشار عليه العطش لا يمكن من المبالغة في
الري بالماء ليلا يفضي به ذلك الى الهلكة بل يجرع قليلا قليلا وفيه ان الشدة اذا اشتد اعقبها
وفضل من تفوض الامر اليه وان من قوي على ذلك لحق عنه الم والغم كما وقع لخالتي
عايشة قبل استفسارها عن حالتها وتعاجبها بقوله وبالله المستعان وفيه الحث
على الانفاق في سبيل الله للخير خصوصا في صلة الرحم ووقوع المغفرة لمن احسن
الي ممن اساء اليه واصفح عنه وان حث ان لا يفضل شيئا من الخير استعب له الحث وجواز
الاستشهاد باي القرآن في التوازن والتاسي بما وقع للاكابر من الانبيا وغيرهم وفيه التنبيه
عند الغضب واستعظام الامر ودم الغيبة ودم سماعها وزجر من يتعاطاها لا سيما ان
تضمنت تهمة المؤمن بما لم يقع منه ودم اشاعة الفاحشة وتحريم الشك في براءة

عائشة وفيه تاخير الحر عن من يحيني بايقاعه الفتنة بنه على ذلك ٢ ابن بطال مستندا الى
ان عبد الله بن ابي كان ممن قذف عائشة ولم يقع في الحديث انه من حد ولتعقبه عياض
بانه لم يثبت بانه قذف بل الذي ثبت انه كان يستوشيه ويستوشيه بتنبيه
قلت ورد انه قذف صريحا وقع ذلك في مرسل سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم في الاكليل
بلفظ قرماها عبد الله بن ابي وفي حديث ابن عمر عند الطبراني بلفظ استشفع من ذلك
وورد ايضا انه ممن جلد الحد ووقع ذلك في رواية ابي اويس عن الحسن بن زيد
وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وغيرهما مرسلا اخرجه الحاكم في الاكليل فان ثبتا
اسقط السؤال وان لم يثبتا فالمعول ما قال عياض فانه لم يثبت خبر بانه قذف
صريحا تنزلا بجواز وقد حكى الماوردي انكار وقوع الحد بالذين قذفوا عائشة اصلا كما
تقدم واعتل قايله بان حد القذف لا يجب الا بقيام بينة او اقرار او زاد غيره او ه
بطلب المقذوف قال ولم ينقل ذلك اقال وفيه نظر بانى ايضاحه في كتاب الحدود
ان شاء الله تعالى واستدل به ابو علي الكابيسي صاحب الشافعي في كتاب القضاء على
منع الحكم في حالة الغضب لما كان من سعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن
عبادة من قول بعضهم لبعض حالة الغضب حتى كادوا يقتتلون قال قال الغضب
مخرج الحليم المتقي الى ما لا يليق به فقد اخرج الغضب فوما من خيار هذه
الامة بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما لم يشك احد من الصحابة انها
منهم ذلة الى احر كلامه في ذلك وهي مسئلة نقل بعض المتاخرين فيها رواية
عن احمد ولم يثبت وسياتي القول فيها في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى ويوخذ
من سياق عائشة رضي الله عنها جميع قصتها المشتملة على برائتها بيان ما اجمل في
الكتاب والسنة لسياق اسباب ذلك ونسمية من يعرف من اصحاب القصص لما
في ضمنه من الفوايد الاحكامية والادابية وغير ذلك ويدل لك يعرف تصور من قال
براءة عائشة ثابتة بتصريح القران فاي حاجة لسياق قصتها والله تعالى المستعان

قوله باب ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم
فيما افضتم فيه عذاب عظيم في رواية ابي ذر بعد قوله افضتم فيه الاية **قوله** افضتم
قلت ثبت هذا لابي ذر وحده في رواية ابي ذر بعد قوله افضتم المستشرح وقال ابو عبيدة
في قوله افضتم فيه **قوله** تقيضون تقولون هو ابو عبيدة **قوله** وقال مجاهد تلقونه
يرويه بعضكم عن بعض وصله من طريقه وقال معناه من التلقي للشيء وهو اخذه
وقبوله وهو على القراءة المشهورة وبذلك جزم ابو عبيدة وغيره ويلقونه بحذف
احدى التاءين وقد قرا ابن مسعود بتاءين وقرات عائشة ويحيى بن يعمر تلقونه
بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق بسكون اللام وهو الكذب وقال القراء الولق
الاستمرار في السير وفي الكذب ويقال للذي من الكذب الالق بسكون اللام وبفتحها
ايضا وقال الخليل اصل الولق الاسراع ومنه جات الابل تلق وقد تقدم في غزوة المريسيع
التصريح بان عائشة قرانه كذلك وبن ابي مليكة قال هي اعلم من غيرها بذلك لكونه
نزل فيها وقد تقدم فيه ايضا الكلام على اسناد حديث ام رومان المذكور في الباب ه
المذكور هنا طرف من حديثها وقد تقدم بقامه هناك وقد تقدم شرح مستوفى في

الباب الذي

الباب الذي قبله في اثناء حديث عائشة وقال اسماعيل هذا الذي ذكره من حديث ام
رومان لا يتعلق بالترجمة وهو كما قال لان الجامع بينهما قصة الافك في الجملة وهو
قوله في هذه الرواية حدثنا محمد بن كثير حدثنا سليمان بن حصين كذا للاكثر
وسليمان هو بن كثير اخو محمد الراوي عنه وللاصيلي عن الجرجاني سفيان بدل
سليمان قال ابو علي الجياني هو خطا والصواب سليمان وهو كما قال والله اعلم

قوله باب اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم
به علم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى عظيم وقد ذكرت ما في تنبيه الباب الذي
قبله **قوله باب** ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم
كذا لابي ذر وساق ايضا غيره الى عظيم **قوله** في اللجة معظم البحر ثبت
هذا منا لابي ذر غير ابي المستكرج وهو قول ابي عبيدة قال في قوله بحر لجي يضاف
الى اللجة وهو معظم البحر تنبيه ينبغي ان يكون هذا في اثنا التفاسير المذكو
في اول السورة واما خصوص هذا الباب فلا تعلق له بما **قوله** حدثنا يحيى هو
بن سعيد القطان **قوله** وهي معلوبة اي من شدة كرب الموت **قوله** قالت
اخشى ان ينتهي علي فقيل بن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القابل فهم عنها
اعنا منعه من الدخول في المعنى الذي ذكرته فذكرها ميتة لذلك والذي راجع عائشة
في ذلك هو موسى اخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن لابن عباس على
عائشة حينيا هو ذكوان مولاها وقد بين ذلك كله احمد وبن سعد من طريق عبد الله
بن عثمان هو بن خثيم عن بن ابي مليكة عن ذكوان مولى عائشة انه استاذن لابن
عباس على عائشة وهي مغموم فذكر الحديث وفيه فقال يا امتاه ان بن عباس من صالح
بنيك يسلم عليك ويعودك قالت ايذن له ان شئت وادعى بعض الشراح ان هذا
يدل على ان رواية البخاري مرسلة قال لان بن ابي مليكة لم يشهد ذلك ولا سمعه
من بن عباس حال قوله لعائشة لعله حضر وهي تهمي وطها ادرى من اين له الجزم
بعدم حضوره وسماعه ومما المانع من ذلك ولعله حضر حيث ذلك وطال عهده
به فذكره به ذكوان او ان ذكوان ضبط منه ما لم يضبطه هو وطها وقع في رواية
ذكوان ما لم يقع في رواية بن ابي مليكة **قوله** كيف تجدينيك في رواية ذكوان
فلما طبس قال البشري قالت وايضا قال ما يبينك وبين ان تلقي محمدا الا حبه الا م
ان خرج الروح من الجسد **قوله** بحيرا نعت اي انعتت من اهل النقوي ووقع في رواية
الكشميهني انقت **قوله** فان يحبرا ان شاء الله زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينكح بكرا غيرك في رواية ذكوان ان كنت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه ولم يكن يجب الا طيبا **قوله** وترل عذرك من السماء يشير الى قصة الافك ووقع
في رواية ذكوان واترل الله براءتك من سبع سموات فجاء به الروح الامين فليس
في الارض مسجد الا وهو يتلى فيه انا الليل واطراف النهار وزاد في اخره وسقطت
قلادتك ليلة الابواء فنزل التيمم فوالله انك لمباركة ولاحمد من طريق اخري فيها رجل
لم يسم عن بن عباس انه قال لها اما سميت ام المومنين للسعدي وانه لا سمك
قبل ان تولدي واخرجه بن سعد من طريق عبد الرحمن بن سابط عن بن عباس

مثله **قوله** ودخل ابن الزبير خلافه اي على عايشة بعد ان خرج ابن عباس فتخالفا في الدخول والخروج ذهابا وايابا والذي رجع ابن عباس يحيى بن الزبير **قوله** وورد الي اخره هو على عادته اهل الورع في شدة الخوف على انفسهم ووقع في رواية ه ذكوان اعنا فقالت لابن عباس هذا الكلام قبل ان تقوم ولفظه فقالت دعني منك يا ابن عباس فو الذي نفسي بيده لوددت ان كنت نسيا منسيا تنبيه لم يذكر هنا خصوص ما يتعلق بالاية التي ذكرها في الترجمة صريحا وان كان داخلا في عموم قول ابن عباس تزل عذرك من السما فان هذه الاية من اعظم ما يتعلق بافاقة عذرها وبراتها رضي الله عنها وسيأتي في الاعتصام من طريق هشام بن عروة وقال رجل من الانصار سبحانك ما يكون لنا ان نتكلم بهذا الاية وسأذكر تتميمه هناك ان شاء الله تعالى **قوله** حدثنا ابن عوف هو عبد الله عن القاسم هو ابن محمد بن ابي بكر **قوله** ان ابن عباس استاذن على عايشة نحوه في رواية ه الاسمعيلي عن الهيثم بن خلف وغيره عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه فذكر معناه قال المري في الاطراف يعني قوله انت زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكرك عذراك قلت وقد اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم في المستخرج من طريق حماد بن زيد عن عبد الله بن عون ولفظه عن القاسم بن محمد عن عايشة انها اشتكت فاستاذن ابن عباس عليها فاذنت له فقال ابشري يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق تقدمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر قالت اعوذ بالله ان تركبني وقد تقدم في مناقب عايشة عن محمد بن بشار عن عبد الوهاب باسناد الباب بلفظ ان عايشة اشتكت فجا ابن عباس فقال يا ام المومنين تقدمين على فرط صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فالذي يظهر ان رواية عبد الوهاب مختصرة وكان المراد بقوله نحوه ومعناه بعض الحديث لا جميع تفاصيله ثم راجعت مستخرج الاسماعيلي فظهر لي ان محمد بن المثنى هو الذي اختصره لا البخاري لانه صرح بانه لا يحفظ حديث ابن عون وانه كان سمعه ثم نسيه فكان اذا حدث به يختصره وكان يتحقق ان فوقها الى نسيا منسيا لم يقع في رواية ابن عون وانما وقعت في رواية ابن ابي مليكة واخرج ذلك الاسماعيلي عن جماعة من مشايخه عن محمد بن المثنى واخرجه من طريق حماد بن زيد عن عبد الله بن عون فساقه بتمامه كما بينته فهذا الذي اشار اليه ابن المثنى والله اعلم وفي هذه القصة دلالة على سعة علم ابن عباس وعظيم منزلته بين الصحابة والتابعين وتواضع عايشة وفضلها وتسنيد بعضها في امر دينها وان الصحابة كانوا لا يدخلون على امهات المومنين الا باذن ومشورة الصغير على الكبير اذا راه عدل الى ما الاولى بخلافه والتنبيه على رعاية جانب الاكابر من اهل العلم والدين وان لا يترك ما يستحقونه من ذلك في المصلحة والله اعلم قوله

باب قوله يعظكم الله ان تعودوا لمثله

ابدا الاية سقط لغير ابي ذر الاية **قوله** عن عايشة قالت كان حسان يستاذن عليها فيه التفات من المخاطبة الى الغيبة وفي رواية مومل عن سفيان عند الاسماعيلي كنت

عند عايشة

عند عايشة فدخل حسان فامرت فالقيت له وسادة فلما خرج قلت **قوله** اتاذن لهذا في رواية مومل ما تصنعين هذا وفي رواية شعبة في الباب الذي يليه تدعين مثل هذا ايدخل علينا وقد انزل الله والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل لان ظاهره ان المراد بقوله والذي تولى كبره منهم حسان بن ثابت وقد تقدم قبل هذا انه عبد الله بن ابي وهو المعتمد وقد وقع في رواية ابي حذيفة عن سفيان الثوري عند ابي نعيم في المستخرج وهو ممن تولى كبره فمقتضى هذه الرواية اخف اشكالا **قوله** قال اوليس قد اصابه عذاب عظيم وفي رواية شعبة فاي عذاب اشد من العمى **قوله** قال سفيان يعني ذهاب بصره زاد ابو حذيفة واما الحدود وقع بعد هذا الباب في رواية شعبة تصريح عايشة بصيغة العذاب دون رواية سفيان ولهذا احتاج ان يقول يعني وسفيان المذكور هو الثوري والراوي عنه هو الفريابي وقد روى البخاري عن محمد بن يوسف عن سفيان عن الاعمش شيئا غير هذا ومحمد بن يوسف فيه هو البيكندي وسفيان هو بن عيينة بخلاف الذي هنا وقد وقع عند الاسماعيلي التصريح بان سفيان هنا هو الثوري ومحمد بن يوسف هو الفريابي **قوله** شبب بمعجمة وموحدتين الاولى ثقيلة اي يتغزل يقال شبب الشاعر بفلانة اي عرض بحبها وذكر حسنها والمراد من قيل الشعر بذكر النسا وقد يطلق على انشاد الشعر وان شابه ولو لم يكن فيه غزل كما وقع في حديث ام معبد فلما سمع حسان شعر الهاتف شبب بهاويه اي اخذ في نظم هجوانه **قوله** حصان بمهملتين قال السهيلي هذا الوزن يكثر في اصناف المونث وفي الاعلام منها كانتم قصار وامثوالي للفحات مشاكلة حفظ اللفظ لحفة المكنى ه وحصان من الحصن والتحصين يراد به الامتناع على الرجال ومن نظائره وقوله رزان من الرزانة بربر قلة الحركة وبزن بضمها وكله ثم زاي ثم نون ثقيلة اي رزين وقوله عرقي بفتح المهملة وسكون الراي حميضة البطن اي لا تعتاب احدا وهو استعارة للمخ بقوله المغتاب اجبن احدكم اي ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه والغوافل جمع غافلة وهي العفيفة الغافلة عن الشر بريئة من اغتياب الناس يا كل لحوم بالغيبة ومناسبة تشبيه الغيبة باكل اللحم ان ستر على العظم فكان المغتاب يكشف ما عليه اغتيابه من ستر وزاد بن هشام في السيرة في هذا الشعر على ابي يزيد الانصاري

- عقيلة حي من لوي بن غالب كرام المساعي مجدهم غير زائل
- ممنوعة قد طيب الله خيمها وطهرها من كل سوء وباطل
- فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم فلا رفعت سوطي الي انامل

وزاد في الحاكم من رواية غير ابن اسحق

- خليلة خير الخلق دينا ومنصبا نبي الهدى والمكرمات الفواضل
- رايتك ليغفر لك الله حرمة من المحصنات غير ذات الغوايل

والخيم بكسر المعجمة وسكون التحتانية الاصل واصله من الخيمة يقال خام يخيم اذا اقام بالمكان **قوله** فقالت عايشة ليست كذلك ذكر بن هشام عن ابي عبيدة ان امراة مدحت بيت حسان بن ثابت عند عايشة فقالت لحصان رزان البيت فقالت عايشة لكن ابوها وهو بتحقيف النون فان كان محفوظا امكن تعدد القصة ويكون قوله في بعض طرق رواية ه مسروق تنسب بنت له بالنون لا بالتحتانية ويكون نظم حسان في بنته لا في عايشة وانما

لك

شبب

مثل به لكن في بقية الابيات ظاهرة في انها في عايشة وهذا الثاني البيت في قصيدة لحسان ويقول فيها

• فان كنت قد قلت الذي زعموا لكم • فلا رفعت سوطي الي انامل •
• وان الذي قد قيل ليس بلايق • بك الدهر بل قيل امرءة •

قوله قالت لكن انت في رواية شعبة قالت لست كذلك وزاد في اخره وقالت فذكرت ان يردد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في المغازي من وجه اخر عن شعبة بلفظ انه كان ينافح او يهاجي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودل قولها عايشة لكن لست كذلك على ان حسان كان ممن تكلم في ذلك وهذه الزيادة الاخيرة تقدم هناك من طريق عروة عن عايشة اتم من هذا وقد تقدم هنا ايضا في انشاء حديث الافك من طريق صالح بن كيسان عن الزهري قال عروة كانت عايشة تكره ان تسب عندها حسان او تقول الفحش الذي قال

• فان ابي ووالدتي وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء •

قوله ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم ذكر في حديث مسروق عن عايشة وقد تقدم ما فيه في الباب الذي قبله وقوله في اول السند حدثنا محمد بن كثير انا سليمان كذا للاكثر غير منسوب وهو سليمان بن كثير اخو محمد الراوي عنه صرح به ووقع في رواية المصيلي عن ابي زيد كالجماعة عنه وعن الجرجاني سفيان بدل سليمان قال ابو علي الجياني وسليمان هو الصواب والله اعلم قوله

باب قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا الاية الي قوله رؤف رحيم **قوله** تشيع تظهر ثبت هذا لابي ذر وكذا وقد وصله بن ابي حاتم من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تشيع الفاحشة تظهر ومن طريق سعيد بن جبير تحدث به يعني ان تفشوا وتظهر والفاحشة الزنا **قوله** ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى واليتامى والمساكين الي قوله غفور رحيم سقط هذا لغير ابي ذر فصارت الايات موصولا بعضها ببعض واما قوله ولا يأتل فقال ابو عبيدة معناه لا يفتعل من اليه اي اقسم وله معان اخر من الوت اي قصرت ومنه لا يألونكم خبالا وقال الفراء الايتلا الحلف وقرا اهل المدينة ولا يتال بتا خير الهمزة وتشديد اللام وهي خلاف رسم المصاحف وانما نسبه الي اهل المدينة لغير معروف وانما نسبت هذه القراءة للحسن البصري وقد روي بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله ولا يأتل نقول لا يقسم وهو يريد القراءة المذكورة **قوله** وقال ابو اسامة عن هشام بن عروة الي اخره وصله احمد عنه بتمامه وقد ذكرت ما فيه من فايدة في انشاء حديث الافك الطويل قريبا ووقع في رواية المستملي عن الفربري حديث حميد بن الربيع حدثنا ابو اسامة قطن الكرماني ان البخاري وصله عن حميد بن الربيع وليس كذلك بل هو خطا فاحش لا يعتبر به والله تعالي اعلم قوله

باب وليضربن بخمرهن علي جيوبهن كان يضرب من ضن معني يلقين ذلك علي بعلي **قوله** قال احمد بن شبيب بفتحة وموحدتين وزن عظيم وهو من شيوخ البخاري لا انه اورد هذا عنه بهذه الصيغة وقد وصله بن المنذر عن محمد بن اسماعيل الضايغ عن احمد بن شبيب وكذا اخرجه بن مردويه من طريق موسي بن سعيد الواسطي عن احمد بن شبيب بن سعيد وكذا اخرجه ابو داود والطبراني من طريق قرة بن عبد الرحمن عن الزهري مثله **قوله** يرحم الله نساء المهاجرات اي النساء المهاجرات الاول **قوله** الاول بضم الهمزة وفتح الواو جمع اولي اي السابقات من المهاجرات وهذا يقتضي ان الذي صنع ذلك نساء

المهاجرين

جامعة الملك سعود للعلوم الإسلامية

المهاجرين لكن في رواية صفية بنت شيبة عن عايشة اذ ذاك في نساء الانصار كما سياتي عليه **قوله** مروطهن جمع مرط وهو الازار وفي الرواية الثانية ازرهن وزاد شققوها من قبل الحواشي **قوله** فاختمرن بها اي غطين وجوههن وصفة ذلك ان تضع الخمار علي راسها وترميه من الجانب الايمن علي العاتق الايسر وهو القناع قال الفراء كانوا في الجاهلية تسدل المراة خمارها من وراءها وتكشف ما قدامها فامرن بالاستتار والخمار للمراة كالقناع للرجل **قوله** في الرواية الثانية عن الحسن هو بن مسلم **قوله** لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن علي جيوبهن شدد احداز رهن هكذا وقع عند البخاري الفاعل ضميرا واخرجه النسائي من رواية بن المبارك عن ابراهيم بن نافع بلفظ احداز رهن واخرجه الحاكم من طريق زيد بن الحباب عن ابراهيم بن نافع بلفظ احد نسا الانصار ولابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن عثمان بن خثيم عن صفية ما يوضح ذلك ولفظه ذكرنا عند عايشة نساء قريش وفضلهن فقالت ان نساء قريش لفضلة ولكني والله ما رايت افضل من نساء الانصار تصديقا بكتاب الله ولا ايمانا بالتنزيل لقد انزلت سورة النور وليضربن بخمرهن علي جيوبهن فانقلب رجالهن اليهن يتلون عليهن ما انزل فيهن ما منهن امراة الا قامت الي مرطها فاصبحن يصلين الصبح معجرات كان علي رؤسهن الغربان ويمكن الجمع بين الروايتين بان نساء الانصار بادرن الي ذلك **سورة الفرقان** بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قال الحسن البصري **قوله** هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين في طاعة الله وصله سعيد بن منصور حدثنا جرير بن حازم سمعت الحسن وساله رجل عن قوله هب لنا من ازواجنا قرة اعين في الدنيا ام في الاخرة قال بل في الدنيا اما والله ان يري العبد من ولده طاعة الله الي اخره واخرجه عبد الله بن المبارك في كتاب البر والصلة عن خرم الفطعي عن الحسن وسمي الرجل السايل كثير بن زيادة **قوله** وما يتبعني قرة عين المومن ان يري حبيبه في طاعة الله في رواية سعيد بن منصور حمية **قوله** وقال ابن عباس ثبورا ويلا وصله بن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس وثبت هذا للنسفي وابي ذر فقط وقال ابو عبيدة في قوله دعوا هنالك ثبورا اي هلكة **قوله** وقال مجاهد عتوا طغوا وصله عبد بن حميد من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وعتوا عتوا كبيرا قال طغوا **قوله** وقال بن عيينة عاشه عاتت علي الحرين كذا هو في تفسيره وهذا هو في تفسير سورة الحاقة واما ذكر استطراد الماذكر قوله عتوا فقد تقدم ذكر هذا في قصة هود من احاديث الانبيا **قوله** وقال ابن عباس هبا منثورا ما تنسفي به الريح وصله بن ابي حاتم من طريق بن جريج عن عطاء عن بن عباس مثله وزاد في الاخرة ثبيره وله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قال وقال ابو عبيدة مثله في قوله هباء منثورا هو الشق الذي يدخل البيت من الكوة مثل الغبار مع الشمس وليس له مس ولا مرئي في الظل وروي بن ابي حاتم من طريق الحسن البصري نحوه وزاد لو ذهب احدكم يقبض عليه لم يستطيع ومن طريق الحرث في قوله هباء منثورا قال ما ينتثر من الكوة دعاؤكم ايماكم وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس مثله وقد تقدم الكلام عليه في اوايل كتاب الايمان وثبت هذا للنسفي وحده **قوله** مد الظل ما بين طلوع الفجر الي طلوع الشمس وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه مثله وعن عبد الرزاق

عن معمر عن الحسن وقتادة مثله وقال عطية نظامر ساقول المفسرين لهذا وفيه نظر لانه لا
خصوصية لهذا الوقت بل فيما من بعد عروب الشمس بادرة بسيرة الموجود في هذين الوقتين
من بقايا الليل يمشي فيها ظل ممدود ومع انها في نهار وامتاز سائر النهار فيه ظلال منقطعة
ثم اشار الى انقطاع اخر وهو ان الظل لما يقال له ما ينفع بالنهار قال والظل الموجود في هذين
الوقتين من بقايا الليل انتهى والجواب على الاول انه ذكر تفسير الخصوص من سياق
الاية فان بينتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا والشمس تعقب الذي قبل طلوعها فتر
فلهذا جعلت عليه دليلا فظامر اختصاص الوقت قبل الطلوع بتفسير الاية دون الذي
بعد الغروب واما الاعتراض الثاني لان الذي نقل انه يطلع على دلك ظل ثقة مثبت
هو مقدم على الباقي حتى لو كان قول الباقي محققا لما امتنع اطلاق ذلك عليه مجازا **قوله**
ساكنا دائما وصله بن ابي حاتم من هذا الوجه الى كونه **قوله** عليه دليلا طلوع الشمس
وصله بن ابي حاتم كذلك **قوله** خلفة لمن فاته من الليل عملا ادركه بالنهار او فاته
بالنهار عمل ادركه بالليل وصله بن ابي حاتم كذلك وكذا اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن
الحسن نحوه **قوله** وقال غيره السعير مذكر قال ابو عبيدة في قوله تعالى واعتدنا لمن
كذب بالساعة سعيرا ثم قال بعده اذا رأتهم والسعير مذكر وهو ما تسعر به النار ه
ثم اعاد الضمير للنار والعرب تقول ذلك تظهر مذكر من سبب هو نت ثم يقول ماء
بعد المذكر **قوله** والسعير والاضطرام التوقد انشد بيت هو قول ابي عبيدة ايضا **قوله**
اساطير تقدم في تفسير سورة الانعام **قوله** تملا عليه تقرأ عليه من املیت وهي امللت
قال ابو عبيدة في قوله تعالى فهو تملا عليه بكرة واصلا تقرأ عليه وهي من املیت عليه وهو
في موضع اخر امللت ببشير الى قوله تعالى في سورة البقرة والمجمل الذي عليه الحق **قوله**
الرس المعدن جمعه رساس قال ابو عبيدة في قوله واصحاب الرس اي المعدن وقال الخليل
الرس كل بئر تكون غير مطوية زاد ذلك اقوال احدها او رده بن ابي حاتم الى يحيى عن
مجاهد قال الرس البئر ومن طريق سفيان عن رجل عن مجاهد عكرمة قال اصحاب الرس رسو
بينهم في بئر ومن طريق سعيد عن قتادة قال حدثنا ان اصحاب الرس كانوا بأليامة وفي
طريق شبيب عن عكرمة عن بن عباس قال في قوله واصحاب الرس قال بئر باذربيجان **قوله**
غراما هلاكا قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان عذابها كان غراما اي هلاكا والزاما لهم
ومنه رجل مغرم بالحب **قوله** ما يعبأ بكم يقال ما عبأت به شيا لا يعتد به قال ابو عبيدة في
قوله تعالى قل ما يعبأ بكم ربي لو لا من قولهم ما عبأت بك شيا تنبيه وقع في بعض
الروايات تقديم وتاخير بعض هذه التفاسير والخطب فيه سهل قوله **باب**
الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى قوله واضل سبيلا
شيبان هو بن عبد الرحمن **قوله** ان رجلا قال يا نبي الله يحشر الكافرين الخ تقدم في الشمايل وسيأتي في شرح الحديث مسوقا في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى **قوله** كيف يحشر
الكافر في رواية الحاكم من وجه اخر عن انس سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يحشر اهل
النار على وجوههم وفي رواية ابي هريرة عند البزار يحشر الناس على ثلاثة اصناف صنف على
الدواب وصنف على اقدامهم وصنف على وجوههم **قوله** قال قتادة بلى وعزة ربنا
هذه الزيادة موصولة بالاسناد المذكور فاظنها قتادة تصديقا لقوله البس والله اعلم

قوله

قوله باب قوله والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس
الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى اثاما **قوله** يلق اثاما العقوبة قال ابو عبيدة
في قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما اي عقوبة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال نكالا ويقال انه واد في النار وهذا الاخير اخرجه بن ابي حاتم عن عبد الله بن
عمرو وعكرمة وغيرهما **قوله** حدثني منصور هو بن المعتمر وسليمان هو الاعمش عن
ابي وايل عن ابي ميسرة بفتح الميم وسكون التحتانية وحاصله ان الثلاثة عنده
عن ثلاثة انفس اما اثنان منهما فاخلاقيه بن ابي وايل بن مسعود ابا ميسرة
واما الثالث وهو واصل فاسقطه وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن
الثلاثة عن ابي وايل عن ابي ميسرة عن بن مسعود فعاد وهما والصواب اسقاط
ابي ميسرة من رواية واصل كما فصله يحيى بن سعيد وقد اخرجه بن مردويه من طريق
واصل بن معول عن واصل باسقاط ابي ميسرة ايضا وكذا للاكثر رواية شعبة ومهدي
بن ميمون عن واصل وقال الدارقطني رواه ابو معاوية وابو شهاب وشيبان عن
الاعمش عن ابي وايل عن عبد الله بن باسقاط ابي ميسرة والصواب اسقاطه ه
رواية الاعمش وقد روى بن مهدي وان محمد بن كثير وافقه عليها قال وبسببه ان
يكون الثوري لما حدث به بن مهدي جمع بين الثلاثة حمل رواية واصل على رواية
الاعمش ومنصور **قوله** سالت او سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في رواية
قوله قلت يا رسول الله والاحمد من وجه اخر عن مسروق عن بن مسعود جلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم على نشز من الارض وقعدت اسفل منه فاعتقت خلوته فقلت
بابي انت وامي يا رسول الله اي الذنب اكبر الحديث **قوله** اي الذنب عند الله اكبر في
رواية حسنام اي اعظم **قوله** قلت اي ثم تقدم الكلام في ضبطها في الكلام على حديث
بن مسعود ايضا في سؤاله عن افضل الاعمال **قوله** ندا بكسر النون اي نظيرا **قوله** ان تقتل
ولدك خشية ان يطعم معك اي من جهة ايثار نفسه عليه عند عدم ما يكفي او من جهة
البخل مع الوجدان **قوله** ان تزاني حليلة بالمهملة بوزن عظيمة والمراد الزوجة وهي
ماخوذة من الحل لانها تحل له فهي فعيلة بمعنى فاعلة وقيل من الحلول لانها تحل معه ويحل
معها **قوله** وتلت هذه الاية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين
لا يدعون مع الله الها اخر الى ولا يزنون هكذا قال بن مسعود والقتل والزنا في الاية
مطلقا وفي الاية مفهوم ان اما القتل فلولد خشية الاكل معه واما الزنا فبزوجة
الجار والاستدلال لذلك ما لابه شايع لاعنا وان وردت في مطلق الزنا والقتل لكن
قتل هذا والزنا لهذا اكبر والخبر وقد روى احمد من حديث المقداد بن الاسود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقولون في الزنا قال حرام قال لان يزني الرجل
بعشرة نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة جاره **قوله** اخبرني القاسم بن برة بفتح
الموحدة وتشديد الراي واسم ابي برة نافع بن نسار ويقال اسم ابي برة سابور وهما
ابو برة جد القاسم لابوه مكي تابعي صغير ثقة عندهم وهو والد الجد البزي المقري وهو
احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم وليس للقاسم في البخاري الا هذا الحديث
الواحد **قوله** هل لي قتل مومنا متعمدا من توبة في رواية منصور عن سعيد بن جبير في

ل

اخر الباب قال لا توبة له **قوله** فقال سعيد اي بن جبير وقائما على بن عباس في الرواية ه التي بعدها من طريق المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير اختلف اهل الكوفة في قتل المؤ **قوله** فاخذت فيه الي بن عباس في رواية الكشميهني فاخت برواحا بهملتين وهي اوجه **قوله** هذه مكية يعني بسبب اية مدنية كذا في هذه الرواية وروى بن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النساء بعد سورة الفرقان بستة ه اشهر **قوله** في رواية عند ر عن شعبة اختلفا هل الكوفة في هذه الاية وهي بقتل مومنا متعمدا الخ اوه جهنم **قوله** نزلت في اخر ما نزل ولم ينسخها شيء كذا في هذه الرواية ولا يظهر من سياقها تعيين الاية المذكورة وقد بينها في رواية منصور في الباب عن سعيد بن جبير سالت بن عباس عن قوله فجزاوه جهنم قال لا توبة له وعن قتادة لا يدعون مع الله الها اخر قال لقد نزلت في ذلك اول ما نزلت هذه في الجاهلية ويأتي في الباب الذي يلي الذي يليه باوضح من ذلك والله اعلم قوله **باب** يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه هما قرا الجمهور في الجزم في يضاعف ويخلد بدلا من الجزاء في قوله يلق اثاما بدل اشتمال وقرا ابو عامر بن بكر عن عاصم بالرفع على الاستيناف **قوله** حدثنا سعيد بن حفص هو اللطفي وشيبان هو بن عبد الرحمن ومنصور هو بن المعتمر **قوله** قال ابن ابزي بموحدة وزاي منصور واسم عبد الرحمن وهو صحابي صغير **قوله** سئل بن عباس كذا في رواية ابي ذر بصيغة الفعل الماضي ومثله للنسفي وهو يقتضي انه مرفوع وفي رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزي عن بن عباس في رواية الاصيلي سيل بصيغة المجهول وهو المعتمد ويدل عليه قوله بعد سياق الايتين فسالته فانه واضح في جواب قوله سيل وان كان اللفظ الاخير يمكن رده لتوجيهه بتعدد سيل بن عباس عن كذا فاجاب فسالته عن شيء اخر مثلا ولا يخفى تكلفه وبين الاولى ورواية شعبة في الباب الذي يليه عن منصور عن سعيد بن جبير قال امرني عبد الرحمن بن ابزي ان اسال ابن عباس فسالته وكذا اخرجه اسحاق بن ابراهيم في تفسيره عن جرير عن منصور واخرجه بن مردويه ومن طريق اخرى عن جرير بلفظ قال امرني بن ابزي ان اسال ابن عباس فذكره وذكر عياض ومن تبعه انه وقع في رواية ابي القاسم بن سلام في هذا الحديث من طريق **قوله** عن سعيد بن جبير امرني سعيد بن عبد الرحمن بن ابزي ولغيره امرني ابن بن عبد الرحمن قال وقال بعضهم ه ولعله سقط بن قبل عبد الرحمن وتصحف من امرني ويكون الاصل امرني بن عبد الرحمن ثم قال لا ينكر سوال ابن عبد الرحمن واستفادته من بن عباس فقد ساله من كان اقدم منه واعلم قلت الثابت في الصحيحين وغيرهما من المستخرجات عن سعيد بن جبير امرني عبد الرحمن بن ابزي ان اسال ابن عباس فالحديث من رواية سعيد عن بن عباس والذي زاد فيه سعيد بن عبد الرحمن او ابن عبد الرحمن **قوله** عن هذين الايتين ومن يقتل مومنا متعمدا فسالته فقال لم ينسخها شيء ونحن والذين لا يدعون مع الله الها اخر قال نزلت في الشرك هكذا اورده مختصرا وسياق مسلم من هذا الوجه اتم منه ما متعلق في المتعة من رواية جرير بلفظ هذين الايتين هما امر مما التي في سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر والتي في سورة النساء ومن يقتل مومنا متعمدا الخ اوه جهنم قال فسالت ابن عباس قال لما انزلت التي في الفرقان قال مشركو اهل مكة قد قتلنا النفس ودعونا مع الله الها اخر واتينا الفواحش قال فنزلت

الامن تاب وامن الاية قال فهذا لا ولئك واما التي في سورة النساء فهو الذي قد عرف انما ه سئل قتل مومنا متعمدا الخ اوه جهنم لا توبة له قال قد ذكرت ذلك لمجاهد فقال الامن ندم ه فحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس كان تارة يجعل الايتين في نحل واحد فلذلك ه يجزم بنسخ احدهما وتارة يجعلهما مختلفا ويمكن الجمع بين كلاميه بان عموم التي في الفرقا حض من مباشرة المومن القتل متعمدا وكثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمله كلامه على التناقض واولى من دعوى انه قال بالنسخ ثم رجع عنه فقوله بن عباس بان المومن اذا قتل متعمدا لا توبة له مشهور عنه وقد جاء عنه ذلك ما هو اصرح مما تقدم فروى احمد والطبراني من طريق يحيى الجابر والنسائي وبن ماجة من طريق عمار الدهني كلاهما عن ابي الجحاف قال كنت عند بن عباس بعد ما كف بصره فاتاه رجل فقال ما ترى في رجل قتل رجلا متعمدا فقال الخ اوه جهنم خالدا فيها وساق الاية الى عظيما قال لقد نزلت في اخر ما نزل وما نسخت شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل وحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت ان تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال واني له التوبة ولهذا لفظ يحيى الجابر والاخر بنحوه وجاء على وفق ما ذهب اليه بن عباس في ذلك احاديث كثيرة ه منها ما اخرجه احمد والنسائي من طريق ابي اويس الخولاني عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مومنا متعمدا وقد حملوا جمهور السنة السلف وجميع اهل السنة ما ورد من ذلك على التغليظ ه وصحوا توبة القاتل وكفره وقالوا معنى قوله فجزاوه جهنم اي ان شاء ان يجازيه بذلك بقوله تعالى في سورة النساء ايضا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن الحجة في ذلك حديث الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى تمام المائة فقال له توبة ه فاكمل به مائة ثم خرج فمات فجعل ملائكة الرحمة تختصم فيه وملائكة العذاب وهو مشهور وسياتي في الرقاق واضحا واذا ثبت ذلك في قتل هذه المائة فقتله لهم اولى بما خفف الله عنهم من الاثقال التي كانت على من قبلهم **قوله** باب قوله فسوف يكون لزاما اهلكه قال ابو عبيدة في قوله تعالى فسوف يكون لزاما اي يلتزم كل عامل ما عمله وقد مضى اخر يكون هلاكا **قوله** حدثنا هاشم هو ابو النضر الكوفي في قوله بسم الله الرحمن الرحيم **سورة الشعراء** ثبتت البسملة لغير ابي ذر وحده **قوله** وقال مجاهد تعبثون تبنون وصله الفريابي عن الوراق عن ابي نجيح عنه في قوله اتبنون بكل ريع قال بكل طريق اتعبثون تبنون قال بنيانا وقيل كانوا يتعالون في الاسفار بالجوز ثم اتخذوا اماكن مرتفعة ليهتدوا بها وكان في عنده عنه بالجزم فاتخذوا البنيان عبثا **قوله** هضيم بفتح اوله وسكون الضاد المعجمة وكسر الميم وصله الفريابي بلفظ يهشم فتشيم وروى بن ابي حاتم من طريق وجه اخر عن مجاهد الطلعة اذا مسها نشارت ومن طريق عكرمة قال الهضيم الرطب اللين وقيل المذنب **قوله** مسحرين مسحورين وصله الفريابي في قوله اعاذت من المسحرين اي من المسحورين وقال ابو عبيدة كل من اكل فهو مسحر وذلك لان له سحرا يعني ما اكل فيه انتهى والسحر بملئين بفتح ثم سكون الرواية وقال الفراء المعنى انك تاكل الطعام والشراب وتشربه فانت بشر مثلنا لا تفضلنا في شيء **قوله** في الساجدين في المصلين وصله الفريابي كذلك والمراد انه كان يري مع خلفه في الصلاة **قوله** الايكة والليكة جمع ايكة وهي جمع الشجرة كالاباذر والغير جمع شجر والبعض

جماعة النخل وقد تقدم في قصة شعيب من احاديث الانبيا اللفظ الاول مع شرحه والكلام الاول من قول مجاهد ومن قوله جمع ايكة الجارحة وهو من كلام ابي عبيدة ووقع لبعضهم وان الايكة والليلة بمعنى واحد وعند الاكثر المسمى الممزة فقط وقيل ليكة اسم القرية والايكة الغيضة الشجرة الملتف وانما قوله جمع تخريجا لجمعها ليكة وهي النخل الملتف قوله يوم الظلة اظلال العذاب اياهم وصله الفريابي وقد تقدم ايضا من احاديث الانبيا قوله موزون معلوم كذا للاكثر ووقع في رواية ابي ذر قال ابن عباس لعلكم تخلدون كانكم لبكة الايكة وهي الغيضة موزون معلوم فاما قوله لعلكم فوصله بن ابي حاتمة من طريق علي بن ابي طلحة عنه به وحكى البغوي في تفسيره عن الواحدي قال كلما في القرآن لعل فهو للتعليل الا هذا الحرف فانه للتشبيه كذا قال وفي الحصر نظر لانه قيل مثله لك في قوله لعلك باخع نفسك وقرأ ابي بن كعب كانه تخلدون وقرأ ابن مسعود تخالدون واما قوله لبكة فقد مر بيانه في احاديث الانبيا وكان المراد ان ذلك بن عمهم لانهم كانوا يسكنون قريبا من بلاد مدين فلهذا خصهم من ام الله فكانوا صغو الحجر صنيع من يعتقد انه يخلد واما قوله لبكة فقد تقدم بيانه في احاديث الانبيا ووصله بن ابي حاتمة بهذا اللفظ واما قوله موزون فمحله في سورة الحجر وكانه وقع هنا غلطا وكانه انتقل من بعض نساخ الكتاب من محله وقد وصله بن ابي حاتمة ايضا وكذلك الفريابي ايضا بالاسناد المذكور عن مجاهد في قوله وانبتنا فيها من كل شيء موزون قال بقدر مقدر قوله كالطود كالجبل وقع هنا لابي ذر منسوبا الى ابن عباس ولغيره منسوبا الى مجاهد والاول هو الظاهر وصله بن ابي حاتمة من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس وزاد على بشر من الارض وصله الفريابي ايضا من طريق مجاهد قوله وقال غيره لشرذمة طائفة قليلة كذا للابي ذر ولغيره وذكر ذلك فيما نسب الى مجاهد والاول اولى وهو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى ان هؤلا لشرذمة قليلون اي طائفة قليلة وذهب قوم فقالوا قليلون والذي اورده الفريابي وغيره عن مجاهد وغيره في هذا انهم قالوا في قوله تعالى ان هؤلا لشرذمة قليلون قال هم يومئذ ستمائة الف ولا يحصى عدد اصحاب فرعون وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ذكر لنا ان بني اسرايل الذين نظع بهم البحر هو هي قال كانوا ستمائة الف مقاتل بني عشر بن سبط فصاعدا واخرج بن ابي حاتمة من طريق بن اسحاق عن ابي عبيدة عن بن مسعود قال كانوا ستمائة الف وسبعين الف ومن طريق ابي اسحق عن عمرو بن ميمون مثله قوله الربع الاتباع من الارض وجمعه ربعة وارباع واحاده ربعة كذا في ربعة الاولى بفتح الخانية والثانية بسكونها وعند جماعة من المفسرين ربع واحده جمع ارباع وربعة بالتحريك وربع جمع ايضا واحاده ربعة بالسكون كعمر وعمصة وقال ابو عبيدة في قوله تعالى انتبنون بكل ربع الاقا من الارض والجمع ارباع وربعة والربعة واحدة ارباع وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بكل ربع اي طريق قوله مصانع كل بنا لمن مصنعة هو قول ابي عبيدة وزاد بفتح النون وبضمها وقال عبد الرزاق المصانع القصور والحصون وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العادية وقال سفيان ما يتخذ فيه الماء ولابن ابي حاتمة من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد قال المصانع القصور المشيدة قال المصانع بروج الحمام قوله وهم مرحين كذا للاكثر ولابي ذر مرحين بجامهملة والاول اصح وصوبه بعضهم

لقرب

لقرب مخرج الهامن الحا وليس بشيء قال ابو عبيدة في قوله تعالى يسيرا قارهين اي مرحين وله تفسير اخر في الذي يعد وسيأتي تفسير بن الفارهين بالمرحين في سورة القصص قوله فارهين معناه يقال فارهين حاذقين هو كلام ابو عبيدة ايضا والاستشهاد على المعنى الاول

• لا استكين اذا امامت ارمت • ولن تراني بغير فارت الليت •

والليت بكسر اللام بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة العنق وروى عبد الرزاق عن معمر والكلبي في قوله قارهين قال معجبين بصنيعكم ولابن ابي حاتمة من طريق سعيد عن قتادة قال امنين ومن طريق قتادة قال شرهين ومن طريق اسماعيل بن ابي خالد عن ابي صالح عن عبد الله بن سلام قال احدهما حاذقين وقال الاخر جادين قوله تعثوا الافساد وعاثة يعيث عيثا مراده ان اللفظين بمعنى واحد ولم يرد ان يعيثوا مشتق من العيث وقد قال ابو عبيدة في قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين هو من عيثا يعيثا وهو اشد مما تقدم من عيث يعيث وروي بن ابي حاتمة من طريق سعيد عن قتادة ولا تعثوا اي لا تشيروا في الارض مفسدين قوله الجبلة الخلق جبل خلق ومنه جبلا وحبلا وجبلا بمعنى الخلق قال ابن عباس كذا لابي ذر وليس عند غيره قاله بن عباس وهو اولى فان هذا كله هو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى والجبلة الاولين اي الخلق هو من جبل على كذا اي خلق وفي القرآن ولقد اضل منكم جبلا كثيرا مثقل وغير مثقل ومعناه الخلق انثى وقوله مثقل وغير مثقل لم يبين كيفيتها وفيه قراءة في المشهور بكسرتين وتشديد اللام لنافع وعاصم وبضمة ثم سكون لابي عمرو وبن عامر وبكسرتين واللام خفيفة للاعمش وبضمتين واللام خفيفة للباقين وفي الشواذ بضمتين ثم تشديد اللام وبكسرة ثم سكون وبكسرة ثم فتحة مخففة وفيها قراءة اخرى واخرج بن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله والجبلة الاولين قال الخلق الاولين ومن طريق مجاهد قال الجبلة الخلقة ولابن ابي حاتم من طريق بن ابي عمر عن سفيان مثل قول بن عباس ثم قرأ ولقد اضل منكم جبلا كثيرا والله المستعان قوله باب ولا تخزني يوم يبعثون سقط باب لغير ابي ذر قوله وقال ابراهيم بن طهمان الى اخره وصله النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله عن ابيه عن ابراهيم بن طهمان وساق الحديث بتمامه قوله وحدثني اسماعيل هو بن ابي اويس واخوه ابو بكر بن الحميدي قوله عن سعيد المقبري عن ابي هريرة كذا قال بن ابي اويس واورد البخاري هذه الطريق معتمدا عليها واشار الى الطريق الاخرى التي زيد فيها بين سعيد وابي هريرة رجل فذكرها معلقة وسعيد قد سمع من ابي هريرة وسمع من ابيه عن ابي هريرة فلعل هذا سمعه من ابيه عن ابي هريرة ثم سمعه من ابي هريرة او سمعه من ابي هريرة مختصرا ومن ابيه عنه تاما او سمعه من ابي هريرة ثم ثبته فيه ابوه وكل ذلك لا يقدح في صحة الحديث وقد وجد الحديث اصلا عن ابي هريرة من وجه اخرجه البخاري والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن ايوب عن بن سيرين عن ابي هريرة واشاهده عنده مما ايضا من حديث ابي سعيد قوله ان ابراهيم يرى اباه يوم القيامة وعليه الغبرة والغبرة هي القترة كذا اورده مختصرا اولفظ هي القترة هي من كلام المصنف واخذه من كلام ابي عبيدة فانه قال في تفسيره

سورة يونس والارهق وجوههم قترة ولا تذلة القترة الغبار والتذلة ذلك شاهدين قال
ابن التين وعلى هذا فقوله في سورة عبس غبرة ترهقها قترة تاكيد لفظي كانه قال غبرة
فوقها غبرة وقال غيره ولا القترة ما يغشى الوجه من الكرب والغبرة ما يعلوه من
الغبار فاحد مما حسي والاخر معنوي وقيل القترة سواد الغبرة حيث يسود الوجه وقيل
القترة سواد الدخان فاستعير هنا قوله في الموصولة يلقى ابراهيم اباه فيقول يارب
انك اوعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين هكذا
اورده ملخصا مختصرا وسياقه في ترجمة ابراهيم من احاديث الانبيا تاما قوله يلقى ابراهيم
اباه ازر هذا موافق لظاهر القران في تسميه والد ابراهيم فقد سبقت تسميته في
ترجمة ابراهيم من احاديث الانبيا وحكى الطبري من طريق ضعيفة عن مجاهد
ان ازر اسم الصنم وهو شاذ قوله وعلى وجه ازر قترة وغبرة هذا موافق لظاهر
القران ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اي تغشاها قترة فالذي يظهر ان
الغبرة والغبار من التراب والقترة السواد الكائن عن الكابة قوله فيقول
ابراهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك في رواية ابراهيم بن
طهمان فيقول وقد عصيتني عن هذا فعصيتني قال لكني لا اعصيك واحدة قوله
فيقول ابراهيم يارب انك اوعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ابي
الابعد ووصف نفسه بالابعد على طريق الغرض اذا لم يقبل شفاعته في ابيه وقيل المراد
صفة ابيه اي انه شديد البعد من رحمة الله والمراد الهالك كان الفاسق يبعد منه
فالكافر ابعد وقيل الابعد بمعنى البعد والمراد الهالك ويؤيد الاول ان في رواية
ابراهيم بن طهمان وان اخزيت اي فقد اخزيت الابعد وفي رواية يلقى ابراهيم اباه يوم
القيامة فيقول اي بني كنت لك خيرا اب فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول فما فيقول
خذ بارزني فياخذ بارزبنه ثم ينطلق حتى تاتي ربه وهو يعرض الخلق فيقول الله ياعبد
ادخل من ابي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب ان ابي معي فانك وعدتني ان لا تخزني
قوله فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين في حديث ابي سعيد فينادي ان الجنة
لا يدخلها مشرك قوله ثم يقال يا ابراهيم لا تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ
فيؤخذ فيلقى في رواية ابن طهمان فيؤخذ منه فيقول يا ابراهيم اين ابوك
قال اتت اخذته مني قال انظر اسفل فينظر فاذا ذيخ يتقرع في نتنه وفي رواية ابوب
فيسخ الله ابوه ضبعا فياخذ بانفه فيقول يا عبد ابوك هو فيقول لا وعزتك وفي
حديث ابي سعيد فيمسخ في صورة قبيحة وذيخ منتن في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من
هذا الوجه فاذا راه كذلك تبرا منه قال ليست ابي والذيخ بكسر الذال المعجمة بعدها
تحتانية ساكنة ثم خا معجمة ذكر الضباع وقيل لا يقال له كذيخ الا اذا كان كثير الشعر
والضبعان لغة في الضبع وقيل مختلط قال بعض الشراح اي في رجع او دم او طين
وعجبت الرواية الاخرى المراد والله اعلم الاحتمال الاول حيث قال فيمرغ في نتنه قيل الحكمة
في مسخه لتستقر نفس ابراهيم منه وليلا يبقى في النار على صورته فيكون فيه عصاصة على
ابراهيم وقيل الحكمة في مسخ ضبعان ان الضبع من احمق الحيوان واذل كان من احمق
البشر لان بعد ان ظهر له من والده الايات البينات اصر على الكفر حتى مات وافتضر في

مسخة

مسخة على هذا الطير ان لانه وسط في النسوبة الى ما دونه كالكلب والخنزير والى ما فوقه كالانسان
مثلا ولان ابراهيم بالغ في الخضوع له وخفض الجناح فاني واستكبر واصر على الكفر
وفعل بصفة الذل يوم القيامة ولان الضبع عرجا واشير الى ان ازلم يستقم فيؤخذ
بل استمر على عرجه وقد استشكل الاسماعيلي هذا الحديث من اصله وطعن في صحته
فقال بعد ان اخرجه هذا اخر ما في صحته نظر من جهة ان ابراهيم عالم ان الله لا يخلف
الميعاد فكيف يجعل ما يانيه حزنا مع علمه بذلك وقال غيره هذا الحديث مخالف لقوله
تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو
لله تبرا منه انتهى والجواب عن ذلك ان اهل التفسير اختلفوا في الوقت الذي تبرا
ابراهيم فيه عن ابيه فقيل كان ذلك في الحياة الدنيا لما مات ازر مشركا وهذا اخرجه
الطبري من طريق حبيب بن ابي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واسناده
صحيح وفي رواية فلما مات لم يستغفر له ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس نحوه
قال استغفر له ما كان حيا فلما مات امسك واورد ايضا من طريق مجاهد وقتادة
وعمرو بن دينار نحو ذلك وقيل انما تبرا منه يوم القيامة فلما ايس منه حين مسخ
على ما صرح به في رواية بن المنذر التي اشرت اليها وهذا اخرجه ايضا من طريق
عبد الملك بن ابي سليمان سمعت سعيد بن جبير يقول ان ابراهيم يقول يوم القيامة
رب والدي رب والدي فاذا كانت الثالثة اخذ بيده فيلتفت اليه وهو ضبعان
فيتبرا منه وهي طريق عبيد بن عمير فلا يقول لابراهيم اني امرت امرك في الدنيا
فعصيني وليست تاركك اليوم فاخذ بحقوي فيوخذ تصعقه فيمسخ ضبعا فاذا راه
ابراهيم مسخ تبرا منه تبرا ابديا وقيل ان ابراهيم لم يتيقن موته على الكفر لجواز ان يكون
اسلم في نفسه ولم يطلع ابراهيم على ذلك ويكون وقت تبريه منه بعد الحال التي وقعت
في هذا الحديث قال الكرماني فان قلت اذا ادخل الله اباه النار فقد اخزاه لقوله تعالى
انك من تدخل النار فقد اخزيته وخزي الوالد خزي الولد فيلزم الخلف في الوعد وهو
محال ولو لم يدخل النار لزم الخلف في الوعيد وهو المراد بقوله ان الله حرم الجنة على
الكافرين فالجواب انه اذا مسخ في صورة ضبع وابقي في النار لم تبق صورته التي
هي سبب الخزي فنوعمل بالوعد والوعيد وجواب اخر وهو ان الوعد كان مشروطا
بالايمان وانما استغفر له وفاما وعده فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه قلت
وما قدمته من رجوعي الى المعنى المراد مع السلامة منها بالتفاوت من الشفاعة والله اعلم

قوله باب وانذر عشيرتك الاقربين

هو قول ابي عبيدة وزاد وكلامك قوله عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين
هذا من مراسيل الصحابة وبذلك جزم الاسماعيلي لان ابا هريرة انما اسلم بالمدينة وهذه
القصة اغا وقعت بمكة وابن عباس كان حينئذ اما لم يولد او اما طفلا ويؤيد الثاني
ندا فاطمة فانه يشعر بانها كانت حينئذ لحمت تخاطب بالاحكام وقد قدمت في باب
ما انتسبوا الى اياته في اوايل السيرة النبوية احتمال ان تكون هذه القصة وقعت مرتين
لكن الاصل عدم تكرار عدم النزول وقد صرح في هذه الرواية بان ذلك حين نزلت ثم
وقع عند الطبري من حديث ابي امامة قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع

بين

رسول الله صلى الله عليه وسلم بني هاشم ونساءه وأهله فقال يا بني هاشم اشتروا انفسكم من
النار واسعوا في فكاك رقابكم يا عائشة بنت ابي بكر يا حفصة بنت عمر يا ام سلمة فذكر
حديثا طويلا قلت اذا ثبت دل على تعدد القصة لان القصة الاولى وقعت بمكة لتصريحه
في حديث الباب انه صعد الصفا ولم تكن عائشة وحفصة وام سلمة عنده ومن
ان واحد الا بالمدينة فيجوز ان تكون متاخرة عن الاولى فيمكن ان يحضرها ابو هريرة
وبن عباس ايضا ويحمل قوله لما نزلت اجمع اي بعد ذلك لان الجمع وقع على الفور ولعله
كان نزل اولا وانذر عشيرتك الاقربين فجمع قريشا اي ثم خص كما سيأتي ثم نزل
ثانيا ورهطك منهم المخلصين فخص بذلك بني هاشم ونساءه والله اعلم وفي هذه
الزيادة تعقب على النووي حيث قال في شرح مسلم ان البخاري اعني ورهطك المسلمين
اعتمادا على ما في هذه السورة واغفل كونها موجودة في سورة تبت **قوله** لما نزلت
وانذر عشيرتك الاقربين زاد في سورة تبت من رواية ابي اسامة عن الاعمش بهذا
السند ورهطك منهم المخلصين وهذه الزيادة وصلها الطبري من وجه اخر عن عمرو
بن مرة انه كان يقرأها كذلك قال القرطبي لعل هذه الزيادة كانت قرانا فنسخت
تلاوتها ثم استشكل ذلك بان المراد وانذر عشيرتك عام فيمن امن منهم ومن لم
يؤمن عطف عليه الرهط المخلصين تنبيها بهم وتاكيدا واستدل بعض المالكية بقوله
في هذا الحديث يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا
ان النيابة لا تدخل في اعمال البر ولو جاز ذلك لكان يحمل عنها صلى الله عليه وسلم ما
يظهر فاذا كان عمله لا يقع نيابة عما تبره فغيره اولى بالمنع وتعقب بان هذا امر غير
حساب ويرفع درجات قوم امنين ويخرج من النار من دخلها بذنوبه او كان المقام مقام
التخويف والتحذير **قوله** اراد ان المبالغة في الحض على العمل ويكون في
قوله لا اغني شيئا اضمارا الا ان اراد بالبل بالشفاعة هكذا **قوله** فجعل ينادي يا بني فهر يا بني
عدي لبطون قريش في حديث ابي هريرة قال يا معشر قريش او كلمة نحوها ووقع عند
البلاذري من وجه اخر عن بن عباس ابين من هذا ولفظه يا بني فهر فاجتمعوا فقال
يا بني غالب فرجع بنو احارب والحارث بن فهر فقال يا بني لوي فرجع بنو المرد من غالب
فقال يا ال كعب فرجع بنو عدي ومن معهم من رجع فقال يا ال كلاب فرجع بنو مخ ومن قال
يا ال قصي فرجع بنو زهرة فقال يا ال عبد مناف فرجع بنو عبد الدار وبنو عبد العزى فقال
له ابو لهب هؤلاء بنو عبد مناف عندك وعدا لوا قدري انه فصر الدعوة على بني هاشم والمطلب
وهم يومئذ خمسة واربعون رجلا وفي حديث علي عند بن اسحق والطبري والبيهقي انهم كانوا
يومئذ اعلم كانوا اجنبيا اربعون رجلا يزيدون رجلا وينقصون وفيه عمومة ابو طالب
وحمزة والعباس وابو لهب ولابن ابي حاتم من وجه اخر انهم يومئذ اربعون غير رجل وفي حديث
من الزيادة انهم صنع لهم شاة علي بن يديه وقعب لان لجميع اكلوا من ذلك وشربوا فضلت
فضلة وقد كان الواحد منهم ياتي على جميع ذلك **قوله** ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج
تقن رهم بالجبل اصدقتموني اذا اخبر عن الامر الغايب ووقع في حديث علي ما اعلم شابا
من العرب جاء قومه باقضل مما جيتكم به اي قد جيتكم بخير الدنيا والاخرة **قوله** كنتم
مصاقيا بتشديد القاف اي مسنة ووقع في حديث قبيصة محارب

وزهير

وزهير بن عمرو وعند احمد ومسلم قال انما انا النذير والساعة بجمل ينادي انما انا النذير وانما
مثلي ومثلكم كرجل راى العدو فجعل يهتف باصحابه يعني يشير قومه وفي رواية موسى
بن عقبة وردان عن ابي هريرة عند احمد قال انما النذير والساعة الموعد وعند
الطبري من مرسل قتادة بن دعامة عن زهير قال بلغني انه صلى الله عليه وسلم وضع اصبعيه في
اذنيه ورفع صوته وقال يا صاحياه وصله مرة اخرى عن قتادة عن ابي موسى فاشتر
واخرجه الترمذي موصولا ايضا **قوله** فتل تبت يدا ابي لهب وتب مكذا وفي
رواية ابي اسامة تبت يدي ابي لهب وقد تب وزاد هكذا قراها الاعمش يومئذ
انتهى وليست هذه القراءة فيما نقله القراء عن الاعمش فالذي يظهر انه قراها احيانا لا
قارئا ويؤيده قوله في هذا السياق يومئذ فانه يشعر بانه كان لا يستمر على قراءتها
كذلك والمحفوظ انما قراه بن مسعود وحده **قوله** في حديث ابي هريرة اشتروا
انفسكم من الله اي باعتبار تخليصها من العذاب كانه قال اسلموا تسلموا من العذاب فيكون
ذلك كالشراء لانهم جعلوا الطاعة ثمنا للنجاة واما قوله تعالى ان الله اشترى من
المومنين انفسهم فهناك المومن بايع باعتبار تحصيل الثواب والثمن الجنة وفيه
اشارة الى ان النفوس كلها ملك لله تعالى وان من اطاعه حق طاعته بالامتثال
لاوامره والاجتناب لنواهيه وفي مما عليه من الثمن وبالله التوفيق **قوله** يا بني
عبد مناف اشتروا انفسكم من الله يا عباس الى اخره وفي رواية موسى بن طلحة عن ابي
هريرة عند مسلم واحمد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فمم وخص فقال يا معشر
قريش ابعدوا انفسكم من النار يا معشر بني كعب انقذوا انفسكم من النار يا معشر
بني عبد المطلب كذلك الحديث **قوله** يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينصب عمة ويجوز في صفية الرفع والنصب وكذا القول في قوله يا فاطمة بنت محمد
قوله تابعه اصبغ عن بن وهب الى اخره سيق التنبيه عليه في الوصايا وفي الحديث
ان الاقرب للرجل كالجد هو وجد اعلى وكل من اجتمع معه في جد دون ذلك كان
اقرب اليه وقد تقدم البحث في ذلك مرارا بالاقربين والاقارب في الوصايا والنسب في
الامر بانذار الاقربين اولا لان الحجة اذا قامت عليهم تعدت الى غيرهم والا كانوا
علة للابعدين في الامتناع وان لا ياخذه ما يوخذ القريب للقريب من العطف
والرحمة فيجانبهم في الدعوة والتخويف فلذلك نصله على انذارهم وفيه جواز تكنية
الكافر وقيل خلاف بين العلماء كذا في اطلاقه نظر لان الذي منع من ذلك انما منع حيث
يكون السياق يشعر بتعظيمه بخلاف ما اذا كان ذلك اشهر به عباد وبين بغيرها
كما في هذا والله اشار ما يوول من امره اليه من لصحبه ويحتمل ان يكون ترك ذكره
باسمه لقبح اسمه لان اسمه كان عبد العزى ويكنى بجواب اخر وهو ان الكنية هي
لا تدل بمجردها على تعظيم بل قد يكون الاسم اشرف من الكنية وكذا ذكر الله الانبيا
باسمايهم دون كناهم والله اعلم

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لابي ذر وثبتت للنسفي لكن بتقديم البسملة
قوله لحف ما حياب في رواية غير ابي ذر والحنبز بزيادة الواو وفي اوله وهذا قول بن عباس
اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قال يخرج الحبا يعلم كل خفية في

سورة النمل

السموات والارض وقال الفراء في قوله يخرج الخبأ اي الخبيء من السماء والنبات من الارض
قال في هنا بمعنى من وهو كقطرب لا يستخرج من العلم فيكم اي الذي فيكم منكم وقرأ ابن
مسعود يخرج الخبا من يذل في رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الخب الستر
ولابن ابي حاتم من طريق عكرمة مثله ومن طريق مجاهد قال الغيب ومن طريق سعيد
بن المسيب قال الماء **قوله** لا قبل لاطاقة هو قول ابي عبيدة واخرج الطبري من
طريق اسماعيل بن ابي خالد مثله **قوله** الصرح كل ملاط اتخذ من القوارير كذا
للاكثر بميم مكسورة وفي رواية الاصيلي بموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكشمه
بوضع بين ساقي البنا وقيل الصفح وقيل كل ساعال منفرد بالموحدة المفتوحة ما نسبت
به الارض من حجارة او رخام او كلس وقد قال ابو عبيدة الصرح كل بلاط اتخذ من قوارير
والصرح القصر واخرج الطبري من طريق وهب بن منبه قال امر سليمان الشياطين
فعملت له الصرح من زجاج كانه الماء يجاضا ثم ارسل الماء تحته ووضع سريره فيه
فجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس ليريه ملكا هو اعظم من ملكه فلما
راى ذلك بلقيس حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لتخوضه ومن طريق محمد بن كعب
قال بعث سليمان دوابا لبحر الحيتان والضفادع فلما راته حسبته لجة وكشفت عن
ساقيها فاذا الى حسن الناس ساقا وقدما فامر هاسليمان فاشتدت **قوله** والصرح
القصر وجماعته صروح هو قول ابي عبيدة كما تقدم وسيأتي له تفسير اخر بعد هذا بقليل
قوله وقال ابن عباس ونضاخ رس بئر كبير حسن الصنعة وعلا العمل وصله
الطبري من طريق بن جريج عن بن عباس بلفظ قوله تعالى ولها عرش عظيم قال سرير
كبير قال حسن الصنعة غالي الثمن سرير من ذهب مرصع بالياقوت والزبرجد طوله
ثمانون ذراعا في اربعين **قوله** ياقوتي مسلمين طايعين وصله الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن بن عباس مثله ومن طريق بن جريج اي المقر بين بدين الاسلام
وقد رجح الطبري الاول واستدل له **قوله** ردف اقترب وصله الطبري من طريق
علي بن ابو طلحة عن بن عباس بلفظ قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم وقال ابو عبيدة
في قوله تعالى عسى ان يكون ردف لكم اي جاء بعدكم وادعى المبرد ان اللام زايدة والاصل
ردفكم قاله على ظاهر اللفظ واذا صح ان المراد به اقترب صح تعديته باللام كقولهم
اقترب للناس حسابهم **قوله** حامدة قايمة وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن بن عباس مثله **قوله** او زعي احملني وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن بن عباس مثله وقال ابو عبيدة في قوله تعالى اوزعني اي اسندني اليه وقال في
موضع اخر اي الهمني والثاني جزم الفراء **قوله** وقال مجاهد نكروا غيروا وصله الطبري
من طريقه ومن طريق قتادة وغيره نحوه واخرج بن ابي حاتم من وجه اخر صحيح عن
مجاهد قال امر بالعرش فغير ما كان اي جعل اخضر وما كان اخضر جعل اصفر فغير كل شيء
عن حاله ومن طريق عكرمة عن قتادة قال زيد وا فيه وانقصوا **قوله** والقبس ما
اقتبس منه النار ثبت هذا للسيني وحده وهو قول ابي عبيدة قال ابو عبيدة في قوله
اتيكم بشهاب قبس اي بشعلة نار ومعنى قبس منها اقتبس من النار ومن الجمر **قوله** واوتينا

العلم

العلم بقوله سليمان وصله الطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد بذلك ونقل الواحدي
انه في بقية قول بلقيس قالت مقرة لصحة نبوة سليمان والاول هو المعتمد **قوله**
الصرح بركة ناضب عليها سليمان قوارير والبسها اياه في رواية الاصيلي اياها واخرج
الطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد قال الصرح بركة ناضب عليها سليمان قوارير
قال وكانت هلبا شقرا ومن وجه اخر عن مجاهد كشفت بلقيس عن ساقيها فاذا هما
سعراوان فامر سليمان بالنورة فصنعت ومن طريق عكرمة نحوه قال وكان اول من صنعت
له النورة وصله بن ابي حاتم من وجه اخر عن عكرمة عن بن عباس نحوه **سورة**
النمل بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير
ابي ذر والنسفي **قوله** يقال الاوجه الاملكه في رواية النسفي وقال معمر فذكره ومعمر هذا
هو ابو عبيدة بن المثنى وهذا كلامه في كتابه مجاز القرآن لكن بلفظ الامر وكذا نقله الطبري
عن بعض اهل العربية وكذا ذكره الفراء وقال بن التين قال ابو عبيدة الاوجه الاطلاله
وقيل الاياه تقول لاكرماك الله وحماك اي اكرمك الله ويقال الاماديه بوجهه نقله الطبري
ايضا عن بعض اهل العربية ووصله بن ابي حاتم من طريق ابي خصيف عن مجاهد مثله
ومن طريق سفيان الثوري الاما ابتغي به وجه الله من الاعمال الصالحة انتهى ويجيء هذان
القولان على الخلاف في جواز اطلاق شيء على الله عن اجازه قال الاستثناء منفصل والمراد بالوجه
الذات والعرب تعبر بالاشرف عن الجملة لم يجز اطلاق شيء على الله قال وهو منقطع لكن
ثم الله تعالى لم يعبدك ومفضل والمراد بالوجه ما عمل لاجله **قوله** وقال مجاهد
فهم عليهم الانبا الحجة وصله الطبري من طريق بن ابي نجيح عنه **قوله باب**
قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء لم تختلف النقلة انها نزلت في ابي
طالب واختلفوا في المراد بمن تعلق اخبت هل المراد احببت هدايته او قبل احببته هو لقا
منك **قوله** عن ابيه هو المسيب بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها نون وقد
تقدم شرح بعض الحديث في الجنايز **قوله** لما حضرت ابا طالب الوفاة قال الكرماني
المراد حضرت علاماته الوفاة والا فلو كان انتهى الى المعاينة لم ينفعه الايمان لو امن
ويدل على الاول ما وقع في المراجعة بينه وبينهم انتهى ويحتمل ان يكون انتهى الى تلك
الحالة لكن رجا النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا قال التوحيد ولو في تلك الحالة لم
ينفعه بخصوصه وتبوع فيه شفاعة صلى الله عليه وسلم لمكانه منه وكذا جاء ذلك
عيانا واشهد لك بها واشفع لك بها وسيأتي بيانه ويؤيد الخصوصية ان بعضا ممتنع من
الاقرار بالتوحيد وقال هو على ملة عبد المطلب وعاش على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يترك الشفاعة له بل شفع له حتى خفف عنه العذاب بالنسبة لغيره وكان ذلك من الخصايص
له حقه وقد تقدم من الرواية بذلك في السيرة النبوية **قوله** جاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل وعبد الله بن امية يحتمل ان يكون المسيب حضر
هذه القصة فان المذكورين من بني مخزوم ايضا وكان الثلاثة يومئذ كفارا فان ابو جهل
على كفره واسلم الاخران واما قول بعض الشراح هذا الحديث من مراسيل الصحابة فمردود
لانه استدل بان المسيب عن علي بصعب من مسلمة الفتح وقوله العسكري من بايع تحت
الشجرة قال فاما ان كان فلم يشهد وفاة ابي طالب لانه توفي هو وخديجة في ايام متقاربة

جامعة الملك سعود للعلوم والتقنية

في عام واحد والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ نحو الخمسين انتهى وحمل الرواية لا يلزم من كون المسيب تأخر اسلامه ان لا يشهد وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو يومئذ كافر ثم اسلم بعد ذلك وعجب من هذا القايل كيف يعزو كون المسيب كان ممن بايع تحت الشجرة الى العسكري ويغفل عن ذلك ثابتا في هذا الصحيح الذي يشرحه كما مر في المغازي واضحا **قوله** اي اما اي فهو بالتخفيف حرف نداء وامالمحذوف منادى مضاف ويجوز حذف الباء واثباتها تماما **قوله** كلمة بالنصب لا اله الا الله هو واختصاص ويجوز الرفع على انه مبتدا محذوف **قوله** احاج بتشديد الجيم من الحاجة وهي مفاعلة من الجحة والجيم مفتوحة على الجزم جواب الامر والتقدير ان تقل احاج ويجوز الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف ووقع في رواية معمر عن الزهري عند الاسماعيلي في الجنايز اشهد بدل احاج وفي رواية مجاهد عند الطبري اجادل عنك بما زاد الطبري من طريق سفيان بن حصين عن الزهري قال اي عم انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم عندي يدا فقل كلمة يجب لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة **قوله** فلم يزل يعرضها بفتح اوله وكسر الراء وفي رواية الشعبي عند الطبري فما زال ذلك مراره **قوله** وتعقبه انه تلك المقالة وتعقبه انه الى الكفر تلك المقالة كانه قال قد قارب ان يقولها فيرتد انه ووقع في رواية معمر تبعوان له بتلك المقالة وهي اوضح ووقع عند مسلم فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول له تلك المقالة قال القرطبي في المفهم كذا في الاصول وعند اكثر الشيوخ وانه عرض عليه الشهادة وكررها عليه ووقع في بعض النسخ وبعيد ان له بتلك المقالة والمراد قول ابي جهل له ورفيقه ارغب في ملة عبد المطلب **قوله** اخرهم كلهم على ملة عبد المطلب خبر مبتدا محذوف اي هو على ملة وفي رواية معمر هو على رواية عبد المطلب واراد بذلك تفسه ويحتمل ان يكون قال انا فغيرها الراوي انفة ان يحكي كلام ابي طالب استقباحا للفظ المذكور وهي من الصرفات الحسنة ووقع في رواية مجاهد قال يا ابن اخي ملة الاشياخ ووقع في حديث ابي جازم عن ابي هريرة عند مسلم والترمذي والطبري قال لولا ان تعيرني قريش يقول ما حمله عليه الا الجزع الموته لاقررت بها عينك وفي رواية شعبة عند الطبري قال لولا ان تكون لم ابال ان افعل وضبط جزع بالجيم والزاي ولبعض رواة مسلم بالحاء المهملة والراء **قوله** وابى ان يقول لا اله الا الله هو تاكيد من الراوي في وقوع ذلك من ابي طالب وكانه استند في ذلك الى عدم سماعه ذلك منه في تلك الحال وهو العذر الذي يمكن اطلاعه عليه ويحتمل ان يكون اطلعه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك **قوله** والله لاستغفرن لك ما لم انه عنك قال الزين بن المنير ليس المراد طلب المغفرة العامة والمسامحة بذنب الشرك وانما اراد تخفيف العذاب عنه كما صرح به مبينا في حديث اخر قلت وهي غفلة شديدة منه فان الشفاعة لابي طالب لم ترد وطلبها لم يبد عنه وانما وقع النهي عن طلب المغفرة العامة وانما شاع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اقتداء بابراهيم في ذلك ثم ورد نسخ ذلك كما سياتي بيانه واضحا **قوله** فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين اي ما ينبغي لهم ذلك وهو خبر بمعنى النهي هكذا وقع

في هذه الرواية وروى الطبري من طريق شبل عن عمرو بن دينار قال قال النبي صلى الله عليه وسلم استغفر ابراهيم لابيه وهو مشرك فلا ازال استغفر لابي طالب حتى ينهاني عنه ربي فقال اصحابه لنستغفرن لاباينا كما استغفر نبينا لعمه فنزلت وهذا في اشكاله لان وفاة ابي طالب كانت قبل الهجرة اتفاقا وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية والاصل عدم تكرار النزول وقد اخرج الحاكم وابن ابي حاتم من طريق ايوب بن هانئ عن مسروق عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى المقابر فانبعثناه فاتى حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكايه فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر امي وانى استاذنت ربي في الدعاء لها فلم ياذن لي فنزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين واخرج احمد من حديث ابي بريدة عن ابيه نحوه وفيه نزلت بنا وبكى معه قريب من الف راكب ولم يذكر نزول الاية وفي رواية الطبري من هذا الوجه لما قدم مكة ابي ان يرسم قبر ومن طريق فضيل بن مرزوق عن عطية لما قدم مكة وقف على قبر امه حتى سحت عليه الشمس رجاء ان يوذن له فيستغفر لها فنزلت وللطبري من طريق عبد الله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس نحو حديث ابن مسعود وفيه لما هبط من ثنية عسفان وفيه نزول الاية لما نزلت في ذلك عندها طرق بعضهم بعضا وفيها دلالة على تاخير نزول الاية عن وفاة ابي طالب ويويده صلى الله عليه وسلم انه قال يوم احد بعد ان شج وجهه رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لكن في هذا يحتمل ان يكون الاستغفار خاصا وبالاحياء وليس البحث فيه ويحتمل ان يكون نزول الاية تاخر وان كان سببها تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر وهو امر امه ويويد تاخير النزول ما تقدم في تفسير براءة من استغفاره صلى الله عليه وسلم لامه حتى نزل المنع من ذلك فان ذلك يقتضي تاخير النزول وان تقدم السبب ويشير الى ذلك ايضا في حديث الباب وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت لانه يشعر بان الاية الاولى نزلت في ابي طالب وفي غيره والثانية نزلت فيه وحده ويويد تعدد السبب ما اخرج احمد من طريق ابي اسحق عن ابي الخليل عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا الاية وروى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قال المومنون الا هم نستغفر لاباينا كما استغفر ابراهيم لابيه فنزلت ومن طريق قتادة قال وكنا ان رجلا ذكر نحوه وفي الحديث ان من لم يعمل خيرا قط اذا احتضر عرض بشهادة ان لا اله الا الله حسنة باسلامه واجريت عليه احكام المسلمين فان قارن نطق لسانه عقد قلبه نفعه ذلك عند الله تعالى بشرط ان لا يكون وصل الى حد انقطاع الامل من الحياة وعجز عن فهم الخطاب ورد الجواب وهو وقت المعاينة والية الاشارة بقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان والله اعلم **قوله** العدواة والعدي والتعدي واحد اي بمعنى واحد واراد تفسير قوله في قصة موسى وشعيب فلا عدوان الا علي بفتح العين ممدود قال ابو عبيدة في قوله فلا عدوان علي وهو العدي والتعدي والعدد كله واحد والعدة ومن قولهم عدي فلان علي فلان

قوله وقال بن عباس اولي القوة لايرفعها العصبة من الرجال لتثقله فارغا الاشر ذكر موسي المرجين المرجين قصته اتبعي اثره وقد يكون ان نقص الكلام عن نقص عليك عن جنب عن بعد وعن جنابة واحد وعن اجتناب ايضا بيطش وبنطش اي بكسر الطا وضمها يأتمرون يتشاورون هذا اجمعه سقط لابي ذر والاصيلي وثبت لغيرهما من اولها الي قوله ذكر موسي تقدم في احاديث الانبيا في قصة موسي وكذا قوله بنطش الي اخره وأما قوله المرجين المرجين فهو عند بن ابي حاتم موصولا من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس وقوله قصته اتبعي اثره وصله بن ابي حاتم من طريق القاسم بن ابي برزة عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال في قوله تقالي وقلت لاخته قصه فقصي اثره وقال ابو عبيدة في قوله قصيه اتبعي اثره يقال قصصت اثار القوم قال الله في قوله فبصرت به عن جنب اي عن بعد ويجنب ويقال ما بينا الا عن جنابة وعن جنب **قوله** تاجرني تاجر فلانا تعطيه اجرا ومنه التعزية اجرك الله ثبت هذا للنسفي وقد قال ابو عبيدة في قوله على ان تاجرني ثماني حجج من الاجارة يقال فلان يأجر فلانا ومنه اجرك الله **قوله** الشاطي والشط واحد هما صفا وعدوتا الوادي ثبت هذا للنسفي وقد قال ابو عبيدة في قوله تقالي بوادي من شاطي الوادي الشاطي والشط واحد ومما صفتا الوادي وعدوتاه **قوله** كانها جان وفي اية اخري حية تسعي والحياة اجناس الجنان والافاعي والاساود وثبت هذا للنسفي وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** مقهورين مملكين هو قول ابي عبيدة ايضا **قوله** وصلناه بيناه واتممناه وهو قول ابي عبيدة ايضا واخرج بن ابي حاتم من طريق السدي في قوله ولقد وصلنا لهم القول قال بيناه لهم القول وقيل المعني اتبعنا بعضه بعضا فاتصل وهذا قول الفرا **قوله** يجبي يجلب هو بسكون الجيم وفتح اللام ثم موحدة وقال ابو عبيدة في قوله تقالي يجبي اليه ثمرات كل شي اي يجمع كما يجمع الماء في الحابية فيجمع للوراد **قوله** بطرت اشرت قال ابو عبيدة في قوله تقالي كم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي اشرت وطغت ولعبت والمعني بطرت معيشتها فانتصب بنزع الخافض وقال الفرا معني بطرها معيشتها **قوله** في امها رسولا ام القري مكة وما حولها قال ابو عبيدة في قوله اهر بام القري مكة وفي اية اخري لتنذر ام القري ومن حولها ولابن ابي حاتم من طريق قتادة نحوه ومن وجه اخر عن قتادة عن الحسن قال في امها قال في اولها **قوله** تخفي البيت التي اخفيه وكنته اخفيته واظهرته كذا للاكثر ولبعضهم اكننته اخفيته واظهرته وهو من الاضداد وقال بن فارس اخفيته ستر ته واخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة في قوله تقالي وربك يعلم ما تكن صدورهم اي تخفي يقال اكننت ذلك في صدري بالف وكننته بغير الف وهو بغير الف وقال في موضع اخر اكننت وكننت واحد وقال ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد **قوله** وربك ان الله مثل لم تر ان الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وربك ان الله اي ولا تعلم ان الله والله الموفق قوله

باب ان الذي فرض عليك القران سقطت الترجمة لغير ابي ذر

قوله انا يحيى هو بن عبد **قوله** حدثنا سفيان العصري هو بن دينار التمار تقدم تحقيقه في اخر الجنايز وليس له في البخاري سوي هذين

الموضعين **قوله** لراد ك الي معاد قال الي مكة هذا في هذه الرواية وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن بن عباس كابكم تفسير هذه الاية وروي الطبراني من وجه اخر عن بن عباس قال لراد ك الي معاد قال الي الجنة واسناده ضعيف ومن وجه اخر قال الي الموت واخرج بن ابي حاتم باسناد لا باس به ومن طريق مجاهد قال بجبيك يوم القيامة ومن وجه اخر عنه الي مكة وقال عبد الرزاق قال معمر واما الحسن والزهري فقالا هو يوم القيامة وروي ابو يعلي من طريق ابي جعفر محمد بن علي قال سالت ابا سعيد عن هذه الاية فقال معاد اخرته وفي اسناده جابر الجعفي والله اعلم

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر

قوله وقال مجاهد وكانوا مستبصرين ضلاله وصله بن ابي حاتم من طريق سفيان بن عباد عن بن جريج عبدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال معجبين بصلاتهم ه واخرج بن ابي حاتم من وجه اخر عن قتادة قال كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها **قوله** وقال غيره الحيوان والحي واحد ثبت هذا لابي ذر وحده وللاصيلي الحيوان والحياة واحد وهو قول ابي عبيدة قال الحيوان والحياة واحد وزاد ومنه قولهم لهو الحيوان اي غير الحياة ويقول حبيب حيا والحيان والحياة اسمان منه وللطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لهو الحيوان قال لاموت فيها **قوله** فليعلمن الله علم الله وذلك انما هي بمنزلة فليميز الله كقوله ليميز الله الخبيث من الطيب وقال ابو عبيدة في قوله تعالي فليعلمن الله الذين امنوا اي فليميزن الله لان الله قد علم ذلك من قبل اثقالا **قوله** اثقالا مع اثقالهم واوزارهم مع اوزارهم وقال ابو عبيدة ايضا وروي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في هذه الاية قال من دعا الي ضلالة فعليه مثل اوزارهم ولابن ابي حاتم من وجه اخر عن قتادة قال وليحملن اثقالهم اي اوزارهم واثقالا مع اثقالهم اوزارا من اضلوا قوله

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال مجاهد يحبرون ينعمون وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون اي ينعمون ولابن ابي حاتم والطبري من طريق يحيى بن ابي كثير قال لذة السماع ومن طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قال يكرمون **قوله** فلا يربوا من اعطى يبتغي افضل فلا اجر فيه وصله الطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس قال يعطي ماله يبتغي افضل منه وقال عبد الرزاق عن عبد العزيز بن ابي رواد عن الضحاك في هذه الاية قال هذا هو الربا الحلال يعطي الشيء ليثاب افضل منه ذاك لا له ولا عليه واخرجه بن ابي حاتم من وجه اخر عن عبد العزيز وزاد ونهي النبي صلي الله عليه وسلم عنه خاصة ومن طريق اسماعيل بن ابي خالد عن ابراهيم قال هذا في الجاهلية كان يعطي الرجل من اهل المال يكثر به ماله ومن طريق محمد بن كعب القرظي قال يعطي الرجل الاخر الشيء ٣ به ويزاد عليه فلا يزكو عند الله ومن طريق الشعبي قال هو الرجل يلزق ٣ يخدمه ويسافر معه فيجعل له بعض ما يتجر به وانما اعطاه الثامن ٣ **قوله** يمهدون يسوون المضاجع وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالي فلانفسهم يمهدون قال يسوون المضاجع **قوله** الودق

المطر وصله الفريابي ايضا بالاسناد المذكور **قوله** قال ابن عباس هل لكم مما ملكت ايمانكم الآية وفيه تخافونهم اي تتوقعون ظلمهم كما يرث بعضكم بعضا وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس في هذه الآية قال هي في المملوك وقضية قوله تخافونهم اي يرثكم كما يرث بعضكم بعضا والضمير في قوله تعالى اي ان المثل لله وللاصنام فالله المالك والاصنام المملوكة والمملوك لا شيء وهي المالك وهي طريق ابن ابي نجيح قال ان تحلو لا يخاف ان يقاسمك مالك وليس له ذلك كذلك لا شريك له ولابن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال هذا مثل ضرب لكم مشارا كا مملوكة في ذاته وزوجته ولذلك لا يرضى الله ان يعادل به احد من خلقه **قوله** يصدعون يتفرقون فاصدع امر قوله يتفرقون قال ابو عبيدة في قوله تعالى يومئذ يصدعون اي يتفرقون واما قوله فاصدع بما تؤمر وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي فرق وامضه واصل الصدع الشق في الشيء وحضه الراغب بالشيء الصلب كالحديد يقول صدعته فانصدع بالتخفيف وصدعته فتصدع بالتثقيل ومنه صداع الراس لتوهم الانشقاق فيه والمراد بقوله اصدع اي فرق بالحق والباطل بدعائك الى الله وافصل بينهما **قوله** وقال غيره ضعف وضعف لغتان هو قول الاكثر وقرئ بهما فالجمهور بالضم وقال عاصم وحمزة بالفتح في الالفاظ الثلاثة وقال الخليل الضعف بالضم ما كان في الجسد وبالفتح ما كان في العقل **قوله** وقال مجاهد السواي الاساءة جزاء السيئين المسيئين وصله الفريابي واختلف في ضبطه الاساءة فقيل بكسر الهمزة والمد وجزاء بالتنوين الفتح اوله ممدودا ومقصورا وهو من اسى اي حزن وللطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساوا السواي الذين كفروا وكذبوا بها هم العذاب ثم ذكر المصنف دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنين وسوالمه الدعاء برفع القحط وقد تقدم شرح ذلك في الاستسقاء ويأتي ما يتعلق بالذي وقع في صدر الحديث من الدخان في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى وقوله ان من العلم ان لا يعلم الخ اي يتميز المعلوم من المجهول من نوع من العلم وهذا مناسب لما اشتهر من ان لا ادري نصف العلم ولان القول فيما لا يعلم قسم من التكليف والله اعلم قوله **باب** لا تبديل لخلق الله لدين الله خلق الاولين دين الاولين اخرج الطبري من طريق ابراهيم النخعي في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله قال لدين الله ومن طريق عن مجاهد وقتادة وعكرمة وسعيد بن جبير والضحاك مثله وبنحو قول اخرجه الطبري من طريق عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد قال الاحصاء روي بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ان هذا الخلق الاولين قال اختلاق الاولين ومن طريق بن ابي نجيح عن مجاهد قال كذبهم سيرغبهم **قوله** والفطرة الاسلام هو قول عكرمة وصله الطبري من طريق وقد تقدم نقل الخلاف في ذلك في اواخر كتاب الجنائز ثم ذكر حديث ابي هريرة ما من مولود يولد الا على الفطرة وقد تقدم بسنده ومتنه في كتاب الجنائز مع شرحه **سورة لقمان** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر وسقطت البسملة فقط للنسفي **قوله** لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم

ذكر فيه

ذكر فيه حديث بن مسعود في تفسير قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الايمان والله اعلم قوله **باب** قوله ان الله عنده علم الساعة ذكر فيه حديث ابي هريرة في سوال جبريل عن الايمان والاسلام وغير ذلك وفيه خمس لا يعلمهن الا الله وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الايمان وسيأتي في التوحيد شيء يتعلق بذلك ان شاء الله تعالى **قوله** حدثني عمرو بن محمد بن زبارة ان اباه حدثه ان عبد الله بن عمر قال هكذا قال وهب وخالفه ابو عاصم فقال عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم عن بن عمر احاجه الاسماعيلي فان كان محفوظا احتمل ان يكون لعمر بن محمد فيه شيخان ابو ٥٥ وعم ابيه **قوله** قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس ثم قرا ان الله عنده علم الساعة هكذا وقع مختصرا وفي رواية ابي عاصم المذكورة مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث الاية كلها وقد تقدم في تفسير سورة الرعد وفي الاستسقاء من طريق عبد الله بن دينار عن بن عمر بلفظ مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله لا يعلم ما في غد الا الله الحديث وفي السياق في الخمس وفي تفسير الانعام من طريق الزهري عن سالم عن ابيه بلفظ مفاتيح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة واخرجه الطيالسي في مسنده عن ابراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ اوتي نبيكم مفاتيح الغيب الا الخمس ثم تلى الاية وظاهره دخل له متن في متن فان هذا اللفظ اخرجه بن مردويه من طريق عبد الله بن سلمة عن بن مسعود نحوه وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة عبر بالمفاتيح لتقريب الامر على السامع لان كل شيء جعل بينك وبينه حجاب فقد غيبك والتوصل الى معرفة في العادة من الباب فاذا غلق الباب احتاج الى المفاتيح فاذا كان الشيء الذي لا يطلع على الغيب الا بتوصيله لا يعرف موضعه فكيف يعرف المغيب انتهى مخلصا وروى احمد والبزار وصححه بن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه قال الخمس لا يعلمها الا الله ان الله عنده علم الساعة الاية وقد تقدم في كتاب الايمان بيان جهة الحصر في قوله لا يعلمها الا الله والمراد بالغيب المنفي فيها ما المذكور في هذه الاية التي في لقمان واما قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فيمكن ان يفسر بما في حديث الطيالسي واما ما ثبت بعض القراء ان اعيسى عليه السلام قال انه يخبر هم بما ياكلون وما يدخرون وان يوسف قال لنبيا هم بتاويل الطعام قبل ان ياتي اي غير ذلك من المعجزات والكرامات فكل ذلك يمكن ان يستفاد من الاستثناء في قوله الا من ارتضى من رسول فانه يقتضي اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي التابع للرسول ياخذ وتكرم والفرق بينهما ان الرسول يطلع على ذلك باتواع الوحي كلها او التي هي لا يطلع على ذلك الانام او الطعام والله اعلم وتقدم بين التين في الدا وودي انه انكر على الطبري دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وخمسمائة عام قال وتقوم الساعة ويعود الامر على ما كان عليه قبل ان يكون شيء على الباري تعالى فلا يبقى غير وجهه ورد عليه بان وقت الساعة لا يعلمه الا الله فالذي قاله مخالف لصريح القران والحديث فمن تعقبه من جهة اخرى وذلك انه توهم من كلامه انه ينكر البعث فاقدم على تكفير وزعم ان كلامه لا يحتمل تاويلا مما قال بل مراد الطبري اي بصير الامر اي بعد فناء المخلوقات كلها على ما كان عليه اولا ثم يقع البعث والحساب هذا الذي يجب حمل كلامه

عليه وانما انكاره عليه استحراج وقت الساعة فهو معه ورئيه ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع
بخلاف ما قال فقد مضت خمسمائة سنة ثلثمائة وزياده لكن الطبري يمسك بحديث ابي تغلبة
رفعه لن يجز هذه الامة ان يوخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره ه
لكنه ليس صريحا في انها لا توخر اكثر من ذلك والله اعلم وسياتي ما يتعلق بمقدار ما بقي من
من الدنيا في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى **سورة السجدة** بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وسقطت البسملة للنسفي ولغيره تنزيل السجدة حسب **قوله** وقال مجاهد
مهين ضعيف نطفة الرجل وصله بن ابي حاتم من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد وفي قوله من ماء
مهين قال ضعيف والفريابي من هذا الوجه بلفظ له سلالة من ماء مهين قال نطفة
الرجل **قوله** ضللنا هلكنا وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن رجل عن بن عباس
كذلك قال مجاهد في قوله تعالى وقالوا ايذا ضللنا في الارض قال هلكنا **قوله** وقال
بن عباس الجرز الذي لا مطر فيه لا يعني عنها شيا وصله الطبري من طريق بن ابي نجيح عن
مجاهد عنه مثله وذكر الفريابي وابراهيم الحربي في غريب الحديث من طريق بن ابي نجيح
عن رجل عن بن عباس كذلك زاد ابراهيم وعن مجاهد قال هي ارض ابين وانكر ذلك
الحربي وقال ابين مدينة معروفة باليمن فلعل مجاهد قال ذلك في وقت لم تكن ابين بنت
فيه شيا واخرج بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن بن عباس في قوله الى الارض
الجرز قال هي ارض باليمن وقال ابو عبيدة الارض الجرز اليابسة الغليظة التي لم تصب
مطرا **قوله** هذا تبين اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله
اولم يهدلهم وهو من الهدى **قوله** فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء قراءة
الجمهور اخفي بالتخريك على البنا للمفعول وقرا حمزة باسكان الالف مضارعا مستانفا للتكلم
وبوياده قراءة بن مسعود يخفى بنون العظمة وقرا هكذا حمزة بن كهيا خفي بفتح اوله وضم
الفا على البنا للفاعل وهو الله ونحوها قراءة الاعمش اخفيت وذكر المصنف في الباب
انا ابا هريرة قرا اخفيت اعين بصيغة الجمع ولهذا قرا ابن مسعود ايضا وابو الدرداء قال ابو عبيدة
ورايتها في المصحف الذي يقال له الامام قراه بالهاء على الوحدة وقراه اهل الامصار
بقول الله اعددت لعبادي ووقع في حديث اخر ان سبب هذا الحديث ان موسى عليه
السلام سال ربه من اعظم اهل الجنة منزلة فقال عرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اخرجه مسلم والترمذي من طريق الشعبي سمعت
المغيرة بن شعبة على المنبر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى سال ربه فذكر الحديث
وفيه هذا وفي اخره قال ومصداق ذلك في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
قوله ولا خطر على قلب بشر زاد بن مسعود في حديثه ولا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل
اخرجه بن ابي حاتم وهو يرفع قول من قال لما قيل البشر لا يخطر على قلوب الملائكة والاولى
حمل النفي على عمومه فانه اعظم النفس **قوله** وحرانضم الهملة اوله وسكون المعجمة مصدر
متعلق باعددت اي جعلت ذلك لهم مدخورا **قوله** من لذة ما الطعم عليه قال الكرماني
الخطابي كانه يقول دع ما الطعم عليه فانه اسهل في جنب ما اد خر لهم قلت وهذا لا يتم
بشرح لذة فلام عليها واما اذا تقدمت عليها فقد قيل هي بمعنى كيف ويقال بمعنى اجل ويقال لي
بمعنى غير او سوي وقيل بمعنى فضل لكن قال الصغاني اتفقت نسخ الصحيح علي من ثلثة او

اسقاط كلمة ومن تعقب بانه لا يتعين اسقاطها الا اذا فسرت بمعنى دع والا اذا فسرت بمعنى
من اجل او من غير او سوي فلا وقد ثبت بها عدة صفات خارج الصحيح باثبات مي واخرجه
سعيد بن منصور ومن طريق بن مردويه من رواية ابي معاوية عن الاعمش كذلك وقال
بن مالك المعروف ثلثة اسم فعل بمعنى اترك ناصبا ما يليه بمقتضى المفعولية واستعماله
مصدرا بمعنى الترك مضافا الى ما يليه والفتحة في الواو بنائية وفي الثانية اعرابية ومصدرا
عاملا بمقتضى الفعل ممنوع الصرف وقال الاخفش ثلثة هنا مصدر لحقه تنوين ضرب زيد وبدر
دخل من عليه زايدة ووقع في المعجم لابن هشام ان ثلثة استعملت حرف جر بمعنى عن وانما
لم يذكر سواه وفيه نظر لابن الذين حكى رواية من ثلثة بفتح الهامع وجود من فعل
هذا الذي مبنية وما مصدرية وهي وصلتها في موضع رفع على الابتدا والخبر هو الجار والمجرور
والمعنى فلا تعلم ويكون المراد بله كيف الذي يقصد بها الاستبعاد والمعنى من اين اطلاعكم على
هذا القدر الذي يقتضر عقول البشر عن الاحاطة به ودخوله على ثلثة اذا كانت عبد الغني
جايزا كما اشار اليه الشريف في شرح الحاجبية قلت واوضح التوجيهات لخصوص
سياق حديث الباب حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر دخل من ثلثة ما اطلعكم انتم
يعني غيره ذلك بين لمن تامله والله اعلم **قوله** وقال ابن معاوية عن الاعمش
عن ابي صالح قرا ابو هريرة قرات اعين وصله ابو عبيد في القاسم بن سلام في كتاب
فضايل القران له عن ابي معاوية بهذا الاسناد مثله سوا واخرج مسلم الحديث كله
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي معاوية والله اعلم قوله **سورة الاحزاب**

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر
وسقطت البسملة فقط للنسفي **قوله** قال مجاهد صياصيهم بصورهم وصله الفريابي
من طريق بن ابي نجيح عنه معروفا في الكتاب نبت هذا للنسفي وحده وقد
اخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بن جريج قال قلت لعطا في هذه الاية الا ان تفعلوا
الى اوليايكم معروفا قال هو اعطا المسلم الكافر بينما قرابة صلة له **قوله** النبي اولى بالمومنين
من انفسهم ثبتت هذه الترجمة لابي ذر وذكر فيه حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما من مومن الا وانا اولى به الحديث وسياتي الكلام عليه في الفرايض ان شا الله
تعالى قوله **باب** ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله اي اعدل
وسياتي في تفسير القسط والفرق بين القاسط والمقسط في اخر الكتاب **قوله** ان زيد بن حارثة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القران ادعوهم
لابايهم هو اقسط عند الله في رواية القاسم بن معن عن موسى بن عقبة في هذا الحديث
ما كنا ندعو زيد بن حارثة الا كما دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا زيد بن محمد ه
اخرجه الاسماعيلي وفي حديث عايشة الاتي في النكاح في قصة سالم مولى ابي حذيفة
وكان من تبنا رجلا دعاه الناس اليه وورث ميراثه حتى نزلت هذه الاية وسياتي مزيد
في الكلام على قصة زيد بن حارثة بعد قليل ان شا الله تعالى **باب**
فمنهم من قضى نحبه نحبه عهده قال ابو عبيد في قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه اي نذره والنحب
النذر والنحب ايضا النفس والنحب ايضا الخطر العظيم وقال غيره النحب في الاصل النذر ثم
استعمل في اخر كل شي وقال عبد الرزاق انبا معمر عن الحسن في قوله فمنهم من قضى نحبه

قال اجله على الوفاء والصدق وهذا مخالف لما قاله غيره بل ثبت عن عائشة ان طلحة دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا طلحة ممن قضى نحبه اخرجه بن ماجة والحاكم ويمكن الجمع بحمل حديث عائشة على المجاز وقضى بمعنى يقضي ووقع في تفسير بن ابي حاتم منهم عمار بن وفي تفسير يحيى بن سلام منهم حمزة واصحابه وقد تقدم في قصة انس بن مالك منهم انس بن لكن الصغر وعند الحاكم من حديث ابي هريرة منهم مصعب بن عمير ومن حديث ابي ذر ايضا **قوله** الظهار جوابها موقوف لابي عبيدة **قوله** الفتنة لانها لاعطوها هو قول ابي عبيدة ايضا وهي قراءة انوها بالمد واما من قراها بالقصر ومعي على قراءة اهل الحجاز فمعناها يا وهاتم ذكر طرفا من حديث انس في قصة انس بن النضر وقد تقدم شرحه مستوفى قاني او للجهاد **قوله** اخبرني خارجة بن زيد بن ثابت ان زيد بن ثابت قال لما نسخنا المصاحف تقدم في اخر تفسير التوبة من وجه اخر عن الزهري عن عبد الله بن السباق عن زيد بن ثابت لكني في تلك الرواية الزهري بحديثين معا وساق واحدا **قوله** فقدت اية من سورة الاحزاب كنت كثيرا اسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فاريد ان ازيد بكن بعيدا في جمع القرآن على عهده ولا يقتضي على حفظ لكن ثبته اشكال لكن ظاهره انه اكتفى مع ذلك بحزئية وحده والقرآن انما ثبت بالتواتر والذي يظهر في الجواب ان الاية التي استذكرها زيد فقده وجودها مكتوبة لا فقد وجوههما محفوظة بل كانت محفوظة عنده وعند غيره ويدل على هذا قوله في جميع حديث جمع القرآن فاخذت انتسخه من الرقاع والعسب كما يأتي مبسوطا في فضائل القرآن وقد صرح بذلك الانصاري الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين ووقع لنا من وجه اخر بسبب الى قصة خزيمة المذكورة وهو خزيمة بن ثابت كما سيأتي في رواية ابراهيم بن سعد الاتية وانما اقتصته المذكورة في الشهادة فاخرجها ابو داود والنسائي ووقفنا بعلو في جزء محمد بن يحيى من طريق الزهري ايضا عن عمارة بن خزيمة عن عمه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع من اعرابي فرسا فاستتبعه ليقبضه من الفرس فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي يساومونه بالفرس حتى زاد وه على ثمنه فذكر الحديث قال فطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا يشهد انك قد بعتنيه فمن جاء المسلمين يقول ويلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن ليقول الا الحق حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع المراجعة فقال انا اشهد انك قد بايعته فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد فقال بتصديقك فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين ووقع لنا من وجه اخر ناسم سواد بن الحارث فاخرج الطبراني وبن شاهين من طريق زيد بن الحباب عن محمد بن زرارة بن خزيمة حدثني عمارة بن خزيمة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سواد بن الحارث فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت فقال بم تشهد ولم تكن حاضرا قال بتصديقك وانك لا تقول الا حقا فقال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمة او علي فحسبه قال الطحاوي هذا الحديث حمله كثير من الناس على غير محمله وتدعى به قوم من اهل البدع الى استقلال الشهادة لمن عرف عدالته بالصدق على كل شيء ادعاه وانما وجه الحديث انه صلى الله عليه وسلم حكم على الاعرابي بعلمه وجعل شهادة خزيمة تجري لقوله ولا استقلال على خصمه فضارب النقاء بن كشهادة اثنين في غيره في القضاء انتهى وفيه نظر فقد قال في الاموال ترفع مسئلة صاحبها لان السبب الذي ابداه خزيمة حاصل في نفس الامر يعرفه من الصحابة وانما هو لما اختص بفطنة لم تحصل عند غيره مع وضوحه جوزي عن ذلك بان خص بفضيلة من شهد له خزيمة

او عليه حسبه تنبيه زعم بن التين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للخزيمية لما جعل شهادة بشهادتين لانقداي تشهد على ما يشاهده النبي وهذه الزيادة لم اقف عليها والله اعلم قوله

باب قوله قال لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها تعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا وفي رواية ابي ذر امتعكن الاية **قوله** وقال معمر كذا الاية في ذا بسط هذا اللغة رمن رواية عبدة **قوله** التبرج ان تخرج زينتها هو قول ابي عبيدة واسنده معمر بن المثنى وقصره في كتاب المجاز في قوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى من التبرج وهو ان يبرز ما يحاسن وهم مغلطاي ومن تبعه ان مراد البخاري ومعمر بن راشد فنسب هذا الى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في تفسير عبد الرزاق وانما اخرج معمر عن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية قال كانت المرأة تخرج فيتبعها بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية وعند بن ابي حاتم من طريق شيبان عن قتادة قالت كانت لها مشية وتكسر وتغنج اذا خرجت من البيوت فنهين عن ذلك ومن طريق عن عكرمة عن بن عباس قال قال حمزة ما كانت الا جاهلية واحدة فقال له بن عباس هل سمعت باولى الا ولها اخرة ومن وجه اخر عن بن عباس قال تكون جاهلية اخرى ومن وجه اخر عنه قال كانت الجاهلية الاولى الفسقة فيما بين نوح وادريس واسناده قوي ومن حديث عائشة قال الجاهلية الاولى بين نوح وابراهيم واسناده ضعيف ومن طريق عامر وهو الشعبي قال هي ما بين عيسى ومحمد وعن مقاتل بن حيان قال الاولى زمان ابراهيم والاخرى زمان محمد قبل ان يبعث قلت ولعله اراد الجمع بين ما نقل عن عائشة وعن الشعبي والله اعلم **قوله** سنة الله استنها جعلها هو قول ابي عبيدة ايضا وزاد جعلها سنة وزاد مغلطاي ومن تبعه ايضا اني تخريج عبد الرزاق عن معمر وليس ذلك فيه **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهاجين امره الله ان يخبره ازواجه سبب الكلام عليه في الباب الذي بعده **قوله** وان كنتن تردن الله ورسوله ساق الكلام الاية الى عظيما **قوله** وقال قتادة واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة السنة وصله بن ابي حاتم من طريق معمر عن قتادة بلفظ من ايات الله والحكمة القرآن والسنة اورده بصورة الكف والتشاء المرتب وكذا هو في تفسير عبد الرزاق **قوله** وقال الليث حدثني يونس وصله الذهلي عن ابي صالح عنه واخرجه بن جرير والنسائي والاسماعيلي من رواية بن وهب عن يونس كذلك **قوله** لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيرانواجه ورد في سبب هذا التخيير ما اخرجه مسلم من حديث جابر قال دخل ابو بكر يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا ببابه فلم يؤذن لاحد منهم فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر فاستاذن فاذن له فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا حوله نساؤه واجما ساكتا فقال لاقولن شيئا اضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة سالتني النفقة فقمت اليها فوجأت عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال هن حولي كما ترى يسالنني النفقة فقام ابو بكر الى عائشة يجأ عنقها وقام عمر الى حفصة يجأ عنقها كلاهما يقول تسالن رسول الله ما ليس عنده فقلن والله لا نسأل رسول الله شيئا ليس عنده ابدا ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت عليه هذه الاية يا ايها النبي قل لازواجك حتى بلغ اجرا عظيما قال فبدا بعائشة فذكر حديث الباب وقد تقدم في المظالم من طريق عقيل وبأتي في النكاح ايضا من طريق شعيب كلاهما عن بن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن عباس عن معمر في قصة المراتين اللتين تظاهرتا بطوله وفي اخره حين افشته حفصة الى عائشة وكان قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرين دخل على عائشة فبدا بها فقالت له اني بك اغتشت انك لا تدخل عليهن شهرا وقد اصبحنا تسع وعشرون وكنت اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرين وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرين وكان ذلك الشهر

تسعا وعشرين قالت عائشة فكان ذلك اية التخيير فبدأ بي اول امرأة فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستأمري ابويك وهذا السياق ظاهر في ان الحديث كله من رواية عمرة عن عباس عن عمر واما الذي عن عائشة فمن رواية ابن عباس عنها وقد وقع التصريح بذلك فيما اخرجه ابن ابي حاتم وابن مردويه من طريق ابي بطة عن الليث بهذا الاسناد الى ابن عباس قال قالت عائشة انزلت اية التخيير فبدأ بي الحديث لكن اخرج مسلم الحديث من رواية معمر عن الزهري مفصلا احسانا وذلك انه اخرجه بطوله الى اخر قصة عمر في المغافيرة المتظاهرة الى قوله حتى عاتبه الله ثم عقبه بقوله ثم قال الزهري فاخبرني عروة عن عائشة قال لما مضى تسعا وعشرين من ذكر مراجعتي في ذلك ثم عقبه بقوله ثم قال يا عائشة اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي حتى تستأمري ابويك الحديث فعرف من هذا ان قوله فلما مضت تسع وعشرون الى اخره في رواية عقيل من رواية الزهري عن عائشة بحذف الواسطة ولعل ذلك وقع عن عمد من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه القصة بعينها كما بينه المصنف هنا وكان من ادرجه في رواية ابن عباس مشى على ظاهر السياق ولم يفطن للتفصيل الذي وقع في رواية معمر وقد اخرج مسلم ايضا من طريق سماك بن الوليد عن ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه فذكر الحديث بطوله وفي اخره قال فانزل الله اية التخيير فاتفق الحديثان على ان سبب اية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر الذي اعتزلهن فيه ووقع ذلك صريحا في رواية عروة عن عائشة قالت نزل النبي صلى الله عليه وسلم الى منزل ابي بكر اخرجه الطبري والطحاوي واختلف الحديثان في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان تكون القصتان سبب الاعتزال فان قصة المتظاهرين خاصة بعمر وفي قصة سؤال النفقة عامة وفي جميع السنة ومناسبة اية التخيير بقصة سؤال النفقة اليق منها بقصة المتظاهرين وسياتي في باب من يخير نساءه من كتاب الطلاق بيان الحكم فيمن خيرها زوجها ان شاء الله تعالى وذكر الماوردي اختلف اهل كان التخيير بين الدنيا والاخرة او بين الطلاق والاقامة عنده على قولين للعلماء اشبههما قول الشافعي الثاني ثم قال انه الصحيح وكذا قال القرطبي اختلف في التخيير هل كان في البقاء والطلاق او كان بين الدنيا والاخرة اختير والذي يظهر الجمع بين القولين لان احد الامرين مستلزم للاخر وكل من خير في الدنيا فقد طلق وبين الاخرة فيستلزم وهو مقتضى سياق الاية تنظيرا اما محل الفرق ليس هل وقع بهن الطلاق وهذا اخرج احمد عن علي قال لم يخير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه الا بين الدنيا والاخرة **قوله** فلا عليك ان لا تعجلي اي فلا باس عليك في الثاني وعدم العجلة هي التشاور مع ابويك **قوله** حتى تستامري اي تطلبي منهما ان يبينا لك رايهما في ذلك وقع في حديث جابر حتى تستشيري ابويك زاد محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عائشة اني عارض عليك امرا حبيت الا تفاتحيني فيه بشيء حتى تعرضيه على ابويك ابي بكر وام رومان اخرجه احمد والطبري وسبقا من ام رومان انها كانت بوسيل موجودة فيرد به على من زعم انها مات سنة ست من الهجرة فان التخيير كان في سنة تسع **قوله** ثم قال ففي اي هذا استامر ابوي في رواية محمد بن عمرو قلت فاني ارى الله ورسوله والدار الاخرة ولا اوامر ابوي ابا بكر وام رومان فضحك وفي رواية عمرة بن ابي سلمة عن ابيه عند الطبري فخرج ثم رجع الى زوجه النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت في رواية عقيل ثم خير نساءه فقلن مثل

هر بين

ما قالت عائشة زاد بن وهب عن يونس في روايته فلم يكن ذلك طلاقا حتى قاله لهن فاخبرن اخرجه الطبري وفي رواية محمد بن عمرو المذكورة ثم استفتنا الحجر يعني حجران زوجه فقالت اذا عائشة قالت كذا فقلن وحق نقول مثل ما قالت وقوله استفرت اي شبع والحجر بضم اوله وفتح الجيم جمع حجرة بضم وسكون والمراد مساكن ازواجه صلى الله عليه وسلم وفي حديث جابر الذكور ان عائشة قالت بل اختارت الله ورسوله والدار الاخرة قالت يا رسول الله واسالك ان لا تخبر امراة من نسائك بالذي قلت فقال لا تسالني امراة منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثني متعنتا وانما بعثني معلما ميسرا وفي رواية عند مسلم قال معمر فاخبرني ايوب ان عائشة قالت لا تخيرن نساءك اني اخترتك فقال ان الله ارسلني معلما ولم يرسلني متعنتا وهذا منقطع بين ايوب وعائشة ويشهد لصحة حديث جابر وغيره اعلم وفي الحديث ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه وحلمه عنهن وصبره على ما كان يصدر منهن من الملال وغيره مما يبعثه عليهن الغيرة وفيه فضل لبداءة بعائشة كذا قرره النووي لكن روى ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة انما طلبت من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فامر الله نبيه ان يخير نساءه اما عند الله ترددن ام الدنيا فان ثبت هذا وكان هو السبب في التخيير فلعل البداءة بها كذلك لكن الحسن لم يسمع من عائشة فهو ضعيف وحديث جابر في ان السنة كن يسالنه النفقة اصح طريقا منه واذا تقرر ان السبب لم يختص فيها وقد مضى في التخيير رد المراد على المراد لاسيما مع تقدم بعضها ايضا في البداءة في الدخول عليها وفيه ان صغر السن مظنة للنقص لرأي قال العلماء انما امر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ان تستامر ابويها حسنية ان تحبهما صغر السن على اختيار الشق الاخر لاحتمال ان يكون عندهما من الملكة ما يرفع ذلك العارض فاذا استشارت اوعلماها ما في ذلك من المفسدة وما في مقابلها من المصلحة ولما ما قطعت عائشة لذلك قال فاعلم ان ابوي لم يكونا يامرني بفراقه ووقع في رواية عمرة عن عائشة في هذه القصة وحثني رسول الله عليه وسلم حاثيتي وهو شاهد للتاويل الذكور وفيه منقبة عظيمة لعائشة وبيان كمال عقلها وصحة راييها مع صغر سنها وان الغيرة تحمل المراة الكاملة العقل والرأي على ما لا يليق بحالها لما علم النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخبر احدا من ازواجه بغيرتها ولكنه صلى الله عليه وسلم لما علم ان الحامل لها على ذلك ما طبع عليه النساء من الغيرة وصحة الاستدراك دون ضرايرها ولم ينتفعن بما طلبن من ذلك تنبيه وقع في انها ايزه والوسط التصريح بان عائشة ارادت اختيار نساءه الفراق فان كان ذكره فيما بينهما من السياق فذاك والا فلم ار في شيء من طرق الحديث التصريح بذلك وذكر بعض العلماء ان من خصايصه صلى الله عليه وسلم تخيير ازواجه واستدل الى هذه القصة ولا دلالة فيها على الاختصاص بمراد من بعض من قال ان التخيير طلاق انه في حق الامة واختص بانه صلى الله عليه وسلم بان ذلك في حقه ليس بطلاق وسياتي مزيد بيان لذلك في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى واستدل به بعضهم على ضعف ما جاء ان الماء واجب من اختيارات الدشاقة زوجها وسبي فاطمة بنت الضحاك لعموم قوله ثم فعل الى اخره **قوله** تابعه موسى بن اعين عن معمر عن الزهري اخبرني ابو سلمة يعني عن عائشة وصله النسائي من طريق محمد بن موسى بن اعين حدثنا ابي فذكره **قوله** وقال عبد الرزاق وابو سفيان المعمري عن معمر عن الزهري اخبرني ابو سلمة عن عروة عن عائشة

ي

اما رواية عبد الرزاق فوصلها مسلم وابن ماجة من طريقه واخرجها احمد واما معلق يا اسناد يهما
عنه وقد تقدم في فقد بحر بحيى عن ابن ماجة من طريق واما رواية ابو سفيان المعمري فاخرجها
الزهلي في الزهريات وتابع معمرا على عروة حفص بن برقان ولعل للحديث كان عند الزهري
عنهما لكنه تارة عن هذا وتارة عن الي هذا مال الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب
عن الزهري عن عايشة بغير واسطة كما قدمته والله اعلم قوله باب
وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه لم يختلف الرواة
انها نزلت في قصة زيد بن حارثة وزينب بنت جحش قوله حدثنا يعلى بن منصور
وهو الراوي ليس له عند البخاري سوى هذا الحديث واخرج له البيوع وقد قال في
التاريخ الصغير وحدثنا عليه سنة عشر فكانه لم يكتم عنه وقد اعاد عنه في هذين الموضعين
بواسطة قوله حدثنا ثابت كذا قال يعلى بن منصور عن حماد بن زيد عن ايوب عن
ابي قلابة عن انس فلعل لحماد فيه اسنادين وقد اخرج الاسماعيلي من طريق سليمان بن ايوب
صاحب البصري عن حماد بن زيد بالاسنادين معا قوله ان هذه الاية وتخفي في نفسك
ما الله مبديه نزلت في شان زينب بنت جحش وزيد بن حارثة هكذا اقتصر على هذا القدر من
هذه القصة وقد اخرجه في التوحيد من وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال
جاء زيد بن حارثة يشكو الفجل النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك قال انس
لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيا لكتم هذه الاية وكانت تفخر على ازواج ه
النبي صلى الله عليه وسلم الحديث واخرج احمد عن موسى بن اسماعيل عن حماد بن زيد
بهذا الاسناد بلفظ ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم منزل زيد بن حارثة فجاء زيد يشكو
اليه فقال له امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وزوجكها قال يعني زينب
بنت جحش وقد اخرج ابن ابي حاتم هذه القصة من طريق السدي فساقها واصح حسنا
ولفظ ان هذه الاية نزلت في زينب بنت جحش وكانت امها اميمة بنت عبد المطلب
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يزوجها
زيد بن حارثة فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه
اياه ثم اعلم الله نبيه انها من ازواجه فكان يستحي ان يامره بطلاقها وكان لا يزال يكون
بين زيد وزينب ما يكون من الناس فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمسك
عليه زوجه وان يتقي الله وكان الناس ان يعيبوا عليه ويقولوا امر رجل امراة ابنه وكان
قد تبناه زيدا وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال اعلم الله نبيه
ان زينب ستكون من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها اليه وقال له اتق الله
وامسك عليك زوجك قال الله فلو اخبرتك اني متزوجها وتخفي في نفسك ما الله مبديه
وقد اطنب الترمذي الحكيم في تحسين هذه الرواية وقال انما من جواهر العلم المكنون وكانه
لم يقف على تفسير السدي الذي اورده وهو اوضح حسبما قدمته واوضح اسنادها اليه لضعف علي
بن زيد بن جدعان ووصي عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال جاء زيد بن حارثة فقال يا رسول الله
ان زينب اشتد علي لسانها وانا اريد ان اطلقها قال له اتق الله وامسك عليك زوجك قال
والنبي صلى الله عليه وسلم يخشى قاله الناس وورد في اثار اخر يحا حجها ابن ابي حاتم
والطبري وقلما كثير من المفسرين لا ينبغي التشاغل بها والذي اورده منها هو المعتمد والحاصل

ان الذي كان يخفيه النبي صلى الله عليه وسلم هو اخبار الله اياه انها ستصير زوجته الذي كان يجلل
على ذلك خشية قول الناس تزوج امراة ابنه وارادالله ابطال ما كان اهل الجاهلية عليه
من احكام التبني بامره البالغ في ابطال منه وهو تزوج امراة الذي يدعى ابنا ووقع ذلك
من امام المسلمين ليكون ادعى لقبوله لهم وانما وقع الخبط في تاويل معلق الخشية والله اعلم وقد
اخرج الترمذي من طريق ابي داود بن ابي هند عن الشعبي عن عايشة قالت لو كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيا من الوحي لكتم هذه الاية واذ تقول للذي انعم الله عليه
يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك الي قوله قدرا مقدورا
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه فانزل الله تعالى
ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية وكان تبناه وهو صغير قلت فصار رجلا يقال
له زيد بن محمد فانزل الله تعالى ادعوهم لابائهم الي قوله ومواليكم قال الشعبي عن مسروق
عن عايشة الي قوله لكتم هذه الاية وكم بين زمانها بعده قلت وهذا القدر اخرجه مسلم كما
قال الترمذي واخرج الزيادة بعده ابن جرير في التفسير من طريق الراوي له عن داود لم يكن بالحافظ وقال
ابن العربي انما قال عليه السلام لزيد امسك عليك زوجك اختيارا لما عاتبه من الرعونة فيها
اوهمها فلما اطلعه زيد على ما عاتبه منه من الفرقة التي تشاق عن تغاليها عليه وبدا
لساعتها اذن له في طلاقها وليس في مخالفة معلق الامر بمعلق العلم ما يمنع من الامر به
والله اعلم وروى احمد ومسلم والنسائي من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس
قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذكرها علي قال فانطلق
فقمت الي مسجد هاتوتر الفرات وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها بغير اذن
وهذا نص من ابلغ ما وقع في ذلك وهو ان يكون الذي كان زوجها هو الخاطب ليلا يظن
احد ان ذلك وقع فيها بغير رضاها وفيها ايضا اختيار ما كان عنده مما في منه شيء ام لا
وفيه استحباب فعل المراة الاستخارة ودعاؤها عند الخطبة الاجابة وان من وكل
امره الي الله فيسر الله ما هو الاحظ له والانفع دنيا واخرى قوله باب
ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك كذا
للمستملي وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وحكى الواحدي عن المفسرين ان هذه نزلت
عقب اية التخيير وذلك ان التخيير لما وقع اشفق بعض المزواج ان يطلقهن فتفوض
امرهن اليه فنزلت ترجي من تشاء الاية قوله وقال ابن عباس ترجي توخر هو
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واخرجه هذا من تفسير
الاعراب والشعراء ذكرهنا استطرادا وقد وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق عطاء
عن ابن عباس قال في قوله ارجيه واخاه اخره واخاه قوله حدثنا زكريا بن يحيى
هو القطان وقيل البلخي وقد تقدم بيان ذلك في العيدين قوله حدثنا ابو اسامة قال
هشام حدثنا هو من تقدم المخبر على الصيغة وهو جايز قوله كنت اعاركذا وقع بالعين
المعجمة من العرة ووقع عند الاسماعيلي من طريق محمد بن بشر عن هشام بن عروة
بلفظ كانت تغير اللاتي وهن انفسهن يعني بمعنى وتشاديد قوله وهن
انفسهن هذا ظاهر في ان الواهبة اكثر من واحدة وياتي في النكاح حديث سهل بن

سعد ان امراة قالت يا رسول الله اني وهبت نفسي لك الحديث وفيه قصة الذي طلبها
فقال التمس ولو خاتما من حديد ومن حديث انس ان امراة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
له ان لي ابنة قد ذكرت من جمالها فذكرت له جمالا فقال قد قبلتها فلم تزل تذكر حتى قال تزوجتها
قط فقال لا حاجة لي بابنتك واخرجه احمد ايضا وهذه امراة اخرى بلا شك وعند
ابن ابي حاتم من حديث عائشة اتى وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هو جولة
بنت حكيم وسياتي الكلام عليه في كتاب النكاح فان البخاري اشار اليه معلقا ومن
طريق الشعبي قال من الواهبات ام شريك فاطمة بنت شريح وقيل ان ليلى بنت
الخطيم ممن وهبت نفسها له ومن زينب بنت خزيمة جاء عن الشعبي وليس بثابت
وجولة بنت حكيم وهو في هذا الصحيح ومن طريق قتادة عن بن عباس قال التي وهبت
نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم هي بنت الحرث وهو منقطع واورد احمد مرسل واسناده
ضعيف ويعارضه حديث سماك عن عكرمة عن بن عباس لم يكن عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم امراة وهب نفسها له اخرجه الطبري واسناده حسن والراجح انه لم
يدخل بواحدة ممن وهبت نفسها له وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته لقوله تعالى
ان اراد النبي ان يستنكحها وقد بينت عائشة في هذا الحديث سبب نزول هذه الاية
قوله تعالى ترجي من تشاء منهن واشارت الى قوله تعالى واحلنا له ومن وهبت نفسها
للنبي وقوله تعالى قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم روى بن مردويه من حديث
بن عمر ومن حديث بن عباس ايضا قال لا فرض عليهم ان لا نكاح الا بولي وشاهدين ه
قوله ما اري ربك الا يسارع في هواك اي ما اراك الله الا موجده لما تريد بلا تاخير
منه لما يحب وتختار وقوله ترجي من تشاء اي توخر بغير قسم وهذا هو الجمهور واخرج
الطبري عن بن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وابي رزين وغيرهم واخرج الطبري
ايضا عن الشعبي في قوله ترجي من تشاء منهن قال كنا نشاء ونهب انفسهن للنبي صلى الله
عليه وسلم فدخل بعضهن وارجا بعضهن لم يدخل بهن وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل
باحد من الواهبات كما تقدم وقيل المراد بقوله ترجي من تشاء منهن وتوي اليك من تشاء
انه كان لهم بطلاق بعضهن هذا لا تطليقا واقسم لنا ما شئت فسنوفي بما وهن
اللاتي اواهن ويقسم للباقيات بما شاء وهن اللاتي ارجاهن فحاصل ما نقل في تاويل
ترجي اقوال قوله تطلق وتمسك قوله تعتزل من شئت منهن بغير طلاق وتقسم
لغيرها قوله تقبل من شئت من الواهبات وترد من شئت وحديث الباب يرد
هذا والذي قبله واللفظ محتمل للاقوال الثالثة وظاهره ما حكته عائشة من
استدلاله على انه لم يرجي احدا منهن يعني انه لم يعتزل وقوله هو قول الزهري كذا اعلم انه اراد
احدا من شايه اخرجه بن ابي حاتم وقتادة اطلق له ان يقسم كيف شاء فلم يطلق بقسمة
الا بالسوية قوله بيتاد المراة في اليوم اي الذي يكون فيه نوبتها اذا اراد ان يتوجه
الى الاخرى قوله تابعه عباد بن عباد سمع محمد وصله بن مردويه في تفسيره من
طريق يحيى بن معين عن عباد بن عباد ورويناه في الجزء الثالث من حديث يحيى بن معين
رواية ابي بكر المروزي عنه من طريق المصريين الى المروزي تكميل اختلف في المبتغى
في قوله تعالى في الاية التي تلي هذه الاية وهي قوله لا تحل لك من بعد هل المراد بعد

الاوصاف المذكورة وكان يحل له صنف دون صنف او بعد النساء الموجودات عند التخيير
الى وجهين والى الاول ذهب ابي بن كعب ومجاهد واخرجه عبد الله بن احمد في زياداته
المسند والى الثاني ذهب بن عباس ومن وافقه واذا ذلك وقع مجازات لمن علم
اختياره من ايثاره فعل الواقع انه صلى الله عليه وسلم لم يختر له تزوج امراة بعد
القصة المذكورة لكن ذلك لا يرفع الخلاف وقد روى الترمذي والنسائي عن عائشة
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء واخرج بن ابي حاتم عن
ام سلمة والله اعلم قوله **باب** لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم
الى طعام الى قوله عظيما كذا لابي ذر والنسفي وساق غيرهما الاية كلها تقول اناه ادركه
اني ياني اناه ويقال اني بفتح الهمزة والنون مقصورا وياني بكسر النون والف بفتح المدة
والنون مخففا واخره هاء تانيث بغير مد مصدر قال ابو عبيدة في قوله تعالى الى طعام
غير ناظرين اناه اي ادراكه وبلوغه ويقال انا ياني اينا اي بلغ وادرك قال الشاعر

لخضت الموت له يوم ... اني ولكل حاصله تمامي

وقوله ايانا بفتح الهمزة وسكون المثناة مصدر ايضا وقرا الاعمش وحده اناه بفتح
اوله بصيغة الجمع مثل انا الليل لكن بغير همز يانيه اخره قوله لعل الساعة تكون قريبا
اذا وصفت صفة المونث قلت قريبة واذا اهملته ظرفا وبدلا ولم ترد الصفة نزعت
الهاء من المونث وكذلك لفظها في الواحد وفي الاثنين وفي جمع المذكر واحدها الجمع للذكر
والانثى هكذا وقع هذا الكلام هنا لابي ذر والنسفي وسقط لغيرهما وهو واحد لانه
وان كان اخبر ذكره في هذه السورة لكن لهذه اهله وقد قال ابو عبيدة في قوله تعالى
وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا مجازه الظرف ها هنا ولو كان للساعة وصفا
لكانت قريبة واذا كانت لفظها فان ظرفها في الواحد وفي الاثنين وفي الجمع من المذكر
واحدها بغير وبغير جمع وبغير تثنية وجوز ذلك غيره ان يكون المراد بالساعة اليوم
قيل لك ذكره او المراد شيان يا وقيل قد يكثر استعمال الظروف ثم وظرف
في موضع الخبر ثم ذكر المصنف ثلاثة احاديث قوله حديث انس عن عمر قال قلت يا رسول
الله يدخل عليك البر والفاجر لو مرت امهات المومنين بالحجاب فانزل الله اية الحجاب
وهذا اطرف من حديث اوله واقفت ربي في ثلاث وقد تقدم تمامه في اوايل الصلاة
وفي تفسير البقرة قوله حديث انس في قصة سال النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت
جحش ونزول اية الحجاب اورده من اربعة طرق عن انس بعضها اتم من بعض وقوله اي لما
زينب الماشطة وقد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعم الصغاني ان الصواب
هديت بغير الف لكن توارد النسخ على اثباتها يرده عليه ولا مانع من استعمال
الهداية في هذا الاستعمال قوله لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
دعى القوم فطعموا في رواية الزهري عن انس كما سياتي في الاستيذان قال انا اعلم الناس
بشان الحجاب وكان في ابتداء رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش اصبح
عباعو وسائد فدعي القوم في رواية ابي قلابة عن انس قال انا اعلم الناس بهذه الاية اية
الحجاب لما اهديت زينب بنت جحش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النبي
صلى الله عليه وسلم صنع طعاما وفي رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس انه كان الذاهبي

الى الطعام قال فيجيء قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فيأكلون ويخرجون قالت فدعوت
حتى ما اجد احدا اقول ادعوه الا وجدته ولحا او وضع ٢ وفي رواية لحميد بن عبد الرحمن عنها
عن انس عند مسلم وعقد علقمة البخاري قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فدخل باهله ه
فصنعت له ام سليم حيسا فذهبت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع لي فلانا
وفلانا ومن سميت فدعوتهم فذهبوا فثلاثة رجل قد ذكر الحديث ٢ اشتبه عليهم من ذلك وقد
تقدمت الاشارة اليه ٢ علامات النبوة ويجمع بينه وبين رواية حميد بانه صلى الله عليه
وسلم اولم عليه بالخبز والحيس وارسلت اليه ام سليم الحيس وفي رواية سليمان بن المغيرة
عن ثابت عن انس لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا عليهم الخبز واللحم
حتى امالوا اليها والحديث اخرجه مسلم **قوله** قلت يا رسول الله واحدة اجد احدا
قال قادعوا لطعامكم زاد الاسماعيلي من طريق جعفر بن عمرو عن عبد الوارث فيه قال
وزينب جالسة في جانب الحجلة البيت قال وكانت امراة قد اعطيت جمالا وفي البيت
ثلاثة **قوله** ثم جلسوا يتحدثون ٢ رواية ابي قلابة فجعل يخرج ثم يرجع وهم قعود
يتحدثون **قوله** واذا هو كانه يتهيا للقيام فلم يقوموا فلما راى ذلك قام فمن
قام وقعد ثلاثة نفر ٢ رواية عبد العزيز وبقي ثلاثة رهط وفي رواية حماد فلما
رجع الى بيته راى رجلين وواقفه بيان بن عمرو عن انس عند الترمذي واصله ه
عند المصنف ايضا ويجمع بين الروايتين بانهم اولما قام وخرج من البيت كانوا
ثلاثة وفي احدها رجع توجه واحد منهم ٢ اشاذ لك فصاروا اثنين وهذا اولى من جزم
بن التين بان لحدى الروايتين وهما وجوز الكرماني ان يكون الحديث وقع من اثنين
منهم فقط والثالث كان ساكتا فمن ذكر الثلاثة لحظ الاشخاص ومن لحظ الاثنين لحظه ه
سبب العقود ولم اقف على تسمية احدهم **قوله** فانطلقت فجئت فاخبرت النبي صلى الله
عليه وسلم انهم قد انطلقوا هكذا اوقع الجزم ٢ هذه الرواية بانه الذي اخبر النبي صلى الله
الله عليه وسلم بخروجهم وكذا في رواية الجعد المذكورة واتفقت رواية عبد العزيز وحميد
على ان انسا كان يشك في ذلك ولفظ حميد فلا ادري انا اخبرته بخروجهم ام اخبر في رواية
عبد العزيز عن انس فما ادري اخبرته او اخبر وهو يمشي على اثرهم اي اخبر بالوحي وهذا الشك
قريب من شك انس ٢ تسمية الرجل الذي سال الدعاء بالاستسقاء فقال بعض اصحاب انس
جزم عند الرجل الاول وبعضهم ذكر انه سال عن ذلك فقال لا ادري كما تقدم ٢ مكانه
وهو محمول على انه كان يذكره ثم عرض له الشك فكان يشك فيه ثم تذكر الجزم **قوله** فاضبت
اظل الحجاب بفتح الضاد المعجمة وكسر الموحدة اي لزمت ٢ رواية ابي قلابة
وانزل الله اية الحجاب وعند الترمذي من رواية عمرو بن سعيد عن انس فانا ادنى الابواب
السترة وفي ذكر ذلك لابي طلحة دلالة ان كان كما نقول ليتزلن فيه قران فنزلت
اية الحجاب **قوله** في رواية عبد العزيز فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة
عائشة فقال السلام عليكم ٢ رواية حميد ثم خرج الى امهات المؤمنين كما كان يصنع
صبيحة بنائه فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو الله ويدعون له وفي رواية عبد العزيز

اغنى قلن له كيف وجدت اهلك بارك الله لك **قوله** فيقتا بفتح القاف وتشديد الراء
بصيغة الفعل الماضي اي يتبع الحجرات واحدة واحدة يقال منه قربت الارض اذا
تتبعها ارضا بعد ارض وناسا بعد ناس **قوله** وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحياء
فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة ٢ رواية الحميدي راى رجلين جرى بينهما الحديث
فلما رأما رجع عن نيته فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن نيته
وساسر عسا ومحل القصة ان الذين حضروا الوليمة جشوا يتحدثون واسقى النبي صلى
الله عليه وسلم ان يامرهم بالخروج فيهتبا للقيام ليقتطوا المراده فيقوموا القيامه فلما
لمامهم الحديث عند ذلك قام وخرج وخرجوا بخروجه الا الثلاثة الذين لم يفطنوا لذلك
لشدة شغل بالهم عما كانوا فيه من الحديث وفي غضون ذلك كان النبي صلى الله عليه
وسلم يريد ان يقوم امن غير مواجهتهم بالامر بالخروج لشدة حيايه فتطيل الغيبة عنهم
بالتشاغل بالسلام على نسايه وهم شغل بالهم وكان احدهم ٢ اشاذ لك افاق
من غفلته فخرج وبقي الاثنان فلما طال ذلك فوصل النبي صلى الله عليه وسلم الى منزله
فراهما قد خرجا فراياه فلما رجع لحينئذ فطفقا فخرج فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وانزلت
الاية فارخى الستر بينه وبين انس خادمه ايضا ولم يكن له عمد بذلك تنبيه
ظاهر الرواية الثانية ان الاية نزلت قبل قيام القوم والاول وغيرهما اعنى نزلت
بعد فيجمع ان المراد بانها نزلت بعد حال قيامهم اي انزلها الله وقد قاموا ووقع ٢
رواية للجعد فرجع دخل البيت وارخى الستر والتقى الحجرة وهو يقول يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الى قوله من الحق وفي الحديث من الفوايد منزلة الحجاب
لامهات المؤمنين قال عياض فرض الحجاب مما اختصصن به وهو فرض عليهن بذلك
خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهما كشف ٢ شهادة ولا غيره ولا اظهار شخوصهن
وان مستثنات الامام دعت اليه ضرورة من برازم استدل بما في الموطا ان حفصة لما
توفي في عمر ٢ اليه عن ان يرى منها شخصها فان زينب بنت جحش جعلت لها القبة فوق
نعشها ليستتر شخصها انتهى وليس فيما ذكر دليل على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن
وقد ذكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم يحجن ويطفن وكان الصحابة ومن بعدهم يسعون
منهن الحديث وهن مستثنات الابدان لا الاشخاص وقد تقدم ٢ الحج قول ابن
جريج لعطا ما ذكر له حلف عايشة اقبل الحجاب او بعده قال قد ادركت ذلك بعد
الحجاب وسياتي ٢ اخر الحديث الذي يليه من يزيد بيان ذلك **قوله** وقال
بن ابي مريم انا يحيى حدثني حميد سمعت انسا فزاده بذلك ان عفشة حميد ٢ هذا
الحديث غير موثرة لانه ورد عنه التصريح بالسماع هذا الحديث منه ويحيى المذكور هو
بن ايوب الغافقي المصري وبن ابي مريم من شيوخ البخاري واسمه سعيد بن
الحكم ووقع ٢ بعض النسخ من رواية ابي ذر وقال ابراهيم بن ابي مريم وهو تغيير
فاحش وانما هو سعيد الحديث الثالث حديث عايشة خرجت سودة اي بنت
زمعة ام المؤمنين بعد ما ضرب الحجاب لحاجة وقد تقدم ٢ كتاب الطهارة من طريق
هشام بن عروة عن ابيه ما يخالف ظاهر رواية الزهري عن عروة وقال الكرماني فان
قلت وقع هنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقد تقدم ٢ الوضوء انه كان قبل

الحجاب فالحجاب لعله وقع مرتين قلت بل المراد الاول وغيره الثاني والحاصل ان عمر رضي
الله عنه وقع في قلبه نقرة من اطلاع الاجانب على الحريم النبوي حتى صرح بقوله احجب
نساءك واكد ذلك الى ان نزلت اية الحجاب ثم قصد بعائدة ذلك ان لا يبدين اشخاصهن
اصلا ولكن مستترات فبالغ في ذلك فمنع منه واذن لهن في الخروج لحاجتهن
دفعا للمشقة ودفعا للحرج وقد اعترض بعض الشراح بان ايراد الحديث المذكور في الباب
ليس مطابقا بل ايراده في عدم الحجاب اولى واجيب بانه احال على اصل الحديث
كعادته فكانه اشار الى ان الجمع بين الحديثين ممكن والله اعلم وقد وقع في رواية
عاصم عن عائشة لنزول اية الحجاب سبب اخرجه النسائي بلفظ كنت انا مع
النبي صلى الله عليه وسلم حبشيا في قعب لنا عمر فدعاه فاكل فاصاب اصبعه اصبعي
فقال حس او اوه ولو اطاع فيكم ما رايكن عين فنزل الحجاب ويمكن الجمع بان ذلك
قيل قصة زينب عليها به منها اطلقت الحجاب عند السبب والمانع من تعدد الاسباب
وقد اخرج بن مردويه من حديث بن عباس قال دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم
فاطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر
فراى الكراهية في وجهه فقال للرجل لعلك اذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد قمت ثلاثا لكي يتبعني فلم يفعل فقال له عمر يا رسول الله
لو اتخذت حجابا فان نساءك كبيس كسايرالنساء وكذلك اطهر لقلوبكم فنزلت اية الحجاب
والله اعلم قوله **باب** ان تبدوا شيا او تخفوه فان الله كان
الاية شهيد اكذا في رواية غيره الايتين جميعا وذكر حديث عائشة في قصة افلح اخي
ابي القعيس وسياتي شرح الحديث مستوفى في الرضاع ومطابقته للترجمة من قوله
لا جناح عليهن في اباءهن الى اخره فان ذلك من جملة الايتين وقوله في الحديث ايذني
له فانه عمك مع قوله في الحديث الاخر العم صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم
ان ليس في الحديث مطابقة للترجمة اصلا وكان البخاري ترجم بايراد هذا الحديث الي
الرد على من كره للمراة ان تضع خمارها على من يحرم او ظلها كما اخرجه الطبري من طريق داود
بن ابي هند عن عكرمة والشعبي انه قيل لهما ما لم العم والخال في هذه الاية فقالا
انما ينعتها لاتباعه وكرها كذلك ان تضع خمارها عند عمها او خالها وحديث عائشة
في قصة افلح يرد عليهما وهذا من دقايق ما في تراجم البخاري قوله **باب**
ان الله وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الى
تسليما قوله قال ابو العالية صلاة الله ثناوه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء
اخرجه بن ابي حاتم من طريق ادم بن ابي اياس شنا ابو جعفر الرازي عن الربيع عن بن انس
عنه اورد ابي اخره له قوله وقال ابن عباس يصلون يزكون وصله الطبري من
طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله يصلون على النبي قال يبركون عليه النبي اي
يدعون له بالبركة فيوافق قول ابي العالية لكنه اخص منه وقد سبق عن اصافة الصلاة
الى الله دون السلام والمومنين بها فقلت ان بقا السلام له معنيان التحية
والانقياد فامر به المومنين بعضهم بعض والله وملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يبق
اليهم دفعا للابهام والعلم عند الله تعالى قوله ليغرينك تسلطنك كذا وقع هنا ولا

تعليق

قوله دي

تعليق

لدبا لاية وان كان من جملة المشورة فلعله من الناس وهو قول ابن عباس وصله الطبري
ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعضلوهن على النبي صلى عنه بلفظ
تسلطنك عليهم وقال ابو عبيدة مثله وكذا قال السدي قوله سعيد بن يحيى هو
الاموي قوله قيل يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه وفي حديث ابي سعيد
الذي بعده اقلت يا رسول الله والمراد بالسلام ما علمهم اياه في التشهد من
قولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله لئلا يسايل عن ذلك ولكعب بن عجرة نفسه
اخرجه بن مردويه من طريق الاعلم عن الحكم عن بن ابي ليلى عنه وقد وقع السوال
عن ذلك ايضا لبشير بن سعد والد النعمان بن بشير كما وقع في حديث ابي مسعود
عند مسلم بلفظ اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة فقال
له بشير امرنا الله ان نصلي عليك فكيف نصلي عليك وروى الترمذي من طريق يزيد
بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله
وملائكته يصلون على النبي الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة
قوله فكيف الصلاة عليك في حديث ابي سعيد فكيف نصلي عليك زاد ابو
مسعود في روايته اذ نحن صلينا عليك في صلاتنا اخرجه ابو داود والنسائي
وبن خزيمة وبن حبان بهذه الزيادة قوله قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
في حديث ابي سعيد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم اي تقدمت منك
الصلاة على ابراهيم وعلى ال ابراهيم فسال منك الصلاة على محمد وعلى ال محمد
بطريق الاولى لان الذي ثبت للافاضل يثبت للاوضل بطريق الاولى وعبد اجصل
الانفكاك عن الايراد المشهور من ان شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى وتحصل
الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التطبيق ونحوه
او بيان حال ما لا يعرف بما يعرف لانه فيما يستقبل والذي حصل لمحمد صلى الله
عليه وسلم من ذلك اقوى واكمل واجاب اخر بان التشبيه وقع للمجموع بالمجموع لان مجموع ال ابراهيم من مجموع ال
محمد كما ان في ال ابراهيم الانبياء كذلك ال محمد ويعكر على هذا الجواب الافضل الوقع
في غالب طرق الحديث وفي الجواب ايضا ان ذلك كان قبل ان يعلم الله نبيه انه افضل
من ابراهيم وغيره من الانبياء وهو ما وقع عند مسلم عن انس ان رجلا قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابراهيم قوله على ال ابراهيم كذا في
الموضعين وسياتي ذكر ذلك في خمسة الدعوات اين شا الله تعالى وفي احد حديث ابي
مسعود المذكور السلام كما قد علمتم قوله في حديث ابي سعيد قال ابو صالح عن
الليث يعني بالاسناد المذكور قبل قوله على محمد وعلى ال محمد كما باركت على
ال ابراهيم يعني ان عبد الله بن ابي يوسف لم يذكر ال ابراهيم عن الليث وذكرها
ابو صالح عنه في الحديث المذكور وهذا اخرجه ابو نعيم من طريق يحيى بن بكير عن
الليث قوله حدثنا ابراهيم بن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار والد الدراور
هو عبد العزيز بن محمد قوله عن يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد
شيخ الليث فيه والمراد انهما رويا باسناد الليث فذكر ال ابراهيم كما ذكرها ابو

صلع عن الليث واستدل بهذا الحديث على جواز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم من اجل قوله فيه على ال محمد واجاب من منع بان الجواز مقيد بما اذا وقع تبعا والمنع اذا وقع مستقلا والحجة فيه انه اذا صار شعارا للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يشاركه غيره فيه فلا يقال قال ابو بكر صلى الله عليه وسلم وان كان معناه صحيحا لان هذا شعار صار شعارا لله سبحانه وتعالى فلا يشاركه فيه غيره ولا حجة لمن اجازه لذلك منفردا اه فيما وقع من قوله تعالى وصل عليهم ولا في قوله اللهم صل على ال ابي اوفى وفي قول امراة جابر صلى الله عليك وعلى زوجي فقال اللهم صل عليهما فان ذلك كله وقع من النبي صلى الله عليه وسلم ولصاحب الحق ان يتفضل من حضه بما شاء وليس لغيره ان يتصرف فيه الا باذنه ولم يبت عند اذن في ذلك وبقولي المنع بان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم صار شعارا لاهل البيت يصلون على من يعظمونه من اهل البيت وغيرهم المنع في ذلك حرام او مكروه او خلاف الاولى حكى الاوجه الثلاثة الاوزاعي في الانكار وصح الثاني وقد روى اسماعيل بن اسحق في كتاب احكام القرآن له باسناد صحيح عن عبد الله بن عبد العزيز انه كتب اما بعد فان ناسا من الناس لم يسوا عمل الدنيا بعمل الاخرة وان ناسا من القصاص احدثوا في الصلاة على خلفائهم واموالهم عدل الصلاة على النبي فاذا جاءك كتابي هذا فامرهم ان تكون صلاتهم على النبي ودعاؤهم للمسلمين ويدعوا ما سوى ذلك اه اخرج بن عباس باسناد صحيح قال لا تصلح الصلاة على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار وذكر ابو ذر ان الامر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان في السنة الثانية من الهجرة وقيل من ليلة الاسرا والله اعلم قوله

باب لا تكونوا كالذين اذوا موسى

ذكر فيه طرفا من قصة موسى مع بني اسرايل وانما تقدم لسياقه مطولا في احاديث الانبيا مع شرحه مستوفى وقد روى احمد بن منيع في مسنده والطبري وابن ابي حاتم باسناد قوي عن علي قال صعد موسى وهارون الجبل فقال هارون قتلوا بني اسرايل لموسى انك قتلته كان الين لنا منك واشد حيا فاذوه بذلك فامر الله الملايكة فحملته فمرت به على مجالس بني اسرايل فعلموا موته قال الطبري يحمل ان يكون هذا هو المراد بالاذى في قوله لا تكونوا كالذين اذوا موسى قلت وما في الصحيح اصح من هذا لكن لا مانع ان للشي سببان فاكثر كما تقدم تقريره غير مرة قوله

باب سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر وهذه سميت بقولها فيها لقد كان لسبا في مساكنهم الاية قال ابن اسحق وغيره هو سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ووقع عند الترمذي وحسنه من حديث فروة بن مسيك قال انزل في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا ارض او امراة قال ليس بارض ولا امراة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب فتيامن ستة وتشاام اربعة الحديث قال وفي الباب عن بن عباس قلت حديث بن عباس وفروة صححهما الحاكم واحاجه بن ابي حاتم في حديث فروة زيادة انه قال يا رسول الله ان سبا كان لم عز في الجاهلية وانا اخشى ان يزيد واقا قالهم قال ما امرت فيهم بشي فنزل لقد كان لسبا في مساكنهم الاية فقال رجل يا رسول الله وما سبا قد كره واخرج بن عبد البر في الانساب

شاهدا من حديث تميم الداري واصل قصة سبا قد ذكرها بن اسحق مطولة في اول السيرة النبوية واخرج بعضها بن ابي حاتم من طريق حبيب بن الشهيد عن عكرمة واخرجها ايضا من طريق السدي مطولة قوله معاجزين مسابقين يعجزوني بها يقال معاجزي مسابقني سبقوا فاتوا لا يعجزون لا يفوتون يسبقونا يعجزونا وقوله بمعجزين بمسابقين ومعنى معاجزي مغالبين يريد كل واحد منهما ان يظهر عجز صاحبه اما قوله معاجزين مسابقين فقال ابو عبيدة في قوله تعالى والذين يسعون في اياتنا معاجزين اي مسابقين يقال ما انت بمعجزي اي سابقي وهذا اللفظ اي معاجزين على احدى القراتين وهي قراة الاكثر في الموضعين في هذه السورة وفي سورة الحج والقراة الاخرى لابن كثير وابي عمرو معجزين بالتشديد في المواضع الثلاثة وهي معناها وقيل معنى معاجزين معاندين ومغالبين ومعنى معجزين ناسبين غيرهم الى العجز واما قوله بمعجزين فلعله اشار الى قوله في سورة العنكبوت وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السما وقد اخرج بن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه واما قوله معاجزين مسابقين فسقط من رواية الاصيلي وكريمة وثبت عند معاجزين مغالبين وتكرر لما بعد وقد ظهر انه من بقية كلام ابي عبيدة كما قدمته واما قوله سبقوا الى اخره فقال ابو عبيدة في سورة الانفال في قوله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون اي لا يفوتوننا واما قوله يسبقونا فاخرج بن ابي حاتم من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ام حسب الذين يعملون السيات ان يسبقونا اي يعجزونا واما قوله يعجزون بمغالبين فكذا وقع مكررا في رواية ابي ذر وحده وسقط للباقين واما قوله معاجزين مغالبين الى اخره فقال الفراء معناه معاندين وذكر ابن ابي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن بن عباس في قوله معاجزين قال مراغمين وكلما بمعنى عشر قوله معشار عشر قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما بلغوا معشار ما اتيناهم اي عشر ما اعطينا عادا وقال الفراء المعنى وما بلغ اهل مكة معشار الذي اهلكنا هم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد والعشار العشر قوله يقال الاكل كثرة قال ابو عبيدة في قوله تعالى ذواتي اكل خمط واثل قال الخمط كل شجر ذي شوك والاكل الحمض بفتح الجيم مقصور وهو بمعنى الكثرة قوله باعد وبعد واحد قال ابو عبيدة في قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا مجاز الدعا وقراه قوم بعد بمعنى بالتشديد قلت قراة باعد للجمهور وقرا بعد ابو عمرو وبن كثير وهشام قوله وقال مجاهد قوله لا يعزب لا يغيب وصله الفريابي عن ورقا عن بن ابي نجيح عنه وعبد قوله سيل العرم السد كذا للاكثر بضم المهملة وتشديد الراء ولابي ذر عن الحموي السد بتشديد بمعجمة وزن عظيم قوله فنسقه كذا للاكثر بمعجمة قبل القاف المثقلة وذكر عياض ان في رواية ابي ذر الحفصقه بموحدة ثم مثناة قبل القاف الخفيفة قال وهو الوجه تقول بثقت النهر اذا كريته لتصرفه على مجراه قوله فارتفعتا على الخشبتين كذا للاكثر بضم الجيم والنون الخفيفة بعدها موحدة ثم مثناة فوقانية ثم خشبتين ثم مثناة تحتانية ثم نون ولابي ذر عن الحموي بتشديد النون بغير

موحدة ثنية جبة واستشكل هذا الترتيب لان السياق يقتضي ان يقول ارتفع الماء عن الجبتين وارتفعت الجبتان عن الماء واجيب بان الارتفاع الزوال اي ارتفع اسم الجبة عنهما فالتقدير الجبتان عن كونهما جبتين وتسمية ما بقي لوابه جبتين على سبيل المشاكلة **قوله** ولم يبق الا الاجر من السدر كذا للاكثر عن مجاهد وصله الفريابي ايضا وقال السدي في الموضعين قال فشقه بالمعجمة والقاف الثقيلة وكال على الجبتين تثنية جبة كما للاكثر في المواضع كلها **قوله** وقال عمرو بن شرحبيل ذكره سواء اللحي اللغة والمشاة بضم الميم وفتح الميزة وتشديد النون وضبط في اصل الاصيلي بفتح الميم وسكون المهملة قال ابن التين المراد ما يبنى في عرض الوادي ليرتفع السيل ويسيل على الوادي وكانه احد ما هو من عرامة الماء وهو ذهابه كل مذهب وقال القزاز العرم المسناة وهي مسناة كانت حبس الماء على ثلاثة ابواب منها فيسقون من ذلك الماء من الباب الاول ثم الثاني ثم الاخر ولم يبق حتى يرجع الماء من السدة المقفلة وكانوا انعم قوم فلما اعرضوا عن تصديق الرسل وكفروا بنعم الله عليهم تلك المسناة فعرقت ارضهم ودفن الرمل بيوتهم وهلكوا كل ممزق حتى صاروا مثلا يقولون تفرقوا ايدي سبا واما قول عبيده فلعبد بن حميد من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه قال العرم اسم الوادي وقيل العرم اسم الجرذ الذي خرب السد وقيل هو صفة السيل ماخوذ من العرامة وقيل اسم المطر الكثير وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له وقال ابو عبيدة سيل العرم واحد ما عرمد وهو بنا يحبس به الماء فيسرف به على المزارع وسط الارض ويترك فيه سيل للسفينة قبل العرمات واحدتها عرمة **قوله** السابقات للمروع قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان اعمل سابغات اي دروعا واسعات طويلة **قوله** وقال مجاهد يجازى يعاقب وصله بن ابي حاتم من طريق بن ابي نجيح عنه ومن طريق طاوس قال هو المناقشة في الحساب ومن نوقش الحساب عذب وهو الكافر لا يغفر له **تنبيه** قيل ان هذه الاية ارجى اية في كتاب الله من جهة الحصر في الكفر لمفهومه ان غير الكفر بخلاف ذلك ومشكله ان العذاب على من كذب وتولى وقيل وسوف يعطيك ربك فترضى وقيل فيما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وقيل قل كل يعمل على شاكلته وقيل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية وقيل اية الدين وقيل ولا يتال اولي الفضل منكم والسعة وهذا الاخير نقله مسلم في صحيحه عن عبد الله بن المبارك عقب حديث الافك وفي كتاب الايمان من مستدرك الحاكم عن بن عباس قوله ولكن ليطمئن قلبي **قوله** اعظكم بواحدة طاعة الله مثنى فرادى واحد واثنين وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ **قوله** التناوش الرد من الاخرة الى الدنيا وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ واني لهم التناوش قال الرد من مكان بعيد من الاخرة الى الدنيا وعند الحاكم من طريق التيمي عن بن عباس في قوله وانى لهم التناوش من مكان بعيد قال يسالون الرد وليس بحين رد **قوله** وبين ما يشتهون من مال او ولده او زهرة وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ كما فعل باشياعهم من قبل قال الكفار من قبلهم **قوله** وقال ابن عباس كالجواب كالجوبة من الارض تقدم هذا في احاديث

الانبيا قيل الجوابي جمع جابية وهو الحوض الذي يجبي فيه الشيء اي يجمع واما الجوبة من الارض فهو الموضع المطمئن فلا تستقيم الجوابي عما واجيب باحتمال ان يكون قسما الجابية بالجوبة ولم يرد ان اشتقاقهما واحد **قوله** لحظ الاراك والاثل الطرفاء والعرم الشديد سقط الكلام الاخير للنسفي وقد وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس عنه كله مفرقا والله اعلم قوله **باب** حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق **قوله** وهو العلي الكبير حدثنا عمرو بن دينار **قوله** اذا قضى الامر في السماء في حديث النواس بن سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذ السموات رجفة شديدة من خوف الله اسمع بذلك اهل السموات صعقوا وخروا سجدا فيكون اول من يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سال اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر **قوله** ضربا للملائكة باجنحتها خضعانا بفتحتين من الخضوع في رواية بضم اوله وسكون ثانيه وهو مصدر بمعنى خاضعين **قوله** كانه اي القول المسموع سلسلة على صفوان هو مثل قوله في بدء الوحي صلصلة كصلصلة الجرس وهو صوت الملك بالوحي وقد روى بن مردويه من حديث بن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة وقد مضى اذا فزع الاية واصله عند بن مردويه ابي داود وغيره وعلقه المصنف موقوفا وياتي في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قال الخطابي الصلصلة صوت الحديد اذا حرك وتداخل وكان الرواية وقع له هنا بالصاد او اراد ان التشديد في الموضعين بمعنى واحد فالذي في بدء الوحي هذا والذي هنا جرا لسلسلة من الحديد على الصفوان الذي هو الحجر الاملس يكون الصوت الناشئ عنهما سواء **قوله** على صفوان زاد في سنن الجرجاني عن علي بن عبد الله قال غيره يعني غير سفيان ينفذهم ذلك في حديث بن عباس عند بن مردويه ومن طريق عطا ابن السائب عن سعيد بن جبير عنه فلا ينزل على اهل السما الا صعقوا وعند مسلم والترمذي من طريق علي بن الحسين بن علي عن بن عباس عن رجال من الانصار انهم كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فرمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون لمثل هذا اذا رمي به في الجاهلية قال كان يقال مات عظيم او ولد عظيم فقال انما لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السما الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح سما الدنيا ثم يقول لحملة العرش ماذا قال ربكم الحديث وليس عند الترمذي عن رجال الانصار وسياتي مزيد في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى **قوله** ومسترقو السمع في رواية على عند ابي داود مستر بالافراد وهو فصيح **قوله** هذا بعضه فوق بعض وصفه سفيان اي بن عيينة بكفيه فحرف بدا وبدد بين اصابعه اي فرق وفي رواية على وصف سفيان ففرج بين اصابع يده اليمنى بعضها فوق بعض وفي حديث بن عباس عند بن مردويه كان لكل كلمة من الجن مقعد من السما يسمعون منه الوحي يعني يلقيها زاد علي عن سفيان حتى ينتهي الى الارض فيلقى **قوله** على لسان الكلمة الساحر او الكاهن في رواية للرجاني على لسان الملك بدل الساحر وهو ضعيف وفي رواية على الساحر والكاهن

وكذا سعيد بن منصور عن سفيان **قوله** فيكذب مرة ما يبة فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء زاد علي بن عبد الله عن سفيان كما تقدم في تفسير الحجر فيقولون الم تخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا وجدناه حقا الكلمة التي سمعت من السماء في حديث ابن عباس المذكور فيقول يكون العام كذا وكذا فيسمعه الجني فيخبرون به الكهنة فتخبر الكهنة الناس فيجدونه وسيأتي بقية هذا القدر في أواخر كتاب الطب ان شاء الله تعالى ه

تنبيه وقع في تفسير سورة الحجر في آخر هذا الحديث عن علي بن عبد الله ه قلت لسفيان ان انسانا روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة انه قرأ فرّع اي بضم الفاء وبالراء المهملة "ثقّل" وبالعين المعجمة فقال سفيان هكذا اقرأ عمرو يعني ابن دينار فلا اسمعه هكذا ام لا وهذه القراءة روينا ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراءة المشهورة بالزاي والعين المهملة "وقزّع" ابن عامر مبنيا للفاعل ومعناه بالزاي والعين المهملة اذهش الفزع عنهم ومعنى البقية بالراء والعين المعجمة فقال سفيان هكذا اقرأ عمرو فلا ادري سمعه ام لا قال سفيان هي قراءتنا قال الكرماني فان قيل كيف جازت القراءة مالم تكن مسموعة فالجواب لعل منهجه جواز القراءة بدون السماع اذا كان المعنى صحيحا قلت هذا وان كان محتملا لكن اذا وجدت احتمال غيره فهو اولى وذلك بجعل قول سفيان لا ادري سمعه او لا على ان مراده سمعه من عكرمة الذي حدث بالحديث لا انه شك في انه هل سمعه مطلقا قال الطيبي يدل ان لا يكتفى في نقل القرآن بالاحاد من المصحف بغير سماع واما قول سفيان وهي قراءتنا فمعناه وافقت ما كان يختار من القراءة فيجوز ان ينسب اليه كما نسب لغيره والله اعلم

قوله باب ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ذكر فيه طرفا من حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير سورة الشعراء **سورة اللا ايلة وليس** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقط لغيره سورة ويس والتسمية والاولى سقوط لفظ ليس لانه مكرر **قوله** القطر بفاقة القواة كذا لابي ذر ولغيره قال مجاهد الى خرة وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ومنه روى سعيد بن منصور من طريق عكرمة عن ابن عباس القطر بالقشر التي تكون على القواة وقال ابو عبيدة القطر الهوة الذي فيه القواة قال الشاعر واست لمن تغني عني فوقا **قوله** وقال ابن عباس وعن ابيب سودا شديد سواد العنبيب زاد غير ابي ذر الشديد السواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس بلفظ قال العنبيب الاسود الشديد السواد **قوله** مثقلة مثقلة سقط هذا لابي ذر وهو قول مجاهد قال وان تدع مثقلة اي مثقلة بدونها **قوله** وقال ابن عباس الحور السموم بالليل والسموم بالنهار سقط هذا لابي ذر هنا وتقدم في كتاب بدء الخلق **قوله** وقال غيره الحور بالنهار مع الشمس يثب هذا هنا للنسفي وحده وهو قول ابي عبيدة كما تقدم في بدء الخلق **قوله باب** سقط هذا هنا لابي ذر والصواب ثبوته **قوله** وقال مجاهد نعزنا شددنا سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد **قوله** ياحسرة على العباد كان حسرة عليهم استهزاؤهم بالرسل وصله الفريابي كذلك وقد اخرج سعيد بن منصور

عن سفيان عن عمرو بن دينار عن عباس انه قرأ يا حسرة على العباد بالاضافة ان تدرك الفرائض احرزه وقوله مثاقيل الذر احرزه وقوله يسلخ يخرج سقط كله لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** مرمثله من الانعام وصله الفريابي ايضا من طريق مجاهد وعن ابن عباس قال المراد بالمشحون هنا السفن ويرجح بقوله بعد وان نشأ نغرقهم اذ الغرق لا يكون في الانعام **قوله** فاكهون معجبون كذا في رواية غير ابي ذر فالمكهون وهي القراءة المشهورة والاولى رواية عن يعقوب الحضرمي وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ فاكهون قال معجبون قال ابو عبيدة هي قراءتها فاكهون جعله كثيرا لفاكهة قال الحطيئة **شعر**

وذعوتني وزعمت انك لابن بالصيف تامر

اي عندك لبن كثير وتمر كثير واما فاكهون فهي قراءة ابي جعفر وهو بوزن فرحون ومعناه ماخوذ من الفكاهة وهي التلذذ والتنعم **قوله** جند محضرون عند الحساب سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك **قوله** ويذكر عن عكرمة المحبرون الموقرون سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في احاديث الانبياء وجامثله عن ابن عباس وصله الطبري من طريق سعيد بن جبير باسناد حسن عنه **سورة يس** بسم الله كذا لابي ذر هنا وسقط لغيره **قوله** وقال ابن عباس طائركم عنكم الله مصايبكم وقد تقدم في احاديث الانبياء والطبري من وجه اخر عن ابن عباس قالوا طائركم اعمالكم وكذا لابي عبيدة اي حظكم في الخير والشر **قوله** ينسلون يخرجون وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به **قوله** مرقدنا مخرجنا وقوله احصيناه حفظناه هو وقوله مكانتهم ومكانهم واحد سقط هذه الكلمة لابي ذر وسيأتي تفسير قوله احصيناه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم المكان والمكانة واحد والله اعلم **قوله** ه

باب والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ذكر فيه حديث ابي ذر كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قال الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله تجري لمستقر لها الاية هكذا اورده مختصرا واخرجه النسائي من طريق اسحق بن ابراهيم عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ يذهب حتى تنتهي تحت العرش عند مطلعها وراء ثم تستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يؤذن لها وتستتبع وتطلب فاذا كان كذلك قيل اطلعي من مكانك فتطلع قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها وقد ذكر نحو هذه الزيادة من رواية ابي نعيم كما سيأتي عليه **قوله** في الرواية الثانية سال النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش كذا رواه وكيع عن الاعمش مختصرا وهو بالمعنى فان في الرواية الاولى ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي استفهمه اتدري اين تغرب الشمس فقال الله ورسوله اعلم **قوله** فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش في رواية ابي معاوية عن الاعمش كما سيأتي في التوحيد فانها تذهب فتستاذن في السجود فياذن لها فتقول ان السير بعيد ولم يبلغ ما تريد فتمكث ما شاء الله ثم يقال اطلعي من حيث غربت قال فتطلع يومئذ الى يوم القيامة كما تقدم نفسا ايمانها

وأما قوله تحت العرش فقيل هو مجاز أي ولا يخالف هذا قوله وجاهها تغرب في عين حمئة فالمراد غاية مدرك البصر لها حال الغروب وسجودها تحت العرش أعم من بعد الغروب وفي الحديث رد على من زعم ان مستقرها غاية ما ينتهي اليه في الارتفاع وذلك اطول يوم في السنة وقيل الى منتهى امرها عند اتيانها الدنيا وقال الخطابي يحتمل ان يكون المراد باستقرارها تحت العرش انها تستقر استقرارا لا يحيط به بحس ويحتمل ان يكون المعنى اوعلم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب ابتدا امور العالم وانتهائها فينقطع دوران وليس من عند ذلك ويبطل فعلها وليس في سجودها في كل ليلة تحت العرش ما ينفي عنها دوامها في السير قلت وظاهر الحديث ان المراد بالاستقرار وقوعه في كل يوم وليلة عند سجودها وقبل الاستقرار السير الدايم المعبر عنه بالجري والعلم عند الله تعالى قوله **سورة والصافات** قوله وقال مجاهد ويقذفون كتب بسم الله الرحمن الرحيم قوله دحورا يرمون واصب بالغيب من مكان بعيد من كل مكان ويقذفون من كل جانب دحورا يرمون واصب دايم لازب لازم سفط هذا كله لابي ذر وقد تقدم بعضه في بدء الخلق وروى الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ويقذفون من مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وفي قوله انا خلقناهم من طين لازب قال لازم وقال ابو عبيدة في قوله تعالى ولهم عذاب واصب اي دايم وفي قوله من طين لازب قال هي بمعنى اللازم قال النابغة ولا تحسبون الشر ضربة لازب اي لازم قوله تأتوننا عن اليمين يعني الكفار يقوله للشياطين ووقع في رواية الكشميهني يعني الجن عنهم تأتون ونسبه عياض للاكثر وقد وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ انكم تأتوننا قال الكفار تقول للشياطين ووقع في رواية الكشميهني ولم يذكر الزيادة فدل على انه شرح من المصنف ولكل من الروايتين وجه فمن قال يعني الجن اراد بيان المقول له وهم الشياطين ومن قال الحق بالهملة والقاف اراد تفسير لفظ اليمين اي كنتم تأتوننا من جهة الحق فتلبسونه علينا وبه يأتي تفسير قتادة قال يقولون لانكم الجن كنتم تأتوننا عن اليمين من طريق الجنة نضدونا عنه قوله وجع يطن يقولون تذهب عقولكم فزعين شيطان سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي عن مجاهد كذلك قوله يعرعون كهيئة المدولة وصله الفريابي عن مجاهد كذلك قوله يزفون السيلان في الشي سقط هذا لابي ذر ووصله عبد بن حميد من طريق سبل عن بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاقبلوا عليه يزفون قال الزفيف السيلان بفتحتين الاسراع مع تقارب الخطا وهو دون السعي قوله وبين الجنة الى الجاجرة سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الوحي قوله وقال ابن عباس وانا لنحن الصافون الملايكة وصله الطبري وقد تقدم في بدء الخلق قوله صراط الجحيم سواء الجحيم وسط الجحيم لشوبا خلطا طعامهم ونساط بالجحيم مدهورا مطروحا سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق قال بعض الشراح اراد ان يفسر دحورا التي في الصافات بتفسير مدهورا التي في بني اسرايل الاسراء قوله

بيض مكنون اللولو المكنون وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس وقال ابو عبيدة في قوله تعالى كانهن بيض مكنون اي مصون وكل شي صنته فهو مكنون وكل شي اضمرته في نفسك فقد اكننته قوله ومر ذكر علي في الامرين بعد ذكر بخيبر يثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في بدء الخلق قوله الا سماء الدنيا سقط هذا لغير ابي ذر وثبت للنسفي وحده بلفظ ويقال وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قوله ويقال يستسخرون يسخرون ثبت هذا ايضا للنسفي وابي ذر فقط وقال ابو عبيدة يستسخرون ويسخرون سواء قوله بعلا ربا ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله بن ابي حاتم من طريق عطاء بن السايب عن عكرمة عن بن عباس انه ابصر رجلا يسوق بقرة فقال من فعل هذه قال دعاه فقال له انت قال من اهل اليمن قال ما اسمك قال اسمي بعلا اي ربا وصله ابراهيم الحربي في غريب الحديث من هذا الوجه مختصرا مقتصرا على اخره وفي الحاق المصنف بعد القدار من قصة الياس وقد ذكرت خبره في احاديث الانبيا عند ذكر ادريس قوله **باب** وان يونس لمن المرسلين ذكر فيه حديث بن مسعود لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يونس بن متى وحديث ابي هريرة من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وتقدم شرحه في احاديث الانبيا ولله الحمد **سورة ص** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير النسفي واقتصر الباقون على ص وحكمها حكم الحروف المقطعة اوايل السور وقد قطعها عيسى بن عمر بكسر الدال فقيل للدرج وقيل هي عنده فعل امر على المضاداة وهو المعارضة فانه قيل عارض القرآن بعملك والاول هو المشهور وسيأتي بيان مزيد في اسما السورة في اول غافر قوله بنا شعبة عن العوام هو بن حوشب قال اكثر اصحاب شعبة وقال امية بن خالد عنه عن منصور وعمر بن مرة وابي حصين ثلاثتهم عن مجاهد وكان لشعبة فيه شيخان قوله عن مجاهد كذا قال اكثر اصحاب بن حوشب وقال ابو سعيد الاشج عن ابي خالد الاحمر وحفص غياث عن العوام عن سعيد بن جبير بدل مجاهد اخرجه بن خزيمة كذلك للعوام فيه شيخان وقد تقدم في تفسير الانعام من طريق سليمان الاحول عن مجاهد انه سال بن عباس اني ص شجرة قال نعم ثم يتلي ووهم اله اسحاق ويعقوب الى قوله فبهداهم قال هو منهم والحديث محفوظ لمجاهد فرواية ابي سعيد لم يتابع شاذة قوله في الرواية الثانية حدثنا محمد بن عبد الله قال الكلاباذي وبن طاهر هو الذهلي منسوب الى جده وقال غيرهما يحتمل ان يكون محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي فانه من هذه الطبقة قوله فسجدها داود ونسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط فسجدها داود من رواية غير ابي ذر وهذا اصرح في الرفع من رواية شعبة وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بالسجود في ص في كتاب سجود القرآن مستوفى واستدل به على ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي مسالة مشهورة في الاصول وقد تقدم له في مكان اخر قوله عجاب عجيب هو قول ابي عبيدة قال والعرب تحول فعيلا الى فعال بالضم وهو مثل طويل وطوال قال الشاعر تقدو بابه سلهبية سراعة سريعة وقرا عيسى بن علي بن عجاب بالتشديد وهو مثل كبار في قوله ومكروا مكرا كبارا وهو ابلغ من كبارا بالتخفيف وكبار المخفف ابلغ من كبير قوله القط الصحيفة وهو هنا صحيفة الحساب وكذا في رواية الكشميهني للحساب وكذا في رواية النسفي وذكره بعض الشراح بالعكس قال ابو عبيدة القط الكتاب والجمع قطوط وقططه كرد وقرود وقردة واصله من لغط

العوام ع

التي اي قطعه والمعنى قطعه مما وعدتنا به ويطلق على الصحيفة قط لانها تقطع وكذلك الصك
وبطال الحابرة ايضا قطعة لانها من العطية والكثر استعماله في الكتاب وسيأتي تفسير اخذ فرنيا
وعند عبد بن حميد من طريق عطا ان قايل ذلك هو النضر بن الحارث **قوله** وقال مجاهد
في غزة معاذ بن وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد به وروى الطبري من طريق
سعيد عن قتادة في غزة قال في خميه وروى في الكساي في رواية انه قرأ في غرق بالمعجمة والراء
وهي قراءة الجمهوري وابي جعفر **قوله** الملة الاخرة ملة قريش الاختلاف الكذب وصله
الفريابي ايضا عن مجاهد في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة قال ملة قريش ان هذا الا اختلاف
قال كذب واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله الملة الاخرة قال النصرانية
وعن السدي نحوه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي مثله قال وقال قتادة دينهم الذي هم
عليه **قوله** جند ما هنالك مهزوم يعني قريشا سقط لفظ قوله لغير ابي ذر وقد وصله الفريابي
من طريق مجاهد في قوله جند ما هنالك مهزوم قال قريش وقوله جند خبر مبتدا اي هم وما زايدة
او صفة لجند وهنالك اشارة الى مكان مكة المراجعة وهم وصفة جند سيهزمون بذلك المكان
المكان والمراد من الاحزاب ما نعت مرارا بعد ذلك بمكة لكن يعكر على هذا ما اخرج الطبري
من طريق سعيد عن قتادة قال وعدوه الله وهو يعلم انه سيهزم جند المشركين فجاءوا وبلسما
بيدر يعني هذا فهنالك ظرف بالمراجعة فقط ومكان المزيفة لم يذكر **قوله** الاسباب
طرق السماء في ابوابها وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ طرق السما ابوابها وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الاسباب هي ابواب السما وقال ابو عبيدة العرب
تقول للرجل اذا كان زاد من ارتقى فلان في الاسباب **قوله** اوليك الاحزاب
القرون الماضية وصله الفريابي عن مجاهد **قوله** فواق رجوع وصله الفريابي من
طريق مجاهد مثله وقال عبد الرزاق عن معمر ليس لها مثنوية وهو يعني قول مجاهد وهو روى
بن ابي حاتم من طريق السدي ما لها من فواق يقول ليس لهم افاقة ولا رجوع الى الدنيا وقال
ابو عبيدة من فخر الفاقا لها من راحة ومن ضم جعله من فواق فاقة وهما بين
الحلتين والذي قرا بضم الفاء حمزة والكساي والباقون بفتحها وقرا قوم المضي بالفتح
والضم واحد مثل قصاص الشعر بالضم والفتح **قوله** قطنا عذابا وصله الفريابي
من طريق مجاهد ايضا ولا منافاة بينه وبين ما تقدم فانه يحمل على ان المراد بقولهم
قطنا مصيبنا من العذاب وهو يشبه قولهم واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
الاية وقولهم الاخرين انتقامنا عذابنا ان كنت من الصادقين وقد اخرج الطبري من طريق اسمعيل
بن ابي خالد قال قولهم قطنا اي رزقنا ومن طريق سعيد بن جبير قال نصيبنا من الجنة
ومن طريق السدي نحوه ثم قال واولى الاقوال بالصواب انهم سالوا تعجيل كتبهم بنصيبهم
من الخير او الشر الذي يجري وعد الله عباده في الاخرة ان يجعل لهم هذا في الدنيا استهزاء
منهم وعناد **قوله** فطناعذابا وصله الفريابي من طريق مجاهد ايضا ولا منافاة بينه وبين
ما تقدم فانه محمول على ان المراد بقولهم قطنا نصيبنا من العذاب وهو يشبه قولهم اذ قالوا
اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية وقولهم الاخرين انتقامنا عذابنا ان كنت من الصادقين
وقد اخرج الطبري من طريق اسمعيل بن ابي خالد قال في قوله قطنا اي رزقنا ومن طريق الضحاك
صحف القوس الى اخره وقوله للجياد السراع وقوله حسدا شيطانا وقوله رخاء الطيب

وقوله

ه قوله حيث اصاب وقوله كما شئت اعط وقوله بغير حساب بغير حرج ثبت هذا كله للنسفي
ه صفا وسقط للباقين وقد تقدم جميعه في ترجمة سليمان بن داود عليه السلام من
ه احاديث الانبيا **قوله** اتخذناهم سخريا احطنا بهم قال الدمياطي في حواشيه اخطا
وتلقاه عن عياض قال قال قوله احطنا بهم كذا وقع وله احطناهم وهذا مع ذلك
القول الذي هو تفسيره وهو امر زاغ عنهم الانصار اتهتي وقد اخرج بن ابي حاتم
من طريق مجاهد بلفظ اتخذناهم امهم في النار لانعام مكانهم وقال ابن عطية المعنى
ليس معنا الكفار ابصارنا تميل عنهم وقال ابو عبيدة من قرأها اتخذناهم اي بهمزة
قطع جعلها استفهاما وجعل ام جوابا ومن لم يستفهم فتح على القطع ومعنى ام
معنا بل ومثله ام انا خير من هذا الذي هو مهين انهتي والذي قرأها بهمزة وصل
ابو عمرو وحمزة والكساي **قوله** ان اتراب امثال وصله الفريابي كذلك وقال ابو عبيد
الاتراب جمع ترب وهو بكسر اوله من لم يولد في زمنه واحد وروى بن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن بن عباس قال اتراب مستويات **قوله** وقال ابن عباس الايد
القوة ومن طريق مجاهد فان القوة في الطاعة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ذا
الايد القوة ومن طريق مجاهد القوة في العبادة **قوله** الابصار البصر في امر الله
وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى اولي الايدي والابصار
قال اولي القوة في العبادة والفقه في الدين ومن طريق منصور عن مجاهد قال الابصار
العقول تنبيه الابصار وردت في هذه السورة عقب الايدي لكي في قراءة بن
مسعود اولي الايدي والابصار بغير تا فعل البخاري فسره على هذه القراءة تنبيه
حيا الخير عند ذكره وفي الى اخره سقط هذا الا بي ذر وقد تقدم في ترجمة سليمان بن داود عليهما
السلام من احاديث الانبيا **قوله** الاصفاد الوثاق سقط هذا ايضا لابي ذر وقد تقدم
في ترجمة سليمان ايضا والله اعلم **باب** قوله هب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب تقدم شرحه في ترجمة سليمان عليه السلام من احاديث
الانبيا **قوله** انفلت علي البارحة اوكلمة نحوها يحتمل ان يكون الشك في انفلت او في لفظ
وقد تقدم ذلك في اوايل كتاب الصلاة **قوله** قد ذكرت قول ابي سليمان تقدم الكلام عليه
في ترجمة سليمان عليه السلام من احاديث الانبيا واما ما اخرجه الطبري من طريق سعيد عن
قتادة قال في قوله تعالى لا ينبغي لاحد من بعدي لا اسلبه كما سلبته او من فظاهر حديث ه
الباب يرد عليه ولو كان ولو كان حديث الباب تاويل قتادة هذا هلكذا اطعن بعض الملاحدة
على سليمان ونسبته في هذا الى الحرص على الاستعداد بامر الدنيا وحتى عليه ان ذلك
كان له بامر الله وان ذلك كانت معجزة كما اختص كل نبي بمعجزة دون غيره والله اعلم **قوله**
قال روح فرده خاسيا روح هو بن عبادة احد رواته وكان هذه الزيادة وقعت في رواية
دون رواية رفيقه وقد ذكرت ما في ذلك من البحث في اوايل كتاب الصلاة وقد ذكرت
ما يتعلق برؤية الجني في ترجمة سليمان من احاديث الانبيا **قوله** **باب**
قوله وما انا من المتكلفين ذكر فيه حديث بن مسعود في قصة الدخان وقد تقدم قريبا في
سورة الروم ويأتي في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى وقد تقدم ما يتعلق منه
بالاستسقا في بابه **قوله** **سورة الزمر** بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر الى ينتهي بزمرة تحريفا وجمعه في النار وهو في قوله افمن يلقى

في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ
ويقول مي مثل قوله افمن يلقى في النار الي آخره ومراده بالمثلية الاتي في كل منهما محذوف
وعند الاكثر حرف الجيم وهو الذي فسره الفريابي وغيره واللاصيلي وحل يجر بلغا
المفتوحة من فوق وقال عبد الرزاق حدثنا بن عيينة عن ليث بن تميم قال
تزلت في ابي جهل وعمار بن ياسر افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة
عارواه الطبري انه روي عن بن عباس باسناد ضعيف قال ينطلق به الي النار
ملبيا فيلقى في النار واخير آمن يجيء آمنا يمر بما فيها واول ما مس وجهه
النار وذكر اهل العربية ان من في قوله افمن موصولة في محل رفع على الابتدا والخبر محذوف
تقديره اهو كمن امن العذاب **قوله** ذي عوج ليس وصله الفريابي ايضا والطبري
اي ليس فيه ليس وهو تفسير باللام لان الذي فيه الليس يستلزم العوج بالمعنى واخرج
بن مردويه من وجهين ضعيفين عن بن عباس في قوله ذي عوج قال ليس مخلوق
قوله حولنا اعطينا وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ واذا
حولناه قال اعطيناه وقال ابو عبيدة كل مال اعطية فقد حولنه قال ابو النجم
كوم الدري من حولك المحول وقال زهير هنالك ان يستحولوا المالا يحولوا والذي
جا بالصدق القران وصدق به المومن يجي به يوم القيامة زاد النسفي يقول هذا الذي
اعطيتني عملت بما فيه قال عبد الرزاق عن بن عيينة عن منصور قلت لمجاهد يا ابا
الحجاج والذي جا بالصدق وصدق به قالهم الذين يأتون بالقران فيقولون هذا
الذي اعطيتمونا قد عملنا بما فيه وصله بن المبارك في الزهد عن مسعر عن منصور
عن مجاهد في قوله عز وجل والذي جا بالصدق وصدق به قال هم الذين يجيئون
بالقران فقد اتبعوا ما فيه واما قتادة فقال الذي جا بالصدق النبي صلى الله عليه وسلم
وصدق به المومنون اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وروى الطبري من طريق علي
بن ابي طلحة عن بن عباس الذي جا بالصدق لا اله الا هو وصدق به اي صدق بلا اله
ومن طريق السدي الذي جا بالصدق جبريل والصدق القران والذي صدق به محمد
ومن طريق اسيد بن صفوان عن علي الذي جا بالصدق محمد والذي صدق به ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وهذا احض من الذي قبله وعن ابي العالية الذي جا بالصدق
محمد وصدق به ابو بكر **قوله** ورجلا سالما الرجل الصافي في رواية الكشميهني خالصا
وسقط للنسفي هذه اللفظة زاد غير ابي ذر مثل لالهتهم الباطل والاله الحق وقد
وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد ولفظه في قوله ورجلا سالما الرجل مثل
الهة الباطل ومثله والاله الحق وسيأتي في تفسير احزقيا **قوله** ويخوفونك بالذين
من دونه بالاوثان سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي ايضا عن مجاهد وقال
عبد الرزاق عن معمر قال لرجل قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لتشكن عن شتم الهتنا
او لنرمين فلعلك فتنت ويخوفونك بالذين من دونه **قوله** وقال غيره
متشاكسون للرجل الشكس العسر لا يرضى بالانصاف قول غير ابي ذر ورجلا سالما صالحا سقط
وقال غيره لابي ذر فصار كانه من بقية كلام مجاهد والنسفي وقال لغير ذكر الفاعل
والصواب عند الاكثر وهو كلام عبد الرحمن بن زيد بن اسلم الشكس العسر الذي لا يرضي

هنالك

بالانصاف وهو من الصلح تنبيه قرا ابن كثير وابو عمرو سالما والباقون سلما
بفتح اوله وفي الشواذ بكسره وهما مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة او على
انه وقع موقع اسم الفاعل وهو والي ليوافق الرواية الاخرى وعليه قول ابي
عبيدة المذكور في امنا واحد اي بمعنى واحد وقوله الشكس بتحريك الكاف ويجوز
اسكانها هو الشيء الخاف وقيل من شرس القاف بفتح اوله ومن سكنها كسرهما بمعنى
قوله اشمأزت نفرت قال ابو عبيدة في قوله تعالى واذا ذكر الله وحده
اشمأزت قلوب الذين لا يومنون تقول العرب اشمأز قلبي عن فلان اي نفر وروى
الطبري من طريق السدي قال اشمأزت اي نفرت ومن طريق مجاهد قال اضمحت
قوله يغارتهم من الغور قال ابو عبيدة في قوله تعالى ويخيف الذين من دونه
يغارتهم اي يخافهم وهو من الغور وروي الطبري من طريق السدي قال يخيف الله الذين انفقوا
وقافين اطافوا به مطيفين بحافته بكسر المهملة **قوله** حافين اطافوا به مطيفين بحافته بكسر المهملة
وفاين الاولى خفيفة وفي رواية المستملي بجانبه وروي كرمية والاصيلي بجانبه
والنسفي بحافته والصواب رواية الاكثر وهو كلام ابي عبيدة في قوله وترى
الملايكة حافين من حول العرش اطافوا به من حافته وروي المستملي بالمعنى
قوله متشابها ليس فيه من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في الصدق قال ابو عبيدة
في قوله كتابا متشابها قال يصدق بعضه بعضا وروي الطبري من طريق السدي
في قوله كتابا متشابها قال يشبه بعضه بعضا ويرد بعضه على بعض ومن طريق سعيد
بن جبير نحوه وقوله مثاني تقشعر جلود الذين يخشون ربهم قال لقوله متشابها الاية القصص
المذكور تكون متشابهة والمثاني جمع مثنى بمعنى مكرر لما اعيد فيه من قصص وغيرها
والله اعلم قوله **باب** قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
الاية وفيه حديث بن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد
قتلوا **قوله** بن جريج اخرجه قال لعلي اي قال قال لعلي وقال سقط خطا وثبت
لفظا ولعلي هذا هو بن مسلم من طريق حجاج بن محمد عن بن جريج في الحديث بعينه
بلفظ اخبرني يعلى بن مسلم واخرج ابو داود والنسائي من رواية حجاج هذا لكن
وقع عندهما عن يعلى غير منسوب كما وقع عند البخاري وزعم بعض الشراح انه وقع عند
ابي داود في بعض يعلى بن حكيم ولم ار ذلك في شيء من نسخه وليس في البخاري من رواية
يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن بن عباس سوى حديث واحد وهو من رواية غير
بن جريج عن يعلى والله اعلم ويعلى بن مسلم بصري الاصل مكي مشهور بالرواية
عن سعيد بن جبير وبرويه بن جريج عنه وقد روى يعلى بن حكيم ايضا عن سعيد بن
جبير وروي عنه بن جريج ولكن ليس هو المراد هنا **قوله** لو خيرنا ان لنا علمناه
كفارة وفي رواية الطبراني من وجه اخر عن بن عباس ان السايل عن ذلك هو وحشي
بن حرب قاتل حمزة وانه لما قال ذلك تزلت الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاية
فقال هذا شرط شديد فلعلي لا اقدر ان اعمل عملا صالحا فتزلت قل يا عبادي الذين الاية وروي بن اسحق في السيرة
قال حدثني نافع عن بن عمر قال انطلقت انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص
حتى جئنا المدينة فذكر الحديث في قصتهم ورجوع رفيقه فتزلت قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الاية قال فكتبت بها الى هشام **قوله** ونزل قل يا عبادي الذين

اي يجانبهم وهو من الغور وروي
الطبري من طريق السدي قال يخيف
الله الذين انفقوا يغارتهم و

اسرفوا على انفسهم في رواية الطبراني قال الناس يا رسول الله انا اصبنا ما اصاب
وحيئذ قال مي للمسلمين عامة وروى احمد والطبراني في الاوسط من حديث ثوبان
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما احب اني لي هذه الاية الدنيا وما
فيها يا عبادي الذين اسرفوا الاية فقال رجل من اشرك فسكت ساعة ثم قال ومن اشرك
ثلاث مرات والاستدلال بعموم هذه الاية على غفران جميع الذنوب كبيرها وصغيرها
سواء تعلقت بحق الادمي ام لا والمشهور عند اهل السنة ان الذنوب كلها تغفر
بالتوبة وانما تغفر لمن شاء الله وكل ما ثبت من عفو توبة لكن حقوق الادميين
اذا تاب صاحبها من العود الى شيء من ذلك تنفعه التوبة من العود واما خصوص
ما وقع منه فلا بد له من رده لصاحبه او محاللته منه نعم في سعة فضل الله تعالى
ما يكن ان يعوض صاحب الحق عن حقه ولا يعذب العاصي بذلك او يرشد اليه عموم
قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الاية قوله

باب قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ذكر فيه حديث
عبد الله وهو ابن مسعود قال حاجر بفتح المهملة وبكسرها ايضا ولم اقف على
اسمه **قوله** انا نجد ان الله يجعل السموات على اصبع الحديث يأتي شرحه في كتاب
التوحيد ان شاء الله تعالى قال ابن التين تاويل الحطابي في تاويل الاصبع وتابع
حتى جعل ضحكه صلى الله عليه وسلم تعجبا وانكارا لما قال الحبر ورد ما وقع في الرواية
الاخرى فضحك صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا بانه على قدر ما فهم الراوي
قال النووي وظاهر السياق انه ضحك تصديقا له بدليل قوله الاية التي تدل
على صدق ما قال الحبر والاولى في هذه الاشياء الكف عن التاويل مع الاعتقاد
التنزيه وان كل ما يستلزم النقص من ظاهرها غير مراد وقال ابن فورك يحتمل ان
يكون المراد بالاصبع اصبع بعض المخلوقات وما قدره في بعض طرقه صابع الرحمن
تدل على القدرة او الملك **قوله** حتى بدت نواجذه اي انيابه وليس ذلك منافيا
للحديث الاخر فضحكه كان تبسما كما سيأتي في تفسير الاحقاف والله تعالى المستعان
قوله **باب** والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمينه لما ذكر الارض عقبه احسن تاكيده بقوله جميعا اشارة الى ان المراد
جميع الارض التي تعرف في حديث ابي هريرة يقبض الله الارض ويطوي السموات
بيمينه ثم يقول انا الملك اي ملوك الارض وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب التوحيد
ان شاء الله تعالى قوله **باب** ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله اختلف في تعيين من استثنى الله وقد لخصت
شيء من ذلك في ترجمة موسى من احاديث الانبياء **قوله** حدثنا الحسن كذا في جميع
الروايات غير منسوب فجزم ابو علي سمهل بن السري الحافظ فيما نقله الكلاباذي في باب
الحسن بن شجاع البلخي الحافظ وهو اصغر من البخاري لكن مات قبله وهو معدود من
الحفاظ ووقع في الصحيفة للبرقاني ان البخاري قال في هذا الحديث حدثنا الحسين
بضم اوله مصغرا ونقل عن الحاكم انه الحسين بن محمد القباني فالله اعلم واسماعيل بن محمد
شيخه هنا اوساط البخاري وقد نزل البخاري في هذا الاسناد درجتين لانه يروي عن

واحد عن زكريا ابن ابي زايدة وسلمنا بينهما ثلاثة انفس قالا نا عبد الرحيم هو ابن سليمان وعامر
هو الشعبي الى من **قوله** الى من اول من رفع راسه فقد مر شرحه في قصة موسى من احاديث
الانبياء **قوله** او بعد النفخة نقل ابن التين عن الداودي ان هذه اللفظة وهم واستند
الى ان موسى يموت فيبعث بعد النفخة فيكون مستثنى وقد تقدم بيان وجه الرد عن
هذا فيما يغني عن اعادته ولله الحمد **قوله** ما بين النفختين تقدم في احاديث الانبياء
الرد على من زعم انها اربع نفخات وحديث الباب يؤيد الصواب **قوله** اربعون
قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما لم اقف على اسم السائل **قوله** ابيت موحدة اي
امتنعت عن القول بتعيين ذلك لانه ليس عندي في ذلك نفي ولا ابن مردويه
من طريق ابي بكر بن عياش عن الاعمش في هذا الحديث فقال اعجب من الاعيا وهو
التعب وكانه اشار الى كثرة من يسأله عن تبيين ذلك ولا يجيبه وزعم بعض الشراح انه
وقع عند مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك نعم اخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن
الصلت عن الاعمش في هذا الاسناد اربعون سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف عن
ابن عباس قال ما بين النفختين اربعون سنة ذكره في اخر سورة ص وكان
ابا هريرة لم يسمعه الا جملة فلهذا قال لمن عينها له ابيت وقد اخرج ابن مردويه
من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريرة اربعون عاما قال هكذا سمعت قال ابن التين
ويحتمل ايضا ان يكون علم ذلك لكن سكت ليحدثهم في وقت اخر واشتغل عن الاعلام
حينئذ ووقع في بن ومب اربعين جمعة وسنده منقطع **قوله** ويبلى كل شيء من
الانسان الا عجب ذنبه فيه تركيب الخلق في رواية لمسلم ليس من الانسان شيء يبلى
عظما واحدا الحديث واخرجه الغذر من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
بلفظ كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب ومن طريق همام عن
ابي هريرة قال ان في الانسان عظما لا ياكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيامة قال
اي عظم هو قال عجب الذنب وفيه حديث ابي سعيد عند الحاكم وابي يعلى قال يا رسول
الله ما عجب الذنب قال مثل حبة خردل والعجب بفتح المهملة وسكون الجيم بعدها
موحدة ويقال له عجم بالميم ايضا عوض الباء وهو عظم لطيف في اصل الصلب
وهو راس العصعص وهو مكان راس الذنب من ذوات الاربع وفي حديث ابي سعيد
الخدري عند ابن ابي الدنيا وابي داود والحاكم مرفوعا انه مثل حبة الخردل قال ابن الجوزي
قال ابن عقيل لله في هذا سر لا يعلمه الا هو لان من يظهر في الوجود من العدم لا
يحتاج الى شيء يبنى عليه ويحتمل ان يكون ذلك جعل علامة للملائكة على احوال الانسان
بعد موته ولا يحصل العلم للملائكة بذلك الا باتقاء عظم كل شخص ليعلم انه انما اراد
بذلك اعادة الارواح الى تلك الاعيان التي هي جزء منها ولو ولو بقي شيء لجاز
للملائكة ان الاعادة الى امثال الاجساد لا الى نفس الاجساد وقوله في الحديث
ويبلى كل شيء من الانسان يحتمل ان يريد به يفنى اي يعدم اجزاءه بالكلية ويحتمل
ان يريد به سيضمحل حتى لا صورة المعهودة فيصير على صفة جسم التراب ثم تعاد
اذا ركب الى ما عهد ورجح بعض الشراح ان المراد بانه لا يبلى ان يطول بقاؤه لانه لا يفنى
اصلا والحكمة فيه قاعدة بدء الانسان واسه الذي يبنى عليه فهو اصلب من الجميع

كقاعدة الجوار وان كان اصلب كان ادوم بقاء وهذا مردود لانه خلاف الظاهر بغير دليل
وقال العكبي هذا عام يخص منه اي كل بني ادم مما لا يأكله التراب كالانبياء لان الارض
لا تأكل اجسادهم والحق بن عبد البر عبد الشهداء والقرطبي الموتى المستحب قال
عياض فتاويل الخبر وهو كل بن ادم يأكله التراب اي كل ابن ادم مما يأكله التراب
وان كان التراب لا يأكل اجساد كثيرة كالانبياء **قوله** الا عجب ذنبه اخذ بظاهره
لجمهور فقالوا الا يبلى عجب ذنبه ولا يأكله التراب وخالف المازني فقال الاهنا بمعنى
الواو اي وعجب الذنب ايضا يبلى وقد اثبت هذا القزاز والاخفش فقال ترد الا
بمعنى الواو ويرد مما انفرد به المازني الصحيح بان الارض لا تاكل ابدا لما ذكره مسلم من رواية
همام وقوله في رواية الاعرج منه خلق يقتضي انه اول شئ خلق من الانسان ولا
يعارضه حديث سلمان ان اول ما خلق من ادم راسه لانه يجمع بينهما وذلك في حق
تنبيه او المراد بقول سلمان نفخ الروح في ادم لا خلق جسده **سورة الدخان**
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله**
وقال مجاهد حم مجازها اوائل السور ويقال اسم لقول شريح بن اوفى العبسي يذكر
حم والرمح شاجر فهلا تلاحم قبل التقدم ووقع في رواية ابي ذر قال البخاري ويقال
الخ احره وهذا الكلام لابي عبيدة في مجاز القرآن ولفظه حم مجازها مجاز اوائل السور
وقال بعضهم بل هو اسم ويطلق المجاز ويريد به التاويل اي تاويل كلهم قال تاويل اوائل
السور انه الكل في الحكم واحدها مثله في المعنى يقال مثله في حكم وقد اختلف في
هذه الحروف المقطعة التي اوائل السور على اكثر من ثلاثين قولا ليس هذا موضع بسطها
واخرج الطبري من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال تواخ السور كلها
و و و وغيرها من حروف هجي متطوع والاسناد الاول اصح وامتا
قوله وقال ابل هو اسم فوصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال حم اسم من اسماء
القرآن وقال ابن التين لعله يريد على قراءة موسى بن عمر بفتح الحاء والميم الثانية من
ميم ويحتمل ان يكون احيسي فتح لالتقاء الساكنين قلت والشاهد الذي
اسناده يوافق قراءة عيسى وقال الطيالسي في الصواب من القراءة عندنا في جميع حروف
فواتح السور انما حروف هجا لا اسم مسمى بها وروى بن مردويه من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قال ص والشاهد منه حروف من اسماء السور المكون اقسم
الله به وهو من اسماء الله وشريح بن ابي اوفى الذي ينسب اليه البيت المذكور ووقع في
رواية القابسي شريح بن ابي وفى وهو خطا ولفظ ابي عبيدة وقال بعضهم هو اسم ح
واحسبه يقول شريح بن ابي اوفى العبسي قد ذكر البيت وروى هذه القصة عمر بن شبة
في كتاب الجمل له من طريق داود بن ابي هند قال كان علي بن محمد بن طلحة بن عبيد الله
يوم الجمل عمامة سوداء فقال علي لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء فانها احجبره ثانيه
خلفه شريح بن ابي اوفى فاهوى له بالرمح فلقي حم فقتله وحتى ايضا عن بن
اسحق ان الشعر المذكور للاشتر النخعي وهو الذي قتل محمد بن طلحة وذكر بن سعد ان
مدلج بن كعب السعدي وقال كعب بن مرة وذكر الزبير بن بكار ان الاكثر على ان الذي
قتله عاصم بن مقشر قال المرزباني هو البيت وانشد له البيت المذكور واوله **قوله**

واشعث قوام بآيات ربه ... قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
سمكت له بالرمح جيب قميصه ... فخر سريعا لليدين وللفم
على غير شئ غير انه ليس تابعا ... عليا ومن لا يتبع الحق يندم

يذكر في حم البيت ويقال الشعر لشداد بن معوية العبسي ويقال انه اسم جد رمى بني
اسد بن خزيمة حكاه الزبير وقيل حكاه عبد الله بن معكبر وذكر الحسن بن المظفر
في كتاب مادبة الادب قال كان شعار اصحاب علي يوم الجمل حم وكان شريح بن
ابي اوفى مع علي فلما طعن عليا محمد قال احم فانشد شريح الشعر وقيل بل قال
محمد لما طعنه شريح اقتلوا رجلا ان يقول ربي الله فهذا معنى قوله يذكر في حم اي
سلاوة الاية المذكورة لانها من جملة جمع تحم على هجائهم قال ابو عبيدة على غير
قياس قال الفارسي ليس هذا الجمع من كلام العرب ويقال ان مراد محمد بن طلحة بقوله
اذكرك حم اي قوله تعالى في آخر عسق قل لا اسالكم عليه اجرا الآية كانه يذكر بها
ليكون واقعا عن قتله **قوله** الطول التفضل هو قول ابي عبيدة وزاد نقول
العرب للرجل انه لذو اطول على قومه لذو افضل عليهم وروى
بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله ذي الطول قال ذي
السعة والغنى ومن طريق عكرمة قال ذي المن وقال قتادة قال ذي النعماء **قوله**
داخرين خاضعين هو قول ابي عبيدة وروى الطبري من طريق السدي في قوله
سنذل طول جهنم داخرين اي صاغرين **قوله** وقال مجاهد الى النجاة الى الايمان
وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ الوثن وصله الفريابي ايضا عن مجاهد بلفظ الاوثان **قوله** يسعرون توقد بهم النار وصله
الفريابي عن مجاهد كذلك **قوله** يحبرون ينظرون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ
ينظرون ويأشرون **قوله** وكان العلاء بن زياد يذكر النار هو بتشديد الكاف
اي يذكر الناس النار **قوله** نقال رجل اقف على الهمزة **قوله** بكسر اللام
للاستفهام فقط بتشديد النون واراد بذلك هذه الاية الاخرى قيل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فيكم لا تقنطوا فيها هم عن القنوط من رحمة
مع قوله ان المسرفين هم اصحاب النار اسند ذلك منهم الرجوع عن الاسراف والمبادرة
الى التوبة قبل الموت واثر العلاء هذا وصله **قوله** وهو العلاء بن زياد
البصري تابعي زاهد قليل الحديث وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع هو
ومات قديما سنة اربع وتسعين ذكره بن عروة بن الزبير قلت لعبد الله بن
عروة بن العاص اخبرني بالشئ ما صنع المشركون وقد تقدم شرحه في اوائل السيرة
النبوية والله المستعان قوله **سورة محمد** بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال طاوس عن بن عباس اتينا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين اعطينا وصله الطبري وبن ابي حاتم باسناد على شرط البخاري
في الصحة ولفظ الطبري في قوله ايبنا قال اطعنا وفي قوله قالتا اتينا قالتا
اعطينا وقال عياض ليس اتى هنا بمعنى اعطى وانما هو من الاتيان وهو المجئ بمعنى
الافعال الموجود بدليل الاية بعد فسره المفسرون ان معناه جيئنا بما خلقت فيكما

وأظهره قالتا أتينا طائعين وروى ذلك عن ابن عباس قال وقد روى سعيد بن جبير نحو ما ذكره المصنف ولكنه يخرج على تقريب المعنى إنما لما أمرتا بإخراج ما فيهما من شمس وقمر وغير ونبات وغير ذلك وجابتا إلى ذلك كان كالاعطاء فعبر بالاعطاء عن المجيء بها أو دعناه قلت وإذا كان موجها وثبت به الرواية فأي معنى لانكار علي بن عباس وكأنه لم ير أي عن ابن عباس أنه فسره بالمعنى المجيء فيحتمل أن يثبت عنه أنه فسره بالمعنى وهذا أغلب لما المانع أن يكون له في الشيء قولان بل الكثير وقد روى الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس قال قال الله تعالى للسماوات اطيعي الأرض الشمس والقمر والنجوم وقال للأرض شقي أنهارك وحدي ثمارك قالا أعطينا طائعين وقال ابن عباس لغل بن التين أتينا بالمد بمعنى أعطينا وفسرها على ذلك قلت فصرح أهل العلم بالقراءات أنها قراءة وبها قرأ صاحباه مجاهد وسعيد بن جبير وقال السهيلي في أماليه قيل إن البخاري وقع له في أي من القرآن وهم فإن هذا منها والأفي قراءة تلغيه ووجهه أعطينا الطاعة كما يقال فلان يعطي الطاعة لفلان قال وقد قرئ ائتيا بالقصر من الإتاء وهو المجيء أي ائتيا ما أمرتما به فعلا جاز في الأخرى ائتيا وجوز بعض المفسرين أن ائتيا بالمد بمعنى المواقفة وبه جزم الزمخشري فعلى هذا المجرور مفعولا واحدا والتقدير ليوافق كلا منكما الآخر قالتا توافقنا على الأول يكون قد حذف مفعولا وأنا والتقدير أعطينا من كلامرنا الطاعة من أنفسكما قالتا أعطيناه الطاعة ونواوح لتثنية صوتكما في ترجمان القرآن تنبيه قوله قالتا قال ابن عطية أراد الله بقين الله لو رأيتن جعل السموات سمعا والأرضين أوضاعا ذكر ذلك شاهد وهي غفلة منه فإنه تقدم قبل ذلك الا لفظ سمعا وأحاد ولفظ أرضين معهود نعم قوله طائعين عبر بالجمع بالنظر إلى تعدد كل منهما وعبر بلفظ جمع الذكور من العقلاء لكونهم عوملوا معاملة العقلاء في الاخبار عنهم وهو مثل رأيتهم لي ساجدين قوله وقال النهال هو بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وأخر تقدم في قصة إبراهيم عليه السلام من الحديث الأنبيا قوله وهو صدوق من طبقة الأعمش وثقه يحيى بن معين والنسائي والعجلي وغيرهم وتركه شعبة لأمر لا يوجب فيه قادحا بينته في المقدمة وهذا التعليق وصله المصنف في قراءة من سياق الحديث كما سأذكره قوله عن سعد بن جبير وصرح به الأصيلي في روايته ولكن النسفي قال رجل لابن عباس كان هذا الزجل هو نافع بن الأزرق الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة من الخوارج وكان جليسا لابن عباس بمكة ويسأله ويعارضه ومن جملة ما وقع سأله عنه صريحا أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق داود بن أبي هند عن عكرمة قال سأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون ولا يسمع إلا هما وقوله أقبل بعضهم على بعض يتساءلون وهاهو ذا تواكتابه الحديث فهذه القصة حسب ما أخرجه الطبري تقضي المسؤول عنه في حديث الباب وروى الطبري من طريق الضحاك بن مزاحم قال قدم نافع بن الأزرق وجماعة من عوير في نفر من رؤوس الخوارج مكة فأتاهم ابن عباس قاعدا في ناس من زمزم والناس قيام يسألونه فقال له نافع الأزرق تبيك لا سألك فسأله عن أشياء كثيرة

من التفسير ساقها في ورقتين وأخرج الطبري من هذا الوجه بعد الفضة ولفظه إن نافع بن الأزرق أتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال إني لقيت عند أصحابك فقلت لهم أتى ابن عباس التي عليه مسنتشا به القرآن فأخبرهم أن الله تعالى إذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون إن الله لا يقبل إلا من وحد فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم على أفواههم ويستنطق جوارحهم انتهى وهذه القصة أحد ما ورد في حديث الباب في الظالم أنه المبهم فيه قوله أتى أحد في القرآن أشيا تختلف أي تشكل وتضطرب لأن بين ظواهرها تعارضا وقد أورد عبد الرزاق في روايته عن رجل عن المنهال نحو هذه قال ابن عباس ما هو شك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال هات ما اختلف عليك فيه من ذلك قال اسمع الله يقول وحاصل ما وقع السؤال عنه في حديث الباب أربعة مواضع الأول في المسألة يوم القيامة وسواتيها الثاني كتمان المشركين ظلمهم وافتراءه الثالث في خلق الأرض والسما أيتهما تقدم الرابع الآيتان بحرف كالدال على المضي مع أن الصفة لازمة وحاصل جواب ابن عباس عن الأول أن نفي المسألة فيما قبل النفخة الثانية وإثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني أنهم يكتمون بألسنتهم وتنطق أيديهم وجوارحهم وعن الثالث أنه بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوة ثم خلق السما فسواها في يومين ثم دحى الأرض بعد ذلك في يومين وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك أربعة أيام للأرض هذا الذي جمع به بن عباس بين قوله تعالى في هذه الآية وبين قوله تعالى والأرض بعد ذلك دحاها سوا المعيمة وأما ما أخرجه عبد الرزاق من طريق أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس رفعه قال خلق الأرض في يوم الأحد وفي يوم الاثنين وخلق الجبال وما فيهن من منافع في يوم الثلاثا وفي يوم الأربعا استوى إلى السما وهي دخان وتلى الآية التي في قوله في كل سما أمرها قال في يوم الخميس وفي يوم الجمعة خلق النجوم والشمس والقمر وملائكته ليعبدوه في آخر ساعة من ساعات يوم الجمعة في الثالثة من الليل وهو ضعيف لأن سعيدا لضعف أبي سعيد وهو المقبري وعكرمة وإن كان ثقة فإنه كان يأخذ عن الصحف التي أصابها من جالس أهل الكتاب كما تقدم بيانه في المقدمة وعلى السياق بأن كان ذا كان للما مضى لكنه لا يستلزم الانقطاع بل المراد بترك ذلك فأما الأول فقد جاء في تفسير أخرج في المسألة عند نشأ علم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط وأشباهها فيما عدى ذلك وهذا منقول عن السدي أخرجه الطبري ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن في المسألة عند النفخة الأولى وإثباتها عند النفخة الثانية وقد تأول بن مسعود نفي المسألة على معنى آخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فأخرج الطبري من طريق زاذان قال أتيت بن مسعود فقال يوخذ بيد العبد يوم القيامة فينادي الا إن هذا فلان بن فلان من كان له حق قبله فليأتي قال فترعد المرأة يومئذ أن تثبت لها حق على ابنها أو أخيها أو زوجها فلا أنساب بينهم ولا يتساءلون ومن طريق أخرى قال لا يسأل أحد يوم القيامة بوجه يبتغي شأنه لا يتساءلون به ولا يمت بحق والأما الثاني فقد تقدم بسط من وجه أخرجه الطبري والآية الأخرى التي ذكرها ابن عباس وهي قوله والله ربنا ما كنا مشركين وقد ورد ما يؤيد من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم في أثناء حديث وفيه ثم يلقى الثالث فيقول بعثت شاهدا عليك

فيفكر في نفسه من الذي يشقه علي فيغتم علي فيه وتنطق جوارحه واما الثالث فاجيب
باجوبة ايضا منها ان ثم بمعنى الواو وقد ابعد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم
كان من الذين امنوا الآية وقيل على بابها لكن ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي
في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما السابع وجواب ابن عباس عنه فتحمل كلامه
انه اراد ان يبقي نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية محضة لان التعلق انقضى
واما الصفتان فلا يزالان كذلك لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة في
الحال او الاستقبال وقع مراده قاله الكرماني قال وتحمل ان يكون ابن عباس اجاب
بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والاحسان
معين كان الدوام فانه لا يزال كذلك وتحمل ان احمل على السؤال على مثل كي والجواب
على دفعهما كان يقال هذا اللفظ مشعر بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما
مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحمه وليس في الحال كذلك فلما يشعر به لفظ كان
والجواب عن الاول بانه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بان كان يعطي معنى
الدوام وقد قال النحاة كان للثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا **قوله** فلا تختلف
للنهي بالجزم للنبي عن وقع في رواية ابن ابي حاتم من طريق مطرف عن المنهال بن عمرو
في اخره قال فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك شيء انه ليس من القرآن الا نزل فيه
شيء ولكن لا تعلمون وجه تنبيه وقع في السياق والسماها هو
والتلاوة ام السماها هكذا زعم بعض الشراح والذي في الاصل من رواية
ابي ذر والسماها وكانها هو على وفق التلاوة لكن قوله بعد ذلك الى قوله
دحاها يدل على ان المراد الاية التي فيها ام السماها **قوله** حدثنا يوسف
بن عدي ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وهو احو زكريا بن عدي وليس له
في البخاري الا هذا الحديث وقد وقع في رواية القابسي حدثنا عن يوسف بن زيا
عن وهي غلط وسقط قوله حدثنا الى اخره من رواية الفسوي وكذا من رواية ابي نعيم عن
عن الجرجاني عن الفربري وثبت ذلك عند الجمهور في رواية عن الفربري لكن ذكر البرقا
في المصافحة بعد ان اخرج الحديث من طريق محمد بن ابراهيم البوشنجي حدثنا ابو يعقوب
يوسف بن عدي فساقه بتمامه قال وقال لي محمد بن ابراهيم الازدستاني قال
سمعت نسخة من كتاب البخاري في ها مشيخ حدثنا محمد بن ابراهيم سنا يوسف بن عدي
قال البرقاني وتحمل ان يكون هذا من صنيع من سمعه من البوشنجي فان اسمه محمد
بن ابراهيم قال ولم يخرج البخاري ليوسف ولا لعبيد الله بن عمرو ولا لزيد بن ابي انيسة
حديثا مسندا سواه وفي مغايرة البخاري سياق الاسناد عن تنبيه المعهود اشارة
الى انه ليس على شرطه وان ضارف صورته صورة الموصولة وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه
بهذا الاصطلاح وان ما يورده بهذه الكيفية ورجح بعض الشراح ان البخاري سمعه
اولا مرسلا واخر مسندا فحمله كما سمعه فليس على شرط صحيحه وحاج على من يعتبر هذه
الصيغة المصطلح عليها اذا اخرج عنه شيئا على هذه الكيفية وزعم بعض الشراح ان
البخاري سمعه اولا مرسلا واخر مسندا فنقله كما سمعه وهذا بعيد جدا وقد وجدت
للحديث طريقا اخرى اخرجها الطبري من رواية مطرف بن طريف عن المنهال بن عمرو بتمامه

فيشفع معمر المبهم يحتمل ان يكون مطرفا بن زيد بن ابي انيسة او ثالثا **قوله** وقال
مجاهد لها اجر غير ممنون مال غير منقوص وهو بمعنى وقول مجاهد محسوب والمعنى
عجيب فيجزي فلا ينقص منه شيء **قوله** اقوالها اراد افعالها اخرجه عبد الرزاق عن معمر
عن الحسن بلفظ قال وقال قتادة جبالها وودائها وانهارها وغارها وصلبها ووصله
الفريابي من طريق مجاهد بلفظ وقدر فيها اقواتها قال من المطر وقال ابو عبيدة اقوا
واحدها قوت وهي الارزاق **قوله** في كل سماء امرها فيما امر ووصله الفريابي
بلفظ مما امر به واراده اي من خلق الثيران والحوم وغير ذلك **قوله** نحسات
اي مشائيم ووصله الفريابي من طريق مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
رياحا صرصرا باردة نحسات مشوما ماذا دوت نحوس اي مشائيم **قوله** وقيضنا لهم
قرنا تتنزل عليهم الملائكة وذلك في الاخرة قلت وتحمل ان عند الموت
كذا في رواية ابي ذر والمستملي وطايفة وعند الاصيلي وقيضنا قرنا قرناء ثم تتنزل
عليهم الملائكة تفسير القيضنا وقد اخرجه من طريق مجاهد بلفظ وقيضنا لهم
قرنا شياطين وهو قوله تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت
وكذلك اخرجه الطبري معرفا في موضعه ومن طريق السدي قال تتنزل عليهم
الملائكة وذلك في الاخرة قلت وتحمل ان يكون الجمع بين التاويلين فان حالة
الموت اول احوال الاخرة في حق الميت والحاصل من التاويلين انه ليس المراد تتنزل
عليهم الملائكة في حال نصرهم في الاخرة الدنيا **قوله** اهتزت بالنبات وربت
ارتفعت من الماء حين تطلع وهذا هو الصواب وقد وصله الفريابي من
طريق مجاهد الى قوله اربت وزاد فاذا نبت **قوله** ليقولن هذا لي اي
بعملي انا محقوق بعمله اوصله الطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد بعمله ولكن
تلفظ فيه بتقديم الميم على اللام وهو لا يشبه واللام في ليقولن جواب القسم
واما جواب لئن الشرط فمحذوف وبعد من قال اللام جواب الشرط والفاء محذوفة
لان ذلك شاذ مختلف في الشعر ويحتمل ان يكون قوله هذا لي اي لا يزول عني
قوله وقال غيره سواء للسائلين قدرها وقال في قوله سواء للسائلين نصبه
على المصدر وقال الطبري قرأ الجمهور سواء بالنصب وقال ابو جعفر بالرفع ويعقوب
بالجر والنصب على المصدر والنصب على نعت الاقوات ومن رفع فعلى القطع
ومن خفض فعلى نعت الايام او الاربعة **قوله** هديناهم للناهم على الخير وانشد
كقوله وهديناهم النجدين وكقوله هديناهم السبيل والهدى الذي هو الارشاد بينه
اسعدناه ومن ذلك قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده لابي ذر
والاصيلي ولغيرهما اصعدناه بالصاد المهملة قال السميلي هو بالصاد اوقع الى
تفسير ارشدناه ومن اسعدناه بالسين لانها اذا كان بالسين كان بالسعد والسعاد
وارشدناه الرجل الى الطريق وهدينا السبيل بعيد من هذا فاذا قلت اصعدنا هو
بالصاد خرج اللفظ الى معنى الصعدات في قوله اياكم والقعود على الصعدات
وهو الطرق ولذلك لا صعد في الارض اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري
قصد هذه وكتبها في نسخته بالصاد التفتا الى حديث الصعدات فليس ببعيد انتهى

والذي عند البخاري اعاموا بالسين كما وقع عند اكثر الرواة عنه وهو منقول من معاني القرآن
قال في قوله تعالى فاما ثمود فهديناهم فقوله فهديناهم نقوده للناهم على مذهب الخير وهديناه
الشر كقوله وهديناه النجدين ثم ساق عن علي في قوله وهديناه النجدين قال الخير
والشر قال وكذا قوله انا هديناه السبيل قال والهدى على اوجه اخر وهو الارشاد
ومثله قوله اسعدناه من ذلك اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده في كثير
من القرآن **قوله** يوزعون يكفون قال ابو عبيدة في قوله تعالى فهم يوزعون
اي يدفعون وهو معنى وزعت واخرج الطبري من طريق السدي في قوله
فهم يوزعون قال عليهم وزعة يردادولهم على اخراهم **قوله** من اكلمها فتش الكفرى
الكم كذلك وقال ابو عبيدة في قوله من اكلمها اي اوعيتها واحداكمة وهو
ما كانت فيه فم وكمة واحد والجمع اكام وكمة تنبيه كاف الكم مضمومة
كلم القميص وعليه بدون كلام ابي عبيدة وبه جزم الزاغب ووقع في الكشاف
بكسر الكاف فان ثبت فلغة فيه دون ثم المفيض **قوله** وقال غيره ويقال
للعب اذا خرج ايضا كافوز وكفا ثبت هذا في رواية المستملي وحده والكفرى
بضم الكاف وفتح الفاء وبضمها ايضا والراء منقلة مقصورة وهو وعاء الطلع قشره الاعلى
قاله الاصمعي وغيره قالوا ووعاء كل شيء كافور وقال الخطابي قول الاكثرين الكفرى
الطلع بعافيه وعن الخليل انه الطلع **قوله** في جميم الغريب كذا للاكثر وعند
النسفي وقال معمر نذكره ومعمر هذا هو بن المثنى وقال ابو عبيدة وهذا كلامه وقال
ابو عبيدة قال في قوله تعالى كانه ولي جميم الغريب ثم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله كانه ولي جميم قال ولي قريب **قوله** من محيص حاص عنه قال ابو عبيدة في
قوله تعالى مالنا من محيص يقال حاص عنه اي عدل وحال وقال في موضع اخر من محيص
اي بعدل **قوله** مريبي ومريبه اي بكسر الميم وضمها واحد اي اقتاه هو قول ابي عبيدة ايضا
وقراءة الجمهور بالكسر وقال الحسن البصري بالضم **قوله** من محيص حاص عنه قال ابو عبيدة في
قوله تعالى مالنا من محيص يقال حاص عنه اي عدل وحال وقال في موضع اخر من محيص
اي بعدل **قوله** مريبي ومريبه اي بكسر الميم وضمها واحد اي اقتاه هو قول ابي عبيدة ايضا
وقراءة الجمهور بالكسر وقال الحسن البصري بالضم **قوله** وقال مجاهد اعملوا ما شئتم الوعيد
في رواية الاصبهاني وعيد وقد وصله عبد الرزاق من طريق سفيان عن بن ابي نجيح
عن مجاهد وقال ابو عبيدة لم يامرهم بعمل الكفر وانما هو توعد **قوله** وقال بن عباس
رضي الله عنهما ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا
ذلك عصمهم الله وخضع لهم عدوهم كان ولي حميم في رواية ابي ذر وحاد وثبت للباقين
وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس رضي الله عنهما قال امر الله المؤمنين
بالصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة الى اخره ومن طريق عبد الكريم الجزري عن
مجاهد ادفع بالتي هي احسن الاسلام **قوله** وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم
سمعكم ولا ابصاركم الاية قال الطبري اختلف في معنى قوله تعالى وما كنتم تستترون
ثم اخرج من طريق السدي قال يستترون ومن طريق مجاهد قال تتقون ومن
طريق شعبة عن قتادة قال ما كنتم تظنون ان يشهد عليكم الى اخره **قوله** عن بن
مسعود رضي الله عنهما وما كنتم تستترون اي قال في تفسير قوله تعالى
وما كنتم تستترون **قوله** قال رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف
ورجلان من ثقيف وختن لهما من قريش هكذا الاسناد من ابي معمر رواية عن

بن

بن مسعود رضي الله عنه وهو عبد الله بن مخبره وقد اخرجه عبد الرزاق من طريق وهب
بن ربيعة عن بن مسعود رضي الله عنه بلفظ ثقفي وختناه قرشيان ولم يسق واخرج
طريق وهب هذه ولم يسق لفظه واخرجه الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد
عن بن مسعود رضي الله عنه فقال ثلاثة نفر ولم يسمهم وذكر ابن بشكوال
في المبهمات من طريق عبد الرحمن بن عبد الغني بن سعيد الثقفي احد الضعفا
باسناده عن بن عباس رضي الله عنهما قال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري
والثقفيان الاحنش بن شريف والاخر بسم وقد راجعت التفسير المذكور فوجدته
قال في تفسير قوله تعالى ام حسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم قال جلس عند الكعبة
احد منا من ثقيف وهو الاحنش بن شريف والاخر من قريش وهو الاسود
بن عبد يغوث وذكر الحديث وفي تنزيل هذا على هذا ما لا يخفى وذكر التغلبي
وتبعه البغوي ان الثقفي عبد ياليل بن عمير والقرشيان صفوان وربيعة ابنا
امية بن خلف وذكر اسماعيل القاضي بن محمد النبتي في تفسيره ان القرشي صفوان
بن امية والثقفيان ربيعة وحبيب بن عمرو والله اعلم **قوله** وذلكم ظنكم
الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين الاشارة في ذلك الى ما تقدم من صنيع
الاستتار ظنا منهم انه يخفى عملهم عن الله وهو مبتدأ او الخبر اردكم وظنكم بدل
من ذلكم وقد ذكر في الحديث الذي قبله من طريق اخرى **قوله** اجتمع عند البيت
اي عند الكعبة **قوله** كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم كذا للاكثر باضافة
بطون للشحم واضافة قلوب للفقه وتنوين كثيرة وقليلة وفي رواية سعيد
بن منصور والترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن بن مسعود رضي الله
عنه كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم وقد ذكر بعض الشراح بلفظ اضافة
شحم الى كثيرة وبطونهم بالرفع على انه المبتدأ اي بطونهم كثيرة الشحم والاخر مثله
وهو محتمل وقد اخرجه بن مردويه من وجه اخر بلفظ لطيمة بطونهم قليل فقههم
وفيه اشارة الى ان قل ما تكون من لطنة قال الشاعر في مارات سميعا قالا الاعجم
بن الحسن **قوله** لان كان يسمع بعضه لقد سمع كلكم لاي لان نسبة جميع المسموعات
اليه واحدة والتخصيص بحكم وهذا يشعر بان قايل ذلك كان افطن استجابة واحق
به ان يكون الاحنش بن شريف لانه اسلم بعد ذلك وذكر اصفوان بن امية
وكان صفيان حدثنا هذا فيقول حدثنا منصور وبن ابي نجيح او حمد احدهما او اشاد
منهم ثم ثبت على منصور وترك ذاك مرارا غير واحدة هكذا الكلام للحميدي شيخ
البخاري فيه وقد اخرجه عنه في كتاب التوحيد قال حدثنا سفيان حدثنا منصور عن
مجاهد مختصرا ولم يذكر معه منصورا احدا واخرجه مسلم والترمذي والنسائي من
طريق سفيان بن عيينة عن منصور وحده لا به **قوله** حدثني يحيى هو بن
سعيد القطان **قوله** حدثنا سفيان هو الثوري عن منصور كسفيان فيه اسناد
اخرجه مسلم عن ابي بكر بن خلاد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري عن سليمان
وهو الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة عن بن مسعود رضي الله
عنه فكان البخاري ترك طريق الاعمش للاختلاف عليه هكذا وقيل عنه عن عمارة

عن هم

بن عبيد عن عبد الرحمن بن يزيد عن منصور بن مسعود رضي الله عنه اخرجه الترمذي بالوجيز

قوله بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر

قوله ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما النبي لابد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ امرنا لا بلفظ ذكر وذكره بالفظ المعلق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ يجعل وفيه ضعف وانقطاع فلانه لم يجزم به لذلك **قوله** روحا من امرنا القرآن وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما بعدا وروى الطبري من طريق السدي قال في قوله روحا من امرنا وحيا وعن طريق قتادة عن الحسن قال في قوله روحا من امرنا قال رحمة وقال مجاهد يذكر فيه نسلا من الناس والانعام وروي من طريق السدي قال يبزراهم فيه يخلقكم **قوله** لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم وصله الفريابي عن مجاهد بعدا وروى الطبري من طريق السدي في قوله تعالى بعضهم واحضة عند ربهم قال هم اهل الكتاب قالوا للمسلمين كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم **قوله** من طرق خفي دليل وصله عن مجاهد بعدا وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله ومن طريق قتادة ومن طريق السدي في قوله تعالى ينظرون من طرف خفي قال يسارقون النظر تفسير مجاهد بلازم هذا **قوله** شرعوا اشتدوا هو قول ابي عبيدة تفللن رواكد على ظهره يتحركن ولا يجرين في البحر تجري بالريح فاذا امسكت عنها الريح وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال سفن هذا البحر تجري بالريح فاذا امسكت عنها الريح ركدت وقوله يتحركن اي يضربن بالامواج ولا يجرين في البحر يسكون الريح فهذا التفسير يدفع اعتراض من زعم ان لا يتفق مع قوله يتحركن قال لا نعم قال قشيري وواكده بسواكن قول ابي عبيدة ولكن الحركة والسكون امر نسبي قوله **باب** قوله الا المودة في القربى في حديث طاوس ان ابن عباس رضي الله عنهما سئل عن تفسيرها فقال سعيد بن جبير قرابة عنه في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا فاخرج الطبري وابن ابي حاتم من طريق الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا محبتهم الحديث واسناده ضعيف وهو ساقط لمخالفته هذا الحديث الصحيح والمعنى ان يودني لقرابتي فيحفظوني والخطاب لقريش خاصة والقربى قرابة العصوبة والرحم فكانه قال احفظوني للقرابة الم تتبعوني للنبوة ثم ذكر ما قد عن عكرمة في سبب نزول ، وقد جزم عبد الرزاق جماعة من المفسرين واسندوا الى ما ذكره عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن ابي حاتم وسنده واه فيه ضعيف وافقهي وذكر الزمخشري هنا حديث ظاهر وضعفه ورده الزجاج بما صح عن ابن عباس رضي الله عنهما من رواية طاوس في حديث الباب وربما تقدم الشعبي عنه وهو المعتمد وجزم بان الاستثناء منقطع وسبب نزولها قول اخرجه الواحدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانت

سورة

ثبوته سوايب وليس في يده شيء فجاء له الانصار ما لا فقالوا يا رسول الله انك ابن اختنا وقد هدانا الله بك وثبوتك سوايب وحقوق وليست لك نفقة فجمعنا لك من اموالنا ما نستعين به على امرك فنزلت هذه في رواية الكلبي ونحوه من الضعفا واحاج من طريق مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان الانصار شيا فخطب فقال لم تكونوا اضلاء فاهداكم الله في الحديث وفيه فجثوا على الركب وقالوا اموالنا وانفسنا لك فنزلت وهذا ايضا ضعيف ويبطله ان الاية مكية والاولى في سبب نزولها ما عن قتادة قال قال المشركين لعل محمدا ابتدع هذا الحديث من تلقاء نفسه فنزلت وزعم بعضهم ان الاية منسوخة وورد الشعبي بان الاية دالة على ان الاية الامر بالتزدد الى الله تعالى بطاعة وبالتباعد عن معصيته اوصلة رحم مبرك اذيته وصلة اقاربه من اجله وذلك مستمر الحكم غير منسوخ والله اعلم ان سعيد بن جبير ومن وافقه على بن الحسين والسدي وعمرو بن شعيب فيما اخرجه الطبري منهم حملوا الاية على ان المخاطبين بوادوا اقارب النبي صلى الله عليه وسلم وابن عباس رضي الله عنهما على ان يوادوا النبي صلى الله عليه وسلم من احل القرابة التي بينهم وبينه فعلى الاول الخطاب عام لجميع المكلفين وعلى الخطاب خاص بقرشيين ويؤيد ذلك ان السورة مكية وقيل ان هذه الاية نسخت بقوله قل ما اسالكم عليه اجرا ويحتمل ان يكون هذا عام خاص عادل عليه اية الباب والمعنى ان قريشا كانت تصل ارحامهم فنابعت النبي صلى الله عليه وسلم قطعوه فقال صلوني كما تصلون غيري من اقاربكم وقد روي سعيد بن منصور من طريق الشعبي قال اكثروا علينا في هذه الاية فكتبت الى ابن عباس رضي الله عنهما اساله عنها فكتب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسط النسب في قريش لم يكن حي من احيائها الا ولده فقال الله عز وجل قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى توفيني قرابتي منكم وتحفظوني في ذلك وفيه قول ثالث اخرجه احمد من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قل لا اسالكم عليه اجرا مما جيئكم به من البيانات والهدى الى ان تقربوا الى الله بطاعته وفي اسناده ضعف وعن الحسن البصري نحوه والاجر على هذا مجاز وعبر بلفظ في دون اللام كانه جعل مكانا للمودة ومقرها كما يقال لي في الفلان هوايهم مكان هواي ويحتمل ان تكون في سببية وهذا على ان الاستثنا منفصل فان كان منقطعا فالمعنى لا اسالكم اجرا قط ولكن اسالكم ان تودوني في سبب قرابتي فيكم والله اعلم قوله **باب** بسم الله الرحمن الرحيم

قوله على امة على امام كذا للاكثر وفي رواية ابي ذر وقال مجاهد فذكره والاول اولى وهو قول ابي عبيدة وروى عبد بن حميد من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى على امة على دين ومن طريق السدي نحوه والله الموفق

قوله **باب** وقيل يا رب تفسيره ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم قال ابن التين هذا التفسير انكره بعضهم وانما يصح لو كانت التلاوة وقيلهم وقال ابو عبيدة وقيله منصوب في قول ابي عمرو بن

العلا على نسع سرهم وجواهم والبقر بر ونسع قيل يارب وعبد ابن دفع اعترض
بن التين والسنامه بل نقص والقراءة وقيل بالاداء وقال الطبري وقراءة الكوفيين
وقيل يالجر على معنى وعداه على الساعة وعلم قيل قيل ومما قرأتا ان صحيحان المعنى
وسيأتي في الاحاديث سورة ان بن مسعود رضي الله عنه قرأ وقيل يارب قال
الازهري يارب في موضع وقيل يارب وقال الجوهري المعنى الامر شمد الحق وقال
قيل يارب ان مولا قوم لا يموتون وقيل الفصل بين المتقاطعين جملة كثيرة **قوله**
معزبين مسلطين وقال ابن عباس رضي الله عنهما ولولا ان يكون الناس امة واحدة
الى آخره وصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي
الله عنهما بلفظ مقطعا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة امة
واحدة كفارا وروى الطبري من طريق عوف عن الحسن في قوله تعالى ولولا ان
يكون الناس امة واحدة قال كفارا يميلون الدنيا قال وقد مالت الدنيا باكثر
اهلها وما فعل فكيف لو فعل **قوله** معزبين مطيقين وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما كنا له
مقرنين قال مطيقين وهو بالقاف ومن طريق السدي مثله وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة وما كنا له مقرنين لا في الايدي ولا في القوة **قوله** اسفونا
اسخطونا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما
فلما اسفونا اسخطونا وقال عبد الرزاق سمعت ابن جريج يقول اغضبونا وعن
سماك بن فضيل عن وهب بن منبه مثله وأورده في قصة له مع عروة بن
محمد السعدي عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن **قوله** بعيش يعيي وصله ابن
ابي حاتم من طريق سعيد بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن قال يعمى وروى الطبري من طريق السدي قال ومن
يعيش قال يعرض ومن طريق سعيد عن قتادة مثله قال الطبري من قرأ يعيش فمعنى
يعمى قرأته بفتح الشين اي يظلم عينه وقال الفراء يعرض عنه ذلك
ومن يعيش بضم الشين اي تظلم عينه وقال الفراء يعرض عنه قال ومن قرأ يعيش بفتح
الشين اراد يعمى عينه قال وكان ابو عبيدة ولم ار احدا اكثر عيبا
عن الشيء اعرض عنه اما يقال تعاشيت عن كذا تغافلت عنه ومثله تعاميت
وقال غيره عشي اذا مشى ببصر ضعيف قيل عرج عليه وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال
احسبتم ان نصفح عنكم ولم نفعل اما امرتم به **قوله** ومضى مثل الاولين وصله
الفريابي عن مجاهد في قوله مثل الاولين قال سننهم وسيأتي تفسير اخر قريبا
قوله مقرنين معنى والجمل والبغال وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ قرنا
والضمير وهد تفسير المراد بالضمير في قوله وما كنا لفظ مقرنين فتقدم معناه قريبا
قوله او من ينشأ في الحلية الجواري معطوف على تمثلوا من للرحمن ولدا فكيف يحكمون وصله
الفريابي عن مجاهد بلفظ والمعنى ان الله تعالى انكر على الكفار الذين زعموا ان الملائكة
بنات الله فقال اوما اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين يقولون البنات وينفردون

مطبعين

منهن حتى بالغنم في ذلك فوادعوه من فكيف توزوا لهن انفسكم باعلى الحلين وتدعون له الحلي الادنى
مع ان صفة هذا الصنف الذي هو البنات اناثا تنشأ في الحلية والاية المقتضية الى نقص العقل
وعدم القيام بالحجة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى اومن ينشأ في الحلية
قال البنات وهو في الخصام غير مبين قال قل ما تكلمت المراة بتبيان يتكلم بحجة لها الا تكلمت
بحجة عليها **قوله** ينشأ فتح اوله يخفف الجمهور وحمزة والكسائي وحفص بضم
اوله مثقلا والجحدري مثله مخففا **قوله** وقالوا الوشا الرجس ما عبدناهم يعبدون الا وثنا
يقول الله ما لهم بذلك من علم الاوثان انهم لا يعلمون وصله الفريابي من طريق مجاهد
في قوله ولو شا الرحمن ما عبدناهم قال الاوثان قال الله ما لهم بذلك من علم ان هم الا
يخرصون ما يعلمون فذمهم الله على ذلك والضمير في ما لهم بذلك من علم للكفار
اي ليس لهم علم بما ذكروه من المشية ولا برهان معهم على ذلك انما يقولون ظنا وحسبانا
والضمير للاوثان وتزلهم منزلة من يعقل ونفى عنهم ما تضمنه المشركين من عبادتهم **قوله**
في عقبه ولده واسفل **قوله** وقال عبد الرزاق في عقبه لا تزال في ذريته من يوحد
الله **قوله** مقرنين يمشون معا وصله الفريابي عن مجاهد في قوله تعالى او جاء معه
الملائكة مقترنين يمشون معا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني متتابعين
سلفا قوم كفار سلفا لكفار امة محمد وصله الفريابي من طريق مجاهد قال لهم قوم
كفار هم سلفا لكفار امة محمد **قوله** ومثلا عبرة وصله الفريابي عن
مجاهد بلفظ والاول بعدهم **قوله** يصدون يضجون وصله الفريابي والطبري عن
مجاهد بلفظ وهو قول ابي عبيدة وزاد ومن ضمه فمعناه يعدلون وروى
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ومن طريق اخرى عن ابن عباس ومن
طريق سعيد عن قتادة في قوله يصدون قال يضجون وقال عبد الرزاق عن معمر عن
عاصم اخبرني زر وهو ابن حبيش ان ابن عباس كان يراها بضم الصاد فيا لكسر معناه
يضم وبالضم معناه معرض وقال الكسائي مما لغتان بمعنى وانكر بعضهم قراءة الضم واحتج
بانه لو كان كذلك لكان عنه لا منه واجيب بان منه بمعنى منك اي من اجلك فيح الضم
وروى الطبري من طريق ابي يحيى عن ابن عباس انه انكر على عبيد بن عمير قراءته
يصدون بالضم **قوله** مبرمون مجمعون وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وزاد
ان كادوا شاركناهم مثله **قوله** اول العابدين اول الموحدين وصله الفريابي عن
مجاهد بلفظ اول المؤمنين بالله فقولوا ما شئتم وقال عبد الرزاق عن معمر عن ابن
ابي نجيح عن مجاهد قال قوله فانا اول العابدين نقول لم يكن قبلي احد عبد الله
وحدك ولكن هكذا يقولون وروى الطبري من طريق محمد بن ثور عن معمر بسنده قال
قل ان كان للرحمن ولد بزعمكم فانا اول من عبد الله وحده وكذبكم وسيأتي بعد
هذا بقليل تفسير اخر **قوله** وقال غيره ابتي بريء مما تعبدون العرب تقول نحن منك
البرا والخلاء والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث سواء يقال فيه برا فانه مصدر
ولو قيل بريء لقيل في الاثنين بريان وفي الجميع برءون قال ابو عبيدة في قوله انني
برا مما تعبدون اللهة يجعلون الواحد والاثنين والثلاثة من الذكر والانثى على لفظ واحد
واهل الحجاز يقولون انا بري وهي بريئة ونحن برا **قوله** وقراءة عبد الله انني بري

جامعة الملك سعود للعلوم والتقنية

ماننا وصله الفضل بن شاذان في كتاب الغرائب باسناده عن طلحة بن مصرف بن يحيى بن وثاب عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه **قوله** والزخرف الذهب قال عبد الله بن حميد شيخنا هو شيخ البخاري ثنا هاشم بن القاسم عن شعبة عن الحكم عن مجاهد قال كنا لا نرى بالزخرف حتى رأيناه في قراءة عبد الله بن مسعود او يكون لبيت من ذهب وقال في قراءة عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي قوله وزخرفا قال المذهب وعن معمر عن الحسن مثله ملائكة في الارض يخلفون بعضهم بعضا اهـ عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وزاد في آخره مكان بن آدم وآله المستعان **قوله**

باب وقالوا يا مالك ظاهرها انهم بعد ما طال ابتلاهم ابتلاهم تكلم او المبلس الساكت بعد اليأس من الفرج وكان فايدة الكلام بعد ذلك حصول بعض ترجي لطول العهد او النادم قبل الابلاس لان الولاء لا يستلزم ترتيبا **قوله** عن عمرو وهو بن دينار **قوله** عن صفوان بن يعلى عن ابيه هو يعلى بن امية المعروف بابن منية **قوله** يقرا على المنبر ونادوا يا مالك كذا للجميع باثبات الكاف وهي قراءة الجمهور وقرا الاعمش فنادوا يا مال بالترخيم ورويت عن علي وقتادة في بد الخلق اضا قراءة بن مسعود وقال عبد الرزاق قال الثوري في حرف بن مسعود ونادوا يا مال ربنا بالترخيم وبه جزم بن عيينة ويذكر عن بعض السلف انه لما سمعهم قال ما اشغل اهل النار عن الترخيم واجيب باحتمال انهم يقنطون بعض الليل لضعفهم وسنده ما هم فيه **قوله** وقال قتادة مكثون مثلا للاحرين ص عطشا لمن بعدهم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلما اسفوا انتقمنا منهم قال اغضبونا فجعلنا سفها قال ابي ومثله للاحرين **قوله** وقال غيره مقرنين ضابطين يقال فلان مقرن لفلان ضابط له هو قول ابي عبيدة والمقتدر بقول المكيت وسيتم لصفات مقرنينا **قوله** والاكواب الاباريق لا طراحيم هكذا هو قول ابي عبيدة بلفظه وروى الطبري من طريق السدي قال الاكواب الاباريق التي لا اطراف لها **قوله** وقال قتادة في ام الكتاب حملة الكتاب قبل ام الكتاب قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى انه في ام الكتاب قال في اصل الكتاب وجملة **قوله** اول العابدين اي ما كان فانا اول الايبين وهما لغتان رجل عابد وعبد واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قال يقول لم يكن للرحمن ولد من طريق سعيد عن قتادة قال هذه كلمة في كلام العرب العرب ان كان للرحمن ولد اي ان ذلك لم يكن عند الامر قط اي ما كان ومن طريق السدي قال ان بمعنى لو اي لو كان للرحمن ولد كنت اول من عبده بذلك لكن لا ولد له ورجحه الطبري وقال ابو عبيدة ان بمعنى ما في قولي والفا بمعنى لو لا واي ما كان للرحمن ولد وانا اول العابدين وقال الاخفش معناه ان للرحمن ولد في قولكم ولد فانا اول العابدين اي الكافرين بذلك والجاحدين لما قلتم والعابدين من عبد بكسر الباء يعبد بفتحها قال الشاعر

اولئك قومي ان هجوني هجوتهم ... واعبد ان اهجى كليبا بدارم

اي امنع واخرج الطبري ايضا عن يونس بن عبد الاعلى عن بن وهب عبد بمعناه

استنكف

استنكف وساق قصة عن عمر في ذلك قال ابن فارس عبد بفتحتين بمعنى عابد وقال الجوهري العبد بالتحريك الغضب **قوله** وناداعبد الله وقال الرسول يا رب تقدم الاشارة الى اسناده قراءة عبد الله وهو بن مسعود واخرج الطبري من وجه آخر عن قتادة في قوله وقيله يا رب قال هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم **قوله** ويقال اول العابدين اول الجاحدين من عبد يعبد قال ابن السيد كذا ضبطوه ولم ار في اللغة عبد بمعنى جحد انتهى وقد ذكرها العبدري بتنبيه ضبط عبد يعبد هنا بكسر الموحدة وفي الماضي وفتحها في المستقبل **قوله** انصرف عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين مشركين والله لو ان هذا القرآن رفع حيث رده اوايل هذه الامة لهلكوا وقد روى واصله لو ان هذا القرآن من طريق سعيد بن ابي عروة عن قتادة بلفظ وزاد ولكن الله عاد عليهم برأيه ورحمته فكرره عليهم وذكره اليه **قوله** فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين عقوبة الاولين وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بمعناه **قوله** جزاعا قال البخاري في خلق افعال العباد من طريق سعيد بن ابي عروة عن قتادة مثله واما ابو عبيدة فقال جزا اي نصيبا وقيل جزا اثما تقول جزات المراة اذا اتت باثنين **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم **سورة الدخان** سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال مجاهد رهوا طريقا يابسا يقال رهوا طريقا يابسا ساكنا اما قول مجاهد فوصله الفريابي من طريقه وزاد كهيئة يوضرب به يقول لا تامره ان يرجع بل اتركه حتى يدخل اخره واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر عن مجاهد في قوله رهوا قال مفرجا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عطفا موسى ليضرب البحر ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقيل له اترك البحر هو كما هو طريقا يابسا اعتم جدا معرفتان واما القول الاخر فهو قول ابي عبيدة قال في قوله واترك البحر رهوا اي ساكنا يقول جاف الجزر رهوا اي ساكنة واره على تفسكه اي ارفق بها وقال عبيش رامي وسقط هذا القول من الغيراني ذر واثباته هو الصواب **قوله** على علم على العالمين على من بين ظهريه هو قول ابي عبيدة ايضا وصله الفريابي عنه بلفظ فضلناهم على من هم بين ظهريه اي على اهل عصرهم **قوله** المذكري هو الذكر سوا **قوله** وزوجناهم بحور عين انكحناهم حورا عينا يجارفن الطرف بيان مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه في كبد احداهن كالمراة من رقة الجلد وصفا اللون **قوله** اعتلوه ادفعوه وصله الفريابي من طريق مجاهد وقال في قوله خذوه فاعتلوه قال ادفعوه **قوله** ويقال ان برجمون الفضل سقط ويقال الغيراني ذر فضارا كانه من كلام مجاهد وقد حكاه الطبري ولم يسق من قاله وقد روى من طريق العوفي عن بن عباس انه يعني الشتم وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ان برجمون قال بالحجارة واختار بن جرير حمل الرجم هنا على جميع معانيه **قوله** رهوا ساكنا كذا للغيراني ذر هنا وقد تقدم بيانه في اول السكر **قوله** وقال بن عباس كالمهل اسود كمهل الزيت وقال الليث المهل ضرب

من القطران الا انه رقيق شبيه بالزيت يضرب الى صفرة وعن الاصمعي المهل بفتح الميم
هو الصديد وما يسيل من الميت وبالضم ما عكر الزيت وهو كل شيء شبه عكر الحمر
من الرماد وحكى صاحب المحكم انه حب الجماء من الذهب وغيره وقيل هو في تفسير المهل
اقوال اخرى وعند عبد بن حميد عن سعيد بن جبير هو الذي انتهى حره وقيل الصاهر
الذائب او للحديد والفضة وقيل هو الوسم وقيل حسان الزيت وعند احمد من حديث
ابي سعيد في قوله تعالى كالمهل قال كعكر الزيت اذا قرب اليه سقطت قروة وجهه فيه
قوله وقال غيره **قوله** نفع ملوك اليمن كل واحد منهم بشيء تبعا لانه شيع صاحبه
والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس هو قول ابي عبيدة بلفظه وادنى موضع تبع في الحاء
موضع الحقيقة في الاسلام وهم ملوك العرب العاربة وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال قال عائشة كان تبع رجلا صالحا قال معمر واخبرني
بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير يقول انه كسا البيت وفي حين عن سيبه وقال
عبد الرزاق اخبنا بكار بن عبد الرحمن سمعت وهب بن منبه يقول لرجل النبي صلى الله
عليه وسلم عن سبب اسعد وهو تبع قال وهب وكان على دين ابراهيم وروى احمد
من حديث سهل بن سعد رفعه لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم واخرجه الطبراني
من حديث بن عباس مثله واسناده صلح من اسناد سهل وامامار واه عبد الرزاق
عن معمر عن بن ابي ذيب عن المقبري عن ابي هريرة مرفوعا لا ادري تبع كان نبيا
ام لا واخرجه بن ابي حاتم والحاكم والدارقطني وجهال تفرد به عبد الرزاق فالجمع بينه
وبين ما قبله انه صلى الله عليه وسلم اعلم بحاله بعد اذ كان لا يعلم فلذلك نفى عن سيبه
خشية ان يباهي راي سيبه من سمع الكلام الاول والله اعلم **قوله** **باب**
فارتفت يوم تاتي السماء بدخان مبين فارتقب فانتظر كذا للاجري وروى في رواية غيره وقال
قتادة فارتقب فانتظر وقد وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة بذلك **قوله**
عن الاعمش عن مسلم هو بن صبيح بالتصغير ابو الضحى كما صرح به في الباب الذي
بعده وقد ترجم هذا الحديث ثلاث تراجم بعد هذا متفاوتة للحديث بعينه مطولا
ومختصرا وقد تقدم ايضا في تفسير الفرقان مختصرا وفي تفسير الروم وتفسير ص
مطولا ويجيء الراوي عنه عن ابي معاوية وفي الباب الذي يليه عن وكيع هو بن
موسى البجلي وهو له في الطريق الاولى حتى اكلوا العظام زاد في الرواية التي بعدها
والميتة وفي التي تليها حتى اكلوا الميتة العظام والخلود وفي رواية فيها حتى
اكلوا الجلود والميتة وقع في جميع الروايات الميتة بفتح الميم وبالتحتانية ثم
المثناة وضبطها بعضهم بسكون مكسورة ثم تحتانية وهمزة وهو الجلد او ما يدبغ والاول
اشهر **قوله** بعد قوله بعض الناس هذا هذا للتعظيم قاله وانى رسول الله لك الضم
الهمزة على البناء للمجهول والاتي المراد هو ابو سفيان **قوله** كما صرح به في الرواية
الاخيرة **قوله** فقيل يا رسول الله استسق الله لمضر فانها قد هلكت انما قال لمضر
لان غالبهم كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالخط على قريش وهم سكان
مكة محسري الخط الى ما حولهم فحسن ان يطلب الدعاء لهم ولعل الساعل عدل عن
التعبير بقريش ليلا يذكرهم بجرمهم فقال المضر ليبادروا بتوبتهم ويشير ايضا الى ان غير

هليه

الله عليهم قد هلك بجريمتهم وكذا وقع في الرواية الاخيرة ان قومك هلكوا ولا
منافاة بينهما لان مضر اضافوا قومه وقد تقدم في المناقب انه صلى الله عليه وسلم كان
من مضر فقال ارسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمضر انك لجري اي تامرني ان
استسقي الله لمضر بما هم عليه من معصيته والاشراك به ووقع في شرح الكرماني
قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمضر اي لابي سفيان فانه كان كثير هم في
ذلك الوقت وهو كان الذي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم المستند عنه الشكوى
بقول العرب قتلت قريش فلانا ويريدون شخصا منهم وكذا يصنعون الامر الى
القبيلة والامر في الواقع مضاف الى واحد منهم انتهى وجعله اللام متعلقة بقال
غير واما متعلقة بالمحذوف كما قررته اولا **قوله** فلما اصابتهم الرفاهية
بتخفيف التحتانية بعد الهاء اي التوسع والراحة **قوله** في الباب الثاني
عن مسروق قال دخلت على عبد الله اي بن مسعود فقال ان من العلم ان يقول لما
لا يعلم الله اعلم تقدم سبب قول ابن مسعود هذا في سورة الروم من وجه اخر عن
الاعمش ولفظه عن مسروق بينما رجل حدث في كندة فقال يجي دخان يوم القيامة
فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام فقرعنا فاتيت
بن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله
اعلم وقد جرى على عادته في ايثار الحق على الواضح قال هذه السورة كانت اولى
بايراد هذا السياق من سورة الروم لما تضمنته من ذكر الدخان لكن هذه طريقة
يذكر الحديث في موضع لم يذكره في الموضع اللائق به عاريا عن الزيادة اكتفاء
بذكرها في الموضع الاخر سحما اللاذهان وتعبا على مريد الاستحضار وهذا الذي
انكره بن مسعود قد جا عن علي فاخرج عبد الرزاق وبن ابي حاتم من طريق الحرث
عن علي قال انه الدخان ثم يعار يأخذ المؤمن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفذ ثم
اخرج مما طريق بن ابي مليكة قال دخلت على ابن عباس بوما فقال ليلم انه البارحة
هي اصبح قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فذلك طلوع الدخان فذهب حتى ان
يكون تصحيفا وانما هو الدجال بالجيم والقبلة واللام ويريدون اية الدخان لمض
ما اخرجه مسلم من حديث ابي سريحة رفعه لا تقوم الساعة بين واعشر ايات طلوع
الشمس من مغربها والدخان والدابة الحديث وروى الطبري من طريق ربعي عن حذيفة
مرفوعا اول ما تخرج الايات والدخان قالوا يا رسول الله وما الدخان فتلى
هذه الاية قال اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكمة واما الكافر فيخرج من منخريه
واذنيه ودبره واسناده ضعيف وروى بن ابي حاتم من حديث ابي سعيد واسناده
ضعيف ايضا واخرج مرفوعا باسناد اصلح منه وللطبري من حديث ابي مالك الاشجعي
رفعه ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة الحديث ومن حديث بن عمر
نحوه واسناده ضعيف ايضا لان نظائر هذه الاحاديث يدل على ان ذلك اصلا ولو
ثبت طرق حديث حذيفة لاحتمل ان يكون هو القاصر الذي اشار اليه في حديث ابن مسعود **قوله**
في الرواية الاخيرة انا محمد هو بن حفص عندر **قوله** عن سليمان هو الاعمش ومنصور
هو بن المعتمر **قوله** حتى حصب بمهملتين اي رجف وذهب يقال سنة حصباء اي

جود الايبث فيه **قوله** وقال احدهم كذا قاله في موضعين اي احد الرواة ولم يتقدم في
سياق السند سوى احدهما لكن يحمل على تلك اللغة **قوله** ويخرج من الارض هيئة
الدخان وقع في التي قبلها فكان يرى بينه وبين السما لكن مثل الدخان من الجوع ولا
تنافي بينهما لانه يحمل على انه كان مبدأه من الارض ومنتهاه ما بين السماء والارض
ولمعارضة ايضا بين قوله يخرج من الارض وبين قوله كهيئة الدخان لاحتمال
وجود الامرين بان يخرج من الارض بخار هيئة الدخان من سنة خان الارض ووهمهم
من عدم الغيث وكانوا يرون بينهم وبين السما مثل الدخان من فرط حارة الجوع او
الذي كان يخرج من الارض بحسب تخيلهم وذلك من غشاوة ابصارهم من فرط الجوع
صفة الدخان يرون مثل الدخان الكاذب من الجوع والله اعلم قوله **سورة الجاثية**
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولغيره الجاثية حسب
قوله جاثية مستوفزين على الركب كذا لهم وهو قول مجاهد وصله الطبري من طريقه
وقال ابو عبيدة في قوله جاثية قال على الركب ويقال استوفز في قعدته اذا قعد
منتصبا قعودا غير مطمئن **قوله** تستنسخ تكتب كذا لابي ذر ولغيره وقال مجاهد
ذكره وقد اخرج ابن ابي حاتم معناه عن مجاهد **قوله** ننساكم نترككم هو قول
ابي عبيدة وقد وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فاليوم ننساكم كما
نسيتم قال اليوم نترككم كما تركتم واخرج ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس ايضا وهو من اطلاق الملزوم واراده اللازم لان من نسي فقد ترك بغير عكس
قوله يؤذيني بني ادم كذا اورده مختصرا وقد اخرجه الطبري عن ابي كريب عن
ابن عيينة بهذا الاسناد عن النبي صلى الله وسلم وان كان اهل الجاهلية يقولون
انما اهلكنا الليل والنهار هو الذي يميتنا ويحيينا فقال الله في كتابه وقالوا ما هي
الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا الاية فينسبون الدهر قال استاك وتعال يؤذيني ابن
ادم فذكره قال القرطبي معناه تخاطبي من القول ما يتاذى مثله مما يجوز في حقه تعالى
والله منزه عن ان يصل اليه الاذى وانما جاء هذا من التوسع في الكلام والمراد ان وقع
ذلك ممن تعرض لسخط الله **قوله** وانا الدهر قال الخطابي معناه انا صاحب الدهر وفاعل
الامور الذين ينسبونها الى الدهر فمن سب الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور التي يسبونها
عاد سبه الى ربه الذي هو فاعلها وانما الدهر وتبالدهر وقال النووي
قوله انا الدهر بالرفع في ضبط الاكثر والمحققين ويجوز بالنصب على الظرف اي انا باق ابدا
والموافق لقوله ان الله هو الدهر الرفع مجازا وذلك ان العرب كانوا يسبون الدهر عند الحوادث
فقال لا تسبوه فان فاعلها هو الله فكانه قال لا تسبوا الفاعل فانكم لو سببتموه سببتم
او الدهر هنا بمعنى الداهر فقد حكى الزاغب ان الدهريين قالوا ان الله هو الدهر هو
الداهر في قوله يسبوا الدهر قال والدهر الاول الزمان والثاني الدبر للصرف لم يجاوز
ثم استضعف هذا القول لعدم الدليل عليه ثم قال لو كان كذلك لكان لعنه للدهر من اسما الله
تعالى وكذا قال محمد بن داود محتجا لما ذهب اليه من انه بفتح الراء وقال يقول لو كان
بضم لكان الدهر من اسما الله وتعقب ذلك ليس بلازم ولا سيما مع رواية فان الله
هو الدهر قال ابن الجوزي يحتمل ضم الراء من اوجه احدها ان المضبوط عندنا بالحديثين بالضم

ثانيته لو كان بالنصب يصير التقدير فانا الدهر اقلبه فلا يكون عليه النهي عن سبه
منه تورع لانه تعالى يقال الخير والشر فلا يستلزم ذلك سب الدهر ثالثها الرواية التي
فيها فان الله هو الدهر انتهى وهذه الاخيرة لا تعين الرفع لان المخالف ان يقول
التقدير فان الله هو الدهر يقلب فيرجع الرواية الاخرى وكذا ترك ذكرها
علة النهي لا تعين الرفع لانها معروفة السياق اي لانه لا ذنب له فلا تسبوه والله
اعلم قوله **سورة الاحقاف** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر **قوله** قال بعضهم اثارة واثرة بقية من علم قال ابو عبيدة
في قوله تعالى او اثارة من علم اي بقية من علم ومن قال اثوة اي بقية مختارة من مصدر
اثره يأثره قال الطبري قال الجمهور او اثارة بالالف وعن ابي عبد الرحمن
السلمي او اثرة بغير الف وخاصة من العلم او تبتغونه واوثر كم به علي قلت وهذا
فسره الحسن وقتادة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة معمر عن الحسن في قوله
او اثرة من علم قال اثرة حتى يستخرجه فيثيره قال وقال قتادة او خاصة من علم
واخرج الطبري من طريق ابي سلمة عن ابن عباس في قوله او اثرة من علم قال الخط
كان يخطه العرب في الارض واسناده صحيح ويروي عن ابن عباس جودة الخط
وليس ببعيد وحمل بعض المالكية الخط هنا على المكتوب وزعم انه اراد الشهادة
على الخط اذا عرفه والاول هو الذي عليه الجمهور وتمسك به بعضهم في تجويز الخط
والاحجية فيه لانه انما جاء على ما كانوا يعتادونه والامر فيه ليس هو لاناحة **قوله**
وقال غيره ارايتم هذه الاصنام وقال ابن عباس يدعا من الرسل ما كنت بادعا
من الرسل وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وللطبري من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد **قوله** وقال غيره ارايتم هذه الاصنام ما هي
تؤعد انما تؤعون لا يستحق ان يعبد وليس قوله وليس قوله ارايتم بروئية العين
انما هو علموني ابلغكم انما تؤعون من دون الله خلق اشباهه كلها سقط لابي
ذر قبل له **باب** والذي قال لوالديه اف لكما الغه انتهى ان اخرج
الى قوله اساطير الاولين كذا لابي ذر ولغيره الاية الى اخرها واف قراها الجمهور
بالكسر لكن نونها ناقع وحفص عن عاصم وقرا ابن كثير وابن عامر وابن محيص وهي
وبي رواية عن عاصم بفتح الفا بغير تنوين **قوله** عن يوسف بن ماهك
بفتح الهاء وكسرها ومعناها المفسر ويجوز صرفه وعدمه كما سياتي **قوله** كان
مروان على الحجاز اي اميرا على المدينة من قبل معاوية واخرج الشتاي والاسماعيلي
من طريق محمد بن زياد هو الجمحي قال كان مروان عاملا على المدينة **قوله** استعمله
معاوية خطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له في رواية الاسماعيلي من
الطريق المذكورة فاراد معاوية ان يستطلع رايه يعني ابنه فكتب الى مروان فجمع
مروان الناس فخطبهم فذكر يزيد ودعا الى بيعته وقال ان الله او امير المومنين
يزيد رايا حسنا وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر **قوله** فقال له عبد الرحمن بن
ابي بكر شيا قيل فقال له بيننا وبينكم ثلاث مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو
بكر وعمر ولم يعهدا وكذا قال بعض الشراح وقد اختصره فافسده والذي في رواية الاسماعيلي

فقال عبد الرحمن ما هي الا مرقلية ولدس طريق شيبة عن محمد بن زياد عن هذا الوجه الجيم طها
مرقلية فقال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر وقال ابن المنذر
من هذا الوجه اجيم بها مرقلية تتابعون لابنائكم ولابي يعلى ومن ابي حاتم من طريق اسماعيل
بن ابي خالد حدثني عبد الله عن ابيه قال كنت في المسجد حين خطب مروان فقال ان الله
قد اوى امير المؤمنين ريا حسنا في يزيد وان سيختلف ابو بكر وعمر فقال عبد الرحمن
مرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها معوية
الا كرامة لولده **قوله** فقال خذوه فلم يقدروا اي امتنع عن الدخول تحت خطاب مروان عطاما
لعايشة وفي رواية ابي يعلى فنزل مروان عن المنبر حتى اتى باب عايشة ليجعل
يكلمها وتكلمه ثم انصرف **قوله** فقال مروان هذا الذي انزل الله فينا في رواية
ابي يعلى فقال مروان اسكت الست التي قال الله فيه قد نزل الا به فقال عبد الرحمن
الست بن اللعين الذي لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** فقالت
عايشة في رواية محمد بن زياد فقال كذب مروان **قوله** ما انزل الله فينا شيا
من القرآن الا ان الله انزل عذري في الايات التي في سورة الفرقان في قصة اهل
الافك وزاد هنا ممارموها به وفي رواية لاسماعيل فقالت عايشة كذب والله
ما انزلت فيه وفي رواية له ما انزل الا في فلان بن فلان الفلاني وفي رواية
له لو شئت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان
ومروان في صلبه واخرج عبد الرزاق من طريق مجاهد انه سمع عايشة تنكر ان تكون
الاية نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر وقالت انما نزلت في فلان بن فلان سمعت
رجلا قد شفع بعض الرافضة فقالوا هذا يدل على ان قوله تعالى اثاثين ليس
هو ابا بكر وليس كما فهمه هذا الرافضي بل المراد بقول عايشة فينا اي في بني
ابي بكر ثم الاستثناء من عموم الذين والا فالمقام مخصص والايات التي في غار
في غاية الملاح لها والمراد نفي انزال ما يحصل به الذم كما في قصة قوله تعالى هـ
والذي قال لوالديه اف لكما الى اخره والعجب مما اورد الطبراني من طريق العوفي عن
ابن عباس قال نزلت هذه الاية في عبد الرحمن بن ابي بكر وقد تعقبه الزجاج فقال
الصحيح انها نزلت في الكافر العاق والا فعبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه
وصار من خيار المسلمين وقد قال الله في هذه الاية اولئك الذين حق عليهم
القول الى اخر الاية فلا يناسب ذلك عبد الرحمن واتجه المهدوي
عن ذلك بان الاشارة باولئك للقوم الذين اشار اليهم المذكور بقوله وقد خلت
القرون من قبلي فلا يسوغ ان يقع ذلك من عبد الرحمن قبل اسلامه ثم اسلم بعد
ذلك وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن مجاهد قال نزلت في عبد الله
بن ابي بكر الصديق قال ابن جريج وقال اخرون في عبد الرحمن بن ابي بكر قلت
قد القول في عبد الله كالقول في عبد الرحمن فانه ايضا اسلم وحسن اسلامه ومن
طريق اسباط عن السدي قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر قال لابويه وهما
ابو بكر وام رومان وكانا قد اسلما وابى هو ان يسلم فكانا يامنان الله بالاسلام
وكان يرد عليهما ويكذبهما ويقول فاين فلان وابن فلان يعني عن مشايخ

قريش ممن قد مات فاسلم بعد وحسن اسلامه فنزلت فوبته في هذه الاية ولكل
درجات مما عملوا قلت لكن نفت عايشة ان يكون ذلك نزلت في عبد
الرحمن واهل بيته اصح اسنادا واولى بالقبول وجزم مقاتل في تفسيره انما
نزلت في عبد الرحمن وان قوله اولئك الذين حق عليهم القول الاية نزلت في ثلاثة
كفار من قريش والله اعلم قوله **باب** فلما رواه عارضا
مستقبل اودينهم الاية سالتها غير ابي ذر **قوله** وقال ابن عباس عارض المستحاب
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس واخرجه الطبري من
طريق العوفي عن ابن عباس قال الريح اذا اثارت سحابا قالوا هذا عارض **قوله**
اشاعر وعباس الحرشي وابو النضر شاحمد كذا لهم وفي رواية ابي ذر شنا احمد بن
عيسى **قوله** اشاعر وبن الحرث وابو النضر هو سالم المدني وصف هذا الاشعا
لاهل قديدون والادني بصريون **قوله** حتى اري منه طوايته بالتحريك جمع لهاة
وهي اللحمة المشرفة في اعلا الفك ويجمع ايضا على الهي بضم اللام مقصور **قوله**
انما كان يتبسم لانها في هذا ما جاء في الحديث الاخر انه ضحك حتى بدت نواجذه
لان ظهور النواجذ وهي الاسنان التي في مقدم الفم او الانياب لا يستلزم خلو
اللهاة **قوله** عرف الكراهة في وجهه عبرت عن الشئ الظاهر في الوجه بالكراهة
لانه لم يرها وقع في رواية عطا عن عايشة في اول هذا الحديث كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير
ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت
به واذا تخيلت السما تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر فاذا امطرت سري
عنه الحديث اخرجه مسلم بطوله وقد تقدم في بدء الخلق من قوله اذا راى مخيلة
اقبل وادبر وقد تقدم شطر هذا الحديث من وجه اخر في الاستسقا **قوله**
عذاب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض
ظاهر هذا ان الذين عذبوا بالريح غير الذين قالوا ذلك الي تقرر ان النكرة اذا
اعيدت نكرة كانت غير الاولى لكن ظاهر اية الباسان الذين عذبوا بالريح هم
الذين قالوا هذا عارض ففي هذه السورة واذكر اذا عاد ان اذ رقومه بالاحقاف
الاية وفيه فلما راوه عارضا مستقبل اودينهم قالوا هذا عارض ممطرنا
بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم وقد اجاب الكرماني
عن الاشكال بان القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم تكن في السياق قرينة تدل
على اتحاد العين الاول فان كان هناك قرينة تحالفها فهو الذي في السما
اله وفي الارض اله فلا يرد قال وجميل ان عادا قوم من قوم بالاحقاف وهم اصحاب
العارض وقوم عذبوا هم قلت ولا يخفى بعد هذا الكلام جميل فقد قال تعالى
في سورة النجم وانه اهلك عادا الاولى فانه يشعر بان ثم عادا اخرى وقد
اخرج قصة عاد الثانية احمد باسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري قال
حججت انا والعلا بن الحضرمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدب
وفيه فقلت اعوذ بالله ان اكون كوافد عاد قال وما وافد عاد وهو اعلم بالحديث

ولكنه يستطعمه فقلنا ان عادا قحطوا فبعثوا قيل بن عنز الى معاوية بن بكر بمكة تستسقي
لهم فبعث شهرا في ضيافة نقتله الجراد يأن فلما كان بعاشر خرج بهم فاستسقى فتحاة
فاختار السوداء منها فنودي خذها مادار مدرا لا تبقي من عاد احدا او اخرج الترمة
والنساي دبن مراجة بعضه والظاهر انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وانما
ثبت بعلامهم حين اسكن هاجر واسمعيل هو او غيره ذي زرع قال الذين ذكروا
في سورة الاحقاف هي عاد الاخيرة ويلزم عليه ان المراد بقوله اخا عاد نبي اخر
غير هود والله اعلم قوله سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وغيره الذين كفروا وحسب قوله اوزارها اثامها حتى لا يبقى الا
مسلم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها
قال لا يكون مشرك قال والحرب كان يقال بله سماهم حربا قال ابن التين لم يقل هذا
احد غير البخاري والمعروف ان المراد باوزارها السلاح وقيل حتى ينزل عيسى
بن مريم انتهى وما نفاه قد علمه غيره قال ابن فرقول هذا الحديث يحتاج الى
تفسير وذلك ان الحرب لا اثام لها فلعله كما قال الفراء اثام اهلها فحذف
حذف و ابقي المضاف اليه وكما قال النحاس حتى يضع اهل الاثام فلا يبقى الا مشرك
انتهى ولفظ الفراء في او زارها لاهل الحرب اي اثامهم ويحتمل ان يعود
على الحرب والمراد باوزارها سلاحها انتهى يحتمل ما ادعى من ان ذلك انه المشهور
احتمالا قوله عرفها بينها قال ابو عبيدة في قوله تعالى عرفها لهم بينها
لهم وعرفهم منازلهم قوله وقال مجاهد مروا الذين اقتتلوا وليهم كذا لابي
ذر وسقط له وقد وصله الطبري من طريق بن ابي نجيح عنه قوله فاذا
عزم الامر جد الامر وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح قوله فلا عسيتم فلا
تضعفوا وصله بن ابي حاتم من طريقه كذلك قوله وقال ابن عباس اضغانا
حسدهم وصله بن ابي حاتم من طريق بن جريج عن عطاء عن بن عباس في
قوله تعالى ان لن يخرج الله اضغانهم قال احقادهم حسدهم والحسد قوله اسن
متغير كالذي لغير ابي ذر هنا وسياتي في اخر السورة ان شاء الله تعالى قوله
باب وتقطعوا ارحامكم قرأ الجمهور وتقطعوا بالتشديد
ويعقوب بالتخفيف قوله خلق الله الخلق فلما فرغ منه اي قضاه وانشاه قوله
قامت الرحم تحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز ان يجسد ويتكلم باذن
الله ويجوز ان يكون على حذف اي قام ملك فتكلم على لسانه ويحتمل ان يكون ذلك
على طريقة ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضل واصلها وقاطعها
قوله فاخذت بحقو الرحمن بالتثنية قال القابسي ابو زيد ان يقالها
هذا الحرف لاشكاله وهشي بعض الشراح على الجادة فقال اخذت قائمة من قوائم
العرش وقال عياض الحقو معقد الازار وهو الموضع الذي يستجار به ويحترم
به على عادة العرب لانه من احق ما يحامي عنه ويدفع كما قالوا يمنع مما يمنع منه ازرنا
فاستعير ذلك مجازا للرحم في استعاذتها بالله من القطيعة انتهى وقد يطلق
الحقو على الازار نفسه كما في حديث ام عطية فاعطانا حقوه فقال اشعرنها

اياه

اياه يعني ازاره وهو المراد هنا وهو الذي جرت العادة بالتمسك به عند الحاج
في الاستجارة والطلب والمعنى على هذا صحيح مع اعتقاد تنزيه الله عن الجارحة
قال الطيبي هذا القول مبني على الاستعارة التمثيلية كانه شبه الرحم وما هي
عليه من الافتقار الى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحقو المستجار به
واسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم للمشبه به من القيام فتكون
قرينة مانعة من ارادة الحقيقة ثم رشحت القول بالاستعارة والاخذ بلفظ
الحقو فهو استعارة اصرح والتثنية فيه للتاكيد لان الاخذ بالليدين اكد في
الاستعاذة من الاخذ بيد واحدة قوله فقال مه هي اسم فعل معناه الزجر اي
احفظ وقال ابن مالك هي هنا ما الاستفهامية حذف الفها ووقف عليها
على السكت والسامع ان لا يعقل ذلك الا وهي مجرورة لكن قد سمع مثل ذلك
فجاء عن ابي ذويب كهدلي قال قدمت المدينة ولاهلها صيحة بالبكا تصيح
الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله في
الاسناد نا سليمان هو بن بلال قوله هذا مقام العايذ بك من القطيعة هذه
الاشارة الى العام اي فيما مي هذا قيام العايذ بك وسياتي مزيد بيان لما
يتعلق بقطيعة الرحم في اوايل كتاب الادب ان شاء الله تعالى ووقع في رواية
الطبري هذا مقام عايذ مي القطيعة والعايذ لك بعبد هو المعتصم بالشي
المستجير به قال ابو هريرة اقرؤوا ان شيتم هذا ظاهر ان الاستشهاد موقوف
وسياتي بيان من رفعه وكذا في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي مريم عن
سليمان بن بلال ومحمد بن جعفر بن ابي كثير قوله نا حاتم بن اسماعيل الكوفي
نزيل المدينة ومعاوية هو بن ابي زرد المذكور في الذي قبله والذي بعده
قوله هذا يعني الحديث الذي قبله وقد اخرجه الاسماعيلي من طريقين عن حاتم
بن اسماعيل بلفظ فلما فرغ منه قامت الرحم فقالت هذا مقام العايذ ولم يذكر
الزيادة وزاد وقد قوله قالت بلى يا رب فقال قد ذلك لك قوله ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا ان شيتم وحاصله وحاصله اي الذي وقفه
سليمان بن بلال على ابي هريرة رفعه حاتم بن اسمعيل وكذا وقع في رواية
لاسمعيل المذكورة قوله انا عبد الله هو بن المبارك عند اي عبد الاسناد
والمتن ووافق حاتما على رفع هذا الكلام الاخير وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق
حبان بن موسى عن عبد الله بن المبارك تنبيه اختلف في تاويل
قوله ان تولتم فالاكثر على انها من الولاية والمعنى ان وليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض
والمعنى لعلكم ان اعرضتم عن قبول الحق ان يقع منكم ما ذكر والاول اشهر ويشهد
له ما اخرج الطبري في تفسيره من طريق عبد الله بن مغفل قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لهل عسيتم ان تولتم ان تفسدوا في الارض قال هم هذا
الحي من قريش احذر الله عليهم ان ولوا الناس ان يفسدوا في الارض ولا يقطعوا
ارحامهم قوله اسن متغير وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن بن عباس وقال ابو عبيدة مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة

فصل عيسم

ض

غير متنن واخرج بن ابي حاتم من طريق مرسل من رواية ابي معاذ البصري ان عليا
كان عند النبي صلى الله عليه وسلم قد ارجع امرا في عاطيلا فذكر الخبر قال
واعنا رمى ما غير اسن قال ضا في لا كدر فيه قوله **سورة الفتح**
بسم الله الرحمن الرحيم سقط البسملة لغير ابي ذر
وقال مجاهد بوراها لكن وصله الطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد بهذا
وسقط لغير ابي ذر وقال ابو عبيدة يقال بار الطعام اي هلك ومنه قول عبد
الله بن الزبعري يا رسول الله ان لساني راتق ما فتقت اذا انا بور اي هلك
قوله سيماهم في وجوههم السجدة وفي رواية المستملي والكشميهني والقابسي
السجدة والاول اولى فقد وصله بن ابي حاتم من طريق الحكم عن مجاهد كذلك والسجدة
بكسر المهملة وسكون الجاء وفتحه بن السكن والاصيلي بفتحتين قال عياض وهو
الصواب عند اهل اللغة وهو لون البشرة والغمة وقيل الطهية وقيل الحال انتهى
وجزم بن قتيبة بفتح الجاء ايضا وانكر السكون وقد اثبته الكسائي والفراء وقال
العكبري السجدة بفتح اوله وسكون ثانيه لون الوجه ولرواية المستملي ومن
وافقه توجيه لانه يريد بالسجدة اثرها في الوجه يقال لاثر السجود في الوجه سجدة
وسجادة ووقع في رواية النسفي المسجة **قوله** وقال مضور عن مجاهد التواضع
وصله علي بن المديني عن جرير عن مضور وروياه في الزهد لابن المبارك وفي تفسير
عبد بن حميد وبن ابي حاتم عن سفيان وزايدة كلاهما عن مضور عن مجاهد
قال هو الخشوع زاد في رواية زايدة قلت ما كئ اراه الا هذا الاثر الذي
في الوجه قال رما كان بين عيني من هوا فتي قبل مما ترعوك **قوله** شطاه
فراخه فاستغلظ فغلظ سوقه الساق حامله الشجر قال ابو عبيدة في قوله تعالى كزرع
اخرج شطاه احراج فراخه يقال قد اشطا الزرع فازرع ساقاه صار مثل الام فاستغلظ
غلظ فاستوى عن سوقه الساق حامل الشجر واخرج عبد بن حميد من طريق بن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله كزرع اخرج شطاه قال ما يخرج بجنب الحقلة فيشتم وينبن ويده في
قول على سوقه قال علي اصوله **قوله** شطاه سطا السبيل تثنية الحة عشرا وثمانيا
وسبعا فيقوي بعضه ببعض فكذا قوله فازاره فواه ولو كانت واحدة لم تقم على ساق
وهو مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج وحده ثم قواه باصحابه كما قوي
الحة بما نبت منه **قوله** واير السوء بفتح السين في الموضعين وضمها ابو عمرو وبن
كثير **قوله** معزروه بيضروه قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى
ويعزروه قال ليضروه وقد تقدم في الاعراف قالذين امنوا به وعزروه ونصروه
وهذه ينبغي تفسيرها بالموافق فان الكسر والتخفيف بمعنى التعظيم
والاعانة والمنع من الاعداء ومن هنا يجيء التعزير بمعنى التاديب لانه يمنع الجاني من
الوقوع في الجناية وهذا التفسير على قراءة الجمهور وجاء في الشواذ يعزروه بتشديد الزاي من
العزة تم ذكر في الباب جملة احاديث المذكورة في الاول **قوله** عن زيد
بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض هذا السياق صورته
المرسال لان اسلم لم يدرك زمان هذه القصة لكنه محمول على انه سمعه من عمر فليل

قوله في انشا به في فقاء عمر فحرك بعيري الي اخره واليه ذلك اشار القابسي وقد جاء من طرق اخرى
سمعت عمر اخرجه البزار من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك ثم قال لا يعلم رواه عن مالك
هكذا رواه الا ابن عثمة قلت وابن عثمة فيه لين وفي رواية بن عروان وهو عبد الرحمن بن بوح
المعروف بقراد قد اخرجها احمد عنه ما استدركه مغلطاي على البزار ظانا انه غيره
بن عروان واورده الدارقطني في غرايب مالك من طريق هذين ومن طريق يزيد بن
ابي حكيم ومحمد بن حرب واسحاق الحنيني ايضا ثلاثتهم لاحمسة رووه عن مالك بصريح
التحديث وقد تقدم في المغازي ان الاسماعيلي اخرج طريق بن عثمة وذكر الاخر
الترمذي وفي رواية الطبري من طريق عبد الرحمن بن ابي علقمة عن ابي مسعود ان
السبب المذكور هو عمرة الحديبية وكذا في رواية معمر عن ابيه عن قتادة عن
انس قال لما رجعنا من الحديبية وقد جعل بيننا وبين نسكنا فحن بين الحرم
والكابة قلت وسياتي حديث سهل بن حنيف في ذلك قريبا واختلف في المكان
الذي نزلت فيه فوضع عند محمد بن سعد نقمان وهي بفتح المعجمة وسكون الجيم وفتح
خفيفة وعند الحاكم في الاكليل براع الغميم وعن ابي مسعود معشش بالمعجمة والاماكن
الثلاثة متقاربة **قوله** فساله عن شيء بعده فيستقيم منه انه ليس لكل كلام جواب
بالسكوت قد يكون جوابا للبعض الكلام وتكرير عمر عما عنده ولعل النبي صلى الله عليه
وسلم اجابه بعد ذلك وانما ترك اجابته اولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي
قوله تكلت بكسر الكاف ام عمر في رواية الكشميهني تلك لمام عمر والتكل فقدان
المراة ولدها دعا عمر على نفسه بسبب ما وقع له من الحاح وحمل ان يكون لم يرد الدعا
على نفسه حقيقة وانما هي من الالفاظ التي تقال عند الغرب من غير قصد معناها
قوله نزرت بزاي ثم راي بالتخفيف والتشديد والتخفيف اشهر اي الحب عليه
قال ابن فارس والخطابي وقال الداودي معنى المثقل قللت كلامه اذ سالته مالا
يجب ان يجب عنه والبعد من فسر بزرت تزاجرت **قوله** فانشب بكسر المعجمة
بعدها موحدة ساكنة اي لم العلق شيء غير ما ذكرت **قوله** ان شئت صار خالصا لك
في الف على اسمه **قوله** لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس اي لما فيها من المستار
بالمغفرة والفتح قال ابن العربي اطلق المفاضلة بين المنزلة التي اعطيها وبين
ما طلعت عليه الشمس ومن شرط المفاضلة استواء الشيئين في اصل المعنى ثم
يزيد احدهما على الاخر معنى ولا استواء بين تلك المنزلة والدنيا ما سرها واجاب
بن بطال بان معناه اعنا احب الي اليد من كل شيء لانه لا شيء الا الدنيا والاخرة فاخرج
الخبر على ذكر الشيء بذكر الدنيا اذ لا شيء سواها الا الاخرة واجاب ابن العربي ايضا
حاصله ان افعل قد لا يراد بها المفاضلة كقوله خير مستقرا واحسن مقيلا ولا هم
مفاضلة بين الجنة والنار والخطاب وقع على ما استقر في النفس اكثر الناس فانهم
يعتقدون ان الدنيا لا شيء مثلها واعنا المقصود فاخبرنا انا غير خير مما نظنون اذ لا
شيء افضل منه انتهى ويحتمل ان يراد المفاضلة بين ما دل عليه غير هذا من الايات
المتعلقة به فرجحها وجميع الايات وان لم تكن من امور الدنيا لكنها انزلت لاهل
الدنيا فاخذت حكمها فيما طلعت عليه الشمس الحديث الثالث **قوله** سمعت

قتادة عن انس انا فحنا لك فحا مبينا قال الحديبية هكذا اورده مختصرا وقد اخرجه في المغازي بالم من هذا وبين ان بعض الحديث عن انس موصول وبعضه عن عكرمة من مرسلا وسيجيء ما وقع في الحديبية فحا لانه كان مقدمة الفتح واول اسبابه وقد تقدم شرح ذلك مبينا في كتاب المغازي الحديث الثالث **قوله** عن عبد الله بن معقل بالمعجمة والقاف وزن محمد **قوله** فرجع فيها اي رددت صوته بالقراءة وقد اورده في التوحيد من طريق اخرى بلفظ كيف ترجعه ثلاث مرات قال القرطبي هو محمول على اشباع المد في موضعه وقيل كان ذلك لسكونه راكبا فحصل الترجيع من تحريك الناقة له وهذا فيه نظر لان في رواية علي بن الجعد عن شعبة عند المسماعيلي وصوبه قراءة لينة فقالوا لا ان يجتمع الناس على القراءات ذلك اللحن وهذا اخرجه ابو عبيد في فضايل القران عن ابي الكنود عن شعبة وساذكر تحرير هذه المسالة في شرح حديث ليس منا من لم يتغنا بالقران الحديث الحديث الرابع حديث المغيرة بن شعبة قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وقد تقدم شرحه في صلاة الليل من كتاب الصلاة الحديث الخامس حديث عايشة في ذلك **قوله** ابا حيوة نوبن شريح المصري وابو الاسود هو محمد بن عبد الرحمن النوفلي المعروف بيتيم عروة ونصف هذا الاسناد بصريون ونصفه مدنيون وقد تقدم شرحه **قوله** فلما كثر لحمه انكر الداودي وقال المحفوظ فلما بدن اي كثر فكان الراوي تاوله على كثرة اللحم انتهى وتقدم ايضا ابن الجوزي فقال لم يصفه احد بالسمن اصلا ولقد مات وما شبع من خبز الحنطة في يوم مرتين واحسب بعض الرواة نظاره بدن ظنه كثر لحمه وليس كذلك وانما هو بدن بتدينا اي اسن قاله ابو عبيد قلت وهو خلاف الظاهر وفي استدلاله بانه لم يشبع من خبز الشعير نظر فانه يكون من جملة المعجزات كما في كثرة الجماع وطوافه في الليلة الواحدة على تسع او احدي عشرة مع عدم التشبع وضيق العيش واي فرق بين تلك الحالة وبين الجوع وبين وجود كرة من اللحم في البدن مع قلة الاكل وقد اخرج مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن عروة عن عايشة قال لما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل كان اكثر صلاته جالسا الكن يمكن تاويل قوله ثقل عليه لحم لحمه وان كان قليلا لدخوله في السن صلى جالسا فاذا اراد ان يركع قام فقرا ثم ركع وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه قام فقرا نحوا من قلتين ثم ركع اخرجاه وقد تقدم في ابواب تقصير الصلاة واخرجاه من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عايشة بلفظ فاذا بقي من قراءته نحو من قلتين او اربعين اية قام فقرا وهو قاعد ثم ركع وسلم من طريق عمرة عن عايشة فاذا اراد ان يركع قام فقرا قدر ما يقرا الانسان اربعين اية وقد روى مسلم من طريق عبد الله بن شقيق عن عايشة في صفة تطوعه صلى الله عليه وسلم وفيه كان اذا قرا وهو قاعد ركع وسجد وهو قاعد وهو قاعد ركع وسجد وهو قاعد وهذا محمول على حالته الاولى قبل ان يدخل في السن جمعا بين الحديثين وقد تقدم بيان ذلك والبحث فيه في صلاة الليل وكثير من فوايده ايضا في ابواب تقصير الصلاة والله اعلم **قوله** باب

انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا **قوله** ثنا عبد الله بن مسلمة اي القعنبي في رواية ابي ذر وابي علي بن صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجياني السكن ووقع عند غير هما عبد الله غير منسوب فتردد فيه ابو مسعود بين ان يكون عبد الله بن رجا او يكون عبد الله بن صالح كاتب الليث وقال ابو علي الجياني عندي انه عبد الله بن صالح ورجح هذا المزي وسنده بان البخاري اخرج هذا الحديث بعينه في كتاب الادب المفرد عن عبد الله بن صالح عن عبد العزيز قلت لا يلزم من ذلك الجزم به وما المانع ان يكون له في الحديث الواحد شيخان عن شيخ واحد وليس الذي وقع في الادب ارجح ممن وقع الجزم به في رواية ابي علي وابي ذر وهما حافظان وقد اخرج البخاري في كتاب التكبير اذا علا سنن فانما كتاب الحج حدثنا قال فيه حدثنا عبد الله غير منسوب ثنا عبد العزيز بن ابي سلمة كذا عند الاكثر غير منسوب وتردد فيه ابو مسعود بين الرجلين اللذين تردد فيهما في حديث الباب لكن وقع في رواية ابي علي بن السكن ثنا عبد الله بن يوسف فتعين المصير اليه لانها زيادة من حافظ وفي الرواية ٥ فتقدم على من فسر بالظن **قوله** عن هلال بن ابي هلال تقدم القول فيه في اوايل البيوع **قوله** عن عبد الله بن عمرو بن العاص تقدم في اسباب الاختلاف فيه على عطا ابن يسار في البيوع ايضا ووقع في تلك الرواية سبب كتابة عبد الله بن عمرو به واعظم سالوع عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال اجل لموصوف ببعض صفته في القران والذي نفسي في طريق ابي صالح ذكوان عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله عبدي المختار **قوله** ان هذه الاية التي في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا اي شاهدا على الامة ومبشرا للمطيعين بالجنة وللعصاة بالنار وشاهدا للرسل قبله بالابلاغ **قوله** وحرزا بكسر المهملة وسكون الراء بعدها زاي اي حصنا والاميين هم العرب وقد تقدم شرح ذلك في البيوع **قوله** سميتك المتوكل اي على الله لقناعته باليسير والصبر على ما كان يكره **قوله** ليس بفظ اوقع بصيغة الغيبة على طريق الالتفات ولو جرى على النسق الاول لقال لست بفظ ولا غليظ القلب وهو موافق لقوله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا يعارض قوله تعالى واغلظ عليهم لان الذي محمول على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة والتي بالنسبة للمومنين والامر بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في تفسير الاية **قوله** ولا سخاب كذا فيه بالسين المهملة وهي لغة انتهى القزاز وغيره وبالصاد اشهر وقد تقدم ذلك ايضا **قوله** ولا يدفع السيئة بالسيئة هو من قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن زاد في رواية كعب مولده بمكة ومهاجره طيبة وملكه بالشام **قوله** ولن يقبضه اي يميته **قوله** حتى يقيم به اي حتى ينفي الشرك وتثبت التوحيد والملة العوجاء ملة الكفر **قوله** فيفتح بها اي بكلمة التوحيد **قوله** اعينا عميا اي عن الحق وليس هو على حقيقته ووقع في رواية الفارسي اعين عمي بالاضافة وذكر الكلام في الاذان والقلوب وفي مرسل جبير بن نفير باسناد صحيح عند الدارمي ليس بومن

ولاكسل التقيين قلوبا غلفا ويفتح اعينا عميا واسمع اذانا صما ويقيم السنة عوجا
حتى يقال له وحدث تنبيه قيل اتى بجمع القلة في قوله اعين الاشارة
الى ان المؤمنين اقل من الكافرين وقيل بل جمع القلة قد يأتي في موضع الكثرة وبالعكس
كقوله ثلاثة قروء والاول اولى ويحتمل ان يكون هو مكنة العدول الى جمع القلة او
للمواخاة في قوله اذانا وقد ترد القلوب على المعنى الاول وجوابه انه لم يسمع
للقلوب جمع قلة كما لم يسمع للاذان جمع كثرة والله اعلم قوله باب
هو الذي انزل السكينة ذكر فيه حديث البراء في نزول السكينة وسيأتي بيانه في قضايا
القرآن مع شرحه ان شاء الله تعالى في قوله باب قوله اذ يبايعونك
تحت الشجرة ذكر فيه اربعة احاديث احدها حديث جابر كنا يوم الحديبية الفا واربعمائة
تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب المغازي ثانيها قوله ثنا علي بن عبد
الله هو ابن المديني كذا للاكثر ووقع في رواية المستملي عن ابي سلمة وهو الدبثي
بفتح اللام والمثناة ثم قاف خفيفة وبه جزم الكلاباذي قوله عن عبد
الله بن معقل المزني ممن سمع الشجرة قال علي النبي صلى الله عليه وسلم عن الاحنف
بالحاء المهملة اي ابن قيس بالتحتية بين صعصعة وسيأتي الكلام عليه في الادب وعن
قوله وعن عقبة بن صهبان سمع عبد الله بن معقل المزني في المغتسل
في المغتسل كذا للاكثر وزاد في رواية الاصيلي ولابي ذر عن الحرصي باجنابة
منه الوسواس وهذان الحديثان المرفوعان والموقوف قاطن في الذين حديث عقبة به
لا تعلق لهما بتفسير هذه الاية بل ولا هذه السورة وانما اورد الاول لقول الراوي
فيه ممن شهد الشجرة هذا القدر هو المتعلق بالترجمة ومثله ما ذكره مبهما عن
ثابت بن الضحاك وذكر المتن له بطريق التتبع لا القصد واما الحديث الثاني
فاورده لبيان التصريح بسماع عقبة بن صهبان له من عبد الله بن معقل فان يحيى بن ابي
زكريا سأل في المغتسل كذا للاكثر واحد رواية وهذا من صنيعه بحر في غاية الدقة
وحسن التصرف فليه درة وهذا الحديث قد اخرجه ابو نعيم في المستخرج والحاكم
من طريق يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن عقبة بن صهبان عن عبد الله
بن معقل قال نعم واخرجه سالم في المغتسل وهذا يدل على ان زيادة الوسواس التي
عند الاصيلي ومن وافقه في هذه الطريق وهم نعم اخرج اصحاب السنن وصححه
ابن حبان والحاكم من طريق اشعث عن الحسن عن عبد الله بن مغفل رفعه
لا يبولن احدكم في مستحمه فان عامة الوسواس منه قال الترمذي غريب لا نعرفه
مرفوعا الا من حديث اشعث وتعقب بان الطبراني اخرجه من طريق اسماعيل بن
مسلم عن الحسن ايضا وهذا التعقب وارد على الاطلاق والا فاسماعيل ضعيف الحديث
الثالث قوله عن خالد هو الحذاء قوله عن ابي قلابة عن ثابت الضحاك وكان
من اصحاب الشجرة هكذا ذكر القدر الذي يحتاج اليه من هذا الحديث ولم يسق المتن
ويستفاد من ذلك انه لم يجر على سنن واحد في ايراد الاشياء التبيعة بل تارة يقتصر على
موضع الحاجة من الحديث وتارة يسوقه بتمامه فكانه تقصد التغاير بذلك وقد
تقدم حديث ثابت المذكور من طريق اخرى في غزوة الحديبية للحديث الرابع

قوله

قوله ثنا يعلى هو بن عبيد الطنافسي قوله وعبد العزيز بن سياه بمهملة مكسورة ثم
تحتانية خفيفة واخره هاء مؤنثة تقدم في اوائل الجزية قوله اتيت اباوايل اسأله لهم
يذكر المسؤول عنه وبينه احمد في رواية عن يعلى بن عبيد ولفظه اتيت اباوايل اسأله
في مسجد اهله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي يعني الخوارج قال كنا بصفين فقال رجل
قذره قوله فقال كنا بصفين يعني مدينة قديمة على شاطئ الفرات بين الرقة ومنبج
كانت بها الوقعة المشهورة بين علي ومعاوية قوله فقال رجل الم تر الى الذين يدعون
الى كتاب الله ليحكم بينهم ساق احمد الى اخر الاية هذا الرجل هو عبد الله بن الكوا
ذكره الطبري وكان سبب ذلك ان اهل الشام لما كان اهل العراق يغلبونهم اشار عليهم
عمرو بن العاص برفع المصاحف والدعا الى العمل بما فيها وارادبذلك ان يقع الخلاف
فيستريحوا من الشدة التي وقعوا فيها فكان كما ظن فلما رفعوها قال بيننا وبينكم
كتاب الله سمع من بعسكر علي وغالبهم ممن بايد من قال فايلهم ما ذكر فاذعن علي الى
التحكيم موافقة لظنه واتقابان الحق بيده وقد اخرج النسائي هذا الحديث عن
احمد بن سليمان عن يعلى بن عبيدة بالاسناد الذي اخرجه البخاري فذكر الزيادة نحو ما
اخرجها احمد وزاد بعد قوله كنا بصفين قال فلما استحر القتل باهل الشام قال
عمرو بن العاص لمعاوية ارسل المصحف الى علي فادعه الى كتاب الله فانه لن ياتي عليك
فاتى به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال انا اولى بذلك بيننا كتاب الله
فجاءته الخوارج وكنا يوميذ نسميهم القراء وسيوفهم على عواتقهم فقالوا يا امير المؤمنين
ما ننتظر بهؤلاء القوم الا نمشي اليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقام سهل بن حنيف
فذكره قوله فقال علي نعم زاد احمد والنسائي انا اولى بذلك اي بالاجابة اذا دعيت
الى العمل بكتاب الله لانني واثق ان الحق بيدي قوله فقال سهل بن حنيف اتهموا
انفسكم اي في هذا الراي لانا كنا امس نامرهم بامر ونحن اليوم ندعوهم الى مثله قال علي
كلمة حق اريد بها باطل واشار عليهم كتاب الصحابة مطاوعة علي وان لا يخالفوا ما يحبه
ما يسير به لكونه اعلم بالمصلحة وذكر لهم سهل بن حنيف ما وقع لهم بالحديبية وانهم راوا
يومئذ ان يسيروا على القتال ويخالفوا ما ادعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الصلح
هو الذي كان بشرع النبي صلى الله عليه وسلم فيه وسيأتي الامام بما يتعلق بهذه القصة
في كتاب الشروط سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم
كذا للاربع ودرواقتصر عبره على الحجرات بضمتين جمع حجرة بسكون الجيم والمراد
بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقال مجاهد لا تقدموا لا تفتاتوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي الله على لسانه وصله عبد بن حميد من طريق بن
ابي نجيح عن مجاهد ورويناه في كتاب ذم الكلام من هذا الوجه تنبيه ضبط ابو
الحجاج المزي تقدموا بفتح التاء والدال وهي قراءة بن عباس وهي التي ينطبق عليها
هذا التفسير وهي قراءة بعض الحضرمي وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال
ذكر لنا ان اناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا فانزلها الله قال وقال الحسن هم اناس من
المسلمين ذبحوا قبل الصلاة يوم النحر فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالاعادة قوله

قوله امتحن اخلص وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عنه بلفظه وكذا قال عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة قال اخلص الله قلوبهم فيما احب **قوله** ولا تنابزوا بالقاب
بالكفر بعد الاسلام وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ يدعوا الرجل بالكفر وهو مسلم
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى ولا تلمزوا انفسكم قال لا يعض
بعضكم على بعض ولا تنابزوا بالالقاب قال لا تقل لاخيك المسلم يا فاسق يا منافق
وعن الحسن قال كان اليهودي يسلم فيقال له يا يهودي فنهوا عن ذلك وللطبري
من طريق عكرمة نحوه وروى احمد وابو داود من طريق الشعبي حدثني ابو جبيرة
بن الضحاك قال فينا نزلت ولا تنابزوا بالالقاب قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة وليس فينا رجل الا وله لقبان او ثلاثة وكان اذا دعا
احدا منهم باسم من تلك الاسماء قالوا انه يغضب منه فنزلت **قوله** يلتكم ينقصكم
التا انقضنا وصله الفريابي عن مجاهد مثله وبه في قوله تعالى وما التناهم من
عملهم من شيء قال ما نقصنا الا لاتنا للابا **قوله** هذا الثاني من
سورة الطور كذا هنا استطرادا وانما يناسب التاسع الاية الاخرى على
قراءة عمرو منا فانه قرأ الا يالتكم بزيادة همزة والباقون بحذفها وهو من لات يليت
قاله ابو عبيدة وقال رويد وليلة ذات بدي سريت ولم يلتني عن شرها ليت وقول
العرب الاتي حفي عن راجلتي اي صوفني وما قاله وما التناهم من شيء من الت يالت
اي نقص والله المستعان قوله **باب** لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم الاية كذا للجميع **قوله** يستغرون يعلمون
وسنده الشعر هو كلام ابي عبيدة **قوله** بنا بسرة بفتح الباء الاخيرة والمهملة وهل
جميل بالجيم وزن عظيم وقتادة هو ابن عمر هو الجمحي المكي وليس هو نافع مولى بن عمر ونسبه
الكرماني على شيء لا يتخلص منه اذ ابو الهاشم بالكعبة والرجال فقال ليس هذا الحديث
شلاثيا لان عبد الله بن ابي مليكة تابعي **قوله** كاد الخيران كذا للجميع بجمعة بعدها
تحتانية ثقيلة وحكى بعض الشراح رواية بالمهملة وسكون الموحدة
قوله بيلكا ان كذا الابي ذر وفي رواية بيلكا بحذف اللام قال ابن التين كذا وقع بغير
نون وكانه نصب بتقدير ان انتهى وقد اخرج احمد عن وكيع عن نافع عن بن عمر
بلفظ ان بيلكا وهو بكسر اللام وتسنيها بن التين لرواية الذي ذكر ثم هذا السياق
صورته الارسال لكن ظهر في اخره ان بن ابي مليكة سمعه من عبد الله بن الزبير وسياتي
الذي بعده التصريح بذلك ولفظه عن بن ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبرهم
فذكر بكاله **قوله** رفعا اصواتهما حين قدما عليه ركب بني تميم في رواية احمد
وفد بني تميم وكان قدومهم سنة تسع بعد ان اوقع عيينة بن حصن ببني العنبر
وهم بطن من تميم وقد ذكر ذلك ابو الحسن الحبابي **قوله** فاشار احدهما هو عمر بن
بن جريج في رواية المذكور فقال رجل احد الراويين في الباب الذي بعده ووقع عند
الترمذي من رواية محمد بن اسماعيل عن نافع عن بن عمر بلفظ ان الاقرع بن حابس
قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله صلى الله استعمله على قومه
فقال عمر لا استعمله يا رسول الله الحديث وهذا يخالف رواية بن جريج ورواية

انتهى محمد بن اسماعيل والله اعلم **قوله** بالاقرع بن حابس احد بني مجاشع بن عبد
الله بن دارم التميمي الداري وكانت وفاة الاقرع بن حابس في خلافة عثمان **قوله**
والسائل الاخر هو ابو بكر ببينة بن جريج في رواية المذكورة برجل اخر فقال نافع لا احفظ
اسمه في رواية بن جريج انه القعقاع بن معبد بن زرارة اي ابن عدس بن زيد
بن عبد الله بن دارم التميمي الداري قال الكلبي في الجامع كان يقال له نشار العرب
لجوده قلت وكذا ذكره غير واحد وروى البغوي في الصحابة باسناد
صحيح **قوله** ما اردت الا خلافي اي ليس مقصودك الا مخالفتي وفي رواية
احمد انما اردت خلافي وهذا هو المعتمد وحكى ابن التين انه وقع هنا ما اراد
الي خلافي بلفظ حرف الجر وما في هذا استفهامية والي تخفيف اللام والمعنى اي
شيء قصدت مستهيا الي مخالفتي وقد وجدت الرواية التي ذكرها ابن التين في بعض
النسخ لابي ذر عن الكشميهني **قوله** فارتفعت اصواتهما في رواية بن جريج
فمكث اياما حتى ارتفعت اصواتهما **قوله** فانزل الله في رواية بن جريج فنزل
في ذلك **قوله** يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم زاد وكيع كما سياتي في
الاعتصام الى قوله عظيم في رواية بن جريج يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله الى قوله ولو انهم صبروا وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح
ان سبب نزول هذه الاية كلام ثابت الاتي **قلت** لا يعارض ذلك هذا
الحديث فان الذي يتعلق بقصة الشيخين في تكالمهما في التامين هو والله اعلم
لا تقدموا ولكن ما اتصل بهذا لا ترفعوا اصواتكم عند صوته وخفاء الاعراب
الذين نزلت فيهم هم من بني تميم والذي يخيض عنهم قوله ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم من وراء الحجرات فقال يا محمد ان مدحي زين وان شيني شين فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ذاك الله عز وجل وذكر **قلت** ولا مانع ان تنزل الاية لامرين
تقدم ذكرهما فلا معنى للترجيح مع ظهور الجمع وصحة الطريق ولعل البخاري استشعر
ذلك فاورد قصة ثابت بن قيس عقب هذا لتبين ما اشرت اليه من الجمع ثم
عقب ذلك كله بترجمة باب قوله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
اشار الى قصة خفاء الاعراب من بني تميم لكنه لم يذكر في الترجمة حديثا كما سابينه
قريبا وكانه ذكر حديث عائشة لانه هو الذي كان الخطب لما وقع الكلام في المفاضلة
بين بني تميم المذكورين كما اورده بن اسحق في المغازي مطولا **قوله** فما كان عمر بعد
ذلك يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستفهمه في رواية وكيع في الاعتصام
وكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم حديثا لم يسأله السرار لم
يسمعه حتى يستفهمه **قلت** وقد اخرج بن المنذر من طريق محمد بن علقمة ان
ابا بكر الصديق قال مثل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل وقد اخرجه
الحاكم موصولا من حديث ابي هريرة نحوه واخرجه بن مردويه من طريق بن شهاب
عن ابي بكر قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم الاية قال ابو بكر قلت يا رسول الله
والله لا اكلمك الا كاخي السرار **قوله** ولم يذكره لك عن ابيه يعني ابا بكر قال

مغلطاي يحتمل انه اراد بذلك ابا بكر عبد الله بن الزبير او ابا بكر عبد الله بن ابي مليكة
فان ابا مليكة له ذكر في الصحابة قلت وهذا بعيد على الصواب بل قرينة
ذكر عمر ترشد الى ان مراده ابا بكر الصديق وقد وقع في رواية الترمذي قال
وما ذكر ابن الزبير جده ووقع في رواية الطبري من طريق محمد بن اسمعيل
عن نافع عن ابن عمر فقال في اخره وما ذكر ابن الزبير جده يعني ابا بكر وقد
تعقب على من عده في الخصائص النبوية ان اولاد بنته ينسبون اليه لقوله
ان ابني هذا سيد وقد انكره القفال على بن القاص وعده القضاعي في
ما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم على الانبياء وفيه نظر فقد اخرج يحيى بن
بعير بان عيسى ينسب الى ابراهيم وهو بن بنته وهذا استدلال صحيح
واطلاق الاب على الجد مشهور وهو مذهب ابي بكر الصديق كما تقدم في
المناقب **قوله** اتفقد ثابت بن قيس تقدم شرحه مستوفى في اواخر
علامات النبوة **قوله** فقال رجل يا رسول الله هو سعد بن معاذ بينه
حماد بن سلمة في روايته لهذا الحديث عن انس وقيل هو عاصم بن عدي
وقيل ابو مسعود والاول المعتمد **قوله** انا اعلم لك علمه اي اعلم لاجلك
علما متعلقا به **قوله** قال موسى هو بن انس راوي الحديث عن انس والله
الموفق **قوله باب** ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون ذكر فيه حديث بن الزبير وقد تقدم شرحه في الباب الذي
قبله وروى الطبراني من طريق مجاهد قال هم اعراب بني تميم ومن طريق ابي
اسحق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي
زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى من طريق معمر
عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله تعالى ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ومن طريق الحسن نحوه **قوله** عن بن جريج
اخبرني بن ابي مليكة كذا قال حجاج بن محمد وتقدم في تفسير من طريق هشام
بن يوسف عن بن جريج عن بن ابي مليكة بالعنعنة وتابعه هشام بن
يوسف واخرجه بن المنذر من طريق محمد بن ثور عن رجل بن جريج فزاد فيه
رجلا قال اخبرني رجل ان بن ابي مليكة اخبره فيحمل على ان ابن جريج حمله
عن بن ابي مليكة بواسطة ثم لقيه فسمعه منه والله اعلم بالصواب **قوله**
باب ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم هكذا
في جميع الروايات التي وقفت عليها بغير حاء وقد اخرج البغوي والطبري وبن
ابي حاتم وابن مندة في كتبهم في الصحابة من طريق موسى بن عقبة عن ابي سلمة حدثني
الاقرع بن حابس التميمي انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرج
الينا فانزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون الحديث
وسياقه لابن جرير قال ابن مندة الصحيح عن ابي سلمة ان الاقرع مرسل ولذا
اخرجه احمد على الوجهين وقد ساق محمد بن اسحق القصة وقد بقي عليهم في
ذلك مطولة بانقطاع واخرجها بن مندة في ترجمة ثابت بن قيس في المعرفة

من

البسملة

من طريق اخرى موصولة والله المستعان قوله **سورة ق** بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت الترجمة لغير ابي ذر وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في اسم من
اسماء القرآن وعن بن جريج عن مجاهد قال جبل محيط بالارض وقيل هي الآفاق
من قوله فقضى الامر الذي فيه بقية الكلمة قال الشاعر قلت لها قفي لنا قالت قاف
قوله رجع بعيده هو قول ابي عبيدة بلفظ واخرج بن جرير من طريق بن
المنذر قال انكروا المبعوث فقالوا من يستطيع ان يرجعنا ويجيئنا **قوله** فزوج
فتوفي واحداها فرج الخانق سقط هذا لغير ابي ذر وهو قول ابي عبيدة بلفظ
وزاد فاضافه الى الوريد كما يضاف الحبل الى العاتق وروى الطبري من طريق علي
بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى من حبل الوريد قال من عرق العنق **قوله**
وقال مجاهد ما تنقص الارض منهم من عظامهم وصله الفريابي عن ورقاء عن
بن ابي نجيح عنه بهذا وروى الطبري من طريق العوفي عن بن عباس قال
ما تاكل الارض من لحومهم وعظامهم واشعارهم وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة بعني الموتى تاكل الارض اذا ماتوا وعن جعفر بن سليمان عن عوف بن
الحسن اي من ابدانهم **تنبيه** زعم بن التين انه وقع في البخاري بلفظ
من اعظامهم ثم استشكله وقال الصواب من عظامهم وفعل بفتح الفا وسكون
العين لا يجمع على افعال الا ناد را **قوله** نضره تصيره وصله الفريابي عن
مجاهد هكذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى تبصرة قال نعمة
من الله **قوله** حب الحصيد الحنطة وصله الفريابي ايضا كذلك وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة هو البر والشعير **قوله** اتعييتا افاعيا علينا وصله الفريابي
ايضا كذلك وروى الطبراني من طريق عبد الله بن شداد قال بسوقهما طولهما
في اقامة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني طولها **قوله** اتعيينا
افاعيا علينا سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** رقيب عتيد
وصله الفريابي ايضا كذلك وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
بن عباس قال يكتب كل ما تكلم به من خير وشر ومن طريق سعيد بن ابي عروبة
قال قال الحسن وقتادة ما يلفظ من قول اي ما يتكلم به موسى لا كتب عليه وكان
عكرمة يقول اماذا لك في الخير والشر **قوله** سايق وشهيد الملكان كاتب وشهيد
وصله الفريابي كذلك قال قال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال سايق يسوقها
وشهيد يشهد عليها بعملها وروى نحوه باسناد موصول عن عثمان **قوله** وقال
في سياق الشيطان الذي قيض له وصله الفريابي ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة نحوه **قوله** فنقبوا طافوا وناعد وا قال امرؤ القيس

وقد نقب في الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب

قوله او ألقى السمع لا يحدث نفسه بغيره وصله الفريابي ايضا وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في هذه الآية قال هو رجل من اهل الكتاب ألقى السمع اي استمع
القرآن وهو شهيد على ما في يديه من كتاب الله انه يجد النبي محمدا صلى الله عليه
وسلم مكتوبا قال معمر وقال الحسن هو سايق استمع ولم ينتفع **قوله** حتى اشتكم

باسقاط الطوالع

وانشأ الخلق سقط هذا الاخير وقد تقدم في بدء الخلق وهو بقية تفسير قوله تعالى
اصيبنا وحقه ان يكتب عندها **قوله** شهد شاهد بالغيب في رواية الكشميهني
بالقلب وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ الاكثر **قوله** وما مسنا من
لغوب وصله الفريابي كذلك وتقدم في بدء الخلق ايضا قال عبد
الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق الخلق في ستة ايام
وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فانزل الله فقال وما
مسنا من لغوب **قوله** وقال غيره نصب الكفر ما دام في اكامه ومعناه هو
منضود بعضه على بعض فاذا خرج من اكامه فليس بنضيد هو قول ابي عبيدة
بمعناه **قوله** وادبار النجوم وادبار السجود كان عاصم يفتح التي في قاف
وتفتح يكسر التي في الطور ويكسران جميعا وينصبان جميعا هو كما قال
ووافق عاصما ابو عمرو وابن عامر والكسائي على فتح هنا وقرأ الباقون
بالكسر هنا وقرأ الجمهور بالفتح في الطور وقرأها بالكسر عاصم على نقل المصنف
ونقلها غيره في الشواذ فالفتح جمع دبر والكسر مصدر ادبر يدبر ادبارا ورجح
الطبري الفتح فيهما **قوله** وقال ابن عباس يوم الخروج يوم تخرجون
الى البعث من القبور وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
بلفظه وقد تقدم في الجنائز نحو قوله **باب** هل من مزيد
اختلف النقل عن قوله جهنم هل من مزيد فظاهر احاديث الباب ان هذا القول
منها لطلب المزيد وجاء عن بعض السلف انه استفهم انكار كما تقول لما ينبغي
في موضع لذ زيادة فروى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة في
قوله هل من مزيد اي فهل من مدخل قد امتلأت ومن طريق مجاهد نحوه وقد
اخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس وهو ضعيف
ورجح الطبري انه لطلب الزيادة على ما دل عليه الاحاديث الصحيحة وقال
السهيلي الذي قاله مجاهد موجه فيحمل على انها قد تراد وهي عند نفسها لا تعلم
فيها للمزيد **قوله** في حديث انس يلقى في النار وتقول هل من مزيد وفي رواية
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة لا تزال جهنم يلقى فيها اخرجه احمد ومسلم حتى
قوله حتى يضع قدمه فيها كذا في رواية شعبة وفي رواية سعيد حتى يضع رب
العزة فيها قدمه **قوله** فينزوي قط قط في رواية سعيد فيزوي بعضها الى
بعض وتقول قط قط وعزتك وفي رواية سليمان التيمي عن قتادة قد قدر الله
بدل الطا وفي حديث ابي هريرة فيضع الرب عليها قدمه فتقول قط قط وفي الرواية
التي تليها فلا تمتلئ حتى يضع رجله فتقول قط قط قط فهناك تمتلئ ويزوى
بعضها الى بعض وفي حديث ابي بن كعب عند ابي وهم تسال المزيد حتى يضع
فيها قدمه فيزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وفي حديث ابي سعيد عند
احمد فيلقى في النار اهلها فتقول هل من مزيد ويلقى فيها وتقول هل من مزيد
حتى ياتيها عز وجل فيضع قدمه عليها فتزوي وتقول قدني قدني وفي قوله
قط قط اي حسبي حسبي وثبت هذا التفسير عند عبد الرزاق من حديث

ابي هريرة وقط بالتخفيف ساكنا ويجوز الكسر بغير اشباع ووقع في بعض النسخ
عن ابي ذر قطني قطني بالاشباع وقطني زيادة نون مشددة ووقع في حديث
ابي سعيد ورواه سليمان التيمي بالمد بدل الطا وهي لغة ايضا وكلها بمعنى
يكفي وقيل قط صوت جهنم والاول هو الصواب عند الجمهور وفي رواية في تفسير
بن مردويه من وجه اخر عن انس ما يؤيد الذي قبله ولفظه فيضع عليها
فتقبض قبضا فتقول قط قط اذا ملئ انتهى هذه الرواية لكان هو المعتمد
لكن في سنده موسى بن مطير وهو متروك واختلف في المراد بالقدم
فطريق السلف في هذا وغيره مشهور وهو ان نمرها كما جاءت ولا يتعرض لتاويله
بل يعتقد استحالة ما يوهم النقص على الله وخاض كثير من اهل العلم في
تاويل ذلك فقال المراد اذلال جهنم فانها اذا ابالغ في الطغيان وطلبت
المزيد اذلها الله فوضعها تحت القدم وليس المراد حقيقة القدم والعرب
تستعمل الفاظ الاعضاء في ضرب الامثال ولا يريد اعيانها فقوله زعم انه
وسقط في يده وقيل المراد بالقدم الفرط الساعي اي يضع فيها ما قدمه
لها من اهل العذاب قال الاسماعيلي القدم قد يكون اسما لما قدم وكما يسمى
ما خيط من الورق حفظا فالمعنى ما قدموا من عمل وقيل المراد بالقدم قدم
بعض المخلوقين فالضمير مخلوق معلوم او يكون هناك مخلوق اسمه قدم والمراد
بالقدم الاخير لان القدم اخر الاعضاء فيكون المعنى حتى يضع الله في النار اخر
اهلها فيها ويكون الضمير للمزيد وقال ابن خزيمة في صحيحه بعد اخراجه
هذا من الاخبار التي اطلقت بتمثيل المجاورة ذلك يوم القيامة يلقى في
النار من الامم والامكنة التي عصى الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب
فيها موضعا من الامكنة المذكورة فتمتلئ لان العرب تطلق القدم على الموضع قال
تعالى ان لهم قدم صدق يريد موضع صدق وقال الداودي المراد بالقدم صدق
وملوحمد والاشارة بذلك الى شفاعته وهو المقام المحمود فيخرج من النار من كان
في قلبه شئ من الايمان ونعقب بان هذا مناف لنص الحديث لان فيه يضع قدمه
بعد ان قال هل من مزيد والذي قاله مقتضاه انه ينقص منها وصرح الحرالي
فتزوي بما يجعل فيها لا بما يخرج منها **قلت** ويحتمل ان يوجد بان من يخرج
منها يبدل عوضهم من اهل الكفر كما دل عليه حديث ابي موسى في صحيح مسلم ان
من اليهود والنصارى فيقال هذا فداؤك من النار فان بعض العلماء قال المراد
بذلك انه يقع عند اخراج الموحدين من النار فساد كل مكان واحد منهم واحد من الكفار
بان يعظم حتى يسد مكانه ومكان الذي خرج وحينئذ فالقدم سبب للعظم المذكور
فاذا وقع العظم حصل الملوالذي نطلبه ومن التاويل البعيد قول من قال المراد بالقدم
قدم ابليس واحاده من قوله حتى يضع الجبار فيها قدمه وابليس اول من تكبر واستبق
ان يسمى مستكبرا وجبارا وظهر بعد هذا يغني عن تكلف الرد عليه وزعم ابن الجوزي
ان الرواية التي جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة لفظه ان المراد بالقدم
الجارحة فرواها بالمعنى فاخطا ثم قال ويحتمل ان يكون المراد بالرجل ان كانت محفوظة

الجماعة كما تقول رجل من جراد فالتقدير يصح فيه جماعة فاضافهم اليه اضافة اختصاص
وبالغ بن قرول فجزم بان الرواية بلفظ الرجل غير ثابتة عند اهل النقل وهو مردود
لثبوتها في الصحيحين وقد اوضحها غيره بنحو ما تقدم في القدم فقيل رجل بعض
المخلوقين وقيل اسم مخلوق من المخلوقات وقيل ان الرجل يستعمل في الرجل كما تقول
وضعته تحت رجلي وقيل ان الرجل يستعمل في طلب الشيء مني سبيل لله كما تقول قام
في هذا الامر على رجل وقال ابو الوفا بن عقيل تعالى الله عز انه لا يعمل امر به في
النار حتى يستغيث عليها بشيء من ذاته او صفاته وهو القائل كوني بردا وسلاما
فمن يامر النار ان جمعا غيره ان ينقلب عن طبعه وهو الاحراق فستقلب بجناح
في نار توجج هو الى استعانة انتهى ويفهم جواب التفصيل الواقع في ثالث
احاديث الباب حيث قال فيه ولكل واحدة منكما ملؤها فاما النار فقد تقدم
وقال فيه فلا يظلم الله من خلقه احدا فان فيه اشارة الى ان الجنة يقع امتلاؤها
بمن ينشئهم الله لاجل ملئها واما النار فلا ينشئ لها خلقا بل يفعل فيها شيئا عبر
عنه بما ذكر يقتضي ان بعضهم يلقى الى بعض فتضيق ملى ولا يحتمل مزيدا وفيه
دلالة على ان الثواب ليس موقوفا على العمل بل يتم الله بالجنة من لم يعمل خيرا قط
كما في الاطفال قوله في اول الحديث الثاني شنا محمد بن موسى الفطان
هو الواسطي وابو سفيان الحميري ادركه البخاري بالسن ولم يلقه قوله سا
عرف لابي سفيان فيه عن معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة موقوفا
وقوله رفعه والذي ظاهر ان ابا سفيان يوقفه ابو سفيان القائل ذلك محمد بن موسى الراوي
عنه وقال يوقف من الرباعي والصحيح يوقفه من الثلاثي والمعنى انه كان يرويه
في اكثر الاحوال موقوفا وربما رفعه احيانا وقد رفعه غيره اضا قوله في الطريق
الثالثة انا معمر عن همام عن ابي هريرة وقع في مصنف عبد الرزاق في آخره قال
معمر واخبرني ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم واخرجه مسلم بالوجهين قوله تخاجّ اي تخاصمت قوله
بالمتكبرين والمتجبرين قيل هما بمعنى وقيل المتكبر المتعاظم بما ليس فيه والمتجبر
المنهوم الذي لا يوصل اليه وقيل الذي لا تكترث بامر قوله ضعفا الناس وسقطهم
بفتحتين اي المحتقرين بينهم الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة الى ما عند انفسهم
لعظمة الله عندهم الاكثر من الناس وبالنسبة الى ما عند الله منهم عظما ورفعا الدرجات
لكنهم بالنسبة الى ما عند انفسهم لعظمة الله عندهم وخضوعهم له في غاية التواضع
لله والذل في عبادته وصفهم بالضعف والسقوط عند المعنى صحيح او المراد بالخبر
في قول الجنة الاضعف الناس الاغلب قال النووي هذا الحديث على ظاهره وان
الله يخلق في الجنة والنار ما يدركانه به ويقدران به على المراجعة والاحتجاج
ويحتمل ان يكون ملبسان الحال وسيأتي مزيد بسط في باب قوله ان رحمة الله قريب
من المحسنين من كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله يا
فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كذا لابي ذر في الترجمة وفي سياق
الحديث ولغيره وسبح بالواو فيهما وهو الموافق للتلاوة فهو الصواب وعندهم

يقفه

ايضا

ايضا وقبل الغروب وهو الموافق لاية السورة اورد فيه حديث جرير انكم سترون ربكم الحديث
وفي آخره ثم قرأ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب لاغروبها قلت لا سبيل
الى التصرف في لفظ الحديث وانما اورد الحديث بما لا يخالف دلالة الاية وقد تقدم في
الصلاة وكذا وقع ما هنا في نسخة من وجه اخر عن اسمعيل بن ابي خالد بلفظ ثم قرأ وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وسيأتي في حديث جرير في التوحيد ان شاء
الله تعالى وعصى يعني منه في فضل وقت العصر من المواقيت قوله عن مجاهد قال
قال ابن عباس في صحيحة وادبار السجود قال هو التسبيح بعد الصلاة في ادبار الصلوات
كلها يعني قوله وادبار السجود وكذا لمسلم وروى الطبري من وجه اخر عن ابن عباس قال
قال ابي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب ادبار السجود واسناد
ضعيف لكن روى ابن المنذر من طريق ابي تميم الجيشاني قال قال اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وادبار النجوم ركعتان بعد المغرب واخرجه الطبري
من طريق عن علي وعن ابي هريرة وغيره مثله واخرج ابن المنذر عن عمر مثله واخرج الطبري
من طريق كريب بن يزيد انه كان اذا صلى الركعتين بعد الفجر والركعتين بعد المغرب
قرأ ادبار السجود وادبار النجوم اي بهما والله اعلم قوله **سورة والذاريات**
بسم الله الرحمن الرحيم سقط سورة والبسملة لغير ابي ذر والواو للقسم والقاف بعدها
عاطفان من عطف المتغايرات هو الظاهر وجوز الزمخشري ايما من عطف الصفات
وان الحاملات وما بعدها من صفات الريح قوله قال علي الرماح كذا لهم ولابي
ذر وقال علي الذاريات الرياح وهو عند الفريابي عن الثوري عن حبيب بن ابي ثابت
عن ابي الطفيل عن علي واخرجه بن عيينة في تفسيره اتم من هذا عن بن ابي حسين
سمع ابا الطفيل قال سمعت بن الكوا يسأل عليا بن ابي طالب عن الذاريات ذروا
قال الرياح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن وعن
المدبرات امرا قال الملائكة وصححه الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل وبن الكوا بفتح الكاف
وتشديد الواو واسمه عبد الله وهذا التفسير مشهور عن علي واخرج عن مجاهد وبن
عباس مثله وقال الطبري يخرج طرقه الى علي واخرجه عبد الرزاق من وجه
اخر عن ابي الطفيل قال شهدت عليا وهو يخطب وهو يقول سلوني عن كتاب الله فوالله
ما من اية الا وانا اعلم اليل انزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل فقال ابن الكوا وانا
بينه وبين علي وخلفي فقال ما الذاريات ذروا فذكر مثله وقال فيه في تلك سل ثكلتك
ثقفي ولا تسأل تعنتا وفيه سؤاله عن اشياء غير هذا وله شاهد مرفوع اخرجه البزار وبن
مردويه بسند لين عن عمر قوله وقال غيره تذروه الرياح تفرقه هو قول ابي عبيد قال
في سورة الكهف في قوله تعالى تذروه الرياح اي تفرقه ذروته وادريته وقال في
تفسير الذاريات الذاريات الرياح وناس يقولون الذاريات ذريت وادريت قوله
وفي انفسكم افلا تبصرون تاكل وتشرب في مدخل واحد وتخرج من موضعين اي القبل
والدبر وهو قول الفراء قال في قوله تعالى وفي انفسكم مضى ايضا ايات ان احدكم ياكل ويشرب
في مدخل واحد ويخرج من موضعين ثم عتبهم فقال افلا تبصرون وبن ابي حاتم من طريق
السدي قال وفي انفسكم قال فيما يدخل من طعامكم وما يخرج واخرج الطبري من طريق مجاهد

المرسع عن عبد الله بن الزبير في هذه الآية قال سيل الغايط والبول **قوله** قتل الخراصون
اي لعنوا كذا في بعض النسخ وقد تقدم في كتاب البيع واخرج الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى قتل الخراصون قال الكذابون **قوله** زاع فزجع
موقوف الفراء وزاد الزجاج وان جامد المعنى فانه لا ينطق به يكون صاحبه لذهابه
وعجبه وقال وقال ابو عبيدة في قوله وزاع اي عدل **قوله** فضك فجمع اصابعه
فضرب به جبهته في رواية ابي ذر جمعت بعيرقا وهو قول الفراء بلفظه ولسعيد بن
منصور من طريق الاعمش عن منصور في قوله فضك وجهه قال ضربت بيدها على جبهتها
وقال ياويلتاه قال الطبري من طريق السدي قال ضربت وجهها عجبا ومن طريق
الثوري قال وضعت يدها على جبهتها **قوله** تولي بركنه من معه لانهم قومه
موقوف قتادة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال الفراء انثيت هذا هنا للنسبي
وحاره **قوله** والرميم نبات الارض اذا يبس ودنس هو قول الفراء دنس بكسر الدال
وسكون النون التحانبة بعدها مهملة من الدوس وهو وطء الشيء بالقدم حتى سفت
ومنه دياس الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة كرميم الشجر واخرج الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الرميم الهالك **قوله** لموسعون اي جدة واسعة
وكذلك على الموسع قدره يعني في قوله تعالى ومتعوهن على الموسع قدره اي من يكون
ذو سعة قال الفراء الموسعون اولو سعة خلقا وكذا قوله على الموسع قدره
يعني القوي وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج قال والموسعون قال
ان يخلق سماء غيرها **قوله** زوجين الذكر والانثى واختلاف الالوان حلو وحامض فيهما
الزوجان موقوف الفراء ايضا وقطا الزوجان من جميع الحيوان الذكر والانثى ومن
سوى ذلك اختلاف الوان النبات وطعوم الثمار بعض حلو وبعض حامض واخرج
ابن ابي حاتم من طريق السدي نحوه واخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن
مجاهد في قوله خلقنا زوجين قال الكفر والايمان والشقاوة والسعادة والهدى
والضلالة والليل والنهار والسما والارض والجن والانس **قوله** ففروا الى الله
من الله اليه اي معصيته الى طاعته ومن عذابه الى رحمته هو قول الفراء ايضا **قوله**
الا ليعبدون في رواية ابي ذر ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما خلقت اهل السعادة
من اهل الفريقين الا ليوحدون هو قول الفراء ونصره ابن قتيبة في مشكل القرآن لد
وسبب الحمل على التخصيص وجود من لا يعبده ولو حمل على ظاهره لوقع التناقض بين العلة
والحلول **قوله** وقال بعضهم خلقهم ليفعلوا ففعل بعض وترك بعض وليس فيه حجة لاهل
القدر هو كلام الفراء ايضا وحاصل التاويلين ان الاول محمول على ان اللفظ العام مراده
الخصوص وان المراد اهل السعادة من الجن والانس والثاني باق على عمومه لكن بمعنى
الاستعداد اي خلقهم معدين للهلوك لكن منهم من اطاع ومنهم من عصى وهو كقولهم التمر
حلوة اي قابلة لذلك لانه قد يكون فيه ما لا يجتنى واما قوله وليس فيه حجة لاهل
القدر فيريد المعتزلة لان محصل الجواب ان المراد بالخلق خلق التكليف لا خلق الجبلة فمن وفقه
عمل بما خلق له ومن خذله خالف والمعتزلة احتجوا بالآية المذكورة على ان ارادة الله لا
تتعلق بد والجواب ان انه لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء ان يكون ذلك الشيء

مرادا وان لا يكون غير مراد ويحتمل ان يكون مراده بقوله وليس فيه حجة لاهل القدر انهم يحتجون
بما على ان افعال الله لا بد وان لا يكون غيره معلولة فقال لا يلزم من وقوع التعليل في
موضع وجوب التعليل في كل موضع ومحصل قوله جواز التعليل لا بوجوبه او لانهم احتجوا
بها على ان افعال العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم فقال لا حجة لهم في
ذلك لان الاسناد من جهة الكسب وفي الآية تاويلان اخر مطول ذكرهما
وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال خلقهم للعبادة فمنها ما يقع ومنها ما لا يقع
قوله الذنوب الدلو العظيم هو قول الفراء الكثير قال الملعظمة وزاد لكن العرب تذهب
بها الى الحظ والنصيب وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب واصله من الذنو والذنو
والسجل واحد والسجل قبل ملاء من الذنو **قوله** وقال مجاهد دلوا وقع هذا موقعا
عن الذي وقال مجاهد دلوا وقع هذا موقعا بعده لغير ابي ذر والذي عنده اولى وكذا
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ذنوبا مثل ذنوب
اصحابهم قال سجلا من العذاب مثل عذاب اصحابهم واخرج ابن المنذر من طريق ابن جريج
عن مجاهد في قوله تعالى فان للذين ظلموا ذنوبا قال سجلا قال وقال ابن عباس
قال سجلا وسوبفتح المهملة وسكون الجيم ومن طريق ابن جريج عن عطا مثله وانشد
عليه شاهدا **قوله** صره صبجه وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
واخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد عن ابن عباس وقال ابو عبيدة في
قوله في صرة شدة صوت قال اقبل فلان مصطرا اي يصوت صوتا شديدا وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة اقبلت ترن **قوله** العقيم التي لا تلد زاد
لا تلقح شيئا اخرجه ابن المنذر من طريق الضحاك قال العقيم التي لا تلد وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة العقيم التي لا تنتج واخرج الطبري والحاكم من طريق خصيف
عن عكرمة عن ابن عباس قال الريح العقيم التي لا تلقح شيئا **قوله** وقال ابن عباس
والحبك استواؤها وحسنها تقدم في بدء الخلق واخرجه الفريابي عن الثوري عن عطا
بن السائب عن سعيد بن السايب كان قبل الاختلاط واخرجه الطبري من وجه اخر
عن ابن عباس واخرجه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ذات الحبك قال
ذات الخلق الحسن وللطبراني من طريق عوف عن الحسن قال حبكت بالنجوم ومن طريق
عمران بن حدير سئل عكرمة عن قوله ذات الحبك قال ذات الخلق الحسن الم تر
الى النساج اذا نسج الثوب قال ما احسن ما حبك **قوله** في غمرة في ضلالتهم
يتمارون كذا للاكثر وفي رواية ابي ذر في غمرتهم والاول اولى لموافقة هذه السورة واما
الثاني فهو في سورة الحجر لكن قوله في ضلالتهم يوميء الثاني وكانه ذكره كذلك
للاستذكار في الجملة وقد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى الذين هم في غمرة ساهون قال في ضلالتهم يتمارون
ووقع في رواية السبخي في ضلالتهم او غفلتهم بالشك والاول تصحيف **قوله**
وقال غيره تواصوا تواصوا سقط هذا الا لابي ذر وقد اخرجه ابن المنذر من طريق ابي
عبيدة في قوله تواصوا به تواطوا عليه واخذه بعضهم عن بعض فاذا كانت شيمة
غالبة على قوم قيل كانما تواصوا به وروى الطبري من طريق قتادة قال هل

اوصى الاول الاخر منهم بالتكذيب **قوله** وقال مسومة معلمة من السيما وقول ابي عبيدة
وصله بن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله مسومة قال معلمة وأخرج
الطبري من طريق العوفي عن بن عباس في قوله مسومة قال مخومة بلون ابيض وفيه
نقطة سوداء وبالعكس **قوله** قتل الانسان لعن سقط هذا لابي ذر وقد تقدم تفسير
قتل بلعن في والي السورة واخرج بن المنذر من طريق بن جريج في قوله قتل الخرّاصون
قال يعني مثل الذي في عبس قتل الانسان ما اكفره **قوله** لم يذكر الانسان الخ
في هذه السورة حديثا مرفوعا وقد دخل فيما على شرط حديث اخرجه احمد والترمذي
والنسائي من طريق ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال
اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي انا الرزاق ذو القوة المتين قال الترمذي
حسن صحيح وصححه بن حبان والله المستعان **قوله** سورة والطور بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر واقتصر الباقون على والطور والوا والقسم ايضا **قوله** قال قتادة مسطور
مكتوب سقط هذا من رواية ابي ذر وثبت الم في التوحيد وقد وصله المصنف في كتاب
اهالا العباد من طريق سعيد عن قتادة وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية وصله
الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد عبدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في
قوله تعالى والطور قال جبل يقال له الطور وعن سبع عكرمة مثله وقال ابو عبيدة
الطور الجبل في كلام العرب وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام
وهو بالسريانية طوري بفتح الراء والنسبة الى طورا وطوراني **قوله** رق منشور
قال صحف ورق منشر قال صحيفة **قوله** والسقف المعمور سماء سقط هذا لابي ذر
وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** المسجور الموقد في رواية الحموي والمستملي الموقر بالراء
والاول هو الصواب وقد وصله ابراهيم الحربي في غريب الحديث والطبري من طريق
سعيد بن المسيب قال قال علي لرجل من اليهود اين جهنم قال البحر قال ما اراه الا صادقا
ثم تلا والبحر المسجور واذا البحار سجرت وعن بن زيد بن اسلم قال البحر المسجور النتن
والمسجور قال دفيء قول ابي عبيدة المسجور المملوء اخرج الطبري من طريق سعد
عن قتادة مثله ووجهه الطبري **قوله** وقال الحسن تشرح حتى يذهب ماؤها فلا
يبقى فيها قطرة وصله الطبري من طريق سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله تعالى واذا
البحار سجرت قدره فيبن الحسن ان ذلك يقع يوم القيامة واما اليوم فالمراد بالمسجور
الحبسي ويحتمل ان يطلق عليه ذلك باعتبار ما يؤول اليه حاله **قوله** وقال مجاهد
القيام نقصانهم فقد تقدم في الحيض واخرج عبد الرزاق مثله عن بن عباس
باسناد صحيح وعن معمر عن قتادة قال ما ظلمناهم **قوله** وقال غيره لتؤزنهم وزا وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى يوم تمور السماء مورا تمور مورها تحركها واخرج
الطبري من طريق بن بن عيينة عن بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله يوم تمور السماء مورا قال
تدور دورا **قوله** احلامهم العقول هو قول بن زيد عن اسلم ذكره الطبري عنه وقال
الفراء الاحلام في هذا الموضع العقول والالباب **قوله** وقال ابن عباس
سقط هذا لابي ذر هنا وثبت للكل في التوحيد وقد وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن بن عباس به وياتي الكلام عليه في التوحيد ان شاء الله تعالى **قوله** وقال

بن

بن عباس كسفا قطعا وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس وقال ابو عبيدة
الكسف جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة وهذا ضعيف قد امن رواه بالتحريك منها
وقد قيل اعناقا اداة شاذة وانكرها بعضهم واثبتها ابو البقاء العسكري وغيره **قوله**
المنون الموت وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله ريب المنون
قال الموت وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله واخرج الطبري من طريق مجاهد
قال ريب المنون قال حوادث الدهر وذكر ابن اسحق في السيرة عن بن ابي نجيح عن مجاهد
عن بن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة وقال قايل منهم احتبسوه في وثاق
ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء فانما هو واحد منهم فانزل
الله تعالى ام يقولون شاعر الاية وهذا كله يؤيد قول الاصمعي ان المنون واحد
لا جمع له وبعد ان قال الاخفش انه واحد قال ابو داود في المنون جمع منية تغير
معروف مع بعده في الاشتقاق **قوله** وقال غيره يتبارعون يتعاطون هو قول ابي
عبيدة وصله بن المنذر من طريقه وزاد ابي يتبادلون قال الشاعر نازعته الراح حتى
وقفه الساري **قوله** عن ام سلمة شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي
اي اعيا كانت ضعيفة لا تقدر على الطواف ماشية وقد تقدم شرحه مبسوطا في كتاب
الحج **قوله** شاسفيا راهون عيينة **قوله** حدثوني عن الزهري اعترضه الاسماعيلي
بما اخرجه مسلم من طريق عبد الجبار بن العلا وبن ابي عمر كلاهما عن بن عيينة سمعت الزهري
قال فضرجاعنه بالسماع ولهما تفاوتان قليل وهو اعتراض ساقط فانهما اوردا
من الحديث الا القدر الذي ذكر الحميدي عن سفيان انه سمعه من الزهري بخلاف الرواية
التي صرح الحميدي عنه بانه لم يسمعه من الزهري وانما بلغه عنه بواسطة قال كان قلبي
يطير قال الخطابي كانه لم يتبحر عنده معناها ومعرفة ما تضمنته
من الحجة واستدلالها بلطيف طبعه وذلك من قوله تعالى ام خلقوا من غير شيء قيل
معناه اشد خلقا من خلق السموات والارض لانهما خلقتا من غير شيء وهم خلقوا
من ادم وادم خلق من غير خالق وذلك لا يجوز فلا بد لهم من خالق واذا انكروا الخالق
فهم الخالقون لانفسهم وذلك في الفساد والبطلان اشد لان ما لا وجود له فهو
خلق واذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا قالوا ام خلقوا السموات
والارض اي اذا جاز لهم ان يدعوا خلق انفسهم فليدعوا خلق السموات والارض
وذلك لا يمكنهم فقامت الحجة ثم قال بل لا يوقنون فذكر العلة التي عاقتهم عن الايمان
وعن الجهل الذي هو موهبة من الله ولا يحصل الا بتوفيقه فلذا اثر عجز حتى كان
قلبه يطير وما لي لا اسلم انتهى وبتقدم من قوله فلما بلغ هذه الاية انه
استفتح من اول السورة وظاهر السياق انه في الذي احرمها وتقدم البحث في ذلك
في صفة الصلاة والله اعلم **قوله** سورة والنجم بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر والباقين والنجم حسب والمراد بالنجم الثريا في قول مجاهد اخرجه بن عيينة
في تفسيره عن بن ابي نجيح عنه وقال ابو عبيدة النجم والنجوم ذهب الى لفظ الواحد
وهو يعني الجمع قال الشاعر وبانت نعد النجوم في مستغيره قال الطبري هذا

ليس امم

القول او جه ولكن بلا علم لمن اهل التاويل قاله والمختار قول مجاهد ثم روى من وجه اخر عن
مجاهد ان المراد به القران اذا ترتل ولابن ابي حاتم بلفظ بجم بجم الشمال **قوله** وقال
مجاهد ذو امرة ذو قوة وصله الفريابي بلفظ شديد القوي ذو مرة قوة جبريل وقال
ابو عبيدة ذو مرة ذو شدة واحكام وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله ذو مرة قال ذو خلق حسن **قوله** قاب قوسين حيث الوتر من
القوس سقط هذا لابي ذر ووصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه وقال ابو عبيدة
قاب قوسين اوادني اي اقرب **قوله** ضيزى عوجا وصله الفريابي ايضا وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ضيزى جائرة واخرج الطبري من وجه اخر ضعيف
عن ابن عباس اي قدرة حسين مثله قال ابو عبيدة ناقصة تقول ضيزته نقصته
قوله والذي قطع عطاءه وصله بلفظ قنطع عطاءه وروى الطبري من هذا
الوجه عن مجاهد ان الذي نزلت فيه هو الوليد بن المغيرة ومن طريق اخرى منقطعة
عن ابن عباس اعطاه قليلا اي اعطاع قليلا ثم انقطع واخرج ابن مردويه من وجه
لين عن ابن عباس ايضا انها نزلت في الوليد بن المغيرة وروى عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة ايضا اعطاه قليلا ثم قطع ذلك وقال ابو عبيدة من الكدية بالضم
وهو ان يجهد حتى يياس من الماء **قوله** رب الشعري وهو مزدم الجوزاء وصله الفريابي
بلفظه واخرج الطبري من طريق خصيف عن مجاهد قال الشعرى الكوكب الذي طلعت
الجوزاء وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال كان ناس في الجاهلية يعبدون
هذا النجم الذي يقال له الشعرا واخرجه الطبري من وجه اخر عن مجاهد قال هو
النجم الذي يتبع الجوزاء وقال ابو حنيفة الدينوري في كتاب المانوا القدر
والشعري العبور الجوزاء انثى واحد وهي من نجوم مشهورة قال والشعرى انه
ازمان اذا رويت عذوقطاعة فذاك صميم البرد لها زمان ثالث وهو وقت نوئها وهو واحد كوي الذراع وهما من زمان
هذا والاخر في الجوزاء وكانت العرب تقول الحار سهيل فصار رمانيا فتبعته الشعري
فعبرت اليه المجرة واقامت العيصة فتمك عليه حتى تمضت عينه قال والشعران
الغميصا والعبور يطلعان معا وقال الشيباني المزدم بكسر الميم وسكون الزاي وفتح
الزاي نجم يقابل الشعري من جهة القبلة لا يفارقها وهو لهيعة **قوله** الذي
وفي نسخة رضي عليه وصله الطبري الفريابي بلفظه وروى سعيد بن منصور عن عمرو
بن اوس قال وفي اي بلغ وروى بن المنذر من وجه اخر عن عمرو بن اوس قال
كان الرجل يوجه اربعة ستة غيره حتى جاء ابراهيم فقال الله وابراهيم الذي وفى ان
لا تزر وازرة وزر اخرى ومن طريق هزيل بن شرحبيل نحوه وروى الطبري باسناد
ضعيف عن سهيل بن معاذ بن انس عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول سبحان الله خليل ابراهيم الذي وفى انه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وروى عبد بن حميد باسناد ضعيف عن ابي
امامة مرفوعا وفي عمل يوم وليلة اربع ركعات من اول النهار **قوله** ازفت
الازفة اقتربت الساعة سقط هذا لابي ذر هنا وثبت في الرقاق وقد وصله الفريابي

الفريابي

وروى بن عيينة في تفسيره
عن بن ابي نجيح عن عكرمة
في قوله وانتم سامدون قال
هو الغنا بالحميرية يعني

من طريق مجاهد كذلك قال ابو عبيدة دنت القيامة **قوله** سامدون البرطمة كذا للجم
وفي رواية الحموي والاصيلي والقابسي البرطمة بالنون بدل الميم وقال عكرمة متغنون
بالحميرية وصله الطبراني من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد بقوله الذي هذا الحديث
تجيبون قال من هذا القران وانتم سامدون قال البرطمة قال وقال عكرمة السامد الذي
يتغنون بالحميرية وروى الطبري من هذا الوجه عن مجاهد قال كانوا يمرون على
النبي صلى الله عليه وسلم غضابا مبرطمين قال وقال عكرمة هو الغنا بالحميرية
يقولون اسمد لنا اي غن لنا واخرجه ابو عبيد في فضايل القران وعبد الرزاق
من وجهين اخرين عن عكرمة عن بن عباس في قوله وانتم سامدون قال الغنا
قال عكرمة وهي بلغة اهل اليمن اذا اراد اليماني ان يقول الغن قال اسمد لنا فظ
عبد الرزاق واخرجه من طريق اخرى عن عكرمة عن بن عباس قال لاهون وعن
معمر عن قتادة قال غافلون ولابن مردويه من طريق محمد بن سوقة عن
سعيد بن جبير عن بن عباس قال معرضون تنبيه البرطمة
بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة الاعراض وقال ابن
عيينة البرطمة هكذا ووضع كفيه بجانب صدره **قوله** وقال ابراهيم
افتمارونه وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم
التيمي به وجاء عن ابراهيم هذا الاسناد قنية القراة التي بعد هذه
ومن قرا افتمرونه بمعنى فتجحدونه كذا للجم وفي رواية الحموي
افتجحدون بغير ضمير وقد وصله الطبري ايضا عن يعقوب بن ابراهيم
عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم انه كان يقرا افتمرونه يقول افتجحدونه
فكان ابراهيم قرا بهما معا وفسرهما وقد صرح بذلك سعيد بن منصور
في رواية المذكورة عن ابراهيم قال الطبري وهكذا قرا ابن مسعود
وعامة قرا اهل الكوفة وقرا الباقون وبعض الكوفيين افتمارونه
اي تجادلونه قلت قرا من الكوفيين عاصم كالجمهور وقال الشعبي
كان شريح يقرا افتمارونه وجا عن الشعبي انه قرا هاكذا لك لكن
بضم الياء **قوله** ما زاغ البصر بصر محمد صلى الله عليه وسلم في رواية
ابي ذر قال ما زاغ البصر الي اخره ولم يعين وهو قول الفراء قال في قوله
تعالى ما زاغ البصر بصر محمد يمينا وشمالا فاخرج الطبري من
طريق محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى ما زاغ البصر ما زاغ محمد
جبريل في صورة الملك وساله الرؤية مشهورة سباتي ذكرها في
شرح حديث عايشة في هذه الصورة **قوله** وما طغى وما جاوز
ما راى وفي رواية الكشميهني وكما بدا ما هو بقية كلام الفراء ايضا
بلفظه وما جاوز وروى الطبري من طريق مسلم البطين عن بن عباس
في قوله تعالى ما زاغ البصر ما ذهب يمينا ولا شمالا وما طغى ما جاوز
ما امر به **قوله** فتمارونه كذا للاكثر بالمثلثة والميم وليس في هذه السورة

فتمادوا اما فيه ايتمارونه وقد تقدم وفي احره يتماري ولعل انتقال من بعض النسا
لان هذه اللفظة في السورة التي تلي هذه وهو قوله فتمارونه والمعنى واحد وحكى
الكرماني هنا عن بعض النسخ يتماري بكذب ولم اقف عليه وهو بمعنى تما
فقدم ثم تخلص الى بعد ذلك انه احتضر كلامهم الفرا وذلك انه قال باي نعمة ربك
تكذب اي انما ليست منه وكذلك قوله فتمارونه اي تكذبون اياه **قوله**
وقال الحسن اذا هوى غاب وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه قال
ابن عباس اعمى واني اعطى قارضي وصله بن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحة عنه واخرجه الفريابي من طريق عكرمة عن ابن عباس قال
اعمى فتح ومن طريق ابي رجاء عن الحسن قال احام وقال ابو عبيدة بني جعل
له قبيلة اي اصول مال قال وقالوا اعمى اعمى ليشير الى تفسير ابن عباس
وتحقيقه انه جعل له قبيلة من الرضي **قوله** شنا يحيى هو بن موسى **قوله**
عن عامر هو الشعبي **قوله** عن مسروق في رواية الترمذي زيادة قصة
في سياقه فاخرج من طريق مجاهد عن الشعبي قال لقي ابن عباس كعبا
بعرفة فسأله عن شتى فكبر كعب حتى جاوبه الجبال فقال له ابن عباس انا بنو
هاشم فقال كعب ان الله قسم رويته وكلامه هكذا اني سياق الترمذي وعند
عبد الرزاق من هذا الوجه فقال ابن عباس انا بنو هاشم نقول ان محمدا راى
ربه مرتين فكبر كعب فقال ان الله قسم رويته وكلامه بين موسى ومحمد فكلم موسى
مرتين وراه محمد مرتين قال مسروق فدخلت على عائشة فقلت هل راى
محمد ربه الحديث ولابن مردويه من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي
عن عبد الله بن الحرث بن نوفل عن كعب مثله قال يعني للشعبي فاني مسروق
عائشة فذكر الحديث فظهر بذلك سبب سؤال مسروق لعائشة عن ذلك **قوله**
يا امتاه اصله يا ام والهاء للسكت اضيفت اليها الف الاستغاثة فابدلت تاء
زيدت هاء السكت بعد الالف ووقع في كلام الخطابي اذا وقفوا قالوا يا امه عند السكت
وعند الوصل يا امت يا امتاه فاذا افتحوا الذا قالوا يا امتاه والهاء للسكت ونقله
الكرماني بان مسروقا يا امتاه ليس للندبة اذ ليس هو نحيا عليها وهو كما قال **قوله** هل
راى محمد ربه قال لقد قف سعري اي قام من الفزع لما حصل عندها من هيبة الله
واعتقدته من نزاهته واستحالة وقوع ذلك قال الصرين سميل الفقه بفتح القاف
وتشديد الفا كالقشعريرة النفيض والاجتماع لان الجلد لا ينقبض عند الفزع فيقوم
الشعر عند ذلك **قوله** اي اتت من ثلاث اي كيف تغيب فهمك عن هذه الثلاثة
وكان ينبغي لك ان تكون مستحضرها ومعتقد الكذب من يدعي وقوعها **قوله** من حدث
ان محمدا راى ربه فقد كذب تقدم في بدء الخلق من رواية القاسم بن محمد قال
عن عائشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم والمسلم من حديث مسروق المذكور من
طريق داود بن ابي هند عن الشعبي فقد اعظم على الله الفرية **قوله** ثم قرات لا تدركه
الابصار قال النووي تبعا لغيره لم تنف عائشة وقوع الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها
لذكرته وانا اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الاية وقد نقلها عنها

من الصحابة والخطابي اذا قال قولا ولا مخالف غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا والمراد بالادراك في
الاية الاحاطة وذلك لا ينافي الرؤية انتهى وجزم هو بان عائشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع تبع فيه
بن خزيمة فانه قال في كتاب التوحيد من صحيحه النفي لا يوجب علما ولم تحك عائشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرها انه لم يره وانما تاولت الاية انتهى وهو عجيب فقد ثبت ذلك في صحيح مسلم
الذي يشرحه الشيخ فقد رواه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن مسروق في الطريق المذكورة
وقال مسروق وكنت متكئا فجلست فقلت الم يقل الله ولقد راه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انما هو جبريل واخرجه بن مردويه من طريق اخرى
عن داود بن ابي هند بهذا الاسناد فقالت انا اول من سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا
فقلت يا رسول الله هل رايت ربك فقال لا انما رايت جبريل منهبطا ثم احتجاج عائشة
بالاية خالفه فيه بن عباس فاخرج الترمذي من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن بن عباس
قال لابي محمد ربه قلت البصر الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره
الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين وحاصله ان المراد بالاية الاحاطة به عند رويته
لانتفاء اصل رويته واستدل القرطبي في المفهم لان الادراك لا ينافي الرؤية بقوله تعالى حكاية عن
اصحاب موسى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا وهو استدلال عجيب لان متعلق
الادراك في اية الانعام البصر فلما كان نفي كان ظاهرا في نفي الرؤية بخلاف الادراك الذي في قصة
موسى ولولا وجود الاخبار باثبوت الرؤية لما ساغ العدول عن الظاهر ثم قال القرطبي الابصار في الاية
جمع مجلى بالالف واللام فتفعل التخصيص وقد ثبت دليل ذلك سمعا في قوله تعالى كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون المراد الكفار بدليل قوله تعالى في الاية الاخرى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة قال وقد اجازت في الدنيا للمساوي الوقتين بالنسبة الى الاري انتهى وهي استدلال
جيد وقال عياض رؤية الله تعالى جايزة عقلا واثبتت الاخبار الصحيحة المشهورة بروايتها عن نيف
واربعين من الصحابة ورواتها اثبات وهم اكثر من رواة النفي والاثبات مقدم على النفي قال عياض وليس في هذا الكلام استحالة الرؤية
لان حيث القدرة فاذا اقدر الله من يشاء من عباده عليها لم يمتنع قلت ووقع في صحيح مسلم ما يؤيد
هذه التفرقة في حديث مرفوع فيه واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا واخرج بن خزيمة من حديث
ابي امامة ومن حديث عبادة بن الصامت فان جازت الرؤية في الدنيا عقلا فقد استمتع سمعا لكن
من اثبتها للنبي صلى الله عليه وسلم لزاه يقول ان التكلم لا يدخل في عموم خطابه وقد اختلف السلف
في رواية النبي صلى الله عليه وسلم ربه فذهبت عايشة وبن مسعود الى انكارها واختلف على ابي
ذر وذهب جماعة الى اثباتها وحكى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن انه حلف ان محمدا راى ربه واخرج بن خزيمة عن عروة ان ابا ذر اثباتها وكان يشتد عليه اذا ذكر له انكار
عايشة وبه قال اصحاب بن عباس وجزم به كعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر واحزون
وهو قول الاشعري وغالب اتباعه واختلفوا هل راه بعينه او بقلبه وعن احمد كالقولين قلت
جاء عن بن عباس اخبار مطلقة واخرى مقيدة فينبغي حمل مطلقها على مقيدها فمن ذلك ما
اخرجه النسائي باسناد صحيح وصححه الحاكم ايضا من طريق عكرمة عن بن عباس قال التعجبون ان تكون
الخلة لابراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم واخرج بن خزيمة بلفظ ان الله اصطفى
ابراهيم بالخلة وموسى بالكلام ومحمدا برؤيته مرتين واخرج بن اسحق من طريق عبد الله بن ابي سلمة ان ابن عمر ارسل الى ابن
عباس يسأله عن كذا وكذا فاجابه فاذا راي ولقد راه نزلة اخرى قال راي ربه بفؤاده مرتين

ولد من طريق عطاء عن ابن عباس قال راه بقلبه واصرح من ذلك ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطا
ايضا عن ابن عباس قال لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه انما راه بقلبه وعلى هذا فيمكن
الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عايشة بان يحمل نفيها على رؤية البصر واثباتها على رؤية القلب
ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لان مجرد حصول العلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام بل
مراد من اثبت له انه راه بقلبه ان الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما يخلق الرؤية بالعين لغيره
والرؤية لا يشترط لها شيء مخصوص عقلا وكذا جرت العادة بخلقها في العين وروى بن خزيمة
باسناد قوي قال راي محمد ربه وعند مسلم من حديث ابي ذر انه سال النبي صلى الله عليه
وسلم فقال نوراني اراه واحمد عنه قال رايت نورا ولابن خزيمة عنه قال راه بقلبه ولم يره
بعينه وبهذا تبين مراد ابي ذر بقوله نور اي ان النور حال بين رؤيته له ببصره وقد رجح
القرطبي في المفهم قول الوقف في هذه المسئلة وعزا الجماعة منا المحققين وقواه بانه ليس في
الباب دليل قطعي وغاية ما استدل به الطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتاويل قال
وليست المسئلة من العمليات فيكتفي فيها بالدليل الظني وجزم بن خزيمة في
كتاب التوحيد الى ترجيح الاثبات فاطنب في الاستدلال له بما يطول ذكره وفيما
اورده من ذلك نظر وحمل ما ورد عن ابن عباس على ان الرؤيا وقعت مرتين مرة
بعينه ومرة بقلبه وممن اثبت الرؤية لنبينا صلى الله عليه وسلم الامام احمد فروى الخلال
في كتاب السنة عن ابي المورزي قلت لاحمد اعظم يقولون ان عايشة قالت من زعم ان محمدا
راى ربه فقد اعظم على الله الفرية فباي شيء يدفع قولها وقد انكر صاحب
الهدي على من زعم ان احمد قال راي ربه بعين راسه وهذا من تصرف الحاكي فان نصوص
موجودة ثم قال ينبغي ان يعلم الفرق بين قولهم كان الانسان منامات وبين قولهم كان بروحه
دون جسده وان بينهما فرقا فان الذي يراه النايم قد يكون حقيقة بان تصعد الروح
مثلا الى السما وقد يكون وقد يكون من ضرب المثل ان يرى النايم ذلك وروحه لم تصعد اصلا
فيتمثل له كما قال اسري بروحه ولم يصعد جسده اراد ان روحه عرج بها حقيقة فصعدت
ثم رجعت وجسده باق في مكانه خرقا للعادة كما انه في تلك الليلة شق صدره والنايم
وهو يقظان لا يجد لذلك المّا وظاهر الاخبار الواردة في الاسرا يابى الحمل على ذلك
بل اسري بجسده وروحه او عرج بهما حقيقة في اليقظة لا منامات وما استغربوا قالوا والله
اعلم وانكر صاحب المفهم ايضا على من زعم ان الاسرا تعدد واستند الى استبعاد ان يتكرر
قوله فرض عليه خمسين صلاة وطلب التخفيف الى ان صارت خمسا قال ودعوى التعدد يستلزم ان
قوله امضيت فريضتي وخففت عن عبادي ان فرضية الخمسين وقعت بعد ان وقع التخفيف
ثم وقع سوال التخفيف والاجابة اليه واعادة امضيت فريضتي الى اخره انتهى ومما اظن احدا يمنعني
قال بالتعدد يلزم اعادة مثل ذلك بيقظة بل يجوز وقوع ذلك منامات ثم وجوده بيقظة كما
في قصة البعث وقد تقدم تقريرها ويجوز تكرير رؤية اشياء مما لا يبعد العادة تكرير وقوعه
كاستفتاح السما وقد لا يعني ما نسب اليه بل الذي يظن انه تكرر مثل حديث انس رفعه بينا انا
قاعد اذ جاء جبريل فوكز بين كتفي فقمت الى شجرة فيها مثل وكري الطاير فقعدت في احداهما فعلت
الاخرى فصمت وارتفعت حتى سمعت الخوافين وانا اقلب طرفي ولو شيت ان امس السماء
فالتقت جبريل كانه جالس لاجلي وفتح باب من ابواب السما فراى النور الاعظم واذا دونه

المجاب لفوقه الدر والياقوت فاوحى الى عباده ما اوحى اخرجه البزار وقال تفرد به الحرث بن عمير
وكان مصريا مستورا قلت وهو من رجال البخاري قوله وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب مما يدل على ان استدلال عايشة به على ما ذهب اليه من نفي الرؤية
وتقريره انه سبحانه وتعالى حصر تكليمه لغيره في ثلاثة اوجه وهي الوحي بان يلقي في روعه
ما شاء او يكلمه بغير واسطة من وراء حجاب او يرسل اليه رسولا فيبلغه عنه فيستلزم ذلك
انتفاء الرؤية حالة التكليم والحجاب ان ذلك لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا قاله القرطبي قال
وغاية ما يقتضي نفي تكليم الله على غير هذه الاوجه الثلاثة فيجوز انه اذا كلمه لم يكن حالة
الرؤية قوله ومن حدثك انه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس الى اخره
تقدم شرح ذلك مستوفى في تفسير سورة لقمان قوله ومن حدثك انه كتم فقد كذب
ثم قرأ يا ايها الرسول بلغ الاية يأتي شرحه في كتاب التوحيد قوله ولكن راى جبريل
في صورته مرتين في رواية الكشميهني ولكنه هذا جواب عن اصل السوال الذي سأل عنه
مسروق كما تقدم بيانه وموقوله ما كذب الفؤاد ما راى وقوله ولقد راه نزلة اخرى والمسلم
من وجه اخر عن مسروق انه اتاه في هذه المرة في صورته التي هي صورته خلق السما
وله في رواية داود بن ابي هند ابيض منهبط من السما ساد عظم خلقه ما بين السماء
والارض وللنسائي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن بن مسعود انه جبريل ولم ينفرد به
والله اعلم قوله باب فكان قاب قوسين او ادنى من حيث القوس
حيث القوس تقدم هذا التفسير قريبا عن مجاهد وثبت هذه النسبة ايضا في رواية كريمة
عند الاسماعيلي ايضا والقاب ما بين القبضة والسية من القوس قال الواحدي هذا قول
جمهور المفسرين ان المراد بالقوس التي يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لتقابل
بها الشيء قلت وينبغي ان يكون هذا القول هو الراجح فقد اخرج بن مردويه
باسناد صحيح عن بن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين ويويده انه لو كان
المراد به القوس التي يرمى بها لم يسئل بذلك ليحتاج الى التثنية وكان يقال مثلا قاب
رمح او نحو ذلك وقد قيل انه على القلب والمراد فكان قاب قوس كان القاب ما بين المقبض
الى السية فلكل قوس قابان بالنسبة الى حالتيه وقوله او ادنى اي اقرب قال الزجاج خاطب
الله العرب بما في لغاتها والمعنى فيما يتعارفون انتم والله تعالى اعلم بالاشياء على ما هي عليه لا يرد
عنده وقيل او بمعنى بل والتقدير بل هو اقرب مما قدرتم كذا قرره السياني بيان الاختلاف في
معنى قوله قد تقدم في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله شداد هو بن زياد وسليمان
هو الشيباني وزرهو بن حبيش قوله عن عبد الله فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى
الى عبده ما اوحى قال سألت بن مسعود انه راى جبريل هكذا اورده والمراد بقوله عن عبد
الله وهو بن مسعود انه قال في تفسيرها ينبغي الا يتبين مما سياتي ذكره ثم استانف فقال شداد
بن مسعود وليس المراد ان بن مسعود حدث عبد الله بما هو ظاهر السياق بل عبد الله هو
بن مسعود وقد اخرجه في الباب الذي يليه من وجه اخر عن الشيباني فقال سألت زرا
عن قوله فذكره وهو اشكال في سياقه واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق سليمان بن
داود الطيالسي عن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني قال سألت زر بن حبيش عن قول الله
وكان قاب قوسين او ادنى فقال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رآه

قوله باب فاوحى الى عبده ما اوحى ثبت هذه الترجمة لابي ذر وحده وسقطت الاسماعيلي ايضا واورد في حديث ابن مسعود المذكور في الذي قبله **قوله** انه محمد الصحيح للعبد المذكور في قوله تعالى الى عبده ما اوحى ووقع عند الحاكم ابي ذر ان محمدا راى جبريل وهذا واضح في المراد والحاصل ان ابن مسعود كان يذهب في ذلك الى ان الذي راه النبي صلى الله عليه وسلم هو جبريل كما ذهبت اليه عايشة والتقدير على رايه فاوحى اي جبريل الى عبده اي عبد الله محمد لا انه يرى ان الذي دنا فتدلى هو جبريل وانه هو الذي اوحى الى عبده محمد وسيأتي ما قال ابي جبريل **قوله** في رواية جناح زاد عاصم عن زر في هذا الحديث بينا هو ثم من ربيئة النهار من الدور الياقوت اخرجه النسائي وابن مردويه ولفظ النسائي بينا انا نهارا ثم ويل الدر والياقوت

قوله باب لقد راى من ايات ربه الكبرى ثبت هذه الترجمة لابي ذر والاسماعيلي واختلف في الايات المذكورة قيل المراد بها جميع ما راى صلى الله عليه وسلم وحذف الجواب يدل على ان المراد صفة جبريل **قوله** عن عبد الله بن مسعود ولفظ راى في تفسير هذه الاية **قوله** راى رفرفا اخضر قد سد الافق هذا ظاهر في تغاير القصة السابقة انه راى جبريل ولين يوضح المراد ما اخرجه النسائي والحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال انشق بي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف قد ملا ما بين السما والارض فيجمع بين الحديثين ان الموقوف جبريل والصفة التي راه عليها وقد وقع في رواية محمد بن فضيل عند الاسماعيلي وفي رواية ابن عيينة عند النسائي كلاهما عن الشيباني عن زر عن عبد الله راى جبريل لرستمائة جناح قد سد الافق والمراد ان الذي سد الافق الرفرف الذي فيه جبريل فنسب جبريل الى سد الافق مجازا وفي رواية احمد والترمذي وصححها من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود راى جبريل في حلة قد ملا ما بين السما والارض وهذه الرواية يعرف المراد بالرفرف انه حلة **ويؤيده** قوله تعالى متكئين على رفرف خضر واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم شهر استعماله في كل ثوب وكل ما فضل من شيء قطف وقيل هو رفرف وقيل رفرف الطاير بجناحيه اذا بسطهما وقال بعض الشراح يحتمل ان يكون جبريل بسط اجنحته فصارت تشبه الرفرف كذا قال والرواية التي اوردها توضح المراد والله اعلم قوله

باب افرايتم اللات والعزى ذكر فيه حديثين احدهما حديث ابن عباس وابو الاسنة المذكور في الاسناد هو جعفر بن حيان وابو الجوزا بالجيم والزاي هو اوس بن عبد الله والاسناد كله بصريون **قوله** في قوله اللات والعزى كان الاثر على باب السويق للحاج سقط في قوله لغير ابي ذر وهذا موقوف على ابن عباس قال ابن عباس الاسماء على هذا التفسير على قراءة من قرأ اللات بتشديد التا قلت وليس ذلك بلازم بل يحتمل ان يكون هذا اصله وخففت كثرة الاستعمال والجمهور على القراءة بالتخفيف وقد روي بالتشديد عن قراءة ابن عباس وجماعة ما اتباعه وروي عن ابن كثير ايضا والمشهور عنه التخفيف كالجمهور واخرج ابن ابي حاتم من طريق عمرو بن مالك عن ابي الجوزا عن ابن عباس ولفظه فيه زيادة كان باب السويق على الحج فلا يشرب منه احد الا سمن فعدوه واختلف في اسم هذا الرجل فروى الفاكهي من طريق مجاهد قال كان رجلا في الجاهلية على ثمرة بالطايف وعليها له علم فكان صلوم رسلها ويأخذ من

ذهب الطايف والافظ فيقبل منه حيسا ويطعم من يريه من الناس فلما مات عبدوه وكان مجاهد يقرا اللات مشددة ومن طريق ابن جريج نحوه قال وقيل بعد الناس انه عامر بن الظرب العتكي وهو بفتح المثالة وكسر الراء المعجمة وهو العدواني بضم المهملة وسكون الدال وكان حكيم العرب في زمانه يقول شاعرهم ومناحكيم يقضي ولا يقضى ما يقتضي وحكى السهيلي انه عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس بن مضر قال ويقال هو عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة وهو اللات غير عمرو بن لحي فقد اخرج الفاكهي من وجه اخر عن ابن عباس ان اللات لما مات قال لهم عمرو بن لحي انه لم يمت ولكنه دخل الصخرة بعده وهاؤبقا عليها بيتا وقد تقدم في اضافة قصي ان عمرو بن لحي هو الذي حمل العرب على عبادة الاصنام وهو يؤيد هذه الرواية وحكى ابن الكلبي ان اسمه صرومة بن غنم وكانت اللات بالطايف وقيل بنخلة وقيل بعطاء والاول اصح وقد اخرجه الفاكهي ايضا من طريق مقسم عن ابن عباس قال مشام بن الكلبي اله كانت مياه اقدم من اللات فقدمها على عام الفتح بامر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت اللات احدى من مياه فقدمها المغيرة بن شعبة بامر النبي صلى الله عليه وسلم لما اسلم ثقيف وكانت العزى من اللات وكان الذي احدثها ظالم بن سعد بوادي نخلة فوق ذات عرق فسدنها خالد بن الوليد بامر النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح الحديث الثاني **قوله** فقال في حلفه اي في حلفه نهيه وعند النسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان من طريق سعد بن ابي وقاص ما يشبه ان يكون سبب حديث الباب فاخرجوا من طريق مصعب بن سعد عن ابيه قال كنا حديث عهد بجاهلية فحلف باللات والعزى فقال لي اصحابي بيس ما قلت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قولوا لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال الخطابي اليمين لما كانت بالمعبود المعظم فاذا حلف باللات ونحوها فقد اضاهى الكفار فامر ان يتدارك بكلمة التوحيد وقال ابن العربي من حلف بمخلوق كالنبي والكعبة او اصله ليقول لا اله الا الله تكفر عنه وترد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى الحق ويمحى عنه باحدي به من اللغو **قوله** ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق قال الخطابي اي بالمال الذي كان يريد ان يقامره وقيل بصلاة ما لم يكن عن الفعل الذي جرى على لسانه قال النووي هذا هو الصواب وعليه يدل ما في رواية مسلم فليتصدق بشيء وزعم بعض الحنفية انه يلزمه كفارة يمين وفيه ما فيه قال عياض في هذا الحديث حجة للجمهور ان العزم على المعصية ليست معصية ما لم يقع بالقلب كان ذنبا يكتب عليه بخلاف الخاطر الذي لا يستقر قلت وما ادري من اين اخذ ذلك مع التصريح في الحديث بصدور القول حيث يطلق بقوله تعالى اقامرك فدعاه الى المعصية والقمار حرام بالاتفاق فالدعا الى فعله حرام فليس هما عزم مجرد وسيأتي بقية شرحه في كتاب الايمان ووقع الامام بحالة العزم في اواخر الرقاق في شرح من هم بحسنة والله الموفق **قوله باب** ومناة الثالثة الاخرى سقط باب لغير ابي ذر وتقدم شرح مناة في سورة البقرة وذكر ابن كثير وابن محيص مناة بالهمز والمشهور تركه **قوله** قلت لعايشة فقالت كذا اورده مختصرا وتقدم في تفسير البقرة بيان ما قال وانه سال عن وجوب السعي بين الصفا والمروة مع قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله الاية وجواب عايشة وفيه فلما انا الى اخره **قوله** من اهل المناة اي لاجل مناة في رواية غير ابي ذر بمناة بالموحدة بدل اللام اي اهل عندها او اهل باسمها **قوله** قال سفيان

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

مناة بالمثلثة واللام ثم لام ثانية وهو موضع من قديد ناحية البحر وهو الجبل الذي يهبط اليه
منه باب من قديد بالقاف والمهملة مصغر هو مكان معروف بين مكة والمدينة **قوله** وقال
عبد الرحمن بن خالد اي بن مسافر عن ابن شهاب هو الزهري وصله الذهلي والطحاوي
من طريق عبد الله بن صالح عن الليث عن عبد الرحمن بطوله **قوله** ثالث في الانصار
كانوا هم وغيبان قبل ان يسلموا يحلون مناة مثله اي مثل حديث ابن عيينة الذي قبله
واخرج الفاكهي من طريق ابن اسحق قال نصب عمرو بن لحي مناة على ساحل البحر مما يلي قديد
الارذ وغسان يحجونها وتعظمها اذا طافوا بالبيت واقاصوا من عرفات وذبحوا امن
منى اتوها فاطوا بها فمن اهل بها لم يطف بين الصفا والمروة **قوله** وقال معمر
الخ اخرجه وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق بالحديث مطولا وقد تقدم
الحديث المطول من وجه اخر عن الزهري في كتاب الحج **قوله** صنم بين مكة فالمدينة
قد تقدم بيان مكانه وهو بين مكة والمدينة كما قال **قوله** تعظمها لمناة يحوه بقية عند
الطبري فقيل عليها من حرج ان يطوف بهما الحديث وفيه قال الزهري فذكرت ذلك لابي
بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فانكر ذلك وقال ان الناس سواها غيره
في الجاهلية كلهم ما من طاف ومن لم يطف والله اعلم **قوله** قاسمها والله واعبد فاني رواية الاصيلي فلم يسجد او سها غلط **قوله** سجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس تابعه بن طهمان عن
ايوب في رواية ابي ذر ابراهيم بن طهمان **قوله** ولم يذكر ان عليه بن عباس اما متابعة
ابراهيم بن طهمان هو وصلها الاسماعيلي من طريق حفص بن عبد الله النيسابوري عنه
بلفظ انه قال حين نزلت السورة التي يذكر فيها النجم سجدها الانس والجن وقد تقدم
ذكرها في سجود التلاوة واما حديث من علقمة فانما اردت به عن ايوب فارسله
واخرجه ابن ابي شيبة عنه وهو مرسل وليس ذلك بقادح لان ثقتين عن ايوب على
وصله ومعهما عبد الوارث وابراهيم بن طهمان **قوله** المسلمون والجن والانس
اما اعادة الجن والانس مع دخولهم في المسلمين فيه خصاص ذلك بالانس وساذكر
ما فيه في الكلام على الحديث الذي بعده قال الكرماني سجد المشركون مع المسلمين
بالنجم لمعبودهم او وقع ذلك منهم بلا قصد او ظنوا في هذا المجلس من مخالفتهم تلك
الاحتمالات الثلاث فيه نظر والاول منها لعياض والثاني يخالفه سياق ابن مسعود
حيث زاد فيه ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك
ظاهر في القصد والثالث ابعدها والمسلمون جميعهم الذين كانوا حاضرين من المشركين
لا العكس قال وما قيل من ان ذلك سببه القاء الشيطان في اثناء قراءة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا صحة له لا عقلا ولا نقلا انتهى ومن تامل ما اوردته من ذلك في تفسير
سورة الحج عرفه واحر الصواب في هذه المسئلة ان شاء الله تعالى **قوله** عن عبد الله هو بن
مسعود وابو احمد المذكور في اسناده هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري **قوله**
اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لما وقع من
قراءته وقد قدمت في تفسير سورة الحج من حديث بن عباس بيان ذلك والسبب
فيه وقع في رواية زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عند ابي نعيم في اول هذا الحديث ان اول سورة

استغفر

استفتح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ على الناس النجم ولمسلم من رواية زهير بن معاوية اول
سورة قرأها على الناس النجم **قوله** الا رجلا في رواية شعبة في سجود القرآن لم ار احدا من القوم
الا سجد فاخذ رجل من القوم كفا من الحصى وهذا ظاهره تعميم سجودهم لكن روى النسائي باسناد
صحيح عن المطلب بن ابي وداعة قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فسجد وسجد من
عنده وابيت ان اسجد ولم يكن يومئذ اسلم قال المطلب فلا ادع السجود فيها ابدا فيحمل تعميم
ابن مسعود على انه بالنسبة على من اطلع عليه **قوله** كفا من تراب في رواية شعبة كفا
من حصى او تراب **قوله** اسجد عليه في رواية شعبة فارفعه الي وجهه فقال يكفيني هذا
قوله فرايته بعد قتل كافرا في رواية شعبة قال عبد الله بن مسعود والذي نفسي
بيده قتل كافرا **قوله** وهو امية بن خلف لم يقع ذلك في رواية شعبة وقد وافق
اسرائيل على تسميته ذكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عند الاسماعيلي وهذا هو المعتمد
وعند بن سعد ان الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة قال وقيل سعيد بن العاص بن
امية قال وقال بعضهم كلاهما جميعا وجزم بن بطال في باب سجود القرآن انه الوليد وهو
العجب منه مع وجود التصريح باسم امية بن خلف ولم يقتل ببدر الا كافر من الذين سواه عنده غيره
ووقع في تفسير ابي حيان انه ابو لهب وفي شرح الاحكام لابن بزيزة بانه صناديد قريش
المقتولون وقتوا بمكة بلا اختلاف ولم يكن النفاق ظاهرا بعد وقد هجرهم الوافدون باعيانهم كانت في
رمضان سنة خمس وكانت الهجرة الاولى الى الحبشة خرجت في شهر رجب فلما بلغهم ذلك
رجعوا او جاءهم على حالهم من الكفر فهاجروا الثانية لا يحتمل ان يكون الاربعة لم يسجدوا هم
والعجب في كلام بن مسعود بالنسبة الى ما اطلع عليه كما قلته في المطلب لكن لا يفسد الذي
في حديث بن مسعود الاباءة بن خلف لما ذكرته والله اعلم قوله **سورة اقترب الساعة**

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولغيره اقتربت الساعة

حسب وتسمى ايضا سورة البدرة **قوله** وقال مجاهد مستمر ذاهب ولد الفريابي من طريقه
ولفظه في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قال راوه منشقا فقالوا هذا سحر ذاهب
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس فذكر الحديث المرفوع وفي اخره تلا الآية الى قوله
سحر مستمر قال يقول ذاهب ومعنى ذاهب سيذهب سيبطل وقيل بيان **قوله** من دجرتنا
وصله الفريابي بلفظه عن مجاهد في قوله تعالى ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر قال هو القرآن
قوله ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال اطرقنة الحلال وحرم الحرام مشاعي بصيغة الفاعل
اي غاية في الرجل لا يريد عليه **قوله** وازدجر استطير مجنونا وصله الفريابي بلفظه عن
مجاهد فيكون من كلامهم معطوفا على قولهم مجنون وقيل هو جنه الله عن ضللهم اعم زجر
قوله ادكر اصله اذتكر اي ذكر وصله الفريابي بلفظه من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وروى
بن المنذر وابراهيم الحربي في الغريب من طريق مجاهد عن بن عباس قال الالواح السفينة
والدسر مسامير صفاحها التي تشد به السفينة ومن طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في
قوله ودسر قال المسامير وعند الجزم ابو عبيدة وقال عبد الرزاق عن بعض معمر عن
قتادة الالواح مقاديف السفينة والدسر دسرت بمسامير **قوله** لمن كان كفر
جحد كفر جزاء من الله وصله الفريابي بلفظ لمن كان كفر بالله وهو يتعلق بقوله تجري
بتضمين معنى البناء للفاعل وسياتي بيان توجيه الاول **قوله** محتضر بحيضه وذا ما وصله

جامعة الملك عبد العزيز للدراسات الإسلامية

الذي في من طريق مجاهد وروى بن المنذر ولابراهيم الحربي بلفظ يحيز ون الماء اذا غاثت الناقة

قوله وقال ابن جبير ممطعين النسلان الخف السراع وصله بن ابي حاتم من طريق شريك عن سالم الافطس عن سعيد بن جبير في قوله ممطعين الى الداعي قال هو النسلان وقد تقدم الضبط النسلان في تفسير الصافات وقوله المخب بفتح المعجمة والموحدة **قوله** بعدها اخي تفسير النسلان والسراع تاكيد له ومروي بن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله ممطعين قال ناظرين وقال ابن عيينة للمهطع المسرع **قوله** وقال غيره فقاطي بيده فعض هاني رواية غير ابي ذر فعاطا قال ابن التين لا اعلم لقوله فعاطا وجها الا ان يكون من المقلوب لان العطو التناول فكانه قال تناول بيده **قلت** ويؤيده ماروي بن المنذر من طريق مجاهد عن بن عباس فتعاطى فعقر تناول فعقر **قوله** المحتظر كحظار من الشجر محترق وصله بن المنذر من طريق بن جريج عن عطاء عن بن عباس مثله ومن طريق سعيد بن جبير قال التراب سقط من الحايط وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة **قلت** في قوله كهشيم المحتظر قال الرماد محترقا وروى الطبري من طريق زيد بن اسلم قال كانت العرب تجعل حظايا على المواشي والابل يبيس الشوك وهو المراد من قوله كهشيم المحتظر وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير قال هو التراب المتناثر من الحايط شبه حظار بكسر المهملة وبفتحها والظا المشالة حقيقة **قوله** وازدجر افتعل من زجر هو قول الفراء وازدجره صارت ما الفاعل ليزدا لا **قوله** كفر فعلنا به وبهم ما فعلنا جزاء لما صنع بنوح واصحابه هو كلام الفراء بلفظه وزاد يقول اغرقوا الفوح اي لاجل نوح وكفرا بي بجحد وحاصل الكلام ان الذي وقع بهم من الغرق كان جزاء الفوح وهو الذي كفروا بي بجحد وكذب فجعل يرى بذلك يصبره عليهم وقد تراجعوا الاعوج جزاء لمن كان كفر بمعناهن واللام في لمن يعاهد القوم نوح **قوله** مستقر عذاب حق هو قول الفراء وعند بن ابي حاتم في قوله عذاب مستقر معناه عن السدي وعند عبد بن حميد عن قتادة استقر بهم الي نار جهنم ولابن ابي حاتم في قوله عذاب مستقر معناه عن السدي وعند عبد بن حميد عن قتادة استقر بهم من طريق مجاهد قال وكل امر مستقر قال يوم القيامة ومن طريق بن جريج قال مستقر باهله **قوله** فقال الاشر المرح والنكتة قال ابو عبيدة في قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر قال الاشر المرح والنكتة ورعا كان من النشاط وهذا على قراءة الجمهور وقرا ابو جعفر بفتح المعجمة وتشديد الراء فعل تفضيل من الشر وفي الشواذ قراءة اشاري والمراد بقوله غدا يوم القيامة والله اعلم **قوله باب** وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا سقط هذه الترجمة لغير ابي ذر وهي حديث انشقاق القمر من وجهين عن بن مسعود وفيه فرقتين ومن حديث بن عباس انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبكر فيه هو بن مصرف وجعفر هو بن ربيعة ومن حديث انس سال اهل مكة ان يريهم اية وقد تقدم شرحه من وجه اخر عن انس انشق القمر فرقتين وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في اوائل السيرة النبوية **قوله باب** جزي باعيننا جزاء لمن كان كفر وزاد غير ابي ذر الا بالتي بعدها وهي التي تناسب قول قتادة الذكر فيه

قتادة

قتادة ابني الله سفينة نوح حتى ادركها اوايل هذه الامة التي بعدها وهي التي تناسب قول قتادة وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بلفظه وزاد علي الجودي واخرج بن ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال ابني الله السفينة في الارض الجزيرة عبرة واية حتى نظر اليها اوايل هذه الامة بطرقهم من سفينة بعدها فصارت رمادا **قوله** عن الاسود في الرواية التي بعدها مما يدل على سماع ابي اسحق له منه **قوله** انه كان يقرا فهل من مدكر بالدال المهملة جمعة ترجم انه من هذه السورة ومدار الجمع على ابي اسحق بن يزيد وساق في الجميع الحديث المذكور ليتبين ان لفظ مدكر في الجميع واحد وقد تكرر في هذه السورة فهل من مدكر ليتبين ان لفظ مدكر بحسب تكرر القصص والامم استدعاه لاذهان السامعين ليعتبروا وقال في الاولى قال مجاهد سيرها هونا قرانة وقال في الثانية عن ابي اسحق انه سمع رجلا سيال الاسود فهل من مدكر او مدكر اي بمعجمة او مهملة قد ذكر للبيهقي وفي احزه والاي بمهملة ولفظ الثالث والرابع كالاول ولفظ الخامس عن عبد الله قرات على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر اي بالمعجمة فقال فهل من مدكر او مدكر اي بالمهملة وبن مجاهد وصله الفريابي وسياتي في التوحيد وفيه مدكر اصله مدتكر عشاه بعد الالف المعجمة فابدلت التاء دالا مهملة ثم ادغمت المعجمة فصار فيها ثلاثة اوجه ثم ادغم وقوله في الطريق الرابع شامحمد بن عبد ركه اوقع محمد غير منسوب وهو بن المثنى وابن بشار واوابن الوليد النشوري وهذا خرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن بشار وبه وقوله في الخامسة شامحمد بن موسى **قوله باب** سيهزم الجمع الاية ذكر فيه حديث بن عباس في قصة بدر وقد تقدم مرتين في الجهاد وقوله شامحمد بن جوشب هو محمد بن عبد الله نسب جده وثبت كذلك لغير ابي ذر وقوله وحدثني محمد شاعفان بن مسلم كذا للاكثر ومحمد هو ابن سليم وسقط لابن السكن فقال عن البخاري شاعفان تنبيه هذا من مرسلات بن عباس لانه لم يحضر القصة وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن عكرمة ان ايوب عرقال لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر جعلت اقول اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع الاية فكان بن عباس حمل ذلك عن عمر وكان عكرمة حمله عن بن عباس وقد اخرج مسلم من طريق سماك بن الوليد عن بن عباس حديثي عمر بعضه قوله **باب** بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يعني من الحوادث **قوله** يوسف بن ماهك تقدم ذكره في سورة الاحقاف **قوله** اني عند عايشة قال نزل على محمد كذا ذكره ملخصا وفيه قصة حذفها وسياتي مطولا في فضايل القران ان شا الله تعالى ثم ذكر فيه حديث بن عباس المذكور في الباب قبله واسحق شيخه فيه هو بن شاهين وخالد الاول هو الطحان والذي فوقه هو خالد الحذا **قوله باب** كذا لهم زاد ابو ذر البسملة والاكثر عدوا الرحمن اية وقالوا هو مبتدا محذوف او مبتدا محذوف الخبر وقيل تمام الاية علم القران وهو الخبر **قوله** وقال مجاهد بحسبان بحسبان الرحا ثبت هذا لابي ذر وحاه وقد تقدم في بدء الخلق باسط منه **قوله** وقال غيره وافيموا الوزن لسان الميزان سقط وقال غيره لغير ابي ذر وهذا كلام الفراء بلفظه وقد اخرج بن ابي حاتم من طريق ابي الغيرة قال راى بن عباس رجلا يزن قد ارجح فقال اقسم اللسان كما قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط واخرج بن المنذر من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد قال واقيموا الوزن بالقسط قال اللسان **قوله** العصف بقل الزرع اذا قطع منه من قبل ان يدرك فذاك العصف

موقول الفراء قال فهل من مدكر معناه اشد عليهم من الحلال مع يوم بدر وامر من الحلال مع

والريحان ورقة والحب الذي يؤكل منه والريحان في كلام العرب جرجنا لعصف الزرع اذا قطعوا منه
شيأ قبل ان يدرك والباقي مثله لكن قال والريحان ورقة وهو الحب الذي اخره وزاي اخره قال
ويقولون خرجنا نطلب ريحان الله واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال العصف
ورق الزرع الاخضر الذي تقطع رؤسه وهو يبيس العصف اذا يبس ولابن ابي حاتم من طريق
بن عباس العصف اول ما يخرج الزرع بقله **قوله** وقال بعضهم العصف بريد المأكول
من الحب والريحان النضج الذي لم يؤكل وهو بقية كلام الفراء ملفظه ولابن ابي حاتم من طريق الضحاك
قال العصف اللبن والشعير ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الريحان حين يسنوي
الزرع على سوقه ولم يسنبل **قوله** وقال غيره العصف لحفظة كذا لابي ذر وفي رواية غيره وقال
مجاهد العصف ورق لحفظة والريحان الورق وقد وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عنه نحو قا
قال العصف ورق لحفظة والريحان الورق **قوله** وقال الضحاك العصف التبن وصله بن المنذر
من طريق الضحاك بن مزاحم واخرجه بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس مثله
واخرج عبد الرزاق عن معمر عن ابن عباس قتادة مثله **قوله** وقال ابو مالك العصف
اول ما ينبت لتنبيه النبط هذا موصولا وصله عبد بن حميد من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن ابي
خالد عن ابي مالك عبدا وابو مالك هو الغفاري كوفي تابعي ثقة قال ابو زرعة لا يعرف
اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمعجمتين وليس له في البخاري الا هذا الموضع فالنبط بفتح
النون وسكون الموحدة ثم طاء مهملة هم اهل الفلاح من الاعاجم وكانت اماكنهم سواد العراق والبطا
والكرثما يطلق على اهل الفلاحة لطعم فيه معارف اختصوا بها وقد جمع احمد بن وحشية
في كتاب الفلاحة من ذلك اشياء عجيبة وقوله مصورا بفتح الطاء وضم الموحدة المخففة وسكون
الواو وبعدها راء مودق اذا الزرع بالسنبلة وقال بن عباس في قوله تعالى كعصف ماكول
قال هو المسوس **تنبيه** قرأ الجمهور والريحان بالضم عطفا على الحب وقرأ حمزة والكسا
بالخفض عطفا على العصف وذكر الفراء ان هذه الاية في مصاحف اهل الشام والحب ذا العصف
بعده الالف المجمعة الفوقانية قال ولم اسمع احدا قرأ بها واثبت غيره انها قراءة بن عامر بل المنقول
عن بن عامر نصب الثلاثة الحب وذا العصف والريحان فقيل عطف على الارض لان معنى وضعها
جعلها فالتقدير وجعل الحب ذا اكمامه ونصفه بخلق مضمرة قال الفراء ونظيره ما وقع في هذا
الموضع ما وقع في مصاحف اهل مكة والجارد العربي والجارد الجلف قال ولم يقرأ بها احد انتهى
وكأنه في المشهور والا فقد قرئ بها ايضا في الشواذ **قوله** المراد الكمأ
الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا وقدت وصله الفريابي من طريق مجاهد هذا وسيأتي له
تفسير اخر **قوله** وقال بعضهم عن مجاهد رب المشرقين الى اخره وصله الفريابي ايضا
واخرج بن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة وسعيد بن منصور من طريق ابي طيان كلاهما عن
بن عباس قال للشمس مطلع في الشتاء ومغرب ومطلع في الصيف ومغرب فاخرج عبد الرزاق
من طريق عكرمة مثله وزاد وقوله رب المشارق والغاوب لما في كل يوم مشرق ومغرب
ولابن ابي حاتم من وجه اخر عن بن عباس قال العشر قابن مشرقة الصيف ومشرقة الشتاء والمغر
مغرب الشمس ومغرب الشفق قوله **باب** لا يضان لا يختلطان وصله
الفريابي من طريق مجاهد واخرج بن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن بن عباس قال
بينهما من البعد ما لا ينبغي كل واحد منهما على صاحبه وتقدير قوله على هذا يلتقيان اي ان

يلتقيان وهذا ان ساعد وهو كقوله ومن اياته يريكم البرق خوفا وهذا يقوي قول من قال ان
المراد بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لان مسافة ما بينهما ممتدة والحلو وهو بحر السيل والفرات
مثلا يصب في الملح فكيف يلتقيان او يقال بينهما بعد لكن قوله تعالى وهو الذي
مرج البحرين هذا اغرب فان سابع شاهد وهذا ملح اجاج يرد على هذا فالعمل المراد بالبحرين
في الموضعين مختلف ويؤيد قول ابن عباس منها قوله تعالى في هذا الموضع يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
قال اللؤلؤ يخرج من بحر فارس والمرجان يخرج من بحر الروم واما السيل فلا يخرج منه لا هذا
ولا هذا **واجيب** من قال المراد بالبحرين محمد والبحران هما العذب والملح بان
معنى قوله منهما اي اي من احدهما كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وخلاف المضاف سابغ ذيل
بل قوله منهما على حاله والمعنى انهما يخرجان من الملح في الموضع الذي يصيل العذب وهو معلوم
عند الغواصين فكأنهما لما التقيا وصارا كالشيء الواحد قيل يخرج منهما وقد اختلف في المراد بالمرجان
فقيل هو المعروف بين الناس وقيل اللؤلؤ كبار الجوهر والمرجان صغاره وقيل بالعكس وعلى
هذا يكون المراد ببحر فارس فانه هو الذي يخرج منه اللؤلؤ والصدف يأوي الى المكان الذي
ينصب فيه الماء العذب كما تقدم والله اعلم **قوله** المنشئات ما رفع قلعه من السفن
فاما ما لم يرفع قلعه وليس بمنشئات وصله الفريابي من طريق مجاهد ولفظه لكن قال منشئات
بالارادة القلع بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها ومنشئات بفتح الشين المعجمة
في قراءة الجمهور اسم مفعول وقرأ حمزة وسالم عاصم في رواية ابي بكر عنه بكسرها اي تنشئ هي السير
ونسبة ذلك اليها مجازية **قوله** وقال مجاهد كالنجار يصنع النجار وصله الفريابي من
طريقه **قوله** السفن اظهر مما تقدم في صفة النار من بدء الخلق وكذا تفسير الخناس **قوله**
خاف مقام ربه يهم بالمعصية فيذكر الله فيتركها وصله الفريابي وعبد الرزاق جميعا من
طريق منصور عن مجاهد بلفظ اوهم بمعصية يريد مقام الله عليها فيتركها **قوله**
مدهامتان سوداوان من الري وصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** صلصال
طين خلط برمل فصلصل اي اخره تقدم في اول بدء الخلق وسقط لابي ذر هنا **قوله** فيهما فاكهة
ونخل ورمان قال بعضهم لشبههم لسيد الزمان والنخل بالفاكهة واما العرب فانما افردها فاكهة لقوله
تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى اخره قال شيخنا ابن الملقن البعض المذكور هو
ابو حنيفة وقال الكرماني المراد به ابا حنيفة **قلت** بل نقل البخاري هذا الكلام من كلام
الفراء مختصرا ولفظه قوله تعالى فيهما فاكهة ورمان قال بعض المفسرين لشبه الرمان والنخل بالفاكهة
قال وقد ذهبوا في ذلك مذهبا **قلت** فنسبه الفراء لبعض المفسرين واشار الى
توجيهه ثم قال والعرب تجعل ذلك فاكهة واما ذكر بعد الفاكهة كقوله تعالى حافظوا على
الصلوات الى اخر الكلام والحاصل انه من عطف الخاص على العام كما في المثالين الذين
ذكرهما واعترض بان قوله هنا فاكهة نكره في سياق الاثبات فلا عموم واجيب بما
سبقت في مقام الامتنان فيهم او المراد بالعام هنا ما كان شاملا لما ذكر بعده وقد وهم بعض
من تكلم على البخاري فنسب البخاري الى الوهم ولما علم انه تبع في ذلك كلام امام من ائمة اللسان
العربي وقد وقع لصاحب الكشاف نحو ما وقع للفراء وهو من ائمة البلاغة فقال فان قلت
لما عطف النخل والرمان على الفاكهة وهما منها كقوله **قلت** اختصاصا وبيانا ما فضلهما كانهما
لما لهما من المزية جنسان اخران كقوله وجبريل وميكال بعد الملائكة **قوله** وقال غيره

افنان افنان اغصان وجنا الجنتين دان يجتني هذا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة **قوله** وقال الحسن فيما ذكره وصله الطبري من طريق سهل السراج عن الحسن **قوله** وقال قتادة ربما تكلم بان يعني الانسي والجني وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة **قوله** وقال ابو الدرداء كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وصله المصنف في التاريخ وابن حبان في الصحيح وابن ماجه وابن ابي عاصم والطبراني عن ابي الدرداء مرفوعا واخرجه البيهقي في الشعب من طريق ام الدرداء عن ام الدرداء موقوفا والكبير رفع شاهد عن ابن عمر اخرجه البزار واخر عن عبد الله بن منيل عن الحسن بن سفيان والبزار وابن جرير والطبراني **قوله** وقال ابن عباس برزخ حاجز لا يبغيان لا يختلط احدهما بالاخر فتاختان فتفاعلان من الخت وهو اقبح من الضرة وقيل هو من الخت وهو النقص **قوله** ذو الجلال العظمة هو من كلام ابن عباس وسيأتي في التوحيد وقرأ الجمهور ذو الجلال الاولى بالواو وصفة للوجه وفي قراءة ابن مسعود ذي الجلال بالياء صفة للرب وقرأ الجمهور الثانية كذلك الا ابن عامر فانها بالواو وفي مصحف كذلك وقال غيره مارج خالص من النار يقال مرج الامير رعيته اذا خلاهم بعاد وبعضهم على بعض الى اخره سقط قوله مرج مختلط من رواية ابي ذر وقوله مرج اي اختلط في رواية غير ابي ذر مرج البحرين اختلط الجران وقد تقدم جميع ذلك في صفة النار من بدء الخلق **قوله** سنفرغ لكم سنقصد سيكم لا يشغله شيء عن شيء هو كلام ابي عبيدة ٥ اخرجه ابن المنذر من طريقه واخرجه من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل ومعروف من كلام العرب يقول لا تفرغن لك وما به من شغل كانه يقول لاخذنك عزة والله اعلم قوله **باب** قوله ومن دونهما جنتان سقط باب قوله لغير ابي ذر قال الترمذي الحكيم المراد بالدون والعلو العرب والعجم اي وقتهما جنتان اي مما اعددت في الي الفرس والترك وزعم انهما افضل من اللتين يليهما وقال غيره معنى دونهما جنتان وليس فيه تفضيل وذهب الحليمي الى ان الاولين افضل من اللتين بعدهما ويدل عليه تفاوت ما بين الفضة والذهب وروى ابن مردويه من طريق حماد عن ابن ابي عمران في هذا الحديث قال من ذهب للسابقين ومن فضة للتابعين وفي رواية ثابتة عن ابي بكر بن ابي موسى للمقربين ومن فضة لاصحاب اليمين **قوله** المعي بفتح الميمة وتشديد الميم وابو عمران الجوني بضم الجيم وسكون الواو بعدها نون هو عبد الملك بن حبيب عن ابيه هو ابو موسى الاشعري **قوله** جنتان من فضة في رواية الحرث بن عبيد عن ابي عمران الجوني في اول هذا الحديث جنات الفردوس اربع بنيات القصة من فضة كذا في رواية الطيب بن عبيد عن ابي عمران الجوني ذهب الى اخره **قوله** وما بين القوم الى اخره يأتي البحث فيه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وقوله في جنة عدن منه لفظ محذوف وهو في موضع الحال من القوم فكانه قال واسبين في جنة عدن والله اعلم قوله **باب** حور مقصورات في الخيام اي محبوسات ومن ثم سمي البيت الكبير قصرا لانه يحبس ما فيه **قوله** وقال ابن عباس الحور السود الحدق في رواية ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس الحور سواد الحدقة **قوله** وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن **قوله** قاصرات لا يبغين غيرهم ازواجهن وصله الفريابي وتقدم في بدء الخلق **قوله** عن ابي بكر بن عبد الرحمن الله بن قيس عن ابيه هو ابو موسى الاشعري **قوله** ان في الجنة خيمة اي المراد بقوله في الاية في

الخيام

الخيام والخيام جمع خيمة والمذكور في الحديث صفتها **قوله** مجوفة اي واسعة الجوف **قوله** في ظل زاد في رواية مسلم اهل للمؤمن **قوله** سبق مبلا تقدم الكلام عليه في صفة الجنة واخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال للخيمة ميل في مثل ثلث زنج **قوله** يطوف عليهم المؤمنون قال الدمياطي صوابه المؤمن بالافراد واجيب ان يكون في مقابلة الجمع بالجمع **قوله** وجنتان من فضة هذا معطوف على شيء محذوف تقديره هذا للمؤمن او هو من صنيع الراوي اي وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان الى اخره وقد تقدم شرح ذلك في الباب الذي قبله قوله **سورة الواقعة** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر والمراد بالواقعة القيامة **قوله** وقال مجاهد رجت وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وعند عبد بن حميد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله **قوله** بست فتت ولتت كايلت السويق وصله الفريابي من طريق مجاهد بنحوه وعند ابي عبيدة بست كالسويق الملبوس بالماء وعند ابن ابي حاتم من طريق منصور عن مجاهد قال لتت لتا ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال فتت فتا **قوله** المخضود لا شوك له لابي ذر ولغيره المخضود الموقر حملا ويقال ايضا الى اخره تقدم بيانه في صفة الجنة من بدء الخلق **قوله** منضود الموز سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة ايضا **قوله** والعرب المتحببات الى ازواجهن تقدم في صفة الجنة ايضا وقال ابن عيينة في تفسيره شتا بن ابي نجيح عن مجاهد به وقال ابو عبيدة العلة الجماعة الثلة البقية وعند ابن ابي حاتم من طريق ميمون بن مهران في قوله ثلة قال كثير **قوله** يحموم دخان اسود وصله الفريابي ايضا كذلك واخرجه سعيد بن منصور والحاكم من طريق يزيد بن الاصم عن ابن عباس مثله وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وظل من يحموم من شدة سواده يقال اسود يحموم فعموول من الحميم **قوله** يصرون يديمون وصله الفريابي ايضا لكن لفظه يدمنون بسكون الدال بعدها ميم ثم نون وعند ابن ابي حاتم من طريق السدي قال يقيمون **قوله** الهيم الابل الظماء سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في اليموع **قوله** لمغرمون لمكرمون وصله ابن ابي حاتم من طريق شعبة عن قتادة وعند الفريابي من طريق مجاهد يلقون للشر **قوله** مدينين محاسبين تقدم في تفسير الفاتحة **قوله** روح جنة روحا سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة **قوله** والريحان الرزق تقدم في تفسير الرحمن قريبا **قوله** وقال غيره تكهون تعجبون هو قول الفراء قال في قوله فظلتم تفكهون اي تعجبون مما تزل بكم في زرعكم قال ويقال معناه يندمون قلت وهو قول مجاهد اخرجه ابن ابي حاتم واخرج ابن المنذر من طريق الحسن مثله وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة هو شبيه المتقدم قلت تفكه بوزن تفعل وهو كاتم اي النعمي الاتم فعني تفكه الى عنه الفاكهة وهو حال من دخل في الندم والحزن **قوله** عذابا منكرا واحدها عروب الى قوله المشكلة سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض هو قول مجاهد وتقدم ايضا في صفة الجنة **قوله** موضونة منسوجة ومنه وضين الناقة سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة الجنة ايضا **قوله** وقال في خافضة لقوم الى النار رافعة لقوم الى الجنة قال الفراء في قوله تعالى خافضة رافعة قال خافضة لقوم الى النار ورافعة لقوم الى الجنة وعن محمد بن كعب خفضت اقواما كانوا في الدنيا

من تفعين ورفعت اني اماكانوا في الدنيا مخفضين واخرج سعيد بن منصور وعبد
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى خافضة رافعة قال شملت للقريب والبعيد
حتى خفضت اني اماني عذاب الله ورفعت اني اماني كرامة الله وروى ابن ابي حاتم
من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ومن طريق عثمان بن ابي سراقة عن
خالد عن ابن الخطاب نحوه ومن طريق السدي قال خفضت المتكبرين ورفعت المتقين
قوله مرتفقين متكئين كذا للاكثر بشاة قبل النون وبعد العين ميم وللكشميهني
متكئين بميم قبل المثناة من التكئ وهذا في رواية النسفي والاول هو الذي
وقع في معاني القرآن للفراء ومنه نقل المصنف ولابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما متكئين **قوله** ماتمئون هي لطف يعني في ارحام
النساء تقدم في بدء الخلق قال الفراء في قوله تعالى افرايتم ماتمنون يعني النطف اذا
قذفت في ارحام النساء انتم تخلقونه النطف ام نحن **قوله** للمقوين المسافرين
التي للقفر سقط هذا الاي ذر وتقدم في بدء الخلق ايضا **قوله** مواقع النجوم بكم
القرآن قال الفراء حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو قال قرأ عبد
الله فلا اقسم بمواقع النجوم قال بكم القرآن وكان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم
نجوما وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بمواقع النجوم قال وقال الكلبي
هو القرآن انزل نجوما اثنتي وثلاثين اية ما اخرج النسائي والحاكم من طريق حصين
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن جميعا ليلة القدر الى السماء فصل
فنزل في السنين وذلك قوله فلا اقسم بمواقع النجوم **قوله** ويقال بمسقط النجوم اذا
سقط وهو واقع وواحد وهو كلام الفراء ايضا ومراده ان معناهما واحد وان كان احدهما
جمعا والاخر مفردا لكن المفرد المضاف كالجمع في افادة التعدد وقرأها بلفظ الواحد حمزة
والكسائي وخلف وقال ابو عبيدة مواقع النجوم مساقطها حيث تغيب **قوله** مدهنون
مكذبون مثل لوتدهن فيدهنون قال الفراء اي في قوله تعالى افبهذا الحديث انتم مدهنون
اي تكذبون وكذلك قوله ودوا لوتدهن فيدهنون لوتكفر فيكفرون كل قد سمعته قد
ادهن اي كفر وقال ابو عبيدة مدهنون واحدها مدهن وهو الداهن **قوله** تسلام
لك اي تسلم لك انك من اصحاب اليمين والعيث آ وهو معناها كما تقول انت
مصدق ومسافر عن قليل اذا كان قد قال ابن مسافر عن قليل هو كلام العرب الكن قال انت
مصدق مسافر بغير واو وهو الوجه والتقديرات مصدق انت مسافر وبه يده ما اخرج
ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال تأتيه الملائكة تمنى قبل الله سلام لك من
اصحاب اليمين تخبره انه من اصحاب اليمين **قوله** وقد يكون كالدعاء كقولك لدفستيا من
الرجال اي رفعت السلام فهو من الدعاء هو كلام الفراء ايضا بلفظه لكنه قال وان رفعت الدعاء
فهو دعاء **قوله** تورون تستخرجون اوريت اوقدت سقط هنا لابي ذر وقد تقدم في
صفة النار من بدء الخلق **قوله** لغوا باطلا حدثنا كذا وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة في قوله لغوا باطلا ولا تاثيما قال كذبا **قوله** وظل ممدود
ذكر فيه حديث ابي هريرة ان في الجنة شجرة وقد تقدم شرحه في صفة الجنة من بدء الخلق والله
الهادي للصواب قوله سورة الحديد ويقال المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم

صفين

كذا لابي ذر ولغيره الحمد لله بدل سورة وهو اولى **قوله** وقال مجاهد جعلكم مستخلفين فيه معمرين
فيه سقط هذا لابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد به وقال الفراء
مستخلفين فيه يريد مملكين فيه وهو رفعة وعطية **قوله** من الظلمات الى النور من
الضلال الى الهدى سقط هذا ايضا لابي ذر وقد وصله الفريابي ايضا **قوله** فيه
بأس شديد ومنافع للناس جنة وسلاح وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عنه
بهذا وجنة بضم الجيم وتشديد النون اي سترة **قوله** مولاكم اولاكم قال الفراء في
قوله ماوالكم اوالي بكم وكذا قال ابو عبيدة وفي بعض نسخ البخاري هو اولي بكم وكذا هو
في كلام ابي عبيدة وتعقب بانه يصح على ارادة المكان **قوله** انظرونا قال
الفراء قرأها يحيى بن وثاب والاعمش وحمزة انظرونا بقطع الالف من انظر والباقون
على الوصل ومعنى انظرونا انتظرونا ومعنى انظرونا بقطع الالف اخرونا وقد تقول
العرب نظرني بمعنى بالقطع يريد انتظرني قليلا قال الشاعر اماهند فلا تعجل علينا
وانظرنا يخبرك اليقينا **قوله** ليلا يعلم اهل الكتاب ليعلم اهل الكتاب هو قول
ابي عبيدة قال الفراء العرب تجعل لا صلة في الكلام اذا دخل في اوله جحدا او في اخره
جحدا كهذه الاية وكقوله ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك انتهى وحكى
عن قتادة بن عباس والمجدري ليعلم وهو يريد به نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم واما قتادة فجاهد لكلا
يعلم بني مثلا ليلا **قوله** يقال الظاهر على كل شيء علما الى اخره يأتي في التوحيد وانه كلام
يحيى الفراء **قوله** باب كذا للاصيلي وكريمة وللنسفي المجادلة وسقط هو
لغيرهما **قوله** تجادلون تبتاقون وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد به وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى يحادون الله قال يعادون الله ورسوله
قوله كبتوا اخزوا كذا للاصيلي وابي ذر وفي رواية النسفي لحقوا وكاعما بالمهملة والنون ولابن
ابي حاتم من طريق سعيد عن قتادة خزوا كما خزي الذين من قبلهم ومن طريق مقاتل بن حيان
اخزوا وقال ابو عبيدة كبتوا اهلكوا **قوله** استحوذ عليهم الشيطان هو قول ابي عبيدة
وحكى عن قتادة عمر رضي الله عنه استغاب بوزن استقام **تنبيه** لم يذكر
في تفسير الحديث حديثا مر فيه عاود بدخل فيه حديث بن مسعود لم يكن بين اسلامنا وبين ان
عاتبنا الله بهذه الاية الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا اربع سنين
اخرجه مسلم من طريق عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابيه عن عمه وكذا سورة
المجادلة لم يخرج فيها حديثا من قوله عاود بدخل فيه حديث التي ظاهر منها زوجها وقد اخرجه
النسائي واورده منه البخاري طرفا في كتاب التوحيد معلقا والله المستعان **سورة الحشر**
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر **قوله** الحد الاخراج من
الارض الى ارض هو قول قتادة اخرجه بن ابي حاتم من طريق سعيد عنه وقال ابو عبيدة يقال
الجلاء والاجلاء واحد اخرجه واجلبته اخرجته والتحقيق ان الجلاء اخص من الاخراج لان الجلاء
ما كان مع الاهل والمال والاخراج اعم منه **قوله** حدثني محمد بن عبد الرحيم تقدم هذا
الحديث مختصرا باسناده ومتنه في سورة الانفال مقتصرا على ما يتعلق بها وتقدم في المغازي
قوله باب قال الزبيدي والاستقام انكار بدليل قوله هي
الفاضحة ووقع في رواية الاسماعيلي من وجه اخر عن هشام سورة التوبة بل سورة الفاضحة

مما ذا التنزل ومنهم كقوله ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم
الذين يؤذون النبي **قوله** لم يبق في رواية الكشميهني لم يبق وهي اوجه لان الرواية
الاولى تقتضي استغناءهم بما ذكر من الايات بخلاف الثانية فهي ابلغ وفي رواية الاسماعيلي لتبقى
قوله سورة الحشر قال كل سورة التوبة كانه كره تسميتها بالحشر ليلا يظن ان المراد يوم
القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير والله اعلم **قوله** **باب**
قوله ما قطعتم من لينة جلة مالم تكن عجوة او برنية الان الواو وذهبت بكسرة من لينة اي من
نخلة وهي هي الا ان مالم تكن عجوة او برنية الان الواو وذهبت بكسرة اللام وعند الترمذي
من حديث ابن عباس اللينة النخلة وفي اثنا حديث ورد في سعيد بن منصور من طريق
عكرمة قال اللينة ما دون العجوة وقال سفيان هي سنة بيده تنشف عن النوى
قوله **باب** قوله ما افاء الله على رسوله تقدم تفسير الفيء والفرق
بينه وبين الغنيمة في اوائل الجهاد **قوله** عن عمرو هو بن دينار **قوله** عن الزهري وقع
في مسلم من رواية بن ماهان عن عمرو بن دينار عن مالك بن اوس بغير ذكر الزهري وهو
خطأ من الناسخ وثبت للباقين الرواية بذكر الزهري وقد تقدم الكلام على حديث
الباب في فرض الخمس **قوله** **باب** وما اتاكم الرسول فخذوه اي
وما امركم به فاعملوه لاتية قابلة بقوله وما نهاكم عنه فانتهوا **قوله** عن عبد الله هو
بن مسعود قال لعن الله الواشمات سيأتي شرحه في كتاب اللباس **قوله** فبلغ ذلك
امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب لا يعرف اسمها وقد اد رکها عبد الرحمن بن عابس كما
في الطريق التي بعده **قوله** اما قرأت وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
قالت بلى قال فانه اي النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى بضم الهاء وانما ضبطت هذه الخشية
ان نقرأ بضم النون وكسر الهاء على البناء للمجهول على ان الهاء في انه ضمير الشان لكن السياق يرده
اي ما قررته وفي هذا الجواب نظر لانها استشكلت اللعن ولا يلزم من مجرد النهي لعن
من لم يمتثل لكن يحمل على ان المراد ان ذلك من موجبات قول الرسول وقد نهى عن
هذا الفعل فمن فعله وهو ظالم وفي القرآن لعن الظالمين ويحتمل ان يكون بن مسعود
سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرقه **قوله** اهلك بضم اوله وفتح ثانيه
بنت عبد الله الثقفية **قوله** فلم تر من حاجتها شيأ اي من الشيء الذي ظنت ان زوج بن
بفعله وقيل كانت المراة ذلك حقيقة فانما ابن مسعود انكر عليها فان الله فلهذا لما رجعت
لم تر ما كانت رأت قبل ذلك **قوله** ما حامعته يحتمل ان يكون المراد بالجماع الوطء او
الاجتماع وهو ابلغ ويؤيده قوله في رواية الكشميهني ما جامعتنا والله اعلم على حاجتها تحقيق
واستدل بالحديث على جواز لعن من اتصف بصفة لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اتصف بها لانه لا تطلق ذلك الا على من تيقنه واما الحديث الذي اخرجه مسلم فانه
قيد فيه ليس باهل اي عندك لانه انما لعنه لما ظهر لها من استحقاقه وقد يكون عند الله ممن
يخلد ان ذلك فعلى الاول يحمل قوله فاجلدوه وارجموه وعلى الثاني فتكون لعنة زيادة
في شقوته وفيه ان المعين على المعصية يشارك فاعلها في الاثم **قوله** **باب**
والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم اي استوطنوا المدينة وقيل نزلوا افضل الاولاد
مخض بالانصار وهو ظاهر قوله عمر وعلي الثاني يشملهم ويشمل المهاجرين السابقين ذكر فيه

انما من قصة عمر عند مقتله وقد تقدم في المناقب **قوله** **باب**
قوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاقة والايثار الغاية وهو في قول المقاتل بن حيان
اخرجه بن ابي حاتم من طريقه **قوله** المفلحون **قوله** والفلاح البقاء وقول الفراء قال
لبيد وتجعل بلاد اكلما حل قبلنا ؛ وترجو فلاحا ٢ **قوله** وهو ايضا بمعنى ادراك الطلب
قال لبيد ايضا ولمدة افلح من كان عقل اي ادرك ما طلب **قوله** حي على الفلاح اي عجل
هو تفسير حي اي معنى حي على الفلاح عجل الي قال بن التين لم ينكره احد من اهل اللغة
انما قالوا معناه هلم واقبل قلت وهو كما قال لكن فيه استعارة بطلب الاعجال فالمعنى
اقبل مسرعا **قوله** وقال الحسن حاجة حسدا وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه
وروياه في الجزء الثاني من امالي المحاملي بعلو من طريق ابي رجاء عن الحسن في قوله ولا
يجدون في صدورهم حاجة قال الحسد **قوله** شاذ بعقوب بن ابراهيم بن كثير هو
الدورقي **قوله** اني رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل هو ابي طلحة وقع
مفسرا في رواية الطبري وقد نسبه في المناقب الى تخريج ابي البختري الطائي في صفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو البختري لا يوثق به **قوله** الا رجل يضيفه هذه
الليلة برحمة الله في رواية الكشميهني تضيف هذا رحمة بالليث بن فقام رجل من
الانصار فقدم شرح هذا الحديث في مناقب الانصار فانه ابو طلحة وتقدم الخطيب هل هو زيد
بن سهل المشهور او صحابي اخر يكنى ابا طلحة وتقدم ايضا قول من قال انه ثابت بن قيس
ولكن اورد النتيجة هنا على شيء وقع للقرطبي المفسر ولمحمد بن علي بن عسكر في ذيله على
تعريف السمعاني فانهما تعقبا على النحاس والحميدي ان هذه الاية نزلت في ابي المتوكل زاد
بن عسكر الناجي وابن الضيف ثابت بن قيس وقيل ان فاعلها ثابت بن قيس حكاه يحيى
بن سلام التيمي وهو غلط فان ابا المتوكل الناجي مشهور تابعي وليس له في القصة ذكر الا
انه روى هاتين مرسلة اخرجها من طريقه اسمعيل القاضي كما تقدم هنا وكذلك بن ابي الدنيا
في كتاب قري الضيف وبن المنذر في تفسير هذه السورة كلهم من طريق اسمعيل بن
مسلم عن ابي المتوكل ان رجلا من المسلمين مكث ثلاثة لا يجد شيأ يقيظ عليه حتى فطن عليه
رجل من الانصار فقال لثابت بن قيس الحديث وقد تتبع بن عسكر جماعة ممن اشراح سالكين
عن وهمه فلهذا ينبغي ان يقطع شيخنا بن الملقن لقول بن عسكر انه ابو المتوكل الناجي
فقد راجعنا وهم لان ابا المتوكل الناجي تابعي اجماعا فكانه جوز انه صحابي يكنى ابا المتوكل وليس
كذلك **قوله** وتطوي بطوتنا الليلة في حديث انس عند بن ابي الدنيا يلطخ ويبتلط هو
حتى راى الضيف انهما يأكلان **قوله** ثم غدا الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
انس فصلى معه الصبح **قوله** لقد عجب الله او ضحك كذا هنا بالشك واخرجه مسلم من
طريق جرير عن فضيل بن غزوان بلفظ عجب بغير شك وعند بن ابي الدنيا في حديث انس
ضحك بغير شك قال الخطابي اطلاق العجب على الله محال ومعناه الرضى قال ان
ذلك الصنيع حل من الله الرضى عند الله حلول العجب عندهم قال وقد يكون المراد بالعجب
هنا ان الله عجب ملائكته من صنيعهما الله ورما وقع منهما في العادة قال وقال ابو
عبد الله يعني البخاري الضحك الرحمة قلت ولم ارد لك في النسخ التي وقفت لنا من البخاري
قال الخطابي وتاويل الضحك بالرضى اقرب من تاويله بالرحمة لان الضحك من الكرام يدل

علي الرضي فانهم يوصفون بالبشر عند السؤال قلت الرضي من الله يستلزم الرحمة وهو
لازم والله اعلم وقد تقدم شرح هذا الحديث في مناقب الانصار **سورة الممتحنة**
سقطت البسملة للجميع والمشهور في هذه التسمية فتح الحاء وفي تكسر وبه جزم السميلي فعلى الاول
هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها والمشهور فيها انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط
وقيل سعيدة بنت الحرث وقيل امية بنت بشر والاول هو المعتمد كما سيأتي ايضاح في
كتاب النكاح ومعنى تمتحن تجعل صفة للسورة كما قيل لمواه الفاضحة **قوله** وقال مجاهد
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تعذبنا بايديهم او اخزه وصله الفريابي عن ورقاء عن بن
ابي نجيح عنه بلفظه وزاد ولا بعذاب من عندك وزاد في اخره ما اصابهم مثل هذا وكذا
اخرجه عبد بن حميد عن سيابة عن ورقاء والطبري من طريق اخرى عن ورقاء عن عيسى عن
بن ابي نجيح عن ذلك فاتفقوا كلهم على انه موقوف عن مجاهد واخرج الحاكم مثل هذا
من طريق ادم بن ابي اياس عن ورقاء فزاد فيه بن عباس وقال صحيح على شرط مسلم
وما اظن زيادة بن عباس فيه الا ومما لا تفاق اصحاب ورقاء على عدم ذكره وقد
اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قال لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا
تسلط علينا فيفتنونا وهذا مخالف لتفسير مجاهد وفيه تقوية لما قلته واخرج الطبري من
طريق سعيد عن قتادة في قوله لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال لا تسلطهم علينا فيفتنوننا
بردون انهم انما ظهروا علينا بحقهم وهذا نسبة تاويل مجاهد **قوله** بعضهم الكوافر اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفواق نساء كن كوافر بمكة وصله الفريابي من طريق مجاهد
اخرجه الطبري من طريقه ايضا ولفظه امر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بطلاق نسائهم كوافر
فتدن **قوله** وبه مقرون من طريق ابراهيم بن ابراهيم النخعي قال نزلت في المرأة من
المسلمين تلحق بالمشركين **قوله** تمسك زوجها بعصمتها قد يرى منها انثى والكوافر جمع كافرة
والعصم جمع عصمة وقال ابو علي الفارسي الكرخي الكوفي في الاية تشمل الرجال والنساء قال
فقلت لم التاء لا يجيزون هذا الا في النساء جمع كافرة وقال اليس يقال طائفة كافرة انتهى
وتعقب بانه لا يجوز كافرة وصفا للرجال الا مع ذكر الموصوف فتعين الاول والله اعلم
قوله باب لا تتخذوا عدوي وعدوكم سقطت هذه الترجمة لغير
ابي ذر والعدو لما كان يرد المصادر وقع على الواحد فما فوق وقوله يلقون اليهم بالمودة
تفسير للموالاة المذكورة ويحتمل ان يكون حالا او صفة وفيه شيء لانهم نهوا عن اتخاذهم اولياء
مطلقا والتقييد بالصفة او الحال يوهم الجواز عند انتفائهما لكن علم بالقول عدم المنع مطلقا
فلا محذور لهما ويحتمل ان يكون الولاية تستلزم المودة فلا تهم الولاية دون المودة فتنبه
لهذا الاشارة والله اعلم **قوله** للحسن بن محمد بن علي اي بن ابي طالب **قوله** حتى يأذن لروضة
خاخ بمعجمتين ومنهم من قالها بمهملة ثم جيم وقد تصحف وقد تقدم بيانه كذلك في باب الجاسوس من
كتاب الجهاد في اوايل غزوة الفتح **قوله** ليلقين كذا فيروا الوجه حذف النون الثانية وقيل انما اثبتت
لشائبة النفي منها **قوله** كنت امرأ من قريش اي بالحلف لقوله بعد ذلك ولم اكن من انفسهم
قوله كنت امرأ من قريش ولم اكن من انفسهم ليس هذا نسخا قبل اراد انه منهم بمعنى انه حليفهم
وقد نسب حليف القوم منهم وعبر بقوله ولم اكن من انفسهم لاثبات الجار **قوله** انه قد
صدقكم بتخفيف الدال قال الصدق **قوله** فقال عمر دعني يا رسول الله فاضرب عنقه انما

قال

قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر به لما كان عند عمر
من القوة في الدين وبعض ممن يتهم الى النفاق وظن ان من خالف ما امره به النبي صلى الله
عليه وسلم استحق القتل لكونه لم يجزم بذلك فلذلك استاذن في قتله واطلق عليه
منافقا لكونه ابطن خلاف ما اظهر وعذر حاطب ما ذكر فانه صنع ذلك متاولا لان لا ضرر فيه
وعند الطبري من طريق الحرث عن علي في هذه القصة قال ليس قد شهد بدرا قال ولكنه
لعله وظاهر اعداك عليك **قوله** فقال انه شهد بدرا وما يدريك ان يكون الله اطلع على اهل بدر فقال
قيل بانه شهد بدرا فكانه قيل وهل يسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب العظيم فاجاب
بقوله وما يدريك الى اخره **قوله** لعل الله اطلع على اهل بدر فقال في اكثر الروايات بصيغة
الترجي وهو من الله واقع ووقع في حديث ابي هريرة عند بن ابي شيبة بصيغة الجزم
وقد تقدم بيان ذلك واضحا في باب من شهد بدرا من كتاب المغازي **قوله** اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم كذا في معظم الروايات وعند الطبري معمر عن الزهري عن عروة
فاني عافر لكم وهذا يدل على ان المراد بقوله غفرت اغفر فعلى طريق التعبير عن الاتي بالواقع
مبالغة في تحققه وفي مغازي بن عايذ من طريق موسى بن عقبة عن الزهري اعملوا ما شئتم فسأغفر لكم واما
غفران ذنوبهم في الاخرة والا فلا يجب على احدهم حد مثلا لم يسقط في الدنيا وقال
بن الجوزي ليس هو على الاستقبال وانما هو للماضي فقد غفره اعملوا ما شئتم اي عمل لم تقفوا
عفر قال لانه لو كان للمستقبل كان اجابه فساغفر ولكان كذلك لكان اطلق في الذنوب
ولا يصح ويبطله ان القوم خافوا من العقوبة بعد حتى كان عمر يقول ياخذ بغتة بالله هل انا
منهم وتعقبه الطيبي بان اعملوا صيغة امر وهي موضوعة للاستقبال ولم يضع العرب صيغة
الامر للماضي لانها بعض بنية ولا لغيرها الا ما يعني الاستنا والاتيان او قوله اعملوا ما شئتم يحمل
على طلب الفعل ولا يصح ان يقول لمعنى الماضي ويمكن ان يحمل على الايجاب فتعين للاباحة
قال وقد ظهر لي ان هذا الخطاب خطاب اكرام وتشريف تضمن ان هؤلاء حصلت لهم حالة
غفرت بها ذنوبهم السالفة وتاهلوا ان يغفر لهم ما يستانف من الذنوب الاتية ولا يلزم
من وجود الصلاحية المبني وقوعه ولا اظهر الله صدق رسوله في كل من اخبر عنه بشيء
من ذلك فانهم لم يزولوا على اكثر اعمال اهل الجنة الى ان فارقوا الدنيا ولو قدر صدور شيء
من احدهم لبادر الى التوبة ولازم الطريق المبني ويعلم ذلك من احوالهم بالقطع على ممن
اطلع على سيرهم انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله فقد غفرت لكم اي ذنوبكم تقع مغفورة
لا ان الغفران تم لا يصدر منهم ذنب وقد شهد مسطح بدرا ووقع في حق عايشة كما تقدم
في تفسير سورة النور وكان الله يكلمهم عليه بشرهم على لسانه انهم مغفور لهم ولو وقع منهم
ما وقع وقد تقدم بعض مباحث هذه المسئلة في اواخر كتاب الصيام في الكلام على ليلة
القدر وتقدم بقية شرح هذا الحديث في كتاب الدعوات في قول تعالى **قوله** قال عمرو هو
بن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله** قال لا ادري الاية في الحديث او قول
عمرو وهذا الشك من سفيان بن عيينة كما ساوضحه **قوله** شك علي هو بن المديني قال
يصل لسفيان في هذا فقد قال لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية قال سفيان في حديث
الناس يعني هذه الزيادة بن بدر الجزم هذا القدر **قوله** حفظته من عمرو ما ترك فيه حرفا
وكما اوردي احد احفظه غيري انتهى وهذا يدل على ان هذه الزيادة لم يكن سفيان يجزم برفعها

وقد اورد جماعة عن ابي عمر واخرجها الاسمعيلي من طريقه فقال في اخر الحديث قال قتن
فيه هذه الاية وكذا اخرجه مسلم عن ابن ابي عمر وعمر الناقة وكذا اخرجه الطبري عن عبيد
بن اسحيل والفضل بن الصباح والنسائي عن محمد بن منصور كلهم عن سفيان واستدل
باستيذان عمر على قتل حاطب بشرع عبيد قتل الجاسوس ولو كان مسلما وهو قول مالك ومن
وافقه ووجه الدلالة انه صلى الله عليه وسلم لم يقره على ارادة القتل لو كان المانع ومن المانع
كون حاطب شهد بدرا وهذا مستثنى به من غير حاطب فلو كان الاسلام مانعا من قتله لما عدل لكونه
منه وقد تبين بسياقه على ان هذه الزيادة مدرجة واخرج مسلم ايضا عن اسحق بن راهويه
عن سفيان وبين ان التلاوة الاية من قول سفيان ووقع عند الطبري من طريق اخرى
عن علي الجزم بذلك لكنه من احاد رواة الحديث حبيب بن ثوبات الكوفي تابعي احد الثقات
وبرجزم بن اسحق في روايته عن محمد بن جعفر عن عروة في هذه القصة وكذا اجزم به معمر
عن الزهري عن عروة واخرج بن مردويه من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن
انس قال لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى مشركي قريش كتب اليهم حاطب
بن ابي بلتعة كتابا يخبرهم فذكر الحديث الى ان قال فانزل الله فيهم القرآن يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا عدوي وعدوكم الاية وقال الاسمعيلي في اخر الحديث ايضا قال عمرو بن ابي
دينار وقد رايت بن ابي رافع وكان كاتبا لعلي قوله **باب** اذا جاءك المومنات مما جرات اتفقوا على ان وطأ بعد الحديبية وان سببها ما تقدم من
الصلح بين قريش والمسلمين على ان من جاء من قريش ثم استثنى منه ذلك النساء بشرط
الامتحان **قوله** حدثني اسحاق ابا يعقوب في رواية غير ابي ذر حدثنا يعقوب فاما
اسحق فهو بن منصور وكلام ابي نعيم يشعر بانه بن ابراهيم واما يعقوب بن ابراهيم فهو بن
سعد وبن اخي بن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم قال عروة قالت عائشة هو
موصول بالاسناد المذكور وسياتي الكلام على شرحه في اواخر النكاح ان شاء الله تعالى
قوله قد بايعتك كلاما اي يقول ذلك كلاما فقط لا مصافحة بالبد كما جرت العادة
مصافحة الرجال عند المبايعة **قوله** ولا والله فيه القسم لتاكيد الخبر وكان عايشة اشارت
بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية عند بن خزيمة وبن حبان والبزار والطبراني وبن
مردويه من طريق اسماعيل بن عبد الرحمن عن جدته ام عطية في قصة المبايعة قالت فمد
يده من خارج البيت ومددنا ايدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا الحديث الذي
بعده حيث قالت فيه فبسطت منا امراة يدها فقالت بشعر يا نمش كن نبايعنه بايدينا
ويمكن الجواب عن الاول بان مد الايدي من وراء الحجاب اشارة الى وقوع المبايعة وان لم يقع
مصافحة وعن الثاني بان المراد تقبض اليد التاخر عن القبول او كانت المبايعة تقع بحائل
فقد روى ابو داود في المراسيل عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع النساء
اتي ببرد فقطري فوضعه على يده وقالا اصابع النساء وعند عبد الرزاق من طريق ابراهيم
النخعي مرسلا نحوه وعند سعيد بن منصور من طريق قيس بن ابي حازم زعم ان ذلك
واخرج اسحق في المغازي من رواية يونس بن بكير عنه عن ابان بن صالح انه صلى الله
عليه وسلم كان يغمس يده في اناء وتغمس المراة يدها فيه ويحتمل التعدد وقد اخرج الطبراني
انه بايعهن بواسطة نحو وروى النسائي والطبراني من طريق محمد بن المنكدر ان اسمة بنت رقيقة

بقافين مصغرا اخرته عاء وقد خطئ في نسوة تبايع فقلن يا رسول الله ابسط يدك نصافحك فقال
اني لا اصافح النساء ولكن ساخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا تعصينك في معروف فقال
فيما اطقتن واستطعتن فقلنا الله ورسوله اعلم بنا من انفسنا وفي رواية الطبراني ما
تريني لما به امراة امراة الا كقولي لامراة واحدة وقد مر الكلام في اخبار اخر في امتحن كن يا حان بيده
عند المبايعة من فوق ثوب اخرج يحيى بن سلام في تفسيره عن الشعبي وفي المغازي لابن اسحق
عن ابان بن صالح انه كان يمس يده في انا فتمس ايديهن فيه **قوله** تابعه يونس ومعمر
وعبد الرحمن بن اسحق عن الزهري اما متابعة يونس فياتي الكلام عليها في كتاب الطلاق ان
شاء الله تعالى واما متابعة معمر فوصلها المولف في الاحكام واما متابعة عبد الرحمن بن اسحق
فوصلها بن مردويه من طريق خالد بن عبد الرحمن الواسطي عنه **قوله** وقال اسحق
بن راشد عن الزهري عن عمرة وعروة يعني عن عايشة جمع بينهما وصله الوقيلي في الزهريات
عن غياث بن بشير عن اسحق بن راشد وفي هذا الحديث ان المحنة المذكورة في قوله فامتحنوهن
هاجرن النساء لدينه ما خرجن الا رغبة في الاسلام وحب الله ورسوله واخرج عبد بن حميد
من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد نحوه وزاد ولا خرج بك عشق دنيا ولا افرارا من زوجك
وعند بن مردويه وبن ابي حاتم والطبراني من حديث بن عباس نحوه وسنده ضعيف ويمكن
الجمع بان المخالف والمتابعة والله اعلم وذكر الطبري وبن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن
اسلم ان المراة من المشركين كانت اذا غضبت على زوجها قالت والله لا هاجرن الى محمد فقولها
فامتحنوهن من قوله **باب** اذا جاءك المومنات يبايعنك سقط لابي
ذر وذكر فيه اربعة احاديث الاول **قوله** عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية كذا قال
عبد الوراث عن ايوب وقال سفيان بن عيينة عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ام عطية
اخرجه النسائي فكان ايوب سمعه منهما جميعا وتقدم شرح هذا الحديث في الجنايز **قوله**
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا يشركن بالله شيا ونهانا عن النياحة في رواية
مسلم من طريق عاصم عن حفصة عن ام عطية قالت اخذ علينا هذه الاية بيايعنك على ان لا يشركن
بالله شيا ولا يعصينك في معروف كان منه النياحة **قوله** فقبضت امراة يدها
رواية عاصم فقلت يا رسول الله الا ال فلان لم اعرف ال فلان المشار اليهم وفي رواية عاصم
الا ال فلان فاظهر كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد ان اسعدهم وفي رواية النسائي
قلت ان امراة اسعدتني في الجاهلية ولم اف على اسم المراة وتبين ان ام عطية في رواية
عبد الوارث التحت نفسها **قوله** اسعدتني فلانة فاريد ان اجزيها وللنسائي في رواية
ايوب فاذهب فاسعدها ثم اجيء فابايعك والاسعاد قيام المراة مع الاخرى في
المناحة تراسلها وهو خاص بهذا المعنى ولا يستعمل الا في البكا والمساعدة عليه ويقال ان
اصل المساعدة وضع الرجل يده على ساعد الرجل صاحبه عند التعاون على ذلك **قوله**
فانطلقت ورجعت فبايعنا في رواية عاصم فقال الا ال فلان وفي رواية النسائي قال
اذهبي فاسعديها قال فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعت قال النووي هذا محمول
على التخصيص لام عطية في ال فلان خاصة ولا تحل النياحة لها ولا لغيرها في غير ال
فلان كما هو ظاهر الحديث والشارع ان يخص من القوم من شاء بما شاء فخذ اصواب الحكم في
هذا الحديث كذا قال وفيه نظر الا ان ادعى ان الذين ساعدتهم لم يكونوا اسلموا وفيه بعد

جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية

والاقليد ع مشاركتهم لها في الخصوصية وسابين ما يقدح في خصوصية ام عطية بذلك ثم قال واستشكل القاضي عياض وغيره هذا الحديث وقال انه اقوى الاعجوبة ومقصودي التحذير من الاغترار بها فان بعض المالكية قال النياحة ليست بحرام لهذا الحديث وانا الحرام مكان معه شيء من افعال الجاهلية من توجيب وخمش ونحو ذلك قال والصواب ما ذكرناه اولا فان النياحة حرام مطلقا وهو مذهب العلما كافة انتهى وقد تقدم في الجنايز والنقل عن غير هذا المالكي ايضا ان النياحة ليست بحرام وهو شاذ ايضا مردود وقد اباده القرطبي احتمالا ورده ٥ بالاحاديث الواردة في الوعيد على النياحة وهو دال على شدة التحريم لكن لا يمتنع ان يكون النهي ورد اولا بكراهية التنزيه ثم لما تمت مبايعة النسا وقع التحريم فيكون الاذن لمن وقع في الحالة الاولى لبيان الجواز ثم وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد الشديد وقد رجح القرطبي بقية الاقاويل التي اشار اليها النووي مما ادعى ذلك كان قبل تحريم النياحة قال وهو فاسد بلسان حديث ام عطية هذا ولولا ان ام عطية فهمت التحريم لما استثنت قلت ويرد ايضا ان ام عطية صرحت بانتهاء العصيان في المعروف وهذا وصف لازم ومنها ان قوله الا آل فلان ليس فيه نص على انهن ناشاعدهم بالنياحة فيمكن انهن ناشاعدهم بالبكا والبكا الذي لا يباح معه قال وهذا اشبه مما قبله قلت بل يرد عليه ورود التصريح بالنياحة كما سادكره ويرد عليها ايضا ان اللقا والبكا المجرد لم يدخل في النهي كما تقدم في الجنايز تقريره ولو وقع الاقتضار عليه لم يمنع اني تاخير المبايعة حتى تفعله ومنها انه يحتمل ان يكون اعاد آل فلان على سبيل الانكار كما قال لمن استاذن عليه فقال من ذا فقال انا انا فاعاد عليه كلامه منكرا عليه قلت ويرد عليه ما يرد على الاول ومنها ان ذلك خاص بام عطية قال وهو فاسد فانها لا تخص بشيء من المحرمات انتهى ويقدح في تخصيصها ايضا ثبوت ذلك لغيرها ويعرف منه ايضا الجواب عن الاجوبة الماضية فقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النسا فبايعهن ان لا يشركن بالله شيا الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي وامي مما تا في الجاهلية وان فلانة اسعدتني وقد مات اخوها الحديث واخرج الترمذي من طريق سعد بن حوشب عن ام سلمة الانصارية وهي اسما بنت يزيد قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولا بد من قضاء ما في قالت فواجعته مرارا فاذن لي ثم لم اخ بعد واخرج احمد والطبراني من حديث معيب بن نوح قال ادركت عجوزا نا كانت فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا ننخ فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا كانوا اسعدونا على مصايب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فاناريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافيهم قالت فانطلقت فكافتهم ثم انها اتت فبايعته فظهر من هذا كله ان وقت الاجوبة انما كانت مباحة ثم كرهت كراهة شديدة ثم حرمت والله اعلم الحديث الثاني قوله حدثنا وهب بن جرير اي هو بن جرير بن حازم قوله سمع الزبير في رواية الاسماعيلي الزبير بن خريت وهو بكسر الخا المعجمة وتشديد الرا بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة قوله في قوله ولا يعصينك في المعروف قال انما شرط شرط الله اي على النسا وقوله فبايعهن في السياق حذف تقديره فان بايعهن على ذلك او فان اشترط ذلك على القسمين فبايعهن واختلف

في الشرط فالاكثر على انه النياحة كما سبق وقد تقدم من عند مسلم ما يدل على ذلك واخرج الطبري من طريق وهب محمد بن قوله ولا يعصينك في معروف لا يخلوا الرجل بامراة وقد جمع بينهما قتادة فاخرج الطبري عنه قال اخذ علينا ان لا ينحن ولا يخمشن الوجوه فقال عبد الرحمن بن عوف ان لنا اضيافا فاوا نا نغيب عن نسائنا فقال ليس اولئك عنيت وللطبراني في حديث ابن عباس المتقدم ذكره انما ابن ابي اسد البراد عن امراة من المبايعات قالت كان فيما اخذ علينا ان لا نعصيه في شيء من المعروف ولا نخمش وجها ولا ننشر شعرا ولا نشق جيبا ولا نذعو ويلا للحديث الثالث قوله قال الزهري حدثناه هو من تقديم الاسم على الصفة والضمير للحديث الذي يريد ان يذكره قوله وفي اية النسا اي اية بيعة النسا وهي يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا الاية وقد تقدمت في كتاب الايمان بيان وقت المبايعة قوله واكثر لفظ سفيان في الاية والكشميهني في الاية والاولى اولى قوله ومن اصاب منها اي من الاشيا التي توجب الحد شيا في رواية الكشميهني من ذلك قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر اراد المستملي في الاية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في اخره وزاد في الحديث فنهي عليها اية النسا ان لا يشركن بالله شيا وقد تقدم شرحه ومباحثه في كتاب الايمان مستوفى وقوله بهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن في عدا قوله منها ان المراد ما بين الايدي ما يكتب بها وكذا الارجل الثاني مما كناية عن الدبر او الاحوة وقيل عن الاعمال الظاهرة والباطنة وقيل الماضية والمستقبل وقيل ما بين الايدي كسب العبد بنفسه فيه والارجل كسبه بغيره وقيل غير ذلك الحديث الرابع قوله حدثنا محمد بن عبد الرحيم حدثنا هرون بن معروف حدثنا عبد الله بن وهب اخبرني بن جريج قلت نزل البخاري في هذا الاسناد درجتين بالنسبة لابن جريج فانه يروي عن بن جريج بواسطة رجل واحد كابي عاصم ومحمد بن عبد الله الانصاري ومكي بن ابراهيم وغيرهم ونزل فيه درجة بالنسبة لابن وهب فانه يروي عن جمع من اصحابه كاحمد بن صالح واحمد بن عيسى وغيرهما وقال السبب فيه تصريح بن جريج في هذه الطريق الثانية بالاخبار وقد اخرج البخاري طرفا من هذا الحديث في كتاب العيدين عن ابي عاصم عن بن جريج بعلو وهو من اوله الى قوله قبل الخطبة وصرح فيه بن جريج بالعلو وهو من اوله الى قوله قبل الخطبة وصرح فيه بن جريج بالخبر فلعله لم يكن بطوله عند ابي عاصم ولا عند من تبعه من اصحاب بن وهب وقد اعلاه ابو نعيم في روايته فقال حدثنا علي الحربي ثنا بن ابي دلف ثنا محمد بن مسلمة ثنا بن وهب ووقع للبخاري معلقا في العيدين لكنه من طريق عبد الرزاق عن بن جريج ٥ وتقدم شرحه هناك مستوفى وقول ابن وهب واخبرني بن جريج معطوف على شيء محذوف والله الموفق

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم

سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال لها ايضا سورة الحواريين واخرج الطبري من طريق معمر عن قتادة ان الحواريين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من قريش فيهم العشرة المشهورين الاسعد بن زيد وحاره وحمزة وجعفر بن ابي طالب وعثمان بن مظعون وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلة في حديث ذكر في اوله سبب

من وطها واسناده صحيح قبل ان وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوه **قوله** وقال مجاهد من انصاري الى الله من يتبعني الى الله في رواية الكشميهني من تبعني بصيغة الماضي وقد وصله الفريابي بلفظ من يبتغي **قوله** وقال ابو عبيدة الي بمعنى في اي في انصاري في الله **قوله** وقال ابن عباس مرصوص ملصق بعضه الى بعض كذا لابي ذر ولغيره بعض ووصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله كانهم بنيان مرصوص مشبك لان كل ملصق بعضه ببعض فعلى تفسير ابن عباس هو من التراص اي التلاصق قبل تراص الانسان او من الملاءيم الاجزاء المستوي **قوله** وقال يحيى بن زياد الفراء ذر والسنفى ولغيرهما وقال غيره وجزم ابو ذر بانه يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء وهو كلام معاني القرآن ولفظه في قوله كانهم بنيان مرصوص يريد بالرصاص حشم على القتال ورجح الطبري الاول والرصاص بفتح الراء ويجوز كسرها **قوله** من بعدي اسمه احمد في رواية ابي ذر زاد في اوائل السيرة النبوية قوله **سورة الجمعة** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر وتقدم ضبطه في كتاب الصلاة قوله **باب** واخرين منهم لما يلحقوا بهم اي لم يلحقوا بهم ويجوز في اخرين ان يكون منصوبا عطفا على الضمير المنصوب في تعلمهم وان يكون مجرورا عطفا على الاميين **قوله** وقراءته فامضوا الى ذكر الله ثبت هذا هنا في رواية الكشميهني وحده وروى الطبري عن عبد الحكم الحميد بن سنان عن سفيان عن الزهري عن سالم بن عبد الله قال سمعت عمر يقرأها فاقط الا فامضوا قال اتمانه اعلمنا ومن طريق مغيرة عن ابراهيم قال قيل لعمر ان ابي بن كعب يقرأها فامضوا قال اما انه اعلمنا واقرأنا بالمنسوخ وانما هي فامضوا ويقول لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي واخرجه الطبراني ورجاله ثقات الا انه منقطع والطبراني ايضا من طريق قتادة قال هي في حرف ابن مسعود فامضوا قال وهي كقوله ان سعيكم لشتى وقال ابو عبيدة معنى فاسعوا اجيبوا وليس من العدو **قوله** حدثنا عبد العزيز كذا للاكثر غير منسوب قال الجياني وكلام الكلاباذي يقتضي انه ابن ابي حازم بن دينار فقال والذي عندي انه الدراوردي لان مسلما اخرجه عن قتيبة عن الدراوردي عن نور قلت واخرجه الترمذي والنسائي ايضا عن قتادة واورده الاسمعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما من طريق قتيبة وجزم ابو مسعود ان البخاري اخرجه عن عبد الله بن عبد العزيز الدراوردي كذا قاله وتبعه المزي وظاهره ان البخاري نسبه وكم ارة لذلك في شيء من نسخ الصحيح ولم اقف على رواية ابن ابي حاتم لهذا الحديث في شيء من المسانيد لكن يوءيده ان البخاري لم يخرج للدراوردي الا متابعة او مقرونا وهو هنا كذلك فانه صدر برواية سليمان بن بلال ثم ثلاه برواية عبد العزيز **قوله** عن نور هو بن يزيد الالهاني وابو الغيث بالمعجمة والمثلثة اسمه سالم **قوله** فانزل عليه سورة الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم كانه يريد انزال عليه هذه الاية من سورة الجمعة والا فقد نزل منها قبل اسلام ابي هريرة الامر بالسعي ووقع في رواية الدراوردي عن نور عند مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ واخرين منهم **قوله** قال منهم يا رسول الله في رواية الكسر حتى قال من هم يا رسول الله وفي رواية الاسمعيلي فقال لرجل وفي رواية الدراوردي قيل من هم وفي

رواية بن حيفر عن نور عند الترمذي فقال رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم نلحق بنا وكم اقف على اسم السائل **قوله** فلم يراجعوه كذا في نسختي من طريق ابي ذر وفي غيرها فلم يراجعه وهو الصواب اي لم يراجع النبي صلى الله عليه وسلم السائل اي لم يعد عليه جوابه حتى سأله ثلاث مرات ووقع ذلك صريحا في رواية الدراوردي فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأل مرتين او ثلاثا وفي رواية بن وهب عن سليمان بن بلال حتى سأله ثلاث مرات بالجزم وكذا في رواية عبيد الله بن حفص **قوله** ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان في رواية العلاء عن ابيه على فخذ سلمان **قوله** ولو كان الايمان عند الثريا هي نجم معروف تقدم ذكره في سورة النجم **قوله** لنا له رجال او رجل من هؤلاء هذا من سليمان بن بلال بدليل الرواية التي اوردها بعده من غير شك مفصل على قوله لنا له رجال من هؤلاء وهي عند مسلم والنسائي كذلك وقد اخرجه الاسمعيلي من رواية بن وهب عن سليمان فحفظ لنا له رجال من غير شك وفي الرواية الثانية من طريق عبد العزيز بن نور ولنا له رجال من هؤلاء ايضا بغير شك وعبد العزيز الماذكر هو الدراوردي كما جزم به ابو نعيم والجياني ثم المزي وقد اخرجه مسلم عن قتيبة عن الدراوردي ولم اره في شيء من المسانيد من حديث بن ابي حازم والدراوردي قد اخرج له البخاري في المتابعات غير هذا **قوله** من ابناء فارس قيل انهم من ولد هرام بن ابي فحشاد بن سام بن نوح فانه ولد بضعة عشر رجلا كلهم كان فارسا شجاعا عاشوا الف سنة وقيل في نسبهم اقوال اخر وقال صاعد في الطبقات كان اول من ملك من ولد نوح ثم دخلوا في دين الصابئة في زمن طهمورث فداموا على ذلك اكثر من الفي سنة ثم تمجسوا على يد زردشت وقد اطنب ابو نعيم في اول تاريخ اصبهان في تخريج طرق هذا الحديث اعني حديث لو كان عند الثريا ووقع في بعض طرقه عند احمد بلفظ لو كان العلم عند الثريا وفي بعض طرقه عند ابي نعيم عن ابي هريرة ان ذلك كان عند رجل من قول الله تعالى فان تتولوا يستبدل قوما غيركم ويحتمل ان لا يكون ذلك صدر عند رجل من الايتين واخرج مسلم الحديث مجردا عن سبب من رواية بن بلال بن الاصم عن ابي هريرة وهو لو كان الدين عند الثريا لذهب رجال من ابناء فارس حتى يتناولوه واخرجه ابو نعيم من طريق سليمان التيمي حدثني شيخ من اهل الشام عن ابي هريرة نحوه وزاد في اخره برقة قلوبهم واخرجه من وجه اخر عن التيمي عن ابي عثمان عن سلمان الفارسي ومن طريق اخرى من هذا الوجه فساد فيتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي وقع ما قاله صلى الله عليه وسلم عيانا فانه وجد منهم من استشرد كره من حفاظ الاثار والعناية بها ما لم يتاتهم فيه كثير احد من غيرهم واختلف اهل النسب في اصل فارس فقيل انهم ينتمي بنسبهم الى حمير من قحطان وهو دم وقيل انه من ولد يافث بن نوح وقيل من ذرية لاد بن سام بن نوح وقيل هو فارس بن اسود بن سام وقيل هو ولد هرام بن ارفخشاد بن سام وقيل اقصى من ولد يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم والاول اشهر الاقوال لعندهم والذي يليه ارجح عند غيرهم **قوله** **باب** واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ولم يقل اليهما اكتفاء بالاهم اذا كانت هي سبب اللهو من غير عكس كذا قاله

دي

هنا وفيه نظر لان العطف بالواو لا يبقي معه الضمير لكن لا يمكن ان يدعي ان او هنا بمعنى الواو وعلي تقدير ان يكون او علي بابها لخفة ان يقول جي بضمير الغيبة دون ضمير المتكلم للمعنى الذي ذكره وقد تقدم بيان اختلاف النقلة في سبب انفضاضهم في كتاب الجمعة **قوله** حدثنا حفص بن عمر هو الحوضي **قوله** حدثنا حصين بالتصغير هو ابن عبد الرحمن **قوله** عن سالم بن ابي الجعد عن ابي سفيان عن جابر يعني كلاهما عن جابر وقد تقدم في كتاب الصلاة من طريق زايدة عن حصين عن سالم وحده قال شاجابر والاعتماد علي سالم واما ابو سفيان فاسمه طلحة بن نافع فليس علي شرط واما اخراج له حديثين الحرين في الاشربة مقرونا وقد تقدم له حديث في مناقب سعد بن معاذ قرنه بسالم ايضا واخرج حديثين اخرين في الاشربة مقرونين بابي صالح وهذا جميع ما له عنده **قوله** اقبلت عير تحمل الميرة وسكون المثناتية تقدم الكلام عليها في كتاب الجمعة مع بقية شرح هذا الحديث وولده للجمعة **قوله** فثار الناس الا اثني عشر رجلا وقع عند الطبراني من طريق قتادة الا اثني عشر رجلا وامراة وهو اصح مما رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال ابن معه الا رجلان وامراة ووقع في الكشاف ان الذين بقوا ثمانية انفس وقيل احدي عشر وقيل اثني عشر وقيل اربعون والقولان الاولان لا اصل لهما فيما وقفت عليه وقد مضي استيفاء القول في هذا ايضا في كتاب الجمعة **سورة المنافقون** بسم الله الرحمن الرحيم باب **قوله** اذا جاءك المنافقون زاد قوم الي قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية لكن وقع عند النسائي من طريقة قتل الذين يقولون لا تنفقوا علي من عند رسول الله حتي ينفضوا حتي بلغ لين رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل **قوله** ان الله قد صدقك يا زيد وفي مرسل الحسن فاخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم باذن الغلام فقال وفت اذنك يا غلام مرتين زاد زهير في روايته فدعاهم النبي صلي الله عليه وسلم ليستغفر لهم وسيأتي شرحه بعد ثلاثة ابواب **قوله** قال ابن اسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن زيد بن ارقم قال كنت في غزاة زاد بعد باب من وجه اخر عن اسرائيل مع عمي وهذه القراة وقع في رواية محمد بن كعب عن زيد بن ارقم عند النسائي اما غزوة تبوك وبويلد قوله في رواية زهير المذكورة في نسق اصحاب الناس فيه شدة واخرج عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير مرسلا ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا اتاه منافق لم يخل منه حتي يصلي فيه فلما كان عروة تبوك ترك مرة لا فقال عبد الله بن ابي فذكر القصة والذي عليه اهل المغازي انما غزوة بني المصطلق وسيأتي قريبا في حديث جابر باب يا ايها الذين امنوا عند ابي داود والحاكم في الاكليل من طريقه ثم في طريق ابي الاسود عن عروة ان القول الاتي ذكره صدر مني عبد الله بن ابي بعد ان قفلوا **قوله** نسمع عبد الله بن ابي هو ابن سلول راس المنافقين وقد تقدم خبره في تفسير براءة **قوله** يقول لا تنفقوا علي من عند رسول الله حتي ينفضوا من حوله هو كلام عبد الله بن ابي ولم يقصد الراوي سياقه التلاوة وغلط بعض الشراح فقال هذا وقع في رواية ابن مسعود وليس في المصاحف المتفق عليها فيحمل علي سبيل البيان مني بن مسعود قلت ولا يلزم من كون عبد الله بن ابي قالها قبل ان ينزل القران بحكاية جميع كلامه **قوله** ولكن رجعنا كذا للاكثر وللكشميهني ولو رجعنا بالالف اولي وبعد الواو محذوفة تقديره وسمعته يقول وقع في الباب الذي يعقبه وقال لئن رجعنا وهو في يديه ما قلته وفي رواية محمد بن كعب عن زيد بعد هذا باب وقال ايضا لئن رجعنا وسيأتي في حديث سبب قول عبد الله بن ابي ذلك **قوله** فذكرت ذلك لعمي او لعمر كذا بالشك وفي الروايات الاتية لعمي بلا شك ولكنا

عند الترمذي من طريق ابي سعد الاشدي عن زيد ووقع عند الطبراني وابن مردويه ان المراد بعمه سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن ارقم الحقيقي ثابت بن قيس له صحبة وعمه زوج امه عبد الله بن رواحة خرجي ايضا ووقع في مغازي ابي الاسود عن عروة ان مثل ذلك وقع لعمر بن الخطاب فلعل هذا سبب الشك في ذكر عمر وجزم الحاكم في الاكليل ان هذه الرواية وهم والصواب زيد بن ارقم قلت **قلت** ولا يمنع بعد ذلك عن عبد الله بن ابي الا ان القصة مشهورة ان زيد بن ارقم وسيأتي في حديث انس ما يشهد لذلك **قوله** فذكره للنبي صلي الله عليه وسلم اي ذكر عمي وكذا في الرواية التي بعد هذا ووقع في رواية ابن ابي ليلي عن زيد بن ارقم فاخبرت به النبي صلي الله عليه وسلم وكذا في مرسل قتادة وكانه اطلق الاخبار مجازا لكنه في مرسل الحسن عند عبد الرزاق فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعلك احطاك سمعك لعلك شبه عليك فعلي هذا فلعله راسل ذلك او لا علي لسان عمه ثم حضر فاخبر **قوله** يحلفون بالله ما قالوا في رواية زهير فاجتمد يمينه والمراد به عبد الله بن ابي وجمع باعتبار من معه ووقع في رواية ابي الاسود عن عروة فبعث النبي صلي الله عليه وسلم الي عبد الله ابن ابي فسأله فحلف بالله ما قال من ذلك شيئا **قوله** فكذبني بالتشديد في رواية زهير قالوا كذب زيد رسول الله صلي الله عليه وسلم وهذا بالتخفيف ورسول الله بالنصب علي المفعولية وقد تقدم تحقيقه في الكلام علي حديث ابي سفيان في قصة هرقل وفي رواية ابن ابي ليلي عن زيد عنا لنساي فجعل الناس يقولون اتي زيد رسول الله صلي الله عليه وسلم بالكذب **قوله** فصدقه في الرواية التي بعدها فصار فهم وقد مضي توجيهها **قوله** فاصابني هم في رواية زهير وقع في نسبتي شدة وفي رواية ابي سعيد الاتي عن زيد وقع علي من الهم ما لم يقع علي احد وفي رواية محمد بن كعب فرجعت الي المنزل فنمت زاد الترمذي في روايته فمت كيبا حزينا وفي رواية ابن ابي ليلي حتي جلست في البيت مخافة ان يراني الناس وان يقولوا كذبت **قوله** فقال يا عم ما اردت الا ان كذبك للاكبر وزاد ابو الحباب انه وقع في رواية الاصيلي عن الحجابي فقال يا عم قال الحباب والصواب عما كما عند الجماعة انتهي وقد ذكرت قبل ذلك ما يقتضي اجازة ذلك **قوله** ومقتك وفي رواية محمد بن كعب فلامني الانصار وعند النسائي من طريقه ولامني قومي **قوله** فانزل الله في رواية محمد بن كعب فاتي رسول الله صلي الله عليه وسلم اي بالوحي وفي رواية زهير حتي انزل الله وفي رواية ابي الاسود عن عروة فبينما هم يستزيدون البصر ارسول الله صلي الله عليه وسلم يوحي اليه فتلت وفي رواية ابي سعد عن زيد قال فبينما انا اسير مع رسول الله صلي الله عليه وسلم قد خفقت راسي من الهم اتاني معراك اذني وضحك في وجهي فلحقني ابو بكر فسالني فقلت له فقال ابشر فلحقني عمر مثل ذلك فلما اصبحنا قرا رسول الله صلي الله عليه وسلم سورة المنافقين **قوله** اذا جاءك المنافقون زاد قوم الي قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية لكن وقع عند النسائي من طريقة قتل الذين يقولون لا تنفقوا علي من عند رسول الله حتي ينفضوا حتي بلغ لين رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل **قوله** ان الله قد صدقك يا زيد وفي مرسل الحسن فاخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم باذن الغلام فقال وفت اذنك يا غلام مرتين زاد زهير في روايته فدعاهم النبي صلي الله عليه وسلم ليستغفر لهم وسيأتي شرحه بعد ثلاثة ابواب

وفي الحديث من الفوايد ترك مواخذة كبراء القوم بالهفوات ليسلا ينفرا تيامهم والاقتصار على معاتبتهم وقبول اعتذارهم وتصديق ايمانهم وان كانوا كاذبين كانت القراين ترشد الي خلاف ذلك لما في ذلك من التانيس والتاليف بخلاف ما لا يجوز المقول فيه ولا يعذر بمنية مذمومة الان فقد بذلك الانقياد المطلق واما اذا كانت فيه مصلحة ترجح على المفسدة فلا والله اعلم

قوله **باب** قوله اتخذوا ايمانهم جنة قال يحلفون انهم مسلمون واخرجه الطبري من وجه اخر عن ابن ابي نجيح باللفظ الذي ذكره المصنف ثم ساق حديث زيد بن ارقم وقد تقدم شرحه في الذي قبله قوله **باب** قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا ساق الي لا يفقهون قوله سمعت محمد بن كعب القرظي زاد الثعلبي في روايته منذ اربعين سنة قوله فاخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم اي على لسان عمي جمعا بين الروايتين ويحتمل ان يكون هو ايضا اخبر حقيقة له بعد ان انكر عبد الله بن ابي ذلك كما تقدم قوله فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الميم اي بالوحي قوله وقال ابن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا بن زايدة وطريقه هذا وصله النسائي وقد بينت ما فيه من فايدة قبل قوله فيه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن زيد بن ارقم كذا رواه الاعمش عن عمرو بن مرة عنه وقد رواه شعبة عن عمرو بن مرة فقال عن ابي عمرو عن زيد بن ارقم هكذا كان لعمرو بن مرة فيه شيخين والله اعلم قوله **باب** واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقوله الاية كذا لابي ذر وساق عنه الاية الي يوفكون ذكر فيه حديث زيد بن ارقم من رواية زهير عن ابي اسحق نحو رواية اسرايل عنه كما تقدم بيان ذلك وقال في اخره حتى انزل الله تصديقي اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رووسهم قوله خشب مسندة قال كانوا رجالا اجمل شيء هذا تفسير لقوله تعجبك اجسامهم وخشب مسندة تمثيل لاجسامهم ووقع هذا في نفس الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن عمرو بن خالد شيخ البخاري في هذه الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عن زهير تنبيه قرا الجمهور خشب بضمتين وابو عمرو والاعمش في الكسائي باسكان الشين والله المستعان

قوله **باب** واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رووسهم الي قوله وهم مستكبرون كذا لابي ذر وساق غيره الاية كلها في مرسل سعيد بن جبير وجا عبد الله بن ابي الجعل يعتذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تعال يجعل يلوي راسه فقال قوله حركوا استهزوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقرا بالتخفيف من لوليت يعني لووا ومي قراءة نافع وقرا الباقون بالتثقيل تقدم ذكر حديث زيد بن ارقم من وجه اخر كما يجيء بيانه ووقع لاكثر الرواة مختصرا وساقه ابو ذر تاما الا انه وصلهم وقال تعقبه الاسماعيلي بانه ليس في السياق الذي اورده خصوص ما ترجم به والجواب انه جرى على عادته في الاشارة الي اصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن ابي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزلت وكذا اخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة انما نزلت في عبد الله بن ابي قوله **باب** سواء عليهم استغفرت لهم الاية كذا لابي ذر وساق غيره الاية واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال

هذه الاية بعد التي في التوبة استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قوله قال عمرو وقع في اخر الباب قال سفيان فحفظته من عمرو فذكر هو وقع في رواية الحميدي الاتية بعد باب حفظناه من عمرو قوله كما في عمرو قال سفيان كذا في حبيب وسيمي بن سمعي هذه العروف عن بني المصطلق وكذا في مرسل عروة الذي ساذكره قوله فكسع رجل الكسع بالي تفسيره بعد باب والمشهور فيه انه ضرب الدبر باليد او بالرجل ووقع عند البرسعوني الطبري من وجه اخر عن عمرو بن دينار عن جابر ان رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الانصار برجله وذلك عن اهل اليمن شديد والرجل المهاجري هو جهجاه بن قيس ويقال انه سعد الغفاري وكان مع عمر بن الخطاب يقود له فرسه والرجل الانصاري هو سنان بن وبره الانصاري كان حليفا لهم من جهينة وان المهاجري كان من غفار وسماهما ابن اسحق في المغازي عن شيوخه واخرج ابن ابي حاتمة من طريق عقيل عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرو بن ثابت اعلما اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة المريسيع وهي التي هدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مناة الطاغية التي كانت بين قديد والمشلل وبين البحر فاقبل رجلان فاسعلا المهاجري على الانصاري فقال حليف الانصار يا معشر الانصار فتراعوا الي ان جر بينهم فانكفا كل منا فق الي قعبة الله بن ابي فقالوا لو كنت ترجي وتدفع نصرت لانصر ولا تنفع فقال لين رجعنا الي المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكر القصة بطولها وهو مرسل جيد واتفقت هذه الطرق على ان المهاجري نادى يا للمهاجرين ونادى الانصاري يا للانصار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا دعوى الجاهلية قالوا لا الا ان غلامين افتسلا فكسع احدهما الاخر فقال لا باس وانتصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما الحديث وعلي تاويل هذه الرواية بان قوله بيان لاحد الغلامين والتقدير افتسل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الانصار وحذف لفظ غلام من الانصار ويوضحه قوله في بقية الخبر فقال المهاجري فاورده فتتوافق الروايات ويستفاد من قوله لا باس جواز القول المذكور بالقصد المذكور والتفصيل المبين لاحقية ما كانوا عليه في الجاهلية من نصره من يكون من القبيلة مطلقا وقد تقدم شرح قوله انصر اخاك ظالما او مظلوما مستوفى في باب اعن اخاك من كتاب المظالم قوله يا للانصار بفتح اللام وهي للاستغاثة اي اعينوني وكذا قوله للاحر للمهاجرين قوله دعوها فانها منتنة اي دعوا الجاهلية وابعدوا من قال المراد الكلمة ومنتنة بضم الميم وسكون النون وكسر المثناة من النتن اي اعاكلة قبيحة خبيثة وكذا ثبت في بعض الروايات قوله فعلوها هو استفهام بحذف الاداة اي افعلوها اي الاثرة اي شركناهم فيما بايدينا فاردوا الاستيثار به علينا وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم النفاق ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك وعند ابن اسحق فقال عبد الله بن ابي قد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما عدونا وجلابيب قريش هدونا قال القايل سمن كلبك ياكلك قوله فقام عمر فقال دعني يا رسول الله اضرب عنقه في مرسل قتادة فقال عمر مر معاذ ان يضرب عنقه وانما قال ذلك لان معاذا لم يكن من قومه قوله دع لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه اي اتباعه ويجوز

في بخارت الرفع على الاستيناف والكسر على جواب ليفي وفي مرسل قتادة فقال لا والله لا يجارث الناس زاد ابن اسحق فقال مربه عباد بن بشر وتيس فليقتله فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة ما كان يراح فيه فلقيه اسيد بن حضير فسأله عن ذلك فاخبره فقال فات يا رسول الله الاعز وهو الاذل فبلغ عبد الله بن عبد الله ما كان من امر ابيه فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني انك تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه فقال بل نرفق به ونحسن صحبته قال فكان بعد ذلك اذا احدث الحديث كان قومه هم الذين ينكرون عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر كيف ترى ووقع في مرسل عكرمة ان عبد الله بن عبد الله بن ابي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان والذي يوذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله فقال لا نقتل اباك **قوله** ثم ان المهاجر بن كثروا بعد هذا مما يؤيد تقدم القصة ويوضح وهم من قال انما كانت بتبوك لان المهاجر بن حينيذ اكثر من الانصار والله اعلم **قوله** قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا كذا لهم وراد ابو ذر الاية **قوله** ينفضوا يتفرقوا ووقع في رواية زهير بسبب قول عبد الله بن ابي ذلك وهو قوله حرجنا في سفر اصاب الناس شدة فقال عبد الله بن ابي لا تنفقوا الاية والذي يظهر ان قوله لا تنفقوا كان سبب المهاجرين للانصار كما تقدم في حديث جابر **قوله** الكسع ان تضرب بيدك على ظهر شيء او برجلك وقال القرطبي ان يضرب عجز انسان بقدمك وقال الضرب بالسيف على الموخر وقال ابن القطاع شيء او برجلك ويكون ايضا اذا رميت بسوءة كذا لابي ذر عن الكشميهني وحاد وحق هذا ان يذكر قبل الباب او في الباب الذي يليه لان الكسع انما وقع في حديث جابر قال ابن التين الكسع ان تضرب بيدك على ظهر شيء او برجلك وقال الخطابي ان تضرب عجز انسان بقدمك وقيل الضرب بالسيف على الموخر وقال ابن القطاع كسع القوم ضرب ادبارهم بالسيف وكسع الرجل ضرب دبره بظهر قدمه وكذا اذا تكلم بامر تكلامه مما ساءه ونحوه في تهذيب الازهري **قوله** حدثنا اسمعيل بن عبد الله هو ابن ابي اويس **قوله** حدثني عبد الله بن الفضل اي ابن العباس ان ربيعة الحرث بن عبد المطلب الهاشمي تابعي صغير مدني ثقة قال البخاري عن انس الا هذا الحديث وهو من اقران موسى بن عقبة الراوي عنه **قوله** حزن على من اصيب بالحره هو بكسر الزاي من الحزن زاد الاسمعيلي من طريق محمد بن فليح عن موسى بن عقبة من قومي وكانت وقعت الحرة في سنة ثلاث وستين وسببها ان اهل المدينة خلعوا بيعة يزيد بن معاوية لما بلغهم ما يعتمده من الفساد فامر الانصار عليهم عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر وامر المهاجر بن عليهم عبد الله بن مطيع العدوي وارسل اليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في جيش كبير فهزمهم واستاحوا المدينة وقتل بن حنظلة وقتل من الانصار شيء كثير جدا وكان انس بن مالك بالبصرة فبلغه ذلك فحزن عليهم من اصيب من الانصار فكتب اليه يزيد بن ارقم وكان يومئذ بالكوفة يسكنه ويحصل له ذلك ان الذي يصيبه في معضرة الله لا يستدام الحزن عليه وكان ذلك يعزيه لانس فيهم **قوله** فشك بن الفضل في ابنا ابنا الانصار

رواه النضر بن انس عن زيد بن ارقم مرفوعا اللهم اغفر للانصار وابنا ابنا الانصار اخرجه مسلم من طريق قتادة عنه من غير شك وللترمذي من رواية علي بن يزيد عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك يعزيه فيمن اصيب من اهله وبني عمه يوم الحرة فكتب اليه اني ابشرك ببشرى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر للانصار ولذراري ذراريهم **قوله** فسال انسانا بعض من كان عنده هذا السائل لم اعرف اسمه ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد بن ارقم كما تري وزعم ابن التين انه وقع عندنا لقابسي فسال انس بعض من بالنصب وانس بالرفع على انه الفاعل والاول هو الصواب ان المسول انس **قوله** اوفى الله له باذنه اي سمعه وبضم الهمزة والذال المعجمة ويجوز فتحهما اي اظهر صدقه فيما اعلم به ومعنى اوفى صدقه وقد تقدم في الكلام حديث جابر ان في مرسل الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم اخر باذنه فقال اوفى الله باذنك يا غلام كان ذنه صامتة فنفذ ما ذكرت انما سمعت فلما نزل القران بتصديقه صارت كامنا واقية بضعنا **تكميل** ووقع في رواية الاسمعيلي في اخر هذا الحديث من رواية محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال قال بن شهاب سمع زيد بن ارقم رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب لين كان هذا صادقا لنحن شر من الحمير فقال زيد والله صادق ولين شر من الحمار ورفع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجاءه القايل فانزل الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا الاية وكان مما انزل الله هذه الاية تصديقا لزيد انتهى وهذا مرسل جيد وكان البخاري جازف لكونه على غير شرطه ولا مانع مما نزول الايتين في القصتين في تصديق زيد والله الهادي **قوله** باب يقولون لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى قوله تعلمون ذكر فيه حديث جابر المار في وقد تقدم شرحه قبل باب ولعله اشار الى بالترجمة الى ما وقع في احاديث المذكر فان الترجمة مري لما اخرجه عن بن ابي عمر عن سفيان باسناد حديث الباب قال في اخره وقال غير عمر فقال له ابنه عبد الله بن ابي والله لا تنقلب اي الى المدينة حتى يقول انك انت الذليل ورسول الله العزيز ففعل وهذه الزيادة اخرجها بن اسحق في المغازي عن شيوخه وذكرها ايضا الطبري من طريق عكرمة **قوله** سورة التغابن والطلاق كذا لابي ذر ولم يذكر غيره والطلاق بل اقتصر على التغابن واورد الطلاق بترجمة وهو لا يليق لمناسبة ما تقدم **قوله** وقال علقمة عن عبد الله ومن يومن بالله يهد قلبه الى اخره اي يهد قلبه الى التسليم فيصبر ويشكر وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن بن عيينة عن الاعمش عن ابي ظبيان عن علقمة مثله لكن لم يذكر بن مسعود وكذا اخرجه الفريابي عن الثوري وعبد بن حميد عن عمرو بن سعد عن الثوري عن الاعمش والطبري من طرق عن الاعمش بعد اخرجه البرقاني من وجه اخر عن علقمة فقال شهدنا عنده يعني عند عبد الله عرض المصاحف فاتى على هذه الاية ومن يومن بالله يهد قلبه قال هي المصيبة تصيب الرجل فيعلم انها من عند الله فيسلم ويرضى وعند الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس قال المعنى يهد قلبه للتقيين فيعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه ومن ما اخطاه لم يكن ليصيبه **قوله** وقال مجاهد التغابن غبن اهل الجنة اهل النار

جامعة الامير محمد بن سعود الاسلامية

كذا لابي ذر عن الحموي وحده وقد وصله الفريابي وعبد بن حميد عن مجاهد وعبس بفتح المهملة والموحدة وللطبري من طريق شعبة عن قتادة يوم القيامة عبس اهل الجنة اهل النار اي لكون اهل الجنة يابسوا عن الاسلام بالجنة فرجعوا واهل النار فامتنعوا من الاسلام فحشروا وانتسبوا بالمتابعين بفتح احدهما الاخر في سبعة ويؤيد ذلك ماسياتي في الرقاق من طريق الاعرج عن ابي هريرة رفعه لا يدخل احد الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل احد النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة قوله سورة الطلاق كذا لهم سقطة لابي ذر قوله وقال مجاهد وبال امرها حاقبة امرها كذا لهم وسقطة لابي ذر ايضا وصله عبد بن حميد ايضا من طريقه قوله ان ارتبتم ان لم تعلموا الحيض او لم تحيض فالذي تعدن عن الحيض والذي لم يحضن بعد فعدتهن ثلاثة اشهر كذا لابي ذر عن الحموي وحده عقب قول مجاهد في التابعين وقد وصله الفريابي باللفظ من طريق مجاهد ولابن المنذر من طريق اخرى عن مجاهد التي كثرت والتي لم تبلغ قوله انه طلق امرأته في رواية الكشميهني انه طلق امراة له وسياتي شرحه مستوفى في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى قوله واولات الاحمال الحملين ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا قوله واولات الاحمال هذا ذات حمل هو قول ابي عبيدة قوله جاء رجل الى ابن عباس لم اقف على اسمه قوله اخر الاجلين اي يتربص اربعة اشهر وعشرا ولو وضعت قبل ذلك فان معصب ولم تضع يتربص الى ان تضع وقد قال بقول ابن عباس هذا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ونقل عن سحنون ايضا ووقع عند الاسمعيلي قيل لابن عباس في امراة وضعت بعد وفاة زوجها بعشر بن ليلة ايصلح ان تتزوج قال لا الاخر الاجلين قال ابو سلمة فقلت قال الله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن قال انما ذلك في الطلاق وهذا السياق اوضح لمقصود الترجمة لكن البخاري جري على عادته في ايثار الاخفي على الاجلي وقد اخرج الطبري وابن ابي حاتم بطرق منه متعددة الى ابي بن كعب انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن المطلقة ثلاثا والمتوفى زوجها وهذا المرفوع وان كان لا يخلو شي من اسانيده عن مقال لكن كثرة طرقه تشعر بان له اصلا وبعضها قضية سبيعة المذكورة قوله فقال ابو هريرة انا مع ابن اخي يعني ابا سلمة اي وفقه فيما قال قوله فارسل كريبا هذا السياق ظاهره ان ابا سلمة تلقى ذلك عن كريب عن ام سلمة وهو المحفوظ وذكر الحميدي في الجمع ان ابا مسعود ذكره في الاطراف في ترجمة ابي سلمة عن عايشة قال للحميدي وفيه نظر لان الذي عند نا في البخاري فارسل ابن عباس غلامه كريبا فسالها ولم يذكرها اسما كذا قال والذي وقع لنا ووقف عليه في جميع الروايات من البخاري في هذا الموضع فارسل ابن عباس غلامه كريبا الى ام سلمة وكذا هو عند الاسمعيلي من وجه اخر عن يحيي بن ابي كثير وقد ساقه مسلم من وجه اخر فاخرجه من طريق سليمان بن يسار ان ابا سلمة بن عبد الرحمن وابن عباس اجتمعا عند ابي هريرة وهما يذكران المراة تنفس بعد وفاة زوجها بسليالي فقال ابن عباس عدتها اخر الاجلين فقال ابو سلمة قد حللت فخلا يتنازعان فقال ابو هريرة انا مع ابن اخي فبعثوا كريبا مولى ابن عباس الى ام سلمة فسالها عن ذلك وهذه القصة معروفة لام سلمة قوله فقالت قتل

زوج سبيعة كذا هنا وفي غير هذه الرواية انه مات وهو المشهور وامتنعت ام سلمة بسياق قصة سبيعة عن الجواب بلا او نعم لكنه افتى بضوء قول ابي سلمة وسياتي الكلام على شرح قصة سبيعة في كتاب العدد ان شاء الله تعالى قوله وقال سليمان بن حرب وابو النعمان حدثنا حماد بن زيد سليمان وابو النعمان محمد بن الفضل المعروف بعارم كلاهما من شيوخ البخاري لكن ذكره الجياني وغيره في التعليق واغفله المزي في الاطراف مع ثبوته هنا في جميع النسخ وقد وصله الطبراني في المعجم الكبير عن علي بن عبد العزيز عن ابي النعمان بلفظه ووصله البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب قوله عن محمد هو ابن سيرين قوله كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى واصحابه يعظمونه تقدم في تفسير البقرة من طريق عبد الله بن عون عن ابن سيرين بلفظ جلست الى مجلس فيه عظيم من الانصار قوله ذلك اله ذكر اجل الاجلين اي ذكر وله الحامل تضع بعد وفاة زوجها قوله فحدثت بحديث سبيعة بنت الحرث عند عبد الله بن عتبة اي ابن مسعود وساق الاسمعيلي من وجه اخر عن حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة تامة وكذا اصنع ابو نعيم قوله فضمن بضاد معجمة وميم ثقيلة وزاي قال بن التين كذا في اكثر النسخ ومعناه اشار بطرفي اليدان اسكت فقال ضمزا الرجل اذا عض على شفتيه ونقل عن ابي عبد الملك انما بالراء المهملة اي ابقبض وقال عياض وقع عند الكشميهني كذلك وعند غيره من شيوخ ابي ذر وكذا عند القابسي بنون بدل الزاي وليس له معنى معروف في كلام العرب قال وفي رواية الكشميهني اصوب يقال ضنز اي اسكتني وبقية الكلام يدل عليه قال في رواية لابن السكن فنمض اي اشار بتنفض عينيه اي اسكت قلت الذي يفهم من سياق الكلام انه انكر عليه مقالته من غير ان يواجهه بذلك بدليل قوله فقضت له وقولي فاستحيي فلعلها فعرتين معجمة بدل الضاد او فنمص بصاد مهملة ثم في آخره اي عابه ولعل الرواية المشهورة لابن السكن كذلك قوله اني اذا لحوي في رواية هشام عن ابن سيرين عند عبد بن حميد اي لحويص على الكذب قوله ان كذبت علي عبد الله بن عتبة وهو في ناحية الكوفة هذا يشعر بان هذه القصة وقعت له وعبد الله بن عتبة حي قوله فاستحيي اي مما وقع منه قوله لكن عمه يعني عبد الله بن عتبة مسعود لم يقل ذلك كذا نقل عبد الرحمن بن ابي ليلى عنه قوله والمشهور عن ابن مسعود انه كان يقول خلاف ما نقله ابن ابي ليلى فلعله كان يقول ذلك ثم رجع او وهم الناقل عنه قوله فلقيت ابا عطية مالك بن عامر في رواية بن عون مالك بن عامر او مالك بن عوف بالشك والمحفوظ مالك بن عامر وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه والقايل هو بن سيرين كانه استغرب ما نقله ابن ابي ليلى عن ابن مسعود فاستثبت فيه من غيره ووقع في رواية هشام عن ابن سيرين فلم ادر ما قول ابن مسعود في ذلك فسكت فلما لقيت ابا عطية قوله فذهب بحديث سبيعة اي بمثل ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها قوله هل سمعت اراد استخراج ما عنده في ذلك عن ابن مسعود دون غيره لما وقع عنده من الوقف فيما اخبره به ابن ابي ليلى قوله فقال كنا عند عبد الله اي بن مسعود فقال اتجعلون عليها في رواية ابي نعيم من طريق الحرث بن عمر عن ايوب فقال ابو عطية ذكر ذلك عند بن مسعود فقال ارايتم لو مضت اربعة اشهر وعشرا ولم تضع حملها كانت قد حلت قالوا لا قال فتجعلون

عليها الغليظ الحديث **قوله** ولا يحملون عليه الرخصة في رواية الحرث بن عمير ولا يحملون لها وهي اوجه وتحمل الاولى على المشاحة والثانية او الاخذ بما دلت عليه اية المسوح النسا القصري الطلاق **قوله** لنزلت هو تاكيد لقسم محذوف ووقع في رواية الحرث بن عمير بيانه ولفظه قال الله لقد نزلت سورة النسا القصرى بعد الطولى اي سورة الطلاق بعد سورة البقرة والمراد بعض كل من البقرة قوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومن الطلاق واولات الاحمال احلهن ان يضعن حملهن ومراد بن مسعود ان هناك نسخ فالناسخ هو الناسخ والا فالتحقيق ان النسخ هناك بل عموم اية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد اخرج ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ بن مسعود ان عليا يقول معتدا احر الاجلين فقال من بيتلا عشة ان اليتي في النسا القصرى انزلت بعد التي في سورة البقرة ثم قرا واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وعرف من هذا مراده بسورة النسا القصرى وكنيه جوان وصف السورة بذلك وحكى بن التين عن الداودي قال لا ارى قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سور القران قصرى ولا صغرى انتهى وهو رد الاحاد الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد تقدم في صفة الصلاة قول زيد بن ثابت طولي الطولين وانه اراد بذلك سورة الاعراف في قوله **سورة لم تحرم** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولغيره المحرم ولم يذكروا البسملة قوله **باب** يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية سقط باب لغير ابي ذر وساقوا الاية الى رحيم **قوله** حدثنا هشام هو الدستوائي ويحيى هو بن ابي كثير **قوله** عن ابي حكيم هو يعلى بن حكيم ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي احمد الجياني ويحيى عن بن حكيم ليسه عن سعيد بن جبير وذكر علي الجياني انه وقع في رواية علي بن السكن مسمى فقال فيه يحيى عن يعلى بن حكيم ووقع في رواية ابي ذر عن السرخسي هشام عن يحيى بن حكيم عن سعيد بن جبير وقال ابو علي الجياني وهو خطا فاحش قلت سقط عليه من المسند لفظة عن بين يحيى وبن حكيم قال وفي رواية بن السكن رافعة للنزاع قلت وسماه يحيى بن ابي كثير في رواية ابي معاوية بن سلام عند مسلم في الطلاق **قوله** عن سعيد بن جبير ادني في رواية معاوية المذكورة انه اخبره انه سمع بن عباس رضي الله عنهما **قوله** في الحرام يكفر اي اذا قال لامراته انت علي حرام لا تطلق عليه كفارة يمين وفي رواية معاوية المذكورة اذا هم امراته ليس بشي وسياتي البحث في ذلك في كتاب الطلاق وقوله في هذه الطريق يكفر ضبط بكسر الفا اي يكفر من وقع ذلك منه ووقع في رواية بن السكن وحده يمين يكفر وهو يفتح الفا وهذا اوضح في المراد والغرض من حديث انس عياض فقال فيه لعله كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فان فيه اشارة الى سبب نزول اول السورة والى قوله فيها قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وقد وقع في بعض حديث ابن عباس عن عمر في قصة الاتية في الباب الذي يليه فعاتبه الله بذلك وجعل له كفارة اليمين واختلف في المراد بتحريمه ففي حديث عائشة الاتي في حديثي الباب ان ذلك سبب شربه صلى الله عليه وسلم العسل عند زينب بنت جحش فان في اخره ولن اعود له وقد حلفت وسياتي شرح حديث عائشة مستوفى في كتاب الطلاق ان شا الله تعالى ووقع عند سعيد بن منصور باسناد صحيح الى مسروق قال حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا يقرب امته وقال هي حرام فترك الكفارة لبيانه وامران لا يحل بحرم ما احل الله ووقعت هذه القصة ايضا مدرجة عند بن اسحق في حديث بن عباس عن عمر الاتي في الباب الذي يليه كما سابينه واخرج

الضيا

الضيا في المختارة من مسند الهيثم بن كليب ثم من طريق جرير بن حازم عن ايوب عن نافع عن بن عمر عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبري احدا ان ابراهيم على حرام قال فلم يقربها حتى اخبرت عائشة فانزل الله قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم واخرج الطبراني في عشرة النسا وبن مردويه من طريق ابو بكر بن عبد الرحمن عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض بيوت حفصة فجات فوجد عندها معه فقالت يا رسول الله في بيتي تفعل هذا معي دون نسايك فذكر نحوه وللطبراني من طريق الضحاك عن بن عباس قال دخلت حفصة بيتها فوجدت بيطا مارية فعاتبته فذكر نحوه وهذه طرق يقوي بعضها بعضا فيحتمل ان تكون الاية نزلت في الشان معا وقد روى النساي من طريق حماد عن ثابت عن انس هذه القصة مختصرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطاها فلم تزل به حفصة وعايشة حتى حرمها فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية **قوله** **باب** تبتغي مرضات ازواجك قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم كذا لهم باسقاط بعض الاية الاولى وحذف بقية الثانية وكملها ابو ذر **قوله** عن يحيى هو بن سعيد الانصاري والاسناد كله مدنيون **قوله** مكث سنة اريد ان اساله عمر بن الخطاب ذكر الحديث في قصة الكتابين طامرتا بطوله وقد ذكره في النكاح مختصرا من هذا الوجه وسطا من وجه اخر وقد تقدم طرف منه في كتاب العلم وفي هذه الطريق هنا من الزيادة هو مراجعة عمر في حفصة بسبب ذلك ودخول عمر على ام سلمة وذكر في اخر الاخرى قصة اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساه وفي اخره حديث عايشة في التخيير وسياتي الكلام على ذلك كله مستوفى في النكاح ان شا الله تعالى وقوله في هذه الطريق لا يغرنك هذه التي اعجبتك حسنها حسد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو بن رفع حب على انه بدل من فاعل اعجب ويجوز النصب على انه فاعل معقول من اجله اي من اجل حبه لها وقوله فيه فرطا مصبورا اي يحمى عما مثل الصبرة وعند الاسيلي محبوسا بوحاتين قوله **باب** واذا سر النبي الى بعض ازواجه حديثا الى الخبر كذا لابي ذر وساق غيره الاية **قوله** فيه عن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى حديثها المذكور قبل باب **قوله** حدثنا علي هو بن المديني وسفيان هو بن عيينة ويحيى هو بن سعيد الانصاري وذكر طاوس الحديث الذي في الباب قبله **قوله** **باب** ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما صغوت واصغت كذا لبعضهم ليميل سقط هذا لابي ذر وموفق ابي عبيدة قال في قوله تعالى وتضغى اليه افيدة الذين لا يومنون بالاخرة كميل من صغوت اليه مثلث اليه واصغوت اليه مثله وقال في قوله فقد صغت قلوبكما اي عدلت وملت **قوله** وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكة بعد ذلك ظهير عون وهو تفسير الفرا **قوله** تظاهرون تعاونون كذا لهم وفي بعض النسخ تظاهرا تعاونا وهو تفسير الفرا ايضا قال في قوله تعالى وان تظاهرا عليه تعاونا عليه **قوله** وقال مجاهد قوا انفسكم اوصوا اهليكم بتقوى الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وابيهم وصله الذهلي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ اوصوا اهليكم بتقوى الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مروهم بطاعة الله وانهوهم عن معصيته وعند سعيد بن منصور من طريق الحسن بنحوه وروى الحاكم من طريق ربيع بن خراش عن علي في قوله تعالى قوا انفسكم نار قال علموا اهليكم خيرا وروته ثقات

تنبيه وقع في جميع النسخ التي وقفت عليها اوصوا بفتح الالف وسكون الواو وبعدها صاد مهملة من الايصاء وسقطت هذه اللفظة للنسفي وذكرها ابن التين بلفظ اهليكم وقفوا اهليكم وسبب ضياع هذه الرواية هكذا القابسي وابن السكن قال وعند الاصيلي واوصوا اهليكم انفسكم واهليكم انتهى قال ابن التين قال القابسي صوابه اوقفوا قال وعلى ذلك ذكرا لناس ولا اعرف للالف معنى أو فلا للفا مى قوله قفوا وجهها قال ابن التين ولعل المعنى اوقفوا بنفقة يا لفا على القاف اي اوقفوهم عن المعصية قال لكن الصواب على هذا حذف الالف لانه ثلاثي مى وقف قال ويحتمل ان يكون معنى اوقفوا بفتح الفا وضم القاف لا تعصوا فتصيروا مثل لا ترتي خيرني اهلك ويكون او على هذا للتخيير والمعنى اما ابتدا مروا اهليكم بالتقوى او فالتقى انتم فيتقوا هم بنعا لكم انتهى وكل هذه التكليفات تنشأ عن تخريج الكلمة واما معي اوصوا بالصاد والله المستعان ثم ذكر المصنف في الباب ايضا طرفا من حديث ابن عباس عن عمر اختيارا لاقصة المتظاهرتين وسياتي شرحه قوله **باب** عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الاية ذكر فيه طرفا من حديث انس عن عمر في موافقاته اقتضته على قصة الغيرة وقد تقدم هذا الاسناد في اوايل الصلاة تاما وذكر خا كما موافقة تمر في باقيها وسياتي ما يتعلق بالغيرة في كتاب النكاح ان شا الله تعالى قوله **سورة تبارك الذي بيده** سقطت البسملة للجميع قوله التفاوت الاختلاف والتفاوت والتفوت واحد وقوله الفرا قال وهو مثل قوله تعهدنه وتعاهدته واخرج سعيد بن منصور من طريق ابراهيم عن علقمة ان كان ليقرا في تفوت وقال الفراهي قرا ة ابن مسعود واصحابه والتفاوت الاختلاف يقول هل ترى في خلق الرحمن من اختلاف وقال ابن التين تفاوتا فليس بسامينا وتفوت فات بعضه بعضا قوله غير تقطع هو قول الفرا قال في قوله تعالى تكاد تميز من الغيظ اي تقطع عليهم غيظا قوله مناكبها جوانبها قال ابو عبيدة في قوله تعالى فامشوا في مناكبها اي جوانبها وكذا قال الفرا قوله يدعون ويدعون واحد مثل يذكرون وتذكرون قال الفرا قال في قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون يريد يدعون بالتخفيف وهو مثل تذكرون وتذكرون قال والمعنى واحد واشار الى انه يجوز بالتخفيف وقال ابو عبيدة في قوله الذي كنتم به تدعون اي تدعون به وتنكرون قوله عورا غيرا بقال لا مثاله لا كل شي غرب فيه فهي معار ماعور وبير عور ومياه عور وقيل لا زور ولا دور وهو لا ضيف ومعناه اضيافا ودوارا لا ته مصدر مثل قوم عدل وقوم رضي ومقنع ثبت هذا عند النسفي هنا وكذا ثابتة في المستخرج لابي نعيم ووقع في اكثره للباقين في كتاب الادب وهو كلام الفراء ان قوله ماعورا لي ومقنع لكن قال بدل عورا ماعور وزاد ولا يجمعون عورا ولا ضئونه والباقي سوا واما اول الكلام فهو كذا باصله واخرج الفاكهي عن ابن ابي عمر عن سفيان عن ابن الكلبي قال نزلت هذه الاية قال ابا يتم ان اصبحا وليس عندي في بير ذ موم وبير ميمون بن الخرهبي وكانت جاهلية وكانت ابا مكة تعور مياهها قوله ويقتضن بضم اوله ثم مثناة من فوق ثم قاف ثم مهملة ثم نون اي يجتمعن كذا للاكثر ابي ذر هنا ووصله النسابي وقد تقدم في بدء الخلق قوله وقال مجاهد صافات بسط اجنحتهن سقط هذا لابي ذر هنا ووصله النسابي وقد تقدم في بدء الخلق ايضا قوله ويقبضن للمستملي وحده وصله عبد بن حميد والطبراني من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان عنوة وتنورقال كنور وذكر عياض انه وقع عند الاصيلي وتقور

كتنور اي بفتح التا تفسير قوله سمعوا لها شهيقا وهي تفور قال وهو اوجه من الاول وقال في موضع اخر هذا اولى وما عداه ضعيف فان تفسيرا بالنون يكون بعيدا قلت استبعده من جهة انه معنى فلا يفسر بالذات لكن لا مانع من ذلك على ارادة المعنى وحاصله ان الذي يلي قوله في عنوة وتقور هو الكفور والله اعلم قوله **سورة ن** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير ابي ذر والمشهور في ان حكمها حكم اوايل السور في الحروف المقطعة وبجزم الفرا وقيل بل المراد بها الحوت وكذلك في حديث ابن عباس اخرجه الطبراني مرفوعا قال اول ما خلق الله القلم والحوت قال الكلبي قال وما الكتب قال كل شي كائن الى يوم القيامة منه قرا نون فالنون الحوت والقلم القلم قوله وقال قتادة حرد جد في انفسهم هو بكسر الحا وتشديد الدال الاجتهاد والمبالغة في الامر قال ابن التين وضبط في بعض الاول بفتح الحا وكان بنوه يمنعونه عن الصدقة فلما مات ابوهم عد واعليها فقالوا لا يدخلها اليوم عليكم مسكين وعد واعلى حرد قادرين يقول على جد من امرهم قال معمر وقال الحسن على قوة وا خرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن عكرمة قال هم ناس من الحبشة كانت لا بيهم جنة ذكرهم الى ان قال وعد واعلى حرد قادرين قال انهم مجنهم وقد قيل في حردا نها اسم الجنة وقيل اسم قريتهم وحكى ابو عبيدة فيه قرا ا خرى الغضب والغيظ قوله وقال ابن عباس يخاقون السما الخ قد ثبت هذا لابي ذر وحده هنا وثبت للباقين في كتاب التهجد قوله وقال ابن عباس ظالمين اضللنا مكاننا حيانا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة انا لضالون اخطا الطريق ما هذه حينا تنبيه زعم بعض الشراح ان الصواب في هذا ان يقال ضللنا غيرنا لان قولك ضللت الشي اذا اجللته في مكان مثلا لم تدر اين هو واصللت الشي اذا اضعته انتهى والذي وقع في الروايتين صحيح المعنى اي علنا عمل من ضيع وعجل ان يكون بضم اول اضللنا قوله وقال غيره بالصريم كالصبح انصرم من الليل قال ابو عبيدة اصبحت كالصريم النار انصرم من الليل والليل انصرم من النهار وقال الفرا الصريم الليل المسود قوله وهو ايضا كالرملة انصرمت من معظم الرمل هو قول ابي عبيدة ايضا قال وكذلك الرملة تنصرم من معظم الرمل فيقال صريمة وصرمة امرك قطعة قوله والصريم ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول هو محصل ما اخرجه ابن المنذر من طريق شيبان عن قتادة في قوله تعالى فاصبحت كالصريم كالليل قد مرت والحاصل ان الصريم مقول بالاشتراك على معان يرجع جميعها الى انفصال شي عن شي ويطلق ايضا على ما اتصل فيقال صريمة غير مصروم **تكميل** قال عبد الرزاق عن معمر اخبرني خثيم بن عبد الرحمن انه سمع سعيد بن جبير يقول هي تعني الجنة المذكورة باليمن يقال للمكان فان بينها وبين صنعا اميال قوله يدعون قيد هنا بقوله يرخص فيرخصون كذا للنسفي وحده هنا وسقط للباقين ورواية عنه وسيا طريق عكرمة ايضا في المستخرج لابي نعيم وهو قول ابن عباس اخرجه ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه ومن طريق عكرمة قال يكفرون فيكفرون وقال الفرا المعنى تلين فيلينون قال ابو عبيدة هو من المداهنة قوله مكظوم وكظيم مغموم كذا للنسفي وحده هنا وسقط للباقين ورايت ايضا في مستخرج ابي نعيم وهو قول ابي عبيدة في قوله تعالى وهو مكظوم من الغم مثل كظيم واخرج ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله مكظوم قال مغموم والله المستعان قوله **باب** عمل بعاد ذلك اليوم

اختلف في نزوله فقيل هو الوليد بن المغيرة ذكره يحيى بن سلام في تفسيره ذكره وقيل الاسود بن عبد يغوث ذكره سنيد بن داود في تفسيره وقيل الاخفش بن شريف ذكره التميمي عن العتبي وحكى هذا بن المقولين الطبري فقيل يقال هو الاخفش وزعم قوم انه الاسود وليس ببعد ممن قال انه عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك وقد اسلم وذكر في الصحابة **قوله** حدثني محمود هو بن غيلان وفي رواية المستملي محمد وكانه الذهلي **قوله** شاعبد الله بن موسى هو من شيوخ البخاري ورب ما حدث عنه بواسطة كما لدي هنا **قوله** عن ابي حصين محمد لا اسرائيل فانه طريق اخري اخرجها الحاكم من طريق عبيد الله بن موسى ايضا والاسمعيلي من طريق وكيع كلاهما عن اسرائيل عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن بن عباس نحوه واخرجه الطبري من طريق شريك عن ابي اسحق عبدا الاسناد وقال الذي يعرف بالشر **قوله** رجل من قريش لم ار زمنه مثل زمنة الشاة زاد ابو نعيم في مستخرجه في اخره يعرف منها وفي رواية سعيد بن جبير المذكورة يعرف بالشر كما يعرف الشاة بزمنها وللطبري من طريق عكرمة عن بن عباس قال نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم يعرف وكانت له زمنة في عنقه يعرف بها قال ابو عبيدا لزنيم الملحق بالقوم ليس منهم قال الشاعر زنيم ليس يعرف من ابوه وقال حسان وانت زنيم نيط في ال هاشم قال ويقال للئيم زنيم لزمنان **قوله** سفيان هو الثوري **قوله** عن سعيد بن كاله هو الجوني بفتح الجيم والمهملة وتخفيف اللام كوفي ثقة ليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في كتاب الزكاة وثالث يأتي في الطب الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين وبفتحها وهو اضعف من رواية الاسمعيلي مستضعف وفي حديث عبد الله بن عمرو عند الحاكم الضعفة المغلبون وله من حديث سراقة بن مالك الضعفا المغلوبون ولاحمد من حديث حرثية الضعيف المستضعف دوالطمرين كابويعلى والمراد بالضعيف من نفسه ضعيفة لتواضعه وضعف حاله في الدنيا والمستضعف المحقر لخموله في الدنيا **قوله** عتل بضم المهملة والمثناة بعدها لام ثقيلة قال الفراء الشديد الخصومة وقيل الجافي عن الموعظة وقال ابو عبيدة العتل الفظ الشديد من كل شيء وهو هنا الكافر وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن العتل الفاحش الاثيم وقال الخطابي العتل الغليظ العنيف وقال الداودي السميع العظيم الحقد والبطين وقال المروزي الموسع المنوع وقيل القصير البطن قلت وجاء في حديث عند احمد من طريق عبد الرحمن بن غنم وهو مختلف في صحبته قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العتل الزنيم قال هو الشديد الخلق الصحيح الاكول الشروب الواكل للطعام والشراب الظلوم للناس الرحب الجوفة **قوله** جواظ بفتح الجيم وتشديد الواو وآخره معجمة الكثير اللحم المختال في مشيه حكاه الخطابي وقال ابن فارس قيل هو الاكول وقيل الفاجر واخرج هذا الحديث ابو داود عن عثمان بن ابي شيبة عن وكيع عن الثوري لهذا الاسناد وقال لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري قال والجواظ الفظ الغليظ انتهى وتفسير الجواظ لعله من سفيان والجعظري بفتح الجيم والظا المعجمة بينهما عين مهملة واخره راء مكسورة ثم عثمانية ثقيلة هو الفظ الغليظ وقيل هو الذي لا يمرض وقيل الذي يمتدح بما ليس فيه او عنده واخرج الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو ان الله تعالى منع للخير اربعة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر **قوله** باب

يوم يكشف عن ساق اخرج ابو يعلى بسند فيه ضعف عن ابي موسى مرفوعا في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم فيخرون له سجدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال عن شدة امر وعند الحاكم من طريق عكرمة عن بن عباس قال هو يوم كرب وشدة قال الخطابي فيكون المعنى يكشف عن قدرته حتى تنكشف عن الشدة والكرب وذكر عبد ذلك من الناء بلمات كما سيأتي بيانه عند شرح حديث الشفاعة مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ووقع في هذا الموضع يكشف رباعي ساقه وهو من رواية سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم بلفظ يكشف عن ساقه قال الاسمعيلي هذه اصح لموافقة لفظ القرآن وفي الجملة لا يظن ان الله ذو اعضا وجوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك ليس كمثله شيء وهو السميع البصير **قوله** سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر والحاقة من اسمائ يوم القيامة سميت بذلك لانها تحق كل قوم باعمالهم قاله قتادة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه **قوله** حسوما متتابعة كذا للنسفي وهو قول ابي عبيدة واخرج الطبراني ذلك عن بن مسعود موقوفا باسناد حسن وصححه الحاكم **قوله** وقال ابن جبير عتيشة راضية يرضيها الرضى كذا لابي ذر والنسفي وسقط غيرهما وقال بن جبير معناه مرضية قال وهو مثل ليلة ياتم **قوله** وقال ابن جبير ارجاؤها ما لم ينشق منها فهم على حافتيه كقولك على ارجاء البير كذا للنسفي وحده هنا وهو عند ابي نعيم ايضا وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** واهية وهي سقفها كذا للنسفي وحده هنا وهو عند ابي نعيم ايضا وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** والقاضية الموتة الاولى التي متها لم احيي بعدها **قوله** من احد عند حاجز بن احد يكون للجمع والواحد وقول الفرا وقال ابو عبيدة في قوله تعالى من احد عند حاجز بن جمع صفة على صفة للجميع لان احدا يقع على الواحد والاثنين والجميع من الذكر والانثى **قوله** وقال ابن عباس الوتين مناط القلب بكسر النون وتخفيف الفوقانية وهو حبل الوريد وهذا وصله بن ابي حاتم والفريابي والاسمعيلي والحاكم كلهم من طريق بن السايب عن سعيد بن جبير عن بن عباس واسناده قوي كانه من رواية الثوري عن عطاء بعد ما عرض قبل الاختلاط وقال ابو عبيدة مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الوتين حبل القلب **قوله** وقال بن عباس طغى كثر وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بلغنا انه طغى فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا **قوله** وبالطاغية بطغيانهم هو قول ابي عبيدة وزاد وكفرهم واخرج الطبري من طريق مجاهد قال في قوله تعالى فاهلكوا بالطاغية قال بالذنوب **قوله** ويقال طغت على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح لم يظهر في فاعل طغت لان الاية في خوف تودوهم قد هلكوا بالصيحة ولو كانت عاد الكاف الفاعل الريح ومي لها الخزان وقد تقدم في احاديث الانبيا انما عتت على الخزان واما الصيحة فلا خزان لها فلعله انتقال من عتت الي طغت واما قوله كما طغى الماء فوصله سعيد بن منصور من طريق السدي عن ابي مالك وابي صالح عن بن عباس في قوله لما طغى الماء قال طغى على خزانه فلم يكن لهم عليه سبيل الا ان ارسل بغير كيل ولا وزن **قوله** وغسلين ما يسيل من

من صديد اهل النار كذا للنسفي وحده عقب قوله القاضية وهو عند ابي نعيم ايضا وهو كلام
الفراء فقال في قوله ولا طعام الا من غسلين قال انه من ما يسيل من صديد اهل النار
قوله وقال غيره من غسلين كل شيء غسلته يخرج منه شيء فهو غسلين فعلين من الغسل
من الجرح والذين كذا للنسفي وحده هنا عند ابي نعيم ايضا وقد تقدم في بدء الخلق
قوله اعجاز نخل اصولها كذا للنسفي هنا وحده عند ابي نعيم ايضا وقد تقدم في قليها دبيب الابنيا
تنبيه لم يذكر في تفسير الحاقة حديثا مرفوعا وبدخل فيه حديث جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما
بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام اخرجه ابو داود وابن ابي حاتم من رواية ابراهيم مسيرة ع
بن طهمان عن محمد بن المنكدر واسناده على شرط الصحيح **قوله** سورة سال سائل
سقطت البسملة للجميع **قوله** الفصيلة اصغر اباء الفخذ في النسب هو قول الفراء وقال
ابو عبيدة الفصيلة دون القبيلة ثم الفصيلة الفخذ التي تليه وقال عبد الرزاق عن معمر
يعني ان فصيلته ادنى عشيرته واقربهم اليه والذي يظهر لي ان الفصيلة هنا اسم النار **قوله**
للشوي الرجلان واليدان والاطراف وجلدة الرأس يقال لها شواة وما كان غير مقتل
فهو سوي هو كلام الفراء بلفظه ايضا وقال ابو عبيدة الشوي واحدها شواة وهي
اليدان والرجلان والرأس من الادميين قال وسمعت رجلا من اهل المدينة يقول اقشعرت
شوي فقلت ما معناه فقال جلدة رأس قال والشوي قوائم الفرس يقال عشل الشوي
ولا يراد في هذا الرأس لانهم وصفوا الخيل بارسالها الجذين ورقة الوجه **قوله** عزين
والعزون الحلق والجماعات واحدتها عزة اي بالتخفيف كذا للابي ذر وسقط لفظ الحلق
لغير ابي ذر والصواب اثباته وهو كلام الفراء بلفظه والحلق بفتح الحاء المهملة على المشهور
ويجوز كسرها ويجوز ويقال لها ابو عبيدة عزين جماعة عزة مثل عتبة وعتبين وهي جماعات
في معزقة **قوله** يوفضون الاقاض الاسراع كذا للنسفي هنا وحده وهو كلام الفراء وقد
تقدم في الجنائز **قوله** وقرأ الاعمش وعاصم الى نصب الى شيء منصوب يسبقون اليه
وقراه زيد بن ثابت الى نصب وكان النصب الاصنام التي كانت تعبد وكل صواب والنصب
والواحد والنصب مصدر نصبت هذا هنا للنسفي وحده ابو نعيم ايضا وقد تقدم بعضه
في الجنائز وهو قول الفراء بلفظه وزاد في قوله زيد بن ثابت برفع النون وبعد قوله التي
كانت تعبد من احجار قال والنصب والنصب واحد وهي مصدر والجمع الانصاب انتهى
يريد ان الذي بضمتين واحد لجمع مثل حضب واحد الاحقاب قوله **باب**
قوله سقطت البسملة للجميع **قوله** اطوارا طورا كذا وطورا كذا تقدم في بدء الخلق
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وقد خلقكم اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة
ثم خلقا آخر **قوله** يقال هذه طور اي قدر تقدم في بدء الخلق ايضا **قوله** والكبار
اشد من الكبار وكذلك حمال وحميل لانها اشد مبالغة وكذلك الكبار الكبير بالتخفيف
قال ابو عبيدة في قوله تعالى مكر الكبار قال مجازها كبير والعرب تحول لفظ فعيل الى فعال
مخففة ثم يبنونها لتكون اشد مبالغة والكبار اشد من الكبار ولذلك يقال للرجل الجميل
لانه اشد مبالغة **قوله** والعرب تقول رجل حسان وجمال وحسان مخفف وجمال مجفف
قال الفراء في قوله تعالى ومكروا مكرا كبارا الكبير والكبار ايضا بالتخفيف والعرب تقول عجاب

وقال

وعجاب

وعجاب ورجل حسان وجمال بالتثقيل وحمال وحسان بالتخفيف في كثير من اشباهه
قوله ديارا من دون ولكنه فيعال من الدوران اي اصله ديورا فادغم ولو كان اصله
فعالا لكان دوارا وهذا كلام الفراء بلفظه وقال غيره اصل ديار ديوار لانها واذا وقعت
بعد ثنائية ساكنة قبلها فتحة قلبت ياء مثل ايام وقيام **قوله** كذا قال الحي
القيام وهي من قنت هو كلام الفراء ايضا وقد اخرج ابو عبيد في فضايل القرآن من طريق
يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن عمر انه صلى العشاء الآخرة فاستفتح آل عمران
قرأ قبلا له الا هو الحي القيام واخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق عن عمر انه
قرأها كذلك وذكرها عن ابن مسعود ايضا **قوله** وقال غيره ديارا احدا هو قول ابي
عبيدة وزاد يقولون ليس بها ديار ولا غريب **تنبيه** لم يتقدم ذكر يعطف عليه
قوله وقال غيره فيحتمل ان يكون كان في الاصل منشويا لقايل فحذف اختصارا من بعض
النقلة وقد عرفت انه الفراء **قوله** تبارا هلاكا هو قول ابي عبيدة ايضا **قوله**
وقال ابن عباس مدرارا يتبع بعضه بعضا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس به **قوله** وقارا عظمة وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم
من طريق مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله مالكم لا ترجون لله
وقارا قال ما تعرفون لله حق عظمته والله الهادي قوله **باب**
وداوا سواعا ويغوث ويعوق سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر **قوله** انا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني **قوله** عن ابن جريج وقال عطا كذا لابوينه وهو معطوف
على شيء محذوف وقد بينه الفاكهي من وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا
سواعا الآية قال اوثان كان قوم نوح يعبدونهم وقال عطا قال ابن عباس الى آخره
قوله عن ابن عباس قيل هذا منقطع لان عطا المذكور هو الخراساني ولم يلق ابن
عباس فقد اخرج عبد الرزاق هذا الحديث في تفسيره عن ابن جريج قال اخبرني عطا
الخراساني عن ابن عباس وقال ابو مسعود ثبت هذا الحديث في تفسير ابن جريج عن
عطا الخراساني عن ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطا الخراساني وانما اخذه
من ابيه عثمان بن عطا فظن فيه فقلت انه يقولها قال لا ثبتني انما هو كتاب دفعه اليه
ابنه وكان ابن جريج يستعير اطلاقها في المناولة والمكاتبة وقال الاسماعيلي اخبرت
عن علي بن المديني انه ذكر عن تفسير ابن جريج كلاما معناه انه كان يقول عن عطا الخراساني
اشتهى واشار عبدة الى القصة التي ذكرها صالح بن احمد عن علي بن المديني ونبه عليها
ابو علي الجياني في تقييد المهمل قال بن المديني سمعت هشام بن يوسف يقول
قال لي ابن جريج سالت عطا عن التفسير من البقرة قال عمران ثم قال اعتني من هذا
قال هشام فكان بعد اذا قال قال عطا عن ابن عباس قال لعطا الخراساني قال هشام
فكتبنا ثم ملنا يعني كتبنا الخراساني فقال بن المديني وانما بينت هذا لان محمد بن نور
كان يجعلهما يعني في روايته عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس فظن انه عطا بن ابي
رباح فقد اخرج الفاكهي الحديث المذكور عن محمد بن نور عن ابن جريج عن عطا عن ابن
عباس ولم يقل الخراساني واخرجه عبد الرزاق كما تقدم فقال الخراساني وهذا مما
استغطر عن البخاري ان يخفى عليه لكن الذي قوي عنده ان هذا الحديث بخصوصه عند

بن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء بن ابي رباح جميعا ولا يلزم من امتناع عطاء بن ابي رباح
من التحديث بالتفسير انه لا يجاب فهذا الحديث في باب اخر من الابواب اولى المذكورة
والاكثيف يخفى على البخاري ذلك مع تشدده في شرط الاتصال واعتماده تمثالا على
علي بن المديني شيخه وهو الذي نبه على هذه القصة ومما يؤيد ذلك انه لم يكثر من تخريج
هذه السنة واما ذكر هذا الاسناد في موضعين هذا والاخر في النكاح ولو كان حتى
عليه ذلك لاستكثر من اخراجها لان ظاهرها الها على شرطه **قوله** صارت الاوثان
التي كانت في قوم نوح ثم عدها العرب بعد وقال ابو عبيدة زعموا انهم كانوا مجوسا
وانما عرفت في الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس فبثها في الارض انتهى
وقوله كانوا مجوسا غلط فان المجوسية حدثت بعد ذلك بدهر طويل وان الفرس
يدعون خلاف ذلك وذكر السهيلي انه في التوراة ان يعوق هو بن شيث بن ادم
فيما قيل وكذلك سواع وما بعده وكانوا يترکون يدعونهم فلما مات منهم احد مثلوا له
صورته وسموها باسمه الى ان مضت ازمنة فعبدوها بتدريج الشيطان لهم ثم صارت
سنة في العرب في الجاهلية ولا ادري من اين سرت لهم تلك الاسماء من قبل لهند
فقد قيل انهم كانوا الهلا في عبادة الاصنام بعد نوح ام الشيطان الهم العرب ذلك
وما ذكره مما نقله تلقاه من تفسير تقي بن مجلد فانه ذكر فيه نحو ذلك على ما نبه
عليه بن عساكر في ذيله وفيه ان تلك الاسماء وقعت الى الهند فسموا بها اصنامهم
ثم اد خلها ارض العرب عمرو بن يحيى وعن عروة بن الزبير انهم كانوا اولاد ادم لصلبه
وكان ود اكبرهم وابرهم به وهكذا اخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق محمد
بن كعب القرظي قال كان لادم خمس بنين فسماهم قال وكانوا عبادا وما فقد رجلا منهم
اخترعوا عليه فجاء الشيطان فصورلهم ثم قال الاخر الى اخر القصة وفيه فعبدوها حتى
بعث الله نوحا ومن طريق اخرى ان الذي صور لهم رجل من ولد قابيل بن ادم فقد
اخرج الفاكهي من طريق بن الكلبي قال كان لعمرو بن ربيعة ودي من الجن فاتاه فقال
احب له اتمامه وادخل سلاما منه ثم ات سيف جده يحدثنا اصناما بعدد نوح واوردها
عمامه والاسد ثم ادع العرب الي عبادتها حتى قال فاتي عمرو وساحل جاده فوجدها
ود وسواع ويغوث ويعوق ونسرا وهي الاصنام التي عبدت على عهد نوح وادريس
شمال الطوفان فطرحها هناك فسفى عليها الرمل واستنار لها عمرو وخرج بها الى عمامه
وحضر الموسم فدعا الى عبادتها فاجيب وعمرو بن ربيعة هو عمرو بن لحي كما تقدم قلت ولوه
طابة بن تغلب بن عمران بن الحاف بن قضاعة ودومة بن الجندل بفتح الجيم وسكون النون
مدينة من الشام مما يلي العراق وود بفتح الواو وقرأها نافع وحده بضمها **قوله** واما
سواع فكانت لهذيل ذكر ابو عبيدة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة قال
بن اسحق كان سواع بكال لهم يقال له رهاط بضم الراء وتخفيف الهاء من ارض الحجاز من
جهة الساحل **قوله** واما يغوث وكانت لمراد ثم لبني عطيف في مرسل قتادة وكانت
لبني عطيف من مراد وهو عطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد وروى الفاكهي من
طريق بن اسحق قال كانت اتم مما طي وحراس بن يزيد اخذوا يغوث يحرس **قوله**
بالجوف في رواية ابي ذر عن غير الكشميهني بفتح الجاء وسكون الواو وكذا عن الكشميهني

الجرف بضم الجيم والراء كذا في مرسل قتادة والسنبي الجوز بكسر السين ثم نون ثم واو ثم موحدة زاد غير ابي ذر
عند سبا **قوله** واما يعوق فكانت لهمدان قال ابو عبيدة هذا الحي من همدان والمراد من
مذحج وروى الفاكهي من طريق بن اسحق قال كانت حيوان لبطن من همدان الحارث ويعوق
بارضهم **قوله** واما نسر فكانت لحمير لذي الكلاع في مرسل قتادة لذي الكلاع من
حمير زاد الفاكهي ومن طريق بن اسحق الحارث وبارض حمير **قوله** وسنذكر اسماء صالحين
من قوم نوح كذا لهم وسقط لفظ نسر لغير ابي ذر وهو اولى وزعم بعض الشراح والصواب
وهي قلت ووقع في رواية محمد بن نور بعد قوله واما نسر وكان للاذي الكلاع
قال وحدثت ان هذه اسماء قوم صالحين وهذا هو وجه الكلام وصوابه وقال بعض الشراح
حاصل ما قيل في هذه الاصنام قولان احدهما انها كانت في قوم نوح والثاني انها كانت
اسماء رجال صالحين الى اخر القصة قلت بل يرجع ذلك الى قول واحد وقصة الصالحين
كانت مبدا عبادة قوم نوح هذه الاصنام ثم تبعهم من بعدهم على ذلك **قوله** فلم
تعبد حتى اذا هلك اولئك وبسنح العلم كذا لهم ولابي ذر عن الكشميهني ونسخ العلم
اي علم تلك الصور بخصوصها واخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن عمير قال اول ما
حدثت الاصنام على عهد نوح وكانت الابناء تبر الابا فمات رجل منهم فحزن عليه
فجعل لا يصبر عنه فاتخذ مثالا على صورته فكلما اشتاق اليه نظر اليه ثم مات ففعل به
كما فعل حتى تبايعوا على ذلك فمات الاباء فقال الابناء ما اخذ آباؤنا هذه الا انا الا عنا
كانت الهتهم نعبدوها وحكى الواقدي قال كان ود على صورة رجل وسواع
على صورة امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة طائر
وهذا ظاهر شاذ والمشهور انهم كانوا على صورة النسر وهو مقتضى ما في الآثار في بدء
سبب عبادتها والله اعلم **قوله** باب كذا للكل ويقال لها صورة
الجن **قوله** قال ابن عباس كيدا عوانا هو عند الترمذي في اخر حديث بن عباس
المذكور في هذا الباب ووصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس
هكذا وقرا الجمهور بكسر اللام وفتح الباء وهشام وحده بضم اللام وفتح الموحدة
فالاولى جمع لبده بكسر ثم سكون حو قربه وقرب واللبد الشيء الملبد اي المتراكب بعضه
على بعض وسمي به اللبد بتحتية والمعروف والمعنى قادت الجن يكونون عليه جماعات متراكبة
مزدحمين عليه كاللبده واما الثانية بضم اللام ففي جمع لبده بضمتين ثم سكون مثل غرف
وغرفة فالمعنى انهم كانوا جمعا كثيرا كقوله تعالى مما لا لبدا اي كثيرا وروي عن بن عمر ايضا
بضمتين بغير هاء جمع لبود مثل صبر وصبور وهو سماعي لغة وقرا بن محيصن بضم
ثم سكون فكانها مخففة من التي قبلها وقرا الحدري بضمتين ثم فتحة مشددة جمع لابد
كساجد وساجد وهذه قرا القراءات كلها راجعة الى معنى واحد وهو ان الجن تراحموا على النبي
صلى الله عليه وسلم لما استمعوا القرآن وهو المعتمد وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبدت الانس والجن وحرصوا على ان يطفوا هذا
النور الذي انزل الله وهو في اللفظ اوضح في القراءة المشهورة لكنه في المعنى مخالف
قوله بخسا فقصا ثبت هذا للنسفي وحده وتقدم في بدء الخلق عن ابي صالح **قوله** عن
ابي بشر هو جعفر بن ابي وحشية **قوله** انطلق النبي صلى الله عليه وسلم كذا اختصره

البخاري هنا وفي صفة الصلاة اخرجه ابو نعيم في المستخرج من الطبراني عن معاذ بن المثنى عن مسدد شيخ البخاري فيه قال في اوله ما نصه ارسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن وذكر اهم انطلق الى اخره وكذا اخرجه مسلم عن سفيان بن وكيع عن ابي عوانة بالسند الذي اخرجه به البخاري وكان البخاري حذف هذه اللفظة تعمدا لان ابن مسعود اثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الجن فكان ذلك مقدما على نفي ابن عباس وقد اشار الى ذلك فانطلق معه فقرأ عليهم القرآن ويمكن الجمع بالتعدد **قوله** في طائفة من اصحابه تقدم في اوايل المبعث في باب ذكر الجن ان ابن اسحق وموسى بن سعد ذكرا ان ذلك كان في ذي القعدة سنة عشر من المبعث لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف ثم رجع منها ويوبده قوله في هذا الحديث ان الجن راوه يصلي باصحابه صلاة الفجر والصلاة المفروضة انما شرعت ليلة الاسرا كان على الراجح قبل الهجرة بسنتين او ثلاث فتكون القصة بعد الاسرا لكنه مستشكل من جهة اخرى لان محصل ما في الصحيح كما تقدم في بدء الخلق وذكر ابن اسحق في السير انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الطايف لم يكن معه الا زيد بن حارثة وهنا قال انه انطلق في طائفة من اصحابه فلعلها كانت وجهة اخرى ويمكن الجمع بانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في الطريق فوافقوه **قوله** عامدين اي قاصدين **قوله** الى سوق عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف واخره ظاء معجمة بالصرف وعدمه قال اللحياني الصرف لاهل الحجاز وعدمه لغة تميم وهو موسم معروف للعرب بل كان من اعظم مواسمهم وهو نخل في واد بين مكة والطايف وهو الى الطايف اقرب بينهما عشرة اميال ومبنى وراء ثاني الحادي عشر من طريق صنعا اليمن وقال البكري اول ما احدثت قبل الفيل بخمس عشرة سنة ولم تزل سوق الى سنة تسع وعشرين ومايتين ففي خراج الخراج الحرورية فانتهبوها فتركت الى الان وكانوا يقيمون به جميع شوال ثم ينتابون ويتفاخرون وتنشد الشعر ما تجدد لهم وقد ذكر ذلك في اشعارهم كقول حسان ما بشر ان حبيب لكم كلا ما بشر في الجوامع من عكاظ وكان المكان الذي يجتمعون به سمي بذلك لانه الاتبدا وكانت هناك صخور يطوفون حولها ثم يأتون مجنة فيقيمون بها عشرين ليلة من ذي القعدة ثم يأتون ذا المجاز وهو خلف عرفة فيقيمون بها عشرا وفي ليلة من ذي الحجة الى وقت الحج وقد تقدم في كتاب الحج شيء من هذا قال ابن التين سوق عكاظ من اضافة الشيء الى نفسه كذا قال وعلى ما تقدم من ان السوق كانت تقام بمكان من عكاظ يقال له الاتبدا لا يكون كذلك **قوله** وقد جيل بكسر الجيم المهملة **قوله** بين الشياطين وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب وظاهر هذا ان الحيلولة وارسال الشهب وقعا في هذا الزمان المتقدم ذكره والذي تظافرت به الاخبار ان ذلك وقع لهم من اول البعثة النبوية وهذا ما يوبد تغاير زمان القصتين وان مجي الجن لاستماع القرآن كان قبل حج وجه صلى الله عليه وسلم الى الطايف بسنتين ولا يعكر على ذلك الا قوله في هذا الخبر انهم راوه يصلي باصحابه صلاة الفجر عتمل ان يكون ذلك قبل فرض الصلاة ليلة الاسرا فانه صلى الله عليه وسلم كان قبل الاسرا يصلي قطعا وكذلك اصحابه ولكن اختلف هل افترض قبل الخمس شيء من الصلاة ام لا فصح هذا على قول من قال ان الفرض اولا كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والحجة فيه

قوله تعالى

قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ونحوها من الايات فيكون اطلاق صلاة الفجر في حديث الباب باعتبار الزمان لانها احدى الخمس المفترضة ليلة الاسرا فتكون قصة الجن متقدمة في اول البعثة وهذا الموضع صالح ينبه عليه احد ممن وقفت على كلامهم في شرح هذا الحديث وقد اخرج الترمذي والطبري حديث الباب بسياق سالم من الاشكال الذي ذكرته من طريق ابن اسحق السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت الجن تصعد الى السما يستمعون الوحي فاذا سمعوا الوحي الكلمة زادوا فيها اضعافا فاما الكلمة فتكون حقا واما ما زادوا فتكون باطلا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم مقاعد ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك اخرجه الطبري ومن مردويه وغيره من طريق عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير مطولا واوله كان الجن مقاعد في السما يستمعون الوحي الحديث فبينما هم كذلك اذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم فرجت الشياطين من السما ورموا بالكواكب فجعل لا يصعد احد منهم الا احترق وفزع اهل الارض لما راوا من الكواكب ولم يكن قبل ذلك فقالوا اهلك اهل السما وكان اهل الطايف اول من يفطن لذلك فخرجوا الى اموالهم تشيبوها والى عبيدهم فعتقوها فقالوا لهم رجل او بكم لا تملكوا اموالكم فان معالم من الكواكب الذين تحتارون بها لم يسقط منه فاقلعوا وقالوا ابليس حدث في الارض فذاك قصة الجن فيهم الذين استمعوا القرآن وعند ابي داود في كتاب المبعث من طريق الشعبي ان الذي قال لاهل الطايف ما قال هو عبد يا ليل بن عمرو وكان قد عرض لهم لا تعجلوا وانظروا فان كانت النجوم التي يرمى بها هي التي تعرف فهي عند فنا الناس وان كانت لا تعرف فلم يلبثوا ان سمعوا بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه الطبري من طريق السدي مطولا وذكر ابن اسحق نحوه مطولا بغير اسناد وفي مختصر ابن هشام رواه في رواية يونس بن بكير فساق سنده بذلك عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث عن عبد الله بن عبد الله انه حدثه ان رجلا من ثقيف فقال له عمر بن امية كان من ادهى العرب وكان اول من فرع لما يرمى بالنجوم من الناس فذكر نحوه واخرج ابن سعد من وجه اخر عن يعقوب بن عتبة قال اول العرب فزع من رمي النجوم ثقيف فاتوا عمرو بن امية وذكر الزبير بن بكار في النسب نحوه بغير سياقه ونسب القول المنسوب لعبد يا ليل لعقبة بن ربيعة ولعلهما تواردا على هذا هذه الاخبار تدل على ان القصة وقعت اول البعثة وهو المعتمد وقد استشكل عياض وتبعه القرطبي والنووي وغيرهما ما في حديث الباب موضعا اخر ولم يعرضوا لما ذكرته قال عياض ظاهر الحديث ان الرمي بالشهب لم تكن قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لانكار الشياطين له وطلبهم سببه ولهذا كانت الكهانة فاشية في العرب ومرجوعا اليها حكمها حتى قطع سببها بان حيل بين الشياطين وبين استراق السمع كما قال تعالى في هذه السورة وانا لمسنا السما فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وقوله تعالى انهم عن السمع لمعزولون قال وقد كانت اشعار العرب مما يستغرب منه وانكار اذلم يعهد وقبل المبعث وكان ذلك احد دلايل نبوته ويرده ما ذكر في الحديث من انكار الشياطين قال وكان بعضهم لم تزل الشهب ترمي بها منذ كانت

الدنيا واحتجوا بها في اشعار العرب من ذلك قال وهذا مروي عن ابن عباس والزهري ورفع فيه
ابن عباس حديثا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزهري لمن اعترض عليه بقوله فمن
يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال عظم امرها واشتد اخيرا وهذا الحديث الذي اشار
اليه اخرجه مسلم من طريق الزهري عن عبيد الله بن عباس عن رجال من الانصار قال كنا عند
النبي صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم استنار فقال ما كنتم تقولون لهذا اذا رمي به في الجاهلية
قال نعم ولكنه اذ جاء الاسلام غلظ فشدد وهذا جاء حسن ويحتمل ان يكون المراد بقوله
صلى الله عليه وسلم اذا رمي بها الجاهلية اي جاهلية المخاطبين ولا يلزم ان يكون ذلك قبل
المبعث فان المخاطب بذلك الانصار وكانوا قبل اسلامهم في الجاهلية فانهم لم يسلموا الا
بعد المبعث بثلاث عشرة سنة وقال السهيلي لم يزل الشهب يرمى بها قديما وهو موجود في
اشعار قدماء الجاهلية كاوس بن حجر وبشر بن خازم وغيرهما وقال الخطابي جمع باغم لم تكن
ترمى بها قبل المبعث رميا يقطع الشياطين عن استراق السمع ولكن كانت ترمى نادرا
ولا ترمى اخرى وترمى من جانب ولا ترمى في جميع الجوانب ولعل الاشارة الى ذلك بقوله
تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا اتمتي بتة وجاءت عن وهب بن منبه ما يرفع الاشكال
ويجمع بانها لم تكن ترمى بها قبل المبعث رميا يقطع بين مختلف الاخبار قال كان ابليس
يصعد الى السماء كلها فيهن يتقلب فيهن كيف شاء لا يمنع منذ اخرج آدم الى ان رفع عيسى فحجبت
من اربع سموات فلما بعث نبينا حجب من الثلاثة فصار يسترق السمع هو وجنوده
ويقذفون من الجوانب بالكواكب ويؤيده ما رواه الطبري من طريق العوفي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لم تكن السماء تحرس في الفترة بين عيسى ومحمد حرست
حرسا شديدا ورجمت الشياطين فانكر ذلك عليه الشعراء قال ان السماء
لم تكن تحرس الا ان يكون في الارض نبي او دين ظاهر وكانت الشياطين قد احدثت
مقاعد يستمعون فيها ما يحدث فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم رجموا وقال الزين
بن المنير ظاهر الخبران الشهب لم يكن يرمى بها وليس كذلك لما دل عليه حديث مسلم
واما قوله تعالى فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فمعناه ان الشهب كانت ترمى بها
فضيت تارة ولا تضيء اخرى وبعد البعثة اصابتهم مستمرة فوضعوها كذلك
بالمرصاد الان الذي يرصد الشيء لا يخطيه فيكون المحدد دوام الاصابة لا اصلها واما
قول السهيلي لو كان الشهاب قد يخطئ الشيطان لم يتعرض له مرة اخرى فجوابه انه
يجوز ان يقع الغرض مع تحقق الاصابة لرجاء الاختلاف الكلية والقابها قبل اصابة
الشهاب ثم لا يبالي المخطئ بالاصابة لما طبع عليه من الشر كما تقدم واخرج بن العقيلي
وابن منده وغيرهما وذكره ابو عمر بغير سند من طريق وهب بنحو هذا ويقال بالتصغير بن
مالك الليثي قاله كرب عند النبي صلى الله عليه وسلم الكهنة فقلت عن اول من عرف
حراسة السماء ورجم الشياطين وسمعهم من استراق السمع عند قذف النجوم ذلك انا
اجتمعنا عند كاهن لنا يقال له حطر بن مالك وكان شيخا كبيرا فقلت عليه ما تاينا سنة هذه
وثمانون سنة فقلنا يا حطر هل عندك علم من هذه النجوم التي ترمى بها فانا نرى بعضها
وحسنا سواه وعاقبته الحديث وفيه فانقض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن رافعا
صوته اصابه اصابه جامرة عذابه احرقته شهابه الابيات وفي الخبر قال ايضا قد سمع

السمع

السمع عفاة الجان بثاقب بلجن ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان وفيه انه قال اري لقومي
ما ادري لعيسى ان يتبعوا خبر في الانس الحديث بطوله قال ابو عمر سنده ضعيف جدا ولو لا فيه
حكم ما ذكرته لكونه علما من اعلام النبوة والاصول فان قيل اذا كان الرمي بها غلظ وشدد
بسبب نزول الوحي فهلا انقطع بانقطاع الوحي بموت النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نشاهدها
الان يرمى بها فالجواب يؤخذ من حديث الزهري المتقدم ففيه عند مسلم
قالوا كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانها لا ترمى لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح
من يليهم حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيقذفون به الى اوليائهم فيوحا
من ذلك سببا للتقليط في الحفظ لم يقطع لما يجاورها من الحوادث التي يلقي بالمره الى
الملائكة وان الشياطين شدة التقليط عليهم في ذلك بعد المبعث لم يقطع طمعهم في
استراق في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تكيف بما بعده وقد قال عمر لعبيد الله بن
سلمة لما طلق نساءه اني احسبان الشياطين فيما يسترق من السمع سمعت انك سمعت
فالف اليك ذلك الحديث اخرجه عبد الرزاق وغيره هذا ظاهر في ان استراقهم للسمع
استمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يقصدون استماع الشيء مما يحدث فلا يصلون
الى ذلك الا ان اخطف احدهم بخفة حركة خطفة فيتبعه الشهاب فان اصابه قتل ان
يلقيه لاصحابه ماث والا سعوها وتداولوها وهذا يرد على قول السهيلي المتقدم ذكره
قوله فقالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا ما حدث الذي قال لهم ذلك هو ابليس
كما تقدم في رواية ابي اسحق المتقدمة قريبا قوله فاضربوا مشارق الارض ومغاربها
اي سيروا فيها كلها ومنه قوله تعالى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله
وفي رواية نافع بن جبير عن ابن عباس عند احمد فشكوا ذلك الى ابليس فبعث جنوده فاذا
هو بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنخلة قوله فانطلق الذين توجهوا قبل تهامة
وهو المذكور من الجن على دين اليهود ولهذا كان قالوا انزل من بعد موسى واخرج بن
مردويه من طريق عمرو بن قيس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كانوا سبعة من اهل
نصيبين وعند بن ابي حاتم من طريق مجاهد نحوه لكن قال اربعة من نصيبين وثلاثة
من حران وهم حيي ويبني وشاصر وماصر والارد والاثبال والاحقم ونقل السهيلي في
التخييل الغريب ان بن ادريس ذكر منهم خمسة شاصر وماصر ومسني وناسي والاحقب
قال وذكر يحيى بن سلام وغيره قصة عمرو بن جابر وقصة سوق وقصة زوبعة قال
فان كانوا سبعة فالاحقب لقب احدهم لا اسمه واستدرك عليه بن عساكر ما تقدم عن مجاهد
قال فاذا ضم اليهم عمرو وزوبعة وسوق وكان الاحقب لقبا كانوا تسعة قلت وهو
مطابق لرواية عمرو بن قيس المذكورة وقد روى بن مردويه ايضا من طريق الحكم بن ابان عن
عكرمة عن بن عباس كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لابن مسعود انظر في حتى تبيء وخط عليك خطا للحديث والجمع بين هذا وبين ما تقدم
فان الذين جاءوا اولا كان سبب مجيئهم ما ذكر في الحديث من ارسال الشهب وسبب مجيء
الذين في قصة بن مسعود انهم جاءوا لقصد الاستماع وسماع القرآن والسؤال عن احكام

جامعة الملك سعود للعلوم والتقنية

الدين وقد بينت ذلك في اوائل المبعث في الكلام على حديث ابي هريرة وهو من اقوى
الادلة على تعدد القصة فان ابا هريرة انما اسلم بعد الهجرة والقصة الاولى عقب البعثة
ولعل من ذلك ذكر في القصص المفرقة كانوا ممن وفد بعد لانه ليس في قصة منها الا انه كان
ممن وفد وقد ثبت تعدد وفودهم وتقادم في بدء الخلق كثير ممن يتعلق باحكام الحج والله
المستعان **قوله** نحو عتامة بكسر المثناة اسم لكل ما كان غير عال من بلاد الحجاز سميت بذلك
لشدة حرها استعارة من التهم بفتحتين وهو شدة الحر وسكون الريح وقيل من عتم الشيء اذا
تغير قيل لها ذلك لتغير هوائها قال البكري حارها جهة الشرق ذات عرق ومن قبل لها
السرح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها جيم قرية من عمل الفرع بينها وبين المدينة اثنان
وسبعون ميلا **قوله** الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية ابي اسحق فانطلق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** وهو عامد كذا هنا وتقدم في صفة الصلاة بلفظ
بلفظ عامدين ونصب على الحال من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه او ذكر بلفظ
الجمع تعظيما له وهو اظهر لمناسبة الرواية التي هنا **قوله** بغلة بفتح الغين وسكون
المعجمة موضع بين مكة والطائف قال البكري على ليلة من مكة وهي التي ينسب اليها بطن
بغلة ووقع في رواية مسلم بمحل بلالها والصواب شاتما **قوله** يصلي باصحابه صلاة
الفجر لم يختلف بن عباس في ذلك ووقع في رواية عبد الرزاق عن بن عيينة عن عمرو
شيبة عن بن عيينة عن عمرو وعن علقمة قال قال الزبير فذكره وزاد فقلنا كانوا يكونون
عليه لبدا وكذا اخرجه بن ابي حاتم وهذا منقطع والاول اصح **قوله** تسمعوا اي قصدوا
السماع القرآن واصغوا اليه **قوله** فمنا لك هو ظرف مكان والعامل فيه قالوا او في
رواية فقالوا والعامل فيه رجعوا **قوله** رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا
عجبا قال الماوردي هذا ظاهر انهم امنوا عند سماع القرآن قال والايمان
يقع باحد امرين اما بان يعلم حقيقة الاعجاز شروط المعجزة فيقع له العلم بصدق الرسول
او يكون عنده علم من الكتب الاولة فيه دليل على ان النبي الممتاز به وكلا الامرين في الجن
محتمل والله اعلم واستدل على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن زاد الترمذي قال بن
عباس وقد قال الجن لقومهم لما قدم عبد الله بن عوف كاد وا يكونون عليه لبدا قال لما راوه يصلي
واصحابه يصلاته يتجاوزون يسجوده قال فجعلوه من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم ذلك
قوله وانما اوحي اليه قول الجن هذا الكلام بن عباس كانه يقرر فيه ما ذهب اليه اولا انه صلى
الله عليه وسلم لم يجتمع بهم وانما اوحي الله اليه انهم استمعوا ومنه قوله تعالى واذ صرفنا
اليك نفرا يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا الاية ولكن لا يلزم من عدم ذكر اجتماعه
بهم حين استمعوا الى ان لا يكون اجتمع بعد ذلك كما تقدم تقريره وفي الحديث اثبات وجود الشياطين
والجن وانهم ليسوا جنسا واحدا وانما صاروا شعبا باعتبار الكفر والايمان فلا يقال لمن امن منهم
انه شيطان وفيه ان الصلاة في الجماعة شرعت قبل الهجرة وفيه مشروعية الجهر في السفر وليس الجهر
بالقراءة في صلاة الصبح وكان الاعتبار بما يقضي الله للعبد من حسن الخاتمة لا بما يظهر منه
من الشر ولو بلغ ما بلغ لان هؤلاء الذين لا يبادروا للايمان بعد سماع القرآن لو لم
يكونوا عند ابليس في اعلا مقامات الشر ما اختارهم للتوجه الى الجهة التي ظهر له ان الخاتمة

الحادث من جهتها ومع ذلك فغلب عليهم ما قضي لهم من السعادة بحسن الخاتمة ونحو ذلك قصة سحرة
فرعون وسيأتي مزيد لذلك في كتاب القدر ان شاء الله تعالى قوله **سورة المزمل والمدثر** كذا لابي
ذر وانفرد الباقون على المزمل وهو اولى لانه اول المدثر بعد الترجمة والمتكمل بالتشديد اصله المتزمل
فادغمت التاء في الزاي وقد جاء في قراءة ابي بن كعب على الاصل **قوله** وقال مجاهد ونسل
اخلص وصله الفريابي وغيره وقد تقدم في كتاب قيام الليل **قوله** وقال الحسن انكالا
قيود وصله عبد بن حميد من طريق الحسن البصري وقال ابو عبيدة والانكال واحدها نكل بكسر
النون وهو القيد وهذا هو المشهور وقيل النكل الغل **قوله** منفطر به مثقلة به وصله عبد
بن حميد من وجه اخر عن الحسن البصري في قوله تعالى والسماء منفطر به قال مثقلة به وصله
الطبري وبن ابي حاتم من طريقه بلفظ مثقلة موقرة ولابن ابي حاتم من طريق اخرى عن مجاهد
منفطر به منفطر من ثقل ربها تعالى وعلى هذا فالضمير لله ويحتمل ان يعود الضمير ليوم هو
القيامة وقال ابو عبيدة اعاد الضمير مذكرا لان مجاز السماء مجاز السقف يريد قوله منفطر
ويحتمل ان يكون على حذف والتقدير ذي منفطر به **قوله** وقال بن عباس كثيبا
مهيلا الرمل السائل وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس وقال
ابو عبيدة واخرجه الحاكم من وجه اخر عن بن عباس ولفظ المهيل اذا احثت منه شيئا تبعك
اخره والكثيب الرمل وقال الفراء الكثيب الرمل والمهيل الذي يحرك اسفله فينهال عليك
اعلاه **قوله** وبيلا شديدا وصله الفريابي من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس
وقال ابو عبيدة ثقله **تنبيه** لم يورد المصنف في سورة المزمل حديثا مرفوعا
وقد اخرج مسلم حديث سعد بن هشام عن عايشة فيما يتعلق منه بقيام الليل وقد اضاف
قيام الليل تطوعا بعد فريضة ويمكن ان يكون يدخل في قوله تعالى في اخرها وما تقدموا
لانفسكم من خير تجدوه عند الله حديث بن مسعود انما قال احدكم ما قدم وخال وارثه ما اخر
وسيأتي في الرقاق ان شاء الله تعالى قوله **سورة المدثر** بسم الله الرحمن الرحيم لغير ابي ذر وقراءة
ابي بن كعب باثبات المثناة المفتوحة بغير اداة عام كما تقدم في المزمل وقراءة عكرمة فيهما بتخفيف
الزاي والدال اسم فاعل **قوله** وقال بن عباس عسير شديد وصله بن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن بن عباس به **قوله** قسورة ركز الناس واصواتهم وصله سفيان
بن عيينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن بن عباس في قوله تعالى فرت من
قسورة قال ركز الناس قال سفيان يعني حسهم واصواتهم **قوله** وكل شديد قسورة زاد
الستيني وقسورة سيأتي القول فيه مبسوطا **قوله** وقال ابو هريرة القسورة الاسد الركز
الصوت سقط قوله الركز الصوت لغير ابي ذر وقد وصله عبد بن حميد من طريق هشام بن
سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة اذا قرأ كانهم حمر مستنفرة فر من قسورة قال
الاسد الاسد وهذا منقطع بين زيد وابي هريرة وقد اخرجه من وجهين اخرين عن
زيد بن اسلم عن بن سيلان عن ابي هريرة وهو متصل دون هذا الوجه اخرجه البزار وحسنه
عن بن عباس انه بالحبشية اخرجه بن جرير من طريق يوسف بن مهران عنه قال القسورة
الاسد بالعربية وبالفارسية شار وبالحبشة قسورة واخرج الفراء من طريق عكرمة انه
قيل له القسورة بالحبشة الاسد قال القسورة الرماة والاسد بالحبشية عنبسة واخرجه
بن ابي حاتم عن بن عباس وتفسيره بالرماة اخرجه سعيد بن منصور وبن ابي حاتم والحاكم

من حديث ابي موسى الاشعري قوله وسعيد من طريق ابي حمزة قلت لابن عباس القسورة الاسد قال
ما اعلمه بلغة احد من العرب هم عصبة الرجال **قوله** مستنفرة نافرة مدعورة قال ابو عبيد
في قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة اي مدعورة ومستنفرة نافرة يريد ان طها معنيين ومعنا على
القراءتين قرأها الجمهور بفتح الفاء وقرأها عاصم على الاصل بكسرها **قوله** حدثني يحيى
هو بن موسى البلخي او ابن جعفر **قوله** عن علي بن المبارك هو الهناي بضم ثم نون خفيفة
وسعيد بصري ثقة مشهور ما بينه وبين عبد الله بن المبارك المشهور قرابة **قوله** حدثنا
محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي وغيره هو ابو داود الطيالسي اخرجه ابو نعيم في المستخرج
من طريق ابو عروبة ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي وابو داود والاصل اخرجه ابو عروبة
شداد به **قوله** سالت ابا سلمة كذا قال اكثر الرواة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة وقال
شيبان بن عبد الرحمن عن يحيى عن ابراهيم بن عبد الله بن قارظ عن جابر اخرجه النسائي من
طريق بن ابي اياس عن شيبان وهكذا ذكره البخاري في التاريخ عن ادم ورواه سعيد
بن حفص عن شيبان كرواية الجماعة وهو المحفوظ **قوله** مثل حديث عثمان بن عمر عن
علي بن المبارك لم يخرج البخاري رواية عثمان بن عمر التي احال رواية حرب بن سداد
عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ البخاري فيه اخرجه ابو عروبة في كتاب الاوابل فقال
ثنا محمد بن بشار ثنا عثمان بن عمر انا علي بن المبارك وهكذا اخرجه مسلم والحسن بن
سفيان جميعا عن ابي موسى محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر **قوله باب**
قوله وربك فكبر ذكر فيه حديث جابر المذكور من طريق حرب بن سداد ايضا عن يحيى بن ابي
كثير **قوله** سالت ابا سلمة اي بن عبد الرحمن بن عوف **قوله** فقلت انبئت انه قرا
باسم ربك في رواية ابي داود الطيالسي عن حرب قلت انه بلغني انه اول ما نزل اقرا
وليس بين يحيى بن ابي كثير وابي سلمة بن عبد الرحمن في هذا الحديث مشهور عن عروة
عن عايشة كما تقدم في بدء الخلق الوحي من طريق الزهري عنه مطولا وقد تقدم هناك
ان رواية الزهري عن ابي سلمة عن جابر تدل على ان المراد بالاولية في قوله اول ما نزل
سورة المدثر اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي او مخصوصة بالاقتران لا ان المراد
انها اولية مطلقة ومن قال يا ايها المدثر اراد تقييد التصريح بالارسال قال الكرماني
استفسر جابر ان اول ما نزل يا ايها المدثر باجتهاده وليس هو من رواية والصحيح ما
وقع في حديث عايشة ويحتمل ان يكون قوله في هذه الرواية فرايت شيئا اي جبريل
جرا فقال يا اقرا فخفت فاتيت خديجة فقلت دثروني فنزلت يا ايها المدثر قلت ويحتمل
ان يكون الاولية في نزول يا ايها المدثر تقييد السبب اي اول ما نزل لما اقتران السبب متقدم
وهو ما وقع من الة نزل الناشئ عن الرعب واما اقرا فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم لا
يخفى بعد هذا الاحتمال وفي اول سورة نزلت قول اخر نقل عن عطا الخراساني قال المزمل
نزلت قبل المدثر وعطا ضعيف ورواية معضلة لا تنهض بثبت لقاوه لمعاني معين
وظاهر الاحاديث الصحيحة باحرا المزمل لان فيها ذكر قيام الليل وغير ذلك مما يراجع
عن ابتداء نزول الوحي بخلاف المدثر فان فيها قم فانذر وعن مجاهد اول سورة نزلت
نون والقلم واول سورة نزلت بعد المجرة ويل للمطففين والمشكل من رواية يحيى
بن ابي كثير **قوله** جاورت بحرا شهرا فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي

لعله
تقدم

فنوديت

فنوديت الي ان قال فرفعت راسي فاذا هو على العرش في الهوى يعني جبريل فاتيت خديجة فقلت دثروني
ويزيل الاشكال احد امرين اما ان يكون سقط على يحيى بن ابي كثير او شيخه من القصة مجيء جبريل بخمس
بافرا باسم ربك الاعلى وساير ما ذكرته عايشة فاما ان يكون جاور صلى الله عليه وسلم بحرا شهرا اخر
فقد تقدم ان في مرسل عبيد بن عمير عند البيهقي انه كان يجاور في كل سنة شهرا وهو رمضان وكان
ذلك في مدة فترة الوحي فعاد اليه جبريل بعد انقضاء جواره **قوله** فحببت منه بالبناء ضبطه
في سورة اقرا ان شاء الله تعالى **قوله** وثيابك فطهر ذكر فيه حديث جابر المذكور لكن من
رواية الزهري عن ابي سلمة واورده باسناد بين من طريق عقيل ومعمر وساقه على لفظ معمر وساق
لفظ عقيل في الباب الذي يليه ووقع في احاديث وثيابك فطهر والرجز فاهجر قيل
ان نقرض الصلاة واخرج بن المنذر من طريق محمد بن سيرين وكانه اشار بقوله قبل ان نقرض
الصلاة الى ان تطهير الثياب كان مامورا به قبل ان تفرض الصلاة واخرج بن المنذر من
طريق محمد بن سيرين قال اغسل بالماء وعلى هذا حمله بن عباس فيما اخرجه بن ابي حاتم من
واخرج من وجه اخر عنه قال فطهر من الاثم ومن طريق عن قتادة والشعبي وغيرهما نحوه ومن
وجه ثالث عن بن عباس رضي الله عنهما قال لا يلبسها على غدر ولا فجرة ومن طريق طاوس
قال سمر ومن طريق منصور قال **وعن مجاهد** مثله قال اصلح عملك واخرج سعيد
بن منصور ايضا من طريق منصور عن مجاهد واخرج بن ابي شيبة من طريق منصور عن
ابي رزين مثله واخرج بن المنذر من طريق الحسن قال طهرك من حسنة وقال الشافعي قيل في
قوله تعالى وثيابك فطهر صل في ثيابك طاهرة وقيل غير ذلك والاول اشبه انتهى ويؤيده
ما اخرج بن المنذر في سبب رد طها من طريق يزيد بن رومان قال التقى علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرورقة قلت ويجوز ان يكون جميع ذلك **قوله** والرجز فاهجر قال الرجز والرجز
العذاب هو قول ابو عبيدة وقد تقدم في الذي قبله ان الرجز الاوثان وانه تفسير معنى
اي هجر اسباب الرجز اي العذاب وهي الاوثان وقال الكرماني في سر المفرد بالجمع لانه
اسم جنس وبين في سياق رواية الباب ان تفسيرها بالاوثان من قول ابي سلمة وعند
بن مردويه من طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهري في هذا الحديث والرجز بضم الراء هي
قراءة جعفر عن عاصم قال ابو عبيد مما يعني ويروي عن مجاهد والحسن بالضم اسم الصنم
وبالكسر العذاب قوله **سورة والعاديات** تقدم الكلام على لا اقسم في اخر سورة الحجر وان
الجمهور على ان زايدة والقدح اقسم وقيل هي حرف تنبيه مثل الا ومنه قول الشاعر لا وابيك
ابنة العامري لا تدعي القوم اني افر وقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به لم يختلف السلف ان
المخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في شان نزول الوحي كما دل عليه حديث الباب وحكى
الفخر الرازي ان الفقال جوزا ان تنزل في الانسان المذكور قبل ذلك في قوله تعالى ينبؤ
الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فيقال له اقرا كتابك فاذا اهتم في القرا
لتلجلج خوفا فاسرع في القراة فيقال له لا تحرك لسانك لتعجل به ان علينا جمعه ان نجمع عملك
وان يقرا عليك فاذا قرانا عليك فاتبع قرانه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان
امر الانسان وما يتعلق بعقوبته قال وهذا وجه حسن ليس في العقل ما يدفعه وان
كانت الاشارة غيره واورده فيه والحامل على هذا عسر بيان المناسبة بين هذه الاية
وما قبلها في احوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء وهل

ومن جملة دعاويهم الباطلة وقد ذكر الامية لها مناسبات منها انه سبحانه وتعالى لما
ذكر القيامة وكان من شان من يقصر عن العمل لهذه العاجلة وكان من اصل الدين المبادرة الى
افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعرض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء
الى الوحي وتفهم ما يريد منه والتشاغل بالحفظ فاقصد عن ذلك فامر ان لا يبادر الى التحفظ
لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يريد عليه الى ان يقتضي فيفتتح بما اشتمل عليه ثم لما
انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره ومن هو من جنسه
فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم لكونكم خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء
ومن ثم تحبون العاجلة وهذا على قراءة تحبون بالمثناة وهي قراءة الجمهور وقرا ابن
كثير وابو عمرو وهنا الغيبة حملا على لفظ الانسان لان المراد به الجنس ومنه ان عاده
القران اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حث على عرض يوم القيامة اردف بذكر الكتاب
المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي ينشا عنها المحاسبة عملا وترك كما قال
في الكهف ووضع الكتاب وكان الانسان اكثر شيء جدلا وقال تعالى في سبحان من اوتي كتابه بيمينه
فاولئك يقرؤن كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القران من
كل مثل الاية وقال في طه يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان
قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب
زدني علما ومنها ان اول السورة لما نزل الى قوله ولو القى معاذيره ضاق ذرعه ان يتكلم
الله عليه وسلم في تلك الحالة باداء الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من عجلة خوفا
من ثقله فنزلت لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدا
به قال الفخر الرازي ونحوه ما قالوا في المدرس على الطالب مثلا مسالة فتشاغل الطالب
بشيء عرض له فقال له القي الي ما قلت وتفهم ما اقول ثم تحل المسالة لمن لا يعرف السبب
يقول له ليس هذا الكلام مناسبا بالمسالة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم
ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى كانه قيل هذا شان النفوس وانت يا محمد
نفسك اشرف النفوس فليحل حالك ما يحل الاحوال ومنها من اسباب اخرى ذكرها الفخر الرازي
لا طايل فيها مع انها لا تخلو من تعسف **قوله** وقال ابن عباس ليفجر امامه سوف
اتوب سوف اعمل وصله الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى بل يريد
الانسان ليفجر امامه يعني الامل يقول اعمل ثم اتوب وصله الفريابي والحاكم من طريق
سعيد بن جبير عن مجاهد سوف اتوب ولابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قال هو الكافر يكذب بالحساب ويجحد امامه اي يكذب يوم القيامة بغير توبة
قوله لا وزر لا حصن وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس لكن
قال لا حرز بكسر الحا المهملة وسكون الراء بعدها زاي ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال
لا حصن ولا ملجا ولابن ابي حاتم من طريق ابي رجا عن الحسن قال كان الرجل يكون
في ما شيته فتاتيه الخيل فيقول صاحبه الوزر الوزر اقصد الجبل فتعصم به وقال ابو عبيدة
الوزر الملجا **قوله** سدى مهملا وقع هذا مفسرا بما على ما قبله لغير ابي ذر وقد وصله
الطبري علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به وقال ابو عبيدة في قوله شاكي اي لا يهتدي
ولا يوم قال اسديت حاجتي اذا اهملتها **قوله** حدثنا موسى بن ابي عايشة وكان

ثقة هو مولود بن عيينة وهو ابو صغير كوفي من موالي ابي جعدة بن هبيرة يكني
ابا الحسن واسم ابيه لا يعرف ومدار هذا الحديث عليه وقد تابعه عمرو بن دينار عن سعيد بن
جبير وغلاه مما رواية ابن عيينة ايضا عند ابن اصحاب بن عيينة من وصله بذكر ابن
عباس فيه منهم ابو كريب عند الطبري ومنهم من ارسله عند سعيد بن منصور
قوله حرك به لسانه ووصف سفيان يريد ان يحفظه في رواية سعيد بن منصور
وحرك سفيان شفتيه وفي رواية ابي كريب فجعل يريد يحفظه فانزل
الله لا تحرك به لسانك لتعجل به الى معنى رواية ابي بكر وزاد في رواية الاية التي بعدها
وزاد سعيد بن منصور في روايته في اخر الحديث وكان لا يعرف ختم السورة حتى ينزل
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله باب** ان علينا جمعه وقرانه كذا
حديث ابن عباس المذكور من رواية اسرايل عن موسى بن ابي عايشة الخ من رواية ابن
عيينة وقد استغرب الاسماعيلي فقال كذا اخرجه عن عبيد الله بن موسى ثم اخرجه
من طريق اخرى عن عبيد الله المذكور بلفظ لا تحرك به لسانك قال كان يحرك
به لسانه مخافة ان ينفلت عنه فيحتمل ان يكون ما بعد هذا من قوله ان علينا جمعه
الى اخره معلقا عن ابن عباس بغير هذا الاسناد وسياتي في الباب الذي بعده
الى تمة سببا قال ان شاء الله تعالى قوله **باب** فاذا قراناه فاتبع
قرانه قال ابن عباس قراناه بيناه فاتبع اعمل به هذا التفسير رواه علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم وسياتي في الباب عن ابن عباس تفسيره بنحو اخر
قوله اذا انزل عليه جبريل في رواية ابي عوانة عن موسى بن ابي عايشة كما تقدم في
بدء الوحي كان يعالج من التنزيل شدة وهذه الجملة توطئة لبيان السبب في النزول
وكانت الاشارة تحصل له عند نزول الوحي بالعقل كما تقدم في بدء الوحي ايضا وقواه
على انه يقتضي الشدة في الحالتين المذكورتين لكن احديهما اشد من الاخرى وكان محمولا
قوله وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه اقتصر ابو عوانة على ذكر الشفتين وكذلك
اسرايل واقتصر سفيان على ذكر اللسان والجمع مرادا ما ان التحريكين متلازمان غالبا او
المراد بحرك به المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل في
النطق اقتصر في الاية عليه **قوله** فيشتد عليه ظاهر هذا السياق ان السبب في المشاه
حصول المشقة التي يجدها عند النزول وكان يتعجل باخذه لتزول المشقة سريعا
وبين في رواية اسرايل ان ذلك كان خشية ان ينساه حيث قال فقيل له لا تحرك
به لسانك يخشى ان ينفلت واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي رجا عن الحسن كان
يحرك به لسانه يستذكره فقيل له ان سنحفظه عليك وللطبراني من طريق الشعبي
كان اذا نزل عليه جعل يتكلم به من مخافة اماه وظاهر انه كان يتكلم بما يبقى الله منه او لا
فاولا ولا من شدة مخافته اياه فامر بان لا يفعل في ان يقتضي النزول ولا يبعد ان يتعدد
السبب وفي رواية ابي عوانة قال ابن عباس فانا احركهما كما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحركهما وقال سعيد انا احركهما كما رايت ابن عباس يحركهما فاطلق في خبر
سعيد لان ابن عباس لم يرني النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال لان الظاهر
ان ذلك في مبدا المبعث النبوي ولم يكن ابن عباس حينيذ ولكن لا مانع ان النبي

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

صلى الله عليه وسلم بذلك بعد قراءة ابن عباس حينئذ وقد ورد ذلك صريحا عند ابي داود
الطيالسي في مسنده عن ابي عوانة بسنده بلفظ قال ابن عباس فانا احرك شفتي كما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وافاد هذه الرواية ابراز الضمير في رواية البخاري حيث
قال فيه فانا احركها ولم يتقدم للشفتين ذكر فعرفنا ان ذلك لمن تضمن الرواية **قوله**
فانزل الله الآية احرك به لسانك لتعجل به اي بسبب ذلك واخذ بظاهر هذا من جوز اجتهاد النبي
صلى الله عليه وسلم وجوز النبي الرازي ان يكون اذن له في الاستعجال الى وقت ورود
النهي عن ذلك فلا يلزم وقوع الاجتهاد في ذلك والضمير في به عائد على القرآن وان
لم يجر له ذكر لكن القائن ترشد اليه بل دل عليه سياق الاية **قوله** علينا ان نجمعه في
صدرك كذا فسره ابن عباس وعند عبد بن حميد الرزاق عن معمر عن قتادة نفسيره
بلفظه ووقع في رواية ابي عوانة نجمعه لك في صدرك ورواية جرير واضح واخرج
الطبري عن قتادة ان معنى جمعه تاليفه **قوله** وقرانه زاد في رواية اسرايل ان
يقراه اي انت وفي رواية الطبري ويقراه بعد **قوله** فاذا قرانا ه اي قراه عليك
الملك فاتبع قرانه فاذا قرانا ه فاستمع هذا تاويل احر لابن عباس عين المنقول
عنه في التوجة وقد وقع في رواية ابن عيينة مثل رواية جرير وفي رواية اسرايل نحو
ذلك وفي رواية ابي عوانة فاستمع وانصت ولا شك ان الاستماع احض من الانصات
لان الاستماع الاصغاء والانصات السكوت ولا يلزم من السكوت الاصغاء وهو
مثل قوله تعالى فاستمعوا له وانصتوا والحاصل ان لابن عباس في تاويل قوله
تعالى اذا قرانا ه في قوله واستمع قولين وعند الطبري من طريق قتادة في قوله
استمع اتبع حلاله واجتنب حرامه ويوبد ما وقع فاتبع قرانه لجبريل والتقدير فاذا
اتممت قراءة جبريل اطرق فاذا ذهب فاقرا انت والضمير في قوله فاتبع قرانه لجبريل
والتقدير فاذا اتممت قراءة جبريل فاقرا انت **قوله** فكان علينا بيانه اي
نبينه بلسانك كما في رواية اسرايل على لسانك وفي رواية ابي عوانة ان يقراه وهي
بمعناه قوله واستدل به على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب
الجمهور من اهل السنة وبنص عليه الشافعي لما يقتضيه نظم من التراخي واول من
استدل كذلك بهذه الاية القاضي ابو بكر بن الطيب وتبعه وهذا الايتم الا على
تاويل البيان بتبيين المعنى والا فاذا حمل على ان المراد استمرار حفظه له وطول
على لسانه فلا قال الامدي لا يجوز ان يراد بالبيان الاظهار لا بيان المجمل يقال
ان الكوكب اذا اظهر قال ويوبد ذلك ان المراد جميع القران والمجمل انما بعضه
ولا اختصاص لبعضه بالامر المذكور ورد بعض وقال الحسين البصري يجوز ان
يراد البيان الفضيلي ولا يلزم منه جواز تاخير البيان الاجمالي فلا يتم الاستدلال
ونقف باحتمال ارادة المعنيين الاظهار والتفضيل وغير ذلك لان قوله بيانه جنس
مضاف فيعم جميع اقسامه من اظهار وتبيين احكامه وما يتعلق بها من تخصيص
وتقييد ونسخ وغيره وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في بدء الوحي ولعل
بعضها هنا استطرادا قال **سورة هل اتى على الانسان** بسم الله الرحمن الرحيم
ثبتت البسملة لابي ذر **قوله** يقال معناه ابي علي الانسان وهل تكون بمعنى قد وتكون

خبر وهذا هو الجزء الاكثر وفي بعض النسخ وقال يحيى وهي صواب لانه قول يحيى بن زياد
الفراء لفظه وزاد كانك تقول هل يقدر احد على مثل هذا او الخبر بان هل للاستفهام لكن
قد تكون للتقرير وقد تكون للانكار فدعوى زيادتها لا يحتاج اليه وقال ابو عبيدة
هل اتى معناه قد اتى وليس باستفهام وقال غيره بل هي للاستفهام التقريري
كانه قيل لمن انكر البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيا مذكورا فيقول
نعم فيقول الذي انشاه بعد ان لم يكن قادر على اعادته ونحوه ولقد علم النشاة
الاولى فلولا تذكرون اي فتعلمون ان من انشا قادر على ان يعيده **قوله** يقال كان
شيا ولم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين الى ان نفخ فيه الروح هو كلام الفراء
ايضا وحاصله انتفا الموصوف بانتفا صفته ولا حجة فيه للمعتزلة في دعواهم ان
المعدوم بشي **قوله** امشاج الاختلاط ماء المراة وماء الرجل الدم والعلقة ويقال اذا
خلط مشيج لقوله خليط وممشوج مثل مخلوط وهو قول الفراء قال في قوله امشاج
نبتليه وهو ماء المراة وماء الرجل والدم والعلقة ويقال للشي من هذا اذا اخلط مشيج
كقوله خليط فاخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة قال من الرجل الخلد والعظم ومن
المراة الشعر والدم ومن طريق الحسن من نطفة مشيج بدم وهو دم الحيض ومن طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس امشاج قال مختلفة الالوان ومن طريق ابن جريج عن مجاهد
قال احمر واسود وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الامشاج اي اختلط الدم والمني
فكان علقة ثم كان مضغة واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال الامشاج
العروق **قوله** سلاسلا واغلالا في رواية ابي ذر ويقال سلاسلا واغلالا **قوله**
كلها بجر بعضهم هو بضم الفوقانية وسكون الجيم وكسر الراء بغير اشباع علامة الجمع وذكر
عياض ان في رواية الاكثر بالزاي بدل الراء وهما لاوجه والمراد ان بعض القراء اجرى
سلاسلا وبعضهم اجراها اي لم يصرفها وهذا اصطلاح قديم يقولون للاسم
المصروف مجري والكلام المذكور للفراء قال في قوله تعالى كانا اعتدنا للكافرين
سلاسلا واغلالا كتب سلاسل بالالف واجراها بعض القراء كالاف التي في
اخرها ولم يجز بعضهم واحتج بان العرب قد تثبت الالف في النصب وتحذفها
عند الوصل قال وكل صواب انتهى ومحصل ما جاء من القراءات المشهورة في سلاسل
التنوين وعدمه ومن لم ينون منهم من يقف بالف وغيرها نافع والكسائي وابو
بكر بن عياش وهشام بن عمار وقفوا بالتنوين والباقون بغير تنوين فوقف ابو
عمرو بالالف ووقف حمزة بغير الف وجاء مثله في رواية عن ابن كثير وعن حفص وبن
ذكوان الوجهان اما من نون فعلى لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف حكاها الكسائي
والاخفش وغيرهما او على مشاكلة اغلالا وذكر ابو عبيد انه راها في امام اهل
الحجاز والكوفة سلاسل بالالف وهذه حجة من وقف بالالف اتباعا للرسم وما عدا
ذلك واضح والله اعلم **قوله** مستطيرا محمد الليلا هو كلام الفراء ايضا وزاد والذي
نفسي بيده استطار الصدع في القارورة وشبهها واستطال وروى بن ابي حاتم من طريق
سعيد عن قتادة قال استطار والله شر حتى ملا السما والارض ومن طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس مستطيرا قال فاشيا **قوله** قمطريرا الشديد ويقال يوم

قطرير ويوم قماطر والعبوس والمقطرير والقماطر العصب لشدة ما يكون من الامور
البلاء وكلام ابو عبيدة بتمامه وقال الفراء قطرير اى شديد يقال يوم قطرير وقمطر
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القطرير تقبض الوجه والسرور في القلب سقط
هذا من تفسير النسفي والجرجاني وقد تقدم ذلك في صفة الجنة **قوله** وقال ابن عباس
الا رايك الشر ثبت هذا للنسفي والجرجاني وقد تقدم في صفة الجنة ايضا **قوله** وقال
البراء ذللت قطوفها يظطفون كيف شاءوا اثبت هذا للنسفي وحده ايضا وقد وصله
سعيد بن منصور عن سفيان عن ابي اسحق عن البراء في قوله وذللت قطوفها تذليلا قال
ان اهل الجنة ياكلون من ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين وعلى اي حال شاءوا وابن
ابي حاتم من طريق اسرايل عن ابي اسحق عن البراء قال ياكلون وهم جلوس وهم نيام
وعلى اي حال شاءوا ومن طريق مجاهد ان قام ارتفعت وان قعد تدلت ومن طريق قتادة
لا تؤذيهم عنها شوك ولا بعد **قوله** وقال مجاهد سلسبيلا حديدة الجرية
ثبت هذا للنسفي وتقدم في صفة الجنة **قوله** وقال معمر اسرهم شدة الخلق وكل
شيء شددته بعيب او غيط فهو مأسور سقط هذا لابي ذر عن المستملي وحده ومعمر
المذكور هو ابو عبيدة معمر بن المثنى وظن بعضهم انه ابن راشد فزعم ان عبد الرزاق اخرجه
من تفسيره عنه ولفظ ابي عبيدة اسرهم شاه خلقهم ويقال للفرس شديد الاسر اي
شديد الخلق وكل شيء الى اخره كلامه واما عبد الرزاق فانما اخرج عن معمر بن راشد
عن قتادة في قوله تعالى وشددنا اسرهم قال خلقهم وكذا اخرجه الطبري من طريق محمد
بن ثور عن معمر **تنبيه** لم يورد المصنف في تفسيرها الى حديث عائشة رفعا
ويدخل فيه حديث ابن عباس في قراءتها في صلاة الصبح يوم الجمعة وقد تقدم في
الصلاة **قوله سورة والمرسلات** كذا لابي ذر وللباقين والمرسلات حسب واخرج
الحاكم باسناد صحيح عن ابي مرة قال المرسلات عرفا الملايكة ارسلت بالمعروف **قوله**
جمالات حمالات في رواية ابي ذر وقال مجاهد جمالات جمال ووقع عند النسفي والجرجاني
في اول الباب وقال مجاهد كفاتا احياء يكونون فيها واموات يدفنون فيها فراتا
عذبا جمالات جبال الشجر الجسور وهذا الاخير وصله الفريابي في تفسير من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد هكذا ووقع عند ابن التين قول مجاهد جمالات جمال يريد بكسر الجيم وقيل لصفر
ابل سود واحدها حمالة وحمالة جمع جمل مثل حجار وحجرة ومن قرأها حمالات ذهب
به الى الحمال الغلاظ وذكر قال مجاهد في قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط هو حبل
السفينة وعن الفراء الجمالات قال ابن التين يعني هنا بقراءة الاعمش الا الاصل بضم الجيم قلت
اي قراءة نقلت عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير وقتادة وعن ابن عباس ايضا
حمالة بالافراد مضموم الاول ايضا وسياتي تفسير عن ابن عباس نحو ما قال مجاهد
في اخر السورة واما تفسير كفاتا فتقدم في الجنائز وقوله فراتا عذبا وصله سفيان
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وكذا قال ابو عبيدة **قوله** وقال
مجاهد اركعوا صلوا لا يصلون يركعون لا يصلون سقط لابن كفون لغير ابي ذر وقد وصله
ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى واذا قيل لهم اركعوا قال
صلوا **قوله** وسيل بن عباس لا يتطقون والله ربنا ما كنا مشركين اليوم نختم على

شدة

افواههم انه يقال للانية والوان مرة يتطقون ومن ختم عليهم سقط لفظ علي افواههم لغير ابي
ذر وهذا اتقدم شيء من معناه في تفسير فصلت واخرج عبد بن حميد من طريق علي بن بريد
عن ابي الضحى ان نافع بن الازرق وعطية اتيا ابن عباس فقال يا ابا عباس اخبرنا عن
قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله
والله ما كنا مشركين وقوله لا يكتمون الله حديثا قال ويحك يا ابن الازرق انه يوم
طويل وفيه مواقف تاتي عليهم ساعة لا ينطقون ثم يوذن لهم فيختصمون ثم يكون ما
شاء الله يحلفون ويجحدون فاذا فعلوا ذلك ختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم
فتشهد على اعمالهم بما صنعوا ثم تنطق السنتهم فتشهد على انفسهم بما صنعوا وذلك
قوله ولا يكتمون الله حديثا وروى ابن مردويه من حديث عبد الله بن الصامت
قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ارايت قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون
فقال ان يوم القيامة له احوال وثارات في حال لا ينطقون وفي حال ينطقون ولابن
ابي حاتم من طريق مجاهد عن قتادة يومرد والوان **قوله** حدثنا محمود بن غيلان
وعبيد الله هو ابن موسى هو من شيوخ البخاري لكنه اخرج هذا عنه بواسطة **قوله**
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية جرير في غار ووقع في رواية حفص
بن غياث كما سياتي بمنى وهذا او ضح مما اخرج الطبراني في الاوسط من طريق ابي
وايل عن ابن مسعود قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم على حراء **قوله**
فخرجت في رواية حفص بن غياث الاتية اذ وثبت **قوله** فابتدرناها في رواية
الاسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها **قوله** فسقينا
اي باعتبار ما آل اليه امرها والحاصل انهم اردوا ان يسبقوها فسبقهم
او قوله فابتدرناها اي بسابقتنا اياها ليدركها ولا يسبقتنا كلنا وهذا مع الوجه والاول
احتمال بعيد **قوله** عن منصور بهذا وعن اسرايل عن الاعمش عن ابراهيم بن يزيد
ابن يحيى بن ادم زاد لاسرايل فيه شيخا وهو الاعمش **قوله** تابعه اسود بن عامر
عن اسرايل والثوري وورقا وشريك وصله عنهم **قوله** وقال حفص وابي معاوية
وسليمان بن ادم عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود يريد ان الثلاثة خالفوا وايد
اسرايل عن الاعمش في شيخ ابراهيم فاسرايل يقول عن الاعمش علقمة وهو والاء يقولون
الاسود وسياتي في اخر الباب ان جريرا عبد الحميد وافقهم عن الاعمش فاما رواية
حفص فوصلها المصنف وستاتي بعد باب واما رواية ابي معاوية فتقدم بيان من
وصلها في بدء الخلق وكذا رواية سليمان بن قرم وهو بفتح القاف وسكون الراء
مصري ضعيف الحفظ وتفرد ابو داود الطيالسي بتسمية ابيه معاذا وليس له في الكتاب
سوى هذا الحديث المعلق **قوله** وقال يحيى حماد انا ابو عوانة عن مغيرة بن مقسم
عن ابراهيم عن علقمة يريد ان مغيرة وافق اسرايل في شيخ ابراهيم وانه علقمة وروا
يحيى بن حماد هذا وصلها الطبراني قال شا محمد بن عبد الله الحضرمي والفضل بن
سهل شا يحيى بن حماد به ولفظه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فانزلت عليه
والمرسلات الحديث وحكى عياض انه وقع في بعض النسخ وقال حماد
انا ابو عوانة وهو غلط **قوله** وقال ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود واخرجها

عن ابيه عن عبد الله بن يزيد ان الحديث اصلا عن الاسود من غير طريق الاعمش ومنصور وروا
بن اسحق هذه وصلها احمد عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن ابي اسحق حدثني
عبد الرحمن بن الاسود واخرجها بن مردويه من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن ابي
حبيب عن محمد بن اسحق ولفظه نزلت والمرسلات عرفا بحراء ليلة الجنة قالوا وما الليلة
الجنة قال خرجت حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرتها فذهبت في جحرها فقال
دعوها الحديث ووقع في بعض النسخ وقال ابو اسحق وهو تصحيف والصواب بن اسحق
وهو محمد بن بشار صاحب المغازي ثم ساق الحديث المذكور عن قتيبة عن جرير عن
الاعمش عن ابراهيم عن علقمة تمامه قوله **باب** اما ترى بشر
كالقصراي قدر القصر **قوله** كانا رفع الحشف بقصر بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد
المهملة وشين الراو بالاضافة ايضا وهو بمعنى الغاية والقدر تقول قصرك وقصارك
من كذا اما اقتصرت عليه **قوله** ثلاثة اذرع او اقل في الرواية التي بعدها وفوق
ذلك وهي في رواية المستملي وحده **قوله** وترفعه التشابه بتسمية القصر قال الخطابي
هو القصر من قصور حمقات الاعراب وقال ابن التين روي قوله بتسمية القصر بسكون
الصاد وفتحها وهو على الثاني جمع قصرة اي كاعناق الابل ويويده قراءة ابن عباس
كالقصر بفتحتين وقيل مواصل النخيل وقيل اعناق النخل وقال ابن قتيبة القصر البيت
ومن فتح اراد اصول النخل المقطوعة شبهها بقصر الناس اي اعناقهم وكان بن عباس
يقرؤه بالفتح عاد ذكره واخرج ابو عبيد من طريق هارون الاعور عن حسين المعلم
عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن بن عباس بشر كالقصر بفتحتين واما عمرو ابن ميمون
وبن عباس فقرآ كذلك واسنده ابو عبيد عن بن مسعود ايضا بفتحتين واخرج بن
مردويه من طريق قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس سمعت بن عباس كان
العرب تقول في الجاهلية اقصر والنا للحطب فيقطع على قدر الذراع والذراعين وقد
اخرج الطبراني في الاوسط من طريق بن مسعود في قوله تعالى ترمي بشر كالقصر قال
ليست كالشجر والجبال ولكنها مثل المدائن والحصون **قوله باب**
كانه ذكر جمالات صفر ذكر فيه الحديث الذي قبله من طريق يحيى وهو القطان شاسفيان
وهو الثوري **قوله** ثلاثة اذرع زاد المستملي في روايته او فوق ذلك **قوله** كانه
جمالات صفر حبال السفن بجمع اي بضم بعضه اي بعض فيقوى حتى يكون كاوسط الرجال
قلت هو في تتمة الحديث وقد اخرج عبد الرزاق عن الثوري باسناده وقال
في اخره وسمعت بن عباس يسال عن قوله جمالات صفر قال حبال السفن تجمع بعضها
الى بعض حتى تكون كاوسط الرجال وفي رواية قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عباش
هي القلوص التي تكون في القصور الجسور والاول هو المحفوظ **قوله باب**
هذا يوم لا ينطقون ذكر فيه حديث عبد الله بن مسعود في الحبة **قوله** فيه اذ وثبت
في رواية الكشميهني اذ وثب بالثاء الكبيرة اقال اقتلوه **قوله** وان عمرو هو بن محمد
شيخ البخاري **قوله** حفظته من ابي في رواية الكشميهني حفظة **قوله** في غار
بني بريدان اباه زاد بعد قوله في الحديث كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى
وهذه الزيادة قد تقدم انفا وقعت ايضا في رواية معتبرة عن ابراهيم قوله

حديث
جمالات

سورة

سورة عم يتساءلون قرا الجمهور عم بميم فقط وعن بن كثير رواية بالفها وصلا السكت
اجريا للوصل مجرى الوقف وعن ابي بن كعب وعيسى بن عمر باثبات الالف على الاصل وهي
لغة نادرة وقيل لطفا ايضا سؤال التبيان **قوله** لا يرجون حسابا لا يخافون كذا لابي
ذر ولغيره وقال مجاهد قدرناه وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك **قوله**
لا يملكون منه خطابا لا يكلمونه الا ان ياذن لهم كذا للنسفي وكذا قال لا يملكون
والاول اوجه وسابينه في الذي بعده **قوله** صوابا حقا في الدنيا وعمل به وقع
لغير ابي ذر نسبة هذا الى بن عباس كالذي بعده وفيه نظر فان الفريابي اخرجه من
طريق بن ابي نجيح عن مجاهد في قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما انتهى
الا من قال صوابا قال حقا في الدنيا وعمل به **قوله** وقال بن عباس
كذا جاء مضبابا ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في المزارعة **قوله** الفافا ملتفا
ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول ابي عبيدة **قوله** وقال ابن عباس وهاجا
مضيا وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس **قوله** دهاقا
ممتلئا كواعب نواهد ثبت هذا للنسفي وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** وقاله
غيره غساقا غسقت عينه سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق وقال
ابو عبيدة يقال بصق عينه اي سقطت وقع هذا للنسفي والجرجاني وقال معمر هو ابو
عبيدة بن المثنى المذكور **قوله** عطاء حسابا جزاء كافيا اعطاني ما يكفيني يقال
ابو عبيدة في قوله تعالى عطاء حسابا اي جزاء وحسبني حسابا كافيا ويقول اعطاني ما احسبني
اي كفاني وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله عطاء حسابا قال كثيرا **قوله**
ويقيض الجرح يسيل كان العناق والغسق واحد تقدم بيان ذلك في بدء الخلق
وسقط هنا اخبر ابي ذر **سورة والنازعات** يوم ينفخ في الصور قتادة فواجا زمرا
وصله بن ابي حاتم من طريق بن ابي نجيح في قوله تعالى فتاتون افواجا قال زمرا
زمرا ذكر فيه حديث ابي هريرة ما بين النفختين اربعون وقد تقدم شرحه في تفسير
سورة الزمر وقوله اناثيثا بضم اي اني اقول ما لم اسمع وبالفتح اي اجازف ذلك فانه
غيب **قوله باب** كذا للجميع زجرة صيحة ثبت هذا ايضا للنسفي
وحده وقد وصله عبد بن حميد من طريقه بلفظ ترجف الارض والجبال وهي الزلزلة
قوله وقال مجاهد الناخرة الكبري عصفاه ويده وصله الفريابي من طريق بن ابي
نجيح عن مجاهد بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله **قوله** سكمها
بناها بغير عمد ثبت هذا هنا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** طغى عصى
ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد به **قوله** الناخرة
والنخرة سواء مثل الطامع والطمع والباخل والبخيل قال ابو عبيدة في قوله تعالى عظاما
نخرة ناخرة ونخرة سواء وقال الفراء مثله قال ومما قرآتان اجود مما ناخرة ثم
اسند عن الزبير انه قال على المنبر ما بال صبيان يقرون نحوه انما هي ناخرة قلت
قولها نخرة بغير الف جمهور القراء وبالالف الكوفيون لكن خلف عن عاصم ثبت به
قوله والباخل والبخيل في رواية الكشميهني بالقول والحاء المهملة فيهما ولغيره بالموحدة
والجيم وهو الصواب وهو الذي ذكر الفراء قال هو بمعنى الطامع والطمع والباخل

جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية

والبخيل وقوله سوا اي في اصل المعنى والا فحرة مبالغة ليست في ناخرة **قوله** وقال
بعضهم النخرة الثالثة والناخرة العظم المجوف الذي يمر فيه الريح فينخر قال الفراء فرق
بعض المفسرين بين الناخرة والنخرة فقال النخرة الثالثة والناخرة العظم المجوف
الذي تمر فيه الريح فينخر والمفسر المذكور هو ابن الكلبي قال ابو الحسن الاثرم الراوي
عن ابي عبيدة سمعت بن الكلبي يقول نخرة يمر فيها الريح وناخرة بالية والشاهد
لرجل من تميم يخاطب فرسه في يوم ذي قار حين تخاربت العرب والفرس

اقدم مخارج اعنها الاساوره ... فانما تصرك ترب التاميره

ثم يعود بعدها للحافره ... من بعد ما كنت عظاما ناخره

اي بالية **قوله** الساهرة وجه الارض كانما سميت لهذا الاسم لان فيها الحيوان فتوهم
وسمر هم نبه هذا هنا للنسفي وحاره وقد تقدم في بدء الخلق وهو قول الفراء بلفظه **قوله**
وقال بن عباس الحافرة الى امرنا الاول الى الحياة وصله بن جرير من طريق علي بن
ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى في الحافرة يقول الحياة وقال الفراء الحافرة يقول
الى امرنا الاول الحياة والعرب تقول انيت فلانا ثم رجعت على حافري اي من حيث
جيت قال وقال بعضهم الحافرة الارض التي يحفر فيها فيقولهم نسمها الحافرة اي المحفورة كالعيشة الراضية **قوله** الراجفة النفخة الاولى الرادفة النفخة
الثانية وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس وقوله يوم ترجف
الراجفة النفخة الاولى تتبعها الرادفة النفخة الثانية وقال غيره ايان مرساها يعني
منتهاها ومرسى السفينة حيث تنتهي قال ابو عبيدة في قوله تعالى ايان مرساها
منتهاها الى اخره ثم ساق حديث سهل بن سعد نصف والساعة بالنصب والرفع
كهاتين وسيأتي شرحه في الرقاق **قوله** وقال ابن عباس اغطش اظلم تثبت
هذا للنسفي وحاره وقد تقدم في بدء الخلق **قوله** الطامة نظم كل شيء وقع هذا
للنسفي وحاره مقدما قبل باب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى فاذا جاءت الطامة
اي القيامة نظم كل شيء ولابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس الطامة هي الساعة حين
كل داهية **قوله** **سورة عبس** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر **قوله** عبس وتولى كلح واعرض اما تفسير عبس فهو كذلك عبيدة
واما تفسير تولى فهو في حديث عائشة الذي سياتي ذكره بعد ولم يختلف السلف في
ان فاعل عبس وتولى النبي صلى الله عليه وسلم واعرب الداودي فقال هو الكافر واخرج
الترمذي والحاكم من طريق يحيى بن سعيد الاموي وبن حبان من طريق عبد الرحيم
بن سليمان كلاهما عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت نزلت في ابن ام
مكتوم الاعمى فقال يا رسول الله ارشدني وعند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من
عظماء المشركين فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الاخر ويقول
ارى بما اقول باسا فيقول لا فنزلت عبس وتولى قال الترمذي حديث حسن
غريب وقد ارسله بعضهم عن عروة لم يذكر عائشة وذكر عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة ان الذي كان يكلمه ابي بن خلف وروى سعيد بن منصور من طريق بن بن
مالك الكناني بن خلف وروى بن مردويه من طريق بن حديث عائشة كان يخاطب

عتبة وشيبة بن ربيعة ومن طريق العوفي عن بن عباس قال عتبة وابو جهل وعياش
ومن وجه اخر عن عائشة قالت كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم ابو
جهل وعتبة فهذا يجمع بين الاقوال **قوله** مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم
الملائكة في رواية غير ابي ذر وقال غيره مطهرة الى اخره وكذا قال
قبل ذلك وقال مجاهد فذكر الاثرم الاتي ثم قال وقال غيره **قوله** وهذا
مثل قوله فالمدبرات امرا هو قول الفراء قال في قوله في صحف ابراهيم مكرمة مرفوعة
مطهرة لا يمسه الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله تعالى فالمدبرات امرا
قوله جعل الملائكة والصحف مطهرة لان الصحف يقع التطهير عليها فجعل التطهير
لمن حملها ايضا وهو قول الفراء ايضا **قوله** وقال مجاهد الغلب الملتفة والاب
ما يأكل الانعام وقع في رواية النسفي وحاره منا وقد تقدم في صفة الجنة **قوله**
يعني الملائكة واحاهم سافر سفرت اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت
بوحي الله وتاديته كالسفير الذي يصلح بين القوم وهو في قول الفراء بلفظه وزاد
قال الشاعر وما ادع السفارة بين قومي ... وما امشي بغش ان مشيت ... وقد تمسك
به من قال ان جميع الملائكة وسبيل الله والعلم في ذلك قولان الصحيح ان فيهم الرسل
وغير الرسل فقد ثبت ان منهم الشاهد فلا يقوم والراكع فلا يعتدل الحديث والحجة
الاول بقوله تعالى جاعل الملائكة رسلا واجيب بقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة
رسلا ومن الناس **قوله** تصدى تعامل عنه في رواية النسفي وقال غيره الى اخره
وسقط منه شيء والذي قال ابو عبيدة في قوله تعالى فانت له تصدى اي يتعرض
له تلهى تعامل عنه فالساقط لفظ يتعرض له ولفظ تلهى وسياتي تفسير تلهى على
الصواب وهو مجاز ذكره الحربي لما بين في اللفظين والاهل يتصابى ويتلهى وقد
تعقب ابو ذر ما وقع في البخاري فقال انما يقال تصدي للامر اذا رفع راسه اليه
فاما تعامل له فهو تفسير تلهى وقاله بن الذين قيل تصدي تعرض وهو الذي
يفسر الاية لانه لم يتعامل عن الشرك انما تعامل عن الاعمى **قوله** وقال مجاهد
لما يقض لا يقضي احد ما امره وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ
لا يقضي احد ابدا ما افترض عليه **قوله** وقال ابن عباس تره قترة تغشاها
شدة وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس به واخرج الحاكم
من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدككتا دكة
واحدة قال يصيران على وجه الموماة وذلك قوله تعالى وجوه يومئذ
عليها غبرة ترهقها قترة **قوله** مسفرة مستوقة وصله بن ابي حاتم من طريق علي
بن ابي طلحة عن بن عباس ايضا **قوله** بايدي سفرة قال بن عباس كتبة اسفار الكتاب
وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس في قوله تعالى بايدي سفرة
قال كتبة وقال ابو عبيدة في قوله بايدي سفرة اي كتبة واحدها سافر **قوله** تلهى
تشاغل تقدم القول فيه **قوله** يقال واحد الاسفار سفر سقط هذا للاربعة وهو قول
الفراء قال في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا واحدها سفر وهي الكتب العظام
قوله فاقبره يقال اقبرت الرجل جعلت له قبرا وقبرته دفنته قال الفراء في قوله

تعالى ثم اماته فاقبره جعله مقبورا ولم يقل قبره لان القابر هو الدافن قاله ابو عبيدة في
قوله تعالى فاقبره امر ان يقبر جعل له قبرا والذي يدفن بيده هو القابر **قوله** عن
سعيد بن هشام اي بن عامر الانصاري لابيه صحبة وليس له في البخاري سوى هذا
الموضع واخر في المناقب تعليق **قوله** مثل بنحتين اي صفته وهو كقوله تعالى
مثل الجنة **قوله** وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة قال ابن التين معناه مع
السفرة فيما يستحفه من الثواب قلت اراد بذلك ترجيح التركيب والا فالظاهر
انه لا ربط بين المبتدا الذي هو مثل والخبر الذي هو مع السفرة وكانه قال المثل
بمعنى الشبيه فصير كانه قال شبيه الذي يحفظ كابن مع السفرة وصفته وهو
عليه شديد ان يستحق اجرين **قوله** والذي يقرأ القرآن ويتعاهده وهو عليه
شديد له اجران قال ابن التين اختلف هل له ضعف اجر الذي يقرأ حافظا وايضا
له اجره واجر الاول اعظم قال وهذا اظهر ولمن رجح الاول ان يقول الاجر على
قدر المشقة والله اعلم قوله **سورة اذا الشمس كورت** بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر ويقال لها ايضا سورة التكوير **قوله** سجرت يذهب ماؤها
فلا يبقى قطرة تقدم بقية تفسير سورة الطور واخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد
بن ابي عروبة عن قتادة بهذا **قوله** وقال مجاهد المسجور المملوء تقدم في تفسير
سورة الطور ايضا **قوله** وقال غيره سجرت افضى بعضها الى بعض فضارت بحرا واحدا
وهي بعض قول السدي اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ واذا البحار سجرت اي فجرت وسيرت
قوله انكدرت انتثرت قال الفراء في قوله تعالى واذا النجوم انكدرت قال
تناثرت **قوله** كشطت اي غيرت وقرا عبد الله فقشطت مثل الكافور والقافور
والقشط والكشط ثبت هذا للنسفي وحده وذكر غيره في الطب وهو قول الفراء
قال في قوله تعالى واذا السما كشطت يعني نزعت وفي قراءة عبد الله يعني بن
مسعود فقشطت بالقاف والطا والمعنى واحد والعرب تقول القافور والكافور
والقشط والكشط اذا تقارب الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغة كما يقال حدف
وحدث والامانى والامالي **قوله** والخنس تخنس في مجراها ترجع وتكنس كما يكنس
الظبي قال الفراء في قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجواري وهي النجوم الخمسة بهرام وزحل
وعطارد والزهرة والمشتري واسند هذا الكلام بن مردويه من طريق الكلبي عن
ابي صالح عن ابن عباس وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابي ميسرة عمرو
بن شرحبيل قال قال لي ابن مسعود ما الخنس قال قلت اظنه بقر الوحش قال وانا
اظن ذلك وعن معمر عن الحسن قال هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل وعن
اذاعين قال وقال بعضهم الكنس الظبا وروى سعيد بن منصور باسناد حسن
عن علي قال هي الكواكب بالليل وتخنس بالنهار وقال ثوري ومن طريق معتمر قال
سيل مجاهد عن هذه الاية فقال لابراهيم لا ندري قال سمعنا انها بقر الوحش وهو
يروى عن علي انها النجوم قال ابن عيينة يكذبون على علي على هذا كما يقولون ان عليا قال
لو ان رجلا وقع من فوق بيت على رجل فمات الاعمى ضمن الاسفل **قوله** تنفس ارتفع
النهار وهو قول الفراء ايضا **قوله** والظنين المتهم والضنين بخل به هو قول ابي

عبيدة واشار الى القراءتين فمن قرأها بالظا المشالة فمعناه ليس بمتهم ومن قرأها بالساقط
فمعناه البخيل وروى الفراء عن قيس بن الربيع عن عاصم عن زر قال انتم تقرؤن بضنين
بخيل ونحن نقرأ بظنين بمتهم روى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابراهيم النخعي قال
الظنين المتهم والضنين البخيل وروى ابن ابي حاتم بسند صحيح كان بن عباس
يقرأ بضنين قال والظنين سوا تقول اما هو بالذال والظنين المتهم والضنين البخيل
قوله وقال عمر القوس زوجين زوج تظنه من اهل الجنة والنار تراهما
الذين ظلموا وازواجهم وصله عبد بن حميد والحاكم وابو نعيم في الحلية وبن مردويه
من طريق الثوري وهو واسرايل وحماد بن سلمة وشريك كلهم عن سماك بن حرب سمعت
النعمان بن بشير سمعت عمر يقول في قوله تعالى واذا النجوم زوجت هو الرجل تزوج
نظيره من اهل الجنة والرجل تزوج نظيره من اهل النار تحشرا حشروا والذين ظلموا وازواجهم
وهذا اسناد مثل صحيح ولفظ الحاكم سما الرجلان يعملان العمل يدخلان به الجنة والنار
الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقد رواه الوليد بن ابي ثور عن سماك رفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقصر به فلم يذكر فيه عمر اخرجه من مسند النعمان اخرجه
بن مردويه واخرجه ايضا من اوجه اخر عن الثوري كذلك والاول هو المحفوظ واخرج
الفريابي من طريق عكرمة قال تقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن الرجل
الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه في النار **قوله** عسعس
ادبر وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس عسعس ادبر وقال ابو عبيدة
قال بعضهم عسعس اقبل ظلامه وقال بعضهم بل هو ادبر وفي لفظه بعد ذلك الصبح اذا
تنفس وروى ابو الحسن الاثرم بسنده له عن عمر قال ان شهرنا هذا عسعس اي ادبر وامسك
من قصره ما قبل بقوله والصبح اذا تنفس قال الخليل اتم ما قبال الليل وادبار
النهار **تنبيه** لم يورد المصنف في هذا الحديث حديثا مرفوعا وفيه حديث جيد اخرجه احمد والترمذي
والطبراني وصححه الحاكم من حديث بن عمر رفعه من سره ان ينظر الى يوم القيامة كانه راي
عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا السما انفطرت لفظ احمد في قوله **سورة اذا السما**
انفطرت بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** انفطرها انشقاقها ثبت هذا
هنا للنسفي وحده وهو قول الفراء **قوله** ويذكر عن بن عباس بعثرت يخرج من فيها
من الموتى ثبت هذا ايضا للنسفي وحده وهو قول الفراء ايضا وقد اخرج بن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن بن عباس بحثت وقال غيره اثيرت بعثرت
حوضي جعلت اسفله اعلاه ثبت هذا للنسفي ايضا وقد تقدم في الجنائز **قوله** وقال
الربيع بن خثيم فاضت قال عبد بن حميد حدثنا تومل وابو نعيم قالا حدثنا سفيان هو بن سعيد
الثوري عن ابيه عن ابي يعلى هو منذر الثوري عن الربيع بن خثيم به قال عبد الرزاق
اسنادا الثوري مثله وانتم منه والمنقول عن الربيع فجرت بتخفيف الجيم وهو الذي تقتضيه
قوله وقرأ الاعمش وعاصم فعدلك بالتخفيف وقراه اهل الحجاز بالتشديد قلت
قرأ ايضا بالتخفيف حمزة والكسائي وسايرا لكوفيين وقرأ ايضا بالتثقيل من عداهم
من قرأ من الاعصار وزاد معدلا الخلق ومن خفف يعني في اي صورة شاء اما حسن واما
قبيح او طويل او قصير وقول الفراء ملفظا الى قوله بالتشديد ثم قال فمن قرأ بالتخفيف

هو والله اعلم مصور في اي صورة شاء اما حسن الى آخره قال ومن شدد فانه اراد والله
اعلم جعلك معتدل الخلق قال وهو اجود القائلين في العربية واجهما الى
وحاصل القائلين ان التي بالتثقيل من التعديل والمراد التناسب وبالتخفيف
من العدل وهو الصرف الى اي صفة اراد تنبيه لم يورد فيه حديثا مرفوعا
ويدخل فيه حديث ابن عمر المشار عليه في الباب الذي قبله قوله سورة ويل للمطففين
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر واخرج النسائي
وابن ماجة باسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله ويل للمطففين
فاحسنوا الكيل بعد ذلك قوله وقال مجاهد بل ران ثبت الخطايا وصله الفريابي
وروينا في فوائد الدمياطي من طريق عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى
كلا بل ران على قلوبهم قال بينت على قلوبهم الخطايا من غرتها انتهى والران والرين
الغشاوة وهو كالصدى على الجلى المصقول وروى ابن حبان والترمذي والحاكم
والنسائي من طريق الفقعاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه فان هو نزع واستغفر
صقلت فان هو عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي ذكر الله تعالى كلا
بل ران على قلوبهم وروينا في الخامليات من طريق الاعمش عن مجاهد قال كانوا يرون
الرين هو الطبع تنبيه قول مجاهد هذا ثبت بفتح المثلثة والموحدة بعدها
مثناة ويجوز تسكين ثانيه قوله ثوب جوري هو قول ابي عبيدة ووصله الفريابي
عن مجاهد ايضا قوله الرحيق الخمر خاتمه مسك اطيبته الشيء يعلوها شراب اهل
الجنة تنبيه هذا التفسير وحده وتقدم في بدء الخلق قوله وقال غيره المطفف
لا يوفي غيره هو قول ابي عبيدة قوله حدثنا معن هو ابن عيسى قوله حدثني
مالك هذا الحديث من غرائب حديث مالك وليس هو في الموطأ وقد تابع معنا
بن عيسى عليه عبد الله بن وهب اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم والوليد بن مسلم
واسحق الفروي وسعيد الزبيري وعبد العزيز بن يحيى اخرجها الدارقطني عن مالك
في الغرائب كلهم عن مالك قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين زاد في رواية بن
وهب يوم القيامة قوله في رشحه بفتحتين اي عرقه لانه يخرج من البدن شبيها
بشيء كاذيب نضح الاناء المقلل الاجزاء ووقع في رواية سعيد بن داود حتى ان العرق ليلجم
احدهم اي اضاف اذنيه من اضافة المجمل الى المجمع حقيقة ومعنى لان لكل واحد اذنين وقد
روى مسلم من حديث المقداد بن الاسود عن النبي صلى الله عليه وسلم تدنى الشمس يوم
القيامة حتى تكون منهم كمقدار ميل فتكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون
الى كعبيه ومنهم من تكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق كما قوله سورة اذا السما انشقت
يقال لها ايضا سورة الانشقاق وسورة التشقق قوله وقال مجاهد اذنت سمعت
واطاعت لربها والقت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم وقع هذا التفسير
وتقدم لهم في بدء الخلق وقد اخرجه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس فيه لكنه
موقوف عليه قوله كتابه بيمينه يعطى كتابه من وراء ظهره وصله الفريابي من طريق

بن

صورة الانشقاق

خاتمة

ابن ابي نجيح عنه قال في قوله تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره قال يجعل يوكم يده من وراء
ظهره فياخذ بها كتابه قوله وسق جمع بره اي وصله الفريابي من طريقه وقد تقدم
في بدء الخلق مثله واتم منه واخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس في قوله والليل وما
وسق قال وما دخل فيه واسناده صحيح قوله ظن ان لا ان يجوز ان لا يرجع اليها وصله
الفريابي من طريق ايضا واصل يحور الحور بالفتح وهو الرجوع وحاورت فلانا راجعته
ويطلق على التردد في الامر قوله وقال بن عباس يوعون يسرون ثبت هذا للنسفي
لغير ابي ذر وقد وصله بن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وهو عند عبد الرزاق انا معمر عن
قتادة يوعون قال في صدورهم والله اعلم قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا سقطت
هذه الترجمة لغير ابي ذر قوله حدثنا يحيى هو القطان وله في هذا الحديث شيخ اخر
باسناد اخر وسيذكر في هذا الباب وعثمان بن الاسود اي بن موسى المكي مولى بني
جمح روى عنه القاسمي عثمان الاسود وصفه لعثمان وهو خطأ واشتمل ما ساقه المصنف
على ثلاثة اسانيد عثمان عن بن ابي مليكة عن عائشة وتابعه ايوب عن عثمان وخالفهما
ابن جريج فادخل بين بن ابي مليكة وعائشة رجلا وهو القاسم بن محمد وهو محمول على
ان بن ابي مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه ولا عن عائشة ثم استثبت القاسم او في
رواية القاسم زيادة ليست عنده وقد استدرك الدارقطني هذا الحديث فهذا الاختلاف
واجيب عما ذكرناه وبنى الجياني على ضبط لابي ذر الهروي في هذه الاسانيد قال
سقط عنده بن ابي مليكة من الاسناد الاول ولا بد منه وزيد عنده القاسم بن محمد في
الاسناد الثاني وليس فيه وانما هو في رواية ابي يونس وقال الاسماعيلي جمع البخاري
بين الاسانيد الثلاثة ومتونها مختلفة قلت وسيأتي واوضحه في كتاب الرقاق مع
بقية الكلام على الحديث ان شاء الله تعالى وتقدمت بعض مباحثه مستوفاة في كتاب
العلم قوله باب لتركبن طبقا عن طبق سقطت هذه الترجمة
لغير ابي ذر قال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه
وسلم ابي الخطاب له وهو على قراءة فتح الموحدة وعنها قال ابن كثير وابو عمرو والاعمش والاخوان
وقد اخرج الطبري الحديث المذكور عن يعقوب بن ابراهيم عن هشيم بلفظ ان بن عباس
كان يقرأ لتركبن طبقا عن طبق يعني نبيكم حالا بعد حال واخرجه ابو عبيدة في كتاب
القراءات عن هشيم وزاد يعني بفتح التاء قال الطبري قراها بن مسعود وبن عباس
وعامة قراءة مكة والكوفة بالفتح والباقون بالضم على انه خطاب للامة ورجح ابو
عبيد لسياق ما قبلها وما بعدها تنبيه اخرج عن الحسن ايضا وابي العالية ومسروق
وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم قالوا طبقا عن طبق يعني حالا بعد حال ومن طريق
الحسن ايضا وابي العالية ومسروق قالوا السموات واخرج الطبري ايضا والحاكم من
حديث بن مسعود الى قوله لتركبن طبقا عن طبق قال السما وفي لفظ للطبري عن بن
مسعود قال المراد ان السما تصير مرة كالدهان ومرة تنشق وفي لفظ تنشق ثم تحمر
ثم تقطر ورجح الطبري الاول واصل الطبق الشدة وهو جمع طبقة وهي المرتبة اي هي
طبقات بعضها اشد من بعض وقيل المراد اختلاف احوال المولود منذ يكون جنينا الى ان
يصير الى اقصى العمر هو قيل ان يولد جنين ثم اذا ولد صبي فاذا قطم غلام فاذا بلغ سبعا

قوله لم

نامع فاذا بلغ عشرا جزورا فاذا بلغ خمسة عشر ناقة فاذا بلغ خمسا وعشرين غلیظا فاذا بلغ ثلاثين صملا فاذا بلغ اربعين كهلا فاذا بلغ خمسين شيخا فاذا بلغ ستا وستين مخلفا فاذا بلغ سبعين فاذا

سورة البروج تقدم في اخر الفرقان تفسير البروج قوله وقال مجاهد الاخدود شق في الارض وصله الفريابي بلفظ شق سحران كانوا يعذبون الناس فيه واخرج مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب قصة اصحاب الاخدود مطولة وفيه قصة الغلام الذي كان يتعلم من الساحر فمر بالراهب فتابعه على دينه فاراد الملك قتل الغلام فخالفته دبته ه فقال انك لن تقدر على قتلي حتى تقول اذا رميتني بسم الله رب الغلام تفعل فقال الناس امنا برب الغلام فخاطبهم الملك الاخاديد في السكك واضرم فيها النار ليرجعوا الى دينه وفيه قصة الصبي الذي قال للامه اصبري فانك على الحق صرح برفع القصة ه بطولها احمد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ومن طريقه اخرجه مسلم والنسائي واحمد ووقفها مسلم على ثابت ومن طريقه اخرجها الترمذي وعنده في اخره يقول الله تعالى لاصحاب الاخدود الى العزيز الحميد **قوله** فتنوا عذبوا وصله الفريابي من طريقه وهذا احد معاني الفتنة ومثله يوم هم على النار يفتنون اي يعذبون **قوله باب** وقال ابن عباس الودود الحبيب الحميد الكريم تبت هنا للنسفي وحده ويأتي في التوحيد واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله الغفور الودود قال الودود للحبيب وفي قوله تعالى ذو العرش المجيد يقول الكريم **قوله سورة الطارق** هو النجم ومأتاك ليلا هو الطارق ثم فسره فقال النجم الثاقب المضيء قال الثاقب المضيء واخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة مثله **قوله** وقال مجاهد الثاقب الذي يثقب هذا لابي نعيم عن الزجاني ووصله الفريابي والطبري من طريق مجاهد نحوه واخرج الطبري من طريق السدي قال هو النجم الذي يرمي به ومن طريق عبد الرحمن بن زيد قال النجم الثاقب الزبا **قوله** ذات الرجع سحاب يرجع بالمطر وذات الصدع ينصدع بالنبات وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ والسماء ذات الرجع يعني ذات السحاب بمطر ثم ترجع بالمطر وفي قوله والارض ذات الصدع ذات النبات والكلام من وجه اخر عن ابن عباس في قوله ذات الرجع المطر بعد المطر واسناده صحيح **قوله** وقال ابن عباس لقول فصل الحق وقع هنا للنسفي وسيأتي في التوحيد بزيادة **قوله** لما عليها حافظ وصله ابن ابي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس ه واسناده صحيح لكن انكره ابو عبيد وقال لم نسمع لقولنا لما بمعنى الا شاهدا في كلام العرب وقرئ بالتخفيف والتشديد فقرأها ابن عباس وعاصم وحمزة بالتشديد واخرج ابو عبيد عن ابن سيرين انه انكر التشديد على من قرأ به **تنبيه** لم يرد المصنف في الطارق حديثا مرفوعا وقد وقع حديث جابر في قصة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتان يا معاذ بكفيك ان تقرأ السما والطارق والشمس وضحاها الحديث اخرجه النسائي هكذا واصله في الصحيحين والله اعلم **قوله سورة سبح اسم ربك الاعلى** ويقال

هي سورة الاعلى واخرج سعيد بن منصور باسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عباس يقرأ سبحان ربي الاعلى الذي خلق فسوى ومي فراة ابي بن كعب **قوله** وقال مجاهد قدر هدى قدر الانسان الشقا والسعادة وهدى الانعام مرايعها ثبت هذا للنسفي وقد وصله الطبري من طريق مجاهد **قوله** وقال ابن عباس غثاء احوى هشيما بعير اثبت هذا للنسفي ووصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه ثم ذكر المصنف حديث البرا في اول من قدم المدينة من المهاجرين وقد تقدم شرحه في اوايل الهجرة ودفع في اخر للمرتب هنا يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذف رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية ابي ذر قال ان الصلاة عليها شرعت في السنة الخامسة وكانه يشير الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لانها من جملة سورة الاحزاب وكان نزل وقيل في تلك السنة على الصحيح لكن لا مانع ان يتقدم الامر بالشيء على معظم السورة ثم من ابن له ان لفظ صلى الله عليه وسلم من اصل الرواية من لفظ الصحابي وما المانع ان يكون ذلك صدر من دونه وقد صرحوا بانه يندب ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وان يترضى عن الصحابي ولو لم يرد ذلك في الرواية **قوله سورة هل اتاك** بسم الله الرحمن الرحيم كذا للاربعة وسقطت البسملة للباقين ويقال لها ايضا سورة الغاشية واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغاشية من اسمايوم القيامة **قوله** وقال ابن عباس عاملة ناصبة النصارى وصله ابن ابي حاتم من طريق شبيب عن عكرمة عن ابن عباس وزاد اليهود وذكره الثعلبي من رواية ابي الضحى عن ابن عباس قال الرهبان **قوله** وقال مجاهد عين انية بلغ اناها وكان شرابهم ان بلغ اناه وصله الفريابي من طريق مجاهد نحوه في مواضع **قوله** لا يسمع فيها لاغية شتما وصله الفريابي ايضا عن مجاهد وقال عبد الرزاق لا يسمع فيها باطلا ولا تاثيما وهذا على قول الجمهور ويصح يسمع بمثناة فوقانية نقرأها الحجازي بضمها كذلك قاما ابو عمرو وابن كثير فضما التحتانية وضم نافع ايضا لكن بفوقانية **قوله** وقال الضريع نبت يقال له الشبرق تسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو سم وكلام الفراء الملفظة والشبرق بكسر الموحدة بعدها موحدة ثانية قال الخليل بن احمد هو نبت له ريح مرتفع الريح يرمي به في البحر واخرج الطبري من طريق عكرمة ومجاهد قال الضريع الشبرق ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من مارق ومن طريق سعيد بن جبير قال الحجارة وقال ابن التين كان الضريع مستخرجا من الضارع وهو الذليل وقيل هو السلا بضم المهملة وتشديد اللام وهو شوك التين **قوله** بمسيطر بمسلط قال ابو عبيدة في قوله تعالى لست عليهم بمسيطر بمسلط قال ولم يجئ مثلها الا سطر اي بالموحدة قال لم يجئ لهما بالسا كذا قال وقد قدمت في تفسير سورة الغاشية زيادة عليها قال ابن التين اصله اسطر واعتبى انه لم يجئ بجازمها وفيه نظر قال وانما كان ذلك وهو بمكة قيل ان عيا جاء ويؤذن له في القتال **قوله** ويقرأ بالصاد والسين قلت قراءة الجمهور بالصاد وفي رواية عن ابن كثير بالسين وهي قراءة هشام **قوله** وقال ابن عباس اياهم مرجعهم وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس وذكره ابن ابي حاتم عن عطا لم يجاوز به **تنبيه** لم يذكر فيه حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث جابر رفعه

امرت اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وفي اخره حسابهم على الله ثم قرا انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر الى اخر السورة اخرجه الترمذي والنسائي والحكم باسناد صحيح قوله سورة الفجر وقال مجاهد ذات العماد ذات القوة وفي رواية ذات العماد اهل عمود لا يقيمون وصله الفريابي من طريق مجاهد ايضا ذات القوة وذات العماد كانوا اهل عمود اي خيام انتهى وارم موحام بن نوح وعاد بن عوص بن ارم وقيل اسم ارم المدينة وقيل ايضا ان المراد بالعماد شدة ابدانهم وافراط قلوبهم وقد اخرج بن مردويه من طريق المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ذات العماد قال كان الرجل يأتي الصخرة فيحملها على كاهله فيلقيها على اي حي اراد فيهلكهم واخرج بن ابي حاتم من طريق السدي قال ارم اسم انيم ومن طريق مجاهد قال ارم امه ومن طريق قتادة قال كنا نحدث ان ارم قبيلة من عاد ومن طريق عكرمة قال ارم هي دمشق ومن طريق عطا الخراساني قال ارم الارض ومن طريق الضحاك قال الارم الاهلاك يقال ارم بنو فلان اي هلكوا ومن طريق شمر بن حوشب نحوه وهذا على قراءة شاذة تريب به وارم بفتحتين والراء منقلة على انه فعل ماض وذات بفتح التا على المفعولية اي اهلك الله ذات العماد وهو ترکیب قلق واصح هذه الاقوال الاول فان ارم اسم القبيلة وهو ارم بن نوح وعاد هم بنو عاد بن عوص بن ارم وعقد رعاد بالاضافة لارم عن عاد الاخيرة وقد تقدم في تفسير الاحقاف ان عادا قبيلتان وبويده قوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى واما قوله ذات العماد فقد فسره مجاهد بما نعتها صفة القبيلة فانهم كانوا اهل عمود اي خيام واخرج بن ابي حاتم من طريق الضحاك قال ذات العماد القوة ومن طريق بن زيد قال قرات كتابا قديما انا شداد بن عاد الذي دفنت ذات العماد الا الذي شددت بيدي بطن ود واخرج بن ابي حاتم من طريق وهب بن عيينة عن عبد الله بن قلابة قصة مطولة جدا انه خرج في طلب ابل له وانه وقع في خمار ي عدن وانه وقع على مدينة في تلك الفلوات فذكر عجايب ما راى فيها وان معوية لما بلغه خبره احضره الى دمشق وسال كعبا عن ذلك فاخبره بقصة المدينة ومن بناها وكيفية ذلك مطولا جدا وفيها الفاظ منكرة وراويها عبد الله بن قلابة لا يعرف وفي اسناده عبد الله بن لهيعة قوله سوط عذاب الذي عذبوا به وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ما عذبوا به ولابن ابي حاتم من طريق قتادة كل شي عذب الله به فهو سوط عذاب وسياتي تفسيره اخر قوله الكلاء السف وجها الكثير وسياتي بسط الكلام على السف في شرح حديث ام زرع في النكاح ان شا الله تعالى قوله وقال مجاهد كل شي خلفه فهو شفع الشما تشفع والوتر الله تقدم في بدء الخلق باتم من هذا وقد اخرج الترمذي من حديث عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن الشفع والوتر فقال هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر وزجاله ثقات الا ان فيه راويا مبهما وقد اخرج الحاكم من هذا الوجه فسقط من روايته المبهم فاعتر فصححه واخرج النسائي من حديث جابر رفعه

بلفظه

قال الاعش

العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة والحاكم من حديث بن عباس قال النحر يوم الذي رد ليال العشر عشرا الاضحى وسعيد بن منصور من حديث بن الزبير انه قال كان يقول الشفع قوله تعالى فمن تعجل في يومين والوتر اليوم الثالث تنبيه قرا الجمهور الوتر بفتح الواو وقرا الكوفيون سوى عاصم بكسر الواو واختارها ابو عبيد قوله وقال غيره سوط عذاب كلمة يقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط هو كلام الفراء وزاد في اخره حيي به الكلام لان السوط اصل فيما كانوا يعذبون به فجرى لكل عذاب ان كان عندهم موالغاية قوله لبالمرصاد اي الطريق المصير هو قول الفراء ايضا والمرصاد مفعال من رصد وهو مكان الرصد وقال بن عطية بما يقتضيه ظاهر اللفظ لجواز ان يكون المرصاد بمعنى الفاعل اي الراصد لكن اتى فيه بصيغة المبالغة ونقف بانه لو كان كذلك لم تدخل عليه الباء وفصيح الكلام وان سمع ذلك باد راي السفر وتاويله على ما يليق به جل الله واضح فلا حاجة للتكلف وروى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال بمرصاد اعمال بني ادم قوله يحاضون يحافظون ويحضون يامرون باطعامه قال الفراء الاعمش وعاصم بالالف وشاة مفتوحة اوله وهي لاهل المدينة لكن بغير الف وبعضهم بالتحتانية اوله والكل صواب كانوا يحاضون يحافظون ويحضون يامرون باطعامه انتهى واصل يتحاضون فحذف احدى التاءين والمعنى لا يحض بعضهم بعضا وقرا ابو عمرو بالتحتانية في يامرون ويحضون وما بعدهما وبمثل قراة الاعمش قراة يحيى بن وثاب والاعمش وابو حيوة المزني وهو لا كلهم بالمشاة فيهما وفي يكرمون فقط واتفقهم على المشاة بينهما بن كثير ونافع وشيبة لكن بغير الف في يحضون قوله المطمئنة الصادقة بالثواب قال الفراء في قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة بالايمان المصدقة بالثواب والبعث واخرج بن مردويه من طريق بن عباس رضي الله عنهما قال المطمئنة المؤمنة قوله وقال الحسن يا ايتها النفس المطمئنة اذا اراد الله قبضها اطمانت الى الله واطمان الله اليها ورضيت عن الله ورضي الله عنها وامر بقبض روحها وادخلها الجنة وجعلها من عباده الصالحين واطمان الله اليها ورضي الله عنها وادخلها الجنة بالتانيث في المواضع الثلاثة وهو واحد وهو عود الضمير على الشخص واخرج بن ابي حاتم من طريق الحسن قال ان الله تعالى اذا اراد قبض روح المومن اطمانت النفس الى الله واطمان الله اليها ورضيت عن الله ورضي الله عنها امر بقبضها فادخلها الجنة وجعلها من عباده الصالحين اخرجه مفرقا واسناد الاطمينان الى الله من مجاز المشاكلة والمراد به كما مر من انتقال الخبر وكذلك قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن قالا المطمئنة الى ما قال الله والمصدق بما قال الله تعالى قوله وقال غيره ابو اليقظان اجيب القميص قطع لجيب يجوب الفلاة اي يقطعها ثبت هذا لغير ابي ذر قال ابو عبيدة في قوله تعالى جابوا البلاد نقبوه وجوب البلاد يدخل فيها فيقطعها وقال الفراء جابوا الصخر حفروه فاتخذوه بيوتا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة جابوا الصخر نقبوا الصخر قوله لما الممتنة اجمع اثبت على اخره سقط هذا لابي ذر وهو قول ابي عبيدة بلفظ

وزادها جاكثيرا شديدا تنبيه لم يذكر المصنف في الفجر حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث
بن مسعود رفعه في قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم قال يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام
مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اخرجه مسلم والترمذي قوله سورة لا اقسم ويقال
لها ايضا سورة البلد واتفقوا على ان المراد بالبلد مكة شرفها الله تعالى قوله وقال مجاهد وانت
حل بهذا البلد بمكة ليس عليك اثما على الناس فيه من الاثم وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عن
مجاهد بلفظ لا تؤاخذ بما عملت فيه وليس عليك فيه اثما على الناس وقد اخرجه الحاكم من طريق منصور عن
مجاهد زاد فيه عن عباس بلفظ احل الله له ان يصنع فيه ما شاء ولابن مردويه من طريق عكرمة
عن بن عباس تحل لك ان تقاتل فيه وعلى هذا فالصفة للوقت الخاص والمراد الاتي لتحقق
وقوعه وعلى هذا فان السورة مكية والفتح بعد الهجرة بثمان سنين قوله ووالد وما
ولد وصله الفريابي من طريق مجاهد هذا وقد اخرجه الحاكم من طريق مجاهد ايضا وزاد
فيه عن عباس رضي الله عنهما قوله في كبد في شدة خلق ثبت هذا للنسفي وحده
وقد اخرجه سعيد بن منصور من طريق مجاهد حملته امه كرها ووضعته كرها ومعيشته
في نكد وهو يؤيد ذلك واخرجه الحاكم من طريق سفيان عن بن جريج عن عطاء عن بن
عباس مثله وزاد في ولادته ونبت اسنانه وسرره وحياته ومعيشته ليلا قوله
لبدا كثيرا وصله الفريابي بهذا وهي بتخفيف الموحدة وشد دها ابو جعفر وحده وقد
تقدم تفسيرها في تفسير سورة الجن والنجدين الخير والشر وصله الفريابي عن
مجاهد بلفظ سبيل الخير وسبيل الشر ويقوي عرفناه واخرج الطبراني باسناد حسن عن
بن مسعود في النجدين سبيل الخير والشر وصححه الحاكم وقد شاهد عند بن مردويه من
حديث ابي مدرسة وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم
انما هما النجدان فما جعل نجد اصاحب اليكم من نجد الخير قوله مسغبة مجاعة وصله الفريابي
عن مجاهد بلفظ جوع ومن وجه اخر عن مجاهد عن بن عباس رضي الله عنهما قال
ذي مجاعة واخرجه بن ابي حاتم كذلك من طريق قتادة قال يوم يشتهي فيه الطعام
قوله متربة الشافعي في التراب وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ المطروح
في التراب ليس له بيت وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن بن عباس قال
المطروح الذي ليس له بيت فهي لفظ المتربة الذي لا يقيه شيء من التراب شيء وهو
كذلك لسعيد بن منصور ولابن عيينة من طريق عكرمة عن بن عباس قال هو الذي
ليس بينه وبين الارض شيء قوله فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة في الدنيا
ثم فسر العقبة فقال وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة قال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال للنار عقبة دون الجنة فلا اقتحم العقبة ثم اخبر عن
اقتحامه فقال فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة وقال ابو عبيدة في قوله
تعالى فلا اقتحم العقبة الي اخره بلفظ الاصل وزاد بعد قوله مسغبة مجاعة وامتربة
قد لزق بالتراب واخرج سعيد بن منصور من طريق مجاهد قال ان من الموجبات
اطعام المؤمن السغبان سبب قوله فك اطلق واطعم بالفعل الماضي فيهما
وقرأ باقي السبعة بن كثير وابو عمرو والكسائي فك بضم الكاف والاضافة واطعام
عطف عليه قوله موصدة مطبقة هو قول ابي عبيدة وقد تقدم في صفة النار

من بدء الخلق وباقي في حديث اخر تفسير الهمزة تنبيه لم يذكر المصنف في سورة
البلد حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث البراء قال كنا اعرابي فقال يا رسول الله علمني عملا
يدخلني الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد عرضت المسالة اعتق النسمة وافك
الرقبة قال اوليستا بواحدة قال لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان
تعين في عتقها اخرجه احمد وبن مردويه من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عنه وصححه
بن حبان قوله سورة والضحى كلها بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة لابي ذر قوله
وقال مجاهد ضحاها ضوءها اذا تلاها تبعها وطحاها دحاها دساها اغواها ثبت
هذا كله للنسفي وحده هنا وقد تقدم لهم في بدء الخلق مفرقا الا قوله دساها فاخرجه
الطبري من طريق بن ابي نجيح عن مجاهد هذا وقد اخرج الحاكم من طريق حصين عن
مجاهد عن بن عباس جميع ذلك قوله فاظهر عرفها الشقاء والسعادة ثبت
هذا للنسفي وحده وقد اخرجه الطبري من طريق مجاهد به قوله ولا يخاف
عقباها عقبى احد وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله ولا يخاف عقباها
الله لا يخاف عقبى احد وهو مضبوط بفتح الالف والملة وفي بعض النسخ بسكون
الخاء المعجمة بعدها ذال معجمة قال الفراء اهل البصرة والكوفة يقرأون بالفاء واهل المدينة
بالهاء فلا يخاف قالوا او صفة العاقر اي عقرها ولم يخف عاقبة عقرها والمراد لا يخاف
الله ان ترجع بعد اهلاكها فالفاعل هذا اجود والضمير في عقباها للدمدمة
او للثمود او للنفس المتقدم ذكرها والدمدمة الهلاك العام قوله بطغواها
بمعاصيها وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ بمعصيتها وهو الوجه والطغوى
بفتح الطاء والقصر الطغيان فيهما المفرد بالمفرد ويحتمل ان الباء ان يكون للاستعانة
والسبب والمعنى كذبت بالعذاب الناشئ عن طغيانها قوله هشام هو بن
عروة بن الزبير قوله عبد الله بن زمعة اي بن الاسود بن المطلب بن اسد بن
عبد العزى صحابي مشهور وامه قريبة اخت ام سلمة وكان تحته زينب بنت ام
سلمة وقد تقدم في قصة نمرود من احاديث الانبياء انه ليس له في البخاري سوى هذا
الحديث وانه يشتمل على ثلاثة احاديث قوله وذكر الناقة اي ناقة صالح والواو
عاطفة على شيء محذوف تقديره قطب فذكر كذا وذكر الناقة قوله اذا انبعث تقدم
في احاديث الانبياء المعقود وتقدم بلفظ عقرها اي الناقة انتدب تقول ندبته الى
كذا فانتدب له اي امرته فامتثل قوله عزيز اي قليل المثل قوله عارم يهلبق
اي صعب على من يرومه كثير الشهامة والشر قوله منيع اي قوي ذو منعة اي رهط
يمنعوه من الصنم وقد تقدم في احاديث الانبياء بلفظ ذو منعة وتقدم بيان اسمه
وسبب عقره الناقة قوله مثل ابي زمعة يأتي في الحديث الذي بعده قوله
وذكر النساء اي ذكر في خطبة النساء استطرد اي ما يقع من ازواجهن قوله بعمد بكسر
الميم وسيأتي شرحه في كتاب النكاح قوله ثم وعظهم في فضلهم في روايته
الكشميهني في فضلك بالتثنية ثم قال لم يضربك احدكم كما يفعل يأتي الكلام في كتاب
الادب ان شاء الله تعالى قوله وقال ابو معاوية الي اخره وصله احمد بن الهيثم
في مسنده قال انا ابو معاوية فذكر الحديث بتمامه وقال في اخره مثل ابي زمعة

عم الزبير بن العوام كما علقه البخاري سواء وقد اخرجه احمد عن ابي معاوية لكن لم يقل في
اخره عمة الزبير بن العوام **قوله** عم الزبير بن العوام هو عم الزبير بجار الاسود
بن المطلب بن اسد والعوام بن خويلد بن اسد فهو لابن العم منزلة الاخ فاطلق
عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم ابي زمعة هذا وهو المعتمد وقال
القرطبي في المفهم يحتمل ان المراد بابي زمعة الصحابي الذي بايع تحت الشجرة يعني
وهو عبد البلوي قال وجهه شبهه به ان كان كذلك انه كان في غزوه وسعاته
فوجده كما كان ذلك الكافر قلت وهذا الثاني هو المعتمد والغير المذكور هو الاسود وهو جد
عبد الله بن زمعة راوي هذا الخبر فقوله في نفس الخبر عم الزبير بن العوام وليس
بين البلوي وبين الزبير نسب وقد اخرج الزبير بن بكار هذا الحديث في ترجمة
الاسود بن المطلب من طريق عامر بن صالح عن هشام بن عروة وزاد فيه قال
فجاءت بها عروة وابو عبيدة بن عبد ابن زمعة جالس فكانه وجد منها فقال
لعروة يا ابن اخي وان ساحر تينها ابوك الا وهو يخرمها وكان الاسود احد المستهزئين
ومات على كفره بمكة وقتل ابنه زمعة يوم بدر كافرا ايضا قوله **سورة والليل اذا يغشى**
بسم الله الرحمن الرحيم ثبت البسملة لابي ذر وقال ابن عباس
وكذب بالحسنى بالخلف وصله ابن ابي حاتم من طريق حصين عن عكرمة عنه واسناده صحيح
قوله وقال مجاهد تردى مات وتلظى تتوهج وصله الفريابي من طريق مجاهد
في قوله اذا تردى اذا مات وفي قوله نارا تلظى تتوهج **قوله** قرأ عبيد بن عمير
تتلظى وصله سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود العطار كلاهما عن عمرو بن
دينار عن عبيد بن عمير انه قرأ تتلظى وقال الفريابي حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن
دينار قال قالت عبيد بن عمير ركعة من المغرب تسمعنه بقرا فانذر تكم نارا تتلظى وهذا
الاسناد صحيح ولكن رواه سعيد بن منصور عن عبد الرحمن المخزومي عن ابن عباس بهذا السند
فالله اعلم ومعنى قراءة زيد بن علي وطلحة بن مصرف ايضا وقد قيل ان عبيد بن عمير قرأها
بالالاة عام في الوصل لا في الابتداء ومعنى قراءة البري من طريق بن كثير قوله **باب**
والنهار اذا تجلى ذكر فيه الحديث المار في الباب الذي بعده وسقط الترجمة للاربعة الا لابي ذر
وللنسفي قوله **باب** وما خلق الذكر والانثى عمرو هو بن حفص بن
غياث وقع لابي ذر حدثنا عمر بن حفص **قوله** قدم اصحاب عبد الله اي بن مسعود
على ابي الدرداء فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرأ على قراءة عبد الله قالوا كلنا قال فانكم احفظ
فاشاروا الى علقمة فسألوه فسألهم كيف سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية
فذكر الحديث وقع في رواية سفيان عن الاعمش في الباب الذي قبله عن ابراهيم عن علقمة قدمت الشام
هذا الحديث وقع في رواية الباب عند ابي نعيم ايضا ما يقتضي ان ابراهيم سمعه
من علقمة وقوله في آخره وهو يريد ونبي علي ان اقرأ وما خلق الذكر والانثى فيه
لا تابعهم وقع في رواية داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة في هذا الحديث
ان هؤلاء يريد بني ان ازول عما اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون لي اقرأ وما
خلق الذكر والانثى والذي لا اله الا هو لا اتابعهم اخرجه مسلم ومن مردويه وفي هذا بيان

واضح ان قراءة بن مسعود كانت كذلك والذي وقع في غير هذه الطريق انه قرأ والذي
خلق الذكر والانثى كذا في كثير من كتب القراءات الشاذة وهذه القراءة لم يذكرها ابو عبيد
الا عن الحسن البصري وأما بن مسعود فحفظ الاسناد المذكور في الصحيحين من اصح اسانيد
يروي به الاحاديث **قوله** كيف سمعته اي بن مسعود يقرأ والليل اذا يغشى قال
علقمة والذكر والانثى في رواية سفيان فقمت والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
والذكر والانثى وهذا صريح في ان بن مسعود كان يقرأها كذلك وفي رواية اسرائيل
عند معمر في المناقب والليل اذا يغشى والذكر والانثى بحذف النهار اذا تجلى كذا في
رواية ابي ذر وانتهى الباقون **قوله** وهو اي اهل الشام يريد ونبي على ان
اقرأ وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم هذا بين من الرواية التي قبلها حيث
قال فيها وهو لا يألون علي ثم هذه القراءة لم تنقل الا عن من ذكرنا ومن عداهم
قرؤوا وما خلق الذكر والانثى وعليه استقر الامر مع قوة الاسناد ذلك الى ابي الدرداء
ومن ذكر معه ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ ابا الدرداء ومن ذكر معه
والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراءة عن علقمة وعن بن مسعود
واليهما ينتهي القراءة بالكوفة ثم لم يقرأها احد منهم وكذا اهل الشام حملوا القراءة
عن ابي الدرداء فانفرد احد منهم عبد الله هذا مما يقوي ان التلاوة نسخت **قوله**
باب فاما من اعطى واتقى ذكر فيه حديث علي قال كنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم من احد الا وكتب مقعده من
الجنة ومقعده من النار الحديث ذكر فيه خمسة تراجم اخرى لا باب من هذه السورة
كلها من طريق الاعمش الا الخامس من طريق منصور كلاهما عن سعيد بن عبيدة عن ابي
عبد الرحمن السلمي عن علي وصرح في الترجمة الاخيرة بسماع الاعمش له من سعد وسياتي
شرحه مستوفى في كتاب القدر ان شاء الله تعالى قوله **سورة والضحى**
قوله وصدق بالحسنى سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر والنسفي وسقط لفظ باب من
التراجم كلها لغير ابي ذر قوله **سورة والضحى** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر **قوله** وقال مجاهد اذا يغشى استوى وصله الفريابي من طريق مجاهد
عنه **قوله** وقال غيره سجى اظلم وسكن وقال الفراء في قوله والضحى والليل اذا سجى قال
الضحى النهار كله والليل اذا سجى اذا اظلم وذكر في طوله يقول عز وجل ساح وليل ساج اذا سكن وقال
الطبري من طريق قتادة في قوله اذا سجى قال اذا سكن بالخلق **قوله** عائلا ذا عيلة
هو قول ابي عبيدة وقال الفراء اعناه فقيرا وقد وجدناها في مصحف عبد الله عديما
والمراد انه اغناه بما ارضاه لا بكثرة المال والله اعلم قوله **باب**
ما ودعك ربك وما قلى سقطت هذه الترجمة لغير ابي ذر ذكر في سبب نزولها حديث
جندب وان ذلك سبب شكواه صلى الله عليه وسلم وقد قدمت في صلاة الليل ان
الشكوى المذكورة لم يرد تعيينها وان من فسرها باصبعه التي دميت لم يصب ووجدت
الان في الطبراني باسناد فيه من لا يعرف ان سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سرير
صلى الله عليه وسلم لم يشعر به فابطأ عنه جبريل لذلك وقصة ابطاء جبريل بسبب
كون الكلب تحت السرير مشهورة لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب كل شاذ مردود

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

بالباقي الصحيح والله اعلم وورد ذلك سبب ثالث وهو ما اخرجه الطبري من طريق العوفي عن
ابن عباس قال لما ترك علي رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن اطاعنه جبريل اياما
فيعير بذلك فقالوا ودعه وقلاه فانزل الله تعالى ما ودعك ربك وما قلى ومن طريق
اسمعيل موالي الزبير قال فتري الوحي حتى شق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم واخره
فقال لعله حسبت ان تكون صاحبي قلا اني فجاء جبريل بسورة والضحى وذكر سليمان
التيمي في السيرة التي جمعها ورواه محمد بن عبد الاعلى عن معمر بن سليمان عن ابيه قال
وفتر الوحي فقالوا لو كان من عند الله لتتابع ولكن الله قلاه فانزل الله والضحى الم
نشرح بجملها وكل هذه الروايات لا تثبت والحق ان القدر المذكور في سبب
نزول والضحى غير المقدار المذكور في ابتداء الوحي فان تلك كانت اياما وهذه لم
تكن الا ليلتين او ثلاثا فاختلطتا على بعض الرواة وتحرير الامر في ذلك ما بينته واوضحت
ذلك في التفسير ولله الحمد ووقع في سيرة ابن اسحق في سبب نزول والضحى شيء اخر
فانه ذكر ان المشركين لما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين والروح وغير
ذلك ووعدهم بالجواب ولم يستثن فابطا عليه جبريل اثنتي عشرة ليلة او اكثر فضاق
صدره وتكلم المشركون فنزل جبريل بسورة والضحى وجواب ما سالوا وبقوله تعالى ولا
تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله تعالى اتفق وذكر سورة والضحى هنا
بعيد لكن يجوز ان يكون الزمان في القصتين متقارب فضم بعض الرواة احدى
القصتين الى بعض وكل منهما المكي في ابتداء المبعث وانما كان بعد ذلك بمدة والله
اعلم **قوله** سمعت جندب سفيان هو البجلي **قوله** فجاءت امراة فقالت يا محمد
ارجو ان يكون شيطانك تركك مني ام جميل تبت حرب امراة ابي لهب وقد تقدم
بيان ذلك في كتاب قيام الليل اخرجه الطبري من طريق المفضل بن صالح عن الاسود
بن قيس بلفظ فقالت امراة من اهله ومن وجه اخر عن الاسود بن قيس بلفظ حتى
قال المشركون ولا مخالفة لانهم يطلقون لفظ الجمع ويكون القايل او الفاعل واحدا
بمعنى ان الباقين راضون بما وقع من ذلك الواحد **قوله** قرنيك بكسر الراء يقال
قرنه مقربة بفتح الراء معديا ومنه لا تقربوا الصلاة واما قرب الضم فهو لازم يقول
قرب الشيء اي دنا وقد ثبت هنا انك الخ ووقع في رواية اخرى عند الحاكم فقالت
خديجة واخرجه الطبري ايضا من طريق عبد الله بن شداد فقالت خديجة ولا اري
ربك ومن طريق هشام بن عروة عن ابيه فقالت خديجة واخرجه الطبري ايضا من
طريق عبد الله بن شداد فقالت خديجة ولا اري ربك ومن طريق هشام بن عروة
عن ابيه فقالت خديجة لما ترى من خرعه وهذان طريقان مرسلان ورواية هما قالت
فالذي يظهر ان كلا من ام جميل وخديجة قال ذلك لكن ام جميل عبرت لكونها كانت
بلفظ شيطانك وخديجة عبرت بربك لكونها مؤمنة لفظ ربك وصاحبك وقالت
ام جميل شانه وخديجة توجها قوله **باب** قوله ما ودعك ربك
وما قلى كذا ثبتت هذه الترجمة في رواية المستملي ومكررا بالنسبة للباقين لانهم
لم يذكروها في الاولى **قوله** يقرا بالتشديد والتخفيف يعني واحدا ما تركك
ربك اما المراة بالتشديد فهي قراءة الجمهور وقرا بالتخفيف عروة وابنه هشام وبن

ابن ابي عبلة وقال ابو عبيدة ما ودعك بعد بالتشديد من التوديع وما رعدك يعني التهيئة
من ودعت انتهى عرج كونها بمعنى واحد على ان التوديع مبالغة في الوداع لان من ودعك فقد
بالغ في تركك **قوله** وقال ابن عباس ما تركك وما ابغضك وصله بن ابي
حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس عند الحاكم **قوله** في الرواية الاخرى قالت
امراة يا رسول الله ما ارى صاحبك الا ابطاك هذا السياق يصلح ان يكون خطاب
خديجة دون الخطاب الاول فانه يصلح ان يكون خطاب جماله الحظ لتغيرها الخطا
والترك ومخاطبة محمد بخلاف هذه فقالت صاحبك وقالت لقطا وقالت يا رسول
الله وجوز الكرماني ان يكون هذا من تصرف الرواة وهو بعيد لان مخرج
الطريقين واحد وقوله ابطا اي يصير ترك بطيان القراة لان بطيه في الاثر
يستلزم بطا الاخر في السير ووقع في رواية احمد عن محمد بن جعفر على شعبة
الابطا والله المستعان **قوله سورة الم نشرح** بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر ولثلاثتين حسب **قوله** قال مجاهد وزرك في الجاهلية وصله الفريابي
من طريقه وفي الجاهلية متعلق بالوزر اي الكائن في الجاهلية وليس متعلقا بوضع
قوله انقض ابن قال عياض كذا في جميع النسخ ايضا بمثناة وثاء وثون
وهو وهم والصواب انقل بمثلثة واخرها لام وقال الاصيلي هذا وهم في رواية
الفربري ووقع عند ابن السماك انقل بالمثلثة ومواضع قال عياض وهذا
لا يعرف في كلام العرب ووقع عند ابن السكن ويروي انقل وهو الصواب **قوله**
ويري انقل ومواضع من ابن كذا وقع في رواية المستملي وزاد فيه قال الفربري
سمعت ابا معشر يقول انقض انقل ووقع في الكتاب خطا قلت ابا معشر
هو محمد وبه بن الخطاب بن ابراهيم البخاري وشاركه في بعض شيوخه وكان صدوقا
واضر باخره وقد اخرج الفربري من طريق مجاهد بلفظ ان الذي انقض ظهرك
قال انقل وهذا هو الصواب يقول العرب انقض الحمل ظهر الناقة اذا اثقلها وهو ما
خود من من النقيض وهو الصوت ومنه سمعت نقيض رجل اي صريره **قوله** مع العسر
يسرا قال ابن عيينة اي ان مع العسر يسرا اخر كقوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين
وهذا مصير من ابن عيينة الى اشتباع النكرة في قوله ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير
الاولى ووقع للشيخ ابي الحسن الشبيهي انه كانت للموضعين تعدد لفظي كذا انتهى ولم يتعرض
الى ان المراد باحدى الحسنيين الظفر بالاخر الموافق فلا يرد للموضعين من احدهما **قوله**
ولن يغلب عسر يسرين روي هذا امرفوعا موصولا ومرسلا ومرويا ايضا موقوفا
فاما الموقوف فاخرجه ابن مردويه من طريق جابر باسناد ضعيف ولفظه اولى الله اي ان مع
العسر يسرا ان مع العسر يسرين ولن يغلب عسر يسرين واخرج سعيد بن منصور
وعبد الرزاق عن حارث بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان العسر في جحر دخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين ثم قال ان مع
مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا واسناده ضعيف واخرجه الرقاشي والطبري
من طريق الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرج عبد بن حميد من طريق قتادة قال
ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر اصحابه بهذه الاية فقال لن يغلب عسر يسرين

ان شاء الله واما الموقوف فاخرج مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر انه كتب الى ابي عبيدة
يقول ممن انزل باس سدة يجعل الله بعدها فرجا وانه لن يغلب عسر يسرين قال
الحاكم صح ذلك عن عمر وعلي وهو في الموطا عن عمر لكنه من طريق منقطع واخرجه عبد بن حميد
عن مسعود باسناد جيد لكن واخرجه الفريابي باسناد ضعيف عن ابن عباس **قوله** قال
مجاهد فانصب في حاجتك الى ربك وصله بن المبارك في الزهد عن سفيان عن منصور
عن مجاهد في قوله فاذا فرغت فانصب في صلاتك الى ربك فارغب اجعل بينك
وبين ربك واخرج بن ابي حاتمة من طريق زيد بن اسلم قال اذا فرغت من
فتعبد ومن طريق الحسن نحوه **قوله** ويذكر عن ابن عباس الم نشرح لك صدرك شرح
الله صدره للاسلام وصله بن مردويه من طريق بن جريج عن عطاء عن ابن عباس
وفي اسناده راو ضعيف **تنبيه** لم يذكر المصنف في سورة الم نشرح حديثا
مرفوعا ويدخل فيه حديث اخرجه الطبري وصححه بن حبان من حديث ابي سعيد رفعه
اتاني جبريل فقال يقول لك ربك اتدري كيف رفعت ذكرك قال الله اعلم قال
اذا ذكرت معي وهذا اخرجه الشافعي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق
مجاهد قوله وذكر الترمذي والحاكم في تفسيرها قصة شرح صدر النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة الاسرا وقد مضى الكلام عليه في اوايل السيرة النبوية قوله **سورة والتين**
وقال مجاهد هو التين والزيتون الذي ياكل الناس وصله الفريابي من طريق
مجاهد في قوله والتين والزيتون قال الفاكهي التي ياكل الناس وطور سنين
الطور الجبل وسنين المبارك واخرجه الحاكم من وجه اخر عن بن ابي نجيح عن مجاهد
عن بن عباس واخرجه بن ابي حاتم من طريق عكرمة عن بن عباس مثله ومن
طريق العوفي قال التين مسجد نوح الذي بنى على الجودي ومن طريق الربيع بن
انس قال التين جبل عليه التين والزيتون ومن طريق قتادة جبل عليه بيت المقدس
قوله تقويم خلق كذا لابي ذر وحده وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله
تعالى احسن تقويم الحسن قال احسن خلق واخرج بن المنذر عن بن عباس باسناد
حسن قال اعدل خلق **قوله** اسفل سافلين الامن امن كراثيت للمستفي وقد تقدم
لهم في بدء الخلق واخرج الحاكم من طريق عاصم الاحول عن عكرمة عن بن عباس
قال من قرا القران لم يرد الى ارذل العمر وذلك قوله ثم رددناه اسفل السافلين الا
الذين امنوا قال الذين قرؤا القران **قوله** يقال ما يكذبك فما الذي يكذبك فان
الناس يدانون باعمالهم كانه قال ومن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب في
رواية غير ابي ذر عن غير الكشميهني بدل النون بلام الاولى والاول هو الصواب
كذا هو في كلام الفربا بلفظ وزاد في اخره بعد ما بين كيفية خلقه قال بن التين
كانه جعل ما لمن يعقل وهو بعيد وقيل الخاطب بذلك الانسان المذكور قيل على
طريق الالتفات وهذا عن مجاهد اي ما الذي يجعلك كاذبا لانك اذا كذبت بالجزا
صرت كاذبا لان كل مكذب بالحق فهو كاذب واما ثعلب بن التين قول الفراء جعل ما
لمن يعقل وهو بعيد والجواب انه ليس ببعيد في من ايهم امره ومنه اني نذرت لك
ما في بطني محررا **قوله** اخبرني علي بن ثابت الكوفي نقدم في العشا بالتين تقدم

شرحه في صفة الصلاة وقد كثر سوال بعض الناس هل قرا عنا في الركعة الاولى او الثانية القرا
بهما ايهما معا كان يكون انه اعادها في الثانية وعلى ان يكون قرا غيرها لفضل عرفوما كنت
استحضر لذلك جوابا الى ان رايت في كتاب الصحابة لابي علي بن السكن في ترجمة زدعة
بن خليفة رجل من اهل اليمامة انه قال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم فانتهاه فرض
علينا الاسلام فاسلمنا واسمع لنا وقرا في الصلاة بالتين والزيتون وانا نقرا بهما في
ليلة الفذ فيمكن ان كانت الصلاة هي التي عين البراء بن عازب انها العشا ان يقال
قرا في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر ويحصل بذلك جواب السوال الذي
ذلك انا لا نعرف في خبر من الاخبار انه قرا بالتين والزيتون الا في حديث البراء هذا
حديث زدعة هذا قوله **سورة اقرا باسم ربك الذي خلق** قال صاحب الكشاف ذهب
بن عباس ومجاهد الى انها اول سورة نزلت واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت
فاتحة الكتاب كذا قال والذي ذهب اكثر الائمة اليه هو الاول واما الذي نسبه
الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى من قال بالاول **قوله** وقال
قتادة حدثنا حماد عن سلمة بن عتيق عن الحسن قال اكتب في المصحف بسم الله
الرحمن الرحيم واجعل بين السورتين خطا في رواية ابي ذر عن غير الكشميهني حدثنا
قتيبة وقد اخرجه بن الضريس في فضايل القران حدثنا ابو الربيع الزهراني ثنا
حماد عبد الواحد بن زيد وشجعة بصري ثقة من طبقة ايوب ومات قبله ولم ار له
في البخاري الا هذا الموضع وقوله في اول الامام اي ام الكتاب وقوله خطا قال
الداودي ان اراد خطا فقط بغير بسملة فليس بصواب لاتفاق الصحابة على كتابة البسملة
بين كل سورتين الابتراه وان اراد بالامام امام كل سورة لجعل الخط مع البسملة فحسن
وكان ينبغي ان يستثني براه وقال الكرماني معناه اجعل البسملة في اوله فقط واجعل
بين كل سورتين علامة للفاصلة وهو مذهب من اقرا السبعة قلت المنقول عن
حمزة ذلك في القراة لا في الكتابة قال وكان البخاري اشار الى ان هذه السورة لما كان
اولها متلا بقوله اقرا باسم ربك اراد ان يبين انه لا تحت البسملة في اول كل سورة بل
من قرا البسملة في اول القران كفاه امتثال الامر ثم استنبط السهيلي من هذا الامر
ثبوت البسملة في اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول شيء نزل من القران واولى مواضع
امتثاله اول القران **قوله** وقال مجاهد ناديه عشيرته وصله الفريابي من طريق
مجاهد به وهو تفسير معنى لان المدعو اهل النادي والنادي المجلس الحديث
قوله الزبانية الملايكة وصله الفريابي من طريق مجاهد عنه واخرج بن ابي حاتم
من طريق ابي حازم عن ابي هريرة مثله **قوله** وقال معمر الرجعى المرجع كذا لابي ذر
وسقط لغيره وقال معمر فصار كانه من قول مجاهد والاول هو الصواب وهو كلام
ابي عبيدة في كتاب المجاز ولفظه الى ربك الرجعى قال المرجع والرجوع **قوله** لنسفعن
بالناصية لنا خذن ولنسفعن بالنون ومعنى الحقيقة سفعت بيده اخذت هو كلام
ابي عبيدة ايضا ولفظه ولنسفعن انما يكتب بالنون لانها نون خفيفة انتهى وقد
روي عن ابي عمرو بتشديد النون والموجود في مرسوم المصحف بالالف والمسفع القبض
على الشيء بشدة وقيل اصله الاخذ بسفعة الفرس اي سواد ناصيته ومنه قولهم

بدء سنة من غضب لما يعلمون العضبان من التغير ومنه امرأة سنفعا قوله **باب**
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني سعيد بن مروان
بالاسناد الثاني وسعيد بن مروان هذا هو ابو عثمان البغدادي نزيل نيسابور من
طبقة البخاري شاركه في الرواية عن ابي نعيم وسليمان بن حرب ونحوهما وليس له في
البخاري سوى هذا الموضع ومات قبل البخاري باربع سنين ولم يشيخ احد يقال له
ابو عثمان سعيد بن مروان الهاوي حدث عنه ابو حاتم وابن قانع وغيرهما ذكره
البخاري في التاريخ بهذه وبين البغدادي وهم من زعم انهما واحد واحدهم الكرماني
ومحمد بن عبد العزيز بن ابي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي واسم ابي رزمة
مروان وهو مروزي من طبقة احمد بن حنبل فهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري
ومن ذلك حدث عنه بواسطة وليس له عنده سوى هذا الموضع وقد حدث عنه
ابو داود بواسطة وشيخه ابو صالح سلوية اسمه سليمان بن صالح الليثي الراوي بلقب
سلوية ويقال اسم ابيه داود وهو من طبقة الراوي عنه من حديث الزواية الاولى المتقدمة
وكانه وكان من احصاء عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد اكثر اركه البخاري
بالسن لانه مات سنة عشر ومائتين وماله في البخاري سوى هذا الحديث وعبد
الله هو بن المبارك الامام المشهور وقد ترك البخاري في جديته في هذا الاسناد هو
بديء حتيل وفي حديث الزهري ثلاث درجات وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى
في اول هذا الكتاب وساذكر هنا ما لم يتقدم ذكره مما اشتمل عليه من سياق هذه
الطريق وغيرها من الفوائد **قوله** ان عائشة قالت كان اول ما بدي به رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة قال النووي هذا من مراسيل الصحابة لان
عائشة لم تدرك هذه القصة فتكون سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم او من بعض صحابي
وتعقبه من لم يفهم مراده فقال اذا كان يجوز انها سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم
فكيف يجزم بانها من المراسيل فالجواب ان مرسل الصحابي لم يرد به من الامور
التي لم تدرك زمانها بخلاف الامور التي تدرك زمانها فانها لا تقال الا مما مرسله يحمل
على انها سمعته او حضرها ولو لم يصرح بذلك ولا يختص هذا بمرسل الصحابي
بل مرسل التابعي اذا ذكر قصة لم يحضرها سمي مرسلا ولو جاز في نفس الامر ان يكون
سمعها من الصحابي الذي وقعت له تلك القصة واما الامور التي يدركها فيحمل على انه
سمعها وحضرها لكن بشرط ان يكون سالما من التدليس والله اعلم ويؤيد انها سمعت
ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قولها في اثناء هذا الحديث فجاءه الملك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني
فغطني ظاهر في ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرها بذلك فيحمل بقية الحديث على انه
قوله اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة زاد في رواية عقيل
كما تقدم في بدء الخلق الوحي اي اول الشيات من انجا الوحي الرويا واما مطلق
ما يراه على رويه بنوم فقد تقدمت له اشياء مثل تسليم الحجر كما ثبت في صحيح مسلم وغير ذلك
واما في الحديث نكره موصوفة اي اول شيء وقع صريحا في حديث ابن عباس عند ابن عايذ
ووقع في مرسل عبد الله بن ابي حزم عند الدولابي على ان الذي كان يراه رسول

الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل ولفظه انه قال للملك بعد ان اقرأه جبريل اقرأ باسم ربك
الذي كتب احدثك اني رايته في المنام فانه جبريل استعلن **قوله** من الوحي
يعني اليه وهو اخبار عما راه من دليل نبوته من غير ان يوحى ذلك اليه هو اول ذلك مطلقا
ما سمعه من بحيرا الراهب وهو عند الترمذي باسناد قوي عن ابي موسى ما سمعه عند بنا
الكعبة حيث قيل له اشدد عليك ازارك وهو في صحيح البخاري من حديث جابر وكذلك
تسليم الحجر عليه وهو عند مسلم من حديث جابر بن سمرة **قوله** الصالحة قال
بن المرابط هي التي ليست ضغثا ولا من تلبيس الشيطان ولا فيها هموت مثل مشكل وتعقب
الاخير بانه ان اراد بالمشكل ما لا يوقف على تاويله فمسلم والا فلا **قوله** فلق الصبح
ياتي في سورة الفلق قريبا **قوله** ثم حبب اليه الخلا هذا ظاهر في ان الرويا الصادقة
كانت قبل ان يحبب اليه الخلا ويحتمل ان يكون لما تنبأ اخبر فيكون حبب الخلوة
سابقا على المراي الصادقة والاول اظهر **قوله** الخلا بالمد المكان الخالي ويطلق
على الخلوة وهو المراد **قوله** فكان يلحق بغار حراء كذا في هذه الرواية وتقدم في
بدء الوحي بلفظ فكان يجاور وهي اوجه وفي رواية عبيد بن عمير عند اسحق فكان
يجاور **قوله** الليالي ذوات العدد في رواية بن اسحق انه كان يعتكف شهر رمضان
قوله قال وهو التعبد هذا ظاهر في الادراج اذ لو كان من بقية كلام عائشة لجاء
فيه ثالث وهو محتمل ان يكون من كلام عروة او من دونه ولم يات التفريع بصيغة
بعيدة لكن في رواية عبيد بن عمير عند اسحق ينظم ما يرد عليه من المساكين وفي
عن بعض المشايخ انه كان يقصد بالتفكر ويحتمل ان يكون عائشة اطلقت على الخلوة
مجردها تعبدا فان الانقطاع عن الناس ولا سيما من كان على ما طال من حملة العبادة
تمارين للخليل عليه السلام حيث قال اني ظاهر الي ربي وهذا بينت لي مسالة اصولية
وهي انه صلى الله عليه وسلم كان قبل ان يوحى اليه متعبدا بشريعة بني قبله قال الجمهور لا
لانه لو كان تابعا لاستحال ان يكون متبوعا لانه لو كان لنقل او لتمحض به من كان ينسب
اليه وقيل نعم واختاره بن الحاجب واختلفوا في تعيينه على ثمانية اقوال احدها ادم
حكاه الامدي الثالث ابراهيم ذهب اليه جماعة واستدلوا بقوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم
الرابع موسى الخامس عيسى السادس بكل نبي بلغه عن شرع نبي من الانبياء ومحمد اولى
الذين هداهم الله فبهداهم اقتده السابع الوقف واختاره الابدي ولا ينفي قوة الثاني
ولا سيما ما وقع نقل من ملازمته للحج والطواف ونحو ذلك مما يبقى عندهم من شريعة
ابراهيم والله اعلم وهذا كله قبل النبوة واما بعد النبوة فقد تقدم القول فيه في تفسير
سورة الانعام **قوله** الى اهله يعني خديجة واولاده منها وقد سبق في تفسير سورة
النور في الكلام على حديث الافك تفسير الزوجة اهلا ويحتمل ان يريد اقاربه **قوله**
ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء الحديث
هذا ظاهر في ان مجيء الملك له بالوحي كان بعد مضي مدة من مجاورته بحراء وقد
تقدم في بدء الخلق ان مدة الفترة كانت سنتين ونصفا وهذا يقتضي ان مدة مجاورته
بحراء كانت اكثر من ذلك وقد تقدم في بدء الخلق ان مدة مجاورته بحراء كانت شهرا
وهذا يقتضي ان مدة مجاورته كانت اقل من ذلك وقد تقدم في بدء الخلق ان مدة
مجاورته بحراء كانت شهرا وهذا يقتضي ان مدة مجاورته كانت اقل من ذلك

وكان ذلك الشهر الذي جرت عادته ان يخلو فيه وهذا عندي اظهر ويوخذ منه اعداد الزاد
للمختبئ اذا كان حبث يتعذر عليه تحصيله لبعد مكان اختلابه من البلد مثلا وان ذلك
لا يقدح في التوكل وذلك لوثوقه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد حصول النبوة له
بالرؤيا الصالحة وان كان بالوحي في اليقظة قدم ذلك عن ذلك **قوله** وهو في غار حرا
جملة في موضع الحال **قوله** فجاءه الملك هو جبريل كما جزم به السهيلي وكانه اخذه من كلام
ورقة المذكور في حديث الباب ووقع عند البيهقي في الدلائل فجاءه الملك فيه اي في
غار حرا كذا اعزاه شيخنا البلقيني للدلايل فتنبه له وجزم به في كتاب التعبير بهذا اللفظ
فعزوه له اولى **تنبيه** اذا علم انه كان يجاور في غار حرا في شهر رمضان وان ابتداء
الوحي جاءه وهو في الغار المذكور اقتضى ذلك انه نبي في شهر رمضان ويعكر على قول من
اسحق انه بعث على راس الاربعين مع قوله انه ولد في شهر رمضان ويمكن ان يكون المجيء
في الغار كان اول ما في شهر رمضان وحينئذ بني وانزل عليه اقرا باسم ربك الاية فان كان
المجيء الثاني في شهر ربيع الاول بالمدثر او انزل عليه بايها المدثر فتامل رفيجعل قول
من اسحق على راس الاربعين اي عند المجيء بالرسالة والله اعلم **قوله** اقرا يحتمل ان يكون
هذا الامر لمجرد التنبيه والتيقظ لما سيلقى اليه ويحتمل ان يكون على بابه من الطلب
فيستدل به على تكليف ما لا تطاق في الحال وان قدر عليه بعد ذلك ويحتمل ان
يكون صيغة الامر محذوفة اي قل اقرا وان كان الجواب انا انا بقاري فعلى ما فهم
من ظاهر اللفظ فكان التشريع جاء فهما لا يتوهم ان لفظ قل من القران ويوخذ منه
جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب وان الامر على الفور لكن يمكن ان يجاب بان
الفور فهم من القرينة **قوله** انا انا بقاري ووقع عند ابن اسحق في مرسل عبيد بن
عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا
قلت ما انا بقاري قلت قال السهيلي قال بعض المفسرين ان قوله الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه اشارة الى الكتاب الذي جاءه جبريل حين قال له اقرا **قوله** فغطني فقام
بيانه في بدء الوحي ووقع في السيرة لابن اسحق فغتني بالمثناة بدل الطاء ومعناهما معنى
والمراد بهما وصرح بذلك ابن ابي شيبة في مرسل عبد الله بن شداد وذكر السهيلي انه
روي ساغني بمهملة ثم معجمة ثقيلة ثم موحدة او مثناة ومما جميعا معنى الخنق واغرب
الداودي فقال معنى غطني صنع بي شيا حتى القاني الى الارض لكن ياخذه الغشية والحكمة
في هذا الغط شغله عن التقاط شيء اخر ولاظهار الشدة والجد في الامر ينبهم على
تلقي القول الذي سيلقى اليه فلما ظهر انه صبر على ذلك القي اليه وهذا وان كان بالنسبة
الى علم الله حاصل لكن المراد ايراده للظاهر بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وقيل للتحقير
هل يقول من قبل نفسه شيا فلما لم يات بشيء دل على انه لا يقدر عليه وقيل اذا كان يعلم
ان القراءة ليست من قوته قدرته ولو اكره عليها وقيل الحكمة فيه ان التخيل والوهم
والوسوسة ليست من صفات الجسم فلما وقع ذلك لجسمه علم انه من امر الله وذكر بعض
من لقيناه ان هذا بعد من خصايص النبي صلى الله عليه وسلم اذ لم ينقل عن احد من
الانبياء انه جرى له عند بدا الوحي مثل ذلك **قوله** فغطني الثالثة يوخذ منه ان
من يريد التاكيد في امر واضح البيان فيه ان يكرر ثلاثا وقد كان صلى الله عليه

وسلم يفعل ذلك كما في كتاب العلم والعمل الحكمة في تكرير اقرا الاشارة الى اشتمالها على الثلاث التي وقعت
اخبار الايمان الذي بنشا الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وان الوحي يشتمل على
ثلاث التوحيد والاحكام والقصص وفي تكرير الغط الاشارة الى الشدايد الثلاث التي
وقعت له وهي الحمى في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع في يوم احد وفي الارسالات
الثلاث اشارة الى الحمى التيسيرية عقب الثلاث المذكورة او في الدنيا والبرزخ
والاخرة **قوله** فقال اقرا باسم ربك اي قوله ما لم يعلم هذا القدر من هذه السورة
هو الذي نزل اولا بلا خلاف بقية السورة فانما نزله بعد ذلك بزمان وقد قدمت في
تفسير سورة المدثر بيان الاختلاف في اول ما نزل والحكمة في هذه الاولية ان هذه
الايات الخمس اشتملت على مقاصد القران ففيها براعة الاستهلال وهي جديرة ان
تسمى عنوان القران لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة فهي اولى وهذا
بخلاف الفن البديعي المسمى بالعنوان فانهم عرفوه بان ياخذ المتكلم في فن فيوكده بذكر
مثال سابق وبيان كونها اشتملت على مقاصد القران اقتصر في علم التوحيد والاحكام
والاخبار وقد اشتملت على الامر بالقراءة والبداءة فيها بالبسملة وفي هذا اشارة
الى الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفة ذات
وصفة فعل وفي هذا اشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم
الانسان ما لم يعلم **قوله** باسم ربك استدل به السهيلي على ان التسمية يومر بقراءتها
اول كل سورة لكن لا يلزم من ذلك ان يكون كل اية من سورة كذا قال وقدم الطيبي
فقال قوله اقرا باسم ربك قدم الفعل الذي هو متعلق الامر بالقراءة اهتماما
قل باسم ربك الله ثم اقرا قال فيوخذ منه ان التسمية ماموز بها في ابتداء كل قراءة
اشتمل لكن لا يلزم من ذلك ان يكون كل اية من سورة كذا قال وقدم الطيبي
وهو نحو ما قال لانه لو كان للزم ان يكون اية قبل كلمة وليس كذلك واما ما ذكره القاضي
عياض عن ابي الحسن بن القصار من المالكية انه قال في هذه القصة رد على
الشافعي في قوله البسملة اية من كل سورة انزلت وليس في اولها بسملة فقد تعقب
بان فيها الامر بها وان تاخر نزولها وقال النووي ترتيب ايات السور في النزول
لم يكن شرطا وقد كان الاية تنزل فتوضع في مكان قبل ان تنزل الاخرى فتوضع
قبلها الى ان استقر الامر في اخر عمره صلى الله عليه وسلم على هذا الترتيب
ولو صح ما اخرجه الطبري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان جبريل امر النبي
صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة والبسملة قبل قوله اقرا كان اقوى في الاحتجاج
لكن في اسناده ضعف وانقطاع وكذا حديث ابي ميسرة ان اول ما امره به جبريل قال
له قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين مرسل وان كان
رجاله ثقات والمحفوظ ان اول ما نزل اقرا باسم ربك وان نزول الفاتحة كان بعد
ذلك **قوله** ترجف بوادره في رواية الكشميهني بوادره وقد تقدم بيان ذلك
في بدء الوحي وترجف عندهم ممتنعة فوقانية ولعلها في رواية يرجف فاده بالتحتانية
قوله زملوني زملوني كذا للاكثر مرتين وكذا تقدم في بدء الوحي ووقع لابي
ذر هنا واحدة والترميل التلفف وقال ذلك لشدة ما لحقه من هول الامر وجوت

العادة بسكون الرعدة بالتحفف ووقع في مرسل عبيد الله بن عمير انه صلى الله عليه وسلم
خرج فسمع صوتا من السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت استطلا اليه
فما اتقدم ومما اتاخر وجعلت اصرف وجهي في افاق السما فلا اسطر في ناحية
منه الا رايته كذلك وسياتي في المغازي ان مثل ذلك وقع عند فترة الوحي وهو
المعتمد فان اعلاه بالارسال ووقع بقوله ثم فاتني ر قوله فزملوه حتى ذهب عنه
الروع بفتح الراي اي الفزع والهما الذي بضم الراء هو موضع الفزع من القلب ق وله
قال لخديجة مالي لقد خشيت في رواية الكشميهني قد خشيت قوله فاخبرها
الخبر تقدم في بدء الوحي بلفظ فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت واخبرها
الخبر جملة معترضة بين القول بن المقول والمقول وقد تقدم في بدء الوحي ما قالوه
في متعلق الخشية المذكورة وقال عياض هذا وقع له اول ما راى الشاشيرة في
النوم ثم في اليقظة وسمع الصوت قبل لها الملك فاصر بعد بحي الملك فلا يحل عليه
الشك ولا يجتني من تسلط الشيطان وتعقبه النووي بانه خلاف صريح الشفاء
فانه قال بعد ان عطه الملك واقراه اقرا باسم ربك قال لا ان يكون اراد ان
قوله خشيت على نفسي وقع منه اخبار عما حصل له اولا لانه حالة اخبارها بذلك
خائف فنبحه والله اعلم قوله كلا ليس همزة قطع ويجوز الوصل واصل
البسالة في الخير وفي مرسل عبيد بن عمير فقال ابشر يا ابن العم واثبت فوالذي
نفسي بيده اني لارجوان تكون نبي هذه الامة قوله لا يخزيك الله بخا معجمة م
وحتانية ووقع في رواية معمر في المغازي يجزنك بهملة ونون ثلاثيا ورباعيا قال
الترمذي اخزنه لغة تهامة وخزيته لغة قريش وقد نبه على هذا الضبط مسلم والمري
الوقوع في فتنة وشر ونحو بذله ووقع عند ابن اسحق عن اسماعيل بن ابي حكيم مرسلا ان
خديجة قالت اي ابن العم استطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك قال نعم فجاء جبريل
فقال يا خديجة هذا جبريل قالت فاجلس على فخذي اليسرى ثم قالت هل تراه
قال نعم قالت فتحول الى اليمنى كذلك ثم قالت فتحوله واجلس في حجري كذلك
ثم القت خمارها وهو في حجرها وقالت هل تراه قال لا قالت اثبت
فان الله لملك وهو شيطان وفي رواية مرسلة عند البيهقي في الدلايل انما
دخلت الى عداس وكان نصرانيا فذكرت له خبر جبريل فقال قدوس قدوس امين الله بينه
وبين النبيين تعهد ملبسا الى ورقة قوله فانطلقت به الى ورقة في مرسل عبيد
بن عمير انما امرت ابا بكر ان يوجه معه فيحتمل ان يكون عند توجهها او من
اخر قوله ماذا ترى في رواية بن منده في الصحابة من طريق سعيد بن جبير
عن بن عباس رضي الله عنهما عن ورقة بن نوفل قال قلت يا محمد اخبرني عن
هذا الذي ياتيك قال يا تيني من السما جاءاه لولوباطن قدمه اخضر قوله
وكان يكتب الكتاب العربي وتبعت عليه هنا لاني نسبت هذه الرواية هناك
لمسلم فقط تبعا للقطب الحلبي قال النووي العبارتان صحيحتان والحاصل
انه يكتب حتى صار يكتب من الانجيل اي موضع شاء بالعربية وبالعبرانية وقال الداودي
كتب من الانجيل الذي هو بالعبرانية هذا الكتاب الذي هو بالعربي قوله اسمع

من ابن اخيك الذي يقول قوله انزل على موسى يا ما على النبا للمجهول وقد تقدم في بدء الخلق
الوحي انزل الله ووقع في مرسل ابي ميسرة ابشر فانا اشهد انك الذي بشر به بن مويم
وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل وانه سيومر بجهاد وهذا صرح مما جا في اسلا
ورقة اخرجه بن اسحق واحمد والترمذي عن عايشة ان خديجة قالت للنبي صلى الله عليه
وسلم لما سيل عن ورقة كان صدقك ولكنه مات قبل ان تظهر فقال رايته في المنام
وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان لنا سه غير ذلك وعند الطبراني عن
عايشة مرفوعا لا تسبوا ورقة فاني رايت له جنة او جنتين وقد اسلفت عيت ما ورد
فيه في ترجمته من كتابي الصحابة وقد تقدم بعض خبره في بدء الوحي وتقدم ايضا
ذكر الحكمة في قول ورقة ناموس موسى ولم يقل عيسى مع انه كان يتصور ان كان ذلك
ورد في رواية الزبير بن بكار بلفظ عيسى ولم يقف بعض من تعنياه على ذلك فانكر
في الانكار على النووي ومن تبعه بانه ورد في بعض غير الصحيحين بلفظ ناموس عيسى
وذكر القطب الحلبي في وجه المناسبة لذكر موسى دون عيسى ان النبي صلى الله عليه وسلم
لعله لما ذكر له ورقة ما نزل عليه من اقرا ويا ايها المدثر ويا ايها المزمل فهم ورقة من ذلك
انه كلف بانواع من التكاليف فناسب ذكر موسى لكن في هو متعقب فان نزول
يا ايها المدثر ويا ايها المزمل انما نزل بعد فترة الوحي كما تقدم بيانه في تفسير المدثر والاجما
بورقة كان في اول البعثة وزعمه ان الانجيل كله مواعظ وتعقب ايضا فانه مشتمل
ايضا على الاحكام الشرعية وان كان معظمه مواعظ موافقا لما في التوراة لكنه نسخ منها اشيا
بدليل قوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم قوله فيها اي ايام الدعوة قاله
السهيلي وقال المازري الضمير للنبوة ويحتمل ان يعود على الفترة المذكورة
ليتبين الكون حيا ذكر فاكد في هذه الرواية وتقدم في بدء الوحي بلفظ اذ يخرجك
قومك وقد وقع في حديث عبد الله بن عمرو باني في رواية معمر في المغازي حين
يخرجك وابهم موضع الاخراج والمراد به مكة وقد وقع في رواية عبد الله بن عمرو
في السنن ولو لا اني اخرجوني منك ما خرجت يخاطب مكة قوله يومك اي وقت
الاخراج او وقت اظهار الدعوة او وقت الجهاد وتمسك بن القيم الحنبلي بالرواية
التي في بدء الوحي ثم لم ينشب ورقة ان توفي بعد ما وقع في السيرة النبوية لابن
اسحق ان تلاثا كان يرجو ورقة والمشركون يعذبونه وهو يقول احد احد ويقول احد
والله يا بلال لين قتلتموه لاتخذن قبره حنانا يا بلال لهذا والله اعلم وهم لان
ورقة قال لين ادركني يومك لانصرنك نصرا موزرا فلو كان حيا عند ابتدا
الدعوة لكان اول من استجاب وقام بنصر النبي صلى الله عليه وسلم لقيام عمر وحمزة
قلت وهذا اعتراض ساقط فان ورقة انما اراد بقوله فان ادركني يومك
انصرك اليوم نصرا الذي يخرجك فيبلانه قاله ذلك عند قوله او مخرجي هم وتعذيب
بلال كان بعد انتشار الدعوة وبين ذلك وبين اخراج المسلمين من مكة للحبشة
ثم للمدينة مدة مناطوله تنبيه زاد معمر بعد هذا كلاما باتي ذكره في كتاب
المغازي قوله قال ابن شهاب هو موصول بالاسناد المذكور بن ملسنا في تفسير
سورة المدثر قوله فاخبرني هو وعطف على شي والتقدير قال ابن شهاب فاخبرني

عروة بما تقدم واخبرني ابو سلمة بما سياتي **قوله** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه بينا انا امشي هذا يشعر بانه كان في اصل الرواية
اشياء غير هذا المذكور وهذا ايضا من مرسل الصحابي لان جابرا لم يذكر زمان القصة
فيحتمل ان يكون سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر حضرها والله
اعلم **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث عن فترة الوحي وقع
في رواية عقيل في بدء الوحي غير مصرح بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه ووقع في
رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة في تفسير المدثر عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم جاورت بحرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت وراد مسلم في رواية جاورت
بحرا شهرا **قوله** اذا سمعت صوتا فرفعت بصري يوجد منه جواز رفع البصر الى السماء
عند وجود حادث من قبلها وقد ترجم له المصنف في الادب وتستثنى من ذلك
رفع البصر الى السماء في الصلاة لثبوت النهي عنه كما تقدم في الصلاة من حديث انس
وروى النسائي باسناد ضعيف عن بن مسعود قال امرنا ان لا نشخص ابصارنا الى
اذا انقض ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت عن
شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت
راسي وفي رواية مسلم بعد قوله شيئا ثم نوديت فنظرت اراه فنوديت فرفعت
راسي **قوله** فاذا الملك الذي جاني بحرا جالس على كرسي كذا له بالرفع وهو على
تقدير حذف المبتدا اي فاذا صاحب الصوت هو الملك الذي جاني بحرا وهو جالس
ووقع عند مسلم جالسا بالنصب وهو على الحال ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير فاذا
هو جالس على عرش بين السماء والارض **قوله** فرعبت منه كذا اتى في رواية يحيى
التفسير فحبست وكذا لمسلم وزاد فجئثت منه زقا وفي رواية معمر فيه فجئيت وهذه
اللفظة بضم الجيم وذكر عياض انه وقع للقابسي بالمهملة قال وفسره باسرعت قال
وليس بصحيح مع قوله ليحيى وهبت اي سقطت من الفزع قلت ثبت في رواية عبد
الله بن يوسف عن الليث في ذكر الملائكة عن بدء الخلق ولكن بضم المهملة وكسر الثالثة
وبعدها مثناة تحتانية ساكنة ثم مثناة فوقانية ومعناها ان كانت محفوظة سقطت
على ركبتي حتى صوف كمي حتى عليه التراب قال النووي وبعد الجثم مثلثا
في رواية عقيل ومعمر وفي رواية يونس بهمزة مكسورة ثم مثلثة وهي ارجح من حيث المعنى
قال اهل اللغة جثيت الرجل هو مجثوث وجثيوث اي مد عور **قوله** فقلت زملوني في
رواية يحيى بن ابي كثير فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وكانه رواها بالمعنى والتدثير
والتزميل سيان كان في الاصل وان كانت بينهما مغايرة في القوة الهيئة ووقع في رواية مسلم
فقلت دثروني فدثروني وصبوا علي ماء وجمع بينهما بانه امرهم فامتثلوا واغفل بعض
الرواة ذكر الامر بالصب والاعتبار بمن ضبط وكان الحكمة في الصب بعد التدثير
طلب حصول السكون لما وقع في الباطن من الانزعاج او ان العادة ان الدعوة يعقبها
البرد وقد عرف من الطب النبوي معالجته بالماء البارد **قوله** فانزل يا ايها المدثر
يعرف من اتحاد الحديثين ان نزول يا ايها المدثر عقب قوله دثروني وزملوني انما المراد
بزملوني دثروني ولا يخرج من ذلك نزول يا ايها المزمل حينئذ لان نزولها تاخر

عن نزول يا ايها المدثر بالاتفاق لان اول يا ايها المدثر بالانذار وذلك اول ما بعث واول
المزمل الامر بقيام الليل وترتيل القران فيقتضي تقدم نزول كثير من القران قبل ذلك وقد
تقدم في تفسير المدثر انه نزل من اوله الى قوله والرجز فاهجر وفيها محصل ما يتعلق بالرسالة
ففي الاية الاولى المؤانسة بالحالة التي هو عليها من التدثر اعلاما بعظم قدره وفي الثانية
الامر بالانذار قياما وحذف المفعول تعميما والمراد بالقيام اما حقيقته اما قدر من
مضجعك او هي مجازية اي قم مقام تفهم والامر بالانذار فالحكمة في الاقتصار عليه هنا بانه
ايضا بعث مبشرا لان ذلك كان اول الاسلام فمتعلق الانذار يحقق فلما اطاع ما طاع
قيل انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وفي الثالثة تكبيرا لربك مجيدا وتعظيما
ويحتمل الحمل على تكبير الصلاة كما حمل الامر بالتطهير على طهارة البدن والثياب كما تقدم
البحث فيه وهي الاية الرابعة والخامسة فجمعان مما يباني التوحيد وما يؤول الى العذاب
وحصلت المناسبة بين السورتين المبتدا بينهما النزول فيما اشتملت عليه من المعاني
الكثيرة بالفظ الوجيز وفي عدة ما نزل من كل منهما ابدا والله اعلم **قوله** قال
ابو سلمة وهي الاوثان التي كانت اهل الجاهلية يعبدون تقدم في شرح ذلك في تفسير
المدثر وتقدم الكثير في شرح حديثي عائشة وجابر في بدء الوحي وثبت منهما في اخر
الى كتاب التعبير لكن اخذ كل موضع ساقها المصنف فيه مطولا بقيد ما بقي منها في الغالب ان
شاء الله تعالى **قوله** ثم تتابع الوحي اي استمر نزوله **قوله** باب

خلق الانسان من علق ذكر فيه طرفا من الحديث الذي قبله برواية عقيل عن بن شهاب
واختصره جدا قال اول ما بدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة
وفي رواية الكشميهني الصادقة قال فجاء الملك فقال اقرا باسم ربك الاعلى الذي خلق
خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم وهذا في غاية الاتجاه وكان يحيى بن بكير
حدث البخاري به هكذا ولكان ارهذ النقرف وانما هذا من صنيع البخاري وهو كذلك
دال على انه كان يجيز الاختصار في هذا الحديث الى هذه الغاية **قوله** باب
اقرا وربك الاكرم حدثني عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري وقال الليث
حدثني عقيل قال قال محمد اخبرني عروة واما رواية معمر فهي اتي بتمامه في التعبير واما رواية
الليث فوصلها المصنف في بدء الوحي ثم في الباب الذي قبله ثم في التعبير اخرجه
في المواضع الثلاثة عن يحيى بن ابي كثير عن الليث فوصلها المصنف في بدء الوحي ثم في
الباب الذي قبله ثم في التعبير اخرجه في المواضع الثلاثة فاتى في بدء الوحي فاقرده
واما في الذي قبله فاختصره جدا واما في التعبير فساقه بتمامه لكن قرنه برواية يونس وساقه على
لفظ معمر ايضا ولكن لم يقع في شيء من المواضع المذكورة حدثني عقيل قال قال محمد وانما في
بدء الوحي عن عقيل عن بن شهاب وكذا في بقية المواضع وكذا ذكره عن عبد الله بن
يوسف عن الليث في الباب الذي بعد هذا وذكره في بعد والحق عنه عن الليث بلفظ
حدثني عقيل عن بن شهاب ورواه ابو صالح عبد الله بن صالح عن الليث حدثني عقيل
قال قال محمد بن شهاب فساقه بتمامه وقد ذكر المصنف متابعة ابي صالح في بدء الوحي
وبينت عليه هناك من وصلها ولله الحمد **قوله** باب الذي

علم بالقلم كذا لابي ذر وسقط الترجمة لغيره واورد فيه حديث بدء الوحي عن عبد

الواحد فتجعله بلفظ الجمع ليكون اثبت واوكد وهو قول ابي عبيدة ووقع في رواية ابي ذر
في المستخرج بنسبته اليه قال معمر وهو اسم ابي عبيدة فالمتقدم غير مسمى وقوله ليكون
اثبت واوكد قال ابن التين الخاء يقولون انه لتعظيم بقوله المعظم عن نفسه
ويقال عند انتهي وهذا هو المشهور ان هذا جمع التعظيم انتهى تنبيه لم يذكر
المصنف في سورة القدر حديثا مرفوعا ويدخل فيها حديث من قام ليلة القدر وقد
تقدم في اواخر الصيام قوله سورة لم يكن بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وثبتت ايضا سورة القيامة وسورة البينة قوله منفكين زايلين
هو قول ابو عبيدة بلفظه واخرج ابن ابي حاتم من طريق مقاتل بن حيان قال القيامة
الحساب المبين قوله ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا الذي في رواية
شعبة وبين في رواية همام ان تسمية السورة لم تجعله قتادة عن انس فانه قال
في اخر الحديث قال قتادة فانبئت انه قرأ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
وسقط بيان ذلك من رواية سعيد بن ابي عروبة هذا ما في هذه الطرق الثلاثة
التي خرجها البخاري وقد اخرجه الحاكم واحمد والترمذي من طريق يزيد بن حبيش
عن ابي كعب بقصته مطولا ولفظ ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليه
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين والجمع بين الروايتين حمل المطلق
على المقيد لقرائنه لم يكن دون غيرها فقيل الحكمة في تخصيصها لان فيها يتلو صحفا
مطهرة وفي تخصيص ابي بن كعب التنويه به فانه اقرأ الصحابة فاذا قرأ عليه النبي
صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقد تقدم في المناقب
من مزيد كلام في ذلك قوله حدثني احمد بن ابي داود وابو جعفر المنادي كذا وقع عند
القابسي عن البخاري والذي وقع عند النسفي حدثنا ابو جعفر حسب فكان تسمية
من قبل القابسي فعلى هذا لم يصب من وهم البخاري فيه وكذا من قال انه كان
يريد ان محمدا او احمد شيخ واحد وقد ذكر ذلك الخطيب عن اللالكائي جازما لانه
قال واشتبه عن البخاري قال وقيل كان لابي جعفر اخ اسمه احمد قال وهو باطل
والمشهور ان اسم ابي جعفر هذا محمد وهو بن عبد الله بن يزيد وابو داود
كنيته ابيه وليس لابي جعفر في البخاري سوى هذا الحديث وقد عاش بعد البخاري
ستة عشر عاما ولكنه عمر عاش مائة سنة وستة واشهرا وقد سمع منه هذا الحديث
بعينه من لم يدرك البخاري وهو ابو عمرو بن السماك فشارك البخاري في رواية عن
بن المنادي هذا الحديث وبينهما في الوفاة ثمان وثمانين سنة وهو من لطيف
ما وقع من نوع السابق اللاحق قوله ان اقرئك ان اعلمك كيف تقرأ حتى لا تختلف
الروايتان وقيل الحكمة فيه لتحقق قوله تعالى فيه رسول من الله يتلو اصحفا مطهرة
قوله فذرفت بفتح الراء وقتلهما الذال المعجمة اي تساقطت بالدموع وقد تقدم
شرح الحديث في مناقب ابي بن كعب قوله سورة اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم

باب قوله من يعمل مثقال ذرة الى اخره سقط لفظ باب لغير
ابي ذر قوله اوحيها بقال اوحى لها واوحى اليها ووحيها ووحي اليها واحد قال ابو عبيدة في
قوله بان ربك اوحيها اي اوحى اليها قال العجاج اوحيها الفؤاد فاستقرت

الله بن يوسف عن الليث مقتصرا منه على قوله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال
زملوني زملوني قد ذكر الحديث كذا تبين وقد ذكر في الحديث في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث
جابر مقتصرا عليه والله الموفق قوله باب كلا لئن لم ينته لنسفعن
بالناصية ناصيته كاذبة خاطئة سقط لغير ابي ذر من ناصيته الى اخره قوله عن عبد الكريم
الجزري هو بن مالك وهو ثقة وفي طبقته عبد الكريم بن ابي المخارق وهو ضعيف
قوله قال ابو جهل هذا مما ارسله بن عباس رضي الله عنهما انه لم يدرك من قال
ابو جهل ذلك لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين وقد اخرج بن مردويه باسناد
ضعيف عن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن بن عباس بن عبد المطلب قال
كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان الله علي ان رايت محمدا ساجدا فذكر الحديث
قوله لو فعل لاخذته الملائكة وقع عند البلادري نزل اثنا عشر ملكا من الزبانية رؤسهم
في السما وارجلهم في الارض وزاد الاسماعيلي في اخره من طريق معمر عن عبد الكريم الجزري
قال ابن عباس لو تمنى اليهود الموت لماتوا ولو خرج الذين يباهلون رسول الله صلى
الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا واخرج النسائي من طريق ابي حازم
عن ابي هريرة نحو حديث بن عباس وزاد في اخره فلم ينجاه منهم الا هو اي ابو جهل
ينكص على عقبيه ويتقي ببدره فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا
لا احتجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا
واما شد الامر في حق ابي جهل ولم يقع مثل ذلك لعقبة بن ابي معيط حيث طرح
سلا الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي كما تقدم شرحه في الطهارة
لا سيما وان اشتد ايذاؤه حالة صلاته لكن زاد ابو جهل بالتهديد وبدعوى
اهراطاعته وباراده وعلى العنق التشريف في ذلك من المبالغة ما انتفى بتعجيل
العقوبة له لو فعل ذلك لان سلا الجزور لم يتحقق بخاصتها وقد عوقب عقبة بدعائه
صلى الله عليه وسلم عليه وعلي من يشاركه في فعله فقتلوا يوم بدر قوله تابعه
عمرو بن خالد عن عبد الله عن عبد الكريم اما عمرو بن خالد فهو من شيوخ البخاري
وهو الحراني ثقة مشهور واما عبد الله فهو بن عمرو الرقي وعبد الكريم هو الجزري
المذكور وهذه المتابعة وصلها علي بن عبد العزيز البغوي في منتخب المسند له
عن عمرو بن خالد هذا وقد اخرجه بن مردويه من طريق زكريا بن عدي عن عبيد الله
بن عمرو بالسند المذكور ولفظه بعد قوله لو فعل لاخذته الملائكة عيانا ولو ان
اليهود تمنوا الموت لماتوا الى اخر الزيادة التي ذكرتها من عند الاسماعيلي وزاد بعد قوله لماتوا واروا
مقاعدهم من النار والله اعلم قوله سورة لم يكن الذين كفروا في رواية غير ابي ذر سورة
القدر قوله يقال المطلع هو المطلوع والمطلع الموضع الذي يطلع منه قال
الفراء المطلع بفتح اللام وبكسرها قرأ يحيى بن وثاب والاول اولى لان المطلع بالفتح
هو الطلوع وبالكسر الموضع والمراد هنا الاول انتهى وقرأ بالكسر ايضا الكسائي
والاعمش وخلف وقال الجوهري طلعت الشمس مطلعا ومطلعا بالوجهين قوله
انا انزلناه الهاء كناية عن القرآن الضمير راجع الى القرآن وان لم يتقدم له ذكر
قوله انا انزلناه خرج مخرج الجميع والمنزل هو الله والعرب تؤكد فعل الرجل

وقيل اللام بمعنى أجل والموحى اليه محذوف اي اوحي الى الملائكة من اهل الارض والاول اصوب وقد اخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحي لها للوحي اليها ثم ذكر نحو حديث ابي هريرة الخيل لثلاثة وفي آخره فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ثم ساقه من وجه آخر عن مالك بسنده متصلا على القصة الاخيرة وتقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الجهاد قوله **سورة العاديات** والعاديات هو القارح كذا لابي ذر ولغيره والعاديات حسب والمراد بالعاديات الخيل وقيل الابل وكذا **قوله** وقال مجاهد الكنود الكفور وصله الفريابي عن مجاهد بمعناه واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله وقيل انه بلسان كندة وقيل بلسان كنانة الخيل وبلسان كندة العاصي وروى الطبراني من حديث ابي امامة رفعه الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويجلد عبده **قوله** يقال اثرن به نقعا رفعن به غبارا هو قول ابي عبيدة والمعنى ان الخيل التي والمعنى ان الخيل التي اغارت صباحا اثرن به غبارا والضمير في به للصبح اي اثرن وقت الصبح وقيل للمكان وهو وان لم يجر له ذكر لكن دلت عليه الاشارة وفعل الضمير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهرا ليأتيه بخبرها فنزلت والعاديات صبحا صبحت نار عليها فالموريات قدحا وغارت الجرار والحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما نحوه فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا فالمغيرات صبحا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف وهو مخالف لما روى ابن مردويه باسناد احسن منه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألني رجل عن ابن عباس العاديات ضبحا فقلت الخيل قال فوجه الي علي فسألته فاخبرته بما قلت فدعاني فقال لي انما العاديات ضبحا الابل من عرفة الى المزدلفة الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق حارثة بن مضرب قال كان علي يقول هي الابل ومن ابن عباس هي الخيل ومن طريق عكرمة نحوه بلفظ الابل في الحج والخيل في الجهاد باسناد حسن عن عبد الله بن مسعود قال هي الابل وباسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ما صبحت دابة قط الا الكلب والفرس **قوله** لحب الخير من اجل حب الخيل لشديد هو قول ابي عبيدة ايضا فسر اللام بمعنى من اجل اي لحب بكسر الحاء لاجل حب المال المتخيل وقيل الخير المال والمعنى انه لقوي مطيق لحب الخير **قوله** حصل ميز قال ابو عبيدة في قوله تعالى وحصل ما في الصدور اي ميز وقيل جمع واخرج ابن ابي حاتم من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في قوله حصل اي اخرج قوله **سورة القارعة** كذا لغير ابي ذر والتي بعدها هو يذكرها مع التي قبلها **قوله** كالفراش المبثوث كنوع الجراد ركب بعضه بعضا كذلك يكون بعضهم في بعض هو كلام الفراء قال في قوله تعالى كالفراش المبثوث يريد لغوغاء الجراد الى آخره وقال ابو عبيدة الفراش طير الذباب والبعوض والمبثوث المتفرق وعمل الفراش على حقيقته أولى والعرب تشبه بالفراش كثيرا لكثرة اجتماع الفراش على ما علمت وقومه مثل الفراش عشيين نار المصطلي وصفهم بالجهل والنهافت وفي تشبيه الناس يوم البعث كالفراش مناسبات كثيرة بليغة كالطيش والانتشار والكثرة والضعف والذلة والمجيء بغير رجوع والقصد الى الداعي والاسراع ركوب بعضهم بعضا والتطاير الى النار **قوله** كالعهن كالوان العهن سقط هذا لابي ذر وهو قول الفراء قال كالعهن لان الوانها مختلفة كالعهن وهو الصوف واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة

قال كالعهن كالصوف **قوله** وقرأ عبد الله كالصوف سقط هذا الا في رواية وهو بقية كلام الفراء قال في قراءة عبد الله يعني بن مسعود كالصوف المنفوش وأنه اعلم **قوله** **سورة الهاكم** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وثبت لغيره سورة التكاثر واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن ابي هلال قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمونها المقبرة **قوله** وقال بن عباس التكاثر من الاموال والاولاد وصله بن المنذر من طريق بن جريج عن عطاء عن بن عباس رضي الله عنهما بتمامه لم يذكر في هذه السورة حديثا مرفوعا وسيأتي في الرقاق من حديث ابي بن كعب ما يدخل فيها **قوله** **سورة العصر** الحمد لله نوم او الليل قال الشاعر ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن العصر العشي وقال قتادة ساعة من ساعات النهار **قوله** وقال يحيى العصر الدهر فسمى به سقط يحيى هو لابي ذر وهو يحيى بن زياد الفراء هذا كلامه في معاني القرآن **قوله** وقال مجاهد خسر ضلال ثم استثنى فقال الا الذين امنوا ثبت هذا للنسفي وحده ولم ار في شيء من التفاسير المسندة الا هكذا عن مجاهد ان الانسان لفي خسر قال الا الذين امنوا من تلبيس لم ار في تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا صحيحا لكن ذكر بعض المفسرين فيها حديث عن عمر في قصة صلاة العصر وقد تقدم في صفة الصلاة مشروحا **قوله** **سورة ويل لكل همزة** بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وثبت لغيره سورة الهمزة والمراد الكثير الهمز واخرج سعيد بن منصور من حديث بن عباس انه سئل عن الهمزة قال المشاء بالنميمة المفرق بين الاخوان **قوله** الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى وقال ابو عبيدة يقال للرجل الاكول حطمة اي الكثير الحطم **قوله** كذا الملم ويقال لطما لصاسوة الفيل **سورة ألم تر** الم تعلم كذا لابي ذر ولغيره ألم تر قال مجاهد الم تعلم والصواب الاول فانه ليس من تفسير مجاهد وقال الفراء الم تخبر عن الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك اصحاب الفيل لانه ولد في تلك السنة **قوله** ابابيل متتابعة مجتمعة وقال الفراء الواحد طفا وقيل واحدها ابالة بالتخفيف وقيل بالتشديد وقيل ابول كعجول وعجاجيل **قوله** وقال بن عباس من سجيل من سنك وكل وصله الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن بن عباس قال هو سنك وكلطين وحجارة وقد تقدم في تفسير سورة هود ووصله بن ابي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنهما ورواه جرير بن حازم عن يعلى بن حكيم عن عكرمة وروى الطبري من طريق عبد الرحمن بن سابط قال هي بالاعجمية سنك وكل ومن طريق حصين عن عكرمة قال كانت ترميهم حجارة فيها قال فاذا اصاب احداهم خرج به الجدري وكان اول يوم وروى فيه الجدري قوله **سورة ليلاف** قريش قيل اللام متعلقة بالفضة التي في السورة التي قبلها ويؤيده اتيانهما في مصحف ابي بن كعب سورة واحدة وقيل متعلقة بشيء مقدر اي اعجب لنعمتي على قريش **قوله** قال مجاهد ليلاف الفوا ذلك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف وانتم من كل عدو في حرمكم وصله الفريابي من طريق بن ابي نجيح عنه بلفظ رطة الشتاء والصيف اليهم ذلك فلا يشق عليهم شتاء ولا صيفا وفي قوله وانتم من خوف قال من كل عدو في حرمكم واخرج ابن مردويه من امنة لكيلا له اي في قوله والصيف من وجه آخر عن مجاهد عن بن عباس **قوله** وقال

بن عيينة ليلا ان قريشا لتغبني على قريش هو قولك في تفسير بن عيينة رواية سعيد بن عبيد
الرحمن عنه والابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير مثله تنبيهان الاول في اخراج عن بن
كثير بكاف الف التي بعد اللام ايضا وقال الخليل بن احمد حذفت الفا بي قوله فليعبدوا وانما
في السياق ما معناه الشرط اي فان لم تعبدوا رب هذا البيت لنعمه السابقة فليعبدوه لالاف
المذكورة الثاني لم يذكر في هذه السورة ولا التين قبلها حديث اخر فيها فاما السورة الطويلة
في صحيح بن حبان من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بحسب ارماله اخرجه بفتح السين
واما سورة الفيل ففيها من حديث المسور المذكور في صلح الحديبية **قوله** حبسهما
حابس الفيل وقد تقدم شرحه مستوفى في الشروط وفيها حديث بن عباس مرفوعا ان الله
حبس عن مكة الفيل الحديث واما هذه السورة فلم ار فيها حديثا مرفوعا صحيحا **سورة ارايت**
كذا لهم ويقال لها ايضا سورة الماعون قال الفراء قال بن مسعود ارايتك الذي يكذب
قال والكاف صلة والمعنى في اثباتها وحذفها لا يختلف كذا قال لكن الذي بانبات الكاف
قد تكون بمعنى اخبرني والتي بحذفها الظاهر انها من رواية المصريين **قوله** وقال مجاهد
يدع يدفع عن حقه يقال هو من دعّ يدعون يدعون قال ابو عبيدة في قوله
تعالى فذانهم يدعون ايكفون بقول دعوت في قفاه وفي اية اخرى يدع اليتيم قال
وقال بعضهم يدع اليتيم مخففة قلت وهي قراءة الحسن وابي رجا ونقل عن علي ايضا
واخرج الطبري من طريق مجاهد قال يدع يدفع اليتيم عن حقه وفي قوله تعالى يوم يدعون
الى نار جهنم دعا قال يدعون **قوله** ساهون لاهون وصله الطبري ايضا من طريق
مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال لاهون وقال الفراء كذلك فسرها
بن عباس رضي الله عنهما وهي قراءة عبد الله بن مسعود وكذا ذلك في حديث اخرجه عبد الرزاق
وبن مردويه من رواية مصعب بن سعد عن ابيه انه سأله عن هذه الاية فقال ارليس
كذا تفعل ذلك الساهي هو الذي يصلي لغير وقتها **قوله** والماعون المعروف كله
وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها
رية المتاع اما قوله القول الاول فقال الفراء قال بعضهم ان الماعون المعروف كله حتى ذكر
القصعة والدلو والناس كلهم اراد بن مسعود قال الطبري اخرج من طريق سلمة بن
كهيل عن ابي مغيرة سأل رجل بن عمر عن الماعون قال المال الذي كانوا يؤدون حقه قال
قلت ان بن مسعود يقول هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم قال سمعنا القول لذلك
واخرجه الحاكم ايضا وزاد في رواية اخرى عن بن مسعود هو الدلو والقدر الفاس وكذا
اخرجه ابو داود والنسائي عن بن مسعود بلفظ كنا نعد الماعون على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم عارية القدر والدلو واسناده صحيح الى بن مسعود واخرجه البزار والطبراني
من حديث بن مسعود مرفوعا صريحا واخرج الطبراني حديث ام عطية قال الماعون
ما يتعاطاه الناس بينهم واما القول الثاني فقال الفراء سمعت بعض العرب يقول الماعون
هو الماء وانشد بصب صبيره الماعون صبا قلت وهذا الذي يمكن تاويله
وصبير جبل باليمن معروف وهو بفتح المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة واخره
راء واما قول عكرمة فوصله سعيد بن منصور باسناده اليه بلفظ الماعون الزكاة واخرج
الطبري والحاكم من طريق مجاهد عن علي مثله تنبيه لم يذكر المصنف في تفسير هذه

السورة حديثا مرفوعا ويدخله حديث بن مسعود المذكور وقبل قوله **سورة انا اعطيناك الكوثر**
هي سورة الكوثر وقد قرأ بن مجيصن انا اعطيناك بالنون وكذا قرأها طلحة بن مصرف والكوثر
فوعل من الكثرة يبنى به للمبالغة في الكثرة ما به **قوله** وعظم قدر وخيره **قوله** شانيك عدوك
في رواية المستملي وقال بن عباس وقتادة وصله بن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة عن بن
عباس رضي الله عنهما كذلك واختلف القائلون في تعيين الثاني المذكور فقيل هو العاص
بن وائل وقيل ابو جهل وقيل عتبة بن ابي معيط وذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث
الاول حديث انس وقد تقدم شرحه مستوفى في اوائل المبعث في اوائل القصة
الاسرائية واحدها واثانيها باوضح من ذلك اخرجه البراق صلى الله عليه وسلم
الى السماء قال اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت ما هذا يا جبريل قال هذا
الكوثر هكذا اقتصر على بعضه وساقه البيهقي من طريق ابراهيم بن الحسن عن ادم شيخ
البخاري فيه اذ بعد قوله الكوثر الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج
من طينه مسكا اذفر واورده البخاري بهذه الزيادة في الرقاق من طريق همام عن ابي
مريرة الثاني حديث عائشة وابو عبيدة راوية عنها هو بن عبد الله بن مسعود
قوله عن عائشة قال سألته يعني في رواية النسائي قلت لعائشة **قوله** عن قوله
تعالى انا اعطيناك الكوثر يعني في رواية النسائي ما الكوثر **قوله** هو خير اعطيه نبيكم زاد
النسائي في بطنان الجنة قلت ما بطنان الجنة قال وسطها انتهى وبطنان بضم المهملة
وسكون المعجمة بعدها نون وسط بفتح المهملة والمراد به اعلاها اي ارفعها قدرا والمراد
اعلاها **قوله** شاطاه اي حافتاه **قوله** درجوف اي القناب التي على حوافيه
قوله رواه زكريا وابو الاحوص وعطرف عن ابي اسحق اما زكريا فهو بن ابي الاحوص وهو
سلام بن سليم فوصلها ابو بكر بن ابي شيبة عنه ولفظه الكوثر نهر بطناه الجنة شاطاه
درجوف وفيه من الاكاريق عدد النجوم واما رواية عطرف وهو بن طريف بالطاء المهملة
فوصلها النسائي من طريقه وقد بينت ما فيه من زيادة الحديث الثالث حديث
بن عباس من رواية ابي بشر عن سعيد بن جبير عنه انه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي
اعطاه الله اياه قال قلت لسعيد بن جبير فان ناسا يقولون انه نهر في الجنة
فقال سعيد بن جبير النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه هذا
تاويل من سعيد بن جبير جمع به بين حديثي عائشة وبن عباس وكان الناس الذين
عناهم ابو بشر ابو اسحق وقتادة ونحوهما ممن روى ذلك صريحا ان الكوثر هو النهر
وقد اخرج الظهري من طريق بن عجلان عن رفعه الكوثر المختار بن فلحا عن انس بينما نحن
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفا اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا له ما اضحكك يا رسول
الله قال نزلت علي سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها فقال
اتدرون ما الكوثر الله ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير
هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة الحديث والحاصل ما قاله سعيد بن جبير ان قول
بن عباس ان الخير الكثير لا يخالف قول غيره ان المراد به نهر في الجنة لان النهر فرد من افراد
الخير الكثير ولعل سعيدا بن جبير انما اوما الى ان تاويل بن عباس رضي الله عنهما اولى لعمومه
لكن غيره ممن زاد على العشرة منها قول عكرمة الكوثر النبوة وقول الحسن القرآن وقيل

خيره وقيل الاسلام وقيل انه التوحيد وقيل كثرة الاتباع وقيل الايثار وقيل رفعه الذكر
وقيل نور القلب وقيل الشفاعة وقيل المجاب وقيل اجابة الدعاء وقيل الفقه في الدين
وقيل الصواب للحبش وسيأتي مزيد بيان في امر الكوثر وقيل الحوض النبوي هذا
واعنه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله **سورة الكافرون** وهي سورة الكافرين
ويقال لها ايضا المقشقشة اي المبرئة من النفاق **قوله** يقال لكم دينكم الكفر ولي ديني
الاسلام ولم يقل ديني لان الايات بالنون فحذف الياء كما قال عبيد بن وثيمة هو كلاهم
القرا بلفظه **قوله** وقال غيره لا اعبد ما تعبدون الى آخره سقط وقال غيره ابي در
والصواب اثباته لانه ليس من بقية كلام الفراء بل هو كلام ابي عبيدة قال في قوله تعالى
لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد كانهم دعوه الى ان يعبد الهتهم ويعبدون
الهه فقال لا اعبد ما تعبدون في الجاهلية وانتم عابدون ما اعبد في الجاهلية
والاسلام ولا انا عابد ما عبدتم الان ولا انتم عابدون ما اعبد الان ما تعبدون ولا اجبكم فيما
بقي ان اعبد ما تعبدون وتعبدون ما اعبد انتهى وقد اخرج ابن ابي حاتم من حديث
ابن عباس قال قالت قريش لنبي صلى الله عليه وسلم كف عن الهتنا فلا نذكرها بسوء
فان لم تفعل فاعبد الهتنا سنة ونعبد الهتك سنة فنزلت وفي اسناده ابن خلف عبد
الله بن عيسى وهو ضعيف **تنبيه** ابو ذر في هذه السورة حديثا مرفوعا
ويدخل فيها حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الطواف قل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد اخرجه مسلم وقد اشرت اليه فيما مضى بذلك حيث قلت
في تفسيرهما والذين والذي يقول لما اورد البخاري حديث البراء بين عازب ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ فيما في العشا قال الاسماعيلي ليس هذا بمعنى هنا وانما
للزم ان يورد كل حديث ورد فيه قراءة بسورة مسماة في تفسير تلك السورة والله
اعلم **قوله** **سورة اذا جاء نصر الله والفتح** وهي سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقد اخرج النسائي من حديث ابن عباس انها اخر سورة نزلت
من القرآن وقد تقدم في تفسير سورة براءة انها اخر سورة نزلت والجمع بينهما ان اخرية
النصر نزولها كاملة بخلاف براءة كما تقدم توجيهها ويقال ان اذا جاء نصر الله والفتح نزلت
يوم النحر وهو بمنى في حجة الوداع وقيل عاش بعدها احدا وثمانين يوما وليس مناقضا
للذي قبله شيئا على بعض الاقوال في وقت الوفاة النبوية وعبد بن ابي حاتم من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما عاش بعد تسع ليال وعن مقاتل سبعا وعن بعضهم ثلاثا
وقيل ثلاث ساعات وهو باطل واخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف باسناد
صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقرؤها اذا جاء فتح الله والنصر ثم ذكر
المصنف حديث عائشة في مواظبة صلى الله عليه وسلم على التسبيح والتحميد والاستغفار
وغيره في ركوعه وسجوده اورده من طريقين وفي الاولى التصريح بالمواظبة على ذلك بعد
نزول السورة وفي الثانية تناول القرآن وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة ومعنى
قوله يتأول القرآن اي يجعل ما امره به من التسبيح والتحميد والاستغفار في اشرف
الاوقات والاحوال وقد اخرج ابن مردويه من طريق اخرى عن مسروق عن عائشة
فزاد فيه علامة في امتي اذا رأيتها اكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر
الله واتوب اليه فقد رأيت جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله
افواجا وقال ابراهيم بن القيم في الهدي كانه اخذه من قوله استغفره لانه كان
يجعل الاستغفار ختام الامور فيقول اذا سلم من الصلاة استغفر الله ثلاثا واذا خرج
من الخلاء قال غفرانك وورد الامر بالاستغفار عند انقضاء المناسك ثم افيضوا من حيث
افاض الناس واستغفروا الله الاية قلت ويؤخذ ايضا من قوله تعالى انه كان توابا
فكان يقول عند انقضاء الوضوء اللهم اجعلني من التوابين **قوله** **باب**
قوله ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا ذكر فيه حديث ابن عباس ان عمر سألهم عن
قوله اذا جاء نصر الله والفتح وسأذكر شرحه ان شاء الله تعالى في الباب الذي يليه قوله
باب فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قوابا على العباد
والتواب من الناس التائب من الذنب هو كلام الفراء في موضعين **قوله** كان عمر يدخلني
مع اشياخ بدر اي مع من شهد بدرا من المهاجرين والانصار وكانت عادة عمر اذا جلس للناس
اذن لهؤلاء فدخلوا عليه على قدر سنهم ولم يأذن لي فيما تقدم ولا في السابقة وكان بما ادخل مع اهل المرتبة من ليس منها اذا
كانت فيه مزية تخصه بما فاته من ذلك **قوله** فكان بعضهم زجرا اي عضب ولفظ عضب
الماضي يستعمل بالاشتراك بمعنى الغضب والحب واللعن سواء كان الذي يلحق ظالما
او مظلوما او انسانا او غيره ذلك **قوله** لم يدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله ولا تنكر سعد
من طريق عبد الملك بن ابي سليمان عن سعيد بن جبير كان اناس من المهاجرين وجدوا
على عمر في اذنابه بن عباس رضي الله عنهما وفي تاريخ محمد بن عثمان بن ابي شيبة
من طريق عاصم بن كليب عن ابيه نحوه وزاد وكان عمر اذا سأل ان لا يتكلم حتى يتكلموا فسألهم
عن شيء فلم يجيبوا واجابه بن عباس فقال عمر ما تقولون امثل هذا الغلام ثم قال
اني كنت غنيتك ان يتكلموا فسألهم عن شيء فلم يجيبوا واجابه بن عباس فقال عمر ما تقولون ان
تقولوا امثل هذا الغلام ثم قال اني كنت غنيتك ان تتكلم فتكلم الان معهم وهذا القايل
الذي عبر عنه هنا بقوله بعضهم هو عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة كما وقع
مصرحا به عند المصنف في علامات النبوة من طريق شعبة عن ابي بشر بهذا الاسناد فكان
عمر يأذن لابن عباس رضي الله عنهما معه فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابناء مثله واراد
بقوله مثله اي في مثل سنه لا في مثل فضله وقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن
لا اعرف لعبد الرحمن بن عوف ولدا كان في مثل سن ابن عباس فان اكبر اولاده محمد وبه
كان يكنى لكنه مات صغيرا واولاده عمر من اولاده ابراهيم بن عبد الرحمن ويقال انه ولد
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكنه ان كان كذلك لم يدرك من الحياة النبوية الا سنة او
سنتين لان اباه تزوج امه بعد فتح مكة فهو اصغر من ابن عباس باكثر من عشر سنين
فلعله اراد بالمثلية عبر السن او اراد بقوله لنا من كان له ولد في مثل سن ابن عباس
من البدريين ادرك غير المتكلم **قوله** فقال عمر انه من قد علمتم في غزوة الفتح من هذا
الوجه بلفظ انه ممن علمتم وفي رواية شعبة انه من حيث تعلم واشار بذلك الى قرابته
من النبي صلى الله عليه وسلم او الى معرفته وفطنته وقد روى عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري قال قال المهاجرون لعمر الا تدعو ابنا نا كما تدعو ابن عباس قال
انكم الفتى فيكم يقولون ان له لسانا مسؤلا وقلبا عقولا واخرج الخرائطي في مكارم

جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

الخلاء من طريق الشعبي والزبير بن بكار من طريق عطاء بن يسار قالا قال العباس
لابنه ان هذا الرجل يعني عمر يدنيك فلا تفشين له سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا يسمع
منك كذبا وفي رواية عطاء بعد الثالثة ولا تبتدىء بشيء حتى يسألك عنه **قوله**
فدعاه ان يوم فادخله معه في رواية الكشميهني فدعاه وفي رواية الفتح فدعاهم
ذات يوم وعاني معهم **قوله** فما رئيت بضم الراء وكسر الميم وفي غزوة الفتح مني اي
مثل ما راه مني من العلم وفي رواية بن سعد فقال اما اني سأريكم اليوم ما تغرقون
به فضله **قوله** فما تقولون في اذا جاء نصر الله والفتح في غزوة الفتح حتى ختم السورة
قوله اذا نصرنا وفتح علينا في رواية الباب الذي قبله افتح المدائن والقصور **قوله** وسكت
بعضهم فلم يقل شيئا في غزوة الفتح وقال بعضهم لا ندري او لم يقل بعضهم شيئا **قوله**
فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول في رواية بن سعد فقال عمر
يا ابن عباس لا انك قال اعلمه لي عمر قال اذا جاء نصر الله والفتح زاد
في غزوة الفتح فتح مكة **قوله** فذلك علامة اجلك في رواية بن سعد فهو امارة اجلك
في الموت وفي الباب الذي قبله اجل او مثل صوت الحمار نعيت اليه نفسه ووهم من عطا
بن السائب في هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال لما نزلت علم ابن
عباس انه اذا جاء نصر الله والفتح نعيت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فاخذ باشدها
كان فط اجتهادا في امر الاخرة ولاحمد من طريق ابي رزين عن بن عباس رضي الله عنهما
لما نزلت علم ان قد نعيت اليه نفسه ولابي يعلى من حديث بن عمر نزلت هذه السورة في
وسط ايام التشريق في حجة الوداع فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الوداع
وسيأتي عن قول الكشاف ان سورة النصر نزلت في حجة الوداع ايام التشريق فكيف
صدرت باذا الدالة على الاستقبال فاجيب بضعف ما نقله وعلى تقدير صحته فالشرط
لم يتلبس بالفتح لان مجيء الناس افواجا لم يكن لكل فبقية الشرط مستقبل وقد اورد الطيبي
السؤال والجواب **باب** جواب احدهما ان اذا قد ترد بمعنى اذ كما في قوله تعالى
واذا راوا تجارة الاية ثانيهما ان الكلام قدم وفي كل من الجوابين نظر لا يخفى **قوله**
الا ما تقول في غزوة الفتح الا ما ما نعم زاد احمد وسعيد بن منصور عن سفيان
عن هشيم عن ابي بشر في هذا الحديث في اخره فقال عمر كنت تلوموني على حب ما
ترون ووقع في رواية بن سعد انه سالهم جميعا عن ليلة القدر وذكر جواب بن عباس
واستنباطه وتصويب لكن اجابوا فيها بقولهم الله اعلم فقال عمر قولوا نعلم ولا نعلم فقال
بن عباس في نفسي منها شيء لحديث وفيه فضيلة ظاهرة لابن عباس وتاثير اجابته دعوا
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه الله التاويل ويفقهه في الدين كما تقدم في كتاب العلم
وفيه جواز اخذ بعض المرء عن نفسه بمثل هذا لاظهار نعمة الله عليه واعلام من لا يعرف
قدره ليتزلد منزلته وغير ذلك مما في المقاصد الصالحة لا للمفاخرة والمباهاة وفيه جواز
تاويل القرآن لما يفهم من الاشارات فانما يتمكن من ذلك من رسخت قدمه في العلم وبهذا
قال علي رضي الله عنه او نحوه ابو نعيم الحلية في القرآن **سورة تبت يدا ابي لهب**
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وابو لهب هو بن عبد
المطلب واسمه عبد العزى وامه فراعية ويكنى باسم ابنه طب واما شدة همزه

وجنة وقد اخرج الفاكهي من طريق عبد الله بن كثير قال انما سمي لهبا لان وجهه كان يتلهب من حسنه
اتفق وافق ذلك ما قال انه امره ان سيصلى نارا ذات لهب وهذا ذكر في القرآن بكنيته دون
اسمه ولكونه بها اشهر ولان في اسمه اضافة الى الصنم ولاجله قيل لمن قال بجواز تكنية المشرك
على الاطلاق بل محل الجواز اذا لم يفت لذلك التعظيم له او دعت الحاجة اليه قال الواقدي
كان من اشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وكان السبب في ذلك ان اباطالب
لما حاز بالطف تعقد ابو لهب على صدر ابي طالب فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بضبعي
ابي لهب فضرب به الارض فقال له ابو لهب كلا تا عمك فما فعلت بي هذا والله لا يجتمع
كلمتي بك ابدا وذلك قبل النبوة وقال له اخوته لما مات ابو طالب لو عضدت بن اخيك
لكنت اولى الناس بذلك ولقيه فساله عن من مضى من اباءه فقال اهلهم كانوا على
غير دين فغضب وتمادى على عداوته ومات ابو لهب بعد وقعة بدر ولم يحضرها بل
ارسل عنه بديلا فلما بلغه ما جرى لقريش مات غما **قوله** وتب خسر شاب حسران
وقع في رواية بن مردويه بها حديث الباب من وجه اخر عن الاعمش في الحديث فانزل
الله تبت يدا ابي لهب قال تقول خسرت وتبا ي خسر وماكسب يعني ولده وقال
ابو عبيدة في قوله تعالى وما كيد فرعون الا في تباب قال في هلكة **قوله** شيب تدمير قال
ابو عبيدة في قوله تعالى وما زادوهم غير تتبيب اي تدمير واهلاك **قوله** عن بن عباس
رضي الله عنهما لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين كذا وقع
في رواية ابي اسامة عن الاعمش وقد تقدم البحث فيه في تفسير سورة الشعراء مع بقية مباحث
هذا الحديث وفوايده قوله **باب** وشعا اغنى عنه ماله وما
كسب ذكر فيه الحديث الذي قبله من وجه اخر وقوله فيه فهتف اي صاح وقوله يا صباحاه
اي هجموا عليكم صباحا **قوله** **باب** سيصلى نارا ذات لهب ذكر فيه حديث بن
عباس المذكور مختصرا مقتصرا على قوله قال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا
ابي لهب وقد قدمت ان عادة المصنف غالبا اذا كان الحديث طرفان يجيء في باب واحد
بل يجعل لكل طريق ترجمة تليق به وقد ترجم بما يشتمل عليه الحديث وان لم يسق فيه ذلك
الباب اكتفاء بالاشارة وهذا من ذلك قوله **باب** وامراته حمالة
للحطب قال ابو عبيدة كان عتيبة بن عم يقرأ حمالة للحطب بالنصب ويقول هو ذم لها
قلت وقراها بالنصب ايضا عاصم الكوفيين واسم امراة ابي لهب العوراء وتكنى ام جميل
وهي بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان والد معاوية وتقدم لها ذكر في تفسير والضحى وبقال
ان اسمها اروى والعوراء لقب ويقال لم تكن عوراء انما قيل لها ذلك لجمالها وروى البزار
باسناد حسن عن بن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امراة ابي
لهب فقال ابو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم لو تنحيت فقال انه سيحال بيني وبينها فاقبلت
فقالت يا ابا بكر هجاني صاحبك فقال لا وبوب هذه البيعة ما ينطق بالشعر ولا يرويه
به قالت انك لصدق فلما ولت قال ابو بكر ما رايك قال لا ملك بيني وبينك حتى ولت
واخرجه الحميدي وابو يعلى وبن ابي حاتم من حديث اسماء بنت ابي بكر وهو والحاكم من حديث
زيد بن ارقم لما نزلت تبت قيل لامراة ابي لهب ان محمدا يهجاك فاتت رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقالت هل رايتني احمل حطبا او رايت في جيدي حبلا **قوله** قال مجاهد حمالة للحطب قال فتثني بالنميمة وصله الفريابي عنه واخرج سعيد بن منصور من طريق محمد بن سيرين قال كانت امراة ابي لهب تنم على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المشركين وقال الفراء كانت تنم فتحرش فتوقد بينهم العداوة فتثني عن ذلك بحمالة للحطب **قوله** في جيدها حبل من مسد يقال من ليف المقل وهي السلسلة التي في النار قلت هما قولان لان حكاه الثاني في قول رجل من مسد قال من حديد وقال ابو عبيدة في عنقها حبل من النار والمسد عند العرب حبال من مرب قوله **سورة قل هو الله احد** ويقال لها سورة الاخلاص وكما في سبب نزولها من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت اخرجه الترمذي والطبراني وفي اخره لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت ولا شيء يموت الا يورث وربنا لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا احد شبه ولا عدل واخرج الترمذي من وجه اخر عن ابي العالية مرسلا وقال هذا اصح وصحح الموصول بن خزيمة والحاكم وله شاهد من حديث جابر عند ابي يعلى والطبراني والطبراني في الاوسط **قوله** يقال لا يثنون احدا يعلم كذا اخفش والذي قاله ابو عبيدة الله احد لا يثنون كفوا احد اي واحد اثنتين وهمزة احد بدل من واو لانه من الوحدة وهذا بخلاف احد المراد به المعول بان همزته اصلية وقال الفراء الذي بغير تنوين يقول الفول نول اعراب اذا استقرها الالف واللام حذف وليس ذلك بلازم انتهى وقرأها بغير تنوين ايضا نصر بن عاصم ويحيى بن ابي اسحق وروبت عن ابي عمرو ايضا كقول الشاعر ولا ارى الله الا قليلا وهذا معنى قول الفراء اذا استقبلها اي اذا لم اتبع بعدها واغرب الداودي فقال انما حذف التنوين لالتقاء الساكنين وهي لغة كذا قال **قوله** ثنا ابو الزناد لشعيب بن ابي حمزة فيه اسناد اخر خرجه المصنف في حديث ابن عباس كما تقدم في تفسير سورة البقرة **قوله** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل تقدم في بدء الخلق في رواية سفيان الثوري عن ابي الزناد بلفظ قال النبي صلى الله عليه وسلم اراه ينقوله الله عز وجل والشك فيه من المصنف فيما احسب **قوله** قال الله عز وجل كذبني بن ادم ساذكر شرحه في الباب الذي بعده **قوله** **باب** الله الصمد تثبت هذه الترجمة لابي ذر **قوله** الرب ينبغي اشراقها الصمد وقال ابو عبيدة الصمد السيد الذي يصمد اليه ليس فوقه احد فعلى هذا هو فعل بمعنى مفعول ومن ذلك قول الشاعر الا يك الناعي خير بني اسد بعمرو بن مسعود والسيد الصمد وقال ابو وايل الصمد السيد الذي انتهى اليه سوددة ثبت هذا للنبيني هنا وقد وصله الفريابي من طريق الاعمش عنه وجا ايضا من طريق عاصم عن ابي وايل فوصله بذكر بن مسعود فيه **قوله** ثنا اسحق بن منصور كذا للجميع قال المزي في الاطراف في بعض النسخ ثنا اسحق بن نصر قلت وهي رواية النسيني وهما مشهوران من شيوخ البخاري مهما حدث عن عبد الرزاق **قوله** كذبني بن ادم ولم يكن له ذلك في رواية احمد عن عبد الرزاق كذبني عبدي **قوله** وشتمني ولم يكن له ذلك ثبت هنا في رواية الكشميهني وكذا هو عند احمد وسقط لبقية الرواة عن الفربري

وكذا النسفي والمراد به بعض بني ادم وهم من انكر البعث من العرب وغيرهم من عباد الاوثان والدهرية ومن ادعى ان الله تعالى ولدا من العرب ايضا ومن اليهود والنصارى **قوله** فاما تكذيبه اياي وقوله لن يعيدني كما بدانا وفي رواية احمد ان تقول فليعيدنا كما بدانا فهو من شاهد ورود صيغة افعل بمعنى الكذب ومثله قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوه ووقع في رواية الاعرج في الباب الذي قبله وليس اول الخلق باهون علي من اعادته وقد تقدم الكلام على لفظ اهون في بدء الخلق وقول من قال انما بمعنى هين وغير ذلك من المانوخه **قوله** وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد في رواية الاعرج وانا الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد **قوله** ولم يكن لي كفوا احد كذا للاكثر وهو وزان ما قبله ووقع للكشميهني ولم يكن له وهو الثقات من وكذا في رواية الاعرج ولم يكن لي يعادل قوله لم يلد وهو الثقات ايضا ولما كان الرب سبحانه واجب الوجود لذاته قد بينا وجود افتقر اليه وجود الاشيا وكان كل مولود محدثا افتقت عنه الوالدية ومن هذا ومن هذا قوله تعالى اني يكون له ولد ولم تكن له صاحبة او ولد بدل قوله وانا الاحد الصمد الى اخره وهو محمول على ان كلا من الصحابيين حفظ في اخره ما لم يحفظ الاخر او بحذف منه ان من نسب غيره الى امر لا يليق به يطلق عليه انه شتمه وسبق في كتاب بدء الخلق تقرير ذلك **قوله** كفوا وكفيا وكفا واحد اي بمعنى واحد وهو قول ابي عبيدة والاول بضمتين والثاني بفتح الكاف وكسر الفا بعدها تحتانية ثم الميم والثالث بكسر الكاف ثم المد وقال الفراء كفوا مثقل ومخففة اي بضم وتسكين قلت وبالضم قرأ الجمهور وفتح حفص الواو وبغيره همزة وبالتسكين قرأ حمزة ويجيء في الوصل ويبدلها واوا في الوقف ومراد ابي عبيدة انها لغات ثلاثة نعم روي في الشواذ عن سليمان بن علي الهاشمي انه قرأ كفوا بكسر ثم مد وروي عن نافع مثله لكن بغير مد لكن ومعنى الاية انه لم يماثله احد ولم يبتاكله والمراد نفي الكفاءة في النكاح فيها للمصاهرة والاول اولى فان سياق الكلام لنفي المكافاة عن ذاته تعالى والله الهادي للصواب قوله **سورة قل اعوذ برب الفلق** بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر هي الصباح الفلق **قوله** وقال مجاهد الفلق الصبح وصله الفريابي من طريقه وكذا قال ابو عبيدة **قوله** يقال ايتين من فرق وفلق الصبح هو قول الفراء بلفظ قل اعوذ برب الفلق الصبح وهو ابين من فلق الصبح وفرق الصبح **قوله** وقب دخل في ظلمة وهو كلام الفراء ايضا وجا في حديث مرفوع ان الغاسق القمر اخرجه الترمذي والحاكم من طريق ابي سلمة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عايشة استعيذي بالله من شر هذا قال هذا الغاسق اذا وقب اسناده حسن **قوله** ثنا سفيان هو بن عيينة عاصم هو بن عبيد الله القاري وعلي بن ابي الجعد **قوله** عن عباد هو بن لباية الموحدة بين اللام والثانية تحتانية خفيفة وضم اوله **قوله** سالت ابي بن كعب في تفسير السورة التي بعدها بالتاء من هذا السياق وشرح ثم ان شا الله تعالى قوله **سورة قل اعوذ برب الناس** **قوله** وقال ابن عباس الوسواس اذا ولد تمسسه الشيطان فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله ثبت على قلبه كذا لابي ذر ولغيره ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما وكانه اولى لان اسناده الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبري والحاكم وفي اسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف ولفظ ما من مولود الا على قلبه وسواس فاذا عقل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس ورد وبناه في الذكر لجعفر بن احمد الفارسي من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما

وفي اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال ولفظه يحيط الشيطان قافيه على قلب بن ادم فاذا سها
وغفل وسوس فاذا ذكر الله خنس واخرجه سعيد بن منصور ومن وجه اخر عن بن عباس رضي
الله عنهما ولفظه يولد الانسان والشيطان قائم على قلبه فاذا عقل وذكر اسم الله خنس
واذا غفل وسوس وجاثم نجيم ومثله ولابي يعلى من حديث انس مرفوعا نحوه واسناده
ضعيف ولسعيد بن منصور من طريق عمرو بن دوبل قال سال عليبي عليه السلام ربه
ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم قال فاراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على
عزة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك مناه وحدثه قال بن التين
ينظر في قوله خنس الشيطان فان الذي في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال عياض
لعله اتى جميع الروايات وهو تصحيف وتصحيح وتغيير ولعله كان فيه خنسه اي بنون
ثم خاء معجمة ثم سين مهملة مفتوحات لما في حديث ابي هذا يعني الماضي في ترجمة
عيسى عليه السلام من احاديث الانبيا قال لكن اللفظ المروي عن بن عباس رضي الله عنهما
ليس فيه خنس فلعل البخاري اشار الى الحديثين معا كذا قال واه في ذلك التصحيف ثم فرع
على ما ظنه من انه بخس والتقريع ليس بصحيح لانه لو اشار الى حديث ابي هريرة لم يلزم
الحديث بابن عباس ولعل الراوي الرواية التي وقعت له بالفظ المذكور ولو جمعه ظاهر
ومعنى خنسه يقبضه اي يقبض عليه وهو يعني في قوله في الروايتين اللتين ذكرناهما عن
فارس وسعيد بن منصور وقد اخرجه بن مردويه من وجه اخر عن بن عباس رضي الله
عنهما قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس على قلبه فاذا سها وغفل
تهوس فرجع شقا فاذا ذكر الله خنس واذا غفل خنس على قلبه فوسوس وقال الصغاني الابي
خنسه فان سلمت اللفظة من التصحيف فالمعنى اخره وازاله عن مكانه لشدة خنسه وطعنه
باصبعه **قوله** حدثنا عبده بن ابي لبابة عن مرة بن خليفة وشقا عاصم عن زر الخ قيل وشقا
عاصم هو سفيان وكانه كان يجمعهما تارة ويفرد منهما اخرى وقد تقدم لي في رواية الحميدي
التصريح بسماع عبده وعاصم له من زر **قوله** سالت ابي بن كعب فقلت ابا المنذر هي كنية
ابي بن كعب وله كنية اخرى ابو الطفيل **قوله** كذا وكذا هكذا وقع هذا اللفظ مبهما
وكان بعض الرواة ابهمه استعظاما لما لزم ذلك من سفيان فان الاسماعيلي اخرجه
من طريق عبد الحفاد بن العلا عن سفيان كذلك على الابهام وكنت اظن اولا ان الذي
ابهمه البخاري لابي رابت التصريح به في رواية احمد عن سفيان ولفظه قلت لابي ان
اخاك يحكي من المصحف وكذا اخرجه الحميدي عن سفيان وهي طريقة ابي خيثمة في المستوعب
وكان سفيان كان تارة يصرح بذلك وتارة يبهمه وقد اخرجه احمد ايضا وبن حبان
من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ ان بن مسعود كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه
واخرج احمد عن ابي بكر بن عياش عن عاصم بلفظ ان عبد الله بن مسعود يقول
في المعوذتين وهذا ايضا شبه ارسال وقد اخرجه عبد الله بن احمد في زياداته المسند
والطبراني وبن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي
قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصحفه ويقول انهما ليستا
من كتاب الله قال الاعمش وقد حدثنا عاصم عن زر عن ابي بن كعب فذكر نحو حديث
شقيبة الذي في الباب الماضي وقد اخرجه البزار وفي اخره ويقول انما امر النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم ان يتعوذ بهما قال البزار لم يتابع بن مسعود احد من الصحابة وقد صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قرأ بهما في الصلاة قلت وهو في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر
وزاد فيه بن حبان من وجه اخر عن عقبة بن عامر فان استطعت ان لا يفوتك قرأتهما
في صلاة فافعل واخرج احمد من طريق العلا بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبي صلى
الله عليه وسلم اقراه المعوذتين وقال له اذا انت صليت فاقرأ بهما واسناده صحيح
ولسعيد بن منصور من حديث معاذ بن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
الصبح فقرأ فيهما بالمعوذتين وقد رجح تاول القاضي ابو بكر الباقلاني في كتاب
الاخبار وتبعه القاضي عياض وغيره ما حكي عن بن مسعود فقال لم ينكر بن مسعود
كونهما من القرآن وانما انكر اثباتهما في المصحف فانه كان يري ان لا يكتب في المصحف
شيا الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكان لم يبلغه الاذن
في ذلك قال فهذا تاويل منه وليس عمله الكونهما قرانا وهو تاويل حسن الا ان
الرواية الصريحة التي ذكرتها ترفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب
الله نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف ليتمشى التاويل المذكور وقال
غير القاضي ابو بكر اختلاف بن مسعود مع غيره في قرأتهما وانما كان في كيفية من
صفاتها أتفق وغايته فاني هذا اللفظ انه بهم ما بينه وبين القاضي ومن تامل
سياق الطرق التي اوردتها الحديث استبعد هذا الجمع واما قول النووي في
شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد
شيا منه كفر وما نقل عن بن مسعود من انكار قرانية المعوذتين فهو كذب باطل وكذا
قال الفخر الرازي في اوايل تفسير الاعلب ان هذا النقل عن بن مسعود كذب
باطل والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتاويل
محتمل والاجماع الذي نقله ان اراد شموله لكل عصر فهو محدوش وان اراد استقرار
فهو مقبول وقد قال بن الصباغ في الكلام على مانع الزكاة واما قاتلهم ابو بكر على
منع الزكاة ولم يقل انهم كفروا بذلك واما لم يكفروا الان الاجماع لم يكن استقر قال
ونحن الان نكفر من جحدها قال وكذلك ما نقل عن بن مسعود رضي الله عنه في المعوذتين
يعني انه لم يثبت عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل هذا
الموضع الفخر الرازي فقال ان قلت ان كونهما من القران كان متواترا في عصر بن مسعود
رضي الله عنه لزم تكفيره من انكرهما وان قلنا انه لم يكن متواترا لزم ان بعض القران
لم يكن يتواتر عند بن مسعود فاختل العقدة بقول الله تعالى **قوله** سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال قيل لي قل فقلت قال فنحن نقول كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القايل فنحن نقول اي اخره هو ابي بن كعب ووقع عند الطبراني في الاوسط
ان بن مسعود ايضا قال مثل ذلك لكن المشهور انه من قول ابي بن كعب فلعله انقلب
على راويه وليس في جواب ابي تصريح بالمراد الا ان في الاجماع على كونهما من القران غنية
عن تكلف الاسانيد باخبار الاحاد والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع
والماب **خاتمة** اشتمل كتاب التفسير على خمسماية حديث وثمانية واربعين
حديثا من الاحاديث المرفوعة وما علقه من المرفوع الموصول من ذلك اربعماية حديث وخمسة

وخمسة احاديث والبقية معلق ومعاني معناه المكرر من ذلك اربعماية وثمانية واربعون
حديثا والخالص منها ماية حديث وحديث واتفق مسلم على تخريجه بعضها ولم يخرج اكثرها
لكونها ليست على شرطه في الفاتحة وحديث عمران اقرانا وحديث بن عباس رضي
الله عنهما كذبني بن ادم وحديث ابي هريرة لا تقدفوا اهل الكتاب وحديث انس ليم
يبق ممن صلى القبلتين غيري وحديث بن عباس كان في بني اسرايل القصاص وحديث
في تفسير وعلى الذين يطيقونه وحديث بن عمر في ذلك وحديث البرا ما نزل
رمضان كنا لا يمنعون النسا وحديث حذيفة في تفسير ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
وحديث بن عمر في نسا وكم حرث لكم وحديث معقل بن يسار في نزول قوله تعالى ولا
تعضلوهن وحديث عثمان في نزول والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وحديث بن
عباس في تفسير وحديث بن مسعود في المتوفى عنها زوجها وحديث بن عباس في حسبنا
الله وحديث جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين الحديث
وقع في اخر حديث اسامة بن زيد في قصة عبد الله بن ابي وحديث بن عباس كان
المال للولد وحديثه كانوا اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامراته وحديثه في ولكل
جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون وحديثه كنت انا وامي من المستضعفين وحديثه
في نزول ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم وحديثه في نزول ان كان بكم اذى
من مطر وحديث بن مسعود في يونس بن متى وحديث حذيفة في النفاق وحديث
عايشة في لغو اليمين وحديثها عن ابيها في كفارة اليمين وحديث جابر في نزول
قل هو القادر وحديثه بن عمر في الاشربة وحديث بن عباس في نزول لا تسلوا
عن اشيا وحديث الحوين بن قيس مع عمر في قوله هذا لعمي وحديث بن الزبير في
تفسير وحديث بن عباس في تفسير الهم الكم وحديثه في تفسير ان يكن منكم
عشرون صابرون وحديث حذيفة ما بقي من اصحاب هذه الاية الا ثلاثة
وحديث بن عباس في قصته مع بن الزبير وفيه ذكر ابي بكر في الغار وحديثه في
تفسير يتبوأ منها حيث شاء وحديث بن مسعود في هيت لك وبل عجبت وحديث
ابي هريرة في صفة مستقر في السمع وحديث بن عباس في تفسير عصين وحديث
بن مسعود الكهف والرقيم بلاد وحديثه كنا نقول للحي اذا كثروا وحديث بن عباس
في تفسير وما جعلنا الرويا وحديث شهر بن ابي وقاص في الاخبر بن اعمالا وحديث
بن عباس في لرادك الى معاد وحديث ابي سعيد في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وحديث بن عباس في جواب اني حديث في القران اشيا مختلف علي وحديث عايشة
في تفسير والذي يقال لوالديه اف لكما وحديث عبد الله بن معقل في البول
في المغتسل وحديث بن عباس في معتسل تفسير ادبار السجود وحديثه في تفسير اللاتي
وحديث عايشة في نزول بل الساعة موعدهم وحديث بن عباس في تفسير ولا يعصينك
في معروف وحديث انس عن زيد بن ارقم في فضايل القران الانصار وحديث بن عباس في
تفسير عتل زنيم وحديثه في ذكر الاوثان التي كانت في قوم نوح وحديثه في تفسير قل ربي عنادوني
وحديث عايشة في ذكر الوتر وحديث بن عباس في تفسير ترمي بشرر كالقصر وحديثه في تفسير
لتركبن طبقا عن طبق وحديثه في تفسير فليدع ناديه وحديث عايشة في ذكر الوتر وحديث

بن عباس

بن عباس في تفسيره بالخير الكثير وحديث ابي بن كعب في المعوذتين وفيه من الاثار عن الصحابة فمن
بعدهم خمسماية وثمانون اثرا تقدم بعضها في بدء الوحي الخلق وغيره وهي قليلة وقد ثبتت كل
واحد منهما في موضعه ولله الحمد قوله بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب**
فضايل القران تمت البسملة وكتابه لابي ذر ووقع لغيره فضايل القران حسب قوله
باب كيف نزول الوحي واول ما نزل كذا لابي ذر ونزل بلفظ الفعل الماضي
ولغيره كيف نزل الوحي بصيغة الجمع وقد تقدم البحث في كيفية نزوله في حديث عايشة ان الحرث
بن هشام سال النبي صلى الله عليه وسلم كيف ياتيك الوحي في اول الفصل وذكرنا الله نزوله في
حديثها اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة لكن التعبير
باول ما نزل احفظ من التعبير باول ما بدي لان النزول يقتضي وجود من ينزل به واول ذلك يجي
الملك عيانا متعلقا عن الله عما شا من الوحي وايجا الوحي اعم من ان يكون بانزال او بالهام شيا
وقع ذلك في النوم او اليقظة او التراخي واما انتزاع ذلك من احاديث الباب فساذكره
ان شا الله تعالى عند شرح كل حديث منها **قوله** وقال بن عباس المهيمن الامين القران
امين على كل كتاب قبله تقدم بيان هذا الاثر وذكر من وصله في تفسير سورة المايدة وهو
يتعلق باصل الترجمة وهو فضايل القران وتوجيه كلام بن عباس ان القران نقض
تصديق جميع ما انزل به قبله لان الاحكام التي فيه اما مقررة لما سبق واما ناسخة وذلك
بستة اعني الثبات المستوح واما مجدده وكل ذلك دالة على تفضيل المجدد والمجدد ثم
ذكر المصنف في الباب ستة احاديث الاول والثاني حديث بن عباس وعايشة
معا **قوله** عن سفيان هو بن عيينة وعبد الرحمن ويحيى بن ابي كثير وابو سلمة هو بن عبد الرحمن
قوله لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عشر سنين ينزل عليه القران وبالمدينة عشر سنين
كذا للكشميهني ولغيره بالمدينة عشرا بهام المعدود هذا ظاهر انه صلى الله عليه
وسلم عاش ستين سنة اذ الضم الى المشهور انه بعث على راس الاربعين لكن يمكن ان يكون
الواوي المنحا الكسر كما تقدم بيانه في الوفاة النبوية فان كل من روى عنه انه عاش ستين
سنة او اكثر من ثلاث وستين سنة جاعلة انه عاش ثلاثا وستين فالمعتمد انه عاش
ثلاثا وستين سنة وما يخالف ذلك اما ان يحمل على الغا الكسر في السنين واما على جبر
الكسر في المشهور واما حديث الباب فيمكن ان يجمع بينه وبين المشهور بوجه اخر وهو
انه بعث على راس الاربعين فكانت مدة وحي المنام ستة اشهر الى ان نزل عليه الملك
في شهر رمضان من غير فترة ثم فتر الوحي ثم تواتر وتتابع فكانت مدة تواتره
وتتابعه بمكة عشر سنين من غير فترة وانه على راس الاربعين قرن به ميكاييل واسرافيل
فكان يلقى اليه الكلمة او الشيء مدة ثلاث سنين كما جا من وجه مرسل ثم قرن به جبريل
فكان ينزل عليه بالقران مدة عشر سنين بمكة وبهذا من هذا الحديث ما يتعلق
بالترجمة انه نزل مفرقا ولم ينزل جملة واحدة واحدة ولعله اشار الى ما اخرجه النساي
وابو عبيد والحاكم من وجه اخر عن بن عباس قال انزل القران جملة واحدة الى سما الدنيا
في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك في عشرين سنة وقرا وقرانا قرناه فرقناه لنقراه
على الناس على مكث الاية وهذه رواية الحاكم ولابن مردويه في اول ليلة من رمضان
احرى صحيحة لابن ابي شيبة والحاكم ايضا وضع في بيت العزة في السما الدنيا فجعل جبريل

يترل به علي النبي صلى الله عليه وسلم واسناده صحيح ووقع في المنهاج للحليمي ان جبريل
كان ينزل منه من اللوح المحفوظ في ليلة القدر الى السما الدنيا قدر ما ينزل به علي النبي
صلى الله عليه وسلم في تلك السنة الي ليلة القدر التي تليها الي ان انزله في
عشرين ليلة من عشرين سنة من اللوح المحفوظ الي السما الدنيا وهذا اورده بن
المباري من طريق ضعيفة ومنقطعة ايضا وما تقدم من انه جملة واحدة من اللوح تقدم
الي السما الدنيا ثم انزل بعد ذلك مفرقا هو الصحيح المعتمد وحكى الماوردي
في تفسير ليلة القدر انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وان الحفظة نجمته علي
جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نزله علي النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان مما
ينزل به عليه في طول السنة كذا اجزم به الشعبي فيما اخرجه عنه ابو عبيد وبن ابي
شيبة باسناد صحيح وسيأتي مزيد لذلك بعد ثلاثة ابواب وقد تقدم في بدء
الوحي ان اول ما نزل جبريل بالقران كان في شهر رمضان وسيأتي في هذا المكان ان
جبريل كان معارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقران في شهر رمضان طرفا ثانية جملة
وتفصيلا وعرضا واحكاما وقد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن
الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان
والانجيل لثلاث عشر خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والفرقان لاربع
وعشرين خلت منه وهو كذلك وبهذا يجتمع ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت
تعالي انا انزلناه في ليلة القدر فيجتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت
تلك الليلة فانزل منها جملة الي السما الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الي الموجود
اول اقرا باسم ربك الذي وسيتقدم في حديث الباب ان القران نزل كله بمكة والمدينة
خاصة وهو كذلك ولكن نزل كثير منه في غير الحرمين حيث كان صلى الله عليه وسلم
في سفر حج او عمرة او غزاة ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكي وما نزل
بعد الهجرة فهو مدني سواء نزل في البلد حال الاقامة او غيره حال السفر وسيأتي
مزيد لذلك في باب تاليف القران للحديث الثالث **قوله** ثنا معتمر هو بن
سليمان التيمي **قوله** انبيت بضم اوله علي البنا للمجهول وقد عينه في اخر الحديث ووقع
عند مسلم في اوله زيادة حدثنيها البخاري عن احمد بن عثمان موقوفة ولعله تعلقها بالباب
ومني عن ابي عثمان عن سليمان مرفوعا **قوله** قال وانبيت ان جبريل فاعل قال
هو ابو عثمان النهدي **قوله** فقال ام سلمة مني هذا فاعل ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم استفهام ام سلمة عن الذي كان يجدثه هل نطقت بكونه ملكا او لا **قوله** او كما قال
يريد ان الراوي شك في اللفظ مع بقا المعني في ذهنه وهذه كلمة كثيرا استعملها الصحابيتين
لها في مثل ذلك قال الداودي هذا السوال انما وقع بعد ذهاب جبريل وظاهر
سياق الحديث يخالفه كذا قال ولم يظهر ما ادعاه من الظهور بل هو محتمل الامرين **قوله**
قال هذا دحية اي بن خليفة الكلبي الصحابي المشهور وقد تقدم ذكره في حديث
ابي سفيان الطويل في قصة هرقل اول الكتاب موصوفا بالجمال وكان جبريل ياتي النبي
صلى الله عليه وسلم غالبا علي صورته **قوله** قال اي النبي صلى الله عليه وسلم اي قام
ذاهبا الي المسجد وهذا يدل علي انه لم ينكر عليها ما ظنته من انه دحية انكفا لما سيقع منه
في الخطبة مما يوضح سلمنا المقصود **قوله** ما احسبه الا اياه هذا كلام ام سلمة وعند مسلم

فقالت ام سلمة اين الله ما احسبه الا اياه وايس من حروف القسم وفيه لغات قد
تقدم بيانها **قوله** حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل وكما قال
في رواية مسلم يخبرنا وهو تصحيف بنه عليه عياض قال النووي وهو الموجود
في شيخ بلادنا قلت ولم ار هذا الحديث في شيء من المسانيد الا من هذا الطريق
وهو من غرايب الصحيح ولم اقف في شيء من الروايات علي بيان هذا الخبر في اي قصة
ويحتمل ان تكون في قصة بني قريظة فقد وقع في اول البيهقي في الغيلانيات
في رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشة انها رات النبي صلى الله عليه وسلم
يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الذي كنت تكلم قال بن تشبهينه قلت
بحية بن خليفة قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة قال
ابي بضم المعجمة وكسر الموحدة الخفيفة وقال مرة المعتمر بن سليمان وقوله فقلت لابي
عثمان اني الهندي كذا لابي ذر وحده ممن سمعت هذا قال من اسامة بن
زيد فيه الاستفتاء عن اسم من ابهم من الرواة ولو كان من ابهم ثقة معتمدا وفائدته
ان لا يكون عند السامع كذلك فمتى بين له رفع له هذا الاحتمال قال عياض
وغيره ان الملك انما يتطور علي صورة الادمي وان الصورة لا يستطيع الادمي ان
يراه فيها لضعف القوى البشرية الا من شا الله ان يقويه علي ذلك وبهذا قال
علما يا في جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة الرجل كما تقدم في بدء الوحي واحيا
يتمثل الملك رجلا ولم ير جبريل علي صورته التي خلق عليها الا مرتين كما ثبت في الصحيح
ومن هنا تبين وجه دخول حديث اسامة بن زيد هذا في الباب قال النووي وفيه فضيلة لام
سلمة ولدحية وفيه نظر لان اكثر الصحابة راوا جبريل في صورة الرجل فاذا سئل عن
الايمان والاسلام والاحسان وان اتيان السنة لا يستلزم اثبات فضيلة فعرفه بهذه
وغايته ان يكون له مزية في حسن الصورة حسب وقد قال صلى الله عليه وسلم
لان فطن حين قال ان الرجال اشكل الناس به فقال انبصرني تشبهينه قال لا
للحديث الرابع **قوله** عن ابيه هو ابو سعد البقري كساي وقد سمع المقبري الكثير
من ابي هريرة وسمع من ابيه عن ابي هريرة كذا وقع الامران في الصحيحين وهو دال
علي تثبت سعيد وتحريه **قوله** ما من الانبيا بي الا لقد اعطي هذا او علي ان
النبي صلى الله عليه وسلم لا بد له من معجزة تقتضي ايمان من شاهدها غالبا بحيث
يصدقه ولا ينفره من اصر علي العناد **قوله** من الايات اي المعجزات الخوارق
ما مثله امن عليه البشر هو ما موصوله ونصب مفعولا ثانيا اعطي ومثله مشددا او امن
حيره والمثل نجلق ويراد به عين الشي وهما هنا وفي اكثر المعجزات كذا بني اعطي اية او اكثر
من شان من يشاهدها من البشر ان يومن به لاجلها وعليه بمعنى اللام او الباء المؤ
والنكتة في التعبير بها تضمن معنى الغلبة اي يومن بذلك مغلوبا عليه بحيث
لا يستطيع دفعه من نفسه لكن قد يجادل فيعاند كما قال الله تعالي وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم ظلما وقال الطيبي راجع الي الموصول ضمير المجرور في عليه
وموجاة معلوما عليه في الخبر والمراد بالايات المعجزات ويوقع المثل موقعه
من قوله فانما اصول مثله اي علي صورته في البيان وعلي الطبقة في البلاغة تنبيه

قوله امن وقع في رواية حكاها بن درستويه امن بضم ثم واو وسيأتي في كتاب الاعتصام قال وكتبه بعضهم باليا المثناة بدل الواو وفي رواية القابسي امن بغير مد من الامان والاول هو المعروف **قوله** فانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي من معجزتي التي تحداهم بها الوحي الذي انزل علي وهو القرآن لما اشتمل عليه من الاعجاز الواضح وليس المراد حصر معجزاته فيه ولا انه لم يوت من المعجزات ما اوتي من يتقدمه بل المراد انه المعجزة العظمى التي اختص بها دون غيره لان كل نبي اعطي معجزة خاصة به لم يعطها بعينها غيره تحدى بها قومه وكانت معجزة كل نبي تقع مناسبة لحال قومه كما قال السحر فاشيا عند قوم فجاء موسى بالعصا على صورة ما تصنع السحرة لكنها تلقفت ما صنعوا ولم يقع ذلك بعينه لغيره وكذلك احيا عيسى عليه السلام الموتى وابرا الاكمه والابرص لكون الاطباء والحكما كانوا في ذلك الزمان في غاية الظهور فجاءهم من جنس علمهم بما لم تصل قدرتهم اليه وكانوا وهذا الماكان العرب الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في غاية من البلاغة تحداهم ان يأتوا بسورة مثله فلم يقدروا ذلك وقيل المراد ان القرآن ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة بخلاف غيره من المعجزات فانها لا تخلو عن مثل وقيل المراد ان كل نبي اعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان قبله صورة او حقيقة والقرآن لم يوت احد قبله مثله فلهذا الزم بقوله فارجو ان اكون اكثرهم تابعا وقيل المراد ان الذي اوتيه لا يتطرق اليه تخييل وانما هو كلام معجز لا يقدر احد ان يأتي بما يتخيل منه التشبيه به بخلاف غيري فانه قد يقع في معجزاتهم ما يقدر الساحر ان يخيل بشبهه فيحتاج المتحدى من يميز بينهما الى نظر والنظر عرضة للخطاب فقد يخطي الناظر فيغلط نسبا وبهما وقيل المعنى ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم فلا يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وحرق العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شي مما اخبر به انه سيكون دلالة على صحة دعواه وهذا اقوى المحتملات وتكملته في الذي بعده وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار وكانت صالح وعصا موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من تبعه من اجلها اكثر لان الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جا بعد الاول مستمرا قلت ويمكن نظم الاقوال كلها في قول واحد فان محصلها لا يباين بعضها بعضا **قوله** فارجو ان اكون اكثر تابعا يوم القيامة ترتب هذا الكلام على ما تقدم من معجزة القرآن المستمرة تلك المدة فايدته وعموم نفعه لاشتماله على الدعوة والحجة والاخبار بما سيكون فيعم نفعه من حضر ومن غاب ومن وجد ومن سيوجد فحسن ترتب الرجوة المذكورة على ذلك وهذه الرجوة قد تحققت فانه اكثر الانبيا تبعا وسيأتي بيان ذلك واضحا في كتاب الرقاق ان شا الله تعالى وتعلق هذا الحديث بالترجمة من جهة ان القرآن انما نزل بالوحي الذي يأتي به الملك لا بالمنام ولا بالالهام وقد جمع بعضهم اعجاز القرآن في اربعة اشيا احدها حسن تاليفه والتيام كلمه مع الايجاز والبلاغة ثانيها صورة سياقه واسلوبه المخالف لاساليب كلام اهل البلاغ

من العرب نظما ونثرا حتى جاءت فيه محققة لم يعهدوا الى الاتيان بشي مثله مع توفر دواعيهم وتقارب علمهم عن المعجز عمة ثالثة مما اشتمل عليه من الاخبار عما مضى من احوال الامم السالفة والشرايع الدائرة مما كان لا يعلم منه بعضه الا الاقل من اهل الكتاب رابعها الاخبار بما سيأتي مما لم تاتي التي وقع بعضها في العصر النبوي وبعضها بعده ومن غير هذه الاربعة اياته وردت بتحجير قوم في قضايا تهم لا يفعلونها فيجزعون منها مع توقعهم وتوعهم على تركه بسبب كتمني اليهود الموت ومنها الروعة التي تحصل لسامعه وان قارئه لا يمل من تردداه وسامعه لا يجد ولا يمل بكثرة التكرار الا طلاوة ولذاذة ومنها انه باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا ومنها جمعه لعلوم ومعارف لا تنقضي عجايبها ولا تتناهى فوايدها انتهى ملخصا من كلام القاضي وغيره للحديث الخامس **قوله** حدثنا عمرو بن محمد هو الناقد وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج وكذا اخرجه مسلم عن عمرو بن محمد الناقد وغيره عن يعقوب بن ابراهيم ووقع في الاطراف لخلف حدثنا عمرو بن علي الفلاس ورايت في نسخة معتمدة من رواية النسفي عن البخاري حدثنا عمرو بن خالد وانظنه تصحيفا والاول هو المعتمد فان الثلاثة وان كانوا معروفين من شيوخ البخاري لكن الناقد احفظ من غيره بالرواية عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد وروايته صالح بن كيسان عن بن شهاب عن روايته الاوثان بل صالح بن كيسان اكبر سنا من ابن شهاب واكثر سماعا وابراهيم بن سعد قد سمع من بن شهاب كما سيأتي تصريحه بتحديثه له في الحديث الاتي بعد باب واحد **قوله** ان الله تابع علي رسوله قبل وفاته كذا للاكثر وفي رواية ابي ذر الوفود بعد فتح مكة كثروا واكثر سوالهم عن الاحكام فكثر النزول بسبب ذلك ووقع في سبب تحديث انس بذلك من رواية الدراوردي عن الاماجي عن الزهري سالت انس بن مالك هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت قال لا كثر ما كان واخرجه ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة محمد بن سعيد بن ابي مريم **قوله** حتى توفاه الله اكثر ما كان الوحي اي الزمان الذي وقعت فيه وفاته كان نزول الوحي فيه اكثر من غيره من الازمنة **قوله** ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فيه اظهار ما تضمنته الغاية في قوله حتى توفاه الله وهذا الذي وقع اخبر على خلاف ما وقع اولا فان الوحي في اول البعثة فتر ثم كثر وفي اثنا النزول مكة لم ينزل من السور الطوال المشتملة على غالب الاحكام الى ان كان الزمن الاخير من الحياة النبوية اكثر الازمنة نزولا لما سبب المتقدم وبهذا تظهر مناسبة هذا الحديث للترجمة لتضمنه الاشارة الى كيفية النزول للحديث السادس **قوله** حدثنا سفيان هو الثوري وقد تقدم شرح الحديث قريبا في سورة والضحى ووجه ايراده في هذا الباب الاشارة الى ان تاخير النزول احيانا انما كان لنوع الحكمة تقتضي ذلك لا لقصد ترك اصله وكان نزوله على الحاجتي تارة يتتابع وتارة يتاخر اتي وفي نزوله مفرقا وجوه بين الحكمة منها تسهيل حفظه لانه لو نزل جملة واحدة على امة امية لا يقرا غالبهم ولا يكتب لشق عليهم حفظه والاشارة بقوله تعالى الى ذلك بقوله كذلك اي انزلناه مفرقا لنثبت به فوادك وقوله تعالى وقرانا فرقناه لتقراه على

الناس على مكث ومنها ما يستلزم من الشرف له والعناية به لكثرة تردد رسوله ربه اليه
يعلمه باحكام ما يقع له لحاجة ما يسأل عنه من الاحكام والحوادث ومنها انه انزل
على سبعة احرف فناسب ان ينزل مفرقا اذ لو نزل دفعة واحدة لشق بيانها عادة ومنها
ان الله قد ران ينسخ من احكامه ما شاء وكان اتيانه مفرقا لتبفصل الناسخ من المنسوخ
اولى من اتيانهما معا وقد ضبط المقلة ترتيب نزول السور كما سياتي في باب
تاليف القران ولم يضبطوا من ترتيب نزول الايات الا قليلا وقد تقدم في باب
تقسير سورة اقرا باسم ربك انها اول سورة نزلت ومع ذلك فنزل من اولها
الا خمس ايات ثم نزل بانيها بعد ذلك وكذلك سورة المدثر التي نزلت بعدها
نزلا اولها او لا ثم نزل سايرها بعد واوضح من ذلك مما اخرجه اصحاب السنن
الثلاثة وصححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس عن عثمان قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا نزل عليه الايات فيقول ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا الى غير ذلك
كما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى قوله باب نزل القران بلسان
قريش والعرب قرانا عربيا بلسان عربي مبين في رواية ابي ذر ليقل الله تعالى
قرانا عربيا الى اخره واما ان وله بلغة قريش مذكور في الباب من قول عثمان وقد
اخرج ابو داود من طريق كعب الاحبار قال الى عمر كتب الي ابن مسعود ان القران نزل
بلسان قريش فاقرا الناس بلغة قريش لا بلغة هذيل واما عطفها العرب عليها من
عطف العام على الخاص لان قريشا من العرب واما ما ذكره من الايتين فموجود كذلك
فقد اخرج ابو داود في المصاحف من طريق اخرى عن عمر قال اذا اختلفتم في اللغة
فاكتبوها بلسان مضر انتهى ومضر هو بن نزار بن معد بن عدنان واليه ينتمي
انساب قريش وقيس وهذيل وغيرهم وقال الشافعي ابو بكر بن
الباقلاني معنى قول عثمان نزل القران بلسان قريش اي معظمه وانما لم يقم
دلالة قاطعة على ان جميعه بلسان قريش فان ظاهر قوله تعالى انا جعلناه
قرانا عربيا انه نزل بجميع السنة العرب ومن زعم انه اراد مضر دون ربيعة او مما
دون اليمن قريش دون غيرهم فعليه البيان لان اسم العرب تتناول الجميع تناولا واحدا
ولو ساغت هذه الدعوة لساغ لاحد ان يقول نزل بلسان بني هاشم مثلا لانهم
اقرب نسبا الى النبي صلى الله عليه وسلم من سايرقريش وقال ابو شامة يحتمل ان
يكون قوله بلسان قريش اي ابتدا نزوله ثم ابيح ان يقرا بلغة غيرهم كما سياتي
تقريره في باب نزول القران على سبعة احرف انتهى وتكلفه ان يقال انه نزل
اولا بلسان قريش احد الاحرف السبعة ثم نزل بالاحرف السبعة الماذون في قراءتها
تسهيلا وتيسيرا كما سياتي بيانه فلما جمع عثمان الناس على حرف واحد راى ان
ذلك الذي نزل القران اولا بلسانه اولى الاحرف بجمل الناس عليه لكونه لسان النبي صلى
الله عليه وسلم والمالة من الاولوية المذكورة وعليه يحمل كلام عمر لابن مسعود ايضا قوله
واخرجه في رواية ابي ذر فاحضر في انس بن مالك قال فامر عثمان هو معطوف على شيء
محذوف يابي بيانه في الذي بعده فاقتصر المصنف من الحديث على موضع الحاجة منه
وهو قول عثمان فاكتبوه بلسانهم اي قريش قوله ان يجسوها في المصاحف كذا للاكثر

والضمير

والضمير للسور او الايات او المصحف التي اخضرته من بين صحفه وللكشميهني ان ينسخوا ما
في المصاحف اي ينقلوا الذي فيها الى مصاحف اخرى والاول هو المعتمد لانه كان في صحف
لا مصاحف قوله وقال مسدد حدثنا يحيى في رواية ابي ذر يحيى بن سعيد وهو القطان وهذا
الحديث وقع لنا موصولا في مسند مسدد من رواية معاذ بن المثنى عنه كما بينته في
تعليق التعليق قوله ان يعلى هو بن امية والد صفوان قوله كان يقول ليتني اري
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره هذا صورته مرسل لان صفوان بن يعلى ما
حضر القصة وقد اورده في كتاب الحج بالاسناد الاخر المذكور هناك عن
ابي نعيم عن همام فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن ابيه هو وقع انه ساقه هناك بلفظ
رواية بن جريج وقد اخرجه ابو نعيم من طريق محمد بن خلاد عن يحيى بن سعيد بنحو
اللفظ الذي ساقه المصنف هنا وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب
الحج وقد حكى وجه دخوله في هذا الباب على كثير من الائمة حتى قال بن كثير في تفسيره ذكر
هذا الحديث في الترجمة التي قبل هذه اظهر وابين فلعل ذلك وقع من بعض النساخ
وقيل بل اشار المصنف بذلك الى ان قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
لا يستلزم ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم ارسل بلسان قومه بل ارسل بلسان
جميع العرب لانه ارسل اليهم كلهم بدليل انه خاطب الاعرابي الذي ساله ما يفهمه
بعد ان نزل الوحي عليه بجواب مسالته وذلك على ان الوحي كان ينزل عليه بما يفهمه السايل
من العرب قرشيا كان او غير قرشي والوحي اعم من ان يكون قرانا سيتلى او غير
قال بن بطال مناسبة الحديث للترجمة ان الوحي كله متلوا كان او غير
متلو انما نزل بلسان العرب ولا يرد على هذا كونه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس
كافة عربا وعجما وغيرهم لان اللسان الذي نزل عليه الوحي عربي وهو بليغ الى طباع
العرب وهم يترجمون لغير العرب بالسنتهم وقد قال بن التين كان اهمال هذه اللفظة
في الباب الذي قبله لبين لكن لعله قصد التنبيه على ان الوحي بالقران والسنة كان
على صفة واحدة ولسان واحد والله اعلم قوله باب جمع القران
المراد بالجمع ما جمع مخصوص وهو جمع متفرقه في صحف ثم جمع تلك الصحف في مصحف
واحد مرتب السور وسياتي بعد ثلاثة ابواب تاليف القران والمراد به ما تاليف
الايات في السورة الواحدة او ترتيب السور في المصحف قوله عن عبيد بن السباق
بفتح المهملة وتشديد الموحدة مدني يكنى ابا سعيد ذكره مسلم في الطبقة الاولى من
التابعين لكن لم ار له رواية عن احد من سهل بن حنيف الذي مات في خلافة علي
وحذيفة عنه عند ابي داود وغيره وليس له في البخاري سوى هذا الحديث لكن كرر في
التوحيد والاحكام وغيرها مطولا ومختصرا قوله عن زيد بن ثابت هذا هو الصحيح
عن الزهري ان قصة زيد بن ثابت وقصة حذيفة مع عثمان عن انس بن مالك
وقصة فقد زيد بن ثابت الاية من سورة الاحزاب عن خارجة بن زيد بن ثابت عن
ابيه وقد رواه ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع عن الزهري فادرج قصة اية الاحزاب
في رواية عبيد بن السباق فاعرب عمارة بن غزية فرواه عن الزهري فقال عن خارجة
بن زيد بن ثابت عن ابيه وساق القصص الثلاث بطولها قصة زيد مع ابي بكر وعمر

ثم قصة حذيفة مع عثمان ايضا ثم فقد زيد بن ثابت للاية من سورة الاحزاب اخرجه الطبري
وبين الخطيب في المدرج ان ذلك وهم منه وانه ادرج بعض الاسانيد على بعض **قوله** ارسل الي
ابو بكر الصديق لم اقف على اسم الرسول اليه بذلك وروينا في الجزء الاول من فوايد الدرعا
قولي قال **حدثنا** ابراهيم بن بشار نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن
زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء **قوله**
مقتل اهل اليمامة اي عقب قتل اهل اليمامة والمراد باهل اليمامة هنا من قتل بها
من الصحابة في الوقعة مع مسيلمة الكذاب وكان من شأنهم ان مسيلمة ادعى النبوة
وقوي امره بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بارتداد كثير من العرب فجهز اليه ابو بكر
الصديق خالد بن الوليد في جمع كثير من الصحابة فحاربوه اشد محاربة الى ان اخذه الله
وقتله وقتل في غضون ذلك من الصحابة جماعة كثيرة قيل سبعمائة او اكثر **قوله** قد
استحر بسين مهملة ساكنة ومثناة مفتوحة بعدها مهملة مفتوحة ثم راء ثقيلة اي
اشتد وكثر وهو استفعل من الحر لان المكروه غالبا يضاف الى الحر كما ان المحبوب يضاف
الى البرد يقولون استحر الله عينه ووقع في تسمية القراء الذين ارادوا في رواية
سفيان بن عيينة المذكورة قتل سالم مولى ابي حذيفة ولفظه فلما قتل سالم مولى
مولى ابي حذيفة حتى عرفان يذهب القرآن لجأ الى ابي بكر وسيأتي ان سالما اخذ من
امر النبي صلى الله عليه وسلم باخذ القرآن عنه **قوله** بالقرا بالمواطن اي في الاما
اي الاماكن التي يقع فيها القتال مع الكفار ووقع في رواية شعيب عن الزهري
في المواطن وفي رواية شعيب وانا اخشى ان لا يلقى المسلمون زحفا اخر الا استحر
القتل باهل القرآن **قوله** فيذهب كثير من القرآن في رواية يعقوب بن ابراهيم
بن سعد عن ابيه من الزيادة الا ان يجمعوه وفي رواية شعيب قبل ان يقتل الباقو
وهذا يدل على ان كثيرا ممن قتل في وقعة اليمامة كان حفظ القرآن لكن يمكن
ان يكون المراد ان يجمع عدم جمعه لان كل فرد فرد جمعه وسيأتي مزيد بيان من جمع
القرآن ان شاء الله تعالى **قوله** قلت لهم موخطاب ابو بكر لعمر حكاه ثابت
لزيد بن ثابت لما ارسل اليه وهو كلام من يوشر الاتباع ويقر من الابتداع **قوله**
لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم في رواية سفيان بن عيينة تصريح
زيد بن ثابت بذلك وفي رواية عمار بن غزية فعرفت منه الذي لابي بكر وقال افعل ما لم
يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الخطابي وغيره يحتمل ان يكون صلى
الله عليه وسلم انما لم يجمع القرآن في الصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض
احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله بوفاته صلى الله عليه وسلم الهم الله الخلفا
الراشدين ذلك وقال الوعاء الصادق بضمان حفظ الله هذه الامة المحمدية زادها
الله شرفا وكان بن ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر رضي الله عنهما وبوبذ
كما اخرجه ابو داود في المصاحف باسناد حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم
الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله
واما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تكتبوا عني شيأ غير القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة

على صفة مخصوصة وقد كان القرآن كله كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن غير
مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور واما ما اخرجه بن ابي داود في المصاحف من طريق
بن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت ان لا
اخذ علي ردائي الا لصلاة جمعة حتى القرآن لجمعه واسناده ضعيف لانقطاعه وعلى
تقدير ان يكون محفوظا فمراده بجمعه حفظه في صدره قال والذي وقع في بعض طرقه
حتى جمعته بين اللوحين وهم من رواته قلت وما تقدم من رواية عبد خير عن
علي اصح لانه المعتمد ووقع عند بن ابي داود ايضا بيان السبب في اشارة عمر بن
الخطاب بذلك فاخرج من طريق الحسن ان عمر سأل عن اية من كتاب الله فقيل كانت
مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع القرآن وكان اول من جمعه في
الصحف وهذا منقطع فان كان محفوظا حمل على ان المراد بقوله وكان اول من
جمعه اي اشار بجمعه في خلافة ابي بكر فنسب الجمع اليه بذلك وقد تمسك بعض الرافضة
انه يتوجه الاعتراض على ابي بكر بما فعله من جمع القرآن في الصحف فقال كيف جاز ان
يفعل شيأ لم يفعل الرسول عليه الصلاة والسلام والجواب انه لم يفعل
ذلك الا بطريق الاجتهاد الشايع الناشيء عن النصح لله ولرسوله ولكتابه ولائمة
المسلمين وعامتهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في كتابة القرآن وعني
ان يكتب معه غيره فلم يامر ابو بكر الا بكتابة ما كان مكتوبا وله لذلك يوقف زيد عن
كتابة الاية من اخر سورة براءة حتى وجدها مكتوبة مع انه كان يستحضرها هو ومن
ذكره واذا تامل المصنف ما فعله ابو بكر من ذلك جزم بانه يعد في فضايله وبنوه
بعظيم منقبته لثبوت قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها فجمع القرآن احد بعاره الا وكان له مثل اجره الى يوم القيامة وقد كان
لابي بكر من الاعتناء بقراءة القرآن ما اخبار معه يرد على بن الرعنة جوازم ويرضى بجوار
الله ورسوله وقد تقدمت القصة مبسوطة في فضايله وقد علم الله تعالى في
القرآن بانه مجموع في الصحف لكن كانت مفرقة فجمعها ابو بكر فكان واحا ثم
كانت بعاره محفوظة الى ان امر عثمان فانتسخ بها عدة مصاحف وارسلها الى
الامصار كما سيأتي بيان ذلك **قوله** قال زيد بن ثابت قال ابو بكر اني قال
لي انك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي ذكر له اربع صفات مقتضية
لخصوصيته بذلك كونه شابا فيكون انشط لما يطلب منه وكونه عاقلا فيكون اوعى له
وكونه لا يتهم فتركن النفس اليه وكونه كان كاتبا للوحي فيكون اكثر ممارسة له وهذه
الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة وقال ابن بطال عن المهلب هذا
يدل على ان العقل اجل الخصال المحمودة لانه لم يصف زيدا باكثر من العقل وجعله سببا
لايمانه ورفع التهمة عنه كذا قال وفيه نظر وسيأتي مزيد البحث فيه في كتاب الاحكام
ان شاء الله تعالى ووقع في رواية سفيان بن عيينة فقال ابو بكر اما انه قد عزمت علي
هذا فارسل الي زيد بن ثابت فاذعه فانه كان شاهدا رأنا فقد يكتب الوحي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فاذعه حتى جمعه معنا وفي رواية عمار بن غزية فقال
لي ابو بكر ان هذا دعاني الى امر وانت كاتب الوحي فان يك معه اتبعناه وان لم توافقني

لا افعل فانتض قول عمر فتفرقت من ذلك فقال عمر كلمة وما عليكما لو فعلتما قال فنظرنا قلنا
لا نحن والله ما عليها قال بن بطال انما نقر ابو بكر او لا ثم زيد بن ثابت لانهما لم
تجد ارسول الله صلى الله عليه وسلم فعله فذكرها ان يجدا انتهما محل من يوتمن احتياط للدين
على احتياط الرسول فلما نبههما عمر على فايدة ذلك ولانه خشية ان يتغير الحال في المستقبل
اذا لم يجمع القران فيصير الى حالة الجنا بعد الشهوع رجعا اليه قال ودل على ان فعل
الرسول صلى الله عليه وسلم اذا تجرد عن القرائن وكذا تركه لا يدل على تحريم اتنهى وليس
ذلك من الزيادة على احتياط الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو مستمد من القواعد التي
مهدها الرسول صلى الله عليه وسلم قال بن البا قلاني كان الذي فعله ابو بكر
من ذلك فرض كفاية بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عني شيا غير القران
مع قوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه وقوله ان هذا لفي الصحف الاولى وقوله رسول
من الله يتلو صحفا مطهرة قال وكل امر يرجع لاحصايه وحفظه فهو واجب على الكفاية
وكان ذلك من الفصيحة لله ورسوله وكفاية قايمة المسلمين وعامتهم قال وقد فهم عمر
ان ترك النبي صلى الله عليه وسلم جمعه لا دلالة فيه على المنع ورجع اليه ابو بكر لكن لما
راى وجه الاصابة في ذلك وانه ليس في المنقول ولا في المعقول ما شانه وما يترتب
من ترك جمعه من ضياع بعضه ثم ما بعهما زيد بن ثابت وسايرا لصحابة على بصوب
ذلك قوله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به كانه
جمع اولا باعتبار راي بكر وعمر واقفه واقر دا باعتبار انه الامر بذلك ووقع في رواية
شعيب عن الزهري لو كلفني بالافراد ايضا وانما قال زيد بن ثابت ذلك لما حشيه
من التقصير في احصاما امر بجمعه لكن الله تعالى ييسر ذلك كما قال تعالى ولقد
ييسرنا القران للذكر قوله فتتبعت القران اجمعه اي من الاشيا التي عندي
وعند غيري من العسب بضم المهملتين ثم موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل
كانوا يكشطون الخوص ويكتبون الطرف العريض وقيل العسب طرف الجريدة العريض
الذي لم يبت عليه الخوص والذي يبت عليه الخوص هو العسب ووقع في
رواية بن عيينة عن بن شهاب والعصب والكرانيف وجرايد النخل ووقع
في رواية بن ابي داود من طريق ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد والصحف
قوله واللخاف بكسر اللام ثم خا معجمة خفيفة واخره فا جمع لخفة بفتح اللام
وسكون المعجمة ووقع في رواية ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد واللخف
بضمتين وفي اخره قال ابو داود الطيالسي في رواية هي الحجارة الرقاق وقال
الخطابي صفايح الحجارة الرقاق قال الاصمعي فيها عرض ودقة وسياتي للمصنف في
الاحكام عن ابي ثابت احد شيوخه انه فسره بالخزف بفتح المعجمة والزاي ثم فا وهي
الاناية التي تصنع من الطين المشوي ووقع في رواية شعيب والاكتاف جمع كتف وهو
العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا فيه وفي رواية عمار بن عزية
وكسر الاكتاف وفي رواية ابن اجمع عن بن شهاب عند ابي داود والاضلاع وعنده
من وجه اخر والاقتاف بقاف وشناة واخره موحدة جمع قتب بفتحتين وهو
الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وعند ابي داود ايضا من طريق يحيى

بن

بن عبد الرحمن بن حاطب قال عمر قام عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيا من القران فليات به وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والالواح والعسب قال
وكان لا يقبل من احد شيا حتى يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان يكتبه مجردا
وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه وكان تيقظ ذلك
مبالغة في الاحتياط وعند بن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن
ابيه ان ابا بكر قال لعمر وزيد بن ثابت اقعدا على باب المسجد فمن جاكما بشاهدين
على شيء من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات مع انقطاعه وكان المراد بالشاهد
الحفظ والكتاب والمراد انهما يشهدان على ان ذلك من الوجوه التي نزل بها القران
وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من
مجرد الحفظ قوله وصدور الرجال اي حيث لا احد ذلك المكتوب كتب بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوبا او الوا وبعضي مع اي اكثره من المكتوب الموافق
للمحفوظ في الصدر قوله حتى وجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري
ووقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت
اخرجه احمد والترمذي ووقع في رواية شعيب عن الزهري كما تقدم في سورة
التوبة مع خزيمة الانصاري وقد اخرجه الطبراني في مسند الشاميين من طريق ابي
اليمان عن شعيب فقال فيه خزيمة بن ثابت الانصاري وكذا اخرجه بن ابي داود
من طريق يونس بن يزيد عن بن شهاب وقوله من قال عن ابراهيم بن سعد مع
ابي خزيمة اصح وقد تقدم البحث فيه في تفسير سورة التوبة وان الذي وجد معه
اخر سورة التوبة غير الذي وجد معه الاية التي في الاحزاب فالاول اختلف الرواة
فيه على الزهري فمن تابع مع ابي خزيمة ومن شاك فيه يقول خزيمة او ابي خزيمة
والارجح ان الذي وجد معه اخر سورة التوبة ابو خزيمة بالكنية والذي وجد
معه الاية من الاحزاب خزيمة وابو خزيمة قيل هو اوس بن يزيد بن اصرم هشهور
بكنيته دون اسمه وقيل هو الحرث بن خزيمة واما خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
فهو كما تقدم في سورة الاحزاب واخرج بن ابي داود من طريق محمد بن اسحق
عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير قال اتى الحرث بن خزيمة بهاتين الايتين
من اخر سورة براءة فقال اشتهد لله انى سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما
فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حدة
فانظروا سورة من القران فالحقوها في اخرها فهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون
زيد بن ثابت وجدها مع ابي خزيمة لم احدهما مع غيره اي قول اول ما كتبت ثم
الحرث بن خزيمة بعد ذلك او ان ابا خزيمة هو الحرث بن خزيمة لا ابا اوس واما قوله
على لو كانت ثلاث ايات فظاهر بالهم كانوا يبوبون لفول ايات السور باجتهادهم وسايرا
الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيا من ذلك الا بتوقيف ثم ترتيب السور لبعضها
اثر بعض كان يقع بعضهم سمعه بالاجتهاد كما سياتي في باب تاليف القران قوله الم
احدهما مع احد غيره اي مكتوبة كما تقدم من انه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة وهو
ولا يلزم من عدم وجدانه حينيذ ان لا يكون تواتر عند من لم يتلقاها من النبي

من كلام
عن ابيه

صلى الله عليه وسلم وانما كان زيد يطلب لتثبت عن من تلقاها بغير واسطة ولعلهم لما وجدوها عند ابي خزيمة فذكروها كان زيد وفايدة التتبع طلب العلو في الاسناد والوقوف عند ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال الخطابي هذا مما يخفى معناه ويوهم انه كان يتهيأ باثبات الاية بخبر الشخص الواحد وليس كذلك فقد اجتمع في هذه الاية زيد بن ثابت وابو خزيمة وعمر وحكى بن التين عن الداودي قال لم ينفرد بها ابو خزيمة بل شاركه زيد بن ثابت فعلى هذا تثبت برجلين انتهى وكانه ظن ان قوله لم يثبت القران بخبر الواحد اي الشخص الواحد وليس كما ظن بل المراد بخبر الواحد خلاف الخبر المتواتر فلو بلغت رواية الخبر عدد اكثيرا وفقد شيا من شروط التواتر لم يخرج عن كونه خبر واحد والحق ان المراد بالنفي وجودها مكتوبة لا نفي كونها محفوظة وقد وقع عند بن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني راينكم تركتم اية لم تكتبوها قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان نجعلها قال اختم بها اخر ما نزل منها فقال ابي بن كعب اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغد فكان ومن طريق ابي العالية لهم لما جمعوا القران في خلافة ابي بكر كان الذي يملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا من براءة الى قوله لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل منها فقال ابي بن كعب اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اية بين بعد هاتين لقد جاكم رسول من انفسكم الى اخر السورة **قوله** فكانت الصحف اي التي جمعها زيد بن ثابت **قوله** عند ابي بكر حتى توفاه الله في موطا بن وهب عن مالك عن بن شهاب عن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القران في قراطيس وكان سال زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وعند موسى بن عقبة في المغازي عن بن شهاب قال لما اصيب المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القراء طايفة فاقبل الناس عاكان منهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق وكان ابو بكر اول من جمع القران في الصحف وهذا كله اصح مما وقع في رواية عمارة ان زيد بن ثابت قال فاتى ابو بكر فكتبت في قطع الادم والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كذلك في صحيفة واحدة وكانت عنده وانما كان في الادم والعسب ولا قايل ان جمع في عهد ابي بكر ثم جمع في عهد ابي بكر كما دل عليه الاخبار الصحيحة المتزادفة **قوله** عند حفصة لانها كانت وصية عمر فاسندها كان عنده عنها حتى طلب منها مروان طلب ذلك **قوله** شاموسي هو بن اسمعيل وابراهيم هو بن سعد وهذا الاسناد الى بن شهاب هو الذي قبله بعينه اعاده اشارة الى انهما حدثا بثلاثة لابن شهاب في قصتين مختلفتين وان اتفقتا في كتابة القران وجمعه وعن بن شهاب قصة ثالثة كما بيناه عن خارجة بن زيد عن ابيه في قصة الاية التي مع الاحزاب وقد ذكرها في اخر هذه القصة الثانية هنا وقد اخرج المصنف من طريق شعيب عن بن شهاب حديثا فاخرج القصة الاولى في تفسير التوبة واخرج الثانية قبل هذا بباب واحد لكن باختصار واخرجها الطبري في مسند الشاميين وبن ابي داود في المصاحف والخطيب في

المدرج

المدرج من طريق ابي اليمان بتمامه واخرج المصنف الثالثة في تفسير سورة الاحزاب كما تقدم قال الخطيب روى ابراهيم بن سعد عن بن شهاب القصص الثلاثة ثم ساقها من طريق ابراهيم بن سعد عن بن شهاب مساقا واحدا مفصلا للاسانيد المذكورة قال وروى القصص الثلاث شعيب عن بن شهاب وروى قصة التوبة معمر ويونس بن يزيد قلت ورواية ثانى عقب هذا مختصرا وقد اخرجها بن ابي داود من وجه اخر عن يونس مطولة وقد رواية سفيان بن عيينة كذلك عن بن شهاب ايضا وقد بينت ذلك قبل قال وروى قصة اية الاحزاب معمر وهشام بن الغاز ومعمر به بن يحيى ثلاثتهم عند بن شهاب وهي عند المصنف في الجهاد **قوله** شا بن شهاب ان انس بن مالك حدثه في رواية يونس عن بن شهاب ثم اخبرني انس بن مالك **قوله** ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينيه واذربيجان مع اهل العراق في رواية الكشميهني في اهل العراق والمراد ان ارمينية فتحت في خلافة عثمان وكان امير العسكر من اهل العراق سلمان بن ربيعة الباهلي وكان عثمان اميره اهل الشام واهل العراق ان يجتمعوا على ذلك وكان اميرا هل الشام على ذلك العسكر حبيب بن سلمة الفهري وكان حذيفة من جملة من حمله من عنا منهم وكان هو على اهل الدين وهي من جملة اعمال العراق ووقع في رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينيه واذربيجان مع اهل العراق قال بن ابي داود الفرح الثغر وفي رواية ابراهيم بن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغزو مع اهل العراق قبل ارمينية في غزوهم ذلك الفتح مع من اجتمع من اهل العراق واهل الشام وفي رواية يونس بن يزيد اجتمع لغزو اذربيجان وارمينية اهل الشام واهل العراق وارمينية بفتح الهمزة عند السمعاني وتكسرها عند غيره وبه جزم الخبايطي وتبعه بن الصلاح ثم النووي وقال ابن الجزري من ضمها فقد غلط وسكون الراء وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون مكسورة ثم تحتانية مفتوحة خفيفة وقد تشدد قاله ياقوت والنسبة اليها ارمني بفتح الهمزة ضبطه الجوهري وقال بن قرقول بالتخفيف لا غير وحكى بضم الهمزة وغلط واما الضموم هنا فارمية والنسبة اليها ارموي وهي بلدة اخرى من بلاد اذربيجان واما ارمينية التي مدينة عظيمة من نواحي خلاط تشتمل على بلاد كثيرة وهي من ناحية الشام وحد الاصيلي والمهلب اوله وزاد المهلب الدال وكسر الراء وتخفيف الموحدة قال بن السمعاني هي من جهة بلاد الروم يضرب بحسنها وطيب هوايها وكثرة فواكهها وشجرها المثل وقيل انما سميت بنا ارمين بن ولد يافث بن نوح فاذربيجان بفتح الهمزة والذال المعجمة وسكون الراء وقيل بسكون الذال وفتح الراء وسكون الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم خفيفة واخره نون وحكى بن مكي كسر اوله وضبطه صاحب المطالع وتبعه عن الاعرابي بسكون الذال وفتح الراء بلد كبير من نواحي جبال العراق عرفي اومي الان بتبريز وقضباتها وهي على ارمينية من جهة عرسها واتفق غزوهما في سنة واحدة واجتمع في غزوة كل منهما اهل الشام واهل العراق والذي ذكرته الاشهر في ضبطه وقد تفتح الهمزة وقد تكسر وقد تختلف وقد تفتح الموحدة وقد يزاد بعدها الف مع مد الاولى حكاه الحميري وانكره الجواليقي ويوكده انهم

نسبوا اليه ادري بالمد افتقارا على الركن الاول كما قالوا بالنسبة الى بعلبك بعلي وكانت
مي القضية في سنة خمس وعشرين في السنة الثالثة او الثانية من خلافة عثمان وقد
اخرج ابن ابي داود من طريق ابي اسحق عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص قال
خطب عثمان فقال يا ايها الناس انما فاض بنيكم منذ خمس عشرة وقد اختلفتم في
القراءة الحديث في جمع القرآن وكانت خلافة عثمان بعد قتل عمر في اواخر ذي
الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث
عشر سنة الا ثلاثة اشهر فان كان قوله خمس عشرة سنة اي كاملة فيكون ذلك
بعد مضي سنتين وثلاثة اشهر من خلافته لكن وقع في رواية اخرى له منذ ثلاث
عشرة سنة فيجمع بينهما بالقاء الكسر في هذه وجبره في الاولى فيكون ذلك بعد
مضي سنة واحدة من خلافته فيكون ذلك في اواخر سنة اربع وعشرين او اوايل سنة
خمس وعشرين وهو الوقت الذي ذكر اهل التاريخ ان ارمينية فتحت في ذلك
في اول ولاية الوليد بن عقبة بن ابي معيط على الكوفة من قبل عثمان وعقل بعض من
ادركناه فزعم ان ذلك كان في احد ودسنة ثلاثين ولم ار لذلك مستندا **قوله**
فاقرع حذيفة اختلفهم في القراءة بعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابراهيم ابيه
فبتنازعون في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم فاد عره وفي رواية يونس فتذاكروا
القرآن فاختلفوا فيه وفي رواية عمار بن عبد ان حذيفة قدم من غزوة فلم يدخل
بيته حتى اتى عثمان فقال يا امير المومنين ادرك الناس قال وماذاك قال غزوت
فرج ارمينية فاذا اهل الشام يقرون بقراءة ابي بن كعب ويأتون بما لم تسمع اهل
الشام فيكفر بعضهم بعضا واخرج ابن ابي داود ايضا من طريق بريد بن معاوية
النجعي قال اتى في المسجد ومن الوليد بن عقبة حلقة فيها حذيفة يسمع رجلا يقرأ قراءة
عبد الله بن يحيى بن مسعود وسمع اخر يقرأ قراءة ابي موسى الاشعري فغضب ثم قام
فحمد الله واثنى عليه ثم قال هلكما كان من قبلكم اختلفوا والله لا اركن الى امير المومنين
ومن طريق اخرى عنه ان اثنين اختلفا في اية من سورة البقرة قراهذا واتوا الحج
والعمرة لله وقراهذا واتموا الحج والعمرة كلبيت فغضب حذيفة واحمرت عيناه ومن
طريق ابي الشعثا قال حذيفة يقول اهل الكوفة قراءة ابن مسعود ويقول اهل البصرة
قراءة ابي موسى والله لين قدمت على امير المومنين لامرنه ان يجعلها قراءة واحدة
ومن طريق اخرى ان ابن مسعود قال لحذيفة بلغني عنك هذا قال نعم كرهت ان
يقال قراءة فلان وقراءة فلان فيختلفون كما اختلف اهل الكتاب وهذه القصة
لحذيفة يظهر لي انها متقدمة على القصة التي وقعت له في القراءة وكانه لما راى الاختلاف
ايضا بين اهل الشام والعراق اشتد خوفه فركب الى عثمان وصادف ان عثمان ايضا
كان وقع له نحو ذلك فاخرج ابن ابي داود ايضا في المصاحف من طريق ابي قلابة قال
لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل فجعل الغلمان
يلتقون فيختلفون حتى ارتفع ذلك الى المعلمين حتى كفر بعضهم بعضا فبلغ ذلك عثمان
فخطب فقال انتم عندي تختلفون فاني عني من الامصار اشد اختلافا وكانه والله اعلم
لما جاه حذيفة واعلمه باختلاف اهل الامصار وتحقق عنده ما ظنه من ذلك وفي رواية

مصعب

مصعب بن سعد فقال عثمان يترون في القرآن يقولون قراءة ابي قراءة عبد الله ويقول الرجل
للاخر والله ما تقيم قراءتك ومن طريق محمد بن سيرين قال كان الرجل يقرا حتى يقول
الرجل لصاحبه كفرت ما تقول فرفع ذلك الى عثمان فعاظم في نفسه وعند ابي داود
ايضا من طريق بكير بن الاشج ان ناسا بالعراق بلغهم احراق عثمان المصاحف وعابوا على القراءة فاذا قراها
قال الاعرابي اكفر عدا فشاور ذلك في الناس فكلم عثمان في ذلك **قوله** فارسل
عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف وفي رواية يونس بن بكير
فاستخرج الصحيفة التي كان ابو بكر امر زيد بن ثابت بجمعها فجمع فنسخ منها مصاحف
فبعث بها الى الافاق والفرق بين الصحف والمصحف ان الصحف الاوراق المجموعة التي
جمع فيها القرآن في عهد ابي بكر وكانت سورا مفرقة كل سورة مرتبة اياتها على حدة ولكن
لم يرتب بعضها اثر بعض فلما نسخت ورتب بعضها اثر بعض صارت صحفا وقد جاء
عن عثمان انه انما فعل ذلك بعد ان استشار الصحابة واخرج ابن ابي داود باسناد
صحيح من طريق سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما
فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا قال ما تقولون في هذه القراءة
فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي خير من قراءتك وهذا يكاد ان يكون كفرا قلنا
ماذا ترى فقال اري ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا يكون فرقة ولا اختلافا
قلنا فنعم ما رايت **قوله** فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد
بن العاص وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام فنسخوها في المصاحف وعند بن
ابي داود من طريق محمد بن سيرين قال جمع عثمان اثني عشر رجلا من قريش والانصار
فيهم ابي بن كعب وارسل الى الربعة التي في بيت عمر قال فجيء بها وكان
افلح وكان ممن يكتب قال فكانوا اذا اختلفوا في الشيء اخروه قال ابن سيرين اظن
انه ليكتبوه على العربية الا حيز وفي رواية معمر عن سعد فقال عثمان من اكتب
الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال فاي الناس
اعرب وفي رواية انجح قالوا سعيد بن العاص قال فليمل سعيد وليكتب زيد
ومن طريق سعيد بن عبد العزيز ان عربية القرآن اثبت على لسان سعيد بن
العاص بن امية لانه كان اشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل ابوه
العاص هذا من حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقتل ابوه العاص يوم بدر مشركا
ومات جده سعيد بن العاص قبل بدر مشركا قلت وقد ادرك سعيد بن العاص
هذا من حياة النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين قال بن سعد وعده لذلك في
الصحابة وحديثه عن عثمان وعائشة في صحيح مسلم واستعمل عثمان على الكوفة
ومعاوية على المدينة وكان من اجواد قريش وعلمائها وكان معاوية يقول لكل قوم
كريم وكريمنا سعيد وكانت وفاته بالمدينة سنة سبع او ثمان او تسع وخمسين
ووقع في رواية عمار بن عزية ابان بن سعيد بن العاص بدل سعيد قال
الخطيب ووهم عمار في ذلك لان ابان قتل بالشام في خلافة عمر ولا يدخل له في
هذه القصة والذي اقامه عثمان في ذلك انما هو سعيد بن العاص بن اخي
ابان المذكور انتهى ووقع من تسمية بقية من كتب او املا عند بن ابي داود مفرقا

جماعة منهم مالك بن ابي عامر جد مالك بن انس من روايته ومن رواية ابي قلابة عنه
ومنهم كثير بن افلح كما تقدم ومنهم ابي كما ذكرناه ومنهم انس بن مالك وعبد الله بن
عباس وقع ذلك في رواية ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع عن ابن شهاب في اصل حديث
الباب مبهما وتسعة عرفنا تسميتهم من الاثني عشر وقد اخرج ابن ابي داود من طريق
عبد الله بن معقل وجابر بن سمرة قال ح قال عمر بن الخطاب لا تملين في مصاحفنا
الا غلمان قرشيين وثقيف ولبيس في الذين سميناهم احد من ثقيف بل كلهم اما
قرشي او انصاري وكان ابتداء الامر كان لزيد وسعيد المعني المذكور فيهما في رواية
مصعب ثم احتاجوا الى من يساعدهم في الكتابة لحسب الحاجة الى عدد المصاحف التي
ترسل الى الافاق فاضافوا الى زيد من ذكر ثم استظهروا بابي بن كعب في الاملاء
وقد نقل علي بن مسعود ذلك صرفه عن كتابة المصحف حتى قال ما اخرجه الترمذي
في اخر حديث ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب من طريق عبد الرحمن بن مهدي
عنه قال ابن شهاب فاخبرني عبيد الله بن عتبة بن مسعود كره لزيد بن ثابت
نسخ المصاحف وقال يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ كتابة المصاحف ويتولاها
رجل والله لقد اسلمت وانه لفي صلب رجل كان يزيد زيد بن ثابت واخرج ابن ابي
داود من طريق خمير بن مالك بالخاء المعجمة مصغر سمعت بن مسعود يقول لقد
اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وان زيد بن ثابت
لصبي من الصبيان ومن طريق ابي وايل عن بن مسعود نحوه وسبعين سورة ومن
طريق زيد بن حبيش مثله وزاد وان لزيد بن ثابت ذوابتين والعنه لعثمان
في ذلك انه فعله بالمدينة وعبد الله بالكوفة ولم يزجره ما عزم عليه من ذلك الى
ان يرسل اليه ويحضر وايضا فان عثمان انما اراد نسخ المصحف التي كانت جمعت في
عهد ابي بكر وان يجعلها مصحفا واحدا وكان الذي نسخ ذلك في عهد ابي بكر من
زيد بن ثابت كما تقدم لكونه كان كاتبا للوحي وكانت له في ذلك اولوية ليست
لغيره وقد اخرج الترمذي في اخر الحديث المذكور عن بن شهاب قال
بلغني انه كره ذلك من مقالة عبد الله بن مسعود رجال من افاضل الصحابة
وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة يعني سعيدا وعبد الله وعبد الرحمن لان
سعيدا اموي وعبد الله اسدي وعبد الرحمن مخزومي وكلهم من بطون قريش
قوله في شيء من القرآن في رواية شعيب في عربية القرآن وزاد الترمذي من
طريق عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد في حديث الباب قال بن شهاب
فاختلف يومئذ في التابوت والتابوه فقال القرشيون التابوت فانه نزل
بلسان قريش وهذه الزيادة ادرجها ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع في روايته عن بن
شهاب في حديث زيد بن ثابت قال الخطيب وانما رواها بن شهاب مرسلة
قوله حتى اذا نسخ الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة زاد ابو عبيد وبن
ابي داود من طريق شعيب عن بن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله بن
عمر قال كان مروان يرسل الى حفصة يعني حين كان امير المؤمنين ممن حجة معاوية
يسألها الصحف التي كتب منها القرآن فتابى ان تعطيه قال سالم فلما توفيت فبعثت

ورجعنا من دفنها ارسل مروان بالعزيمة الى عبد الله بن عمر ليرسل اليه تلك الصحف فارسلت اليه
عبد الله بن عمر فلما رآها مروان تشققت وقال انما فعلت هذا لاني خشيت ان طال بالناس
زمان ان يرتاب في شان هذه الصحف مرتاب وقد اخرجه بن ابي داود من طريق يونس بن
يزيد عن بن شهاب بحوه وفيه فلما كان مروان امير المدينة ارسل الى حفصة يسألها الصحف
فبعثت اياها قال فحدثني سالم بن عبد الله بن عمر قال لما توفي في حفصة فذكر وقال
فيه فشققها وحرقها ووقع في رواية ابي عبيد فخرقتها قال ابو عبيد الله لم يبلغ ان مروان
مزق الصحف الا في هذه الرواية قلت وقعت هذه الزيادة في رواية عثمان بن
عزية ايضا باختصار لكن ادرجها ايضا في حديث زيد بن ثابت وقال فيه فغسلها غسلا
وعند ابي داود من رواية مالك عن بن شهاب عن سالم وخارجة ان ابا بكر لما جمع القرآن
سال زيد بن ثابت النظر في ذلك فذكر الحديث مختصرا الى ان قال فارسل عثمان
الى حفصة فطلبها فابت حتى عاهدها ليردنها اليها فنسخ منها ثم ردها اليها فلم تزل
عندها حتى ارسل مروان فاخذها فخرقها وجمع بانه صنع في الصحف جميع ذلك من
تشقيق ثم غسل ثم تحريق ويحتمل ان يكون بالحاء المعجمة فيكون مزقها ثم غسلها
والله اعلم قوله وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخ في رواية شعيب فارسل
الى كل جند من اجناد المسلمين بمصحف واختلف في عدد المصاحف التي ارسلها عثمان
الى الافاق والمشهور انها خمسة واخرج بن ابي داود من طريق حمزة الزيات في كتاب
المصاحف قال ارسل عثمان اربعة مصاحف ونسخ منها الى الكوفة بمصحف فوقع عند
رجل من مراد فتنمى فكتبت مصحفي عليه قال بن ابي داود وسمعت ابا حاتم
السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف الى مكة والى الشام والى اليمن والى البحرين
والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا واخرج باسناد صحيح الى ابراهيم
النخعي قال قال رجل من اهل الشام مصحفنا ومصحف اهل البصرة اضبط
من مصحف اهل الكوفة قلت لما قاله لان عثمان بعث الى الكوفة لما بلغه من اختلافهم
بمصحف قبل ان يعرض وبقي مصحفنا ومصحف اهل البصرة بقي عرضنا قوله وامر
بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق في رواية الاكثرين بحرق بالحاء
المعجمة وللمروزي بالمهملة ورواية الاصيلي بالوجهين والمعجمة اثبت وفي رواية
الاسيلي ان يجا او يحرق وقد وقع في رواية شعيب عند بن ابي داود والطبراني
وغيرهما وامرهم ان يحرق كل مصحف يخالف المصحف الذي ارسل به قال فذلك
زمان حرق المصاحف بالنار وفي رواية سعيد بن منصور عن علي قال
لا تقولن العثمان في احراق المصحف الا خير او في رواية بكير بن الاشج فامر بجمع
المصاحف فاحرقها ثم ثبت في الاجناد التي كتب ومن طريق مصعب ان سعدا
قال ادركت الناس متوافرين حين حرق عثمان المصاحف فاعجبهم ذلك او قال لم ينكر
ذلك منهم احد وفي رواية ابي قلابة فلما فرغ عثمان من المصحف كتب الى اهل الامصار
اني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما عندكم والمحو اعم من ان يكون
بالغسل او التحريق واكثر الروايات صرح في التحريق فهو الذي وقع ويحتمل وقوع
كل منهما بحسب ما راى من كان بيده شيء من ذلك وقد جزم عياض بانهم غسلوها

بالنار احراقها مبالغة في اذاها قال ابن بطال في هذا جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله بالنار وان ذلك اكرام لها وصون عن وطيها بالاقدام وقد اخرج عبد الرزاق من طريق طاوس انه كان يحرق الرسايل التي فيها البسملة اذا اجتمعت وكره فعل عروة وكرهه ابراهيم وقال ابن عطية الرواية بالحاء المهملة اصح وهذا الحكم هو الذي وقع في هذا الوقت واما الان فالغسل اولى لما دعت الحاجة الى ازالته وقوله امر بما سواه اي بما سوى الصحف الذي استنسخه والمصاحف التي نقلت منه وسوى المصحف التي كانت عند حفصة ورد ها اليها وظهر استدراك مروان الامر بعدها واعدمها ايضا خشية ان يقع لاحد منها توهم ان فيها ما يخالف المصحف الذي استقر عليه الامر كما تقدم واستدل بتحريق المصحف عثمان هم على القايلين بتقديم الحروف والاصوات لانه لا يلزم من كون كلام الله قد يمكن ان تكون الاسطر الكتب في الورق قديمة ولو كانت هي غير كلام الله لم يسبق الصحابة احراقها والله اعلم

قوله قال ابن شهاب واخبرني خارجة الى اخر هذه هي القطعة الثالثة في موصولة الى ابن شهاب بالاسناد المذكور كما تقدم بيانه واضحا وقد تقدمت موصولة مفردة في الجهاد وفي تفسير سورة الاحزاب وظاهر حديث زيد بن ثابت هذا انه فقد اية الاحزاب من الصحف التي نسخها في خلافة ابي بكر حتى وجدها مع خزيمة بن ثابت ووقع في رواية ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع عن ابن شهاب فقدت اياها اناكان في خلافة ابي بكر وهو وهم منه والصحيح ان الذي فقده في خلافة ابي بكر الايتان من اخر براءة واما التي في الاحزاب فعدادها لما كتب المصحف في خلافة عثمان وجزم بن كثير بما وقع في رواية ابن مجمع وليس كذلك والله اعلم قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لانهم لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحايف مرتبا الايات سورة على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كما كانوا لاختلاف في وجوه القراءات حين قرؤ بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض حتى تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا سورة كما سيأتي في باب تالف القرآن واقتصر من سايل اللغات على لغة قريش نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قرائته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فراى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة وكانت لغة قريش ارجح اللغات فاقتصر عليها وسيأتي مزيد بيان لذلك بعد باب واحد ان شاء الله تعالى

تنبيه قال ابن معين لم يرو احد حديث جمع القرآن احسن من سياق ابراهيم بن سعد وقد روى ذلك طرقا منه عن ابن شهاب والله تعالى الهادي الى الصواب

قوله باب كاتب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ترجم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر سوى حديث زيد بن ثابت وهذا عجيب وكانه لم يقع له على شرطه غير هذا ثم اشار الى انه استوفى بيان ذلك في السيرة النبوية قلت ولم اقف في شيء من النسخ الا بلفظ كاتب بالافراد وهو

مطابق حديث الباب ثم قد كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة غير زيد بن ثابت امثال بكر فلجميع ما تاخر اسلامه ان زيد بن ثابت انما اسلم بعد الهجرة فاكثر من كان زيد للكثرة وقد يطلق عليه ذلك اطلق عليه الكاتب بلام العهد كما في حديث الطائر ابن عازب ثاني حديثي الباب وظهر اقال له ابو بكر انك كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زيد بن ثابت رجا غاب فكتب الوحي غيره وقد كتب له بعد زيد بن ثابت ابي بن كعب وهو اول من كتب له بالمدينة واول من كتب له بمكة خالد بن سعيد بن ابي سرح ثم ارتد ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح وممن كتب له في الجملة الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وخالد بن اسا سعيد بن العاص بن امية وحنظلة بن الربيع الاسدي ومعيقيب بن ابي فاطمة وعبد الله بن الارقم الزهري وشرحبيل بن حسنة وعبد الله بن رواحة بن حسنة في اخرين وروى احمد واصحاب السنن الثلاثة وصححه ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن عثمان بن عفان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ياتي عليه الزمان ينزل عليه ذو السور ذوات العدد وكان اذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا الحديث ثم ذكر المصنف في الباب حديثين الاول حديث زيد بن ثابت في قصته مع ابي بكر في جمع القرآن اورده منطرفا وغرضه منه قول ابي بكر لزيد انك كنت تكتب الوحي وقد مضى البحث فيه مستوفى في الباب الذي قبله الثاني حديث البراء وهو بن عازب لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا وقد تقدم في تفسير سورة النساء بلفظ ادع لي فلانا من رواية اسرايل ايضا وفي رواية عنه ادع لي زيدا ايضا وقد تقدمت القصة هناك من حديث زيد بن ثابت نفسه ووقع هنا فذكر مكانه غير اولي الضرر هكذا اوقع بتاخير لفظ غير اولي الضرر والذي في التلاوة غير اولي الضرر قبل والمجاهدون في سبيل الله وقد تقدم على الصواب من وجه اخر عن اسرايل والله اعلم

قوله باب انزل القرآن على سبعة احرف اي على سبعة اوجه ويجوز ان يقرا بكل وجه منها وليس المراد ان كل كلمة ولا جملة تقرا على سبعة اوجه بل المراد ان غاية ما انتهى اليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة سبعة فان قيل فانا نجد بعض الكلمات يقرا على اكثر من سبعة اوجه فالجواب ان غالب ذلك لا يثبت الزيادة فاما ان يكون من قبيل الاختلاف في كيفية الاداء كالمد والامالة ونحوهما وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التسهيل والتيسير ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق على السبعين في العشرات والسبع مايه في المايين ولا يراد العدد المعين والى هذا رجح عياض ومن تبعه ولم يذكر القرطبي من سوى خمسة وقال المنذري اكثرها غير مختار ولم اقف في كلام ابن حبان في هذا بعد شيء يطابق مظانه صحيحه ثم ذكر وساذكره انتهى الى من اقوال العلماء في ذلك مع ما

بيان المقبول منها والمردود ان شاء الله تعالى في آخر هذا الباب ثم ذكر المصنف في الباب
حديثين احدهما حديث بن عباس رضي الله عنهما **قوله** حدثنا سعيد بن عفير بالجيم
والفاء مصغر وهو سعيد بن كثير بن عفير ينسب الى جده وهو من حفاظ المصريين وثقاتهم
بن عباس حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا مما لم يصرح بن عباس بسماعه
من النبي صلى الله عليه وسلم وكانه سمعه من ابي بن كعب فقد اخرج النسائي من طريق
عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن بن عباس عن ابي بن كعب نحوه والحديث مشتمل
عن ابي اخرجه مسلم وغيره من حديثه كما سأذكره **قوله** اقرأني جبريل على حرف
في اول حديث النسائي عن ابي بن كعب اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة
فيها اناني المسجد اذ سمعت رجلا يقرؤها بخلاف قراءتي الحديث ولمسلم من طريق
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ
قراءة انكر عليه ثم دخل اخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة
دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه
ودخل اخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فقال فامرهما فقرأ فحسن النبي صلى الله عليه
وسلم شأنهما قال فسقط في نفسي ولا اذ كنت في الجاهلية فضرب في صدري
ففضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا فقال لي يا ابي ارسل الي ان اقرأ القرآن
على حرف الحديث وعند الطبري في هذا الحديث فوجدت في نفسي وسوسة
الشيطان حتى احمر وجهي فضرب في صدري وقال اللهم اخسأ عنه
الشيطان وعند الطبري من وجه اخر عن ابي ان ذلك وقع بينه وبين بن
مسعود وان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلاكما محسن قال ابي فقلت ما كلانا
احسن ولا اجمل قال فضرب في صدري الحديث وبين مسلم من وجه اخر
عن بن ابي ليلى عن ابي المكان الذي نزل فيه ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
ولفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند اضاة بني غفار وأتاه جبريل فقال
ان الله يأمرك ان تقرأ امتك القرآن على حرف الحديث وبين الطبري في هذه
الطريق ان السورة المذكورة سورة النحل **قوله** فراجعته في رواية مسلم عن
ابي فردد ت اليه ان هون على امتي وفي رواية له ان امتي لا تطيق ذلك وكاني
داود من وجه اخر عن ابي فقال في الملك الذي معي قل على حرفين حتى بلغ سبعة
احرف وفي رواية النسائي من طريق انس عن ابي بن كعب ان جبريل وميكائيل
اتياني فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده واحد من حديث
ابي بكرة نحوه **قوله** فلم ازل استزيده ويزيدني في حديث ابي بكرة اتاه الثانية
فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة احرف ثم جاءه الرابعة فقال
ان الله يأمرك ان تقرأ امتك على سبعة احرف فايما حرف قرؤا عليه فقد اصابوا
وفي رواية للطبري على سبعة ابواب من الجنة وفي اخرى من قرأ
حرفا منها فهو كما قرأ وفي رواية ابي داود ثم قال ليس منها الا شاف كاف ان
قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تختم اية عذاب فاذا جمعه او اية رحمة بعذاب
وللترمذي من وجه اخر انه صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل اني بعثت الى امة

اميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والذي لم يقرأ كتابا قط الحديث وفي حديث ابي بكرة عند احمد كلها
شاف كاف نحو ذلك وقال مالم تختم الحديث وهذه الاحاديث تقرأن المراد بالاحرف اللغات او القراءات
اي ان القرآن على سبع لغات اي قراءات والاحرف جمع حرف مثل فلس وافلس فعلى الاول يكون
المعنى على سبعة اوجه من اللغات لان احد معاني الحرف في اللغة الوجه كقوله تعالى ومن الناس من
يعبد الله على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الجزء على الكلية مجازا لكونه بعضها الحديث
الثاني **قوله** ان المسور بن مخرمة اي بن نوفل الزهري كذا رواه عقيل ويونس وشعيب
وبن اخي الزهري عن الزهري وافقهما مالك عند علي عروة فلم يذكر المسور في اسناده واقتصر عبد
الاعلى عن معمر عن الزهري فيما اخرجه النسائي عن المسور بن مخرمة فلم يذكر عبد الاعلى وذكره عبد الرزاق
عن معمر عن الزهري على الاقتصار مالك هنا اخرجه الترمذي واخرجه مسلم من طريقه لكن احاله
على الليث عن يونس بتعليقها **قوله** وعبد الرحمن بن عبد هو بالتنوين غير مضاف ليتي **قوله**
القاري بالتشديد نسبة الى القارة بطن من خزيمة بن مدركة والقارة لقب واسمه
اتبع بالمثناة مصغر بن مليح بالتصغير واخوه مثلثة بن المنون بضم الهاء بن خزيمة وقيل القارة
هو الديس بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها معجمة من ذرية اتبع المذكور وليس هو منسوبا
الى القراءة وقد كان في احد الفريقين زهرة وسكنوا معهم بالمدينة بعد الاسلام وكان عبد الرحمن من
كبار التابعين وقد ذكر في الصحابة لكونه اتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير
اخرج ذلك البغوي في معجم الصحابة باسناد لا باس به ومات سنة ثمان وثمانين في
قول الاكثر وقيل سنة تسعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في المتخاصم
وله عنده حديث اخر عن عمر في الصيام **قوله** سمعت هشام بن حكيم بن حزام الاسدي
له ولابيه صحبة وكان اسلامهما يوم الفتح وكان لهشام فضل ومات قبل ابيه وليس له في
البخاري رواية واخرج له مسلم حديثا مرفوعا من رواية عروة عنه وهذا يدل على انه اخر الى خلافة
عثمان وعلي ووهم من زعم انه استشهد في خلافة ابي بكر او عمر واخرج بن سعد عن معن بن
عيسى عن مالك عن الزهري كان حزام هشام بن حكيم امرا بالمعروف وكان عمر يقول اذا لقيه
الشيخ اماما عشت انا وهشام فلا يكون ذلك **قوله** بين اسوق الفرقان كذا للجميع وكذا
في شرط الحديث في الاشاعة والجامع وذكر بعض الشراح انه وقع عند الخطيب في
المبهمات سوق الاحزاب بدل الفرقان وهو غلط من الشيخ التي وقف عليها فان الذي
في كتاب الخطيب الفرقان كما في رواية غيره **قوله** فلدت اساوره بالسين المهملة اي اخذ
برأسه قاله الحربي وقال غيره اواتيه وهو اشبه قال الشاعر

بنت كاني ساورتني ضيلة ... من الرئيش يأتيها السم نافع

اي واثبتني وفي مات سعاد اذا نشاورقنا لا يحل له ان يترك القرآن الا وهو يحفظه ولوقع
عند الكشميهني والقابسي في رواية شعيب الاتية بعد ابواب اثاوره بالمثلثة بدل المهملة
قال عياض والمعروف الاول قلت لكن معناها ايضا صحيح ووقع في رواية ان احمل عليه
قوله فصبرت في رواية مالك لم اسلم حتى انصرف اي من الصلاة لقوله في هذه الرواية
حتى سلم **قوله** لببته برداءه بفتح اللام وموحدتين الاولى مشددة والثانية ساكنة اي جمعت
عليه ثيابه عند لبيبة اليدين يقلب مني وكان عمر شديدا في الامر بالمعروف وفعل ذلك عن
اجتهاد ومن لفظه ان هشاما خالف الصواب ولهذا لم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل قال

لا ارسله **قوله** كذبت فيه اطلاق ذلك على غلبة الظن او المراد بقوله كذبت اخطات كان اهل
الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطا **قوله** فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه
هذا قاله عمر استدلالا على ما ذهب اليه من تخطئة هشام وانما ساغ له ذلك لرسوخ قدمه
في الاسلام وسابقته بخلاف هشام فانه كان قريب العهد بالاسلام فخشي عمر من ذلك ان
لا يكون اتقن القرآن بخلاف نفسه فانه كان اتقن ما سمع وكان سبب اختلافهما ان
عمر حفظ هذه السورة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قديما ثم لم يسمع ما نزل فيها بخلاف
هشام فانه حفظها وشاهدها والان هشاما من مسلمة الفتح وكان النبي صلى الله عليه وسلم اقرأه على
ما نزل اخيرا فقشا اختلافهما من ذلك ومبادرة عمر للانكار محمولة على انه لم يكن سمع حديث
انزل القرآن على سبعة احرف الا في هذه الواقعة **قوله** فانطلقت اقوده الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانه لما لبسه برداءه صار يجره فلهذا صار قائد الدابة ولو لا ذلك لكان ينبغي
وفيه اقاله النبي صلى الله عليه وسلم لما وصلا اليه ارسله **قوله** ان هذا القرآن انزل
على سبعة احرف هذا اورده النبي صلى الله عليه وسلم تطييبا لعمر ليلا ينكر تصويب اثنين مختلفين
وقد وقع الطبري من طريق اسمعي عن عبد الله بن ابي ملكة عن ابيه عن جده قال قرأ رجل بغير علمه
عمر فخطأه عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل الم تقرئني يا رسول الله قال بلى قال فوقع في
صدر عمر شيء عرفه النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه قال فضرب في وجهه صدره وقال ابعد
شيطانا قالها ثلاثا قال يا عمر القرآن كله صواب مالم يجعل رحمة عذابا او عذابا اجابرحمة ومن
طريق بن عمر سمع عمر رجلا قرأ عمر يخوه ولم يركوقع في نفسه شيء قال في آخره انزل القرآن
على سبعة احرف كلها كاف شاف ووقع لجماعة من الصحابة نظير ما وقع مع عمر مع هشام منهم
ابي بن كعب مع بن مسعود في سورة النحل كما تقدم ومنهم ما اخرجه احمد عن ابي قيس مولى
عمرو بن العاص عن عمرو ان رجلا قرأ اية من القرآن فقال له عمر انا هي كذا وكذا فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاي اية ذلك قرأتم
احسنتم فلا تماروا فيه اسناده حسن ولاحمد ايضا ولابي عبيد والطبري من حديث
بن جهم بن الصمة ان رجلين اختلفا في اية من القرآن كلاهما يزعم انه تلقاها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث عمرو بن العاص وللطبري والطبراني
عن زيد بن ارقم قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرأني بن مسعود
سورة اقرأنيها زيد بن ارقم واقرأنيها ابي بن كعب فاختلفت قراءتهم فقال ايهما احب فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي الى جنبه فقال علي ليقل كل انسان منكم كما علم فانه
حسن جميل ولابن حبان والحاكم من حديث بن مسعود اقرأني رسول الله صلى الله عليه
وسلم سورة من الاحزف فخرجت الى المسجد فقلت لرجل اقرأها فاذا هو يقرأ حروفا لم اكن اقرأها
فقال لم اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرناه فعرفت في وجهه وقال انما هلك من كان قبلكم الاختلاف ثم استرجى على شافقال
على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان يقرأ كل رجل منكم كما علم قال فانطلقنا وكل رجل
منا يقرأ حروفا لا يقرؤها صاحبه واصل هذا سيأتي في احاديث في كتاب فضايل القرآن
وقد اختلف العلماء في المراد بالاحرف السبعة على اقوال كثيرة بلغها ابو حاتم بن حبان الى
خمسة وثلاثين قولا وقال المنذري اكثرها غير مختار **قوله** فاقرؤا ما تيسر منه اي

من آخر

من القرآن المنزل وفيه اشارة الى الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير على القاري وهذا يقوي
قول من قال المراد بالاحرف تأدية المعنى باللفظ المرادف ولو كان من لغة واحدة لان لغة مضر
هشام بلسان قريش وكذلك عمرو مع ذلك فقد اختلفت قراءتهما نبه على ذلك بن عبد
البر ونقل عن اكثر اهل العلم ان هذا هو المراد بالاحرف السبعة وذهب بن عبيد واخرون
الى ان المراد اختلاف اللغات وهو اختيار بن عطية ونقب بان لغات العرب اكثر من
سبعة واجيب بان المراد ضبطها الجاعي عن ابي صالح عن بن عباس قال نزل القرآن على
سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية
وثقيف وهو لا كلهم من هوازن وبقي لهم علينا هوازن وهذا قال ابو عمرو بن العلاء افصح
العرب عليا هوازن وهذا قال وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه اخر عن
بن عباس رضي الله عنهما قال نزل القرآن على لغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل
وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال
ابو صالح السحتياني نزل بلغة قريش وهذيل وثقيف والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر وانكره
ابن عيينة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا فتكون
اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو يعلى الهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد
ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات السبع متفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل
وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض
واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم دنيا حكاه
بن عبد البر السبع من مضر منهم هذيل وكنانة وقريش وضبة وتيم الرباب واسعد بن خزيمة
وقريش فنده قبايل مضر تشتمل على سبع لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال
انزل القرآن اولا بلسان قريش ثم جاورهم من العرب فصاحتهم ايجز للعرب ان يقرؤه بلغا
التي جروا عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب فلم يكلف احد منهم
الانتقال من لغة الى لغة اخرى للمشقة وكان ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل لهم المراد
كل ذلك من اتفاق المعنى وعلى هذا يتنزل اختلافهم في القراءة كما تقدم وتصويب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلا منهم قلت وتتمة ذلك ان يقال ان الاباحة المذكورة لم تقع
بالتشهي اي اذ كل احد يغير الكلمة بمرادفها في لغته بل المراد في ذلك السماع وبشير الى ذلك
قول كل من عمر وهشام في حديث الباب اقرأني النبي صلى الله عليه وسلم لكن ثبت عن
غير واحد من الصحابة انه كان يقرأ بالمرادف ولم يكن مسموعا له ومن ثم انكر عمر على بن
مسعود عني حين اي حتى حين وكتب اليه ان القرآن لم ينزل بلغة هذيل فاقرأ الناس
بلغة قريش ولم يقر بلغة هذيل وكان ذلك قبل ان يجمع عثمان الناس على قراءة واحدة
قال بن عبد البر بعد ان اخرجه من طريق بن ابي داود بسنده يحتمل ان يكون هذا من
عمر على سبيل الاختيار لان الذي قرأه به بن مسعود لا يجوز قال واذا انتجت قراءة على
سبعة احرف انزلت جاز الاختيار فيما انزل قال ابو شامة ويحتمل ان يكون مراد عمر بقوله
انما انزل بلسان قريش ان ذلك كان اولا ثم نزل بعد ان الله تعالى سمحه على الناس فجوز
لهم ان يقرؤه على لغاتهم ان لا يخرج ذلك عن لغات العرب لكونه بلسان عربي مبين فاما
من اراد قراءته من غير العرب فالاختيار له ان يقرأه بلسان قريش لانه الاولي وعلى ذلك

قريش

نقم

يحمل ما كتب في عمر اي بن مسعود لان جميع اللغات بالنسبة الغير العربي مستوي في التعبير فاذا اراد
من واحد ان يكتب بلغة النبي صلي الله عليه وسلم بلغة العرب والعربي المجبول علي لغته فلو كلف
قراءة بلغة قريش لعسر عليه القعود مع اباحة الله له ان يقراه بلغته وتيسير اي هذا في قوله في
حديث ابي بن كعب كما تقدم ما هون علي امتي وقوله ان امتي لا تطيق ذلك وكانه انتهى عند
السبع لانه لا يحتاج لفظة تي الفاظ اي اكثر من ذلك الحد فغالبا والمراد كما تقدم ان كل لفظة
منه تقرا علي سبعة اوجه قال ابن عبد البر وهذا مجمع عليه بل هو غير ممكن ان كل لفظة منه
تقرا بكل لغة بوجه في القران كلمة تقرا علي سبعة اوجه الا النادر القليل مثل عبد الطاغوت
وقد انكر ان قتيبة ان يكون في القران كلمة تقرا علي سبعة اوجه وورد عليه بن الانباري
مثل عبد الطاغوت ولا يقبل منهما ذا وجبريل وبدله علي ما قرره انه ان ذل او لسان قريش
ثم سهل علي الامة ان يقرؤوه بغير لسان قريش وذلك بعد ان كثر دخول العرب في الاسلام
فقد ثبت ان ورود التخفيف بذلك كان بعد الهجرة كما تقدم في حديث ابي بن كعب
ان جبريل لقي النبي صلي الله عليه وسلم وهو عند اضاة بني غفار بفتح المعجمة والضاد المعجمة
بعدها همزة واحده تا تانيث هو مستنقع الماء كالغدير وجمعه اضاكقضي وقيل بالدال والمهملة
مثلنا وهو موضع بالمدينة النبوية ينسب الي بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفا
لانهم نزلوا عنده وحاصل ما ذهب اليه هؤلاء ان معني قوله انزل القران علي سبعة
احرف اي انزل موسعا علي القاري اي يقرا علي سبعة اوجه او يقرا باي حرف اراد منها علي
البدل من صاحبه كانه قال انزل علي هذا الشرط او علي هذه التوسعة وذلك ليسهل قراءته اذ
لو اخذ وابان يقرؤه بحرف واحد لشق عليهم كما تقدم قال ابن قتيبة في اول تفسير المشكل
لو كان من تفسير الله ان امر نبيه ان يقرئ كل قوم بلغتهم فلهذيل يقراه عتي حين يريد
حتي حين والاسدي يقراه يعلمون بكسر اوله والتميمي يمعرون والقرشي لا يمعر قال
ولو اراد كل فريق منهم ان يزل عن لغته وما جري علي لسانه طفلا وناشئا وكهلا لتعذر غاية
المشقة فيسر عليهم ذلك لانه ولو كان هذا المراد ان كل كلمة منه تقرا علي سبعة اوجه لقال
مثلا انزل سبعة احرف او المراد ان ياتي في الكلمة وجهان او ثلاثة او اكثر الي سبعة
وقال ابن عبد البر انكر اكثر اهل العلم ان يكون معني الاحرف اللغات لما تقدم من اختلاف
هشام وعمرو لغتها واحدة قالوا وانما المعني سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالالفاظ
المختلفة مما قبل ويقال وهلم ثم ساق الاحاديث الماضية الدالة علي ذلك قلت ويمكن
الجمع بين القولين بان يكون المراد بالاحرف تغاير الالفاظ مع اتفاق المعني مع اختصار
ذلك في سبعة لغات لكن لاختلاف القولين فايدة اخري وهي ما نبه عليه الجوهري
المراد ان الاحرف السبعة ليست متفرقة في القران كلها ولا موجودة فيه في ختمة
واحدة فاذا قرا القاري برواية واحدة فانما قرا ببعض الاحرف السبعة لا بكلها وهذا
امما ياتي علي القائل بان المراد بالاحرف اللغات واما من يقول بالقول الاخير الباقي
ذلك في ختمة واحدة بلا ريب بل يبقي علي ذلك القول ان تحصل الاوجه السبعة في بعض
القران كما تقدم وقد حمل بن قتيبة وغيره العدد المذكور علي الوجوه التي يقع بها التغاير
في سبعة اشياء الاول ما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب ولا شهيد
بنصب الراء ورفعها الثاني ما يتغير بتغير بنقط بعض الحروف المهملة مثل ننشزها بالراء والزا

الرابع ما يتغير بابدال حرف بقريب من مخرج الاخر مثل طلح منضود في قراءة علي وطلح منضود
الخامس ما يقع بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق في قراءة ابي بكر الصديق
وطلحة بن مصرف وبن العابدين وجاءت سكرة الحق بالموت السادس ما يتغير بزيادة او
نقصان كما تقدم في التفسير عن بن مسعود وابي الدرداء والليل اذا يغشي والنهار اذا
تجلي والذكر والانثي هذا في النقصان كما تقدم في التفسير عن بن مسعود وابي الدرداء
والليل اذا يغشي والنهار اذا تجلي والذكر والانثي هذا في الزيادة وامثلة كل منهما
تقدم في تفسير تبت يدا ابي لهب في حديث بن عباس وانذر عشيرتك الاقربين وقد
مثلهما المحققون السابع ما يتغير بابدال كلمة بكلمة يراد فيها مثل العهن المنفوش في قراءة بن
مسعود وسعيد بن جبير كالصوف المنفوش وهذا وجه حسن لكن استبعده قاسم بن
ثابت في الدلايل لكون الرخصة في القراءات اما توقيفية واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف
الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف بمخارجها قال وانما وجد من الحروف المتباينة المخرج المتفقة
الصور مثل تيسيرها وتبينها فان السبب في ذلك تقارب معانيها واتفق تشابه صور
في الحفظ قلت ولا يلزم من ذلك ما ذهب اليه بن قتيبة لاحتمال ان يكون
الاحضار لما كور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء وفي ذلك من الحكمة
البالغة ما لا يخفي وقال ابو الفضل الرازي الكلام لا يخرج عن سبعة احرف او جه في
الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وتثنية وجمع او تانيث وتذكير اختلاف تصريف الافعال
من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم
والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم
والادغام والاظهار ونحو ذلك قلت وقد اخذ بن قتيبة ونحوه وقد ذهب قوم
الي ان السبعة احرف سبعة اصناف واحق الاحاديث بن مسعود عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال كان الكتاب الاول نزل من باب واحد ونزل القران من سبعة ابواب علي سبعة
احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا
ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به
كل من عند ربنا اخرجه ابو عبيدة وغيره وقال بن عبد البر هذا حديث لا يثبت لانه من
رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن عن بن مسعود ولم يلق بن مسعود وقد رده قوم من اهل
العلم منهم ابو جعفر احمد بن ابي عمران والطبري في مقدمة تفسيره في الرد علي من
قال به وحاصله ان يستحيل ان يجتمع في الحرف الواحد هذه الاوجه السبعة وقد صحح الحديث
الحاكم ابو عبد الله النيسابوري وابن حبان في تصحيحه نظرا لانقطاعه بين ابي سلمة وبن مسعود وقد اخرجه
البيهقي من وجه اخر عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن مرسلا وقال هذا مرسل جيد
ثم قال ان صح فمعني قوله في هذا الحديث سبعة احرف اي سبعة اوجه كما فسرت في الحديث
وليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخري لان السياق هذا
الحديث يابي حملها علي هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة الواحدة تقرا علي الوجهين
وثلاثة واربعة الي سبعة متغايرة ومتباينا والتي للواحد لا يكون حلالا واحراما في حالة
واحدة وقال ابو علي الاهوازي وابو علي الطبراني قوله زاجر وامر الي اخره هو
استيناف كلام اخر اي هو زاجر اي القران ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما

توهم ذلك من توهمه من جهة الاتقان في العدد ويؤيده انه جاء في بعض طرقه واما الي
اخره بالنصب نزل على هذه الصفة من الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان
يكون التقدير المذكور للابواب لا للحروف اي مي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه
التي انزل الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب قلت
ومما يوضح ارادة زاجرا وامرا ليس بتفسير للاحرف السبعة ما وقع في صحيح مسلم من
طريق يونس عن ابن شهاب في حديث ابن عباس رضي الله عنهما الاول من حدثني الباب
قال ابن شهاب بلغني ان تلك الاحرف السبعة انما هي في الامر الذي يكون واحد
لا يختلف في حلال ولا حرام قال ابو شامة وقد اختلف السلف في الاحرف السبعة التي نزل
بها القرآن هل هي مجموعة في المصحف الذي بايدي الناس اليوم او ليس فيه الا حرف
واحد منها قال الباقلاني الي الاول وصرح الطبري وجماعة بالثاني وهو المعتمد
وقد اخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابي الطاهر بن ابي السرح قال سالت ابن عيينة
عن الاختلاف قراءة المدنيين والعراقيين هل هي من الاحرف السبعة مثل هلم وتعال
وقيل اي ذلك قلت اجل ذاك قال وقال لي ابن وهب مثله والحق ان الذي جمع في
المصحف هو الذي استقر عليه الامر العرضة الاخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه بعض ما اختلف فيه الاحرف السبعة لا جميعها كما وقع في المصحف المكي الذي
مر تخمينه الا نهار في اخباره وفي غيره مجاهد من وكذا ما وقع من اختلاف مصاحف
الامصار من عدة واوات ثابتة في بعضها دون بعض وعدة هات اوعدة لامات
ونحو ذلك وهو محمول على انه مما لم يامر بن معاوا النبي صلى الله عليه وسلم بكتابته لشخص
اذا علم بذلك شخصا واحدا واكثر باثباتها على الوجه الذي وقعت عليه في القراءات
مما لا يوافق الرسم فيه مما كانت القراءة جوزت به توسعة على الناس وتسهيلا فلما آل
الحال الي ما وقع من الاختلاف في زمن عثمان وكفر بعضهم بعضا اختار الاقتصار على
اللفظ الاول في كتابته وترك الباقي قال الطبري وصار ما اتفق عليه
الصحابة من الاقتصار كمن اقتصر مما خير فيه على خصلة واحدة لان امرهم بالقراءة على الوجه
المذكور لم يكن على سبيل الايجاب بل على سبيل الاباحة قلت ويدل عليه قوله
صلى الله عليه وسلم فاقرؤا ما تيسر منه وقد قرر ذلك الطبري تقريرا اطنب فيه
ووهي من قال خلاف ووافقه على ذلك جماعة منهم ابو العباس بن سريج عمار في
شرح الهداية وقال اصح ما علية الخلاف ان الذي لهم بعض الحروف السبعة الماذون
في قراءتها لكلها وضاطبة ما وافق رسم المصحف واما ما خالفه مثل ان تتتابعوا افضلا
من ربكم في مواسم الحج ومثل اذا جاء فتح الله والنصر فهو من تلك القراءات التي ترك ان صح
السند بها ولا يكفي صحة سندها في اثبات كونها قرآنا ولا سيما والكثير منها مما يحتمل
ان يكون من التاويل الذي فسر الي التنزيل فصار يظن انه منه وقال البغوي في شرح
السنة المصحف الذي استقر علي الامر هو آخر الوصات علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر عثمان بنسخه في المصاحف وجمع الناس عليه واذهب ما سوي ذلك قطعا لمادة
الخلاف فصار ما يخالف خط المصحف في حكم المنسوخ والمرفوع كسائر ما نسخ ورفع
فليس لاحد ان يعود في اللفظ ما هو خارج عن الرسم وقال ابو شامة ظن قوم ان

السبعة

السبعة الموجودة الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما
يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابن عمار ايضا الظن فعل سبع هذه السبعة ما لا
ينبغي له واشكل الامر علي العامة باتمامه كل من قل نظره ان هذه القراءات هي المذكورة
في الخبر وليس اذا اقتصر نقص عن السبعة او زاد لزيل الشبهة ووقع له ايضا اقتصار عن
كل امام على ٢ انه صار من سمع قراءة راويا لتلك غير ها اطلقها وقد تكون هي اشهر واصح
واظهر وربما بالغ من لا يفهم فخطا او كفر وقال ابو بكر بن العربي ليس هذه السبعة متفقة
للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش فان هؤلاء مثلهم او فوقهم
وكذا قال غير واحد منهم مكي بن ابي طالب وابو العلا الهمداني وغيرهم من ائمة القرا
وقال ابن حبان ليس في كتاب بن مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة الا
القليل فانه ابو عمرو بن العلا اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم ساق اسماءهم
واقتصر في كتاب بن مجاهد علي اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف
يقتصر علي السوسي والدوري وليس لهما مزية علي غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط
والاتقان والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما تقدم من فضل العلم
فاقتصر هؤلاء علي السبعة ثم اقتصر من بعدهم من السبعة علي الدوري والسوسي وقال ابو
شامة لم يرد بن مجاهد ما نسب اليه بل اخطا من نسب اليه ان مراده القراءات السبعة بلام
المشبعة المذكور في الحديث ثم قال بن ابي شاشم ان السبب في اختلاف القراءات
السبعة الاحرف وغيرها ان الجهات التي وجهت اليها المصاحف كان بها من الصحابة من
حمل عنه تلك اهل الجهة وكانت المصاحف الية من التلفظ والمشكل قال فبقيت اهل
كل ناحية علي ما كانوا تلقوه سماعا عن الصحابة بشرط موافقة الخط ونزلوا ما يخالف
الخط اصلا الا لامر عثمان الذي وافقه عليه الصحابة لما راوا في ذلك من الاحتياط
للقرآن ثم نشا الاختلاف بين قراء الامصار مع قوتهم متمسكين بحرف واحد من
السبعة وقال مكي بن ابي طالب هذه القراءات التي يقرا بها الناس اليوم ٧
وصحت رواياتها من الائمة حرف من الاحرف السبعة التي نزل بها القران ثم شاق
عثمان ما تقدم ثم واما من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هم الاحرف السبعة
التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء
السبعة مما يكتب عن الائمة غيرهم وو افق خط المصحف ان لا يكون قرانا وهذا
غلط عظيم فان الذين صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن
سلام وابي حاتم السجستاني وابي جعفر الطبري واسمعيل بن اسحق فذكروا اضعاف
هؤلاء قلت اقتصر ابو عبيد في كتابه علي خمسة عشر رجلا من كل مصر ثلاثة انفس
فذكر من مكة بن كثير وبن محيصن وحميد الاعرج ومن اهل المدينة ابو جعفر وشيبة
ونافعا ومن اهل البصرة ابا عمرو ويعقوب بن عمرو عبد الله بن ابي اسحق ومن اهل الكوفة يحيى
بن وثاب وعاصما والاعمش ومن اهل الشام عبد الله بن عامر ويحيى بن الحرث
قال وذهب اسم الثالث ولم يذكر في الكوفيين حمزة ولا الكسائي بل قال ان جمهور اهل
الكوفة بعد الثلاثة صاروا الي قراءة حمزة ولم يجتمع عليهم جماعتهم قال واما
الكسائي وكان يختار القراءات فاخذ من قراءة الكوفيين بعضا وترك بعضا وقال بعد ان

ساق اسما من نقلت عنه القراءة من الصحابة والتابعين وهولاء هم الذين يحكي عنهم
عظم القراءة وان كان الغالب عليهم الفقه والحديث قال ثم قام بعدهم بالقرآن قوم
ليست لهم اسانيد ولا نقلة مهم غير ائمتهم مجردوا للقراءة واشتدت عنايتهم بها وطلبهم
لها حتى صاروا بذلك ائمة يقتدي الناس بهم فيها فذكرهم وذكر ابو حاتم زيادة على
عشرين رجلا ولم يذكر فيهم بن عامر ولا حمزة ولا الكسائي وذكر الطبري في كتابه اثنين
وعشرين رجلا قال مكي وكان الناس على راس المائتين بالبصرة على قراءة ابي
عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة بن عامر ومكة على
قراءة بن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمر العمل على ذلك فلما كان على راس
الثلاثمائة اثبت بن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في
الاقتصار على السبعة في ائمة القراءة من هو اجل منهم قدرا ومتلهم اكثر من عددهم
ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما يوافق
خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة فقط والى من اشتهر بالثقة
والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتقان في الاخذ عنه فاخذوا من كل
مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل كانوا عليه الائمة غير هولاء من القراءات
ولا القراءة بدكناة يعقوب وعاصم الجحدري وابي جعفر وشبيهة وغيرهم
قال ومن اختار من القراءات كما اختار الكسائي وابو عبيد وابو حاتم والمفضل
وابي جعفر الطبري وغيرهم ذلك وذلك واضح في تضاعيفهم في ذلك وقد
صنف بن جبير المكي وكان قبل بن مجاهد كتابا في القراءات فاقتصر على
خمسة اختار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها
عثمان كانت خمسة الى هذه الامصار وبيانه ان الله وجه بسبعة هذه الخمسة
ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لم نسمع طعنا من المصحفين خبر واراد بن
مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استدلوا على غير البحرين واليمن فارس
كملوا بها العدد فضاف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر بها وهو القرآن
انزل على سبعة احرف فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسئلة ولم يكن له فطنة فظن
ان المراد بالقراءات السبع الاحرف السبعة ولا سيما وقد كثر استعمالهم الحرف في موضع
القراءة فقالوا قرا عاصم حرف بن كثير فنا كما ظن بذلك وليس الامر كما ظنه
والاصل المعتمد عليه عند الائمة في ذلك ان الذي يصح سنده في السماع ويستقيم
وجهه في العربية ويوافق خط المصحف ولو بوجه ما ويتواتر نقله في ذلك ويعني بالاتفاق
كما قال مكي بن ابي طالب ما اتفق عليه اهل المدينة قال واصح القراءات سندا نافع
وعاصم واصحهما ابو عمرو والكسائي وقال اسهل القراءات في الثاني التمتمة
بقراءات سبعة احرف من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض
المتاخرين فانتشروا وهو انه لا يجوز الزيادة على ذلك قال وقد صنف غيره في
السبع ايضا فذكر شيا من الزيادة والروايات عنهم غير ما في كتابه فلم يقل احد انه لا يجوز
القراءة لذلك لخلو ذلك المصنف منه وقال ابو الفضل الرازي في اللوامح بعد ان ذكر
الشبهة التي من اجلها ظن الاغبيا ان احرف الائمة السبعة هي المشار اليها في الحديث

وان الائمة بعد بن مجاهد جعلوا القراءات ثمانية لاجل ذلك وافقت اثرهم لاجل ذلك واقو
لو اختار امام من ائمة القراء حرفا وجد طريقا من القراءة تشرط الاختيار لم يكن ذلك
خارجا عن الاحرف السبعة وقال الكواشي كلما صح سنده واستقام وجهه من العربية
ووافق لفظة خط المصحف الامام وهو من السبعة المنصوصة فعلى هذا الاصل بني يقول
القراءات عن سبعة كانوا او سبعة الاف ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ
قلت واما اوسعت القول في هذا المعتقد في هذه الاعصار المتاخرة من توهم
ان القراءات المشهورة منحصرة في مثل التيسير والشاطبية وقد اشتد انكار هذا الية
الشان على من ظن ذلك كابي شامة وابي حيان واصرح من صرح بذلك السبكي فقال
في شرح المنهاج عند الكلام على القراءة بالشاذ صرح كثير من المتاخرين بان ما خالف السبعة
شاذ توهما منهم لانحصار المشهور فيها والحق ان الخارج عن السبعة على قسمين يخالف
رسم المصحف فلا شك انه ليس بقران والثاني ما لا يخالف رسم المصحف وهو على قسمين
ايضا الاول ما ورد من طريق عربية هذا ملحق بالاول والثاني ما اشتهر عند ائمة
هذا الشان القراءة به قديما وحديثا هذا الاوجه للمنع منه كقراءة يعقوب وابي
جعفر وغيرهما مما نقل كلام البغوي وقالوا هو اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه
فقيه محدث مفسر ثم قال وهذا التفصيل بعينه واورد في الروايات عن السبعة
فان عنهم كثيرا من الشاذ وهو الذي لم يات الا من طريق عربية وان اشتهر القراءة
عن ذلك المقرئ وكذا قال ابو شامة وحق وان قلنا ان القراءات الصحيحة نسبت
وعنهم نقلت فلا يلزم ان جميع ما نقل عنهم هذه الصفة بل فيه الضعيف لخلوه عن
الاركان الثلاثة وظهر تري كتب المصنفين مختلفة فالاعتماد في غير ذلك على
الضابط المتفق عليه والله اعلم **فصل** لم اقف في شئ من طرق حديث
عمر على تعيين الاحرف التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان وقد زعم بعضهم
فيما حكاه بن التين انه ليس في هذه السورة عند القراء خلاف فيما ينقص من خط المصحف
سوى قوله تعالى وجعل فيها سراجا وقرئ سرجا جمع سراج قال وباقي ما فيها من
الخلاف لا يخالف خط المصحف قلت وقد يتبع ابو عمرو بن عبد البر ما اختلف فيه
القراءة من ذلك من لدن الصحابة ومن بعدهم من هذه السورة فاوردته ملخصا وزدت
عليه قدر ما ذكره وزيادة على ذلك وفيه تعقب على بن التين في سبعة مواضع او اكثر
قوله تبارك الذي بيده نزل الفرقان قرا ابو الجوزاء وابو السوار انزله بالف **قوله**
على عباده قرا عبد الله بن الزبير وعاصم الجحدري على عباده وسعاد ابو حليمة وابو نهيك
على عبيده **قوله** وقالوا اساطير الاولين اكتتبها قرا طلحة بن مصرف وروبت عن
ابراهيم النخعي بضم الشاة الاولى وكسر الثانية مبنيا للمفعول واذا ابتدا ضم اوله
قوله ملكة اعاصم الجحدري وابو المتوكل وعيسى بن عمر بضم النون **قوله** او
يكون لجنة قرا الاعمش وابو حفص بسكون الثانية **قوله** ما لكا منه قرا الكوفيون
سوى عاصم ما لكا بالنون ونقل في الكامل عن القاسم بن سعدون مقسم **قوله**
ويجعل لك قرا بن كثير وبن عامر وحميد وتابعهم ابو بكر وشيبان عن عاصم وكذا محبوب
عن ابي عمرو ورويس يجعل برفع اللام والباقون بالجزم عطفا على محل جعل وقيل لانها

وهذا يجري على طريقة ابي عمرو بن العلا وقرا بنصب اللام عمر بن ذر وبن ابي عبلة وطلحة
بن سليمان وعبد الله بن موسى وذكرها الفراء جوازا على اضمار ان ولم يقبلها
بن جني **قوله** مكانا ضيقا قرا ابن كثير والاعمش وعلي بن نصر وسليمة بن محارب
بالتخفيف ونقلها عقبة بن سيار عن ابي عمرو ايضا **قوله** مقرنين قرا عاصم الجحدري
ومحمد بن السميقع مقرنون **قوله** ثبورا قرا المذكوران بفتح المثلثة **قوله**
ويوم يحشرهم قرا ابن كثير وحفص وعاصم وابو جعفر ويعقوب والاعرج والجحدري
وكذا الحسن وقتادة والاعمش على اختلاف عنهم بالنحتانية وقرا الاعرج بكسر
السين قال ابن جني وهي قوية في القياس متروكة في الاستعمال **قوله** وما يعبدون
من دون الله قرا ابن مسعود ومن تعبد ونحن وعمر بن ذر وما يعبدون من دوننا **قوله**
فيقول قرا ابن عامر وطلحة بن مصرف وسلام وابن حسان وطلحة بن سليمان
وعيسى بن عمر وكذا الحسن وقتادة على اختلاف عنهما وروي عن عبد الوارث
عن ابي عمرو بالنون **قوله** ما كان ينبغي قرا ابو عيسى الاسواري وعاصم الجحدري
بضم اوله وفتح الغين المعجمة **قوله** ان يتخذ قرا ابو الدرداء وزيد بن ثابت والباقر
واخوه زيد وجعفر الصادق ونصر بن علقمة ومكحول وشيبة وحفص بن حميد وابو
جعفر القاري وابو حاتم السجستاني والزعفراني وروي عن مجاهد وابو رجا
والحسن بضم اوله وفتح الخاء على البناء للمفعول وانكرها ابو عبيد وزعم الفراء ان ابا
جعفر تفرد بها **قوله** فقد كذبوكم حكي الفراء انها قرئت بالتخفيف **قوله** بما
يقولون قرا ابن مسعود ومجاهد وسعيد بن جبير والاعمش وحميد بن قيس وابن
جريج وعمر بن ذر وابو حيوة وروي عن قنبل بالتحتانية **قوله** فما يستطيعون
قرا حفص في الاكثر عنه عاصم بالفوقانية وكذا الاعمش وطلحة بن مصرف وابو
حيوة **قوله** ومن يظلم منكم ندقه قرئ بدقه بالتحتانية **قوله** الا انهم قرئ انهم
بفتح الهمزة والاصل لانهم فحذف اللام نقل هذا والذي قبله من اعراب السمين
قوله ويمشون قرا علي وابن مسعود وابنه عبد الرحمن السلمي بفتح الميم وتشديد
الشين مبنيا للفاعل وللمفعول ايضا **قوله** حجرا محجورا قرا الحسن والضحاك وقتادة
وابو رجا والاعمش حجر بضم اوله وهي لغة وحكى ابو البقاء الفتح عن بعض
المصريين وكلام من نقل قراءة **قوله** ويوم تشقق قرا الكوفيون وابو عمرو والحسن
في المشهور عنهما وعمرو بن ميمون ونعيم بن ميسرة بالتخفيف وقرا الباقون بالتشديد
ووافقهم عبد الوارث ومعاذ عن ابي عمرو وكذا محبوب وكذا المحصبي من الشاميين
نقل الهذلي **قوله** ونزل الملائكة قرا الاكثر بضم النون وتشديد الزاي وضم اللام
الملائكة بالرفع وقرا خارجة بن مصعب عن ابي عمرو وروبت عن معاذ بتخفيف الزاي
وضم اللام والاصل ينزل فحذف تخفيفا وقرا ابو رجا ويحيى بن يعمر وعمر بن ذر
وروبت عن ابن مسعود ونقلها بن مقسم عن المكي واختارها المهدوي بفتح النون
وتشديد الزاي وفتح اللام على البناء للفاعل الملائكة بالنصب وقرا حماد بن
حنس والخفاف عن ابي عمرو بالتخفيف الملائكة بالرفع على الفاعل وروبت عن
الخفاف عن البناء للمفعول ايضا وقرا ابن كثير في المشهور عنه وشعيب عن ابي عمرو وبزيد

بالنون الثانية خفيفة الملائكة بالنصب وقرا بالتشديد بن كثير ايضا وقراها هرون عن
ابي عن ابي عمرو عشاء اوله وفتح النون وكسر الزاي وقرا بن الشمال وابو الاشهب كالمشهور
عن كثير لكن بالفاء اوله وعن ابي بن كعب نزلت بفتح وتخفيف وزيادة مشاء في
اخره وعنه مثله لكن بضم اوله مشددا وعنه نزلت عشاء بالعين اوله وفي اخره نون بوزن
فعلن **قوله** يا ليتني اتخذت قرا ابو عمرو بفتح التاء الاخيرة من ليتني **قوله** يا ويلتا
قرا الحسن بكسر التاء بالاضافة ومنهم من اماله **قوله** ان قومي اتخذوا قرا عمرو وروح
واهل مكة ورواية بن مجاهد عن قنبل بفتح التاء من قومي **قوله** لست قرا ابن
مسعود بالنحتانية بدل النون وكذا روي عن حميد بن قيس وابي حصين وابي عمران
الجوني **قوله** فدمرناهم قرا علي ومسلمة بن محارب فدمرناهم بكسر الميم وفتح الراء
وكسر النون الثقيلة بينهما الف وعن علي بغير نون والخطاب لموسى وهارون **قوله**
وعادا وثمود قرا حمزة ويعقوب وحفص وثمود بغير صرف **قوله** امطرت قرا معاذ
ابو حليمة وزيد بن علي وابو عتيك مطرت بضم اوله وكسر الكاف مبنيا للمفعول وقرا ابن
مسعود امطروا وعنه امطرناهم **قوله** مطر السوء قرا ابو الشمال وابو العالية وعاصم
الجحدري بضم السين وابو السمال ايضا مثله بغير همز وقرا علي وحميد وابو العابدين
بفتح السين بن جعفر والمفضل باسكان الزاي وحفص بالضم بغير هز **قوله** اهذا
الذي بعث الله قرا ابن مسعود وابي بن كعب اختاره الله من بيننا **قوله** عن الهتنا
قرا ابن مسعود وابي بن كعب من عبادة الهتنا **قوله** ارايت من اتخذ الهه قرا ابن مسعود
عبادة الهمزة وكسر اللام والتنوين بصيغة الجمع وقرا الاعرج بكسرا وله وفتح اللام
بعدها الف وها تانيث وهو اسم الشمس وعنه بضم اوله ايضا **قوله** ام تحسب
قرا الشامي بفتح السين **قوله** او تعقلون قرا ابن مسعود او تبصرون **قوله**
وهو الذي ارسل قرا ابن مسعود جعل **قوله** الرياح قرا ابن كثير وبن محيص والحسن
الريح **قوله** نشرا قرا ابن عامر وقتادة وابو رجا وعمرو بن ميمون بسكون السين
وتابعهم هارون الاعور وخارجة بن مصعب كلاهما عن ابي عمرو وقرا الكوفيون
سوى عاصم وطايفة بفتح اوله ثم السكون وكذا قرا الحسن وجعفر بن محمد والعلاء
بن شابة وقرا عاصم موحاة بدل النون وتابعه عيسى الهمداني وابان بن ثعلب
وقرا ابو عبد الرحمن السلمي في رواية وبن السميع بضم الموحاة مضمورين جمع ناشر
لغيث به قرا بن مسعود للتنشره **قوله** مينا قرا ابو جعفر بالتشديد **قوله**
ونسقيه قرا ابو عمرو وابو حيوة وبن ابي عبلة بفتح النون وهي رواية عن ابي عمرو
وعاصم والاعمش **قوله** وانا بي قرا يحيى بن الحارث بتخفيف اخره وهي رواية عن
الكسائي وعن ابي بكر بن عياش وعن قنبلة الميال وذكرها الفراء جوازا لانتقاله
قوله ولقد صرفناه قرا عكرمة بتخفيف الراء **قوله** ليذكروا قرا الكوفيون سوى
عاصم بسكون الذال مخففا **قوله** وهاملج قرا ابو حصين وابو الجوزاء وابو المتوكل
وابو حيوة وعمر بن ذر ونقلها الهذلي عن طلحة بن مصرف وروبت عن الكسائي وقنبلة
الميال بفتح الميم وكسر اللام واستنكرها ابو حاتم السجستاني وقال بن جني يجوز ان
يكون اراد ملح فحذف الالف تخفيفا فقال مع ان ملح ليست ضفيحة **قوله** وحجرا تقدم

قوله الرحمن فاسال به قرا زيد بن علي بجر النون نعتا للجر و بن مهران بالنصب قال علي المدح
قوله فاسال به قرا المكيون والكسائي وخلف وابان بن يزيد واسمعيل بن جعفر
وروبت عن ابي عمرو وعن نافع فسل به بغير هز **قوله** لما تامرنا قرا الكوفيون بالتحتانية
لكن اختلف عن حفص وقرا ابن مسعود لما تامرنا به **قوله** سراجا قرا الكوفيون
سوى عاصم سرجا بضمتين لكن سكن الراء الاعمش ويحيى بن وثاب وابان بن تغلب
والسبوري **قوله** ان يذكر قرا حمزة بالتخفيف وابي بن كعب يتذكر وروبت عن علي
وبن مسعود وقرا بها ايضا ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب والاعمش وطلحة بن
مصرف وعيسى الهمذاني والباقر وابوه وعبد الله بن ادريس ونعيم بن ميسرة **قوله**
وعباد الرحمن قرا ابي بن كعب بضم العين وتشديد الموحدة والحسن بضمتين بغير الف
وابو المتوكل وابو الجوزا بفتح ثم كسر ثم تحتانية **قوله** يبتون قرا علي ومعاذ
القاري وابو عبد الرحمن السلمي وابو المتوكل وابو الهيثم وبن السميفع بالتشديد مبنيا
للفاعل وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر مبنيا للمفعول **قوله** سجدا قرا ابراهيم النخعي
سجودا **قوله** ومقاما قرا ابو زيد بفتح الميم **قوله** ولم يقتروا قرا ابن عامر والمد
وبي رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي وعن الحسن وابي رجا ونعيم بن ميسرة
والمفضل والاعرج والجعفي وهي رواية ابي بكر بضم اوله وفتح القاف وتشديد التا
والباقون بفتح اوله وكسر القاف **قوله** قرة اما قرا حسان بن عبد الرحمن صاحب
عايشة بكسر القاف وابو حصين وعيسى بن عمر بتشديد الواو مع فتح القاف
قوله يلق اثاما قرا ابن مسعود وابو رجا يلقى بالتشديد مع فتح القاف وقرا عمر بن ذر بضم
اوله وفتح اللام وتشديد القاف بغير اشباع **قوله** يضاعف قرا ابو بكر عن عاصم
برفع الفا وقرا ابن كثير وبن عامر وابو جعفر وشيبة ويعقوب يضعف بالتشديد
وقرا طلحة بن سليمان بالنون العذاب بالنصب **قوله** ويخلد قرا ابن عامر والاعمش
وابو بكر عن عاصم بالرفع وقرا ابو حيوة بضم اوله وفتح الخا وتشديد اللام وروبت عن
المجعفي عن شعبة وروبت عن ابي بكر عن عرو لكن بتخفيف اللام وقرا طلحة بن مصرف
ومعاذ القاري وابو المتوكل وابو الهيثم وعاصم الجحدري بالمشاة مع الجزم على الخطاب
قوله فيه مهانا قرا ابن كثير بالشباع المد من غير حيث جا وتابعه حفص بن عاصم
هنا فقط **قوله** وذريتنا قرا ابو عمرو والكوفيون سوى رواية عن عاصم بالافراد
والباقون بالجمع **قوله** قرة اعين قرا ابو الدرداء وبن مسعود وابو هريرة وابو
المتوكل وابو الهيثم وحميد بن قيس وعن بن ذر قرا بصيغة الجمع **قوله** يحزون
الغرفة قرا ابن مسعود تحزون الحسنة **قوله** ويلقون فيها قرا الكوفيون سوى حفص
وبن معدان بفتح اوله وسكون اللام وكذا قرا النميري عن المفضل **قوله** فقد كذبتم
قرا ابن مسعود وبن عباس وبن الزبير فقد كذب الكافرون وحكي ابو الوليد عن
بعضهم تخفيف الذال **قوله** فسوف يكون قرا ابو السماك وابو المتوكل وعيسى بن عمر وابان
بن تغلب بالمثناة الفوقانية **قوله** لزاما قرا ابو السماك بفتح اللام اسنده ابو حاتم
الحناني عن ابي زيد عنه ونقلها عن المدني عن ابان بن تغلب قال ابو عمر بن عبد البر
بعد ان اورثه هذا ما في سورة الفرقان من الحروف التي بايدي اهل العلم بالقرآن

والله اعلم بما انكر منها على هشام وما قرا به عمر فقد يمكن ان يكون هناك حروف اخرى لم تصل
الي وليس كل من قرا نقل ذلك عنه ولكن ان فات من ذلك شيء فهو النزر اليسير كذا قال
والذي ذكرناه يزيد على ما ذكره مثله او اكثر ولا كنا لا نتقلد عماده ذلك ومع ذلك فقد
يحتمل ان يكون بقيت اشياء لم تطلع عليها على اني تركت اشياء مما ذكرت بتصيغة الاداء
من اللزوم والالزام والاحتتام ونحو ذلك ثم بعد كتابتي هذا واسماعه وقفت على
الكتاب الكبير المسمى الجامع الاكبر والبحر الازخر شيخ شيوخنا ابي القاسم عيسى
بن عبد العزيز الحجي الذي ذكر انه جمع فيه سبعة الاف رواية وطريق غير ما لا يتعلق
بالتلاوة ومع ذلك فقد فاتني نحو ثلاثين مجلدا فلتقط منه ما لم يتقدم ذكره اولا وقد اوردت على
ترتيب السورة **قوله** ليكون للعالمين نذيرا قرا ادم السدوسي بالمثناة فوق **قوله**
واحلل وامن دونه اظهة قرا سعيد بن يوشع بكسر الهمزة وفتح اللام بعدها الف
قوله ويحيى قرا الحلواني شبابة وموسى بن اسحق بضم اوله وكشاديد السين المفتوحة
ونقل عن الحجاج بضم اوله وسكون الميم وبالسين المهملة المكسورة وقالوا هو تصحيف
قوله ان يتبعون قرا ابن الهم بتحتانية اوله وكذا بفتح المثناة الاولى وسكون الثانية
قوله فلا يستطيعون قرا زهير بن احمد بمثناة من فوق حمه **قوله** جنة ياكل منها قرا
سالم بن عرجنات بصيغة الجمع **قوله** مكانا ضيقا مقرنين قرا عبد الله بن سلام
بالتخفيف وقرا اسمعيل مقرنون بالتخفيف مع الواو **قوله** ام جنة الظالمون قرا ابو هشام
ام جنات بالجمع **قوله** عبادي هؤلاء قرا الوليد بن مسلم بتحريك الباء **قوله** نسوا
الذكر قرا ابن مالك بضم النون وتشديد السين **قوله** فما يستطيعون صرفا قرا ابن
مسعود فما يستطيعون لكم وابي بن كعب فما يستطيعون ذلك وحكي ذلك احمد
بن يحيى بن مالك عن عبد الوهاب عن هرون الاعور وروي عن بن الاصبهاني
عن ابي بكر بن عياش وعن يوسف بن سعيد عن خلف بن تميم عن زايدة كلاهما
عن الاعمش بزيادة لكم ايضا **قوله** ومن يظلم منكم قرا يحيى بن وثاب ومن يكذب
بدل يظلم وظهما وقرا هما ايضا هارون الاعور يكذب بالتشديد **قوله** عذابا
كبيرا قرا شعبة عن ابي حمزة بالمثلثة بدل الموحدة **قوله** لولا انزل قرا جعفر بن محمد
بفتح الهمزة والزاي ونصب الملايكة **قوله** عتوا كبيرا قرا عتيا بتحتانية بدل الواو
وقرا ابو اسحق الكوفي كثيرا بالمهملة بدل الموحدة **قوله** يوم يرون الملايكة قرا
عبد الرحمن بن عبد الله يرون بالمشاة من فوق **قوله** ويقولون قرا هشيم عن
يونس ويقولون بالمشاة من فوق ايضا **قوله** وقدمنا قرا سعيد بن اسمعيل بفتح
الدال **قوله** الى ما عملوا من عمل قرا الوكيعي من عمل صالح بزيادة صالح **قوله** هضما
قرا المحاربي بضم الميم مع المد نضير بن يوسف بالضم والغفر والتنوين وقرا بن دينار
كذلك لكن بفتح الهاء **قوله** مستقرا قرا طلحة بن موسى بكسر القاف **قوله** ويوم
تشقق قرا ابو صالح ويوم بالرفع والتنوين وابو وجزة بالرفع بلا تنوين وقرا عصمة
عن الاعمش يوم يرون السما تشقق بحذف الواو وزيادة يرون **قوله** الملك يومئذ
قرا سليمان بن ابراهيم الملك بفتح الميم وكسر اللام **قوله** الحق قرا جعفر بن يزيد
بنصب الحق **قوله** يا ليتني اتخذت قرا عامر بن نصير بحذف **قوله** وقالوا

لولا انزل عليه القرآن قرأ المعلى عن الجمهري بفتح النون والزاي محققا وقرأ زيد بن علي وعبيد الله بن
خليد كذلك لكن مشددا **قوله** وقوم نوح قرأها الحسن بن محمد بن ابي سعدان عن ابيه بالرفع
قوله وجعلناهم للناس اية قرأها ابن مسهر مري ايات بالجمع **قوله** ولهذا توا على الغاية قرأ
سؤر بن ابراهيم الغريات بالجمع وقرأ بعرام التوبة بالتصغير مثقلا **قوله** افلم يكونوا يرونه قرأ
ابو حمزة عن شعبة بالمشاة من فوق فيهما **قوله** ام تحسب قرأ ابن حمزة بضم الفاقية وفتح الحاء
المهملة **قوله** سباتا قرأ ابو يوسف بن احمد بكسر المهملة ايضا وقال معناه الراحة **قوله**
جمالات اكبيرا قرأ محمد بن الحنفية بالمثلثة **قوله** مرج البحرين قرأ ابن عرفة ترجان بتشديد الراء
قوله هذا عذب قرأ الحسن بن محمد بن ابي سعدان بكسر الذال المعجمة **قوله** نخلة نشأ قرأ الحجاج
ابن يوسف شبا بهملة وجيم ثم باين اسكنه **قوله** انسجد قرأ ابن المتوكل التا المثناة من فوق **قوله**
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قرأ الحسن عن ابي سعدان عن ابيه خلفة بفتح الخاء وبالماضي
يعود على الليل **قوله** على الارض هونا قرأ ابن السميفع بضم الهاء **قوله** قالوا سلاما قرأ
حمزة بن عروة سلما بكسر السين وسكون اللام **قوله** بين ذلك قرأ جعفر بن الياس بن
نهيم بفتح النون وقال هو اسم مكان **قوله** لا يدعون قرأ جعفر بن محمد بتشديد الدال
قوله لا يقتلون قرأ ابن جامع بضم اوله وفتح القاف وتشديد التا المكسورة وقرأها معاذ
كذلك لكن بالف قبل المثناة **قوله** اثاما قرأ عبد الله بن صالح المجلي اثاما بضم اوله وسكون ثانيه
بغير الف قبل الميم وروي عن ابن مسعود بصيغة الجمع اثاما **قوله** يبدل الله قرأ عبد
الحميد عن ابي بكر وبن ابي عبلة وابان وبن مخالد عن عاصم وابو عمارة والبرجمي عن الاعشى بتشكون
الموحاة **قوله** لا يشهدون الزور قرأ ابو المظفر بتوك بدل الزا **قوله** ذكروا بايات ربهم قرأ
نعيم بن زياد بفتح الدال والكاف **قوله** بايات ربهم قرأ سليمان بن بريدة بالافراد
قوله قرة اعين قرأ معروف بن حكيم قرة عين بالافراد وكذا ابو صالح من رواية الكلبي عنه
لكن قال قرأت اعين **قوله** واجعلنا للمتقين قرأ جعفر بن محمد واجعلنا من المتقين امامًا
قوله يحزنون قرأ ابي بن كعب في رواية يخارون **قوله** العرفة قرأ ابو حامد العرفات **قوله**
عتية قرأ ابن عمير حيات بالجمع **قوله** وسلاما قرأ الحرث وسلما في الموضعين **قوله** مستقرا
ومقاما قرأهما ابن عمران ومقام بفتح الميم **قوله** فقد كذبتم قرأ عبد ربه بن سعيد بتخفيف
الدال لهذه سنة وخمسون موضعا ليس فيها من المشهور شيء فلنضف الى ما ذكرته اولا فتكون
جملة ما من اية وثلاثين موضعا والله سبحانه وتعالى اعلم واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم
فاقرأوا ما تيسر منه على جواز القراءة بكل ما ثبت من القرآن بالشروط المتقدمة وفي شروط لا بد
من اعتبارها لمتى اخل بشرط منها لم تكن تلك القراءة معتمدة وقد قدر ذلك ابو شامة في
الوجيز تقديرا بليغا وقال لا يقطع على القرآن بانها متزلة من عند الله الا اذا اتقن الطرق
عن ذلك الامام الذي قام بامامة المصر بالقراءة واجمع اهل عصره عليه ومن بعدهم على امامته
في ذلك قال اما اذا اختلف الطرق عنه فلا قطع بشمول الاية الواحدة على قراءات مختلفة
مع وجود الشروط المذكورة جازت القراءة بها بشرط ان لا يجيل المعنى ولا يتغير الاعراب وذكر
ابو شامة في الوجيز ان فتوى ورد من العجم لمن سئل سؤالا عن قارئ يقرأ عشرا من القرآن
بخلط فاجاب ابن الحاجب وبن الصلاح وغيرهما من ايمة ذلك العصر بالجواز
بالشروط التي ذكرناها لكن يقرأ مثلا فتلقي ادم من ربه كلمات فلا يقرأ لابن كثير بنصب ادم

ولابي عمرو بنصب كلمات ولكن يقرأ يغفر لكم بالنون خطاياكم بالرفع قال ابو شامة لا تشكك في منع مثل
هذا وما عداه فجائز والله اعلم وقد شاع في زماننا من طائفة ممن اقرأ انكار ذلك حتى صرح
بعضهم بتخطيه نظن كثير من الفقهاء ان طعنه في ذلك معتمد فاتبعوهم وقالوا اهل كل فن
ادرى بفنهم وهذا ذهول ممن قاله فان علم الحلال والحرام انما يتلقى من الفقهاء والذي منع
ذلك من القراء انما هو محمول على ما اذا قرأ برواية خاصة فانه متى خلطها كان كاذبا على ذلك
القارئ الخاص الذي شرع في اقراء روايته فمن اقرأ روايته لم تجز ان ينتقل عنها الى رواية
اخرى كما قاله الشيخ محيي الدين وذلك من الاولوية على الحكم انما المنع على الاطلاق فلا والله
اعلم **قوله باب** تاليف القرآن اي جمع ايات السورة الواحدة
وجمع السور مرتبة في المصحف **قوله** ان بن جريج اخبرهم قال اخبرني يوسف وما عرفت
ما ذا عطف عليه لم ار ذلك الا وساقط في رواية النسفي وكذا ما وقفت عليه من طرق هذا
الحديث **قوله** اذا جاءها عراقي اي رجل من اهل العراق ولم اقف على اسمه **قوله** اي
الكفن خير قال ويحك وما يضرك لعل هذا العراقي كان سمع حديث سمرة المرفوع البسوا من
ثيابكم البياض وكفنوا فيه موتاكم فانها اطهر واطيب وهو عند الترمذي مصححا واخرجه
ايضا عن عباس رضي الله عنهما فلعل العراقي سمعه فاراد ان يستثبت عايشة في ذلك
وكان اهل العراق اشهر وابا التعنت في السؤال فلهذا قال له عايشة وما يضرك يعني
اي كفن كفنت فيه اجزا وقول بن عمر الذي سأله عن دم البعوض مشهور حيث قال انظروا
الى اهل العراق يسالون عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله ليلى اولت عليه القرآن فانه يقرأ غير مولف قال بن كثير كان قصة هذا العراقي
كانت قبل ان يرسل عثمان المصحف الى الافاق كذا قال وفيه نظر كان يوسف بن ماهان
لم يدرك زمان ارسل عثمان المصاحف فقد ذكر المزي ان رواية عن ابي بن كعب مرسلة وابي
عاش بعد ارسال المصحف على الصحيح وقد صرح يوسف في هذا الحديث انه كان عند
عايشة حين سالها هذا العراقي والذي يظهر لي ان هذا العراقي كان ممن ياخذ بقراءة
بن مسعود وكان بن مسعود لما خص مصحف عثمان الى الكوفة لم يوافق على الرجوع
عن قرائته ولا على اعدام مصحفه كما سياتي بيانه بعد الباب الذي يلي هذا وكان تاليف
مصحفه مغايرا لتاليف مصحف عثمان ولا شك ان تاليف المصحف العثماني اكثر مناسبة
من غيره فلهذا اطلق العراقي انه غير مولف وهذا كله على ان السوال اما وقع عن ترتيب
السور ويدل على ذلك قولها وما يضرك ايه قرأت قبل ويحتمل ان يكون اراد تفصيل
ايات كل سورة لقوله في اخر الحديث فاملت عليه السور اي ايات كل سورة كان
يقول له سورة كذا مثلا كذا اية الاولى كذا الثانية كذا الى اخره وهذا يرجع الى
اختلاف عدد الايات وفيه اختلاف بين المدني والشام والبصري وقد اعتنى ائمة
القراء جمع ذلك وبيان الخلاف فيه والاول اظهر ويحتمل ان يكون السوال وقع عن الامرين
والله اعلم قال بن بطال لا يعلم احد اقاله بوجوب ترتيب السور في القرآن
لان الصلاة ولا اخذ جمعا بل جوز ان يقرأ الكهف قبل البقرة والحج قبل الكهف مثلا واما
ما جاء عن السلف من النهي عن قراءة القرآن منكوسا فالمراد به ان يقرأ من اخر سورة الى

اولها وكان حماقة يصنعون ذلك في القصيدة من الشعر مبالغة وتدليلا للسانه في سردها
فمنع السلف ذلك في القرآن لهو حرام فيه وقال القاضي عياض في شرح حديث حذيفة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في صلاته في الليل سورة النساء قبل آل عمران ملكة لك في معنى
ابن كعب وفيه حجة لمن يقول ان ترتيب السور اجتهاد وليس بواجب في التلاوة ولا في
الصلاة ولا في الدرس ولا في التعليم قلت لذلك اختلفت المصاحف فانها كانت صحفا عثمان
رتبوه على ما هو عليه الان قلت لك اختلف ترتيب مصاحف الصحابة ثم ذكر كلام ابن بطال
ثم قال والاخلاق ان ترتيب آيات كل سورة على ما هي عليه الان في المصحف توقيفي من
الله تعالى وعلى ذلك نقلته الامة عن نبيها صلى الله عليه وسلم **قوله** انما نزل اول
ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار هذا طامس معاير لما تقدم انا اول سورة اقرأ
نزلت اقرأ باسم ربك وليس فيها ذكر الجنة والنار فلعل من يقول اي من اول ما نزل
او المراد سورة الم تنزيل اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي آخرها الجنة والنار فلعل
آخرها نزل قبل نزول بنية اقرأ باسم ربك فان الذي ينزل اولا من اقرأ كما تقدم في خمس آيات
فقط **قوله** حتى اذا تاب بالمثلثة ثم الموحدة اي رجع **قوله** نزل الحلال والحرام اشارة
الى الحكمة الالهية في ترتيب التنزيل فانه اول ما نزل من القرآن الدعاء الى التوحيد والتبشير
للمؤمنين والمطيع بالجنة والكافر العاصي بالنار فلما اطمأنت النفوس على ذلك انزلت
الاحكام وفيه اقوال ولو نزلت اول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندعها وذلك لما طبعت
عليه النفوس على ترك المألوف وسيأتي بيان المراد بالمفصل في الحديث الرابع **قوله** لقد
نزل بمكة الى آخره اشارت بذلك الى تقوية ما ظهر لها من الحكمة المذكورة وقد تقدم نزول
سورة القمر وليس فيها شيء من الاحكام على نزول سورة البقرة والنساء مع كثرة ما اشتملتا
عليه من الاحكام واشارت بقولها وانا عنده اي بالمدينة لان دخولها عليه كان بالمدينة
بعد الهجرة اتفاقا وقد تقدم ذلك في مناقبها وفي الحديث رد على الناس في زعمه ان
سورة النساء مكية مستدلا الى قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت
بمكة اتفاقا في قصة مفتاح الكعبة لكنها عهد واهبة فلا يلزم من نزول اية او ايات
من سورة طويلة بمكة او نزل معظمها بالمدينة ان يكون مكية بل الارجح ان جميع ما نزل بعد
الهجرة بعد ومن المدني وقد استثنى بعض الائمة بيسيرا مما نزل من الايات بالمدينة
من السور المكية وقد اخرج ابن الضريس في الفضائل من طريق عثمان بن عطاء الخراساني
عن ابيه عن ابن عباس ان الذي نزل بالمدينة البقرة ثم الانفال ثم الاحزاب
ثم المائدة ثم الممتحنة والنساء اذا زلزلت الارض ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد
ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم اذا جاءك المنافقون
ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجاثية ثم السبا ثم الصف ثم الفتح ثم براءة وقد
ثبت في صحيح مسلم من حديث انس ان سورة الكوثر مدنية وهو المعتمد واختلف في الفاتحة
والرحمن والمطففين واذا زلزلت والعاديات والقارعة والاخلاص والمعوذتين
وكذا اختلف فيما تقدم في الصف والجمعة والتغابن وهذا بيان ما نزل بعد الهجرة من
الايات فيما في ذلك الاعراف نزل بالمدينة منها واسألهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر واذ اخذ ربك يونس نزل منها بالمدينة كذا منها فان كنت في شك

ايتان وقيل وهم من يومن به اية وقيل من راس اربعين الى اخرها مدني هود ثلاث ايات فلعل
تارك اي من كان على بينة من ربه واقم الصلاة طرفي النهار الخ ثم ان ربك للذين هاجروا
الاية وان عاقبتم الى اخر السورة الاسرا وان كاد وليستفزونك وقل رب ادخلني وادخلنا
لك ان ربك احاط بالناس وما منعنا ان نرسل بالايات قل امنوا به او لا تومنوا الكهف مكية
الا واصبر نفسك الى اخرها وآخرها من ان الذين امنوا مريم اية السجدة الحج من اولها الى شديد ومن
كان يظن وان الذين كفروا ويصدون وان الذين يقاتلون ولولا دفع الله ليعلم الذين امنوا
العلم والذين هاجروا وما بعدها وموضع السجدتين وهذان خصمان القرقان والذين
لا يدعون مع الله الهنا اخر الي رجعنا الشعرا آخرها من والشعرا يتبعهم الغصص الذين اتيناهم
الكتاب الى الجاهلين وان الذي فرض عليك القرآن العنكبوت من اولها الى قوله وليعلم
انا فاتحين لقمان ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الم تنزيل الى من كان موسى وقيل من
تعالى في سبا ويرى الذين اوتوا العلم الزمر قل يا عبادي الذين يسرفوا المومن ان الذين
يجادلون في آيات الله والتي تليها الشورى ام يقولون افترى وهو الذي يقبل التوبة
الى شديد الحاشية قل للذين امنوا يغفروا الاحقاف قل ارايتم ان كان من عند الله
وكفرتم به وشق له فاصرف وكذا خلقنا السموات الى حوب اليم الذين يحشرون الى التي
الرحمن صبابة من في السموات والارض الواقعة وتجعلون رزقكم من انا بلوناكم الى
تعلمون ومن فاصبر لحكم ربك الى الصابرين المرسلات واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون
لهذه اما نزل بالمدينة من اياتي من سورتها ثم نزل بها مكة وقد بين ذلك حارث بن
عباس رضي الله عنهما عن عمار قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينزل
عليه الايات فيقول ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا واما عكس ذلك وهو ان نزل
شيء من سورة مكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم ار الا نادرا فقد اتفقوا على ان
الانفال بالمدينة وهذا غريب جدا فمن نزل من السور المدينة التي تقدم ذكرها مكة بعد
الهجرة في العمرة والفتح والحج مواضع متعددة في الغزوات كتبوك وغيرها اشياء كثيرة
كلها ينبغي المدني اصطلاحا والله اعلم الحديث الثاني حديث ابن مسعود تقدم شرحه
في تفسير سبحان وفي الانبيا والغرض منه هنا ان هذه السورة نزلت بمكة وانها من تلاد
ابن مسعود كما هي في مصحف عثمان مع تقدم من في النزول فمن موخرات في ترتيب المصا
والمراد بالعتاق وهو بكسر المهملة اي من قديم ما نزل الحديث الثالث حديث
البرا فعلمت سورة سبح اسم ربك الاعلى قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم هو
طرف من حديث تقدم شرحه في احاديث الهجرة والغرض منه ان هذه السورة متقدمة
النزول وهي في آخر المصحف مع ذلك الحديث الرابع حديث ابن مسعود ايضا **قوله**
عن شقيق هو ابن سلمة وهو ابو وايل مشهور بكنيته اكثر من اسمه وفي رواية ابي داود الطيا
عن شعبة عن الاعمش سمعت ابا وايل اخرجه الترمذي **قوله** قال عبد الله سيأتي
في باب التنزيل بلفظ عدونا علي عبد الله وهو ابن مسعود **قوله** لقد علمت النظا
تقدم شرحه مستوفى في باب الجمع بين سورتين في الصلاة من ابواب صفة الصلاة
وفيه اسما السور المذكورة وان فيه دلالة على ان تاليف مصحف ابن مسعود على غير التاليف
العثماني وكان اوله الفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم ال عمران ولم يكن على ترتيب النزول

اول ما انزل من القرآن اقرأ ثم المدثر ثم ن والقلم ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير ثم سبح وهكذا الى آخره الى ان قال والله اعلم ثم ترتيب المصحف على ما هو الآن فقال القاضي ابو بكر الباقلاني يحتمل ان يكون لكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امر بترتيبه هكذا او يحتمل ان يكون من اجتهاد الصحابة واصحّ للاول بما سيأتي في الذي بعده انتهى هذا كان انه كان يعارض به جبريل في كل سنة فالذي يظهر انه عارضه به هكذا على الترتيب وهذا جزم به الانباري وفيه نظر بل الذي يظهر انه كان يعارضه به على ترتيب النزول ثم نسخ ترتيب بعض السور على بعض او بعضها لا يمنع ان يكون توقيفيا وان كان بعضه من اجتهاد الصحابة وقد اخرج احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قلت لعثمان ما حملكم على ان قدمتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من كان يكتب ويقول لهم ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما انزل بالمدينة وبراءة من آخر القرآن وكان قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها انتهى فهذا يدل على ان ترتيب الآيات في كل سورة كان توقيفا والمالم يبين النبي صلى الله عليه وسلم بامر براءة اضافها عثمان الى الانفال اجتهادا منه وقال صاحب الاقناع ان التسمية لبراءة ثابتة في مصحف ابن مسعود قال ولا يرد هذا وكان من علامة ابتداء السورة نزول بسم الله الرحمن الرحيم اول ما ينزل شيء منها كما اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان والحاكم من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم ختم السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية فاذا نزل بسم الله الرحمن الرحيم علم ان السورة قد انقضت ومما يرد على ان ترتيب بعض المصحف كان توقيفيا ما اخرجه احمد وابو داود وغيرهما عن اوس بن ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين اسلموا من ثقيف فذكر الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرا علي حزبي من القرآن فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه قال فسألنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تجزئون القرآن قالوا ثلاثا سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وحزب المفصل من ق حتى تختم قلت فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون الذي كان مرتبا حينئذ حزب المفصل خاصة دون ما عداه فيحتمل ان يكون فيه تقديم وتأخير كما ثبت من حديث حذيفة انه صلى الله عليه وسلم قرأ النساء بعد البقرة قبل آل عمران ويستفاد من هذا الحديث حديث اوس ان الراجح في المفصل انه من اول سورة قل يا ايها الكافرون لكنه مبني على ان الفاتحة لم تعد في الثلاث الاول فانه يلزم من عدها ان يكون اول المفصل اول الحجرات وبه جزم جماعة من الائمة وقد نقلت الاختلاف في خاتمته في باب الجمعة في الكلام على المغرب من ابواب صفة الصلاة والله اعلم **قوله باب** كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الراء من العرض هو بفتح العين وسكون الراء اي يتلو والمراد بيستعرضه ما افهاه اياه **قوله** وقال مسروق عن عائشة عن فاطمة قالت

اسر الى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل كان يعارضني القرآن هذا طرف من حديث وصله بتمامه في علامات النبوة وتقدم شرحه في باب الوفاة النبوية من احاديث المغازي وتقدم بيان فائدة المعارضة في الباب الذي قبله والمعارضة مفاعلة من الجانبين كان كلا منهما كان تارة يقرأ والآخر يسمع **قوله** وانه عارضني في رواية الكشميهني واني عارضني **قوله** ابراهيم بن سعد عن الزهري تقدم في الصيام من وجه آخر عن ابراهيم بن سعد قال اتانا الزهري وابراهيم بن سعد سمع من الزهري وسمع صالح بن كيسان عن الزهري ورواية علي الصفتين تكررت في هذا المكان كثيرا وقد تقدمت فوائد حديث ابن عباس هذا في بدء الوحي فقد ذكرها نكتا مما يتقدم **قوله** كان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس فيه احتراس بليغ ليلا يتخيل من قوله واجود ما يكون في رمضان الاجودية خاصة منه برمضان فاثبت له الاجودية المطلقة ثم عطف عليها زيادة ذلك في رمضان **قوله** واجود ما يكون في رمضان تقدم في بدء الوحي من وجه آخر عن الزهري بلفظ كان اجود ما يكون في رمضان وتقدم ان المشهور في ضبط اجود انه بالرفع وان النصب وجه فهذه الرواية مما تؤيد الرفع **قوله** لان جبريل كان يلقاه فيه بيان سبب الاجودية المذكورة وهي ابين من الرواية التي في بدء الوحي بلفظ وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه في كل رمضان منذ انزل عليه القرآن ولا يختص ذلك برمضان دون غيره **قوله** في كل ليلة في شهر رمضان وهذا ظاهر في انه كان يلقاه في كل رمضان منذ انزل عليه القرآن ولا يختص ذلك برمضان الهجرة وان كان صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة لانه كان يسمى رمضان قبل ان يفرض صيامه **قوله** يعرض فيه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن هذا عكس ما وقع في الترجمة لان فيها ان جبريل كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل وتقدم في بدء الوحي بلفظ وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فيحمل على ان كلا منهما كان يعرض على الآخر ويؤيد ما وقع في رواية ابي هريرة احاديث الباب كما ساوضحه وفي الحديث اطلاق القرآن على بعضه وعلى معظمه لان اول رمضان من بعد البعثة لم يكن نزل من القرآن الا بعضه ثم كذلك كل رمضان بعد الى رمضان الاخير وكان قد نزل كله الا ما تاخر نزوله بعد رمضان في تلك المدة قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ورضيت لكم الاسلام دينا الاية فانها نزلت يوم عرفة والنبي صلى الله عليه وسلم بها واقف وقد تقدم في هذا الكتاب وكان الذي نزل في تلك الايام لما كان قليلا بالنسبة لما تقدم اختصر اعتمارا معارضته فيستفاد من ذلك ان القرآن يطلق على البعض مجازا ومن ثم لا جنت من حلف ليقرأن القرآن ففرأ بعضه الا ان قصد الجميع واختلف في المعرضة الاخيرة هل كانت بجميع الاحرف السبعة في قراءتها او بحرف واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان او غيره وقد روى احمد وابن ابي داود والطبري من طريق عبيدة بن عمرو السلماني ان الذي جمع عليه الناس عثمان كان يوافق العرضة الاخيرة ومن طريق محمد بن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن كل عام مرة فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه به مرتين فكان يشهد عبد الله ما نسخ منه وما بدل وعن ابن عباس رضي الله عنهما وزاد في آخره فيرون ان قراءتنا احدث القرآن كله عهدا بالعرضة الاخيرة وعند الحاكم نحوه من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه وهو لفظه عرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضات

ويقولون ان قراءتنا هذه هي العرضة الاخيرة ومن طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
اي القراءتين تزون كان احدث القراءة قالوا التي زيد بن ثابت فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يعرض القرآن كل سنة فلما حضر علي جبريل فلما كان في السنة التي قبض فيها عرضه
عليه مرتين وكانت قراءة ابن مسعود احدثهما وهذا تقرير حديث سمرة وهي واقفة وعند
مسدد في مسنده من طريق ابراهيم النخعي ان ابن عباس رضي الله عنهما سمع رجلا يقول
الحرف الاول فقال لعلما الحرف الاول قال ان عمر بعث ابن مسعود الي الكوفة معلما فاخذ واقرائه
بقراءة عثمان القراءة فهم يدعون قراءة ابن مسعود الحرف الاول فقال ابن عباس رضي
الله عنهما انه لاحدث عرض به النبي صلى الله عليه وسلم علي جبريل واحدث النسائي
من طريق ابي ظبيان قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما اي القراءتين تقرأ قلت القراءة
الاولي قراءة ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود قال بل هي الاخيرة ان رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض علي جبريل الحديث وفي اخره فحضر ذلك ابن مسعود
فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل واسناده صحيح ويمكن الجمع بين القولين بان يكون العرضتان
الاخيرتان وقعتا بالحرفين المذكورين فيصح الحرف اطلاق الاخيرية علي كل منهما **قوله**
اجود بالخير فيه جواز المبالغة في التشبيه وجواز تشبيه المعنوي بالمحسوس ليقرب لفهم
سامعه وذلك انه اثبت له اولا وصف الجودية ثم اراد ان يوصفه بازيد من ذلك
فشبه جوده بالريح المرسلة بل جعله ابلغ في ذلك منها لان الريح قد تسكن وفيه اشعار
ان الريح منها العقيم الضار ومنها المبشرة بالخير فوصفه بالمرسلة للتعين الثانية
وانشا والي هي له تعالي وهو الذي يرسل الرياح مبشرات الله الذي يرسل الرياح ونحو
ذلك فالريح المرسلة مستمرة مدة ارسالها وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم في رمضان
ديمة لا ينقطع وفيه استعمال افعل التفضيل في الاسناد الحقيقي والمجازي لان الجود من
النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجازا فكانه استعار للريح جودا باعتبار
مجيئه بالخير فانها منزلة من جاد وفي تقديم معمول اجود علي المفضل عليه نكتة لطيفة
وهي انه لو اخره لظن تعلق مفضلا بالمرسلة الان يفوت فيه المبالغة لان المراد
وصفه بزيادة الاجودية علي الريح المرسلة مطلقا وفي الحديث من الفوائد
غير ما تقدم تعظيم شهر رمضان لاختصاصه بابتداء نزول القرآن ثم معارضة ما نزل
منه فيه ويلزم من ذلك كثرة نزول جبريل فيه وفيه كثرة سنن وله من فوائد الخيرات
والبركات ما لا يخفى ويستفاد منه ان فضل الزمان انما يحصل بزيادة العبادة وفيه
مداومة التلاوة توجب زيادة التذكر والاحتفاظ وفيه ان ليل رمضان افضل من
نهاره وان المقصود من التلاوة الحضور والفهم لان الليل مظنة ذلك لما في النهار
من الشواغل والعوارض الدنيوية والدينية ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان
يقسم ما كان يشتغل به في كل ليلة من سوي ذلك من يحتمله بالصلاة ومن راحة
بدن ومن تفاوتهم اهل ولعله كان يعيد ذلك الحرف ورا بحسب تعدد الحروف المأذون
في قراءتنا وليستوعب بركة القرآن جميع الشهر ولولا التفريج بانه كان يعرضه مرة
واحدة وفي السنة الاخيرة عرضه مرتين لجاز انه كان يعرض جميع ما نزل عليه كل ليلة ثم
يعيده في بقية الليالي وقد اخرج ابو عبيد من طريق داود بن ابي هند قال

قلت

قلت للشعبي قوله تعالي شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن انما ينزل عليه في سايرالسنة قال
بلي ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان فانزل الله فيحكم ما يشا
وينسخ ما يشا ففي هذا اشارة الحكمة في النسخ الذي اشرت اليه لتفصيل ما
ذكره من المحكم والمنسوخ ويؤيده ايضا ان الرواية الماضية في بدء الخلق بلفظ فيدارس
القرآن فان ظاهره ان كلا منهما كان يقرأ علي الاخر وهي موافقة لقوله يقرأ يعارض
فيستدل علي ذلك رفعا فاذا يدل علي ما لو قرأ الواحد ولا يعارض ذلك قوله سقط لي
فلا تنسي اذا قلنا ان لا نافية كما هو المشهور وقول الاكثر لان المعني انه اذا اقرأه لا
ينسي ما اقرأه ومن جملة الاقراء مدارسة جبريل والمراد ان المنفي بقوله فلا تنسي
النسيان الذي يعقبه الذكر في الحال حتي لو قدر انه نسي شيا فانه يذكره اياه في الحال
وسيأتي مزيد بيان لذلك في باب نسيان القرآن ان شا الله تعالي وقد تقدمت
بقية في بدء الوحي **قوله** حدثنا خالد بن مرثد هو الكاهلي
وابو بكر هو ابن عياش بالتحتانية والمعجمة وابو حصين بفتح اوله عثمان بن عاصم
وذكوان هو ابو صالح السمان **قوله** كان يعرض علي النبي صلى الله عليه وسلم كذا
لهم بضم اوله علي البنا للمجهول وفي بعضها بفتح اوله علي انه من باب الفاعل فالمحذوف جبريل صرح
بذلك اسرائيل في روايته عن ابي حصين اخرجه الاسماعيلي ولفظه كان جبريل يعرض علي النبي
صلى الله عليه وسلم القرآن في كل رمضان والي هذه الرواية المصنف في الترجمة
قوله القرآن كل عام هو سقط لفظ القرآن لغير الكشميهني زاد اسرائيل عند الاسماعيلي فيضع
وما اجود بالخير من الريح المرسلة وهذه الزيادة غريبة في حديث ابي هريرة وانما
هي محفوظة من حديث ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** عرض عليه مرتين في العام
الذي قبض فيه في رواية اسرائيل عرضتين وقد تقدم ذكر الحكمة في تكرار العرض
في السنة الاخيرة ويحتمل ان يكون ايضا السر في ذلك ان رمضان من السنة الاولي لم
يقع فيها مدارسة لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم فتر الوحي ثم تتابع فوقعت
المدارسة في الاخيرة مرتين ليستوي عدد السنين في العرض **قوله** وكان يعتكف في
كل عام عشرا فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه ظاهره انه اعتكف عشرين
يوما من رمضان وهو مناسب لفعل جبريل حيث ضاعف عرض القرآن في تلك السنة
ويحتمل ان يكون السبب ما تقدم في الاعتكاف انه صلى الله عليه وسلم كان يعتكف عشرا
فبار عاما فلم يعتكف فاعتكف من قابل عشرين يوما وهذا الماضي في سفر وقع
في شهر رمضان وكان رمضان من سنة تسع دخل وهو صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك وهذا بخلاف القضة المتقدمة في كتاب الصيام انه شرع في الاعتكاف
في اول العشر الاخير فلما راي ما صنع ازواجه من ضرب الاخبية ترك ثم اعتكف عشرا
في شوال ويحتمل اتحاد القضة ويحتمل ايضا ان يكون القضة التي في حديث الباب هي
التي اوردها مسلم واصلها عند البخاري من حديث ابي سعيد قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجاور العشر التي في وسط الشهر فاذا استقبل احدي وعشرين رجع
فاقام في شهرجا ورفيه تلك الليلة التي كان يرجع فيها ثم قال اني كنت اجاور هذا

رسه

العشر الاوسط تمهيدا الى ان اجاور العشر الاواخر فجاور العشر الاخير الحديث فيكون المراد
بالعشر بين العشر الاوسط والعشر الاخير والله اعلم قوله **باب**
القراء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الذين اشتهروا بحفظ القران والتصدي
لتعليمه وهذا اللفظ كان في عرف السلف ايضا لمن يفقه في القران وذكر فيه ستة
احاديث الاول **قوله** عن عمرو هو بن مرة وقد نسبه المصنف في المناقب
من هذا الوجه وذهل الكرماني فقال هو عمرو بن عبد الله ابو اسحق السبيعي وليس
كما قال **قوله** عن مسروق جاء عن ابراهيم وهو النخعي فيه شيخ اخر اخرجه الحاكم
من طريق سعيد المؤدب عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله وهو مقلوب
فان المحفوظ هذا عن الاعمش جملة عن شيخين **قوله** خذوا القران من اربعة فعلموه
منهم والاربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما ابي بن كعب وابن مسعود
وسالم هو بن معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو بن جبل وقد تقدم هذا الحديث
في مناقب سالم مولى ابي حذيفة من هذا الوجه وفي اوله ذكر عبد الله بن مسعود عند
عبيد الله بن عمرو ذاك رجل لا ازال احبه بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول خذوا القران من اربعة فذكر حديث الباب ويستفاد منه محبة من يكون
ماهرا في القران وان الدالة بالرجل في الذكر على غيره في امر اشترك فيه مع غيره يدل
على تقدمه فيه وتقدم بقية شرحه هناك **قوله** الكرماني يحتمل ان صلى
الله صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده او ان هؤلاء الاربعة
يتفقون حتى يتفقوا بذلك وتعقب بانهم لم ينفردوا بل الذين عمروا في عهد النبي صلى الله عليه
بعد الصحابة النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى ابي حذيفة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي بن كعب وابن مسعود في
خلافة عثمان وقد تاخر زيد بن ثابت وانتهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم
زمانا طويلا فالظاهر انه امر بالاخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول
ولا يلزم من ذلك الا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القران بل
كان الذين يحفظون اكثر حفظا وازيد من جماعة من الصحابة وقد تقدم في
غزوة بير معونة ان الذين قتلوا يومئذ سبعون وكانوا اسبعين
رجلا الحديث الثاني **قوله** شاعمر بن حفص ثنا ابي كذا للاكثر وحكى
الجياني انه وقع في رواية الجرجاني عن الاصيلي ثنا حفص بن عمر ثنا ابي وهو خطا مقلوب
وليس لحفص بن عمر اب يروي عنه في الصحيح وانما هو عمر بن حفص بن غياث بالغين
المعجمة والتحتانية والمثلثة وكان ابوه قاضي الكوفة وقد اخرج ابو نعيم الحديث
المذكور في المستخرج من طريق سهيل بن بحر عن عمر بن حفص بن غياث بسنده قال
اخرجه البخاري عن عمر بن حفص **قوله** ثنا شقيق بن سلمة في رواية مسلم والنسائي
جميعا عن اسحق عن عبده عن الاعمش عن ابي وايل وهو شقيق المذكور وقد وقع عن
الاعمش فيه شيخ اخر اخرجه النسائي عن الحسن بن اسماعيل عن عبده بن سليمان عنه عن
ابي اسحق عن هبيرة بن مريم عن بن مسعود فان كان محفوظا احتمل ان يكون للاعمش فيه
طريقان والا فاحداهما وهم بن راهويه اتقن من الحسن بن اسمعيل مع ان المحفوظ عن

ابي

ابي اسحق فيه هكذا اخرجه احمد وبن ابي داود من طريق الثوري واسرايل وغيرهما عن اسحق
غير حديث بالجهة مصغرا عن مسعود فحفل الشذوذ في رواية الحسن بن اسمعيل في
موضعين **قوله** خطبنا عبد الله بن مسعود فقال والله لقد اخذت من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة واد عاصم عن عبد الله بقية القراء
عن اصحابه وهذا اسحق بن راهويه في روايته المذكورة في اوله ومن يغلل يات بما غل
يوم القيامة ثم قال علي قراءة من تامرونني وهي ان اقرا وقد قرات على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر الحديث وفي رواية النسائي وابي عوانة وبن ابي داود من طريق
بن شهاب عن الاعمش عن ابي وايل قال خطبنا عبد الله بن مسعود على المنبر
فقال ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة علام تحملون اصحابكم وكيف تامرونني ان اقرا على
قراءة زيد بن ثابت وقد قرات من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وفي رواية
حميد بن مالك المذكورة بيان السبب في قول بن مسعود فقال ما استطاع وقال
في اخره افاترك ما اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته وفي رواية
له فقال اني غال مصحفي فمن استطاع ان يغل مصحفه فليفعل وعند الحاكم من طريق
ابي ميسرة قال رحت فاذا انا بالاشعري وحذيفة وبن مسعود فقال بن مسعود
والله لا ادفعه يعني مصحفه اقرا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره والله لقد
علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله وقع في رواية عبده
ابي شهاب جميعا عن الاعمش اني اعلمهم بكتاب الله عز وجل من وراد ولو اعلم ان احدا
اعلم مني لرحلت اليه وهذا لا ينفي اثبات من فانه نفى الاعلمية ولم ينف المساواة وسياتي
مزيد لذلك في الحديث الرابع **قوله** وما خبرهم يستفاد منه ذلك ان الزيادة في
صفة من صفات الفضل لا تقتضي افضلية مطلقا فالاعلمية بكتاب الله لا تستلزم الاعلمية
مطلقا بل يحتمل ان يكون غيره اعلم منه بعلوم اخر فلهذا قال وما انا بخيرهم وسياتي
من هذا البحث في باب خيركم من تعلم القران وعلمه ان شاء الله تعالى **قوله** قال شقيق
اي بالاسناد المذكور فجلست في الحلق بفتح المهملة واللام فاسمع يا ذا يقول
غير ذلك يعني لم يسمع من يخالف بن مسعود يقول غير ذلك والمراد من يرد قوله
ذلك ووقع في رواية مسلم قال شقيق فجلست في حلق اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم فما سمعت احدا يرد ذلك ولا يعيبه وفي رواية ابي شهاب فلما ترك عن المسير
جلست في الحلق فما احد سكر ما قال وهذا التخصيص عموم قوله اصحاب صلى الله
عليه وسلم ممن كان منهم بالكوفة ولا انكار من ذلك كما اخرجه بن ابي داود من طريق
الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن مسعود
فذكر نحو حديث الباب وفيه قال الزهري فبلغني ان ذلك كرهه من قول بن مسعود
رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه محمول على ان الذين كرهوا ذلك
من غير الصحابة الذين شاهدهم شقيق بالكوفة ويحتمل اختلاف الجهة فالذي نفى شقيق
ان احدا رده او عابه وصف ابن مسعود انه اعلمهم بالقران والذي اثبته الزهري ما
يتعلق بامر بعل بن المصاحف وكان مراد بن مسعود بعل المصاحف كتمها واخفاؤها
لئلا يخرج شقديم وكان بن مسعود راى خلاف ما راى عثمان ومن وافقه في

الاقتصار على قراءة واحدة والغاء ما عدا ذلك او كان لا ينكر الاقتصار لما في عدده من
الاختلاف بل كان يرى ان تكون قراءة مي التي يعول عليها دون غيرها لما له من
المزية في ذلك مما ليس لغيره كما يوخذ ذلك من ظواهر كلامه فلما قاله ذلك واراي ان
الاقتصار على قراءة زيد بن ثابت ترجيح بغير مرجح عنده استمر اجبارا استمرار القراءة
على ما كانت عليه على ان ابن ابي داود ترجم باب رفعي بن مسعود بعد ذلك بما صنع عثمان
لكن لم يورد ما يصرح بمطابقة ما ترجم به لحديث الثالث **قوله** كما تحمص
قر ابن مسعود كذا سورة يوسف هذا ظاهر ان علقمة حفظ القصة وكذا اخرجه الاسماعيلي
عن ابي خليفة عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه واخرجه ابو نعيم من طريق يوسف
القاضي عن محمد بن يوسف كذلك فقال فيه عن علقمة قال كان عبد الله بحمص وقد
اخرجه مسلم من طريق جرير عن الاعمش ولفظه عن عبد الله بن مسعود قال كنت
بحمص فقرات قال ذكر الحديث وهذا يقتضي ان علقمة لم يحفظ القصة وانما تلقاها
عن ابن مسعود وكذا اخرجه ابو عوانة من طريق عن الاعمش ولفظه كنت جالسا بحمص
وعند احمد عن ابي عوانة والاعمش قال عن عبد الله انه قرا سورة يوسف وقرا الي
معوية عند مسلم له احال بها **قوله** فقال رجل ما هكذا انزلت لم اقف على اسمه
وقد قيل انه بنيشك بن سنان الذي تقدمت له مع ابن مسعود في القران قصة غير
هذه لكن لم ار ذلك صريحا وفي رواية مسلم فقال بعض القوم ما هكذا انزلت
فان كان السايل هو القايل والا فقيه مبهم اخر **قوله** فقال قرات علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رواية مسلم فقلت وبحك والله لقد اقرانيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم **قوله** وجار منه ريح الخمر هي جملة حالية ووقع في رواية مسلم
فقلت لا تبرح حتى اجاءك قال الخطابي لعله قال النووي هذا محمول على
ان ابن مسعود له ولاية اقامة الحد بيانه عن الامام او عموما واما حضورا وعلى ان
الرجل اعترف بشربها بلا عذر والا فلا يجب الحد بمجرد ريحه وعلى ان التذييب كان بانكار
بعضه جاهلا اذ لو كذب به حقيقة لكفر فقد اجمعوا على ان من جحد حرفا مجمعا عليه
من القران كفر انتهى والاحتمال الاول اجيد ويحتمل ايضا ان يكون قوله نضربه الحد
اي رفعه الى الامير فضربه واسند الضرب الي نفسه مجازا لكونه كان سببا فيه وقال
القرطبي انما قام عليه الحد لانه جعل له ذلك من قوله الولاية او لانه راي انه قام عن الامام
بواجب او لانه كان ذلك في زمان ولاية الكوفة فانه وليها في زمن عمر وصدرا من
خلافة عثمان انتهى والاحتمال الثاني هو جزم في الاخير عفقة بعدي اول الجزاء ذلك كان
بحمص ولم يلها ابن مسعود وانما وظفها غازيا وكان ذلك في خلافة عمر واما
الجواب الثاني عن الرابعة فيرده النقل عن ابن مسعود انه كان يرى وجوب
الحد بمجرد وجود الرايحة وقد وقع مثل ذلك لعثمان في قصة الوليد بن عقبة ووقع
عند الاسماعيلي انزهانا الحديث على علي انه انكر على ابن مسعود جلد الرجل بالرايحة وجدها
اذا لم يقيا ولم يشهد عليه وقال القرطبي في الحديث حجة على من يمنع وجوب
الحد بالرايحة كالحنفية وقد قال به مالك واصحابه وجماعة من اهل الحجاز قلت
والمسئلة شهيرة خلافية والذي ينبغي ان يقال اذا احتمل ان يكون اوقع الاستدلال

بذلك والمحقق الموفق في المغني الخلاف في وجود الحد بمجرد الرايحة اختار ان لا
يحد بالرايحة وجاها بل لا بد معها من قيئة كان يوجد سكران او يتقيا ها ونحوه ان يوجد
جماعة شهدوا بالشرب ويوجد معهم خمر ويوجد من احدهم رايحة الخمر وحكى ابن المنذر
عن بعض السلف ان الذي يجب عليه الحد بمجرد الرايحة من يكون مشهورا باذمان شرب
الخمر وقيل يجب هذا التفصيل فيمن شك وهو في الصلاة فليصرف ويجعل ما ورد من
ترك الوضوء مع الشك على ما اذا تجرد الظن عن القرينة واما الجواب عن الثالثة
فجايز ايضا لكن يحتمل ان يكون ابن مسعود كان لا يرى بواحدة السكران بايصدر منه
من الكلام في حال سكره وقال القرطبي يحتمل ان يكون الرجل كذب بن مسعود
ولم يكذب بالقران وهو الذي يظهر من قوله ما هكذا انزلت فان ظاهره انه اثبت
انتظها وفي الكيفية التي اوردها ابن مسعود وقال الرجل ذلك اما جهلا منه او قلة
حفظ او عدم تثبت بعد عليه السكر وسياتي مزيد بحث في ذلك في كتاب
الطلاق ان شاء الله تعالى الحديث الرابع **قوله** حدثنا مسلم هو ابو الضحى الكوفي
وقع كذلك في رواية ابي حمزة عن الاعمش عند الاسماعيلي وفي طبقة مسلم هذا رجلان
من اهل الكوفة فقال لكل منهما مسلم احدهما يقال له الاعور والاخر يقال له البطين
فالاول هو مسلم بن كيسان والثاني هو مسلم بن عمران ولم ار لواحد منهما رواية عن
مسروق فاذا اطلق مسلم عن مسروق عرف انه ابو الضحى ولو اشتركوا في ان الاعمش
روى عن الثلاثة **قوله** قال عبد الله في روايته فطيه عن الاعمش عند مسلم عن
عبد الله بن مسعود **قوله** وعبد الله في رواية جرير عن الاعمش عند ابي داود
قال عبد الله ما صنع بالمصاحف ما صنع وانا له الي اخره **قوله** فمن انزلت في رواية
الكشميهني فيما انزلت ومثله في رواية فطيه وحبر بن **قوله** ولو اعلم احدا اسلف الابل
في رواية الكشميهني تبلغه ومي رواية جرير **قوله** لركبت اليه يقدم في الحديث
الثاني بلفظ لرحلت اليه وفي رواية ابي عبيد من طريق بن سيرين بيثبت ان ابن
مسعود قال لو اعلم احدا يبلغنيه الابل اخذت عمدا بالعرضة الاخيرة متى لا تبلغه
او قال لتكلفت ان اتيه وكانه اخذ ذلك من قوله بيلغنيه الابل عن من لا يصل اليه على الراحلة
اما بالكوفة فكان لا يركب البحر بعيده بالبراو لانه كان جازما بان لا احد يفوقه في ذلك
من البشر فاخذ عن سكان الشام وفي الحديث جواز ذكر الانسان نفسه
بما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة ويحمل ما ورد من ذم ذلك على من وقع ذلك منه فخرا
واعجابا الحديث الخامس حديث انس ذكر من وجهين **قوله** سالت انس
بن مالك من جمع القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة كلهم من الانصار
في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في اول الحديث افتخر
الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ
ومن عدلت شهادته رجلين حنظلة بن ثابت ومن غسلته الملايكة حنظلة بن ابي عامر
ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه
غيرهم فذكرهم **قوله** وابو زيد تقدم في مناقب زيد بن ثابت من طريق شعبة
عن قتادة قلت لانس من ابو زيد قال احد عمومتي وتقدم بيان اختلاف

في اسم ابو زيد هناك وجوزت هناك ان لا يكون لقول انس اربعة مفهوم لكن لا
رواية سعيد التي ذكرتها الان من عند الطبري صريحة في الحصر وسعيد ثبت في قتادة
ويحمل مع ذلك ان المراد انس لم يجمعه غيرهم اي من الاوس بقرينة المفاخرة
المذكورة ولم يرد في ذلك عن المهاجرين شيء في رواية سعيد ان ذلك من قول
الخزرج ولم يفصح باسم قايل ذلك لكن لما اورده انس ولم يتعقبه كان كانه قايل
به ولا سيما وهو من الخزرج وقد اجاب القاضي ابو بكر بن الباقلاني وغيره عن
حديث انس هذا باجوبة احدها انه لا مفهوم له فلا يلزم ان لا يكون غيره جمعه
ثانيها المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقران التي نزلتها الا اولئك ثالثها
لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك وهو قريب من الثاني
رابعها ان المراد بجمعه تلقيه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة
بخلاف غيرهم فيحتمل ان يكون تلقى بعضه بالواسطة خامسها انهم تصدوا للقايه
وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عن من عرف حالهم فخص ذلك فيهم بحسب
علمه وليس الامر في نفس الامر كذلك او يكون السبب في خفايهم انهم غايلة الوفيا
والهجوم امن ذلك من اظهار ما شاهدناه المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم
جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب سابعها
المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بعض اكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك كان احدا منهم لم يكمله لا عند وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت اخر اية منه فلعل هذه الاية الاخيرة وما
اشبهها ما حضرها اولئك الاربعة من جمع جميع القران قبلها وان كان قد حضرها
من لم يجمع غيرها الجمع الكثير منهم ان المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بجميعه
وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدرداء فقال
ان ابني جمع القران فقال اللهم غفرا انما جمع القران من سمع له واطاع ولي غالب
هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الاخير وقد وهمات قبل هذا الى احتمال اخر وقيل
ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين
من المهاجرين ومن جايعدهم ويحتمل ان يقال انما اقتصر عليهم انس لتعلق غرضه بهم ولا
ينفي بعده والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القران في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم فقد تقدم في المبعث انه بنى مسجده بفنا داره وكان
يقرا فيه القران وهو محمول على ما كان بزل منذ ذاك وهذا يؤيد ما لا يرتاب
فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقي القران من النبي صلى الله عليه وسلم وتراخي بلاله وهما
بمكة وكثرة ملازمة كل منهما للاخر حتى قالت عايشة كما تقدم في الهجرة انه صلى
الله عليه وسلم كان ياتيهم بكرة وعشيا وقد صح مسلم حديث يؤم القوم اقرؤهم
كتاب الله وتقدمت الاشارة اليه وتقدم انه صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان
يؤم في مكانه لما مرض ويدل على انه كان اقرؤهم وتقدم عن علي انه جمع القران
على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم واخرج النسائي باسناد
صحيح عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القران فقرات كل ليلة فبلغ النبي صلى

الله

الله عليه وسلم فقال اقراه في سبع الحديث واصله في الصحيح وتقدم في الحديث الذي
مضى ذكر بن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وكل هؤلاء من المهاجرين وقد ذكر ابو عبيد
القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير من المهاجرين الاربعة الخلفا وطلحة
وسعدا وبن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السايب والعبادلة
ومن النساء عايشة وحفصة وام سلمة ولا اعرف لا ولكن بعض هؤلا انما اخذه بعد النبي
صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعند ابي داود في
كتاب الشريعة من المهاجرين ايضا تميم بن اوس الداري وعقبة بن عامر ومن الانصار
عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد
ومسلمة بن مخلد وغيرهم وصرح بان بعضهم انما جمعه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومحن
جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني وعد بعض القدما من المتاخرين
عمرو بن العاص وسعد بن ام ورقه **قوله** تابعه الفضل بن موسى عن حسين
بن واقد عن ثمامة عن انس هذا التعليق وجعله اسحق بن راهويه في مسنده
عن الفضل بن موسى به ثم اخرجه المصنف من طريق عبد الله بن المثنى حدثني
ثابت البناني وثمامة عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يجمع القران غير اربعة فذكر الحديث خالف رواية قتادة في وجهين احدهما
التصريح بصيغة الحصر في الاربعة ثانيهما ذكر ابي الدرداء بدل ابي بن كعب فاما الاول
فقد تقدم الجواب عنه من عدة اوجه وقد استنكره جماعة من الائمة قال الازدي
لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير
انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم
في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه
بانه لم يكمل له جمع القران في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في
العادة واذا كان المرجع الى ما في علمه لم يلزم ان يكون الواقع كذلك قال
وقد تمسك بقول انس هذا جماعة من الملاحدة ولا تمسك لهم في ذلك فانا
لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك
سلمناه لكن لا يلزم من كون كل واحد منهم لم يحفظه لم يحفظه كل ان لا يكون حفظ
مجموع لم يحفظه غيره وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا احفظ الكل
ولو على التوزيع كفى واستدل الطرطوشي على ذلك ببعض ما تقدم انه قتل يوم اليمامة
سبعون من القرا وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بير معونة قبل هذا
العدد قال واما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم
او لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم واما الوجه الثاني من المخالفة فقال الاسماعيلي
هذان الحديثان مختلفان ولا يجوز في الصحيح مع تباينهما بل الصحيح احدهما وجزم
البيهقي بان ذكر ابي الدرداء وهم والصواب ابي بن كعب وقال الداودي لا ادري
ذكر ابي الدرداء محفوظ قلت وقد اشار البخاري الى عدم الترجيح باستوا
الطرفين فطريق قتادة على شرطه وقد وافقه عليها ثمامة في احدى الروايتين
عنه وطريق ثابت ايضا على شرطه وقد وافقه عليها ثمامة في الرواية الاخرى

لكن مخرج الرواية عن ثابت وتمامة بوافقته وقع عند عبد الله بن المثنى وفيه مقال وان كان عند البخاري
مقبولا لكن لا تعادل رواية قتادة حديث عمر في ذكر ابي بن كعب وهو خاتمة احاديث
الباب ولعل البخاري اشار باخراجه الى ذلك لتصريح عمر بترجيحه في القراءة على غيره ويحتمل
ان يكون انس حدث بهذا الحديث في وقتين فذكر مرة ابي بن كعب وذكر مرة بدله ابو
الدرداء وقد روى ابي الدرداء من طريق محمد بن كعب القرظي كان جمع القرآن على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو
الدرداء وابو ايوب الانصاري واسناده حسن جمع ارساله وموسى شاهد جيد لحديث عبد الله
بن المثنى في ذكر ابي الدرداء وان خالفه في العدد المعدود من طريق الشعبي قال جمع القرآن
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر منهم ابو الدرداء ومعاذ بن جبل وابو زيد وزيد بن ثابت
وهؤلاء هم الاربعة الذين ذكروا في رواية عبد الله بن المثنى واسناده صحيح مع ارساله فقد
ذكر البخاري ما اكثر اطلاعه فتبين بهذه الرواية المرسلة قوة رواية عبد الله بن المثنى
وان لرواية اصلا والله اعلم قال الكرماني لعل الشيوخ كان يعتقد ان هؤلاء
الاربعة لم يجمعوا وكان ابو الدرداء ممن جمع فقال انس ذلك ردا عليه واتى بصيغة الضد دفعا
مبالغة ولا يلزم منه النفي عن غيرهم بطريق الحقيقة والجواب قوله وابو زيد قال وحن
ورثناه القائل ذلك هو انس وقد تقدم في مناقب زيد بن ثابت قال قتادة قلت
ومن ابو زيد قال احد عمومتي وقد تقدم في غزوة بدر مني واخرجه عن قتادة عن انس
قال مات ابو زيد وكان بدريا ولم يترك عقبا وقوله انس نحن ورثناه وقوله احد
عمومتي يرد قول من سمى ابازيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن
عوف لان انسا خزرجي وسعد بن عبيد اوسي واذا كان كذلك احتمل ان يكون سعد
بن عبيد ممن جمع ولم يطلع على ذلك انس وقد قال ابو احمد العسكري لم يجمعه من المهاجرين
غيره وقال محمد بن حبيب في المحبر سعد بن عبيد ونسبه كان احد من جمع القرآن
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية الشعبي التي اشرت اليها المغايرة بين سعد
بن عبيد وبين ابي زيد فانه ذكرهما جميعا فدل على انه غير المراد في حديث انس وروى
بن ابي داود من طريق قتيبة بن مصعب وهو خزرجي وتقدم انه يكنى ابازيد
وسعد بن المنذر بن اوس بن زهير وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابازيد
ثم وجدت عند بن ابي داود ما يرفع الاشكال من اصله فانه روى باسناد على شرط
البخاري الى تمامة عن انس ان ابازيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان
رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا وحكى ورثناه قال
بن ابي داود وشذ انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعوراء من بني
عدي بن النجار قال بن ابي داود مات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذهب علمه ولم يوجد عنه وكان عقبيا بدريا الحديث السادس قوله
هو القطان وسفيان هو الثوري قوله عن حبيب بن ابي ثابت عند الاسمعيلي بحدثنا
حبيب قوله ابي هو اقرأنا كذا للاكثر وبه جزم المزي في الاطراف فقال ليس في
رواية صدقة ذكر علي قلت وقد ثبت ذكره في رواية النسفي عن البخاري
فاول الحديث عنده علي القضاء وابي اقرأنا وقد لحق الدمياطي في نسخته في حديث

الباب

الكتاب ذكر علي وليس بجيد لانه ساقط من رواية الفربري التي عليها مدار روايته وقد تقدم في
تفسير البقرة عن عمرو بن علي عن يحيى القطان بسنده هذا وفيه ذكر علي عند الجميع قوله من
لحن ابي اي من قرأته ولحن القول لحنواه ومعناه والمراد به هنا القول وكان ابي بن كعب لا يرجع
عن حفظ من القرآن الذي تلقاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اخبره غيره ان تلك
نسخت لانه اذا سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل عنده القطع به فلا يقبل قول
باخبار غيره وقد استدل عليه عمر بالاية الدالة على النسخ وسيأتي اوضح الاستدلال في ذلك
وقد تقدم بقية شرحه في التفسير والله الهادي للصواب قوله **باب** فضل فاتحة الكتاب ذكر فيه حديثين احدهما حديث ابي سعيد بن المعلى في انها اعظم سورة في
القرآن والمراد بالعظم عظم القدر بالثواب المرتب على قراءتها وان كان غيرها اطول منها وذلك
لما اشتملت عليه من المعاني المناسبة لذلك وقد تقدم شرح ذلك مبسوطا في اول التفسير
ثانيهما حديث ابي سعيد الخدري في الرقية بفاتحة الكتاب وقد تقدم شرحه مستوفى في
كتاب الاجارة وهو ظاهر الدلالة على فضل الفاتحة قال القرطبي اختصت الفاتحة باطلاق
مسند القرآن وحاوية لجميع علومه لاحتوائها على الثناء على الله والاقرار بعبادته والاخلاص
له وسؤال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمته وفي شأن المعاد وبيان
عاقبة الجاحدين الى غير ذلك مما يقتضي اطلاقها موضع الرقية وذكر الرويائي في البحار
البسملة افضل ايات القرآن وتعقب حديث ابي الكرسي وهو صحيح قوله وقال ابو معمر
شاعبد الوارث الى اخره اراد بهذا التعليق التصريح بالتحديث من محمد بن سيرين بن هشام
ومن معبد لمحمد فانه في الاسناد الذي ساقه اولا بالعنعنة في الموضعين وقد وصله
الاسماعيلي من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن ابي معمر كذلك وذكر ابو علي الجياني انه وقع عند
القابسي عن ابي زيد بالسند الى محمد بن سيرين وحدثني معبد بن سيرين بواو العطف قال
والصواب حذفها والله اعلم قوله **باب** فضل سورة البقرة
اورد فيه حديثين احدهما الاول عن سليمان هو الاعمش وشعبة فيه شيخ اخر وهو
منصور اخرجه ابو داود عن حفص بن عمر عن شعبة فاخرجه مسلم عن ابي موسى وشداد واخر
النسائي عن بشر بن خالد فلاثتهم عن غندر واما الاول فقال عنه عن منصور شعبة
عن منصور واما بشر فقال عنه عن شعبة عن الاعمش وكذا اخرجه احمد عن غندر قوله
عن عبد الرحمن هو بن يزيد النخعي قوله عن ابي مسعود في رواية احمد عن غندر عن عبد
الرحمن ابن زيد عن علقمة عن ابي مسعود وقال في اخره قال عبد الرحمن ولقيت انا
مسعودا فحدثني به وسيأتي نحوه للمصنف من وجه اخر في باب كم يقرأ القرآن واخرجه
في باب من لم ير بأسا ان يقول سورة كذا وكذا من وجه اخر عن الاعمش عن ابراهيم عن عبد
الرحمن وعلقمة جميعا عن بن مسعود وكان حماد ابراهيم حمله عن علقمة ايضا بالاسناد حدثه
به عبد الرحمن كما في عبد الرحمن وابو مسعود هذا هو عقبة بن عمرو الانصاري البدري
الذي تقدم بيان حاله في غزوة بدر من المغازي وقع في رواية عبد الوهاب بن
مسعود وكذا عند الاصيلي عن ابي احمد الجرجاني وصوبه الاصيلي فاخطأ في ذلك بل هو
تصحيف قال ابو علي الجياني الصواب عن ابي مسعود وهو عقبة بن عمرو
قلت وكذا اخرجه احمد من وجه اخر عن الاعمش فقال فيه عن عقبة بن عمرو

قوله من قرأ آيتين كذا اقتصر البخاري هنا على المرفوع من هذا الحديث ثم حوله السند الى طريق منصور عن ابراهيم بالسند المذكور واكمل المتن فقال من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وقد اخرجه احمد عن هاشم بن محمد عن شعبة فقال فيه سورة البقرة لم يقل اخر فلعل هذا هو السر في تحويل السند ليسوقه على لفظ منصور على انه وقع في رواية عند زعند احمد بلفظ من قرأ الآيتين الاخيرتين فعلى هذا فيكون اللفظ الذي ساقه البخاري لفظ منصور وليس بينه وبين لفظ الاعمش الذي حول عنه معاذ بن المعنى والله اعلم **قوله** من اخر سورة البقرة يعني من قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه الى اخر السورة واخر الاية الاولى المصير ومن ثم الى اخر السورة اية اخري واما ما اكتسبت فليست راس اية باتفاق العادين وقد اخرج علي بن سعيد العسكري في ثواب القرآن حديث الباب من طريق عاصم بن هبيرة عن زر بن حبيش عن علقمة عن قيس عن عقبة بن عمرو بلفظ من قرأ هما بعد العشاء الاخرة اجزأتا عنه من الرسول الى اخر السورة ومن حديث النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا وانزل منه اية بين ختم بهما سورة البقرة وقال في اخره امن الرسول واصله عند الترمذي والنسائي وصححه بن حبان والحاكم ولابي عبيد في فضايل القرآن من مرسل جبير بن نفير نحوه وزاد فاقرؤوهما وعلموهما ابناءكم ونساءكم فانهما قرآن صلاة ودعاء **قوله** كفتاه اي اجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن وقيل اجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقا سواء كان داخل الصلاة او خارجها وقيل معناه اجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال اجمالا وقيل معناه كفتاه شر الشيطان وقيل دفعتا عنه شر الانس والجن وقيل معناه كفتاه بما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء اخر وكانهما اقتضتا ذلك لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة هو عن الجميل بجميل انتباههم الى الله وابتهالهم ورجوعهم اليه وما حصل لهم من الاجابة الى مطلوبهم وذكر الكرماني عن النووي انه قال كفتاه عن قراءة سورة الكهف واية الكرسي هذا نقل عنه جزما به ولم يقل ذلك النووي وانما قال ما نصه قيل معناه كفتاه من قيام الليل وقيل من الشيطان وقيل من الافات ويجمل من الجميع هذا اخر كلامه وكان السبب الوهم ان عند النووي عقب هذا باب فضل سورة الكهف واية الكرسي فلعل النسخة التي وقعت للكرماني سقط منها لفظ باب وصحفت فضل فصارت وقيل واقتضى النووي في الاذكار على الاول والثالث نقلا ثم قال قلت ويجوز ان يراد الاول والثاني وعلى هذا فاقول يجوز ان يراد جميع ما تقدم والوجه الاول وردصريحا من طريق عاصم عن علقمة عن ابي مسعود رفعه من قرأ خاتمة البقرة اجزأت عنه قيام ليلة ويؤيد الرابع حديث النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا وانزل منه اثنتين ختم بهما سورة البقرة لا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان رواه الحاكم وصححه وفي حديث معاذ لما امسكه الجني واية ذلك انه لا يقرأ احدكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا بيته تلك الليلة اخرجها الحاكم ايضا

الحديث الثاني حديث ابي هريرة تقدم شرحه في الوكالة وقوله في اخره صدقك وهو كذوب هو من التتميم البليغ لانه لما اوهم مدحه وصفه بالصدق في قوله صدقك نبه استدراكا والصدق عنه بصيغة المبالغة والمعنى صدقك في هذا القول مع ان عادته الكذب المستمر وهو كونهم قد تصدق في الكذوب وقوله ذاك شيطان كذا للاكثر وتقدم في

الوكالة انه وقع هناك الشيطان واللام فيه للجنس او للعهد الذهني من القرآن لان لكل ادمي شيطانا وكل به او اللام بدل من الضمير فكانه قال ذاك شيطانك او المراد الشيطان المذكور في الحديث الماضي حيث قال في الحديث ولا يقربك شيطان وشرحه الطيبي هذا فقال معنى قوله فلا يقربك شيطان مطلق شامل في جنسه والثاني فرد من افراد ذلك الجنس وقد استشكل الجمع بين هذه القصة وبين حديث ابي هريرة ايضا الماضي في الصلاة وفي التفسير وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال ان شيطانا تفلت علي البارحة الحديث وفيه لاردعوة اخي سليمان لاصبح مربوطا بسارية وتقرير الاشكال انه صلى الله عليه وسلم امتنع عن امساكه من اجل دعوة سليمان عليه السلام حيث قال وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي الخ قال الله تعالى فسخرنا له الريح ثم قال والشياطين وفي حديث الباب ان الجاهيرة امسك الشيطان الذي راه وارادان يعلمه الى النبي صلى الله عليه وسلم والجواب انه يحتمل ان يكون المراد بالشيطان الذي هم النبي صلى الله عليه وسلم ان يوثقه هو راس الشياطين الذي يلزم من التمكن منه التمكن من غيره فيما هي حينئذ ما حصل لسليمان عليه السلام من تسخير الشياطين فيما يريده والتوثق منهم والمراد بالشيطان في حديث الباب اما شيطانه بخصوصه او اخر في الجملة لا يلزم من تمكنه منه استتباع غيره من الشياطين في تلك المكنة او الشيطان الذي هم النبي صلى الله عليه وسلم بربطه تنبيها على صفة النبي خلق عليها وكذلك كانوا في معجزة سليمان عليه السلام على هيئتهم واما الذي تبدا لابي هريرة في حديث الباب وكان على هيئة الادميين فلم يكن في امساكه مضاهاة ملك سليمان والعلم عند الله تعالى قوله

باب فضل الكهف في رواية ابي الوقت فضل سورة الكهف وسقط لفظ باب في هذا والذي قبله والثلاثة بعده لغير ابي ذر **قوله** شداد هو بن معاوية عن البراني **قوله** عن البراني رواية الترمذي من طريق شعبة عن بن اسحق سمعت البراء **قوله** فان رجل قيل هو اسيد بن حضير كما سياتي من حديثه نفسه بعد ثلاثة ابواب لكن فيه انه كان يقرأ سورة البقرة وفي هذا انه كان يقرأ سورة الكهف وهذا اظهر مع التعدد وقد وقع قريبا من القصة ابو لاسيد لثابت بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة ايضا واخرج من طريق مرسلة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم المرء ثابت بن قيس ولم تر له داره البارحة تزهر مصابيح قال فلعله قرأ سورة البقرة فسئل فقال قرأت سورة البقرة ويحتمل ان يكون قرأ سورة البقرة سورة الكهف جميعا او من كل منهما **قوله** تشطنين جمع شطن بفتح المعجمة ثم المهملة وهو الحبل وقيل بشرط طوله وكانه كان شديدا لصعوبة **قوله** وحملت زسه تشغيبون وذا وبهملة وقع في رواية مسلم تشغبنا وزاي وحطاه عباس فان كان من حديث الوراية ذاك والا فمعناها هنا واضح **قوله** تلك السكينة بهملة وزن عظيمة وحكى بن قرقول والصغاني فيها كسر اولها والتشديد بلفظ مراد في المزنية وذكر نسبه بن قرقول للكرخي والذي حكاه عن بعض اهل اللغة وذكر لفظ السكينة في القرآن والحديث قرري الطبري وغيره عن علي قال ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وقيل لها راس وعن مجاهد لها راس كراس الهر وعن الربيع بن انس لها جناحان وعن السدي السكينة ماطست من ذهب من الجنة تغسل فيها قلوب الانبياء وابي ابي مالك قال هي التي فيها سيما الانبياء والتوراة والعصي وعن وهب بن منبه هي روح من الله وعن الضحاك بن مزاحم قال هي الرحمة

وعنه هي سكون القلب وهذا اختيار الطبري وقيل هي الطمأنينة وقيل الوقار وقيل الملائكة ذكرها الصغاني والذي يظهر انها معقولة لا لاشتراك على هذه المعاني فيحمل كل موضع ورد فيه على ما يليق به والذي يليق بحديث الباب هو الاول وليس قول وهب ببعيد واما قوله فانزل الله السكينة عليه وقوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين فيحتمل الاول ويحتمل قول وهب والضحاك وقد اخرج المصنف حديث الباب في تفسير سورة الفتح كذلك واما التي في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم فيحتمل قول السدي وابي مالك وقال النووي اختار احد شيء من المخلوقات فيه طمأنينة ورحمة وتعمه الملائكة والله المستعان قوله **باب** سورة الفتح في رواية عن ابي ذر فضل سورة الفتح بغير باب **قوله** عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره تقدم في غزوة الفتح والتفسير ان هذا السياق صورته الارسال وان الاسماعيلي والبزار اخرجاه من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك بصريح الاتصال ولفظه عن ابيه عن عمر نفسه وحادثة في الجامع للترمذي من هذا الوجه فقال عن ابيه سمعت عمر نفسه قال حديث حسن غريب وقد رواه بعضهم عن مالك فارسله فاشار الى الطريقين التي اخرجهما البخاري وما وافقه وقد ثبتت في المقدمة ان في اثناء السياق ما يدل على انه سمع من عمر لقوله فيه قال عمر فحركت بعيري الي اخره والله اعلم قوله **باب** فضل قل هو الله احد فيه عمر عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد الحديث وفي اخره فاخبروه ان الله يحبه وسياتي موصولا في كتاب التوحيد بتمامه ان شاء الله تعالى وتقدم في صفة الصلاة من وجه اخر عن انس وثبت هناك الاختلاف في تسميته وذكرت فيه بعض فوايده والحث ببقية شرحه على كتاب التوحيد وقال الكرماني فقال قوله فيه عمر اي رواية عن عائشة حديثا في فضل سورة الاخلاص ولما لم يكن في شرطهم ان يذكره بعضهم واكتفى بالاشارة اليه اجمالا كذا قال وعقل عما في كتاب التوحيد والله اعلم **قوله** عن عبد الرحمن بن عبد الله ومالك فقال عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه اخرجه الدارقطني وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق بن ابي عمر عن ابيه ومعن ومن طريق يحيى القطان ثلاثتهم عن مالك وقال بحذاه ان الصواب عن عبد الرحمن بن عبد الله كما في الاصل وكذا قال الدارقطني وكذا اخرجه النسائي ايضا من وجه اخر عن اسمعيل بن جعفر عن مالك كذلك وقال بعده الصواب عبد الرحمن بن عبد الله والله اعلم وقد تقدم مثل هذا السياق في حديث اخر عن مالك في كتاب الاذان **قوله** ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها القاري هو عبادة بن النعمان اخرج احمد من طريق ابي الهيثم عن ابي سعيد قال بات قتادة بن النعمان يقرأ من الليل كله قل هو الله احد لا يزيد عليها والحديث والذي سمعه لعله ابو سعيد راوي الحديث لانه اخو لام قتادة وكانا متجاورين وبذلك اجزم بن عبد البر وكانه اخذه واخاه وقد اخرج الدارقطني من طريق اسحق بن الطباع عن مالك في هذا الحديث بلفظ ان رجلا يقوم بالليل فما يقرأ الا بقل هو الله احد **قوله** يقرأ قل هو الله احد في رواية محمد بن جعفر يقرأ قل هو الله احد كلها يرددها **قوله** فكان الرجل اي المتاول **قوله** يتقالها بتشديد اللام واصله متقالها اي يعتقدها قليلة وفي رواية بن الطباع المذكور كانه يتقالها وفي

رواية يحيى القطان عن مالك كانه استقلها والمراد استقلال العمل الي التنفيض **قوله** وزاد ابو معن قال الدمياطي هو عبد الله بن عمرو بن ابي الحجاج المنقوي وكذا المزي تبعا لابن عساكر فجزما بانه بن اسمعيل بن ابراهيم الهذلي وهو الصواب وان كلا من المنقوي والهذلي يكنى ابا معن وكلاهما من شيوخ البخاري لكن هذا الحديث انما يعرف بالهذلي بل لا يعرف بالمنقري عن اسمعيل بن جعفر شيء وقد وصله النسائي والاسماعيلي من طرق عن ابي معن اسمعيل بن ابراهيم الهذلي **قوله** حدثنا اسمعيل بن جعفر عن مالك هو من رواية الاقران **قوله** اخبرني قتادة بن النعمان هو اخو لام اسمها انيسة بنت عمرو بن قيس من مالك من بني الخزرج **قوله** فلما اصبحنا اتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم يعني فحكى له الحديث الذي قبله ولفظ عند الاسماعيلي فقال يا رسول الله فلانا قام الليلة يقرأ من السحر قل هو الله احد فسأق السورة يرددها لا يزيد عليها وكان الرجل سقاطها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعنا لنعدل ثلث القرآن **قوله** ابراهيم هو النخعي والضحاك المشرق بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الراء نسبة الي مشرق بن زيد بن حشم بن حاسد بطن من همدان قيده العسكري وقال من فتح الميم فقد صحف كانه يشير الي قول بن ابي حاتم مضروق موضع وقد ضبطه بفتح الميم وكسر الراء وقال الدارقطني وبن ماكولا وتبعهما بن السمعاني في موضع ثم عقيل ذكره بكسر الميم كما قال العسكري لكن جعل قافه فاو وتعقبه بن الاثير فاصاب والضحاك المذكور هو بن شراحيل وفعال بن شرحبيل وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر ثاني في كتاب الادب ان شاء الله تعالى قرنه فيه باني سلمة بن عبد الرحمن كلاهما عن ابي سعيد الخدري وحكى البزار ان بعضهم زعم ان الضحاك بن مزاحم وهو غلط **قوله** ايجزئ احدكم بكسر الجيم **قوله** ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة كذا في هذه القصة اخرى غير قصة قتادة بن النعمان وقد اخرج احمد والنسائي من حديث ابي مسعود الانصاري مثل حديث ابي سعيد هذا **قوله** فقال الله الواحد الصمد ثلاث مرات عند الاسماء من رواية ابي خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرأ قل هو الله احد في ثلث القرآن وكان رواية الباب بالمعنى وقد وقع في حديث ابي مسعود المذكور نظير ذلك ويحتمل ان يكون سمي هذه الاسماء لاشتمالها على الصفتين المذكورتين او يكون بعض رواية كان يقولها كذلك فقد جاء عن عمر انه كان يقرأ الله احد الله الصمد بغير قل في اولها **قوله** قال الزبيري سمعت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم وراق ابو عبد الله يقول قال ابو عبد الله عن ابراهيم مرسل وعند الضحاك مسند ثبت هذا عند ابي ذر عن شيوخه والمراد ان هو اية ابراهيم النخعي عن ابي سعيد منقطعة وروى الضحاك عنه متصلة وابو عبد الله المذكور هو البخاري المصنف وكان الزبيري سمع هذا الكلام منه عن ابي جعفر عنه وابو جعفر كان يورق للبخاري اي ينسخ له وكان من الملازمين له العارفين والذاكرين عنه وقد ذكر الزبيري عنه في الحج والمظالم والاعتصام وغيرها فما يعد عن البخاري ويوخذ من هذا الكلام ان البخاري كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل لفظ المسند والمشهور في الاستعمال ان المرسل ما يضيفه التابعي الي النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه الصحابي الي النبي صلى الله عليه وسلم بشرط ان يكون ظاهر الاسناد اليه الاتصال وهذا الثاني لا يأباه اطلاق المصنف **قوله** ثلث القرآن حمله بعض العلماء على ظاهره فقال هي ثلث باعتبار معاني القرآن لانها احكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت على على القسم الثالث وكانت ثلثا بهذا الاعتبار ويستانس

هذا اما اخرجه ابو عبيد من حديث ابي الدرداء قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ثلاثة اجزاء فجعل قل هو الله احد جزءا من اجزاء القرآن وقال القرطبي اشتملت هذه السورة على اسمين من اسماء الله تعالى يتضمنان جميع اوصاف الكمال لم يجتمعا في غيرهما من السور وهما الاحد الصمد لانهما يدخلان على احديه الذات المقدسة الموصوفة بجميع اوصاف الكمال ويليان ذلك ان الاحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد الذي يشعر باوصاف الكمال لانه هو الذي انتهى سوده وكان مرجع الطلب همه واليه ولا يلزم ذلك على التحقيق الا من حاز جميع الكمال وذلك لا يصح الا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات الفعل ثلاثا انتهى وقال غيره تضمنت هذه السورة توحيد الاعتقاد وصدق المعرفة وما يجب اثباته لله من الاحدية المنافية لمطلق الشركة والصمدية المثبتة له جميع صفات الكمال الذي لا يليق نقص وهي الوالد والولد المقرر لكمال المعنى ونفي الكفو المتضمن لنفي التسمية والنظير وهذه مجامع التوحيد الاعتقادي ولذلك عادلت ثلث القرآن لان القرآن خبر وانشاء والانشاء امر ونهي وابلغ والخبر خبر عن الخالق وخبر عن خلقه فاخلصت سورة الاخلاص للخبر عن الله وخلصت قارئها عن الشرك الاعتقادي ومنهم من حمل المماثلة على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القرآن ان ثواب قراءتها يحصل للقارئ مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن وقيل مثله بغير تضعيف وهي دعوى بغير دليل ويرده الحديث الذي اخرجه مسلم من حديث ابي الدرداء فذكر حديث ابي سعيد الاخير وقال فيه قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ولمسلم ايضا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن فحشد من حشد ثم خرج فقرأ قل هو الله احد ثم قال الا انها تعدل ثلث القرآن ولابي عبيد من حديث ابي بن كعب من قرأ قل هو الله فكانما قرأ ثلث القرآن واذا حمل على ظاهره فهل ذلك لثلث من القرآن معين او لاي ثلث فرض منه فيه نظر ويلزم على الثاني ان من قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وادعى بعضهم ان قوله تعدل ثلث القرآن بصاحب الواقعة لانه لما رددها في ليلة كان كمن قرأ ثلث القرآن بغير تردد قال القابسي ولعل الرجل جرى له ذلك لم يكن يحفظ غيرها فلذلك استقل عمله فقال له الشارع ذلك ترغيبا في عمل الخير وان قل وقال ابن عبد البر لم يأت لهذا الحديث اخلص مما اجاب فيه الراوي وفي الحديث اثبات فضل قل هو الله احد وقال بعض العلماء انها تضاهي كلمة التوحيد لما اشتملت عليه من الجمل المثبتة والنافية مع زيادة تفاصيل ومعنى النفي فيها ان الخالق الرازق المعبود لا نديد له ليس فوقه من يبغيه منه ذلك كالوالد ولا من يساويه فيكافئ ذلك كالكفو ولا من يعينه على ذلك كالولد وفيها اقامة العالم المشاهد على احتجاب واستعمال اللفظ في غير ما يتبادر الى الفهم لان المتبادر من اطلاق ثلث القرآن ان المراد ثلث حجمه المكتوب مثلا وقد ظهر ان ذلك غير مراد تنبيه اخرج الترمذي والحاكم وابو الشيخ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما نصه اذا زلزلت تعدل نصف القرآن والكافرون تعدل ربع القرآن واخرج الترمذي ايضا وابن ابي شيبة وابو الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن انس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن واذا زلزلت تعدل ربع القرآن زاد ابن ابي شيبة والاخلاص

الشيخ

الشيخ وابنة الكرسي تعدل ربع القرآن وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وان حسنه الترمذي فلعله تساهل فيه لكونه من فضائل الاعمال وكذا صحح الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وفي سنده بيان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم والله اعلم قوله **باب** فضل المعوذات اي الاخلاص والفلق والناس وقد كنت جمعت في باب الوفاة النبوية من كتاب المغازي ان الجمع فيه بناء على ان اقل الجمع اثنان ثم ظهر من حديث هذا الباب انه على الظاهر وان المراد بانه كان يقرأ بالمعوذات اي السور الثلاث وذكر سورة الاخلاص معهما تغليبا لما اشتمل عليه من صفة الرب وان لم يصرح فيها بلفظ التعويذ وقد اخرج اصحاب السنن الثلاثة واحمد وابن خزيمة وابن حبان من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس يعوذ بهن فانه لم يتعوذ متعوذ بمثلهن وفي لفظ اقرأ المعوذات دبر كل صلاة ذكرهن **قوله** كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات الحديث تقدم في الوفاة النبوية من طريق عبد الله بن المبارك عن يونس عن ابن شهاب وتقدم بعض شرحه ويأتي بقيته في كتاب الطب ان شاء الله تعالى ورواية عقيل عن ابن شهاب في هذا الباب وان اخر سندها بالذي قبله من ابن شهاب فضاعد الا لكن فيها انه كان يقرأ المعوذات عند النوم وفي مغاير فحديث مالك المذكور والذي يترجح انها حديث ثان عند ابن شهاب بسند واحد عن بعض الرواة عنه ما ليس عند بعض فاقتصر مالك ومعمر ويونس وزياد بن سعد عند مسلم فلم يختلف الرواة عنهم في ان ذلك كان عند الوجع ومنهم من قيده بمرض الموت ومنهم من زاد في فعل عائشة ولم يفسر احد منهم المعوذات واما عقيل فلم يختلف الرواة عنه في ان ذلك عند النوم ووقع في رواية يونس من طريق سليمان بن بلال عنه ان فعل عائشة كان بامر النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي في كتاب الطب ان شاء الله تعالى وقد جعلها ابو مسعود حديثا واحدا ونقله ابو العباس الطبري وفرق بينهما خلف قوله **باب** نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن كذا اجمع بين السكينة والملائكة ولم يقع في حديث الباب ذكر السكينة وانما في حديث البراء الماضي في فضل سورة الكهف ذكر الملائكة فلعل المصنف كان يرى انهما قضية واحدة ولعله اشار الى ان المراد بالظلة في حديث الباب السكينة لكن بن بطال جزم بان الظلة الصحابة وان الملائكة كانت فيها ومعها السكينة قال بن بطال قضية الترجمة ان السكينة تنزل ابدا مع الملائكة وقد تقدم بيان الاختلاف في السكينة ما هي وما قال النووي في ذلك **قوله** وقال الليث الخ وصله ابو عبيد في فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسناد جميعا **قوله** حدثني يزيد بن الهاد هو بن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد **قوله** عن محمد بن ابراهيم هو التيمي وهو من صغار التابعين ولم يدرك اسيد بن حضير فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث المذكور على الاسناد الثاني قال الاسماعيلي محمد بن ابراهيم بن اسيد بن حضير مرسل وعبد الله بن حباب عن ابي سعيد متصل ثم ساقه من طريق عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن يزيد بن الهاد بالاسنادين جميعا وقال هذه الطريق على شرط البخاري قلت وجاء عن الليث اسناد ثالث اخرجه النسائي من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور كلاهما عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن يزيد بن الهاد بالاسناد الثاني فقط واخرجه مسلم والنسائي ايضا من طريق ابراهيم بن سعد عن يزيد بن الهاد بالاسناد الثاني لكن وقع في رواية

عن ابي سعيد عن اسيد بن حضير فانه قال في اثنائه قال اسيد فحسبت ان يحيى قعد وثنى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحديث من مسند اسيد بن حضير ويحيى بن بكير فيه عن
الليث اسناد اخرجه ابو عبيد ايضا من هذا الوجه فقال عن ابن شهاب عن ابي بن
كعب بن مالك عن اسيد بن حضير **قوله** بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة في
رواية بن ابي ليلى عن اسيد بن حضير بينما انا اقرأ سورة فلما انتهيت الى اخرها اخرجه
ابو عبيد ويستفاد منه انه ختم السورة التي ابتدأ بها وقع في رواية ابراهيم بن سعد
الماضية يقرأ بينما هو يقرأ في مربده اي في المكان الذي فيه التمر وفي رواية ابي بن كعب
المذكورة انه كان يقرأ على ظهر بيته وهذا مغاير للقصة التي فيها انه كان في مربده وفي
حديث الباب انه ابنه كان الى جانبه وفرسه مربوطة فحتمل ان يكون ابنه وهذا كله مخالف
لكونه كان حينئذ على ظهر البيت الا ان يراد بظهر البيت خارجه لا اعلاه فيتحد القصتان
قوله اوحالت الفرس فشبت في رواية ابراهيم بن سعد ان ذلك تكرر ثلاث
مرار وهو يقرأ وفي رواية بن ابي ليلى سمعت رجة من خلفي حتى ظننت ان فرسي تنطلق **قوله**
فلما اجتره بجيم ومثناة وراء ثقيلة والضمير لولد اي جر ولده من المكان الذي هو فيه
حتى لا تطأه الفرس ووقع في رواية القابسي اخره بمهملة ثقيلة وراء خفيفة اي عن
الموضع الذي كان فيه خشية عليه **قوله** اقرأ يا ابن حضير اي كان ينبغي ان تستمر على
قراءتك وليس امره له بالقراءة في حالة التحديث وكانه استحضر صوت الحال فكانه حاضر
كانه حاضر الماراي هاراي وكانه يقول استمر على قراءتك لتستمر لك البركة بنزول الملائكة
واستماعها لقراءتك وفهم ذلك اسيد فاجاب بعذر في قطع القراءة وهو قوله خشيت
ان تطأ يحيى اي خشيت ان استمريت على القراءة ان تطأ الفرس ولدي ودل سياق الحديث
على محافظة اسيد على خشوعه في صلاته لانه يمكنه ان كان يمكنه اول ما حالت الفرس رفع
راسه وكانه كان يلفقه حديث النهي عن رفع المصلي راسه الى السماء فلم يرفعها حتى
انشد به المخطب ويحتمل ان يكون رفع راسه بعد ان قضى صلاته فلهذا نادى به ثلاث
الحال ثلاث مرات ووقع في رواية بن ابي ليلى اقرأ يا عتيك وهي كنية اسيد
قوله رفع راسه الى السماء حتى ما يراها كذا في بعض الاصول وقد اورده ابو عبيد كاملا
ولفظه رفع راسه الى السماء فاذا امثال المصابيح فيها امثال الظلة حتى ما يراها وفي رواية
ابراهيم بن سعد فخرجت اليها فاذا امثال الظلة فوق راسي فيها
امثال السرج فرجت في الجو حتى ما اراها **قوله** دنت لصوتك في رواية ابراهيم
بن سعد تسمع لك وفي رواية ابي بن كعب المذكورة وكان اسيد حسن الصوت وفي
رواية يحيى بن ايوب عن يزيد بن الهاد عند الاسماعيلي ايضا اقرأ اسيد فقد اوتيت
من مزامير داود وفي هذه الزيادة اشارة الى الباعث على استماع الملائكة لقراءته
قوله ولو تراءت في رواية بن ابي ليلى اما انك لو مضيت **قوله** ما يتواري منهم في
رواية ابراهيم بن سعد ما يستترمنهم وفي رواية بن ابي ليلى لرايت العجب قال
النووي في هذا الحديث جواز رؤية احاد الامة الملائكة كذا اطلق وهو صحيح لكن الذي
يظهر التقييد بالصالح مثلا والحسن الصوت قال وفيه فضيلة القراءة واسباب نزول
الرحمة وحضور الملائكة قلت الحكم المذكور اعم من الدليل فالذي في الرواية انما

نشا عن قراءة خاصة من القرآن خاصة بصفة خاصة ويحتمل ان يكون من الخصوصية ما لم يذكر
والا لو كان على الاطلاق لحصول ذلك لكل قاري وقد اشار في اخر الحديث بقوله ما يتواري
منهم اي ان الملائكة لا ستغرابهم في السماع كانوا يستترون على عدم الاحتفال الذي هو
من شانهم وفيه منقبة لاسيد بن حضير وفضل قراءة سورة البقرة في صلاة الليل وصلاة
وفضل الخشوع في الصلاة وان التشاغل لشيء في امور الدنيا ولو كان من المباح قد يفوت
الخير الكثير فكيف لو كان بغير المباح والله الهادي **قوله باب**
من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم الا ما بين الدفتين اي ما في المصحف وليس المراد انه
نزل القرآن مجموعا بين الدفتين لان ذلك يخالف ما تقدم من جمع ابي بكر ثم عثمان وهذه
الترجمة للرد على من زعم ان كثيرا من القرآن ذهب لذهاب حمله وهو شيء اختلقه الروافض
لتفهم دعواهم ان التنصيص على امامة علي واستحقاقه الخلافة عند موت النبي صلى الله
عليه وسلم كان ثابتا في القرآن وان الصحابة كتموه وهي دعوى باطلة كاتهم لم يكتموا امثل
امت عندي بمنزلة هارون من موسى وغيرها من الظواهر الذي قد يتمسك بها من يدعي
امامة كالم يكتموا امثل هذا بحار من ذلك او تخصيص عمومه او تقييد مطلقه وقد تلطف
المصنف في الاستدلال على الرافضة بما اخرجه عن احد ائمتهم الذين يدعون امامته وهو
محمد بن الحنفية وهو بن علي بن ابي طالب فلو كان هناك شيء مما يتعلق بابيه لكان هو
احق الناس بالاطلاع عليه ولذلك بن عباس رضي الله عنهما فائدة من عم علي واشد
الناس له لزوما واطلاعا على حاله **قوله** عن عبد العزيز بن رفيع في رواية علي بن المديني
عن سفيان نشا بن عبد العزيز اخرجه ابو نعيم في المستخرج **قوله** دخلت انا وشداد
بن معقل هو الاسدي الكوفي تابعي كبير من اصحاب بن مسعود وعلي ولم يقع له في
البخاري ذكر الا في هذا الموضع وابوه بالمهملة والقاف وقد اخرج البخاري في خلق
افعال العباد من طريق عبد العزيز بن رفيع عن شداد بن معقل عن عبد الله بن مسعود
حديثا غير هذا **قوله** انزل النبي صلى الله عليه وسلم من شيء في رواية الا ما عيلي لم يدع
الا ما في المصحف اي لم يجمع شيأ سوى القرآن **قوله** الا ما بين الدفتين بالفاء بنقطة
ودفة بفتح اوله وهو اللوح ووقع في رواية الاسماعيلي لم يدع الا ما في المصحف اي لم يجمع
من القرآن ما يتلى الا ما هو داخل المصحف الموجود ويرد على هذا ما تقدم في كتاب العلم
عن علي انه قال ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة لان عليا اراد الاحكام التي
كتبها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يف ان عنده شيأ اخر من الاحكام لم يكتبه وامثل
جواب بن عباس وبن الحنفية فانما اراد ما من القرآن الذي يتلى واراد انما يتعلق
بالامامة ان لم يترك شيأ متعلقا باحكام الامامة الا ما هو بايدي الناس ويويد ذلك
ما ثبت عن جماعة من الصحابة من ذكر اشياء نزلت من القرآن نسخ تلاوتها ونفي حكمها
او لم يبق مثل حديث ابي بن كعب كانت الاحزاب عام الشيخ والشيخة اذا زنيا فاجلدوهما
وحديث انس في قصة القراء الذين قتلوا ببير معونة قال فانزل الله فيهم قرانا
بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا وحديث ابي بن كعب كانت الاحزاب قدر البقرة وفيها
حد الرجم ما يقرون البقرة ربعها يعني براءة وكلها احاديث صحيحة وقد اخرج بن الضريس
من حديث بن عمر انه كان يكره ان يقول الرجل قرات القرآن كله ويقول اني منه قرانا

فقد رفع وليس في شيء من ذلك ما يعارض حديث الباب لان جميع ذلك مما نسخت تلاوته في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم قوله **باب** فضل القرآن على سائر الكلام وهذه الترجمة لفظ حديث اخرج الترمذي معناه من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكري وعن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ورجاله ثقات الا عطية الكوفي ففيه ضعف واخرجه بن عدي من رواية شهر بن حوشب عن ابي هريرة مرفوعا فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي اسناده عمر بن سعيد الراوي وهو ضعيف واخرجه بن الضريس من وجه اخر عن شهر بن حوشب مرسلا ورجاله لا باس بهم واخرجه يحيى بن عبد الحميد الحماني في مسنده من حديث عمر بن الخطاب وفي اسناده صفوان بن ابي الصهبا مختلف فيه واخرجه بن الضريس ايضا من طريق الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل القرآن على سائر الكلام ففي فضل كفضل الله تعالى على خلقه وذلك انه منه وحديث عثمان هذا سياتي بعد ابواب بدون هذه الزيادة وقد بين العسكري انها من قول ابي عبد الرحمن السلمي وقال المصنف في خلق افعال العباد قال ابو عبد الرحمن السلمي فذكره واشار في خلق افعال العباد الى انه لا يصح مرفوعا وقد اخرجه العسكري ايضا عن طاوس والحسن من قولهما ثم ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث ابي موسى **قوله** مثل الذي يقرا القرآن كالاترجة الاترج بضم الهمزة والراء بينهما مثناة ساكنة وآخره جيم ثقيلة وقد تخفف ويزاد قبلها لون ساكنة ويقال بحذف الالف مع الوجهين قبلها اربع لغات وتبلغ مع التخفيف الى ثمام **قوله** طعمها طيب وريحها طيب قيل خص صفة الايمان بالطعم وصفة التلاوة بالريح لان الايمان الزم للمومن من القرآن اذ يمكن حصول الايمان بدون القراءة وكذلك الطعم الزم للجوهر من الريح فقد يذهب الريح الجوهر ويبقى طعمه ثم قيل في تخصيص الاترجة بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة التي يجمع طيب الطعم والريح كالتفاح لانه يتداوى بقشرها وهو مفرح بالخاصية ويستخرج من جماد دهن له منافع وقيل ان الجن لا يقرب البيت الذي فيه الاترج فناسب ان يمثل به القرآن الذي لا يقربه الشياطين وعلامة حب النفس فناسب قلب المومن وفيها ايضا من المزايا كبر جرمها وحسن منظرها وتفريح لونها ولين ملمسها وفي اكلها مع الاكلة اذ طيب نكهة ودباغ معدة وجودة هضم ولها منافع اخر مدونة في المفردات ووقع في رواية شعبة عن قتادة كما سياتي بعد ابواب المومن الذي يقرا القرآن ويعمل به وهي زيادة مفسرة للمراد وان التمثيل وقع بالذي يقرا القرآن ولا يخالف ما اشتمل عليه من امر ونهي ولا مطلق التلاوة فان قيل لو كان كذلك لكان التقسيم كان يقال الذي يقرا ويعمل وعكسه والذي يعمل ولا يقرا وعكسه والاقسام الاربعة ممكنة في غير المنافق واما المنافق فليس له الا قسمان فقط لانه لا اعتبار بعمله اذا كان نفاقه كفرا وكان الجواب عن ذلك ان الذي حذف من التمثيل قسمان الذي يقرا ولا يعمل والذي لا يعمل ولا يقرا وهما شبيهان بحال المنافق

الحكمة

فيكن تشبيه الاول بالريحانة والثاني بالحنظلة فاكتفى بذكر المنافق والقسمان الاخران قد ذكرا **قوله** ولا ريح فيها في رواية شعبة لها **قوله** والفاجر الذي يقرا في رواية شعبة ومثل المنافق في الموضعين **قوله** ولا ريح لها هذا اصوب من رواية الترمذي طعمها ريح مر وريحه مر تمر ذكر توجيهه وكانه مما استعصم اغبائي في هذا الكتاب وتكلم عليه قلة نسبة للترمذي وفي الحديث فضيلة حامل القرآن وضرب المثل للتقريب للفهم وان المقصود من تلاوة القرآن العمل دل عليه الحديث الثاني حديث بن عمر انما اجلكم في اجل من قبلكم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في المواقيت من كتاب الصلاة ومطابقة الحديث الاول للترجمة من جهة ثبوت فضل قارئ القرآن على غيره فيستلزم فضل القرآن على سائر الكلام كما تفضل الاترج على سائر الفواكه ومناسبة الحديث الثاني من جهة ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم وثبوت الفضل لها مما تضمن من فضل كتابها الذي امرت بالعمل به والله الهادي قوله **باب** الرضاء بكتاب الله في رواية الكشميهني الوصية وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الباب وتقدم فيه حديث الباب مسرودا وقوله فيه او هي بكتاب الله بعد قوله لا حين قيل له هل اوصى بشيء ظاهرهما المخالفة وليس كذلك لانه اكتفى بما يتعلق بالامارة وحذف ذلك لا مطلق الوصية والمراد بالوصية بكتاب الله حفظه حسا ومعنى فيكرم ويصان ولا يسافر به الى ارض العدو ويتبع ما فيه فيعمل باوامره ويجتنب مناهيه ويداوم تلاوته وتعلمه وتعليمه قوله **باب** من لم يتغن بالقرآن هذه الترجمة لفظ حديث اورده المصنف في الاحكام من طريق بن جريج عن بن شهاب بسند حديث الباب بلفظ من لم يتغن بالقرآن فليس منا وهو في السنن من حديث سعد بن ابي وقاص وغيره **قوله** وتلا قوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم اشار بهذه الاية الى ترجيح تفسير بن عيينة بيتغني بستغني كما سياتي في هذا الباب عنه واخرجه ابو داود عن بن عيينة ووكيع جميعا وقد بين اسحق بن راهويه عن بن عيينة انه استفتاح خاص وكذا قال احمد عن وكيع يستغني به عن اخبار الامم الماضية وقد اخرج الطبري وغيره من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء ناس من المشركين بكتب فذكروا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وقد خفي وجه مناسبة تلاوة هذه الاية هنا على كثير من الناس كابن كثير فقبل ان يكون لذكرها هنا وجه علي ان بن بطال مع تقدمه اشار الى المناسبة فقال قال اهل التاويل هذه الاية فذكر بن يحيى بن جعدة مختصرا قال فالمراد بالاية الاستغناء عن اخبار الامم الماضية وليس المراد الاستغناء الذي هو ضد الفقر قال واتباع البخاري الترجمة بالاية يدل على انه يذهب الى ذلك وقال بن التين يفهم من الترجمة ان المراد بالتغني الاستغناء لكونه لم يتبعه الاية التي تتضمن الانكار على من لم يستغن بالقرآن عن غيره فحمله على الاكتفاء به وعدم التطلع الى غيره وحمله على ضد الفقر من جملة ذلك **قوله** عن ابي هريرة في رواية شعيب عن بن شهاب حدثني ابو سلمة انه سمع ابا هريرة اخرجه الاسماعيلي **قوله** لم ياذن

الله لنبي كاذن الملم بالقول وموجارة وعقد الاسماعيلي لشيء بشيئين معجمة وكذا عند مسلم من جميع طرقه ووقع في رواية سفيان التي تلي هذه في الاصل كالجمهور وفي رواية الكشميهني وراية عقيل **قوله** ما اذن لنبي كذا للاكثر وعند ابي ذر للنبي بزيادة اللام فان كانت محفوظة فهي للجنسية ووهم من ظنها للعهد وتوهم ان المراد بنبينا صلى الله عليه وسلم فقال ما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم واستدرك على ذلك **قوله** ان يتغنى كذا لهم واخرجه ابو نعيم من وجه اخر عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه بدون ان وزعم ابن الجوزي ان الصواب حذف ان قال اشباطها وهم من بعض الرواة لانهم كانوا يروون بالمعنى فرب ما ظن بعضهم المساواة ووقع في الحفظا ان الحديث لو كان بلفظ ان لكان من الاول بكسر الهمزة وسكون الذال بمعنى الاباحة والاطلاق وليس ذلك مرادهنا وانما هو من الاذن بفتحتين وهو الاستماع وقوله اذن اسمع والحاصل ان لفظ ان بفتحتين ثم كسرة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الاطلاق والاستماع تقول اذنت اذن بالمد فان اردت الاطلاق فالمصدر بفتحتين قال عدي بن زيد ايها القلب تعلل بدون ان تهي في سماع واذن اي في سماع واستماع وقال القرطبي اصل الاذن بفتحتين ان المستمع يميل باذنه الى جهة من يسمعه وهذا المعنى في حق الله لا يراد به ظاهره وانما هو على سبيل التوسع على ما جري به عرف المخاطب والمراد به في حق الله اكرام القاري واجزال ثوابه لان ذلك ثمرة الاصغاء ووقع عند مسلم من طريق يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة في هذا الحديث ما اذن لشيء كاذنه وسئله عند ابن ابي داود من طريق محمد بن ابي حفصة عن عمرو بن دينار عن ابي سلمة وعند احمد وابن ماجة والحاكم وصححه من حديث فضالة بن عبيد الله اشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته قلت ومع ذلك كله فليس بما انكره ابن الجوزي ببنكير هو موجه وقد وقع عند مسلم في رواية اخرى كذلك ووجهها عياض بان المراد الحث على ذلك والامر به **قوله** وقال صاحب له يجهر به الضمير في له لابي سلمة والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بينه الترمذي عن ابن شهاب في هذا الحديث اخرجه ابن ابي داود عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات من طريقه بلفظ ما اذن الله لشيء ما اذن لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به وكان هذا التفسير لم يسمعه ابن شهاب عن ابي سلمة وسمعه من عبد الحميد عنه وكان تارة يسميه وتارة يبهمه وقد ادرجه عبد الرزاق عن معمر عنه قال الذهلي وهو غير محفوظ في حديث معمر وقد رواه عبد الاعلى عن معمر بدون هذه الزيادة قلت وهي ثابتة عن ابي سلمة من وجه اخر اخرجه مسلم من طريق ابي اويس عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به وكذا ثبت عنده من رواية محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة **قوله** عن سفيان هو ابن عيينة **قوله** عن الزهري هو ابن شهاب المذكور في الطريق الاولى ونقل ابن ابي داود عن علي بن المديني شيخ البخاري فيه قال لم يقل لنا سفيان في هذا الحديث ثنا ابن شهاب قلت قد رواه الحميدي في مسنده قال سمعت الزهري ومن طريقه اخرجه ابو نعيم في المستخرج والحميدي اعرف الناس بحديث سفيان واكثرهم تبسطا عنه للسماع من شيوخه **قوله** قال سفيان تفسيره يستغني به كان سفيان يكره ان يحدث بهذا الحديث ثنا بن شهاب لما اخرجه ابو داود وعن علي بن المديني شيخ البخاري فيه قال لم يقل لنا سفيان في هذا الحديث ثنا بن شهاب قلت قد رواه الحميدي وصححه ابو عوانة عن بن ابي مليكة عن عبيد الله بن ابي مليكة قال لقيني سعد بن ابي وقاص وانا في السوق فقال تكاركسبه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن وقد ارتضى ابو عبيدة بتغني بيستغني وقال انه جايز في كلام العرب وانشد الاعشى وكنت امرء من ارض الحيرة طويل التغني اي فعل هنا يكون المعنى من لم يستغن بالقرآن عن الاكثار من الدنيا فليس منا اي على طريقتنا واخرج ابو عبيد ايضا بقول بن مسعود من قرا سورة العمران فهو غني وعن ذلك وقال بن الجوزي اختلفوا في معنى قوله يتغنى على اربعة اقوال احدها تحسين الصوت والثاني الاستغناء والثالث التحزن قاله الشافعي والرابع التشاغل به تقول العرب تغنى بالمكان اقام به قلت وفيه قول اخر حكاه بن الانباري في الزاهر قال المراد به التلذذ والاستدلال كما يستدل اهل الطرب بالغنى واطلق عليه تغنيا من حيث انه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء وهو كقول النابغة بكاهمة تنه عرهد تلا معجم على فهو تغنى اطلق على صوتها غنا لانه يطرب كما يطرب الغنا وان لم يكن غنا حقيقة وهو كقولهم العالم يتجان الحرب لكونها تقوم مقام التجان وفيه قول اخر حسن وهو انه يجعله هجيراه كما يجعل المسافر والفارغ هجيراه الغنا قال بن الاعرابي كانت العرب اذا ركبت الابل تغنت واذا اطست في القتب وفي اكثر احوالها فلما نزل القرآن احب صلى الله عليه وسلم ان يكون هجيراهم القرآن فكان التغني ويويد القول الرابع بيت الاعشى المتقدم فانه اراد بقوله طويل التغني طويل الاقامة لا الاستغناء لانه لا يليق بوصف الطويل من الاغنيا بمعنى انه كان ملازما لوطنه بين اهله وكانوا يتمادحون بذلك كما قال حسان اولاد حصنه حول قبر ابيهم قبر بن مارية الكريم المفضل اراد انهم لا يحتاجون الى الانتجاع ولا يرحلون من اوطانهم فيكون معنى الحديث الحث على ملازمة القرآن ولا يتعداني الى غيره وهو يول من حيث المعنى الى ما اختاره البخاري من تخصيص الاستغنا وانه يستغني به عن غيره من الكتب وقيل المراد من لم يفنه القرآن ويبقعه في ايمانه ويصدق بما فيه وعد ووعيد وقيل هو من لم يرح لقراءته وسماعه وليس المراد ما اختاره ابو عبيد انه يحصل به الغنى دون الفقر لكن الذي اختاره ابو عبيد غير مدفوع اذا اريد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا الغنا المحسوس الذي هو ضد الفقر فان ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القراءة الا اذا كان ذلك بالخاصية وسياق الخبر ياتي يحمل على ذلك فان فيه اشارة الى الحث على تكلف ذلك وفيه توجيهه تكلف كانه قال ليس منا من لم يطلب الغنا بالقرآن بدل قراءة القراءة واما الذي نقله عن الشافعي فلم ار صريحا في تفسير الحزن وانما قال في مختصر المزني واحب ان يقرا حدرا وتحزينا انتهى قلت اصل اللغة حدرت القراءة ادرجتها ولم امطها وقرا فلان بحزنيا اذا رقق صوته وصيره كصوت الحزين وقد روي بن ابي داود باسناد حسن عن ابي هريرة انه قرا سورة فجعل يرجع فيها شبه الدنا واخرج ابو عبيد عوانة عن الليث بن سعد انه قال يتغن به يتحزن به ويرق به قلبه وذكر الطبري عن الشافعي انه سئل عن تاويل بن عيينة التغني بالاستغنا فقال يرققه

فلم يرتضه وقال لو اراد الاستغناء لقال لم يستغن وانما اراد تحسين الصوت قال ابن ابي بطال
وبذلك فسره ابن ابي مليكة وعبد الله بن المبارك والنضر بن شميل ويونس رواية احمد
الاعلى عن معمر عن الزهري في حديث الباب بلفظ ما اذن لنبي في الترنم بالقرآن
اخرجه الطبري وعنده في رواية عبد الرزاق عن معمر ما اذن لنبي حسن الصوت
وهذا اللفظ عند مسلم في رواية محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة وعند ابن ابي داود
والطحاوي من رواية عمرو بن دينار عن ابي سلمة عن ابي هريرة حسن الترنم بالقرآن
قال الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت اذا حسنه وطرب به قال ولو
كان معناه الاستغناء لما كان لذكر الصوت ولا لذكر الجهر معنى واخرج ابن ماجه والكجي
وصححه ابن حبان والحاكم من حديث فضالة بن عبيد مرفوعا ما اذن الله لشيء ما اذنه
للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قينته المغنية وروى
ابن ابي شيبة من حديث عقبة بن عامر رفعه تعلموا القرآن وغنوا به واشتروه كذا وقع
عنده والمشهور عند غيره في هذا الحديث وتغنوا به والمعروف في كلام العرب
ان التغني الترجيع بالصوت كما قال حسان

تغن بالشعر اما انت قايله ... ان الغناء لهذا الشعر مضمار

قال ولا نعلم في كلام العرب تغنى بمعنى استغنى ولا في اشعارهم وبيت الاعشى لا حجة
فيه لانه اراد طول الاقامة ومنه قوله تعالى كان لم يغنوا فيها قال وبيت المغيرة ايضا
لا حجة فيه لان التعاني تفاعل من اثنين وليس بمعنى تغنى قال وانما يأتي تغنى من الغنى الذي
هو ضد الفقر بمعنى يفعل ما يظهر خلاف ما عنده وهذا فاسد المعنى قلت
ويمكن ان يكون بمعنى تكلفه اي تطلبه وحمل نفسه عليه ولو شق عليه كما تقدم قريبا
وبويد حديث قال لم تبكوا قتالوا وهو في حديث سعد بن ابي وقاص عند
ابي عوانة واما انكار ان يكون تغنى بمعنى استغنى في كلام العرب فمردود ومن حفظ
حجة على من لم يحفظ وقد تقدم في الجهاد في حديث الخيل ورجل ربطها تغففا وتغنيا
وهذا من الاستغنا بلا ريب والمراد انه يطلب الغنا بما عن الناس بقرينة قوله
تغففا ومن انكر تفسير بتغنى بيستغني ايضا الاسعيلي فقال الاستغناء به لا يحتاج
الى استماع لان الاستماع امر خاص زايد على الاكتفاء وايضا فلا اكتفا به عن
غيره امر واجب على الجميع ومن لم يفعل ذلك خرج عن الطاعة ثم ساق من وجه اخر عن
بن عيينة قال يقولون اذا رفع صوته فقد تغنى قلت الذي نقل عنه بانه هو
بستغني انقل حادثة وقد نقل ابو داود عنه مثله ويمكن الجمع بينهما بان تفسير بستغني
من ههنه ويرفع عن غيره وقال عمر بن شبة ذكرت لابي عاصم النبيل تفسير بن عيينة فقال
لم يصنع شيا حدثني بن جريج عن عطا عن عبيد بن عمير قال كان داود عليه السلام
يتغنى حين يقرأ ويبكي وعن بن عباس رضي الله عنهما اراد داود عليه السلام
كان يقرأ الزبور سبعين لحنا ويقرأه يطرب منها المحزون وكان اذا اراد ان يبكي لنفسه
لم يبق دابة في بر ولا بحر الا انصتت واستمعت وبكت وسيأتي في حديث ان ابا موسى
اعطي مزمارا من مزامير داود في باب حسن الصوت بالقراءة وفي الجملة فما فسره به بن
عيينة ليس ببعيد وان كانت ظواهر الاخبار ترجح ان المراد تحسين الصوت وبويده

قوله

فقد يجهر به فانما اذا كانت مرفوعة قامت الحجة وان كانت موقوفة قال الراوي اعرف بمراد الخبر
من غيره ولا سيما اذا كان فقيها وقد جزم الطيبي بالهامي قول ابي هريرة والعرب تقول
فلانا ما تغنى بكذا اي يجهر به وقال ابو عاصم اخذ بيدي بن جريج فا وقفني على اشعب
فقال عن ابن ابي نجيح فقال ما بلغ من علمك فذكر قصة فقوله عني اي اخبرني جهرا صريحا
ومنه قول ذي الرمة

احب المكان القفر من اجل انني ... به اكتفي اسمع غير معجم

اي اجهر ولا اكني والحاصل انه يمكن الجمع بين اكثر التاويلات المذكورة وهو
انه يحسن صوته ظاهرا به مترنما على طريق التحزن مستغنيا به عن غيره مما الاخبار
طالبا به غنى النفس راجيا به غنى اليد وقد نظمت ذلك في بيتين

تغنى بالقرآن حسن به الصوت ... من ينا جاهرا ترنم

واستغنى عن كتب الاولى طالبا ... غنى يد والنفس تم التزم

وسيأتي ما يتعلق بتحسين الصوت بالقرآن في ترجمة مفردة ولا شك ان النفوس تميل الى استماع
القراءة بالترنم اكثر من مثلها لمن لا يترنم لان الترطيب تاثيرا في رقة القلب واجرا الدمع
وكان السلف اختلفوا في جواز القراءة بالالحان اما تحسين الصوت وتقديم حسن الصوت
على غيره فلا نزاع في ذلك فحكى عبد الوهاب المالكي عن مالك تحريم القرآن بالالحان
وحكاه ابو الطيب الطبري والماوردي ومن حماد ان الحنبلي عن جماعة من اهل العلم وحكى
بن بطال وعياض والقرطبي عن المالكية والماوردي والبندنيجي والغزالي عن الشافعية
وصاحب الذخيرة في الحنفية الكراهة واختاره ابو يعلى وبن عقيل من الحنابلة وحكى
بن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين الجواز وهو المنصوص للشافعي ونقله
الطحاوي عن الحنفية وقال الغزالي من الشافعية لا الاباحة يجوز بل
يستحب ومحل هذا الخلاف لم يخل بشيء من الحروف عن مخرجه فلو تغير قال النووي في
التبيان اجمعوا على تحريمه ولفظ اجمع العلما على استحباب تحسين الصوت بالقرآن ما لم
يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان خرج حتى زاد حرفا او اخفاه حرم قال واما القراءة
بالالحان فقد نص الشافعي في موضع على كراهتها وقال في موضع اخر لا باس به فقال
اصحابه ليس على اختلاف قولين بل على اختلاف حالين فان لم يخرج بالالحان عن
المنهج القديم حاز والا حرم وحكى الماوردي عن الشافعي ان القراءة
بالالحان اذا انتهت الى اخراج بعض الالفاظ عن مخارج حرم وكذا حكى بن حمدان
الحنبلي في الرعاية وقال الغزالي والبندنيجي وصاحب الذخيرة من الحنفية ان
من لم يفرط في التمطيط الذي يتوش النظم والا فلا واغرب الرافعي فحكى عن امالي السرخسي
انه لا يضر التمطيط مطلقا وحكاه بن حمدان رواية عن الحنابلة وهذا شاذ ولا يعرج
عليه والذي يحصل من الادلة ان حسن الصوت بالقرآن مطلوب فان لم يكن حسنا فليحسنه
ما استطاع كما قال بن ابي جليد في رواية الحديث وقد اخرج ذلك عنه ابو داود باسناد
حسن ومن جملة تحسينه ان يراعي فيه قوانين النغم فان الحسن للصوت يزداد حسنا بذلك
وان خرج عنها اثر ذلك في حسنه وغير الحسن ربما اخرج عبارتها ما لم يخرج عن شرط
الاداء المعتبر عند اهل القراءات فان خرج عنها لم يف تحسين الصوت بفتح الاداء الفاضل

فلعل هذا مستند من كره القراءة بالانغام لان الغالب على من راعى الانغام ان لا يراعي المد
فان وجد من يراعيهما فلا شك انه ارجح من غيره لانه يأتي بالمطلوب من تحسين الصوت
ويجتنب الممنوع من حرم الاداء والله اعلم قوله باب اغتباط
صاحب القرآن تقدم في اوايل العلم بان الاغتباط في العلم والحكمة وذكرت هناك
تفسير الغبطة والفرق بينهما وبين الحسد وان الحسد في الحديث اطلق عليه مجازا وذكر
كثيرا من مباحث المتن هناك وقال لا اسما على هنا ترجمة الباب اغتباط
صاحب القرآن هو الذي يغتبط واذا كان يغتبط بفعل نفسه كان معناه انه يسر ويرتاح
بعمل نفسه وهذا ليس مطابقا قلت ويمكن الجواب بان مراد البخاري ان
الحديث لما كان دالا على ان غير صاحب القرآن يغتبط صاحب القرآن بما اعطيه من العمل
بالقرآن فاغتباط صاحب القرآن بعمل نفسه اولى اذا سمع هذه البشارة الواردة في
حق الصادق قوله لا حسد اي لا رخصة في الحسد الا في خصلتين او لا يجوز
الحسد الا حسن او اطلق الحسد مبالغة في الحث على تحصيل الخصلتين كانه قيل لو لم يحصل
الا بالطريق المذموم لكان فيهما من الفضل حاملا على الاقدام على تحصيلهما فكيف والطريق
المحمود يكفي تحصيلهما به وهو من جنس قوله تعالى فاستبقوا الخيرات فان حقيقة السبق
ان يتقدم على غيره في المطلوبة قوله الا على المتن في حديث ابن مسعود الماضي وكذا
في حديث ابي هريرة المذكور ولهذا الاختلاف تقول احسدة على كذا اي على وجود
ذلك له وانما حسدته في كذا فضاه حسدة في شان كذا او كانها لتشبيه قوله
وقام به انا الليل كذا في النسخ التي وقفت عليها من البخاري وفي مستخرج ابي نعيم من
طريق ابي بكر بن زنجويه عن ابي اليمان شيخ البخاري فيه انا الليل وانا النهار وكذا اخرجه
الاسماعيلي من طريق اسحق بن منصور عن ابي اليمان وكذا هو عند مسلم من وجه اخر عن الزهري
وقد تقدم في العلم ان المراد به القيام به تلاوة وطاعة قوله شاعلي بن
ابراهيم هو الواسطي على قول الاكثر واسم جده عبد الحميد البيكندي وهو ثقة مات
عاش بعد البخاري عن عشرين سنة وقيل بن اسكاب وهو علي بن الحسين بن ابراهيم
بن اسكاب نسب الى جده وهذا جزم به بن عدي وقيل علي بن عبد الله بن ابراهيم
نسب الى جده وهو قول الدارقطني وابي عبد الله بن منده وسياتي في النكاح رواية
البخاري عن علي بن عبد الله بن ابراهيم عن حجاج بن محمد وقال الحاكم قيل هو علي
بن ابراهيم المروزي وهو مجهول وقيل الواسطي قوله روح هو بن عبادة وقد تابعه
بن منصور وبن ابي عدي والنضر بن شميل كلهم عن شعبة قال الاسماعيلي رفعه هؤلاء ووقفه
غندر عن شعبة قوله عن سليمان هو الاعمش قال سمعت ذكوان هو ابو صالح السمان
قلت والسعدي عن الاعمش فيه شيخ اخر اخرجه احمد عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة
عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ابي كبشة الانماري قلت وقد اشرت الى مثل ابي
كبشة في كتاب العلم وسياقه اتم مما ساق ابو هريرة واخرجه ابو عوانة في صحيحه ايضا من
طريق ابي زبيد المروزي عن شعبة واخرجه ايضا من طريق جرير عن الاعمش باسنادين معا
وهو ظاهر في انهما حديثان متغايران اذ سندا ومتنا اجتمعا لشعبة وجرير معا عن الاعمش
واشار ابو عوانة الى ان مسلما لم يخرج حديث ابي هريرة لهذه العلة وليس كذلك بواضح

لانه ليست علة قادحة قوله هو بهلكه في الحق احتراز من بليغ كانه لما اوهم الاتقان في
الشدة من جهة عموم الاهلاك نبه بالحق والله اعلم قوله باب
خيركم من تعلم القرآن وعلمه كذا ترجم بلفظ المتن وكانه اشار الى ترجيح الرواية بالواو قوله
عن سعد بن عبيدة كذا يقول شعبة يجعل بين علقمة بن مرثد وابي عبد الرحمن سعد بن عبيدة
وخالفه سفيان الثوري فقال عن علقمة عن ابي عبد الرحمن يذكر سعد بن عبيدة وقد
اطنب الحافظ بن العلا القطار في كتابه الهادي في القراءات في تخريج طرقه فذكر ممن تابع
شعبة ومن تابع سفيان جمعا كثيرا واخرجه ابو بكر بن ابي داود في اول الشريعة له
واكثر من تخريج طرقه ايضا ورجح الحافظ رواية الثوري وفي رواية شعبة من المزيد في
متصل الاسانيد وقال الترمذي كان رواية سفيان اصح من رواية شعبة واما
البخاري فاخرج الطريقين وكانه رجح عنده انهما جميعا محفوظان فيحمل على ان علقمة
سمعه اولا من سعد ثم لقي ابا عبد الرحمن فحدثه به او سمعه من سعد بن ابي عبد الرحمن
فثبته فيه سعد ويؤيد ذلك ما في رواية سعد بن عبيدة من الزيادة الموقوفة
وهي قول ابي عبد الرحمن فذلك الذي اقعدني هذا المقعد كما سياتي البحث فيه وقد
شذت رواية الثوري بذكر سعد بن عبيدة فيه قال الترمذي ثنا محمد بن بشار
ثنا يحيى القطان ثنا سفيان وشعبة عن علقمة عن سعد بن عبيدة به وقال
النسائي انا عبيد الله بن سعيد ثنا يحيى عن شعبة وسفيان ابي علقمة كلاهما
عن سعد قال الترمذي قال محمد بن بشار اصحاب سفيان لا يذكرون فيه سعد بن
عبيدة وهو الصحيح انتهى وهكذا جزم علي بن المديني على يحيى القطان فيما نقله عنه
بن عدي جمع يحيى القطان بين شعبة وسفيان الثوري لا يذكر في اسناده سعد
بن عبيدة وهذا اما عد في خطا يحيى القطان رواية الثوري على رواية شعبة فيما
الحديث عنهما وحمل احدى الروايتين على الاخرى فشاقه على لفظ شعبة والى ذلك اشار
الدارقطني وتعقبه بانه تفضل بين لفظهما في رواية النسائي فقال قال شعبة خيركم وقال
سفيان افضلكم قلت وهو تعقب واهي اذ لا يلزم من تفضيل لفظهما في المتن ان
يكون حمل لفظهما في الاسناد قال بن عدي يقال ان يحيى القطان لم يحفظ القطان في
هذا الحديث وذكر الدارقطني ان خلاد بن يحيى تابع يحيى القطان عن الثوري على
زيادة سعد بن عبيدة وهي رواية شاذة واخرج بن عدي من طريق يحيى ادم
عن الثوري وقيس بن الربيع وفي رواية عن يحيى بن ادم عن شعبة وقيس بن
الربيع جميعا عن علقمة عن سعد بن عبيدة وكذا رواه سعيد بن سالم القداح عن
الثوري ومحمد بن ابان كلاهما عن علقمة بن زيادة سعد وزاد في اسناده رجلا احمكا
سابيين وكل هذه الروايات وهما والصواب عن الثوري بدون ذكر سعد وعن
شعبة باثباته قوله عن عثمان في رواية شريك عن عاصم هذا عن ابي عبد
الرحمن السلمي عن بن مسعود اخرجه بن ابي داود بلفظ خيركم من قرا القرآن واقراه
وذكر الدارقطني وقال الصحيح عن ابي عبد الرحمن عن عثمان وفي رواية خلاد بن يحيى
عن الثوري بسنده قال عن ابي عبد الرحمن عن ابان بن عثمان ثم لقي
عثمان فاخذ عنه وتعقب بان ابا عبد الرحمن اكثر من ابان وابان اختلف في سماعه

من ابيه اشد مما اختلف في سماع ابي عبد الرحمن من عثمان فبعد هذا الاحتمال وجاء من وجه
اخر كذلك اخرجه ابن ابي داود من طريق سعيد بن سلام عن محمد بن ابان سمعت علقمة
يحدث عن ابي عبد الرحمن عن ابان بن عثمان فذكره وقال تفرد به سعيد بن سلام
يعني عن محمد بن ابان قلت وسعيد ضعيف وقد قال احمد شاكر حاج بن محمد عن
شعبة قال لم يسمع ابا عبد الرحمن السلمي من عثمان وكذا نقله ابو عوانة في صحيحه عن
شعبة ثم قال اختلف اهل التمييز في سماع ابي عبد الرحمن من عثمان ونقل ابن ابي داود
عن يحيى بن معين مثل ما قال شعبة وقال الحافظ ابو العلا ان مسلما امسك عن اخراج
هذا الحديث في صحيحه كذلك قلت وقد وقع في بعض الطرق التصريح بتحديث
عثمان لابي عبد الرحمن وذلك فيما اخرجه ابن عدي في ترجمة عبد الله بن محمد بن ابي
مريم من طريق ابن جريج عن عبد الكريم عن ابي عبد الرحمن حدثني عثمان وفي اسناده
مقال لكن ظهر لي ان البخاري اعتمد في وصله وفي ترجيح لقاء ابي عبد الرحمن لعثمان
علي ما وقع في رواية شعبة عن سعد بن عبيدة من الزيادة وهي ان ابا عبد الرحمن اقرا
من زمن عثمان زمن الحجاج وان الذي حمله على ذلك ما في الحديث المذكور فدل على انه
سمعه في ذلك الزمان واذا سمعه في ذلك الزمان ولم يوصف بالتدليس فتقضي سماعه
ممن عنعنه عنه وهو عثمان رضي الله عنه ولا سيما مع ما اشتهر بين القراء انه قرا القرا
علي عثمان واسند واذلك عنه من رواية عاصم بن ابي النجود وغيره وكان هذا اولي
من قول من قال انه لم يسمع منه قوله خيركم من تعلم القران وعلمه كذا للاكثر وللسرخسي
او علمه وهي للتنويع لا للشك وكذا لاحمد عن عفان عن شعبة وزاد في اوله ان واكثر
الروايات عن شعبة وهكذا اخرجه الترمذي من حديث علي وهي اظهر من حديث المعنى
لان الكلام يقتضي اثبات الخيرية المذكورة لمن فعل احد الامرين فيلزم ان من تعلم القران
ولم يعلمه غيره ان يكون خيرا ممن عمل بما فيه مثلا وان لم يتعلمه ولا يقال يلزم على رواية
الواو ايضا ان من تعلمه وعلمه غيره ان يكون افضل ممن عمل بما فيه من غير ان يتعلمه ولا
يعلمه غيره لانا نقول يحتمل ان يقال المراد بالخيرية من جهة حصول التعليم بعد العلم
والذي يستلزم ان يكون يعلمه وتعليمه لغيره عمل وتحصيل نفع لغيره يحصل له النفع
المتعدي بخلاف من يعمل بما فيه فقط بل من اشرف العلم تعليم الغير لعلم غير يستلزم ان
يكون تعلمه وتعليمه لغيره عمل وتحصيل نفع متعدي ولا يقال لو كان المعني حصول النفع المتعد
لاشتركا كل من علم غيره علما مافي ذلك لانا نقول القران اشرف العلوم فيكون من تعلمه
وعلمه لغيره اشرف ممن تعلم غير القران وان علمه فثبت المدعي ولا شك ان الجامع بين تعلم
القران وتعليمه بكل نفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي ولهذا كان
افضل وهذا من جملة من عني سبحانه بقوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل
صالحا وقال اني من المسلمين الاسلام كما قال تعالى فمن اظلم ممن كذب باياتي الله وصدف
عنها فان قيل فيلزم على هذا ان يكون المقرئ افضل من الفقيه قلنا لا لان المخاطبين
بذلك كانوا افقه النفوس لانهم كانوا اهل اللسان فكانوا يدرون معاني القران بالطبيعة
اكثر مما يدركها من بعدهم بالاكتساب وكان الفقه شعبة من كان في مثل هذا شاركهم
في ذلك لامن كان قارئا او محدثا شغفا لا يفهم شيا من معاني ما يقراه او يحدث به هم

قال

ونكر

ي

ن

ي

قال قيل فيلزم ان يكون المقرئ افضل ممن هو اعظم غنا في الاسلام بالجهاد والرباط والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مثلا قلنا حرف المسالة يدور على النفع المتعدي لمن كان حصوله
عنده اكثر كان افضل فلعل من مضرة في الغزو لا بد مع ذلك من مراعاة الاخلاص في كل
صنف منهم ويحتمل ان يكون للخيرية وان اطلقت لكنها مقيدة فيما بين مخصوصين خوطبوا
بذلك كان اللايق بحالهم ذلك او المراد خير المتعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه
او المراد مراعاة الحيثية لان القران خير الكلام فمتعلمه خير من متعلم غيره بالنسبة الى خيرية
القران وكيف ما كان فهو مخصوص بمن علم وتعلم جيدا يكون قد علم ما يجب عليه عينا
قوله قال وقرا ابو عبد الرحمن في امرة عثمان حتى كان الحجاج اي حتى ولي الحجاج على
العراق قلت بين اول خلافة عثمان واخر ولاية الحجاج اثنتين وسبعين سنة
الا ثلاثة اشهر وبين اخر خلافة عثمان واول ولاية الحجاج العراق ثمانيا وثمانون
سنة ولم اقف على تعيين ابتداء اقراء ابي عبد الرحمن واخره فالله اعلم بمقدار ذلك ويعرف
من الذي ذكرته اقصى المدة وادناها والقايل واقرا الى اخره هو سعد بن عبيدة فانه
لما رهذه الزيادة الامن رواية شعبة عن علقمة وقايل قال وذلك الذي اقعدني
مقعدي هذا هو ابو عبد الرحمن وحكي الكرماني انه وقع في بعض نسخ البخاري
قال سعد بن عبيدة واقرا ني ابو عبد الرحمن قال وهي اسب لفهمه وذلك الذي اقعدني
الى اخره اي ان اقراه اياي وهو الذي حملني على ان قعدت هذا المقعد الجليل انتهى
والذي في معظم النسخ واقرا بحذف المفعول وهو الصواب وكان الكرماني في ظن ان
قايل وذلك الذي اقعدني هو سعد بن عبيدة وليس كذلك بل قايله ابو عبد الرحمن
ولو كان كما ظن للزم ان تكون المدة الطويلة سيقت لبيان اقراء ابي عبد الرحمن لسعد بن
عبيدة وليس كذلك بل انما سيقت لبيان طول مدته لاقراء الناس للقران وايضا فكان
يلزم ان يكون سعد بن عبيدة قراء علي ابي عبد الرحمن من زمن عثمان وسعد لم يدرك زمان
عثمان فان اكثر شيخه المغيرة بن شعبة وقد عاش بعد عثمان خمس عشرة سنة وكان
يلزم ايضا ان تكون الاشارة بقوله وذلك الى صنيع ابي عبد الرحمن وليس كذلك بل الاشارة
بقوله ذلك الى الحديث المرفوع اي ان الحديث الذي حدثه به عثمان في افضلية من تعلم القرا
وعلمه حمل ابا عبد الرحمن ان قعد يعلم الناس القران لتحصيل تلك الفضيلة وقد وقع عندنا
كذلك عند صرنجاكي في روايته احمد عن محمد بن جعفر وحجاج بن محمد جميعا عن شعبة عن
علقمة بن مرثد عن سعد بن عبيدة قال قال ابو عبد الرحمن فذاك الذي اقعدني
هذا المقعد وقد اخرجه الترمذي من رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة وقال فيه مقعدي
هذا قال وعلم ابو عبد الرحمن القران في زمن عثمان حتى بلغ الحجاج وعند ابي عوانة من
طريق بشر بن عمر وابي عتاب وابي الوليد ثلاثتهم عن شعبة بلفظ قال ابو عبد الرحمن
فذاك الذي اقعدني مقعدي هذا وكان يعلم القران والاشارة بذلك الى الحديث الذي
قد مر ذكره واسناده الى اسناد مجازي ويحتمل ان تكون الاشارة به الى عثمان وقد
وقع في رواية ابي عوانة ايضا عن يوسف بن مسلم عن الحجاج بن محمد بلفظ هو
قال ابو عبد الرحمن وهو الذي اجلسني هذا المجلس وهو محتمل ايضا قوله شتا
سفيان هو الثوري وعلقمة بن مرثد مثلثة بوزن جعفر ومنهم من ضبطه بكسر المثلثة

وهو من ثقات اهل الكوفة من طبقة الاعمش وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الجنائز من روايته عن سعد بن عبيدة ايضا وثالث في مناقب الصحابة وقد تقدما **قوله** ان افضلكم من تعلم القرآن او علمه كذا ثبت عندهم بلفظ او وفي رواية الثعلبي من طريق بشر بن السري عن سفيان خيركم او افضلكم من تعلم القرآن او علمه فاختلف في رواية سفيان ايضا في الرواية باو او بالواو وقد تقدم توجيهه وفي الحديث الحث على تعليم القرآن وسئل الداودي عن الجمع بين قوله اقرؤكم ابي وقوله هنا افضلكم من تعلم القرآن فرجح الثاني واخرج لهذا الحديث احمد بن ابي داود واخرج ابو عبد الرحمن السلمي انه كان يقرئ القرآن خمس آيات خمس آيات واسند من وجه اخر عن ابي العالية مثل ذلك وذكر ان جبريل كان ينزل به كذلك وهو مرسل عنه وشاهد ما قدمته في تفسير المدثر وفي تفسير سورة القدر ذكر المصنف طرفا من حديث سهل بن سعد في قصة النبي وهبت نفسها قال ابن بطال وجه ادخاله في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم زوج المرأة لحرمة القرآن وتعقبه ابن التين بان السياق يدل على انه زوجها له على ان يعلمها وسياتي البحث فيه مع استيفاء شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى وقال غيره وجه دخوله ان فضل القرآن ظهر على صاحبه في العاجل بان قام له مقام المال الذي يتوصل به الى بلوغ الغرض وامانفعه في الآجل فظاهر لا حقا به **قوله** وهبت نفسها لله ولرسوله في رواية الحموي للرسول **قوله** ما معك من القرآن قال كذا وكذا وفي الباب الذي يليه هذا سورة كذا وسورة كذا وسياتي بيان ذلك عند شرحه ان شاء الله تعالى في قوله

باب القراءة عن ظهر القلب

ذكر فيه حديث سهل في الواهبة مطلقا وهو ظاهر فيما ترجم به لقوله فيه اقرأهن عن ظهر قلبك قال نعم فدل على فضل القراءة عن ظهر القلب لانه امكن في التوصل الى التعليم وقال ابن كثير ان كان البخاري اراد بهذا الحديث الدلالة على ان تلاوة القرآن عن ظهر قلب افضل من تلاوته نظرا من المصحف ففيه نظر لانما قضية عين فيحتمل ان يكون الرجل كان لا يحسن الكتاب وعلم النبي صلى الله عليه وسلم منه ذلك فلا يدل على ان التلاوة عن ظهر قلب افضل في حق من يحسن ومن لا يحسن وايضا فان في سياق هذا الحديث اما هو لاستثبات انه يحفظ تلك السور عن ظهر قلب ليتمكن من تعليمه لا وجوبه وليس المراد ان هذا افضل من التلاوة نظرا لاعلامه قلت ولا يرد على البخاري شيء مما ذكر لان المراد بقوله باب القراءة عن ظهر القلب حشر وعيها استحبابا والحديث مطابق لما ترجم به ولم يتعرض لكونها افضل من القراءة عن ظهر قلب واخرج ابو عبيد في فضايل القرآن من طريق عبد الله بن عبد الرحمن عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفعه قال فضل قراءة القرآن نظرا على من يقراه ظهرا كفضل الفريضة على النافلة واسناده ضعيف ومن طريق ابن مسعود مرفوعا قال اديموا النظر في المصحف واسناده صحيح ومن حيث المعنى ان القراءة من المصحف اسلم من الغلط لكن القراءة عن ظهر قلب ابعد من الرياء واكثر للخشوع فالذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص واخرج ابن ابي داود من طريق ابي امامة باسناد صحيح اقرأوا القرآن ولا يغرنكم هذه المصاحف المعلقة فان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن وزعم ابن بطال ان في قوله اقرأهن عن ظهر قلب ردا لما تاوله الشافعي في انكاح الرجل على ان صداقها اجرة تعليمها كذا قال ولا دلالة فيه لما ظهر ذكر ليل ظاهر

سياتي انه استنبط كما تقدم والله اعلم قوله

باب استذكار القرآن اي طلب بذكره بضم الذال وتخفيفها هو اي بذل الجهد به بملازمة تلاوته وذكر في الباب ثلاثة احاديث

الاول **قوله** انما مثل صاحب القرآن اي مع القرآن والمراد بالمصحف الذي الفه قال عياض المؤالفة المصاحبة وهو كقوله اصحاب البيعة وقوله الفه اي الف تلاوته وهو اعم من ان يالفه نظرا من المصحف وعن ظهر قلب فان الذي يداوم على ذلك كالذي يده له لسانه ويسهل عليه قراءته فاذا هجم نفلت عليه القراءة وشقت عليه وقوله انما يتعهد الحمل على الراجح لكنه حمل مخصوص بالنسبة الى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك **قوله** كمثل صاحب الابل المعقلة اي مع الابل المعقلة والمعقلة بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد القاف اي المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشد به في ركبة البعير شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه الشراد فما دام العقال موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها اشد الحيوان الانسي نفورا وفي تحصيلها بعد استئناس نفورها صعوبة **قوله** ان عاهد عليها امسكها اي استمر امساكها وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عند مسلم ان تعاهدها صاحبها فعقلها امسكها وان اطلق عقالها سكنت وذهبت وفي رواية موسى بن عقبة عن نافع اذا قام صاحب القرآن فقراه بالليل والنهار ذكره اذا لم يقرأ به نسيه الحديث الثاني **قوله** ثنا محمد بن عرعرة بعين مهملة مفتوحة وراء ساكنة مكررتين ومنصور هو ابن المعتمر وابو وايل هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود وسياتي في الرواية المعلقة التصريح بسماع شقيق له من ابن مسعود **قوله** بئسما احدهم ان يقول قال القرطبي بئس هي اخت نعم فالاولى للذم والاخرى للمدح ومما فعلان غير متصرفين يرفعان الفاعل ظاهرا او مضمرا الا انه اذا كان ظاهرا لم يكن في الامر العام الا بالالف واللام الجنس او مضاف الى ما فيه حتى يشتمل على الموصوف باحدهما ولا بد من ذكره تغليبا كقولك نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو وكان الفاعل مضمرا فلا بد من ذكر اسم نكرة ينصب على التفسير للمضمر كقولك نعم رجلا زيد وقد يكون هذا التفسير اما على ما نص عليه سيبويه كما في الحديث وكما في قوله تعالى فنعما هي وقال الطيبي وغايرة موصوفة وان يقول مخصوص بالذم **قوله** نسيت بفتح النون وتخفيف السين اتفاقا **قوله** انكيت وكيت قال القرطبي كبت وكبت يعبر بهما على الجمل الكثير والحديث الطويل ومثلهما ذيت وذيت وقال ثعلب كيت للافعال وذيت للاسماء وحكى ابن التين عن الداودي ان هذه الكلمة مشتركة الا انها خاصة بالموت وهذا من مفردات الداودي **قوله** بل هو بفتح الموحدة وتشديد المهملة المكسورة قال القرطبي رواه بعض رواة مسلم مخففا قلت وهذا في مسند ابي يعلى وكذا اخرجه ابن ابي داود في كتاب الشريعة من طريق متعددة مضبوطة بخط موثوق به على كل سين علامة التخفيف وقال عياض كذا للكثاني يعني ابا الوليد الوقشي لا يجيز في هذا غير التخفيف قلت والتثقيل هو الذي وقع في جميع الروايات في البخاري وكذا في اكثر الروايات التي عنيه ويؤيده ما وقع في رواية ابي عبيد في الغريب بعد قوله كيت وكيت ليس هو نسي ولكنه

نسي الاول بفتح النون وتخفيف السين والثاني بضم النون وتثقيل الثاني السين قال الطيبي
التثقيل معناه انه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في تعاهده واستكثاره قال
ومعنى التخفيف ان الرجل ترك غير ملتفت اليه وهو كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي
تركهم في العذاب او تركهم من الرحمة واختلف في متعلق الذم من قوله بئس على اوجه
الاول قيل هو على نسبة الانسان اي نفسه النسيان وهو لا صنيع له فيه
فاذا نسيه الى نفسه اوهم انه انفرد بفعله وكان ينبغي ان يقول انسيت بالتثقيل على
البناء للمجهول فيهما اي ان الله هو الذي انساني كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وقال ائتم تزرعونه ام نحن الزارعون وهذا الوجه جزم به بطال فقال الرجل
يجري على السنن العادية نسبة الافعال الى خالقها مع اني ذلك من الاقرار له بالعبودية
والاستسلام لقدرته وذلك اولى من نسبة الافعال الى مكتسبها مع ان نسبتها الى
مكتسبها جاء بها الكتاب والسنة ثم ذكر الحديث الاتي في باب نسيان القرآن
قال وقد اضاف موسى عليه السلام النسيان مرة الى نفسه ومرة الى الشيطان
فقال اني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ولكل اضافة منها معنى صحيح
فالاضافة الى الله بمعنى انه خالق الافعال كلها والى النفس لان الانسان هو المكتسب
لها والى الشيطان بمعنى الوسوسة انتهى وقد تعقب دعوى ان نسبته لموسى وانما هو كلام
قتادة وقال القرطبي ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب النسيان الى
نفسه بعيني كما ياتي في باب نسيان القرآن وكذا نسبه يوشع الى نفسه حيث قال نسيت
الحوت وموسى الى نفسه حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت وقد سبق قول الصحابة ربنا لا تؤا
ان نسينا سياتي المدح وقال تعالى لنبيه سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله فالذي يظهر
ان ذلك ليس متعلقا بالذم وجنح الى اختيار الوجه الثاني وهو كالاول لكن سبب الذم ما
فيه من الاشعار بعدم الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع النسيان الا بترك التعاهد وكثرة الغفلة
فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فاذا قال الانسان
نسيت الحاقة الفلانية وكانه شدد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستذكار
والتعاهد لانه الذي يورث النسيان الوجه الثالث قال الاسماعيلي يحتمل ان يكون كره
لان يقول نسيت بمعنى تركت لا بمعنى السهو العارض كما قال تعالى نسوا الله فنسيهم
وهذا اختيار ابو عبيد وطابقه الوجه الرابع قال الاسماعيلي ايضا يحتمل ان
يكون فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كانه قال لا يقل احدكم اني نسيت
اية كذا اني فان الله هو الذي نساني ذلك لحكمة نسخ ورفع تلاوته وليس في ذلك
صنيع بل الله هو الذي ينسي لما ينسخ تلاوته وهو كقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى
الا ما شاء الله فان المراد بالمستثنى ما ينسخ تلاوته فينسي الله نبيه ما يريد بنسخ تلا
الوجه الخامس قال الخطابي يحتمل ان يكون ذلك خاصا بزمان النبي صلى الله عليه
وسلم وكان في اول ورود النسخ نسيان الشيء الذي ينزل ثم ينسخ منه بعد نزوله الشيء
فيذهب رسمه وترفع تلاوته ويسقط حفظه عن جملة فيقول القائل نسيت اية كذا فنهوا
عن ذلك لئلا يتوهم على محكم القرآن الضياع واشارهم الى ان الذي يقع من ذلك انما
هو باذن الله لما يراه من الحكمة والمصلحة الوجه السادس قال الاسماعيلي وفيه وجه اخر

واستذكار

حزنا

كاد

وته

من

وهو ان النسيان المذكور مخلاف الذكر اضافته الى صاحبه مجاز لانه عارض له لا عن قصد منه لانه
لو قصد نسيان الشيء لكان ذاكرا له في حال قصده وهو كما قال ما مات فلان ولكن اميت
قلت وهو قريب من الوجه الاول وارجح الاوجه الوجه الثاني ويؤيده عطف الامر
باستذكار القرآن عليه وقال عياض اولى ما يتاول عليه ذم الحال لادم القول
اي بئس الحال حال من حفظه ثم غفل عنه حتى نسيه وقال النووي الكراهة تنزيهية
قوله واستذكروا القرآن اي واظبوا على تلاوته واطلبوا من انفسكم الحذاقة به
قال الطيبي وهو عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لاحدكم اي لا تقصروا في معاهدته
واستذكروه وزاد ابن ابي داود من طريق عاصم عن ابي وايل في هذا الموضع فان
هذا القرآن وحي وكذا اخرجها من طريق المسيب بن رافع عن ابن مسعود فلهو
اشد تفصيا بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة الثقيلة بعدها تحتانية خفيفة اي قلقا
وتخلصا تقول تفصيت كذا اي احطت بتفاصيله والاصم الفصد ووقع في حديث
عقبة بن عامر تلفيا وكذا وقعت عند مسلم في حديث ابي موسى الثالث احاديث للباب
ونصب على التمييز وفي هذا الحديث زيادة على حديث ابن عمر الاتي في حديث ابن عمر
تشبيه احدهم بالاخرى في هذا ابلغ من التفويز من الابل وكذا
بدء الحديث الثالث حيث قال لهو اشد تفصيا من الابل في عقلها لان من شان
الابل التفلت ما امكنها فمتى لم يتعاهدها صاحبها ربطها تفلتت فكذلك حافظ القرآ
ان لم يتعاهده تفلت بل هو اشد في ذلك وقال بطال هذا الحديث
يوافق الاية بيان قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقوله تعالى ولقد يسرنا
القرآن للذكر فمتى اقبل عليه بالمحافظة والتعاهد يسره ومن اعرض عنه ثقلت عليه
قوله شاعثمان هو ابن ابي شيبة وجرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو المذكور في
الاسناد الذي قبله وهذا الطريق ثبت عند الكشميهني وحده وثبت ايضا في
رواية النسفي وقوله مثله اضمر للحديث الذي قبله وهو بمعناه سياتي جرير
مساويا ولسيا في شعبة وقد اخرجه مسلم عن عثمان بن ابي شيبة مقرونا باسحق بن
راهويه وزهير بن حرب ثلاثتهم عن جرير ولفظه مساو لفظ شعبة المذكور الا انه
قال استذكروا بغير واو وقال فلهو اشارة بدل قوله فانه وزاد بعد قوله من
النعم بعقلها وقد اخرجه الاسماعيلي من الحسن بن سفيان عن عثمان بن ابي شيبة
باثبات الواو وقال في اخره من وهذه الزيادة ثابتة عنده في حديث شعبة
ايضا من رواية غندر بلفظ بئسما لاحدهم او لاحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو نسي ويقول استذكروا القرآن الى اخره وكذا
ثبت عنده في رواية الاعمش عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود قوله تابعه
بشر عن بن المبارك عن شعبة يريد ان عبد الله بن المبارك تابع محمد بن جعفر في
رواية هذا الحديث عن شعبة وبشر هو ابن محمد المروزي شيخ البخاري قد اخرج
عنه في بدء الوحي وغيره ونسبة المتابعة اليه مجازية وقد توهم انه تفرد بذلك
عن شعبة وليس كذلك كما ذكرته من رواية غندر وقد اخرجها احمد عنه واخرجه عن
حجاج بن محمد وابي داود الطيالسي كلاهما عن شعبة وكذا اخرجه الترمذي من

الطيالسي **قوله** وتابعه بن جريج عن عبده عن شقيق **قوله** سمعت عبد الله اما عبدة
فهو بسكون الموحدة وهو بن ابي لبابة بضم اللام وموحدتين مخففا وشقيق هو بن وايل
وعبد الله هو بن مسعود وهذه المتابعة وصلها مسلم من طريق محمد بن بكير عن بن
جريج قال حدثني عبده بن ابي لبابة عن شقيق بن سلمة سمعت عبد الله بن مسعود فذكر
الحديث الي قوله ليل موتسي ولم يذكر ما بعده وكذا اخرجه احمد عن عبد الرزاق وكذا
اخرجه ابو عوانة من طريق محمد بن جعادة عن عبده وكان البخاري اراد بايراد هذه
المتابعة دفع تعليل من اعل الحديث برواية حماد بن زيد وابي الاحوص له عن منصور موقوفا
علي بن مسعود قال الاسماعيلي رواي حماد بن زيد عن منصور وعاصم الحديثين
معا موقوفين وكذا رواها ابو الاحوص عن منصور واما ابن عيينة فساقه الاول
موقوفا والثاني قال ورفعهما جميعا ابراهيم بن طهمان وعبيدة بن محمد عن منصور
وهو ظاهر سياق سفيان الثوري قلت ورواية عبيدة اخرجها بن ابي داود
ورواية سفيان ستاتي قريبا عند المصنف مرفوعة لكن اقتصر علي الحديث الاول
واخرج بن ابي داود من طريق ابي بكر بن عياش عن عاصم عن ابي وايل عن عبد
الله مرفوعا الحديثين معا وفي رواية عبدة بن ابي لبابة تصريح بن مسعود بقوله
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم وذلك يقوي رواية من رفعه عن منصور والله
اعلم الحديث الثاني **قوله** عن بريد بالموحدة هو بن ابي بردة وسيخه ابو بردة
موحدة المذكور وابو موسي هو الاشعري **قوله** في عقلها بضمتين وبجزم ثم سكون
القاف جمع عقال بكسر اوله وهو الحبل الذي يشد به ركبة البعير ووقع في رواية هـ
الكشميهني من عقلها وذكر الكرماني انه وقع في بعض النسخ من عقلها بلا تنوين ولم
اقف علي هذه الرواية بل هي تصحيف ووقع في رواية الاسماعيلي يعقلها قال
القرطبي من رواه من عقلها فهو علي الاصل الذي يقتضيه النعدي من لفظ التقلت
واما من رواه بالباء او بالفاء فيحتمل ان يكون بمعني من او للمصاحبة او الظرفية وللحمل
تشبيه من يتفلت من القرآن بالناقة التي انفلتت من عقالها وبقيت معلقة
بحبله قال والتخبر ان التشبيه وقع بين ثلاثة بثلاثة فحاصل القرآن شبيه
بصاحب الناقة والقرآن بالناقة والحفظ بالربط قال الطيبي ليس بين القرآن والناقة
مناسبة لانه قديم وهي حادثة لكن وقع التشبيه في المعني وفي هذه الاحاديث الحض
علي محافظة القرآن بدوام دراسته وتكرار تلاوته وضرب الامثال لايضاح المقاصد
وفي الاخير القسم عليه عند الخبر المقطوع بصدقه في تنبيه في صدور سامعيه وحكي
بن التين عن الداودي ان في حديث بن مسعود محجة لمن قال فيمن ادعي عليه بمال فانكر
وحلف ثم قامت عليه البينة فقال كنت نسيت او ادعي بينة او ابرا ان التبيين بين
الله عيان ذلك يكون له وتعقب في ذلك كذا قال والله المستعان **قوله باب**
القراءة علي الدابة اي لراكبها وكانه اشار الي الرد علي من كره ذلك وقد نقله بن ابي داود
عن بعض السلف وتقدم البحث في كتاب الطهارة في قراءة القرآن في الحمام وغيرها
وقال غيره بن بطال انما اراد بهذه الترجمة ان في القراءة علي الدابة نعمة موجودة
واصل هذه السنة قوله تعالي لتستووا علي ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم

عليه الاية ثم ذكر المصنف حديث عبد الله بن معقل مختصرا وقد تقدم بيانه في تفسير سورة
الفتح ويأتي بعد ابواب قوله **باب** تعليم الصبيان القرآن كذا ثبت
الي الرد علي من كره ذلك وقد حكيت كراهية ذلك عن سعيد بن جبير واسناده الضعيف واسند
بن ابي داود عنها ولفظها براهيم كانوا يكرهون ان يعلموا الغلام القرآن حتي يعقل وكلام
سعيد بن جبير يدل علي ان كراهية ذلك من جهة حصول الملل له ولفظه عند ابي داود
ايضا كانوا يحبون ان يكون بين الصبي بعد حين فاخرج باسناد صحيح عن الاشعث
بن قيس انه قدم غلاما صغيرا فعابوا عليه فقال ما قدمته ولكن قدمه القرآن
وحجة من اجاز ذلك انه ادعي الي ثبوته ورسوخه عنده كما يقال التعليم في الصغر كالنقش
في الحجر وكلام سعيد بن جبير يدل علي انه يستحب ان يترك الصبي ولا يرهقانه بوخاذ
بالحفظ علي الشريح والحق ان ذلك يختلف بالاشخاص والله اعلم **قوله** عن سعيد
بن جبير ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم قال وقال **ابن عباس** توفي
رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم كذا في تفسير
المفصل بالمحكم من كلام سعيد بن جبير وهو دال علي ان الضمير في قوله في الرواية
الاخري فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبير فاعل قلت هو بشر بحلاف ما يتبادر
لاني ان الضمير لابن عباس وقايل قلت سعيد بن جبير ويحتمل ان يكون كل منهما
سال شيخه عن ذلك والمراد بالمحكم الذي ليس فيه منسوخ ويطلق المحكم علي ضد
المتشابه وهو اصطلاح اهل الاصول والمراد بالمفصل السور التي كثرت فصولها
وهي من الحجرات الي اخر القرآن علي الصحيح ولعل المصنف اشار الي في الترجمة الي قول
بن عباس رضي الله عنهما سالوني عن التفسير فاني قرأت القرآن وانا صغير اخرجه
بن سعد وغيره واسناده صحيح وقد استشكل عياض قول بن عباس توفي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وانا بن عشر سنين بما تقدم في الصلاة من وجه اخر عن بن عباس
رضي الله عنهما انه كان في حجة الوداع ناهز الاحتلام وسياتي وسياتي في المسند
من وجه اخر ان النبي صلي الله عليه وسلم مات وانا ختين وكانوا لا يختنون الرجل حتي يدرك
وعنده انه كان عند موت النبي صلي الله عليه وسلم بن خمس عشرة سنة وسبق الي
استشكال ذلك الاسماعيلي فقال حديث الزهري عن عبيد الله عن بن عباس
رضي الله عنهما يعني الذي مضي في الصلاة يخالف هذا وبالغ الداودي فقال
حديث ابي بشر يعني الذي في هذا الباب وهم واجاب **عياض**
بانه يحتمل ان يكون قوله وانا بن عشر سنين راجع الي حفظ القرآن لا الي وفاة
النبي صلي الله عليه وسلم ويكون تقدير الكلام توفي النبي صلي الله عليه وسلم وقد
جمعت المحكم وانا بن عشر سنين ففيه تقديم وتاخير وقد قال عمرو بن علي الفلاس
الصحيح عندنا ان بن عباس رضي الله عنهما كان له عند وفاة النبي صلي الله عليه
وسلم ثلاث عشرة سنة قد استكملها وحكاه لابي عبيد واسنده البيهقي عن مصعب
الزبيري انه كان بن اربع عشرة وبه جزم الشافعي في الام ثم حكي انه
قبل ستة عشر وحكي قول ثلاث عشرة وهو المشهور واورد البيهقي عن ابي الحالية
عن بن عباس رضي الله عنهما قرأت المحكم علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم

نسيانه النسخ

والاثنين وثنتي عشرة فهذه ستة اقوال ولو ورد احدى عشرة لكانت سبعة لانها من عشر الى ست عشرة قلت والاصل فيه قول الزبير بن بكار وغيره من اهل النسب ان ولادة بني عباس كانت قبل الهجرة بثلاث سنين وبنوهاشم في ذلك قبل وفاة ابي طالب ونحوه لابي عبيد ويمكن الجمع بين مختلف الروايات الخمس عشرة وثنتي عشرة فان كلا منهما لم يثبت سنده والاشهر فان يكون تاثير الاحتلام لما قارب ثلاث عشرة فمن بلغ لما استكمله دخل في التي بعدها فاطلاق خمس عشرة بالنظر الى جبر الكسرين واطلاق العشر والثلاث عشر بالنظر الى الغاء الكسر واطلاق اربع عشرة بالنظر الى جبر احداهما وسيأتي مزيد لهذا في باب الفتيان بعد الكبر الكبير من كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى واختلف في اول الفصل مع الاتفاق على انه اخر جزء من القرآن على عشرة اقوال ذكرتها في باب الجهر بالقراءة في المغرب وذكرت قولا ثانيا انه جميع القرآن والله الهادي للصواب قوله **باب** نسيان القرآن وهل يقول نسيت اية كذا وكذا كانه يريد بيان المنهي عن قوله نسيت اية كذا وكذا ليس للزجر عن هذا اللفظ بل الزجر عن تعاطي اسباب النسيان المفضية لقبول هذا اللفظ ويحتمل ان يترك المنع والاباحة على حالين فمن انشأ نسيانه عن اشتغال بامر ديني كالجهاد لم يمتنع عليه قول ذلك كان النسيان لم ينشأ عن اهمال ديني وعلى ذلك حمل ما ورد من ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسبه النسيان الى نفسه ومن نشأ نسيانه عن اشتغال بامر ديني ولا سيما ان كان محظورا امتنع عليه لتعاطي اسباب النسيان **قوله** وقول الله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله هو مصير منه الى اختيار ما عليه الاكثر ان لا في قوله فلا تنسى نافية وان الله اخبره انه لا ينسى مما اقراه اياه وقد قيل ان ناهية وانما وقع الاتباع في السين لتناسب رؤس الاي والاول اكثر واختلف في الاستثناء فقال القراء هو للتبرك وليس هناك شيء استثنى وعن الحسن وقتادة الا ما شاء الله اي قضى ان ترفع تلاوته وعن ابن عباس رضي الله عنهما الا ما اراد الله ان ينسيكه لينسخ وقيل لما جبلت عليه من الطباع البشرية لكن سنذكره بعد وقيل المعنى فلا تنسى اي لا تترك العمل به الا ما اراد الله ان ينسخه فتترك العمل به **قوله** سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا اي صوت رجل وقد تقدم بيان اسمه في كتاب الشهادات الخ **قوله** كقد ذكر في اية كذا وكذا من سورة كذا لم اقف على تعيين الايات المذكورة واغرب من زعم ان المراد بذلك احد وعشرون اية كان عبد الحكم قال فيمن اقرأ ان عليه كذا وكذا درهما انه يلزمه احد وعشرون درهما وقال الداودي يكون مقدار بدرهمين لانه اقل ما يقع عليه ذلك فان قال له على كذا درهما كان مقدار بدرهم واحد **قوله** في الطريق الثانية شاعيسى هو بن يونس بن ابي اسحق **قوله** عن هشام وقال لسقطتهن يعني عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة بالمتن المذكور وزاد فيه هذه اللفظة وهي اسقطتهن وقد تقدم في الشهادات من هذا الوجه لفظ قال يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية اسقطتهن من سورة كذا وكذا **قوله** تابعه علي بن مسهر عن هشام كذا للاكثر ولابي ذر عن الكشميهني تابعه علي بن مسهر عن عبدة رفيق علي مسهر لشيخه وقد اخرج

المصنف طريق علي بن مسهر في اخر الباب الذي يلي هذا بلفظ استقطها واخرج طريق عبده وهو بن سليمان في الدعوات بلفظ مثل لفظ علي بن مسهر سواء **قوله** في الرواية الثالثة نكيت اسينها وهي مفسرة لقوله اسقطتها وكانه قال اسقطتها نسيانا لا عمدا وفي رواية معمر عن هشام عند الاسماعيلي كنت انسيتها بفتح الهمزة ليس قبلها همزة قال الاسماعيلي النسيان من النبي صلى الله عليه وسلم لشيء من القرآن ليس على معنى ان يكون علي شيئين احدهما الذي يتذكره عن قرب وذلك قائم بالطباع البشرية وعليه يدل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود في السهو انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون والثاني ان يرفعه الله عن قلبه على ارادة نسخ تلاوته وهو المشار اليه بالاستثناء في قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله قال فاما القسم الاول فعارض مسرع الى زوال لظاهر قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون واما الثاني فدخل في قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها على قراءة من قرأ بضم اوله بغير همز قلت وقد تقدم توجيه هذه القراءة وبيان من قرأ بها في تفسير البقرة وفي الحديث حجة لمن اجاز النسيان على النبي صلى الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ مطلقا وذكر فيما طريقه البلاغ لكن بشرط ان ما نسيه بعد ما وقع منه تبليغه والا خبر انه لا يسهو على نسيانه بل يجعل له تذكرة اما بنفسه واما بغيره وهل يشترط في هذا الفرق ان فاما قبل تبليغه فلا يجب عليه بالنسيان اصلا وزعم بعض الاصوليين وبعض الصوفية انه لا يقع منه نسيان اصلا وانما يقع منه صورته ليبين قال عياض لم يقل به من الاصوليين الا الطائفة الاسفرايني وهو قول ضعيف وفي الحديث ايضا جواز رفع الصوت بالقراءة في الليل وفي السجود والدعاء لمن حصل له من جمعية حسن وان لم يحصل المقصود منه ذلك واختلف السلف في نسيان القرآن فمنهم من جعل ذلك من الكبائر واخرج ابن عبيد من طريق الضحاك بن مزاحم موقوفا قال ما من احد تعلم القرآن ثم نسيه الا بذنب احدثه لان الله تعالى يقول وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وبسيان القرآن من اعظم المصايب فلحقها ايضا بما اخرجه ابو داود والترمذي من حديث انس عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم سورة من القرآن او اية اوتيها رجل ثم نسيها في اسناده ضعف وقد اخرج ابن ابي داود من وجه اخر مرسل نحوه ولفظه اعظم من حامل القرآن وتاركه ومن طريق ابي العالية موقوفا كنا نعد من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه واسناده جيد ومن طريق بن سيرين باسناد صحيح في الذي ينسى القرآن كانوا يكرهون ويقولون فيه قولا شديدا ولابي داود عن سعد بن عبادة مرفوعا من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو اجزم وفي اسناده مقال وقد قال به من الشافعية ابو المكارم الروياني واحتج بان الاعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به والله اعلم وقال القرطبي من حفظ القرآن او بعضه فقد علت رتبته بالنسبة الى من لم يحفظ فاذا اخل بعد هذه الرتبة الدينية حتى يزحزح عنها ناسب ان يعاقب على ذلك فان ترك معاهدة القرآن يفضي الى الرجوع للجهل والرجوع الى الجهل بعد العلم شديد فان اسحق بن راهويه يكره للرجل ان يمر عليه اربعون يوما لا يقرأ فيها القرآن لم ار ذكر حديث عبد الله وهو بن مسعود بيسر بما هو ان يقول نسيت اية كيت وكيت وقد تقدم شرحه قريبا وسفيان في السند هو الثوري واختلف في معنى اجزم فقيل مقطوع اليد وقيل مقطوع الحجة وقيل مقطوع السبب من الخير وقيل خالي اليد من الخير وهي متقاربة وقيل يحشر مجذوما حقيقة ويؤيده ان في رواية زايدة بن قدامة عند عبد بن حميد ابي الله يوم القيامة وهو مجذوم وفيه جواز قول المرء اسقطت اية كذا من سورة كذا اذا وقع

ذلك نسخة وقد اخرج ابن ابي داود من طريق ابي عبد الرحمن السلمي قال لا يقل استقطت كذا بل قل اعقلت كذا وهو ادب حسن وليس واجبا والله اعلم قوله **باب** من لم ير باسا ان يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا اشار بذلك الى الرد على من كره ذلك وقال لا يقول الا السورة التي يذكر فيها كذا وقد تقدم في الحج من طريق الاعمش انه سمع الحجاج بن يوسف على المنبر يقول السورة التي يذكر فيها كذا والرد عليه حديث ابن مسعود قال عياض حديث ابن مسعود حجة في جواز قول سورة البقرة ونحوها وقد اختلف في هذا فاجاز بعضهم وكرهه بعضهم وقال لا يقول السورة التي يذكر فيها البقرة قلت وقد تقدم في ابواب الرمي من كتاب الحج ان ابراهيم النخعي الكره قول الحجاج لا تقولوا سورة البقرة وفي رواية مسلم ثمانية وقد اورد حديث ابن مسعود وانه روي من هذا في الحجة ان ما اورده المصنف من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وجاء فيه احاديث كثيرة صحيحة من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي في الاذكار يجوز ان يقول سورة البقرة الى ان قال وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك فقال بعض السلف يكره ذلك والصواب الاول وهو قول الجماهير والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم قلت وقد جاء فيما يوافق ما ذهب اليه البعض المشار اليه حديث مرفوع عن انس رفعه لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال عمران ولا سورة النساء وكذلك القرآن كله اخرجه ابو الحسين بن قانع في فوائده والطبراني في الاوسط وفي سنده عيسى بن ميمون العطار وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات ونقل عن احمد انه قال هو حديث منكر قلت وقد تقدم في باب تاليف القرآن حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا قال ابن كثير في تفسيره ولا شك ان ذلك احوط ولكن استقر الاجماع على الجواز في المصاحف والتفاسير قلت وقد تمسك بالاختيار المذكور جماعة من المفسرين منهم ابن ابي حاتم ومن المتقدمين الكلبي وعبد الرزاق ونقله القرطبي في تفسيره عن الحكيم الترمذي ان من حرمة القرآن ان لا يقال سورة كذا كقولك سورة البقرة وسورة النحل وسورة النساء وانما يقال السورة التي يذكر فيها كذا وتعقبه القرطبي بان حديث ابي مسعود يعارضه ويمكن ان يقال لا يعارضه مع امكان الجمع فيكون حديث ابي مسعود ومن وافقه دالا على الجواز وحديث انس ان ثبت يحمل على انه خلاف الاولى والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابي مسعود في الايتين من اخر سورة البقرة وقد تقدم حديثه قريبا الثاني حديث عمر مع هشام بن حكيم يقرا سورة الفرقان وقد تقدم شرحه في باب انزل القرآن على سبعة احرف الثالث حديث عائشة المذكور في الباب وقد تقدم التنبيه عليه والله الهادي للصواب قوله **باب** الترتيل في القراءة اي تبيين حروفها والتاني في اداءها ليكون ادعى الى فهم معانيها قوله وقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا كانه يشير الى ما ورد عن السلف في تفسيرها فعند الطبري بسند صحيح عن مجاهد في قوله تعالى ورتل القرآن قال بعضه اثر بعض على تؤده وعن قتادة قال بينه بيانا والاصل في ذلك وان لم يكن للوجوب فيكون مستحبا قوله وقوله تعالى وقرآنا فرقناه لتقراه على الناس على مكث سياتي في توجيهه قوله وما يكره ان يجهد

هذا الشعر كانه يشير الى استحباب الترتيل لا يستلزم كراهة الاسراع وانما الذي يكره الهذ وهو الاسراع الفرط بحيث يخفى كثير من الحروف او لا يخرج من مخارجها وقد ذكر في الباب انكار ابن مسعود على من يهذ القراءة كهذ الشعر وقد ليل جواز الاسراع ما تقدم في احاديث الانبياء في خبر ابي هريرة خفف على داود القرآن وكان يامر بدوابه فتسرج فيفرغ من القرآن قبل ان تسرج قوله وقوله فيه يفرق بفصل هو تفسير ابي عبيدة قوله وقال ابن عباس رفعناه فصلناه وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما وعند ابي عبيد من طريق مجاهد ان رجلا سال عن رجل قرا البقرة وال عمران ورجل قرا البقرة فقط قياما واحدا وركوعا واحدا وسجودها واحدا قال الذي قرا البقرة فقط افضل ثم تلا ورتلناه ترتيلا على الناس على مكث ومن طريق ابي جمرة قلت لابن عباس رضي الله عنهما اني سريع القراءة واني لاقرا القرآن في ثلاث فقال لان اقرا البقرة فارتلها احب الي من ان اقرا كما تقول وعند ابن ابي داود من طريق اخرى عن ابي جمرة قلت لابن عباس اني رجل سريع القراءة اني لاقرا القرآن في ليلة فقال ابن عباس لان اقرا سورة احب الي مما فعلت انما هو هذ كهذ الشعر اذ نبك ويرعى قلبك والتحقيق ان لكل من الاسراع والترتيل جهة فضل بشرط ان يكون المسرع لا يخل بشيء من الحركات والسكون الواجبات فلا يمنع ان يفضل احدهما الاخر وان يسبق فان من تامل وجد كم يقرا في جزء من واحدة متمنية ومن اسرع كم تقرا في بعدة جواهر لكن فيها في الواحدة وقد يكون قيمة اكثر من قيمة الاخريان وقد يكون بالعكس ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن مسعود قوله حدثنا واصل هو ابن حيان بمهملة وتحتانية ثقيل الاحدب الكوفي وقع مجاعا عند الاسماعيلي وزعم خلف في الاطراف انه واصل مولى ابو عتبة بن الهلب وغلطوه في ذلك فان مولى ابي عيينة بصري وروايته عن البصريين وليست له رواية عن الكوفيين وابو وايل شيخ واصل هنا كوفي قوله عن ابي وايل قال غدونا على عبد الله بن مسعود فقال رجل قرات المفصل البارحة فقال الا تخذون قد خلفنا فاذا هو حاسن يسيح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد اذن لكم قلنا ظننا ان بعض اهل البيت نايم قال ظننتم بال ام عبد غفلة فقال رجل من القوم قرات المفصل البارحة كله فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه هذا كهذ الشعر ولاحمد من طريق الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود ان رجلا اتاه فقال قرات المفصل في ركعة فقال هذ كهذ الشعر وكش الذقل وهذا الرجل هو نهيك بن سنان كما اخرجه مسلم من طريق منصور عن ابي وايل في هذا الحديث وقوله هذ بفتح الهاء والذال المعجمة المؤنثة قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تامل كما يهذ الشعر واصل الهذ سرعة الدفع وعند سعيد بن منصور من طريق سيار عن ابي وايل عند عبد الله قال في هذه القصة انما فصل لنا فصلوه قوله ثماني عشرة تقدم في باب تاليف القرآن من طريق الاعمش عن شقيق فقال في عشرين سورة من اول المفصل والجمع بينهما ان الثاني عشر غير سورة الدخان والتي معها واطلاق المفصل على الجميع تغليبا والا فالدخان ليست من المفصل على الراجح لكن يحتمل ان يكون تاليف ابن مسعود على خلاف

تاليف غيره فان في اخر رواية الاعمش على تاليف بن مسعود واخرهن حم الدخان وع
يعني هذا الاعقلب **قوله** من الحم اي السور التي اولها حم وقيل من يذكر حم نفسها
كما في حديث ابي موسى انه اوتي مزمارا من مزامير آل داود يعني داود نفسه وقال
الطيبي قوله آل داود يريد به داود نفسه وهو كقوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
وتعقبه بن التين بانه يخالف تاويله قال وانما يتم مراده لو كان الذي يذكر الا اشد
العرائب فرعون وحده وقال الكرماني لو كان هذا الحرف وردني الكتابة
مفصلا بعني ال وحدها وحم وحدها لجاز ان يكون الالف واللام التي لتعريف
الجنس والتقدير وسورتين من الحواميم قلت لكن الرواية ايضا ليست فيها واو
نعم في رواية الاعمش المذكورة اخرهن من الحواميم وهو يريد الاحمال المذكور
والله اعلم واغرب الداودي فقال قوله من الاحم من كلام ابي وايل والافان
اول المفصل عند بن مسعود رضي الله عنه من اول الجاثية وتعقبه وهذا ما يرد
لو كان ترتيب مصحف بن مسعود كترتيب المصحف العثماني فلعل هذا منها ويكون
اول المفصل عنده اول الجاثية والرحمان متاخرة في ترتيبه عن الجاثية لامانع
من ذلك وقد اجاب الكرماني على طريق التنزيل بان المراد بقوله عشر
من المفصل اي معظم العشرين الحزب الثاني حديث بن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به وقد تقدم شرحه مستوفى في تفسير
القيامة وجرير المذكور في اسناده هو بن عبد الحميد بخلاف الذي في الباب بعده
وفي قوله فيه وكان مما يحرك به شفتيه كذا للاكثر وتقدم توجيهه في بدء الوحي وقع
عند المستملي هنا وكان ممن يحرك به ويتعين ان يكون من فيه للتبعيض ومن
وصله والله اعلم وشاهد الترجمة منه النهي عن التعجيل بالتلاوة فانه يقتضي
استحباب التاني فيه وهو المناسب للترتيل وفي الباب حفصة ام المومنين
اخرجه مسلم في اثناء حديث وفيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرتل السورة حتى
تكون اطول منها وقد تقدم في اواخر المغازي حديث علقمة انه قرا على بن مسعود
رضي الله عنه فقال رتل فداك ابي وامي فانه زين القران وان هذه الزيادة
وقعت عند ابي نعيم في المستخرج واخرجها بن ابي داود ايضا والله المستعان

قوله **باب** مد القراءة المد عند القراء على ضربين اصلي وهو
اشباع الحرف الذي بعده الف او واو او با وغيرها اصلي وهو ما اذا عقب الحرف الذي
هذه صفته همزة وهو متصل او منفصل فالمتصل ما كان من نفس الكلمة والمنفصل
ما كان بكلمة اخرى فالاول يوتى فيه بالالف والواو والياء ممكنات من غير
زيادة والثاني يراه في عكس الالف والواو والياء من غير اسراف والمذهب الاعدل
انه يمد كل حرف منها صنعتي ما كان يمده اولا وقدير اد على ذلك قليلا وما افاظ فهو
غير محمود والمراد من الترجمة الضرب الاول **قوله** في الرواية الثانية شاعر بن
عاصم وقع في بعض النسخ عمرو بن حفص وهي غلط ظاهر **قوله** سيل انس ظهر
من الرواية الثانية الاولى ان قتادة الراوي هو للسائل وقوله في الرواية كان يمد
مدا بين في الرواية الثانية المراد بقوله يمد بسم الله الى اخره هكذا الى الم التي قبل

الهاء من الجلالة والميم اي قبل النون من الرحمن والحاء من الرحيم **قوله** في الرواية كان
يمد صوته وكذا اخرجه الاسماعيلي من ثلاث طرق اخرى عن جرير بن حازم وكذا
اخرجه بن ابي داود من وجه اخر عن جرير بن حازم وفي رواية له كان يمد قراءته
وافاد انه لم يرو هذا الحديث عن قتادة الا جرير بن حازم وهمام بن يحيى وقوله
في الرواية الثانية يمد ببسم الله كذا وقع بوحدة قبل الموحدة التي في بسم الله كانه
حكى لفظ بسم الله كما حكى لفظ الرحمن في قوله ويمد بالرحمن او جعله كالكلمة الواحدة
على ذلك ووقع عند ابي نعيم من طريق الحسن الحلواني عن عمرو بن عاصم شيخ البخاري
فيه يمد بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم من غير موحدة في الثلاثة اخرجه بن ابي داود
من طريق يعقوب بن اسحق عن عمرو بن عاصم عن همام وجرير جميعا عن قتادة بلفظ
يمد بسم الله الرحمن الرحيم باثبات الموحدة في اوله ايضا وزاد في اسناد جرير مع
همام في رواية عمرو بن عاصم واخرج بن ابي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا في الفجر فرتل هذا الحرف لما طلع فضل فمد
فضيل وهو شاهد جيد لحديث انس واصله عند مسلم والترمذي والنسائي
من حديث قطبة **تنبيه** استدل بعضهم بهذا الحديث على ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقرا بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ورام بذلك معارضة حديث انس ايضا
المخرج في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقرا وهما في الصلاة في الاستدلال
لذلك بحديث الباب نظر وقد اوضحته فيما كتبته على علوم الحديث لابن الصلاح
وحاصله انه لا يلزم من وصفه بانه كان اذا قرا البسملة يمد فيها ان يكون قرا البسملة
في اول الفاتحة في كل ركعة ولانه اخبار بصورة المثال فلا يتعين البسملة والعلم
عند الله تعالى قوله **باب** الترجيع هو تقارب حروف الحركات
في القراءة واصله الترديد وترجيع الصوت ترديده في الحلق وقد فسره كما سياتي
في حديث عبد الله بن معقل المذكور في هذا الباب في كتاب التوحيد بقوله ااا
بحرف مفتوحة بعدها الف ساكنة ثم همزة اخرى وقالوا يحتمل ان يكون احدهما ان
ذلك لحن من هذا القارئ والاخر انه اشبع المد في موضعه فحدث ذلك وهذا الثاني
اشبه بالسياق فان في بعض طرقه لولا ان يجتمع الناس لقوات لكم مد ذلك اللحن اي المغم
وقد ثبت الترجيع في غير هذا الموطن فاخرج الترمذي في الشمايل والنسائي وبن
ماجة وبن ابي داود واللفظ له من حديث ام هاني كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو على اعلى وانا نائمة على فراشي يرجع القران والذي يظهر ان في الترجيع قدرا
زايدا على الترتيل فعند ابن ابي داود من طريق ابي اسحق عن علقمة قالت مع عبد
الله بن مسعود في دار فنام ثم قام وكان يقرا قراءة الرجل في مسجدحي لا يرفع صوته
ويجهر منه وهو يرتل ولا يرجع وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة معنى الترجيع
حسن التلاوة لا ترجيع الغناء ان القراءة بترجيع الغنا بناء في الخشوع الذي هو مقصود
التلاوة قال وفي الحديث ملازمة صلى الله عليه وسلم للعبادة لان حالة ركوبه
الناقة وهو يسير لم يترك العبادة بالتلاوة وفي جهره بذلك ارشاد الى ان الجهر بالقراءة
قد يكون في بعض المواضع افضل من الاسرار وهو عند التعليم وايقاظ الغافل ونحو ذلك

والله اعلم قوله **باب** حسن الصوت بالقراءة للقرآن كذا لابي ذر وسقط
قوله للقرآن لغيره وقد تقدم في باب من لم يتغن بالقرآن نقل الاجماع على استحباب سماع القرآن
من ذي الصوت الحسن واخرج بن ابي داود من طريق ابي مسيحة قال كان عريف قومنا الشاب
الحسن الصوت فحسن صوته بين يدي القوم **قوله** حدثنا محمد بن خلف وعاش بعد البخاري
خمس سنين وابو يحيى الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم اسمه عبد الرحمن الكوفي وهو ولد
يحيى بن عبد الحميد الكوفي الحافظ صاحب المسند وليس لمحمد بن خلف ولا لشيخه ابي يحيى في
البخاري الا هذا الموضع وقد ادرك البخاري ابا يحيى بالسند لكنه لم يلقه **قوله** حدثني
يزيد في رواية الكشميهني سمعت يزيد بن عبد الله **قوله** يا ابا موسى لقد اوتيت
مزمارا من مزامير ال داود كذا وقع عنده مختصرا من طريق يزيد واخرجه مسلم من
طريق طلحة بن يحيى عن ابي بردة بلفظ لو رايتني وانا اسمع قراءتك البارحة الحديث
واخرجه ابو يعلى من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه بزيادة فبيدان النبي صلى الله عليه
وسلم وعائشة مرا بابي موسى وهو يقرا في بيته قياما يسمعان لقراءته فمضيا
فلما اصبح لقي ابو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا موسى مررت
بك فذكر الحديث فقال اما اني لو علمت بمكانك لحبرته تحبيرا ولابن سعد من طريق انس
باسناد على شرط مسلم ان ابا موسى قام ليلة يصلي فسمع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
صوته وكان حلو الصوت فمن يسمعن فلما اصبح قيل له فقال لو علمت لحبرته لهن تحبيرا
وللروياني من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ليسمع قراءتي لحبرتها
تحبيرا واصله عند احمد وعبد الله بن الامام من طريق الزهري عن ابي سلمة عن عبد الرحمن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لابي موسى وكان حسن الصوت بالقرآن
لقد اوتي هذا مزمارا من مزامير ال داود وكان المصنف اشار الى هذه الطريق في
الترجمة واصل هذا للحديث عند النسائي من طريق عمرو بن الحرث عن الزهري بهذا
بذكر ابي هريرة فيه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع قراءة ابي موسى فقال
لقد اوتي من مزامير ال داود واختلف فيه على الزهري فقال معمر وسفيان عن الزهري
عن عروة عن عايشة اخرجه النسائي وقال الليث عن الزهري عن عبد الرحمن
بن كعب مرسلا واخرجه ابو يعلى من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء ان النبي صلى الله عليه
وسلم صوت ابي موسى فقال كان صوت هذا من مزامير ال داود واخرج بن ابي داود
من طريق ابي عثمان النهدي قال دخلت دار ابي موسى الاشعري فما سمعت صوتا قط
ولا بربطا ولا ناي احسن من صوته سنده صحيح وهو بالحلية كالناي بغير الف والصنج بفتح المهملة
وسكون النون بعدها جيم هو الة تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب احدهما بالاخر والبربط
بموحدتين بينهما راء مهملة ثم طاء مهملة مشالة بوزن جعفر هو الة تشبه العود فارسي معرب
والناي بنون بغير هز هو المزمار قال الخطابي الذي اراد ابو موسى بربط نفسه لانه لم ينقل ان
احدا من ال داود ولا من اقاربه كان اعطى من حسن الصوت ما اعطي قلت ويرده
ما اورده من الطرق الاخرى وقد تقدم في باب من لم يتغن بالقرآن ما نقل عن السلف
في صفة صوت داود والمراد بالمزمار الصوت الحسن واصله الالة التي اطلق اسمها على
الصوت للمشابهة وفي الحديث دلالة بينة على ان القراءة غير الحمة وسيأتي مزيد بحث

في ذلك في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله **باب** من احب
ان يسمع القرآن من غيره وفي رواية الكشميهني القراءة ذكر فيه حديث بن مسعود قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي القرآن اورده مختصرا اثم اورده مطولا في الباب الذي
بعده باب قول المقرئ للقارئ حسبك والمراد بالقرآن بعض القرآن والذي يظهر
الطرق اقرا ليس فيه لفظ القرآن سنة ويحتمل ان يكون لكي لئلا يرى وهمه وذلك ان
السمع اقوى من التدبر وقد نفسه اخفى وانشط لذلك من القاري لاشتغاله بالقراءة ولهذا
وهذا الحال اذا قرا هو صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب كما تقدم في المناقب وغيرها
فانه اراد ان يعلمه كيفية اداء القراءة ومخارج الحروف ونحو ذلك ويأتي شرح الحديث بعد
ابواب في باب البكاء عند قراءة القرآن ان شاء الله تعالى قوله **باب**
يكره ان يقرا القرآن وقول الله عز وجل فاقرءوا ما تيسر منه كذا شاء ابي الوقت على من قال
اقل ما يجزي من القراءة في كل يوم وليلة جزء من اربعين جزءا من القرآن وهو منقول
عن اسحق بن راهويه وغيره من الحنابلة لان عموم قوله تعالى فاقرءوا ما تيسر منه
يشمل اقل من ذلك فكانه رد ما ادعي التحديد فعليه البيان ثم اخرج ابو داود من وجه
اخر عن عبد الله بن عمرو في كم نقرا القرآن قال في اربعين يوما ثم في شهر الحديث
وله الا لفظ فيه على المدعى **قوله** حدثنا علي هو المديني وسفيان هو بن عيينة
وبن شبرمة هو عبد الله قاضي الكوفة ولم يخرج له عبد الله البخاري الا في موضع واحد
يأتي في الادب شاهدا واخرج من كلامه غير ذلك **قوله** في الصلاة **قوله** قال علي هو بن المديني وهو موصول من تتمة الخبر المذكور وضمير
علقمة في باب فضل سورة البقرة وتقدم بيان المراد بقوله كفتاه وما استدل به
بن عيينة انما يجيء على احد ما قيل في تاويل كفتاه اي من القيام في الصلاة بالليل
لقد حفيت مناسبة حديث ابن مسعود للترجمة علي بن كثير والذي يظهر انها
من جهة الاية المترجم بها تناسب ما استدل به بن عيينة من حديث ابي مسعود ولما
بينهما ان كلا من الاية والحديث يدل على الاكتفاء بالقليل خلاف ما قال بن شبرمة **قوله**
شاه موسى هو بن اسمعيل التبوذكي ومغيرة هو بن مقسم **قوله** انكفى ابي ذهب
وهو محمول على انه كان المشير عليه بذلك والا فعبد الله بن عمر حينئذ كان رجلا كاملا
ويحتمل ان يكون قام عنه بالصداق ونحو ذلك **قوله** امراة ذات حسب في
رواية احمد عن هشيم عن مغيرة وحصين عن مجاهد في هذا الحديث امراة من
قريش واخرجه النسائي من هذا الوجه وفيه ام محمد بنت محمية بفتح الميم
وسكون المهملة وكسر الميم بعدها تحتانية مفتوحة ذكرها الزبير وغيره **قوله** كنته
بفتح الكاف وتشديد النون هي زوج الولد **قوله** نعم الرجل من رجل لم يطا لنا فراشا
قائله بن مالك يستفاد منه وقوع التمييز بغير فاعل نعم الظاهر وقد منعه
سيبويه واجازه المبرد وقال الكرماني يحتمل ان يكون التقدير نعم الرجل من بين الرجال
قال وقد يفيد النكرة في الاثبات المفهم كما في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت
قال ويحتمل ان يكون من التجريد كانه جرد من رجل موصوف بكذا اوكذا رجلا فقال

نعم الرجل المجرد من كذا رجل صفته كذا **قوله** لم يطنا لنا فراشا لم يهيئا لنا مضجعا حتى يطنا فراشا **قوله** ولم يفترشا لنا كفا كذا للاكثر بفاء ومثناة ثقيلة وشين معجمة وفي رواية احمد والنسائي والكشميهني ولم يفرش بفاء ومعجمة وفي رواية احمد والنسائي ساكنة بعدها شين معجمة وكفا بفتح الكاف والنون بعدها فاء هو الستر والجانب واراد بذلك الكناية عن عدم جماعها لانه عادة الرجل ان يدخل يده مع زوجته في داخل امرها وقال الكرماني يحتمل ان يكون المراد بالكف الكيف واراد انه لم يطعم عندها حتى يحتاج الى ان يفتش عن موضع قضاء الحاجة كذا قال والاول اولى وزاد في رواية هشيم فاقبل علي يلومني فقال انكحتك امراة من قريش ذات حسب فعضلتها وفعلت ثم انطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكاني **قوله** فلما طال ذلك اي على عمرو ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وكانه اعتاني في شكوه رجاء ان يتدارك فلما تمادى على حاله حتى ان بلحته ثم بتضييع حق الزوجة فشكا **قوله** فقال القفي اي قال لعبد الله بن عمرو وفي رواية هشيم فارسل الي النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع بينهما بانه ارسل اليه اولا ثم لقيه اتفاقا فقال له اجمع لي **قوله** فقال له كيف تصوم قلت كل يوم تقدم ما يتعلق بالصوم في كتاب الصيام مشروحا وقوله في هذه الرواية صم ثلاثة ايام في الجمعة قلت اطيق اكثر من ذلك قال صم يوما وافطر يومين قلت اطيق اكثر من ذلك قال الداودي هذا وهم من الراوي لان ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو انما يريد رجحان من الصيام القليل الى الصيام الكثير قلت وهو اعتراض سخيف فلعله وقع من الراوي فيه تقديم وتاخير وقد سلمت رواية هشيم من ذلك فان لفظه صم في كل شهر ثلاثة ايام قلت اني اقوى على اكثر من ذلك فلم يزل يرفني حتى قال صم يوما وافطر يوما **قوله** واقرا اني كل سبع ليال مرة اي اختم في كل سبع ليال قليتني قبلت كذا وقع في هذه الرواية اختصار في غيرها مراجعات كثيرة في ذلك كما سابينه **قوله** فكان يقرا هو كلام مجاهد يضيف صنيع عبد الله بن عمرو لما كبر وقد وقع مصرحا في رواية هشيم **قوله** على بعض اهله اي على من تيسر منهم واما كان يصنع ذلك بالنهار ليستذكر ما يقرا به في قيام الليل هشية ان يكون خفي عليه شيء منه بالنسيان **قوله** واذا اراد ان يتقوى افطر اياما والى اخره يوخذ منه ان الافضل لمن اراد ان يصوم صوم داود ان يصوم يوما ويفطر يوما دائما ويوخذ من صنيع عبد الله بن عمرو ان من افطر اكثر من ذلك وصام قدر ما افطر اندجزي عنه صيام يوم وافطار يوم **قوله** وقال بعضهم في ثلاث او في خمس او في سبع كذا للاربي ذر ولغيره في ثلاث وفي خمس وسقط ذلك للنسفي وكان المصنف اشار بذلك الى رواية شعبة عن مغيرة بهذا الاسناد فقال اقرا القران في كل شهر قال اني اطيق فزادني حتى قال في ثلاث فان الخمس يوخذ منه بطريق الفحوى وقد تقدم للمصنف في كتاب الصيام ثم وجدت في مسند الداري من طريق ابي فروة عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختم القران قال اختمه في شهر قلت اني اطيق قال اختمه في خمسة وعشرين قلت

اني اطيق قال اختمه في خمس قلت اني اطيق قال لا ابو فروة هذا من الجهني واسمه عروة بن الحرث وهو كوفي ثقة ووقع في رواية هشيم المذكور قال في كل شهر قلت اني اجد بي قوة من ذلك قال فاقراه في كل عشرة ايام قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال احدها اما حصين واما مغيرة قال فاقراه في كل ثلاث وعند ابي داود والترمذي من طريق يزيد بن عبد الله بن عمرو عن ابيه عن جده لا تفقه من قرا القران في اقل من ثلاث وشاهد عند سعيد بن منصور باسناد صحيح من وجه اخر عن ابن مسعود اقرؤا القران في سبع ولا تقرؤه في اقل من ثلاث ولابي عبيد من طريق الطيب بن سليمان عن عمرو عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يختم القران في اقل من ثلاث وهذا اختيار احمد وابي عبيد واسحق بن راهويه وغيرهم وثبت عن كثير من السلف انهم قراوا القران في دون ذلك قال النووي والاختيار ان ذلك يختلف بالاشخاص فمن كان من اهل الفهم والتدقيق الفكر استحب له ان يقتصر على القدر الذي لا يخل به المقصود من التدبر واستخراج المعاني وكذا من كان له شغل بالعلم او غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب له ان يقتصر منه على القدر الذي لا يخل بما هو فيه وما لم يكن كذلك فالاولى له الاستكثار ما امكنه من غير حرج الى الملل ولا يقراه هذرمة والله اعلم **قوله** او اكثرهم اي اكثر الرواة عن عبد الله بن عمرو **قوله** على سبع كذا بشير الى رواية ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو الموصولة عقب هذا قال في اخره ولا يزيد على ذلك اي لا يغير الحالة المذكورة الى حالة اخرى فاطلق الزيادة والمراد النقص والزيادة هنا بطريق التدلي اي لا يقراه في اقل من سبع ولابي داود والترمذي والنسائي من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كم يقرا القران قال في اربعين يوما ثم قال في شهر ثم قال في عشرين يوما ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال في سبع ثم لم يزل عن سبع وهذا ان كان محفوظا احتمل في الجمع بينه وبين رواية ابي قزعة تعدد القصة فلا مانع ان يتكرر قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو ذلك تاكيدا ويوئيد الاختلاف الواقع في السياقات وكان النهي عن الزيادة ليس على التحريم كما في ان الامر في جميع ذلك ليس للوجوب وعرف ذلك من قرائن الحال التي ارشد السياق اليها وهو الذي ابقى المجرم عن سوى ذلك في الحال او في المال واغرب بعض الظاهرية فقال يحرم ان يقرا القران في اقل من ثلاث وقال العلماء انه لا فقه لمن يقرا دون ذلك واما هو بحسب النشاط والقوة فعلى هذا يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص والله اعلم **قوله** عن يحيى هو بن ابي كثير ومحمد بن عبد الرحمن وقع في الاسناد الثاني انه مولى زهرة وهو محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان فقد ذكر ابن حبان في الثقات انه مولى الاخفش بن شريف القفي وكان الاخفش ينتسب زهريا لانه كان من حلفائهم وجزم جماعة بان بن ثوبان عامري فلعله كان ينتسب عامريا بالاصالة وزهريا بالحلف وعهود ذلك والله اعلم **تنبيه** هذا التعليق وهو قوله وقال بعضهم الى اخره ذهلت عن تخريجه في تعليق التعليق

وقد يسر الله تحريره هنا والله الحمد قوله في كريب القرآن كذا اقتصر البخاري في الاسناد
العالي على بعض المتن ثم حوله الاسناد الاخر واسمى شيخه هو بن منصور وعبد الله
هو بن موسى وهو من شيوخ البخاري الا انه حدث عنه بواسطة كما هنا قوله عن
ابي سلمة قال واحسبني انا قد سمعت من ابي سلمة وزاد في سياقه بعد قوله اقراه في شهر
قال اني اجد قوة وقال في عشرين قال اني اجد قوة وقال في عشر قال اني قوة قال
في سبع ولا اكاد يزيد على ذلك قال الاسماعيلي ورواه عكرمة بن عمار قال ثنا
يحيى عن يحيى قال ثنا ابو سلمة بغير واسطة ثم ساقه من طريقه قلت كان يحيى
بن ابي كثير كان يقف او تحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد الرحمن ولا يقدح في
ذلك مخالفة ابان لان شيبان احفظ من ابان او كان عند يحيى عنهما ويويده ه
اختلاف سياقهما وقد تقدم في الصيام من طريق الاوزاعي عن يحيى عن ابي سلمة
مصرحا بالسماع بغير توقف لكن لبعض الحديث في قصة الصيام حسب قال الاسماعيلي
قصة الصيام لم تختلف على يحيى في رواية اياها عن ابي سلمة عن عبد الله بن عمرو
بغير واسطة تنبيه المراد بالقرآن في حديث الباب جميعه ولا يرد على هذا
ان القصة وقعت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بمدة وذلك قبل ان ينزل
بعض القرآن الذي تاخر نزوله لانا نقول سلمنا ذلك لكن العبرة بما ال عليه الحال وهو
الذي فهمه الصحابي وكان يقول ليتني قبلت الرخصة ولا شك انه بعد النبي صلى الله
عليه وسلم كان اضاف الذي نزل اولا فالمراد بالقرآن جميع ما كان نزل اذ ذاك وهو
معظمه ووقعت الاشارة الى ما نزل بعد ذلك بوزع بقسطه والله اعلم قوله
باب البكاء عند قراءة القرآن قال النووي البكاء عند قراءة
القرآن صفة العارفين وشعار الصالحين قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون
خروا سجدا وبكيا والاحاديث كثيرة قال الغزالي يتبع البكاء قراءة وعند
وطريق تحصيله ان يحضر قلبه الحزن والخوف بتامل ما فيه من التهديد والوعيد
الشديد والمواثيق والعهود ثم يقصر تقصيره في ذلك فان لم يحضره حزن قلبك على
فقد ذلك فانه من اعظم المصائب ثم ذكر المصنف فيه حديث بن مسعود المذكور في
تفسير سورة النساء وساق المتن هنا على لفظ شيخه صدقة بن الفضل المروزي وساقه
هنا على لفظ شيخه مسدد كلاهما عن يحيى القطان وعرف من هنا المراد بقوله في بعض
الحديث عن عمرو بن مرة عن ابراهيم وقد اوضحت ذلك في تفسير سورة النساء
ايضا ويظهر ان الهذر الذي عند الاعمش عن عمرو بن مرة من هذا الحديث من قوله
فقرا النساء الى اخر الحديث واما ما قبله الى قوله ان اسمعه من غيري فهو عند الاعمش
عن ابراهيم كما مر في الطريق الثانية في هذا الباب وكذا اخرجه المصنف من وجه
اخر عن الاعمش قبل بابين وتقدم قبل بباب واحد عن محمد بن يوسف الفريابي
عن سفيان الثوري مقتصرا على طريق الاعمش عن ابراهيم من غير تبيين التفصيل
الذي في رواية يحيى القطان عن الثوري وهو يقتضي ان في رواية الفريابي ادراجا
وقوله في هذه الرواية وعن ابيه معطوف على قوله عن سليمان عن الاعمش وحاصله
ان سفيان الثوري روى هذا الحديث عن الاعمش ورواه ايضا عن ابيه وهو

الى م

قه

سعيد

سعيد بن مسروق الثوري عن ابي الضحى ورواية ابراهيم عن عبيدة بن عمرو عن ابيه وهو سعيد
بن مسروق الثوري عن ابي الضحى ورواية ابراهيم بن مسعود بن مسروق عن ابي الضحى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن مسعود فذكره وهو اسناد انقطاع
اخرجه سعيد بن منصور وقوله اقرا علي وقع في رواية يحيى محمد بن يحيى بن فضالة الظفري
ان ذلك وهو صلى الله عليه وسلم في بني ظفر اخرجه بن ابي حاتم والطبراني وغيرهما من
طريق يونس بن محمد بن فضالة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم في بني ظفر
وعند بن مسعود وناس من اصحابه فامر قارئا فقرا فاتى على هذه الاية فكيف اذا جينا
من كل امة بشهيد فقرب حتى فبكا حتى ضرب لحياه ووجناته ثم قال يا رب هذا شهدت
على من انا بين ظهريه فكيف بمن لم ار واخرجه بن المبارك في الزهد من طريق سعيد
بن المسيب قال ليس من يوم الا يعرض علي النبي صلى الله عليه وسلم امته غدوة وعشية
فيعرفهم بسيماهم واعمالهم فلذلك يشهد عليهم ففي هذا المرسل ما يرفع الاشكال الذي
تضمنه حديث بن فضالة والله اعلم قال بن بطال انما بكا صلى الله عليه وسلم
عند تلاوة هذه الاية لانه مثل لنفسه اهوال يوم القيامة وشدة الحال الداعية الى ان
شهد بالتصديق وسوال الشفاعة لاهل الموقف وهو مما يحق له طول البكا انتهى
والذي يظهر انه بكا رحمة لامته لانه علم انه لا بد ان يشهد عليهم بعلمه وعلمهم قد لا يكون
مستغنيا فقد يفضي الى تعذيبهم والله اعلم قوله باب
انتم من ذا اي بقراءة القراة او تاكلا به كذا للاكثر وفي رواية رايا بتحتانية بدل الهمزة وتاكل
او تطلب الاكل وقوله او تجر به للاكثر بالجيم وحكى بن التين ان في رواية الخا
المعجمة ثم ذكر في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث علي في ذكر الخوارج وقد تقدم
في علامات النبوة والغرض للداودي فرعم انه وقع هنا عن سويد بن غفلة قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال واختلف في صحبة سويد والصحيح هنا انه
سمع من النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال معمر على الغلط الذي نشا له عن النقط
والذي في جميع نسخ صحيح البخاري عن سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه قال
سمعت وكذا في جميع المسانيد وهو حديث مشهور لسويد بن غفلة عن علي ولم
يسمع سعيد بن ابي عروبة من النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح وقد قيل انه صلى مع النبي صلى
الله عليه وسلم وصح سماعه من الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة وصح انه ادى صدقة
ماله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو نعيم مات سنة ثمانين وقال ابو عبيد
سنة احدى وقال عمرو بن علي سنة اثنين وبلغ مائة وثلاثين سنة وهو
يعني يكنى ابا امية نزل الكوفة ومات بها وسياتي البحث في قتال الخوارج في كتاب
استتابة المرتدين وقوله الاحلام اي العقول وقوله يقولون من قول خير البرية هو
من المقلوب والمراد من قول خير البرية اي من قول الله وهو المناسب للترجمة وقوله
لا يجاوز تراقيهم قال الداودي المراد انهم يعلقون بشيء منه قلت ان
كان مراده بالتعليق الحفظ فقط دون العمل به لم يتجه ان يتم له مراده والا فالذي
فهمه الائمة من السياق ان المراد ان الايمان لم يرسخ في قلوبهم لان ما وقف عند
الحلقوم فلم يجاوزه لا يصل الى القلب وقد وقع في حديث ابي ذر عند ابن

سعيد من الزيادة لا يجاوز ترائيهم ولا تتجاوز قلوبهم الحديث الثاني حديث ابو سلمة
عن ابي سعيد في ذكر الخوارج ايضا وسياتي شرحه ايضا في استتابة المرتدين وتقدم
من وجه آخر في علامات النبوة ومناسبة هذين الحديثين للترجمة ان القراءة اذا
كانت لغة الله فهو للرمي او للتناول به وبحمد ذلك فالاحاديث الثلاثة دالة لان كان
الترجمة لان منهم من رماه والية الاشارة وفي حديث ابي موسى ومنهم من تناول به وهو يخرج
من حديث ايضا ومنهم من لحق به وهو يخرج من حديث علي وابي سعيد وقد اخرج ابو عبيد
في فضائل القرآن له وجه آخر عن ابي سعيد وصححه الحاكم رفعه تعلموا القرآن
واسالوا الله به قبل ان يتعلمه قوم يسالون به الدنيا فان القرآن يتعلمه ثلاثة نفر
رجل يباهي به ورجل يستاكل به ورجل يقرأ لله وعند ابن ابي شيبة من حديث ابن عباس
رضي الله عنهما مرفوعا فاقرءوا كتاب الله بعضه ببعض فان ذلك يرفع الشك
ولا تختلفوا فيه ولا تكفروا به الحديث وسنده قوي واخرج ابو عبيد عن
عبد الله بن مسعود نحو حديث عبد الرحمن بن حسنل رفعه اقرءوا القرآن ما ائتلفت
قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه واخرج احمد وابو يعلى من حديث عبد الرحمن بن شبل رفعه اقرءوا
ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تاكلوا به الحديث وسنده قوي واخرج ابو عبيد عن
عبد الله بن مسعود نحو حديث عبد الرحمن بن شبل فاذا اختلفتم فقوموا عنه
قال الحافظ حديث ابي موسى الذي تقدم شرحه في باب فضل القرآن على سائر الكلام وهو
ظاهر فيما ترجم به وقع هنا عند الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بسند
قال ـــــ شعبة وحدثني شبل وهو بن عروة انه سمع انسا بن مالك هذا اقل
وهو حديث اخر اخرجه ابو داود مثل الجليس الصالح والجليس السوء قوله باب
تاتمروا اي تتفقوا واتبالف عليه قلوبهم اي اجتمعت قوله فاذا اختلفتم اي بان فهم معانيه
فقوموا عنه اي تفرقوا ليلا يتادي بكم الاختلاف الى الشر قال عياض يحتمل ان يكون
النبي خاصة بزمنه صلى الله عليه وسلم ليلا يكون ذلك سببا لنزول ما يسوءهم كما في قوله
تعالى لا تسالوا عن اشياء ان تبد لكم تسوءكم ويحتمل ان يكون المعنى اقرءوا ولا تزيدوا
الا ايتلاف على ما يدل عليه وقاده الله فاذا الاختلاف او عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة
الداعية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالحكم الموجب للالفة واعرضوا عن
الملتبس بالمؤدي الى المفرقة وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم الذين يتبعون
ما تشابه منه فاحذروهم ويحتمل انه يبنى عن القراءة اذا وقع الاختلاف في كيفيته
الا اذا ايتفقوا عند الاختلاف ويسبق كل منهم على قراءة ومثله ما تقدم عن ابن
مسعود لما وقع بينه وبين الصحابة بين الاحرف الاختلاف في الاداء قرا فقال الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلاكم محسن وبهذه النكتة تظهر الحكمة في ذكر حديث
ابن مسعود تحت حديث خباب قوله تابعه الحرث بن عبيد وسعيد ابن زيد
عن سعيد ابي عمران في رفع الحديث فاما متابعة الحرث وهو ابو قدامة الايادي
فوصلها الدارمي عن ابي عثمان مالك بن اسمعيل عنه ولفظه مثل رواية حماد بن زيد
وهو اخو حماد بن زيد فوصلها الحسن بن سفيان في مسنده من طريق ابي هشام المخزومي
عنه قال سمعت ابو عمران قال شاجلب فذكر الحديث مرفوعا وفي اخره فاذا اختلفتم
فيه فقوموا قوله ولم يرفعه حماد بن سلمة واما يحيى بن يزيد الطهراني اما رواية
حماد بن سلمة فلم يقع لي موصولة واما رواية ابان فرايتها في صحيح مسلم من طريق

م

ل

عة

مي

حبان

حبان بن هلال عنه ولفظه قال لنا جندب ونحن غلمان فذكره وهو موقوف ايضا فلعله رفع لهم من وجه
آخر عنه موقوفا قوله وقال غندر عن شعبة عن ابي عمران سمعت جندبا يقول وصله الاسماعيلي من طريق
بندار عن غندر قوله وقال بن عوف عن ابي عمران عن عبد الله بن الصامت عن عمر قوله بن عون هو عبد الله
البصري الامام المشهور وهو من اقران ابي عمران ورواية هذه وصلها ابو عبيد عن حماد بن حماد عنه
واخرجه النسائي من وجه آخر عنه قوله وجندب صح واكثر اسناده واكثر طرقه وهو كما قال ظاهر الا ان
رووه عن ابي عمران عن جندب الا انهم اختلفوا عليه في رفعه ووقفه والذين رفعوه حفاظ اثبات والحكم لهم
ولما رواية بن عون شاذة لم يتابع عليها وقال ابو بكر بن ابي داود الخطيب بن عون فقط لا في هذا ولا في الصواب
عن جندب انتهى ويحتمل ان يكون بن عون حفظه ويكون لابي عمران فيه شيخ آخر واما تواردا لرواة على طريق جندب
لعلوها والتصح برفعها وقد اخرج مسلم من وجه آخر عن ابي عمران هذا حديثا آخر في المعنى اخرجه من طريق حماد
بن سلمة عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن رباح عن عبد الله بن عمرو وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وهذا ما يقوي ان يكون الطريق بن عون اصل والله اعلم قوله الغوال بفتح الغين وتشديد الواي
واخره لام بن سيره بفتح المهملة وسكون الموحدة الهلالي تابعي كبير قد قيل ان له صحبة وهذا الوفي يجزم في
الاطراف بان له صحبة وجزم في التهذيب بانه لم روايته عن ابي بكر الصديق وهو اعرف من رسمه قوله انه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم قراءة اختلفا فيها هذا الرجل يحتمل ان يكون هو ابي بن كعب فقد اخرج الطبري من حديث سليمان بن
انه سمع بن مسعود يقرا اية قراءة اختلفا فيها وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلاهما محسن وقد تقدم
في باب انزل القرآن على سبعة احرف بيان عدة الفاظ لهذا الحديث قوله فاقرا بصيغة الامر للاثنين
قوله الكبر على هذا الشك عند مشعر فذكر قوله فان من كان قبلكم اختلفوا فاهلكهم في رواية المستملي
فاهلكوا بضم اوله وعند بن حبان والحاكم من طريق زر بن حبيش عن بن مسعود في هذه القصة فانما اهلك
من كان قبلكم الاختلاف وقد تقدم القول في تعيين الاختلاف في حديث جندب الذي قبله وفي رواية
ابي ذر المذكورة من الفائدة ان السورة التي اختلف فيها ابي بن كعب وبن مسعود كانت من المثاني وفي المهات
للخطيب انها الاختلاف ووقع عن عبد الله بن احمد في زيادات المسند في هذا الحديث ان اختلافهم كان في عدد ها
هل هي خمس وثلاثون اية او ست وثلاثون اية وفي هذا الحديث والذي قبله فوائد الحض على الجماعة
والالفة والتحذير من الفرقة والاختلاف والنهي عن المراء في القرآن بغير حق ومن شان المراء اظهار الدالة
الآية على شيء يخالف الواقع فيتوصل بالنظر وتدقيقه الى تاويلها حملها على ذلك الواقع وفي الحاكم في
والمفاضلة عليه والله سبحانه وتعالى الهادي الى الصواب واليه المرجع والمآب خاتمة اشتمل كتاب
فضائل القرآن من الاحاديث المرفوعة على تسعة وتسعين حديثا المعلق منها وما التحق به في المتابعات
تسعة عشر حديثا والباقي موصول المكرر منها فيه وفيما مضى ثلاثة وثمانون حديثا والخالص وافقه مسلم
على تخريجها سوى حديث انس في جمع القرآن وحديث قتادة بن النعمان في فضل قل هو الله احد وحديث ابي سعيد
في ذلك وحديث ايضا ابيّ احكم ان نوائل القرآن وحديث عائشة في قراءة المعوذات عند النوم وحديث
بن عباس في قراءة المفصل وحديث ابي هريرة لم يتوال الاعمش الا في اثنين
وحديث عثمان ان خيركم من تعلم القرآن وحديث انس كانت قراءة مدا وحديث عبد الله بن مسعود انه سمع رجلا
آية هي في الاثار عن الصحابة فمن بعدهم ستة اثار والله سبحانه وتعالى اعلم هذا آخر الجزء ثم يقع العلامة

ثم صحيح البخاري وسال الله العظيم رب العرش الكريم ان ينفع به المسلمين
واذ يغفر لكاتبه ومطالعه والمسلمين والحمد لله رب العالمين
ويليه اول الجزء الرابع كتاب النكاح
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خزانة الامام محمد بن سعود الاسلامية
الكتب المخطوطات
الكتبة المركزية